جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

تاريخ مجير الدين الحنبلي وذكر من ملك مصر وعكا والشام وحلب والسواحل وما والاهم

المسمى

التاريخ المعتبر في أنباء من غبر

تأليف

مجير الدين بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي

المتوفى سنة 927هـ / 1520م

دراسة وتحقيق
منذر سليمان محمد أبو عصبة

إشراف
الأستاذ الدكتور جمال محمد جودة

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين.

2011م

تاريخ مجير الدين الحنبلي وذكر من ملك مصر وعكا والشام وحلب والسواحل وما والاهم

المسمى

التاريخ المعتبر في أنباء من غبر

تأليف

مجير الدين بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي

المتوفى سنة 927هـ / 1520م

دراسة وتحقيق

منذر سليمان محمد أبو عصبة

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 2011/5/29م، وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة:	**التوقيع**
1. أ. د جمال جودة / مشرفاً ورئيساً	....
2. د. نظمي الجعبة / ممتحناً خارجياً	....
3. د. عدنان ملحم / ممتحناً داخلياً	....

الإهداء

إلى والديَّ . تقديراً وعرفاناً.

إلى إخوتي اسعاف وبهاء ورشا وفاطمة وسندس. الــذين تحملــوا معــي مشــاق الدراسة وأعباء هذا الجهد .

إلى فلسطين تاريخ وحضارة وثقافة.

منذر أبو عصبة

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور جمال جودة مشرفاً ومرشداً، على عطائه الكبير وجهده العظيم في انجاز هذا العمل، وعلى ما قدمه لي من نصح و توجيه وتواضعه طيلة فترة التحقيق والدراسة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي في قسم التاريخ، وأخص الدكتور عدنان ملحم، والأستاذ الدكتور نظام العباسي والدكتور أمين أبو بكر على ما قدموه لي من نصح وإبداء الملاحظات القيمة والتوجيهات الهادفة.

وأتقدم ببالغ الاحترام و التقدير إلى موظفي مؤسسة إحياء التراث و البحوث الإسلامية في القدس على تعاونهم الطيب، وما قدموه لي من تسهيل عملية تصوير المخطوط، وأخص بالذكر الأستاذ محمود سعيد، وإلى موظفي مكتبة جامعة النجاح الوطنية، وأخص الأستاذ فايز سلوم، ومكتبة بلدية نابلس على ما قدموه من مساعدة في أثناء فترة الدراسة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر وعميق الاحترام إلى أخواتي اسعاف وفاطمة وسندس على مساعدتي في طباعة وتنسيق هذا الكتاب، كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ حمد الله أبو عصبة لتدقيق الكتاب لغوياً ونحوياً، كما يسعدني أن أشكر الأستاذ أديب عياش لجهوده في ترجمة الملخص من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية.

منذر أبو عصبة

الإقــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

تاريخ مجير الدين الحنبلي وذكر من ملك مصر وعكا والشام وحلب والسواحل وما والاهم

المسمى

التاريخ المعتبر في أنباء من غبر

تأليف

مجير الدين بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي

المتوفى سنة 927هـ / 1520م

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشـــارة إليـــه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمـــي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالب:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

فهرس المحتويات

المختصرات والرموز

أ. أشير إلى المصادر والمراجع في الحواشي حسب النمط التالي:

1. يشار للمصدر كالآتي: اسم المؤلف أو شهرته، الكلمة الأولى من اسم الكتاب، ثم الجزء (إن كان له أجزاء)، ورقم الصفحة، مثلاً:

- الطبري، تاريخ، ج2، ص213.
- السيوطي، تاريخ، ص300.

2. يشار للمرجع كالآتي: اسم الشهرة أو العائلة، والاسم الأول، الكلمة الأولى من اسم كتابه، ثم الصفحة، مثلاً:

- الزركلي ، خير الدين، الأعلام، ج4، ص37.

3. إذا كان للمؤلف كتابان يتشابهان في الاسم الأول، نذكر الكلمة الأولى والثانية من اسم الكتاب، مثلاً :

- الحموي، معجم البلدان، ج2، ص27؛ الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص32.

ب. الرموز التالية تعني ما يلي:

ص : صفحة.

س: سطر.

ج : جزء.

ط : طبعة.

هـ : هجري.

م: ميلادي.

مج: مجلد.

تح: تحقيق.

م. ن: مصدر نفسه.

د. ط: دون طبعة.

ب. ت: بدون تاريخ نشر.

*: الكلمة التي تحمل نجمة في المتن معرّفة بالهامش.

تاريخ مجير الدين الحنبلي وذكر من ملك مصر وعكا
والشام وحلب و السواحل وما والاهم
المسمى
التاريخ المعتبر في أنباء من غبر
تأليف
مجير الدين بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي (927هـ / 1520م)
دراسة وتحقيق
منذر سليمان محمد أبو عصبة
إشراف
الأستاذ الدكتور جمال محمد جودة

الملخص

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العمري العليمي الحنبلي، يرجع بنسبه إلى عمر بن الخطاب، ولد في بيت المقدس سنة (860هـ /1455م)، فتلقى علومه فيها، وتنقل بين مصر والشام؛ لإكمال علومه، وبعد عودته إلى فلسطين تبوأ منصب قاضي القضاة في كل من الرملة والخليل والقدس ونابلس في كنف الدولة المملوكية، حتى وفاته سنة (927هـ / 1520م).

تتلمذ على يد كثير من العلماء منهم: الشيخ تقي الدين عبد الله القرقشندي (ت867هـ / 1462م)، والشيخ كمال الدين المقدسي الشافعي (ت906هـ / 1501م)، وبدر الدين محمد السعدي المصري (ت880هـ /1475م) وغيرهم.

اتسم أسلوب مجير الدين بالاعتماد على الطريقة النقلية في جمع مادة كتابه عمن سبقه من الكتاب، فنقل عن كتاب " المنتظم في أخبار الملوك والأمم " لابن الجوزي (ت597هـ / 1201م)، و أخذ عن كتاب " الكامل في التاريخ " لابن الأثير (ت630هـ / 1232م) وأخذ من كتاب " المختصر في أخبار البشر" لأبي الفداء (ت732هـ /1331م) وغيرهم، كما انتهج طريقة الاختصار في تقديم مادته وهذا ما أشار إليه في مقدمة كتابه، وحذف الأسانيد في الأخبار التي أوردها.

استشهد العليمي بما يزيد على تسعين آية قرآنية، وستة وسبعين حديثاً، ومئة وخمسة عشر بيتاً من الشعر في ثلاث وأربعين مقطوعة شعرية، وظفها جميعها لخدمة أغراض الكتاب في الحقب التاريخية التي شملها.

تبرز أهمية الكتاب باحتوائه مادة تاريخية وجغرافية كبيرة، تغطي فترة زمنية طويلة بطريقة موجزة، ومقتضبة، امتدت من خلق آدم عليه السلام مروراً بالرسل والأنبياء وكثير من الأمم والدول حتى عام (896هـ / 1490م)، ومن هنا تظهر براعة المؤلف بإخراج مصنف بهذا الإتقان.

كان الدافع وراء تأليف العليمي لهذا الكتاب، الرغبة في تقديم مادة تاريخية تغطي أكبر فترة زمنية لبلاد العرب والمسلمين؛ لأهمية المنطقة منذ أقدم العصور، كونها مهبط الديانات السماوية، ومطمعاً للغزاة على مرّ التاريخ.

تناول الكتاب تسعة مواضيع، كان الأول منذ بداية الخليقة، وخلق آدم عليه السلام والأنبياء من بعده، وذكر الأمم والأقوام المتعاقبة في الجاهلية.

وتناول في الباب الثاني فترة صدر الإسلام، منذ مولد الرسول (ﷺ) ومبعثه ودعوته في الجزيرة العربية وخارجها، وغزواته وسرايا صحابته إلى أن توفي عام (11هـ / 632م)، وتعرض لذكر مناقبه (ﷺ)، والحديث عن الخلافة الراشدة حتى عام (40هـ / 660م).

وجاء الثالث ليسرد أحداث الدولة الأموية منذ تأسيسها في دمشق عام (40هـ / 660م) على يد معاوية بن أبي سفيان إلى سقوطها عام (132هـ / 749م).

وأما الرابع فقد خصّصه للدولة العباسية في بغداد؛ فتسلسل في الخلفاء إلى نهاية الدولة، على يد التتار عام (656هـ / 1258م).

وتحدث في الباب الخامس، عن أحداث الدولة العلوية الفاطمية في مصر عام (296هـ / 908م)، حتى نهاية الدولة على يد صلاح الدين الأيوبي سنة (567هـ / 1171م).

سرد الباب السادس إحياء الدولة العباسية في الديار المصرية عام (659هـ / 1260م)، وذلك في دولة الملك الظاهر بيبرس إلى انتهاء الدولة عام (884هـ / 1479م).

وقدم الباب السابع أخبار الملوك والسلاطين الزنكيين منذ عام (534هـ / 1136م) وحروبهم مع الفرنج، وقد استمرت دولتهم حتى عام (572هـ / 1176م).

ذكر الباب الثامن أحداث سلاطين بني أيوب من بداية تأسيس دولتهم عام (567هـ / 1171م) في الديار المصرية والديار الشامية حتى عام (648هـ / 1250م).

وأما التاسع فقد تناول تسلطن المماليك البحرية والجركسية على عرش الخلافة عام (648هـ / 1250م) حتى عام (896هـ / 1490م).

أراد مجير الدين الحنبلي من خلال ما سبق توجيه أنظار العرب والمسلمين والعالم إلى أهمية المنطقة العربية والإسلامية الممتدة من بلاد الحجاز والعراق إلى بلاد الشام ومصر، ولأخذ العبرة والعظة من تاريخ الأمم والدول السابقة؛ فيكون بذلك قد قدم موسوعة تاريخية وجغرافية شملت مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية والفكرية.

المقدمة

حظيت الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين وبلاد الشام ومصر بمكانة تاريخية ودينية، وذلك لارتباطها بتاريخ العرب والمسلمين بشكل عام، وكونها مهبط الديانات السماوية ومحط أنظار الإمبراطوريات على مرّ التاريخ بشكل خاص.

تعرض تراث الأمة العربية والإسلامية للضياع والتحريف والسرقة منذ أقدم العصور، لذلك برز الاهتمام بموضوع التحقيق؛ لإثراء المكتبات وإبراز أهمية المؤرخين الفلسطينيين الذين أولوا عناية فائقة لتاريخ العرب والمسلمين، فوقع الاختيار على كتاب "تاريخ مجير الدين الحنبلي وذكر من ملك مصر وعكا والشام وحلب والسواحل وما والاهم " المسمى في المصادر: " التاريخ المعتبر في أنباء من غبر"؛ لتغطيته جوانب من تاريخ العرب والمسلمين من الخلق الأول إلى عام 896هـ / 1490م.

مرّ الباحث بصعوبات ومشاكل في أثناء بحثه، أولها كون المخطوط فريداً ويتيماً، وانعدام وجود نسخ أخرى للمقابلة معها، مما جعل العمل شاقاً ومرهقاً، وذلك لمقابلة النص مع المصادر، للتخلص من اللغة غير الواضحة، وبعض الصفحات غير المقروءة، وإخراج النص بالصورة العلمية الصحيحة كما أراده المؤلف.

أما الصعوبة الثانية فهي مشكلة الطباعة؛ فحجم المخطوط كبير وهذا النمط من الرسائل غير مألوف من حيث وجود هامشين.

قسم الباحث موضوع أطروحته إلى قسمين: القسم الأول يتعلق بالجوانب التي تتحدث عن المؤلف، من حيث: اسمه، ونسبه، وولادته، ومكانته العلمية ورحلاته، وشيوخه، وآثاره العلمية، وأهم السمات السياسية التي رافقت حياته، وأخيراً وفاته، كما يتحدث هذا القسم عن المنهج الذي اعتمد عليه في تأليف كتابه، من حيث طريقته في التأليف، واستخدامه القرآن، والأحاديث النبوية، والأشعار، والمصادر التي استقى منها معلوماته، بالإضافة إلى الأبعاد والحدود الزمانية والمكانية لمواضيع هذا المصنف الفريد.

أما القسم الثاني، فقد اشتمل على متن المخطوطة ونص الكتاب، ففي هذا القسم تسعة أبواب، فتحدث الأول عن الرسل والأقوام والأمم السابقة، أما الباب الثاني فتحدث

عن صدر الإسلام، منذ عهد الرسول (ﷺ)، إلى نهاية حكم الخلفاء الراشدين 610م – 40ه / 661م.

وتناول الباب الثالث خلفاء الدولة الأموية 40ه / 661م – 132ه / 750م، وسرد الباب الرابع الدولة العباسية منذ 132ه / 750م – 656 ه / 1258م، وتحدث الباب الخامس عن الخلفاء الفاطميين 296ه / 908م – 567 ه / 1171م، أما الباب السادس فقد تناول الدولة العباسية في الديار المصرية 659ه / 1260م – 884 ه / 1479م، وتحدث الباب السابع عن الزنكيين 534ه/ 1140م – 567ه / 1172م، أما الباب الثامن فقد سرد أحداث سلاطين بني أيوب 567ه / 1171م – 648 ه / 1250م، وتعرض الباب التاسع إلى تسلطن المماليك على عرش الخلافة 648ه/ 1250م – 869 ه/ 1490م.

يعد هذا الكتاب من أهم المصادر التي يمكن الرجوع إليها لمعرفة تاريخ بلاد الشام؛ لكونه من الكتب القليلة التي تتحدث عن تاريخ هذه المنطقة.

منهج التحقيق

بعد الحصول على مخطوطة كتاب " تاريخ مجير الدين الحنبلي، وذكر من ملك مصر وعكا والشام وحلب والسواحل وما والاهم " والتثبت بأنها هي النسخة نفسها التي تحمل عنوان المصنف " التاريخ المعتبر في أنباء من غبر" الوارد في المصادر للمؤلف مجير الدين الحنبلي، والتأكد من أنها نسخة يتيمة، قمت بدراستها وعنونة مباحثها، معتمداً في ذلك على المصادر التي تناولت الحقب التاريخية منذ بداية الخلق إلى فترة المؤلف، لاستكشاف مصادره، وللتأكد من صحة ما أورده.

ورقمت النص المطبوع بوضع الأرقام المفردة (1 3 5 ...) على يمين الصفحة، بهدف تحديد النص، وإرجاعه إلى مصادره الأصلية، وهذا ما سيتضح في الحاشية الأولى.

أما الترجمات المتعلقة بالأعلام، والمواقع الجغرافية، والألفاظ الصعبة، وتصحيح الرسم الإملائي للكلمات، وإضافة الساقط منها، فقد وضعته في الحاشية الثانية، وهي حاشية التعريفات والتوضيحات.

كما أرجعت الآيات القرآنية إلى سورها، وأرقامها من القرآن الكريم، واستخرجت الأحاديث النبوية من كتب الحديث وغيرها، وعُدتُ بالأشعار لأصحابها.

كنت حريصاً على إخراج النص كما أراده المؤلف، سوى وضع العناوين له، وإضافة ما سقط منه عند النسخ أو التأليف، وتمّت الإشارة لذلك باستخدام الأقواس المربعة [ ].

كما صححت الرسم الإملائي لكثير من الكلمات والأسماء التي أوردها بما يتلاءم والرسم الإملائي الحديث مثل: حيوة = حياة، التورية = التوراة، سليمن = سليمان، القيمة = القيامة، وأشرت إلى ذلك باستخدام الأقواس الكبيرة ( )، وضبطت جميع الكلمات التي قلبت همزتها إلى ياء مثل وقايع = وقائع، ماية = مائة، ملايكة = ملائكة، وفي حالات أخرى أضاف الألف بعد الواو في حالة المفرد مثل: يدعوا = يدعو، وفي بعض الحالات وضع بدلاً من الألف المحدودة ألف مقصورة مثل: بنا = بنى، دعا = دعى، كما أضاف الهمزة قبل بن مثل: عثمان ابن عفان = عثمان بن عفان.

ووضعت بدل الكلمة المفقودة أو الطامسة ثلاث نقاط (...)، وأشرت بـ طامس في الأصل، كما وضعت الكلمة المبهمة بين قوسين كبيرين (   )، وأشرت إليها بـ كذا وردت في الأصل، ووضعت الكلمات التي أضفتها على النص بين قوسين مكسورين < > مثل: < صلى الله عليه وسلم >، <تعالى>.

احتوت كل ورقة من أوراق المخطوطة على صفحتين، وأشرت إلى الصفحة التي على يمين الورقة بالحرف (أ)، والصفحة التي على يسارها بالحرف (ب)، وأشرت إلى رقم كل صفحة في نهايتها محدداً تلك النهاية بشرطتين مائلتين ووضعت رقمها على يسار الصفحة مثلاً: //4/أ، //4/ب.

//: تعني نهاية الصفحة.

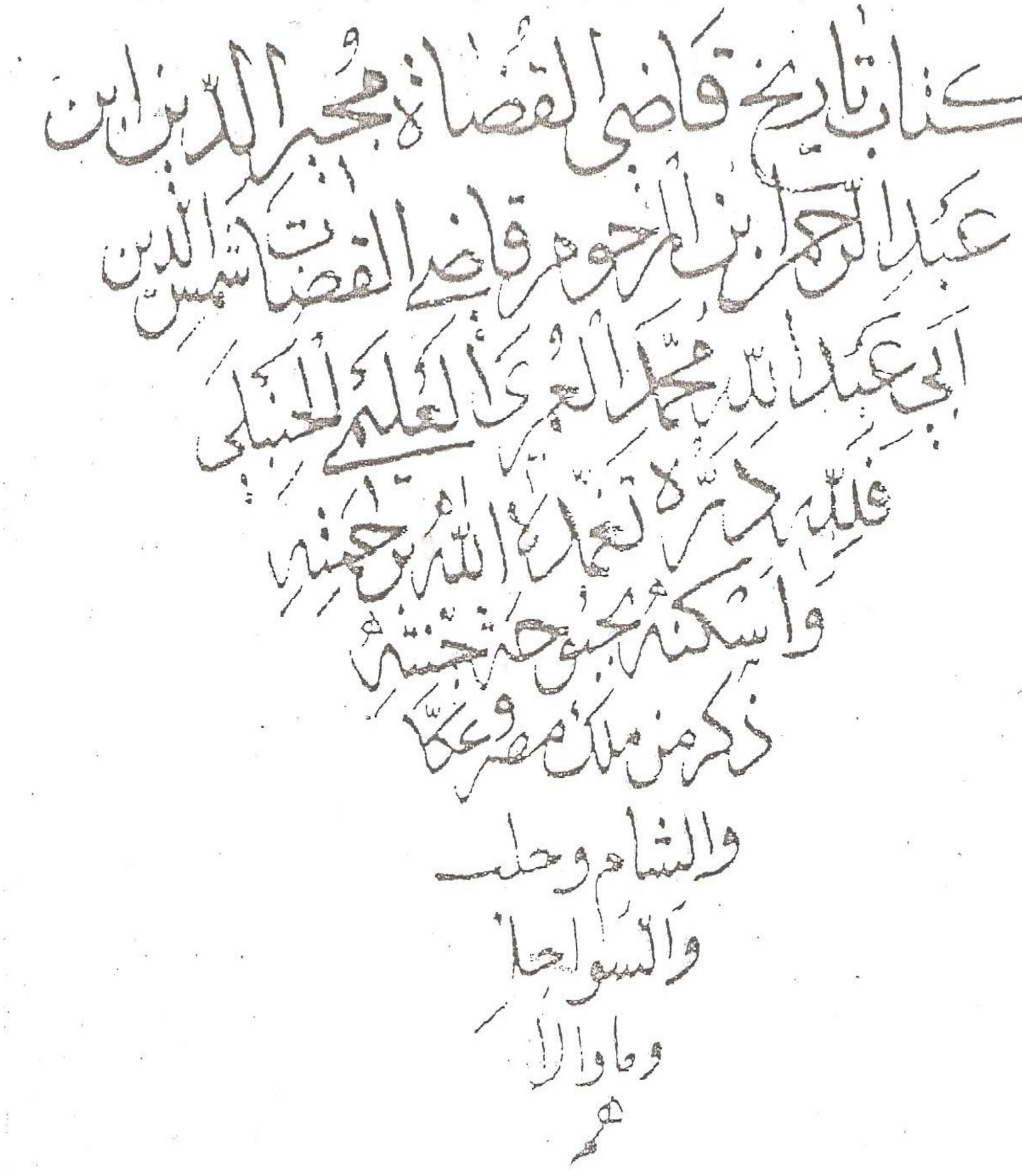
4/أ: تعني نهاية الصفحة (أ) التي تقع على يمين الورقة رقم (4).

4/ب: تعني نهاية الصفحة (ب) التي تقع على يسار الورقة رقم (4).

نسخة المخطوطة

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة توجد في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في القدس، وتحمل رقم تصنيف (732 / 2)، وقد حصل الأستاذ فهمي الأنصاري على نسخة ميكروفيلم منها من مكتبة المتحف البريطاني في لندن، وهي تحت رقم (OR .1544)، وقد أهدى الأستاذ فهمي الأنصاري نسخة إلى المؤسسة المذكورة.

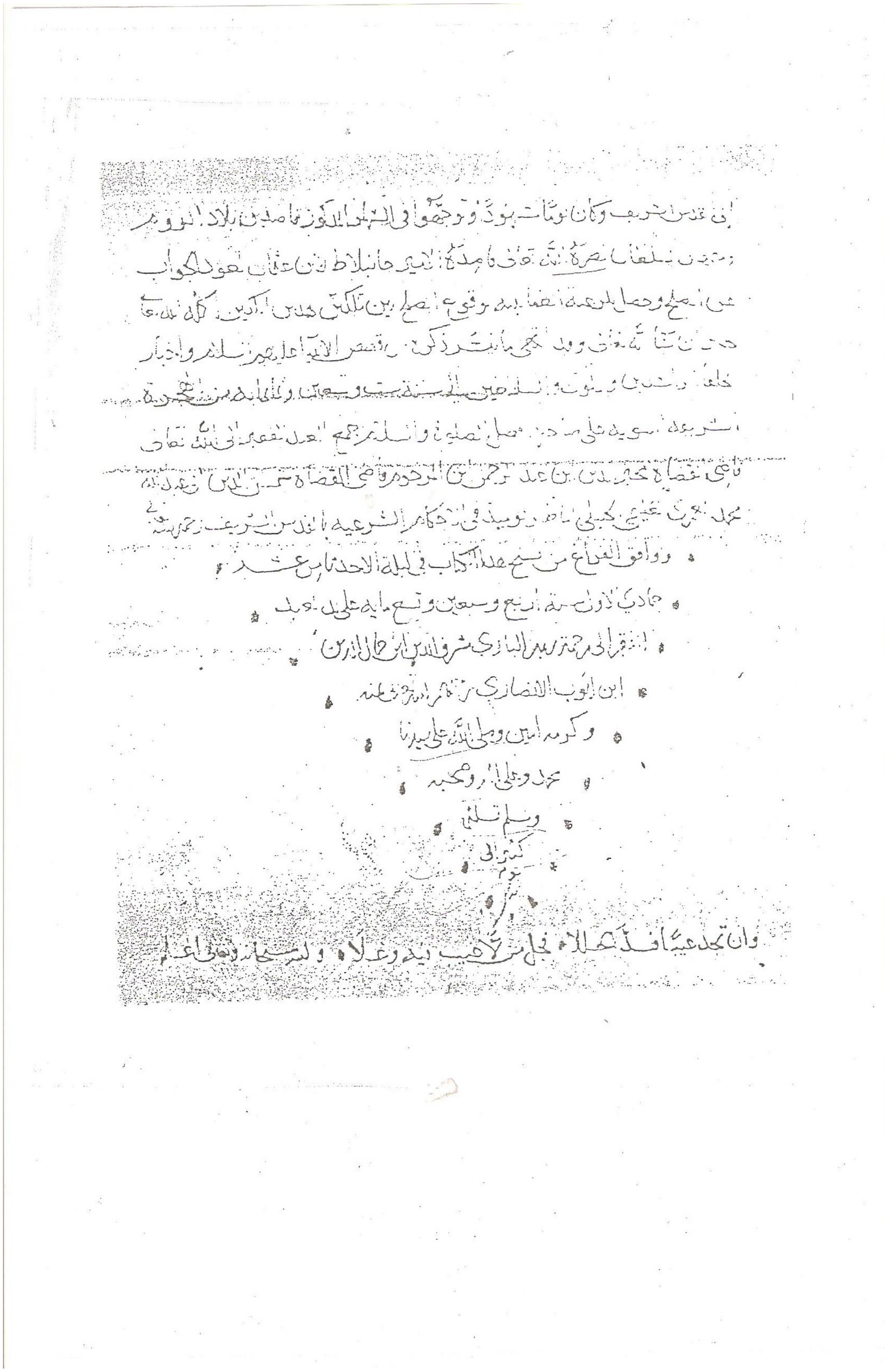
يبلغ عدد أوراق المخطوط (145) ورقة، وتحوي كل ورقة صفحتين بقياس وحجم الكتابة داخل الإطار لكل صفحة (17.5سم × 24.5سم)، وتتكون كل صفحة من (25 سطراً)، ويتراوح عدد كلمات السطر الواحد من (16 – 18) كلمة، وقد كتبت بخط نسخي واضح، وفيها أخطاء لغوية وتحريفات، وأخطاء هجائية، ويظهر عنوان هذا المخطوط بشكل واضح على الصفحة الأولى، وقام بنسخ المخطوط شرف الدين بن جمال الدين بن أيوب الأنصاري، وأشار إلى تاريخ الفراغ من النسخ، فكان ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة 974هـ / 1566م.


كتاب تاريخ قاضي القضاة مجير الدين ابن
عبد الرحمن ابن المرحوم قاضي القضاة شمس الدين
ابي عبد الله محمد العمري العليمي الحنبلي
فلله دره تغمده الله برحمته
واسكنه بحبوحة جنته
ذكر من ملك مصر وعكا
والشام وحلب
والسواحل
وما والاهم

الورقة الأولى من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله على ما انعم به علينا من جزيل الآلاء والنعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد ع
سيد رسله وخاتم انبيائه اما بعد فهذه اوراق تتضمن طرفا من ذكر التاريخ ترتاح لسماعه القلوب ع
وتزول عن مطالعه ما يجده من الهموم والكروب جمعتها على سبيل الاختصار وحررت الفاظه على وجه
الاتقان وذكرت فيه بعض ما وقع في الزمان الاول [illegible] لكل الامور المقول روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف سنة
وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موحد وعن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال بعثت انا والساعة كهاتين يعني انه جمع بين الوسطى والسبابة [illegible] اما مضى من الزمان على ما دلت عليه
التورية اليونانية وهي التورية التي اختارها المحققون من المورخين وليس فيها ما يقتضي الانكار من
جهة الماضي من عمر الزمان فالذي تقتضيه هذه التورية اليونانية ان ما بين هبوط ادم الى الطوفان
الفان ومئتان واثنان واربعون سنة وما بين الطوفان وكان لتمام سنة مضت من عمر نوح وبين مولد
ابراهيم الخليل عليه السلام الف واحدي وثمانون سنة وبين مولد ابراهيم ووفاة موسى عليه السلام
خمسمائة وخمس واربعون سنة وبين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمان وسبعون سنة
ومائتان وثمانية واربعين يوما واما ما بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو الف وثلاثمائة وتسع
وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما فيكون من هبوط ادم الى الهجرة الشريفة الاسلامية ستة
آلاف سنة ومائتان وستة عشرة سنة وهذه التورية هي المعتمدة عند المحققين من المورخين واما
التورية السامرية فتقتضي ان من هبوط ادم الى الهجرة خمسة آلاف ومائة وسبعة وثلاثون سنة وهذه
التورية مشهورة واما التورية العبرانية فهي ايضا مشهورة وهي التي بايدي اليهود وهي تقتضي ان بين
ادم وبين الهجرة اربعة آلاف وسبعمائة واحدي واربعون سنة وجملة ما بين هذه التورية تنقص
عن التورية اليونانية وهي التي عليها النقل الفا واربعمائة وخمسا وسبعين سنة وهذه الجملة هي القدر
الذي نقصه اليهود من الماضي من سني العالم والذي دعا اليهود الى ذلك ان التورية وغيرها من
كتب بني اسرائيل بشرت بالمسيح وانه يجي في اواخر الزمان فكان مجي المسيح في الالف السادس فلما
نقلوا ذلك صار المسيح في اول الالف الخامس فيكون مجي المسيح في توسط الزمان لا في اواخره بناء على ان عمر
الزمان جميعه سبعة آلاف سنة فنقص اليهود ما نقصوه دفعا لنبوة عيسى عليه السلام وقالوا لم يات الوقت
الذي وقته ذلك [illegible] ادم عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض

الورقة الثانية من المخطوطة



الورقة الأخيرة من المخطوطة

الفصل الأول

نشأة مجير الدين بن عبد الرحمن محمد العمري العليمي الحنبلي

1. اسمه ونسبه:

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد المجير بن عبد السلام بن إبراهيم بن أبي الفياض ابن علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر ابن الخطاب العدوي القرشي[(1)].

اشتهر مجير الدين بعدة أنساب، منها: العليمي، وذلك نسبة إلى جده ولي الله علي ابن عليل المشهور بعلي بن عليم[(2)]، والعمري، وذلك نسبة إلى جده الخليفة عمر ابن الخطاب[(3)]، واشتهر بالحنبلي، بالرغم من أن هذه النسبة لم تكن في أجداده، وكون والده في بداية عهده شافعياً، إلا أن مجير الدين الحنبلي بعد أن أتم تحصيله العلمي، وعودته إلى الرملة، وعكفه على دراسة المذهب الحنبلي، واختصاصه به، حتى أصبح حنبلياً، مخالفاً بذلك سائر أسلافه[(4)].

اشتهر بلقب مجير الدين[(5)] عند أكثر المؤرخين، لهذا دعي (المجيري)[(6)]، مجير الدين الحنبلي، ولكن هذه النسبة يكتنفها الغموض، ولا يعرف من لقبه بهذا اللقب، ويكنى مجير الدين، بأبي اليمن، ويبدو أنه كنّى نفسه بهذه الكنية، وسجل ذلك على أغلفة كتبه. وكل من ترجم له ذكر هذه الكنية[(7)]، فعرف بمجير الدين الحنبلي أبي اليمن[(8)].

---

(1) العليمي، **الأنس**، ج2، ص385 – 392. **المنهج**، ج1، ص30. حاجي خليفة، **كشف**، ج1، ص177. ابن العماد، **شذرات**، ج7، ص316. النجدي، **السحب**، ص212. انظر أيضاً: زيدان، جرجي، **تاريخ**، ج3، ص198. الشطي، جميل، **مختصر**، ص73. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص331. العسلي، كامل، **فضائل**، ص105. الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص9 – 10. **ماميلا**، ص97. الحسيني، إسحاق، **فهارس**، ص2.

(2) السخاوي، **الضوء**، ج11، ص261.العليمي، **المنهج**، ج1، ص30. حاجي، خليفة، **كشف**، ج1، ص177. ابن العماد، **شذرات**، ج7، ص316. النجدي، **السحب**، ص212. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص73. الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص11 – 14. الحسيني، إسحاق، **فهارس**، ص2.

(3) السخاوي، **الضوء**، ج11، ص261. حاجي، خليفة، **كشف**، ج1، ص177. ابن العماد، **شذرات**، ج7، ص316. النجدي، **السحب**، ص212. انظر أيضاً: زيدان، جرجي، **تاريخ**، ج3، ص198. الشطي، جميل، **مختصر**، ص73. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص331. الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص11 – 14.

(4) ابن العماد، **شذرات**، ج7، ص316. النجدي، **السحب**، ص212. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص67، 73. أبو حمد، عرفان، **أعلام**، ص367. أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص16.

(5) النابلسي، **الحضرة**، ص315. النجدي، **السحب**، ص212. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص73. الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص24. أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص19.

(6) الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص24. أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص19.

(7) العليمي، **الأنس**، ج1، ص1. **المنهج**، ج1، ص1. حاجي، خليفة، **كشف**، ج1، ص177، 305. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص73. العارف، عارف، **المفصل**، ج1، ص551. سركيس، يوسف، **معجم**، ص358. أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص21.

(8) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص331. أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص21.

2. ولادته:

يقول ابن حميد النجدي*، نقلاً عن جار الله بن فهد**، قوله: " اجتمعت به (بمجير الدين) في بيت المقدس، وذكر لي أنه ولد في ليلة الأحد ثالث عشر ذي القعدة سنة (860هـ / 1455م) بالقدس الشريف "[1].

ويتطابق قول مجير الدين الحنبلي في مصنفه (الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل) في معرض حديثه، وتسلسل كتابه بطريقة حولية: " فإن مولدي بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث عشري*** ذي القعدة سنة (860هـ / 1455م)"[2].

3. مكانته العلمية ورحلاته:

ولد مجير الدين في بيت عرف بالعلم، إذ كان والده قاضي بيت المقدس الشريف، وذا صفات جمة من علم وحفظ للقرآن الكريم[3].

حصل والده على علمه، عندما ارتحل إلى الشام ومصر وفي بيت المقدس، وأخذ عن العلماء الفقه الحنبلي والحديث عن أئمته، وقد تمكن من علوم اللغة، مما حدا به إلى أن يصبح فقيهاً ومحدّثاً وقاضياً[4].

---

*هو الإمام العلامة الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد النجدي الحنبلي، مفتي الحنابلة بمكة المكرمة، صاحب المصنف الفريد (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)، توفي بالطائف سنة (1295هـ / 1878م). النجدي، **السحب**، ص4 – 10. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص192.

** جار الله بن فهد: هو جار الله بن عبد العزيز بن عمر المكي الهاشمي، المعروف (بابن فهد)، محدّث وحافظ ومؤرخ، من مصنفاته: (التحفة اللطيفة في بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة)، و(معجم ذكر فيه أسماء شيوخه والشعراء الذين سمع منهم الشعر)، توفي جار الله بمكة سنة (954هـ / 1547م). السخاوي، **الضوء**، ج3، ص522. انظر أيضاً: كحالة، عمر، **معجم**، ج3، ص103.

(1) النجدي، **السحب**، ص212. انظر أيضاً: الحسيني، إسحاق، **فهارس**، ص2. أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص21.

*** ثالث عشري: الثالث والعشرين، فالرقم من عشري إلى تاسع عشري، تعني من العشرين إلى التاسع والعشرين، هي من الاصطلاحات اللطيفة التي استاغها علماء ومؤرخو العصر المملوكي. الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص41.

(2) العليمي، **الأنس**، ج2، ص296. انظر أيضاً: أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص22.

(3) العليمي، **الأنس**، ج2، ص385 – 386. الحنبلي، **شذرات**، ج7، ص316 – 317. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص66 – 67. أبو حمد، عرفان، **أعلام**، ص367.

(4) العليمي، **الأنس**، ج2، ص385 – 392. ابن العماد، **شذرات**، ج7، ص316 – 317. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص66 – 67.

ولـي الحكم بالرملـة نيابـة عن القضـاة الشـافعية سـنة (838هـ / 1434م)، ومـن ثـم قضـاء القدس في أواخر دولـة السلطان الأشرف برسباي سنة (841هـ / 1437م)[1].

عندما توفي الأشرف عزل عن قضـاء القدس، وولـي قضـاء الرملـة، ثـم أعيد إلـى قضاء القدس في دولة السلطان جقمق سنة (853هـ / 1449م)، وأضـيف لـه قضـاء الرملـة والخليل، وباشر نيابة دمشق، وفي النهاية امتنع من مباشـرة القضـاء، واختـار الإقامـة ببيت المقدس[2].

اهتم والده بتعليمه العلوم الدينية وتحفيظه القرآن الكريم، وهو في سن السادسة من عمره[3]، عندما بلغ العاشرة من عمره أتم حفظ القرآن الكريم، وأخذ بذلك الإجازة*[4]، بقـي مجير الدين حريصاً على أخذ العلم والاتصال بالعلماء والمحدثين.

بدأ مجير الدين رحلته الأولى إلى القاهرة، بعد وفـاة والـده بسبع سنوات (880هـ / 1475م)[5]، وهناك لازم مجالس العلمـاء والفضـلاء، فأخذ عنهم العلم الـوفير، فكانـت مـدة مكثـه بالـديار المصـرية نحـو عشـر سـنين[6]،عـاد إلـى القـدس بعـد أن أصـبح أهـلاً لتـولي المناصب العامة في كنف الدولة المملوكية[7].

فتولى مجير الـدين منصـب قاضـي قضـاء الرملـة سـنة (889هـ / 1484م)، وسـافر إليها وأقام بها سنتين، ثم أضيف إليها قضاء القدس والخليل ونـابلس، ثـم تـرك قضـاء نـابلس باختيـاره بعـد سـنتين، واسـتمر علـى البـاقي إلـى الدولـة العثمانيـة سـنة (922هـ / 1516م)، فكانت مدة ولايته للقدس إحدى وثلاثين سنة ونصفاً غير السنتين المتقدمتين فـي الرملـة، لـم يتخلل له فيها عزل، كما حدث لوالده[8].

---

(1) العليمي، **الأنس**، ج2، ص385 – 386.
(2) م. ن، ص385 – 392.
(3) م.ن، ص296.
*(4) الإجازة: أن يعطي الطالب لشيخه أو العالم ما أنتجه من علم أو مـا حفظـه. القلقشندي، **صبح**، ج14، ص322 – 334.
(5) العليمـي، **المـنهج**، ج5، ص319. النجدي، **السـحب**، ص213. انظـر أيضـاً: الشـطي، جميـل، **مختصـر**، ص73. أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص36.
(6) النجدي، **السحب**، ص213. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص73. أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص36.
(7) أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص36.
(8) النجدي، **السحب**، ص213. انظر أيضاً: الحسيني، إسحاق، **فهارس**، ص6. الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص84 – 86.

قام مجير الدين بزيارة مكة المكرمة سنة (908هـ / 1502م)؛ لأداء فريضة الحج، وصحبه أمير الركب الرجبي* [1]، ومكث بها شهراً ملازماً للعبادة والتلاوة[2].

وقيل: إنّ مجير الدين بقي في قضاء القدس حتى وفاته سنة (927هـ / 1520م)[3]، وليس كما تقدم في سنة (922هـ / 1516م).

4. شيوخه:

تلقى مجير الدين الحنبلي العلم منذ صغره، فقد أخذ العلم عن عدة شيوخ في بيت المقدس والقاهرة، بمن فيهم والده وهم على النحو التالي:

1. الشيخ تقي الدين عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن حسن بن علي بن صالح القرقشندي المقدسي الشافعي[4]، توفي سنة (867هـ / 1462م). ويقول مجير الدين الحنبلي: " وقد عرضت عليه ملحة الإعراب ** في ثاني جمادى الأولى سنة (866هـ / 1461م)، ولي دون ست سنين، وهو أول شيخ عُرِضْت عليه، وتشرّفت بالجلوس بين يديه، وأجازني بالملحة "[5].

2. الشيخ الإمام المقرئ المحدث، شمس الدين محمد بن عمران بن موسى بن عمران الغزي، (ت 873هـ / 1468م). [6]

* الركب الرجبي: هو ركب الحج الذي يسافر إلى الديار الحجازية في شهر رجب. الحسيني، إسحاق، **فهارس**، ص6. أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص36.

(1) النجدي، **السحب**، ص213. انظر أيضاً: الحسيني، إسحاق، **فهارس**، ص6.

(2) النجدي، **السحب**، ص213.

(3) العسلي، كامل، **مخطوطات**، ص105. الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص92.

(4) السخاوي، **الضوء**، ج11، ص69. العليمي، **الأنس**، ج2، ص295 – 296. النجدي، **السحب**، ص213. انظر أيضاً: الأنصاري، فهمي، **ماملا**، ص97.

**ملحة الأعراب: هي منظومة في النحو، ألفها أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، صاحب المقامات المشهورة (ت516هـ / 1122م)، يقول مطلعها:

أقول من بعد افتتاح لقول   بحمد ذي الطول شديد الحول

البغدادي، **هدية**، ج5، ص659.

(5) العليمي، **الأنس**، ج2، ص296.

(6) ابن تغري بردي، **المنهل**، ج2، ص196. السخاوي، **الضوء**، ج10، ص58. العليمي، **الأنس**، ج2، ص346 – 347.

3. أخذ مجير الدين العلم عن والده شمس الدين محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي[1]، (ت 873هـ / 1468م)، أخذ عنه علم الحديث، بالإضافة إلى العناية والرعاية[2].

4. الشيخ العلامة زين الدين عمر بن عبد المؤمن الحلبي الأصل، الشافعي، فقد ختم البخاري عليه بالصخرة الشريفة وأجازه، توفي زين الدين سنة (873هـ / 1468م)[3].

5. الخليفة العباسي المتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب، أبو العز العباسي الهاشمي، (ت903هـ / 1498م)، يقول مجير الدين: بأنه سمع عنه قراءة صحيح البخاري[4].

6. الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي[5] (ت902هـ / 1497م)، الشافعي المذهب، سمع مجير الدين الحنبلي الحديث عليه عندما قدم إلى القاهرة سنة (880هـ / 1475م)، طلب مجير الدين بأن يجيزه السخاوي، ويزيل له على طبقات الحنابلة لابن رجب، يقول السخاوي عن مجير الدين:" هو الآن أمثل قضاة القدس"[6].

7. الشيخ الحافظ الديمي، هو فخر الدين عثمان بن محمد بن ناصر الفخر القاهري الشافعي (ت908هـ / 1502م)، أخذ عنه الحنبلي الحديث أثناء وجوده بالقاهرة[7].

8. قطب الدين الخضيري، هو محمد بن محمد بن عبدالله بن خضر بن سليمان الدمشقي الشافعي (ت894هـ / 1489م)، محدّث وحافظ ومؤرّخ، سمع مجير الدين عنه الحديث في القاهرة[8].

9. جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عوض البكري، عندما انتقل مجير الدين إلى القاهرة سمع عنه الحديث[9].

---

(1) العليمي، **المنهج**، ج5، ص262 – 269. ابن العماد، **شذرات**، ج7، ص316 – 317. الغزي، **النعت**، ص53. النجدي، **السحب**، ص384 – 386. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص66 – 67. الهواري، عرفان، **أعلام**، ص367.

(2) النجدي، **السحب**، ص238. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص73.

(3) العليمي، **الأنس**، ج2، ص299.

(4) السخاوي، **الضوء**، ج4، ص236 – 237. ابن إياس، **بدائع**، ج3، ص379. النجدي، **السحب**، ص213.

(5) السخاوي، **الضوء**، ج8، ص2 – 32. الغزي، **الكواكب**، ج1، ص53. ابن العماد، **شذرات**، ج8، ص15.

(6) النجدي، **السحب**، ص213.

(7) السخاوي، **الضوء**، ج5، ص140 – 142. النجدي، **السحب**، ص213.

(8) السخاوي، **الضوء**، ج9، ص117 – 124. النعيمي، **الدارس**، ج1، ص807. الشوكاني، **البدر**، ج2، ص245. النجدي، **السحب**، ص213.

(9) السخاوي، **الضوء**، ج7، ص284. الشوكاني، **البدر**، ج2، ص182. النجدي، **السحب**، ص213.

10. القاضي شهاب الدين أحمد بن علي اللدي، سبط العلامة جمال الدين الكناني الشافعي[1] (ت880هـ / 1475م)، يقول مجير الدين الحنبلي: " حضرت مرة ختمه لصحيح البخاري بالمسجد الأقصى تجاه الشباك الذي عند جامع عمر ... سنة بضع وسبعين وثمانمائة "[2].

11. الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن زين الدين عبد الرحمن الأنصاري الخليلي الشافعي[3]، يقول مجير الدين: " عرضت عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه بالزاوية الختنية*[4] ... سنة (873هـ / 1468م)، وأجازني "[5].

12. الشيخ الحافظ العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن القاضي زين الدين العمري الشافعي (ت890هـ / 1485م)، كان نائباً للحكم في بيت المقدس[6]، يقول الحنبلي: " وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من كتاب المقنع في الفقه، وأجازني سنة (873هـ / 1468م) "[7].

13. العلامة قاضي القضاة شهاب الدين أبو الأسباط أحمد بن عبد الرحمن الرملي الشافعي (ت877هـ / 1472م)، ولي قضاء الرملة[8]، يقول مجير الدين: " عرضت عليه سنة (873هـ / 1468م) قطعة من كتاب المقنع في الفقه وأجازني "[9].

14. نجم الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن جماعة الكناني المقدسي، (ت901هـ / 1496م)، تولى القضاء والتدريس في المسجد الأقصى[10]، يقول مجير الدين: " عرضت عليه ... سنة (873هـ / 1468م) قطعة من كتاب المقنع في الفقه وأجازني"[11] .

(1) العليمي، **الأنس**، ج2، ص304 – 305.
(2) م. ن.
(3) السخاوي، **الضوء**، ج1، ص256. العليمي، **الأنس**، ج2، ص316 – 318.
*(4) الزاوية الختنية: تقع بجوار الأقصى خلف المنبر، أنشأها صلاح الدين الأيوبي، وأوقفها على الشيخ جلال الدين الشاشي، وذلك سنة (587هـ / 1191م). العمري، **مسالك**، ج1، ص167. ابن حجر، **الدرر**، ج1، ص378. انظر أيضاً: العارف، عارف، **المفصل**، ج1، ص236.
(5) العليمي، **الأنس**، ج2، ص317. النجدي، **السحب**، ص213.
(6) السخاوي، **الضوء**، ج2، ص52. العليمي، **الأنس**، ج2، ص312. انظر أيضاً: الهواري، عرفان، **أعلام**، ص49.
(7) العليمي، **الأنس**، ج2، ص313. النجدي، **السحب**، ص213.
(8) السخاوي، **الضوء**، ج1، ص327. العليمي، **الأنس**، ج2، ص303 – 304. ابن العماد، **شذرات**، ج7، ص323. انظر أيضاً: الهواري، عرفان، **أعلام**، ص61.
(9) العليمي، **الأنس**، ج2، ص303. النجدي، **السحب**، ص213.
(10) السخاوي، **الضوء**، ج6، ص256. الغزي، **الكواكب**، ج1، ص25.
(11) النجدي، **السحب**، ص213.

15. الشيخ كمال الدين محمد بن أبي شريف المقدسي الشافعي، (ت906هـ / 1501م)، سبط قاضي القضاة شهاب الدين العمري المالكي[1]، يقول مجير الدين: " عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب المقنع في الفقه على مذهب الإمام أحمد - رضي الله عنه- ثم عرضت عليه مرّة ثانية، ما حفظت بعد العرض الأول وأجازني سنة (873هـ / 1468م) "[2].

16. نور الدين علي بن إبراهيم البدرشي البحري المالكي المصري (ت878هـ / 1473م)، له معرفة تامة باللغة العربية والنحو، قام بمباشرة نيابة الحكم بالقاهرة[3]، يقول مجير الدين: " قرأت عليه قطعة من آخر كتاب الخرقي في مذهب الإمام أحمد، ثم قرأت عليه قطعة من أول المقنع قراءة بحث وفهم، فكان يقر العبارة تقريراً حسناً "[4] .

17. بدر الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي المصري، العلامة قاضي القضاة (ت900هـ / 1495م)[5]، يقول مجير الدين: " لقد أكرم مثواي عند تمثلي بين يديه لما قدمت إلى القاهرة سنة (880هـ / 1475م) "[6].

18. برهان الدين النعماني (ت898هـ / 1492م) يقول العليمي:" سمعت قراءة صحيح البخاري بقراءة الشيخ برهان الدين النعماني بين يديه، وأجازني به وأذن لي في عقود الانكحة بالمملكة الاسلاميه، وكتب لي بخطه الشريف مرتين"[7].

5. آثاره العلمية:

بالرغم من كون مجير الدين الحنبلي رجل قضاء، إلا أنه أولى الكتابة والتأليف قسطاً من وقته، لذلك زخرت مؤلفاته بكتب الحديث والتراجم والتاريخ وتغطية فترة عصره بدقة، وهذا ما يظهر من خلال مؤلفاته، ومن أهم مصنفاته:

(1) السخاوي، **الضوء**، ج9، ص64. السيوطي، **نظم**، ص106. ابن العماد، **شذرات**، ج8، ص29 – 30.
(2) النجدي، **السحب**، ص213. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص73.
(3) السخاوي، **الضوء**، ج5، ص160. ابن العماد، **شذرات**، ج7، ص324.
(4) العليمي، **الأنس**، ج2، ص302 – 317.
(5) السخاوي، **الضوء**، ج9، ص58 – 60. العليمي، **المنهج**، ج5، ص315. ابن إياس، **بدائع**، ج3، ص362.
(6) العليمي، **المنهج**، ج5، ص319. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص73.
(7) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص579.

1. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل(1)، والذي يعد من أهم مصنفاته؛ لأنه اختص بمدينتي القدس والخليل، وبعض المدن الفلسطينية الأخرى والعلماء الأجلاء، حيث بدأ فيه من بدء الخليقة إلى سنة (900هـ / 1494م)، ويتكون من جزئين، وتم تحقيقه بجامعة النجاح الوطنية عام 1998م.

2. التاريخ المعتبر في أنباء من غبر(2)، وهذا المصنف على ما يبدو كان الخطة التي ارتكز عليها مجير الدين عندما ألف الأنس الجليل، ابتدأ فيه منذ خلق آدم حتى عام (896هـ / 1490م)، وقد اكتفى الشطي في كتابه: (مختصر طبقات الحنابلة) بقوله: "وله تاريخ جليل ابتدأ فيه من سيدنا آدم إلى سنة ست وتسعين وثمانمائة مرتباً على السنين ذاكراً فيه الحوادث العجيبة والوقائع الغريبة على وجه الاختصار"(3)، وهذا ما يتطابق والمقدمة والخاتمة في كتابه (التاريخ المعتبر في أنباء من غبر)، وهو المؤلف الذي نحن بصدد تحقيقه، ويحمل عنواناً آخر على غلافه هو (تاريخ مجير الدين الحنبلي وذكر من ملك مصر وعكا والشام وحلب والسواحل وما والاهم).

وقد أدرجه الباحثون في معرض حديثهم عن شخصية مجير الدين تحت عنوان (التاريخ العام لمجير الدين الحنبلي)(4)، ويبدو أن مجير الدين الحنبلي سعى جاهداً إلى إخراج كتاب يختصر فيه التاريخ كالمؤرخين السابقين أمثال: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ / 922م)، وحمل اسم تاريخ الطبري المسمى (تاريخ الأنبياء والرسل والملوك)، وتاريخ أبي الفداء المسمى (المختصر في أخبار البشر) (ت732هـ / 1331م) .

فيكون الكتاب له اسم من جهة، ويحمل اسم تاريخ المؤلف من جهة أخرى، وهذا لا يضير المؤلف ومصنّفه.

(1) العليمي، **الأنس**، ج1، ص1. النجدي، **السحب**، ص213. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص73 – 74. العسلي، كامل، **مخطوطات**، ص105. أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص143.
(2) حاجي، خليفة، **كشف**، ج1، ص305. انظر أيضاً: العسلي، كامل، **مخطوطات**، ص105. الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص137. يوسف، حمد، **لمحات**، ص47 – 48.
(3) الشطي، جميل، **مختصر**، ص74.
(4) الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص137. يوسف، حمد، **لمحات**، ص47 – 48.

3. المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد[1]، يتضمن هذا المصنف ترجمة لعلماء الحنابلة وفقهائهم، قال عنه الشطي في (مختصر طبقات الحنابلة):" وله الطبقات المشهورة التي سماها المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد التي لم يسمع الزمان بمثلها، ولم ينسج ناسج على منوالها" [2]، ويقع في خمسة أجزاء، وقام بتحقيقه (محيي الدين عبد الحميد عام 1963م).

4. الدرر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد[3]، يعد هذا المصنف مختصراً للمنهج الأحمد كما قال مجير الدين في مقدمة كتابه: " فهذا مختصر لطيف استخرت الله ترتيبه بعد فراغي من الطبقات الكبرى الموسومة بالمنهج الأحمد في ذكر أصحاب الإمام أحمد"[4]، قام بتحقيقه (عبد الرحمن العثيمين سنة 1990م).

5. الإتحاف[5]: وقد اختصر فيه كتاب الإنصاف للعلامة المرداوي*[6] لم يعمل منه إلا النصف[7].

6. له مؤلف سماه فتح الرحمن يقع في مجلدين[8]، يقول فهمي الأنصاري: " فتح الرحمن بتفسير الفرقان، مخطوط نسخه (يحيى بن حامد) في سنة (1026هـ / 1617م) بالمسجد الأقصى"[9]، وقيل اسمه (فتح الرحمن بتفسير القرآن)[10].

---

(1) العليمي، **المنهج**، ج5، ص321. انظر أيضاً: الشطي، جميل، **مختصر**، ص74. العسلي، كامل، **مخطوطات**، ص105. الحسيني، إسحاق، **فهارس**، ص6. أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص234.

(2) الشطي، جميل، **مختصر**، ص74.

(3) العليمي، **الدّرر**، ج1، ص2. انظر أيضاً: العسلي، كامل، **فضائل**، ص105. الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص132. الحسيني، إسحاق، **فهارس**، ص6. يوسف، حمد، **لمحات**، ص33.

(4) العليمي، **الدّرر**، ج1، ص43.

(5) النجدي، **السحب**، ص213. انظر أيضاً: العسلي، كامل، **مخطوطات**، ص105. الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص132. يوسف، حمد، **لمحات**، ص6.

*(6) هو علاء الدين، علي بن سليمان بن أحمد بن محمد، أبو الحسن المرداوي الدمشقي الحنبلي، فقيه ومحدّث، ولد ببلدة مردا بفلسطين عام (817هـ / 1414م)، ذهب إلى دمشق، واشتغل بالعلم، ورئس المذهب الحنبلي، وباشر نيابة الحكم بدمشق، توفي سنة (885هـ / 1480م). ابن العماد، **شذرات**، ج7، ص340 – 341. السخاوي، **الضوء**، ج5، ص225. انظر أيضاً: الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص132.

(7) النجدي، **السحب**، ص213. انظر أيضاً: الحسيني، إسحاق، **فهارس**، ص6.

(8) م. ن.

(9) الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص136.

(10) العسلي، كامل، **مخطوطات**، ص105.

وله مختصر سماه الوجيز[1]، ويقال: إن هناك مختصراً لمصنفه الأنس الجليل، أطلق عليه اسم (الأنس الجميل باختصار الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل)[2].

6. السمات السياسية التي رافقت حياته:

عاصر مجير الدين الحنبلي اثني عشر سلطاناً، من سلاطين الدولة المملوكية البرجيّة، واثنين من سلاطين بني عثمان، وهما: السلطان سليم الأول فاتح الشام ومصر، وسليمان القانوني، كما عاصر أربعة خلفاء من بني العباس قبل انتقال الخلافة إلى العثمانيين[3].

من الواضح أن مجير الدين الحنبلي كانت له علاقات جيّدة مع السلاطين الذين عاصرهم، والدليل الذي يؤكد هذا القول أنه لم يعزل خلال توليه المناصب القضائية كما حدث لأبيه[4]، واستمر بتلك المناصب إلى سقوط الدولة المملوكية؛ لهذا فهو موال للدولة المملوكية.

كان لمجير الدين الحنبلي علاقات خاصة بالملك الأشرف قايتباي ليس بسبب الطول في مدة حكمه التي كانت أطول مدة بين سلاطين الدولة المملوكية، بل لأن مجير الدين الحنبلي أكمل تعليمه في زمنه، وباشر مهام مناصبه، وألف أهم مصنفاته في ولايته[5].

استخدم مجير الدين الحنبلي عبارات تدل على الولاء والثناء إلى النظام الحاكم وبخاصة السلطان قايتباي، وهذا ما أبرز مؤلفاته، يقول: " مولانا المقام الشريف الإمام الأعظم السلطان الملك الأشرف، سلطان الإسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين، منصف المظلومين من الظالمين، قاتل الكفرة والمشركين، مبيد الطغاة والمارقين، جامع كلمة الإيمان، قامع عبدة الصلبان، وارث الملك، سيد ملوك العرب والعجم والترك، وظل الله الوارف، ورحمته السابغة للبادي والعاكف، ونصر دينه الذي قطعت الآراء بتفضيله ولا يخالف ملك البرين والبحرين، خادم الحرمين الشريفين، المسجد الأقصى ومسجد

(1) النجدي، **السحب**، ص213.
(2) العسلي، كامل، **مخطوطات**، ص108.
(3) الدباغ، مصطفى، **بلادنا**، ج4، ص133. شاكر، محمود، **التاريخ**، ص41.
(4) النجدي، **السحب**، ص213. انظر أيضاً: الحسيني، إسحاق، **فهارس**، ص6. الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص84 – 86.

(5) أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص57.

الخليل النيرين، هو سيف الله القاطع أبو النصر قايتباي بن عبدالله الظاهري، نسبة إلى الظاهر جقمق، رحمه الله، ونصر مولانا السلطان المشار إليه، نصراً عزيزاً، وفتح له فتحاً مبيناً "[1] .

وذكر أيضاً في كتابه التاريخ المعتبر مدحاً وثناءً على السلطان قايتباي، وعند بيعة المتوكل على الله الخليفة العباسي بالديار المصرية، قال: " بويع له بالخلافة بقلعة الجبل المنصور ، بحضرة مولانا المقام الشريف السلطان الملك الأشرف سلطان الإسلام والمسلمين، محي العدل في العالمين، خادم الحرم الشريف أبي النصر قايتباي، جدد الله له في كل يوم نصراً، وملكه بساط البسيطة براً وبحراً "[2]. وقال أيضاً:عندما استقر الأمر للسلطان قايتباي بعد سنة 872 هـ /1467م " نشر العدل في الرعية، واطمأن الناس بولايته "[3]، ولم يتطرق أحد للحديث عن علاقة مجير الدين الحنبلي مع السلاطين بعد وفاة قايتباي سنة (901هـ / 1495م).

7. وفاته:

توفي مجير الدين الحنبلي بمدينة القدس، واختلف في سنة وفاة مجير الدين الحنبلي، منهم من قال: إنه توفي سنة (927هـ / 1521م)[4]، وقيل: إنه توفي سنة (928هـ / 1522م)[5]، وعندما توفي كان عمره ستاً وستين سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام تقريباً[6].

دفن مجير الدين بمقبرة ماملا غربي مدينة القدس[7]، ويقول ناسخ مخطوط الأنس الجليل لسنة (1144هـ / 1732م)، " دفن بتربة بالحوش بماملا، وكانت جنازته حافلة، وحمل على الرؤوس، رحمه الله وعفا عنه "[8] .

(1) العليمي، **الأنس**، ج2، ص407.
(2) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص578.
(3) انظر: م.ن، ص789.
(4) حاجي، خليفة، **كشف**، ج1، ص177. انظر أيضاً: البغدادي، **هدية**، مج2، ص544. انظر أيضاً: العارف، عارف، **المفصل**، ج1، ص551.الزركلي، خير الدين، **الاعلام**، ج3، ص331. الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص120. سركيس، يوسف، **معجم**، ص258.
(5) علي، السيد علي، **القدس**، ص16. كحالة، عمر، **معجم**، ج5، ص177. الدباغ، مصطفى، **بلادنا**، ج10، ص102. الأسد، ناصر الدين، **الاتجاهات**، ص19.
(6) أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص65.
(7) النابلسي، **الحضرة**، ص62. انظر أيضاً: الأنصاري، فهمي، **مؤرخ**، ص123. أسعد، محمد، **مجير الدين**، ص66.
(8) الناسخ هو: أحمد بن محمد بن محمد الحنبلي، ورقة رقم 255.

الفصل الثاني

منهج مجير الدين بن عبد الرحمن محمد العمري العليمي

1. طريقته في التأليف:

ذكر مجير الدين الحنبلي الدوافع التي دعته إلى تأليف كتابه " تاريخ مجير الدين الحنبلي وذكر من ملك مصر وعكا والشام وحلب والسواحل وما والاهم " المسمّى في المصادر" التاريخ المعتبر في أنباء من غبر " ، وهذا ما أكّده في مقدمته حيث قال: " فهذه أوراق تتضمن طرفاً من ذكر التاريخ ترتاح لسماعه القلوب، وتزول عن مطالعه ما نجده من الهم والكروب لخّصته على سبيل الاختصار، وأوجزت ألفاظه على وجه الاقتصار، وذكرت فيه بعض ما وقع في الزمان الأول "[1].

ونستدل من هذا القول بأن مجير الدين الحنبلي سعى جاهداً إلى إخراج كتاب موجز مختصر مقتضب، منذ بدء الخليقة مروراً بالعصور التاريخية حتى الوصول إلى الحقبة التي عاينها شخصه.

اعتمد المؤلف الطريقة النقلية في جمع مادة كتابه، فقد أخذ عمّن سبقه من الكتّاب الذين أرّخوا لمنطقة الحجاز وبلاد الشام ومصر، أمثال: محمد بن سعد (ت230هـ / 844م)، وعبد الرحمن بن الجوزي (ت597هـ / 1200م)، وعماد الدين أبي الفداء (ت732هـ / 1331م) وغيرهم، وهذا ما سيتضح عند الحديث عن مصادره وأسانيده.

كما اتبع طريقة الاختصار في كل ما أورده من الروايات التي أخذها عمّن سبقه من المؤرّخين، وهذا ما اتضح في كتابه على مرِّ الحقب التي تحدّث عنها، ويعرض السنوات بأهم ما كان فيها من أحداث.

بالرغم من الطابع النقلي الذي ظهر في مصنّفه، إلا أننا نجد المؤلف يورد آراءه بالتعليق بشكل بسيط، مثل: رأي مجير الدين من خلال إطلاعه على المصادر وإحصائه لعدد الأنبياء المختونين، فيقول: " خلق من الأنبياء أربعة وعشرون مختونين، بحثت عن عددهم حتّى أثبته، وهم: آدم، وشيث ... "[2].

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص67.
(2) انظر: م.ن. ص132.

وقوله في معرض حديثه عن بدايات الدولة الأموية وتعقيبه على ألقاب خلفاء بني أمية، فيقول: " ولم يقع على خلفاء بني أمية لقب معروف، إلا أن بعض الرواة ذكر أنه كانت لهم ألقاب، ونحن نذكر لقب كل واحد منهم عند ابتداء ترجمته، كما نفعله في خلفاء بني العباس وخلفاء الدولة العلوية الفاطمية؛ ليطلع على ذلك، وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل"[1].

وبعد الانتهاء من الحديث عن سيرة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان يقول: " ويكفي في قبح سيرة يزيد "[2] واستخدم العبارة نفسها في سيرة الحجّاج بن يوسف الثقفي، وعندما مات عمر بن عبد العزيز علق بقوله: " كان موته بالسم عند أكثر أهل العلم "[3]، وتعقيبه بعد وفاة هشام بن عبد الملك، عندما لم يوجد ما يكفن به ولا ما يسخن به الماء، بالرغم من كثرة أمواله، فيقول: " هذه موعظة عظيمة لمن تيقظ وتبصّر"[4].

وعقب على قضيّة يوجد بها جدل كبير بين العامة، عندما قيل عن الخليفة العباسي الواثق بأنه يقول بخلق القرآن، وضربه للإمام أحمد بن حنبل بسبب ذلك، فيقول: "والأصح أنه لم يضرب الإمام أحمد بن حنبل، وإنّما ضربه المعتصم "[5].

وعقب عند وفاة المستنصر بالله الفاطمي، واشتداد الأمر على الرعية، وكثرة المجاعات والفقر، وما لقيه الخليفة المستنصر بالله من الشدائد، وإنفاقه أمواله، ولم يبق غير سجادته، فيقول: " ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم "[6].

عرض مجير الدين الحنبلي كتابه بطريقة حولية، إلا أنه أظهر شيئاً جديداً يخالف به المؤرخين السابقين له، فذكر فترة صدر الإسلام، والدولة الأموية، وبعد ذلك الدولة العباسية في بغداد حتى عام 656هـ / 1258م[7]، ومن ثمّ يرجع عجلة الزمان إلى الوراء ليتحدّث عن الدولة العلوية منذ قيامها سنة 296هـ / 909م حتى سنة 567هـ / 1172م[8].

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص378.
(2) انظر: م.ن، ص391.
(3) انظر: م.ن، ص420.
(4) انظر: م.ن، ص427.
(5) انظر: م.ن، ص466.
(6) انظر: م.ن، ص548.
(7) انظر: م.ن، ص438 – 520.
(8) انظر: م.ن، ص521 - 579.

واستخدم الأسلوب نفسه عندما تم إحياء الدولة العباسية في الديار المصرية من سنة 659هـ / 1261م، ويستمر بذلك إلى سنة 884هـ / 1479م[1]، ومن ثمّ يرجع ليذكر أخبار ملوك وسلاطين الزنكيين والأيوبيين إلى سنة 648هـ / 1250م[2].

كما أورد ترجمة وافية لوقعة تمرلنك سنة (803هـ /1400م) في العراق وبلاد الشام[3]، وأضاف شيئاً لم يتعرض له المؤرخون من قبل وهو وقوع صاعقة بالمدينة الشريفة سنة (886هـ /1481م)، احترق فيها الحرم الشريف والحجرة الشريفة، وجميع ما بالحرم من المصاحف والكتب، وجزع الناس لذلك[4]. وأورد حدثاً آخر في السنة التالية (887هـ /1482م) وقوع السيل العظيم في مكة، ودخوله إلى المسجد الحرام، وغرق فيه من أهل مكة والمجاورين خلق كثير، وفي السنة التالية (888هـ /1483م) رتب السلطان قايتباي أوقافاً للمدينة الشريفة نتيجة لهاتين الحادثتين بالحرمين الشريفين[5]. وذكر حادثة لم تذكر من قبل ففي سنة (889هـ /1484م)" وقعت بمدينة الرملة حادثة وهي أن شخصاً يقال له: ابن الدبور ختن ولده، وعمل له زفة على العادة، فاقتتل جماعة من حارة باش قردي مع جماعة من حارة التركمان، فقتل رجل واتصل الأمر بالحكام بمصر والشام، وتكلف أهل البلد مبلغاً له صورة، وكانت حادثة فاحشة"[6].

ويلاحظ استخدام المؤلف لعبارة (والله أعلم) في نهاية كل حدث، وإضافته لقب ملاصق لكل خليفة، وفي حالة تعدد الآراء عن موضوع ما، يقول: وقيل غير ذلك. وقد استخدم بعض الكلمات الصعبة في عدة مواقع، منها: شد الشر نحابه[7]، مشد الشرمخانة[8]، الصمصامية[9]، السقطية[10]، قراراس[11]، يشر بكرة بالمنديل[12]، المكتنبة[13].

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص563 – 580.
(2) انظر: م.ن، ص580 – 817.
(3) انظر: م.ن، ص750.
(4) انظر: م.ن، ص805.
(5) انظر: م.ن، ص806.
(6) انظر: م.ن، ص808.
(7) انظر: م.ن، ص730.
(8) انظر: م.ن، ص700.
(9) انظر: م.ن، ص767.
(10) انظر: م.ن، ص764.
(11) انظر: م.ن، ص807.
(12) انظر: م.ن، ص788.
(13) انظر: م.ن، ص805.

2. الاستشهاد بالآيات القرآنية:

استخدم مجير الدين الحنبلي الآيات القرآنية في تسعين موقعاً أربع وخمسون منها مكّية، وست وثلاثون مدنية، تناولت الآيات مواضيع عدّة، وتم التركيز في تلك الآيات على بداية الخلق وفترة صدر الإسلام، وسأقوم بعرض الآيات مرتبة بشكل موضوعي، آخذاً بعين الاعتبار التسلسل الزمني التاريخي لمواضيعها.

أورد خمس آيات تناولت خلق آدم وحوّاء وسكنهم بالجنة وهبوطهم إلى الأرض[1]، في قوله تعالى:

﴿إِذَا نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾[2]

و ﴿إلا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنِ الْكَافِرِينَ﴾[3]

و ﴿يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشّجَرَةَ ...﴾[4]

و ﴿فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾[5]

و ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[6]

وأورد آيتين في شكوى نوح من قومه إلى الله تعالى، ودعائه عليهم[7]، في قوله تعالى:

﴿أَنّهُ لنْ يُؤمنَ مِنْ قومِكَ إلا منْ قَدْ آمَنَ﴾[8]

و ﴿رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾[9]

كما أورد آية في العذاب الذي أنزله الله بقوم لوط عليه السلام[10]:

﴿إِنّا رُسُلُ رَبِّكَ فَسرْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾[11]

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص71 – 74.
(2) **سورة الحجر**، آية (29).
(3) **سورة البقرة**، آية (34).
(4) **سورة البقرة**، آية (35).
(5) **سورة الأعراف**، آية (24).
(6) **سورة طه**، آية (121).
(7) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص74 – 76.
(8) **سورة هود**، آية (36).
(9) **سورة نوح**، آية (26).
(10) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص81 – 82.
(11) **سورة هود**، آية (81).

كما أورد آية في بناء إبراهيم وإسماعيل للكعبة[1]:

﴿رَبَّنا تَقَبّلْ منّا إنّكَ أَنْتَ السّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[2]

وأورد سبع آيات في استئناس موسى عليه السلام بالنار، وتكليم الله سبحانه وتعالى له، وإهلاك الله تعالى لبني إسرائيل[3]:

﴿إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[4].

و ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ جَانِبِ الْوَادِ الأَيْمَنِ ... الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى أَنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[5]

و ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوَى﴾[6]

و ﴿يَا مُوسَى إِنّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾[7]

و ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾[8]

و ﴿رَبِّ إِنّي لا أَمْلِكُ إِلا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[9]

و ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾[10]

وفي خراب بيت المقدس على يد بخت نصر[11]، أورد آيتين، في قوله تعالى:

﴿... قَالَ كَمْ لَبِثْت قَالَ لَبِثْتُ يَوْمَاً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ... وَانظر إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ... ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمَاً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٍ﴾[12]

و ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾[13]

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص82 – 83.
(2) **سورة البقرة**، آية (127).
(3) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص87 – 91.
(4) **سورة النمل**، آية (12).
(5) **سورة القصص**، آية (30).
(6) **سورة طه**، آية (12).
(7) **سورة المائدة**، آية (22).
(8) **سورة المائدة**، آية (24).
(9) **سورة المائدة**، آية (25).
(10) **سورة المائدة**، آية (26).
(11) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص96 – 98.
(12) **سورة البقرة**، آية (259).
(13) **سورة يونس**، آية (24).

وعندما جاءت مريم بعيسى، وتكلمه في المهد، ورفعه إلى السماء، أورد في ذلك ثلاث آيات[1]، بقوله تعالى:

﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا﴾[2]

و ﴿إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْتُ﴾[3]

و ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيّ﴾[4]

وفي مبعث الرسول (ﷺ)، وابتداء نزول الوحي عليه، أورد عشر آيات[5]، بقوله تعالى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾[6]

و ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[7]

و ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾[8]

و ﴿الضُّحَى﴾[9]

و ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً﴾[10]

و﴿وَمَا مِنَّا إلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾[11]

وأورد آية في عذاب عمار بن ياسر[12]، فأنزل الله تعالى:

﴿إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالإِيمَانِ﴾[13]

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص102 – 106.
(2) **سورة مريم**، آية (27).
(3) **سورة مريم**، آية (30 – 31).
(4) **سورة آل عمران**، آية (55).
(5) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص147 – 153، 169.
(6) **سورة العلق**، آية (1 – 3).
(7) **سورة القلم**، آية (1).
(8) **سورة المدثر**، آية (1).
(9) **سورة الضحى**، آية (1).
(10) **سورة الجن**، آية (1 – 2).
(11) **سورة الصافات**، آية (164).
(12) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص156.
(13) **سورة النحل**، آية (106).

وفي الاستهزاء بمحمد (ﷺ) أورد آية[1]، بقوله تعالى:

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرُ﴾[2]

وعندما زعم أهل قريش أن لله شركاء أورد آية[3]، بقول الله تعالى:

﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[4]

وفي تنجية الله تعالى لمحمد (ﷺ) من مكر قريش أورد آية[5]، بقوله تعالى:

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الّذِينَ كَفَرُوا﴾[6]

وعندما قدم الرسول (ﷺ) المدينة، وأسس مسجد قباء أورد آية[7]، بقوله تعالى:

﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾[8]

وأورد آية في قتل أبي جهل بمعركة بدر[9]، بقوله تعالى:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ﴾[10]

كما أورد آية عندما أصيب الرسول (ﷺ) في معركة أحد[11]، بقوله تعالى:

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾[12]

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص158.
(2) **سورة الكوثر**، آية (3).
(3) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص167.
(4) **سورة الزخرف**، آية (45).
(5) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص181.
(6) **سورة الأنفال**، آية (30).
(7) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص183.
(8) **سورة التوبة**، آية (108).
(9) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص197.
(10) **سورة الأنفال**، آية (9).
(11) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص206.
(12) **سورة آل عمران**، آية (128).

وأورد أربع آيات عندما حزبت الأحزاب على رسول الله (ﷺ)[1]، بقوله تعالى:

﴿... يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِين آمَنُوا سَبِيلاً ...﴾[2]

و **﴿وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾**[3]

و**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ ... فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾**[4]

وأورد آيتين في الصلح بين الرسول (ﷺ) وقريش[5]، فقال تعالى:

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾[6]

و**﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيْمَانِهِنَّ﴾**[7]

و **﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾**[8]

وأورد آية عندما جاء أبو سفيان مسلماً[9]، تلا رسول الله (ﷺ) قوله تعالى:

﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[10]

وفي فتح مكة وهدم الرسول (ﷺ) للأصنام[11]، فنزل قوله تعالى:

﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهُقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[12]

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص214 – 215، 219.
(2) **سورة النساء**، آية (51 – 52).
(3) **سورة النساء**، آية (55).
(4) **سورة الأحزاب**، آية (9).
(5) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص227 – 230.
(6) **سورة الفتح**، آية (1).
(7) **سورة الممتحنة**، آية (10).
(8) **سورة الممتحنة**، آية (10).
(9) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص248.
(10) **سورة يوسف**، آية (92).
(11) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص249.
(12) **سورة الإسراء**، آية (81).

وفي الحديث عن الثلاثة الذين خلفوا في معركة تبوك، حيث أورد سبع آيات[1]، فأنزل الله تعالى:

﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾[2]

و ﴿... إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ... ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[3]

و ﴿...فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً ... يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضُوا عَنْهُمْ ... فَإِنَّ اللهَ لا يَرْضَى عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[4]

و ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾[5]

و ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾[6]

واستشهد بثلاث آيات عند قدوم الوفود على الرسول (ﷺ) بالمدينة، ودخولهم في دين الله أفواجاً[7]، فنزل قوله تعالى:

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحِ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ ... فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾[8]

وفي حجة الوداع أورد آية[9]، فنزل قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ... وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾[10]

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص267، 269 – 272.
(2) **سورة التوبة**، آية (117).
(3) **سورة التوبة**، آية (118 – 119).
(4) **سورة التوبة**، آية (95 – 96).
(5) **سورة التوبة**، آية (80).
(6) **سورة التوبة**، آية (84).
(7) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص269.
(8) **سورة النصر**، آية (1 – 3).
(9) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص272.
(10) **سورة المائدة**، آية (3).

وأورد آيتين أثناء خطبة الرسول (ﷺ) بعرفة، بيّن فيها أحكام النسيء[1]، فاستشهد بقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[2] و﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾[3]

وعندما مرض الرسول (ﷺ)، ودنا الفراق وتوفي، أورد ثلاث آيات[4]، بقوله تعالى:

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[5]

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[6]

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[7]

واستشهد بأربع آيات في الحديث عن معجزات وصفات الرسول (ﷺ)[8]، فيقول تعالى:

﴿اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ * وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ*﴾[9]

و ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[10]

وأورد آية فيمن ارتد من كتاب الوحي[11]، فنزل قوله تعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً﴾[12]

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص273.
(2) **سورة التوبة**، آية (37).
(3) **سورة التوبة**، آية (36).
(4) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص273 – 280.
(5) **سورة القصص**، آية (83).
(6) **سورة آل عمران**، آية (185).
(7) **سورة آل عمران**، آية (144).
(8) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص288 – 296.
(9) **سورة القمر**، آية (1 – 3).
(10) **سورة القلم**، آية (4).
(11) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص308.
(12) **سورة الأنعام**، آية (21، 93). **سورة العنكبوت**، آية (18). **سورة هود**، آية (68).

وأورد آية عندما كان يحرس الرسول (ﷺ) في المعارك[1]، فترك الحرس لذلك، فيقول تعالى:

﴿وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[2]

واستشهد بآيتين عند قراءة القرآن الكريم[3]، فيقول تعالى:

﴿وَمِنْهُمْ أمّيُون لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إلا أَمَاني وَإِنْ هُمْ إلا يَظُنّون﴾[4]

﴿ثمّ أَوْرَثَنَا الْكِتَابَ الّذينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[5]

وأورد آية في إلغاء قضية التبني، فلذلك دعي المقداد بن عمرو، بعد أن كان في الجاهلية محالفاً للأسود بن عبد يغوث[6]، فنزل قوله تعالى:

﴿ادْعُوهُمْ لآبائِهمْ﴾[7]

وفي تنازل الحسن بن علي عن الحكم لمعاوية بن أبي سفيان، أورد أربع آيات[8]، بقوله تعالى:

﴿إنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرُ﴾[9]

و ﴿إنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[10]

واستشهد بثلاث آيات عندما أبدل عمر بن عبد العزيز السب على علي بن أبي طالب على المنابر، وفي وفاة عمر بن عبد العزيز[11]، فيقول تعالى:

﴿إنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإحْسَانِ﴾[12]

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص309.
(2) **سورة المائدة**، آية (67).
(3) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص320.
(4) **سورة البقرة**، آية (78).
(5) **سورة فاطر**، آية (32).
(6) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص350.
(7) **سورة الأحزاب**، آية (5).
(8) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص378.
(9) **سورة الكوثر**، آية (1).
(10) **سورة القدر**، آية (1 – 3).
(11) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص417 – 418.
(12) **سورة النمل**، آية (90).

وفي وفاة عمر بن عبد العزيز، استشهد بقوله تعالى:

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(1)

و ﴿إِنَّ وَلِيَّ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾(2)

وأورد آية عندما نصب الوليد بن يزيد بن عبد الملك المصحف عرضاً، وإقباله لرميه بالسهام(3)، بقوله تعالى:

﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ﴾(4)

واستشهد بثلاث آيات في وفاة عبدالله بن عباس(5)، فيقول تعالى:

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي ... فَادْخُلِي فِي عِبَادِي* وَادْخُلِي جَنَّتِي*﴾(6)

وأورد آية في الحديث عن وصية الإمام أحمد بن حنبل(7)، فيقول الله تعالى:

﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾(8)

وأورد ثلاث آيات في إبطال الخليفة الظاهر بأمر الله العباسي لقضية التطفيف بالميزان، وبعض المظالم(9)، فيقول تعالى:

﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾(10)

واستشهد بآية عند مسير السلطان صلاح الدين إلى نور الدين زنكي عندما اشتدت الوحشة بينهما(11)، فيقول تعالى:

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئَاً وَهُوَ خَيرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئَاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾(12).

---

(1) **سورة القصص**، آية (83).
(2) **سورة الأعراف**، آية (196).
(3) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص429.
(4) **سورة إبراهيم**، آية (15).
(5) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص436.
(6) **سورة الفجر**، آية (27 – 30).
(7) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص473.
(8) **سورة التوبة**، آية (33).
(9) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص515.
(10) **سورة المطففين**، آية (1 – 3).
(11) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص601.
(12) **سورة البقرة**، آية (216).

3.الاستشهاد بالحديث الشريف:

ركّزت معظم الأحاديث الواردة في النص على فترة صدر الإسلام، وبشكل بسيط عن فترة ما قبل الإسلام والدولة الأموية.

أورد مجير الدين الحنبلي ستة وسبعين حديثاً، أشار في معظمها إلى حوادث تاريخية وفق الفترة الزمنية، فقد أورد حديثين يؤكّد بهما على قرب الساعة: " الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف سنة، وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موحد "[1]، وفي الحديث الآخر قال: " بعثت أنا والساعة كهاتين يعني أنه جمع بين الوسطى والسبابة "[2].

وجاء بحديث في خلق آدم عليه السلام: " إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، منهم: الأحمر والأسود والأبيض وبيّن ذلك، ومنهم السهل والحزن وبين ذلك "[3].

واستشهد بحديث في الاختلاف في معنى الصحف التي أنزلها الله على إبراهيم، فأورد: " إنها أمثال منها أيها المسلط المغرور لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم؛ فإنّي لا أردها ولو كانت من كافر، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، من عدّ كلامه من عمله، قلّ كلامه إلا فيما يعنيه، وإبراهيم أول من اختتن، وأضاف الضيف، ولبس السراويل "[4].

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص67.
(2) انظر: م.ن، ص67.
(3) انظر: م.ن. ص71.
(4) انظر: م.ن، ص81.

وجاء بحديث بيّن فيه إتيان الملكين على النبي (ﷺ) وختمه بختم النبوة؛ فاستشهد بقول الرسول (ﷺ): " كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر؛ فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا، ولم نأخذ معنا زاداً، فقلت: يا أخي اذهب، فأتنا بزادٍ من عند أمّنا؛ فانطلق أخي، ومكثت عند البهم، فأقبل طائران أبيضان، كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: نعم، فأقبلا يبتدرانني، فأخذاني فأضجعاني، وشقّا بطني، ثمّ استخرجا قلبي وأخرجا منه علقتين سوداوين. فقال أحدهما لصاحبه: ائتني بماءٍ وثلج فغسلا به قلبي، ثمّ قال: ائتني بالسّكينة، فذراها في قلبي، وختما بين كتفيّ بخاتم النبوة، وقال أحدهما لصاحبه: اجعله في كفة، واجعل ألفاً من أمته في كفة، فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقي، أشفق أن يخرّ علي بعضهم. ثم قال: لو أن أمته وزنت به لمال بهم.

ثم انطلقا وتركاني، وقد فرقت فَرقاً شديداً، ثم انطلقت إلى أمي، فأخبرتها بالذي لقيته، فأشفقت عليّ، فقالت: أعيذك بالله؛ فحملتني على الرحل، وركبت خلفي، حتى إذا بلغت إلى أمي، فقالت: أديتُ أمانتي وذمتي، وحدثتها بالذي لقيت، فلم يرعها ذلك، وقالت: إني رأيت حين خرج مني نوراً أضاءت منه قصور الشام "[1].

وأورد حديثاً يتحدّث فيه الرسول (ﷺ) بأنه قد شهد حلف الفضول، فيقول الرسول (ﷺ): " لقد شهدتُ حلفاً في دار عبدالله بن جدعان، ما أحب أن لي به حُمْر النعم، ولو دعيت به لأجبت "[2] .

واستشهد بحديث عندما كان الرسول (ﷺ) يثني على قس بن ساعدة، حين ورد خبر موته، فقال: " ما فعل قِسّ بن ساعدة، قالوا: مات، قال: كأنّي انظر إليه بسوق عكاظ، على جمل أورق، يتكلّم بكلام له حلاوة، ما أجدني احفظه، فقال رجل من القوم: يا رسول الله، سمعته يقول: أيّها الناس، احفظوا وعوا، مَنْ عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، وبحار تزخر، ونجوم تزهر، وضوء وظلام، وبر

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص134 – 135.
(2) انظر: م.ن، ص143.

وآنام، ومطعم وملبس، ومشرب ومركب مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تركوا فناموا، وإله قس ما على الأرض دين أفضل من دين قد أظلكم زمانه، وأدرككم أوانه، فطوبى لمَنْ أدركه فاتبعه، وويل لمَنْ خالفه ". فقال النبي (ﷺ): "يرحم الله قسّاً، إني لأرجو أن يبعثه الله يوم القيامة أمة وحده "[1].

وأورد حديثين في رمي الشياطين بالشهب لمبعث النبي (ﷺ)، فاستشهد بقوله: انطلق رسول الله (ﷺ) في طائفة من أصحابه إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين، وبين خبر السماء، فأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء إلا ما حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الأمر الذي حال بينكم وبين خبر السماء، قال: " فانطلق الذين توجّهوا نحو تهامة إلى رسول الله (ﷺ) بنخلة؛ وهو عامد إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلمّا سمعوا القرآن، تسمّعوا له، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهناك رجعوا إلى قومهم "[2]. وقال: " كان الجنّ يستمعون الوحي، فيستمعون الكلمة، فيزيدون فيها عشراً، فيكون ما سمعوا حقاً، وما زادوه باطلاً "[3].

وأورد حديثاً يحبب فيه الرسول (ﷺ) إسلام عمر بن الخطّاب لشدّة بأسه، فقال: "اللهم أعز المسلمين بعمر بن الخطّاب أو بأبي الحكم بن هشام وهو أبو جهل "[4].

واستشهد بحديث في صعود النبي (ﷺ) إلى السماوات، قال رسول الله (ﷺ): "أتاني جبريل عليه السلام ومعه البراق، وهي دابّة فوق الحمار ودون البغل، يضع خطوة عند منتهى طرفه، فلمّا وضعت يدي عليه تشامس واستصعب، فقال جبريل عليه السلام: يا براق ما ركبك نبي أكرم على الله تعالى من محمد، فانصبّ عرقاً، وانخفض حتّى ركبته، وسار فيّ جبريل نحو المسجد الأقصى، فأتيت بإناءين، أحدهما لبن، والآخر خمر، فقيل لي: اختر أحدهما، فأخذت اللبن فشربته، فقال لي: أصبت الفطرة، أما إنّك لو شربت الخمر

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص142.
(2) انظر: م.ن، ص152.
(3) انظر: م.ن، ص153.
(4) انظر: م.ن، ص160.

لغوت أمّتك بعدك. ثم سرنا فقال لي: انزل فصلّ، فنزلت فصليت، فقال لي : هذه طيبة، وإليها المهاجرة، ثمّ سرنا، فقال لي: انزل فصلّ، فنزلت فصلّيت، فقال لي: هذا طور سيناء حيث كلم الله موسى عليه السلام. ثم سرنا فقال لي: انزل فصلّ، فنزلت فصليت، فقال: هذا بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام. ثم سرنا حتى أتينا بيت المقدس، فلما انتهينا إلى باب المسجد أنزلني جبريل، وربط البراق بالحلقة التي كانت تربط بها الأنبياء.

فلما دخلت المسجد إذا أنا بالأنبياء، وقيل: بأرواح الأنبياء الذين بعثهم الله تعالى قبلي، فسلموا علي، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: إخوانك من الأنبياء، زعمت قريشٌ أن لله شريكاً، وزعمت النصارى أن لله ولداً، اسأل هؤلاء النبيين هل كان لله عز وجل شريك؟ فذلك قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[1]؛ فأقروا بالوحدانية لله عز وجل، ثم جمعهم جبريل وقدّمني فصليت بهم ركعتين، ثم انطلق بي جبريل إلى الصخرة فصعد بي عليها، فإذا معراج إلى السماء لا ينظر الناظرون إلى شيء أحسن منه، ومنه تعرج الملائكة، أصله في صخرة بيت المقدس ورأسه ملتصق بالسماء، فاحتملني جبريل ووضعني على جناحه وصعد بي إلى سماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا ؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أقد بعث؟ قال نعم. قيل: مرحباً به ونعم المجيء جاء! ففتح، فدخلنا فإذا أنا برجل تام الخلق عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة، فإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله بكى، فقلت: من هذا ؟ وما هذان البابان؟ فقال: هذا أبوك آدم، والباب الذي عن يمينه الجنة، إذا نظر إلى من يدخلها من ذريته ضحك، والباب الذي عن يساره جهنم، إذا نظر إلى من يدخلها من ذريته بكى وحزن.

ثم صعد بي إلى السماء الثانية فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ونعم المجيء جاء! ففتح لنا. فدخلنا فإذا بشابين، قلت: يا جبريل من هذان؟ قال: هذان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّا.

ثم صعدت إلى السماء الثالثة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ونعم المجيء جاء! فدخلنا،

(1) **سورة الزخرف**، آية (45).

فإذا برجل قد فضل الناس بالحسن. قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك يوسف. ثم صعد بي إلى السماء الرابعة واستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك ؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ونعم المجيء جاء! فدخلنا، فإذا برجل، فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: أخوك إدريس رفعه الله مكاناً علياً.

ثم صعد بي إلى السماء الخامسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ونعم المجيء جاء! فدخلنا، وإذا رجل جالس، وحوله قوم يقص عليهم. قلت: من هذا؟ قال: هذا هارون والذين حوله بنو إسرائيل.

قال: ثم صعد بي إلى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا ؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك ؟ قال: محمد. قيل: مرحباً به ونعم المجيء جاء! فدخلنا، فإذا برجل جالس جاوزناه بكى، قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا موسى. قلت: فما باله يبكي؟ قال: تزعم بنو إسرائيل أنه أكرم على الله من بني آدم، وأنت من بني آدم قد خلفته وراءك.

قال: ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمّد. قيل: وقد بعث. قال: نعم. قيل: مرحباً به ونعم المجيء! جاء فدخلنا، فإذا برجل أشمط جالس على كرسي على باب الجنة، وحوله قوم بيض الوجوه أمثال القراطيس، وقوم في ألوانهم شيء، فقام الذين في ألوانهم شيء فاغتسلوا في نهر، وخرجوا وقد صارت وجوههم مثل وجوه أصحابهم. فقلت: من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم، وهؤلاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم، وأما الذين في ألوانهم شيء، فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، فتابوا فتاب الله عليهم. وإذا إبراهيم مستند إلى بيت، فقال: هذا البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه.

وأخذني جبريل، فانتهينا إلى سدرة المنتهى، وإذا نبقها مثل قلال هجر يخرج من أصلها أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران، فأما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات، قال: وغشيها من نور الله ما غشيها، فقال جبريل: تقدم يا محمد. فتقدمت وجبريل معي إلى حجاب، فأخذ بي الملك وتخلف عني جبريل، فقلت: إلى أين؟ فقال: ﴿**وَمَا مِنَّا إلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ**﴾[1]، وهذا منتهى الخلائق.

(1) **سورة الصافات**، آية (164).

فلم أزل كذلك حتى وصلت إلى العرش، فاتضع كل شيء عند العرش وكلَّ لساني من هيبة السلطان، ثم أطلق الله لساني، فقلت: التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله، وفرض الله عليّ وعلى أمتي في كل يوم وليلة خمسين صلاة. ورجعت إلى جبريل، فأخذني وأدخلني الجنة، فرأيت القصور من الدر والياقوت والمسك والزبرجد، ورأيت نهراً يخرج من أصله ماء أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل على رضراض من الدر والياقوت والمسك، فقال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك.

ثم عرض عليّ النار، فنظرت في أغلالها وسلاسلها وحياتها وعقاربها، وما فيها من العذاب. ثم أخرجني حتى أتينا موسى عليه السلام، فقال: ماذا فرض عليك وعلى أمتك؟ قلت: خمسين صلاة. فقال: إني قد بلوت بني إسرائيل قبلك، وعالجتهم أشد معالجة على أقل من هذا، فلم يفعلوا، ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف. فرجعت إلى ربي وسألته، فخفف عني عشراً. فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: ارجع وسل التخفيف. فرجعت فخفف عني عشراً، فلم أزل بين ربي وموسى حتى جعلها خمساً، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمّتك، فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك، فقلت: إني قد استحييت من ربي، وما أنا براجع، فنوديت: " أني فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة، والخمس بخمسين، وقد أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي ". ثم انحدرت أنا وجبريل إلى مضجعي، وكان ذلك في بعض ليلة ".

فلما أصبح رسول الله (ﷺ) علم أن الناس لا يصدقونه، فقعد في الحرم مغموماً، فمرّ به أبو جهل، فقال له كالمستهزئ: هل استفدت الليلة شيئاً؟ قال: نعم، أسري بي الليلة إلى بيت المقدس. قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: نعم. فقال أبو جهل: يا معشر بني كعب بن لؤي، هلموا فأقبلوا؛ فحدثهم النبي (ﷺ)، فمن بين مصدق ومكذب واضع يده على رأسه.

وسعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا: إن صاحبك يزعم كذا وكذا؟! فقال: إن كان قال ذلك فقد صدق، وإني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك، فسمي أبو بكر الصديق من يومئذ رضي الله عنه. فقالوا لرسول الله (ﷺ): انعت لنا المسجد الأقصى. قال: فذهبت أنعت حتى التبس عليّ، قال: فجيء بالمسجد الأقصى، وأنا أنظر إليه، فجعلت أنعته. قالوا: فأخبرنا عن عيرنا. قال: نعم، مررت على عير بني فلان بالروحاء، وقد أضلوا بعيراً لهم وهم في طلبه، فأخذت قدحاً فيه ماء فشربته، فسلوهم عن ذلك، ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان، فرأيت راكباً قعوداً، فنفر قعودهما مني، فسقط فلان فانكسرت يده، فسألوهما، ومررت بعيركم بالتنعيم يقدمها جمل أورق عليه غرارتان

مخيطتان تطلع عليكم من طلوع الشمس. فخرجوا إلى الثنية، وجلسوا ينتظرون طلوع الشمس ليكذبوه إذ قال قائل: هذه الشمس قد طلعت؛ قال آخر: هذه العير قد أقبلت يقدمها بعير أورق كما قال. فقالوا: إن هذه العير إلا سحر مبين.

واختلف في المعراج، فقيل: كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشرة للنبوة، وقيل:كان في ربيع الأول، وقيل: كان في رجب.

واختلف أيضاً أهل العلم فيه، هل كان بجسده؟ أم كان رؤيا صادقة؟ فالذي عليه الجمهور أنه كان بجسده، وذهب آخرون أنه كان رؤيا صادقة، ورووا عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: ما فقد جسد رسول الله (ﷺ)، ولكن الله أسرى بروحه، ونقلوا عن معاوية أيضاً أنه كان يقول: إنّ الإسراء كان رؤيا صادقة، ومنهم من جعل الإسراء إلى بيت المقدس جسدانياً، ومنه إلى السماوات السبع، وسدرة المنتهى روحانياً "(1).

وجاء بحديث يستغيث الرسول (ﷺ) بالله لنصرته بغزوة بدر: " اللهم إن تهلك هذه العصابة، لا تعبد في الأرض، اللهم أنجز لي ما وعدتني "(2).

وأورد حديث عندما جرح النبي (ﷺ) في معركة أحد، بأن كل من مس دم الرسول (ﷺ) لم تصبه النار، فقال: " من مسَّ دمي دمه لم تصبه النار "(3) .

واستشهد بحديث عندما بلغ الرسول (ﷺ) أن عثمان بن عفّان قد قتلته قريش أثناء زيارته للبيت الحرام، فقال: " لا نبرح حتى نناجز القوم "(4).

وأورد حديثاً عن الصلح بين الرسول (ﷺ) وقريش، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله ألست برسول الله؟! أولسنا بالمسلمين؟ فقال رسول الله (ﷺ): بلى، قال: فعلى ما نعُطي الدينة في ديننا؟ فقال رسول الله (ﷺ): " أنا عبد الله ورسوله، ولن أخالف أمره، ولن يضيعني الله ".

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص165 – 172.
(2) انظر: م.ن، ص197.
(3) انظر: م.ن، ص206.
(4) انظر: م.ن، ص227.

ثم دعا رسول الله (ﷺ) علي بن أبي طالب فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: لا أعرف هذا، ولكن أكتب باسمك اللهم. فقال رسول الله (ﷺ): اكتب باسمك اللهم، ثم قال: اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله، فقال سهيل: لو شهدت أنك رسول الله، لم أقاتلك، ولكن أكتب اسمك، واسم أبيك، فقال رسول الله (ﷺ): اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين، وأنّه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، وأشْهدوا في الكتاب على الصلح، رجلاً من المسلمين والمشركين.

وقد كان أصحاب رسول الله (ﷺ) لما خرجوا من المدينة، لا يشكون في فتح مكة، لرؤيا رآها النبي (ﷺ)، فلما رأوا ما رأو من الصلح والرجوع، داخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون، ولما فرغ رسول الله (ﷺ) من ذلك، نحر هديه وحلق رأسه، وقام الناس أيضاً فنحروا وحلقوا، وقال رسول الله (ﷺ) يومئذ: " يرحم الله المحلقين "، قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: " يرحم الله المحلقين حتى أعادوا، وأعاد ذلك ثلاث مرات"، ثم قال: " والمقصرين "[1].

أورد حديثاً في فضل العمرة، فقال: " رحم الله امرأ أراهم اليوم قوة ورمل في أربعة أشواط من الطواف "[2].

واستشهد بحديث لصمت النبي (ﷺ) عند إسلام عبدالله بن سعد بن أبي سرح بعد فتح مكة؛ لكونه أسلم قبل الفتح وكتب الوحي، وكان يبدّل القرآن، وارتد، فيقول النبي (ﷺ): " إنما صَمَتّ ليقوم أحدكم فيقتله "، فقالوا: هلا أومأت إلينا، فقال لهم: " إن الأنبياء لا تكون لهم خائنة الأعين "[3].

وفي غزوة خالد بن الوليد على بني جذيمة، وقتل من قتل منهم، قال النبي (ﷺ): "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد "[4].

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص228 – 229.
(2) انظر: م.ن، ص240.
(3) انظر: م.ن، ص251.
(4) انظر: م.ن، ص254.

وأورد حديثاً في اقتسام غنائم هوازن، ولم يعط الأنصار شيئاً، فقال الرسول (ﷺ): " أوجدتم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا ألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، أما ترضون أن يذهب الناس بالبعير والشاة، وترجعون برسول الله (ﷺ) إلى رحالكم، أما والذي نفسي بيده، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً؛ لسلكت شعْب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار"[1].

واستشهد بحديثين في غزوة تبوك عندما أنفق عثمان بن عفّان نفقة عظيمة، فقال: " لا يضر عثمان ما صنع بعد اليوم "[2]، واستخلاف النبي (ﷺ) لعلي بن أبي طالب على المدينة، وقول المنافقين تمّ استخلافه استثقالاً وتخفّفاً، فقال: " كذبوا، وإنما خلفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، ألا أنه لا نبي بعدي "[3].

وأورد أربعة أحاديث في مرض النبي (ﷺ)، فقد أوصى النبي (ﷺ) قبل وفاته، فقال: "مرحباً بكم حيّاكم الله رحمكم الله أواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله سلّمكم الله قبلكم الله، أوصيكم بتقوى الله، وأوصي الله بكم وأستخلفه عليكم وأحذّركم الله إني لكم منه بشير ونذير أن لا تعلوا على الله في عباده وبلاده، فإنّه قال: لي ولكُم ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[4]، ثمّ قال: " دنا الفراق والمنقلب إلى الله، وإلى جنّة المأوى وإلى سدرة المنتهى إلى الرفيق الأعلى والكأس الأوفى، والعيش الأهنى "[5].

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص258 – 259.
(2) انظر: م.ن، ص261.
(3) انظر: م.ن، ص261.
(4) **سورة القصص**، آية (83).
(5) انظر: م.ن، ص274.

وجاء بحديث آخر عندما أسرّ لفاطمة حديثاً بمعارضة جبريل له، ومشورتها بأن تكون سيدة نساء الأمة، فقال: " إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة، وإنه عارضني به العام مرتين، وما أراه إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقٌ بي، ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك، ثم قال: " ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين فضحكت "[1].

وأورد حديثاً أوصى النبي (ﷺ) بالصلاة قبل وفاته، فقال: " الصلاة وما ملكت أيمانكم "[2]، ولما كان اليوم الذي مات فيه الرسول قال: " أنا فرط لأمّتي، لن يصابوا بمثلي "[3].

أورد حديثاً يذكر فيه صفات ونعوت الرسول (ﷺ)، فيقول الرسول (ﷺ): " أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكُفْر، وأنا الحاشر الذي يحشر الله الخلق على قدميْ، وأنا العاقب ولا نبي بعدي، ونبي التوبة ونبي الرحمة "[4].

واستشهد بحديث باعتراف أهل الدين بالنبي (ﷺ)، فقد روي "أتى رسول الله (ﷺ) بيت المدراس، فقال: اخرجوا إليّ أعلمكم، فقالوا: عبدالله بن صوريا، فخلافة رسول الله (ﷺ)، فناشده بدينه، وبما أنعم الله به عليهم، وأطعمهم المنّ والسلوى.

وأظهر لهم من الغمام أتعلم أني رسول الله (ﷺ) حقاً، قال: اللهم نعم وإن القوم ليعرفون ما أعرف، وإن صفتك ونعتك لمبيّن في التوراة ولكنّهم حسدوك، قال: فما يمنعك أنت، قال: أكره خلاف قومي، وعسى أن يتبعوك ويسلموا "[5].

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص277.
(2) انظر: م.ن، ص278.
(3) انظر: م.ن، ص281.
(4) انظر: م.ن، ص286.
(5) انظر: م.ن، ص287.

وجاء بحديث دعا فيه الرسول (ﷺ) لابن عباس، فقال: " اللهم فقهه في الدين، وعلّمه التأويل "[1].

واستشهد بحديث يدلل به على خلق النبي (ﷺ)، فحين كسرت رباعيته، وشجّ وجهه يوم أحد، شقّ ذلك على أصحابه، فقالوا: لو دعوت عليهم، فقال: " إني لم أبعث لعاناً، ولكني بعثت داعياً ورحمة، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون "[2].

وأورد حديثاً للنبي (ﷺ) كان يقوله عندما يقوم من مجلسه، فيقول: " سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك "[3].

واستشهد بحديث ينهى فيه عن ضرب القرآن بعضه ببعض، فيقول: " لا تضربوا القرآن بعضه ببعض، فإنه أنزل على وجوه "[4].

وأورد ستة أحاديث تتحدث عن الأكل الذي يرغبه النبي (ﷺ)، فيقول: " إذا وعت المائدة: " بسم الله الرحمن الرحيم، اجعلها نعمة مشكورة نصل بها نعيم الجنة "[5]، وإذا جلس يقول: " إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد "[6]، ولا يأكل الحار، ويقول: " إنه غير ذي بركة وإن الله لم يطعمنا ناراً فأبردوه "[7].

وكان أحب الطعام إليه اللحم، ويقول: " هو يزيد في السمع، وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة، ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل "[8]، وكان يحبّ القرع، ويقول: " إنّها شجرة أخي يونس عليه السلام "[9]، وإذا فرغ قال: " اللهم لك الحمد أطعمت وسقيت وأويت لك الحمد غير مكفور ولا مودّع ولا مستغنىً عنه "[10].

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص290.
(2) انظر: م.ن، ص291.
(3) انظر: م.ن، ص294.
(4) انظر: م.ن، ص294.
(5) انظر: م.ن، ص295.
(6) انظر: م.ن، ص295.
(7) انظر: م.ن، ص295.
(8) انظر: م.ن، ص295.
(9) انظر: م.ن، ص295.
(10) انظر: م.ن، ص295.

واستشهد بحديث في لباسه الثياب البياض، فيقول: " ألبسوها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم "(1).

وأورد حديث عن زهد النبي (ﷺ) عندما عرض عليه ببطحاء مكة ذهباً، فيقول: "لا يا رب بل أجوع يوماً وأشبع يوماً، فاليوم الذي أجوع فيه أتضرع إليك وأدعوك، وأمّا اليوم الذي أشبع فيه فأحمدك وأثني عليك "(2).

استشهد بحديث في آداب السواك، فقال: " لولا أن أشقّ على أمّتي لآمرهم بالسواك عند كل صلاة "(3).

أورد حديثاً بأن الرسول (ﷺ) جاء مكمّلاً للرسل السابقين له، يقول: " قال أبو القاسم (ﷺ): مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتاً فأحسنها وأكملها وأجملها إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها، فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون: لو وضعت ههنا لبنة فيتمّ بنيانك، فقال محمد (ﷺ): فكنت أنا تلك اللبنة "(4).

واستشهد بحديث يشبه به النبي (ﷺ) برجل أتى قوماً ليحذّرهم من جيش قادم؛ لينقذهم فمن أطاع فقد نجا ومن لم يطع فقد هلك، فيقول: " إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً، فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني، وأنا النذير العريان، فالنجاء النجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبه طائفة منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبّحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق "(5).

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص295.
(2) انظر: م.ن، ص296.
(3) انظر: م.ن، ص297.
(4) انظر: م.ن، ص298.
(5) انظر: م.ن، ص299.

أورد حديثاً في تزوج النبي (ﷺ) و تزويج النبي (ﷺ) لبناته إلا بوحي من الله، يقول: " ما تزوّجت شيئاً من نسائي، ولا زوّجت شيئاً من بناتي إلا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجل "[1].

واستشهد بحديث عندما استغاث آدم عليه السلام بمحمد (ﷺ) عندما اقترف الخطيئة، فقال: " لما اقترف آدم الخطيئة، قال: يا رب أسألك بحق محمد إلا غفرت لي، قال الله عزّ وجل: يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: لأنّك يا رب لما خلقتني بيدك، ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي؛ فرأيت على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلى أحب الخلق إليك، قال الله تعالى: صدقت يا آدم، وإذ قد سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك "[2].

وأورد خمسة أحاديث في الصلاة على الرسول (ﷺ)، وما جاء في ذلك من الثواب والتقرب إلى الله، فقال: " إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثمّ صلُّوا عليَّ، فإنّه من صلّى عليَّ، صلى الله عليه عشراً، ثمّ سلوا لي الوسيلة، فإنّها منزلة لا تنبغي إلا لعبدٍ واحدٍ، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة "[3].

وقال: " من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطّ عنه عشر خطيئات، ورفع له عشر درجات "[4]. وقال: " من قال اللهمّ صلّ على محمد، وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة، وجبت له شفاعتي "[5]. وقال: " من صلى عليّ في كتاب، لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب "[6]. وقال: " أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم عليَّ صلاةً (ﷺ) "[7].

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص302.
(2) انظر: م.ن، ص317.
(3) انظر: م.ن، ص328.
(4) انظر: م.ن، ص329.
(5) انظر: م.ن، ص329.
(6) انظر: م.ن، ص329.
(7) انظر: م.ن، ص329.

وجاء بثلاثة أحاديث في كيفية الصلاة على الرسول (ﷺ)، فقال: " قولوا اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم، إنّك حميدٌ مجيد "[1]. وقال: " قولوا اللهمّ صلّ على محمّد وأزواجه وذرّيته، كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمّد وأزواجه وذرّيته، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين، إنّك حميد مجيد "[2]. وقال: " عدّهنّ في يدي جبريل عليه السلام، وقال جبريل: هكذا أنزلت بهنّ من عند ربّ العزّة، اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمّد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللهمّ وترحّم على محمّد وعلى آل محمّد، كما ترحّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللهم وتحنن على محمّد وعلى آل محمّد، كما تحنّنت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللهم وسلم على محمّد وعلى آل محمّد، كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد"[3].

واستشهد بحديثين يذكر فيهما اعتزاز الرسول (ﷺ) بعمر بن الخطاب وشدّته، فيقول: " اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك، عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام يعني أبا جهل "[4]، وقال: " والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً غير فجّك "[5].

وأورد حديثاً في فضل عثمان بن عفان، فقال: " كيف لا أستحي ممن تستحي منه ملائكة السماء "[6].

واستشهد بحديث في مسير عائشة وطلحة بن الزبير إلى البصرة، فقال: " ليت شعري أيتّكن ينبحها كلاب الحوأب "[7].

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص330.
(2) انظر: م.ن، ص330.
(3) انظر: م.ن، ص330.
(4) انظر: م.ن، ص335.
(5) انظر: م.ن، ص336.
(6) انظر: م.ن، ص351.
(7) انظر: م.ن، ص356.

وأورد حديثاً عن قتل الزبير في وقعة الجمل عام (36هـ/656م)، فقال: " بشروا قاتل الزبير بالنار"[1].

واستشهد بحديث عن قتل عمار بن ياسر في وقعة صفين عام (37هـ/657م)، وقال: " تقتل عمار الفئة الباغية "[2].

وأورد حديثين في فضائل علي بن أبي طالب، يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه "[3] ، وقوله: " أقضاكم علي "[4].

واستشهد بحديث عندما تنازل الحسن بن علي لمعاوية بن أبي سفيان، فقال: " إن ابني هذا سيد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"[5].

وأورد حديثين عن كون الخلافة بعد الرسول (ﷺ) ثلاثين سنة، وبعد ذلك تكون ملكاً، فقال: " الخلافة بعدي ثلاثون سنة "[6]، " ثمّ تعود ملكاً عضوضاً "[7].

وأورد ثلاثة أحاديث في فضل الحسن والحسين، فيقول: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما "[8]، و " إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين "[9]. وفي مداعبة الرسول (ﷺ) لهما، يقول: "نعم المطية مطيتهما، ونعم الراكبان هما "[10].

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص358.
(2) انظر: م.ن، ص360.
(3) انظر: م.ن، ص372.
(4) انظر: م.ن، ص372.
(5) انظر: م.ن، ص374.
(6) انظر: م.ن، ص375.
(7) انظر: م.ن، ص375.
(8) انظر: م.ن، ص376.
(9) انظر: م.ن، ص376.
(10) انظر: م.ن، ص376.

واستشهد بحديثين في طمع معاوية بن أبي سفيان في الخلافة عندما قال له الرسول (ﷺ): " إن ولّيت فأحسن "[1]، و " اللهم اجعله هادياً مهديّاً"[2].

كما جاء بحديث في شبه دحية الكلبي بجبريل عليه السلام، فقال: " أشبه من رأيت بجبريل دحية الكلبي "[3].

4. توظيف الشعر:

جاءت الأشعار وفق حوادث ومناسبات تاريخية، فأورد أكثرها في فترة صدر الإسلام، والجزء الآخر في الدولة الأموية والعباسية والأيوبيين.

أورد مجير الدين الحنبلي أربعاً وأربعين مقطوعة شعرية، شملت مائة وخمسة عشر بيتاً من الشعر، وسأقوم بعرض الأشعار مرتبة موضوعياً، مع ذكر عددها في كل موضوع كما يلي:

استشهد بثلاثة أبيات لآمنة بنت وهب بن عبد مناف، عندما خرجت حليمة السعدية بمحمد إلى بلادها، فقالت:

أعيذه بالله ذي الجلال والإكرام   من شرّ ما مرّ على الجبال

حتّى أراه حامل الكلال   ويقعد العرف إلى الموالي

وغيرهم من حشوة الرجال[4]

وأورد بيتين في فقدان حليمة السعدية لمحمد عندما عادت به إلى مكة، فقال في ذلك عبد المطلب:

ردّ إليّ ولدي محمّداه   اردده ربّي

واصطنع عندي يدا[5]

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص386.
(2) انظر: م.ن، ص386.
(3) انظر: م.ن، ص387.
(4) انظر: م.ن، ص133.
(5) انظر: م.ن، ص136.

وفي مدح الرسول (ﷺ) اشتهر ببيت، فقال الكامل بن أبي طالب:

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل[1]

وأورد مقطوعة شعرية لقس بن ساعدة، مكونة من ستة أبيات، فيقول:

فـــي الـــذاهبيـــن الأولـــيـــن من القـرون لنـــا بَصَــــائر

لمـــــا رأيت مـــوارداً للـــمـ ـوت ليس لهـــا مصــــــادر

ورأيت قومي نحـوها يمضي الأكابــــر والأصـــاغـــر

لا يرجـــع الماضـــي إلـــي ولا من الباقــين غابـــــــر

أيقنــت أنـــي لا محـــــالة حيث صار القـــوم صائـر

سكنـــوا البيـــوت فوطنـــوا إن البيــــوت هي المقـــابر[2]

وفي حلف الفضول أورد بيتين لقيس بن شبة السلمي، وهما:

يا آل قصيّ كيف هذا في الحرم وحرمة البيت وأخلاقه الكـرم

أظلم لا يمنع مني من ظـــــلم[3]

واستشهد ببيت شعر في مقام النبي (ﷺ) بمكة، فقال أبو قيس بن الأسلت:

ثوى في قريش بضع عشرة حجّة يذكر لو يلقى صديقاً مواتيـاً[4]

وأورد مقطـوعتين شـعريتين فـي هزيمـة المسـلمين بمعركـة أحـد، وعنـد التقـاء الفريقين، قالت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها، احتوت على بيتين لهند، وهي:

هيها بني عبد الدار وبها حمـاة الأدبــار

ضرباً بكل بتــــار[5]

وضمّت الثانية بيتين لهند بنت عتبة، وهما:

نحن بنات طـــارق نمشي على النمـــارق

إن تقـــبلوا نعانــق أو تدبــروا نفــــارق[6]

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص138.
(2) انظر: م.ن، ص142.
(3) انظر: م.ن، ص143.
(4) انظر: م.ن، ص184.
(5) انظر: م.ن، ص204.
(6) انظر: م.ن، ص204.

أورد بيتاً عندما أرسل الرسول (ﷺ) عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان، فلقيه رجل من بني الديل، فأنشد:

ولست بمسلمٍ ما دمتُ حياً ولست أدين دين المسلمينا[1]

وفي غزوة الخندق، استشهد بثلاثة أبيات لعلي بن أبي طالب، عندما خرجت خيل قريش منهزمة، وهي:

نصرت الحجارة من سفاهة رأيه ونصـرت دين محمـد بضـراب

فصـددت حيـن تركتـه متـجدّلاً كالجـذع بيـن دكـاك وروابـي

لا تحسبـنّ الله خـاذل دينـه ونبيّه يـا معشـر الأحـزاب[2]

وأورد مقطوعتين شعريتين في غزوة خيبر عندما تبارز علي بن أبي طالب مع مرحب، فاحتوت الأولى على بيتين، وهي لمرحب، فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليـوث أقبلت تلتهـب[3]

والثانية تتكون من بيتين أنشدهما علي بن أبي طالب، وهي:

أنا الذي سمتني أمي حيدره أكيلكم بالسيف كيل السندره

ليث بغابات شديدة القسورة[4]

وفي غزوة هوازن، فاجتمعت قبيلة هوازن، وانضمت إليهم ثقيف، فأورد بيتاً عندما حضر مع بني جشم دريد بن الصمة، وهو شيخ كبير قد جاوز المائة، فأنشد:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع[5]

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص211.
(2) انظر: م.ن، ص218.
(3) انظر: م.ن، ص232.
(4) انظر: م.ن، ص233.
(5) انظر: م.ن، ص255.

وأورد ثلاثة أبيات في اقتسام المسلمين للغنائم بعد حصار الطائف، وأعطى العباس بن مرداس السلمي أباعر لم يرضها، فأنشد العباس:

فأصبح كسبي وكسب العبيـ ـد بين عيينة والأقرع

وما كان حصنٌ ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئ منهما ومن يضع اليوم لا يرفع(1)

وفي السنة التاسعة من الهجرة ترادفت الوفود على النبي (ﷺ)، فوفد عليه كعب ابن زهير بن أبي سلمى بعد أن كان النبي (ﷺ) أهدر دمه، فمدح النبي (ﷺ) بقصيدة، أورد مطلعها، وهي:

بانت سعادُ فقلبي اليوم متبول(2)

كما وأورد ثلاثة أبيات في وصف رسول الله (ﷺ)، فأنشد أبو بكر بيتاً:

أمين مصطفى بالخير يدعو كضوء البدر زائله الظلام(3)

وكان ينشد عمر بن الخطاب قول زهير بن أبي سلمى في وصف الرسول (ﷺ)، فذكر بيتاً:

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المضيء لليلة البدر(4)

ووصفه عمه أبو طالب، فأورد بيتاً يقول فيه:

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل(5)

واستشهد بأربعة أبيات عندما تزوج مسيلمة الكذاب من سجاح بنت الحارث، وادعائهما النبوة، فقال:

ألا قومي إلى النيك فقد هيّي لك المضجع

فإن شئت ففي البيت وإن شئت ففي المخدع

فإن شئت فملقاة وإن شئت على أربع

وإن شئت بثلثيه وإن شئت به أجمع(6)

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص258.
(2) انظر: م.ن، ص260.
(3) انظر: م.ن، ص285.
(4) انظر: م.ن، ص286.
(5) انظر: م.ن، ص286.
(6) انظر: م.ن، ص327.

وأورد بيتين في قتل عبد الرحمن بن ملجم لعلي بن أبي طالب، كون قتل علي ابن أبي طالب مهراً لزواجه من خطام ابنة عمه، فأنشد ابن ملجم قائلاً:

ثلاثـــة آلاف وعبـــد وقينـــة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم(1)

وعندما بلغ معاوية بن أبي سفيان موت الحسن بن علي خرّ ساجداً، فأورد ثلاثة أبيات لم أعثر على صاحبها، وهي:

أصبح اليوم ابن هند شامتـــاً ظاهر النخوة إذ مات الحسـن
يا بن هند إن تذق كأس الردى تكُ في الدهر كشيء لم يكـن
لست بالباقي فلا تشمت بـــه كـل حي للمنايـا مرتهـن(2)

وأورد بيتين أنشدهما معاوية بن أبي سفيان في مرضه عندما حضره الموت، فقال:

وتجلدي للشامتين أريهُـــم أني لريبِ الدهر لا أتضَعْضَع
وإذا المنيّةُ أنشبتْ أظفارها ألفيت كلّ تميمـــةٍ لا تنفـــعُ(3)

واستشهد بخمسة أبيات من الشعر في إرسال معاوية بن أبي سفيان لزوجته ميسون بنت بحدل الكلبية إلى بادية بني كلب ويرفقها ابنها يزيد، فأنشدت ميسون:

للبـس عباءة وتقـر عينـي أحبُّ إليَّ من لبس الشفوفِ
وبيت تخفـق الأريـاح فيـه أحب إليّ من قصر منيـف
وبكر تتبع الأظعان صعـب أحبّ إلي من بغل زفـوفِ
وكلب ينبح الأضياف دوني أحب إليّ من هـر ألـوفِ
وخرق من بني عمي ثقيف أحبّ إلي من علـج عليفِ(4)

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص368.
(2) انظر: م.ن، ص376.
(3) انظر: م.ن، ص385.
(4) انظر: م.ن، ص388.

وأورد بيتين في إنكار معاوية بن أبي سفيان على ابنه يزيد شرب الخمر والأعمال الأخرى، فأنشد يزيد بن معاوية:

أمن شربةٍ من ماء كرم شربتهـــــا غضبت عليّ! الآن طاب لي الخمر
سأشرب فاغضب لا رضيت كلاهما حبيب إلى قلبي عقوقـك والسكر[1]

واستشهد ببيتين في قتل الحسين بن علي، فأنشد قاتل الحسين مالك بن أدد بن زيد:

أوقر ركابي فضة وذهباً أنا قتلت الملك المحجبـــا
قتلت خير الناس أماً وأبا وخيرهم إذ ينسبون النسبا[2]

وأورد بيتاً في قتل الحسين بن علي، فكان ينكث يزيد بن معاوية ثنايا الحسين، ويقول:

ويفلقن هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما[3]

واستشهد ببيتين في إبطال عمر بن عبد العزيز السب على علي بن أبي طالب، فمدحه كثير بن عبد الرحمن الخزاعي، فقال:

وليت فلم تشتم علياً ولم تخـف بريأ ولم تتبـع سجيـة مجـــرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فأضحى راضياً كل مسلم[4]

وأورد في قتال مسلمة بن عبد الملك ليزيد بن المهلب، وجميع آل المهلب بن أبي صفرة، بيتين لم أعثر على صاحبهما، وهما:

نزلت على آل المهلب شاتيـــاً غريباً عن الأوطان في زمن المحل
فما زال بي أحسانهم وافتقارهم وبرهم حتـــى حسبتـــهم أهلـــي[5]

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص391.
(2) انظر: م.ن، ص393.
(3) انظر: م.ن، ص394.
(4) انظر: م.ن، ص417.
(5) انظر: م.ن، ص422.

وفي وفاة جماعة من الفقهاء سنة (102هـ / 719م)، نظم بعض الشعراء، فأورد بيتين لم أعثر على صاحبهما، وهما:

ألا كل من لم يقتـدي بأئمـة　　فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهـم عبيدالله عروة قاسم　　سعيد سليمان أبو بكـر خارجـة[1]

وأورد بيتين عندما نصب الوليد بن يزيد بن عبد الملك المصحف عرضاً للسهام، وأقبل يرميه، ويقول:

أتوعد كل جبار عنيـــــد　　فهـا أنا ذا جبـــار عنيــد
إذا ما جئت ربك يـوم حشر　　فقل يا رب مزقني الوليد[2]

واستشهد ببيت من الشعر في عقد هارون الرشيد البيعة لعبدالله المأمون بعد أخيه الأمين، فدخل الشافعي المجلس، وقال:

لا قصراً عنها ولا بلغتها　　حتى يطول على يديك طوالها[3]

وفي تولية جعفر المتوكل حيان بن بشر، وسوار بن عبدالله القضاء، وكلاهما كان أعور، فأورد خمسة أبيات لم أعثر على صاحبها، وهي:

رأيت من العجـــائب قاضيــين　　همـــا أحـدوثة في الخـافقين
هما اقتسما العمى نصفين جهراً　　كمـا اقتسما قضاء الجانبيـن
وتحســب منهمـا من هـز رأسـاً　　لينظـــر فـي مواريـث ودين
كأنــك قـد وضـعـت عليــه دنـاً　　فتحت بزاله مـن فردعيـــن
هما فأل الزمـــان يهـــلك يحيـى　　إذا افتتح القضاء بأعورين[4]

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص422.
(2) انظر: م.ن، ص429.
(3) انظر: م.ن، ص452.
(4) انظر: م.ن، ص463.

وأورد بيتين في القاضي أحمد بن أبي ذؤيب أرصد لابن الزيات غلاماً إذا رآه مقبلاً أعلمه، فيقوم يصلي حتى يجوزه ابن الزيات، فأنشد ابن الزيات:

صلى الضحى لما استفاد عدواتي   ورآه ينسك بعدها ويصوم
لا تعد من عـــــداوة مسمومـــــة   تركتك تقعد تارة وتقوم[1]

وأورد بيتين عندما لم يبق للمهدي بالله أولاد في بغداد، فقال في ذلك:

أما والذي أعلى السماء بقدره   وأبعد ما بين البرية والثــرى
لئن تم لي التدبير فيما أريــده   لتفتقدن الترك يوماً فلا ترى[2]

وفي أثناء غضب الخليفة العباسي على ابن مقلة، فأورد ثلاثة أبيات، بعد أن أفرج الخليفة عن ابن مقلة، فأتاه الناس يهنؤونه، فأنشد:

تحـــالف النـــاس والزمـان   فحيث كان الزمـان كانوا
عاداني الدهر نصف يوم   فانكشف الناس لي وبانوا
يا أيها المعرضون عنـــــا   عودوا فقد عاود الزمان[3]

وأورد بيت في وفاة الطائع لله العباسي؛ فرثاه الشريف الرضي بقصيدة أولها:

ما بعد يومك ما يسلو به السالي   ومثل يومك لم يخطر على بالي[4]

وأورد بيتاً لأبي جعفر المروزي، قال: خرجت مع المنصور يوم هدم يزيد قيسارية، ومعه رمحان، فسقط أحدهما مراراً، فمسحته وناولته إياه وتفاءلت به، فأنشدته:

فألقت عصاها واستقر بها النوى   كما قرعينا بالأياب المسافر[5]

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص463.
(2) انظر: م.ن، ص482.
(3) انظر: م.ن، ص496.
(4) انظر: م.ن، ص501.
(5) انظر: م.ن، ص526.

وأورد ثلاثة أبيات، تنسب إلى المعز لدين الله الفاطمي، وهي:

لله مـــا صنعـــــت بنـــــا تلك المحـاجز في المعـاجـز
أمضى وأقضى فتكاً حقد النفو س من الخناصرفي الحناجر
ولقـــــد تعبـــــت لبيتـكـم تعب المهاجر في الهواجر(1)

وفي وصف نور الدين زنكي بأنه كثير الصلاة، ووصف عبادته وزهده، فأورد بيتاً، فقال كما قيل:

جمع الشجاعة والخشوع لربّه ما أحسن المحراب في المحراب!(2)

كما أورد مقطوعتين، الأولى تتكون من خمسة أبيات، يمدح فيها الشعراء أسد الدين شيركوه، فمدحه العماد الكاتب، وهي:

بالجد أدركت ما أدركـت لا اللعـب كم راحـة جنيت من دوحة التعـــب
يا شيركوه بن شاذي الملك دعوة من نادى فعـــرف خيـر ابـن لخيـر أب
جرى الملوك وما حازوا بركضـهم من المدى في العلي ما حزت بالخبب
تمل من ملك مصر رتبة قصـــرت عنها الملوك فطالت سائر الرتـــــب
قد أمكنت أسد الدين الفريسة مـــن فتح البلاد فبادر نحـــوها وثـــــب(3)

والثانية في شيركوه وقتل شاور، ضمت أربعة أبيات لعرقلة الدمشقي، وهي:

لقد فاز بالملك العقيم خلـــــــيفة له شيركوه العاضدي وزير
هو الأسد الضاري الذي جل خطبه وشاور كلب للرجال عقـور
بغى وطغى حتى لقد قال صحبــــه على مثلها كان اللعين يـدور
فلا رحم الرحمن تربة قـــــــبره ولا زال فيها منكر ونكـير(4)

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص533.
(2) انظر: م.ن، ص595.
(3) انظر: م.ن، ص604.
(4) انظر: م.ن، ص605.

وأورد بيتاً في رحيل السلطان صلاح الدين من مصر إلى الشام، فخرجت أعيان الناس لوداعه، فقال أحدهم:

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العيشة من عرار[1]

واستشهد ببيت من الشعر في فتح صلاح الدين لحلب وبعض المدن الساحلية، فمدحه محي الدين بن الزكي بقصيدة منها:

وفتحكم حلباً بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب[2]

وأورد مقطوعتين شعريتين في ملوك بني أيوب بالديار الشامية، عندما استقر الملك الأفضل بصرخد، كتب إلى الخليفة الناصر يشكو من عمه أبي بكر وأخيه العزيز عثمان، فضمت الأولى أربعة أبيات، وهي:

مولاي إن أبا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده عليهما فاستقام الأمر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته والأمر بينهما والنص فيه جلي
فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقى من الأواخر مالاقى من الأول[3]

والثانية: جاءت في جواب الإمام الناصر إليه، ضمت ثلاثة أبيات، وهي:

وافى كتابك يا بن يوسف معلنا بالصدق يخبر أن أصلك طاهر
غصبوا عليا حقه إذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فإن غدا عليه حسابهم وأبشر فناصرك الإمام الناصر[4]

وأورد بيتين في تخريب أسوار بيت المقدس سنة 616هـ / 1219م، في غياب الملك المعظّم عيسى، فكتب إليه بعض أصدقائه:

غبت عن القدس فأوحشه لما غدا باسمك مأنوسا
وكيف لا تلحقه وحشة وأنت روح القدس يا عيسى[5]

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص523.
(2) انظر: م.ن، ص525.
(3) انظر: م.ن، ص642.
(4) انظر: م.ن، ص643.
(5) انظر: م.ن، ص650.

واستشهد ببيت من الشعر على إثر تسليم بيت المقدس للفرنج، وقد عمل مجلس وعظ بدمشق؛ لذكر فضائل بيت المقدس، وكان الشيخ شمس الدين يوسف سبط أبي الفرج الجوزي واعظاً، فأنشد قصيدة ضمنها بيت دعبل الخزاعي، وهي:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات[1]

كما أورد ثلاثة أبيات في انتزاع بيت المقدس من الفرنج سنة 637هـ / 1239م، ضمنها جمال الدين بن مطروح، وهي:

المسجد الأقصى له عادة سارت فصارت مثلاً سائراً

إذا غدا للكفر مستوطناً إن يبعث الله له ناصراً

فناصر طهره أولاً وناصر طهره آخراً[2]

واستشهد بستة أبيات من نظم الناصر داود، عندما سلّم عمه القدس للفرنج، وقد كتبها لابن الجوزي، وهي:

أيا ليت أمي أيم طول عمرها فلم يقضها ربي لمولى ولا بعل

ويا ليتها لما قضاها لسيد لبيب أريب طيب الفرع والأصل

قضاها من اللاتي خلقن عواقراً فما بشّرت يوماً بأنثى ولا فحل

ويا ليتها لما غدت بي حاملاً أصيبت بما احتفت عليه من الحمل

ويا ليتني لما ولدت وأصبحت تشدّ إليّ الشدقيّات بالرحل

لحقت بأسلافي فكنت ضجيعهم ولم أر في الإسلام ما فيه من خل[3]

وفي إعادة بناء كنيسة اليهود عام 879هـ / 1474م، أفتى جماعة من علماء الشافعية والحنفية بمصر بجواز إعادة بنائها، فقد أورد بيتين لم أعثر على صاحبهما، وهما:

تفتي بعود كنيس وذاك منك جهلاً

وتدعي فرط علم والله ما أنت إلا[4]

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص686.
(2) انظر: م.ن، ص690.
(3) انظر: م.ن، ص690.
(4) انظر: م.ن، ص797.

5. المساحة الزمانية والمكانية:

استعرض مجير الدين الحنبلي في مصنفه بتاريخ الأمم منذ الخلق الأول، مروراً بالعصور والحقب التاريخية، ليشتمل على خلق آدم، وذكر الرسل والأقوام والأمم السابقة، وحقبة صدر الإسلام والخلفاء الراشدين، وحكم الدولة الأموية، والدولة العباسية، والدولة العلوية الفاطمية، والدولة العباسية بالديار المصرية، وفترة حكم السلاطين الزنكيين، وملوك بني أيوب في المملكة الشامية، وملوك بني أيوب في الديار المصرية، والمماليك البحرية والجركسية وصولاً إلى عام 896هـ / 1490م.

وعليه تكون الأماكن المغطاة في المصنف بلاد الهند والعراق وبلاد فارس والجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر وبعض بلاد المغرب والسودان وشمال أفريقيا.

6. مصادر معلوماته وإسناده:

بعد استعراض نص المخطوطة، اتضحت لنا المصادر التي استقى منها مجير الدين الحنبلي مادة كتابه؛ لهذا يمكن حصر مصادره فيما يلي:

يعتبر **القرآن الكريم** على رأس المصادر الأولية التي استند إليها مجير الدين الحنبلي؛ حيث وظّف ما يزيد على تسعين آية قرآنية ركّزت على بداية الخلق وفترة صدر الإسلام[1].

كما حفل كتابه **بالأحاديث النبوية** المتعلقة في أغلبها بفترة صدر الإسلام والخلافة الراشدة، وعددها ستة وسبعون حديثاً[2].

ومن مصادره الهامة **ما شاهده بأم عينه** من الأحداث، فقال: " وقد عاينتُ ذلك"[3] وذلك عند الحديث عن زواج الأمير جانم ناظر الجوالي بابنة الأمير علاء الدين ابن خاص بك عام 883هـ / 1478م، ويصف حفل الزواج وعدد الحاملين الذين حملوا الفاكهة إلى بيت والد الزوجة.

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص24 – 33.
(2) انظر: م.ن، ص34 – 49.
(3) انظر: م.ن، ص801.

وقولـه: " ثـم دخلـت سـنة 886هـ / 1481م فـي يـوم الجمعـة مسـتهل المحـرم منهـا صليت الجمعة بالمدرسة القجماسية بخط الدرب الأحمر بالقاهرة بعد كمال عمارتها "[1].

وفي السنة المذكورة، عزل السلطان قايتباي، قاضي القضاة ولـي الـدين الأسـيوطي الشـافعي، وقاضـي القضـاة برهـان الـدين اللقـاني المـالكي، والقاضـي زيـن الـدين بـن مزهـر كاتب السر الشريف؛ بسبب واقعة أوجبت ذلك، فيقول: " وكنت حاضراً مجلس عزلهم"[2]، ففي عام 888هـ / 1483م، رتب السلطان قايتباي أوقافاً للمدينة الشريفة، وجعل لها فـي كـل سنة قمحاً يحمل إليها، ويفرق على أهلها المقيمين بها والمجاورين والـواردين إليهـا، وقـرئ الوقف بحضرته في يوم المولد الشريف، ويقول: "وكنت حاضراً ذلك المجلس "[3].

وكان **السّماع** أحد مصادره، وقد نقل رواية من كتاب " تاريخ أبي الفداء " ، فقال: " حكى القاضي جمال الدين بن واصل، قال: لقد أخبرنـي مـن أثـق بـه أنـه وقـف علـى كتـاب عتيق فيه ما صورته أن علي بن عبدالله بـن عبـاس بـن عبـد المطلـب بلـغ بعـض خلفـاء بنـي أمية عنهم، أنـه يقـول: إن الخلافـة تصـير إلـى ولـده، فـامر الأمـوي بعلـي بـن عبـدالله، فحمـل على جمل، وطيف به وضرب "[4].

وقال: " ومما يحكى عنه رحمه الله أنه اشترى مملوكاً بخمسمائة دينار "[5]، وذلك في معرض حديثه عن وفاة نور الدين زنكي، وقـال: " وحكـى قاضـي القضـاة شـهاب الـدين ابن العز الحنفي أن تمرلنك أحضر إليه القاضـي صـدر الـدين المنـاوي مملوكـاً، فأهانـه إهانـة عظيمـة، ومنعـه مـن القعـود، ونقـم عليـه أنـه نـادى بقتالـه، وعظـم القاضـي ولـي الـدين ابـن خلدون؛ لأنه ماشى تمرلنك في فتوحاته وغير ذلك "[6] .

وعنـدما حضـر القاضـي شـهاب الـدين الحزمـي الشـافعي إلـى القـدس مـن القـاهرة لإعـادة بنـاء كنيسـة اليهـود، إلا أنـه لـم يـتكلم فـي أمـر الكنيسـة، وعـاد إلـى القـاهرة فيقـول: "وحكى لي بالقاهرة أن السبب في رجوعه بسرعة، وعدم التكلم في أمر الكنيسة أنه سمع

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص804.
(2) انظر: م.ن، ص805.
(3) انظر: م.ن، ص806-807.
(4) انظر: م.ن، ص538.
(5) انظر: م.ن، ص589.
(6) انظر: م.ن، ص763.

اليهود يقولون: أنهم يعتبرون يوم إعادة البناء عيداً، واقترحوا تسميته عيد النصر، فاقشعرّ بدنه، وعاد إلى القاهرة "[1].

وأورد في معراج النبي (ﷺ) رواية، فقال: " روى جماعة من الصحابة حديث المعراج بأسانيد صحيحة "[2].

وذكر في الاختلاف في أول من أسلم، فقال: " قال الكلبي: أول من أسلم علي وكان عمره تسع سنين"[3]، وفي الاختلاف في عدد غزوات النبي (ﷺ) يقول: قال الواقدي: "جميع غزواته بنفسه تسع عشرة غزوة، وقيل: ست وعشرون، وقيل: سبع وعشرون"[4].

نقل مجير الدين الحنبلي معظم مادة الكتاب من عدة مصنّفات منها ما ذكره صراحة خلال النص، ومنها لم يذكره، أما المؤلفات التي أشار إليها فهي:

نرى مجير الدين الحنبلي يروي، ويقول: " قال ابن الأثير في الكامل "[5] وذلك في معرض حديثه عن قصة الفيل، وبعد مقارنة النص بالمصادر اتضح أنه نقل روايات كما أوردها أبو الفداء في كتابه " **المختصر في أخبار البشر** "، ولم يشر بذلك إلى أبي الفداء.

وفي موضع آخر يقول: " والأصح وهو الذي ارتضاه ابن الأثير وغيره "[6]، وذلك في الحديث عن الاختلاف في موقع قبر علي بن أبي طالب وترجيحه لرأي ابن الأثير والنقل في الواقع من كتاب أبي الفداء.

وفي موضعين آخرين يقول: " قال ابن الأثير "[7]، وذلك في الحديث عن صفات نور الدين زنكي، وفي الحقيقة النص مأخوذ من أبي شامة في كتابه " **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية** " .

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص798.
(2) انظر: م.ن، ص166.
(3) انظر: م.ن، ص153.
(4) انظر: م.ن، ص299 – 300.
(5) انظر: م.ن، ص122.
(6) انظر: م.ن، ص369.
(7) انظر: م.ن، ص592 – 593.

وفي موقع آخر يقول: " قال العماد الكاتب "[1]، وذلك في معرض وصفه لحال الناس بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي، وفي الواقع قد تم نقل تلك الرواية عن أبي الفداء.

وفي حديث آخر بعد تسليم الحسن بن علي الحكم لمعاوية بن أبي سفيان يقول: "قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله: إن ابن الأثير قال في تاريخه: إنه لما سار الحسن من الكوفة، عرض له رجل، فقال: يا مسِّود وجوه المؤمنين. فقال: لا تعذلني؛ فإن رسول الله (ﷺ) أري في منامه، أن بني أمية ينزون على منبره رجلاً فرجلاً، فساءه ذلك؛ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرُ﴾[2] ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[3] يملكها بعد بنو أمية "[4]، وهذا في الواقع نقل عن أبي الفداء.

وكذلك يقول: " قال جمال الدين بن واصل: ومررت إذ ذاك بالقدس متوجّهاً إلى مصر، ورأيت القسوس وقد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقربان "[5]، وهذه الرواية قد نقلت عن أبي الفداء.

ونقل عن أبي الفرج بن الجوزي عدد الأنبياء المختونين، فقال: " قال أبو الفرج ابن الجوزي: خلق الأنبياء أربعة وعشرون مختونين "[6]، وفي موضع آخر يقول: " وقال ابن الجوزي: بنى بها في السنة الثانية "[7]، ويقصد هنا زواج النبي (ﷺ) من عائشة، ويقول في ولادة عبدالله بن الزبير: "قال ابن الجوزي: إنه ولد في السنة الثانية "[8].

وذكر مصدر آخر في أثناء حديثه عن بقاء معاوية بن أبي سفيان أميراً وخليفة، فيقول: " قال محمد بن سعد: بقي معاوية أميراً عشرين سنة، وخليفة عشرين سنة تقريباً"[9].

---

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص639.
(2) **سورة الكوثر**، آية (1).
(3) **سورة القدر**، آية (1 – 3).
(4) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص378.
(5) انظر: م.ن، ص692.
(6) انظر: م.ن، ص132.
(7) انظر: م.ن، ص189.
(8) انظر: م.ن، ص191.
(9) انظر: م.ن، ص379.

وأورد ترجمة للقاضي أبي يوسف، فقال: " من تاريخ ابن خلكان "[1] في كتابه "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان".

ولدى استعراض نص المخطوط أمكنني حصر مصادر المؤلف التي ذكرها والتي لم يذكرها، وسأعرض هذه المصادر بترتيب زمني من الأقدم الى الأحدث؛ لمعرفة مدى الاستفادة من كل مصدر:

1. ابن هشام (ت 213هـ / 828م):

أخذ عنه مجير الدين من كتابه " **السيرة النبوية** " في فترة الرسول (ﷺ) وغزواته.

2. ابن سعد (ت 230هـ / 844م):

استفاد من كتابه " **الطبقات الكبرى** " في فترة صدر الإسلام والدولة الأموية.

3. الطبري (ت 310هـ / 922م):

أخذ من كتابه " **تاريخ الرسل والأمم والملوك** " في فترة صدر الإسلام.

4. المسعودي (ت 346هـ / 957م):

أخذ عنه في كتابه " **مروج الذهب ومعادن الجوهر** " في الدولة الأموية والدولة العباسية.

5. ابن الجوزي (ت 597هـ / 1201م):

أورد مجير الدين الحنبلي في كتابه " **المنتظم في أخبار الملوك والأمم** "، منذ مولد الرسول محمد (ﷺ) إلى منتصف الدولة العباسية.

6. ابن الأثير (ت 630هـ / 1232م):

واستفاد من ابن الأثير في كتابه " **الكامل في التاريخ** " في بداية الخلق، وصدر الإسلام، والدولة الأموية والدولة العباسية وفي الدولة النورية والصلاحية.

7. أبو شامة (ت 665هـ / 1267م):

نقل عن مصنّفه " **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية** "، وذلك في معرض حديثه عن السلاطين الزنكيين والدولة الأيوبية.

(1) انظر: العليمي، **تاريخ**، ص451.

8. ابن خلكان (ت 682هـ / 1282م):

نقل عن كتابه " **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** " في الدولة الفاطمية والزنكية والأيوبية.

9. أبو الفداء (ت 732هـ / 1331م):

كان أهم مصدر لمجير الدين الحنبلي بكتابه " **المختصر في أخبار البشر** "، فقد نقل عنه أكثر نصوص كتابه منذ بداية الخلق إلى بداية الدولة المملوكية البحرية، وترجم للعديد من الشخصيات الواردة، بالإضافة الى أنه ذكر عناوين كما أوردها أبو الفداء.

10. ابن سيد الناس (ت 734هـ / 1333م):

نقل عن كتابه " **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير** " في فترة صدر الإسلام، وغزوات وصفات الرسول (ﷺ).

11. ابن كثير (ت 774هـ / 1372م):

أخذ عن كتابه " **البداية والنهاية** " في الدولة الأموية والدولة الفاطمية والزنكيين والأيوبيين.

12.ابن عرب شاه (ت 854هـ / 1450م):

أخذ عن كتابه " **عجائب المقدور في أنباء تيمور** "، وذلك في حديثه عن وقعة تمرلنك عام 803هـ / 1400م.

13. ابن تغري بردي (ت 874هـ / 1469م):

أورد عن مؤلفه " **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** " في ترجمة سلاطين الدولة المملوكية.

14. السيوطي (ت911هـ / 1505م):

استفاد من كتابه " **تاريخ الخلفاء** " في الدولة الأموية والدولة العباسية بالديار المصرية.

الفصل الثالث

النص

[مقدمة الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما أنعم به علينا من جزيل الآية، (والصلاة)[1] والسلام على سيدنا محمد، سيد رسله وخاتم أنبيائه، أما بعد: فهذه أوراق تتضمن طرفاً من ذكر التاريخ ترتاح لسماعه القلوب. وتزول عن مطالعه ما نجده من الهم والكروب لخصته على سبيل الاختصار، وأوجزت ألفاظه على وجه الاقتصار، وذكرت فيه بعض ما وقع في الزمان الأول ولي (...)[2] في كل الأمور المعول.

روي عن ابن عباس*[3] رضي الله عنهما أنه قال: " الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف سنة، وليأتين عليها (مئون)[4] من سنين ليس عليها موحد " [5].

وعن أنس (بن)[6] مالك*[7] عن النبي (ﷺ) أنه قال: " بعثت أنا والساعة كهاتين يعني أنه جمع بين الوسطى والسبابة "[8].

وأما ما مضى من الزمان على ما دلت عليه (التوراة)[9] اليونانية*[10]؛ وهي (التوراة)[10] التي اختارها المحققون من المؤرخين، وليس فيها ما يقتضي الإنكار من جهة الماضي من عمر الزمان.

---

(1) والصلاة: في الأصل، والصلوة.
(2) ساقط في الأصل ولم أعثر عليه.
*(3) ابن عباس: عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، ولد بمكة، لقّب بالإمام البحر لكثرة علمه، ابن عم الرسول (ﷺ)، حبر الأمة، وترجمان القرآن، لازم الرسول (ﷺ) وروى الأحاديث عنه، وله في الصحيحين وغيرهما 1660 حديثاً، وشهد مع علي الجمل وصفين، كان الناس يقصدونه للعلم والفقه والأنساب، كف بصره في آخر عمره، توفي في الطائف عام (68هـ/ 687م). ابن قتيبة، **المعارف**، ص73. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص 280-382. الذهبي، **تذكرة**، ج1، ص40. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص95.
(4) مئون: في الأصل، ميئون.
(5) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج1، ص6.
(6) بن: في الأصل، ابن.
*(7) أنس بن مالك: بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري من بني النجار، عمل على خدمة النبي (ﷺ) لمدّة عشر سنين، روى عن الصحابة، وروى عنه أبناؤه والعالم الحسن البصري، توفي عام (90هـ/ 708م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص 124- 125. ابن خياط، **الطبقات**، ص 159- 160. ابن الأثير، **أسد**، ج1، ص 151. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص 440. ابن العماد، **شذرات**، ج1، ص 100.
(8) انظر: البخاري، **صحيح**، ج16، ص 354. مسلم، **صحيح**، ج4، ص 359. ابن حنبل، **مسند**، ج24، ص 343، 419، 430. الترمذي، **سنن**، ج8، ص 147. البيهقي، **سنن**، ج3، ص 206، 213.
(9) التوراة: في الأصل، التورية.
*(10) التوراة اليونانية: هي التوراة التي نقلها 72 حبراً قبل ولادة المسيح بقريب ثلاثمائة سنة لبطليموس اليوناني، لهذا أطلق عليها التوراة السبعونية. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص15، 33.
(11) التوراة: في الأصل، التورية.

فالذي تنبئ به هذه (التوراة)[1] اليونانية أن ما بين هبوط آدم إلى الطوفان، ألفان (ومائتان)[2] واثنان وأربعون سنة، وما بين الطوفان وكان (لستمائة)[3] مضت من عمر نوح، وبين مولد إبراهيم الخليل عليه السلام ألف (وإحدى)[4] وثمانون سنة، وبين مولد إبراهيم ووفاة موسى عليه السلام (خمسمائة)[5] وخمس وأربعون سنة، وبين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر*[6](تسعمائة)[7] وثمان وسبعون سنة (ومائتان)[8] وثمانية (وأربعون)[9] يوماً.

وأما ما بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو ألف (وثلاثمائة)[10] وتسع وستون سنة (ومائة)[11] وسبعة عشر يوماً؛ فيكون من هبوط آدم (إلى)[12] الهجرة الشريفة الإسلامية ستة آلاف سنة (ومائتان)[13] (وست)[14] عشرة سنة، وهذه (التوراة)[14] هي المعتمدة عند المحققين من المؤرخين.

س1– س9 : (فالذي تنبئ به .... وستة عشرة سنة) انظر نص الرواية كاملة في : أبو الفداء، المختصر، ج1، ص15- 16.

(1) التوراة: في الأصل، التورية.
(2) ومائتان: في الأصل، ومايتان.
(3) لستمائة: في الأصل، لستماية.
(4) وإحدى: في الأصل، وإحدي.
(5) خمسمائة: في الأصل، خمس ماية.
*(6) بخت نصر: من أشهر ملوك الدولة البابلية الحديثة، تولى العرش من عام (605- 562 ق. م)، قام بتدمير القدس، وسبى اليهود إلى العراق. الدينوري، **الأخبار**، ص23. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص 542. الثعلبي، **قصص**، ص 184-186. القزويني، **آثار**، ص 296. القرماني، **أخبار**، ج3، ص134. انظر أيضاً: العارف، عارف، **المفصل**، ص17، 27. الدباغ، مصطفى، **بلادنا**، ج8، ص 83.
(7) تسعمائة: في الأصل، تسعماية.
(8) ومائتان: في الأصل، ومايتان.
(9) وأربعون: في الأصل، وأربعين.
(10) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(11) ومائة: في الأصل، وماية.
(12) إلى: في الأصل، إلي.
(13) ومائتان: في الأصل، ومايتان.
(14) وست: في الأصل، وستة.
(15) التوراة: في الأصل، التورية.

وأما (التوراة)[1] السامرية*[2] فتنبئ أن من هبوط آدم إلى الهجرة خمسة آلاف (ومائة)[3] وسبعة وثلاثون سنة وهذه (التوراة)[4] مفسودة.

وأما (التوراة)[5] العبرانية فهي أيضا مفسودة وهي التي بأيدي اليهود، وهي تنبئ أن بين آدم وبين الهجرة أربعة آلاف (وسبعمائة)[6] (وإحدى)[7] وأربعون سنة، وجملة سني هذه (التوراة)[8] تنقص عن(التوراة)[9] اليونانية؛ وهي التي عليها العمل ألفاً (وأربعمائة)[10] وخمساً وسبعين سنة، وهذه الجملة القدر الذي نقصه اليهود من الماضي سني العالم، [قالوا:][11] والذي دعا اليهود إلى ذلك أن (التوراة)[12] وغيرها من كتب بني إسرائيل بشرت بالمسيح، وأنه يجيء في أواخر الزمان؛ فكان مجيء المسيح في الألف السادس.

فلما فعلوا ذلك صار المسيح في أوّل الألف الخامس؛ فيكون (مجيء)[13] المسيح في توسط الزمان لا في أواخره بناء على أن عمر الزمان جميعه سبعة آلاف سنة؛ فنقص اليهود ما نقصوه دفعاً لنبوة عيسى عليه السلام، وقالوا: لم يأت الوقت الذي وُقّتَ له .

س1 – س11: (أما التوراة السامرية .... جميعه سبعة آلاف سنة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص15 – 20.

---

(1) التوراة: في الأصل، التورية.
*(2) التوراة السامرية: هي التوراة المنسوبة إلى الطائفة السامرية التي تعيش في مدينة نابلس على الجبل الجنوبي (جرزيم)، ويعدون توراتهم الصحيحة وما سواها باطل، وهم أتباع موسى. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص 200. انظر أيضاً: الشريدة، محمد، **الطائفة**، ص 18.
(3) ومائة: في الأصل، ومايه.
(4) التوراة: في الأصل، التورية.
(5) التوراة: في الأصل، التورية.
(6) وسبعمائة: في الأصل، وسبع مايه.
(7) وإحدى: في الأصل، وإحدي.
(8) التوراة: في الأصل، التورية.
(9) التوراة: في الأصل، التورية.
(10) وأربعمائة: في الأصل، وأربع مايه.
(11) قالوا: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص15.
(12) التوراة: في الأصل، التورية.
(13) مجيء: في الأصل، مجي.

الباب الأول

[ابتداء الخلق والرسل والأقوام والأمم السابقة]

ذكر آدم عليه السلام[1]

قال النبي (ﷺ): " إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم (على)[2] قدر الأرض، منهم: الأحمر والأسود والأبيض // وبيّن ذلك، ومنهم السهل والحزن*[3] وبين ذلك "[4]. أ/2

وإنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض، وخلق الله تعالى جسد آدم وتركه أربعين ليلة، وقيل: أربعين سنة ملقى بغير روح، وقال الله تعالى (للملائكة)[5]: ﴿إِذَا نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾[6]، فلما نفخ الروح فسجد (الملائكة)[7] كلهم أجمعون﴿إِلا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنِ الْكَافِرِينَ﴾[8]، ولم يسجد كبراً وبغياً وحسداً؛ فأوقع الله تعالى على إبليس اللعنة والأياس من رحمته، وجعله شيطانا رجيماً، وأخرجه من الجنة بعد أن كان ملكاً على سماء الدنيا والأرض، وخازناً من خزّان الجنة، وأسكن الله آدم الجنة، ثم خلق الله من ضلع آدم (حواء)[9] زوجته وسميت (حواء)[10]؛ لأنها خلقت من شيء حيّ، فقال الله:﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَـذِهِ الشّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[11].

ثم إن إبليس أراد دخول الجنة ليوسوس لآدم فمنعه الخزن، فعرض على دواب الأرض أن تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجته؛ فكل الدوابّ أبى ذلك غير الحيّة؛

س2، ص71 – س5، ص72: (قال النبي..... من النعمة والكرامة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص19 -20.

---

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج1، ص 198. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص 19.
(2) على: في الأصل، فلم. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص19.
*(3) الحزن: ما غلظ من الأرض. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص111.
(4) باختلاف الطبري: " الحزن والخبيث والطيب، ثم بلت طينته حتى صارت طيناً لازباً، ثم تركت حتى صارت حمأ مسنوناً، ثم تركت حتى صارت صلصالاً". الطبري، **تاريخ**، ج1، ص91. الثعلبي، **قصص**، ص 170.
(5) للملائكة: في الأصل، للملايكة.
(6) **سورة الحجر**، آية (29).
(7) للملائكة: في الأصل، للملايكة.
(8) **سورة البقرة**، آية (34).
(9) حواء: في الأصل، حوى.
(10) حواء: في الأصل، حوّي.
(11) **سورة البقرة**، آية (35).

فإنها أدخلته الجنة بين نابيها، وكانت إذ ذاك على غير شكلها الآن، فلما دخل إبليس الجنة وسوس لآدم وزوجته، وحسّن عندهما الأكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها، وهي الحنطة، وقرر عندهما أنهما إن أكلا منها خلداً ولم يموتا ﴿فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾[1].

فقال الله تعالى: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[2] (وحواء)[3] وإبليس والحيّة، وأهبطهم الله من الجنة إلى الأرض، وسلب آدم (وحواء)[4] كلّ ما كانا فيه من النعمة والكرامة؛ فهبط آدم بسرنديب*[5] من أرض [6] الهند على جبل يقال له: نود، (وحواء)[7] بجدة*[8] وإبليس بأيلة*[9] وقيل: بميسان بالبصرة*[10] على أميال، والحيّة بأصفهان*[11].

قال الضحّاك: فجعل كل واحد منهما يطلب (صاحبه)[12]، فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا؛ فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات، وكان هبوط آدم من باب التوبة (وحواء)[13] من باب الرحمة، وإبليس من باب اللعنة، والحيّة من باب السخط، وكان في وقت العصر.

س5 – س9: (فهبط آدم ..... والموضع عرفات) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص34. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص19 – 20. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج1، ص81.

---

(1) **سورة الأعراف**، آية (24).
(2) **سورة طه**، آية (121).
(3) وحواء: في الأصل، وحوّى.
(4) وحواء: في الأصل، وحوّي.
*(5) سرنديب: جزيرة كبيرة مشهورة، بالقرب من بلاد الهند، في بحر هركند، وتقدر مساحتها بثمانين فرسخاً في ثمانين فرسخاً، يوجد فيها الجبل الذي نزل عليه آدم. الحميري، **الروض**، ص312- 313. البغدادي، **مراصد**، ج2، ص 710.
(6) الأرض: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(7) وحواء: في الأصل، وحوّي.
*(8) جدة: بلد ساحلية على بحر القلزم، تقع غربي مكّة، قيل بأن قبر حوّاء يوجد فيها. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص133. ابن بطوطة، **رحلة**، ج1، ص 266. القرماني، **أخبار**، ج3، ص348.
*(9) أيلة: مدينة ساحلية على بحر القلزم مما يلي الشام، ويقال: هي آخر الحجاز وأول الشام، وهي على طريق مكّة يجتمع بها الحجيج. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص 348. الحميري، **الروض**، ص70. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص338. انظر أيضاً: الدمنيكي، مرمرجي، **بلدانية**، ص37. شراب، محمد، **معجم**، ص 134.
*(10) البصرة: مدينة عراقية، بنيت في خلافة عمر بن الخطاب (16هـ / 637م). أبو الفداء، **تقويم**، ص 308. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص 201.
*(11) أصفهان: مدينة من مدن فارس، قام ببنائها الإسكندر المقدوني، تتصف بمائها العذب، والهواء الرطب. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص 244- 249. أبو الفداء، **تقويم**، ص 322. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص 337.
(12) صاحبه: في الأصل، صاحب.
(13) وحواء: في الأصل، وحوّي.

ولما هبط آدم إلى الأرض، كان له ولدان هابيل وقابيل فقربا قرباناً، فتقبل قربان هابيل دون قابيل؛ فحسده على ذلك وقتل قابيل هابيل، وقيل: أنه كان لقابيل أخت توأمه، وكانت أحسن من توأمة هابيل، وأراد آدم أن يزوج توأمة قابيل بهابيل وتوأمة هابيل بقابيل، فلم يَطِبْ لقابيل ذلك فقتل أخاه هابيل وأخذ قابيل توأمته وهرب بها. وعاش آدم (تسعمائة)[1] وثلاثين سنةً، وقد بلغ عدد ولده وولد ولده لمّا توفي أربعين ألفاً، ونزل عليه جبريل عليه السلام (اثنتا عشرة)[2] مرة.

فبعد قتل هابيل، ولد لآدم شيت وهو وصيّ آدم، وتفسير شيت هبة الله، عاش (تسعمائة)[3] واثني عشر سنة، وكانت وفاته لمضيّ سنة ألف (ومائة)[4] واثنتين (وأربعين سنة)[5] لهبوط آدم، واسم شيت عند الصابية عاديمون، وإلى شيت تنتهي أنساب بني آدم كلهم.

ثم ولد لشيت أنوش، وعاش (تسعمائة)[6] وخمسين سنة. ثم ولد لانوش قينان، عاش (تسعمائة)[7] وعشر سنين. ثم ولد لقينان (مهلائيل)[8] عاش (ثمانمائة وخمساً)[9] وتسعين سنة. وولد (لمهلائيل)[10] (يدذ)[11] - بالدّال المهملة - والذال المعجمة أيضاً عاش (تسعمائة)[12] // واثنتين وستين سنة، ثم ولد (ليدذ)[13] حنوخ[14] - بحاءٍ مهملة ونون وواو 2/ب (وخاء)[15] معجمة - وهو إدريس عليه السلام.

س1، ص73 – س8، ص74: (ولما هبط آدم ..... وأربعون سنة من هبوط آدم) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص20-21.

---

(1) تسعمائة: في الأصل، تسعماية.
(2) اثنتا عشرة: في الأصل، اثنا عشر.
(3) تسعمائة: في الأصل، تسعماية.
(4) ومائة: في الأصل، وماية.
(5) وأربعين سنة: مكرّرة في الأصل.
(6) تسعمائة: في الأصل، تسع ماية.
(7) تسعمائة: في الأصل، تسع ماية.
(8) مهلائيل: في الأصل، مهلابيل. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج1، ص111، 112، 114، 115. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص 21.
(9) ثمانمائة وخمساً: في الأصل، ثمان ماية وخمسة.
(10) لمهلائيل: في الأصل، لمهلابيل. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج1، ص111، 112، 114، 115. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص 21.
(11) يدذ: في الأصل، يذد.
(12) تسعمائة: في الأصل: تسع ماية.
(13) ليدذ: في الأصل، ليذد.
(14) حنوخ: وردت (خنوخ) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص43.
(15) وخاء، في الأصل، وخا.

رفع لمّا صار له من العمر (ثلاثمائة)[1] وخمس وستون سنة رفعه الله (إلى)[2] (السماء)[3]، وكان قد نبأه الله وانكشفت له الأسرار السماويّة، ونزل عليه جبريل عليه السلام أربع مرات، وله صحف منها: لا ترموا أن تحيطوا بالله خبرة، فإنه أعظم (وأعلى)[4] أن يدركه المخلوقون إلا من أثره.

ثم ولد لحنوخ[5] متوشلح - بتاء مثناه من فوقها وقيل: بثاء مثلثة وآخره (حاء)[6] مهملة- عاش (تسعمائة وتسعاً)[7] وستين سنة. ثم ولد لمتوشلح لامخ، ويقال له: لامك ثم ولد للامخ، وقد صار له من العمر (مائة)[8] وثمان وثمانون سنة نوح، وكانت ولادة نوح بعد أن مضى ألف (وستمائة)[9] واثنتان وأربعون سنة من هبوط آدم .

ذكر نوح عليه السلام[10]

أرسل الله نوحاً إلى قومه، وكانوا أهل أوثان، وصار نوح يدعوهم إلى طاعة الله وهم لا يلتفتون إليه، وكانوا يخنقونه حتّى يغشى عليه؛ فإذا أفاق قال: " اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"، (وكانوا)[11] يضربونه حتى يظنوا أنّه مات. فإذا اغتسل أقبل عليهم يدعوهم (إلى)[12] الله <سبحانه وتعالى> [13]، فلمّا طال ذلك شكاهم إلى الله <سبحانه وتعالى>[14]، فأوحى الله إليه **﴿أنّهُ لنْ يُؤمنَ منْ قومِكَ إلا منْ قَدْ آمَنَ﴾**[15].

س10، ص74 – س9، ص76: (أرسل الله نوحاً .... وثمانين سنة للطوفان) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص20 – 25. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص55.

---

(1) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) السماء: في الأصل، السما.
(4) وأعلى: في الأصل، وأعلا.
(5) لحنوخ وردت (لخنوخ) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص43-44.
(6) حاء: في الأصل، حا.
(7) تسعمائة وتسعاً: في الأصل، تسع ماية وتسعة.
(8) مائة: في الأصل، ماية.
(9) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(10) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج1، ص138. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج1، ص239. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص38. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص22.
(11) وكانوا: في الأصل، وكان.
(12) إلى: في الأصل، إلي.
(13) سبحانه وتعالى: ساقطة من الأصل.
(14) سبحانه وتعالى: ساقطة من الأصل.
(15) **سورة هود**، آية (36).

فلمّا أيس منهم دعا عليهم، فقال: ﴿**رَبِّ لا (تَذَرْ)**[1]**عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَـــافِرِينَ دَيَّـــاراً**﴾[2]، فأوحى الله إليه أن يصنع السفينة فصنعها من خشب الساج.

لمّا فار التنور*[(3)] وكان هو الآية بين نوح وبين ربه، ثم حمل نوح من أمره الله بحمله، ثم أدخل ما أمره الله من الدّواب، وارتفع الماء، وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال، وعلا الماء على (رؤوس)[4] الجبال (خمسة عشر)[5] ذراعاً*[(6)]، فهلك من على وجه الأرض من حيوان ونبات.

وكان بين ما أرسل الله (الماء)[7] وبين أن غاض ستة أشهر وعشر ليالٍ، وقيل: إن ركوب نوح في السفينة كان لعشر ليالٍ مضت من رجب، وكان ذلك أيضاً لعشر ليالٍ خلت من آب، وخرج من السفينة يوم (عاشوراء)*[(8)] من المحرم، وكان استقرار السفينة على الجودي*[(9)] من أرض الموصل*[(10)].

فولد لنوح سام عاش (ستمائة)[11] سنة، وهو أبو العرب وفارس والروم، وحام أبو السودان، ويافث أبو الترك ويأجوج ومأجوج*[(12)] والإفرنج والقبط من ولد فوط بن حام.

وولد لسام أرفخشد، عاش (أربعمائة وخمساً)[13] وستين سنة، ولما مضت سنة

---

(1) تذر: في الأصل، تدر.

(2) **سورة نوح**، آية (26).

*(3) التنور: نوع من الكوانين، التنور الذي يخبز فيه، ويقال: وجه الأرض، فار الماء من التنانير التي هي مكان النار. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص94. ابن كثير، **تفسير**، ج2، ص132- 133.

(4) رؤوس: في الأصل، روس.

(5) خمسة عشر: في الأصل، خمس عشرة.

*(6) الذراع: هي وحدة قياس للبناء والدور، ويعادل ثلاثة أشبار بشبر رجل معتدل، ويساوي 75سم. القلقشندي، **صبح**، ج3، ص442. انظر أيضاً: هنتس، فالتر، **المكاييل**، ص89.

(7) الماء: في الأصل، آلما.

*(8) عاشوراء: في الأصل، عاشورا. يوم عاشوراء: هو اليوم الذي تم فيه قتل الحسين بن علي، وكان ذلك في العاشر من محرم سنة (61هـ / 680م)، وهو اليوم الذي نجى الله سبحانه وتعالى فيه موسى عليه السلام وبني إسرائيل من عدوهم فرعون. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص245. ابن كثير، **تفسير**، ج1، ص138.

*(9) الجودي: هو عبارة عن جبل في منطقة الموصل، استقرت عليه سفينة نوح، ويقع في الجانب الشرقي من دجلة. الإصطخري، **مسالك**، ص8. الإدريسي، **نزهة**، ج2، ص 662.

*(10) الموصل: مدينة تقع شمالي العراق، على أطراف نهر دجلة، وتعد بوابة العراق وقضاء خراسان، وسمّيت الموصل؛ لأنها تصل بين نهري دجلة والفرات. البغدادي، **مراصد**، ج3، ص 1334. الحموي، **معجم**، ج5، ص258. الحميري، **الروض**، ص563.

(11) ستمائة: في الأصل، ستماية.

*(12) يأجوج ومأجوج: اختلف فيهم، وقيل: بأنهم من ولد يافث بن نوح، ويافث أبو الترك، إن يأجوج ومأجوج تسعة أجزاء، والعالم جميعه جزء واحد، ومنهم من طوله شبر وشبرين وثلاثة أشبار، ومنهم من طوله مفرط، ولهم شعور تواريهم، ولا يموت أحدهم حتى يرى ألف ولد وهم لايحصون لكثرتهم، يخرجون في آخر الزمان، ويفسدون في الأرض فيهلكهم الله بالعذاب. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص124. ابن الجوزي، **مرآة**، ص26. ابن إياس، **بدائع**، ص92. انظر أيضاً: الفقير، حمزة، **يأجوج**، ص13 -18.

(13) أربعمائة وخمساً: في الأصل، أربع ماية وخمسة.

(ثلاثمائة)[1] وخمسين للطوفان، توفي نوح عليه السلام وعمره (تسعمائة)[2] وخمسون سنة، ونزل عليه جبريل عليه السلام خمسين مرة، وولد لشالح غابر، عاش (أربعمائة وأربعاً)[3] وستين سنة، ثم ولد لغابر فالغ عاش (ثلاثمائة وتسعاً)[4] وثلاثين سنة.

ثم ولد لفالغ رعون عاش (ثلاثمائة)[5] وثلاثين سنة، وعند مولد رعون تبلبلت الألسن، وتقسمت الأرض، وتفرقت بنو نوح وذلك لمضيّ (ستمائة)[6] وسبعين سنة للطوفان، ثم ولد لرعون شاروع، واسمه في (التوراة)[7] سرور، عاش (ثلاثمائة)[8] وثلاثين سنة، ثم ولد لشاروع نامور عاش (مائتين وثمانياً)[9] وستين سنة، ثم ولد لناحور تارخ وهو آزر، عاش (مائتين)[10] وخمس سنين. ثم ولد لتارخ إبراهيم // الخليل عليه 3/أ
السلام؛ وذلك لمضي ألف (وإحدى)[11] وثمانين سنة للطوفان .

ذكر هود وصالح عليهما السلام[12]

وهما نبيان أرسلا بعد نوح وقبل إبراهيم الخليل، وأرسل الله هود (إلى)[13] عاد، وكانوا أهل أصنام، وكان عاد وثمود جبارين طوال القامات، ودعا هود قوم عاد؛ فلم يؤمن منهم إلا القليل.

فأهلك الذين لم يؤمنوا بريح سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً*[14]، والحسوم (الدائم)[15]

س11، ص76 – س11، ص77: (وهما نبيان أرسلا ...... وهو ابن ثمان وخمسين سنة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص25- 26. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص65- 71.

---

(1) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.
(2) تسعمائة: في الأصل، تسعماية.
(3) أربعمائة وأربعاً: في الأصل، أربع ماية وأربعة.
(4) ثلاثمائة وتسعاً: في الأصل، ثلاثماية وتسعة.
(5) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.
(6) ستمائة: في الأصل، ستماية.
(7) التوراة: في الأصل، التورية.
(8) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.
(9) مائتين: في الأصل، مايتين.
(10) مائتين: في الأصل، مايتين.
(11) وإحدى: في الأصل، وإحدي.
(12) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج1، ص216. الثعلبي، **قصص**، ص36. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص25.
(13) إلى: في الأصل، إلي.
*(14) حسوماً: الرياح الشؤم التي تعمل على فصل الخير عن أهلها. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص153. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص134.
(15) الدائم: في الأصل، الدايم.

فلم تدع غير هود والمؤمنين معه؛ فإنهم اعتزلوا في حظيرة وبقي هود كذلك حتى مات، وقبر هود بحضر موت*(1). وقيل: بالحجر*(2) من مكة*(3)، ويروى أنه كان من عاد شخص اسمه لقمان*(4)، وهو غير لقمان الحكيم*(5) الذي كان على عهد داود النبي عليه السلام.

وأمّا صالح فأرسله الله إلى ثمود فدعاهم إلى التوحيد، وكان مسكنهم بالحجر فلم يؤمن به إلا قليل مستضعفون، ثم إن كفارهم عاهدوه على أنه إن أتى بما يقترحونه عليه آمنوا، فاقترحوا عليه أن يخرج من صخرة معينة ناقة.

فسأل الله في ذلك فخرج من تلك الصخرة ناقة ولدت فصيلة، فلم يؤمنوا وعقروا الناقة؛ فأهلكهم الله بعد ثلاثة أيام بصيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة، فتقطعت قلوبهم ﴿**فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ**﴾(6)، وسار صالح إلى فلسطين، ثم انتقل إلى الحجاز*(7) يعبد الله إلى أن مات، وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة.

---

*(1) حضر موت: ناحية واسعة في شرقي عدن بالقرب من البحر، حولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف وبها قبر هود، وسميت حضر موت نسبة إلى عامر بن قحطان لأنه حضر حروباً كثيرة فيها. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص92. القرماني، **أخبار**، ج3، ص353.

*(2) الحجر: حطيم الكعبة، وهو المدار بالبيت كأنه حجره مما يلي المثعب، وقيل: كنصف دائرة مفروش الصحن بالرخام الأبيض، وهو من الركن الشامي إلى الركن الغربي، له باب مما يلي الركن الشامي، وباب آخر مما يلي الركن الغربي. البكري، **معجم**، ج2، ص427. الأزرقي، **أخبار**، ج1، ص225. الحميري، **الروض**، ص189.

*(3) مكّة: مدينة في بلاد الحجاز، يوجد فيها بيت الله الحرام، تحيط بالكعبة، لا يوجد بها مياه جارية إلا مياه زمزم؛ وهو بئر يوجد من أيام إسماعيل، وأطلق عليها مكّة؛ لأنه لا يفجر بها أحد. خسرو، **سفر نامة**، ص221. الإدريسي، **نزهة**، ج1، ص139. ابن جبير، **رحلة**، ص77. الحميري، **الروض**، ص543.

*(4) لقمان: يزعم الإخباريون أن لقمان كان أطول الناس عمراً، وكان مربّياً للنسور، وأعطي عمر سبعة أنسر. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص155. الذهبي، **سير**، ج8، ص483.

*(5) لقمان الحكيم: عندما اختلف المهاجرون والأنصار فيمن دل على حفر الخندق في غزوة الأحزاب (5هـ/626م)، قال (ﷺ): " من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأول والعلم الآخر، وكان بحراً لا ينزف ". الذهبي، **سير**، ج1، ص543. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص112.

(6) **سورة الأعراف**، آية (78، 91). **سورة العنكبوت**، آية (37).

*(7) الحجاز: هي منطقة في شرقي الجزيرة العربية، تمتد على ساحل البحر الأحمر، سمّيت حجاز؛ لأنها تحجز بين هضبة نجد وتهامة. البكري، **معجم**، ج3، ص805. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص252. الحميري، **الروض**، ص188. أبو الفداء، **تقويم**، ص78. ابن حوقل، **صورة**، ص29.

ذكر إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه(1)

وهو إبراهيم بن تارخ وهو آزر، ولد إبراهيم بالأهواز*(2)، وقيل: ببابل*(3) وهي العراق، وكان آزر أبو إبراهيم يصنع الأصنام، ويعطيها لإبراهيم ليبيعها، فكان يقول إبراهيم: من يشتري من يضره ولا ينفعه؟! ثم لمّا أمر الله تعالى إبراهيم أن يدعوا قومه إلى التوحيد، دعا أباه فلم يجبه ودعا قومه.

فلمّا فشي أمره واتصل بنمرود بن كوش*(4) وهو ملك تلك البلاد، فأخذ النمرود إبراهيم الخليل عليه السلام ورماه في نار عظيمة، فكانت عليه برداً وسلاماً، وخرج من النار بعد أيام، ثم آمن به رجال من قومه على خوف من نمرود، وآمنت به زوجته سارة وهي ابنة عمه هاران*(5)، ثم إنه هاجر هو ومن معه إلى حرّان*(6)، وأقاموا بها مدة.

س2، ص78 – س6، ص81: (وهو إبراهيم بن تارخ ...... لبس السراويل) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص27-30.

---

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص27.

*(2) الأهواز: اسمها في الأصل الأحواز، وسميت أيام الفرس خوزستان، وتقع جنوب شرق العراق. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص95.

*(3) بابل: ناحية من الكوفة والحلة، وهي من بقايا عاصمة البابليين، ويقال: أن مؤسسها هو النمرود، وينسب إليها السحر والخمر، وحولها خندق يجري فيه الفرات، وهي واسعة الفناء رصينة البناء. الحميري، **الروض**، ص73. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص145.

*(4) نمرود بن كوش: بن حام، وهو ملك جبّار عظيم، مؤسس الأسرة الحاكمة في بابل، وهو أول من لبس التاج، ادّعى الألوهية، وعمل بأحكام النجوم، وهو الذي ناظر إبراهيم في الألوهية. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص128. ابن الجوزي، **مرآة**، ص270.

*(5) هاران: هو أخو إبراهيم عليه السلام، وأبو لوط عليه السلام، قيل بأن هاران هو باني حران. الحميري، **الروض**، ص191.

*(6) حرّان: مدينة عظيمة في شمال غرب العراق، وهي قصبة ديار مضر، تصل بين الموصل والشام، يوجد بداخلها مسجد، ومن الخارج محاطة بسور، تمّ فتحها في خلافة عمر بن الخطّاب على يد عيّاض بن غنم (ت 20هـ / 640م). الحميري، **الروض**، ص191. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص 389.

ثم سار إلى مصر وصاحبها فرعون، فذكر جمال سارة لفرعون، فسأل إبراهيم عنها فقال: هذه أختي يعني في الإسلام، وهمّ فرعون بها فأيبس الله يده ورجله؛ فلمّا (تخلّى)[1] عنها أطلقه الله، وتكرر ذلك منه فأطلقها، ووهبها هاجر، ثم سار إبراهيم من مصر إلى الشام، وأقام بين الرملة*[2] (وإيلياء)*[3] .

وكانت سارة*[4] لا تحمل؛ فوهبت هاجر لإبراهيم، فوقع عليها فولدت (إسماعيل)[5] (ومعنى)[6] (إسماعيل)[7] بالعبراني مطيع الله، وكانت ولادته لمضي (ست)[8] وثمانين سنة من عمر إبراهيم.

فحزنت سارة لذلك، ووهبها الله (إسحاق)[9] ولدته ولها تسعون سنة، ثمّ غارت سارة من هاجر وابنها، وطلبت من إبراهيم أن يخرجهما عنها، فسار بهما إلى الحجاز، وتركهما بمكة، وبقي (إسماعيل)[10] بها، وتزوج من جرهم*[11] امرأة.

وماتت أمّه هاجر وقدم إليه أبوه إبراهيم الخليل، وبنى الكعبة وهي بيت الله الحرام، ثم أمر الله إبراهيم أن يذبح ولده، وقد اختلف في الذبيح هل هو (إسحاق)[12]؟ أم (إسماعيل)[13]؟ وفداه الله بكبش.

---

(1) تخلّى: في الأصل، تخلا.

*(2) الرملة: مدينة فلسطينية، اختطها سليمان بن عبد الملك في سنة (99هـ / 717م)، وتقع إلى الشرق من مدينة يافا، وهي على مقربة من الساحل، سمّيت بالرملة لكثرة الرمل فيها. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص421. البغدادي، **مراصد**، ج2، ص633. انظر أيضاً: جودة، داود، **مدينة**، ص41. شراب، محمد، **معجم**، ص417.

*(3) وإيلياء: في الأصل، وإيليا. إيليا: هي مدينة بيت المقدس، وسميت بذلك نسبة إلى بانيها وهو إيلياء بن أرام ابن سام بن نوح. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص203. الحميري، **الروض**، ص68. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص138.

*(4) سارة: هي زوجة إبراهيم عليه السلام، تزوّجها إبراهيم في أور جنوب العراق، ورحلت معه إلى مصر، توفيت بعد ولادة إسحاق عليه السلام، دفنت في حقل المكفيلة . الطبري، **تاريخ**، ج1، ص 184.

(5) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.

(6) ومعنى: في الأصل، ومعنا.

(7) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.

(8) ست: في الأصل، ستة.

(9) إسحاق: في الأصل، إسحق.

(10) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.

*(11) جرهم: قبيلة عربية من بطن القحطانية بواد قريب من مكة، كانوا باليمن، ثم انتقلوا إلى الحجاز، وأقاموا بالقرب من مكّة. ابن قتيبة، **المعارف**، ص27. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص80. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص121. انظر أيضاً: كحالة، عمر، **معجم**، ج1، ص183.

(12) إسحاق: في الأصل، إسحق.

(13) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.

ومن زعم أن الذبيح (إسحاق)[1] فيقول: كان موضع الذبح بالشام على ميلين*[2] من (إيلياء)[3] // وهي بيت المقدس*[4]، ومن يقول (إسماعيل)[5] فيقول: أن ذلك كان بمكة وفي أيام إبراهيم توفيت زوجته سارة بعد وفاة هاجر، وتزوج إبراهيم امرأة من الكنعانيين، وولدت منه ستة نفر.

3/ب

وأمّا مولد إبراهيم فقد تقدم ذكره في ذكر نوح، أنّه ولد لمضيّ ألف (وإحدى)[6] وثمانين سنة من الطوفان، وعاش (مائة)[7] وخمساً وسبعين سنة، ونزل عليه جبريل عليه السلام (اثنتين)[8] وأربعين مرّة، وولد له (إسحاق)[9]، وسيأتي ذكره، ثم ولد (لإسحاق)[10] يعقوب، عاش (مائة وسبعاً)[11] وأربعين سنة.

ثمّ ولد ليعقوب لاوي، عاش (مائة وسبعاً)[12] وثلاثين سنة، ثمّ ولد للاوي قاهث، عاش (مائة وسبعاً)[13] وعشرين سنة، ثم ولد لقاهث عمران، عاش (مائة وستاً)[14] وثلاثين سنة، ثمّ ولد لعمران (موسى)[15] عليه السلام، وسيأتي ذكره.

---

(1) إسحاق: في الأصل، إسحق.

*(2) الميل: الميل يساوي ثلث فرسخ، ما يعادل 2كم. المقدسي، **أحسن**، ص66. انظر أيضاً: هنتس، فالتر، **المكاييل**، ص95.

(3) إيلياء: في الأصل، إيليا.

*(4) بيت المقدس: مدينة فلسطينية على جبل موريا، بنيت على يد اليبوسيين، محاطة بثلاثة أبواب، يحيط بها سور حصين، دخلها الكنعانيون في 3500 ق.م، فتحت في عهد عمر بن الخطّاب (15هـ / 637م). خسرو، **سفر نامة**، ص56. الحميري، **الروض**، ص556. البغدادي، **مراصد**، ج3، ص1296. انظر أيضاً: جبر، يحيى، **معجم**، ص38.

(5) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.

(6) وإحدى: في الأصل، وإحدي.

(7) مائة: في الأصل، ماية.

(8) اثنتين: في الأصل، اثنين.

(9) إسحاق: في الأصل، إسحق.

(10) لإسحاق: في الأصل، لإسحق.

(11) مائة وسبعاً: في الأصل، ماية وسبعة.

(12) مائة وسبعاً: في الأصل، ماية وسبعة.

(13) مائة وسبعاً: في الأصل، ماية وسبعة.

(14) مائة وستاً: في الأصل، ماية وستة.

(15) موسى: في الأصل، موسي.

وقد اختلف في معنى الصحف التي أنزلها الله تعالى على إبراهيم وقد (روى)[1] أبو ذر*[2] عن النبي (ﷺ): " إنها أمثال منها أيها المسلط المغرور لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم؛ فإنّي لا أردها ولو كانت من كافر، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، من عدّ كلامه من عمله، قل كلامه إلا فيما يعنيه، وإبراهيم أول من اختتن، وأضاف الضيف، ولبس السراويل ".

ذكر لوط عليه السلام[3]

هو ابن أخي إبراهيم الخليل، وهو لوط بن هاران بن آزر، وكان ممن آمن بعمه إبراهيم، وهاجر معه إلى مصر، وعاد إلى الشام.

وأرسله الله تعالى إلى أهل سدوم*[4]، وكانوا أهل كفر وفاحشة يقطعون الطريق، وإذا مرّ بهم المسافر أمسكوه، وفعلوا به اللواط. فنهاهم فلم ينتهوا، فسأل الله النصرة عليهم؛ فأرسل الله (الملائكة)[5] لقلب سدوم، وقراها الخمس وهي: صبعة، وعمرة، وأدما، وصبويم وبالع، وكانت (الملائكة)[6] قد أعلموا إبراهيم الخليل بذلك، فقال لهم: إن هناك لوطاً، فقالوا: نحن أعلم بمن فيها، فلمّا وصلت (الملائكة)[7] إلى لوط همّ قومهُ أن يلوطوا بهم، فأعماهم جبريل بجناحه.

س8، ص81– س6، ص82: (هو ابن أخي إبراهيم ..... بالقرى فأهلكهم) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص30 -31.

(1) روى: في الأصل، روي.

*(2) أبو ذر: هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد الغفاري، أسلم بمكّة، لم يشهد بدراً ولا أحداً، سير إلى الربذة من قبل عثمان، فمات بها سنة (31هـ / 650م)، فقال فيه الرسول (ﷺ): " يرحم الله أبا ذر، يعيش وحده، ويموت وحده، ويحشر وحده" . ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص354. ابن حبّان، **الثقات**، ج3، ص55. ابن الأثير، **أسد**، ج1، ص357. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص61 -63.

(3) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص30.

*(4) سدوم: مدينة من مدائن قوم لوط، تقع بين الشام والحجاز، يطلق عليها الأرض المقلوبة، تقع تحت الماء جنوب البحر الميّت. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص266. بورشارد، **وصف**، ص102. الحميري، **الروض**، ص308.

(5) الملائكة: في الأصل، الملايكة.

(6) الملائكة: في الأصل، الملايكة.

(7) الملائكة: في الأصل، الملايكة.

وقالت (الملائكة)[1] للوط :﴿(إنّا)[2]رُسُلُ رَبِّكَ فَسِرْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الّليْـــلِ وَلا يَلْتَفِـــتْ مِـــنْكُمْ أَحَدٌ﴾[3].

فلمّا خرج لوط بأهله قال لهم: أهلكوهم الساعة، فقالوا: لم نُـؤْمَرْ إلا بالصبح أليس الصبح بقريب؟ فلمّا كان الصبح قلبت (الملائكة)[4] سدوم، وقراها الخمس بمن فيها، وسمعت امرأة لوط الهدّة، فقالت: واقوماه، فأدركها حجر فقتلها، وأمطر الله أحجاره على من لم يكن بالقرى، فأهلكهم .

ذكر (إسماعيل)[5]عليه السلام[6]

قد تقدم في ذكر والده (طرف)[7] من أخباره ومولده وتوجهه إلى مكة، ولمّا أمر الله إبراهيم الخليل ببناء الكعبة، سار من الشام وقدم مكة، وقال: يا (إسماعيل)[8]، إنّ الله أمرني أن أبني له بيتاً، فقال (إسماعيل)[9]: أطع ربّك، فقال إبراهيم: وقد أمرك أن تعينني، فقال: (إذن)[10] أفعل.

فجعل إبراهيم يبنيه (وإسماعيل)[11] يناوله الحجارة، وكانا كلما بنيا دعوا، فقالا: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنّا إِنّكَ أَنْتَ السّـــمِيعُ الْعَلِـــيمُ﴾[12]، ووقف إبراهيم على حجر وهو يبني، وذلك الموضع هو مقام إبراهيم، واستمرّ البيت على ما بناه إبراهيم؛ إلى أن هدمته قريش سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله (ﷺ)، وبنوه.

س9، ص82 – س15، ص84: (سار من الشام وقدم مكة.......وكان مقامه بالشام) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص31-33. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص82، 95.

---

(1) الملائكة: في الأصل، الملايكة.
(2) إنّا: في الأصل، نحن.
(3) **سورة هود**، آية (81).
(4) الملائكة: في الأصل، الملايكة.
(5) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(6) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص31.
(7) طرف: في الأصل، طرفاً.
(8) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(9) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(10) إذن: في الأصل، إذاً.
(11) وإسماعيل: في الأصل، وإسمعيل.
(12) **سورة البقرة**، آية (127).

وكان بناء الكعبة بعد مضيّ (مائة)[1] سنة من عمر إبراهيم، // فيكون بالتقريب بين ذلك وبين الهجرة ألفان (وسبعمائة)[2] ونحو (ثلاث)[3] وتسعين سنة، وأرسل الله (إسماعيل إلى قبائل)[4] اليمن، وإلى العماليق*[5]، وزوج (إسماعيل)[6] ابنته من ابن أخيه العيص ابن (إسحاق)[7]، وعاش (إسماعيل)[8] (مائة)[9] وسبعة وثلاثين سنة، ومات بمكة، ودفن عند قبر أمّه هاجر بالحجر، و(كانت)[10] وفاة (إسماعيل)[11] بعد وفاة أبيه إبراهيم بثمان وأربعين سنة، والله أعلم . أ/4

ذكر (إسحاق)[12] عليه السلام[13]

قد تقدم مولد (إسحاق)[14] عند ذكر أبيه إبراهيم الخليل، ثمّ إنّ (إسحاق)[15] تزوَّج بنت عمّه، فولدت له العيص ويعقوب (وإسرائيل)[16]، ورزق يعقوب من زوجته ليا روبيل، وهو أكبر أولاده، ثمّ شمعون ولاوي ويهوذا، ثمّ تزوج أختها راحيل، فرزق منها يوسف وبنيامين، وولد له من سريّتيْن (ستة)[17] أولاد.

فكانوا بني يعقوب اثني عشر رجلاً هم آباء الأسباط*[18] ، وأقام (إسحاق)[19] بالشام حتى توفي، وعمره (مائة)[20] وثمانون سنة، ودفن عند أبيه إبراهيم الخليل.

---

(1) مائة: في الأصل،ماية.
(2) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(3) إسماعيل إلى قبائل: في الأصل، إسمعيل إلي قبايل.
(4) ثلاث: في الأصل، ثلاثة.
*(5) العماليق: هم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام، نزل العمالقة بصنعاء، ومن ثمّ تحوّلوا إلى الحرم، ومنهم جماعة ذهبت إلى الشام، فقاتلهم موسى عليه السلام، ثمّ أفناهم يوشع. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص153.
(6) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(7) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(8) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(9) مائة: في الأصل، ماية.
(10) كانت: في الأصل، كان.
(11) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(12) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(13) انظر : أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص32.
(14) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(15) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(16) وإسرائيل: في الأصل، وإسرايل.
(17) ستة: في الأصل، ست.
*(18) الأسباط: يقول العرب سبط، ومعناه: الشجرة الملتفة ذات الأغصان الكثيفة، وذلك كناية عن أبناء يعقوب وعددهم اثنا عشر رجلاً. الثعلبي، **قصص**، ص60.
(19) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(20) مائة: في الأصل، ماية.

وأمّا (أسماء)[1] آباء الأسباط الإثنـي عشر، فهم : روبيل وشمعون ولاوي ويهوذا ويساخر وزبكون ويوسف وبنيامين ودان و(نفثالي)[2] و(كاذ)[3] وآشار.

ذكر أيوب عليه السلام[4]

وهو رجل أمّة الروم؛ لأنـه من ولد العيص، وهو أيوب بن موص (بن)[5] رازح ابـن العيص (بن إسحاق بن)[6] إبراهيم الخليل.

وكان له زوجة يقال لها: رحمة، وكان صاحب أموالٍ عظيمة، وكـان لـه (البثنيـة)*[7] جميعها من أعمال دمشق*[8] ملكاً؛ فابتلاه الله بأن أذهب أمواله حتّى صـار فقيراً، ثمّ ابتلاه في جسده حتى تجذّم ودوّد، وبقي (مرميّا)[9] على مزبلة لا يطيق أحد أن يشم (رائحته)[10].

وزوجته صابرة تخدمه (فتراءى)[11] لها إبليس، وقـال لهـا: اسجدي لـي لأردّ لكم مالكم؛ فاستأذنت أيوب؛ فغضب وحلف ليضربنها (مائة)[12].

ثمّ عافاه الله تعالى ورزقه، وردّ على امرأتـه شبابها وحسنها، وولـدت لـه (ستة)[13] وعشرين ذكراً، ولمّا عوفي أمره الله تعالى أن يأخذ عرجوناً*[14] من النخل، فيـه (مائـة)[15] شمراخ*[16]، فيضـرب بـه زوجتـه رحمـة ليبرّ فـي يمينـه، ففعل. وكـان أيوب نبياً فـي عهد يعقوب، وعاش ثلاثاً وتسعين سنة، ومن ولـد أيـوب ابنـه بشر، وبعث الله بشراً بعد أيـوب، وسمّاه ذا الكفل، وكان مقامه بالشام.

---

(1) أسماء: في الأصل، أسما.
(2) نفثالي: في الأصل، نفثال. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص97. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص32.
(3) كاذ: في الأصل، آكاد. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص97. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص32.
(4) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص32- 33.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) بن إسحاق بن: في الأصل، ابن إسحق ابن.
*(7) البثنية: في الأصل، الثنية. البثنية: مدينة بالشام، كانت البثنية والشام بمن فيها من الدواب والأغنام ملكاً لأيوب عليه السلام، وهي أذرعات من عمل دمشق. الحميري، **الروض**، ص 79.
*(8) دمشق: مدينة من مدن بلاد الشام، يوجد بها أنهار، فتحت سنة (14هـ /636م)، هي عاصمة الدولة الأموية منذ (41هـ/ 661م - 132هـ/749م). الأدريسي، **نزهة**، ج1، ص366. ابن بطوطة، **رحلة**، ج1، ص102.
(9) مرمياً: في الأصل، رمياً. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص33.
(10) رائحته: في الأصل، رايحته.
(11) فتراءى: في الأصل، فترايا.
(12) مائة: في الأصل،ماية.
(13) ستة: في الأصل، ستاً.
*(14) عرجوناً: الذي يحمل التمر والغدق، ويشبه العنقود سواء النخل أو العنب. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص289.
(15) مائة: في الأصل، ماية.
*(16) شمراخ: غصن دقيق رخص ينبت في أعلى الغصن الغليظ. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص31.

ذكر يوسف عليه السلام[1]

ولد ليعقوب يوسف، لمّا كان ليوسف من العمر (ثماني)[2] عشرة سنة كان فراقه ليعقوب، وبقيا متفرقَيْن (إحدى)[3] وعشرين سنة، ثم اجتمع يعقوب بيوسف في مصر، وليعقوب من العمر (مائة)[4] وثلاثون سنة، وبقيا مجتمعيْن سبع عشرة سنة، فكان عمر يوسف لمّا توفي يعقوب (ستاً)[5] وخمسين سنة، وعاش يوسف (مائة)[6] وعشرين سنة.

ونزل عليه جبريل عليه السلام أربع مرات، وقصة فراقه من أبيه، حسد إخوته، وألقوه في الجبّ، فكان في الجبّ ماء وبه صخرة، (فأوى)[7] إليها، وأقام في الجبّ (ثلاثة)[8] أيام، ومرت به السيّارة، فأخرجته وأخذوه، وجاء أخوه يهوذا إلى الجبّ بطعام ليوسف؛ فلم يجده ورآه عند تلك السيارة، فأخبر يهوذا إخوته بذلك، فأتوا إلى السيارة، وقالوا: هذا عبدنا أبق منّا.

فاشتروه من إخوته بثمن بخس؛ قيل: عشرون درهماً، وقيل: أربعون درهماً، وذهبوا به إلى مصر؛ فباعه (أستاذه)[9] للذي على خزائن مصر، واسمه العزيز. وكان فرعون مصر حين ذاك الريّان بن الوليد // (رجل)[10] من العماليق؛ والعماليق من ولد 4/ب
عملاق بن سام بن نوح.

فهويته امرأته راعيل، وراودته عن (نفسها)[11]، (فأبى)[12] وهرب، فلحقته من خلفه، وأمسكته بقميصه فانقد، ووصل أمرها إلى زوجها العزيز وابن عمها (تبيان)[13]، فظهر لهما براءة يوسف.

س2، ص85 – س4، ص91: (ولد ليعقوب ...... مائتين وخمس عشرة سنة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص33-38.

---

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص33-34.
(2) ثماني: في الأصل، ثمان.
(3) إحدى: في الأصل، إحدي.
(4) مائة: في الأصل،ماية.
(5) ستاً: في الأصل، ستة.
(6) مائة: في الأصل، ماية.
(7) فأوى: في الأصل، فأوي.
(8) ثلاثة: في الأصل، ثلاث.
(9) أستاذه: في الأصل، أسناده.
(10) رجل: في الأصل، وجد.
(11) نفسها: في الأصل، نفسه.
(12) فأبى: في الأصل، فأبا.
(13) تبيان: في الأصل، بنيان.

ثم بعد ذلك ما زالت تشكو إلى زوجها، وتقول: إنّه يقول للنّاس: إني راودته عن نفسه، وفضحني، فحبسه زوجها سبع سنين، ثم أخرجه فرعون مصر؛ بسبب تعبير (الرؤيا)[1] التي رآها، ثمّ لمّا مات العزيز، جعل فرعون يوسف موضعه على (خزائنه)[2]، وجعل القضاء إليه. ودعا يوسف الرّيّان فرعون مصر إلى الإيمان، فآمن به، وبقي كذلك إلى أن مات الريّان، وملك بعده مصر قابوس بن مصعب من العمالقة أيضاً، ولم يؤمن، وتوفي يوسف عليه السلام في ملكه بعد أن وصل عليه أبوه وإخوته جميعهم من كنعان وهي الشام، ومات يعقوب، وأوصى إلى يوسف أن يدفنه مع أبيه (إسحاق)[3]، فسار به يوسف إلى الشام، ودفنه عند أبيه، ثمّ عاد إلى مصر، وتوفي يوسف بمصر، ودفن بها حتى كان زمن موسى وفرعون.

فلمّا سار موسى من مصر ببني (إسرائيل إلى)[4] التيه*[5]، نبش يوسف، وحمله معه في التيه حتى مات موسى، فلمّا قدم يوشع*[6] ببني (إسرائيل)[7] إلى الشام، دفنه بالقرب من نابلس*[8]، وقيل: عند الخليل*[9].

ذكر شعيب عليه السلام[10]

ثمّ بعث الله شعيباً إلى أصحاب الأيكة وأهل مدين*[11]، وقد اختلف في نسب شعيب فقيل: إنه من ولد إبراهيم، وقيل: من ولد بعض الذين آمنوا بإبراهيم، وكانت الأيكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا، فأهلك الله أصحاب الأيكة بسحابة، مطرت عليهم ناراً يوم الظلة،

---

(1) الرؤيا: في الأصل، الرويا.
(2) خزائنه: في الأصل، خزاينه.
(3) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(4) إسرائيل إلى: في الأصل، إسرايل إلي.
*(5) التيه: هو الموضع الذي ضل فيه موسى عليه السلام وقومه؛ وهي أرض بين مصر وأيلة وبحر القلزم وجبال الشراه، وهي جزء من أراضي الشام. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص81. الحميري، **الروض**، ص417.
*(6) يوشع: هو يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قام بتدبير بني إسرائيل عندما مات موسى عليه السلام. المسعودي، **مروج**، ج1، ص50. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج1، ص377. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص39. ابن كثير، **البداية**، ج1،ص319.
(7) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
*(8) نابلس: مدينة فلسطينية، ذات جذور كنعانية، تقع بين جبلين، ذات شهرة بصناعة الصابون، ويوجد على جبل الطور الطائفة السامرية. الإصطخري، **مسالك**، ص44. ابن بطوطة، **رحلة**، ج1، ص80. انظر أيضاً: الشريدة، محمد، **الطائفة**، ص18. طوطح، خليل، **جغرافية**، ص108.
*(9) الخليل: مدينة فلسطينية، يقال لها: حبرون، تقع من الجهة الجنوبية للقدس على بعد 35كم منها، ونسبت إلى النبي إبراهيم الخليل، الذي دفن فيها هو وزوجته سارة وأحفاده. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص377. انظر أيضاً: طوطح، خليل، **جغرافية**، ص203. شراب، محمد، **معجم**، ص288.
(10) انظر:أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص35.
*(11) مدين: تقع على بحر القلزم، محاذية لتبوك على نحو ست مراحل، وهي مدينة قوم شعيب عليه السلام. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص402،ج4، ص65.

وأهلك الله أهل مدين بالزلزلة.

ذكر موسى عليه السلام[1]

ثمّ أرسل الله موسى (بن)[2] عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن (إسحاق)[3] ابن إبراهيم الخليل نبياً، بشريعة بني (إسرائيل)[4]، وكان من أمره أنّه لمّا ولدت أمّه، كان قد أمر فرعون مصر الوليد بقتل الأطفال؛ فخافت أمّه عليه وألقى الله (تعالى)[5] إليها أن تلقيه في النيل، فجعلته في تابوت، وألقته، والتقطته آسية امرأة فرعون، وربّته وكبر، (فبينما)[6] هو يمشي في بعض الأيام إذ وجد (إسرائيلياً)[7] وقبطياً يختصمان، فوكز القبطي فقتله، وخاف موسى من فرعون، فهرب وقصد نحو مدين، واتصل بشُعيب وأزوجه ابنته صفورة، وأقام يرعى غنم شعيب عشرين سنة.

ثمّ سار بأهله في زمن (الشتاء وأخطأ)[8] الطريق، وكانت امرأته حاملاً، فأخذها الطلق في ليلة شاتية، فأراد يقدح، فلم يظهر له نار، فقال لأهله: امكثوا ﴿**إِنِّي آنَسْتُ نَاراً (سَآتِيكُم)**[9] **مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**﴾[10].

فلمّا دنا منها (رأى)[11] نوراً ممتداً من السماء إلى شجرة عظيمة من العوسج*[12]، وقيل: من العنّاب، فتحيّر (موسى)[13] وخاف ورجع، فنودي منها.

ولمّا سمع الصوت استأنس وعاد، ﴿**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ جَانِبِ الْوَادِ الأيْمَنِ <فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ>**[14]**مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى أَنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[15].

---

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص35-36.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(4) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(5) تعالى: في الأصل، تعالي.
(6) فبينما: في الأصل، فبينا.
(7) إسرائيلياً: في الأصل، إسرايلياً.
(8) الشتاء وأخطأ: في الأصل، الشتا وأخطاء.
(9) سآتيكم: في الأصل، لعلي آتيكم.
(10) **سورة النمل**، آية (7).
(11) رأى: في الأصل، راء.
*(12) العوسج: فصيل من نبات شائك، له ثمر دائري الشكل، لونه أحمر كخرز العقيق، يؤكل منه، وهو حب صغير كالحمص، وربما كان مراً. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص317. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص324.
(13) موسى: في الأصل، موسي.
(14) في البقعة المباركة: ساقطة من الأصل.
(15) **سورة القصص**، آية (30).

ولمّـا (رأى)[1] تلـك (الهيبـة)[2] علـم أنـه (ربّـه)[3]، (فخفـق)[4] قلبـه وكـلّ لسـانه، وضعفت قوته، ثم شد الله قلبه، ولمّا عاد عقله إليه نودي أن اخلع نعليك ﴿**إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ (طُوًى)**[5]﴾[6]، وجعل الله // عصاه ويده آيتين. 5/أ

ثمّ أقبل (موسى)[7] إلى أهله، فسار بهم نحو مصر، حتّى أتاها ليلاً، واجتمع به **هارون عليه السلام**، وتعارفا فاعتنقا، ثمّ قال موسى: يا هارون إنّ الله أرسلنا إلى فرعون؛ فانطلقا إليه، (وأراه)[8] موسى عصاه ثعباناً، فخاف فرعون، وأحدث في ثيابه، ثم أدخل يده في جيبه، وأخرجها (بيضاء)[9] لها نور، ثمّ ردّها إلى جيبه وأخرجها على لونها الأول.

ثم أحضر فرعون لهما السحرة، وعملوا الحيّات، وألقى موسى عصاه؛ فتلقفت ذلك، وآمن به السحرة وقتلهم فرعون، ثمّ أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دماً.

ثمّ سار موسى ببني (إسرائيل)[10] بإذن فرعون، ثمّ ندم فرعون، وسار بعسكره حتّى لحقهم عند بحر القلزم، فضرب (موسى)[11] بعصاه البحر؛ فانشق فدخل فيه هو (وبنو إسرائيل)[12]، وتبعهم فرعون وجنوده؛ فانطبق البحر عليهم فغرقوا.

ومن جملة المعجزات قضيته مع قارون[13]، وكان قارون ابن عم (موسى)[14]، وكان رزق مالاً عظيماً يضرب به المثل على طول الدهر، قيل: إن مفاتيح (خزائنه)[15] تحمل على أربعين بغلاً، وبنى داراً صفّحها بالذهب، وجعل أبوابها ذهباً.

---

(1) رأى: في الأصل، رايء.
(2) الهيبة: في الأصل، الحية. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص36.
(3) ربّه: في الأصل، رب. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص36.
(4) فخفق: في الأصل، فتحقق. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص36.
(5) طوى: في الأصل، طوي.
(6) **سورة طه**، آية (12).
(7) موسى: في الأصل، موسي.
(8) وأراه: في الأصل، وأوراه. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص36.
(9) بيضاء: في الأصل، بيضا.
(10) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(11) موسى: في الأصل، موسي.
(12) وبنو إسرائيل: في الأصل، وبني إسرايل.
(13) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص156 – 157.
(14) موسى: في الأصل، موسي.
(15) خزائنه: في الأصل، خزاينه.

فتكبّر بسبب كثرة ماله على (موسى)[1]، وقذفه وخرج عن طاعته، وأحضر امرأة بغيّاً، وأمرها بقذف (موسى)[2] من نفسها.

ثمّ (أتى)[3] موسى، فقال: إنّ قومك قد اجتمعوا، فخرج إليهم (موسى)[4] وقال: من سرق قطعناه، ومن (افترى)[5] جلدناه، ومن (زنى)[6] رجمناه، فقال له قارون: وإن كنت أنت؟ قال: نعم، وإن كنتُ أنا.

فأحضرت المرأة، فقال لها (موسى)[7]: أقسمتُ عليك بالذي أنزل (التوراة)[8] إلا صدّقتِ، (أأنا)[9] فعلت بك ما يقول (هؤلاء)[10]؟ قالت: كذبوا، فأوحى الله إلى (موسى)[11]، مُرِ الأرض بما (شئت تطعك)[12]، فقال: يا أرض خذيهم؛ فجعل قارون يقول: يا (موسى)[13] ارحمني (وموسى)[14] يقول: يا أرض خذيهم، فابتلعتهم الأرض، ثمّ خسف بهم، وبدار قارون.

ولمّا أهلك الله فرعون وجنوده، قصد موسى المسير ببني (إسرائيل)[15] (إلى)[16] مدينة الجبارين*[17]، وهي أريحا*[18]، فقالت بنو (إسرائيل)[19]: ﴿ **يَا (مُوسَى)**[20] **إِنّ فِيهَا قَوْماً**

---

(1) موسى: في الأصل، موسي.
(2) موسى: في الأصل، موسي.
(3) أتى: في الأصل، أتي.
(4) موسى: في الأصل، موسي.
(5) افترى: في الأصل، افتري.
(6) زنى: في الأصل، زنا.
(7) موسى: في الأصل، موسي.
(8) التوراة: في الأصل، التورية.
(9) أأنا: في الأصل، أنا. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص37.
(10) هؤلاء: في الأصل، هولاء.
(11) موسى: في الأصل، موسي.
(12) شئت تطعك: في الأصل، شيت تطيعك.
(13) موسى: في الأصل، موسي.
(14) وموسى: في الأصل، وموسي.
(15) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(16) إلى: في الأصل، إلي.
*(17) الجبارين: هم العماليق الذين سكنوا في أقصى جنوب فلسطين، ما بين بحر القلزم وجبال الشراة والتيه وأيلة ومصر في جنوب الشام. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص429. الثعلبي، **قصص**، ص133.
*(18) أريحا: مدينة توجد في الغور الفلسطيني من أرض الأردن بالشام، تبعد عن القدس حوالي 35كم، وهي مدينة كنعانية، وأصل التسمية (يريحو)، نسبة إلى أريحا بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص196. الحميري، **الروض**، ص25. أبو الفداء، **تقويم**، ص234. انظر أيضاً: طوطح، خليل، **جغرافية**، ص122. خمار، قسطنطين، **أسماء**، ص209.
(19) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(20) موسى: في الأصل، موسي.

جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾[1]، يا (موسى)[2] ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾[3]، فغضب (موسى)[4]، ودعا عليهم، فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[5] فقال الله (تعالى)[6]: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾[7]، فبقوا في التيه، وأنزل الله عليهم المنّ (والسلوى)[8].

ثمّ أوحى الله إلى (موسى)[9] أنّي متوفٍّ (هارون)[10]، فأت به إلى جبل كذا، فانطلقا نحوه؛ فإذا هما بسرير، فناما عليه، وأخذ (هارون)[11] الموت ورُفع إلى السماء، ورجع (موسى)[12] إلى بني (إسرائيل)[13]، فقالوا له: أنت قتلت (هارون)[14] لحبّنا إيّاه، قال: ويحكم، (أفترونني)[15] أقتل أخي.

فلمّا أكثروا عليه، سأل الله تعالى فأنزل السرير، عليه (هارون)[16] فقال لهم: إنّي (متُّ)[17]، ولم يقتلني أخي (موسى)[18].

وكانت وفاة [موسى][19] في التيه في سابع آذار لمضيّ ألف و(ستمائة)[20] وستة وعشرين سنة من الطوفان، وكان موته بعد (هارون)[21] أخيه بأحد عشر شهراً.

وكان عمره لمّا خرج ببني (إسرائيل)[22] ثمانين سنة، وكان (هارون)[23] أكبر من

(1) **سورة المائدة**، آية (22).
(2) موسى: في الأصل، موسي.
(3) **سورة المائدة**، آية (24).
(4) موسى: في الأصل، موسي.
(5) **سورة المائدة**، آية (25).
(6) تعالى: في الأصل، تعالي.
(7) **سورة المائدة**، آية (26).
(8) والسلوى: في الأصل، والسلوي.
(9) موسى: في الأصل، موسي.
(10) هارون: في الأصل، هرون.
(11) هارون: في الأصل، هرون.
(12) موسى: في الأصل، موسي.
(13) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(14) هارون: في الأصل، هرون.
(15) أفترونني: في الأصل، أفتروني.
(16) هارون: في الأصل، هرون.
(17) متّ: في الأصل، ميّت. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص37.
(18) موسى: في الأصل، موسي.
(19) موسى: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص38.
(20) ستمائة: في الأصل، ستماية.
(21) هارون: في الأصل، هرون.
(22) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(23) هارون: في الأصل، هرون.

موسى بثلاث سنين، وولد موسى لمضيّ ألف و(خمسمائة)[1] وست سنين من الطوفان، وكان عمره لمّا خرج ببني (إسرائيل)[2]، وأقام في // التيه أربعين سنة، ونزل 5/ب عليه جبريل عليه السلام (أربعمائة)[3] مرّة، وكان جملة مقام بني (إسرائيل)[4] بمصر حتّى أخرجهم (موسى)[5] (مائتين)[6] وخمس عشرة سنة.

ذكر يوشع عليه السّلام[7]

ولمّا مات (موسى)[8] عليه السّلام، قام بتدبير (بنى إسرائيل)[9] يوشع بن نون ابن اليشاماع بن (عميهوذ)[10] بن لعدان بن (تاحن)[11] بن تالح بن راشف بن (رافح)[12] ابن (بريعا)[13] بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب، وأقام ببني (إسرائيل)[14] في التيه ثلاثة أيام، ثمّ ارتحل بهم (إلى)[15] الشريعة، وهي النهر الذي بالغور*[16]، واسمه الأردن*[17]، في عاشر نيسان من السنة التي توفي فيها (موسى)[18] عليه السّلام، فلم (يجد)[19] للعبور سبيلاً، فأمر حامل صندوق الشهادة الذي فيه الألواح بأن ينزلوا (إلى)[20] حافة الشريعة،

س6، ص91 – س4، ص94: (ولما مات موسى ...... ملك عليهم داود عليه السلام) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص39- 44.

---

(1) خمسمائة: في الأصل، خمس ماية.
(2) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(3) أربعمائة: في الأصل، أربع ماية.
(4) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(5) موسى: في الأصل، موسي.
(6) مائتين: في الأصل، مايتين.
(7) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص153. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص39.
(8) موسى: في الأصل، موسي.
(9) بني إسرائيل: في الأصل، بنى إسرايل.
(10) عميهوذ: في الأصل، عمهود. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص39.
(11) تاحن: في الأصل، تاجن. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص39.
(12) رافح: في الأصل، زاع. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص39.
(13) بريعا: في الأصل، بريغا. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص39.
(14) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(15) إلى: في الأصل، إلي.
*(16) الغور: الإنخفاض الذي يقع ما بين البحر الميت وبحيرة الحولة، ويجري فيه نهر الأردن، ويصب في البحر الميت، وهو ذو حرارة شديدة، وهي المنطقة المحاذية للأردن وفلسطين. الإدريسي، **نزهة**، ج1، ص354. الحميري، **الروض**، ص341. انظر أيضاً: شراب، محمد، **معجم**، ج572.
*(17) الأردن: من أعمال الشام، يطلق عليها الشريعة أو الغور، فتحت في عهد الخليفة أبو بكر الصدّيق، على يد قائده شرحبيل بن حسنة (13هـ / 634م). الحميري، **الروض**، ص21. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص54.
(18) موسى: في الأصل، موسي.
(19) يجد: في الأصل، يوجد. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص39.
(20) إلى: في الأصل، إلي.

فوقفت الشريعة حتّى انكشفت أرضها، وعبر بنو (إسرائيل)[1]، ثم عادت الشريعة إلى ما كانت عليه.

ونزل يوشع ببني (إسرائيل)[2] على أريحا محاصراً لها، وصار في كل يوم يدور حولها مرة، وفي اليوم السابع أمر بني (إسرائيل)[3] أن يطوفوا حولها سبع مرّات، وأن يصوّتوا بالقرون، فلمّا فعلوا ذلك هبطت الأسوار، ورسخت وتساوت الخنادق، ودخل بنو (إسرائيل)[4] أريحا بالسيف، وقتلوا أهلها.

وبعد فراغه سار إلى نابلس، إلى المكان الذي بيع فيه يوسف، فدفن عظام يوسف هناك، وكان موسى قد استخرج يوسف من نيل مصر، واستصحبه معه إلى التيه؛ فبقي معهم أربعين سنة، وتسلمه يوشع، وملك يوشع الشام وفَرَّق عمّاله.

واستمر يدبر بني (إسرائيل)[5] ثمانياً وعشرين سنة، ثمّ توفي يوشع، ودفن في كفل حارس*[6]، وله من العمر (مائة)[7] وعشر سنين، وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى، وقيل: أنّه مدفون في المعرَّة*[8]، ثمّ تولّى على بني (إسرائيل)[9] جماعة من الملوك واحداً بعد واحد، ثمّ تولّى عليهم شمويل النبي عليه السلام.

[شمويل عليه السلام]

ولد بقرية على باب القدس، يقال لها: (شيلو)*[10]، وتنبّأ لما صار له من العمر أربعون سنة، فدبر شمويل (بني إسرائيل)[11] (إحدى عشرة)[12] سنةً.

---

(1) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(2) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(3) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(4) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(5) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
*(6) كفل حارس: قرية تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة نابلس، يوجد بها قبر يوشع بن نون، ومقام ذو الكفل، ونسبة له سميت كفل. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص40. العليمي، **الأنس**، ج1، ص202. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، **بلادنا**، ج2، ص529. شراب، محمد، **معجم**، ص632.
(7) مائة: في الأصل، ماية.
*(8) المعرة: بلدة كبيرة ومشهورة، من أعمال حمص، تقع بين حلب وحماة، كثيرة الزيتون والتين، اجتازها النعمان ابن بشر، ومات له ولد بها، فدفن هناك، فعرفت به، وينتسب إليها الشاعر أبو العلاء المعري، يقال: بأن قبر يوشع بها، والصحيح هو في كفل حارس وليس بالمعرة. ابن خرداذبة، **المسالك**، ص75. الحموي، **معجم البلدان**، ج5، ص156. ابن بطوطة، **تحفة**، ص51.
(9) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
*(10) شيلو: في الأصل، شيلوا. شيلو: يقال أنها: سيلون أو سيلوا، وهي قرية في نابلس، يوجد بها منزل النبي يعقوب عليه السلام، وهي الآن مستعمرة إسرائيلية. البغدادي، **مراصد**، ج2، ص768. انظر أيضاً: شراب، محمد، **معجم**، ص265.
(11) بني إسرائيل: في الأصل، بنى إسرايل.
(12) إحدى عشرة: في الأصل، أحد عشر.

ومنتهى هذه (الإحدى عشرة)[1] سنة هي آخر سني (بني إسرائيل)[2] (وقضاتهم)[3]؛ فيكون (انقضاء)[4] سني أحكامهم في سنة ثلاث وتسعين (وأربعمائة)[5] لوفاة (موسى)[6] عليه السّلام، ثمّ حضر (بنو إسرائيل إلى)[7] شمويل، وسألوه أن يقيم فيهم ملكاً، فأقام فيهم شاول .

[شاول وهو طالوت*(8)]

وهو طالوت بن قيس من سبط بنيامين*(9)، ولم يكن طالوت من أعيانهم، قيل: إنّه كان راعياً دبّاغاً، فملك طالوت سنتين، واقتتل هو وجالوت. وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين، وكان ملكه بجهات فلسطين*(10)، وكان من الشدة، وطول القامة، بمكان عظيم.

فلمّا برز للقتال، فطلب طالوت داود عليه السلام، وكان أصغر (بني)[11] أبيه، وأمره بمبارزة جالوت، بعد أن (رأى)[12] فيه (العلائم)[13] التي يستدل بها على أنه هو الذي يقتل جالوت، وهي دهن كان يستدير على رأس من يكون فيه السر، وأحضر أيضاً تنّور حديد، وقال: الشخص الذي يقتل جالوت يكون (ملء)[14] هذا التنور؛ فلمّا اعتبر داود (ملء)[15] التنور، واستدار الدهن على رأسه؛ ولمّا تحقق ذلك بالعلامة، أمره طالوت بمبارزة جالوت، فبارزه، وقتل داود جالوت، وكان عمر// داود إذ ذاك ثلاثين 6/أ
سنة.

(1) الإحدى عشرة: في الأصل، الأحد عشرة.
(2) بني إسرائيل: في الأصل، بنى إسرايل.
(3) وقضاتهم: في الأصل، وقضايهم. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص44.
(4) انقضاء: في الأصل، انقضا.
(5) وأربعمائة: في الأصل، وأربع مائة.
(6) موسى: في الأصل، موسي.
(7) بنو إسرائيل إلى: في الأصل، بنوا إسرايل إلي.
*(8) طالوت: هو ساور بن بشر بن إينال بن طرون بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، كان راعياً، عمل في الدباغة، حارب أهل فلسطين، وانتصر عليهم، وهو ملك بني إسرائيل، توفي في الصالحية من اعمال دمشق. ابن قتيبة، **العارف**، ص20. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص40. القرماني، **أخبار**، ج3، ص24.
*(9) بنيامين: هو ابن يعقوب من زوجته راحيل، وكان أصغر إخوته، توفيت أمّه بعد ولادته، وكان من محبّي أخيه يوسف. سبط بن الجوزي، **مرآة**، ص316. انظر أيضاً: عبد الملك، بطرس، **قاموس**، ص192.
*(10) فلسطين: تقع غرب قارة آسيا، ويحيط بها البحر المتوسط ولبنان وسوريا والأردن ومصر وخليج العقبة، حررها المسلمون من الرومان أيام عمر بن الخطاب (15هـ /637م)، أطلق عليها الأرض الكانعة المنخفضة أو أرض كنعان. المقدسي، **أحسن**، ص154. الحميري، **الروض**، ص441. انظر أيضاً: الدومنيكي، مرمرجي، **بلدانية**، ص254.
(11) بني: في الأصل، بنى.
(12) رأى: في الأصل، راىء.
(13) العلائم: في الأصل، العلايم.
(14) ملء: في الأصل، ملو.
(15) ملء: في الأصل، ملاء.

ثم بعد ذلك مات شمويل، فدفنه بنو (إسرائيل)[1] في الليل، وناحوا عليه، وكان عمره (اثنتين)[2] وخمسين سنة، ثمّ إنّ طالوت قصد (الفلسطينيين)[3] للغزاة وقاتلهم، حتّى قتل هو وأولاده في الغزاة، فيكون موته في أواخر سنة خمس وتسعين (وأربعمائة)[4] لوفاة موسى عليه السلام، ثمّ ملك بعده ولده (أيش بوشت)[5] ثلاث سنين ثمّ ملك عليهم داود عليه السّلام.

[داود عليه السّلام]

هو داود بن (ييشار)[6] بن (عوفيد)[7] بن بوعز بن سلمون بن (نحشون)[8] ابن عمينوذب رم بن (حصرون)[9] بن (بارص)[10] بن يهوذا بن يعقوب بن (إسحاق)[11] ابن إبراهيم الخليل عليه السلام.

وكان مقام داود بحبرون*[12]، فلمّا استوثق له الملك، ودخلت جميع الأسباط تحت طاعته، وذلك في سنة ثمانٍ وثلاثين من عمره، انتقل (إلى)[13] القدس. ثمّ فتح في الشام فتوحات كثيرة، ثمّ أرض فلسطين وحلب وبلاد الأرمن*[14]، وغير ذلك.

ولمّا صار لداود ثمانٍ وخمسون سنة، وهي السنة الثانية والعشرون من ملكه، كانت قصّته مع أوريا وزوجته، وهي مشهورة، وملك داود أربعين سنة.

س7، ص94 – س5، ص96: (هو داود بن ييشار ...... لوفاة موسى عليه السلام) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص45 – 46.

---

(1) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(2) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(3) الفلسطينيين: في الأصل، الفلسطين. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص45.
(4) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
(5) أيش بوشت: في الأصل، أس بوشت. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص45. في التوراة: ايشبوشت، **الإصحاح (2)** الآية (8).
(6) ييشار: في الأصل، بيشا. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص45.
(7) عوفيد، في الأصل، عرفيد. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص45.
(8) نحشون: في الأصل، يحشون. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص45.
(9) حصرون: في الأصل، خضرون. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص45.
(10) بارص: في الأصل، بارض. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص45.
(11) إسحاق: في الأصل، إسحق.
*(12) حبرون: مدينة فلسطينية، وهي ذات الإسم الموسومة بـ (الخليل)، وشهرتها بوجود قبر إبراهيم الخليل، وهي على مسيرة نصف يوم من القدس. المقدسي، **أحسن**، ص172. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص376-377. انظر أيضاً: شراب، محمد، **محمد**، ص188.
(13) إلى: في الأصل، إلي.
*(14) بلاد الأرمن: الأرمن كور كثيرة، سميت بكون الأرمن فيها، وهي أمة كالروم، فتحت في زمان عثمان ابن عفان، على يد سلمان بن ربيعة الباهلي سنة (24هـ / 644م). الحميري، **الروض**، ص25.

وكان لقمان الحكيم على عهد داود عليه السلام، ولمّا صار له سبعون سنة توفي، فتكون وفاته في أواخر سنة خمس وثلاثين (وخمسمائة)[1] لوفاة موسى عليه السّلام، وأوصى قبل موته بالملك إلى سليمان ولده، وأوصاه بعمارة بيت المقدس، وعيّن لذلك عدّة بيوت أموال، تحتوي (على)[2] جمل كثيرة من الذهب.

[(سليمان)[3] عليه السّلام]

فلمّا مات داود ملك (سليمان)[4] عليه السّلام، وعمره (اثنتا عشرة)[5] سنة، وآتاه الله الملك والحكمة ما لم (يؤته)[6] لأحد سواه؛ على ما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز.

وفي السنة الرابعة من ملكه، في شهر أيّار وهي سنة تسع وثلاثين (وخمسمائة)[7] لوفاة موسى عليه السّلام، (ابتدأ)[8] سليمان عليه السّلام في عمارة بيت المقدس، حسبما تقدّمت وصيّة أبيه إليه، وأقام سليمان في عمارة بيت المقدس سبع سنين، وفرغ منه في السنة الحادية عشرة من ملكه، فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في أواخر سنة ست وأربعين (وخمسمائة)[9] لوفاة موسى عليه السّلام.

وكان ارتفاع البيت الذي عمره سليمان ثلاثين ذراعاً، وطوله ستين ذراعاً في عرض عشرين ذراعاً، وعمل خارج[10] البيت سوراً محيطاً به امتداده (خمسمائة)[11] ذراع في (خمسمائة)[12] ذراع.

ثمّ شرع في بناء دار مملكته بالقدس، واجتهد في عمارتها وتشييدها، وفرغها في مدة ثلاث عشرة سنة، وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه.

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمس ماية.
(2) على: في الأصل، علي.
(3) سليمان: في الأصل، سليمن.
(4) سليمان: في الأصل، سليمن.
(5) اثنتا عشرة: في الأصل، اثني عشر.
(6) يؤته: في الأصل، يوته.
(7) خمسمائة: في الأصل، خمس ماية.
(8) ابتدأ: في الأصل، ابتداء.
(9) وخمسمائة: في الأصل، وخمس ماية.
(10) خارج: وردت باختلاف (خارة) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص46.
(11) خمسمائة: في الأصل، خمس ماية.
(12) خمسمائة: في الأصل، خمسماية.

وفي السنة الخامسة والعشرين من ملكه (جاءت)[1] بلقيس ملكة اليمن، ومن معها، وأطاعه جميع ملوك الأرض ،وحملوا إليه (نفائس)[2] أموالهم، واستمرّ سليمان على ذلك حتّى (توفي)[3]، وعمره (اثنتان)[4] وخمسون سنة، فكانت مدة ملكه أربعين سنة، فتكون وفاة سليمان عليه السلام، في أواخر سنة خمس وسبعين (وخمسمائة)[5] لوفاة (موسى)[6] عليه السّلام، ثم (تولى)[7] بخت نصّر.

[بخت نصّر]

وكان ابتداء ولايته في سنة تسع وسبعين (وتسعمائة)[8] لوفاة موسى عليه السّلام، وفتح بلاداً وملكها، ثمّ جهّز الجيوش مع وزيره واسمه (نبوزرذون)[9] - بفتح النون وضم
6/ب الباء // الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والراء المهملة وسكون الألف وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون- إلى حصار صدقيا بالقدس، فسار الوزير المذكور بالجيوش، وحاصر صدقيا صاحب القدس مدّة سنتين ونصف، أوّلها عاشر تمّوز من السنة التاسعة لملك صدقيا، وأخذ بعد حصاره المدّة المذكورة القدس بالسّيف، وأخذ صدقيا أسيراً، وأخذ معه جملة كثيرة من بني (إسرائيل)[10]، وأحرق القدس، وهدم البيت الذي بناه سليمان، وأحرقه وأباد بني (إسرائيل)[11] قتلاً وتشريداً.

فكان مدّة ملك صدقيا نحو (إحدى)[12] عشرة سنة، وهو آخر ملوك بني (إسرائيل)[13].

س7، ص96 – س9، ص98: (وكان ابتداء ولايته ...... تشتت منه بنو إسرائيل) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص55 -58.

---

(1) جاءت: في الأصل، جات.
(2) نفائس: في الأصل، نفايس.
(3) توفي: في الأصل، توفى.
(4) اثنتان: في الأصل، اثنان.
(5) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(6) موسى: في الأصل، موسي.
(7) تولى: في الأصل، تولي.
(8) وتسعمائة: في الأصل، وتسعماية.
(9) نبوزرذون: في الأصل، نبوزراذون. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص55.
(10) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(11) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(12) إحدى: في الأصل، إحدي.
(13) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.

وأمّا من (تولى)[1] بعده من بني (إسرائيل)[2]، بعد إعادة عمارة بيت المقدس، فإنما كان له (الرئاسة)[3] ببيت المقدس (فحسب)[4]، لا غير، فيكون انقضاء ملوك بني (إسرائيل)[5] (وخراب)[6] بيت المقدس على يد بخّت نصّر سنة عشرين من ولاية بخّت نصّر تقريباً، وهي السنة التاسعة والتسعون بعد (التسعمائة)[7] لوفاة موسى عليه السلام، وهي سنة ثلاث وخمسين (وأربعمائة)[8] مضت من عمارة بيت المقدس، وهي مدّة لبثه على العمارة، واستمرّ بيت المقدس خراباً سبعين سنة، ثمّ عمّره بعض الملوك والفرس واسمه عند اليهود (كيرتش)*[9].

ولمّا عادت عمارته، تراجعت إليه بنو (إسرائيل)[10] من العراق وغيره، فكانت عمارته في أوّل سنة تسعين لابتداء ولاية بخّت نصّر. ولمّا تراجعت بنو (إسرائيل إلى)[11] القدس، كان من جملتهم عزير، وكان بالعراق، وقدم معه من بني (إسرائيل)[12] ما يزيد على ألفين من العلماء وغيرهم، وترتّب مع عزير في القدس (مائة)[13] وعشرون شيخاً من علماء بني (إسرائيل)[14].

وكانت (التوراة)[15] قد عدمت منهم إذ ذاك، فمثلها الله في صدر العزير عليه السلام، ووضعها لبني (إسرائيل)[16] يعرفونها بحلالها وحرامها، فأحبّوه حبّاً شديداً، وأصلح العزير أمرهم، وأقام بينهم على ذلك.

---

(1) تولى: في الأصل، تولي.
(2) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(3) الرئاسة: في الأصل، الرياسة.
(4) فحسب: في الأصل، حسب.
(5) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(6) وخراب: في الأصل، وإخراب.
(7) التسعمائة: في الأصل، التسعماية.
(8) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
*(9) كيرتش: في الأصل، كيرش. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص57. كيرتش: ملك فارس، فتح بابل بعد سبي نبوخذ نصّر لليهود، أنهى الأسر البابلي، وسيطر على سوريا وفلسطين. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص536.
(10) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(11) إسرائيل إلى: في الأصل، إسرايل إلي.
(12) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(13) مائة: في الأصل، ماية.
(14) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(15) التوراة: في الأصل، التورية.
(16) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.

ولبث مع بني (إسرائيل)[1] في القدس يدبّر أمرهم، حتّى توفي بعد مضيّ أربعين سنة لعمارة بيت المقدس. فتكون وفاته سنة ثلاثين و(مائة)[2] لابتداء ولاية بخّت نصّر، واسم العزير بالعبراني عزرا وهو من ذرّيّة (هارون)[3] بن عمران.

ولمّا تراجع بنو (إسرائيل إلى)[4] القدس بعد عمارته. صار لهم (حكامٌ)[5] منهم، وكانوا تحت حكم ملوك الفرس، واستمرّوا على ذلك حتّى ظهر **الإسكندر** في سنة خمس وثلاثين (وأربعمائة)[6] لولاية بخّت نصّر، (وغلبت)[7] اليونان على الفرس، ودخلت (حينئذ)[8] بنو (إسرائيل)[9] تحت حكم اليونان، وأقام اليونان من بني (إسرائيل)[10] ولاة عليهم، وكان يقال (للمتولي)[11] عليهم (هرذوس)[12]، واستمرّ بنو (إسرائيل)[13] على ذلك حتّى خرب بيت المقدس الخراب الثاني، وتشتت منه بنو (إسرائيل)[14].

ذكر يونس بن (متى)[15] عليه السّلام[16]

ومتى أم يونس، ولم يشتهر نبي بأمّه غير عيسى ويونس عليهما السّلام. وكانت بعثته بعد (يوثم بن عزياهو)[17] أحد ملوك بني (إسرائيل)[18].

س11، ص98 – س12، ص100: (ومتى أم يونس ..... وقد تقدمت الإشارة لذلك) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص58 – 60.

(1) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(2) مائة: في الأصل،ماية.
(3) هارون: في الأصل، هرون.
(4) إسرائيل إلى: في الأصل، إسرايل إلي.
(5) حكام: في الأصل، حكاماً.
(6) وأربعمائة: في الأصل،وأربع ماية.
(7) وغلبت: في الأصل، وغلب.
(8) حينئذ: في الأصل، حينيذ.
(9) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(10) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(11) للتولي: في الأصل، للتولى.
(12) هرذوس وقيل هيروذس: في الأصل، دوس. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص58.
(13) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(14) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(15) متى: في الأصل، متي.
(16) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص278. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص58.
(17) يوثم بن عزياهو: في الأصل، موثم بن غبريا.
(18) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.

وبعث الله يونس (إلى)[1] أهل نينوى*[2]- وهي قبالة الموصل بينهما دجلة*[3]- وكانوا يعبدون الأصنام، فنهاهم وأوعدهم العذاب في يوم معلوم إن لم يتوبوا، وضمن ذلك عن ربّه عزّ وجل.

7/أ فلمّا أظلّهم العذاب آمنوا، فكشف // الله عنهم، وجاء يونس لذلك اليوم، فلم يرَ العذاب حلّ، ولا علم بإيمانهم، فذهب مغاضباً. ودخل في سفينة من سفن دجلة، فوقفت السفينة، ولم تتحرك، فقال رئيسها: فيكم من له ذنب؟ وتساهموا على من يلقوه في البحر، ووقعت المساهمة على يونس، فرموه، فالتقمه الحوت، وسار به إلى (الأبلة)*[4]، وكان من شأنه ما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز. وكانت وفاة يونس في سنة خمسة عشرة (وثمانمائة)[5] لوفاة موسى عليه السّلام .

ذكر إرميّا عليه السّلام[6]

كان إرميّا يأمر (بني إسرائيل بالتوبة)[7]، ويتهددهم ببخّت نصّر، وهم لا يلتفتون إليه، فلمّا رأى أنهم لا يرجعون عمّا هم فيه فارقهم، واختفى حتّى غزاهم بخّت نصّر، وخرب القدس.

ثمّ إنّ الله (تعالى أوحى)[8] إلى إرميّا إني عامر بيت المقدس، فاخرج إليها، فخرج إرميّا، وقدم إلى القدس، وهي خراب، فقال في نفسه: سبحان الله، أمرني الله أن أنزل هذه البلدة، وأخبرني أنه عامرها فمتى يعمرها؟ ومتى يحييها الله (تعالى)[9] بعد موتها؟ ثمّ وضع رأسه فنام، ومعه حماره وسلّة فيها طعام.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.

*(2) نينوى: تقع إلى الجانب الشرقي من الموصل، وهي قرية يونس، وهي مدينة أيوب عليه السلام، وهي عامرة وفيها عين ثرة، وهي التي استحم فيها أيوب عليه السلام وتطهر وغسل نفسه من البلاء الذي كان به، ينزل إليها الزوار بدرج، وليس بنينوى أشجار. الحميري، **الروض**، ص585. أبو الفداء، **تقويم**، ص416. القرماني، **أخبار**، ج3، ص485.

*(3) دجلة: نهر يخرج من بلاد آمد من ديار بكر، ويصل بالموصل وتكريت وسرّ من رأى وبغداد، ويتحد في نهر الفرات بالقرب من البصرة، ويصب في الخليج. المسعودي، **مروج**، ج1، ص105. الحميري، **الروض**، ص233.

*(4) الأبلة: في الأصل، الأيكة. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص58. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص281. الأبلة: مدينة بالعراق بينها وبين البصرة أربعة فراسخ، ونهرها الذي في شمالها، وجانبها الآخر على غربي دجلة، وهي صغيرة المقدار، حسنة الديار، واسعة العمارة، متصلة البساتين، عامرة بالناس المياسير، وهم في خصب من العيش ورفاهية. الحميري، **الروض**، ص8.

(5) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.

(6) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج1، ص401. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص58.

(7) بني إسرائيل بالتوبة: في الأصل، بنى إسرايل بالتورية. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص58.

(8) تعالى أوحى: في الأصل، تعالي أوحي.

(9) تعالى: في الأصل، تعالي.

وكان من قصّته ما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِها قَالَ (أَنَّى يُحْيِي)[1] هَذِهِ الله بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ الله (مِائَة)[2] عَامٍ ثُمَّ بَعَثَه قَالَ كَمْ لَبِثْت قَالَ لَبِثْتُ يَوْمَاً أَوْ بَعْضَ يَوْم قَالَ بَلْ لَبِثْتَ (مِائَةَ)[3] عَامٍ فَانْظُر إِلَى طَعَامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه وَانظر إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُر (إلى)[4] الْعِظَامِ كَيْفَ (نُنْشِزهَا)[5] ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمَاً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ﴾[6]، وقد قيل: إنّ صاحب هذه القصّة العزير والأصَح أنَّه إرميّا.

ولمَّا مات الأسكندر، ملك بعده (بطليموس)[7] بن (لاغوس)[8] عشرين سنة، ثمّ ملك بعده (بطليموس)[9] محبّ أخيه، وهو الذي (نقلت)[10] له (التوراة)[11] وغيرها من كتب (الأنبياء)[12]، من اللغة العبرانية إلى اللغة اليونانية. فيكون نقل (التوراة)[13] بعد عشرين سنة لموت الإسكندر.

فنسخة (التوراة)[14] المنقولة (لبطليموس حينئذ)[15] أصح نسخ (التوراة)[16] وأثبتها، وقد تقدمت الإشارة لذلك، والله سبحانه أعلم.

---

(1) أنى يحيي: في الأصل، أني محيي.
(2) مائة: في الأصل،ماية.
(3) مائة: في الأصل، ماية.
(4) إلى: في الأصل، إلي.
(5) ننشزها: في الأصل، ننشرها.
(6) **سورة البقرة**، آية (259).
(7) بطليموس: في الأصل، بطليوس. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص59.
(8) لاغوس: في الأصل، لاعوس. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص59.
(9) بطليموس: في الأصل، بطليوس. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص59.
(10) نقلت: في الأصل، لقلت.
(11) التوراة: في الأصل، التورية.
(12) الأنبياء: في الأصل، الأنبيا.
(13) التوراة: في الأصل، التورية.
(14) التوراة: في الأصل، التورية.
(15) لبطليموس حينئذ: في الأصل، لبطليوس حينيذ. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص59.
(16) التوراة: في الأصل، التورية.

ذكر زكريّا وابنه يحيى عليهما السلام[1]

زكريّا من ولد سليمان بن داود، وكان نبياً ذكره الله تعالى في كتابه العزيز، وكان نجّاراً، وهو الذي كفل مريم أم عيسى، وكانت مريم بنت عمران بن ماتان من ولد سليمان ابن داود، وكانت أم مريم اسمها حنّة*[2]، وكان زكريّا (متزوّجاً)[3] أخت حنّة. واسمها إيساع، فكانت زوجة زكريّا خالة مريم، ولذلك كفل زكريّا مريم.

فلمّا كبرت مريم (بنى)[4] لها زكريّا غرفة في المسجد، وانقطعت فيها للعبادة، وكان لا يدخل عليها غير زكريّا فقط.

وأرسل الله (تعالى)[5] جبريل، فبشّر زكريّا بيحيى مصدّقاً بكلمة من الله تعالى، (تعني)[6] عيسى (بن)[7] مريم، ثم أرسل الله جبريل ونفخ في جيب مريم، فحبلت بعيسى، وكانت قد حبلت خالتها إيساع بيحيى، فولدت يحيى قبل المسيح بستة أشهر، ثمّ ولدت مريم عيسى <عليهما السلام>[8].

فلمّا علمت اليهود أنّ مريم ولدت من غير بعل، اتهموا زكريّا بها، فطلبوه، فهرب
واختفى في شجرةٍ عظيمة، فقطعوا الشجرة // وقطعوا زكريّا معها، وكان عمره (حينئذ)[9] 7/ب
نحو (مائة)[10] سنة، وكان قتله بعد ولادة المسيح، وكانت ولادة المسيح لمضيّ (ثلاثمائة)[11] وثلاث سنين للإسكندر، فيكون مقتل زكريّا بعد ذلك بقليل.

س2، ص101 – س4، ص106: (زكريا من ولد..... بعد رفعه ست سنين) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص60-66. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص228.

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص60.
*(2) حنّة: بنت فاقود بن قبيل، أم مريم، وزوج عمران بن ماتان. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص418. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص228.
(3) متزوّجاً: في الأصل، مزوّجاً.
(4) بنى: في الأصل، بني.
(5) تعالى: في الأصل، تعالي.
(6) تعني: في الأصل، يعنى.
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) عليهما السلام: ساقطة من الأصل.
(9) حينئذ: في الأصل، حينيذ.
(10) مائة: في الأصل،ماية.
(11) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.

وأمّا يحيى ابنه فإنّه (نُبّئ)[1] صغيراً، ودعا الناس إلى عبادة الله، ولبس يحيى الشعر، واجتهد في العبادة حتّى نحل جسمه، وكان عيسى بن مريم قد حرّم نكاح بنت الأخ؛ وكان (لهرذوس)[2] - وهو الحاكم على بني (إسرائيل)[3] - بنت أخ، وأراد أن يتزوّجها، (حسبما)[4] هو جائز في دين اليهوديّة، فنهاه يحيى عن ذلك، فطلبت من (هرذوس)[5] أم البنت أن يقتل يحيى، فلم يجبها إلى ذلك، فعاودته، وسألته البنت أيضاً، وألحَّت عليه، فأجابهما (إلى)[6] ذلك، وأمر بيحيى فذبح.

وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح [بمدة][7] يسيرة؛ لأن عيسى عليه السَّلام إنَّما ابتدأ بالدعوة لمَّا صارَ له ثلاثون سنة؛ ولمَّا (أمره)[8] الله أن يدعو الناس (إلى)[9] دين النّصارى، غمسه يحيى في نهر الأردن*[10]، ولعيسى نحو ثلاثين سنة. وخرج من نهر الأردن، وابتدأ بالدعوة.

وجميع ما لبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين، فذُبِح يحيى كان بعد مضيّ ثلاثين سنة من عمر عيسى، وقبل رفعه، وكان رفع [عيسى][11] بعد نبوته بثلاث سنين، (والنصارى)[12] تسمّي يحيى المذكور يوحنّا المعمدان لكونه عمّد المسيح (حسبما)[13] ذكر.

ذكر عيسى بن مريم عليه السلام [14]

وأمّا مريم فاسم أمّها حنّة زوج عمران، وكانت (حنّة)[15] لا تلد، واشتهت الولد،

---

(1) نبّئ: في الأصل، تنبي.
(2) لهرذوس: في الأصل، لهردوس. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص61.
(3) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(4) حسبما: في الأصل، حسب ما.
(5) هرذوس: في الأصل، هردوس. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص61.
(6) إلى: في الأصل، إلي.
(7) بمدّة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص61.
(8) أمره: في الأصل، أمر.
(9) إلى: في الأصل، إلي.
*(10) نهر الأردن: نهر يصب في بحيرة طبرية، ويمر في بيسان وأريحا والعوجا، ويصب في منتهاه في البحر الميت، وهو المكان الذي عُمّد فيه يوحنا المعمدان (يحيى). ابن مرجا، **فضائل**، ص138. الحميري، **الروض**، ص21. القرماني، **أخبار**، ج3، ص312. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، **بلادنا**، ج6، ص39. عبد الملك، بطرس، **قاموس**، ص48.
(11) عيسى: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص61.
(12) والنصارى: في الأصل، والنصاري.
(13) حسبما: في الأصل، حسب ما.
(14) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص62.
(15) حنّة: في الأصل، حنا.

فدعت بذلك، ونذرت إن رزقها الله ولداً، جعلته من سدنة*[1] بيت المقدس، فحبلت حنّة، وهلك زوجها عمران، وهي حامل، فولدت بنتاً وسمَّتها مريم، ومعناه: العابدة.

ثمَّ حملتها وأتت بها إلى المسجد، ووضعتها عند الأحبار*[2]، وقالت: دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها؛ لأنها بنت عمران - وكان من (أئمتهم)[3]- فقال زكريّا : أنا أحقّ بها؛ [لأن خالتها زوجتي][4].

[5] <كان>[6] مولد (عيسى)[7] عليه السلام في بيت لحم*[8]، وهي قرية قريبة من القدس، سنة أربع و(ثلاثمائة)[9] لغلبة الإسكندر.

ولمَّا (جاءت)[10] مريم بعيسى تحمله، قال لها قومها: ﴿**لَقَدْ (جِئْتِ شَيْئاً)**[11] **فَرِيَّاً**﴾[12]، وأخذوا الحجارة ليرجموها، فتكلَّم عيسى وهو في المهد معلقاً في منكبها، فقال: ﴿**إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيَّاً وَجَعَلَنِي مُبَارَكَاً أَيْنَمَا كُنْتُ**﴾[13]، فلمَّا سمعوا كلام ابنها تركوها.

ثمّ إنّ مريم أخذت عيسى، وسارت به إلى مصر، ثمّ عاد عيسى وأمّه إلى الشام، ونزلا الناصرة*[14]، وبها سمِّيت (النصارى)[15]، وأقام بها عيسى حتّى بلغ ثلاثين سنة، فأوحى الله تعالى إليه، وأرسله (إلى)[16] النّاس.

---

*(1) سدنة: خدم وحجّاب البيت، والسادن: هو خادم الكعبة وبيت الأصنام.الفراهيدي، **العين**، ج7، ص228. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص207.

*(2) الأحبار: الأحبار من اليهود، والرهبان من النصارى. ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص204. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص79. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص374.

(3) أئمتهم: في الأصل، أيمتهم.

(4) لأن خالتها زوجتي: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص62. العليمي، **الأنس**، ج1، ص270.

(5) لأن: زائدة من الأصل، حذفت لأنها تخل بالمعنى.

(6) كان: ساقطة من الأصل.

(7) عيسى: في الأصل، عيسي.

*(8) بيت لحم: مدينة فلسطينية تبعد 8كم عن مدينة القدس، ذات قدسية عند النصارى؛ لكون المسيح ولد بها أيام هيردوس الآدومي، وهي محاطة بأشجار الزيتون والكروم والأراضي المزروعة. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص618. الحميري، **الروض**، ص123.انظر أيضاً: طوطح، خليل، **جغرافية**، ص115.

(9) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.

(10) جاءت: في الأصل، جآت.

(11) جئت شيئاً: في الأصل، جيت شياء.

(12) **سورة مريم**، آية (27).

(13) **سورة مريم**، آية (30-31).

*(14) الناصرة: مدينة تقع في شمال فلسطين، تقارب طبرية وعكا وحيفا وجنين، اشتق اسم النصارى من هذه المدينة؛ لأن عيسى سكن بها. الحموي، **معجم البلدان**، ج5، ص291. الحميري، **الروض**، ص517. انظر أيضاً: طوطح، خليل، **جغرافية**، ص170. الدباغ، مصطفى، **بلادنا**، ج1، ص34.

(15) النصارى: في الأصل، النصارة.

(16) إلى: في الأصل، إلي.

(وسار إلى)[1] الأردن، وهو نهر الغور المسمَّى بالشريعة، فاعتمد (وابتدأ)[2] بالدّعوة - وكان يحيى (بن)[3] زكريّا هو الّذي عمده- وكان ذلك لستة أيّام خلت من كانون الثاني، لمضيٍّ سنة ثلاث وثلاثين (وثلاثمائة)[4] للإسكندر.

وأظهر عيسى <عليه السّلام>[5] المعجزات فأحيا ميتاً، وجعل من الطين (طائراً)[6]، قيل: هو الخفّاش، و(أبرأ)[7] الأكمه والأبرص، وكان يمشي (على)[8] الماء، وأنزل الله عليه (المائدة)[9] من السماء، فأوحى الله إليه الإنجيل.

وكان الحواريون الّذين اتبعوه اثني عشر رجلاً، وهم: شمعون الصفا وشمعون (القنابي)[10] ويعقوب (بن زندي)[11] ويعقوب بن (حلقي وقولوس ومارقوس وأندرواس)[12] وتمريلا // ويوحنّا ولوقا وتوما ومتّى. 8/أ

(وهؤلاء)[13] الّذين سألوه نزول (المائدة)[14]؛ فسأل عيسى ربَّه، فأنزل عليه سفرة (حمراء)[15] مغطّاة بمنديل، فيها سمكة مشويّة، وحولها البقول ما عدا الكراث*[16]، وعند رأسها ملح، وعند ذنبها خل، ومعها خمسة أرغفة على بعضها زيتون، وعلى باقيها رمّان وتمر؛ فأكل منها خلق كثير، ولم تنقص ولم يأكل ذو عاهة إلاّ (برئ)[17]، وكانت تنزل

- أورد المخطوط في الصفحة(8/أ) حاشية من سطر (12- 14) تنص على: "حشه*[18] واسمه في الإنجيل يواكيل ".

---

(1) وسار إلى: في الأصل، وصار إلي.
(2) وابتدأ: في الأصل، وابتداء.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(5) عليه السلام: ساقطة من الأصل.
(6) طائراً: في الأصل، طايراً. قيل: هو الخفاش. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص63.
(7) أبرأ: في الأصل، إبراء.
(8) على: في الأصل، علي.
(9) المائدة: في الأصل، المايدة.
(10) القنابي: في الأصل، القناني. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص63.
(11) بن زندي: في الأصل، ابن زيدي. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص63.
(12) حلقي وقولوس ومارقوس وأندرواس: في الأصل، حلفى وقوليس ويارقوس وأندرواش. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص63.
(13) وهؤلاء: في الأصل، وهولاء.
(14) المائدة: في الأصل، المايدة.
(15) حمراء: في الأصل، حمرا.
*(16) الكراث: شجرة جبلية لها خطرة ناعمة لينة، إذا فدغت هريقت لبناً، والناس يستمشون بلبنها. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص180.
(17) برئ: في الأصل، بري.
*(18) حشة: وهو من الأسماء الناقصة. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص368.

يوماً وتغيب يوماً، أربعين ليلة.

وكانت اليهود قد جدَّت في طلبه، فحضر بعض الحواريين إلى (هرذوس)[1] الحاكم على اليهود، وإلى جماعة من اليهود، وقال: ما تجعلون لي إذا دللتكم على المسيح؟ فجعلوا له ثلاثين درهماً، فأخذها، ودلّهم عليه. فرفع الله المسيح إليه، وألقى شبهه على الذي دلّهم عليه. وقد اختلف (العلماء)[2] في موته قبل رفعه، فقيل: رفع ولم يمت، وقيل: بل توفّاه الله ثلاث ساعات، وقيل: سبع ساعات ثمّ أحياه، وتأوّل (قائل)[3] هذه المقالة قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيّ﴾[4].

ولمّا أمسك اليهود الشخص المشبّه به، ربطوه، وجعلوا يقودونه بحبل، ويقولون له: أنت كنت تحيي (الموتى)[5]، أفلا خلّصت نفسك من هذا الحبل؟ ويبصقون في وجهه، ويلقون عليه الشّوك، وصلبوه على الخشب، فمكث عليه ست ساعات، ثمَّ استوهبه يوسف النجَّار من الحاكم الذي كان (على)[6] اليهود، وكان اسمه فيلاطوس*[7] ولقبه (هرذوس)[8]، ودفنه في قبر، كان يوسف المذكور أعدّه لنفسه.

وأنزل الله المسيح من (السماء)[9] إلى أمّه مريم، وهي تبكي عليه، فقال لها: إنَّ الله رفعني إليه، ولم يصبني إلا الخير، وأمرها فجمعت له الحواريين، فبثهم في الأرض رسلاً عن الله، وأمرهم أن يبلّغوا عنه ما أمره الله به، ثمّ رفعه الله إليه، وتفرّق الحواريون حيث أمرهم، وكان رفْعُ المسيح لمضيّ (ثلاثمائة)[10] وست وثلاثين سنة من غلبة الإسكندر على دارا*[11]، وكان بين رفع المسيح ومولد النبي (ﷺ) (خمسمائة)[12] وخمس وأربعون سنة

---

(1) هرذوس: في الأصل، هردوس. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص64.
(2) العلماء: في الأصل، العلما.
(3) قائل: في الأصل، قايل.
(4) **سورة آل عمران**، آية (55).
(5) الموتى: في الأصل، الموتي.
(6) على: في الأصل، علي.
*(7) فيلاطوس: هو القاضي الذي ينوب عن القيصر، فقد حكم 23عاماً في فلسطين. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص605.
(8) هرذوس: في الأصل، هردوس. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، 64.
(9) السماء: في الأصل، السما.
(10) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.
*(11) دارا: غلبه الإسكندر المقدوني عندما هزم دارا بن دارا ملك الفرس 333ق.م. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص576. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص77-78.
(12) خمسمائة: في الأصل، خمس ماية.

تقريباً، وعاش المسيح (إلى)[1] أن رفع، وعمره ثلاثاً وثلاثين سنة.

ونزل عليه جبريل عليه السلام عشر مرّات، وأمّا أمة عيسى فهم النصارى، وأمّا مريم أمّ عيسى فإنّها عاشت نحو ثلاث وخمسين سنة؛ لأنها حملت بالمسيح لمّا صار ثلاث عشرة سنة، وعاشت معه مجتمعة ثلاثاً وثلاثين سنة، وكسرا وبقيت بعد رفعه ست سنين.

ذكر خراب بيت المقدس الثاني وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالاً لا رجوع بعده[2]

قد تقدَّم عمارة سليمان لبيت المقدس، وفراغه منه، وذكرنا غزْو بخَّت نصَّر القدس حتَّى خرَّبها، وشتت بني (إسرائيل)[3] في البلاد، وأنَّه استمرَّ خراباً سبعين سنة، ثمَّ عُمِّر، فيكون ابتداء عمارته الثانية لمضيِّ ألف وسبع سنين، (أعني)[4] في سنة ثمان وستِّين بعد الألف لوفاة موسى، ولمضيِّ تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك بخّت نصّر، فتكون عمارته في سنة تسعين من ملك المذكور، ثمَّ تراجعت إليه بنو (إسرائيل)[5]، وصاروا تحت حكم الفرس، ثمّ صاروا تحت حكم اليونان، كما تقدم بعد ذكر بخَّت نصّر.

8/ب واستمرَّت (بنو إسرائيل)[6] كذلك حتَّى قتلوا زكريّا // بعد ولادة المسيح، كما تقدم ذكره، ثمّ لما ظهر المسيح، ودعا الناس بما أمره الله به أراد (هرذوس)[7] قتله، وكان اسم (هرذوس)[8] فيلاطوس، فرفع الله عيسى إليه، وكان منه ما تقدم، ثم تولى جماعة من الملوك واحداً بعد واحد إلى ملك طيطوس*[9].

س5، ص106 – س13، ص108: (ذكر خراب بيت المقدس ...... وهو على هذا إلى يومنا هذا) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص66-68.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص66-68. العليمي، **الأنس**، ج1، ص278.
(3) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(4) أعني: في الأصل، أعنى.
(5) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(6) بنو إسرائيل: في الأصل، بنوا إسرايل.
(7) هرذوس: في الأصل، هردوس. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص66.
(8) هرذوس: في الأصل، هردوس. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص66.
*(9) طيطوس: ويقال له طيطوش، قائد روماني (40-81م)، قاد الحرب ضد اليهود في القدس سنة 70م، وشتتهم وأسرهم. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص606. المقدسي، **البدء**، ج3، ص211. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص67، 102.

وفي السنة (الأولى)[1] من ملكه، قصد بيت المقدس، وأوقع باليهود، وقتلهم وأسرهم عن آخرهم، إلاّ من اختفى، وخرّب بيت المقدس، وأحرق الهيكل، وأحرق كتبهم، (وأخلى)[2] القدس من (بني إسرائيل)[3] ﴿**كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ**﴾[4]، ولم تعد لهم بعد ذلك (رئاسة)[5] ولا حكم.

وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو أربعين سنةً مضت من غلبة الإسكندر، (ولثمانمائة)[6] (وإحدى)[7] عشرة سنة مضت لابتداء ملك بخّت نصّر، فيكون لبث بيت المقدس على عمارته الأولى إلى حين خرّبه بخّت نصّر (أربعمائة وثلاثاً)[8] وخمسين سنة، ثمّ لبث التخريب سبعين سنةً، ثمّ عُمِّر ولبث على عمارته الثانية إلى حين خرّبه طيطوس التخريب الثاني [سبعمائة وإحدى وعشرين سنة][9]، ثم تراجع إلى العمارة قليلاً قليلاً، (ورمم)[10] شعثه*[11]، واستمرّ عامراً، وهي عمارته الثالثة حتّى سارت هيلانة*[12] أم قسطنطين*[13] إلى القدس في طلب خشبة المسيح، التي تزعّم (النصارى)[14] أن عيسى صلب عليها.

ولمّا وصلت إلى القدس، بنت قمامة*[15] على القبر الذي تزعم (النصارى)[16] أنّ عيسى دفن به، وخرّبت هيكل بيت المقدس (إلى)[17] الأرض.

---

(1) الأولى: في الأصل، الأولي.
(2) وأخلى: في الأصل، وأخلا.
(3) بني إسرائيل: في الأصل، بنى إسرايل.
(4) **سورة يونس**، آية (24).
(5) رئاسة: في الأصل، رياسة.
(6) ولثمانمائة: في الأصل، ولثمانماية.
(7) وإحدى: في الأصل، وإحدي.
(8) أربعمائة وثلاثاً: في الأصل، أربع ماية وثلاث.
(9) سبعمائة وإحدى وعشرين سنة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص68.
(10) ورمم: في الأصل، ترثم. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص68.
*(11) شعثه: أي جمع ما تفرق منه. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص160.
*(12) هيلانة: هي والدة الإمبراطور قسطنطين، وهيلانة من سبى الرها، قامت ببناء كنيسة المهد والقيامة والبشارة في فلسطين. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص257. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص68. انظر أيضاً: العارف، عارف، **المفصل**، ص517. الدباغ، مصطفى، **بلادنا**، ج4، ص342.
*(13) قسطنطين: هو ابن قسطنطين الكبير، تنصّر ونشر المسيحية، وأجبر الناس على اعتناقها. عاشور، سعيد، **أوروبا**، ص21.
(14) النصارى: في الأصل، النصاري.
*(15) قمامة: هي كنيسة القيامة، التي أمرت ببنائها القدّيسة هيلانة والدة قسطنطين الكبير بعد عام 326م. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص257. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص68.
(16) النصارى: في الأصل، النصاري.
(17) إلى: في الأصل، إلي.

وأمرت أن يلقى في موضعه قمامات البلد وزبالاته، فصار موضع الصخرة مزبلة، وبقي الحال على ذلك حتّى قدم عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وفتح القدس في سنة خمس عشرة من الهجرة الشريفة، فدلّه بعضهم على موضع الهيكل فنظّفه عمر من (الزّبائل)[1]، وبنى به مسجداً، وبقي ذلك المسجد إلى أن تولّى الوليد بن عبد الملك الأموي، فهدم ذلك المسجد، وبنى على الأساس القديم المسجد الأقصى، وفيه الصخرة، وبنى هناك قباباً أيضاً تسمى بعضها قبة الميزان، وبعضها قبّة المعراج*[2]، وبعضها قبة السلسلة*[3]، والأمر على ذلك إلى يومنا هذا.

وخلاصة ما ذكر أن هيكل بيت المقدس عمّره (سليمان بن)[4] داود، وبقي عامراً حتّى خرّبه بخّت نصّر، وهو التخريب الأول، [5] (ثم)[6] عمره كيرش[7]، وهي عمارته الثانية، وبقي حتّى خرّبه طيطوس التخريب الثاني، ثمّ تراجع إلى العمارة قليلاً قليلاً، حتّى خرّبته هيلانة أم قسطنطين التخريب الثالث، ثمّ عمّره عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وهي عمارته الرابعة، ثمّ خرّب ذلك، وعمّره الوليد بن عبد الملك، وهي عمارته الخامسة، وهو على ذلك إلى يومنا هذا.

---

(1) الزبائل: في الأصل، الزبايل.
*(2) قبة المعراج: تقع غربي مسجد الصخرة، ذات شكل مثمّن، تغطّيه قبة، مقامة على ثلاثين عاموداً من الرخام، هذه القبة مرقاة من الذهب والفضة، صعد منها النبي (ﷺ) إلى السماء. العليمي، **الأنس**، ج2، ص58. السيوطي، **إتحاف**، ج1، ص174. انظر أيضاً: العارف، عارف، **تاريخ قبة**، ص199. نجم، رائف وآخرون، **كنوز**، ص112.
*(3) قبة السلسلة: هي قبة مكشوفة من جميع جوانبها، تقع قبالة الباب الشرقي الذي بجامع الصخرة، بها صفان من الأعمدة؛ صف من الخارج فيه 11 عموداً، والآخر من الخارج فيه 6 أعمدة، قيل بأن الذي بناها عبد الملك بن مروان سنة (72هـ /691م). المقدسي، **أحسن**، ص169. العليمي، **الأنس**، ج2، ص56-57. ابن مرجا، **فضائل**، ص163. انظر أيضاً: العارف، عارف، **تاريخ قبة**، ص199. نجم، رائف وآخرون، **كنوز**، ص73.
(4) سليمان بن: في الأصل، سليمن اين.
(5) وهو: زائدة، حذفت لأنها تخل بالمعنى.
(6) ثم: في الأصل، أتم. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص68.
(7) كيرش: وقيل: كورش. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص66.

ذِكْرُ أمّة اليهود[1]

قد ذُكِرَ موسى صلوات الله وسلامه عليه، وتقدّم أيضاً ذكر [بني إسرائيل وإسرائيل هو][2] [3] يعقوب بن (إسحاق)[4] بن إبراهيم الخليل عليه السلام ويعقوب، وكان (لإسرائيل)*[5] المذكور (اثنا)[6] عشر ابناً، وهم: روبيل، ثمّ شمعون، ثمّ لاوي، ثمّ يهوذا، ثمّ يستاخر، ثمّ (زبولون)[7]، ثمّ يوسف، ثمّ بنيامين، ثمّ دان، ثمّ (نفتالي)[8] ثمّ (كاذ)[9]، ثمّ أشار.

(وهؤلاء الإثنا)[10] عشر، كانت أسباط بني (إسرائيل)[11]، وجميع بني (إسرائيل)[12] هم أولاد الإثني عشر المذكورين، وأمّة اليهود أعمّ من بني (إسرائيل)[13]؛ لأنّ كثيراً من أجناس الفرس والعرب والروم وغيرهم صاروا يهوداً، ولم يكونوا من بني (إسرائيل)[14]، وإنّما بنو (إسرائيل)[15] هم الأصل // في هذه وغيرهم دخيل فيها، فلذلك لا 9/أ
يقال لكل يهودي (إسرائيلي)[16].

س2، ص109 – س2، ص111: (ذكر موسى صلوات الله عليه ...... كوشانية) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص138-141. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص95- 97.

---

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص128.
(2) بني إسرائيل وإسرائيل هو: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص138.
(3) بن: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(4) إسحاق: في الأصل، إسحق.
*(5) لإسرائيل: في الأصل، لإسرايل. إسرائيل: هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، ومعناه بالعربية شداد، وكان له اثنا عشر رجلاً. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص95 - 96. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص138.
(6) اثنا: في الأصل، اثني.
(7) زبولون: في الأصل، زبكون. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص95. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص138.
(8) نفتالي: في الأصل، نفثاك. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص96. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص138.
(9) كاذ: في الأصل، أكاد. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص138.
(10) وهؤلاء الإثنا: في الأصل، وهولاء الإثني.
(11) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(12) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(13) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(14) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(15) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(16) إسرائيلي: في الأصل، إسرايلي.

وأمّا اسم اليهود، فمعناه: هذا الرجل إذا رجع وتاب، وإنّما لزمهم هذا الاسم لقول (موسى)[1] عليه السلام: ﴿إِنّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾[2] أي رجعنا إليْك وتضرّعنا، وكتابهم (التوراة)[3]، وقد اشتملت على أسفار، فذكر في السّفر الأول مبتدأ الخلق.

ثمّ ذكر الأحكام والحدود والأحوال والقصص والمواعظ ، وللأذكار في السفر، وأنزل على موسى عليه السلام الألواح أيضاً، وهي ستة مختصرها في (التوراة)[4].

وافترقت اليهود فرقاً كثيرة [فالربانية][5] منهم: كالمعتزلة فينا، والقراؤون كالجبرة، والمشبهة فينا، ومن فرق اليهود [العانانية][6]، نسبوا (إلى)[7] رجل منهم، يقال له: عانان بن داود.

فمن مذهب العانانية المذكورين أنهم يصدّقون المسيح في مواعظه وإشاراته، ويقولون: أنّه لم يخالف (التوراة)[8] البتّة، بل قرّرها، ودعا الناس إليها، وهو من (أنبياء)[9] بني (إسرائيل)[10] المتعبّدين (بالتوراة)[11]، إلا أنّهم لا يقولون بنبوّته على الاستقلال.

ومنهم من يدّعي أنّ عيسى لم يدّع أنّه نبي مرسل، ولا أنّه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى عليه السلام، بل هو من أولياء الله المخلصين، وأنّ الإنجيل ليس كتاباً منزلاً عليه، وحياً من الله تعالى، بل هو جميع أقواله جمعه أربعة من أصحابه، واليهود ظلموه أولاً حيث كذّبوه، ولم يعرفوا بعد (دعواه)[12] وقتلوه آخراً، ولم يعلموا محلّه (ومغزاه)[13]، وقد ورد في (التوراة)[14] ذكر المسيح في مواضع كثيرة، وهو المسيح عليه السلام .

(1) موسى: في الأصل، موسي.
(2) **سورة الأعراف**، آية (156).
(3) التوراة: في الأصل، التورية.
(4) التوراة: في الأصل، التورية.
(5) فالربانية: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص140.
(6) العانانية: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص140.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) التوراة: في الأصل، التورية.
(9) أنبياء: في الأصل، أنبيا.
(10) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(11) بالتوراة: في الأصل، بالتورية.
(12) دعواه: في الأصل، دعوته. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص140.
(13) مغزاه: في الأصل، معزاه. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص140.
(14) التوراة: في الأصل، التورية.

وأما [السمرة][1] فمنهم فرقة يقال لها: الدستانية[*2] وتسمى الدستانية أيضاً الفانية، ومنهم فرقة يقال لها: كوشانية[*3] ولهم أعيان واعتقادات لا حاجة إلى ذكرها.

ذكر أمّة [النصارى][4]

وهم أمّة المسيح، واتّفقت (النّصارى)[5] على أنّ المسيح قتله اليهود، وصلبوه ويقولون: إنّ المسيح بعد أن قتل وصلب ومات، عاش (فرأى)[6] شخصه شمعون الصفا، وكلّمه، (وأوصى)[7] إليه، ثمّ فارق الدنيا، وصعد إلى (السماء)[8].

وافترقت (النصارى اثنتين)[9] وسبعين فرقة، وكبارهم ثلاث فرق: الملكانية[*10] والنسطورية[*11] واليعقوبية[*12].

س12، ص111 – س3، ص112: (وهم أمة المسيح .....غالب الروم ملكانية) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص142.

---

(1) السمرة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص141.
*(2) الدستانية: أصحاب هذه الفرقة يؤمنون بأن الثواب والعقاب يكون في الدنيا. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص141.
*(3) كوشانية: أصحاب هذه الفرقة يقرون بالآخرة وثوابها وعقابها. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص141.
(4) النصارى: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص142.
(5) النصارى: في الأصل، النصاري.
(6) فرأى: في الأصل، فراي.
(7) وأوصى: في الأصل، وأوصا.
(8) السماء: في الأصل، السما.
(9) النصارى اثنتين: في الأصل، النصاري اثنين.
*(10) الملكانية: فرقة ظهرت في بلاد الروم، سميت باسم صاحبها اسمه ملكا، غلبت على بلاد الروم، فأصبحوا ملكانية، ويقرون بالتثليث، ويقولون بأن المسيح أزلي قديم. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص142.
*(11) النسطورية: هم أتباع نسطورس، وهم عند النصارى كالمعتزلة عند المسلمين، يخالفون الملكانية بالنسبة للمسيح، فيقولون: إن القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته، وليس من جهة لاهوته. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص143.
*(12) اليعقوبية: تقول بأن المسيح هو الله، وعندما قتل أصبح العالم ثلاثة أيام بلا مدبر، وهؤلاء أصحاب يعقوب البردغاي، وكان راهباً في القسطنطينية. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص143.

أمّا [الملكانية][(1)]: فهم أصحاب ملكا الذي ظهر في بلاد الروم، واستولى عليها، فصار غالب الروم ملكانية.

أما **اليعقوبية** فهم أصحاب البردغان*[(2)]، وكان راهباً بالقسطنطينية*[(3)]، ولهم أعياد واعتقادات فاسدة، لعنة الله عليهم أجمعين، ومن الأمم التي دخلت في دين (النصارى)[(4)]، أمة الروم ومنها الأرمن، وكانت بلادهم أرمينية، وقاعدة مملكتها (خلاط)*[(5)]، ومنها الكرج*[(6)] وبلادهم خلاط ، ومنها الجركس*[(7)] (والغالب)[(8)] عليهم دين (النصارى)[(9)].

ومنها الفرنج[(10)] ، وهم أمم كثيرة، وأصل قاعدة بلادهم فرنجة*[(11)]، وهي مجاورة لجزيرة الأندلس من شماليها، ويقال لملكهم فرنسيس، وهو الذي قصد ديار مصر ،

س3، ص112 – س15، ص114: (أما اليعقوبية....أهلها يعبدون الأوثان) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص143-150.

(1) الملكانية: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص142.
*(2) البردغان: هم أصحاب يعقوب البرادعي، الراهب الذي كان بالقسطنطينية، واليعاقبة اسم اطلق على السريان الذين اتبعوا تعاليم يعقوب البرادعي المتوفي سنة 578م. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص143.انظر أيضا: الزركلي، خير الدين،**الأعلام**، ج3، ص92.
*(3) القسطنطينية: تقع على الخليج المحاذي للبحر الأسود إلى بحر الروم، اسمها الأصلي بيزنطية، عندما نزلها قسطنطين الأكبر، أقام عليها سوراً، سميت بالقسطنطينية نسبة له، واسمها الحالي هو إسطنبول. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص397. أبو الفداء، **تقويم**، ص213. الحميري، **الروض**، ص481.
(4) النصارى: في الأصل، النصاري.
*(5) خلاط: في الأصل، أخلاط. خلاط: بلدة في الإقليم الخامس، وهي قصبة أرمينيا. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص380. الحميري، **الروض**، ص220.
*(6) الكرج: بلاد مجاورة لبلاد خلاط، تقع جنوب أرمينية وتمتد على خليج القسطنطينية، وهي بلاد كثيرة النصارى، وتقع بين همذان وأصبهان، وهي جورجيا الحالية. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص446. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص146.الحميري، **الروض**، ص491.
*(7) الجركس: يسكنون على بحر نيطش من جهة الشرق، يغلب عليهم دين النصارى، وهم من ولد يافث بن نوح. الحموي، **معجم**، ج1، ص342. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص146.
(8) والغالب: في الأصل، وللغالب.
(9) النصارى: في الأصل، النصاري.

(10) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص147.
*(11) بلاد فرنجة: هي فرنسة أو فرنسا الحالية. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص147.

وأخذ دمياط*[(1)]، ثمّ أسره المسلمون، ومنّوا عليه بالإطلاق، وكان ذلك بعد موت الملك الصالح أيوب بن الكامل محمد*[(2)]، في سنة ثمان وأربعين (وستمائة)[(3)] للهجرة، وقد غلب الفرنج على معظم جزيرة الأندلس، ومنها الجلالقة أشد من الفرنج، وهم أمة يغلب عليهم الجهل (والجفاء)[(4)]، ومن زيّهم أنهم لا يغسلون ثيابهم، بل يتركونها عليهم حتى تبلى، ويدخل أحدهم دار الأخر بغير (استئذان)[(5)]، وهم (كالبهائم)[(6)]،// ولهم بلاد كثيرة في 9/ب
شمالي الأندلس، وأمم كثيرة مختلفة، لا حاجة إلى ذكرهم في هذا المحل.

ذكر أمم الهند*[(7)] [(8)]

وهم فرق كثيرة، ومن فرقهم (الباسوية)[(9)]، زعموا أنّ لهم رسولاً ملكاً روحانياً نزل بصورة البشر، فأمرهم بتعظيم النار، والتقرب إليها بالطيب (والذبائح)[(10)].

ومنهم: اليهودية، ومن مذهبهم أن لا يعافوا (شيئاً)[(11)]؛ لأنّ (الأشياء)[(12)] جميعها صنع الخالق، ويحرّمون (الذّبائح)[(13)] والنّكاح.

---

*(1) دمياط: هو عبارة عن الفرع الشرقي لنهر النيل، والآخر هو رشيد، ويطلق عليها اسم الدلتا، ويصب في بحر الروم. البكري، **معجم**، ص26. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص537. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص213.
*(2) الملك الصالح أيوب بن الكامل: بن العادل، ولد في القاهرة سنة (603هـ /1206م)، تولى السلطنة سنة (637هـ / 1239م)، توفي عام (647هـ / 1249م). ابن واصل، **مفرج**، ج5، ص257. ابن الوردي، **تتمة**، ج2، ص263. ابن تغري، **النجوم**، ج6، ص282. ابن اياس، **بدائع**، ج1، ص83.
(3) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(4) والجفاء: في الأصل، والجفا.
(5) استئذان: في الأصل، استيذان.
(6) كالبهائم: في الأصل، كالبهايم.
*(7) الهند: هي منطقة واسعة على اتصال بأراضي خراسان والسند حتى تجاور هضبة التبت، يوجد بها الآلاف من المدن والقرى، بها أقوام عديدة، وأديان كثيرة، فتحت أيام الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن القاسم، سنة (94هـ /713م) . المسعودي، **مروج**، ج1، ص82. الحميري، **الروض**، ص596.
(8) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص1147 -148.
(9) الباسوسة: في الأصل، الناسوية. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص147.
(10) والذبائح: في الأصل، والذبايح.
(11) شيئاً: في الأصل، شياً.
(12) الأشياء: في الأصل، الأشيا.
(13) الذبائح: في الأصل، الذبايح.

ومنهم عبدة القمر، ومنهم عبدة الأصنام، وهم معظمهم، ومنهم عبّاد الماء، ويقال لهم: (الجلهكينية)[1]، ويزعمون أن الماء ملك، وهو أصل كل شيء، فإذا أراد الرجل عبادة الماء، تجرّد وستر عورته، ثم دخل الماء حتى يصل (إلى)[2] وسطه، فيقيم فيه ساعتين وأكثر، ويأخذ (مهما)[3] أمكنه من الرياحين، فيقطعها (صغاراً)[4] ويلقيها في الماء، وهو يسبح، ويقرأ، وإذا أراد الانصراف، حرّك الماء بيده ثم أخذ منه، فنقّط (على)[5] رأسه ووجهه، ثم يسجد، وينصرف.

ومنهم عباد النار، ومنهم البراهمة[6]، أصحاب الفكرة، وهم أهل العلم بالفلك والنجوم، وإنما سموا أصحاب الفكرة؛ لأنهم يعظّمون أمر الفلك، ويقولون: هو المتوسط بين المجوس المحسوس والمعقول، والبراهمة لا يقولون بالنبوات وينفونها بالكلية، ولا يرون إرسال الريح من بطونهم قبيحاً، والسعال عندهم أقبح من (الضراط)[7]، (والجشاء)*[8] أقبح من (الفساء)[9]، والزنا فيما بينهم مباح.

ذكر أمّة السند[10]

وهم غربي الهند، وبلاد السند قسمان: قسم على جانب البحر، والمسلمون غالبون على هذا القسم، والقسم الثاني في البر، إلى جانب الجبل، وهي في أيدي الكفار، وأهلها يعبدون الأوثان، لعنهم الله (تعالى)[11].

- أورد المخطوط في الصفحة (10/أ) حاشية من سطر (18 - 20) تنص على: " (   )[12] في إسلامه أنه حبشي وأبوه من سبي الحبشة"

(1) الجلهكينية: في الأصل، الجلهانية. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص148.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) مهما: في الأصل، بهما. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص148.
(4) صغاراً: في الأصل، جعاراً. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص148.
(5) على: في الأصل، علي.
(6) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص148.
(7) الضراط: في الأصل، الصراط.
*(8) والجشاء: في الأصل، والحشا. الجشاء: تنفس المعدة عند الإمتلاء، كأنه من باب العطاس والدوار والبوال. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص159. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص48.
(9) الفساء: في الأصل، الفسا.
(10) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص150.
(11) تعالى: في الأصل، تعالي.
(12) طامس في الأصل.

ذكر أمم السودان(1)

وهم من ولد حام، وأديانهم مختلفة؛ فمنهم مجوس، ومنهم من يعبد الحيّات، ومنهم أصحاب أوثان، فمن أعظم الأمم الحبش، وبلادهم تقابل الحجاز، وبينهم البحر وهم الذين ملكوا اليمن قبل الإسلام، وخصيان الحبشة أفخر الخصيان، ويجاور الحبشة من الجنوب **الزيلع***(2)، والغالب عليهم دين الإسلام.

ومن أمم السودان النوبة، وهم يجاورون الحبشة من جهة الشمال والغرب، وهم في جنوب حدود مصر، ويقال: إن لقمان الحكيم الذي كان مع داود النبي عليه السلام من النوبة، ومنهم ذو النون المصري*(3)، وبلال بن حمامة*(4).

ومن أممهم البجاة، وهم شديدو السواد، عراة، ويعبدون الأوثان، في بلادهم الذهب، وهم أهل أمن وحسن مرافقة للتجار، وهم فوق الحبشة إلى جهة الجنوب على النيل*(5).

ومن أممهم الدمادم، وبلادهم على النيل، وهم نثر السودان، ولهم أوثان، وأوضاع مختلفة، وفي بلادهم الزرافات، وفي أرض الدمادم يفترق النيل إلى جهة مصر وإلى الزنج.

ومن أممهم الزنج، وهم أشد السودان سواداً، ويحاربون راكبين البقر، ويعبدون الأوثان والنيل، والنيل يقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم. ومن أممهم التكرور، وهم على

س1، ص115 – س4، ص116: (أمم السودان ....إلا الذهب العين) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص150- 151.

---

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص150- 151.

*(2) الزيلع: مدينة على ساحل البحر الحبشي المالح المتصل بالقلزم، وهي صغيرة القطر كثيرة الناس، وأكثر مراكب القلزم تصل إلى هذه المدينة بأنواع التجارات، ويخرج منها الرقيق والفضة والذهب بها قليل. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص412. الحميري، **الروض**، ص282.

*(3) ذو النون المصري: بن إبراهيم، أبو الفيض، وقيل: اسمه ثوبان، وذو النون لقب، أصله من بلاد النوبة، قرية من قرى صعيد مصر، كان حكيماً زاهداً واعظاً، مات ذو النون بالجيزة في سنة (246هـ /860م). البغدادي، **تاريخ**، ج8، ص393-396. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص344. السيوطي، **إتحاف**، ج2، ص50.

*(4) بلال بن حمامة: هو بلال بن رباح، من بني تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، أمه حمامة، كانت لبني جمح، مولى أبي بكر الصديق، ومؤذن الرسول (ﷺ)، وخازنه على بيت المال، لم يؤذن بعد وفاة الرسول(ﷺ) (11هـ /632م)، يكنى أبا عبدالله، كان يعذب حين أسلم، شهد بدر والمشاهد كلها، وهو أحد المبشرين بالجنة، توفي بدمشق عام (20هـ / 641م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص317. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص232. ابن خياط، **طبقات**، ص549. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج2، ص106. الذهبي، **سير**، ج1، ص347. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص441. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص73.

*(5) النيل: نهر طويل، ينبع من بلاد الزنج، ويمر بالأراضي المصرية وبلاد النوبة، ويصب في البحر، ويبلغ مسيره من مخرجه إلى منتهاه بمصر مسيرة عشرة أشهر. الإصطخري، **مسالك**، ص50. خسرو، **سفر نامة**، ص80. الحميري، **الروض**، ص586-587.

غربي النيل، وببلادهم يتكون الذهب، وهم كفار مهملون، ومنهم مسلمون، ومن أممهم الكانم وأكثرهم مسلمون، وهم (على)[1] النيل، وهم على مذهب مالك رضي الله عنه، ومدينة (غانة)[2] فهي من أعظم مدن السودان، ويسافر إليها التجار، ولا يجلبون // منها 10/أ إلاالذهب العين.

ذكر أمة الصين[3]

وهي بلاد طويلة عريضة، وهي أحسن الناس سياسة، وأكثرهم عدلاً، وهم أهل مذاهب مختلفة، فمنهم أهل مجوس، وأهل أوثان، وهم أحذق خلق الله تعالى بنقش أو تصوير بحيث يعمل الرجل الصيني بيده ما يعجز عنه أهل الأرض وأخبارها منقطعة عنّا.

ذكر بني كنعان[4]

وهم أهل الشام، وإنما (سمي)[5] الشام شاماً؛ لسكنى سام بن نوح به، وسام اسمه بالعبرانية شام بشين معجمة، وقيل: (تشأمت)[6] به (بنو)[7] كنعان، فسمّي شاماً.

ذكر البربر[8]

(قبائل)[9] البربر كثيرة جداً، منهم: (كتامة)[10] وبلادهم بالجبال من الغرب الأوسط، (وكتامة)[11] الذين أقاموا دولة الفاطميين*[12]، ومنهم صنهاجة، ومن صنهاجة ملوك

س6، ص116 – س10، ص119: (هي بلاد طويلة عريضة .... يد السارق اليمنى) انظر نص الرواية كاملة في: انظر: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص151- 155. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج1، ص197.

(1) على: في الأصل، علي.
(2) غانة: في الأصل، غان. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص151.
(3) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص151.
(4) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص152.
(5) سمي: في الأصل، سمى.
(6) تشأمت: في الأصل، سأمت. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص152.
(7) بنو: في الأصل، بنوا.
(8) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص152-153.
(9) قبائل: في الأصل، قبايل.
(10) كتامة: في الأصل، كنامة.
(11) وكتامة: في الأصل، وكنامة.
*(12) الفاطميين: مؤسس دولتهم أبي عبدالله الشيعي من (296هـ /908م - 567هـ/ 1171م). انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص152.

أفريقية*(1)، ومنهم (زناتة)(2) ولهم الفروسية والشجاعة، ومنهم المصامدة، وسكناهم في جبل (درن)*(3)، وهم الذين قاموا بنصر المهدي، ومنهم برغواطة، ومنازلهم في تأمسنا*(4)، وجهات سلا*(5) (على)(6) البحر المحيط، والبربر مثل العرب في سكنى الصحاري، ولهم لسان غير العربي، ولغاتهم ترجع إلى أصول واحدة، وتختلف فروعها حتى لا يفهم بعضهم من بعض إلا بترجمان.

ذكر العمالق(7)

وهم من ولد عمليق بن (لاوذ)(8) بن سام، ولما تبلبلت الألسن، نزلت العمالقة (صنعاء)*(9) من اليمن، ثم تحوّلوا (إلى)(10) الحرم، وأهلكوا من قاتلهم من الأمم، وكان من العمالقة جماعة بالشام، وهم الذين قاتلهم موسى عليه السلام، ثم يوشع*(11) بعده فأفناهم، وكان منهم فراعنة مصر، وكان منهم من ملك يثرب*(12) وخيبر*(13) وتلك النواحي.

*(1) أفريقية: هي بلاد واسعة، تمتد من برقة شرقاً إلى طنجة غرباً، سميت بافريقس بن أبرهة ملك اليمن لأنه غزاها وافتتحها، فتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان (28هـ / 649م)، سيطر عليها الفرنج عام (543هـ/1148م) وملكوها اثنتي عشر سنة. الحميري، **الروض**، ص47. القرماني، **أخبار**، ج3، ص308.
(2) زناتة: في الأصل، زناتهم. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص152.
*(3) درن: في الأصل، درق. درن: جبل بالمغرب يعرف بسقنقور، وهو جبل عظيم معترض في الصحراء، ويقال بأن هذا الجبل يزف يوم القيامة بأهله إلى النار كما تزف العروس إلى بعلها. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص225. الحميري، **الروض**، ص234.
*(4) تأمسنا: إقليم في بلاد المغرب. الحميري، **الروض**، ص129.
*(5) سلا: مدينة في بلاد المغرب. انظر: الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص231.
(6)على: في الأصل، علي.
(7) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص153.
(8) لاوذ: في الأصل، لاود. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص153.
*(9) صنعاء: في الأصل، صنعا. صنعاء: منسوبة لجودة الصنعة، وبين صنعاء وعدن 68 ميلاً، وصنعاء قصبة اليمن، وبلادها تشبه دمشق لكثرة فواكهها ، وتدفق مياهها، وسميت نسبة إلى بانيها صنعاء بن أزال بن عابر بن شامخ. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص108.
(10) إلى: في الأصل، إلي.
*(11) يوشع: بن نون بن إفرايم بن يوسف بن يعقوب، كان يوشع نبياً أيام موسى، فبعد وفاة موسى بعثه الله، قاتل العمالقة وأفناهم. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج1، ص377. ابن كثير، **البداية**، ج1، ص319.
*(12) يثرب: اسم جاهلي لمدينة النبي (ﷺ)، سمّيت يثرب؛ لأنه أول من نزلها هو يثرب بن قانية بن سام بن نوح، سماها النبي (ﷺ) طيبة. ابن قتيبة، **المعارف**، ص151. سبط ابن الجوزي، **مرآة**، ص70. الحميري، **الروض**، ص617.
*(13) خيبر: ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، أما لفظ خيبر بلسان اليهود فهو الحصن، لكونها تشتمل على سبعة حصون، سميت خيابر، فتحت خيبر عنوة سنة (7هـ /628م). أبو الفداء، **تقويم**، ص88. الحميري، **الروض**، ص228.

ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الإسلام(1)

العرب في الجاهلية كانوا أصنافاً، فصنف أنكروا الخالق والبعث، وقالوا: بالطبع المحيي، والدهر (المفني)(2)، وصنف اعترفوا بالخالق، وأنكروا البعث، وصنف عبدوا الأصنام، وكانت أصنامهم مختصة (بالقبائل)(3)، فمنهم ود*(4) وسواع*(5) ويغوث*(6) ونسر*(7) واللات*(8) والعزّى*(9) ومناة*(10)، وكان هبل*(11) أعظمهم على ظهر الكعبة، وكان إساف (ونائلة)(12)*(13) على الصفا والمروة*(14).

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص154.
(2) المفني: في الأصل، المفنى.
(3) بالقبائل: في الأصل، بالقبايل.
*(4) ود: هو عبارة عن صنم لكلب، وهم سدنة لهذا الصنم، وموضع ود في دومة الجندل، كان ود تمثال رجل عظيم، نقش عليه حلتان، متزن بحلة مرتد بأخرى عليه سيف تقلده، وقوس وحربة بين يديه وجبة فيها نبل. ابن الكلبي، **الأصنام**، ص26، 67-68.
*(5) سواع: يوجد سواع بأرض يقال لها: رهاط، من بطن نخلة بعيدة عن مضر، أعطى عمرو بن لحي سواع للحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة عندما جلبها من ساحل جدة. ابن الكلبي، **الأصنام**، ص68. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص146. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص330.
*(6) يغوث: كان لمراد بني غطيف بالجرف، كان باليمن، تعبده قبيلة مذحج، وأهل جرش ومن تبعها. ابن الكلبي، **الأصنام**، ص26، 28.
*(7) نسر: اتخذت حمير نسراً، فعبدوه بأرض يقال لها: بلخع، وقيل: صنعاء، ولم تسمّ حمير أحداً بنسر، ولم يكن له ذكر في أشعارهم، ولا أشعار العرب. ابن الكلبي، **الأصنام**، ص27. اليعقوبي، **تاريخ**، ج1، ص255.
*(8) اللات: اللات بالطائف، وهي أحدث من مناة، ذات شكل مربع، سدنتها من ثقيف بنو عتاب، كان العرب وقريش يعظمونها، عندما أسلمت ثقيف، بعث الرسول (ﷺ) المغيرة بن شعبة فهدمها، وأحرقها بالنار. ابن الكلبي، **الأصنام**، ص27. اليعقوبي، **تاريخ**، ج1، ص255. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص154.
*(9) العزى: كانت العزى شيطانة، أحدث من اللات ومناة، عبدت من قبل العرب، كانت بواد نخلة الشامية، يقال لها: مراض تقع في مكة، كان سدنة العزى من بني شيبان من بني سليم، وكان آخر من سدنها منهم دبية، ففي عام الفتح دعا النبي (ﷺ) خالد بن الوليد، فهدمها وقتل دبية. ابن الكلبي، **الأصنام**، ص33، 34، 38، 41. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص329 – 330.
*(10) مناة: صنعها عمرو بن لحي دانت العرب للأصنام، فكان مناة من أقدمها، كان مركزها عند قديد على الساحل بين مكة والمدينة، كانت الأوس والخزرج من أشد العرب تعظيماً لمناة، ففي عام الفتح سنة (8هـ /629م)، بعث النبي (ﷺ) علي بن أبي طالب فهدمها. ابن الكلبي، **الأصنام**، ص28 -30. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص154.
*(11) هبل: أعظم أصنام قريش، وكان هبل من عقيق أحمر على صورة إنسان مكسور اليد اليمنى، وضعت له قريش يد من ذهب، أول من نصبه خزيمة بن مدركة، وكان في جوف الكعبة. ابن الكلبي، **الأصنام**، ص43. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص154.
(12) ونائلة: في الأصل، ونايلة.
*(13) إساف ونائلة: كانا رجلاً وامرأة من جرهم أحدثا في الكعبة، فمسخهما الله حجرين وضعا عند الكعبةعلى الصفا والمروة؛ ليتعظ الناس بهما، فكان الناس ينحرون ويذبحون عندهما، وكان أحدهما بلصق الكعبة إلى الآخر. ابن الكلبي، **الأصنام**، ص44. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص154. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص242.
*(14) الصفا والمروة: هو في أصل جبل أبي قبيس، والمروة في أصل جبل قعيقعان، يوجد بينهما بئر زمزم بئر إسماعيل بن إبراهيم، حيث سقاه الله حين ظمئ، فذهبت أمه هاجر تبحث له عن الماء، فأخذت تنظر فوجدت أقرب الصفا أقرب جبل في الأرض إليها، ثم هبطت إلى الوادي، وذهبت للمروة، سبع مرات، ثم عادت إلى إسماعيل، فوجدته همز للأرض بعقبه فجرى تحته. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص110. الحميري، **الروض**، ص363. ابن كثير، **تفسير**، ج1، ص235.

وكان منهم من يميل (إلى)[1] اليهودية، ومنهم من يميل (إلى)[2] النصرانية (والصابئة)*[3]، ومنهم من يعبد (الملائكة)[4]، ومنهم من يعبد الجن، وكانت علومهم علم الأنساب والتواريخ وتعبير (الرؤيا)[5].

وكان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه فيها يد طولى، وكانت الجاهلية تفعل (أشياء جاءت)[6] شريعة الإسلام بها، منها عدم نكاح الأمهات والبنات، والجمع بين الأختين، ويعيبون (المتزوج)[7] بامرأة أبيه، ويسمونه (الضيزن)[8]، وكانوا يحجون البيت ويعتمرون ويطوفون ويسعون، ويقفون المواقف كلها، ويرمون الجمار*[9]، وكانوا ينسئون*[10] في كل ثلاثة أعوام شهراً، ويغتسلون من الجنابة، ويداومون على المضمضة والاستنشاق، وفرق الرأس والسواك، (والاستنجاء)[11] وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة*[12] والختان، وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.

(2) إلى: في الأصل، إلي.

*(3) والصابئة: في الأصل، و الصابية. الصابئة: هي فرقة أحدثها رجل اسمه بوراسف، تعتقد بأن الكواكب لها سيطرة على حياة الإنسان، وهم قوم يعبدون أصناماً على أسماء الكواكب السبعة. الشهرستاني، **الملل**، ج1، ص230. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص54 – 55. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص101، 146. ابن كثير، **البداية**، ج1، ص36.

(4) الملائكة: في الأصل، الملايكة.

(5) الرؤيا: في الأصل، الرويا.

(6) أشياء جاءت: في الأصل، أشيا جآت.

(7) المتزوج: في الأصل، للمتزوج. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص154.

(8) الضيزن: في الأصل، الظيزون. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص154.

*(9) الجمار: تكون الجمار مثل الخذف؛ وهي صغار، وفي الحج ترمى سبع حصيات، ويطوف سبعاً ويسعى سبعاً، ويطلق على موضع الجمار المحصب. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص124. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص61، ج14، ص105.

*(10) ينسئون: وردت باختلاف (يكبسون) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص154. ينسئون: كان العرب في الجاهلية ينسئون الشهور أي يحلونها، فيأخرون الشهر من أشهر الحرم إلى الذي بعده، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل، ويؤخرون ذلك الشهر، مثاله أن المحرّم من الأشهر الحرُم فيحللون فيه القتال، ويحرمونه في صفر، وفيه قال الله تعالى: " **إنما النسيءُ زيادة في الكفر** ". **سورة التوبة**، آية (37). الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص435. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص43.

*(11) والإستنجاء: في الأصل، والإستنجا. الإستنجاء: هو الإستنجاء بالماء بعد الإستجمار والطهارة. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص19. الغزالي، **إحياء**، ج1، ص232. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص102. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص144.

*(12) العانة: منبت الشعر، ما انحدر عن البطن، فكان تحت الثنية وفوق الفرج، والشعر النابت اسمه الأسب. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص160. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص213، 432.

ذكر بني حمير بن (سبأ)[1] [2]

ومنهم التبابعة ملوك اليمن، ومنهم: قضاعة بن مالك، كان مالكاً لبلاد (الشحر)*[3]، وقبره في جبال (الشحر)[4].

ومن قضاعة كلب وهم (بنو)[5] كلب بن وبرة، وكانت بنو كلب في الجاهلية ينزلون دومة الجندل*[6] وأطراف الشام. ومن مشاهير كلب زهير بن (جباب)[7] الكلبي.

ومنهم: زهير بن شريك الكلبي// حارثة الكلب، وهو أبو زيد بن حارثة مولى 10/ب
رسول الله (ﷺ)، وقد أصاب ابنه زيداً (سبي)[8] في الجاهلية، فصار (إلى)[9] خديجة*[10] زوج النبي (ﷺ)، فخيّره رسول الله (ﷺ)، فاختاره على أبيه وأهله.

ومن قضاعة نهد، ومن قضاعة جهينة[11]، وهي قبيلة عظيمة ينسب إليها بطون كثيرة، وكانت منازلها بأطراف الحجاز الشمالي، من جهة بحر جدة.

س1، ص120 – س3، ص122: (ذكر بني حمير بن سبأ ..... رضي الله عنهم أجمعين) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص156 -157.

---

(1) سبأ: في الأصل، سبا. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص156.
(2) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص156.
*(3) الشحر: في الأصل، الشجر. بلاد الشحر: بكسر أوله وإسكان الحاء المهملة، هو شحر عمان، وهو ساحل اليمن، وهو ممتد بينها وبين عمان، وهو متصلة بأرض حضرموت، وفيها قبائل مهرة، وهي دار عاد الأولى، الذين أرسل الله تعالى إليهم نبيهم هوداً عليه السلام، وكانوا ثلاث عشرة قبيلة. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص327. الحميري، **الروض**، ص338.
(4) الشحر: في الأصل، الشجر. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص156.
(5) بنو: في الأصل، بنوا.
*(6) دومة الجندل: بضم الدال، وهي موضع قرب تبوك، وهي حصن بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء، على عشرة مراحل من المدينة، وعشرين من الكوفة، سميت بذلك؛ لأن حصنها مبني بالجندل. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص554. الحميري، **الروض**، ص245. ابن تميم، **مثير**، ص84.
(7) جباب: في الأصل، جناب. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص156.
(8) سبي: في الأصل، شياً. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص156.
(9) إلى: في الأصل، إلي.
*(10) خديجة بنت خويلد: بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، تاجرة ذات شرف ودين ومال، ولدت بمكة، أول امرأة تزوّجها النبي (ﷺ)، عندما تزوجها النبي (ﷺ) كان عمرها 40 سنة، والنبي (ﷺ) كان عمره 25 سنة، أول من آمنت به من النساء، خديجة توفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص7. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص172- 173. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص302.
(11) انظر: ابن حزم، **جمهرة**، ج2، ص444. ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص247. القلقشندي، **نهاية**، ص204. انظر أيضاً: كحالة، عمر، **معجم**، ص216.

ومن (قبائل)[1] قضاعة بلي*[2] وبنو نهد، ومن مشاهير بني نهد الصقعب ابن عمرو النهدي، وهو أبو خالد بن الصقعب، وكان (رئيساً)[3] في الإسلام. ومن بطون حمير*[4] الشعبي الفقيه*[5]، واسمه عامر.

ذكر بني كهلان بن (سبأ)[6]

وصار من (بني)[7] كهلان المذكور أحياء كثيرة، والمشهور منها سبعة وهي: الأزد*[8]، وطي*[9]، ومذحج*[10]، وهمدان*[11]، وكندة*[12]، ومراد*[13]، وأنمار*[14]،

---

(1) قبائل: في الأصل، قبايل.

*(2) بلي: هذه القبيلة تسكن بأطراف الحجاز، وهي من قبائل قضاعة، كان بينها وبين اللخميين ملوك الحيرة حروب. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص157.

(3) رئيساً: في الأصل، ريساً.

*(4) حمير: موضع باليمن، إلى الغرب من صنعاء، وسميت بذلك نسبة إلى حمير بن الغوث بن سعد. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص428.

*(5) الشعبي الفقيه: هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري، أبو عمرو، راوي من التابعين، يضرب المثل بحفظه، وكان كاتب العادل بن الزبير على الكوفة، ولد ونشأ وتوفي فجأة بالكوفة (103هـ /721م)، وقيل: (104هـ/ 722م). ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص259. البخاري، **التاريخ الصغير**، ج1، ص278. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص251.

(6) سبأ: في الأصل، سبا.

(7) بني: في الأصل، بنى.

*(8) الأزد: هم من ولد الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ، ومن قبائل الأزد الغساسنة ملوك الشام، والأوس والخزرج أهل يثرب، ومن بطون الأزد: خزاعة وبارق ودوس والعتيك وغافق. السمعاني، **الأنساب**، ج1، ص138. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص157. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص31.

*(9) طي: هو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ، عندما تفرقت اليمن بعد سيل العرم، نزلت طي بنجد الحجاز، في جبلي أجأ وسلمى، فعرفا بجبلي طي إلى يومنا هذا، ومن بطون طي جديلة وتيهان وبولان وسلامان وهني وسدوس بضم السين وعمرو، ومن مشاهيرهم حاتم الطائي المشهور بالكرم. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص14. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص159، 210. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص163.

*(10) مذحج: هم بنو مذحج مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ، ومن مذحج بطون كثيرة منها: خولان وجنب وأود وبنو سعد والنخع، وأشهرهم الأشتر النخعي صاحب رسول الله، ومن مذحج عنس، وهي قبيلة الأسود العنسي مدّعي النبوة، وعنس أيضاً رهط عمار بن ياسر، قبائل يمنية. السمعاني، **الأنساب**، ج2، ص185. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص160. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص58.

*(11) همدان: وهم همدان فهم من ولد ربيعة بن حيان بن مالك بن زيد بن كهلان، ولهم صيت في الجاهلية والإسلام، وهمدان ملك يماني. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص160. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص43. وردت (همذان) في بعض المواضع في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص157.

*(12) كندة: هم من بني ثور، وثور هو كندة بن عفير بن الحارث، من ولد زيد بن كهلان بن سبأ، سمي كندة؛ لأنه كندأبا، يعني كفر نعمته، وبلاد كندة باليمن تلي حضر موت، ومن بطون كندة السكاسك والسكون، ومنهم حصين. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص121، 160. الذهبي، **سير**، ج2، ص38. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص143. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص399.

*(13) مراد: جزء من أحياء بني كهلان، فبلاد بني مراد إلى جانب زبيد، من جبال اليمن، وإليه ينتسب كل مرادي من عرب اليمن. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص160. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص143.

*(14) أنمار: بنو أنمار بن كهلان، ولأنمار فرعان، وهما بجيلة وخثعم، وبجيلة هي رهط جرير بن عبد الله البجلي صاحب رسول الله (ﷺ)، بن نزار بن معد، من عدنان، كانت منازلهم بالحجاز واليمن. السمعاني، **الأنساب**، ج1، ص29. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص160، 163. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص302،28.

(فقبائل)[1] الأزد منهم: الغساسنة ملوك الشام، وهم بنو عمرو بن مازن بن الأزد، ومن الأزد الأوس والخزرج أهل يثرب، والمسلمون منهم هم الأنصار، رضي الله عنهم أجمعين.

قصّة الفيل[2]

قال ابن الأثير في الكامل*[3]: إنّ الحبشة ملكوا اليمن بعد حمير، فلما صار الملك إلى أبرهة منهم بنى كنيسة عظيمة*[4]، وقصد أن يصرف حج العرب إليها ويبطل الكعبة الحرام، فجاء شخص من العرب وأحدث في تلك الكنيسة، فغضب أبرهة*[5] لذلك، وسار بجيشه ومعه الفيل، وقيل: كان معه ثلاثة عشر فيلاً ليهدم الكعبة.

فلما وصل إلى (الطائف)*[6]، بعث الأسود بن مقصود إلى مكة، فساق أموال أهلها وأحضرها إلى أبرهة، وبعث أبرهة حناطة الحميري (إلى)[7] قريش يخبرهم بأمر الملك؛

س4، ص122 – س3، ص124: (قصة الفيل .....أخذت العجم اليمن) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص166 – 167. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص342- 345.

---

(1) فقبائل: في الأصل، فقبايل.

(2) انظر: السهيلي، **الروض**، ج1، ص129. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص342. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص166.

*(3) ابن الأثير: هو علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الموصلي، المعروف بابن الأثير الجزري، مؤرّخ وحافظ ولغوي ونسابة، ولد بالجزيرة، ونشأ بها، ثم سكن الموصل، وتوفي بها، سنة (630هـ /1232م)، من تصانيفه: الكامل في التاريخ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، واللباب في تهذيب الأنساب، الجامع الكبير في علم البيان، وكتاب الجهاد. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص348. اليافعي، **مرآة**، ج4، ص70. ابن كثير، **البداية**، ج13، ص139. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص137. انظر أيضاً: العش، يوسف، **فهرس**، ج6، ص163. كحالة، عمر، **معجم**، ج7، ص229.

*(4) كنيسة عظيمة: هي كنيسة قام ببنائها أبرهة الأشرم، تسمى بالقليس في صنعاء. ابن حبيب، **المنمق**، ص70. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص260.

*(5) أبرهة: هو رجل من الحبشة، كان رجلا قصيراً لحيماً حادراً، وكان ذا دين في النصرانية، سمي بالأشرم وذلك لأنه في أثناء مواجهته لأرياط ضربه أرياط بحربة كانت في يده على رأسه يريد يافوخه، لكنها سقطت على جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وعينه وأنفه وشفته، يقال له أبو يكسوم، ملك اليمن بعد أرياط، وهو الذي أراد هدم الكعبة وساق معه الفيلة. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص41. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص91. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص549، 556، 570. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص114.

*(6) الطائف: في الأصل، الطايف. الطائف: تقع الطائف على ظهر جبل غزوان على مرحلتين من مكة، وقيل: بينهما 60 ميلاً، يوجد به عدد من قبائل هذيل، وهو جبل مشهور بالبرد، تشتهر الطائف بالمزروعات، وخاصة النخيل. الحميري، **الروض**، ص379. البغدادي، **مراصد**، ج2، ص877.

(7) إلى: في الأصل، إلي.

فلمّا أتـى إلـى قريش، قـال لهم: إن الملك يقـول: لست أقصـد الحـرب، بل (جئـت)[1] لأهدم الكعبة، فقال عبد المطلب: والله ما نريد حربه، هذا بيت الله، فإن منع عنه فهو بيته وحرمه، وإن (خلا)[2] بينه وبينه، فوالله ما عندنا من دفع.

ثم انطلق عبد المطلب مع رسول أبرهة إليه، فلما استأذن على الملك عبد المطلب، قالوا لأبرهة[3]: هذا سيد قريش، فأذن لـه أبرهـة وأكرمـه، ونـزل عن سريره وجلس معـه، وسـأله عن حاجتـه، فذكر عبد المطلب أبـاعره التـي أخذت لـه، فقال لـه أبرهـة: إنـي كنت (أظن)[4] أنك تطلب منـي أن لا أخرب الكعبـة التـي (هـي)[5] دينك، فقال عبد المطلب: أنـا رب الأباعر فأطلبها، وللبيت رب يمنعه فأمر أبرهة برد الأباعر إليه، فأخذها عبد المطلب وانصرف إلى قريش، ولما قارب أبرهة مكة و(تهيأ)[6] لـدخولها، بقـي كلمـا قبل فيلـه مكـة، وكان اسم الفيل (محموداً)[7] ينام (ويرمي)[8] نفسه إلى الأرض، ولـم يسر، فـإذا قبلـوه غير مكة قام يهرول، فبينما هم كذلك إذ أرسل الله عليهم طيراً أبابيل، أمثال الخطاطيف، مع كل (طائر)[9] ثلاثة أحجـار فـي منقـاره ورجليـه فقذفتهم بهـا، وهـي مثل الحمص والعدس، فلم تصب منهم أحداً إلا هلك.

وليس كلهم أصابت، ثم أرسل الله تعالى سيلاً فألقاهم في البحر، والـذي سلِم مـنهم، ولّى هارباً مع أبرهـة إلـى اليمن يبتدر الطريـقَ، وصـاروا يتسـاقطون بكل منهل، وأصيب أبرهة في جسده وسقطت أعضـاؤه، ووصل (إلى صنعاء)[10]، كذلك ومات.

---

(1) جئت: في الأصل، جيت.
(2) خلا: في الأصل، خلى.
(3) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص43. ابن حبيب، **المنمق**، ص75. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص342. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص166.
(4) أظن: في الأصل، أظنك.
(5) هي: في الأصل، هو. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص43. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص167.
(6) تهيّأ: في الأصل، تهياء.
(7) محموداً: في الأصل، محمود. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص52. السهيلي، **الروض**، ج1، ص123. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص344. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص167. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص126، **السيرة**، ج1، ص35.
(8) ويرمي: في الأصل، ويرمى.
(9) طائر: في الأصل، طاير.
(10) إلى صنعاء: في الأصل، إلي صنعا.

ولما (جرى)[1] ذلك خرجت قريش (إلى)[2] منازلهم، وغنموا من أموالهم (شيئاً)[3] كثيراً، ولما هلك أبرهة، ملك بعده ابنه يكسوم، ثم أخوه مسروق بن أبرهة، ومنه أخذت العجم // اليمن، والله سبحانه و(تعالى)[4] أعلم. 11/أ

(1) جرى: في الأصل، جري.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) شيئاً: في الأصل، شياً.
(4) تعالى: في الأصل، تعالي.

الباب الثاني

[صدر الإسلام]

[محمد (ﷺ) والدولة الإسلامية]

(570م - 40هـ / 660م)

ذكر التاريخ الإسلامي

أمّـا التـواريخ، فكانـت الأمـم السـالفة (تـؤرخ)[1] بالأحـداث العظـام، وتملـك الملـوك، وأرّخوا بهبوط آدم، ثم ببعث نـوح، ثم بالطوفـان، ثم بنـار إبـراهيم، وأرّخ بنـو (إسـحاق)[2] بنار إبراهيم، (إلى)[3] يوسف، ومن يوسف إلى مبعث (موسى)[4]، إلى ملك سليمان ابن داود، ثـمّ بمـا كـان مـن (الكـوائن)[5]، ومـنهم مـن أرّخ بوفـاة يعقـوب عليـه (السـلام)[6]، ثـمّ بخروج (موسى)[7] من مصر (ببني إسرائيل)[8]، ثمّ بخراب بيت المقدس.

وأمّا بنو (إسماعيل)[9]، فأرّخوا ببناء الكعبة، ولم يزالوا (يؤرّخون)[10] بذلك، حتّـى تفرّقوا، وكان كل من خرج منهم من تهامة*[11] (يؤرّخ)[12] بخروجه، ثمّ أرّخوا بعام الفيل، ثمّ أرّخوا بأيّام الحروب، وكانت حمير (يؤرخون)[13] بملوكهم التبابعة.

وأمّـا اليونـانيون والـروم، فـأرّخوا بظهـور الإسـكندر، وأمّـا القـبط فكـانوا (يؤرّخـون)[14] بملـك بخـت نصّـر، وأمّـا المجـوس*[15]، فكـانوا (يؤرّخـون)[16] بقتـل دارا وظهور الإسكندر.

---

(1) تؤرّخ: في الأصل، تورخ.
(2) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) موسى: في الأصل، موسي.
(5) الكوائن: في الأصل، الكواين.
(6) السلام: في الأصل، السلم.
(7) موسى: في الأصل، موسي.
(8) ببني إسرائيل: في الأصل، ببنى إسرايل.
(9) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(10) يؤرّخون: في الأصل، يورخون.
*(11) تهامة: يقال بأن تهامة هي مكة، والنازل متهم، وقيل: سميت تهامة لتغير هوائها، والصحيح أن مكة من تهامة، وتهامة تساير البحر، والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض. البكري، **معجم**، ج1، ص322. الحميري، **الروض**، ص141. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص283.
(12) يؤرّخ: في الأصل، يورخ.
(13) يؤرّخون: في الأصل، يورخون.
(14) يؤرّخون: في الأصل، يورخون.
*(15) المجوس: يزعمون أن قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرت إلى وقت هجرة نبينا، وهم لا يذكرون مع ذلك نسبا يعرف فوق جيومرت، لا يعرفون الطوفان ويقولون: لم يزل الملك فينا من عهد جيومرت، وجيومرت هو آدم، وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر. ابن حبيب، **المحبر**، ص392. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص13، 132. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص42. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص23. ابن كثير، **تفسير**، ج4، ص304.
(16) يؤرّخون: في الأصل، يورخون.

ثـمّ بظهـور أزدشـير*[1]، ثـمّ بملـك يزدجـر، (ومولـد)[2] سـيدنا رسـول الله (ﷺ)، والعرب (تؤرّخ)[3] بعـام الفيل، ولـم يـزل التـاريخ كذلك، إلـى أن ولـي عمـر بـن الخطّـاب رضـي الله عنه الخلافة، فقرر الأمر علـى أن (يؤرّخوا)[4] بهجرة النبـي (ﷺ)، من مكّـة إلـى المدينة، فجعلوا التاريخ من المحرّم، أول عام الهجرة.

ذكر سيّد الأوّلين والآخرين (ﷺ)

هو أبو (القاسم)[5]، محمد بن عبدالله (بـن)[6] عبد المطلب بـن هاشم بـن عبد منـاف ابن قصـي بن كلاب بن مرّة بـن كعب بـن (لـؤي)[7] بـن غالـب بـن فهر، ففهر المـذكور هـو قريش، فكل من كان من ولده فهو قرشـي. ومن لم يكن مـن ولـده فلـيس قرشـياً، وقيـل: سـمّي قريشاً؛ لشدّة شبهه بدابّة من دواب البحر، يقال لـها: القرش تـأكل دواب البحر وتقهرهم.

س6 – س7 : (أبـو القاسم ......بـن فهر) انظـر نـص الروايـة كاملـة فـي : ابـن هشـام، السيرة، ج1، ص1. ابـن خيـاط، الطبقات، ص26. ابن سعد، الطبقات، ج1، ص55. الطبري، تاريخ، ج1، ص28. السمعاني، الأنساب، ج1، ص24-25. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص170. ابن كثير، البداية، ج2، ص314. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص33.

س8 – س9: (ففهر المـذكور هـو ..... البحـر وتقهقرهم) انظـر نـص الروايـة كاملـة فـي: أبـو الفداء، المختصـر، ج1، ص165. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج1، ص22. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص227 - 230. ابن كثيـر، البدايـة، ج2، ص255.

*(1) أزدشير: بن بابل، وهو من ولـد ساسـان بن أزدشير بهمن، هو أول من جمع ملك فـارس، وأزال ممالك ملوك الطوائف، ولم يبق منهم تلد ولا طارف. ابن قتيبة، **المعارف**، ص362. السـهيلي، **الروض**، ج1، ص153. أبـو الفداء، **المختصر**، ج1، ص79-81. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص231.

(2) ومولد: في الأصل، وولد.

(3) تؤرّخ: في الأصل، تورخ.

(4) يؤرّخوا: في الأصل، يورخوا.

(5) القاسم: في الأصل، القسم.

(6) بن: في الأصل، ابن.

(7) لؤي: في الأصل، ابن.

وقيل: إنّ (قصي)[1] بن كلاب لمّا استولى على البيت، وجمع أشتات (بني)[2] فهر سموا قريشاً؛ لأنه (قرّش بني)[3] فهر أي جمعهم حول الحرم، فقيل لهم: قريش. فعلى هذا يكون لفظ قريش، اسماً (لبني)[4] فهر، لا لفهر نفسه، وفهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة (بن)[5] مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

هذا هو المتفق على صحّته من غير خلاف، ولكنّ الخلاف في عدّة الآباء الذين بين عدنان (وإسماعيل)[6] عليه السلام، فعدّ بعضهم بينهما نحو أربعين رجلاً، وعدّ بعضهم سبعة. والمختار أنّ: عدنان بن أد بن أدد بن اليسع (بن)[7] الهميسع بن سلامان بن (نبت)[8] ابن حمل بن (قيذار)[9] بن (إسماعيل)[10] بن إبراهيم الخليل عليه السلام بن تارخ - وهو آزر - بن ناخور بن ساروع بن رعون بن فالغ بن (عابر)[11] بن شالح بن قينان ابن أرفخشد (بن)[12] سام بن نوح بن لامخ - ويقال لامك- بن متوشلح بن خنوخ، وهو إدريس ابن (يذ)[13] بن (مهلائيل)[14] // بن قينان بن أنّوش بن شيث بن آدم عليه السلام. 11/ب

س1 – س4: (وقيل: إن قصي .....بن معد بن عدنان) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص165، 170. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج1، ص22. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص195.

س5 – س11: (هذا هو المتفق على ...... شيث بن آدم) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص170 – 171. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، ص3. الطبري، تاريخ، ج1، ص28. السمعاني، الأنساب، ج1، ص24-25. البخاري، التاريخ، ج1، ص6.

---

(1) قصي: في الأصل، قصى.
(2) بني: في الأصل، بنى.
(3) قرّش بني: في الأصل، قرشي بنى.
(4) لبني: في الأصل، لبنى.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) وإسماعيل: في الأصل، وإسمعيل.
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) نبت: في الأصل، بتت. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص171.
(9) قيذار: في الأصل، قيدار. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص171.
(10) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(11) عابر: في الأصل، غابرة. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص31.
(12) بن: في الأصل، ابن.
(13) يذ: في الأصل، يذد.
(14) مهلائيل: في الأصل، مهلابيل.

[أسماء رسول الله (ﷺ)]

وأمّا أسماء رسول الله (ﷺ)، فهي ثلاثة وعشرون اسماً: محمد، وأحمد، والماحي*[(1)]، والحاشر*[(2)]، والعاقب*[(3)]، (والمقفي)*[(4)]، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، ونبي الملاحم*[(5)]، والشاهد، والبشير، والنذير، والضحوك، والقتال، والمتوكل، والفاتح، والأمين، والخاتم، والمصطفى، والرسول، والنبي الأمّي، والقثم*[(6)]، قال ابن الجوزي*[(7)]: وذكر غيره (أسماء)[(8)] كثيرة. وفيما ذكرناه كفاية، خشية الإطالة.

قال (علماءُ)[(9)] السير (والمؤرخون)[(10)]، كانت آمنة*[(11)] بنت وهب بن عبد مناف

س2 – س5: (محمد، وأحمد ...... الأمي، والقثم) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص252. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص104 – 105. ابن أبي شيبة، مصنف، ج7، 421. الطبري، تاريخ، ج1، ص425.

س7، ص129 – س6، ص130: (كانت آمنة بنت وهب .... وصفية أم الزبير) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص94 -95. قارن مع: ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص35 – 36، 85.

---

*(1) الماحي: الذي يمحو الله به الكفر. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص104 – 105. ابن أبي شيبة، **مصنف**، ج7، ص421. النسائي، **السنن**، ج6، ص489. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص425. ابن حزم، **جوامع**، ص22. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص252. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص174.

*(2) الحاشر: هو الذي يحشر الناس على قدميه يقدمهم وهم خلفه. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص104 – 105. ابن أبي شيبة، **مصنف**، ج7، ص421. النسائي، **السنن**، ج6، ص489. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص425. ابن حزم، **جوامع**، ص22. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص253. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص174. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص190.

*(3) العاقب: الذي لا نبي بعده، آخر الأنبياء. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص104 – 105. ابن أبي شيبة، **مصنف**، ج7، ص421. النسائي، **السنن**، ج6، ص489. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص425. ابن حزم، **جوامع**، ص22. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص253. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص174. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص611.

*(4) والمقفي: في الأصل، والمقفئ. المقفي: الذي لا نبي بعده، فقد قفى الأنبياء. ابن أبي شيبة، **مصنف**، ج7، ص421. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج1، ص109. ابن منظور، **لسان**، ج15، ص192.

*(5) الملاحم: الحروب. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص253.

*(6) القثم: كثير العطاء. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص253. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص461، 472.

*(7) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر القرشي التيمي، البكري، البغدادي، المعروف بابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. ولد ببغداد سنة (510هـ /1116م)، محدث، حافظ، فقيه، واعظ، مؤرخ، من أشهر مؤلفاته: تذكرة الأريب في اللغة، المنتظم في تاريخ الأمم، جامع المسانيد، توفي ببغداد سنة (597هـ / 1201م). اليافعي، **مرآة**، ج3، ص388. انظر أيضاً: كحالة، عمر، **معجم**، ج5، ص157. الجابي، بسام، **معجم**، ص401.

(8) أسماء: في الأصل، أسما.

(9) علماء: في الأصل، علما.

(10) والمؤرخون: في الأصل، والمورخين.

*(11) آمنة بنت وهب بن عبد مناف: بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن غالب بن فهر، كانت أفضل امرأة في قريش نسباً ومكانة، امتازت بالذكاء، وحسن البيان، ربّاها عمها وهيب بن عبد مناف، تزوّجها عبدالله بن عبد المطلب، فأنجبت له محمد، ماتت بالأبواء بين مكة والمدينة، وكان عمر محمد (ﷺ) 6 سنوات. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص110، 156، 168. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص59، 86، 94، 97. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص579. ابن حبان، **ثقات**، ج1، ص26. ابن حزم، **جوامع**، ج1،ص3. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص237. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص361. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص168، 172. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص35. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص26.

في حجر عمّها وهيب بن عبد مناف، فمشى إليه عبد المطلب*[1] بن هاشم بابنه عبدالله، فخطب عليه آمنة بنت وهب، فعقد العقد، وأخذ الميثاق، بالكف والعهد، ولم ير مثل ذلك اليوم المشهود، الذي طلعت فيه نجوم السعود، وكلت المسرات، وأضاء الوجود، ثمّ خطب عبد المطلب في مجلسه ذلك، هالة بنت وهيب*[2] ابنة عم آمنة من أبيها لنفسه، فزوّجه إياها، فتزوّج عبد المطّلب وابنه عبدالله[3] في مجلس واحد، فولدت هالة بنت وهيب لعبد المطّلب حمزة*[4] والمقوم*[5] وصفية*[6] أم الزبير*[7].

ولمّا دخل عبدالله بآمنة، واجتمع شمله بشملها، ظهر صفاء يقينها، واطلع طالع سعد تمكينها، وحملت سيّد العالم، وأشرف (بني)[8] آدم، وتلألأت الأنوار النبوية، عزّة آمنة التقية، ثمّ خرج عبدالله بن عبد المطلب إلى الشام، في عير من عيرات قريش، يحملون تجارات، وفرغوا من تجارتهم، ثمّ انصرفوا، فمرّوا بالمدينة، وعبدالله بن عبد المطلب[9]

س7، ص130 – س5، ص131: (ولما دخل عبدالله .... وكنيتها أم أيمن) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص99 – 100. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص244. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص168. قارن مع: ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص38 – 39.

---

*(1) عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب، ولد في المدينة، ونشأ بمكة، كانت له السقاية والرفادة، وهو جد الرسول (ﷺ). ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص95. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص154.

*(2) هالة بنت وهيب: بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، أمها العيلة بنت المطلب بن عبد مناف بن قصي، تزوّجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد مناف بن قصي، أنجبت حمزة وصفية. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص86، 93، 95، ج8، ص41.

(3) ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص99.

*(4) حمزة: بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، عم الرسول (ﷺ) وأحد المبشرين بالجنة، يكنى بأبي عمارة، وأبي يعلى نسبة لولده، أمه هالة بنت وهيب، ولد ونشأ بمكة، هو أحد صناديد قريش وسادتها في الجاهلية والإسلام، استشهد بأحد عام (3هـ /624م). ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص8 – 13. ابن خلكان، **وفيات**، ج6، ص352. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص278.

*(5) المقوم: بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص93.

*(6) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أمها هالة بنت وهيب، وهي أخت حمزة بن عبد المطلب لأمه، أسلمت صفية وبايعت الرسول (ﷺ) قبل الهجرة، سيدة قرشية وشاعرة، عمة الرسول (ﷺ)، ماتت في المدينة في خلافة عمر بن الخطاب سنة (20هـ / 640م)، ودفنت في البقيع. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص41- 42. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص206.

*(7) الزبير: بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبدالله، صحابي شجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، يكنى أبا عبد الله، شهد المشاهد كلها مع الرسول (ﷺ)، قتل في معركة الجمل سنة (36هـ / 656م)، ودفن بواد السباع. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص100، 104، 110، 112. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص43.

(8) بني: في الأصل، بنى.

(9) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص110. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص99. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص37 - 38.

(يومئذ)[1] مريض، فتخلف عند أخواله (بني عدي)[2] بن النجّار، فأقام عندهم مريضاً شهراً، فتوفي ودفن في دار النابغة - رجل من بني عدي (بن)[3] النجار- فأخبر عبد المطلب بذلك، فوجد عبد المطلب وإخوته وجداً شديداً، ورسول الله (ﷺ) (يومئذ)[4] ابن شهرين، وقيل: كان حملا، ولعبدالله يوم توفي خمس وعشرون سنة، وجميع ما خلّف عبدالله خمسة أجمال وجارية حبشية اسمها بركة[5] وكنيتها أم أيمن، وهي حاضنة رسول الله (ﷺ).

[مولد الرسول (ﷺ)]

وولد رسول الله (ﷺ) يوم الإثنين، لعشر ليالٍ خلون من ربيع الأول، وقيل: (لاثنتي)[6] عشرة. وكان قدوم أصحاب الفيل قبل ذلك، في النصف من المحرم فبين الفيل، وبين مولد الرسول (ﷺ) خمس وخمسون ليلة، وهي السنة الثانية والأربعون من ملك كسرى أنوشروان، وهي سنة (إحدى)[7] وثمانين (وثمانمائة)[8] لغلبة الإسكندر على دارا، وهي سنة ألف (وثلاثمائة)[9] (وست عشرة)[10] لبخت نصّر، وهي سنة ستة آلاف (ومائة وثلاث)[11] وستّين من هبوط آدم، على حكم (التوراة)[12] اليونانية المعتمدة على ما تقدم شرحه.

س8 – س10: (وولد رسول الله ..... وخمسون ليلة) انظر نص الرواية كاملة في : ابن سعد، الطبقات، ج1، ص100 – 101. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص168.

س10 – س12: (وهي السنة الثانية .....لبخت نصر) انظر نص الرواية كاملة في : أبو الفداء، المختصر، ج1، ص168.

---

(1) يومئذ: في الأصل، يوميذ.
(2) بني عدي: في الأصل، بنى عدى.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) يومئذ: في الأصل، يوميذ.
(5) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص168.
(6) لاثنتي: في الأصل، لثنتي.
(7) إحدى: في الأصل، إحدي.
(8) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(9) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(10) وست عشرة: في الأصل، وستة عشر.

(11) ومائة وثلاث: في الأصل، ومابة وثلاثة.
(12) التوراة: في الأصل، التورية.

وولد (ﷺ) مختوناً*(1) مسروراً*(2)، ففرح به عبد المطلب وحظي عنده، وقال: ليكونن لابني هذا شأن، فكان له شأن، وأي شأن (ﷺ)، قال أبو الفرج بن الجوزي: خلق من (الأنبياء)(3)// أربعة وعشرون مختونين بحثتُ عن عددهم حتّى أثبته، وهم: آدم، وشيث، 12/أ
ونوح، وهود، وصالح، ولوط ، وشعيب، ويوسف، وموسى، وسليمان، وزكريّا، وعيسى، وحنظلة بن صفوان*(4) من أصحاب الرس*(5).

ذكر من أرضعه(6) (ﷺ)

وذكر إخوته، وأخواته من الرضاعة، أول من أرضع رسول الله (ﷺ)، ثويبة*(7) بلبن ابن لها يقال (له)(8): مسروح.

س1 – س2: (وولد (ﷺ).... وأي شأن (ﷺ)) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص103. ابن قيم الجوزية، زاد، ج1، ص81. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص168. ابن كثير، البداية، ج2، ص167.

س3 – س5: (وهم: آدم وشيث ..... من أصحاب الرس) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص146. ابن حبيب، المحبر، ج1، ص131.

س7، ص132 – س3، ص133: (أول من أرضع ..... من الرضاع) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص108. الطبري، تاريخ، ج1، ص573. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص260. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص171. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص47.

*(1) الختان: صلاحٌ للولدِ فاعمشوه واعبشوه، أي طهروه، يقال: الختن للرجال، والخفض للنساء، والختان وجوب الغسل، وهو موضع القطع من ذكر الغلام وفرج الجارية. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص320، ج13، ص137.
*(2) مسروراً: أي مقطوع السرة من بطن أمه. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص356، 545. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص325.
(3) الأنبياء: في الأصل، الأنبيا.
*(4) حنظلة بن صفوان: الرسي، من أنبياء العرب في الجاهلية، حيث كان في الفترة التي ما بين عيسى والنبي محمد عليهم السلام، وهو من أصحاب الرس، يقال: إن جماعة من العرب عثروا بقبر حنظلة، ورأوا في يده خاتماً، نقش عليه (أنا حنظلة بن صفوان رسول الله)، وقد بعث إلى حمير واليمن فكذّب. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص101. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص286.
*(5) أصحاب الرس: يقال: بأن أهل الرس كانوا بجبل يقال له: رمخ أو دمخ، هذا الجبل صاعد في السماء قدر ميل، وكان به طيور، والرس بلدة من أعمال زبيد، ما بين نجران إلى اليمن، ومن حضر موت إلى اليمامة. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص250. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص101. انظر ايضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص286.
(6) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص171.
*(7) ثويبة: الأسلمية، أول مرضعة للنبي (ﷺ)، كانت جارية أبي لهب، اعتقها أبو لهب عندما هاجر النبي (ﷺ) إلى المدينة، كان النبي (ﷺ) يبعث لها من المدينة بكسوة وحلة حتى ماتت بعد فتح خيبر (7هـ / 628م)، ابن سعد، **الطبقات**،

ج1، ص108 – 109. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص573. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص47. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص102.
(8) له: في الأصل، لها.

أيّاماً قبل تقدم حليمة*(1)، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي(2)؛ فحمزة عم رسول الله (ﷺ)، وأبو سلمة أخَوَا رسول الله (ﷺ) من الرضاع .

ثمّ قدمت حليمة (إلى)(3) مكّة، وكانت المراضع يقدمن من البادية إلى مكّة، يطلبن أن يرضعن الأطفال، فقدمت عدة منهنّ، ولم تجد حليمة طفلاً تأخذه غير رسول الله (ﷺ)، وكان يتيماً فلذلك لم يرغبن في أخذه، فأخذته حليمة بنت أبي (ذؤيب)(4) بن الحارث السعديّة، وتسلمته من أمّه آمنة، ومضت به إلى بلادها، وهي بادية بني سعد*(5)، فوجدت من الخير والبركة ما لم تعهده قبل ذلك.

ولمّا خرجت به حليمة إلى بلادها، قالت آمنة بنت وهب بن عبد مناف:

أعيذه بالله ذي الجلال والإكرام ... من شرّ ما مرّ على الجبـال
حتّى أراه حامل الكـــــــلال(6) ... ويقعد العرف إلى الموالـي
وغيرهم من حشوة الرجـــال

يقال: من حشوة بني فلان بكسر (الحاء)(7) من رد إبلهم .

س4 – س8: (وكانت المراضع ..... ما لم تعهده من قبل ذلك) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص171.

س9 – س12: (ولما خرجت به ......من حشوة الرجال) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص111 – 112.

*(1) حليمة: بنت أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث بن شجنة بن جابر السعدي، البكري، الهوازني، وهي المنسوبة إليها وقعة حليمة في الجاهلية، زوجها الحارث بن عبد العزى السعدي من بادية الحديبية، أخذت حليمة محمد من أمه آمنة، فنشأ في بادية بني سعد في الحديبية، ثم في المدينة، وأعيد إلى أمه. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص162. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص110، 113. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص48، 52، 53. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص270 – 271.
(2) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، 108. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص573. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص356. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص47. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص171. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص332.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) ذؤيب: في الأصل، ذويب.
*(5) بادية بني سعد: تقع هذه البادية في الحديبية وأطرافها. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2،ص271.
(6) الكلال: وردت باختلاف (الحلال) في: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص111.
(7) الحاء: في الأصل، الحاي.

[السنة الثالثة من مولده (ﷺ)][1]

وفي السنة الثالثة من مولده (ﷺ)، ولد أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه، ثمّ قدمت به حليمة (إلى)[2] مكّة، وهي أحرص النّاس على مكثه عندها، فقالت لأمّه: لو تركت (ابنك)[3] عندي حتّى يغلظ ، فإنّي أخشى عليه (وباء)[4] مكّة، ولم تزل بها حتّى تركته معها، فأخذته وعادت به إلى بلاد بني سعد، وبقي هناك.

ولمّا بلغ رسول الله (ﷺ)أربع سنين، كان يغدو مع أخيه وأخته في البهم قريباً من الحيّ، فأتاه الملكان هناك، فشقّا بطنه، واستخرجا علقة (سوداء)[5] فطرحاها، وغسلا بطنه بماء الثلج، في طست من ذهب، قال الإمام أحمد*[6] بن حنبل رضي الله عنه في مسنده بسند متصل (إلى)[7] عتبة بن عمرو السلمي: إنّ رجلاً سأل رسول الله (ﷺ): كيف كان أول شأنك يا رسول الله؟ قال: " كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر؛ فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا، ولم نأخذ معنا زاداً، فقلت: يا أخي اذهب، فأتنا بزادٍ من عند أمّنا؛ فانطلق أخي، ومكثت عند البهم، فأقبل (طائران)[8] أبيضان، كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: نعم، فأقبلا (يبتدرانني)[9]، فأخذاني فأضجعاني، (وشقّا بطني)[10]، ثمّ استخرجا

س2 – س8: (وفي السنة الثالثة ..... في طست من ذهب) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص264. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص171. ابن كثير، البداية، ج2، ص336. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص49.

س9، ص134 – س8، ص135: (عتبة بن عمرو ..... قصور الشام) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص265. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، ص166. ابن سعد، الطبقات، ج1، ص112. الطبري، الطبري، ج1، ص578. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص50.

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص263.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) ابنك: في الأصل، ابنى. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص171.
(4) وباء: في الأصل، وبا.
(5) سوداء: في الأصل، سودا.
*(6) أحمد بن حنبل: هو الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد، المروزي، البغدادي، إمام في الحديث والفقه، صاحب المذهب الحنبلي، ولد ببغداد سنة (164هـ / 780م)، ونشأ بها، طلب العلم، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة والمدينة واليمن والجزيرة، توفي ببغداد سنة (241هـ / 855م). ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص63. انظر أيضاً: كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص96 – 97.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) طائران: في الأصل، طايران.
(9) يبتدرانني: في الأصل، يبتدان.
(10) وشقا بطني: في الأصل، وشقى بطنى.

قلبي وأخرجا منه علقتين سوداوين. فقال أحدهما لصاحبه: (ائتني)[1] بماءٍ وثلج فغسلا به قلبي، ثمّ قال: (ائتني)[2] بالسّكّينة. فذراها في قلبي، وختما بين كتفيّ بخاتم النبوة، وقال // 12/ب أحدهما لصاحبه: اجعله في كفّة، واجعل ألفاً من أمته في كفة، فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقي، أشفق أن يخرّ علي بعضهم. ثم قال: لو أن أمته وزنت به لمال بهم.

ثم انطلقا وتركاني، وقد فرقت فَرقاً شديداً، ثم انطلقت (إلى)[3] أمي، فأخبرتها بالذي لقيته، فأشفقت عليّ، فقالت: أعيذك بالله؛ فحملتني على الرحل، وركبت خلفي، حتى إذا بلغت إلى أمي، فقالت: أديتُ أمانتي وذمتي، وحدثتها بالذي لقيت، فلم يرعها ذلك، وقالت: إني رأيت حين خرج مني نوراً (أضاءت)[4] منه قصور الشام ".

ثمّ رجعت به حليمة أيضاً، فكان عندها سنة أو نحوها لا تدعه يذهب مكاناً بعيداً، ثمّ رأت غمامة تظلّه، إذا وقف وقفت، وإذا سار سارت؛ فأفزعها ذلك من أمره، فذهبت به إلى أمه لترده وهو ابن خمس سنين، قالت: بينما أنا ذاهب به، وهو (معي)[5] بمكة، إذ سمعت هدة عظيمة، فالتفت فلم أجد محمّداً، فصرتُ كالولهة، وأنا أنادي في الناس، من (رأى لي)[6] ولداً كالبدر في تمامه، والغصن في قوامه، فلقيني عبد المطّلب جده، فقال: ما لك يا حليمة، فقلت: يا عبد المطّلب، إنّ محمّداً قد ذهب منّي، فصعد على الصفا (ونادى)[7]: يا صباحاه، فاجتمعت إليه (رؤساء)[8] قريش، ففرّقهم في أركان مكّة، وما حولها يطلبون محمّداً؛ فلم يجدوه، فرجع عبد المطّلب إلى بيته، فلبس أثوابه، وأتى إلى الكعبة، وطاف،

س9، ص135 – س5، ص136: (ثم رجعت به حليمة ..... لا يفارقني أبداً) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص269. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص112. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص52.

(1) ائتني: في الأصل، ايتنى.
(2) ائتني: في الأصل، ايتنى.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) أضاءت: في الأصل، أضات.
(5) معي: في الأصل، معى.
(6) رأى لي: في الأصل، راي لى.
(7) ونادى: في الأصل، ونادي.
(8) رؤساء: في الأصل، روسا.

وهو يقول:

ردّ إليّ ولدي[1] محمّداه اردده ربّـــــــي

واصطنع عندي يدا

فلم يلبث أن (جاء)[2] (محمّدٌ)[3]، فلمّا رآه عبد الطلب، ضمّه على صدره، وقال: يا بني، حزنت عليك حزناً لا يفارقني أبداً.

ثمّ قدمت حليمة على رسول الله (ﷺ) [مكة][4]، وقد تزوّج خديجة بنت خويلد، فشكت جدب البلاد، وهلاك الماشية، فكلّم رسول الله (ﷺ) خديجة فيها، فأعطتها أربعين شاةً وبعيراً، وانصرفت إلى (أهلها)[5]. ثمّ قدمت حليمة وزوجها الحارث على رسول الله (ﷺ) بعد النبوة، فأسلمت هي وزوجها الحارث.

قال بعض (المؤرخين)[6]: إنه لا يعرف لها صحبة، ولا إسلام، وقد ذهل فيها غير واحد، فذكروها في الصّحابة ذهل في الشيء- أي غلظ فيه - وإخوة رسول الله (ﷺ) من الرضاع، عبدالله وأنيسة وجذامة وهي (الشيماء)[7] غلب ذلك على اسمها، وأمهم حليمة السعدية، وأبوهم الحارث بن عبد (العزى)[8] السعدي، وهو أبو رسول الله (ﷺ)، من الرضاع.

س6 – س9: (ثم قدمت حليمة على رسول ...... هي وزوجها) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص270. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص172.

س11 – س14: (وإخوة رسول الله ..... الرضاع) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص172. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، ص160. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص356.

(1) ولدي: وردت باختلاف (راكبي) في: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص112. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص269. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص56.
(2) جاء: في الأصل، جا.
(3) محمدٌ: في الأصل، محمداً.
(4) مكة: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص270.
(5) أهلها: في الأصل، إليها.
(6) المؤرخين: في الأصل، المورخين.
(7) الشيماء: في الأصل، الشيما.
(8) العزى: في الأصل، العزي.

[السنة الخامسة من مولده (ﷺ)]

وفي سنة خمس من مولده، قدم كاهن إلى مكّة، فنظر إليه الكاهن مع جدّه عبد المطّلب، فقال: يا معشر قريش، اقتلوا هذا الصبي؛ فإنّه يفرّقكم ويقتّلكم، فهرب به عبد المطّلب، فلم تزل قريش (تخشى)[1] ما كان الكاهن حذّرهم.

فلمّا بلغ رسول الله (ﷺ) ست سنين، خرجت به أمّه إلى أخواله بني عدي ابن النجّار بالمدينة، تزورهم، ومعه أم أيمن تحضنه، وهم على بعيريْن، فنزلت في دار النابغة، فأقامت // به عندهم شهراً، ثمّ رجعت إلى مكّة، فلمّا (كانوا)[2] بالأبواء، توفيت أمّه آمنة، 13/أ
فقبْرها هناك، فرجعت به أم أيمن (إلى)[3] مكّة، فضمّه عبد المطّلب، وعند الوفاة (أوصى)[4] أبا طالب بحفظ رسول (ﷺ)، وحياطته.

[السنة السادسة من مولده (ﷺ)][5]

وفي سنة ست من عمره، خرج به عبد المطّلب يستسقى، وقد كانت تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع، وأدقت العظم، فصعد عبد المطّلب (أعلى)[6] ذروة الجبل، ومعه رسول الله (ﷺ)، فدعا الله، فتفجّرت السماء (بمائها)[7]، والتطّ الوادي شحيحه، (فهنئ)[8] عبد المطلب، وكان من أكابر قريش.

س1 – س4: (وفي سنة خمس .....ما كان الكاهن حذرهم) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص166 – 167. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص271.

س5 – س9: (فلما بلغ رسول .... وحياطته) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص116. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص272.

س11 – س13: (تتابعت على قريش ..... شحيحه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص275- 276. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، ص280.

---

(1) تخشى: في الأصل، تخشي.
(2) كانوا: في الأصل، كانو. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص116. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص272.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) أوصى: في الأصل، أوصي.
(5) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص271.
(6) أعلى: في الأصل، أعلا.
(7) بمائها: في الأصل، بمايها.
(8) فهنئ: في الأصل، فهني.

وأنشد بعضهم يمدح رسول الله (ﷺ)، فقال الكامل بن عمه أبو طالب:

وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال*[1] (اليتامى)[2] عصمة للأرامل

فهو من قصيدة لأبي طالب مشهورة مذكورة في السيرة.

وفي هذه السنة: خرج عبد المطلب (لتهنئة)[3] سيف بن ذي يزن*[4] بالظفر، لمّا ملك أرض اليمن، وقتل الحبش، وأبادهم، وبشر سيف عبد المطّلب بأنّه سيظهر رسول الله (ﷺ) من نسله.

وفي سنة ثمان من مولده، كان موت عبد المطّلب، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، وقيل: (مائة)[5] وعشر سنين، وقيل: (مائة)[6] وعشرين سنة، (وسئل)[7] رسول الله (ﷺ)، أتذكر موت عبد المطّلب، قال: نعم، كنت ابن (ثماني)[8] سنين، وضمّه أبو طالب، وكان فقيراً لا مال له، وكان إذا أكل عياله جمعاً وفراداً لم يشبعوا، فإذا أكل معهم رسول الله (ﷺ)، فضل من طعامهم . فيقول أبو طالب: إنّه لمبارك، وأحبَّه حبّاً شديداً.

س2: (وابيض يستسقى ..... للأرامل) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج1، ص273، 280. ابن سعد، الطبقات، ج3، ص198.

س4 – س6: (خرج عبد المطلب .....وسلم من نسله) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص276.

س7 – س11: (كان موت عبد المطلب .....حباً شديداً) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص119 – 120. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص280- 283.

*(1) ثمال: أي يمنعهم من الضياع والحاجة. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص403.
(2) اليتامى: في الأصل، اليتامي.
(3) لتهنئة: في الأصل، لتهنية.
*(4) سيف بن ذي يزن: بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري، من ملوك العرب اليمانيين ودهاتهم، وقيل: اسمه معد يكرب، وكان يكنى بأبي مرة، ولد ونشأ بصنعاء، طرد الأحباش من اليمن، بالإستعانة بالفرس. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص62. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص533. ابن خلكان، **وفيات**، ج6، ص35 – 36. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص38. انظر ايضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص149.
(5) مائة: في الأصل، ماية.
(6) مائة: في الأصل، ماية.
(7) وسئل: في الأصل، وسيل.
(8) ثماني: في الأصل، ثمان.

وفي هذه السنة، كان هلاك حاتم (الطائي)[1]، وهو حاتم بن عبدالله بن سعد ابن الحشرج بن (امرئ)[2] القيس، وأمه: (غنية)[3] بنت عفيف من (طيء)[4]، ويكنى: أبا سفانة. وكان حاتم شاعراً جواداً.

ولمّا صار لرسول الله (ﷺ)، اثنتا عشرة سنة وشهران، ارتحل أبو طالب إلى الشام، فحمل معه النبي (ﷺ)، فلمّا نزل الركب ببصرى*[5] من أرض الشام، وبها راهب، يقال له: بحيرا[6] في صومعة له، وكان ذا علمٍ في النصرانية، وكان كثيراً ما يمرّون عليه، ولا يكلمهم، حتّى إذا كان [ذلك][7] العام، ونزلوا منزلاً قريباً من صومعته، كانوا ينزلون قبل ذلك، كلما مرّوا، فصنع لهم طعاماً، ثمّ دعاهم، وكان قد رآهم حين طلعوا، وغمامة تظلّ رسول الله (ﷺ)، من بين القوم، حتّى نزل تحت الشّجرة، ثمّ نظر (إلى)[8] تلك الغمامة، قد أظلّت تلك الشّجرة، واخضرّت أغصان الشجرة، حين استظلّ تحتها، فنزل بحيرا من صومعته، وأمر بذلك الطّعام، فأتي به، وأرسل إليهم، وقال: إنّي صنعت طعاماً، يا معشر قريش، وأنا أحبّ أن تحضروا ولا يتخلّف أحد منكم، صغيراً ولا كبيراً حرّاً ولا عبداً، فإنّ هذا (شيء)[9] تكرموني به.

س1 – س3: (كان هلاك حاتم ...... جواداً) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص221. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص210.

س4، ص139 – س5، ص141: (ولما صار لرسول الله .....أديت إليك النصيحة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج1، ص180. ابن سعد، الطبقات، ج1، ص153 – 155. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص292 – 295. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج1، ص32 – 33. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص569. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص172. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص61 – 62.

---

(1) الطائي: في الأصل، الطاي. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص159، 210.
(2) امرئ: في الأصل، امري.
(3) غنية: في الأصل، عنبة. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص285.
(4) طيء: في الأصل، طي.
*(5) بصرى: من أعمال دمشق، وهي مدينة حوران بالشام، يقال بأن آمنة بنت وهب عندما حملت بالنبي (ﷺ) رأت كأنه خرج نور منها أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص157 – 1165. الحميري، **الروض**، ص109. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص210.
(6) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص180. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص153 – 155. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص32 – 33. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص292 - 295. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص569. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص172. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص61 – 62.
(7) ذلك: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص153. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج1، ص224.
(8) إلى: في الأصل، إلي.
(9) شيء: في الأصل، شي.

فقال رجل: إنّ لك لشاناً يا بحيرا، ثمّ اجتمعوا إليه، وتخلف رسول الله // (ﷺ)؛ لحداثة سنّه. 13/ب

فلمّا نظر إلى القوم، لم ير الصفة التي يجدها عنده، و(رأى)[1] الغمامة متخلفة على رأس الشجرة على رسول الله (ﷺ)، فقال بَحَيرا: يا معشر قريش، ألم (أقل لكم)[2] لا يتخلف أحد عن طعامي.

قالوا: ما تخلف إلا غلام حدث، قال: ادعوه، فليحضر طعامي، مع أني أراه من أنفسكم.

قالوا: هو والله من أوسطنا نسباً، وهو ابن أخي هذا الرجل يعنون أبا طالب، فقام إليه الحارث بن عبد المطلب، فاحتضنه، وأقبل به حتى أجلسه على الطعام، والغمامة تسير على رأسه، فجعل بَحيرا يلحظه لحظاً شديداً، وينظر إلى (أشياء)[3] من جسده، قد كان يجدها عنده من صفته، فلمّا تفرقوا عن الطعام، قام إليه الراهب وقال: يا غلام (أسألك)[4] بحق اللات (والعُزى)[5]، ألا أخبرتني عمَا (أسألك)[6]؟ فقال رسول الله (ﷺ): لا تسْألني باللات (والعُزْى)[7]، فوَ َالله ما أبْغَضْتُ ُ (شَيئاً بُغضَهما)[8].

قال: فبالله ألا أخبرتني عما (أسألك)[9] عنه؟ قال: سَلْني عَمّا بَدَا لكَ. فجعل (يسأله)[10] عن (أشياء)[11] من حاله، ورسول الله (ﷺ) يخبره، فيوافق ذلك ما عنده، ثم جعل ينظر بين عينيه، ثم كشف عن ظهره، (فرأى)[12] خاتم النّبوة بين كتفيه، فقبّل موضَع الخاتم.

(1) رأى: في الأصل، راي.
(2) أقل لكم: في الأصل، أقلكم.
(3) أشياء: في الأصل، أشيا.
(4) أسألك: في الأصل، أسلك.
(5) والعزى: في الأصل، والعزي.
(6) أسألك: في الأصل، أسلك.
(7) والعزى: في الأصل، والعزي.
(8) شيئاً بغضهما: في الأصل، شياً بغضها.
(9) أسألك: في الأصل، أسلك.
(10) يسأله: في الأصل، يسله.
(11) أشياء: في الأصل، أشيا.
(12) فرأى: في الأصل، فرائ.

فقال الراهب لأبي طالب: ما هذا الغلام منك؟ قال أبو طالب: ابني، قال: ما هو بابنك، وما ينبغي أن يكون أبوه حياً، قال: ابن أخي، قال: ما فعل أبوه؟ قال: هلك وأمه حُبلى، قال: فما فعلت أمه؟ قال: توفيت قريباً، قال: صدقت، ارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه اليهود، فوالله (لئن)[1] رأوه، وعرفوا منه ما عرفت؛ لَيَبْغينه (شراً)[2]، فإنّ لابن أخيك هذا شأناً عظيماً، واعلم أني قد أديت إليك النصيحة.

فرجع به أبو طالب بعد ما فرغوا من تجارتهم، وما خرج به سفراً بعد ذلك؛ خوفاً عليه، وشبّ رسول الله (ﷺ) حتّى بلغ، وكان أعظم الناس (مروءة)[3] وحلماً، وأحسنهم جواباً، وأصدقهم حديثاً، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم عن الفحش، حتّى صار اسمه في قومه الأمين، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة، وحضر [مع][4] عمومته حرب الفجار[5]، وعمره أربع عشرة سنة؛ وهي حرب كانت بين قريش وكنانة وبين هوازن، وسميت بالفجار لما انتهكت فيها هوازن [حرمة الحرم][6]، وانتصرت قريش.

[السنة الخامسة عشر من مولده (ﷺ)][7]

وفي سنة خمس عشرة من مولده، كان قيام قِس بن ساعدة*[8] الأيادي بسوق عكاظ،

س6 – س11: (فرجع به أبو طالب ..... وانتصرت قريش) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص172. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص298.

س13، ص141 – س18، ص142: (وفي سنة خمس .... أمة وحده) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص299 - 300. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص96. ابن كثير، البداية، ج2، ص289 – 295.

(1) لئن: في الأصل، لين.
(2) شراً: في الأصل، بغياً. وردت باختلاف (عنتاً) في: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص155. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص295.
(3) مروءة: في الأصل، مروة.
(4) مع: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص172.
(5) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص184، 186. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص296- 298. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص467 - 472. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص172. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص68. ابن كثير، **البداية**، ج1، ص353.
(6) حرمة الحرم: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص172.
(7) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص298.
*(8) قس بن ساعدة: بن عمرو بن عدي بن مالك من بني إياد، أحد حكماء العرب، وخطبائهم في الجاهلية، وهو أول عربي خطب متكئاً على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه (أما بعد)، كان يفد على قيصر الروم، كان من المعمرين، أدرك النبي، قال النبي (ﷺ) عندما رآه في سوق عكاظ: (يحشر أمة وحده). توفي نحو (23 ق.هـ /600م). الطبري، **تاريخ**، ج5، ص24. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص298- 299. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص95 – 96. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص289- 295. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص97.

وهي سوق كانوا يبيعون فيه ويشترون، وكان قِسّ خطيباً بليغاً حكيماً.

قال ابن عبّاس*[1] رضي الله عنهما: لمّا وفد وفْد إيادٍ على رسول الله (ﷺ)، قال لهم: " ما فعل قِسّ (بن)[2] ساعدة، قالوا: مات، قال: كأنّي انظر إليه بسوق عكاظ*[3]، على جمل أورق[4]، يتكلم بكلام له حلاوة، ما أجدني احفظه، فقال رجل من القوم: يا رسول الله، سمعته يقول: أيّها الناس، احفظوا وعوا، مَنْ عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، وبحار تزخر، ونجوم تزهر، وضوء وظلام، وبر وآنام، ومطعم وملبس، ومشرب ومركب// مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالمقام 14/أ
فأقاموا، أم تركوا فناموا، (وإله قس)[5] ما على الأرض دين أفضل من دين قد أظلكم زمانه، وأدرككم أوانه، (فطوبى)[6] لمَنْ أدركه فاتبعه، وويل لمَنْ خالفه "، ثم إنه (أنشأ)[7] يقول:

في (الذاهبين)[8] الأولين ... من القرون لنا (بَصَائر)[9]
لما رأيت موارداً للموت ... ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها (يمضي)[10] ... الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي إلي ... ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالة ... حيث صار القوم (صائر)[11]
سكنوا البيوت فوطنوا ... إن البيوت هي المقابر

فقال النبي (ﷺ): " يرحم الله قسّاً، إني لأرجو أن يبعثه الله يوم (القيامة)[12] أمة وحده ".

---

*(1) ابن عباس: تم ترجمته.
(2) بن: في الأصل، ابن.
*(3) سوق عكاظ: هو سوق العرب أيام المواسم في الحجاز، يلتقي فيه الخطباء والحكماء، والتجار والعامة. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص298. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص127. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص97.
(4) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص299. أورق: وردت باختلاف (أحمر) في: ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص96. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص289.
(5) إله قس: في الأصل، الرقس. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص299.
(6) فطوبى: في الأصل، فطوبي.
(7) أنشأ: في الأصل، أنشا.
(8) الذاهبين: في الأصل، الذاهلين. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص299. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص96، 98. انظر: ابن كثير، **البداية**، ج2، ص289 – 295.
(9) بصائر: في الأصل، بصاير.
(10) يمضي: في الأصل، تمضي. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص299.
(11) صائر: في الأصل، صاير.
(12) القيامة: في الأصل، القيمة.

[السنة السادسة عشرة من مولده (ﷺ)][1]

وفي سنة ست عشرة من مولده (ﷺ)، كان حلف الفضول[2]، وحضره رسول الله (ﷺ)، سببه أن قيس (بن شبة)[3] السلمي، باع متاعاً من أبي بن خلف الجمحي، (فلواه)[4] وذهب بحقه، فاستجار برجل جمح، فلم يقم بجواره، فقال قيس:

يا آل قصيّ كيف هذا في الحرم وحرمة البيت وأخلاقه الكـرم
أظلم لا يمنع مني من ظـــــلم

فقام إليه العبّاس*[5] وأبو سفيان، حتّى ردّا عليه ظلامته، فاجتمعت قريش في دار عبد الله بن جُدْعان*[6]، وتحالفوا على رد المظالم بمكة، وأن لا يُظلم أحد إلا منعوه، قال رسول الله (ﷺ): " لقد شهدتُ حلفاً في دار عبدالله بن جدعان، ما أحب أن لي به حُمْر النعم*[7]، ولو دعيت به لأجبت "[8] .

س2 – س10: (وفي سنة ست .... ولو دعيت لأجبت) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص308 - 309. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص251. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، 133. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص68. ابن كثير، البداية، ج2، ص505.

---

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص301.
(2) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص133. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص128 – 129. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص308 - 309. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص68. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص255 – 256.
(3) بن شبة: في الأصل، ابن شيبة. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص309.
(4) فلواه: في الأصل، فلاواه.
*(5) العباس: بن عبد المطلب بن هاشم، أسلم قديماً، أسر في وقعة بدر سنة (2هـ / 623م)، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وفد إلى المدينة مهاجراً، توفي العباس في خلافة عثمان سنة (32هـ / 652م)، فدفن بمقبرة أهل المدينة بالبقيع. ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص5. ابن الجوزي، **صفوة**، ج1، ص220. ابن حجر، **الإصابة**، ج2، ص271. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص262.
*(6) عبدالله بن جدعان: بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية، كان له جفنة يأكل منها الطعام الراكب والقائم، عقد في بيته حلف الفضول، أدرك النبي قبل النبوة. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص133. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص472. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص570. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص270، 770.
*(7) حمر النعم: الإبل. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص208.
(8) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص133. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص309. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص570. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص355.

[السنة الخامسة والعشرون من مولده (ﷺ)][(1)]

وفي سنة خمس وعشرين من مولده (ﷺ)، كان خروجه في تجارة خديجة، وتزويجه بها. وذلك أن خديجة كانت ذات شرف ومال، فلمّا بلغها صدق رسول الله (ﷺ) وأمانته، عرضت عليه الخروج في تجارتها إلى الشام، فأجاب إلى ذلك، وخرج ومعه غلام لها، يقال له: ميسَرة.

وجعل عمومته يوصون به أهل العير، وساروا حتّى وصلوا (بصرى)[(2)] من[(3)] أرض الشام، فنزلا في ظل شجرة، فرآه راهب يقال له نسطورا، فعرفه (بالعلائم)[(4)]، وقال لميسرة: هذا والله الذي تجده أحبارنا منعوتاً في كتبهم، فلمّا رجعوا دخل عليها رسول الله (ﷺ)، فخبرها بما ربحوا فسرّت بذلك.

ودخل عليها ميسرة وأخبرها بما (رأى)[(5)] منه، وبما قاله له الراهب نسطورا؛ فأرسلت دسيساً إلى رسول الله (ﷺ)، وتحدّث له في تزويجها، وقدم رسول الله (ﷺ)، ومعه حمزة بن عبد المطلب وأبو طالب وغيرهما من عمومته.

س2– س3: (وفي سنة خمس .... وتزويجه بها) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص313. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص69.

س3 – س5: (وذلك أن خديجة ...... يقال له: ميسرة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص172. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، ص187. ابن سعد، الطبقات، ج1، ج8، ص16. ابن حبان، الثقات، ج1، ص45. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص314. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص569. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص68. ابن كثير، البداية، ج2، س358.

س6 – س9: (وجعل عمومته ..... فسرت بذلك) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص130 – 131، 157. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص314. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص70. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص569.

س10، ص144 – س3، ص145: (ودخل عليها ميسرة ... لم يتزوج بكراً غير عائشة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص71 – 72. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، ص189. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص173. ابن كثير، البداية، ج2، ص359.

---

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، 313.
(2) بصرى: في الأصل، بصري.
(3) أهل: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(4) بالعلائم: في الأصل، بالعلايم.
(5) رأى: في الأصل، رائ.

حتّى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه، فزوّجها منه، وهو ابن خمس وعشرين سنة، وخديجة (يومئذ)(1) ابنة أربعين سنة، وأصدقها عشرين بكرة وهي أوّل امرأة تزوّجها، ولم يتزوّج غيرها حتّى ماتت، ولم يتزوج بكراً رسول الله غير (عائشة)*(2).

وولدت له خديجة أولاده كلّهم إلا إبراهيم، فإنّه من مارية القبطية، وبقية الأولاد من خديجة، وهم: زينب ورقيّة وأم كلثوم وفاطمة الزهراء (والقاسم)(3)، وبه كان يكنّى وعبدالله والطّاهر // والطّيّب. 14/ب

فأمّا (القاسم)(4) والطّاهر فماتا قبل الإسلام، وقيل: إنّ عبدالله ولد في الإسلام، وهو الطّيّب، وأمّا بناته فكلّهنّ أدركن الإسلام، فأسلمن وهاجرن معه، وكان الرسول بين خديجة و[بين](5) النبي (ﷺ)، نفيسة بنت مُنية أخت يعلى بن مُنية أسلمت يوم الفتح، فبرّها رسول الله (ﷺ) وأكرمها، ومنية ـ بالنون الساكنة (والياء)(6) المثنّاة من تحتها- وهي أمّها، والله سبحانه أعلم .

[السنة الخامسة والثلاثون من مولده (ﷺ)](7)

وفي سنة خمس وثلاثين من مولده (ﷺ)، هدمت قريش الكعبة؛ وكان سبب هدمهم إيّاها أنّها كانت رضمة*(8) فوق القامة، فأرادوا رفعها وسقفها، فلمّا أرادوا هدمها.

س4 – س10: (وولدت له خديجة .... المثناة من تحتها) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص316. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص569. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، ص189. ابن سعد، الطبقات، ج217. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص216.

س13، ص145– س5، ص146: (وفي سنة خمس.... لم يهدم منها شيئاً) انظر النص كامل في: ابن هشام، السيرة، ص194 – 195. الطبري، تاريخ، ج2، ص37- 40. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص321. ابن الأثير، ج1، ص572 – 573.

(1) يومئذ: في الأصل، يوميذ.

*(2) عائشة: في الأصل، عايشة. عائشة: بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤي، تزوج بها النبي (ﷺ) وهي ابنة ست سنين، وبني بها بالمدينة وهي ابنة تسع سنين، توفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة، لم يتزوج الرسول (ﷺ) بكراً غيرها، شهدت الجمل وصفين، توفيت سنة (58هـ / 677م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص644. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص8، ص58، 217. ابن خياط، **طبقات**، ص624. ابن حزم، **جوامع**، ص32. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص16. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص261. ابن كثير، **البداية**، ج8، ص98 - 99.

(3) والقاسم: في الأصل، والقسم.

(4) والقاسم: في الأصل، والقسم.

(5) بين: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص570.

(6) والياء: في الأصل، واليا.

(7) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص320.

*(8) رضمة: مستوية، وقيل: صخور بعضها على بعض تسمى رضماً. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص179، 243.

قام أبو وهب*(1) بن عمرو بن (عائذ)(2) بن عمران بن مخزوم، فتناول حجراً من الكعبة، فوثب من يده حتّى رجع (إلى)(3) موضعه، فقال: يا معشر قريش، لا تدخلوا في (بنائها)(4) إلا طيباً، ثمّ إنّ النّاس هابوا هدمها، فقال الوليد بن المغيرة*(5): أنا (أبدؤكم)(6) به، فأخذ المعول؛ فهدم وتربّص الناسُ به تلك الليلة، وقالوا: ننظر، فإن أُصيب لم نهدم منها (شيئاً)(7).

فأصبح الوليد سالماً، وغدا إلى عمله، فهدم الناس معه، حتّى انتهى الهدم (إلى)(8) الأساس، ثمّ أفضت إلى حجارة خُضْر أحد بعضها ببعض، فأدخل رجل من قريش عتلة*(9) بين حجرين، منها ليقلع أحدهما، فلمّا تحرّك الحجر انتفضت مكّة بأسرها، فتركه ثم جمعوا الحجارة لبنائها، (وبنوا)(10) حتّى بلغ البنيان موضع الحجر الأسود. (فأرادت)(11) كل قبيلة رفعه (إلى)(12) موضعه حتّى تخالفوا، وتواعدوا القتال، وقرَبت بنو عبد الدار جَفْنة*(13) (مملوءة)(14) دماً، ثمّ تعاقدوا (هم)(15) وبنو عدي على الموت، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم فسُموا لعْقَة الدم، فمكثوا على ذلك أربع ليال.

س6، ص146 – س5، ص147: (فأصبح الوليد ... ثم بنى عليه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج1، ص194 – 196. الطبري، تاريخ، ج2، ص37- 40. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص324 - 325. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص572 – 573. ابن كثير، البداية، ج2، ص370 – 371.

---

*(1) أبو وهب: بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، هو أبو وهب خال أبي الرسول (ﷺ)، كان من أشراف العرب، مدحه شاعر من العرب. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص194. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص369.

(2) عائذ: في الأصل، عايذ.

(3) إلى: في الأصل، إلي.

(4) بنائها: في الأصل، بنايها.

*(5) الوليد بن المغيرة: بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة المخزومي السلامي. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص194- 195. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص144. السمعاني، **الأنساب**، ج5، ص226. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص403.

(6) أبدؤكم: في الأصل، أبداكم.

(7) شيئاً: في الأصل، شيأ.

(8) إلى: في الأصل، إلي.

*(9) عتلة: هي عبارة عن عمود حديد، تهدم به الحيطان، وقيل: حديدة كبيرة يقلع بها الشجر والحجر، ومنه يأخذ الشديد الجافي الفظ الغليظ من الناس. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص423.

(10) وبنوا: في الأصل، وبنو.

(11) فأرادت، في الأصل، فأراد.

(12) إلى: في الأصل، إلي.

*(13) جفنة: صحفة وآنية صنعت من خشب ذي طرائق وأساريع موشاة. انظر: ابن منظور، **لسان**، ج2، ص261.

(14) مملوءة: في الأصل، مملوة.

(15) هم: في الأصل، بهم. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص196. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص370.

ثم تشاوروا فقال أبو أمية بن المغيرة(1)، وكان أسنّ قريش اجعلوا بينكم حكماً، أول من يدخل باب الحرم يقضي بينكم؛ فكان أوّل مَنْ دخل رسول الله (ﷺ)، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا به، وأخبروه الخبر، فقال: هلموا إليّ ثوباً فأتي به، فأخذ الحجر، فوَضَعه فيه بيده (ﷺ)، ثم قال: (لتأخذ)(2) كل قبيلة بناحية من الثوب، ثمّ ارفعوه جميعاً، ففعلوا، فلمّا بلغ موضعه، وضعه بيده (ﷺ)، ثم بنى عليه.

وكانت تُكسى القباطي*(3)، ثمّ كسيت البرود*(4)، وأول من كساها الديباج*(5) [الحجاج*(6)](7) (بن)(8) يوسف.

ذكر مبعثه (ﷺ) وابتداء الوحي

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: بعث النبي (ﷺ)، وأنزل عليه الوحي، وهو ابن أربعين سنة، وقيل: ابن ثلاث وأربعين، وكان يوم الإثنين، بلا خلاف لثماني عشرة ليلة خلت من رمضان.

س6 – س7: (كانت تكسى .... الحجاج بن يوسف) انظرنص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج1، ص198. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص173. ابن كثير، البداية، ج2، ص371.

س9– س11: (قال ابن عباس .....من رمضان) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص574. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج2، ص43، 108.

---

(1) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج8،ص43. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص324. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص573.
(2) لتأخذ: في الأصل، ليأخذ.
*(3) القباطي: ثياب إلى الدقة والرقة والبياض. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص235.
*(4) البرود: هي الثياب أو العباءة المخططة، المتداخلة ذات الألوان المتداخلة بعضها ببعض. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص367، 398، 492، 500.
(5) الديباج: هو الديباج، ويقال له: الأبريسم، وقيل: البسط الموشية، القماش المنقوش، السندس والإستبرق وما شابههما. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص423. ج4، ص534، ج6، ص88.
*(6) الحجاج: بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائد وداهية ولد بالطائف، انتقل إلى الشام، تقلد أمر عسكر عبد الملك بن مروان، قاتل عبدالله بن الزبير، تولى أمر مكة والمدينة والطائف والعراق، كان سفاكاً باتفاق المؤرخين، بنى مدينة واسط، توفي سنة (95هـ / 714م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص228. ابن خياط، **طبقات**، ص350. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص317. السمعاني، **الأنساب**، ج1، ص509. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص41. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص168.
(7) الحجاج: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص173
(8) بن: في الأصل، ابن.

قالت (عائشة)[1] رضي الله عنها: أول ما (بدئ)[2] به رسول الله (ﷺ) من الوحي، (الرؤيا)[3] الصّالحة[4] في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا (جاءت)[5] مثل فلق الصبح، ثمّ حُبّبَ إليه (الخلاء)[6]، وكان (يخلو)[7] بغار (حراء)*[8]، فيتحنّث فيه، وهو // 15/أ التعبّد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع (إلى)[9] خديجة، فيتزوّد لمثلها حتّى (جاءه)[10] الحق؛ وهو في غار (حراء)[11]، (فجاءه)[12] الملك، فقال: اقرأ، فقال: قلت ما أنا (بقارئ)[13]، قال: فأخذني فغطني حتّى بلغ منّي الجهد، ثمّ أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا (بقارئ)[14]، فأخذني فغطّني الثانية حتّى بلغ منّي الجهد، ثمّ أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا (بقارئ)[15] فغطّني الثالثة، ثمّ أرسلني، فقال: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ***﴾[16].

س1، ص148 – س2، ص150: (قالت عائشة....والضحى) انظر نص الرواية كاملة في: البلاذري، أنساب، ج1، ص104 – 108. ابن حبان، الثقات، ج1، ص49-51. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص348 - 350. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص114-115. ابن كثير، البداية، ج3، ص504. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص194- 196.

---

(1) عائشة: في الأصل، عايشة.
(2) بدئ: في الأصل، بدي.
(3) الرؤيا: في الأصل، الرويا.
(4) الصالحة: وردت في: البخاري، **صحيح**، ج1، ص6. وردت باختلاف (الصادقة) في: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص233. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص194. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص47. السهيلي، **الروض**، ج1، ص398، 400. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص112، 114، 120. ابن كثير، **السيرة**، ج1، ص385. الشامي، **سبل**، ج1، ص16.
(5) جاءت: في الأصل، جات.
(6) الخلاء: في الأصل، الخلا.
(7) يخلو: في الأصل، يخلوا.
*(8) حراء: في الأصل، حرا. حراء: جبل بمكة، بينه وبين مكة ميل ونصف، وهو من جميع نواحيه منقطع، لا يرقاه راق، يقال: بأن البعض يذكره ويصرفه، والبعض الآخر يؤنثه ولا يصرفه، كان الرسول (ﷺ) يتحنث في هذا الغار. الحميري، **الروض**، ص190.
(9) إلى: في الأصل، إلي.
(10) جاءه: في الأصل، جاه.
(11) حراء: في الأصل، حرا.
(12) فجاءه: في الأصل، فجاه.
(13) بقارئ: في الأصل، بقاري.
(14) بقارئ: في الأصل، بقاري.
(15) بقارئ: في الأصل، بقاري.
(16) **سورة العلق**، آية (1-3).

فرجع بها رسول الله (ﷺ) يرجف (فؤاده)[1]، فدخل (على)[2] خديجة بنت خويلد، فقال: زمّلوني، فزمّلوه حتّى ذهب الروع عنه، قال لخديجة وأخبرها الخبر، لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنّك لتصل الرّحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على (نوائب)[3] الحق.

فانطلقت به خديجة، حتّى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد (العزى ابن)[4] عم خديجة، وكان (امرأ)[5] قد تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني؛ فيكتب من الإنجيل بالعربيّة، ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله (ﷺ) خبر ما (رأى)[6]، فقال له ورقة: هذا الناموس*[7] [الأكبر][8] الذي أنزل الله على (موسى)[9]، يا ليتني فيها (جذع)[10]، ليتني أكون حيّاً، إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله (ﷺ): أومخرجيَّ هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما (جئت)[11] به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً، ثمّ لم ينشب ورقة أن توفي[12].

- أورد المخطوط في الصفحة (15/ب) حاشية من سطر (6 - 8) تنص على: " حشه في رواية لا يخزنك الله ".

- أورد المخطوط في الصفحة (15/ب) حاشية من سطر (8 - 10) تنص على: " حشه حتى قد تبصّر ".

(1) فؤاده: في الأصل، فواده. كما وردت باختلاف (بوادره) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص350. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص124.
(2) على: في الأصل، علي.
(3) نوائب: في الأصل، نوايب.
(4) العزى ابن: في الأصل، العزي بن.
(5) امرءاً: في الأصل، امراء.
(6) رأى: في الأصل، رائ.
*(7) الناموس الأكبر: هو جبريل عليه السلام، أو صاحب سر الملك أو الرجل الذي يطلعه على سره وباطن أمره، ويخصه بما يستره عن غيره. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص243.
(8) الأكبر: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص350.
(9) موسى: في الأصل، موسي.
(10) جذع: في الأصل، جدعاً.
(11) جئت: في الأصل، جيت.
(12) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص156، 222، 237. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص50. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص350. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص174. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص115. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص12.

وفتر الوحي، ثمّ كان أوّل ما أنزل عليه من القرآن بعد ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾[1] ﴿**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾[2] ، و﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ**﴾[3] ﴿**(والضُّحَى)**[4]﴾[5]، وقالت خديجة لرسول الله (ﷺ): يا ابن عم هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك الذي يأتيك إذا جاء؟ قال: نعم، (فجاءه)[6] جبريل فأعلمها، فقالت: قم، فاجلس على فخذي (اليسرى)[7]، فقام رسول الله (ﷺ)، فجلس عليها، فقالت: هل تراه؟ قال: نعم، قالت: فتحوّل، فاقعد على فخذي اليمنى؛ فتحوّل رسول الله (ﷺ)، فقعد على فخذها اليمنى، فقالت: هل تراه؟ قال: نعم، قالت: فتحوّل فاجلس في حجري؛ فتحوّل رسول الله (ﷺ)، فجلس في حجرها، ثمّ قالت: هل تراه؟ قال: نعم، فتحسّرت، وألقت خمارها، ورسول الله في حجرها، ثمّ قالت: هل تراه؟ قال: لا، قالت: يا ابن عم، اثبت وأبشر فوالله إنّه لملك، وما هو شيطان.

وقال الزهري*[8]: فتر الوحي عن رسول الله (ﷺ) فترة، فحزن حزناً شديداً،

س2 – س9: (وقالت خديجة ... وما هو شيطان) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج1، ص238. الطبري، تاريخ، ج2، ص50. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص351 – 352. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص576

س10، ص150 – س12، ص151: (وقال الزهري .... فصلت بصلاته) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص577. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، ص240 – 243. الطبري، تاريخ، ج2، ص52 – 53.

---

(1) **سورة العلق**، آية (1).
(2) **سورة القلم**، آية (1).
(3) **سورة المدثر**، آية (1).
(4) والضحى: في الأصل، والضحي.
(5) **سورة الضحى**، آية (1).
(6) فجاءه: في الأصل، فجاه.
(7) اليسرى: في الأصل، اليسري.
*(8) الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب القرشي، المعروف بالزهري، هذه النسبة إلى زهرة ابن كلاب بن مرة، كان من أعلام التابعين، ثقة، كثير العلم. توفي سنة (123هـ / 740م)، وعمره 73 سنة. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص283. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص445.

فجعل (يغدو)[1] إلى (رؤوس)[2] الجبال، ليتردى منها، فكلما (أوفى)[3] بذروة جبل، (تبدى)[4] له جبريل عليه السلام، فيقول له: إنّك رسول الله حقاً فيسكن لذلك // (جأشه)[5]، 15/ب وترجع نفسه.

فلمّا أمر الله نبيّه عليه السلام، أن ينذر قومه بعذاب الله، على ما هم فيه من عبادة الأصنام دون الله تعالى، الذي خلقهم ورزقهم، وأن يحدّث بنعمة ربّه عليه، وهي النبوة فكان أوّل من آمن به وصدّقه خديجة زوجته، ثمّ أوّل (شيء)[6] فرض الله من (شرائع)[7] الإسلام بعد الإقرار بالتوحيد (والبراءة)[8] من الأوثان (الصلاة)[9]، أتاه جبريل عليه السلام، وهو (بأعلى)[10] مكّة، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي، فانفجرت فيه عين (فتوضأ)[11] جبريل <عليه السلام>[12]، ورسول الله (ﷺ) ينظر إليه (ليريه)[13] كيف الطهور (للصلاة)[14]، ثمّ (توضأ)[15] رسول الله (ﷺ)، ثمّ قام جبريل، فصلى به، وصلّى النبي (ﷺ) بصلاته، وانصرف جبريل <عليه السلام>[16]، وجاء رسول الله (ﷺ) إلى خديجة، فعلّمها الوضوء، ثمّ صلى بها، فصلّت بصلاته.

(1) يغدو: في الأصل، يغدوا.
(2) رؤوس: في الأصل، روس.
(3) أوفى: في الأصل، أوفي. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص52.
(4) تبدّى: في الأصل، تبدي.
(5) جأشه: في الأصل، حاشه.
(6) شيء: في الأصل، شي.
(7) شرائع: في الأصل، شرايع.
(8) والبراءة: في الأصل، والبراة.
(9) الصلاة: في الأصل، الصلوة.
(10) بأعلى: في الأصل، أعلا.
(11) فتوضأ: في الأصل، فتوضاء.
(12) عليه السلام: ساقطة من الأصل.
(13) ليريه: في الأصل، ليربه.
(14) للصلاة: في الأصل، للصلوة.
(15) توضأ: في الأصل، توضا.
(16) عليه السلام: ساقطة من الأصل.

ذكر رمي الشياطين بالشهب[1] لمبعثه

قال العلماء بالسير: رأت قريش النجوم (ترمى)[2] بعد عشرين يوماً من مبعث رسول الله (ﷺ)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: انطلق رسول الله (ﷺ) في (طائفة)[3] من أصحابه إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين، وبين خبر السماء، فأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين (إلى)[4] قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء إلا ما حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الأمر الذي حال بينكم وبين خبر السماء، قال: " فانطلق الذين توجّهوا نحو تهامة إلى رسول الله (ﷺ) بنخلة*[5]؛ وهو عامد إلى سوق عكاظ، وهو (يصلي)[6] بأصحابه صلاة الفجر، فلمّا سمعوا القرآن، تسمّعوا له، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهناك رجعوا إلى قومهم، فقالوا: [يا قومنا][7] ﴿**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً**﴾[8] فأنزل الله على نبيه ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ**﴾[9] أخرجاه في الصحيحين[10].

س2 – س11: (رأت قريش ..... نفر من الجن) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص356 – 357. ابن كثير، البداية، ج3، ص26.

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص356.
(2) ترمى: في الأصل، ترمي.
(3) طائفة: في الأصل، طايفة.
(4) إلى: في الأصل، إلي.
*(5) نخلة: هو موضع على ليلة من مكة، وهي قرية بواد يقال له: شدخ لفزارة وأشجع وأنمار وقريش والأنصار، وكان لقريش وبني كنانة فيها بعض الطواغيت التي كانت تعظمها مع الكعبة. البكري، **معجم**،ج4، ص1303. الحميري، **الروض**، ص576.
(6) يصلي: في الأصل، يصلى.
(7) يا قومنا: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص357. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص26.
(8) **سورة الجن**، آية (1 – 2).
(9) **سورة الجن**، آية (1).
(10) الصحيحين: البخاري ومسلم.

وعن سعيد بن جبير*[1] عن ابن عبّاسٍ قال: " كان الجنّ يستمعون الوحي، فيستمعون الكلمة، فيزيدون فيها عشراً، فيكون ما سمعوا حقاً، وما زادوه باطلاً "[2]، وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك، فلمّا بعث النبي (ﷺ)، كان أحدهم لا يتعد مقعده من السماء إلا (رمي)[3] بشهاب يحرق ما أصاب، فشكوا ذلك إلى إبليس، فقال: ما هذا إلا من أمر حدث، فبثّ جنوده، فإذا هم بالنبي (ﷺ) (يصلي)[4] بين (جبلي)[5] نخلة، فاتوه فاخبروه، فقال، هذا الحدث الذي حدث[6] في الأرض.

قال ابن الجوزي: قلت وهذا الحديث يدل على أنّ النجوم لم يرم بها إلا لمبعث نبينا (ﷺ)، ثمّ قال: وقد روينا عن الزهري أنّه قال: قد كان يرمى بها قبل ذلك، ولكنها غلظت حين بعث النبي (ﷺ).

ذكر الاختلاف في أول من أسلم[7]

اختلف العلماء في أول من أسلم، مع الاتفاق أن خديجة أول خلق الله إسلاماً، وهي أوّل من آمن به وصدّقه، قال الكلبي*[8]: أول من // أسلم علي، وكان عمره تسع سنين، 16/أ

س1 – س6: (عن سعيد بن جبير .... الذي حدث في الأرض) انظر نص الرواية كاملة في: ابن حنبل، مسند، ج6، ص356. الترمذي، سنن، ج11، ص147.

س10، ص153 – س8، ص154: (ذكر الإختلاف .... سبقوا إلى الإسلام) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص582. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص358 – 359. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص174 – 175. ابن كثير، البداية، ج3، ص35.

---

*(1) سعيد بن جبير: الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبدالله، من أكابر التابعين، حيث كان من أعلمهم على الإطلاق، أخذ العلم عن عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (95هـ /713م). ابن خياط، **الطبقات**، ص491. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص371. الذهبي، **سير**، ج4، ص321. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص93.

(2) انظر: الترمذي، **سنن**، ج11، ص147. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص26. وردت باختلاف (فزادوا على الكلمة تسعاً) في: الترمذي، **سنن**، ج11، ص147.

(3) رمي: في الأصل، رمى.

(4) يصلي: في الأصل، يصلى.

(5) جبلي: في الأصل، جبلى.

(6) انظر: ابن حنبل، **مسند**، ج6، ص356. الترمذي، **سنن**، ج11، ص147.

(7) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص582.

*(8) الكلبي: أبو النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي، الكوفي، صاحب التفسير وعلم النسب، ولكنه شيعي متروك الحديث، روى عنه ولده هشام وطائفة، أخذ عن أبي صالح وجرير والفرزدق، شهد وقعة دير الجماجم مع ابن الأشعث، توفي سنة (146هـ / 1763م). ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص309 – 311. الذهبي، **سير**، ج6، ص248 – 249. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج6، ص133.

وقال ابن (إسحاق)*[(1)]: أوّل من أسلم علي، وكان عمره (إحدى عشرة)[(2)] سنة.

وروي عن علي رضي الله أنّه قال: أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا المصدّق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب معتر، صليت مع رسول الله (ﷺ) قبل الناس، وقال ابن عبّاس: أوّل من صلّى علي، وقيل: أوّل من أسلم أبوبكر الصّدّيق رضي الله عنه.

وقال ابن (إسحاق)[(3)]: أول ذكر أسلم بعد علي ، زيد بن حارثة*[(4)]، ثمّ أسلم أبوبكر الصّدّيق رضي الله عنه، وأسلم على يده عثمان بن عفّان، والزبير بن العوّام*[(5)]، وعبد الرحمن بن عوف*[(6)]، وسعد ابن أبي وقّاص*[(7)]، وطلحة بن عبيد الله*[(8)]؛ فجاء بهم إلى رسول الله (ﷺ)، فأسلموا وصلّوا، وكان (هؤلاء)[(9)] النفر هم الذين سبقوا إلى الإسلام، فأسلم بعدهم من أسلم.

---

*(1) إسحاق: في الأصل، إسحق. ابن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار، القرشي، المطلبي بالولاء، أقدم مؤرخي العرب، صاحب السيرة النبوية، وكتب في المغازي، جده يسار من سبي عين التمر، روى عن أبيه وعمه موسى ابن يسار، وعن أبان بن عثمان، وروى عنه الكثير، توفي سنة (151هـ / 768م). ابن النديم، **الفهرست**، ص121. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص276. الذهبي، **سير**، ج7، ص33. الحنبلي، **شذرات**، ج1، ص230. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج6، ص28.

(2) إحدى عشرة: في الأصل، إحدي عشر.

(3) إسحاق: في الأصل، إسحق.

*(4) زيد بن حارثة: بن شراحيل أو شربيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس، من كلب من اليمن، أبو أسامة الكلبي، سيد الموالي، اختطف في الجاهلية صغيراً، اشترته خديجة بنت خويلد ووهبته للنبي (ﷺ)، تبناه النبي، حتى نزلت آية " أدعوهم لآبائهم" من أقدم الصحابة إسلاماً، شهد المشاهد كلها، توفي في غزوة مؤتة سنة (8هـ / 629م)، ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص52، ج3، ص134، ج5، ص353. الذهبي، **سير**، ص220. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص346. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص57.

*(5) الزبير بن العوام: بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب الأسدي، أبو عبدالله حواري رسول الله (ﷺ)، ابن عمه، وهو أحد المبشرين بالجنة، أول من سل سيفه بالإسلام، شهد بدراً وما بعدها، روى عن النبي (ﷺ)، قتله ابن جرموز يوم الجمل بوادي السباع سنة (36هـ / 656م). ابن خياط، تاريخ، ج1، ص140. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص255. الذهبي، **سير**، ج1، ص41. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص274.

*(6)عبد الرحمن بن عوف: بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد الزهري القرشي، من أكابر الصحابة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو أحد الستة أصحاب الشورى، الذين جعل عمر الخلافة فيهم، شهد المشاهد كلها، روى عن ابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك، توفي سنة (32هـ /652م)، ودفن بالبقيع. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص342. ابن خياط، **طبقات**، ج1، ص45. الذهبي، **سير**، ج1، ص68. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص321.

*(7) سعد ابن أبي وقاص: هو مالك بن أهيب، وقيل: وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو إسحاق، أسلم قديماً، شهد بدراً، والمشاهد كلها، وهو أحد الستة أصحاب الشورى، الذين جعل عمر الخلافة فيهم، كان حارساً للرسول، وهو قائد معركة القادسية، توفي بالعقيق، ودفن في البقيع سنة (55هـ / 675م). ابن كثير، **البداية**، ج3، ص388. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص419 – 420. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص87.

*(8) طلحة بن عبيد الله: بن عثمان التيمي، القرشي المدني، أبو محمد، من الأجواد، وهو من العشرة المبشرين بالجنة، وهو أحد الستة أصحاب الشورى، الذين جعل عمر الخلافة فيهم، وهو من السابقين في الإسلام، روى عن النبي (ﷺ) وعن أبي بكر وعمر، توفي سنة (36هـ / 656م) يوم الجمل فكان أول قتيل بها. البخاري، **التاريخ الصغير**، ج1، ص103. ابن حجر، **تهذيب**، ج5، ص19 – 20. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص229.

(9) هؤلاء: في الأصل، هولاء.

ذكر أمر الله (تعالى)[1] نبيّه بإظهار دعوته[2]

أمر الله سبحانه وتعالى نبيّه (ﷺ) بعد مبعثه بثلاث سنين، أن يصدع بما (يؤمر)[3]، وكان قبل ذلك في السنين الثلاثة مستتراً بدعوته، لا يظهرها إلا لمن يثق إليه، (وكان)[4] أصحابه إذا أرادوا (الصلاة)[5] ذهبوا إلى الشعاب*[6]، فاستخفوا، ثمّ إنّ رسول الله (ﷺ) صدع بأمر الله تعالى (وبادأ)[7] قومه بالإسلام .

ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين[8]

وهم قوم سبقوا إلى الإسلام، لا (عشائر)[9] (لهم)[10] تمنعهم، ولا قوّة لهم يمتنعون بها، فأمّا من كانت له عشيرة تمنعه، فلم تفعل الكفار منه إلى ما يريدون، فمن لا عشيرة له تمنعه بلال بن رباح*[11] (الحبشي مولى)[12] أميّة بن خلف*[13]، وكان أبوه من سبي الحبشة، وأمّه حمامة أيضاً سبيّة، كان الكفّار يعذّبونه (بإلقائه)[14] في (الرمضاء)[15] على

س1 – س5: (ذكر أمر الله ....قومه بالإسلام) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص584 - 586.

س6، ص155 – س7، ص157: (ذكر تعذيب.... فابتاعها أبو بكر وأعتقها) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص588 – 591.

(1) تعالى: في الأصل، تعالي.
(2) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص584.
(3) يؤمر: في الأصل، يومر.
(4) وكان: في الأصل، وكانوا. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص584.
(5) الصلاة: في الأصل، الصلوة.
*(6) الشعاب: شعاب مكة، تقع بين جبال أجياد إلى ظهر جبل قعيقعان، فهي تقع بين شعاب الجبل. الحميري، **الروض**، ص93.
(7) وبادأ: في الأصل، وبادا.
(8) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص588.
(9) عشائر: في الأصل، عشاير.
(10) لهم: مكررة في الأصل.
*(11) بلال بن رباح: كان مولى لأمية بن خلف، فاشتراه أبو بكر، وأصبح مولى له، ومن ثم أعتقه، يلقب أبو عبدالله، عذب في الله، واسم أمه حمامة، مؤذن الرسول، وقد شهد المشاهد كلها عندما توفي الرسول (ﷺ) أذن ولم يؤذن بعد ذلك، مات بالشام سنة (21هـ / 641م). ابن خياط، **الطبقات**، ج1، ص545- 549. الطبري، **تاريخ**، ج3، ص202. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص222، ج3، ص28. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص355. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص441.
(12) الحبشي مولى: في الأصل، الحبشى مولي.
*(13) أمية بن خلف: بن وهب بن حذافة بن جمح، من بني لؤي، ما سادات قريش في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، عذّب بلال في بداية ظهور الإسلام، أسر في وقعة بدر (2هـ / 623م)، وقتل آنذاك. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص763. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص341. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص22.
(14) بإلقائه: في الأصل، بإلقايه.
(15) الرمضاء: في الأصل، الرمضا.

ظهره وقت الظهيرة، وبإلقاء الصخرة العظيمة على صدره، ويقال له: لا تزال هكذا حتّى تموت، أو تكفر بمحمد وتعبد اللات (والعزى)[1].

ثم صار (إلى)[2] ملك أبي بكر رضي الله عنه فأعتقه، فهاجر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، ومنهم عمّار بن ياسر أبو اليقظان العنسي[3]- بالنون- أسلم عمّار هو وأبوه ياسر وأمّه سميّة، فكانوا يخرجون عمّاراً وأباه وأمّه (إلى)[4] الأبطح، إذا حميت الشمس، يعذّبونهم بحرّ (الرمضاء)[5]، فمات ياسر في العذاب، وأغلظت سمية القول لأبي جهل، فطعنها في فرجها[6] بحربة، فماتت فهي أوّل شهيدة في الإسلام.

وشدد العذاب على عمّار حتّى فعل ما أمروه به، فتركوه (فأتى)[7] النبي (ﷺ)، فأخبره بما كان، قال: فكيف تجد قلبك؟ قال: أجده (مطمئناً)[8] بالإيمان، فقال: يا عمّار، إن عادوا فعد، فأنزل الله تعالى: ﴿**إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ (مُطْمَئِنٌ)[9] بِالإِيمَانِ**﴾[10] وشهد عمّار المشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وقتل بصفّين*[11] مع علي رضي الله عنه، وعمره نيف وتسعون سنة.

ومنهم خبّاب بن الأرت*[12]، وكان أبوه سواديّاً من (كسكر)*[13]، وكان إسلامه قديماً، قيل: سادس سنة، فأخذه الكفّار، وعذّبوه عذاباً شديداً، فكانوا يعذّبونه، ويلصقون

(1) العزى: في الأصل، العزي.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) انظر: ابن خياط، **طبقات**، ج1، ص55، 126، 248. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص548. الذهبي، **سير**، ج1، ص406. ابن حجر، **تهذيب**، ج7، ص357- 358.
(4) إلى: في الأصل، إلي.
(5) الرمضاء: في الأصل، الرمضا.
(6) فرجها: وردت باختلاف (قلبها) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص384. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص589.
(7) فأتى: في الأصل، فأتي.
(8) مطمئناً: في الأصل، مطميناً.
(9) مطمئن: في الأصل، مطمين.
(10) **سورة النحل**، آية (106).
*(11) صفين: موضع في العراق بالقرب من الرقة على شاطئ نهر الفرات على الجانب الغربي، وبها تمت الوقعة العظيمة بين جيش علي بن أبي طالب من جهة وجيش معاوية من جهة أخرى سنة (37هـ / 657م). مؤلف مجهول، **الإمامة**، ج1، ص172. نصر بن مزاحم، **صفين**. البكري، **معجم**، ج3، ص837. الحميري، **الروض**، ص363 – 364.
*(12) انظر: ابن خياط، **تاريخ**، ج1، ص144. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص296. الذهبي، **سير**، ج2، ص323. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص73.
*(13) كسكر: في الأصل، كشكر. كسكر: هو الرجل الصلب، وصلب ذو صلابة، ويقال: تصلب فلان، أي تشدّد. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص526.

ظهره (بالرمضاء)[1] // بالرضف وهي الحجارة المحمّاة بالنار، ثمّ كووا رأسه، فلم يجبهم 16/ب إلى (شيء)[2] ممّا أرادوا.

ومنهم: صهيب بن سنان الرومي*[3]، كان ممّن يعذّب في الله، فلم يرجع عن دينه، ومنهم: عامر بن فهيرة[4] مرَّ به أبوبكر الصّدّيق، وهو يعذّب، فاشتراه وأعتقه، ومنهم: أبو فكيهة، واسمه أفلح، وكان عبداً لصفوان بن أميّة ، مرّ به أبو بكر الصّدّيق، وهو يعذّب، فاشتراه وأعتقه، ومنهم: النهدية لبني نهد، فصارت لامرأة من بني عبد الدار، فأسلمت؛ فكانت (تعذّبها)[5] فابتاعها أبوبكر الصدّيق وأعتقها، ومنهم: جماعة غير (هؤلاء)[6] رضي الله عنهم.

ذكر المستهزئين ومن كان شديد الأذى للنبي (ﷺ) [7]

فمنهم أبو لهب عبد العزّى بن عبد المطّلب[8]، كان شديد الأذى للنبي (ﷺ)، وكان جاره، وكان يطرح العذرة*[9] والنتن على بابه، فكان النبي (ﷺ) يقول: أي جوارٍ هذا يا بني عبد المطلب ! فرآه يوماً حمزة رضي الله عنه، فأخذ العذرة، وطرحها على رأس أبي لهب، فجعل ينفضها عن رأسه، ويقول: صاحبي أحمق ! وأقصر عما كان يفعل.

س9، ص157 – س12، ص159: (ذكر المستهزئين ....أسلموا يوم فتح مكة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص592 – 596.

(1) الرمضاء: في الأصل، الرمضا.
(2) شيء: في الأصل، شي.
*(3) صهيب بن سنان: بن مالك من بني النمر بن قاسط، المعروف بالرومي، كان عامل لكسرى على الأبلة في البصرة، سبي صهيب من قبل الروم، وهو غلام، فنشأ بينهم، ابتاعه أحد بني كلب لعبدالله بن جدعان التيمي، فأعتقه، كان من السابقين في الإسلام، شهد بدر والمشاهد كلها، صلى بأهل الشورى ثلاثة أيام، روى الأحاديث، توفي بالمدينة (38هـ/ 659م). ابن حبان، **الثقات**، ج4، ص384، ج6، ص325. الذهبي، **سير**، ج2، ص18 – 19. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص388، ج7، ص163. ابن حجر، **تهذيب**، ج4، ص385.
(4) انظر: ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص120، ج3، ص292. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص102، 104. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص219، 225، 389. ابن حجر، **تهذيب**، ج5، ص69.
(5) تعذّبها: في الأصل، يعذّبها.
(6) هؤلاء: في الأصل، هولاء.
(7) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص592.
(8) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص159 – 160. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص34، 177، ج2، ص136. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص54.
*(9) العذرة: هي السّلح الخُرْء (الروث). ابن منظور، **لسان**، ج1، ص64.

مات أبو لهب بمكة، عند وصول الخبر بانهزام المشركين ببدر، بمرض يعرف بالعدسة*[1].

ومنهم: الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة[2]، وهو ابن خال النبي (ﷺ)، وكان من المستهزئين، وكان يقول للنبي (ﷺ): أما كلمت اليوم من السماء يا محمد ؟! فخرج من عند أهله، وأصابه السموم فاسود وجهه، فلمّا عاد إليهم، (لم)[3] يعرفوه، وأغلقوا الباب دونه، فرجع متحيراً حتى مات عطشاً.

ومنهم: أمية وأُبيْ ابنا خلف، وكانا من أشدّ النّاس على النبي الله (ﷺ)، وقتل (أمية)[4] يوم بدر كافراً، وأما أخوه (أبي)[5] فقتله رسول الله (ﷺ) يوم أحد، ومنهم: عقبة ابن أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس أسر ببدر.

[ومنهم][6]: أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، وكان ممّن يعين أبا جهل على أذاه، قتله حمزة رضي الله عنه يوم بدر.

ومنهم: العاص (بن وائل)[7] السهمي، والد عمرو (بن)[8] العاص، وكان من المستهزئين، وهو (القائل)[9] لما مات (القاسم)[10] ابن رسول (ﷺ): إن محمداً أبتر لا يعيش له ولد ذكر، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ (شَانِئَكَ)[11] هُوَ الأَبْتَرُ﴾[12].

*(1) العدسة: هي بثرة تشبه العدسة، تخرج في مواضع من الجسد، من جنس الطاعون، تقتل صاحبها غالباً، ويقال: بأنها قرحة كانت العرب تتشاءم منها؛ لأنها تعدي الآخرين، فعندما أصيب بها أبو لهب تباعد عنه بنوه. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص160. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص132. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص350.

(2) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص408. ابن خياط، **طبقات**، ج1، ص47. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص43. ابن حبيب، **المحبر**، ج1، ص159. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص236. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص131.

(3) لم: في الأصل، فلم.

(4) أمية: في الأصل، أبي. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص166 – 167. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص593.

(5) أبي: في الأصل، أمية. انظر: الواقدي، **المغازي**، ص251. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص83. ابن حزم، **جوامع**، ص163. السهيلي، **الروض**، ج3، ص268. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص166 – 167. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص593. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص172، 180، ج5، ص673. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص324.

(6) ومنهم: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص593.

(7) بن وائل: في الأصل، ابن وايل.

(8) بن: في الأصل، ابن.

(9) القائل: في الأصل، القايل.

(10) القاسم: في الأصل، عبدالله. لأنه في الأصول وردت إبراهيم، ولكن هو تحريف من النساخ تم تصحيحه. وردت في: السهيلي، **الروض**، ج2، ص180. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص593.ابن كثير، **البداية**، ج3، ص130، ج5، ص528. **السيرة**، ج4، ص607.

(11) شانئك: في الأصل، شانيك.

(12) **سورة الكوثر**، آية (3).

ركب حماراً له فربض به حماره، فلدغ في رجله فانتفخت حتى صارت كعنق البعير، فمات منها بعد الهجرة، وهو ابن خمس وثمانين سنة.

ومنهم: النضر (بن)[1] الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار، وكان يقول: إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين، فنزلت فيه آيات، أسره المقداد*[2] يوم بدر، فأمر رسول الله (ﷺ)، بضرب عنقه، فقتله علي رضي الله عنه بالأثيل*[3].

ومنهم: أبو جهل بن هشام المخزومي، واسمه عمرو، وكنيته أبو الحكم، وأما أبو جهل فالمسلمون كنوه بذلك، قتل ببدر قتله ابنا عفراء*[4].

ومنهم: ركانة بن عبد يزيد بن هاشم // (فهؤلاء)[5] أشدّ عداوة لرسول الله (ﷺ)، 17/أ
ومن عداهم من (رؤساء)[6] قريش، كانوا أقل عداوة من (هؤلاء)[7] كعتبة وشيبة ابنا ربيعة وغيرهما، وكانوا جماعة من قريش من أشد الناس عليه فأسلموا، منهم: أبو (سفيان)[8] ابن (الحارث)[9] بن عبد المطّلب، وعبدالله بن أبي أميّة المخزوميّ أخو أم سلمة، وأبو (سفيان)[10] صخر بن حرب، والحكم بن أبي العاص، وغيرهم أسلموا يوم فتح مكّة.

---

(1) بن: في الأصل، ابن.

*(2) المقداد: بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعي الكندي، يقال له: المقداد بن الأسود؛ لأنه ربي في حجر الأسود بن يغوث الزهري فتبناه، حالف عمرو أبو المقداد كندة، فدعي المقداد بن عمرو الكندي، كان من السابقين في الإسلام، شهد بدر والمشاهد كلها، مات سنة (33هـ / 653م)، ودفن في البقيع. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص371. الذهبي، **سير**، ج1، ص385. ابن حجر، **تهذيب**، ج10، ص255.

*(3) الأثيل: واد في حيز بدر طوله ثلاثة أميال، بينه وبين بدر ميلان حيث كانت وقعة بدر سنة (2هـ / 623م)، وكانت بدر موسماً من مواسم العرب ومجمعاً لهم في الجاهلية، وبها قصور ومياه، وبئار تستعذب بأرض الأثيل. الحميري، **الروض**، ص11.

*(4) ابنا عفراء: هما معوذ ومعاذ ابنا الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن النجار، عفراء هي بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن مالك النجار. ابن خياط، **طبقات**، ج1، ص58، 109. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص172، ج3، ص370. الذهبي، **سير**، ج1، ص170، 251، 257، ج2، ص358. ابن حجر، **تهذيب**، ج10، ص17، ج12، ص368.

(5) فهؤلاء: في الأصل، فهولاء.

(6) رؤساء: في الأصل، روساء.

(7) هؤلاء: في الأصل، هولاء.

(8) سفيان: في الأصل، سفين.

(9) الحارث: في الأصل، الحرث.

(10) سفيان: في الأصل، سفين.

ذكر إسلام حمزة بن عبد المطّلب[1] رضي الله عنه

روي أن أبا جهل مرّ برسول الله (ﷺ) عند الصفا، فآذاه وشتمه؛ فلم يكلمه رسول الله (ﷺ)، ثمّ انصرف أبو جهل لعنه الله، فعمد إلى نادي قريش عند الكعبة، فجلس معهم، فلم يلبث حمزة أن أقبل متوشّحاً بقوسه، راجعاً من قنص له، وكان أعزّ فتى من قريش وأشدّهم شكيمة، فأخبر بما لقيه النبي (ﷺ) من أبي الحكم بن هشام وهو أبو جهل؛ فاحتمل حمزة الغضب لما أراده الله من كرامته، فخرج يسعى معداً لأبي جهل، فلمّا دخل الحرم نظر إلى أبي جهل جالساً في القوم، فأقبل نحوه حتّى إذا قام على رأسه، رفع القوس وضربه فشجّه شجّة منكرة، ثمّ قال: أتشتمه، ويلك، وأنا على دينه، أقول ما يقول؟ فردّ عليّ ذلك إن استطعت، فقام رجال بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة؛ فإنّي والله قد سببت ابن أخيه سبّاً قبيحاً، فلمّا أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله (ﷺ) قد عزّ وامتنع، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.

ذكر إسلام عمر بن الخطّاب[2] رضي الله عنه

كان شديد البأس والعداوة للنبي (ﷺ)، فروي أن رسول الله (ﷺ)، قال: " اللهم أعز المسلمين بعمر بن الخطّاب أو بأبي الحكم بن هشام وهو أبو جهل "[3]، (فهدى)[4] الله تعالى عمر.

س2 – س3: (أن أبا جهل .... ثم انصرف أبو جهل) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص601. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص267. قارن مع: ابن كثير، البداية، ج3، ص44.

س3 – س11: (نادي قريش .... بعض ما كانوا ينالون منه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص601. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، 176.

س12– س15: (ذكر إسلام عمر.... تعالى عمر) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص176.

---

(1) انظر: ابن إسحاق، **السيرة**، ص58. السهيلي، **الروض**، ج2، ص43. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص601. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص36. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص44. **السيرة**، ج1، ص445.

(2) انظر: ابن إسحاق، **السيرة**، ص61. ابن هشام، **سيرة**، ج1، ص341. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص267. السهيلي، **الروض**، ج2، ص119. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص132. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص601- 604. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص176. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص159.

(3) انظر: ابن حنبل، **مسند**، ج11، ص474. الترمذي، **سنن**، ج12، ص143.

(4) فهدى: في الأصل، فهدي.

وكان سبب إسلامه أنّ أخته فاطمة بنت الخطّاب أسلمت هي وزوجها سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل، وكانا يخفيان إسلامهما من عمر، فلمّا علم عمر؛ دخل على أخته، وقد سمع (قراءة)[1] خبّاب عندها، فلمّا دخل قال: ما هذه الهيمنة*[2] التي سمعتها؟ قالت: ما سمعت (شيئاً)[3]؟ قال: بلى، والله، لقد أخبرت أنّكما بايعتما محمّداً [على دينه][4]، وبطش بسعيد بن زيد، فقامت أخته لتكفّه عنه، فضربها فشجّها، فلمّا فعل ذلك، قالت أخته: نعم والله، قد أسلمنا وآمنّا بالله ورسوله، فاصنع ما (شئت)[5].

فندم وطلب الصحيفة التي (يقرؤونها)[6]، قالت: إنّك نجس على شركك فلا تمسّها، فكان عمر يقول: ما عرفت ذلّ الشرك إلا ذلك اليوم، فقام واغتسل: فأعطته الصحيفة؛ فقرأها وفيها طه [وكان كاتباً][7]، فلمّا (قرأ)[8] بعضها، قال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه؟!

ثمّ أتى النبي (ﷺ)، وهو بدارٍ عند الصفا، وعنده قريب أربعين نفساً، ما بين رجال (ونساء)[9]، منهم حمزة وأبو بكر الصّدّيق // وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، 17/ب
فقصدهم عمر وهو متوشّح بسيفه، واستأذن في الدخول، فأذن له رسول الله (ﷺ).

س1، ص161 – س4، ص162: (وكان سبب إسلامه .... أن عمر قد أسلم) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص602 – 603. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص177.

ـ أورد المخطوط في الصفحة (17/ب) حاشية من سطر (15 - 17) تنص على: " حشه، في رواية اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين".

(1) قراءة: في الأصل، قراة.
*(2) الهيمنة: الوساويس، وهي الكلام الخفي الذي لا يفهم. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص623.
(3) شيئاً: في الأصل، شيأ.
(4) على دينه: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص603.
(5) شئت: في الأصل، شيت.
(6) يقرؤونها: في الأصل، يقرونها.
(7) وكان كاتباً: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص603.
(8) قرأ: في الأصل، قراء.
(9) ونساء: في الأصل، ونسا.

فلمّا دخل نهض إليه رسول الله (ﷺ) حتّى لقيه وأخذ بجمع (ردائه)[1] ثمّ جذبه جذبةً شديدة، وقال: ما جاء بك يا بن الخطّاب؟ ما أراك تنتهي حتّى ينزل بك قارعة؟ فقال عمر: يا رسول الله (جئت)[2] لأؤمن بالله ورسوله، فكبّر رسول الله (ﷺ) تكبيرة، عَلِم من في البيت أنّ عمر قد أسلم، ثمّ قال عمر: يا رسول الله، ألسنا على الحق؟ قال: أي والذي بعثني بالحق نبيّاً، لا يعبد الله بعد اليوم سرّاً.

ذكر الهجرة الأولى وهي هجرة المسلمين (إلى)[3] أرض الحبشة[4]

لمّا (رأى)[5] رسول الله (ﷺ) ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من العافية بمكانة من الله عزّ وجل، وعمّه أبي طالب. وأنّه لا يقدر على أن يمنعهم، قال لأصحابه: لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن بها ملكاً لا يظلم أحدٌ عنده، حتّى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً ممّا أنتم فيه؛ فخرج المسلمون (إلى)[6] أرض الحبشة مخافة الفتنة، وفراراً (إلى)[7] الله بدينهم. فكانت أول هجرة في الإسلام، فخرج عثمان بن عفّان رضي الله عنه وزوجته رقيّة بنت النبي (ﷺ) معه، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة*[8]، وزوجته سهلة بنت سهيل (بن)[9] عمرو*[10] [11] والزبير بن العوّام، وتمام (الإحدى)[12] عشر رجلاً، وأربع نسوة.

س7، ص162 – س3، ص163: (لما رأى رسول....أو مستخفياً) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص596- 597. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، ص321. الطبري، تاريخ، ج2، ص70. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص187. ابن كثير، البداية، ج3، ص85.

---

(1) ردائه: في الأصل، ردايه.
(2) جئت: في الأصل، جيت.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) انظر: ابن إسحاق، **السيرة**، ص74. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص321. السهيلي، **الروض**، ج2، ص89. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص374. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص596. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص77. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص20.
(5) رأى: في الأصل، رائ.
(6) إلى: في الأصل، إلي.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
*(8) أبو حذيفة عتبة بن ربيعة: بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي، هاجر إلى الحبشة، وقد شهد بدر وأحد والخندق والمشاهد كلها، قتل يوم اليمامة (12هـ / 633م). ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص58. الذهبي، **سير**، ج1، ص164. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص171.
(9) بن: في الأصل، ابن.
*(10) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص77. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص58. الذهبي، **سير**، ص167. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص84، 85. **السيرة**، ج2، ص3، 5.
(11) معه: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(12) الإحدى: في الأصل، الإحدي.

وكان مسيرهم في رجب سنة خمس من النبوة، فأقاموا شعبان وشهر رمضان، ثمّ بلغهم أنّ قريشاً أسلموا، فقدموا في شوّال، فلمّا قرّبوا من مكّة بلغهم أنّ قريشاً على ما هم عليه، فلم يدخل أحد منهم إلا بجوار أو مستخفياً.

وأقام المسلمون بمكّة يؤذون، فلمّا رأوا ذلك، رجعوا مهاجرين إلى أرض الحبشة ثانية، فخرج جعفر (بن)[1] أبي طالب*[2]، وتتابع المسلمون (إلى)[3] الحبشة، فكمل بها اثنان وثمانون رجلاً، ورسول الله مقيمٌ بمكّة (يدعو)[4] الله سراً وجهراً، ولمّا رأت قريش أنّ المهاجرين قد اطمأنّوا بالحبشة وأمنوا، وأنّ النجاشي*[5] قد أحسن إليهم، (ائتمروا)[6] بينهم، فبعثوا عمرو بن العاص*[7] وعبدالله بن أبي ربيعة*[8] ومعهما هديّة إلى النجاشي، وإلى أصحابه؛ ليرد المهاجرين إليهم، فلم يفعل، وقال للمسلمين: اذهبوا فأنتم آمنون، وردّ هديّة قريش، وقال: ما أخذ الله الرشوة منّي حتّى آخذها منكم، ولا أطاع الناس فيّ حتّى أطيعهم فيه، وأقام المسلمون بخير دار عند النجاشيّ، فظهر ملك من ملوك الحبشة، ونازع

س4، ص163 – س2، ص164: (وأقام المسلمون .... على قبره نوراً) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص166 - 167. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص177.

---

(1) بن: في الأصل، ابن.

*(2) جعفر بن أبي طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن قصي الهاشمي، أبو عبدالله، ابن عم الرسول (ﷺ)، هاجر الهجرتين، روى عنه ابن مسعود وعمرو بن العاص وابنه عبدالله، أمّره الرسول (ﷺ) على جيش غزوة مؤتة، فاستشهد في تلك الغزوة سنة (8هـ/ 629م)، يقال له جعفر الطيار، فقد قطعت يداه في غزوة مؤتة. الواقدي، **المغازي**، ص769. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص323. ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص34 – 41. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص169. الذهبي، **سير**، ج1، ص206. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص162. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص125.

(3) إلى: في الأصل، إلي.

(4) يدعو: في الأصل، يدع.

*(5) النجاشي: هو أصحمة وقيل أصحم ملك الحبشة، حسن إسلامه ولم يهاجر، توفي في حياة النبي (ﷺ)، كان بين قوم نصارى، ولم يصل عليه أحد، لأن الصحابة الذين كانوا مهاجرين عنده خرجوا من عنده مهاجرين إلى المدينة عام خيبر، فصلى عليه الرسول (ﷺ) صلاة الغائب. ابن حبيب، **المحبر**، ص76. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص329 – 330. الذهبي، **سير**، ج1، ص428 – 429، 436.

(6) ائتمروا: في الأصل، ايتمروا.

*(7) عمرو بن العاص: بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، أبو عبدالله، وقيل: أبو محمد السهمي، أسلم سنة (8هـ/ 629م)، وقيل بين الحديبية وخيبر، روى عن النبي (ﷺ) وعائشة، روى عنه ابنه عبدالله وعروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم، يعتبر عمرو بن العاص من دهاة العرب، ولاه النبي (ﷺ) على جيش ذات السلاسل، ومن ثم سرية سواع، وفتح الإسكندرية، تولى التحكيم عن الجيش الشامي بصفين، توفي زمن معاوية، وقيل: زمن ابنه يزيد. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص131، 146، ج3، ص32. الذهبي، **سير**، ج3، ص54 – 61. ابن حجر، **تهذيب**، ج8، ص49 – 50.

*(8) عبدالله بن أبي ربيعة: بن المغيرة، أبو عبدالرحمن المخزومي، ولاه عمر على الجند، ومن ثم ولاه عثمان حتى حصر، فجاء ينصر عثمان فسقط عن راحلته بالقرب من مكة فمات (35هـ / 655م). البخاري، **التاريخ الكبير**، ج5، ص9. **التاريخ الصغير**، ج1، ص87.

النّجاشيّ في ملكه، فظفر النّجاشي بعدوّه، فما سرّ المسلمون (بشيء)[1] سرورهم بظفره، ثمّ أسلم النجاشي بعد ذلك، ولمّا مات النجاشيّ، كانوا لا يزالون يرون على قبره نوراً، رحمه الله تعالى، (وعفا)[2] عنه.

ذكر أمر الصحيفة[3]

18/أ فلمّا رأت قريش أنّ الإسلام يفشو ويزيد، وأنّ المسلمين (قووا)[4] // بإسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما، وعاد إليهم عمرو بن العاص، وعبد الله بن أبي ربيعة من النجاشي بما يكرهون من أمر المسلمين، وأمنهم عنده (ائتمروا)[5] في أن يكتبوا بينهم كتاباً، يتعاقدون فيه على أن لا ينكحوا بني هاشم وبني عبد المطلب، ولا ينكحوا منهم، ولا يبيعوهم، ولا يبتاعوا منهم شيئاً. فكتبوا بذلك صحيفةً، وتعاهدوا على ذلك، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة، توكيداً لذلك الأمر على أنفسهم، وانحازت (بنو)[6] هاشم كافرهم ومسلمهم إلى أبي طالب، ودخلوا معه في شعبه.

وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد (العزّى)[7] بن عبد المطلب إلى قريش مظاهراً لهم، وكانت امرأته أم جميل ابنة حربٍ[8]، وهي أخت أبي (سفيان)[9] على راية في عداوة رسول الله (ﷺ)، وهي التي سمّاها الله تعالى حمّالة الحطب؛ لأنها كانت تحمل الشوك، فتضعه في طريق رسول الله (ﷺ).

وأقامت بنو هاشمٍ في الشعب، معهم رسول الله (ﷺ)، وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً، هذا ورسول الله (ﷺ) (يدعو)[10] النّاس سرّاً وجهراً، والوحي متتابع عليه.

س4 – س17: (ذكر أمر الصحيفة ....والوحي متتابع عليه) انظر نص الرواية كاملة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص604 - 605.

---

(1) بشيء: في الأصل، بشي.
(2) وعفا: في الأصل، وعفى.
(3) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص604.
(4) قووا: في الأصل، قروا.
(5) ائتمروا: في الأصل، ايتمروا.
(6) بنو: في الأصل، بنوا.
(7) العزى: فى الأصل، العزي.
(8) انظر: ابن حبيب، **المحبر**، ج1، ص53. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص118. ابن خلكان، **وفيات**، ج6، ص156. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص54. **السيرة**، ج1، ص461.
(9) سفيان: في الأصل، سفين.
(10) يدعو: في الأصل، يدع.

ذكر نقض الصحيفة[1]

وأقام في نقض الصحيفة نفر من قريش، فاجتمعوا بمكان، وتعاهدوا على القيام في نقض الصحيفة، ووقع بين القوم خلاف، فقام مطعم بن عدي*[2] (إلى)[3] الصحيفة ليشقها، فوجد الأرضة*[4] قد أكلتها إلا ما كان باسمك اللهم.

كانت قريش تستفتح بهذا كتابها، وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة من بني عبد الدار، فشلت يده، وكان الله تعالى أرسل الأرضة؛ فأكلت ما فيها من ظلم، وقطع رحم، وتركت ما فيها من اسم الله تعالى.

فجاء جبريل (إلى)[5] النبي (ﷺ)، وأعلمه بذلك، فتكلّم رسول الله (ﷺ) بذلك، فاجتمع (الملأ)[6] من قريش وأحضروا الصحيفة، فوجدوا الأمر كما قاله رسول الله (ﷺ) فنكسوا (رؤوسهم)[7]، فاتفق جماعة من قريش، ونقضوا ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني عبد المطّلب.

ذكر المعراج[8]

اختلف الناس في وقت المعراج، فقيل: كان قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بسنة

س1 – س10: (ذكر نقض الصحيفة .... فنكسوا رؤوسهم) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص605 – 606.

س10 – س11: (فاتفق جماعة ..... بني عبد الطلب) انظر النص كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص178.

س12، ص165 – س2، ص172: (ذكر المعراج ... العير لسحر مبين) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص578 – 581. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص25-32. ابن كثير، تفسير، ج3، ص4- 28.

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، 178.

*(2) مطعم بن عدي: بن نوفل بن عبد مناف القرشي، رئيس بني نوفل في الجاهلية، قائدهم في حرب الفجار، وهو أحد الذين مزّقوا الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم، أصيب بالعمى في كبره، مات قبل وقعة بدر سنة (2هـ / 623م). الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص252.

(3) إلى: في الأصل، إلي.

*(4) الأرضة: هي حشرة بيضاء، شبه النحلة، تظهر أيام الربيع، وهي آفة الخشب والنبات، لا تتعرض للرطب، ذات قوائم وأجنحة. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص111. **المعجم الوسيط**، ج1، ص14.

(5) إلى: في الأصل، إلي.

(6) الملأ: في الأصل، الملاء.

(7) رؤوسهم: في الأصل، روسهم.

(8) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص213. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص578.

واحدة، واختلفوا في الموضع الذي أسري برسول الله (ﷺ) منه، فقيل: كان (نائماً)(1) في المسجد الحرام*(2)، فأسري به منه، وقيل: كان في بيت أمّ هاني بنت أبي طالب، وقد (روى)(3) جماعة من الصّحابة حديث المعراج بأسانيد صحيحة، قالوا: قال رسول الله (ﷺ): " أتاني جبريل عليه السلام ومعه البراق، وهي دابّة فوق الحمار ودون البغل، يضع خطوة عند منتهى طرفه، فلمّا وضعت يدي عليه (تشامس)(4) واستصعب، فقال جبريل عليه السلام: يا براق ما ركبك نبي أكرم على الله تعالى من محمد، فانصبّ عرقاً، وانخفض حتّى ركبته، وسار في جبريل نحو المسجد الأقصى، فأتيت (بإناءين)(5)، أحدهما لبن، والآخر خمر، فقيل لي: اختر أحدهما، فأخذت // اللبن فشربته، فقال لي: أصبت 18/ب
الفطرة، أما إنّك لو شربت الخمر لغوت أمّتك بعدك. ثم سرنا فقال لي: انزل فصلّ، فنزلت فصليت، فقال لي : هذه طيبة*(6)، وإليها المهاجرة، ثمّ سرنا، فقال لي: انزل فصلّ، فنزلت فصلّيت، فقال لي: هذا طور (سيناء)*(7) حيث كلم الله موسى عليه السلام. ثم سرنا فقال لي: انزل فصلّ، فنزلت فصليت، فقال: هذا بيت لحم*(8) حيث ولد عيسى عليه السلام. ثم سرنا حتى أتينا (بيت)(9) المقدس، فلما انتهينا إلى باب المسجد أنزلني جبريل، وربط البراق بالحلقة التي كانت تربط بها (الأنبياء)(10).

---

(1) نائماً: في الأصل، نايماً.

*(2) المسجد الحرام: هو المسجد الذي بمكة، يقع بين جبلي أبي قبيس والجبل الأحمر، وللمسجد الحرام 18 باباً، وقد زاد على المسجد الحرام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب بعد أن ضيق الناس على الكعبة، وقام بشراء الدور المحيطة به وهدمها. خسرو، **سفر نامة**، ص126. النووي، **تهذيب**، ق2، ج2، ص150. ابن بطوطة، **رحلة**، ج1، ص154.

(3) روى: في الأصل، روي.

(4) تشامس: في الأصل، تسامس. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص578.

(5) بإناءين: في الأصل، بإنائين.

*(6) طيبة: ويقال لها طابة، وهما اسمان لمدينة النبي (ﷺ) مأخوذة من الرائحة الحسنة، لها أسماء أخرى، الجبورة والعذراء والمحبة والمحبوبة والقاصمة والجابرة والخيرة ويثرب، واسمها المدينة. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص60. الحميري، **الروض**، ص401.

*(7) سيناء: في الأصل، سينا. طور سيناء: هو جبل يقع بين مدين والشام، وهو ذاك الجبل الذي كلم فيه موسى عليه السلام. الحميري، **الروض**، ص397. ابن الوردي، **خريدة**، ص186. ابن إياس، **بدائع**، ص145.

*(8) بيت لحم: مدينة فلسطينية، تقع إلى الجنوب من بيت المقدس، على بعد ستة أميال منها، اسمها القديم (أفرات): ويعني المثمر، وبعد ذلك سميت لحمو نسبة إلى إله الطعام عند الكنعانيين، وهي ذات قدسية عند المسيحيين؛ لأن المسيح ولد بها. الراهب، **رحلة**، ص84. الإدريسي، **نزهة**، ج1، ص366. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص618. الحميري، **الروض**، ص123. انظر أيضاً: طوطح، خليل، **جغرافية**، ص115. عبد الملك، بطرس، **قاموس**، ص205. الدباغ، مصطفى، **بلادنا**، ج8، ص402.

(9) بيت: في الأصل، البيت.

(10) الأنبياء: في الأصل، الأنبيا.

فلما دخلت المسجد إذا أنا بالأنبياء، وقيل: بأرواح (الأنبياء)[1] الذين بعثهم الله تعالى قبلي، فسلموا علي، فقلت: يا جبريل من (هؤلاء)[2]؟ قال: إخوانك من الأنبياء، زعمت قريشٌ أن لله شريكاً، وزعمت النصارى أن لله ولداً، (اسأل هؤلاء)[3] النبيين هل كان لله عز وجل شريك؟ فذلك قوله تعالى: ﴿**(وَاسْأَلْ)**[4] **مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ**﴾[5]؛ فأقروا بالوحدانية لله عز وجل، ثم جمعهم جبريل وقدّمني فصليت بهم ركعتين، ثم انطلق بي جبريل (إلى)[6] الصخرة فصعد بي عليها، فإذا معراج (إلى)[7] السماء لا ينظر الناظرون إلى (شيء)[8] أحسن منه، ومنه تعرج (الملائكة)[9]، أصله في صخرة بيت المقدس*[10] ورأسه ملتصق بالسماء، فاحتملني جبريل ووضعني على جناحه وصعد بي (إلى)[11] سماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا ؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أقد بعث؟ قال نعم. قيل: مرحباً به ونعم المجيء جاء! ففتح، فدخلنا فإذا أنا برجل تام الخلق[12] عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة، فإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله بكى، فقلت: من هذا ؟ وما هذان البابان؟ فقال: هذا أبوك آدم، والباب الذي عن يمينه الجنة، إذا نظر إلى من يدخلها من ذريته ضحك، والباب الذي عن يساره جهنم، إذا نظر إلى من يدخلها من (ذريته بكى)[13] وحزن.

(1) الأنبياء: في الأصل، الأنبيا.
(2) هؤلاء: في الأصل، هولاء.
(3) اسأل هؤلاء: في الأصل، اسئل هولاء.
(4) اسأل: في الأصل، اسئل.
(5) **سورة الزخرف**، آية (45).
(6) إلى: في الأصل، إلي.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) شيء: في الأصل، شي.
(9) الملائكة: في الأصل، الملايكة.
*(10) صخرة بيت المقدس: هي الصخرة المقدسة الواقعة في ساحة المسجد الأقصى تحت القبة، وهي التي عرج بالنبي (ﷺ) منها إلى السماء، يبلغ طولها 17 متر، وعرضها 13.5 متر، يوجد حولها حاجز من الخشب، وضعه الملك العزيز عثمان من ملوك بني أيوب. ابن الفقيه، **البلدان**، ص151. الحميري، **الروض**، ص557. النابلسي، **الحضرة**، ق1، ص313. انظر أيضاً: العارف، عارف، **تاريخ الحرم**، ص35. **تاريخ قبة**، ص119. الدمنيكي، مرمرجي، **بلدانية**، ص391.
(11) إلى: في الأصل، إلي.
(12) الخلق: وردت باختلاف (الخلقة) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص578.
(13) ذريته بكى: في الأصل، دريته بكا.

ثم صعد بي إلى السماء الثانية فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ونعم (المجيء)[1] جاء! ففتح لنا. فدخلنا فإذا بشابين، قلت: يا جبريل من هذان؟ قال: هذان عيسى بن مريم ويحيى ابن زكريّا.

ثم صعدت إلى السماء الثالثة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. [قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم.][2] قيل: مرحباً به ونعم (المجيء)[3] جاء! فدخلنا، فإذا برجل قد فضل الناس بالحسن. قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك يوسف. ثم صعد بي إلى (السماء)[4] الرابعة واستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك ؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ونعم (المجيء)[5] جاء! فدخلنا، فإذا برجل، فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: أخوك إدريس رفعه الله مكاناً علياً.

ثم صعد بي إلى السماء الخامسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ونعم // (المجيء)[6] جاء! 19/أ
فدخلنا، وإذا رجل جالس، وحوله قوم يقص عليهم. قلت: من هذا؟ قال: [هذا][7] (هارون)[8] والذين حوله بنو (إسرائيل)[9].

قال: ثم صعد بي إلى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا ؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك ؟ قال: محمد. قيل: مرحباً به ونعم (المجيء جاء)[10]! فدخلنا، فإذا برجل جالس جاوزناه بكى، قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا موسى. قلت: فما باله يبكي؟ قال: تزعم (بنو إسرائيل)[11] أنه[12] أكرم على الله من بني آدم، وأنت من بني آدم قد خلفته (وراءك)[13].

(1) المجيء: في الأصل، المجئ.
(2) قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص579.
(3) المجيء: في الأصل، المجئ.
(4) السماء: في الأصل، السما.
(5) المجيء: في الأصل، المجي.
(6) المجيء: في الأصل، المجئ.
(7) هذا: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص579.
(8) هارون: في الأصل، هرون.
(9) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(10) المجيء جاء: في الأصل، المجئ جا.
(11) بنو إسرائيل: في الأصل، بنوا إسرايل.
(12) ثم: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(13) وراءك: في الأصل، وراك.

قال: ثم صعد بي (إلى)[1] السماء السابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمّد. قيل: وقد بعث. قال: نعم. قيل: مرحباً به ونعم (المجيء)[2]! (جاء)[3] فدخلنا، فإذا برجل أشمط جالس على كرسي على باب الجنة، وحوله قوم بيض الوجوه أمثال القراطيس، وقوم في ألوانهم (شيء)[4] [5]، فقام الذين في ألوانهم شيء فاغتسلوا في نهر، وخرجوا وقد صارت وجوههم مثل وجوه أصحابهم. فقلت: من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم، (وهؤلاء)[6] البيض الوجوه قوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم، وأما الذين في ألوانهم شيء، فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، فتابوا فتاب الله عليهم. وإذا إبراهيم مستند إلى بيت، فقال: هذا البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألفاً من (الملائكة)[7] لا يعودون إليه.

وأخذني جبريل، فانتهينا إلى سدرة المنتهى[*8]، وإذا نبقها مثل قلال[*9] هجر[*10] [*11] يخرج من أصلها أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران، فأما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات، قال: وغشيها من نور الله ما غشيها، فقال جبريل: تقدم يا محمد. فتقدمت وجبريل معي إلى حجاب، فأخذ بي الملك وتخلف عني جبريل، فقلت: إلى أين؟ فقال: ﴿وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾[12]، وهذا منتهى (الخلائق)[13].

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) المجيء: في الأصل، المجئ.
(3) جاء: في الأصل، جا.
(4) شيء: في الأصل، شي.
(5) فاغتسلوا في نهر: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(6) وهؤلاء: في الأصل، وهولاء.
(7) الملائكة: في الأصل، الملايكة.
*(8) سدرة المنتهى: هي السماء السابعة، لا يجاوزها ملك ولا نبي، وقد أظلت الماء والجنة، فقيل: تقع في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص354.
*(9) قلال: قلة، هي معروفة بالحجاز، وقد تكون بالشام، وقيل: القلة منها الفرق تسع أربعة أصوع بصاع سيدنا محمد (ﷺ)، وفي اليمن تسع فيها خمس جرار أو ست. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص563.
*(10) قلال هجر: يؤخذ من القلة مزادة كبيرة من الماء، وتملأ الرواية قلتين، وتسمى الخروس، وسميت قلال؛ لأنها تقل أي ترفع إذا ملئت وتحمل. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص563.
*(11) هجر: قرية قريبة من المدينة، وليست هجر البحرين، وقيل: قصر من قصور مأرب. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص563. الحميري، **الروض**، ص592.
(12) **سورة الصافات**، آية (164).
(13) الخلائق: في الأصل، الخلايق.

فلم أزل كذلك حتى وصلت إلى العرش، فاتضع كل (شيء)[1] عند العرش وكلَّ لساني من هيبة السلطان[2]، ثم أطلق الله لساني، فقلت: التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله، وفرض الله عليّ وعلى أمتي في كل يوم وليلة خمسين صلاة. ورجعت (إلى)[3] جبريل، فأخذني وأدخلني الجنة، فرأيت القصور من الدر والياقوت*[4] والمسك والزبرجد*[5]، ورأيت نهراً يخرج من أصله (ماء)[6] أشد بياضاً من اللبن، (وأحلى)[7] من العسل على رضراض*[8] من الدر والياقوت والمسك، فقال: هذا الكوثر*[9] الذي أعطاك ربك.

ثم عرض عليّ النار، فنظرت في أغلالها وسلاسلها وحياتها وعقاربها، وما فيها من العذاب. ثم أخرجني حتى أتينا موسى عليه السلام، فقال: ماذا فرض عليك وعلى أمتك؟ قلت: خمسين (صلاة)[10]. فقال: إني قد بلوت (بني إسرائيل)[11] قبلك، وعالجتهم أشد معالجة على أقل من هذا، فلم يفعلوا، ارجع إلى ربك (فاسأله)[12] التخفيف. فرجعت إلى ربي وسألته، فخفف عني عشراً. فرجعت إلى (موسى)[13] فأخبرته، فقال: ارجع وسل التخفيف. فرجعت فخفف عني عشراً، // فلم أزل بين ربي (وموسى)[14] حتى جعلها 19/ب
خمساً، فقال: ارجع [إلى ربك فاسأله التخفيف لأمّتك، فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك][15]، فقلت:

(1) شيء: في الأصل، شي.
(2) السلطان: وردت باختلاف (الرحمن) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص581.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
*(4) الياقوت: اللؤلؤ المجوف، وهو جوهر معروف. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص288، ج9، ص34.
*(5) الزبرجد: من الجواهر المعروفة، وهو الزمرد أو الزمرذ، وواحدته زمرذة. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص216. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص493.
(6) ماء: في الأصل، ما.
(7) وأحلى: في الأصل، وأحلا.
*(8) رضراض: رمل القناة الذي يجري عليه الماء، والرضراض أيضاً الأرض المرضوضة بالحجارة، ورضراض الشيء فتاته. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص154.
*(9) الكوثر: نهر في الجنة يتشعب منها أكثر أنهارها، يوجد فيه خير كثير، يعطيه الله لعباده يوم القيامة، وهو نهر أشد بياضاً من اللبن. ويقال: الكوثر: هو الخير الكثير الذي أعطاه الله لرسوله (ﷺ) وآله. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص348. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص131.
(10) صلاة: في الأصل، صلوة.
(11) بني إسرائيل: في الأصل، بنى إسرايل.
(12) فاسأله: في الأصل، فسله. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص581. ابن كثير، **تفسير**، ج3، ص5.
(13) موسى: في الأصل، موسي.
(14) وموسى: في الأصل، وموسي.
(15) إلى ربك فاسأله التخفيف لأمّتك، فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص581. ابن كثير، **تفسير**، ج3، ص6.

إنـي قد اسـتحييت مـن ربـي، ومـا أنـا براجـع، فنوديـت: " أنـي فرضـت عليك وعلـى أمتـك خمسـين صـلاة، والخمـس بخمسـين، وقـد أمضـيت فريضـتي، وخففـت عـن عبـادي ". ثـم انحدرت أنا وجبريل (إلى)[1] مضجعي، وكان ذلك في بعض ليلة ".

فلما أصبح رسول الله (ﷺ) علم أن الناس لا يصدقونه، فقعد فـي الحـرم مغمومـاً، فمرّ به أبو جهل، فقال له كالمستهزئ: هل استفدت الليلة شيئاً؟ قـال: نعم، أسـري بـي الليلـة إلى (بيت)[2] المقدس. قـال: ثم أصبحت بين (ظهرانينـا)[3]؟ قـال: نعم. فقـال أبـو جهـل: يـا معشر بني كعب بن (لؤي)[4]، هلموا فأقبلوا؛ فحدثهم النبي (ﷺ)، فمن بـين مصـدق ومكـذب واضع يده (على)[5] رأسه.

وسعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضـي الله عنه، فقالوا: إن صاحبك يزعم كذا وكذا؟! فقال: إن كان قال ذلك فقد صدق، وإني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك، فسمي أبو بكـر الصـديق مـن (يومئـذ)[6] رضـي الله عنـه. فقـالوا لرسـول الله (ﷺ): انعـت لنـا المسـجد الأقصى. قال: فذهبت أنعت حتى التبس عليّ، قال: (فجيء)[7] بالمسجد الأقصى، وأنا أنظر إليـه، فجعلـت أنعتـه. قـالوا: فأخبرنـا عـن عيرنـا. قـال: نعـم، مـررت علـى عيـر بنـي فـلان بالروحاء، وقد أضلوا بعيراً لهم وهم في طلبه، فأخذت قدحاً فيـه مـاء فشـربته، فسلوهم عن ذلك، ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان، [فرأيت][8] (راكباً)[9] قعوداً، فنفر قعودهمـا مني، فسقط فلان فانكسرت يده، فسألوهما، ومررت بعيركم بالتنعيم يقدمها جمل أورق*[10] عليه غرارتان*[11] [مخيطتان][12] تطلع عليكم من طلوع الشمس. فخرجوا إلى الثنية*[13]،

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) بيت: في الأصل، البيت. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص581. ابن كثير، **تفسير**، ج3، ص19.
(3) ظهرانينا: في الأصل، أظهرنا. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص581. ابن كثير، **تفسير**، ج3، ص19، 27.
(4) لؤي: في الأصل، لوي.
(5) على: في الأصل، علي.
(6) يومئذ: في الأصل، يوميذ.
(7) فجيء: في الأصل، فجئ.
(8) فرأيت: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص581.
(9) راكباً: في الأصل، راكبان. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص581.
*(10) أورق: ما كان لونه لون الرماد. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص374.
*(11) غرارة: شمر الجحادية، القربة التي تملأ لبناً أو تمراً أو حنطة. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص106. الحميري، **الروض**، ص78.
(12) مخيطتان: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص581.
*(13) الثنية: هي عقبة قرب مكة تهبطك إلى فخ، وأنت مقبل من المدينـة تريد مكـة، أسفل مكـة من قبل ذي طـوى، وهي جبال حمر شوامخ، وأكثرها نبات القرظ. البكري، **معجم**، ج3، ص788. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص455.

وجلسوا ينتظرون طلوع الشمس ليكذبوه إذ قال (قائل)[1]: هذه الشمس قد طلعت؛ قال آخر: هذه العير قد أقبلت يقدمها بعير أورق كما قال. فقالوا: إن (هذه)[2] العير إلا سحر مبين.

واختلف في المعراج، فقيل: كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشرة للنبوة، وقيل:كان في ربيع الأول، وقيل: كان في رجب.

واختلف أيضاً أهل العلم فيه، هل كان بجسده؟ أم كان (رؤيا)[3] صادقة؟ فالذي عليه الجمهور أنه كان بجسده، وذهب آخرون أنه كان (رؤيا)[4] صادقة، ورووا عن (عائشة)[5] رضي الله عنها أنها كانت تقول: ما فقد جسد رسول الله (ﷺ)، ولكن الله (أسرى)[6] بروحه، ونقلوا عن (معاوية)[7] أيضاً أنه كان يقول: إنّ (الإسراء)[8] كان (رؤيا)[9] صادقة، ومنهم من جعل (الإسراء)[10] إلى بيت المقدس جسدانياً، ومنه إلى (السماوات)[11] السبع، وسدرة المنتهى روحانياً، والله سبحانه وتعالى أعلم.

ذكر وفاة أبي طالب وخديجة رضي الله عنها وعَرض رسول الله (ﷺ)[نفسه][12] على (قبائل)[13] العرب[14]

توفي أبو طالب وخديجة قبل الهجرة بثلاث سنين، بعد خروجهم من الشعب، توفي

س3 – س10: (واختلف في المعراج .... وسدرة المنتهى) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص178 – 179.

س11، ص172 – س6، ص174: (ذكر وفاة أبي طالب .... أحول له غديرتان) انظر النص كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص13 – 16. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص606 - 608. أبو الفداء، المختصر، ج1، 179 - 180.

(1) قائل: في الأصل، قايل.
(2) هذه: في الأصل، هذاه.
(3) رؤيا: في الأصل، رويا.
(4) رؤيا: في الأصل، رويا.
(5) عائشة: في الأصل، عايشة.
(6) أسرى: في الأصل، أسري.
(7) معاوية: في الأصل، معوية.
(8) الإسراء: في الأصل، الإسرا.
(9) رؤيا: في الأصل، رويا.
(10) الإسراء: في الأصل، الإسرا.
(11) السماوات: في الأصل، السموات.
(12) نفسه: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص606.
(13) قبائل: في الأصل، قبايل.
(14) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص606.

20/أ

أبو طالب في شوال، // وعمره بضع وثمانون سنة.

وماتت خديجة قبله (بخمسة)[1] وثمانين يوماً، وقيل: كان بينهما خمسة وعشرون يوماً، وقيل: ثلاثة أيام، فعظمت المصيبة على رسول الله (ﷺ) بموتهما. وقال رسول الله (ﷺ): " ما نالت قريش منّي (شيّئاً)[2] أكرهه حتّى مات أبو طالب ". وذلك أنّ قريشاً وصلوا من أذاه بعد موت أبي طالب إلى ما لم يكونوا يصلون إليه في (حياته)[3].

ولما اشتد عليه الأمر خرج ومعه زيد بن حارثة إلى ثقيف*[4] يلتمس منهم النصر، فلما انتهى إليهم عمد (إلى)[5] ثلاثة نفر منهم، وهم يومئذٍ ساده ثقيف، وكانوا إخوة عبد ياليل، ومسعود، وحبيب بنو عمرو بن عمير، فدعاهم إلى الله تعالى، وكلمهم في نصرته، والقيام معه على من خالفه، فلم يجيبوه، فقال له واحد منهم: أما وجد الله أحداً يرسله غيرك! [فقال له أحد منهم: مارد يمرط*[6] ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك][7] وقال الآخر: والله لا (أكلمك)[8] أبداً، (لئن)[9] كنت رسولاً من الله كما تقول، لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام، (ولئن)[10] كنت تكذب على الله، فما ينبغي لي أن أكلمك.

فقام رسول الله (ﷺ)، وقد (يئس)[11] من خير ثقيف، وقال: إذا أبيتم فاكتموا عليّ ذلك، وأتى رسول الله (ﷺ) إلى كندة، وإلى بني حنيفة، وعرض عليهم نفسه، ودعاهم إلى الله فلم يقبلوا.

---

(1) بخمسة: في الأصل، بخمس.

(2) شيئاً: في الأصل، شياً.

(3) حياته: في الأصل، حيوته.

*(4) ثقيف: هي مدينة صغيرة متحضرة، منازلها في جبال الحجاز، بين مكة والطائف، مياهها عذبة وهواؤها معتدل، وضيعها متصلة، تشتهر بالفواكه والزبيب يتجهز به إلى جميع الجهات، وعنبها كثير جداً، وهم بقرب بني مالك عند الترعة، ولهم أقسام عديدة أهمها: فخذان عنس وبنو يوسف فالأولون فيهم الجاهلي والنديبي وآل يعلى وبنو محمد والمغدة والأحلاف والحمدة. الحميري، **الروض**، ص379. انظر أيضاً: كحالة، عمر، **معجم قبائل**، ج1، ص148.

(5) إلى: في الأصل، إلي.

*(6) يمرط: نتف الشعر والريش والصوف عن الجسد. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص426. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص399.

(7) فقال له أحد منهم: مارد يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص607.

(8) أكلمك: في الأصل، كلمك.

(9) لئن: في الأصل، لين.

(10) ولئن: في الأصل، ولين.

(11) يئس: في الأصل، ييس.

ولم يزل (ﷺ) يعرض نفسه على كل قادم له اسم وشرف، ويدعوه إلى الله تعالى، وكان كلّما أتى قبيلة يدعوهم إلى الإسلام تبعه عمّه أبو لهب*(1)؛ فمنعهم من طاعته، فيقول النبي (ﷺ): " يا بني فلان، إنّي رسول الله إليكم، يأمركم أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به (شيئاً)(2)، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه، وأن تؤمنوا بي وتصدّقوني "(3)، وعمّه أبو لهب ينادي، إنّما يدعوكم أن تسلخوا اللات (والعزى)(4) من أعناقكم ، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، فلا تطيعوه، وكان أبو لهب أحول، له غديرتان*(5).

ولمّا توفيت خديجة (جاءت)(6) خولة بنت حكيم*(7) امرأة عثمان بن مظعون*(8) إلى رسول الله (ﷺ)، وتكلمت معه في تزويج (عائشة)(9) رضي الله عنها، وسودة بنت زمعة*(10).

س8، ص174 – س4، ص175: (ولما توفيت خديجة .... فزوّجه إياها) انظر نص الرواية بالمقارنة في: الطبري، تاريخ، ج2، ص412. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص16 – 18. ابن كثير، البداية، ج3، ص162. السيرة، ج2، ص143.

---

*(1) أبو لهب: عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم، قرشي، وامرأته أم جميل، أخت أبي سفيان، هو عم الرسول (ﷺ)، وأحد أكابر قريش في الجاهلية، سمي أبو لهب؛ لجماله، كان من أشد الناس عداوة لرسول الله (ﷺ)، توفي بالعدسة عقب معركة بدر (2هـ / 623م). ابن حبيب، **المحبر**، ص175. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص34. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص54. **السيرة**، ج1، ص461. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص120.

(2) شيئاً: في الأصل، شياء.

(3) انظر: ابن حنبل، **مسند**، ج32، ص232.

(4) العزى: في الأصل، العزي.

*(5) غديرتان: خصلة من الشعر تلتوي، ويكون مقصب أي مجعد، وقصب شعره أي جعده. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص8.

(6) جاءت: في الأصل، جات.

*(7) خولة بنت حكيم: بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة... بن سليم، كانت خولة من اللاتي وهبن أنفسهن لخدمة النبي (ﷺ)، تزوجها عثمان بن مظعون، فمات عنها. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص158. ابن حبيب، **المحبر**، ص407. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص115. ابن حجر، **تهذيب**، ج12، ص365 – 366.

*(8) عثمان بن مظعون: بن حبيب بن وهب الجمحي، أبو السائب، صحابي يعد من حكام العرب في الجاهلية، حرم الخمر في الجاهلية، هاجر إلى الحبشة مرتين، كان أول من دفن بالبقيع عام (2هـ / 623م). بكى عليه النبي (ﷺ) عندما مات، وقبله ميتاً. البخاري، **تاريخ**، ج1، ص177، ج6، ص210. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص141، ج3، ص393، 612. البخاري، **التاريخ الصغير**، ج1، ص46. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص208. الذهبي، **سير**، ج1، ص103 – 160. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص214.

(9) عائشة: في الأصل، عايشة.

*(10) سودة بنت زمعة: بن قيس بن عبد شمس بن لؤي، القرشي، تزوجها النبي (ﷺ) بعد وفاة خديجة بنت خويلد، كانت في الجاهلية تحت السكران بن عمرو بن عبد شمس، أسلمت هي وزوجها السكران، وخرجا مهاجرين إلى الحبشة في الهجرة الثانية، توفيت سنة (54هـ / 673م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص644. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص52 – 57. ابن حبيب، **المحبر**، ص79. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص55، ج2، ص138. ابن منظور، **مختصر**، ج2، ص271. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص114. **السيرة**، ج4، ص584. ابن حجر، **تهذيب**، ج12، ص377. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص145.

ثمّ رجعت إلى أبي بكر رضي الله عنه، وذكرت له ذلك؛ فزوّجه إيّاها (وعائشة يومئذ)[1] ابنة ست سنين، ثمّ خرجت خولة، فدخلت على سودة، وأخبرتها بذلك، فقالت: وددت ذلك، ادخلي على أبي، فاذكري له <ذلك>[2]، فذكرت له ذلك، قال: كفو كريم، فجاء رسول الله (ﷺ)؛ فزوّجه إيّاها.

ذكر ابتداء أمر الأنصار[3]

فلما أراد الله (تعالى)[4] إظهار دينه، وإنجاز وعده، خرج رسول الله (ﷺ) في الموسم، فعرض نفسه على (القبائل)[5] كما كان يفعل، فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج، فدعاهم إلى الله تعالى، وعرض عليهم الإسلام، فأجابوه إلى ما دعاهم بأن صدّقوه، وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام، وقالوا له: إنا تركنا قومنا // وبينهم من 20/ب
العداوة والشر ما بينهم، وعسى أن يجمعهم الله تعالى بك، فسنقدم عليهم، وندعوهم (إلى)[6] أمرك، ونعرض عليهم أن يجمعهم الله تعالى عليك، فلا رجل أعز منك، ثمّ انصرفوا عن رسول الله (ﷺ) راجعين (إلى)[7] بلادهم قد آمنوا وصدّقوا.

س6، ص175 – س5، ص176: (فلما أراد الله تعالى ... حتى فشا فيهم) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص610. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، ص428 – 429. ابن سعد، الطبقات، ج1، ص219 – 220. السهيلي، الروض، ج2، ص244. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص180. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص205.

(1) وعائشة يومئذ: في الأصل، وعايشة يوميذ.
(2) ذلك: ساقطة من الأصل.
(3) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص180.
(4) تعالى: في الأصل، تعالي.
(5) القبائل: في الأصل، القبايل.
(6) إلى: في الأصل، إلي.
(7) إلى: في الأصل، إلي.

وكانوا سبعة نفر من الخزرج: أسعد بن زرارة (بن)[1] عدس*[2]، وعوف ابن الحارث بن رفاعة*[3]، ورافع بن مالك*[4]، وعامر بن [عبد][5] حارثة بن ثعلبة*[6]، وقطبة ابن عامر بن حديدة*[7]، وعقبة بن عامر*[8]، وجابر بن عبدالله بن رياب*[9] - بكسر الراء (وبالياء)[10] الموحدة- فلمّا قدموا المدينة، ذكروا لهم رسول الله (ﷺ) ودعوهم إلى الإسلام، حتّى فشا فيهم[11].

(1) بن: في الأصل، ابن.

*(2) أسعد بن زرارة: بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، نقيب بني النجار، أبو أمامة الأنصاري الخزرجي، أحد كبار الصحابة، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية، توفي قبل بدر، والنبي (ﷺ) يبني مسجده سنة (1هـ / 622م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص429، 431. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص471، 608. ابن حبيب، **المحبر**، ص269. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص94، 111. الذهبي، **سير**، ج1، ص299 – 300.

*(3) عوف بن الحارث بن رفاعة: بن الحارث بن سواد بن مالك، أول من أسلم من الأنصار بمكة، قيل شهد العقبتين، وقيل: شهد الآخرة، قتل عوف يوم بدر، قتله أبو جهل. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص456 – 458.ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص492. الذهبي، **سير**، ج2، ص359 – 360. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص391.

*(4) رافع بن مالك: بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق، يكنى أبا مالك، كان رافع الكامل في الجاهلية، الكامل هو الذي يكتب ويحسن العوم والرمي، أسلم مع الأنصار بمكة، وأحد الستة النفر الذين أسلموا، وأحد النقباء الاثني عشر، شهد رافع العقبة، ولم يشهد بدراً، شهد أحداً وقتل بها. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص429 – 431. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص621. السمعاني، **الأنساب**، ج4، ص300. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص186. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص182.

(5) عبد: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص610.

*(6) عامر بن عبد حارثة بن ثعلبة: بن غنم، من بني زريق. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص87. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص610.

*(7) قطبة بن عامر بن حديدة: بن عمرو بن غنم بن سواد، شهد قطبة العقبتين، وكان مع الستة النفر الذين أسلموا من الأنصار بمكة، يعد من رماة الرسول (ﷺ)، شهد بدراً وأحداً والخندق، والمشاهد كلها مع الرسول (ﷺ)، توفي قطبة في خلافة عثمان بن عفان. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص432. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص578 – 579.

*(8) عقبة بن عامر: بن نابئ بن زيد بن حرام، من بني غنم، شهد العقبة الأولى، وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع الرسول (ﷺ)، قتل باليمامة، وذلك في خلافة أبي بكر الصديق. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص429. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص568. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص87. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص610. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص206.

*(9) جابر بن عبدالله بن رياب أو رئاب: بن النعمان بن سنان بن عبيد، يعد من الستة النفر الذين أسلموا من الأنصار، شهد جابر بدراً وأحداً والخندق، والمشاهد كلها مع الرسول (ﷺ)، روى عن الرسول (ﷺ) أحاديث، توفي وليس له عقب. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص429. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص574. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص87. السهيلي، **الروض**، ج2، ص244. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص385.

(10) وبالياء: في الأصل، وباليا.

(11) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص610 – 611.

ذكر بيعة العقبة (الأولى)[1] [2]

فلمّا كان العام المقبل، (وافى)[3] الموسم من الأنصار (اثنا)[4] عشر رجلاً، فلقوه بالعقبة (الأولى)[5]، فبايعوه بيعة النساء، وهي أن لا يشركوا بالله (شيئاً)[6]، ولا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا أولادهم، فلمّا انصرفوا عنه، بعث رسول الله (ﷺ) معهم مصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وأمرهم أن (يقرئهم)[7] القرآن، ويعلّمهم الإسلام ، فنزل بالمدينة، ولم يزل يدعوا (إلى)[8] الإسلام، حتّى لم يبق (داراً)[9] من دور الأنصار إلا وفيها رجال (ونساء)[10] مسلمون، إلا (ما)[11] كان [من][12] بني أمية ابن زيد، (ووائل)[13]، فإنّهم أطاعوا أبا قيس (بن)[14] الأسلت، فوقف بهم عن الإسلام ، وكان شاعراً لهم (وقائداً)[15]، يستمعون له ويطيعونه.

س2 – س6: (فلما كان العام .... ويعلمهم الإسلام) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص180. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص117. السهيلي، الروض، ج2، ص251.

س6 – س8: (ولم يزل يدعوا .... بهم عن الإسلام) انظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج2، ص90. السهيلي، الروض، ج2، ص258. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص612.

س8 – س9: (وكان شاعراً ....ويطيعونه) انظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج2، ص90. السهيلي، الروض، ج2، ص258. ابن كثير، البداية، ج3، ص187. السيرة، ج2، ص184.

(1) الأولى: في الأصل، الأولي.
(2) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص219. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص93. السهيلي، **الروض**، ج2، ص247. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص32. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص610. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص180. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص205. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص38.
(3) وافى: في الأصل، وافا.
(4) اثنا: في الأصل، اثني.
(5) الأولى: في الأصل، الأولي.
(6) شيئاً: في الأصل، شياً.
(7) يقرئهم: في الأصل، يقريهم.
(8) إلى: في الأصل، إلي.
(9) داراً: في الأصل، دار.
(10) ونساء: في الأصل، ونسا.
(11) ما: في الأصل، من. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص612.
(12) من: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص612.
(13) ووائل: في الأصل، ووايل.
(14) بن: في الأصل، ابن.
(15) وقائداً: في الأصل، وقايداً.

ذكر بيعة العقبة الثانية[1]

لما (فشا)[2] الإسلام في الأنصار، اتفق جماعة منهم على المسير إلى رسول الله (ﷺ)، مستخفين، لا يشعر بهم أحد، فساروا إلى مكة في الموسم في ذي الحجة مع كفار قومهم، واجتمعوا برسول الله (ﷺ)، وواعدوه أوسط أيام التشريق*[3] بالعقبة، فلما كان الليل خرجوا بعد مضي (ثلثه)[4] مستخفين يتسللون حتى اجتمعوا بالعقبة، وهم سبعون رجلاً، معهم امرأتان: نسيبة بنت كعب، (وأسماء)[5] بنة[6] عمرو بن عدي من بني سلمة (وجاءهم)[7] رسول الله (ﷺ)، ومعه عمه العباس، وهو (يومئذ)[8] كافر، أحب أن يتوثق لابن أخيه، فكان العباس أول من تكلم، [فقال: يا معشر الخزرج إنّ محمداً منا، حيث قد علمتم في عز ومنعة، وإنه قد أبى إلا الانقطاع إليكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه فأنتم وذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه فمن الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة في بلده][9] فبايعوه.

س1، ص178 – س6، ص179: (ذكر بيعة العقبة الثانية .... بقية ذي الحجة ومحرم وصفر) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص612 - 615. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص274 – 275.

---

(1) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص438. ابن حزم، **جوامع**، ص74. السهيلي، **الروض**، ج2، ص271. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص34. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص612. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص181. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص207. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص38. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص192. **السيرة**، ج2، ص192.

(2) فشا: في الأصل، فشى.

*(3) أيام التشريق: تشريق اللحم تقطيعه وتقديده وبسطه، ومنه سميت أيام التشريق وقيل: لأنه في الجاهلية كانوا يقولون ثبير، وأيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر؛ لأن لحم الأضاحي يشرق في الشمس، وقيل: التشريق، الدخول في الشروق. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص173. الحميري، **الروض**، ص417.

(4) ثلثه: في الأصل، ثلاثة. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص612.

(5) وأسماء: في الأصل، وأسما.

(6) بنة: في الأصل، ابنة. بنة: انظر: ابن كثير، **البداية**، ج3، ص195، 206. **السيرة**، ج2، ص197، 212. وردت باختلاف (أم) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص612.

(7) وجاءهم: في الأصل، وجاهم.

(8) يومئذ: في الأصل، يوميذ.

(9) فقال: يا معشر الخزرج .... في عز ومنعة: ساقطة من الأصل. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص441. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص92. السهيلي، **الروض**، ج2، ص265. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص35. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص612 – 613. الحميري، **الروض**، ص417. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص217.

فكان أوّل من بايعه أبو أمامة أسعد بن زرارة(1)، وقيل: أبو الهيثم بن التيهان*(2)، وقيل: البراء بن معرور*(3)، ثمّ تتابع القوم، فتكلم رسول الله (ﷺ) وتلا القرآن، ثم قال: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم، ودار الكلام بينهم، واستوثق كل فريق من الآخر، ثمّ سألوا رسول الله (ﷺ)، فقالوا: إن قتلنا دونك ما لنا، قال: الجنّة، قالوا: فابسط يدك، فبسط يده وبايعوه، ثمّ رجعوا إلى المدينة، وكان قدومهم في ذي الحجّة، فأقام رسول الله (ﷺ) بقيّة ذي الحجّة والمحرّم وصفر.

ذكر الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل (الصلاة)(4) // والسلام(5) 21/أ

وهي ابتداء التاريخ الإسلامي، أما لفظة التاريخ، فإنّها محدثة في لغة العرب؛ لأنّه لفظ معرب من ماه روز؛ لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصد التوصل إلى الضبط من رسوم الفرس، فاستحضر الهرمزان، وسأله عن ذلك، فقال: إن لنا به حساباً نسميه، واستعملوه، ثم طلبوا وقتاً يجعلونه أولاً لتاريخ دولة الإسلام، واتفقوا على أن يكون (المبدأ)(6) سنة هذه الهجرة، وكانت الهجرة من مكة إلى المدينة (شرفهما)(7) الله تعالى،

س7، ص179 – س5، ص180: (ذكر الهجرة الشريفة ....واثنتين وعشرين يوماً) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص182.

---

(1) أسعد بن زرارة: تم ترجمته.

*(2) أبو الهيثم بن التيهان: هو مالك بن التيهان الأنصاري الأوسي، صحابي كان يقول بالتوحيد، أول من أسلم من الأنصار بمكة، وأحد النقباء، حليف بني عبد الأشهل، شهد بدر وأحد والمشاهد كلها، توفي سنة (20هـ / 641م) في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل: بأنه شهد صفين مع علي، وتوفي بها سنة (37هـ/ 657م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص433. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص447 – 448. ابن خياط، **الطبقات**، ص141. ابن حبيب، **المحبر**، ص272. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص376. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص183. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص258.

*(3) البراء بن معرور: بن صخر بن خنساء بن سنان، الخزرجي الأنصاري، أحد نقباء ليلة العقبة، ابن عمة سعد ابن معاذ، كان أول من استقبل القبلة حيّاً وميّتاً قبل أن يوجهها الرسول (ﷺ)، توفي قبل الهجرة بشهر واحد (1هـ / 622م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص439. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص618 – 619. ابن حبيب، **المحبر**، ص271. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص107 – 109. الذهبي، **سير**، ج1، ص267. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص147.

(4) الصلاة: في الأصل، الصلوة.

(5) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص182.

(6) المبدأ: في الأصل، المبداء.

(7) شرفهما: في الأصل، شرفها. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص182.

وقد (تصوم)[1] من شهور هذه السنة وأيامها المحرم وصفر وثمانية أيام من ربيع الأول.

فلما [عزموا][2] على تأسيس الهجرة، رجعوا القهقرى*[3] ثمانية وستين يوماً، وجعلوا (مبدأ)[4] التاريخ أول المحرم من هذه السنة، ثم أحصوا من أول المحرم إلى آخر يوم من عمر النبي (ﷺ)، فكان عشر سنين وشهرين وأيّاماً، [وأما][5] إذا حسب عمره من الهجرة، فيكون قد عاش بعدها تسع سنين وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً.

وأما ما كان من حديث الهجرة، فإن رسول الله (ﷺ) هاجر إلى المدينة في شهر ربيع الأول، ثمّ أمر رسول الله (ﷺ) أصحابه بالمهاجرة إلى المدينة، فكان أول من قدمها أبو سلمة بن عبد الأسد*[6]، ثم هاجر بعده عامر بن ربيعة*[7] معه امرأته ليلى بنت أبي خيثمة*[8]، ثم عبد الله بن جحش*[9]، وأخوه وجميع أهله، وتتابع الصحابة، ثم هاجر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، فلمّا تتابع أصحاب رسول الله (ﷺ)، أقام هو بمكة ينتظر ما (يؤمر)[10] به، وتخلّف معه أبوبكر الصّدّيق وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما.

س6، ص180 – س2، ص181: (هاجر إلى المدينة .... دار قصي بن كلاب) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص3.

---

(1) تصوم: في الأصل، تصرّم. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص182.

(2) عزموا: ساقطة من الأصل.انظر: م.ن.

*(3) القهقرى: الإرتداد عما كان عليه، أو المشي إلى الخلف. انظر: ابن منظور، **لسان**، ج5، ص121.

(4) مبدأ: في الأصل، مبداء.

(5) وأما: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص182.

*(6) أبو سلمة بن عبد الأسد: بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، اسمه عبدالله، هاجر إلى المدينة قبل بيعة العقبة بسنة، فيكون أول من قدم المدينة مهاجراً، أسلم قبل أن يدخل الرسول (ﷺ) دار الأرقم بن أبي الأرقم، هاجر الهجرتين، عندما توفي أبو سلمة (8هـ / 629م)، حضر النبي (ﷺ)، وأغمض عيني أبي سلمة بكفيه. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص252، 468. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص239 – 243. ابن خياط، **الطبقات**، ج1، ص51. ابن حجر، **تهذيب**، ج12، ص103.

*(7) عامر بن ربيعة: بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مالك أبو عبيد الله العتري العدوي، أسلم قديماً، حليف آل الخطاب، كان من المهاجرين الأولين، هاجر الهجرتين، شهد بدر وأحد والمشاهد كلها، استخلفه عثمان على المدينة، اختلف في سنة وفاته، ولكن الأرجح أنه توفي سنة (33هـ / 653م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص322. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص386 – 387. ابن خياط، **الطبقات**، ص57. الذهبي، **سير**، ج2، ص333 – 334. ابن حجر، **تهذيب**، ج5، ص55 – 56. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص251.

*(8) ليلى بنت أبي خيثمة: بن حذافة بن غانم بن عامر ...بن عويج بن عدي بن كعب، هاجرت مع زوجها عامر بن ربيعة إلى الحبشة. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص322. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص204. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص58.

*(9) عبدالله بن جحش: بن رئاب بن يعمر الأسدي، أحد الصحابة، قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ومن ثم إلى المدينة، وصهر رسول الله (ﷺ)، بمعنى أنه أخو زينب بنت جحش، قتل بأحد، ودفن هو وحمزة بن عبد المطلب في قبر واحد (3هـ / 624م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص324. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص10، ج3، ص89 – 90. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص185. الذهبي، **سير**، ج1، ص144. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص173. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص76.

(10) يؤمر: في الأصل، يومر.

فلما رأت قريش ذلك حذروا خروج رسول الله (ﷺ)، فاجتمعوا في دار الندوة*[1]؛ وهي دار قصي بن كلاب*[2]، وأجمعوا على مكيدة يقلعونها مع رسول الله (ﷺ)، فنجّاه الله من مكرهم، وأنزل الله (تعالى)[3] في ذلك ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[4] الآية. وأمره بالهجرة، وكان اتفاق الكفّار أن يأخذوا من كل قبيلة رجلاً، ليضربوه بسيوفهم ضربة واحدة؛ ليضيع دمه في (القبائل)[5].

وبلغ ذلك النبي (ﷺ)، فأمر علياً أن ينام على فراشه، وأن يتشح ببرده الأخضر، وأن يتخلّف عنه (ليؤدي)[6] ما كان عند الرسول (ﷺ) من (الودائع)[7] إلى أربابها، وكان الكفّار قد اجتمعوا على باب النبي (ﷺ) يرصدونه ليثبوا عليه، وأخذ النبي (ﷺ) حفنة من تراب، (وتلا)[8] أوّل يس، وجعل ذلك التراب على (رؤوس)[9] الكفّار، فلم يروه، فأتاهم آت، وقال: إنّ (محمّداً)[10] قد خرج، ووضع على (رؤوسكم)[11] التراب، وجعلوا ينظرون فيرون علياً عليه // برد النبي (ﷺ)، فيقولون: محمد نائم، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا. 21/ب

س4، ص181 – س7، ص183: (أن يأخذوا من كل قبيلة ... خرج من قباء يوم الجمعة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص185 – 186. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج2، ص100. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص47 – 49. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص4-5، 8. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص236. ابن كثير، السيرة، ج2، ص231.

*(1) دار الندوة: هي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها، وفيها تشاوروا في أمر رسول الله (ﷺ) حين خافوه، وكانوا يتشاورون فيها في أيام الحرب، وكان تنكح امرأة ولا رجل إلا في دار قصي بن كلاب، وسميت دار الندوة؛ لأنهم ينتدون فيها للخير والشر، والندى هو اجتماع القوم. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص124، 480. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص70. السهيلي، **الروض**، ج2، ص305. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص222، ج3، ص45. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص3. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص233. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص264،ج3، ص215. **السيرة**، ج1، ص97، ج2، ص227.

*(2) قصي بن كلاب: بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، غلب على قصي بن كلاب أمر مكة، وجمعه أمر قريش، سيد قريش في عصره، كان له ملك بني كنانة، كانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء، ولد له أربعة نفر هم: عبد مناف، عبد الدار، وعبد العزى، وعبد قصي، وامرأتين تخمر وبرة، مات بمكة ودفن بالحجون. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص105، 123. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص70 – 74. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص236. **السيرة**، ج1، ص102. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص198 – 199.

(3) تعالى: في الأصل، تعالي.

(4) **سورة الأنفال**، آية (30).

(5) القبائل: في الأصل، القبايل.

(6) ليؤدي: في الأصل، ليودي.

(7) الودائع: في الأصل، الودايع.

(8) وتلا: في الأصل، وتلى.

(9) رؤوس: في الأصل، روس.

(10) محمداً: في الأصل، محمد.

(11) رؤوسكم: في الأصل، روسكم.

فقام علي فعرفوه، وأقام علي بمكّة حتّى (أدى ودائع)[1] النبي (ﷺ)، ولمّا خرج من داره، [قصد][2] دار أبي بكر رضي الله عنه، وأعلمه أنّ الله (تعالى)[3] قد أذن بالهجرة، فقال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله، قال: الصحبة؛ (فبكى)[4] أبو بكر رضي الله عنه فرحاً، واستأجرا عبد الله بن أريقط*[5]، وكان مشركاً، ليدلهما على الطريق، ومضى النبي (ﷺ) وأبو بكر إلى غار بثور*[6]، وهو جبل أسفل مكة، فأقاما فيه، ثم خرجا من الغار بعد ثلاثة أيام، وتوجّها إلى المدينة، ومعهما عامر بن فهيرة*[7] مولى أبي بكر الصدّيق، وعبد الله بن أريقط الدليل، وهو كافر.

وجدّت قريش في طلبه، فتبعه سراقة بن مالك المدلجي*[8]، فلحق النبي (ﷺ)، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أدركنا الطلب. فقال له النبي (ﷺ): ﴿**لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا**﴾[9]، ودعا رسول الله (ﷺ) على سراقة، فارتطمت فرسه إلى بطنها في أرض صلبة. فقال سراقة: ادع الله يا محمد ليخلصني، ولك أنْ أرد الطلب عنك، فدعا له النبي (ﷺ) فخلص، ثم تبعه، فدعا عليه (ﷺ) فارتطمت ثانياً، وسأل الخلاص وأن يرد الطلب عن النبي (ﷺ)، فأجابه النبي (ﷺ) ودعا له.

---

(1) أدى ودائع: في الأصل، أدي ودايع.
(2) قصد: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص186.
(3) تعالى: في الأصل، تعالي.
(4) فبكى: في الأصل، فبكا.
*(5) عبدالله بن أريقط: رجل من بني الديل بن بكر، أمه من بني سهم بن عمرو، كان دليل النبي (ﷺ) وأبو بكر أثناء هجرة النبي (ﷺ) إلى المدينة، فدفعا إليه راحلتيهما، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص484. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص165. السهيلي، **الروض**، ج2، ص311. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص218.
*(6) غار ثور: هو جبل بين مكة والمدينة، بالقرب من مكة. ابن خلكان، **وفيات**، ج7، ص43. الحميري، **الروض**، ص425. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص186.
*(7) عامر بن فهيرة: التيمي مولى أبو بكر الصديق، استرق في الجاهلية، فاشتراه أبو بكر فأعتقه، كان من السابقين إلى الإسلام، عذب في الله بسبب إسلامه، كان يرعى منيحة غنم لأبي بكر، قتل عامر يوم بئر معونة عام (4هـ / 625م)، وقيل: بأنه رفع إلى السماء، ويقال: بأن الملائكة دفنته. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص258، 318، 486. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص229، ج3، ص173، 230 – 231. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص238. ابن حجر، **تهذيب**، ج5، ص69.
*(8) سراقة بن مالك: بن جعشم بن مالك المدلجي الكناني، كنيته أبو سفيان، من أشراف بني كنانة، كان يسكن قديد، أخرجه أبو سفيان ليقتاف أثر الرسول (ﷺ)، حين خرج إلى الغار برفقة أبي بكر، أسلم بعد غزوة الطائف (8هـ / 629م)، شهد حنين مع الرسول (ﷺ)، توفي سنة (24هـ /644م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص489، 611. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص188، 232. ابن خياط، **الطبقات**، ص75. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص180. ابن حجر، **تهذيب**، ج10، ص19. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص80.
(9) **سورة التوبة**، آية (40).

وقال: كيف بك يا سراقة إذا سورت بسوار (كسرى)(1) برويز*(2)؟ فرجع سراقة ورد كل من لقيه من الطلب، بأن يقول: كفيتم ما هاهنا.

وقدم [المدينة](3) رسول الله (ﷺ) لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول من سنة (إحدى)(4)، وذلك يوم الإثنين الظهر، فنزل (قباء)*(5) (على)(6) كلثوم بن الهدم*(7)، وأقام (بقباء)(8) الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسس مسجد (قباء)(9)، وهو الذي نزل فيه: ﴿**لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى (التَّقْوَى)**(10) **مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ**﴾(11)، ثمّ خرج من (قباء)(12) يوم الجمعة، وأدركت رسول الله (ﷺ) الجمعة من بني سالم بن عوف*(13)، فصلاها في المسجد الذي ببطن الوادي، وكانت أوّل جمعة صلاها بالمدينة.

س7، ص183 – س8، ص184: (الجمعة من بني سالم .... قباء يريد المدينة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص8.

---

(1) كسرى: في الأصل، كسري.

*(2) كسرى برويز: هو يزدجرد بن شهر يار بن برويز المجوسي الفارسي، ورث أباه في الملك، استمر ملكه حتى سنة (30هـ / 650م)، قيل: بأن أهل بيته قتلوه. ابن قتيبة، **المعارف**، ص367. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص94. الذهبي، **سير**، ج2، ص109.

(3) المدينة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص186.

(4) إحدى: في الأصل، إحدي.

*(5) قباء: في الأصل، قبا. قباء: بضم أوله على وزن فعال، من العرب من يذكره، ويؤنثه والبعض الآخر يصرفه ولا يصرفه، يبعد عن المدينة ميلان ونصف الميل، وبهذا الموضع بنى الرسول (ﷺ) مسجده، فكان كل سبت يأتي الرسول (ﷺ) إلى هذا الموضع. المقدسي، **أحسن**، ص82. الحميري، **الروض**، ص452 – 453. أبو الفداء، **تقويم**، ص81.

(6) على: في الأصل، علي.

*(7) كلثوم بن الهدم: بن امرئ القيس بن الحارث بن عوف بن مالك بن الأوس، كان كلثوم رجلاً شريفاً وشيخاً كبيراً، أسلم قبل مقدم الرسول (ﷺ) المدينة، نزل الرسول (ﷺ) في مسكنه بقباء، وكان يقال لبيته بيت العزاب، توفي قبل بدر بمدة يسيرة (1هـ / 622م). ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص623. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص117. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص288. **السيرة**، ج2، ص330، 340.

(8) بقباء: في الأصل، بقبا.

(9) قباء: في الأصل، قبا.

(10) التقوى: في الأصل، التقوي.

(11) **سورة التوبة**، آية (108).

(12) قباء: في الأصل، قبا.

*(13) سالم بن عوف: بن عمرو بن عوف بن الخزرج، جد جاهلي، من أولاده مالك بن العجلان، سيد الأنصار، نزل النبي (ﷺ) في دور الأنصار، عندما أدركته صلاة الجمعة وقت الزوال، صلى بديار بني سالم، في مسجد في بطن وادي رانوناء. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص432. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص549. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص33. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص242. **السيرة**، ج2، ص299. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص72.

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: ولد النبي (ﷺ) يوم الإثنين، وهاجر يوم الإثنين، واختلف (العلماء)[1] في مقامه بمكّة بعد أن أوحي إليه، فقال أنس وابن عبّاس في رواية: أنّه أقام بمكّة عشر سنين، وقيل: أقام ثلاث عشرة سنة، ولعلّ الذي قال عشر سنين؛ أراد بعد إظهار الدعوة، فإنّه بقي ثلاث سنين يسرّها، ومما (يؤيد)[2] هذا قول أبي قيس ابن الأسلت*[3]:

(ثوى)*[4] في قريش بضع عشرة حجّة   يذكر لو يلقى صديقاً مواتيـــاً[5]

فهذا يدلّ على أنّ مقامه ثلاثة عشر سنة، ثمّ إنّ رسول الله (ﷺ) رحل من (قباء)[6]
22/أ يريد // المدينة، فما مر على دار من دور الأنصار، إلا قالوا: هلمّ يا رسول الله إلى العدد والعدة، ويعترضون ناقته، فيقول: " خلّوا سبيلها؛ فإنها مأمورة " ، حتى انتهت (إلى)[7] موضع مسجد النبي (ﷺ)، فبركت هناك، ووضعت جرانها*[8]، فنزل عنها النبي (ﷺ)، واحتمل أبو أيوب الأنصاري*[9] رحل الناقة إلى بيته.

س8، ص184 – س2، ص185: (فما مرّ على دار .... فيه نخل وخرب وقبور المشركين) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص8 – 9. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص186.

- أورد المخطوط في الصفحة (22/أ) حاشية من سطر (19 - 21) تنص على: " وقلت توفي يوم الإثنين".

(1) العلماء: في الأصل، العلما.
(2) يؤيد: في الأصل، يويد.
*(3) أبو قيس بن الأسلت: غفار بن مليل ونعيلة بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة فأبو قيس بن الأسلت من بني وائل، وينسب إلى بني واقف، ويتسلل بجذوره إلى خطمة؛ لأن العرب تنسب الرجل إلى أخي جده الذي هو أشهر، أخوه من الأوس، فكان أبو قيس يحب قريش، وكان لهم صهراً، وكان ينهى قريش عن الحرب، ويأمرهم بالكف عن بعضهم بعضاً، كان أبو قيس قبل قدوم النبي (ﷺ) يتألّه ويدعي الحنفية، ويحض قريش على إتباع النبي (ﷺ)، ويدافع عنه. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص282 – 283. ابن عساكر، **تاريخ**، ج24، ص247.
*(4) ثوى: في الأصل، ثوي. الثواء: طول المقام، والإقامة، وثوى أقام بالمكان أو المكان. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص252. ابن منظور، **لسان**، ج14، ص125.
(5) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص510. السهيلي، **الروض**، ج2، ص365. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص8. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص50. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص192، 249، 253، 254. **السيرة**،ج1، ص191، ج2، ص282، 290.
(6) قباء: في الأصل، قبا.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
*(8) جرانها: أي أقامت ووثبتت، ويقال: ألحت الناقة إذا بركت ولزمت مكانها. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص577.
*(9) أبو أيوب الأنصاري: هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عمرو ... بن مالك بن النجار بن ثعلبة من بني النجار من الخزرج، صحابي شهد المشاهد كلها، عاش أيام بني أمية، كان يسكن المدينة، وكان صاحب رحل رسول الله (ﷺ)، رحل إلى الشام، غزا القسطنطينية في خلافة معاوية بن أبي سفيان بصحبة يزيد، دفن بالقسطنطينية سنة (52هـ / 672م). البخاري، **التاريخ الكبير**، ج3، ص136 – 137. السهيلي، **الروض**، ج3، ص111. الذهبي، **سير**، ج3، ص79 – 80. ابن حجر، **تهذيب**، ج2، ص295.

وكان موضع المسجد مربداً لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمين، في حجر معاذ ابن عفراء*[1]، وقيل: بل كان لبني النجار، وكان فيه نخل وخرب وقبور المشركين، وأقام النبي (ﷺ) عند أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه، وكان قبله يصلي حيث أدركته (الصلاة)[2]، وبناه هو والمهاجرون والأنصار، رضوان الله عليهم أجمعين.

ذكر ما بين الهجرة الشريفة والتواريخ القديمة

بين الهجرة وبين آدم على مقتضى (التوراة)[3] اليونانية، واختيار (المؤرخين)[4] ستة آلاف سنة (ومائتان وست عشرة)[5] سنة، وهو المعتمد كما قدّمناه، وبين الهجرة وآدم على مقتضى (التوراة)[6] اليونانية، واختيار المنجمين خمسة آلاف (وتسعمائة)[7] وسبع وستون سنة، وبين الهجرة وآدم على مقتضى (التوراة)[8] العبرانية، واختيار (المؤرخين)[9]، أربعة آلاف (وسبعمائة وإحدى)[10] وأربعون سنة.

وأما المنجمون، فتنقص عنه (مائتين)[11] وتسعاً وأربعين سنة، وبين الهجرة وآدم على مقتضى (التوراة)[12] السامرية، واختيار (المؤرخين)[13] خمسة آلاف (ومائة)[14] وسبع وثلاثون سنة، وأما اختيار المنجمين، فتنقص ما ذكر، وكذا الأمر جاء في جميع التواريخ، إلى قبل بخت نصر.

س2 – س4: (وأقام النبي .... والمهاجرون والأنصار) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج12، ص9.

س6، ص185 – س4، ص189: (بين الهجرة وبين آدم على مقتضى التوراة .... يوماً وهي بعد الهجرة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص183 – 185.

*(1) معاذ بن عفراء: هو ابن الحارث بن رفاعة، أبو الحارث، أمه عفراء، وقيل: معاذ بن الحارث بن سوار بن مالك ابن النجار، من الخزرج. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج7، ص360. ابن حجر، **تهذيب**، ج12، ص368.
(2) الصلاة: في الأصل، الصلوة.
(3) التوراة: في الأصل، التورية.
(4) المؤرخين: في الأصل، المورخين.
(5) ومائتان وست عشرة: في الأصل، ومايتان وستة عشر.
(6) التوراة: في الأصل، التورية.
(7) وتسعمائة: في الأصل، وتسع ماية.
(8) التوراة: في الأصل، التورية.
(9) المؤرخين: في الأصل، المورخين.
(10) وسبعمائة وإحدى: في الأصل، وسبعماية وإحدي.
(11) مائتين: في الأصل، مايتين.
(12) التوراة: في الأصل، التورية.
(13) المؤرخين: في الأصل، المورخين.
(14) ومائة: في الأصل، وماية.

وبين الهجرة والطوفان، وكان (لستمائة)[1] سنة مضت من عمر نوح، ثلاثة آلاف (وتسعمائة)[2] وأربع وسبعون سنة على اختيار (المؤرخين)[3]، وعاش نوح بعده (ثلاثمائة وخمسين)[4] سنة، وبين الهجرة والطوفان على اختيار المنجمين، ثلاثة آلاف (وسبعمائة)[5] وخمس وعشرون سنة، وبين الهجرة وتبلبل الألسن على اختيار (المؤرخين)[6]، ثلاثة آلاف (وثلاثمائة)[7] وأربع وستون سنة، وأما اختيار المنجمين، فتنقص عنه (مائتين)[8] وتسعاً وأربعين سنة.

وبين الهجرة ومولد إبراهيم الخليل عليه السلام، ألفان (وثمانمائة وثلاث)[9] وتسعون سنة على اختيار (المؤرخين)[10]، وأمّا اختيار المنجّمين، فتنقّص عنه (مائتين)[11] وتسعاً وأربعين سنة.

وبين الهجرة ووفاة (موسى)[12]، وفيه المذهبان ألفان (وثلاثمائة)[13] وثمان وأربعون سنة، والمذكور هو على اختيار (المؤرخين)[14]، وبين الهجرة وعمارة بيت المقدس ألف (وثمانمائة)[15] وقريب سنتين، وكان فراغه لمضي (إحدى)[16] عشرة سنة من ملك سليمان، ولمضيّ (خمسمائة)[17] وست وأربعين سنة لوفاة موسى، وفيه المذهبان.

وبين الهجرة وابتداء ملك بخت نصّر، ألف (وثلاثمائة)[18] وتسع // وستون سنة 22/ب
(ومائة)[19] وسبعة عشر يوماً، وليس فيه خلاف.

---

(1) لستمائة: في الأصل، لستماية.
(2) وتسعمائة: في الأصل، وتسعماية.
(3) المؤرخين: في الأصل، المورخين.
(4) ثلاثمائة وخمسين: في الأصل، ثلاثماية وخمسون.
(5) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(6) المؤرخين: في الأصل، المورخين.
(7) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(8) مائتين: في الأصل، مايتين.
(9) وثمانمائة وثلاث: في الأصل، وثمانماية وثلاثة.
(10) المؤرخين: في الأصل، المورخين.
(11) مائتين: في الأصل، مايتين.
(12) موسى: في الأصل، موسي.
(13) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(14) المؤرخين: في الأصل، المورخين.
(15) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(16) إحدى: في الأصل، إحدي.
(17) خمسمائة: في الأصل، خمس ماية.
(18) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(19) ومائة: في الأصل، وماية.

وبين الهجرة وخراب بيت المقدس، ألف (وثلاثمائة)[1] وخمسون سنة، وكان لمضيّ تسع عشرة سنة من ملك بخت نصّر، وبقي خراباً سبعين سنةً، ثمّ عمّر، وتراجعت بنو (إسرائيل)[2]، وبين الهجرة وغلبة الإسكندر (على)[3] ملك الفرس قبل دارا، (تسعمائة)[4] وأربع وثلاثون سنة، وهو أيضاً (ابتداء)[5] ملوك (الطوائف)[6]، ومات الإسكندر*[7] بعد غلبته بقريب سبع سنين، فيكون بين موته وبين الهجرة (تسعمائة)[8] وقريب (ثمانٍ)[9] وعشرين سنة.

وبين الهجرة وغلبة (أغسطس)*[10] على ديار مصر، وقيل: (قلوبطرا)*[11] وملكه اليونان (ستمائة)[12] وخمسون سنة، وكان لمضي اثنتي عشرة من ملك (أغسطس)[13]، وهو أيضاً تاريخ انقراض اليونان.

وبين الهجرة ومولد المسيح عليه السلام، (ستمائة وإحدى)[14] وثلاثون سنة، وعاش (إلى)[15] أن رفع ثلاثاً وثلاثين سنة؛ فيكون بين رفعه والهجرة (خمسمائة)[16] وثمان وتسعون سنة.

---

(1) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(2) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
(3) على: في الأصل، علي.
(4) تسعمائة: في الأصل، تسع ماية.
(5) ابتداء: في الأصل، ابتدا.
(6) الطوائف: في الأصل، الطوايف.
*(7) الإسكندر: بن فيليبس، هو ملك من ملوك اليونان، كانت مدة ملكه 13 سنة، مات في أواخر السنة السابعة من غلبته على ملك الفرس، فعندما مات، انقسمت البلاد بين الملوك. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص98.
(8) تسعمائة: في الأصل، تسع ماية.
(9) ثمانٍ: في الأصل، ثمانية.
*(10) أغسطس: في الأصل، اعبيطش. أغسطس: ملك من ملوك الروم، ملك مصر والشام، فدخلت بنو إسرائيل تحت طاعته، كان يلقب هرذوس، في أيامه ولد المسيح، وقد استمر ملكه 43 سنة، كان موت أغسطس لمضي ثلاثمائة وثلاث وعشرة سنة لغلبة الإسكندر. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص101.
*(11) قلوبطرا: في الأصل، قلويطرا. قلوبطرا: بنت بطليموس، وهي ملكة اليونان، وكان مقامها في الإسكندرية، عندما غلبها أغسطس، قتلت قلوبطرا نفسها، في السنة الثانية عشرة من ملك أغسطس، وهي آخر ملوك اليونان بمصر. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص101. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدي، **الأعلام**، ج1، ص99، 121.
(12) ستمائة: في الأصل، ستماية.
(13) أغسطس: في الأصل، اعبيطش.
(14) ستمائة وإحدى: في الأصل، ستماية وإحدي.
(15) إلى: في الأصل، إلي.
(16) خمسمائة: في الأصل، خمس ماية.

وبين الهجرة وفيلبس[*(1)]، وهو متقدم على تاريخ الإسكندر باثنتي عشرة سنة <و>[(2)] (تسعمائة)[(3)] وست وأربعون سنة، وكان بين فيلبس (وأغسطس)[(4)] ذكره بطليموس[*(5)] في المحطى، وقد أرخ به غالب أرصاده.

وبين الهجرة وخراب بيت المقدس الخراب الثاني، (خمسمائة)[(6)] وثمان وخمسون سنة بالتقريب، وكان لمضي أربعين سنة من رفع المسيح، وهو تاريخ تشتت اليهود إلى البلاد، وبين الهجرة وملك ازدشير[*(7)] بن بابل أبي الأكاسرة (أربعمائة)[(8)] واثنان وعشرون سنة، وهو أيضاً تاريخ انقراض ملوك (الطوائف)[*(9)].

وبين الهجرة وأول ملك أدريانوس[*(10)] (خمسمائة)[(11)] وسبع سنين، وبين الهجرة وأول ملك دقلطيانوس[(12)]، وهو آخر عبدة الأصنام من ملوك الروم (ثلاثمائة)[(13)] وتسع وثلاثون سنة، وبين الهجرة وبناء الكعبة بيت الله الحرام على يد إبراهيم الخليل وولده (إسماعيل)[(14)] عليهما السلام؛ وهو بالتقريب ألفان (وسبعمائة)[(15)]، وفوق ثلاث وسبعين سنة، وكان ذلك بعد مضي (مائة)[(16)] سنة من عمر إبراهيم، وهو تقريب.

---

*(1) فيلبس: هو والد الإسكندر، أشهر ملوك اليونان، كان مقره بمقدونية، وهي مدينة حكماء اليونان، تقع على جانب الخليج القسطنطيني، من جهة الشرق، كان فيلبس يؤدي الأتاوة لملوك الفرس، عندما توفي فيليبس تولى بعده ابنه الإسكندر. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص98.

(2) الواو: ساقطة من الأصل.

(3) تسعمائة: في الأصل، تسعماية.

(4) وأغسطس: في الأصل، اعبيطس.

*(5) بطليموس: بن لاغوس، هو أحد ملوك اليونان، وأول البطالسة،وكان كل ملك يوناني، بعد موت الإسكندر، يسمى بطليموس، وقد كانت مدة حكمه 20 عاماً. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص99.

(6) خمسمائة: في الأصل، خمس ماية.

*(7) أزدشير بن بابل: هو من الملوك الأكاسرة الساسانية، فكان أولهم أزدشير، من ولد ساسان، بن أزدشير بهمن، وهو أحد ملوك الطوائف، كان أيام الأردوانيين، فتغلب عليهم، فكانت غلبته عليهم لمضي تسعمائة وسبع وأربعين سنة لابتداء ولاية بخت نصر. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص81.

(8) أربعمائة: في الأصل، أربع ماية.

*(9) الطوائف: في الأصل، الطوايف. ملوك الطوائف: هم الفرس الذين غلبوا على يد الإسكندر، قتل منهم وأسر، وجعل الجزء الباقي ملوك على الفرس أنفسهم، فكان عدد ملوك الطوائف يزيد عن 90 ملكاً، واستمرت مدة حكمهم 512 سنة. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص79 – 80.

*(10) أدريانوس: هو أحد ملوك الروم ملك بعد طريانوس، استمرت مدة حكمه 20 عاماً، كان في أيامه بطليموس. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص103.

(11) خمسمائة: في الأصل، خمس ماية.

(12) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص185.

(13) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.

(14) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.

(15) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.

(16) مائة: في الأصل، ماية.

وبـين الهجـرة ومولـد رسـول الله (ﷺ)[1] (ثـلاث)[2] وخمسـون سـنة[3] وشـهران وثمانيـة أيـام [4]، وبـين الهجـرة ومبعـث رسـول الله (ﷺ) (ثـلاث عشـرة)[5] سـنة وشـهران وثمانية أيام، وبين الهجرة ووفاة رسول الله (ﷺ) تسـع سـنين (وأحد)[6] عشـر شـهراً واثنـان وعشرون يوماً، وهي بعد الهجرة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

السنة (الأولى)[7] من الهجرة[8] [9]

فيها بنى رسول الله (ﷺ) (بعائشة)[10] رضـي الله عنها، بعد قدومه المدينـة بثمانيـة أشهر في ذي القعدة، وكان تزوّجها بمكّة قبل الهجرة بثلاث // سنين، دخل بها وهي بنت 23/أ
تسع سنين، وتوفي عنها وهي ابنة (ثماني)[11] عشرة سنة.

وقـال ابـن الجـوزي: بنـى بهـا فـي السـنة الثانيـة، وفيهـا كانـت (المؤاخـاة)[12] بـين المسلمين.

س6 – س7: (فيها بنى رسول ... الهجرة بثلاث سنين) انظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج2، ص117. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص9 – 10. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص187.

س7 – س8: (دخل بها .... ثماني عشرة سنة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص187.

س9: (بني بها في السنة الثانية) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص69.

(1) ثلاثة عشر سنة: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(2) ثلاث: في الأصل، ثلاثة.
(3) ثلاثة وخمسون سنة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص185.
(4) ثلاث وخمسون سنة وشهران: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(5) ثلاث عشرة: في الأصل، ثلاثة عشر.
(6) وأحد: في الأصل، وإحدي.
(7) الأولى: في الأصل، الأولي.
(8) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص45. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص3. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص251. **السيرة**، ج2، 287.
(9) سنة (1هـ / 622م).
(10) بعائشة: في الأصل، بعايشة.
(11) ثماني: في الأصل، ثمان.
(12) المؤاخاة: في الأصل، المواخاة.

[المؤاخاة بين المسلمين][1]

(آخى)[2] رسول الله (ﷺ)، فاتخذ هو علي بن أبي طالب أخاً، فكان علي يقول على منبر*[3] الكوفة*[4] أيّام خلافته: أنا عبدالله، وأخو رسول الله (ﷺ).

وصار أبوبكر رضي الله عنه وخارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصاري*[5] أخوين، وأبو عبيدة بن الجرّاح*[6] وسعد بن معاذ الأنصاري*[7]، وعمر بن الخطّاب

س1، ص190 – س1، ص191: (المؤاخاة بين المسلمين..... أبي بن كعب الأنصاري) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص187.

---

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص187. الكناني، **المختصر**، ص56. وردت (المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار) في: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص504. ابن حزم، **زاد**، ج3، ص55. السهيلي، **الروض**، ج2، ص350. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص70.

(2) آخى: في الأصل، آخا.

*(3) منبر: سمي منبر؛ لارتفاعه وعلوه، وهو عبارة عن مقعد من خشب أو حجر، يجلس عليه الخطيب يوم الجمعة؛ لكي يخطب، يقع بمحاذاة المحراب. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص188. انظر أيضاً: مؤنس، حسين، **المساجد**، ص137.

*(4) الكوفة: هي أول مدينة اختطها المسلمون في العراق، تبعد عن بغداد ثلاثون فرسخاً، سبب تسميتها بهذا الاسم؛ لاستدارتها أو لاجتماع الناس بها، بنيت في سنة (17هـ /638م) في عهد عمر بن الخطاب (ت 23هـ /643م). البكري، **معجم**، ج4، ص1141 – 1142. الحميري، **الروض**، ص501. البغدادي، **مراصد**، ج3، ص1187.

*(5) خارجة بن زيد بن أبي زهير: بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الخزرجي الأنصاري، أبو زيد، شهد بدر وأحد، وقتل بأحد سنة (3هـ / 624م)، ودفن هو وسعد بن الربيع في قبر واحد، وهو الذي تكلم بعد موته زمن عثمان، آخى الرسول (ﷺ) بينه وبين أبي بكر، فنزل عنده، فأصبح صهراً له، تزوج ابنته حبيبة. الواقدي، **المغازي**، ص258، 301، 311. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص492، ج2، ص125. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص44، ج3، ص524. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص620. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص100، 111. ابن حزم، **جوامع**، ص170. ابن عساكر، **تاريخ**، ج30، ص323. السهيلي، **الروض**، ج3، ص312. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص185. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص89. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص427، 447. ابن كثير، **السيرة**، ج2، ص274، 494. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص293.

*(6) أبو عبيدة بن الجراح: هو عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن فهر، أمين الأمة، من السابقين للإسلام، ولد بمكة، كان طويلاً نحيفاً خفيف العارضين، أثرم الثنيتين، أزال المغفر من وجنتي الرسول (ﷺ) وشهد بدر والمشاهد كلها مع الرسول (ﷺ)، قتل أباه يوم بدر (2هـ / 623م) وهو كافر، ولاه عمر الشام، فتح اليرموك والجابية، توفي بطاعون عمواس (18هـ / 639م)، ودفن في غور بيسان. الواقدي، **المغازي**، ص247، 341. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص252، 329. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص384 – 388. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص189. الشيرازي، **طبقات**، ص46. ابن حزم، **جوامع**، ص161. السهيلي، **الروض**، ج2، ص92، ج3، ص144. الذهبي، **سير**، ج1، ص5 – 6. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص172. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص107. **السيرة**، ج3، ص58، ج4، ص682. ابن حجر، **تهذيب**، ج5، ص63 – 64. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص252.

*(7) سعد بن معاذ: بن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل بن جشم الأوسي الأنصاري، صحابي، حامل لواء أهل بدر، شهد أحد، رمي بسهم في الخندق سنة (5هـ / 626م)، فمات على أثره، فدفن في البقيع. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص279. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص420 – 435. ابن خياط، **الطبقات**، ص139. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص359. الذهبي، **سير**، ج1، ص279. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص417. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص88.

وعتبان بن مالك الأنصاري*(1)، وسعيد بن زيد*(2)، وأبي بن كعب الأنصاري*(3) رضي الله عنهم أجمعين.

وفيها ولد عبدالله بن الزبير*(4)؛ وهو أول مولود للمهاجرين بالمدينة، وكان النعمان*(5) أول مولود للأنصار بعد الهجرة، قال ابن الجوزي: إنّه ولد في السنة الثانية.

س3 – س4: (وفيها ولد عبدالله .... بعد الهجرة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص10 – 11.

س4: (ولد في السنة الثانية) قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص97.

---

*(1) عتبان بن مالك الأنصاري: عتبان بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف، الخزرجي، صحابي بدري، كان ضعيف البصر، أعمى يؤم قومه في عهد الرسول (ﷺ)، آخى النبي (ﷺ) بينه وبين عمر، شهد بدراً وأحداً والخندق، توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص706. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص550. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج7، ص80. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص318. ابن حزم، **جوامع**، ص133، 146. ابن عساكر، **تاريخ**، ج57، ص112. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص236. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص496. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص200.

*(2) سعيد بن زيد: بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو الأعور العدوي، ولد بمكة، وتوفي بالمدينة، كان من السابقين للإسلام، شهد جميع المشاهد عدا بدراً؛ وذلك لأن الرسول (ﷺ) أرسله في مهمة، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، زوجته فاطمة بنت الخطاب، وأبوه زيد رفض الأوثان في الجاهلية، ولاه أبو عبيدة على دمشق، توفي سنة (51هـ / 671م). الواقدي، **المغازي**، ص770. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص224. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص379 – 384. ابن حزم، **جوامع**، ص47. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص75. الذهبي، **سير**، ج1، ص124 - 125. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص94.

*(3) أبي كعب الأنصاري: بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، وأمه جديلة، كنيته أبو المنذر، كان قبل الإسلام سيد القراء، وكان من كتاب الوحي، شهد بدر والعقبة الثانية، والمشاهد كلها، قال عمر عنه سيد المسلمين، أمره عثمان بجمع القرآن، فشارك في جمعه، اختلف في سنة وفاته فقيل في: (19هـ / 640م)، وقيل: (32هـ / 652م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص703. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص340 – 341. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص5. ابن حزم، **جوامع**، ص143. ابن عساكر، **تاريخ**، ج7، ص308 – 315. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص8. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، 230. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص219 – 220. الذهبي، **سير**،ج1، ص389 - 390. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص164. الشامي، **سبل**، ج11، ص375. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص82.

*(4) عبدالله بن الزبير: بن العوام القرشي الأسدي، أول مولود في المدينة بعد الهجرة، يكنى بأبي بكر، ويكنى بأبي خبيب، أمه أسماء بنت أبي بكر ، وهو أحد الفقهاء السبعة، بويع بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية، وكانت قاعدته المدينة، قتله وصلبه الحجاج بن يوسف الثقفي على عقبة المدينة سنة (73هـ / 692م). ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص71 – 75. ابن خياط، **الطبقات**، ج1، ص44، 406. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص212. ابن حزم، **جوامع**، ص360. ابن عساكر، **تاريخ**، ج28، ص146. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص137 – 139. الذهبي، **سير**، ج4، ص421. ابن كثير، **السيرة**، ج2، ص340.

*(5) النعمان: بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، يكنى أبو عبدالله، خطيب وشاعر، وهو أول مولود من الأنصار بعد الهجرة، شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان، ولي القضاء بدمشق سنة (53هـ / 672م)ولي اليمن لمعاوية، ومن ثم استعمله على الكوفة، وعزل وولي حمص، استمر في حمص إلى أن مات يزيد، بايع ال لابن الزبير، فتمرد أهل حمص، خرج هارباً فتبعه خالد بن خلي الكلاعي فقتله سنة (65هـ /684م). ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص53. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص148. ابن حزم، **جوامع**، ص359. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص334. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص187. ابن كثير، **السيرة**، ج2، ص331. الذهبي، **سير**، ج3، ص411. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص211.

[غزوة بواط][1]

وفيها كانت غزوة بواط*[2] ، فغنم رسول الله (ﷺ) ورجع، ولم يلق كيداً، وكان حامل (لوائه)[3] سعد بن أبي وقاص، واستخلف على المدينة سعد بن معاذ، وفيها هلك الوليد بن المغيرة*[4] والعاص (بن وائل)[5] السهمي*[6] شيخا قريش ماتا مشركيْن.

س1 – س3: (غزوة بواط .... سعد بن معاذ) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص11. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص8. الطبري، تاريخ، ج2، ص123. ابن حبان، الثقات، ج1، ص147. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص89. ابن قيم الجوزية، زاد، ج3، ص146.

س3 – س4: (هلك الوليد ... ماتا مشركيْن) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص9. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج2، ص117. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص84. الذهبي، سير، ج1، ص302. ابن كثير، البداية، ج3، ص288. السيرة، ج2، ص341.

---

(1) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص598. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص8. السهيلي، **الروض**، ج3، ص37. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص89. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص299. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص146.

*(2) بواط: هي جبال جهينة من ناحية رضوى، قريبة من ذي خشب مما يلي الشام، فيكون بين بواط والمدينة نحو أربعة برد. الواقدي، **المغازي**، ص12. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص598. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص9. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص122. ابن حزم، **جوامع**، ص102. السهيلي، **الروض**، ج3، ص37. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص89. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص11. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص299. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص228. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص146. ابن كثير، **الفصول**، ص123. **السيرة**، ج2، ص361. الشامي، **سبل**، ج4، ص15.

(3) لوائه: في الأصل، لوايه.

*(4) الوليد بن المغيرة: بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد شمس، كان قاضياً في الجاهلية، ومن زعماء قريش، وزنادقتها، حرم الخمر في الجاهلية، كان يقال له العدل؛ لأنه عدل قريش، توفي سنة (1هـ / 622م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص194. ابن حبيب، **المحبر**، ص108، 132. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص122.

(5) بن وائل: في الأصل، ابن وايل.

*(6) العاص بن وائل السهمي: هو والد عمرو بن العاص، من أكابر قريش في الجاهلية، وهو القائل للرسول(ﷺ) عندما مات ولده القسم ومن بعده عبدالله، انقطع ولده فهو أبتر، توفي العاص سنة (1هـ /622م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص393. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص133. ابن عساكر، **تاريخ**، ج3، ص125 – 126، ج12، ص126. السهيلي، **الروض**، ج2، ص180. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص316 – 317، ج3، ص84. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص593. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص363. الذهبي، **سير**، ج1، ص303. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص328. **السيرة**، ج4، ص607. الشامي، **سبل**، ج11، ص20.

[غزوة الأبواء وهي غزوة ودان][1]

وفيها غزا رسول الله (ﷺ) غزوة الأبواء*[2]، ورجع منصوراً، ولم يلق كيداً، وغزوة (العشيرة)[3].

السنة الثانية من الهجرة[4] [5]

فيها حوّلت (الصلاة)[6] إلى الكعبة، وكانت (الصلاة)[7] بمكّة، وبعد تقدّمه إلى المدينة بثمانية (عشر)[8] [شهراً][9] إلى بيت المقدس، وذلك يوم (الثلاثاء)[10] منتصف شعبان، فاستقبل الكعبة في (صلاة)[11] الظهر، وبلغ أهل (قباء)[12] ذلك؛ فتحوّلوا إلى جهة الكعبة، وهم في الصلاة.

س2 – س3 : (وفيها غزا رسول الله ... غزوة العشيرة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص11. الطبري، تاريخ، ج2، ص129.

س5 – س8: (فيها حولت الصلاة ... وهم في الصلاة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص187. قارن مع: ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص307.

---

(1) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص12. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص591. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص8. ابن حزم، **جوامع**، ص100. السهيلي، **الروض**، ج3، ص28. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص88. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص146.

*(2) الأبواء: قرية جامعة بين مكة والمدينة، بينها وبين المدينة ثماني مراحل، وهي قرية حصينة، كثيرة الأهل، وماؤها من الآبار، بينها وبين السقيا سبعة وعشرون ميلاً، وسميت بالأبواء للوباء الذي بها لأن السيول تحل به، وبها ماتت آمنة بنت وهب أم النبي (ﷺ)، وفيها حدثت أول غزواته (ﷺ). البكري، **معجم**، ج1، ص102. السهيلي، **الروض**، ج2، ص327. الحميري، **الروض**، ص6. الشامي، **سبل**، ج4، ص135.

(3) العشيرة: في الأصل، العشير.

(4) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص84. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص289. **السيرة**، ج1، ص342.

(5) سنة (2هـ / 623م).

(6) الصلاة: في الأصل، الصلوة.

(7) الصلاة: في الأصل، الصلوة.

(8) عشر: في الأصل، عشراً.

(9) شهراً: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص187.

(10) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.

(11) صلاة: في الأصل، صلوة.

(12) قباء: في الأصل، قبا.

وفيها في شعبان فرض صوم شهر رمضان، فيها في شعبان أمر الناس بإخراج (زكاة)[1] الفطر قبل الفطر بيوم أو يومين، فيها خرج رسول الله (ﷺ) إلى المصلى، فصلى بهم صلاة العيد، وحملت بين يديه العنزة، وكانت للزبير*[2] وهبها له النجاشيّ، فيها أري عبدالله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري*[3] صورة الأذان في النوم، وورد الوحي به، وقال ابن الجوزي: إنّه في السنة (الأولى)[4]، وفيها تزوّج علي رضي الله عنه بفاطمة بنت رسول الله (ﷺ).

س1 – س3: (وفيها في شعبان ....وهبها له النجاشي) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص13. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج2، ص129.

س3 – س4: (فيها أري .... وورد الوحي به) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص187.

س5 – س6: (إنه في السنة الأولى .... رسول الله (ﷺ)) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص84.

---

(1) زكاة: في الأصل، زكوة.

*(2) الزبير: بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، كان طويلاً جداً، أمه صفية بنت عبد المطلب، ابن عمة الرسول (ﷺ)، يكنى بأبي عبدالله، شهد الزبير المشاهد كلها مع الرسول (ﷺ)، هاجر الهجرتين، وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله، وهو أحد المبشرين بالجنة، وكان على بعض الكراديس في اليرموك، قتل يوم الجمل على يد ابن جرموز التميمي سنة (36هـ / 656م)، يوجد قبره بوادي السباع بناحية البصرة. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص100 – 104، 111 - 112. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج3، ص409. الطبري، **تاريخ**، ج3، ص540. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص284. ابن عساكر، **تاريخ**، ج18، ص346 – 347. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص132. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص19. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص242. الذهبي، **سير**، ج1، ص41، 61. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص367. **السيرة**، ج4، ص679. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص274 – 275. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص43.

*(3) عبدالله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري: بن الحارث بن الخزرج، أسلم قديماً، وشهد العقبة، وشهد بدر وأحد والمشاهد كلها، كان عبدالله يكتب العربية، كانت معه راية بني الحارث في غزوة الفتح، وهو الذي رأى الأذان في المنام. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص458، 501. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص536 – 537. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج1، ص123 – 124. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص254. ابن كثير، **السيرة**، ج4، ص688. الشامي، **سبل**، ج3، ص352.

(4) الأولى: في الأصل، الأولي.

[غزوة بدر الكبرى][1]

وفيها كانت غزوة بدر*[2] الكبرى، وهي الغزوة التي أظهر الله بها الدين، وكان سببها قتل عمرو بن الحضرمي*[3]، وإقبال أبي (سفيان)[4] بن حرب في عير لقريش عظيمة من الشام، وفيها أموال كثيرة، ومعها ثمانون رجلاً من قريش، منهم: مخرمة ابن نوفل الزهري*[5]، وعمرو بن العاص، فلمّا سمع رسول الله (ﷺ) ندب المسلمين إليهم، وقال: هذه عير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليهم لعلّ الله تعالى أن ينفلكموها؛ فانتدب الناس. //

23/ب

فخف بعضهم، وثقل بعضهم، وبلغ أبا سفيان ذلك، فبعث إلى مكّة وأعلم قريشاً بذلك، فخرج الناس من مكّة سراعاً، ولم يتخلف غير أبي لهب.

س2: (كانت غزوة بدر ... أظهر بها الدين) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص187.

س2 – س8: (وكان سببها .... وثقل بعضهم) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص14. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، ص606. الطبري، تاريخ، ج2، ص135. السهيلي، الروض، ج3، ص47. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص321. ابن كثير، السيرة، ج2، ص381.

س8، ص195 – س6، ص199: (وبلغ أبو سفيان ذلك ... تسعة عشر يوماً) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص187 – 188.

---

(1) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص606. السهيلي، **الروض**، ج3، ص47. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص14. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص187. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص321. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص153. ابن كثير، **الفصول**، ص128. الشامي، **سبل**، ج4، ص18.

*(2) بدر: ماء على ثمانية وعشرين فرسخاً من المدينة في طريق مكة، ويوجد ببدر عينان جاريتان عليهما الموز والعنب والنخل، وسميت بدر؛ لأنه كان ماء لرجل من جهينة اسمه بدر، وهي ذات الوقعة التي حدثت بين الرسول (ﷺ) وبين صناديد قريش سنة (2هـ / 623م). البكري، **معجم**، ج1، ص231. الحميري، **الروض**، ص84.

*(3) عمرو بن الحضرمي: عبدالله بن عمار بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف، كان أول قتيل من المشركين قتله المسلمون، فقد رماه بسهم واقد بن عبدالله، فكان ماله أول مال خمس في الإسلام، وبسببه كانت وقعة بدر. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص604. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص10. ابن حجر، **تهذيب**، ج8، ص159.

(4) سفيان: في الأصل، سفين.

*(5) مخرمة بن نوفل الزهري: بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، أبو المسور القرشي، الزهري، كان كبير بني زهرة، وكان من المؤلفة قلوبهم، توفي سنة (54هـ / 673م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص606. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص394. ابن حزم، **جوامع**، ص107. ابن عساكر، **تاريخ**، ج57، ص152. الذهبي، **سير**، ج2، ص542 – 543.

وكانت عدّتهم (تسعمائة)[1] وخمسين رجلاً، فيهم (مائة)[2] فرس، وخرج رسول الله (ﷺ) من المدينة لثلاث خلون من رمضان، ومعه (ثلاثمائة)[3] وثلاثة عشر رجلاً، ولم يكن فيهم إلا فرسان، وكانت الإبل سبعون يتعاقبون عليها.

ونزل النبي (ﷺ) (الصفراء)*[4]، (وجاءته)[5] الأخبار بأن العير قاربت بدراً، وأن المشركين خرجوا، ليمنعوا عنها، ثم ارتحل عليه السلام، ونزل في بدر، وأشار سعد ابن معاذ ببناء عريش لرسول الله (ﷺ)، فعمل وجلس عليه [رسول الله (ﷺ)][6]، ومعه أبو بكر، وأقبلت قريش، فلما رآهم رسول الله (ﷺ)، قال: " اللهّم هذه قريش، قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني به "[7]. وتقاربوا، وبرز من المشركين عتبة بن ربيعة*[8]، وشيبة بن ربيعة*[9]، والوليد بن عتبة*[10]، فأمر النبي (ﷺ) أن يبارز عبيدة بن الحارث بن المطلب*[11] عتبة، وحمزة عم النبي (ﷺ) شيبة، وعلي ابن

---

(1) تسعمائة: في الأصل، تسع مايه.
(2) مائة: في الأصل، مايه.
(3) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثمايه.
*(4) الصفراء: في الأصل، الصفرا. الصفراء: قرية فوق ينبع، على ست مراحل من المدينة، وهي كثيرة المزارع والنخل، ماؤها من عيون يجري فضلها إلى ينبع، وهي على يوم من جبل رضوى، يسكن في الصفراء جهينة والأنصار ونهد، مات عبيدة بن الحارث بن المطلب بالصفراء، وقد قطعت رجله في بدر سنة (2هـ / 623م). البكري، **معجم**، ج3، ص836. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص412. الحميري، **الروض**، ص362.
(5) وجاءته: في الأصل، وجاته.
(6) رسول الله (ﷺ) : ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص188.
(7) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص60. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص621. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص145. السهيلي، **الروض**، ج3، ص63. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص333. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص153. ابن كثير، **السيرة**، ج2، ص404. الشامي، **سبل**، ج4، ص31.
*(8) عتبة بن ربيعة: بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أبو الوليد، كبير قريش، وأحد سادتها في الجاهلية، نشأ بتيماء في حجر حرب بن أمية، توسط في الصلح في حرب الفجار، بين هوازن وكنانة، أدرك الإسلام، شهد بدر مع أهل قريش، وقتل بها سنة (2هـ / 623م). السهيلي، **الروض**، ج1، ص317. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص69. الذهبي، **سير**، ج1، ص171. الشامي، **سبل**، ج2، ص152. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص200.
*(9) شيبة بن ربيعة: بن عبد شمس بن عبد مناف، وهو أحد زعماء قريش في الجاهلية، قتل على الوثنية، وهو أخو عتبة، وهو الذي قتل عبيدة بن الحارث، شهد بدر مع أهل قريش، قتله حمزة بن عبد المطلب، وقتل بها سنة (2هـ / 623م). الواقدي، **المغازي**، ص146. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص51. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص336. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص333. **السيرة**، ج2، ص413. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص181.
*(10) الوليد بن عتبة: بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، قتله علي بن أبي طالب يوم بدر. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص625. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص401. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص171. السهيلي، **الروض**، ج3، ص67. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص336. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص333. **السيرة**، ج2، ص413. ابن حجر، **تهذيب**، ج7، ص277.
*(11) عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب: بن عبد مناف، أبو الحارث، من أبطال قريش في الجاهلية والإسلام، ولد بمكة، ضربه عتبة بن ربيعة في رجله فقطعت، ومات في بدر سنة (2هـ / 623م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص706. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص156، 170. الحميري، **الروض**، ص362. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص198.

أبي طالب الوليد بن عتبة، فقتل حمزة شيبة، وعلي الوليد، وضرب كل واحد من عبيدة وعتبة صاحبه، وكَّر علي وحمزة على عتبة فقتلاه، واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله، ثم مات، وتزاحف القوم، ورسول الله (ﷺ)، ومعه أبو بكر على العريش، وهو يدعو، ويقول: " اللهم إن تهلك هذه العصابة، لا تعبد في الأرض، اللهم أنجز لي ما وعدتني "[1].

ولم يزل كذلك حتى سقط (رداؤه)[2]، فوضعها أبو بكر عليه، وخفق رسول الله (ﷺ) [خفقة][3]، ثم انتبه فقال: أبشر يا أبا بكر فقد أتانا نصر الله، ثم خرج رسول الله (ﷺ)، من العريش يحرّض المسلمين على القتال، وأخذ حفنة من الحصا ورماها قريشاً، وقال: شاهت الوجوه، وقال لأصحابه: شدوا عليهم فكانت الهزيمة، وكانت الوقعة صبيحة الجمعة، لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وحَمَل عبد الله بن مسعود*[4] رأس أبي جهل ابن هشام إلى النبي (ﷺ)، فسجد شكراً لله تعالى.

وقتل أبو جهل وله سبعون سنة، واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وقتل أخو أبي جهل، وهو العاص (بن)[5] هشام، ونصر الله نبيه (بالملائكة)[6]. قال الله تعالى: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِنَ (الْمَلائِكَةِ)**[7]﴾[8].

---

(1) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص626. ابن أبي شيبة، **مصنف**، ج8، ص474. النسائي، **السنن**، ج5، ص187، ج6، ص155. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص134، 149. ابن عساكر، **تاريخ**، ج39، ص63. السهيلي، **الروض**، ج3، ص68. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص113. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص23. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص337. ابن كثير، **البداية**، ج1، ص391، ج3، ص332، 335، 337، 339. **السيرة**، ج2، ص411، 417، 419، 420، 422، 433. الشامي، **سبل**، ج4، ص36، 37، 48.

(2) رداؤه: في الأصل، رداءه.

(3) خفقة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص188.

*(4) عبدالله بن مسعود: بن غافل بن حبيب بن شمخ ... بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار، أبو عبد الرحمن الهذلي، الإمام الحبر، فقيه الأمة، حليف بني زهرة، شهد بدر والمشاهد كلها، وهاجر الهجرتين وهو أول من جهر بالقرآن الكريم، كان يوم اليرموك على النفل، كان يشبه النبي (ﷺ) في هديه وخلقه وسمته، كان صاحب نعل الرسول (ﷺ) حدث عن أبي موسى وأبو هريرة وابن عباس وغيرهم، توفي بالمدينة سنة (32هـ / 652م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص314، 326. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص150 – 158. ابن خياط، **الطبقات**، ص43. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص208. السهيلي، **الروض**، ج3، ص431، ج2، ص81، 98. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص127. الذهبي، **سير**، ج1، ص461. ابن كثير، **السيرة**، ج4، ص662– 663. ابن حجر، **تهذيب**، ج6، ص24- 25. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص137.

(5) بن: في الأصل، ابن.

(6) بالملائكة: في الأصل، بالملايكة.

(7) الملائكة: في الأصل، الملايكة.

(8) **سورة الأنفال**، آية (9).

وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين رجلاً، (والأسرى)[1] كذلك، فمن القتلى غير من (ذكرنا)[2] حنظلة (بن)[3] أبي سفيان بن حرب، وعبيدة بن سعيد بن العاص ابن أمية قتله علي بن أبي طالب، وزمعة (بن)[4] الأسود*[5] قتله حمزة، وغيرهم جماعة من أكابر قريش، وكان من جملة (الأسرى)[6] العبّاس عم النبي // (ﷺ)، وابنا أخيه عقيل 24/أ ابن أبي طالب*[7]، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب*[8].

ولما انقضى القتال، أمر النبي (ﷺ) بسحب القتلى (إلى)[9] القليب*[10]، وكانوا أربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش، فقذفوا فيه، وأقام عليه السلام بعرصة*[11] بدر ثلاث ليالٍ، وجميع من استشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً، ستة من المهاجرين، وثمانية من الأنصار، ولما وصل رسول الله (ﷺ) إلى الصفراء راجعاً من بدر، أمر علياً

---

(1) والأسرى: في الأصل، والأسري.
(2) ذكرنا: في الأصل، ذكر. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص189.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) بن: في الأصل، ابن.
*(5) زمعة بن الأسود: بن عبد المطلب بن أسد، قتل يوم بدر سنة (2هـ / 623م)، يقال قتله أبو دجانة، ويقال قتله ثابت بن الجذع، وقد نهى عن قتله الرسول (ﷺ) فلقيه ثابت وقتله، وهو لا يعرفه. الواقدي، **المغازي**، ص81. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص709. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص189. الشامي، **سبل**، ج2، ص461.
(6) الأسرى: في الأصل، الأسري.
*(7) عقيل بن أبي طالب: بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، كنيته أبو يزيد، وقيل: أبو عيسى، كان على معرفة بأنساب قريش وأيامها ومثالبها، وهو ممن أسلم من أسرى بدر، وهو أخو جعفر وعلي لأبيهما، أسلم بعد الحديبية، ولم يسمع له خبر في فتح مكة ولا الطائف، وثبت بحنين، شهد غزوة مؤتة سنة (8هـ / 629م)، توفي سنة (60هـ / 679م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص687. ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص42 – 43. السهيلي، **الروض**، ج3، ص145. الذهبي، **سير**، ج1، ص218. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص374. ابن حجر، **تهذيب**، ج7، ص687. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص242.
*(8) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي، وكان أسن من إخوته، كان من أغنياء قريش، وأجوادهم وشجعانهم، أسر يوم بدر وأسلم بعدها، شهد فتح مكة وحنين والطائف، ويوم حنين أعان الرسول (ﷺ) بثلاثة آلاف رمح، توفي في خلافة عثمان بن عفان. ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص44 – 46. السهيلي، **الروض**، ج3، ص173. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص374. الشامي، **سبل**، ج11، ص137. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص54.
(9) إلى: في الأصل، إلي.
*(10) القليب: ماء لبني ربيعة، يقع بنجد، فوق الخربة في ديار بني أسد. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص433.
*(11) عرصة: الساحة أو الباحة. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص16، 311. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص416، ج13، ص244.

بضرب عنق النضر بن الحارث*(1)، وكان من شدة عداوته للنبي (ﷺ)، إذا (تلا)(2) النبي عليه السلام القرآن، يقول لقريش: ما يأتيكم محمد إلا بأساطير الأولين! ثم أمر بضرب عنق عقبة بن أبي معيط بن أمية*(3)، وكان عثمان بن عفان قد تخلف عوض رسول (ﷺ) في المدينة بأمره؛ بسبب مرض زوجته رقية بنت رسول الله (ﷺ).

وماتت رقية في غيبة رسول (ﷺ)، وكانت مدة غيبة رسول الله (ﷺ) تسعة عشر يوماً، وفيها هلك أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هشام لمّا (جاءه)(4) الخبر بمكّة، وما وقع في غزوة بدر، فلم يبق غير سبع ليالٍ، ومات كمداً بمرض العدسة؛ وهي قرحة كانت العرب (تتشاءم)(5) بها، ويرون أنّها تعدي أشد (العدوى)(6)، فلمّا أصابت أبا لهب تباعد عنه بنوه، وبقي بعد موته ثلاثاً لا يقربه أحد، فلمّا خافوا السبّة في تركه، حفروا له حفيرة، ثمّ دفعوه بعود في حفرته، وقذفوه بالحجارة من بعيد حتّى واروْه.

س6 – س7: (هلك عبد العزى ... ومات كمداً) انظر نص الرواية بالمقارنة مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص188.

س7 – س10: (العدسة ... حتى واروْه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص350. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج4، ص74. الطبري، تاريخ، ج2، ص160.

*(1) النضر بن الحارث: بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف، من بني عبد الدار، صاحب لواء ببدر، وكان من شجعان قريش، ويقول ابن إسحاق: كان من شياطين قريش، وهو أول من غنى على العود بألحان الفرس، ابن خالة النبي (ﷺ)، آذى الرسول (ﷺ) كثيراً، أسر ببدر، وقتله علي بن أبي طالب بالأثيل قلاب المدينة (2هـ/ 623م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص299 – 300. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص448، 478. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص180. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص437. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص153. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص33.

(2) تلا: في الأصل، تلى.

*(3) عقبة بن أبي معيط: بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، كان من أشد أهل قريش عداء للرسول (ﷺ)، وكان يسأل الرسول (ﷺ) عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، وعن الروح، وعن رجل طاف الأرض مشرقها ومغربها. ابن هشام، **السيرة** ج1، ص300 – 302. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص189.

(4) جاءه: في الأصل، جاه.

(5) تتشاءم: في الأصل، تتشام.

(6) العدوى: في الأصل، العدوي.

[غزوة بني قينقاع][1]

ثمّ كانت غزوة بني قينقاع من اليهود، وأمر (بـإجلائهم)[2]، وغنم رسول الله (ﷺ) والمسلمون جميع أموالهم، ثمّ كانت غزوة السويق.

[غزوة السويق][3]

وكـان مـن أمرهـا أنّ أبـا سـفيان حلـف أن لا يمـسّ الطيـب (والنسـاء)[4]، حتّـى (يغزو)[5] محمداً (ﷺ)؛ بسبب (قتلى)[6] بدر، فخرج بعد بدر في (مـائتي)[7] راكبٍ، وبعث قدّامه رجالاً (إلى)[8] المدينة، فوصلوا إلـى العريض*[9]، وقتلـوا رجـالاً مـن الأنصـار، فلمّـا سمع النبي (ﷺ) بذلك ركب في طلبـه، وهرب أبـو سفيان وأصـحابه، وجعلوا يلقون جرب السويق تخفيفاً؛ فسمّيت غزوة السويق.

س2، ص200 – س5، ص201: (ثم كانت غزوة بني قينقاع .... عثمان بن مظعون) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص189 – 190.

---

(1) انظـر: ابـن هشـام، **السـيرة**، ج2، ص46. ابـن سـعد، **الطبقـات**، ج2، ص28. ابـن حـزم، **جوامـع**، ص154. ابـن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص136. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص14. ابـن كثيـر، **الفصـول**، ص142. ابـن سيد النـاس، **عيون**، ج1، ص385. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص169.

(2) بإجلائهم: في الأصل، بإجلايهم.

(3) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص181. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص44. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص30. ابن حزم، **جوامع**، ص152. السهيلي، **الروض**، ج3، ص220. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص156. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص36. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص389. ابن قيم الجوزيـة، **زاد**، ج3، ص169. ابن كثير، **الفصول**، ص140. الشامي، **سبل**، ج4، ص174.

(4) والنساء: في الأصل، والنسا.

(5) يغزو: في الأصل، يغزوا.

(6) قتلى: في الأصل، قتلي.

(7) مائتي: في الأصل، مايتي.

(8) إلى: في الأصل، إلي.

*(9) العريض: ناحيـة علـى ثلاثـة أميـال مـن المدينـة، فيـه أصـول نخـل. البكري، **معجم**، ج3، ص938. ابـن حجـر، **تهذيب**، ج7، ص258. انظر أيضاً: كحالة، عمر، **معجم**، ج7، ص53.

[غزوة بني سليم ويقال لها: قرقرة*[1] الكدر*[2]][3]

ثمّ كانت غزوة قرقرة الكدر ماء مما يلي جادة*[4] العراق (إلى)[5] مكّة، بلغ النبي (ﷺ) أن بهذا الموضع جمعاً من سليم وغطفان*[6]، فخرج لقتالهم فلم يجد أحداً، فاستاق ما وجد من النعم.

ثمّ قدم المدينة، وفيها أعني سنة، اثنتين توفي عثمان (بن)[7] مظعون[8]، وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة؛ وهو أحد من حرّم الخمر في الجاهلية، وقال: لا اشرب شراباً يذهب عقلي، ويضحك بي من هو أدنى [مني، ويحملني أن أنكح كريمتي من لا أريد][9]، وفيها قتل كعب بن الأشرف[10] // اليهودي؛ وهو أحد بني نبهان من (طيء)[11]، 24/ب
وكانت أمّه من بني النضير، وكان قد كبر عليه من قتل ببدر من قريش، فسار إلى مكّة، وحرّض على رسول الله (ﷺ)، وبكى أصحاب بدر، وكان يشبب*[12] بنساء المسلمين، حتى آذاهم، فأمر النبي (ﷺ) بقتله، فقتل، وقال رسول الله (ﷺ): " من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه "[13].

س6 – س12: (وهو أحد من حرم ...فاقتلوه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص38- 40. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص33. ابن كثير، البداية، ج4، ص10.

---

*(1) قرقرة: الأرض الملساء. السهيلي، **الروض**، ج2، ص219. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص82. ابن كثير، **السيرة**، ج2، ص540.

*(2) الكدر: طير في ألوانها كدرة. السهيلي، **الروض**، ج2، ص219. ابن كثير، **السيرة**، ج2، ص540.

(3) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص183. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص43. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص31. السهيلي، **الروض**، ج2، ص219. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص156. ابن كثير، **الفصول**، ص140. **البداية**، ج3، ص415. **السيرة**، ج2، ص540. الشامي، **سبل**، ج4، ص8.

*(4) جادة: الطريق، وقيل: هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص107.

(5) إلى: في الأصل، إلي.

*(6) غطفان: حي من قيس عيلان، وهي بيت قيس عيلان نزلت الكوفة، ينتسب إليها أبو البلاد يحيى بن أبي سليمان الغطفاني. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص387. السمعاني، **الأنساب**، ج4، ص302.

(7) بن: في الأصل، ابن.

(8) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص369. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص393 – 400. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج6، ص210. الذهبي، **سير**، ج1، ص153 – 154.

(9) مني ويحملني أن أنكح كريمتي من لا أريد: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص394. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص190 – 191. الذهبي، **سير**، ج1، ص155.

(10) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص51 – 57. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص31 – 33، ج3، ص394. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص398. الذهبي، **سير**، ج2، ص189.

(11) طيء: في الأصل، طي.

*(12) يشبب: الغزل. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص480.

(13) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص192. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص58. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص33. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص180. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص40. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص397. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص10. **السيرة**، ج3، ص15. ابن حجر، **تهذيب**، ج12، ص434. الشامي، **سبل**، ج1، ص123.

وكانت قتلة كعب بن الأشرف من الأوس، وقيل: قتل في السنة الثالثة، قتله محمد ابن مسلمة الأنصاري*(1)، والله أعلم.

السنة الثالثة من الهجرة(2) (3)

[غزوة أحد](4)

فيها كانت غزوة أحد*(5)، وكان من حديثها أنه (اجتمعت)(6) قريش [في](7) ثلاثة آلاف، فيهم (سبعمائة)(8) دارع*(9)، ومعهم (مائتا)(10) فارس، (وقائدهم)(11) أبو سفيان ابن حرب، ومعه زوجته هند بنت عتبة*(12)، وكانت جملة (النساء)(13) خمس عشرة

س1 – س2: (وكات قتلة ... مسلمة الأنصاري) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص191.

س5، ص202 – س5، ص204: (غزوة أحد وكان من .... ضرباً بكل بتار) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص191. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص194.

---

*(1) محمد بن مسلمة الأنصاري: بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة، أخو بني حارثة، يكنى بأبي عبدالله، ويقال: أبو عبدالرحمن، وأبو سعيد الأنصاري الأوسي، شهد بدراً والمشاهد كلها ما عدا تبوك؛ لأن رسول الله (ﷺ) استخلفه على المدينة، أسلم على يدي مصعب بن عمير، قتل كعب بن الأشرف، وقيل أنه قتل مرحب اليهودي يوم خيبر، اعتزل الفتنة، لم يحضر الجمل ولا صفين، اتخذ سيفاً من خشب، استعمله عمر على زكاة جهينة، توفي سنة (43هـ /663م). ابن عساكر، تاريخ، ج55، ص262، 287. ابن كثير، **البداية**، ج8، ص30. الذهبي، **سير**، ج2، ص369.

(2) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص156. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص38.

(3) سنة (3هـ /624م).

(4) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص199. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص60. ابن حزم، **جوامع**، ص156. السهيلي، **الروض**، ج3، ص239. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص161. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص44. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص191. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص405. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص172. ابن كثير، **الفصول**، ص144. **البداية**، ج4، ص11. **السيرة**، ج3، ص18.

*(5) أحد: جبل بظاهر المدينة يبعد مقدار ستة أميال، وهو أقرب الجبال إليها، مطل على أرض فيها مزارع وضياع كثيرة لأهل المدينة، وقال فيه النبي (ﷺ): "هذا جبل يحبنا ونحبه". البكري، **معجم**، ج1، ص117. الحميري، **الروض**، ص13.

(6) اجتمعت: في الأصل، اجتمع.

(7) في: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص191.

(8) سبعمائة: في الأصل، سبع ماية.

*(9) دارع: كل ما يحتاجه الرحالة من الملابس والخيل والسلاح، والدرع: لبوس الحديد، ويستخدم للحماية، ودرع المرأة أي قميصها. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص81.

(10) مائتا: في الأصل، مايتا.

(11) وقائدهم: في الأصل، قايدهم.

*(12) هند بنت عتبة: بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف: صحابية قرشية، وهي أم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، وكانت فصيحة جريئة، صاحبة رأي وحزم ونفس وأنفة، تقول الشعر الجيد وأكثر ما عرف من شعرها مراثيها لقتلى بدر من مشركي قريش، قبل أن تسلم، أعلنت إسلامها، ورحب بها الرسول (ﷺ)، وهي التي مثلت بحمزة ومضغت كبده، شهدت اليرموك، وحرضت على قتال الروم. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص10. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص59. الذهبي، **سير**، ج3، ص120. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص93.

(13) النساء: في الأصل، النسا.

امرأة، ومعهن الدفوف*[(1)] يعزفن بها، ويبكين على قتلى بدر، ويحرّضن المشركين على حرب المسلمين.

وساروا من مكة حتّى نزلوا [ذا][(2)] الحليفة*[(3)]، مقابل المدينة [وكان وصولهم][(4)] يوم (الأربعاء)[(5)] مضين من شوّال، سنة ثلاث، وكان (رأى)[(6)] رسول الله (ﷺ) المقام بالمدينة، وقتالهم بها و[كان][(7)] (رأي)[(8)] الصحابة الخروج لقتالهم.

فخرج النبي (ﷺ) في ألف من الصحابة (إلى)[(9)] أن صار بين المدينة وأحد، ونزل الشعب من أحد، وجعل ظهره (إلى)[(10)] أحد، ثمّ كانت الوقعة يوم السبت لسبع مضين من شوّال، وعدّة أصحاب رسول الله (ﷺ) (سبعمائة)[(11)] فيهم (مائة)[(12)] دارع، ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين؛ فرس رسول الله (ﷺ)، وفرس لأبي بردة*[(13)]، وكان لواء رسول الله (ﷺ) مع مصعب (بن)[(14)] عمير*[(15)] من بني عبد الدار، وكان على ميمنة المشركين

---

*(1) الدفوف: هي أداة للعب بالمعازف. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص244.

(2) ذا: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص191.

*(3) ذا الحليفة: تصغير حلفة، وهي ماء بين بني جشم بن بكر بن هوازن وبين بني خفاجة العقيليين رهط توبة بينه وبين المدينة ستة أميال وقيل: سبعة، وهو كان منزل رسول الله (ﷺ) إذا خرج من المدينة لحج أو عمرة، فكان ينزل تحت شجرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة اليوم. البكري، **معجم**، ج1، ص464. الحميري، **الروض**، ص196.

(4) وكان وصولهم: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص191.

(5) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.

(6) رأى: في الأصل، رائ.

(7) كان: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص191.

(8) رأي: في الأصل، رائ.

(9) إلى: في الأصل، إلي.

(10) إلى: في الأصل، إلي.

(11) سبعمائة: في الأصل، سبعماية.

(12) مائة: في الأصل، ماية.

*(13) أبي بردة: هانئ بن نيار بن عمرو ...، وقيل: مالك بن هبيرة، والأول أصح، وهو حليف الأنصار، وخال البراء بن عازب، شهد العقبة وبدر والمشاهد النبوية، كان له فرس يقال لها: ملاوح، توفي في بداية خلافة معاوية ابن أبي سفيان سنة (41هـ / 661م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص687. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص451 – 452. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص79. ابن حزم، **جوامع**، ص125. السهيلي، **الروض**، ج3، ص145. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص178، ج2، ص409. ابن حجر، **تهذيب**، ج12، ص18. الذهبي، **سير**، ج2، ص35.

(14) بن: في الأصل، ابن.

*(15) مصعب بن عمير: بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة، ويكنى أبا محمد، كان يلقب بالخير، بعثه الرسول (ﷺ) بعد بيعة العقبة الأولى إلى المدينة، وأمره أن يقرئهم، القرآن ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، أسلم على يده أسيد بن حضير، وسعد بن معاذ، كان يسمى في المدينة المقرئ والقارئ، كان حامل لواء أحد واستشهد فيها، سنة (3هـ / 624م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص326، 434. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص121، 604. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص88. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص368. ابن حزم، **جوامع**، ص56. السهيلي، **الروض**، ج2، ص251. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص193. ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص611. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص180 – 181. الذهبي، **سير**، ج1، ص145 – 147. ابن كثير، **السيرة**، ج2، ص180. ابن حجر، **تهذيب**، ج12، ص362. الشامي، **سبل**، ج3، ص197. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص248.

خالد بن الوليد*[1]، وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل*[2]، (ولواؤهم)[3] مع بني عبد الدار، ولمّا التقى الناس ودنا بعضهم من بعض، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال، وهند تقول:

هيها بني عبد الدار وبها حماة الأدبـــار*[4]
ضرباً بكل بتــــار*[5]

وتقول أيضاً:

نحن بنات طـــارق نمشي على النمــارق*[6]
إن تقـــبلوا نعانــق أو تدبــروا نفـــــارق

وقاتل حمزة عم النبي (ﷺ) (يومئذ)[7] قتالاً شديداً، فقتل أرطأة*[8] حامل لواء

س7 – س8: (نحن بنات .... تدبروا نفارق) انظر نص الرواية كاملة في: الواقدي، المغازي، ص225. ابن سعد، الطبقات، ج2، ص40. الطبري، تاريخ، ج2، ص196. السهيلي، الروض، ج3، ص247. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص164. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص48. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص414، 433. ابن كثير، البداية، ج4، ص18. الشامي، سبل، ج4، ص191.

س9، ص204 – س4، ص205: (وقاتل حمزة .... لعلي بن أبي طالب) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص191.

---

*(1) خالد بن الوليد: بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي، كان خطيباً فصيحاً، كنيته أبو سليمان، كان يشبه عمر بن الخطاب في خلقه، أسلم بعد الحديبية، شهد مؤتة، سماه يومئذ رسول الله (ﷺ) سيف الله، شهد الفتح وحنين، كان قائد جيش قريش في أحد، وكان قائد ألوية حروب الردة في عهد أبو بكر، توفي بحمص سنة (21هـ / 641م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص252 – 253، ج7، ص394. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج3، ص136. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص101. ابن عساكر، **تاريخ**، ج16، ص220 – 225. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص67. الذهبي، **سير**، ج1، ص366. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص107. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص300.

*(2) عكرمة بن أبي جهل: هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي، من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام، كان أبوه من أشد الناس عداوة للنبي (ﷺ)، أسلم عكرمة يوم الفتح، اختلف في وفاته هل في خلافة أبي بكر أو عمر بن الخطاب، وعلى الأغلب قتل في أجنادين سنة (13هـ / 634م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص98 – 99. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج7، ص48. ابن عساكر، **تاريخ**، ج11، ص503 – 504. الذهبي، **سير**، ج1، ص323 – 324. ابن حجر، **تهذيب**، ج7، ص230. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص244.

(3) ولواؤهم: في الأصل، ولواهم.

*(4) الأدبار: الدبر نقيض القبل، وهو كل شيء عقبه ومؤخره، وهو خلاف قبله. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص268.

*(5) بتار: قطع الذنب واستئصال الشيء قطعاً. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص117. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص37.

*(6) النمارق: هي الوسادة، وقيل: الوسادة الصغيرة. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص361. ابن كثير، **تفسير**، ج4، ص220.

(7) يومئذ: في الأصل، يوميذ.

*(8) أرطأة: بن شرحبيل بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، حامل لواء أهل قريش يوم أحد، قتله حمزة ابن عبد المطلب في أحد، وقيل: قتله علي بن أبي طالب. الواقدي، **المغازي**، ص229. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص69. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص41، ج8، ص42. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص414 – 415. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص25. الشامي، **سبل**، ج4، ص194.

المشركين، وقصد قتل سباع بن عبد (العزى)[1] *[2]، فبينما هو مشتغل بسباع، إذ ضربه وحشي عبد جبير بن مطعم[3] بحربة، فقتل حمزة رضي الله عنه، وقتل ابن قمية[4] الليثي*[5] مصعباً، حامل لواء رسول الله (ﷺ)، وقد ظن أنه رسول الله (ﷺ)، فقال لقريش: إني قتلت محمداً، ولما قتل مصعب (أعطى)[6] النبي (ﷺ) الراية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ذكر الكرة (على)[7] المسلمين[8]

وانهزم المشركون، فطمعت الرماة في الغنيمة، وفارقوا // المكان الذي أمرهم 25/أ
النبي (ﷺ) [بملازمته][9]، وأصاب فيهم العدو، وكان يوم بلاء على المسلمين، (وكانت)[10] عدة الشهداء من المسلمين سبعين رجلاً، وعدة (قتلى)[11] المشركين اثنين وعشرين رجلاً،

س6، ص205 – س6، ص208: (ذكر الكرة .... ادفنوهم حيث صرعوا) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص192 – 193.

---

(1) العزى: في الأصل، العزي.

*(2) سباع بن عبد العزى: العبشاني الخزاعي، كان يكنى بأبي نيار، فقال له حمزة هلم إلي يا ابن مقطعة البظور، وأمه أم أنمار، مولاة شريف بن عمرو بن وهب الثقفي، كانت أمه ختانة بمكة، قتله حمزة. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص69 – 70. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص164. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص228. السهيلي، **الروض**، ج3، ص253. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص191. الذهبي، **سير**، ج1، ص175. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص20.

(3) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص60- 70. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج3، ص61. ابن خياط، **الطبقات**، ص548. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص34، ج2، ص136. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص406، 415. الذهبي، **سير**، ج1، ص176، 179.

(4) قمية: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص192. كما وردت باختلاف (قمئة) في: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص73، 121. السهيلي، **الروض**، ج3، ص258، 312. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص49. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص415. الذهبي، **سير**، ج1، ص48. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص22. **السيرة**، ج3، ص39.

*(5) قمية الليثي الأدرمي: من بني تيم بن غالب، وكان أدرم، ناقص الذقن، عندما قتل ابن قمية مصعب بن عمير حامل لواء المسلمين في أحد، ظن أنه قتل محمد (ﷺ)، فذهب لقريش يقول لهم بأنه قتل محمد (ﷺ). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص73، 121. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص199. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص228. . السهيلي، **الروض**، ج3، ص258، 312. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص49. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص415. الذهبي، **سير**، ج1، ص48. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص22. **السيرة**، ج3، ص39.

(6) أعطى: في الأصل، أعطا.

(7) على: في الأصل، علي.

(8) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص192.

(9) بملازمته: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص192.

(10) وكانت: في الأصل، وكان.

(11) قتلى: في الأصل، قتلا.

ووصل العدو (إلى)[1] رسول الله (ﷺ)، وأصابته حجارتهم حتى وقع، (وأصيبت)[2] رباعيته*[3]، وشجّ*[4] في وجهه، وكُلِمَتْ شفته، وكان الذي أصاب رسول الله (ﷺ) عتبة ابن أبي وقاص، أخو سعد بن أبي وقاص، وجعل الدم يسيل على وجه رسول الله (ﷺ)، وهو يقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم، وهو يدعوهم إلى ربهم، فنزل في ذلك قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ (شَيْءٌ)**[5] **أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ**﴾[6].

ودخلت حلقتان من حلق المغفر*[7] في وجه رسول الله (ﷺ) من الشجة، ونزع أبو عبيدة بن الجراح (إحدى)[8] الحلقتين من وجهه (ﷺ)، فسقطت ثنيته*[9] الواحدة، ثم نزع (الأخرى)[10] فسقطت ثنيته الأخرى، وكان أبو عبيدة ساقط الثنيتين، ومص سنان أبو سعيد الخدري*[11] الدم من وجه رسول الله (ﷺ)، وازدرده، فقال النبي (ﷺ): " من [مس][12] دمي دمه لم تصبه النار " .

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) وأصيبت: في الأصل، وأصيب.
*(3) رباعيته: السن بين الثنية والناب، وهي أربع: رباعيتان في الفك الأعلى، ورباعيتان في الفك الأسفل. **المعجم الوسيط**، ج1، ص324.
*(4) شج: العظام التي تخرج من رأس الإنسان، وقيل: قشور تكون على العظم دون اللحم، ولا يكون الشج إلا في الرأس. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص303، ج6، ص326.
(5) شيء: في الأصل، شي.
(6) **سورة آل عمران**، آية (128).
*(7) المغفر: حلق يجعلها الرجل أسفل البيضة تسبغ على العنق، فتقيه، ويكون المغفر من خز وديباج، وهو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص406 – 407، ج7، ص356. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص25.
(8) إحدى: في الأصل، إحدي.
*(9) الثنية: ثنايا الإنسان في فمه الأربع التي في مقدمه، فيه ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل. الفراهيدي، **العين**، ج2، ص27. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص99.
(10) الأخرى: في الأصل، الأخري.
*(11) سنان أبو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة ... بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، استصغر يوم أحد، وغزا بعد ذلك اثنتي عشر غزوة، روى عن النبي (ﷺ) 1170 حديثاً، توفي في المدينة سنة (74هـ /693م). الذهبي، **سير**، ج3، ص168. ابن كثير، **البداية**، ج9، ص7 – 18. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص416 – 417. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص87.
(12) مس: ساقطة من الأصل. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص79. السهيلي، **الروض**، ج2، ص263. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص192. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص418.

ومثلت [هند][1] وصواحبها بالقتلى من أصحاب رسول الله (ﷺ)، فجدعن الآذان والأنوف، واتخذن منها (قلائد)[2]، وبقرت هند عن كبد حمزة ولاكتها، [ولم تسغها][3]، وضرب زوجها أبو سفيان، بزج*[4] الرمح شدق*[5] حمزة، وصعد الجبل، وصرخ (بأعلى)[6] صوته: الحرب سجال*[7]، يوم بيوم بدر، (أعل)[8] هبل - أي أظهر دينك- ولما انصرف أبو سفيان ومن معه، (نادى)[9] إنَّ موعدكم بدر العام القابل، فقال النبي (ﷺ) لواحد قل: " هو بيننا وبينكم "[10] .

ثم سار المشركون [إلى مكة][11]، ثم التمس رسول الله (ﷺ) عمه حمزة، فوجده وقد بقر بطنه، وجدع أنفه وأذناه، فقال رسول الله (ﷺ): " (لئن)[12] أظهرني الله على قريش لأمثلن بثلاثين منهم "[13] . ثم قال: " (جاءني)[14] جبريل، فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل (السماوات)[15] السبع، حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله "[16] .

---

(1) هند: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص192.
(2) قلائد: في الأصل، قلايد.
(3) ولم تسغها: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص192.
*(4) الزج: هي الحديدة التي تركب في أسفل الرمح. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص285.
*(5) شدق: الشدق جانب الفم، والشدقان طفطفة الفم من باطن الخدين. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص34. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص172.
(6) بأعلى: في الأصل، بأعلا.
*(7) سجال: معناه ندال عليه مرة، ويدال علينا مرة أخرى، أي سجل مرة على هؤلاء، ومرة على هؤلاء. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص54. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص325.
(8) أعل: في الأصل، أعلى.
(9) نادى: في الأصل، نادي.
(10) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص94. السهيلي، **الروض**، ج3، ص280. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص45. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص76.
(11) إلى مكة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص192.
(12) لئن: في الأصل، لان.
(13) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص291. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص94. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص207. ابن عساكر، **تاريخ**، ج26، ص340. السهيلي، **الروض**، ج3، ص281. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص170. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص54. المكي، **ذخائر**، ص182. الذهبي، **سير**، ج1، ص179. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص79.
(14) جاءني: في الأصل، جاني.
(15) السماوات: في الأصل، السموات.
(16) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص289. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص94. السهيلي، **الروض**، ج3، ص281. المكي، **ذخائر**، ص182. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص79. الشامي، **سبل**، ج4، ص223.

ثم أمر رسول الله (ﷺ) [بحمزة][1] فسجى*[2] ببرده، ثم صلى عليه، فكبر سبع تكبيرات، ثم أتى بالقتلى يوضعون (إلى)[3] حمزة، فصلّى عليهم وعليه، حتى (صلى)[4] عليه اثنتين وسبعين صلاة، وهذا دليل لأبي حنيفة*[5]، فإنه يرى (الصلاة)[6] على الشهيد خلافاً للشافعي*[7] رضي الله (عنهما)[8] وأحمد*[9]، ثم أمر بحمزة فدفن، واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم (إلى)[10] المدينة فدفنوهم بها، ثم نهى رسول الله (ﷺ) [عن ذلك][11]، وقال: " ادفنوهم حيث صرعوا "[12] .

(1) بحمزة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص192.

*(2) سجى: تغطية الميت بثوب، لأنه يغطى بظلام الليل الساجي وسكونه. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص161. ابن منظور، **لسان**، ج14، ص372.

(3) إلى: في الأصل، إلي.

(4) صلى: في الأصل، صلا.

*(5) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي، ولد بالكوفة، أصله من أبناء فارس، فقيه عراقي، أهم الأئمة الأربعة، وأقدمهم وفاة، وكان لا يقبل جوائز الدولة، بل ينفق من دار كبيرة له لعمل الخز، وعنده صناع، وقد رأى أنس بن مالك، له تصانيف كثيرة منها: " اختلاف أصول المذاهب"، و"ابتداء الدعوة للعبيديين"، و"الأخبار"، و"الاقتصاد"، وأراده أبو جعفر المنصور في القضاء، فامتنع، وقيل بأنه مات في سجون المنصور سنة (150هـ / 767م). ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص168 – 369. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج8، ص81. ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص415 – 416. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص302. الذهبي، **سير**، ج6، ص390 – 395. ابن كثير، **البداية**، ج1، ص113. انظر أيضاً: كحالة، عمر، **معجم المؤلفين**، ج13، ص104.

(6) الصلاة: في الأصل، الصلوة.

*(7) الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي، الإمام عالم العصر، الشافعي شقيق رسول الله (ﷺ) ولد بغزة سنة (150هـ / 767م)، نشأ في مكة، قرأ القرآن، ذهب إلى بغداد، واستقر به المقام في مصر، فتوفي في سنة (204هـ / 819م)، ودفن في القرافة الصغرى. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج1، ص42. الشيرازي، **الطبقات**، ص71. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص163 – 169. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص333 – 334. الذهبي، **سير**، ج10، ص5 – 9. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص23.

(8) عنهما: في الأصل، عنه.

*(9) أحمد بن حنبل: هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله ... بن عدنان الشيباني، المروزي الأصل، ولد ببغداد سنة (164هـ / 780م)، قيل أنه ولد بمرو، وحمل إلى بغداد وهو رضيع، محدث وإمام، صنف كتابه "المسند"، حافظ للحديث صاحب الإمام الشافعي، دعي إلى القول بخلق القرآن في أيام المعتصم، فامتنع، فحبس وضرب إلى أن أخرجه المتوكل، توفي سنة (241هـ / 855م) ببغداد، دفن بمقبرة باب حرب. الشيرازي، **الطبقات**، ص91. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص63 – 64. ابن كثير، **البداية**، ج10، ص359. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص62.

(10) إلى: في الأصل، إلي.

(11) عن ذلك: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص193.

(12) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص97. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص209. السهيلي، **الروض**، ج3، ص285. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص55. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص85. الشامي، **سبل**، ج4، ص226.

وأصيبت عين قتادة بن النعمان*[1] فردّها رسول الله (ﷺ) بيده، فكانت أحسن عينيه، واستشهد أنس بن النضر بن (ضمضم)[2] *[3] عم أنس بن مالك، وقد أبلى بلاء حسناً، وفيه // نزلت ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا الله عَلَيْهِ﴾[4] الآية. 25/ب

[غزوة الرجيع][5]

وفي هذه السنة الثالثة[6]، قدم رهط من عضل (والقارة)[7] *[8] على النبي (ﷺ)،

س1 – س2: (وأصيبت عين قتادة ... عينيه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن حزم، جوامع، ص162. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص168. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص50. قارن مع: الواقدي، المغازي، ج1، ص241. ابن هشام، السيرة، ج2، ص82. الطبري، تاريخ، ج2، ص198. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص419. ابن كثير، البداية، ج4، ص38.

س5، ص209 – س2، ص210: (قدم رهط من عضل .... الرجيع) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص59. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص193. قارن مع: الواقدي، المغازي، ص354. ابن هشام، السيرة، ج2، ص168 – 169. ابن سعد، الطبقات، ج2، ص55. الطبري، تاريخ، ج2، ص213. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص12. ابن كثير، البداية، ج4، ص73.

---

*(1) قتادة بن النعمان: بن زيد بن عامر بن سواد الأوسي الأنصاري، أبو عبدالله، ويقال: أبو عمرو، شهد بدر والمشاهد كلها، وهو الذي رد النبي (ﷺ) عينه بعد أن سقطت يوم أحد حتى وقعت على وجنته، كان من الرماة المشهورين، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه، توفي سنة (23هـ / 643م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص82. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص452 – 453. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص344. ابن حزم، **جوامع**، ص162. السهيلي، **الروض**، ج3، ص267، 271. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص419، 434. الذهبي، **سير**، ج2، ص331 – 332. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص38. **السيرة**، ج3، ص66. ابن حجر، **تهذيب**، ج8، ص320. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص189.

(2) ضمضم: في الأصل، صممصم.

*(3) أنس بن النضر بن ضمضم: بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن عامر بن أمية، من بني عدي بن النجار، عم أنس بن مالك خادم الرسول (ﷺ)، قتله سفيان بن عويف، كان غائباً عن غزوة بدر فشق عليه ذلك، وشهد أحد. الواقدي، **المغازي**، ص280، 301. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص124. ابن حزم، **جوامع**، ص170. السهيلي، **الروض**، ج3، ص312. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص174. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص430، 440. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص36. **السيرة**، ج3، ص61- 62. الشامي، **سبل**، ج4، ص215.

(4) **سورة الأحزاب**، آية (23).

(5) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص354. ابن حزم، **جوامع**، ص176. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص59. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص11. ابن كثير، **الفصول**، ص153. **البداية**، ج4، ص71. **السيرة**، ج3، ص123.

(6) الثالثة: وردت باختلاف (الرابعة) في: الواقدي، **المغازي**، ص354. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص71، 73. **السيرة**، ج3، ص123.

(7) القارة: في الأصل، الفارة.

*(8) القارة: قبيلة تتألف من عضل والديش، ابنا الهون بن خزيمة، أطلق عليهم قارة؛ لاجتماعهم، وإلتفافهم، لما أراد ابن الشداخ أن يفرقهم في بني كنانة وقريش، وعضل والقارة: هما ابنا يثيع بن الهون بن خزيمة بن مدركة. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص169. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص55. السمعاني، **الأنساب**، ج4، ص425. السهيلي، **الروض**، ج3، ص360. الذهبي، **سير**، ج4، ص14. انظر أيضاً: كحالة، عمر، **معجم قبائل**، ج3، ص935.

وسألوه أن يبعث معهم من يفقههم وقومهم في الإسلام، فبعث معهم ستة نفر، فغدروا بهم في مكان، يقال له الرجيع*(1).

ذكر إرسال عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان(2)

قيل: إن رسول الله (ﷺ) بعث عمرو بن أمية الضمري*(3) إلى مكّة مع رجل من الأنصار، وأمرهما بقتل أبي سفيان صخر بن حرب، فلم يظفروا به، فقتل عمرو عثمان ابن مالك التيمي*(4)، فركب صاحب عمرو البعير، (وأتى)(5) رسول الله (ﷺ) فأخبره الخبر.

وأمّا عمرو، فسار حتّى دخل (غاراً)(6) (بضجنان)*(7)، ومعه فرسه وأسهمه، فبينما أنا فيه، إذْ دخل عليه رجل مِنْ بَني الدّيل(8)، أعْور يسوق غنماً له، فقال: من الرجل؟ قال: من بني الديل، فاضطجع معه، ورفع عقيرته*(9) يتغنّى، ويقول:

س3، ص210 – س8، ص211: (ذكر إرسال عمرو .... سين مهملة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص60 – 61، 175. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص92. الطبري، تاريخ، ج2، ص218. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص265. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص112. ابن كثير، البداية، ج4، ص81.

---

*(1) الرجيع: ماء لبني لحيان من هذيل، يقع بين مكة وعسفان، وهي على ثمانية أميال من عسفان. الحميري، **الروض**، ص267. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص123. الشامي، **سبل**، ج4، ص407.

(2) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص60.

*(3) عمرو بن أمية: بن خويلد بن إياس بن عبدالله بن ناشرة بن كعب بن جدي بن صخرة بن كنانة، أبو أمية الضمري، أول مشهد شهده مسلماً بئر معونة، شهد بدر وأحد مع أهل قريش، روى عن الرسول (ﷺ)، وروى عنه أولاده العفر وعبدالله والفضل، وابن أخيه الزبرقان والشعبي وغيرهم، أسره بنو عامر، مات بالمدينة في خلافة معاوية سنة (54هـ / 673م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص633. ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص248. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص272. ابن عساكر، **تاريخ**، ج45، ص418 – 423. الذهبي، **سير**، ج3، ص179. ابن حجر، **تهذيب**، ج8، ص6. الشامي، **سبل**، ج11، ص365. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص73.

*(4) عثمان بن مالك التيمي: بن عبيدالله التيمي. وردت (التيمي) في: الطبري، تاريخ، ج2، ص217. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص61. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص137. وردت (التميمي) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص266. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص80.

(5) وأتى: في الأصل، وأتا.

(6) غاراً: في الأصل، داراً. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص61. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص138.

*(7) بضجنان: في الأصل، بصحنان. ضجنان: جبل بناحية مكة، على طريق المدينة. البكري، **معجم**، ج3، ص856. الحميري، **الروض**، ص376.

(8) الديل: وردت في: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص633. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص94. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص218. السهيلي، **الروض**، ج4، ص415. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص112. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص138. الشامي، **سبل**، ج6، ص124. كما وردت باختلاف (الدئل) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص61.

*(9) عقيرته: هو صوت الرجل إذا غنّى أو قرأ أو بكى، ويكون برفع الصوت. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص151. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص591.

ولست بمسلمٍ ما دمتُ حياً   ولست أدين دين المسلمينا(1)

ثم نام فقتله، ثم سرت، فإذا رجلان بعثتهما قريش يتجسسان أمر رسول الله (ﷺ)، فرمى أحدهما بسهم فقتله، واستأسر الآخر، فقدم على رسول الله (ﷺ)، وأخبره الخبر، فضحك، ودعا له بخير.

وفيها أعني السنة الثالثة من الهجرة؛ تزوّج رسول الله (ﷺ) حفصة بنت عمر رضي الله عنه، وبنى بها (2)، وقيل: تزوّج بها سنة (اثنتين)(3)، والله أعلم، وكانت قبل أن يتزوّجها النبي (ﷺ)، تحت خنيس (بن)(4) حذافة السهمي*(5) وخنيس، (بخاء)(6) معجمة مضمومة ونون مفتوحة بعدها (ياء)(7) ساكنة وآخرها سين مهملة.

السنة الرابعة من الهجرة(8) (9)

[بئر معونة*(10)] (11)

فيها بعث النبي (ﷺ) أصحاب (بئر)(12) معونة، وهم أربعون رجلاً رضي الله

س11، ص211 – س3، ص212: (بعث النبي (ﷺ) ... بن أمية الضمري) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص193.

(1) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص633. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص64. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص218. ابن عساكر، **تاريخ**، ج45، ص425، 428. السهيلي، **الروض**، ج4، ص415. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص265. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص112. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص62. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص81. **السيرة**، ج3، ص138. الشامي، **سبل**، ج6، ص124.

(2) فيها: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.

(3) اثنتين: في الأصل، ثنتين.

(4) بن: في الأصل، ابن.

*(5) خنيس بن حذافة السهمي: بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، يكنى أبا خنيس، أسلم قبل دخول الرسول (ﷺ) دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، شهد خنيس بدراً ومات، دفن بالبقيع إلى جانب قبر عثمان ابن مظعون. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص327، 367. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص392. ابن حبيب، **المحبر**، ص83. ابن عساكر، **تاريخ**، ج27، ص349. السهيلي، **الروض**، ج2، ص98، ج3، ص143. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص386، ج5، ص315. **السيرة**، ج4، ص593.

(6) بخاء: في الأصل، بخا.

(7) ياء: في الأصل، تحتانيه.

(8) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص197. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص59.

(9) سنة (4هـ / 625م).

*(10) بئر معونة: ماء لبني عامر بن صعصعة، وهي بين جبال يقال لها أبلى في طريق المصعد من مكة إلى المدينة. البكري، **معجم**، ج1، ص98، ج4، ص1245. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص208. الحميري، **الروض**، ص255. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص142.

(11) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص348. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص183. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص219. ابن حزم، **جوامع**، ص178. السهيلي، **الروض**، ج3، ص378. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص63. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص16. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص221. ابن كثير، **الفصول**، ص155. **البداية**، ج4، ص81.

(12) بئر: في الأصل، بير.

عنهم إلى أهل نجد، فخرج عليهم عامر بن الطفيل*[(1)] عدو الله بمن معه، فحمل عليهم أصحاب النبي (ﷺ)، وقاتلوا حتى قتلوا في سبيل الله، ولم يفلت منهم إلا عمرو (بن)[(2)] أميّة الضمري رضي الله عنه.

[غزوة بني النضير][(3)]

وفيها كانت غزوة بني (النضير)[(4)] من اليهود، وسار إليهم النبي (ﷺ) في ربيع الأول، ونزل تحريم الخمر؛ وهو محاصر لهم وأجلاهم، فكانت أموالهم فيئاً، فقسّمها على المهاجرين دون الأنصار، إلا أنّ سهل بن (حنيف)[(5)] *[(6)] وأبا دجانة*[(7)] ذكرا فقراً، فأعطاهما من ذلك (شيئاً)[(8)].

س5، ص212 – س9، ص213: (غزوة بني النضير ... "أيديهم عنكم") انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص193 – 194.

---

*(1) عامر بن الطفيل: بن مالك بن جعفر العامري، من بني عامر بن صعصعة، أحد سادات العرب في الجاهلية، ولد ونشأ بنجد، أدرك الإسلام شيخاً، وهو الذي جر ناصية عمرو بن أمية في بئر معونة، توفي عامر بالطاعون سنة (11هـ /632م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص158، 567- 568. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص31، ج4، ص248. ابن حجر، **تهذيب**، ج8، ص61. انظر أيضاً: كحالة، عمر، **معجم**، ج5، ص54. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص252.

(2) بن: في الأصل، ابن.

(3) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص364. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص189. البيهقي، **دلائل**، ج3، ص176. السهيلي، **الروض**، ج3، ص386. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص203. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص64. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص23. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص221. ابن كثير، **الفصول**، ص157. **السيرة**، ج3، ص145.

(4) النضير: في الأصل، النظير.

(5) حنيف: في الأصل، حنيفة. وردت (حنيفة) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص194. كما وردت في المصادر الأخرى (حنيف).

*(6) سهل بن حنيف: بن واهب بن عوف الأنصاري الأوسي، أبو سعيد، وقيل: أبو ثابت، شهد بدر وأحد والمشاهد كلها، آخى النبي (ﷺ) بينه وبين علي بن أبي طالب، استخلفه علي على البصرة بعد وقعة الجمل، شهد مع علي صفين، وتوفي بالكوفة سنة (38هـ / 658م)، وصلى عليه علي. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص471 – 472. ابن خياط، **الطبقات**، ص153. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج4، ص97. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص362. الذهبي، **سير**، ج2، ص325. ابن حجر، **تهذيب**، ج4، ص220.

*(7) أبو دجانة: سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة الخزرجي، البياضي الأنصاري، يقال بأن النبي (ﷺ) آخى بينه وبين عتبة بن غزوان، ثبت أبو دجانة في معركة أحد، وبايعه على الموت، شارك في قتل مسيلمة الكذاب، وقتل يومئذ سنة (11هـ / 622م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص695. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص556. السهيلي، **الروض**، ج3، ص151. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص366. الذهبي، **سير**، ج1، ص243. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص138.

(8) شيئاً: في الأصل، شياً.

[غزوة ذات الرقاع][1]

وفيها كانت غزوة ذات الرقاع*[2]، وسمّيت بذلك؛ لأنّهم رقعوا فيها راياتهم وتقارب النّاس، ولم يكن بينهم حرب، وكان ذلك في (جمادى الأولى)[3]، وفي هذه الغزوة، قال رجل من غطفان لقومه: ألا أقتل لكم محمّداً؟! قالوا: بلى.

وحضر إلى عند النبي (ﷺ)// وقال: يا محمد أريد أن انظر (إلى)[4] سيفك، 26/أ
وكان (محلى)[5] بفضة، فدفعه إليه، فأخذه واستلّه، ثم جعل يهزّه، ويهمّ ويكبته الله، ثم قال: يا محمد: ما تخافني؟ فقال له: لا أخاف منك، ثم رد سيف رسول الله (صلى الله)[6] عليه وسلم، فأنزل الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عليْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ (فَكَفَّ)[7] أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ**﴾[8].

(1) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص396. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص203. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص61. ابن حزم، **جوامع**، ص182. البيهقي، **دلائل**، ج3، ص369. السهيلي، **الروض**، ج3، ص400. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص214. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص66. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص194. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص29. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج2، ص223. ابن كثير، **الفصول**، ص158. **البداية**، ج4، ص95. **السيرة**، ج3، ص160. الشامي، **سبل**، ج5، ص175.

*(2) ذات الرقاع: إنما سميت بهذا الاسم لشجرة هناك اسمها ذات الرقاع، وقيل: لأنها كانت عند جبل فيه سواد وبياض وحمرة، وقيل: لأن الحجارة أوهنت أقدامهم من شدة الحرارة فسميت بذلك لما كانوا يربطونه من الخرق على أرجلهم، وقال السهيلي: الأصح من ذلك كله ما رواه البخاري عن أبي موسى الأشعري أنه الخرق الذي يربط على أرجلهم. الواقدي، **المغازي**، ص396. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص203. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص61. البخاري، **صحيح**، ج5، ص113. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص227. ابن حزم، **جوامع**، ص183. البيهقي، **دلائل**، ج3، ص369. السهيلي، **الروض**، ج3، ص400. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص214.ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص66. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص194. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص29. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص223. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص95. **السيرة**، ج3، ص160.

(3) جمادى الأولى: في الأصل، جمادي الأولي.

(4) إلى: في الأصل، إلي.

(5) محلى: في الأصل، محلا.

(6) صلى الله: مكررة في الأصل.

(7) فكفّ: في الأصل، فكيف.

(8) **سورة المائدة**، آية (11).

[غزوة بدر الثانية][1]

وفيها كانت غزوة بدر الثانية، وتسمّى أيضاً غزوة السويق، وفي شعبان من السنة الرابعة، خرج رسول الله (ﷺ) إلى بدر لميعاد أبي سفيان إلى حرب حتّى نزل بدراً، فأقام عليها ثماني ليالٍ ينتظر أبا سفيان، وخرج أبو سفيان في أهل مكة إلى مر الظهران*[2]، وقيل: (إلى)[3] عسفان*[4]، ثم رجع ورجعت قريش معه، فسمّاهم أهل مكة جيش السويق، يقولون إنما خرجتم (تشربون)[5] السويق، فلما لم يأت انصرف رسول الله (ﷺ).

السنة الخامسة من الهجرة[6] [7] فيها كانت غزوة الخندق[8] *[9]

وهي غزوة الأحزاب، وكانت في شوّال في هذه السنة، وكان من حديثها أن نفراً من اليهود، وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله (ﷺ)، خرجوا حتّى قدموا على قريش بمكّة، يدعونهم إلى حرب رسول الله (ﷺ)، وقالوا: إنّا سنكون معكم عليه حتّى نستأصله، وقالوا: دينكم خير من دينه، وأنتم (أولى)[10] بالحق منه.

س1 – س7: (غزوة بدر الثانية ... انصرف رسول الله (ﷺ)) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص68. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص194.

س8، ص214 – س3، ص215: (غزوة الخندق ... وكفى بجهنم سعيراً) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج2، ص214. الطبري، تاريخ، ج2، ص233. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص304.

---

(1) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص68. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص194.

*(2) مر الظهران: موضع بينه وبين البيت الحرام ستة عشر ميلاً، وسميت مر؛ لمرارة مياهها، ويوجد في الظهران ضياع كثيرة، لأهل مكة، وبمر الظهران عيون كثيرة ونخيل، ولبني جمع وبني مخزوم وغيرهم. البكري، **معجم**، ج4، ص1212. الحميري، **الروض**، ص531.

(3) إلى: في الأصل، إلي.

*(4) عسفان: بلد بين مكة والمدينة، بينهما وبين مكة تسعة وأربعون ميلاً، وبينهما وبين البحر عشرة أميال، فيها آبار عذبة، ماؤها من الآبار. الحميري، **الروض**، ص421.

(5) تشربون: في الأصل، نشربون.

(6) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص214. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص69.

(7) سنة (5هـ / 626م).

(8) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص441. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص213. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص233. ابن حزم، **جوامع**، ص185. السهيلي، **الروض**، ج3، ص415. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص227. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص194. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص33. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص240. ابن كثير، **الفصول**، ص163. **البداية**، ج4، ص107. **السيرة**، ج3، ص178.

*(9) الخندق: قبل وصولك إلى المدينة المكرمة من جهة المغرب، بمقدار غلوة تلقى الخندق الشهير الذي صنعه النبي (ﷺ) عند تحزب الأحزاب. الحميري، **الروض**، ص221.

(10) أولى: في الأصل، أولي.

فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ*(1) وَالطَّاغُوتِ*(2) وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا (هَؤُلاءِ أَهْدَى)(3) مِنَ الَّذِين آمَنُوا سَبِيلاً (أُولَئِكَ)(4) الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ﴾(5) الآية (إلى)(6) قوله ﴿وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾(7) .

ولما سمع رسول الله (ﷺ) بهم، وما أجمعوا عليه، أمر بحفر الخندق حول المدينة، قيل: إنه بإشارة سلمان الفارسي*(8)، وهو أول مشهد شهده مع رسول الله (ﷺ)، وظهرت [للنبي (ﷺ)](9) في حفر الخندق عدّة معجزات، منها: ما رواه جابر*(10) قال: اشتدّت عليهم كدية أي صخرة، فدعا (ﷺ) بماءٍ وتفل*(11) فيه، ونضحه*(12) عليها، فانهالت تحت المساحي.

س4، ص215 – س9، ص217: (ولما سمع رسول ... فتح علي بها المشرق) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص 194 – 195. الحميري، الروض، ص221 - 222. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص217 - 219 . السهيلي، الروض، ج3، ص419. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص36. ابن كثير، البداية، ج4، ص113. السيرة، ج3، ص191.

*(1) الجبت: كل ما عبد من دون الله، وقيل: هي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص21.

*(2) الطاغوت: هو الشيطان. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص21.

(3) هؤلاء أهدى: في الأصل، هولاء أهدي.

(4) أولئك: في الأصل، أوليك.

(5) **سورة النساء**، آية (51 – 52)

(6) إلى: في الأصل، إلي.

(7) **سورة النساء**، آية (55).

*(8) سلمان الفارسي: هو سلمان بن الإسلام، أبو عبدالله الفارسي، سابق الفرس إلى الإسلام، صحب النبي (ﷺ)، وحدث عنه، روى عنه ابن عباس وأنس بن مالك وغيرهم، وهو الذي أشار على النبي (ﷺ) بحفر الخندق حول المدينة، توفي سنة (38هـ / 658م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص224. ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص93، ج6، ص16 – 17. الذهبي، **سير**، ج1، ص505. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص111.

(9) للنبي (ﷺ): ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص195.

*(10) جابر: بن عبدالله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن حرام بن كعب، شهد جابر بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وقد روى عن رسول الله (ﷺ) أحاديث، وليس له عقب. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص429. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص574. السهيلي، **الروض**، ج2، ص244. الشامي، **سبل**، ج4، ص95.

*(11) تفل: من البزاق والتفال والزبد ونحوها، ويكون من الريق. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص123. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص77.

*(12) نضحه: رش الماء. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص106. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص618.

ومنها: أن [1] ابنة بشير بن (سعد)[2] الأنصاري*[3]؛ وهي أخت النعمان (بن)[4] بشير*[5] بعثتها أمّها بقليل تمر (غداء)[6] أبيها وخالها عبدالله بن رواحة*[7]، فمرّت برسول الله (ﷺ)، فدعاها، وقال: هاتي ما معك يا بنيّة، فصبّت ذلك التمر في كفّي رسول الله (ﷺ)، فما امتلأتا، ثمّ دعا رسول الله (ﷺ) بثوب، وبدد ذلك التمر عليه، ثم قال لإنسان: (اصرخ)[8] في أهل الخندق أنْ هلموا إلى (الغداء)[9]، فجعلوا يأكلون منه، وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه، وإنه ليسقط من أطراف الثوب.

ومنها: ما رواه جابر، قال: // كانت عندي شويهة*[10] غير سمينة، فأمرت امرأتي أن تخبز قرص شعير، وأن تشوي تلك الشاة لرسول الله (ﷺ)، وكنّا نعمل في الخندق نهاراً، وننصرف إذا أمسينا. فلمّا انصرفنا من الخندق، قلت: يا رسول الله، صنعت لك شويهة، ومعها (شيءٌ)[11] من خبز الشعير، وأنا أحبّ أن ننصرف (إلى)[12] منزلي، فأمر رسول الله (ﷺ) من يصرخ في الناس أن انصرفوا مع رسول الله (ﷺ) إلى بيت جابر،

---

(1) أبية: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(2) سعد: في الأصل، سعيد. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص218. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص194.
*(3) بشير بن سعد الأنصاري: بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس الخزرجي والد النعمان، شهد بدراً والمشاهد كلها، أول من بايع أبا بكر الصديق من الأنصار، صحابي، استعمله النبي (ﷺ) على المدينة، أول من بايع أبا بكر الصديق من الأنصار، بعثه النبي (ﷺ) بسرية على فدك، شهد وقعة عين التمر مع خالد بن الوليد، وقتل سنة (12هـ /633م)، وذلك في خلافة أبو بكر الصديق ت سنة (13هـ /634م). ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص532. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص33. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص407. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص56.
(4) بن: في الأصل، ابن.
*(5) النعمان بن بشير: بن سعد بن ثعلبة، الأنصاري الخزرجي، يقال له أبو عبدالله، وقيل: أبو محمد، أمير وخطيب من أجلاء الصحابة صاحب رسول الله (ﷺ)، وابن أخت عبدالله، استعمله معاوية على الكوفة ومن ثم عزله، وولاه حمص، شهد صفين مع معاوية، قتله خالد بن خلى الكلاعي سنة (65هـ /684م)، قيل قتل يوم مرج راهط. ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص53. ابن خياط، **الطبقات**، ج1، ص229. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص409. ابن عساكر، **تاريخ**، ج62، ص126 – 127. الذهبي، **سير**، ج3، ص411. ابن حجر، **تهذيب**، ج10، ص399 – 400. **تقريب**، ج2، ص248. انظر أيضاً: كحالة، عمر، **معجم**، ج13، ص103. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص36.
(6) غداء: في الأصل، غدا.
*(7) عبدالله بن رواحة: بن ثعلبة الأنصاري من الخزرج، يكنى أبو محمد، شهد العقبة مع السبعين الأنصار، أحد النقباء الاثني عشر، شهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية، استخلفه النبي (ﷺ) على المدينة في إحدى غزواته، قتل في وقعة مؤتة سنة (8هـ /629م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص373 – 388. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص525 – 529. الذهبي، **سير**، ج1، ص230. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص86.
(8) اصرخ: في الأصل، اخرج. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص36. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص195.
(9) الغداء: في الأصل، الغدا.
*(10) شويهة: تصغير شاة. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص69، ج6، ص298. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص508.
(11) شيءٌ: في الأصل، شياً.
(12) إلى: في الأصل، إلي.

قال جابر: إنا لله وإنّا إليه راجعون، وكان قصده أن يمضي رسول الله (ﷺ) وحده، وأقبل رسول الله (ﷺ) والناس معه، وقدّمنا له ذلك؛ فبرك وسمّى، ثمّ أكل وتواردها الناس، كلّما صدر عنها قوم، جاء ناس حتّى صدر أهل الخندق عنها.

(وروى)[1] سلمان الفارسي، قال: كنت قريباً من رسول الله (ﷺ)، وأنا أعمل في الخندق، فتغلّظ عليّ الموضع الذي كنت أعمل فيه، فلمّا (رأى)[2] رسول الله (ﷺ) أخذ المعول*[3]، وضرب ضربة لمعت تحت المعول، ثمّ ضرب (أخرى)[4]، ثمّ ضرب الثالثة، ولمعت برقة (أخرى)[5]، قال: فقلت بأبي أنت وأمي، ما هذا الذي يلمع تحت المعول؟ فقال: أرأيت ذلك يا سلمان، فقلت: نعم، فقال: أما (الأولى)[6]: فإن الله فتح عليّ بها اليمن، وأمّا الثانية: فإن الله فتح عليّ بها الشام والمغرب، وأما الثالثة: فإن الله فتح عليّ بها المشرق.

وعمل رسول الله (ﷺ) في الخندق ترغيباً للمسلمين في الأجر، وعمل معه المسلمون، وفرغ رسول الله (ﷺ) من الخندق، وأقبلت قريش في أحابيشها، ومن تبعها من كنانة في عشرة آلاف، وأقبلت غطفان، ومن تبعها من أهل نجد*[7].

وكان (بنو)[8] قريظة، وكبيرهم كعب بن أسد*[9] قد عاهد النبي (ﷺ)، فما زال عليهم (أصحابهم)[10] من اليهود حتّى نقضوا العهد، وصاروا مع الأحزاب على رسول الله (ﷺ)، وعظم عند ذلك الخطب، واشتد البلاء، حتّى ظنّ المؤمنون كل الظن، ونجم النفاق

س11، ص217 – س3، ص218: (وفرغ رسول الله ... بضعاً وعشرين ليلة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص195.

---

(1) وروى: في الأصل، وروي.
(2) رأى: في الأصل، رائ.
*(3) المعول: رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة، وتنقر بها الجبال. الفراهيدي، **العين**، ج2، ص248. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص465.
(4) أخرى: في الأصل، أخري.
(5) أخرى: في الأصل، أخري.
(6) الأولى: في الأصل، الأولي.
*(7) نجد: تقع ما بين الحجاز إلى الشام إلى العذيب، فالطائف من نجد، والمدينة من نجد، وأراضي اليمامة والبحرين إلى عمان إلى العروض تعتبر نجد. الحميري، **الروض**، ص572.
(8) بنو: في الأصل، بنوا.
*(9) كعب بن أسد: بن سعيد القرظي، من بني قريظة، شاعر جاهلي، وسيد بني قريظة، وادع النبي (ﷺ) يوم الخندق. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص237. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص195. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص225.
(10) أصحابهم: في الأصل، أصرابهم. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص195.

حتى [1] قال معتب (بن)[2] قشير*[3]: كان محمد (يعدنا)[4] أن نأكل كنوز [كسرى و][5] قيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى (الغائط)[6]، وأقام المشركون بضعاً وعشرين ليلة، ولم يكن بين القوم حرب إلا الرمي، وتقدم فوارس قريش يلتمسون القتال، فأقبلوا (حتى)[7] وقفوا على الخندق، فلما رأوه، قالوا: والله إن هذه لمكيدة، ما كانت العرب تكيدها، ثم قتل علي (بن)[8] أبي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبد ود*[9]، وخرجت خيل قريش منهزمة، وقال علي في ذلك:

نصرت الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت دين[10] محمد بضراب // 27/أ
فصددت حين تركته متجدّلاً*[11] كالجذع بين دكاك*[12] وروابي*[13]
لا تحسبنّ الله خاذل دينه ونبيّه يا معشر الأحزاب[14]

س3 – س5: (وتقدم فوارس قريش ... تكيدها) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج2، ص123. الطبري، تاريخ، ج2، ص239. ابن كثير، البداية، ج4، ص120.

س5 – س9: (علي بن أبي طالب ... يا معشر الأحزاب) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج2، ص224. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص40.

---

(1) قد: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(2) بن: في الأصل، ابن.
*(3) معتب بن قشير: بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة، شهد بدراً وأحداً، ليس له عقب، وقال عبارة: "كان محمد يعدنا كنوز كسرى وقيصر، والآن لا يأمن أحدنا على نفسه". ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص463. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص38. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص119. **السيرة**، ج3، ص201.
(4) يعدنا: في الأصل، أيعدنا. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص222. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص195. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص38.
(5) كسرى و: ساقطة من الأصل. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص222. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص238. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص195.
(6) الغائط: في الأصل، الغايط.
(7) حتى: في الأصل، حتي.
(8) بن: في الأصل، ابن.
*(9) عمرو بن عبد ود: بن النضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، فارس قريش في الجاهلية، أدرك الإسلام، ولم يسلم، قاتل ببدر حتى أثبتته الجراحة، لم يشهد أحد، شهد الخندق وتبارز فيها مع علي، فقتل فيها سنة (5هـ /626م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص224، 268. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص68. ابن حبيب، **المحبر**، ص175. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص239. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص81.
(10) دين: وردت في: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص40. وقد وردت باختلاف (رب) في: ابن هشام، **السيرة**، ج3، ص224. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص121.
*(11) متجدّلاً: محكم الفتل، وحسن الطي. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص79. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص103.
*(12) دكاك: ما استوى من الرمل وسهل. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص424.
*(13) روابي: الرمال أو التربة اللينة. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص107، 497.
(14) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص224. السهيلي، **الروض**، ج3، ص427. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص40. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص121. الشامي، **سبل**، ج4، ص379.

ثم نصر الله نبيه على المشركين وخذلهم، واختلفت كلمتهم، ثمّ إن الله تعالى أهب ريح الصبا، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾[1]. فجعلت الريح تقلب أبنيتهم، (وتكفأ)[2] قدورهم، وانقلبوا خاسرين، وبلغ رسول الله (ﷺ) أمرهم، وأنّهم عادوا راجعين (إلى)[3] بلادهم، وقال: رسول الله (ﷺ): " الآن نغزوهم ولا (يغزوننا)[4] " فكان كذلك حتى فتح مكة، والله أعلم.

[غزوة بني قريظة][5]

وفيها كانت غزوة بني قريظة في ذي القعدة، ولما عاد النبي (ﷺ) إلى المدينة من غزوة الأحزاب، وضع المسلمون السلاح، فلما كان الظهر أتى جبريل النبي (ﷺ)، فقال: أقد وضعت السلاح؟! قال: نعم، قال: ما وضعت (الملائكة)[6] السلاح، إن الله عزّ وجل يأمرك بالمسير (إلى)[7] بني قريظة، فإني (عائد)[8] إليهم، فمزلزل بهم، فأمر رسول الله (ﷺ) منادياً، فنادى: من كان سامعاً مطيعاً، فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة.

س1 – س4: (ثم إن الله أهب ريح ... خاسرين) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص196.

س4 – س5: (عادوا راجعين ... حتى فتح مكة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص74.

س7، ص219 – س2، ص220: (غزوة بني قريظة ... وحاصرهم خمساً وعشرين ليلة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج2، ص232 – 233. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص49. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج2، ص245. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص196. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص306. ابن كثير، البداية، ج4، ص34.

---

(1) **سورة الأحزاب**، آية (9).
(2) وتكفأ: في الأصل، وتكفاء.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) يغزوننا: في الأصل، يغزونا.
(5) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص497. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص233. السهيلي، **الروض**، ج3، ص436. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص75. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص196. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص49. ابن كثير، **الفصول**، ص171.
(6) الملائكة: في الأصل، الملايكة.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) عائد: في الأصل، عايد.

وقدم [رسول (ﷺ)][1] (علي)[2] رضي الله عنه إليهم برايته، ثمّ تلاحق الناس، ونزل رسول الله (ﷺ)، وحاصرهم خمساً وعشرين ليلة، وقذف الله في قلوبهم الرعب، ولما اشتد بهم الحصار، نزلوا على حكم رسول الله (ﷺ)، فردّ الحكم إلى سعد بن معاذ، فحكم أن تقتل المقاتلة، وتسبى الذرية (والنساء)[3]، وتقسم الأموال، فقال له رسول الله (ﷺ): " لقد حكمت [فيهم][4] بحكم الله من فوق سبعة أرقعة*[5] " .

ثم رجع رسول الله (ﷺ) إلى المدينة، وحبس بني قريظة في دار بنت الحارث امرأة من بني النجّار[6]، ثمّ خرج رسول الله (ﷺ) إلى سوق المدينة، فخندق بها خنادق، ثمّ بعث إليهم، فضرب أعناقهم في تلك الخنادق، وكانوا (ستمائة)[7] أو (تسعمائة)[8]، وقيل: ما بين (الثمانمائة)[9] (والسبعمائة)[10].

س2 – س3: (وحاصرهم خمساً ... حكم رسول الله (ﷺ)) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص196.

س3 – س5: (فرد الحكم ... سبعة أرقعة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص75، ج3، ص426. ابن حزم، جوامع، ص195. السهيلي، الروض، ج3، ص442. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص245. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص76. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص196. ابن كثير، البداية، ج4، ص140.

س4، ص220 – س2، ص221: (ثم رجع رسول الله .... ثلاثين فرساً) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص76. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص196 – 197.

(1) رسول الله (ﷺ): ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص196.
(2) علي: في الأصل، علياً.
(3) والنساء: في الأصل، والنسا.
(4) فيهم: ساقطة من الأصل. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص240. ابن حزم، **جوامع**، ص195. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص54.
*(5) أرقعة: هي السماوات، وكل سماء يطلق عليها الرقيع، وهي السماء الدنيا. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص131.
(6) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص240. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص250. السهيلي، **الروض**، ج3، ص444. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص76. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص54. ابن كثير، **السيرة**، ج2، ص238.
(7) ستمائة: في الأصل، ستماية.
(8) تسعمائة: في الأصل، تسعماية.
(9) الثمانمائة: في الأصل، الثمانماية.
(10) والسبعمائة: في الأصل، والسبع ماية.

ثم قسم رسول الله (ﷺ) الأموال، فكان للفارس ثلاثة أسهم: للفرس سهمان، وللفارس سهم، وللراجل سهم، وكانت الخيل (يومئذ ستاً)[1] وثلاثين فرساً، ثمّ سبايا بني قريظة، فأخرج الخمس، واصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو*[2]، فكانت في ملكه حتى مات.

واستشهد في غزوة بني قريظة خلاد (بن)[3] زيد بن ثعلبة[4]، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق ويوم بني قريظة، وقتل (يومئذ)[5] شهيداً، دلّت عليه امرأة من بني قريظة رحىً شدخت رأسه، فقال رسول الله (ﷺ): " له أجر شهيدين"[6]، وقتلها [رسول الله (ﷺ)][7] به // ولم يستشهد في غزوة بني قريظة غيره. 27/ب

وفي هذه السنة توفي سعد بن معاذ بن النعمان بن زيد بن عبد الأشهل رضي الله عنه، ولمّا مات نزل جبريل عليه السلام على النبي (ﷺ) معتجراً*[8] بعمامة من إستبرق*[9]، وقال: يا محمد، من هذا الذي فتحت له أبواب السماء؟ واهتزّ له العرش، فقام رسول الله (ﷺ) يجر ثوبه (إلى)[10] سعد بن معاذ، فوجده قد مات.

س2 – س4: (ثم سبايا بني ... حتى مات) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص197.

س5 – س8: (في غزوة بني قريظة ... وقتلها رسول الله (ﷺ) به) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص530. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص242.

س9 – س12: (توفي سعد بن معاذ ... فوجده قد مات) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج2، ص250. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص57 – 58. ابن كثير، البداية، ج4، ص146.

(1) يومئذ ستاً: في الأصل، يوميذ ستة.
*(2) ريحانة بنت عمرو: هي ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن سمعون بن زيد من بني النضير، كانت متزوجة رجل من بني قريظة يقال له الحكم، سبيت في قريظة، فأعتقها وتزوجها، وماتت عنده بعد عودته من حجة الوداع سنة (11هـ / 632م)، ودفنت في البقيع. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص129 – 131. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص57، 388. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص38.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص253. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص530. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص253. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص58. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص145.
(5) يومئذ: في الأصل، يوميذ.
(6) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص530. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص242. ابن حجر، **تهذيب**، ج6، ص113.
(7) رسول الله (ﷺ): ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص242.
*(8) معتجراً: لفها على رأسه ولم يتلح بها. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص542.
*(9) إستبرق: هو اسم أعجمي أصله بالفارسية استقره، ونقل من العجمية إلى العربية، وهو الديباج ما غلظ من الحرير والإبريسم. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص5.
(10) إلى: في الأصل، إلي.

وأخبر عليه السلام أنه شهده سبعون ألفاً من (الملائكة)[1]، لم ينزلوا إلى الأرض قبل ذلك، وكان سعد بن معاذ خرج إلى الخندق، فأصيب بسهم، وسأل الله تعالى أن لا يميته حتّى يغزو بني قريظة، لغدرهم برسول الله (ﷺ)، فاندمل جرحه حتى فرغ من غزو بني قريظة، كما سأل الله تعالى، ثمّ انتقض جرحه، ومات رحمه الله تعالى.

وفيها هلك أمية بن أبي الصلت*[2]، وكان قد (قرأ)[3] الكتب المتقدمة، ورغب عن عبادة الأوثان، وأخبر أن نبياً يخرج قد أظلّ زمانه، وكان (يؤمل)[4] أن يكون هو ذلك النبي، فلمّا بلغه ظهور رسول الله (ﷺ) كفر به حسداً له، وكان يحرّض قريشاً بعد ذلك على النبي (ﷺ).

السنة السادسة من الهجرة:[5] [6]

فيها خرج رسول الله (ﷺ) في جمادى (الأولى)[7] إلى بني لحيان، طالباً بثأر أهل

س1 – س2: (شهده سبعون ألفاً ... الأرض قبل ذلك) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص430. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص247.

س2 – س4: (وكان سعد بن ... رحمه الله تعالى) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص197.

س5 – س7: (هلك أمية بن أبي الصلت ... كفر به حسداً) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص142.

س9، ص222 – س3، ص229: (السادسة من الهجرة ... (ﷺ) إلى المدينة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص197 – 200. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص61- 67.

(1) الملائكة: في الأصل، الملايكة.
*(2) أمية بن عبدالله بن أبي الصلت: ابن ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي من الطائف، كان شعره يصف السماوات والأرض، ويذكر فيه الأنبياء والجنة والنار، رغب عن عبادة الأصنام، عمل بالتجارة، وتوفي بالطائف سنة (5هـ / 626م). ابن حزم، **جمهرة**، ج1، ص267. النووي، **تهذيب**، ج1، ص126. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص190. الصفدي، **الوافي**، ج9، ص395. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص280 – 289.
(3) قرأ: في الأصل، قراء.
(4) يؤمل: في الأصل، يومل.
(5) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص249. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص78.
(6) سنة (6هـ / 627م).
(7) الأولى: في الأصل، الأولي.

الرجيع*[1]، فتحصنوا (برؤوس)[2] الجبال، فنزل عسفان*[3] تخويفاً لأهل مكة، ثم رجع إلى المدينة.

[غزوة ذي قرد][4] *[5]

وفيها كانت غزوة ذي قرد، وسببها أن عيينة بن حصن الفزاري*[6] أغار على لقاح*[7] رسول الله (ﷺ)؛ وهي (بالغابة)[8] فخرج رسول الله (ﷺ) يوم (الأربعاء)[9] حتّى وصل (إلى)[10] ذي قرد لأربع خلون من ربيع الأول، فاستنقذ بعضها، وعاد (إلى)[11] المدينة، وكانت غيبته خمس ليال، وفي هذه (الغزوة)[12] نودي يا خيل الله اركبي، ولم يكن يقال ذلك قبلها، وذو قرد على موضع على (ليلتين)[13] من المدينة على طريق خيبر.

[غزوة بني المصطلق][14]

وفيها في شعبان، وقيل: في سنة خمس كانت غزوة بني المصطلق؛ وهي غزوة

---

*(1) الرجيع: ماء لبني لحيان من هذيل يقع بين مكة وعسفان، يبعد عن الهدة سبعة أميال، والهدة على سبعة أميال من عسفان. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص55. البكري، **معجم**، ج1، ص641. الحميري، **الروض**، ص267.

(2) برؤوس: في الأصل، بروس.

*(3) عسفان: بلد بين مكة والمدينة، بينها وبين مكة تسعة وأربعون ميلاً، وبينها وبين البحر عشرة أميال، وبين عسفان وقديد أربعة وعشرون ميلاً، وعسفان فيها آبار عذبة، كثيرة الأهل خصيبة، ماؤها من الآبار. الحميري، **الروض**، ص421.

(4) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص281. ابن حزم، **جوامع**، ص201. السهيلي، **الروض**، ج4، ص3. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص78. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص197. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص69. ابن كثير، **الفصول**، ص178. **السيرة**، ج3، ص286. الشامي، **سبل**، ج5، ص95.

*(5) ذي قرد: هي ناحية خيبر مما يلي المستناخ، وهي على ثلاثة أيام من المدينة، على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص81. ابن حبيب، **المحبر**، ص114. الذهبي، **سير**، ج3، ص328.

*(6) عيينة بن حصن الفزاري: بن حذيفة بن بدر، من بني فزارة. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص281. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص210. ابن حبيب، **المحبر**، ص125. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص69.

*(7) لقاح: هي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص579.

(8) بالغابة: في الأصل، بالغاية. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص197.

(9) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.

(10) إلى: في الأصل، إلي.

(11) إلى: في الأصل، إلي.

(12) الغزوة: في الأصل، الغزاة.

(13) ليلتين: في الأصل، ميلين. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص197.

(14) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص405. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص289. ابن حزم، **جوامع**، ص203. السهيلي، **الروض**، ج4، ص13. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص218. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص81. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص79. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص223. ابن كثير، **الفصول**، ص179. **السيرة**، ج3، ص297. الشامي، **سبل**، ج4، ص344.

المريسيع*[1]، وكان بلغ رسول الله (ﷺ) أن بني المصطلق يجمعون له، (وقائدهم)[2] الحارث (بن)[3] أبي ضرار، أبو جويرية[4] زوج النبي (ﷺ).

فلما سمع بهم خرج إليهم، فلقيهم بماء يقال له: المريسيع بناحية قديد*[5]، فاقتتلوا وانهزم المشركون، وقتل من قتل منهم، (وكانت)[6] راية المهاجرين [إلى][7] (أبي)[8] بكر، وراية الأنصار [إلى][9] سعد بن عبادة*[10]، وأمر رسول الله (ﷺ) (بالأسارى)[11]، فكتفوا، وجمع (الغنائم)[12]، وكانت الإبل ألفي بعير، والشياه خمسة آلاف شاه، وكان السبي (مائتي)[13] بنت، وكانت غيبة رسول الله (ﷺ) عن المدينة ثمانية وعشرين يوماً، وكان في
جملة السبي // جويرية، وكانت (إحدى)[14] أزواجه (ﷺ). 28/أ

وكانت وقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس*[15]، فكاتبته على نفسها، (فأدى)[16] عنها رسول الله (ﷺ) كتابتها وتزوجها، فقال الناس: أصهار رسول الله (ﷺ)، فأعتق بتزويجه إياها (مائة)[17] من أهل بيت بني المصطلق، فكانت عظيمة البركة على قومها.

---

*(1) المريسيع: قرية من قرى وادي القرى، وهو ماء بنجد في ديار بني المصطلق من خزاعة، من ناحية قديد. الحميري، **الروض**، ص532.
(2) وقائدهم: في الأصل، وقايدهم.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص289، 294، 645. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص116 – 120. السمعاني، **الأنساب**، ج5، ص312. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص197 – 198. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص84.
*(5) قديد: تقع في الطريق بين مكة والمدينة، وهي كثيرة البساتين. البكري، **معجم**، ج3، ص1054. الحميري، **الروض**، ص454.
(6) وكانت: في الأصل، وكان.
(7) إلى: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص64.
(8) أبي: في الأصل، أبي.
(9) إلى: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص64.
*(10) سعد بن عبادة: ديلم بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، شهد بدر وأحد والعقبة والخندق، كان أحد النقباء الاثني عشر، طمع في الخلافة بعد وفاة رسول الله (ﷺ)، توفي لسنتين ونصف لخلافة أبو بكر الصديق سنة (13هـ / 634م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص465. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص613، 617. السمعاني، **الأنساب**، ج2، ص360. الذهبي، **سير**، ج1، ص270. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص412. **الإصابة**، ج3، ص239.
(11) الأسارى: في الأصل، الأساري.
(12) الغنائم: في الأصل، الغنايم.
(13) مائتي: في الأصل، مايتي.
(14) إحدى: في الأصل، إحدي.
*(15) ثابت بن قيس: بن شماس بن مالك بن امرئ القيس الخزرجي، أبو عبد الرحمن، ويقال أبو محمد، خطيب النبي (ﷺ)، لم يشهد بدراً، شهد أحداً، توفي في اليمامة سنة (12هـ / 633م). ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص383. ابن حبيب، **المحبر**، ص403. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج5، ص138. الذهبي، **سير**، ج1، ص308 – 314. ابن حجر، **تهذيب**، ج2، ص11.
(16) فأدى: في الأصل، فأدي.
(17) مائة: في الأصل،ماية.

ذكر قصة الإفك[1]

ولما رجع رسول الله (ﷺ) من هذه الغزوة، وكان ببعض الطريق، قال أهل الإفك ما قالوا: وهم مسطح بن إثاثة (بن)[2] عباد بن عبد المطلب*[3]، وهو ابن خالة أبي بكر، وحسان بن ثابت*[4]، وعبد الله بن أبي سلول الخزرجي*[5] المنافق، وحمنة بنت جحش*[6]، فرموا (عائشة)[7] رضي الله عنها بالإفك مع صفوان (بن)[8] المعطل السلمي*[9]، وكان صاحب الناقة، فلما نزلت (براءتها)[10]، جلدهم رسول الله (ﷺ) ثمانين ثمانين إلا عبد الله ابن أبي فإنه لم يجلده. وكان صفوان حصوراً لا يأتي (النساء)[11]، وفي هذه الغزوة نزلت آية التيمم.

---

(1) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص83. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص198. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص85.

(2) بن: في الأصل، ابن.

*(3) مسطح بن إثاثة بن عباد بن عبد المطلب: بن عبد مناف، شهد بدر وأحد والمشاهد كلها، خاض في حديث الإفك، فحلف ابو بكر بأن لا ينفق عليه، فنزلت فيه آية (ولا يَأتَل أولوا الفضل منكم والسعة أن يأتوا أولي القربى) سورة النور آية (22)، فرجع أبو بكر للإنفاق عليه، توفي مسطح سنة (34هـ / 654م). ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص53. الذهبي، **سير**، ج1، ص187، ج11، ص261. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص215.

*(4) حسان بن ثابت: بن المنذر الخزرجي الأنصاري، يكنى بأبي الوليد، شاعر النبي (ﷺ)، عاش حسان 120 عاماً، نصف في الجاهلية والنصف الآخر في الإسلام، وقد عمي في آخر عمره، توفي سنة (54هـ / 674م). السمعاني، **الأنساب**، ج4، ص167. الذهبي، **سير**، ج2، ص512. ابن حجر، **تهذيب**، ج2، ص216 – 217. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص175.

*(5) عبدالله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، أبو الحباب، المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأبيه، من أهل المدينة، أظهر إسلامه بعد وقعة بدر تقية، كان على رأس الذين رموا عائشة، ورجع بـ 300 مقاتل يوم أحد ويوم تبوك إلى المدينة، توفي عبدالله سنة (9هـ / 630م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص300. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص290. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص86. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص155.

*(6) حمنة بنت جحش: بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن أسد، أمها أميمة بنت عبد المطلب، والدة شرحبيل ابن حسنة، وجحش بن رئاب حليف بني أمية، كنيتها أم حبيبة، من مهاجرات الحبشة، أخت زينت زوجة النبي (ﷺ)، نالت من عائشة في حادثة الإفك، وهي التي سألت الرسول (ﷺ) عن الاستحاضة. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص241. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص99. الذهبي، **سير**، ج2، ص215.

(7) عائشة: في الأصل، عايشة.

(8) بن: في الأصل، ابن.

*(9) صفوان بن المعطل السلمي: بن رحضة بن المؤمل بن خزاعي بن ... بن فالج بن ذكوان السلمي، يكنى بأبي عمرو، شهد المشاهد كلها مع الرسول (ﷺ)، هو الذي قال أهل الإفك فيه وفي عائشة، توفي سنة (60هـ / 679م) في سمسياط. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج4، ص305. ابن خياط، **الطبقات**، ص583. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص192. الذهبي، **سير**، ج2، ص545 – 550. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص88.

(10) براءتها: في الأصل، براتها.

(11) النساء: في الأصل، النسا.

[عمرة الحديبية][1]

وفيها أعني سنة ست، كانت عمرة الحديبية، وهي أن رسول الله (ﷺ) خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست، معتمراً لا يريد حرباً بالمهاجرين والأنصار في ألف (وأربعمائة)[2]، وساق الهدي وأحرم بالعمرة، وسار حتى وصل (إلى)[3] ثنية المرار[*4] مهبط الحديبية أسفل مكة، وأمر بالنزول، فقالوا: ننزل على غير ماء، فأعطى رجلاً سهماً من كنانته[*5]، وغرزه في قليب من تلك القلب في جوفه، فجاش الماء بالري حتى (كفّى)[6] الجيش.

وكان اسم الذي أخذ السهم ناجية بن عمير[*7] (سائق)[8] بدن[*9] النبي (ﷺ)، وهذا من مشاهير معجزاته (ﷺ)، فبعثت قريش عروة بن مسعود الثقفي[10]، وهو سيد أهل (الطائف)[11]، فأتى رسول الله (ﷺ) وقال: إنّ قريشاً لبسوا جلود النمور، وعاهدوا الله أن لا تدخل عليهم مكة عنوة أبداً. ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله وهو يكلمه، والمغيرة ابن شعبة[*12] واقف على رأس رسول الله (ﷺ)، فجعل يقرع يده، ويقول: كف يدك عن وجه رسول الله <(ﷺ)>[13] قبل أن لا ترجع إليك. فقال له عروة: ما أفضّك وأغلظك، فتبسم رسول الله (ﷺ).

---

(1) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص6. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص86.
(2) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
*(4) ثنية المرار: مهبط الحديبية بأسفل مكة. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص309. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص273. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص115. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص189.
*(5) كنانة: جعبة مصنوعة من جلد البعير، تتسع لتسعون سهماً. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص337.
(6) كفى: في الأصل، كفا.
*(7) ناجية: بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفصى ابن أبي حارثة، وهو سائق بدن رسول الله (ﷺ)، توفي سنة (60هـ / 679م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص310. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص273. السهيلي، **الروض**، ج4، ص41. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص405 – 406.
(8) سائق: في الأصل، سايق.
*(9) البدن: وهي البدنة، تقع على الناقة والبقرة والبعير، مما يجوز في الهدي والأضاحي، ولا تقع على الشاة، وسميت البدنة بذلك لعظمها وسمنها. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص52. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص47.
(10) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص312.
(11) الطائف: في الأصل، الطايف.
*(12) المغيرة بن شعبة: بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب... بن قيس عيلان الثقفي، كنيته أبو عبدالله، وقيل: أبو عيسى، يعد من دهاة العرب، أصيبت عينه يوم اليرموك، فارس الرسول (ﷺ) يوم بدر، ولي الكوفة في عهد عمر بن الخطاب، توفي سنة (50هـ / 670م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص284 – 285. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص372. الذهبي، **سير**، ج3، ص21 – 32. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص277.
(13) (ﷺ): ساقطة من الأصل.

ثم قام عروة من عند رسول الله (ﷺ) وهو يرى ما يصنع أصحابه، لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه، ولا يبصق إلا ابتدروا بصاقه، ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه، ورجع إلى قريش وقال لهم: إني (جئت)[1] كسرى*[2] وقيصر*[3] في ملكهما، فوالله ما رأيت ملكاً في قومه مثل محمد في أصحابه، ثم إن رسول الله (ﷺ) دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ ليبعثه إلى قريش، ليعلمهم بأنّ رسول الله (ﷺ) لم يأت بحرب،// فقال عمر: 28/ب
إني أخاف قريشاً لغلظتي عليهم، وعداوتي فيهم.

فبعث رسول الله (ﷺ) عثمان بن عفان رضي الله عنه (إلى)[4] أبي سفيان وأشراف قريش، أنه لم يأت لحرب، إنما جاء (زائراً)[5] ومعظّماً لهذا البيت، فلما وصل إليهم عثمان بن عفّان وعرفهم بذلك، فقالوا له: إن أحببت (أن)[6] تطوف بالبيت فطف، فقال: ما كنت لأفعله حتى يطوف رسول الله (ﷺ)، فأمسكوه وحبسوه، وبلغ رسول الله (ﷺ) أنّ عثمان قتل، فقال رسول الله (ﷺ): " لا نبرح حتى نناجز القوم ".

ودعا رسول الله (ﷺ) إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان[7] تحت الشجرة، وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله (ﷺ) على الموت، وكان جابر يقول: لم يبايعنا إلا على أننا لا نفر، فبايع رسول الله (ﷺ) لعثمان في غيبته، فضرب (بإحدى)[8] يديه على (الأخرى)[9]، ثم أتى رسول الله (ﷺ) الخبر أن عثمان لم يقتل.

---

(1) جئت: في الأصل، جيت.

*(2) كسرى: هو برويز بن هرمز بن أنوشروان، ملك الفرس، غزا الشام، واحتل القدس عام 614م، أرسل النبي (ﷺ) إليه عبدالله بن حذافة يدعوه إلى الإسلام فمزّق الكتاب، حمل خزائنه إلى البحر فعصفت بها الريح إلى الإسكندرية، فأطلق عليها خزائن الريح احتل مصر، خلع بعد 38 سنة من توليه الملك. ابن قتيبة، **المعارف**، ص293. المسعودي، **مروج**، 1، ص280. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص206. ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص179.

*(3) قيصر: هرقل هو أرقليس ملك الروم، تولى عرش سلطنة القياصرة سنة 610م، اتخذ أنطاكية مقراً له،ضرب الدنانير الهرقلية، بعث له النبي (ﷺ) إليه دحية بن خليفة الكلبي؛ ليدعوه إلى الإسلام، توفي سنة (20هـ / 641م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص607. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص289. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص202. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص206.

(4) إلى: في الأصل، إلي.

(5) زائراً: في الأصل، زايراً.

(6) أن: في الأصل، أنك.

(7) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص315. ابن حزم، **جوامع**، ص209. السهيلي، **الروض**، ج4، ص48. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص119. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص257. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص319.

(8) بإحدى: في الأصل، بإحدي.

(9) الأخرى: في الأصل، الأخري.

ذكر الصلح بين الرسول (ﷺ) وقريش[1]

ثم إن قريشاً بعثوا سهيل بن عمرو*[2] في الصلح، وتكلّم مع النبي (ﷺ) في ذلك، فلما أجاب (إلى)[3] الصلح، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله ألست برسول الله؟! أولسنا بالمسلمين؟ فقال رسول الله (ﷺ): بلى، قال: فعلى ما نعُطي الدينة في ديننا؟ فقال رسول الله (ﷺ): " أنا عبد الله ورسوله، ولن أخالف أمره، ولن يضيعني الله"[4].

ثم دعا رسول الله (ﷺ) علي بن أبي طالب فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: لا أعرف هذا، ولكن أكتب باسمك اللهم. فقال رسول الله (ﷺ): اكتب باسمك اللهم، ثم قال: اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله، فقال (سهيل)[5]: لو شهدت أنك رسول الله، لم أقاتلك، ولكن أكتب اسمك، واسم أبيك، فقال رسول الله (ﷺ): اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله (سهيل)[6] بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين، وأنّه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، وأشْهدوا في الكتاب على الصلح، رجلاً من المسلمين والمشركين.

وقد كان أصحاب رسول الله (ﷺ) لما خرجوا من المدينة، لا يشكون في فتح مكة، (لرؤيا)[7] رآها النبي (ﷺ)، فلما رأوا ما رأو من الصلح والرجوع، داخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون، ولما فرغ رسول الله (ﷺ) من ذلك، نحر هديه وحلق

---

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص200.

*(2) سهيل بن عمرو: بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسد بن عامر، خطيب قريش، وأحد سادتهم، أسر يوم بدر، تولى أمر الصلح بالحديبية، مات بالطاعون في الشام سنة (18هـ / 639م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص664. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص405. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج4، ص104 – 105. ابن خلكان، **وفيات**، ج7، ص82. الذهبي، **سير**، ج1، ص192. ابن حجر، **تهذيب**، ج4، ص232. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص144.

(3) إلى: في الأصل، إلي.

(4) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص607 – 608. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص316. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص280. السهيلي، **الروض**، ج4، ص48. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص200. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص120. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص320.

(5) سهيل: في الأصل، سهل.

(6) سهيل: في الأصل، سهل.

(7) لرؤيا: في الأصل، لرويا.

رأسه، وقام الناس أيضاً فنحروا وحلقوا، وقال رسول الله (ﷺ) (يومئذ)[1]: " يرحم الله المحلقين "[2] ، قالوا:// والمقصرين يا رسول الله؟ قال: " يرحم الله المحلقين حتى أعادوا، 29/أ
وأعاد ذلك ثلاث مرات "، ثم قال: " والمقصرين "[3] ثم قفل رسول الله (ﷺ) إلى المدينة، حتّى إذا كان بين (مكّة)[4] والمدينة نزلت سورة الفتح ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾[5] الآية (إلى)[6] آخر السورة، ودخل في الإسلام في هذه السنة مثل ما دخل فيه قبل ذلك وأكثر.

وهاجر إلى رسول الله (ﷺ) نسوة فيهن أم كلثوم بنت عقبة (بن)[7] أبي معيط*[8] (فجاء)[9] أخواها الوليد*[10] وعمارة*[11] يطلبانها، فلم يفعل النبي (ﷺ).

س4 – س5: (حتى إذا كان .... إلى آخر السورة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج2، ص320. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص122.

س6، ص229 – س4، ص230: (وهاجر إلى رسول .... حذافة بن غانم وهما مشركان) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص91. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص123. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج8، ص230.

---

(1) يومئذ: في الأصل، يوميذ.

(2) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص319. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص283. ابن عساكر، **تاريخ**، ج7، ص231. السهيلي، **الروض**، ج4، ص54. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص200. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص323، ج4، ص377.

(3) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص319. ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج8، ص516. ابن حنبل، **المسند**، ج7، ص174. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص283. البيهقي، **السنن**، ج5، ص134. ابن عساكر، **تاريخ**، ج7، ص231. السهيلي، **الروض**، ج4، ص54. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص200. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص323، ج4، ص377.

(4) مكّة: في الأصل، امكة.

(5) **سورة الفتح**، آية (1).

(6) إلى: في الأصل، إلي.

(7) بن: في الأصل، ابن.

*(8) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط: بن أبي عمرو بن أمية، أول من هاجر إلى المدينة بعد هجرة النبي (ﷺ)، أسلمت قديماً، تزوجها زيد بن حارثة قتل في غزوة مؤتة، فتزوجها الزبير بن العوام، طلقها، وتزوجها عبدالرحمن ابن عوف، وتزوجها عمرو بن العاص، توفيت عنده نحو سنة (33هـ / 653م). ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص230 – 231. ابن خياط، **الطبقات**، ص422. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص458. ابن حجر، **تهذيب**، ج12، ص425.

(9) فجاء: في الأصل، لجاء.

*(10) الوليد: بن عقبة بن أبي معيط، الأموي القرشي، أسلم يوم فتح مكة، أخو عثمان بن عفان لأمه، بعثه الرسول (ﷺ) على صدقات بني المصطلق، وولاه عمر على صدقات بني تغلب، ثم ولاه عثمان على الكوفة، ثم عزله، نزل الرقة، اعتزل علياً ومعاوية، توفي سنة (61هـ / 680م). ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص476. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص429. ابن حجر، **تهذيب**، ج125 – 126. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص112.

*(11) عمارة: بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية القرشي، ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص402.

ونزلت: ﴿إِذَا (جَاءَكُمُ)[1] (الْمُؤْمِنَاتُ)[2] مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيْمَانِهِنَّ﴾[3] الآيات، ولما أنزل الله تعالى ﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾[4]، طلّق عمر رضي الله عنه امرأتين له، إحداهما: قريبة بنة أبي أمية فتزوّجها (معاوية)[5]؛ وهما مشركان، والثانية: أم كلثوم ابنة عمرو بن جرول الخزاعي وتزوجها أبو جهم بن حذافة بن غانم[6]؛ وهما مشركان.

السنة السابعة من الهجرة[7] [8]

[غزوة خيبر][9] *[10]

فيها كانت غزوة خيبر، وذلك أن رسول الله (ﷺ) لمّا رجع من الحديبية*[11]، أقام بالمدينة شهر ذي الحجة وبعض المحرم، ثمّ خرج في منتصف المحرّم سنة سبع، وسار إلى خيبر في ألف (وأربعمائة)[12] فارس، وخيبر على ثماني برد*[13] من المدينة، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري*[14].

س7، ص230 – س10، ص231: (لما رجع من الحديبية ... اصطفاها (ﷺ) لنفسه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص99 – 100. قارن مع: الواقدي، المغازي، ص641. ابن هشام، السيرة، ج2، ص329. ابن سعد، الطبقات، ج2، ص106 – 109. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص134. ابن كثير، البداية، ج4، ص209.

---

(1) جاءكم: في الأصل، جاكم.
(2) المؤمنات: في الأصل، المومنات.
(3) **سورة الممتحنة**، آية (10).
(4) **سورة الممتحنة**، آية (10).
(5) معاوية: في الأصل، معوية.
(6) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص285. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص91.
(7) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص293. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص99.
(8) سنة (7هـ / 628م).
(9) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص634. ابن حزم، **جوامع**، ص211. السهيلي، **الروض**، ج4، ص64. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص293. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص99. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص200. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص133. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص281. ابن كثير، **الفصول**، ص188. **السيرة**، ج3، ص344. الشامي، **سبل**، ج5، ص115.
*(10) خيبر: موضع غزوة النبي (ﷺ)، تقع على ثمانية برد من المدينة، يوجد بها حصون كبيرة، ومزارع ونخيل. البكري، **معجم**، ج2، ص521. الحميري، **الروض**، ص228. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص494.
*(11) الحديبية: قرية ليست بالكبيرة، وهذه القرية لسعد ومسروح، وفي سعد نشأ رسول الله (ﷺ)، ومن الحديبية إلى المدينة تسع مراحل، وإلى مكة مرحلة. الحميري، **الروض**، ص345.
(12) وأربعمائة: في الأصل، وأربعماية.
*(13) البرد: وحدة قياس للمسافات، وتساوي أربع فراسخ، والفرسخ يعادل ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص82.
*(14) سباع بن عرفطة الغفاري: هو الشخص الذي استخلفه الرسول (ﷺ) على المدينة أثناء غزوة دومة الجندل، وأثناء غزوة خيبر، وفي تبوك. الواقدي، **المغازي**، ص8. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص43. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص62، 106. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص260، ج2، ص10. السمعاني، **الأنساب**، ج2، ص507. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص415، ج4، ص105.

ولمّا أشرف رسول الله (ﷺ) على خيبر، قال لأصحابه: قفوا، ثم قال: " اللهم رب (السماوات)[1] وما أظللن، ورب الأرضين وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، (نسألك)[2] خير هذه القرية وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها، وشر ما فيها، أقدموا باسم الله "[3]، ونزل على خيبر ليلاً، ولم يعلم أهلها، فلمّا أصبحوا، خرج أهلها إلى عملهم، ومعهم [4] مساحيهم، فلمّا رأوه عادوا، وقالوا: محمّد والخميس، يعنون الجيش، فقال النبي (ﷺ): " الله أكبر، خربت خيبر"، إنا إذا نزلنا بساحة قوم ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾[5].

ثم حاصرهم، وضيق عليهم (وبدأ)[6] بالأموال يأخذها مالاً مالاً، ويفتحها حصناً حصناً، وأصاب منهم سبايا، منهن صفية بنت (حيي)[7] بن أخطب*[8]، وكانت عند كنانة ابن الربيع بن أبي الحقيق*[9]، فاصطفاها رسول الله (ﷺ) لنفسه، وتزوّجها، وجعل عتقها صداقها، وهذا مذهب الإمام أحمد، وهو من مفردات مذهبه، ثمّ افتتح حصن الصعب*[10]،

س11، ص231 – س5، ص233: (ثم افتتح حصن الصعب ... رأسه فسقط) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص200 – 201. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص100.

---

(1) السماوات: في الأصل، السموات.

(2) نسألك: في الأصل، نسلك.

(3) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص329. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج6، ص472. البيهقي، **السنن**، ج5، ص252. السهيلي، **الروض**، ج4، ص68. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص134. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص444، ج2، ص407، ج3، ص283. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص209. **السيرة**، ج3، ص347 – 348.

(4) مكاتلهم و: زائدة، حذف لأن وجودها يخل بالمعنى.

(5) **سورة الصافات**، آية (177).

(6) وبدأ: في الأصل، وبداء.

(7) حيي: في الأصل، حي.

*(8) صفية بنت حيي بن أخطب: بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج، ابن أبي حبيب بن النضير ابن النحام بن ينحوم من بني إسرائيل من سبط هارون ابن عمران عليه السلام، كان أبوها سيد بنى النضير، فقتل مع بني قريظة، كانت عند سلام بن مشكم، وأمها بردة أخت رفاعة بن السموأل، توفيت في المدينة. السهيلي، **الروض**، ج4، ص77. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص390. ابن حجر، **تهذيب**، ج12، ص380. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص206.

*(9) كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق: من بني النضير، زوج صفية بنت حيي ينت أخطب، وكانت قبله عند سلام ابن مشكم وفارقها، قتل كنانة يوم خيبر سنة (7هـ / 628م). الواقدي، **المغازي**، ص674. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص646. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص120 – 123. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص139. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص318، ج8، ص50.

*(10) حصن الصعب: بن معاذ، وهو حصن بخيبر، كثير الخيرات من الطعام والأعلاف والبر، وبقي المسلمون فيه شهراً عند فتح خيبر، وهم يأكلون منه، ويعلفون دوابهم. الواقدي، **المغازي**، ص666.

وما كان بخيبر حصن أكثر طعاماً وودكاً*[1] منه، ثمّ انتهى إلى الوطيح*[2] (والسلالم)[3]، وكان آخر حصون خيبر افتتاحاً. وروي أن رسول الله (ﷺ) ربّما كانت تأخذه الشقيقة*[4] فيلبث اليوم واليومين لا يخرج، فلما نزل خيبر أخذته، فأخذ أبو بكر الصدّيق الراية، وقاتل قتالاً شديداً، ثم رجع فأخذها عمر // فقاتل قتالاً شديداً، ثمّ رجع، فأخذها أشد من الأول، ثم 29/ب
رجع فأخبر بذلك النبي (ﷺ)، فقال: " أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، أو يحبه الله ورسوله، كراراً غير فرار، يأخذها عنوة "[5] .

فتطاول المهاجرون والأنصار، وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد تخلّف بالمدينة لرمدٍ*[6] لحقه، فلمّا أصبحوا جاء علي رضي الله عنه على بعير له، فتفل النبي (ﷺ) في عينيه، فما اشتكى رمداً بعدها، ثم أعطاه الراية، فنهض بها، فأتى خيبر، فأشرف عليه رجل من يهود خيبر، وقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، فقال اليهودي: غلبتم يا معشر يهود، فخرج (مرحب)[7] من الحصن، وعليه مغفر*[8] يماني، وعلى رأسه بيضة عادية، وهو يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب   شاكي السلاح بطل مجـــــرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب   إذا الليوث*[9] أقبلت تلتهـــب

---

*(1) ودكاً: الودك هو اسم اللحم ودهنه. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص509.
*(2) الوطيح: حصن من حصون خيبر، كان آخر حصن فتحه الرسول (ﷺ). الحميري، **الروض**، ص609.
(3) والسلالم: في الأصل، والسلام. انظر: الواقدي، **المغازي**، ص669. البلاذري، **فتوح**، ج1، ص27. الحميري، **الروض**، ص490. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص200.
*(4) الشقيقة: هو نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس، وإلى أحد جانبيه، والشق والمشقة من الجهد والعناء. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص181.
(5) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص653. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص334. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص111. ابن عساكر، **تاريخ**، ج13، ص288. السهيلي، **الروض**، ج4، ص75. المكي، **ذخائر**، ص73. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص201. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص138. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص351 – 356. الشامي، **سبل**، ج2، ص32، ج5، ص124، ج10، ص64.
*(6) رمد: وجع العين وانتفاخها. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص38. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص185.
(7) مرحب: في الأصل، مصعب. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص101. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص201.
*(8) المغفر: هو بيضة الحديد على الرأس. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص406. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص25.
*(9) الليوث: الليث هو الأسد. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص72.

فخرج علي رضي الله عنه، وهو يقول:

أنا الذي سمتني أمي حيدره*(1) أكيلكم بالسيف كيل السندره*(2)
ليث بغابات شديدة القسورة*(3)

فاختلفا بينهما ضربتان، فسبقه علي رضي الله عنه بضربته فقدّ البيضة*(4) والمغفر، ورأسه فسقط عدو الله ميتاً، وكان فتح خيبر في صفر على يد علي رضي الله عنه بعد حصار بضع عشرة ليلة، وحاز رسول الله (ﷺ) الأموال كلها، وسأله اليهود أهل خيبر على أن يساقيهم على النصف من ثمارهم، ويخرجهم متى شاء، ففعل ذلك، وفعل مثل ذلك أهل فدك*(5)، فكانت خيبر (فيئاً)*(6) للمسلمين، وكانت فدك خالصة لرسول الله (ﷺ)، لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب.

ولم يزل يهود خيبر كذلك إلى خلافة عمر رضي الله عنه، فأجلاهم منها، ولمّا

س5 – س6: (وكان فتح خيبر في صفر) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص201. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص340. ابن كثير، البداية، ج4، ص243.

س6 – س9: (وسأله اليهود أهل خيبر ... بخيل ولا ركاب) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص201. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص337. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص102.

س10، ص233 – س2، ص235: (ولم يزل يهود خيبر ... إنها مسمومة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص201 – 202. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص337. ابن سعد، الطبقات، ج1، ص172. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص103. ابن كثير، البداية، ج4، ص238 – 240.

---

*(1) الحيدرة: يعني العلو، والحيدرة هي الأسد، ويقصد هنا أن أمه سمته أسداً باسم أبيها لأنها فاطمة بنت أسد، وكان أبو طالب غائباً، فلما قدم كره أسد، وسماه علياً، فلما رجز علي يوم خيبر سمى نفسه بما سمته أمه في البداية، لم يذكر الأسد لأجل القافية. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص179. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص174.

*(2) السندرة: قيل بأنه مكيال كبير، والسندرة السرعة والجرأة، وقيل هي شجرة يعمل منها النبل. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص340. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص172، 382.

*(3) القسورة: الرماة من الصيادين، وقيل الأسد، وقيل الإبل العظام. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص91.

*(4) البيضة: ربط حلق الدروع بعضها ببعض، لتستر العنق. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص406. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص432.

*(5) فدك: موضع معروف بينه وبين المدينة يومان، حصنها يقال له الشمروخ، بالقرب من خيبر، وقيل بناحية الحجاز، وكان أهل فدك قد صالحوا النبي (ﷺ). ابن منظور، **لسان**، ج10، ص473. الحميري، **الروض**، ص437.

(6) فيئاً: في الأصل، فياء. الفيء: هو ما حصل عليه المسلمون من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد، والفيء الرجوع، كأنه كان في الأصل لهم ورجع إليهم، ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال فيء؛ لأنه يرجع. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص124.

فرغ رسول الله (ﷺ) من خيبر، انصرف على وادي (القرى)*(1)، فحاصره ليلة وفتحه عنوة*(2)، ثمّ سار على المدينة، ولمّا قدمها وصل إليه من الحبشة بقية المهاجرين، ومنهم جعفر بن أبي طالب.

فروي أن النبي (ﷺ)، قال: ما أدري بأيهما أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر، وكان النبي (ﷺ) قد كتب إلى النجاشي يطلبهم ويخطب أم حبيبة بنت أبي سفيان؛ وكانت [قد](3) هاجرت مع زوجها (عبيدالله)(4) بن جحش*(5)، فتنصّر (عبيدالله)(6) المذكور، وأقام بالحبشة، فزوّجها للنبي (ﷺ) ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص (بن)(7) أمية*(8).

وكان بالحبشة من جملة المهاجرين، وأصدقها النجاشي عن النبي (ﷺ) (أربعمائة)(9) دينار، ولما بلغ أباها أبا (سفيان)(10) أن النبي (ﷺ) تزوّجها، فقال: ذلك الفحل الذي لا يجدع // أنفه، فقدمت إلى النبي (ﷺ)، وكلم رسول الله (ﷺ) المسلمين، في أن 30/أ
يدخلوا الذين حضروا من الحبشة في سهامهم من مغنم خيبر ففعلوا، وفي غزوة خيبر، أهدت للنبي (ﷺ) زينب (بنت)(11) الحارث، امرأة سلام بن مشكم*(12) اليهودية شاة

*(1) القرى: في الأصل، القري. وادي القرى: من أعمال المدينة، وهي مدينة عامرة كثيرة النخل والبساتين والعيون، بها ناس من ولد جعفر بن أبي طالب وهم الغالبون عليها، ويعرفون بالواديين. الحميري، **الروض**، ص602.

*(2) عنوة: فتحت قهراً بالسيف، وغلبة إذلال بالقتال. الفراهيدي، **العين**، ج2، ص252. ابن منظور، **لسان**، ج15، ص101.

(3) قد: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص202.

(4) عبيدالله: في الأصل، عبدالله. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص97.

*(5) عبيدالله بن جحش: بن رئاب بن يعمر بن حبرة بن أسد، زوج أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، تنصر ومات بالحبشة، وقد أوصى للنبي (ﷺ) بالزواج من أم حبيبة. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص96 – 97. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص414. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص140. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص96 – 97.

(6) عبيدالله: في الأصل، عبدالله.

(7) بن: في الأصل، ابن.

*(8) خالد بن سعيد بن أمية: بن عبد شمس: صحابي، من الولاة الغزاة، قديم الاسلام، أسلم عندما كانت الدعوة سراً سراً، فكان الثالث أو الرابع من الداخلين في الإسلام بعد البعثة، ولزم رسول الله (ﷺ) يصلي معه، ثم هاجر إلى الحبشة، فأقام بضع عشرة سنة هناك، فغزا مع النبي (ﷺ) وحضر فتح مكة ثم تبوك، كان يكتب للنبي (ﷺ) بمكة والمدينة، وأرسله عاملاً على اليمن، وهو الذي خط كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف، ومشى بالصلح بينهم وبين النبي (ﷺ). ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص285. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص365. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص39. الذهبي، **سير**، ج1، ص259 – 260. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص296.

(9) أربعمائة: في الأصل، أربعماية.

(10) سفيان: في الأصل، سفين.

(11) بنت: في الأصل، ابنة. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص202.

*(12) سلام بن مشكم: القرظي، أحد سادات بني النضير، زوج صفية بنت حيي بعد ما فارقها كنانة بن الربيع. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص547، ج2، ص337. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص107، ج8، ص120. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص281، 389.

مصلية*[(1)] مسمومة، فأخذ منها قطعة ولاكها، ثم لفظها*[(2)]، وقال: تخبرني هذه الشاة أنها مسمومة.

وكان معه بشر بن البراء بن معرور*[(3)]، فأكل بشر منها، ثم دعا النبي (ﷺ) المرأة، فاعترفت، فتجاوز عنها، وقيل: مات بشر، فقتلها به، ثم قال النبي (ﷺ) في مرضه أكلة خيبر لم تزل تعاودني، وهذا زمان انقطاع أبهري*[(4)].

ذكر رسل النبي (ﷺ) (إلى)[(5)] الملوك[(6)]

في هذه السنة أعني سنة سبع، بعث النبي (ﷺ) كتبه ورسله إلى الملوك، يدعوهم إلى الإسلام، فأرسل (إلى كسرى)[(7)] برويز بن هرمز عبد الله بن حذافة*[(8)]، فمزَق (كسرى)[(9)] كتاب النبي (ﷺ) وقال: يكاتبني بهذا وهو عبدي.

س3 – س4: (وكان معه بشر بن البراء ... فقتلها به) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص103.

س4 – س5: (قال النبي (ﷺ) ... انقطاع أبهري) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص202. قارن مع: ابن الأثر، الكامل، ج2، ص103.

س7، ص235 – س14، ص236: (في هذه السنة أعني .... على مخدة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص202 – 203. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج2، ص296. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص281 - 282. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص97 – 98. ابن قيم الجوزية، زاد، ج1، ص116. ابن كثير، البداية، ج4، ص306 – 307.

---

*(1) مصلية: مشوية على النار. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص464.

*(2) لفظها: يعني لم يقبلها، وتم رفضها. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص161. ابن عباد، **المحيط**، ج10، ص29. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص461.

*(3) بشر بن البراء بن معرور: بن صخر بن مالك بن خنساء، من بني سلمة، شهد بدر وأحد والخندق، أكل يوم خيبر من الشاة المسمومة التي أهدتها زينب بنت الحارث للرسول (ﷺ)، فمات سنة (7هـ / 627م)، وقيل: قتلها الرسول (ﷺ) به. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص242، ج2، ص107. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص17.

*(4) أبهري: الأبهر: هو عرق في الظهر، وقيل: هو عرق مستبطن في الصلب والقلب، متصل به، فإذا انقطع لم تكن مع صاحبه حياة. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص81.

(5) إلى: في الأصل، إلي.

(6) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص274. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص95. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص202 – 203. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص116.

(7) إلى كسرى: في الأصل، إلي كسري.

*(8) عبدالله بن حذافة: بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، يكنى أبو حذافة، أسلم قديماً، بعثه النبي (ﷺ) إلى كسرى، هاجر إلى الحبشة، أسر الروم أيام عمر بن الخطاب، فاستكتبهم عمر فخلوا عنه، توفي سنة (33هـ / 653م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص189 – 190. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج5، ص8. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص216. ابن حجر، **تقريب**، ج1، ص486. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص78.

(9) كسرى: في الأصل، كسري.

ولما بلغ النبي (ﷺ) ذلك قال: مزق الله ملكه، ثم بعث (كسرى)[1] إلى باذان*[2] عامله باليمن، أن ابعث إليّ هذا الرجل الذي بالحجاز، فبعث باذان إلى النبي (ﷺ) اثنين، أحدهما يقال له: خرخسره، وكتب معهما يأمر النبي (ﷺ) بالمسير إلى (كسرى)[3].

فدخلا على النبي (ﷺ)، وقد حلقا لحاهما وشواربهما، فكره النبي النظر إليهما، وقال: ويلكما من أمركما بذلك؟ قالا: ربنا يعنيان (كسرى)[4]. فقال النبي (ﷺ): لكنّ ربي أمرني أن أعف عن لحيتي، وأقص شاربي، فأعلماه بما قدما له، وقالا: إن فعلت، كتب فيك باذان إلى (كسرى)[5]، وإن أبيت فهو يهلكك، فأخر النبي (ﷺ) الجواب إلى الغد.

وأتى الخبر من السماء إلى النبي (ﷺ)، أنّ الله قد سلط على (كسرى)[6] ابنه (شيرويه)[7] فقتله، فدعاهما رسول الله (ﷺ)، وأخبرهما بذلك، وقال لهما: " إن ديني وسلطاني سيبلغ ما يبلغ ملكُ (كسرى)[8]، فقولا لباذان أن أسلم، فرجعا إلى باذان، وأخبراه بذلك، ثم وردته مكاتبة شيرويه إلى باذان بقتل أبيه (كسرى)[9]، وأن لا يتعرض للنبي (ﷺ)، فأسلم باذان، وأسلم معه أناس من فارس*[10].

وأرسل دحية بن خليفة الكلبي*[11] إلى قيصر ملك الروم؛ وهو هرقل، فأكرم دحية ووضع كتاب النبي (ﷺ) على مخدة.

---

(1) كسرى: في الأصل، كسري.
*(2) باذان: عامل كسرى على اليمن، أسلم في اليمن، وبعث بإسلامه إلى الرسول (ﷺ) في سنة (10هـ /631م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص33. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص202.
(3) كسرى: في الأصل، كسري.
(4) كسرى: في الأصل، كسري.
(5) كسرى: في الأصل، كسري.
(6) كسرى: في الأصل، كسري.
(7) شيرويه: في الأصل، شيرون. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص202.
(8) كسرى: في الأصل، كسري.
(9) كسرى: في الأصل، كسري.
*(10) فارس: ولاية واسعة، وإقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أزجان، ومن جهة كرمان السيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص303.
*(11) دحية بن خليفة الكلبي: بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج ... بن نور بن كلب، أسلم دحية قديماً، ولم يشهد بدراً، وكان يشبه بجبريل، رسول النبي (ﷺ) إلى قيصر ملك الروم، بقي إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص602. ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص249 – 251. السمعاني، **الأنساب**، ج5، ص85. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص117. الذهبي، **سير**، ج3، ص340.

وكتب إلى رجل برومية*[1]، وكان (يقرأ)[2] الكتب يخبره بشأنه، فكتب إليه صاحب رومية أنه النبي الذي كنا ننتظره لا شك فيه، فاتبعه وصدّقه، فجمع هرقل بطارقته في (الدسكرة)*[3]، وغلقت أبوابها، ثم اطلع عليهم من علية، وخافهم على نفسه. وقال لهم: قد أتاني كتاب هذا الرجل يدعوني إلى دينه، وإنه والله النبي الذي// نجده في كتبنا، فهلم 30/ب نتبعه، ونصدقه فتسلم لنا دنيانا وآخرتنا. قال: فنخروا نخرة رجل واحد، ثم ابتدروا*[4] الأبواب ليخرجوا، فقال: ردوهم عليّ، وخافهم على نفسه، وقال لهم: إنما قلت لكم ما قلت لانظر كيف صلابتكم في دينكم، وقد رأيت منكم ما سرّني، فسجدوا له، وانطلقوا، فقال لدحية: إني لأعلم أن صاحبكم نبي مرسلٌ، ولكن أخاف الروم على نفسي، ولولا ذلك لاتبعته، ورد دحية رداً جميلاً.

وأرسل حاطب بن أبي بلتعة*[5]، إلى صاحب مصر، وهو المقوقس جريج ابن متى، فأكرم حاطباً، وقبل كتاب رسول الله (ﷺ)، (وأهدى)[6] إليه أربع جوار، إحداهما

س1 – س9: (وكتب إلى رجل برومية ... لاتبعته) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص95.

س9، ص237 – س2، ص238: (ورد دحية رداً جميلاً .... وحماره يعفور وكسوة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص202 – 203. قارن مع: السهيلي، الروض، ج4، ص247. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص95، 105.

*(1) رومية: هي إحدى بلدان المدائن التي كان ينزلها كسرى ملك الفرس بالعراق، يقال لها رومية المدائن. الحميري، **الروض**، ص276.

(2) يقرأ: في الأصل، يقراء.

*(3) الدسكرة: في الأصل، دسكرة. الدسكرة: مدينة فيما بين بغداد وبلاد خراسان، وهي مدينة كبيرة بها قصر من أبناء الأكاسرة، له سور مشرف له باب واحد مما يلي المغرب، والطريق من الدسكرة إلى جلولاء بين جبال ورمال ونخيل. الحميري، **الروض**، ص244.

*(4) ابتدروا: أي أسرعوا. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص48.

*(5) حاطب بن أبي بلتعة: عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي المكي، حليف بني أسد بن عبد العزى بن قصي، شهد بدر والمشاهد كلها مع الرسول (ﷺ)، كان من أشد الرماة في الصحابة، كان له تجارة واسعة، توفي بالمدينة سنة (30هـ / 650م). ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص114 – 115. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص83. الذهبي، **سير**، ج2، ص159. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص43.

(6) أهدى: في الأصل، أهدي.

مارية*[1] ولدت من النبي (ﷺ) ابنه إبراهيم، (والأخرى)[2] سيرين*[3] وهبها رسول الله (ﷺ) لحسّان (بن)[4] ثابت، (وأهدى)[5] إليه بغلته دلدل، وحماره يعفور وكسوة.

وأرسل عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي بالحبشة، فلمّا (جاءه)[6] كتاب رسول الله (ﷺ) قبّله، وآمن به واتبعه، وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، حين كان عنده في الهجرة، واسم النجاشي أصحمة، ومعناه بالعربي عطية.

وأرسل شجاع (بن)[7] وهب الأسدي*[8] إلى الحارث بن أبي شمرّ الغساني*[9] بدمشق، فلما (قرأ)[10] كتاب رسول الله (ﷺ)، قال: ها أنا (سائر)[11] إليه، فلمّا بلغ رسول

س3 – س5: (أرسل عمرو بن أمية ... حين كان عنده في الهجرة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص203. قارن مع: السهيلي، الروض، ج4، ص390.

س5: (واسم النجاشي ... بالعربي عطية) انظر نص الرواية كاملة في: ابن إسحاق، السيرة، ص78. السهيلي، الروض، ج2، ص89. ابن قيم الجوزية، زاد، ج1، ص166.

س6، ص238 – س7، ص239: (وأرسل شجاع بن وهب ...مسيلمة الكذاب في النبوة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص203. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص95، 98.

---

*(1) مارية بنت شمعون القبطية: أم إبراهيم، من سراري الرسول (ﷺ)، ولدت في قرية حفن من كورة أنصنا بمصر، أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية، عندما توفي النبي (ﷺ) تولى الإنفاق عليها أبو بكر الصديق، ومن ثم عمر، ماتت في سنة (16هـ / 637م)، ودفنت في البقيع. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص6، 191. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص134 – 136. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص394 – 395. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص255.

(2) والأخرى: في الأصل، والأخري.

*(3) سيرين: أخت مارية القبطية. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص105. السهيلي، **الروض**، ج4، ص247. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص255.

(4) بن: في الأصل، ابن.

(5) وأهدى: في الأصل، وأهدي.

(6) جاءه: في الأصل، جاه.

(7) بن: في الأصل، ابن.

*(8) شجاع بن وهب بن ربيعة الأسدي: من بني غنم، أسلم قديماً، شهد المشاهد كلها مع الرسول (ﷺ) رسولاً إلى الحارث بن أبي شمر الغساني (ت 8هـ /630م) بغوطة دمشق، قتل شجاع يوم اليمامة سنة (12هـ /633م). الواقدي، **المغازي**، ص755. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص607. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص94. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص6. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص158.

*(9) الحارث بن أبي شمر الغساني: من أمراء غسان في أطراف الشام، كانت إقامته بغوطة دمشق، أدرك الإسلام، أرسل إليه الرسول (ﷺ) شجاع بن وهب الأسدي، وقد توفي الحارث سنة (8هـ /630م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص289. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص203. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص321. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص155.

(10) قرأ: في الأصل، قراء.

(11) سائر: في الأصل، ساير.

الله (ﷺ) قوله، قال: " باد ملكه "[1].

وأرسل سليط بن عمرو العامري*[2] إلى هوذة (بن)[3] علي الحنفي ملك اليمامة*[4]، وكان نصرانياً، فقال هوذة: إن جعل الأمر لي من بعده، سرت إليه، وأسلمت، ونصرته، وإلا قصدت حربه، فقال النبي (ﷺ): " لا ولا كرامة، اللهم اكفنيه "[5]، فمات بعد قليل، وكان قد أرسل هوذة رجلاً يقال له الرحّال (بالحاء)[6]، وقيل: بالجيم، إلى النبي (ﷺ) فأسلم، (وقرأ)[7] سورة البقرة، ورجع إلى اليمامة، فارتد، وشهد أن رسول الله (ﷺ) أشرك معه مسيلمة الكذاب في النبوة، فكانت فتنته أشدّ من فتنة مسيلمة.

وأرسل العلاء (بن)[8] الحضرمي*[9] (إلى)[10] المنذر بن (ساوى)[11] ملك البحرين، فلمّا أتاه يدعوه، ومن معه بالبحرين (إلى)[12] الإسلام أو الجزية، وكانت ولاية البحرين من قبل الفرس، فأسلم المنذر، وأسلم جميع العرب بالبحرين.

س8، ص239 – س12، ص240: (وأرسل العلاء ... من الهجرة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص203 – 204. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص106 – 107.

(1) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص294. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص290. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص96. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص203. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص339. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص501.

*(2) سليط بن عمرو العامري: بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسد بن عامر بن لؤي، أسلم قديماً، وهو من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، شهد أحد والمشاهد كلها مع الرسول (ﷺ)، أرسله النبي (ﷺ) إلى هوذة بن علي ملك اليمامة سنة (12هـ / 633م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص607، 644. ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص203.

(3) بن: في الأصل، ابن.

*(4) اليمامة: مدينة متصلة بأرض عمان من جهة الغرب مع الشمال بين الحجاز واليمن، كان اسمها جواً، ومنها زرقاء اليمامة المشهورة في الجاهلية، بجودة النظر، وصحة إدراك البصر، فتحت صلحاً سنة (12هـ / 633م) في خلافة أبي بكر على يد خالد بن الوليد. أبو الفداء، **تقويم**، ص96. الحميري، **الروض**، ص619 – 620.

(5) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص98. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص203.

(6) بالحاء: في الأصل، بالحا.

(7) وقرأ: في الأصل، وقراء.

(8) بن: في الأصل، ابن.

(9) العلاء بن الحضرمي: هو عبدالله بن عماد بن سلمى بن أكبر من حضر موت باليمن، حليف بني أمية، أخوه ميمون الحضرمي صاحب البئر الذي بأعلى مكة بالأبطح، أسلم العلاء قديماً، من سادات المهاجرين، ولاه الرسول (ﷺ) على البحرين، توفي سنة (21هـ / 641م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص359 – 363. ابن خياط، **تاريخ**، ص33. ابن حبيب، **المحبر**، ص77. السمعاني، **الأنساب**، ج2، ص230. الذهبي، **سير**، ج1، ص262.

(10) إلى: في الأصل، إلي.

(11) ساوى: في الأصل، ساوي.

(12) إلى: في الأصل، إلي.

ذكر عمرة القضاء[1]

ثم خرج رسول (ﷺ) في ذي القعدة من سنة سبع معتمراً عمرة القضاء، وساق معه سبعين بدنةً، ولما قرب من مكة أخرجت لـه قريش غنماً، وتحدثوا أن النبـي (ﷺ) في عسر وجهد، وأصحابه، وقد نهكتهم حمّى يثرب، فاصطفوا له عند دار الندوة.

فلمّا // دخل المسجد اضطبع بأن جعل وسط (ردائه)[2] تحت عضده الأيمن، 31/أ
وطرفيه على عاتقه الأيسر، ثم قال: " رحم الله (امرأ)[3] أراهم اليوم قوة ورمل*[4] في أربعة أشواط من الطواف "[5].

ثم خرج إلى الصفا والمروة، فسعى بينهما، وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحارث*[6]، زوّجه إياها عمه العباس، وذكر أنه تزوجها محرماً، (وهي)[7] من خواصه (ﷺ)؛ وهي آخر امرأة تزوّجها.

وأقام بمكّة ثلاثاً، فأرسل المشركون إليه مع علي رضي الله عنه ليخرج عنهم، فخرج عنهم، وبنى بميمونة، وانصرف إلى المدينة (ﷺ) السنة الثامنة[8] من الهجرة.

---

(1) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص370. ابن حزم، **جوامع**، ص219. السهيلي، **الروض**، ج4، ص113. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص106. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص203. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص158. ابن كثير، **الفصول**، ص192. **السيرة**، ج3، ص428.

(2) ردائه: في الأصل، رداه.

(3) امرأ: في الأصل، امراء.

*(4) رمل: إذا أسرع الرجل في مشيته، وهزّ منكبيه. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص294.

(5) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص370. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص309. السهيلي، **الروض**، ج4، ص113. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص107. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص203. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص430.

*(6) ميمونة بنت الحارث: بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة، تزوجها الرسول (ﷺ) في شوال سنة سبع من الهجرة، وهي آخر امرأة تزوجها الرسول (ﷺ) بايعت بمكة قبل الهجرة، وكانت زوجة أبي رهم بن عبد العزى العامري، وماتت عنها، توفيت سنة (51هـ /671م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص646. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص132 – 140. ابن حبيب، **المحبر**، ص 91، 409. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص158. ابن حجر، **تهذيب**، ج12، ص402. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص342.

(7) وهي: في الأصل، وهو. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، 203.

(8) سنة (8هـ /629م).

ذكر إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما[1]

لمّا انصرف عمرو بن العاص مع الأحزاب عن الخندق، جمع رجالاً من قريش كانوا يرون رأيه، ويسمعون منه، فقال لهم: تعلمون والله أنّي (أرى)[2] أمر محمد يعلو الأمور علوّاً (منكراً)[3]، وإنّي قد رأيت أن نكون عند النجاشي، فإن ظهر محمد على قومنا كنّا عند النجاشي، قالوا: إنّ هذا هو الرأي، فجمعوا له أدماً كثيراً، وكان أحب إليه مما يهدي من أرضنا الأدم.

ثمّ خرجوا حتى قدموا عليه، فجاء عمرو بن أمية الضمري، وكان رسول الله (ﷺ) قد بعثه إليه، فدخل عليه، ثمّ خرج من عنده، فقال عمرو بن العاص لأصحابه: هذا عمرو بن أمية، فلو دخلت إلى النجاشي فسألته إيّاه، فأعطانيه، فضربت عنقه، فدخل على النجاشي، فسجد له كما كان يصنع، وكلّمه فيما قال، فغضب النجاشي، ثمّ مدّ يده فضرب بها أنفه ضربةً، قال عمرو: فظننت أنه قد كسره، ثمّ قال: تسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله؟ قال له: أيها الملك كذاك هو؟ قال: ويحك يا عمرو، أطعني على الإسلام، قال: نعم، فبسط يده، فبايعه على الإسلام، ثم خرج عمرو ابن العاص (إلى)[4] أصحابه، وقد حال رأيه عمّا كان عليه، وكتم أصحابه إسلامه.

س2، ص241 – س5، ص242: (لما انصرف عمرو ... وبايع ثم دنا عمرو) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص109. قارن مع: الواقدي، المغازي، ص742. ابن هشام، السيرة، ج2، ص276. الطبري، تاريخ، ج2، ص313 – 314. ابن عساكر، تاريخ، ج46، ص124 – 125. السهيلي، الروض، ج3، ص484. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص67. ابن كثير، البداية، ج4، ص269.

---

(1) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص742. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص276. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص313. السهيلي، **الروض**، ج3، ص484. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص314. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص109. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص67. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص269. **السيرة**، ج3، ص446.
(2) أرى: في الأصل، أري.
(3) منكراً: في الأصل، منكم. انظر: الواقدي، **المغازي**، ص742. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص276. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص313. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص109. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص67.
(4) إلى: في الأصل، إلي.

ثمّ خرج عامداً إلى رسول الله (ﷺ)، فلقي خالد بن الوليد، وذلك قبل الفتح؛ وهو مقبل من مكة، فقال: إلى أين يا أبا سليمان؟ فقال: والله لقد استقام (المنسم)[1] *[2]؛ أي ظهرت العلامة، وإن الرجل لنبي، أذهب والله إليه أسلم، فحتى متى؟! قال: وأنا والله ما (جئت)[3] إلا لأسلم، فقدما المدينة على رسول الله (ﷺ)، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم، وبايع، ثم دنا عمرو. فقال: يا رسول الله، إنّي أبايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي، ولا أذكر ما تأخّر، فقال النبي (ﷺ): يا عمرو بايع// 31/ب فإن الإسلام يجبُّ ما كان قبله، وإنّ الهجرة تجب ما كان قبلها، فبايعه، ثمّ انصرف، وأسلم عثمان بن طلحة بن عبد الدار *[4].

وفي هذه السنة أعني سنة ثمان من الهجرة، كانت غزوة (مؤتة)*[5]؛ وهي أول الغزوات بين المسلمين والروم، وكانت في جمادى الأولى (ومؤتة)[6] من أرض الشام،

س5 – س8: (فقال: يا رسول الله .... سنة ثمان من الهجرة) انظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج2، ص314. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص277. ابن عساكر، تاريخ، ج46، ص123. السهيلي، الروض، ج3، ص484.

س8، ص242 – س3، ص243: (غزوة مؤتة ... رسولٌ غيره) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص204. قارن مع: الواقدي، المغازي، ص756. ابن سعد، الطبقات، ج2، ص128. ابن عساكر، تاريخ، ج2، ص7. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص318.

---

(1) المنسم: في الأصل، الميسم. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص277. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص314. ابن عساكر، **تاريخ**، ج46، ص122. وردت باختلاف (الميسم) في: ابن عساكر، **تاريخ**، ج16، ص225 – 226، ج46، ص119، 124. السهيلي، **الروض**، ج3، ص484. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص67. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص162.

*(2) المنسم: أي تبين الطريق. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص573

(3) جئت: في الأصل، جيت.

*(4) عثمان بن طلحة: بن أبي طلحة عبدالله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، أسلم في الهدنة، كان حاجب البيت الحرام، هاجر مع خالد بن الوليد، سكن مكة إلى أن مات بها، وقيل: مات بأجنادين سنة (42هـ / 662م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص448. الذهبي، **سير**، ج3، ص10. ابن حجر، **تهذيب**، ج7، ص114. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص207.

(5) مؤتة: في الأصل، موتة. مؤتة: موضع من أرض الشام من عمل البلقاء. البكري، **معجم**، ج4، ص1172. الحميري، **الروض**، ص565.

(6) ومؤتة: في الأصل، وموتة.

وهي قبلي الكرك*[1]، وكان سببها أن النبي (ﷺ) بعث الحارث بن عمير*[2] رسولاً إلى ملك (بصرى)*[3] بكتاب، كما بعث إلى (سائر)[4] الملوك، فلمّا نزل (مؤتة)[5] عرض له شرحبيل الغساني فقتله، ولم يقتل لرسول الله (ﷺ) (رسولٌ)[6] غيره.

وفيها اتخذ رسول الله (ﷺ) المنبر، وكان يخطب (إلى)[7] جذع نخلة، فلمّا كان يوم الجمعة، خطب على المنبر فأنّ الجذع الذي كان يقوم عليه كما (يئنّ)[8] الصبي، فقال النبي (ﷺ): " إنّ هذا (بكى)[9] لما فقد من الذكر"[10]. فنزل (فمسحه)[11] بيده حتّى سكن، فلمّا هدم المسجد، (وغيّر)[12] أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب*[13]، فكان عنده في داره حتّى بلي.

س4 – س8: (وفيها اتخذ المنبر ... حتى بلي) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص317 – 318. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص252. ابن عساكر، تاريخ، ج4، ص393 – 394. ابن كثير، البداية، ج6، ص138. الشامي، سبل، ج12، ص69.

---

*(1) الكرك: حصن مشهور بناحية الشام، ومعقل مشهور. الحموي، **المشترك**، ص371. الحميري، **الروض**، ص493.

*(2) الحارث بن عمير: الأزدي اللهبي، صحابي، بعثه النبي (ﷺ) إلى ملك بصرى، ننزل مؤتة، عرض له شرحبيل ابن عمرو الغساني، فأوثقه رباطاً، وضرب عنقه سنة (8هـ /629م)، على إثره كانت غزوة مؤتة. الواقدي، **المغازي**، ص756. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص128. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص318.ابن حجر، **تهذيب**، ج2، ص132. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص156.

*(3) بصرى: في الأصل، نصري. بصرى: من أرض الشام من أعمال دمشق، وهي مدينة حوران. البكري، **معجم**، ج1، ص253. الحميري، **الروض**، ص109.

(4) سائر: في الأصل،ساير.

(5) مؤتة: في الأصل، موتة.

(6) رسولٌ: في الأصل، رسولاً.

(7) إلى: في الأصل، إلي.

(8) يئن: في الأصل، يأن.

(9) بكى: في الأصل، بكا.

(10) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج7، ص433. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص393. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص317. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص318. ابن كثير، **البداية**، ج6، ص140.

(11) فمسحه: في الأصل، بمسبحة. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص318.

(12) وغير: في الأصل، وتغير.

*(13) أبي بن كعب: بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، سيد القراء، يكنى أبو منذر الأنصاري النجاري، ويكنى بأبي الطفيل، كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، شهد العقبة وبدراً، كان رأساً في العلم والعمل، أمره عثمان بجمع القرآن، توفي سنة (21هـ /641م) بالمدينة. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص494 – 502. ابن خياط، **الطبقات**، ص157. ابن حبيب، **المحبر**، ص286. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص5. السمعاني، **الأنساب**، ج2، ص188. الذهبي، **سير**، ج1، ص389 – 401. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص164. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص82.

ذكر نقض الصلح وفتح مكة[1]

وسبب ذلك أنّ بني بكر (بن)[2] عبد مناة عدت على خزاعة وهي (على)[3] ماء لهم بأسفل مكّة، يقال له: الوتير*[4]، وخزاعة في عهد رسول الله (ﷺ)، وبنو بكر في عهد قريش في صلح الحديبية.

وكانت بينهم حروب في الجاهلية، فكلمت بنو بكر أشراف قريش أن يعينوهم (على)[5] خزاعة بالرجال والسلاح، فواعدوهم، ووافوهم متنكرين، فبيتوا خزاعة ليلاً، فقتلوا منهم عشرين. ثم ندمت قريش على ما فعلوا، وعلموا أن هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله (ﷺ)، وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في (طائفة)[6] من قومه، فقدموا على رسول الله (ﷺ) مستغيثين به، فوقف عمرو عليه، وهو جالس في المسجد.

س2 – س4: (وسبب ذلك أن بني بكر ... في صلح الحديبية) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص116. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص389. ابن سعد، الطبقات، ج2، ص134. الطبري، تاريخ، ج2، ص323. ابن حزم، جوامع، ص223. السهيلي، الروض، ج4، ص140. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص181. ابن كثير، البداية، ج4، ص317.

س5 – س9: (فكلمت بنو بكر أشراف ... وهو جالس في المسجد) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص117. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص134. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص324.

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص204.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) على: في الأصل، علي.
*(4) الوتير: موضع فيه ماء في ديار خزاعة، ما بين أدام إلى عرفة. البكري، **معجم**، ج1، ص126، ج4، ص1368. الحميري، **الروض**، ص607.
(5) على: في الأصل، علي.
(6) طائفة: في الأصل، طايفة.

فأنشد أبياتاً[1] (يسأله)[2] أن ينصره، فقال رسول الله (ﷺ): " نصرت يا عمرو ابن سالم "[3].

ثم قدم[4] بديل بن ورقاء الخزاعي[5] في نفر من خزاعة على النبي (ﷺ)، وأخبره، فقال: كأنكم بأبي سفيان قد (جاءكم)[6] يشدّ العقد، ويزيد في المدة، فكان كذلك، ثمّ قدم أبو سفيان المدينة، فدخل على ابنته أم حبيبة أم المؤمنين زوج رسول الله (ﷺ)، فلمّا ذهب ليجلس على فراش رسول الله (ﷺ) طوته عنه، فقال: ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني، قالت: بل هو فراش رسول الله (ﷺ)، وأنت رجل مشرك نجس قال: // 32/أ
والله لقد أصابك بعدي يا بنيَّة شر.

ثم خرج وأتى النبي (ﷺ)، فكلّمه فلم يردّ عليه (شيئاً)[7]، فذهب إلى أبي بكر، ثمّ إلى عمر، ثمّ إلى علي رضي الله عنهم على أن يكلموا النبي (ﷺ) في أمره، وتشفّع بهم،

س1 – س4: (فأنشد أبياتاً ... ويزيد في المدة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج2، ص393. الطبري، تاريخ، ج2، ص325. ابن عساكر، تاريخ، ج43، ص520. السهيلي، الروض، ج4، ص146. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص117. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص182. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص204.

س4 – س10: (قدم أبو سفيان ... وتشفّع بهم) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج2، ص396. الطبري، تاريخ، ج2، ص326. السهيلي، الروض، ج4، ص147. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص118. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص204. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص183. ابن قيم الجوزية، زاد، ج3، ص347.

(1) انظر الأبيات توجد في: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص393. السهيلي، **الروض**، ج4، ص146. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص117. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص182. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص347.
(2) يسأله: في الأصل، بسأله.
(3) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص393. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص325. ابن عساكر، **تاريخ**، ج43، ص520. السهيلي، **الروض**، ج4، ص146. **الكامل**، ج2، ص117. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص182. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص347. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص318. **السيرة**، ج3، ص527. الشامي، **سبل**، ج5، ص203.
(4) قدم: وردت باختلاف (خرج) في: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص395. السهيلي، **الروض**، ج4، ص146. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص117. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص182.
(5) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص395. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص325. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص182.
(6) جاءكم: في الأصل، جاكم.
(7) شيئاً: في الأصل، شياء.

فلم يفعلوا، فقال لعلي، يا أبا الحسن، إنّي أرى الأمور قد اشتدّت علي، فانصحني، قال: والله ما أعلم (شيئاً)[1] يغني عنك، ولكنك سيّد بني كنانة، فقم فأجر بين الناس والحق بأرضك، قال: أو (ترى)[2] ذلك مغنياً عنّي (شيئاً)[3]، قال: لا والله ما أظنه، ولكن لا أجد لك غير ذلك، فقام أبو سفيان في المسجد، فقال: أيها الناس إنّي قد أجرتُ بين النّاس، ثم ركبَ بعيره وَانطلق، فلمَّا قدم على قريش، قالوا: ما (وراءك)[4]، فقصَّ شأنه، وأنّه قد أجاز بين النّاس، قالوا: فهل أجاز ذلك محمّد؟ قال: لا، قالوا: والله إن زاد الرجل على أن لعب بك، قال: ثمّ أمر رسول الله (ﷺ) بالجهاز، وأمر أهله أن يجهّزوه، ثمّ أعلم النّاس بأنّه يريد مكّة، وقال: اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتهم في بلادهم.

ثم مضى رسول الله (ﷺ) لسفره، واستخلف على المدينة كلثوم (بن)[5] حصين الغفاري*[6]، فخرج لعشر مضين من شهر رمضان، ومعه المهاجرون والأنصار، (وطوائف)[7] من العرب، فكان جيشه عشرة آلاف، فصام وصام الناس معه حتّى إذا كان بالكديد*[8] أفطر.

س1 – س8: (يا أبا الحسن ... حتى نبغتهم في بلادهم) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج2، ص396. الطبري، تاريخ، ج2، ص327. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص184. ابن قيم الجوزية، زاد، ج3، ص347.

س9، ص246 – س3، ص247: (ثم مضى رسول الله ... بذي الحليفة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص185. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص119. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص205. ابن كثير، البداية، ج4، ص325 – 326.

(1) شيئاً: في الأصل، شياً.
(2) ترى: في الأصل، تري.
(3) شيئاً: في الأصل، شياً.
(4) وراءك: في الأصل، وراك.
(5) بن: في الأصل، ابن.
*(6) كلثوم بن حصين الغفاري: بن عبيد بن خلف الغفاري، أسلم بعد قدوم النبي (ﷺ) إلى المدينة، شارك في غزوات النبي (ﷺ). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص396. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص42. **تاريخ**، ص220. ابن حجر، **الإصابة**، ج3، ص304.
(7) وطوائف: في الأصل، وطوايف.

*(8) الكديد: موضع بين مكة والمدينة بين منزلتي أمج وعسفان. البكري، **معجم**، ج4، ص1119. الحميري، **الروض**، ص490.

فخرج أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام*(1)، وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار، وكان العبّاس رضي الله عنه قد خرج قبل ذلك لعياله مسلماً مهاجراً، فلقي رسول الله (ﷺ) بالجحفة*(2)، وقيل: بذي الحليفة*(3).

ثمّ حضر أبو سفيان بن حرب على يد العبّاس (إلى)(4) النبي (ﷺ) بعد أن استأمن له، فأسلم وأسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء، وقال العبّاس: يا رسول الله، إنّ أبا سفيان يحب الفخر، فاجعل له (شيئاً)(5) يكون في قومه. قال: " من دخل دار أبي (سفيان)(6) فهو آمن، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن "(7)، وكان فيمن خرج، ولقي رسول الله (ﷺ) (ببعض)(8) الطريق أبو (سفيان بن)(9) الحارث، وعبدالله ابن أبي أمية بن المغيرة*(10) بالأبواء، فأعرض عنهما، فجاء إليه أبو سفيان ابن

س4 – س5: (أبو سفيان بن حرب ... بعد أن استأمن له) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج2، ص401. السهيلي، الروض، ج4، ص155.

س5، ص247 – س4، ص248: (فأسلم وأسلم معه .... حياء منه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص119 – 121. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص185 – 186. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص404. الطبري، تاريخ، ج2، ص332. ابن حبان، الثقات، ج2، ص47. السهيلي، الروض، ج4، ص158. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص326. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص205. ابن كثير، البداية، ج2، ص332- 335.

---

*(1) حكيم بن حزام: بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، يكنى أبو خالد، ابن أخي خديجة أم المؤمنين، ويعد من سادات قريش في الجاهلية والإسلام، أسلم يوم الفتح، له علم بالأنساب، توفي سنة (54هـ / 674م). البخاري، **التاريخ الكبير**، ج3، ص11. ابن خياط، **الطبقات**، ص44. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص70 – 71. السمعاني، **الأنساب**، ج1، ص138، 140. الذهبي، **سير**، ج3، ص44 – 51. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص269.

*(2) الجحفة: تقع بالحجاز وهي قرية جامعة لها منبر، بينها وبين البحر ستة أميال، وبينها وبين مكة نحو ستة وسبعين ميلاً، وسميت بالجحفة؛ لأن السيول أجحفتها، فكان اسمها في الأصل مهيعة. البكري، **معجم**، ج1، ص368. الحميري، **الروض**، ص156.

*(3) ذو الحليفة: من المدينة إلى ذي الحليفة ستة أميال، وقيل: سبعة، وهو الميقات للناس. البكري، **معجم**، ج3، ص954.

(4) إلى: في الأصل، إلي.

(5) شيئاً: في الأصل، شياً.

(6) سفيان: في الأصل، سفين.

(7) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص807. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص401. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص331 – 333. البيهقي، **السنن**، ج9، ص117- 119. ابن عساكر، **تاريخ**، ج15، ص107.

(8) ببعض: في الأصل، يتعض. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص185.

(9) سفيان بن: في الأصل، سفين ابن.

*(10) عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة: بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، استشهد يوم الطائف سنة (8هـ /629م). الواقدي، **المغازي**، ص330، 939. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص298، ج2، ص486.

(الحارث)[1] بن عبد المطلب، فقبل وجهه، فقال رسول الله (ﷺ): ﴿**لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾[2]. وقبل منهما إسلامهما، فأنشده أبو سفيان معتذراً إليه أبياتاً، فضرب رسول الله (ﷺ) صدره، وقال: " أنتَ طرّدتني كلَّ مُطَّرد "[3]. وكان أبو سفيان بعد ذلك ممن حسن إسلامه، فيقال: إنّه ما رفع رأسه إلى النبي (ﷺ)// منذ أسلم (حياء)[4] منه. 32/ب

وكان رسول الله (ﷺ) يحبّه، ويشهد له بالجنّة، ويقول: أرجو أن يكون خلفاً من حمزة[5]، ثمّ أمر النبي (ﷺ) الزبير بن العوّام أن يدخل ببعض الناس من (كداء)*[6]، وأمر سعد بن عبادة سيّد الخزرج أن يدخل ببعض الناس من ثنية (كداء)[7]، ثمّ أمر علياً أن يأخذ الراية منه، فيدخل بها لما بلغه من قول سعد: اليوم يوم الملحمة تستحل الحرمة.

وأمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكة في بعض الناس، وكل (هؤلاء)[8] الجنود لم يقاتلوا؛ لأنّ النبي (ﷺ) نهى عن القتال، إلا أن خالد بن الوليد (لقيته)[9] جماعة من قريش، فرموه بالنبل، ومنعوه من الدخول، فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلاً، فلما ظهر النبي (ﷺ) على ذلك، قال: ألم أنهه عن القتال؟ فقالوا: إن (خالداً)[10] قوتل، فقاتل، وقُتل من المسلمين رجلان.

س5 – س6: (وكان رسول الله .... خلفاً من حمزة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص182.

س6 – س13: (ثم أمر النبي (ﷺ) ... وقتل من المسلمين رجلان) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص205 – 206. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص136. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص327.

---

(1) الحارث: في الأصل، الحرث.
(2) **سورة يوسف**، آية (92).
(3) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص401. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص330. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص120. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص186.
(4) حياء: في الأصل، حيا.
(5) انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص186.
*(6) كداء: في الأصل، كدا. كداء: جبل بمكة، وهو عرفة بعينها، وهي كلها موقف إلا عرفة فليست من الحرم بينها وبين مكة رمية حجر. البكري، **معجم**، ج4، ص1117. الحميري، **الروض**، ص490.
(7) كداء: في الأصل، كدا.
(8) هؤلاء: في الأصل، هولاء.
(9) لقيته: في الأصل، لقيه.
(10) خالداً: في الأصل، خالد.

[فتح مكّة][1]

وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان، ودخل رسول الله (ﷺ) مكة وملكها عنوة بالسيف، وإلى ذلك ذهبَ الشافعي وهو الصحيح من مذهب الإمام أحمد ابن حنبل رضي الله عنهما، وقال أبو حنيفة رضي الله عنه: إنها فتحت صلحاً، والله أعلم.

ولما دخل النبي (ﷺ) مكّة، كان على الكعبة (ثلاثمائة)[2] وستّون صنماً قد شدّ لهم إبليس أقدامها برصاصٍ، فجاء ومعه قضيب، فجعل يومئ إلى كل صنم منها، فيخر لوجهه، فيقول: ﴿**(جَاءَ)**[3] **الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾[4]، حتّى مرّ عليها كلّها.

(وأتى)[5] النبي (ﷺ) وحشي بن حرب*[6] قاتل حمزة رضي الله عنه، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمّداً رسول الله، فقال رسول الله (ﷺ): أوحشي؟! قال: نعم، قال: " أخبرني كيف قتلت عمّي؟ " ، فأخبره، (فبكى)[7] وقال: " غيّب وجهك عنّي "[8].

س2، ص249 – س9، ص252: (وكان فتح مكة يوم .... سارة مولاة بني هاشم) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص206 – 207. قارن مع: الواقدي، المغازي، ص829. ابن هشام، السيرة، ج2، ص48، 416. ابن سعد، الطبقات، ج2، ص136. الطبري، تاريخ، ج2، ص337. البيهقي، السنن، ج6، ص101. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص327 – 330. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص124 – 128. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص190، 199.

---

(1) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص890. ابن حزم، **جوامع**، ص223. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص329.ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص116. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص206. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص181. ابن كثير، **البداية**، ص195.

(2) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.

(3) جاء: في الأصل، جا.

(4) **سورة الإسراء**، آية (81).

(5) وأتى: في الأصل، وأتي.

*(6) وحشي بن حمزة بن حرب: الحبشي، أبو دسمة، يكنى أبو حرب مولى جبير بن مطعم، وقيل: مولى طعمة ابن عدي، وقاتل حمزة في أحد، خرج مع خالد بن الوليد يوم وقعة اليمامة، وشارك في قتال مسيلمة الكذاب، شهد اليرموك، وهو أول من لبس المعصفر المصقول، كان مغرماً بالخمر، عندما أسلم بعد فتح مكة وصف للرسول كيف قتل حمزة، فقال له الرسول (ﷺ): غيب وجهك عني، توفي سنة (25هـ / 645م). ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص418. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص175، ج3، ص430. ابن عساكر، **تاريخ**، ج62، ص400 – 404. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص125. ابن حجر، **تهذيب**، ج11، ص99 – 100. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص111.

(7) فبكى: في الأصل، فبكا.

(8) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص125. ابن حجر، **تهذيب**، ج11، ص100. الشامي، **سبل**، ج4، ص217.

ولمّا دخل رسول الله (ﷺ) مكّة، كانت عليه عمامة (سوداء)[1]، فوقف على باب الكعبة، وقال: لا إله إلا الله وحده صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثمّ قال: يا معشر قريش، ما ترون أني فاعلٌ بكم، قالوا: خيراً أخٌ كريم، وابن أخ كريم، قال: "اذهبوا فأنتم (الطلقاء)[2] "[3]، فأعتقهم [4] رسول الله (ﷺ)، وكان الله قد أمكنه منهم، وكانوا له (فيئاً)[5]، فبذلك سمي أهل مكّة (الطلقاء)[6].

ولما اطمأن الناس، خرج رسول الله (ﷺ) إلى الطواف، فطاف بالبيت سبعاً على راحلته، واستلم الركن بمحجن*[7] كان في يده، ودخل الكعبة (ورأى)[8] فيها الشخوص على صورة (الملائكة)[9]، وصورة إبراهيم، وفي يده الأزلام*[10] يستقسم بها، فقال: قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام، ما شأن إبراهيم والأزلام، ثم أمر بتلك الصور فطمست،
33/أ وصلّى في البيت، ثمّ جلس (ﷺ) // على (الصفا)[11]، واجتمع الناس لبيعته (على)[12] الإسلام، فكان يبايعهم على السمع والطّاعة لله ولرسوله، فبايع الرجال ثمّ (النساء)[13]، وأهدر دم ستة رجال وأربع نسوة، أحدهم عكرمة بن أبي جهل، ثم استأمنت له زوجته أم حكيم، فأمّنه، فقدم عكرمة وأسلم.

---

(1) سوداء: في الأصل، سودا.
(2) الطلقاء: في الأصل، الطلقا.
(3) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص411. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص337. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص56. السهيلي، **الروض**، ج4، ص170. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص126. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص199. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص360. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص344. **السيرة**، ج3، ص570. الشامي، **سبل**، ج5، ص242.
(4) الله: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(5) فيئاً: في الأصل، فياء.
(6) الطلقاء: في الأصل، الطلقا.
*(7) محجن: هي العصا معقفة الرأس كالصولجان. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص108.
(8) ورأى: في الأصل، ورائ.
(9) الملائكة: في الأصل، الملايكة.
*(10) الأزلام: هي السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص87. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص269.
(11) الصفا: في الأصل، الصفاء.
(12) على: في الأصل، علي.
(13) النساء: في الأصل، النسا.

وثانيهم: هبّار بن الأسود*[1]، فلم يوجد، ثمّ أسلم بعد الفتح، وحسن إسلامه، وثالثهم: عبدالله بن سعد بن أبي سرح*[2]، وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة، فأتى عثمان به النبي (ﷺ)، وسأله فيه، فصمت النبي (ﷺ) طويلاً، ثم أمنّه فأسلم، وقال لأصحابه: " إنما صَمَتُّ ليقوم أحدكم فيقتله "، فقالوا: هلا [3] أومأت إلينا، فقال لهم: " إن الأنبياء لا تكون لهم (خائنة)[4] الأعين "، وكان عبدالله المذكور قد أسلم من قبل الفتح، وكتب الوحي، فكان يبدل القرآن، ثم ارتدّ، وعاش (إلى)[5] خلافة عثمان رضي الله عنه، وولاه عثمان مصر.

ورابعهم [مقيس][6] (بن)[7] صبابة*[8] لقتله الأنصاري الذي قتل أخاه (خطأ)[9]، وارتد، فقتل ابن (صبابة)[10] المهدر الدم نميلة بن عبدالله الليثي، وخامسهم عبد (العزى)[11] بن (خطل)[12] قد أسلم، ثم قتل فقتله سعيد بن حريث*[13]، وأبو برزة

---

*(1) هبّار بن الأسود: بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى، له قدر في الجاهلية، شاعر، وهو الذي عرض لزينب بنت الرسول (ﷺ) ونخس بها حتى أسقطت جنينها، أسلم يوم فتح مكة في الجعرانة قرب مكة، توفي سنة (15هـ / 636م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص654. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص196. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص70.

*(2) عبدالله بن أبي سرح: القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي، فاتح افريقية، أسلم قبل فتح مكة، وأحد كتاب الوحي، توفي سنة (37هـ / 657م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص654. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج5، ص29. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص496. السمعاني، **الأنساب**، ج3، ص243. ابن عساكر، **تاريخ**، ج25، ص31 – 33. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص88.

(3) لا: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.

(4) خائنة: في الأصل، خاينة.

(5) إلى: في الأصل، إلي.

(6) مقيس: ساقطة من الأصل. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص293. ابن عساكر، **تاريخ**، ج29، ص31، 33. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص125. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص206.

(7) بن: في الأصل، ابن.

*(8) مقيس بن صبابة: بن حزن بن يسار الكناني القرشي، شهد بدراً مع المشركين، أسلم أخ له اسمه هشام، فقتله رجل من الأنصار خطأ، أظهر إسلامه، وترقب قاتل أخيه، فظفر به وقتله، ارتد ولحق بقريش، أهدر دمه النبي (ﷺ)، فقتله نميلة بن عبدالله الليثي يوم فتح مكة سنة (8هـ / 629م). الواقدي، **المغازي**، ص859. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص293. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص336. السمعاني، **الأنساب**، ج5، ص528. ابن عساكر، **تاريخ**، ج29، ص33. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص82. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص283.

(9) خطأ: في الأصل، خطاء.

(10) صبابة: في الأصل، ضابة.

(11) العزى: في الأصل، العزي.

(12) خطل: في الأصل، حنظل. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص366. ابن عساكر، **تاريخ**، ج29، ص29 – 31. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص340 – 342.

*(13) سعيد بن حريث: بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي، يقال بأنه شهد فتح مكة مع النبي (ﷺ) وهو ابن خمس عشرة سنة، سعيد بن حريث وأبو برزة الأسلمي قتلا ابن خطل، توفي سعيد بن حريث بالكوفة. ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص23. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص156، 272. ابن حجر، **تهذيب**، ج4، ص24. **تقريب**، ج1، ص350.

الأسلمي*[1] رضي الله عنهما.

وسادسهم: الحويرث بن نفيل[2]، كان (يؤذي)[3] رسول الله (ﷺ)، ويهجوه، فلقيه علي بن أبي طالب فقتله. وأما النساء فإحداهن هند زوج أبي سفيان أم معاوية التي أكلت من كبد حمزة، فتفكرت مع (نساء)[4] قريش، وبايعت رسول الله (ﷺ)، فلما عرفها، قالت: أنا هند، فاعف عما سلف فعفا، ولما (جاءت)[5] وقت الظهر يوم الفتح، أذّن بلال على ظهر الكعْبة، وقال الحارث بن هشام*[6]: ليتني متُّ قبل هذا، وقال خالد بن أسيد*[7]: لقد أكرم الله أبي، فلم ير هذا اليوم، فخرج عليهم رسول الله (ﷺ)، ثم ذكر لهم ما قالوه، فقال الحارث ابن هشام: أشهد أنك رسول الله، ما اطلع على هذا أحد، فنقول أخبرك، ومن النساء المهدرات الدم سارة مولاة بني هاشم[8].

وقام علي رضي الله عنه، ومفتاح الكعبة في يده، فقال يا رسول الله: اجمع لنا الحجابة*[9] مع السقاية*[10] صلى الله عليك، فقال رسول الله (ﷺ): أين عثمان بن طلحة؟

س10، ص252 – س11، ص253: (وقام علي رضي الله عنه ... في بيته صنماً إلا كسره) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص199 – 202. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص412 – 417. ابن سعد، الطبقات، ج2، ص137. السهيلي، الروض، ج2، ص171.

---

*(1) أبو برزة الأسلمي: اختلف في اسمه، فقيل، نضلة بن عبيد، وقيل: نضلة بن عمرو، وقيل: نضلة بن عائذ، وقيل: ابن عبدالله، وقيل: عبدالله بن نضلة بن أنس بن خزيمة بن مالك بن سلامات، أسلم قديماً، شهد قتال الأزارقة مع المهلب ابن أبي صفرة، مات بمرو سنة (65هـ / 685م). ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص9، 366. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج8، ص118. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص419. الذهبي، **سير**، ج3، ص40. ابن حجر، **تهذيب**، ج10، ص399. **تقريب**، ج2، ص247، 361. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص33.

(2) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص206.

(3) يؤذي: في الأصل، يوذي.

(4) نساء: في الأصل، نسا.

(5) جاءت: في الأصل، جات.

*(6) الحارث بن هشام: بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم المخزومي المدني، أخو أبو جهل، أسلم يوم الفتح، كان سيداً شريفاً، تألفه النبي (ﷺ) لحسبه بمائة من الإبل من غنائم حنين، مات بطاعون عمواس سنة (18هـ / 639م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص444. ابن عساكر، **تاريخ**، ج11، ص491. الذهبي، **سير**، ج4، ص419 – 420. ابن حجر، **تهذيب**، ج2، ص140 – 141. **تقريب**، ج1، ص179. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص158.

*(7) خالد بن أسيد: ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس القرشي، أسلم يوم فتح مكة. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص447. ابن عساكر، **تاريخ**، ج16، ص3- 6.

(8) انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج33، ص343. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص207.

*(9) الحجابة: حجابة الكعبة، وهي سدنتها وتولي حفظها، وهم الذين بأيديهم مفاتيحها، والحجاب هو الذي يحيل بين شيئين. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص298.

*(10) السقاية: هو الموضع الذي يتخذ فيه الشراب في المواسم. ابن منظور، **لسان**، ج14، ص390.

(فدعي)[1] له، قال: هاك مفتاحك يا عثمان اليوم بر (ووفاء)[2]، وقال:خذوها تالدة*[3] خالدة لا ينزعها منكر إلا ظالم يا عثمان، إن الله استأمنكم على ميتة، فكلوا ممّا يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف.

وذكر أن فضالة بن عمير بن الملوح[4] أراد قتل النبي (ﷺ)، وهو يطوف بالبيت عام الفتح، فلمّا (دنا)[5] منه، قال رسول الله (ﷺ): أفضالة؟! قال: نعم يا رسول الله، قال: ماذا كنت تحدّث به نفسك؟ قال: لا (شيء)[6]، كنت أذكر الله تعالى// فضحك النبي (ﷺ)، ثمّ 33/ب قال: أستغفر الله، ووضع يده على صدره، فسكن قلبه، قال فضالة: والله ما رفع يده عن صدري حتّى ما خلق الله تعالى (شيئاً)[7] أحب إليّ منه.

وبثّ رسول الله (ﷺ) السرايا حول مكّة، فكسر منها (العزى)[8] ومناة وسواع وبوانة*[9] وذوا الكفّين*[10]، (ونادى)[11] مناديه بمكّة، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَدَع في بيته صنَماً إلا كسرهُ، والله أعلم.

---

(1) فدعي: في الأصل، فدعى.
(2) ووفاء: في الأصل، ووفا.
*(3) تالدة: وهي الخلافة، والمولدة التي ولدت في بلاد الإسلام. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص94، 99.
(4) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص417. ابن خياط، **طبقات**، ص344. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج7، ص124. السهيلي، **الروض**، ج4، ص176. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص201.
(5) دنا: في الأصل، دنى.
(6) شيء: في الأصل، شي.
(7) شيئاً: في الأصل، شياً.
(8) العزى: في الأصل، العزي.
*(9) بوانة: كان صنماً تحضرة قريش وتعظمه وتنسك له النساك، ويحلقون رؤوسهم عنده، ويعكفون عنده يوماً في السنة. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص66.
*(10) ذو الكفين: صنم عمرو بن حممة الدوسي، بعث الرسول (ﷺ) بعد فتح مكة سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفين، فجعل يمشي النار في وجهه ويحرقه. ابن الكلبي، **الأصنام**، ص52. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص385. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص157. ابن حبيب، **المحبر**، ج1، ص318. السهيلي، **الروض**، ج2، ص168. الذهبي، **سير**، ج1، ص346.
(11) ونادى: في الأصل، ونادي.

ذكر غزوة خالد بن الوليد رضي الله عنه بني جذيمة[1]

لمّا فتح رسول الله (ﷺ) مكة، بعث السرايا حول مكة إلى الناس يدعوهم إلى الإسلام، ولم يأمرهم بقتال، وكان من السرايا سريّة مع خالد؛ فنزل على ماء لبني (جذيمة)[2]، فأقبلت بنو جذيمة بالسلاح، فقال لهم خالد: دعُوا السلاح، فإنّ الناس قد أسلموا، فوضعوه، وأمر بهم فكتفوا، ثم عرضهم على السيف، فقتل من قتل منهم.

فلمّا بلغ النبي (ﷺ) ما فعله خالد، رفع يديه إلى السماء حتى بان بياض (إبطيه)[3] وقال: " اللهم إني (أبرأ)[4] إليك مما صنع خالد "[5]، ثم أرسل (ﷺ) علي بن أبي طالب بمال، وأمره أن يؤدي لهم (الدماء)[6] والأموال، ففعل علي ذلك، ثم سألهم هل بقي لكم مال أو دم؟ فقالوا: لا، وكان قد فضل مع علي رضي الله عنه قليل مالٍ، فدفعه إليهم زيادة، تطييباً لقلوبهم، وأخبر النبي (ﷺ) بذلك، فأعجبه.

ذكر غزوة هوازن وهي غزوة حنين[7] *[8]

وكانت في شوال سنة ثمان، وحنين وادٍ بينه وبين مكة ثلاثة أميال، لما فُتحت مكة تجمّعت هوازن بحريمهم وأموالهم لحرب رسول الله (ﷺ)، ومقدمهم مالك بن عوف

س2، ص254 – س5، ص259: (لما فتح رسول الله (ﷺ) مكة .... قسماً وحظاً) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص207 – 210. قارن مع: الواقدي، المغازي، ص885، 946. ابن هشام، السيرة، ج2، ص493، 497. ابن سعد، الطبقات، ج4، ص272.. الطبري، تاريخ، ج2، ص345، 361. السهيلي، الروض، ج4، ص274، 402. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص128، 141. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص221. ابن قيم الجوزية، زاد، ج3، ص408. ابن كثير، البداية، ج4، ص370، 411.

(1) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص341. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص331. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص128. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص207.
(2) جذيمة: في الأصل، خزيمة.
(3) إبطيه: في الأصل، إبطه. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص207.
(4) أبرأ: في الأصل، أبراء.
(5) انظر: النسائي، **السنن**، ج3، ص474. البيهقي، **السنن**، ج9، ص115.
(6) الدماء: في الأصل، الدما.
(7) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص149. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص331 – 332.
*(8) حنين: واد قريب من الطائف، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً، قيل سمي بحنين بن قانية بن مهلائيل. البكري، **معجم**، ج1، ص471. الحميري، **الروض**، ص202.

النضري[1]، وانضمت إليه ثقيف، وهم أهل (الطائف)[2]، وبنو سعد بن بكر، وهم الذين كان النبي (ﷺ) مرتضعاً عندهم، وحضر مع بني جشم دريد (بن)[3] الصمة*[4]، وهو شيخ كبير قد جاوز (المائة)[5]، وليس يراد منه غير التيمن برأيه، وقال رجزاً:

يا ليتني فيها جذع　　　أخب فيها وأضع

ولما سمع رسول الله (ﷺ) باجتماعهم، خرج من مكة لست ليالٍ خلون من شوال سنة ثمان، وكان يقصر (الصلاة)[6] بمكة من يوم الفتح، إلى حين خرج للقاء هوازن، وخرج في اثني عشر ألفاً؛ ألفان من أهل مكة، وعشرة آلاف كانت معه، وكان صفوان ابن أمية*[7] مع رسول الله (ﷺ) وهو كافر لم يُسلم، سأل أن يُمهل بالإسلام شهرين، وأجابه رسول الله (ﷺ) إلى ذلك.

واستعار رسول الله (ﷺ) منه (مائة)[8] درع في هذه الغزوة، وحضرها أيضاً جماعة كثيرة من المشركين، وهم مع// رسول الله (ﷺ)، وانتهى رسول الله (ﷺ) إلى حنين، 34/أ
والمشركون بأوطاس*[9]، فقال دريد بن الصمة: بأي وادٍ أنتم؟ قالوا: بأوطاس.

(1) مالك بن عوف النضري: وردت (النضري) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص207. كما وردت باختلاف (النصري) في: ابن هشام، **السيرة**، 2، ص437. السهيلي، **الروض**، ج4، ص219. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص332. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص135.

(2) الطائف: في الأصل، الطايف.

(3) بن: في الأصل، ابن.

*(4) دريد بن الصمة: الجشمي البكري، من هوازن، شاعر جاهلي، وسيد بني جشم وفارسهم، غزا مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها، أدرك الإسلام ولم يسلم، قتل يوم حنين سنة (8هـ / 629م)، قتله ربيعة بن رفيع السلمي. الواقدي، **المغازي**، ص885، 915. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص437، 452. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص344 – 346. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص63، 73. السهيلي، **الروض**، ج4، ص204. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص135 – 136. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص213. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص339.

(5) المائة: في الأصل، الماية.

(6) الصلاة: في الأصل، الصلوة.

*(7) صفوان بن أمية: بن خلف بن وهب الجمحي القرشي المكي، يكنى أبو وهب، من أشراف قريش في الجاهلية والإسلام، أسلم بعد الفتح، وكان من المؤلفة قلوبهم، شهد اليرموك، توفي بمكة سنة (41هـ / 661م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص449. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص191. الذهبي، **سير**، ج2، ص562. ابن حجر، **تهذيب**، ج4، ص372 – 374. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص205.

(8) مائة: في الأصل، ماية.

*(9) أوطاس: وادي ديار هوازن، فيه كانت وقعة حنين، عندما اجتمعت هوازن وثقيف. البكري، **معجم**، ج1، ص212. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص135. الحميري، **الروض**، ص66.

قال: نعْمَ. مجال الخيل، لا حَزن ضرس*[1] ولا سهل دَهِس*[2]، وركب النبي (ﷺ) بغلته الدُلْدُل، وقال رجل من المسلمين لما (رأى)[3] كثرة [جيش][4] النبي (ﷺ): " لن يغلب (هؤلاء)[5] من قلة "[6]، وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً﴾[7]، ولما التقوا انكشف المسلمون لا يلوي أحد على أحد، وانحاز رسول الله (ﷺ) ذات اليمين في نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته، ولما انهزم المسلمون أظهر أهل مكة ما في نفوسهم من الحقد، فقال أبو (سفيان)[8] بن حرب: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر، وكان صفوان (يومئذ)[9] مشركاً، فقال له صفوان: اسكت فضّ الله <تعالى>[10] فاك.

قال: والله (لأنْ)[11] يُربّني رجل من قريش أحبّ إلي من أن يُربّني رجل من هوازن، واستمر رسول الله ثابتاً، وتراجع المسلمون، واقتتلوا قتالاً شديداً، وقال النبي (ﷺ) لبغلته الدلدل: البدي [البدي][12] فوضعت بطنها (على)[13] الأرض، وأخذ رسول الله (ﷺ) حفنة تراب، فرمَى بها في وجه المشركين، فكانت الهزيمة، ونَصَر الله <تعالى>[14] المسلمين، واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم، وكان في السبي (الشيماء)[15] بنت الحارث وأمها، حليمة السعدية، وكانت أخت رسول الله (ﷺ) من الرضاع، فعرَّفته بذلك، وأرته العلامة، وهي عضَّة النبي (ﷺ) في ظهرها، فعرفها، وبسط لها (رداءه)[16]، [وزودها][17] وردها إلى قومها حسبما سألت.

---

*(1) ضرس: السحابة التي تمطر لا عرض لها، وتستمر يوم أو قدر يوم، والناقة الضروس التي لايسمع لدرتها صوت. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص116.

*(2) دهس: اللون كلون الرمال. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص89.

(3) رأى: في الأصل، رأي.

(4) جيش: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص208.

(5) هؤلاء: في الأصل، هولاء.

(6) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص208.

(7) **سورة التوبة**، آية (25).

(8) سفيان: في الأصل، سفين.

(9) يومئذ: في الأصل، يوميذ.

(10) تعالى: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص208.

(11) لأنْ: في الأصل، لان.

(12) البدي: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص208.

(13) على: في الأصل، علي.

(14) تعالى: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص208.

(15) الشيماء: في الأصل، الشيما.

(16) رداءه: في الأصل، رداه.

(17) وزودها: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص209.

ذكر حصار (الطائف)[1] [2]

ولما انهزمت ثقيف من حنين إلى (الطائف)[3]، سار النبي (ﷺ) إليهم، فأغلقوا باب مدينتهم، وحاصرهم النبي (ﷺ) نيّفاً وعشرين يوماً، وقاتلهم بالمنجنيق*[4]، وأمر رسول الله (ﷺ) بقطع أعناب ثقيف فقطعت، ثم أذن رسول الله <صلى الله>[5] عليه وسلم بالرحيل، فرحل عنهم حتى نزل الجعرانة*[6]، وكان قد ترك بها (غنائم)[7] هوازن.

وأتى رسول الله (ﷺ) بعض أهل هوازن، ودخلوا عليه، فرد عليهم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب، ورد الناس أبناءهم (ونساءهم)[8]، ثم لحق (مالك)[9] بن عوف مقدم هوازن برسول الله (ﷺ)، وحسن إسلامه، واستعمله رسول الله (ﷺ) على قومه وعلى من أسلم من تلك (القبائل)[10]، وكان عدة السبي*[11] الذي أطلقه ستة آلاف رأس، ثم قسّم الأموال، وكانت عدة الإبل أربعة وعشرين ألف// بعير، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة، 34/ب
ومن الفضة أربعة آلاف أوقية*[12]، وأعطى (المؤلفة)[13] قلوبهم، مثل: أبي سفيان وابنيه يزيد (ومعاوية) وسهل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام أخي أبي جهل وصفوان بن أميَّة، (وهؤلاء)[14] من قريش.

---

(1) الطائف: في الأصل، الطايف.
(2) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص355. السهيلي، **الروض**، ج4، ص255. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص140. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص209.
(3) الطائف: في الأصل، الطايف.
*(4) المنجنيق: آلة لقذف الحجارة في الحروب. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص243. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص37. الحميري، **الروض**، ص479.
(5) صلى الله: ساقطة من الأصل.
*(6) الجعرانة: منزل بين الطائف ومكة، وهي أدنى مكة، بها قسم الرسول (ﷺ) غنائم حنين، ومنها أحرم بعمرته. البكري، **معجم**، ج1، ص384. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص141. الحميري، **الروض**، ص177.
(7) الغنائم: في الأصل، الغنايم.
(8) ونساءهم: في الأصل، ونساهم.
(9) مالك: في الأصل، ملك. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص209.
(10) القبائل: في الأصل، القبايل.
*(11) السبي: النهب وأخذ الناس عبيداً وإماء، والسبية المرأة المنهوبة، وسبى التمتع في الجارية بشبابها كله. ابن منظور، **لسان**، ج14، ص367.
*(12) أوقية: تساوي 12/1 من الرطل، وتساوي 40 درهماً. ابن منظور، **لسان**، ج15، ص401. انظر أيضاً: هنتس، فالتر، **المكاييل**، ص19.
(13) المؤلفة: في الأصل، المولفة.
(14) وهؤلاء: في الأصل، وهولاء.

وأعطى الأقرع (بن)[1] حابس التميمي*[2] وعيينة (بن)[3] حصن بن حذيفة ابن بدرٍ الذّبياني[4] ومالك بن عوف مقدم هوازن وأمثالهم، فأعطى لكل واحد من الأشراف (مائة)[5] من الإبل، وأعطى الآخرين أربعين أربعين، وأعطى العباس بن مرداس السلمي*[6] أباعر لم يرضها، وقال في ذلك من أبيات:

فأصبح كسبي وكسب[7] العبيـ ـــد بيـــن عيينـــــة والأقــــرع
وما كـان حصنٌ ولا حـابـــــس يفـوقان مـــرداس في (مجمـــع)[8]
وما كنت دون (امرئ)[9] منهما ومن (يضع)[10] اليوم (لا)[11] يرفـع

فأعطي حتّى رضي ولمّا فرق رسول الله (ﷺ) (الغنائم)[12]، لم يعط الأنصار (شيئاً)[13]، فوجدوا في (نفوسهم)[14]، فدعاهم رسول الله (ﷺ) وقال: " أوجدتم يا معشر الأنصار [في لعاعة*[15]] [16] من الدنيا ألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، أما

---

(1) بن: في الأصل، ابن.

*(2) الأقرع بن حابس: بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن زيد مناة بن تميم، صحابي ومن سادات العرب في الجاهلية، قدم على الرسول (ﷺ) في وفد من بني دارم من تميم، وأسلموا كان من المؤلفة قلوبهم، شهد حنين وفتح مكة والطائف، شهد مع خالد بن الوليد عدة وقائع، استشهد بالجوزجان سنة (13هـ /651م). الواقدي، **المغازي**، ص950. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص561. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص79. السمعاني، **الأنساب**، ج2، ص116. السهيلي، **الروض**، ج4، ص262 – 267. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص5.

(3) بن: في الأصل، ابن.

(4) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص315. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص312. السهيلي، **الروض**، ج3، ص417، ج4، ص258، 336.

(5) مائة: في الأصل،ماية.

*(6) العباس بن مرداس: بن أبي عامر السلمي، من مضر، شاعر وفارس من سادات قومه، يكنى أبو الهيثم، أسلم قبل فتح مكة، توفي نحو سنة (18هـ / 639م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص271 – 274. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص288. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص267.

(7) كسبي وكسب: وردت (نهبي ونهب) في: الواقدي، **المغازي**، ص946. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص493. ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص272. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص359. ابن عساكر، **تاريخ**، ج26، ص414. السهيلي، **الروض**، ج4، ص270. ابن الأثير، **الروض**، ج2، ص143. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص209.

(8) مجمع: في الأصل، مجمعي.

(9) امرئ: في الأصل، امرء.

(10) يضع: في الأصل، نضع.

(11) لا: في الأصل، لم. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص493. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص272. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص143. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص209.

(12) الغنائم: في الأصل، الغنايم.

(13) شيئاً: في الأصل، شياً.

(14) نفوسهم: في الأصل، أنفسهم.

*(15) لعاعة: كل نبات لين من أحرار البقول فيها ماء كثير لزج، وقيل ما بقي في السقاء وفي الإناء، لعاعة أي جرعة من الشراب. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص319.

(16) في لعاعة: ساقطة من الأصل. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص497. السهيلي، **الروض**، ج4، ص274. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص144. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص221.

ترضـون أن يـذهب النـاس بـالبعير والشـاة، وترجعـون برسـول الله (ﷺ) إلـى رحـالكم، أمـا والذي نفسي بيده، لولا الهجرة لكنت (امرأ)[1] من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصـار شـعباً؛ لسـلكت شـعْب الأنصـار، اللهـم ارحـم الأنصـار، وأبنـاء الأنصـار، وأبنـاء (أبناء)[2] الأنصار"[3]، (فبكى)[4] القوم حتّـى اخضـلت لحـاهم، وقـالوا: رضـينا برسـول الله قسماً وحظّاً.

ثم اعتمر رسول الله (ﷺ) وعاد إلى المدينـة، واسـتخلف علـى مكـة عتـاب بـن أسـيد ابن أبي العيص (بـن)[5] أميـة*[6]؛ وهـو شـاب لـم يبلـغ عشـرين سـنة، وتـرك معـه معـاذ ابـن جبل*[7] يفقه الناس، وحجّ بالناس في هذه السنة عتاب على ما كانت العرب تحج.

وفي ذي الحجة سـنة ثمـان، ولـد إبـراهيم بـن النبـي (ﷺ) مـن ماريـة القبطيـة. وفـي السـنة المـذكورة مـات حـاتم (الطـائي)[8]، وكـان يضـرب بجـوده المثـل وكرمـه، وكـان مـن الشعراء المجيدين.

س6، ص259 – س11، ص262: (ثم اعتمر رسول الله .... ثم رجع رسول الله (ﷺ) إلى المدينة) انظر نـص الروايـة كاملـة فـي: أبـو الفداء، المختصـر، ج1، ص210 – 212. قـارن مـع: ابـن هشـام، السيرة، ج2، ص501، 519. ابـن الأثير، الكامل، ج2، ص145 – 157. ابن حبان، الثقات، ج2، ص82 – 85. ابن سيد النـاس، عيون، ج2، ص244 – 245. ابن كثير، البداية، 4، ص423 – 430.

---

(1) امرأ: في الأصل، امراء

(2) أبناء: في الأصل، أبنا.

(3) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص957. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص497. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص361. السهيلي، **الروض**، ج4، ص274. ابـن الأثيـر، **الكامـل**، ج2، ص144. أبـو الفـداء، **المختصـر**، ج1، ص210. ابـن سـيد النـاس، **عيون**، ج2، ص221. ابن كثير، **السيرة**، ج3، ص678.

(4) فبكى: في الأصل، فبكا.

(5) بن: في الأصل، ابن.

*(6) عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية: بن عبد شمس، من أشراف العرب في صدر الإسلام، أسلم يوم فتح مكـة، اسـتخلفه النبـي (ﷺ) علـى مكـة عنـد مخرجـه، تـوفي سـنة (13هـ / 634م). الواقـدي، **المغـازي**، ص960. ابـن هشـام، **السيرة**، ج2، ص500. ابن سـعد، **الطبقـات**، ج5، ص446. ابـن خيـاط، **الطبقـات**، ص485. ابـن حبـان، **الثقـات**، ج3، ص304. السهيلي، **الروض**، ج4، ص277. الذهبي، **سير**، ج1، ص447. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص408.

*(7) معـاذ بـن جبل: بـن عمـرو بـن أوس الأنصـاري الخزرجـي، كـان أعلـم الأمـة بـالحلال والحـرام، شـهد العقبـة مـع الأنصار وبدر وأحد والخندق، والمشاهد كلهـا مـع رسـول الله (ﷺ)، بعثـه الرسـول (ﷺ) قاضـياً لأهـل الـيمن، ولاه عمـر بعد وفـاة أبـو عبيـدة أثنـاء غـزو الشـام، تـوفي سـنة (18هـ / 639م). البخـاري، **التـاريخ الكبيـر**، ج7، ص359. **التـاريخ الصـغير**، ج1، ص74. ابـن سـعد، **الطبقـات**، ج3، ص583 – 590. الشـيرازي، **طبقـات**، ص45 – 46. السـمعاني، **الأنسـاب**، ج1، ص102. ابـن خلكـان، **وفيـات**، ج7، ص214. الـذهبي، **سـير**، ج1، ص443 – 460. انظـر أيضـاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص258.

(8) الطائي: في الأصل، الطاي.

السنة التاسعة من الهجرة [1][2]

فيها ترادفت وفود العرب على النبي (ﷺ) بالمدينة، فمن ورد عليه عروة ابن مسعود الثقفي[3] سيد ثقيف، وأسلم وحسن إسلامه، ومضى إلى (الطائف)[4]، ودعاهم إلى الإسلام، فرماه أحدهم بسهم، فمات رحمه الله تعالى، ووفد كعب بن زهير بن أبي سلمى*[5] بعد أن كان النبي (ﷺ) // أهدر دمه، ومدحه بقصيدته المشهورة وهي: 35/أ

بانت سعادُ فقلبي اليوم متبول*[6]

وأعطاه النبي (ﷺ) بردته*[7]، فلمّا كان زمن (معاوية)[8]، أرسل إلى كعب أن بعنا بردة رسول الله (ﷺ)، فقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله (ﷺ) أحداً، فلمّا مات كعب اشتراها (معاوية)[9] من أولاده بعشرة آلاف درهم، ونقل صاحب حماة*[10] *[11] أنه اشتراها بأربعين ألف درهم، ثم توارثها الخلفاء الأمويون والعباسيون، حتى أخذها التتر*[12].

---

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص352. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص146.

(2) سنة (9هـ / 630م).

(3) انظر: الواقدي، **المغازي**، ص961. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص503 – 506. السهيلي، **الروض**، ج4، ص312. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص521.

(4) الطائف: في الأصل، الطايف.

*(5) كعب بن زهير ابن أبي سلمى: المازني، شاعر من نجد، هجا النبي (ﷺ) عندما ظهر الإسلام، وكان يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي (ﷺ) دمه، فجاءه كعب مستأمناً، وقد أسلم ومدح النبي (ﷺ)، فخلع بردته، وأهداها لكعب، توفي كعب سنة (26هـ / 645م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص502، 514. السهيلي، **الروض**، ج4، ص280. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص146 – 147. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص423 – 424. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص226.

*(6) متبول: أي مصاب بتبل، وهو الذحل والعداوة. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص76.

*(7) بردة: النحرة المخططة من صوف تلف بالقطن بعد الندف. الفراهيدي، **العين**، ج2، ص192. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص234، ج8، ص394.

(8) معاوية: في الأصل، معوية.

(9) معاوية: في الأصل، معوية.

*(10) حماة: من كور حمص بالشام، وهي مدينة طيبة في وسطها نهر يسمى العاصي، وهي قديمة البناء. الحميري، **الروض**، ص199.

*(11) صاحب حماة: هو الملك المؤيد مؤلف كتاب (المختصر في أخبار البشر). أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص211. العليمي، **الأنس**، ج1، ص330.

*(12) التتر: قبيلة مغولية استقرت بعد القرن الخامس الميلادي في منغوليا الشرقية ومنشوريا الغربية، تزعمها جنكيز خان، وقامت باجتياح أوروبا الشرقية، دخل التتار في الإسلام، والبالغ عددهم نحو خمسة ملايين نسمة في جمهورية التتار السوفياتية في شمال القوقاز وبلغاريا ورومانيا وتركيا وبعض سيبيريا. هوتسما، **التتر**، ج4، ص576.

ذكر غزوة تبوك[1] *[2]

وفي رجب من سنة تسع، أمر النبي (ﷺ) بالتجهز لغزوة الروم، وأعلم الناس مقصدهم لبعد الطريق، وقوة العدو، وكان قبل ذلك إذا أراد غزوة (ورَّى)[3] بغيرها، وكان الحرّ [شديداً][4] والبلاد مجدبة، والناس في عسرة، ولذلك سمي ذلك الجيش جيش العسرة، وكانت الثمار قد طابت، فأحب الناس المقام في ثمارهم، فتجهزوا على كرهٍ، وأمر رسول الله (ﷺ) المسلمين بالنفقة، فأنفق أبو بكر جميع ماله، وأنفق عثمان نفقة عظيمة، وروي أن النبي (ﷺ) قال: " لا يضر عثمان ما صنع بعد اليوم "، وتخلّف عبد الله بن أبي المنافق، ومن تبعه من أهل النفاق، وتخلف ثلاثة من غير شك ولا ريب، وهم: كعب بن مالك*[5] ومرارة (بن)[6] الربيع*[7] وهلال بن أميّة*[8].

واستخلف رسول الله (ﷺ) على أهله علي بن أبي طالب، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقالاً وتخففاً منه، فأخذ سلاحه ولحق بالنبي (ﷺ) وأخبره بما قال المنافقون، فقال له النبي (ﷺ): " كذبوا، وإنما خلفتك لما (ورائي)[9]، فارجع فاخلفني في أهلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة (هارون)[10] من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي "[11]،

---

(1) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص515. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص366. السهيلي، **الروض**، ج4، ص290. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص362. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص149. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص211 – 212. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص460. ابن كثير، **الفصول**، ص210.

*(2) تبوك: قرية بين وادي القرى والشام، يوجد بها عين ماء ونخيل. الحميري، **الروض**، ص130. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص253.

(3) ورى: في الأصل، وري.

(4) شديداً: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص149. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص211.

*(5) كعب بن مالك: بن أبي كعب بن عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب الأنصاري الأسلمي الخزرجي، شاعر رسول الله (ﷺ)، شهد العقبة، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا في تبوك، توفي سنة (50هـ / 670م). ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص100 – 103. الذهبي، **سير**، ج2، ص523. ابن حجر، **الإصابة**، ج3، ص302. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص223 – 230.

(6) بن: في الأصل، ابن.

*(7) مرارة بن الربيع: العمري من بني عمرو بن عوف، أحد الثلاثة الذين خلفوا في تبوك سنة (9هـ/ 630م). السهيلي، **الروض**، ج4، ص309. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص501.

*(8) هلال بن أمية: بن واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الواقفي، من أهل بدر، ومن الذين خلفوا يوم تبوك. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص531. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص380. السمعاني، **الأنساب**، ج5، ص567. السهيلي، **الروض**، ج4، ص309.

(9) ورائي: في الأصل، وراي.

(10) هارون: في الأصل، هرون.

(11) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص520. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص23 – 24. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص368. السهيلي، **الروض**، ج4، ص294. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص150. المكي، **ذخائر**، ص63. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص211. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص255. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص460، 488. ابن كثير، **السيرة**، ج4، ص12 – 13.

وكان مع رسول الله (ﷺ) ثلاثون ألفاً، فكانت الخيل عشرة آلاف فرس، ولقوا في
الطريق شدّة عظيمة من العطش والحر، ولما وصلوا إلى الحجر[*1] وهي أرض ثمود،
نهاهم رسول الله (ﷺ) عن ورود ذلك الماء، وأمرهم أن يهريقوا[*2] ما استقوه من
(مائه)[3]، وأن يطعموا العجين الذي عجن بذلك الماء الإبل.

ووصل رسول الله (ﷺ) إلى تبوك، وأقام بها عشرين ليلة، وقدم عليه بها
يوحنّا[*4] صاحب أيلة، فصالحه على الجزية، فبلغت جزيتهم (ثلاثمائة)[5] دينار، وصالح
أهل أذرح[*6] على (مائة)[7] دينار في كل رجب، وأرسل خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد
الملك[*8] صاحب دومة الجندل، وكان نصرانياً من كندة، فأخذه خالد وقتل أخاه، وأخذ منه
خالد (قباء)[9] ديباج[*10] (مخوّص)[*11] بالذهب، فأرسله إلى رسول الله (ﷺ)، فجعل
المسلمون يتعجبون منه، وقدم خالد بأكيدر (على)[12] // رسول الله (ﷺ)، فحقن دمه، 35/ب
وصالحه على الجزية، وخلّى سبيله، ثم رجع رسول الله (ﷺ) إلى المدينة.

*(1) الحجر: هي بلد ثمود تقع بين الشام والحجاز. البكري، **معجم**، ج1، ص426. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص165. الحميري، **الروض**، ص164.

*(2) يهريقوا: يقال للغضبان، هرق على جمرك، أي أصبب ماء على غضبك؛ لتطفئه به. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص365. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص365.

(3) مائه: في الأصل، مايه.

*(4) يوحنا: بن رؤبة، صاحب أيلة، صالح الرسول (ﷺ) وأعطاه الجزية. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص525. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص94. السهيلي، **الروض**، ج4، ص300. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص258. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص466. ورد (يحنه) في المصادر السابقة. كما ورد باختلاف (يوحنا) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص151. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص211.

(5) ثلاثمائة: في الأصل، ثلثماية.

*(6) أذرح: مدينة تلقاء الشراة من أداني الشام، وقيل: توجد بفلسطين ، وبها بايع الحسن بن علي معاوية، فتحت صلحاً في عهد الرسول (ﷺ). البكري، **معجم**، ج1، ص130. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص129. الحميري، **الروض**، ص21.

(7) مائة: في الأصل،ماية.

*(8) أكيدر بن عبد الملك: بن عبد الحق بن أعنى ... بن عدي بن الحارث الكندي، رجل من كندة، ملك دومة الجندل في الجاهلية، كان من كشجعان، مولعاً باقتناص بقر الوحش، وله حصن وثيق، وجه إليه النبي (ﷺ) خالد بن الوليد فاستأسره، فتح حصنه وأسلم أكيدر فرد إلى بلاده، وقومه يؤدون الجزية، عندما قبض الرسول (ﷺ) نقض العهد، توجه إليه خالد بن الوليد فقتله سنة (12هـ / 633م). الواقدي، **المغازي**، ص1026. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص526. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص166. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص372. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص97. ابن عساكر، **تاريخ**، ج9، ص198 – 202. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص259. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص471. ابن كثير، **السيرة**، ج4، ص30. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص6.

*(9) قباء: في الأصل، قبا. قباء: اجتماع أطراف الثوب. ابن منظور، **لسان**، ج15، ص169.

*(10) ديباج: هي الثياب المتخذة من الإبريسم. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص 262.

*(11) مخوّص: في الأصل، مخرص. انظر: الواقدي، **المغازي**، ص1026. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص526. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص372. ابن عساكر، **تاريخ**، ج9، ص123. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص152. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص22. مخوص: منسوج كخوص النخل. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص31.

(12) على: في الأصل، علي.

بعد أن أقام بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها، ولم يقدم عليه الروم والعرب المتنصّرة، ولمّا عاد إلى المدينة، وكان قد تخلّف عنه رهط من المنافقين، فأتوه يحلفون له ويعتذرون؛ فصفح عنهم رسول الله (ﷺ)، (وأرجأ)[1] أمر كعب وصاحبيه إلى الله تعالى.

قصّة الثلاثة الذين خلفوا[2]

قال كعب بن مالك: كان من خبري حين تخلّفت عن رسول الله (ﷺ) في غزوة تبوك، أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلّفتُ في تلك الغزوة، وكان رسول الله (ﷺ) قلّ ما يريد غزوة يغزوها إلا (ورّى)[3] بغيرها حتى كانت تلك الغزوة، فغزاها رسول الله (ﷺ) في حرّ شديد، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً، واستقبل عدواً كثيراً، فجلى للمسلمين أمره ليتأهبوا أهبة عدوهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله (ﷺ) كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان.

وغزا رسول الله (ﷺ) والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي (شيئاً)[4]، فقلت: أتجهّز بعد يوم أو يومين، ثم ألحقهم، فلم يزل حتى أسرعوا، (وتفارض)[5] الغزو، وهممت

س1 – س2: (أقام بتبوك ... ولما عاد إلى المدينة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص152.

س2 – س3: (وكان قد تخلف عنه رهط .... فصفح عنهم رسول الله (ﷺ)) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج2، ص531. الطبري، تاريخ، ج2، ص374. السهيلي، الروض، ج4، ص307. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص153. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص264.

س3، ص263 – س9، ص267: (وأرجأ أمر كعب ... على القوم الفاسقين) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص366 – 370. قارن مع: الواقدي، المغازي، ص997 – 999. ابن هشام، السيرة، ج2، ص531 – 535. النسائي، السنن، ج6، ص361 – 363. البيهقي، السنن، ج9، ص34 – 36. ابن عساكر، تاريخ، ج50، ص190 – 206. السهيلي، الروض، ج4، ص307 – 311. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص212. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص264. الشامي، سبل، ج5، ص473 – 474.

---

(1) وأرجأ: في الأصل، وأرجا.
(2) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص531. السهيلي، **الروض**، ج4، ص307.
(3) ورّى: في الأصل، وري.
(4) شيئاً: في الأصل، شياً.
(5) وتفارض: في الأصل، وتفارط. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص367.

أن أرتحل فأدركهم، (وليت أني)[1] فعلت، فلم يقدّر لي ذلك، ولم يذكرني رسول الله (ﷺ) حتّى بلغ (تبوك)[2]، فقال وهو جالس في القوم بتبوك: " ما فعل كعب بن مالك " ، فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله، حبسه برداه، (والنظر)[3] في عطفيه*[4]، فقال له معاذ ابن جبل رضي الله عنه: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً.

فلمّا قدم رسول الله صلى <الله>[5] عليه وسلم، جاء (المتخلفون)[6]، فطفقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً، فقبل رسول الله (ﷺ) منهم علانيتهم، وبايعهم واستغفر لهم، ووكّل (سرائرهم إلى)[7] الله (تعالى)[8]، (فجئته)[9]، فلما رآني تبسم تبسم المغضب وقال: " تعال " ، (فجئت)[10] أمشي حتى جلست بين يديه، فقال: " ما خلفك؟ " ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟ فقلت: بلى والله، ولو جلست عند غيرك من الدنيا لرأيت أني أخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلاً، ولكني والله لقد علمت (لئن)[11] حدثتك اليوم حديث صدق تجد عليّ فيه أنّي لأرجو فيه عفو الله، لا والله ما كان لي عذرٌ، والله ما كنت قط (أقوى)[12] ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، فقال رسول الله (ﷺ): " أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله [تبارك وتعالى][13] فيك " .

فقمت وثار رجال[14] من بني سلمة فاتبعوني، فقالوا: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله (ﷺ) // بما اعتذر إليه 36/أ
(المتخلفون)[15]، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله (ﷺ) لك، فوالله ما زالوا (يؤنبوني)[16] حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي.

(1) وليت أني: في الأصل، وليتني.
(2) تبوك: في الأصل، تبوكاً.
(3) والنظر: في الأصل، ونظره. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص367.
*(4) عطفيه: الرداء. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص249.
(5) الله: ساقطة من الأصل.
(6) المتخلفون: في الأصل، المخلفون. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص367.
(7) سرائرهم إلى: في الأصل، سرايرهم إلي.
(8) تعالى: في الأصل، تعالي.
(9) فجئته: في الأصل، فجيته.
(10) فجئت: في الأصل، فجيت.
(11) لئن: في الأصل، لين.
(12) أقوى: في الأصل، أقوي.
(13) تبارك وتعالى: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص367.
(14) وثار رجال: وردت باختلاف (وبادرت رجالاً) في: ابن عساكر، **تاريخ**، ج50، ص198. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص368.
(15) المتخلفون: في الأصل، المخلفون. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص168.
(16) يؤنبوني: في الأصل، يونبوني.

[قال:][1] ثم قلت لهم: هل قال هذا أحد؟ قالوا: نعم رجلان، قالا: ما قلت؟ فقيل لهما مثل ما قيل لك. فقلت: من هما؟ قالوا: مرارة (بن)[2] الربيع (العامري)[3]، وهلال (بن)[4] أمية الواقفي، فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدراً، فقلت: لي فيهما أسوة، [قال:][5] فمضيت حين ذكروهما لي، [قال:][6] ونهى رسول الله (ﷺ) عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض، فما هي التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكنا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم*[7]، وكنت أخرج فأشهد (الصلاة)[8] مع المسلمين، وأطوف بالأسواق، ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله (ﷺ) فأسلّم عليه، وهو في مجلسه بعد (الصلاة)[9]، فأقول في نفسي: هل حرّك شفتيه برد السلام أم لا؟ ثم أصلّي قريباً منه، فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي، وإذا التفت نحوه أعرض عني.

ثمّ (جاء)[10] نبطي من أنباط أهل الشام ممّن قدم، (بطعام يبيعه)[11] بالمدينة، فدفع إليّ كتاباً من ملك غسَّان، وإذا فيه: أما بعد، فإنّه بلغني أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك. فقلت لمّا قرأتها: وهذا أيضاً من البلاء، فتيممت بها التنور، فسجرته*[12] بها، حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا (برسولُ)[13] رسول الله (ﷺ) يأتيني، فقال: إن رسول الله (ﷺ) يأمرك أن تعتزل امرأتك. فقلت: أطلقها أم ماذا؟ قال: لا بل اعتزلها ولا تقربها.

---

(1) قال: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص168.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) العامري: في الأصل، العمري. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص168.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) قال: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص168.
(6) قال: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص168.
*(7) الجلد: القوة والصبر. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص124.
(8) الصلاة: في الأصل، الصلوة.
(9) الصلاة: في الأصل، الصلوة.
(10) جاء: في الأصل، جا.
(11) بطعام يبيعه: في الأصل، فالطعام نبيعه. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص168. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص30.
*(12) سجرت التنور، والسجور اسم للحطب. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص50.
(13) برسول: في الأصل، رسول. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص368.

أرسل إليّ صاحبي بمثل ذلك، فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك، فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر. (وجاءت)[1] امرأة هلال (بن)[2] أميّة إلى رسول الله (ﷺ) فاستأذنته في خدمته، فأذن لها، قال: ولكن لا يقربك، فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله (ﷺ) في امرأتك كما أذن لامرأة هلال أن تخدمه، فقلت: والله لا أستأذن، فلبث بعد ذلك عشر ليالٍ حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله (ﷺ) عن كلامنا.

فلما صليت الفجر؛ سمعت صوت صارخ [أوفى على جبل سلع*[3] يقول بأعلى صوته:][4]، يا كعب بن مالك، أبشر فخررت ساجداً، وعرفت أن قد جاء فرج، وأذن رسول الله (ﷺ) بتوبة الله علينا [حين صلى صلاة الفجر][5]، فذهب الناس (يبشّروننا)[6]، وذهب قبل صاحبي مبشرون.

فلما (جاءني)[7] الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبيّ، فكسوته إياهما [ببشارته][8]، والله ما أملك غيرهما، واستعرت ثوبين، فلبستهما، وانطلقت // إلى رسول 36/ب
الله (ﷺ) بالمسجد وهو جالس حوله الناس، فلمّا سلمت عليه، قال وهو يبرق وجهه من السرور!: " أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك "، [قال:][9] قلت: أمن عندك يا رسول الله؟ أم من عند الله؟ قال: " لا بل من عند الله "، فلما جلست بين يديه، قلت: يا رسول الله، إن من توبتي أن أتخلع من مالي صدقة إلى الله <تعالى>[10]، وإلى رسول الله، قال رسول الله (ﷺ): " أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ". قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر، ثمّ قلت: يا رسول الله إنما أنجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت.

---

(1) وجاءت: في الأصل، وجات.
(2) بن: في الأصل، ابن.
*(3) جبل سلع: جبل متصل بالمدينة. البكري، **معجم**، ج3، ص747. الحميري، **الروض**، ص318.
(4) أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته: ساقطة من الأصل. انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج50، ص210. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص369. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص31.
(5) حين صلى صلاة الفجر: ساقطة من الأصل. انظر: النسائي، **السنن**، ج6، ص360. البيهقي، **السنن**، ج9، ص35. ابن عساكر، **تاريخ**، ج50، ص200. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص369. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص31.
(6) يبشروننا: في الأصل، يبشرونا. انظر: النسائي، **السنن**، ج6، ص360. ابن عساكر، **تاريخ**، ج50، ص200. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص369. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص31.
(7) جاءنيي: في الأصل، جاني.
(8) ببشارته: ساقطة من الأصل. انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج50، ص200. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص369.
(9) قال: ساقطة من الأصل. انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج8، ص562. ابن عساكر، **تاريخ**، ج50، ص200. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص369. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص31.
(10) تعالى: ساقطة من الأصل.

وأنزل الله تعالى على رسوله عليه السلام: ﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾[1] إلى قوله : ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إلا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[2] .

فوالله ما أنعم الله <تعالى>[3] عليَّ نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله (ﷺ) يومئذ أن لا أكون كذبته، فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن الله (تعالى)[4]، قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لا يَرْضَى عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[5].

ذكر حج أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه[6]

[وبعث النبي (ﷺ) أبا بكرالصديق][7] في سنة تسع ليحجّ بالناس، ومعه عشرون بدنة*[8] لرسول الله (ﷺ) ومعه (ثلاثمائة)[9] رجل، فلما كان بذي الحُلَيْفَة، أرسل النبي (ﷺ) علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمره (بقراءة)[10] آيات من أول سورة (براءة)[11]

س11، ص267– س5، ص268: (وبعث النبي (ﷺ) أبا بكر .... ولا يطوف عريان) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص212.

(1) **سورة التوبة**، آية (117).
(2) **سورة التوبة**، آية (118 – 119).
(3) تعالى: ساقطة من الأصل.
(4) تعالى: ساقطة من الأصل.
(5) **سورة التوبة**، آية (95 – 96).
(6) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص372 – 373. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص160 – 161. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص212. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص45.
(7) وبعث النبي (ﷺ) أبا بكر الصديق: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص212.
*(8) بدنة: هي الناقة والبقرة والبعير الذكر مما يجوز في الهدي والأضاحي. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص251. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص47.
(9) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.
(10) بقراءة: في الأصل، بقراة.
(11) براءة: في الأصل، براة.

على الناس، وأن ينادي أن لا يطوف بالبيت بعد السنة عريان، ولا يحج مشرك، فعاد أبو بكر وقال: يا رسول الله أنزل فيّ (شيء)[1]، قال: " لا ولكن لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني، ألا ترضى يا أبا بكر أنك كنت معي في الغار، وصاحبي على الحوض؟ " قال: بلى، فسار أبو بكر رضي الله عنه أميراً على الموسم، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه (يؤذن ببراءة)[2] يوم الأضحى، وأن لا يحجّ مشرك ولا يطوف عريان.

وفي سنة تسع، توفي ذو (البجادين)[3] عبدالله المزني*[4] في (غزوة)[5] تبوك، وتولى النبي (ﷺ) وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم دفنه، فكان النبي (ﷺ) في حفرته وأبوبكر وعمر يدلّيانه إليه، وهو يقول: أدنيا لي أخاكما، فدلّياه إليه، فلمّا // هيّأه لشقه، 37/أ
[قال:][6] اللهم إني قد أمسيت راضياً عنه، فارض عنه.

وفيها هلك رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن أبي سلول في ذي القعدة، وكفّن في قميص النبي (ﷺ) بسؤال ولده عبدالله، وجاء رسول الله (ﷺ) ليصلّي عليه، فقام عمر ابن الخطّاب رضي الله عنه في صدره؛ فتبسّم رسول الله (ﷺ)، ثمّ قال: أخر عني يا عمر، قد

س6 – س9: (توفي ذو البجادين ... فارض عنه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج2، ص527. السهيلي، الروض، ج4، ص302. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص261. ابن قيم الجوزية، زاد، ج3، ص471. ابن كثير، البداية، ج5، ص23. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص160 – 161. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص212.

س10، ص268 – س4، ص269: (وفيها هلك رأس المنافقين ... الآية) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص161. قارن مع: الواقدي، المغازي، ص1057. ابن هشام، السيرة، ج2، ص552. السهيلي، الروض، ج4، ص327. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص376 – 377. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص212. ابن كثير، البداية، ج5، ص42. الشامي، سبل، ج9، ص250.

---

(1) شيء: في الأصل، شي.
(2) يؤذن ببراءة: في الأصل، يوذن ببراة.
(3) البجادين: في الأصل، النجاد بن. انظر: الواقدي، **المغازي**، ص1012. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص527. ابن عساكر، **تاريخ**، ج22، ص102. السهيلي، **الروض**، ج4، ص302.
*(4) عبدالله بن عفيف المزني: من مزينة، ذو البجادين، صحابي، دليل الرسول (ﷺ) في بعض غزواته، ويقال بأن الرسول (ﷺ) لم ينزل في قبر أحد إلا خمسة، ومنهم عبدالله المزني، توفي في تبوك سنة (9هـ / 630م). الواقدي، **المغازي**، ص1012. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص527. ابن عساكر، **تاريخ**، ج22، ص102. السهيلي، **الروض**، ج4، ص302. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص261. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص101.
(5) غزوة: في الأصل، غزاة.
(6) قال: ساقطة من الأصل. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص527. السهيلي، **الروض**، ج4، ص302. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص261. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص471.

خيّرت فاخترت، قد قيل: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرّةً فَلَنْ يَغْفِـــرَ اللهُ لَهُمْ﴾[1]، ولو أعلم أني زدت على السبعين غفر لـه لزدت، ثم (صلى)[2] عليه، وقام على قبره حتى فرغ منه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ﴾[3] الآية، وكان ابنه عبدالله من خيار الصحابة.

السنة العاشرة من الهجرة[4] [5]

فيها كان قدوم الوفود على رسول الله (ﷺ) بالمدينة، (وجاءته)[6] وفود العرب قاطبة، ودخل الناس في الدين أفواجاً، كما قال الله تعالى: ﴿إِذَا (جَاءَ)[7] نَصْـــرُ اللهِ وَالْفَـــتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابـــاً﴾[8]، وأسلم أهل اليمن وملوك حمير.

وبعث النبي (ﷺ) علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه إلى اليمن، فسار إليها (وقرأ)[9] كتاب رسول الله على أهل اليمن، فأسلمت همذان*[10] كلها في يوم واحد، وكتب بذلك إلى رسول الله (ﷺ)، ثم تتابع أهل اليمن على الإسلام، وكتب بذلك إلى النبي (ﷺ)،

س5، ص269 – س2، ص270: (قدوم الوفود على رسول الله (ﷺ) .... بمكة في حجة الوداع) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص212 – 213. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص560. ابن سعد، الطبقات، ج2، ص192 – 193. الطبري، تاريخ، ج2، ص429. ابن عساكر، تاريخ، ج2، ص62. السهيلي، الروض، ج4، ص333 – 334. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص168. ابن كثير، البداية، ج5، ص49.

(1) **سورة التوبة**، آية (80).
(2) صلى: في الأصل، صلي.
(3) **سورة التوبة**، آية (84).
(4) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج3، ص379. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص162.
(5) سنة (10هـ / 631م).
(6) وجاءته: في الأصل، وجاته.
(7) جاء: في الأصل، جا.
(8) **سورة النصر**، آية (1 – 3).
(9) وقرأ: في الأصل، وقراء.
*(10) همذان: مدينة من عراق العجم، من كور الجبل، تقدر مساحتها بفرسخ في مثله، ولها أربعة أبواب، وهي قديمة البناء. الحميري، **الروض**، ص596.

فسجد شكراً لله تعالى، ثم أمر علياً بأخذ صدقات نجران*[1] وجزيتهم ففعل، وعاد فلقي رسول الله (ﷺ) وآله بمكة في حجة الوداع.

وقدم عليه عامر بن الطفيل، وأربد بن قيس، وجبار بن سلمى بن مالك ابن جعفر[2]، وكان (هؤلاء)[3] الثلاثة (رؤساء)[4] بني عامر وشياطينهم، فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله (ﷺ) وهو يريد الغدر به، ثم قال(لأربد)[5]: إذا قدمنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه، فإذا فعلت ذلك فافعله بالسيف.

فلمّا قدموا على رسول الله (ﷺ)، قال عامر (بن)[6] الطفيل: يا محمّد خالني، قال: لا والله حتّى (تؤمن)[7] بالله وحده، وكررها مراراً وهو ينتظر من (أربد)[8] ما كان أمره به، فجعل (أربد)[9] لا تتحرّك يده (بشيء)[10]، فلمّا أتى عليه رسول الله (ﷺ)، قال عامر: أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً، فلما ولى، قال رسول الله (ﷺ): " اللهم اكفني عامر ابن الطفيل "، وخرجوا راجعين إلى بلادهم، حتّى كانوا ببعض الطريق، بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله تعالى.// 37/ب

س3، ص270 – س1، ص272: (وقدم عليه عامر بن الطفيل .... مالك بن نمط شاعراً محسناً) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج2، ص567 – 575. الطبري، تاريخ، ج2، ص398 – 403. السهيلي، الروض، ج4، ص349 – 375. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص277 – 299. ابن قيم الجوزية، زاد، ج3، ص525 – 539. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص3 – 5. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص165 – 168.

*(1) نجران: مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة، سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب، وهو أول من نزلها. البكري، **معجم**، ج4، ص1298. الحميري، **الروض**، ص573 – 574.
(2) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص567– 569. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص398– 399. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص4. السهيلي، **الروض**، ج4، ص346 – 347. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص166 – 167. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص349.
(3) هؤلاء: في الأصل، هولاء.
(4) رؤساء: في الأصل، روساء.
(5) لأربد: في الأصل، لأريد.
(6) بن: في الأصل، ابن.
(7) تؤمن: في الأصل، تومن.
(8) أربد: في الأصل، أريد.
(9) أربد: في الأصل، أريد.
(10) بشيء: في الأصل، بشي.

وخرج (أربد)[1] ومعه جمل له (يتبعه)[2]، فأرسل الله تعالى عليه صاعقة فأحرقتهما، وقدم عليه الجارود بن بشر بن المعلي في وفد عبد القيس[3]، وكان نصرانياً، فأسلم وأسلم أصحابه.

وقدم عليه عدي بن حاتم*[4] فأسلم، وقدم عليه عمرو بن معدي كرب الزبيدي*[5] في أناسٍ من زبيد*[6] فأسلم، وأسلم قيس بعد ذلك، وله ذكر في الصحابة، وكان شجاعاً فارساً شاعراً، والله أعلم.

وقدم فروة بن مسيك*[7] فأسلم هو وقومه، وكذلك الأشعث بن قيس الكندي*[8] فأسلم، وكان (رئيساً)[9] مطاعاً في الجاهلية، وجيهاً في قومه في الإسلام، وقدم عليه وفد

---

(1) أربد: في الأصل، أريد.

(2) يتبعه: في الأصل، يبيعه.

(3) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص575. ابن عساكر، **تاريخ**، ج60، ص282. السهيلي، **الروض**، ج4، ص352. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص281. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص529.

*(4) عدي بن حاتم: بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي، ابن حاتم الطائي الذي يضرب المثل بجوده، كان رئيس طيء في الجاهلية والإسلام، أسلم سنة (9هـ / 630م) شهد فتح العراق، وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي، توفي بالكوفة سنة (68هـ / 687م). ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص22. ابن خياط، **الطبقات**، ص127. ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص66 – 98. الذهبي، **سير**، ج3، ص163 – 165. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص668. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص220.

*(5) عمرو بن معدي كرب: بن ربيعة بن عبدالله الزبيدي، من فرسان اليمن، يكنى أبا ثور، وفد على المدينة سنة (9هـ / 630م) على الرسول (ﷺ) وأسلم وبني زبيد، شهد القادسية، وتوفي سنة (21هـ / 645م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص525 – 526. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج6، ص312. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص278. ابن عساكر، **تاريخ**، ج46، ص363 – 398.

*(6) زبيد: مدينة بقرب الجند ومعاثر، تسير في صحراء ورمال حتى تنتهي إلى زبيد، وليس باليمن بعد صنعاء أكبر من زبيد، واسعة البساتين، وكثيرة المياه والفواكه. البكري، **معجم**، ج2، ص694. الحميري، **الروض**، ص284.

*(7) فروة بن مسيك: أو مسيكة بن الحارث بن سلمة الغطيفي المرادي، كانت حروب بين قبيلته مراد وهمدان، فأثخنت همدان في قبيلته، فرحل إلى الرسول (ﷺ) سنة (10هـ / 631م) وأسلم، قاتل أهل الردة، توفي نحو (30هـ / 650م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص581 – 583. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص327. السمعاني، **الأنساب**، ج1، ص28 – 31. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص389. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص143.

(8) الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي: يكنى أبو محمد، أمير قبيلة كندة في الجاهلية والإسلام، كانت إقامته بحضر موت، وفد على النبي (ﷺ) بعد ظهور الإسلام وأسلم، وشارك في اليرموك عندما تولى أبو بكر الخلافة، امتنع الأشعث من تأدية الزكاة، شهد صفين والنهروان مع علي بالكوفة سنة (40هـ / 661م). ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص585. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص328. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج7، ص274 – 275. ابن حبيب، **المحبر**، ص291. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص13. ابن عساكر، **تاريخ**، ج9، ص116 – 145. السهيلي، **الروض**، ج4، ص365. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص293. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص106، 313.

(9) رئيساً: في الأصل، ريساً.

همدان، وفيهم مالك بن نمط*[1]، فأسلموا وكان مالك (بن)[2] نمط شاعراً محسناً، وتتابعت وفود العرب على النبي (ﷺ)، (وفشى)[3] الإسلام في جميع (القبائل)[4].

ذكر حجة الوداع[5]

خرج رسول الله (ﷺ) حاجّاً لخمس بقين من ذي القعدة، وقد اختلف في حجه، هل كان قراناً أم تمتعاً أم مفرداً؟ قال صاحب حماة*[6]: والأظهر الذي اشتهر أنه كان قارناً، وحج رسول الله (ﷺ) بالناس، ولقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه محرماً، فقال: " حلّ كما حلّ أصحابك " فقال: إني أهللت بما أهل به رسول الله (ﷺ)، فبقي على إحرامه، ونحر رسول الله (ﷺ) الهدي عنه، وعلّم رسول الله (ﷺ) الناس مناسك الحج والسنن.

ونزل قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً**﴾[7]، فبكى (أبو بكر)[8] رضي الله عنه لما سمعها، فكأنه استشعر أنه ليس بعد الكمال إلا النقصان، وأنه قد نعيت

س4، ص272 – س7، ص273: (خرج رسول الله (ﷺ) .... صفر من سنة إحدى عشرة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص213. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص170 – 171.

---

*(1) مالك بن نمط: بن قيس الهمداني، يكنى أبو ثور، شاعر وصحابي، من رؤساء همدان، استعمله النبي (ﷺ) على من أسلم من قومه سنة (9هـ / 630م)، كان يلعب بذي المشعار. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص596. السهيلي، **الروض**، ج4، ص375. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص299. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص267.

(2) بن: في الأصل، ابن.

(3) وفشى: في الأصل، وفشا.

(4) القبائل: في الأصل، القبايل.

(5) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص601. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص172. السهيلي، **الروض**، ج4، ص379. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص5. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص170. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص213. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص341. ابن كثير، **الفصول**، ص216.

*(6) صاحب حماة: هو أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي، في سنة (710هـ / 1310م) تولى نيابة حلب أثناء الغزو التتري، وهو مؤلف المصنف المشهور (المختصر في أخبار البشر) و(تقويم البلدان)، توفي سنة (732هـ / 1331م). أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص4، 213.

(7) **سورة المائدة**، آية (3).

(8) أبو بكر: يقول الناسخ في حاشية المخطوط صفحة (38/أ): " أن هذا سهو من الكاتب، وإنما المشهور أن الذي بكى هو أبو بكر رضي الله عنه" في الأصل، كتبت عمر. كما أورد أن الذي بكى أبو بكر. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص213.

إلى النبي (ﷺ) نفسه، وخطب رسول الله (ﷺ) الناس بعرفة خطبة، بين فيها الأحكام، منها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[1] فإن الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض و﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾[2]، وتمم حجته، وسميت حجة الوداع؛ لأنه لم يحج بعدها، ثم رجع رسول الله (ﷺ) إلى المدينة، وأقام بها حتى خرجت السنة.

السنة الحادية عشرة من الهجرة[3] [4]

دخلت والنبي (ﷺ) بالمدينة، وكان قد قدم من حجّة الوداع، وأقام بها حتّى خرجت سنة عشر والمحرم ومعظم صفر من سنة (إحدى)[5] عشرة، والله اعلم.

ذكر ما ختم الله به أيّام (حياتة)[6] وذكر مرضه ووفاته (ﷺ)[7]

ولمّا استكمل رسول الله (ﷺ) مدّة عمره، بعد أن أقام لله بأمره بإظهار الدين ونشره والاشتمال على طاعة الله وبره، وهو (مؤيد)[8] بالفتح المبين والنصر والتمكين ونقله الله // 38/أ
إلى دار كرامته، وأدناه بعد أن أعلمه ما أنزل عليه أنّه قادم عليه وصائر إليه، فعهد إلى الناس وردعهم وحذّرهم وبشّرهم ونصحهم وعلّمهم ووصّاهم وأنذرهم.

---

(1) **سورة التوبة**، آية (37).
(2) **سورة التوبة**، آية (36).
(3) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص14. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص182.
(4) سنة (11هـ / 632م).
(5) إحدى: في الأصل، إحدي.
(6) حياته: في الأصل، حيوته.
(7) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص258. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص182.
(8) مؤيد: في الأصل، مويد.

[ذكر مرضه ووفاته (ﷺ)][1]

بدئ برسول الله (ﷺ) مرضه الذي مات فيه يوم (الأربعاء)[2] لليلتين بقيتا من صفر سنة (إحدى)[3] عشرة في بيت ميمونة، ثمّ انتقل حين اشتدّ وجعه إلى بيت (عائشة)[4] رضي الله عنها، ثم غمر رسول الله (ﷺ) واشتدّ به وجعه.

وقال ابن مسعود[5]: نعى إلينا نبيّنا، وحبيبنا (ﷺ) نفسه (قبل)[6] موته بشهر، فلمّا دنا الفراق جمعنا في بيت (عائشة)[7] رضي الله عنها، فنظر إلينا وشدد ودمعت عيناه، وقال: "مرحباً بكم حيّاكم الله رحمكم الله أواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله سلّمكم الله قبلكم الله، أوصيكم بتقوى الله، وأوصي الله بكم وأستخلفه عليكم وأحذّركم الله إني لكم منه بشير ونذير أن لا تعلوا على الله في عباده وبلاده، فإنّه قال: لي ولكُم ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[8] ، ثمّ قال: " (دنا)[9] الفراق والمنقلب إلى الله، وإلى جنّة (المأوى وإلى)[10] سدرة المنتهى (إلى)[11] الرفيق الأعلى والكأس الأوفى، والعيش الأهنى ".

س2 – س12: (بدئ رسول الله (ﷺ) ... والكأس الأوفى والعيش الأهنى) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص256 – 257. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص182 – 184. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج2، ص435. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص34. ابن كثير، البداية، ج5، ص273. الشامي، سبل، ج12، ص253.

(1) ذكر مرضه ووفاته (ﷺ): ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص182.
(2) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(3) إحدى: في الأصل، إحدي.
(4) عائشة: في الأصل، عايشة.
(5) ابن مسعود: تم ترجمته آنفاً.
(6) قبل: في الأصل، قبلى.
(7) عائشة: في الأصل، عايشة.
(8) **سورة القصص**، آية (83).
(9) دنا: في الأصل، دنى.
(10) المأوى وإلى: في الأصل، المأوي وإلي.
(11) إلى: في الأصل، إلي.

ولمّا ثقل رسول الله (ﷺ) (جاءه)[1] بلال ليؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبا بكر، فليصلّ بالنّاس ، فقالت (عائشة)[2] رضي الله عنها: يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل أسيف، وإن يقم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر، فقال: مروا أبا بكر، فليصل بالناس، فقالت (عائشة)[3] لحفصة: قولي له، فقالت له حفصة: إنّ أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر، فقال: إنّكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالنّاس.

فلمّا دخل في (الصلاة)[4] وجد رسول الله (ﷺ) في نفسه خفة، فقام (يتهادى)[5] بين رجلين، ورجلاه يخطّان في الأرض حتّى دخل المسجد، فلمّا سمع أبو بكر رضي الله عنه حسَّهُ، ذهب ليتأخّر، فأومى*[6] إليه رسول الله (ﷺ) أن قم كما أنت، وجاء رسول الله (ﷺ) حتّى جلس عن يسار أبي بكر، فكان رسول الله (ﷺ) يصلي بالناس قاعداً وأبو بكر (قائماً)[7]، يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله <صلى الله>[8] عليه وسلم، والنّاس يقتدون بصلاة أبي بكر.

س1 – س12: (ولما ثقل رسول الله (ﷺ) ... يقتدون بصلاة أبي بكر) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص179. النسائي، السنن، ج1، ص293. الطبري، تاريخ، ج2، ص439. البيهقي، السنن، ج2، ص304، ج3، ص81. ابن عساكر، تاريخ، ج30، ص257. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص31. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص186. ابن كثير، البداية، ج5، ص252. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص652. السهيلي، الروض، ج4، ص439. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص214. ابن قيم الجوزية، زاد، ج4، ص74. الهيثمي، مجمع، ج1، ص330.

(1) جاءه: في الأصل، جاه.
(2) عائشة: في الأصل، عايشة.
(3) عائشة: في الأصل، عايشة.
(4) الصلاة: في الأصل، الصلوة.
(5) يتهادى: في الأصل، يتهادي.
*(6) أومى: تعني أومي إليه. ابن منظور، **لسان**، ج15، ص415.
(7) قائماً: في الأصل، قايماً.
(8) صلى الله: ساقطة من الأصل.

وكان عند رسول الله (ﷺ) سبعة دنانير وضعها عند (عائشة)[1]، فلمّا كان في مرضه، قال: يا (عائشة)[2]، ابعثي بالذهب إلى علي، ثمّ أغمي عليه، وشغل (عائشة)[3] ما به حتّى قال ذلك ثلاث مرّات كل ذلك يغمى عليه، ويشغل (عائشة)[4] ما به، فبعثت به إلى علي فتصدّق به، ثمّ أمسى رسول الله (ﷺ) ليلة الاثنين // في جديد الموت، فأرسلت 38/ب (عائشة)[5] إلى امرأة من (النساء)[6] بمصباحها، فقالت: انظري لنا في مصباحنا من عكتك السمن*[7]، فإن رسول الله (ﷺ) أمسى في جديد الموت.

وأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، كأنّ مشيتها مشية رسول الله (ﷺ)، فقال: "مرحباً بابنتي "، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم إنه أسرّ إليها حديثاً، فبكت، قالت (عائشة)[8]: فقلت أستخصك رسول الله (ﷺ) بحديث ثم تبكين؟

ثم أسرّ إليها حديثاً، فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال لها، قالت: ما كنت لأفشي سرّ رسول الله (ﷺ)، حتى إذا قبض سألتها،

س1 – س6: (وكان عند رسول الله (ﷺ) .... أمسى في جديد الموت) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص239. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص32 – 33. الهيثمي، مجمع، ج3، ص134. الشامي، سبل، ج12، ص250. قارن مع: ابن عساكر، تاريخ، ج4، ص109 – 111.

س7، ص276 – س4، ص277: (أقبلت فاطمة .... نساء المؤمنين فضحكت) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص247 – 248. النسائي، السنن، ج5، ص146. ابن عساكر، تاريخ، ج3، ص155. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص35 – 36. ابن كثير، البداية، ج5، ص246. النوري، مسند، ج10، ص414.

(1) عائشة: في الأصل، عايشة.
(2) عائشة: في الأصل، عايشة.
(3) عائشة: في الأصل، عايشة.
(4) عائشة: في الأصل، عايشة.
(5) عائشة: في الأصل، عايشة.
(6) النساء: في الأصل، النسا.
*(7) عكة السمن: هي وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن، وهو أصغر من القربة. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص66. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص468.
(8) عائشة: في الأصل، عايشة.

قالت: إنه أسر إليّ، فقال: " إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة، وإنه عارضني به (العام)[1] مرتين، وما أراه إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوق بي، ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك، ثم قال: " ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمة أو (نساء)[2] المؤمنين فضحكت"[3].

ولمّا بقي من أجل محمد (ﷺ) ثلاث نزل عليه جبريل، فقال: يا أحمد، إن الله أرسلني إليك إكراماً لك، وتفضيلاً عليك، وخاصة بك يسألك عما هو أعلم به منك، يقول [لك][4]: كيف تجدك؟ فقال: أجدني يا جبريل مكروباً*[5]، وأجدني يا جبريل مغموماً ". فلما كان في اليوم الثاني هبط إليه جبريل، فقال: يا أحمد، إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة بك يسألك عما هو أعلم به منك، يقول لك: كيف تجدك؟ فقال: "أجدني يا جبريل مكروباً وأجدني يا جبريل مغموماً ".

فلما كان في اليوم الثالث نزل إليه جبريل، ونزل معه ملك يقال له: (إسماعيل)[6] يسكن (الهواء)[7] لم يصعد إلى السماء قط، ولم يهبط إلى الأرض، ومعه سبعون ألف ملك، فسبقهم جبريل، فقال: يا أحمد، إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك، وخاصة بك، يسألك عما هو أعلم به منك، ويقول لك: كيف تجدك؟ قال: أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً.

س5، ص277 – س12، ص278: (ولما بقي من أجل محمد (ﷺ) .... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص258. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص37 – 38. الهيثمي، مجمع، ج9، ص34 – 35. الهندي، كنز، ج7، ص263 – 264. قارن مع: ابن كثير، البداية، ج5، ص297. الشامي، سبل، ج12، ص263 – 264.

---

(1) العام: في الأصل، الآن. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص248. النسائي، **السنن**، ج4، ص252. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص36. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص243.
(2) نساء: في الأصل، نسا.
(3) انظر: النسائي، **السنن**، ج5، ص96، ج4، ص252.
(4) لك: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص259.
*(5) مكروب: مكظوم وكظيم والسكوت. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص345. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص519.
(6) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(7) الهواء: في الأصل، الهوى. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص259. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص37.

ثم استأذن عليه ملك الموت، فقال جبريل: يا أحمد، هذا ملك الموت يستأذن عليك، ولم يستأذن على آدميّ قبلك، ولا يستأذن على آدميّ بعدك، قال: " (ائذن)[1] له "، فدخل ملك الموت، فوقف بين يدي رسول الله (ﷺ)، فقال: يا رسول الله، إن الله أرسلني إليك، وأمرني أن أطيعك في كل ما تأمرني، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن أمرتني أن أتركها تركتها، قال: " وتفعل يا ملك الموت؟ " قال: بذلك أمرت أن أطيعك في كل ما أمرتني به، فقال جبريل عليه السلام: " السلام عليك يا رسول الله، هذا آخر موطئ الأرض، إنما كنت حاجتي من الدنيا ".// 39/أ

وتوفي رسول الله (ﷺ)، (وجاءت)[2] التعزية يسمعون الصوت، ولا يرون الشخص: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ﴿**كُلُّ نَفْسٍ (ذَائِقَةُ)**[3] **الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ (الْقِيامَةِ)**[4]﴾[5]، إن في الله عزّ وجل (عزاء)[6] من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودركاً من كل ما فات، فبالله فثقوا وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كان من وصيته عند الموت: " الصلاة وما ملكت أيمانكم "[7]، حتى جعل يتغرغر*[8] بها في صدره، ولا يفيض بها لسانه.

س13 – س14: (كان من وصيته ... ولا يفيض لسانه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص39. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص253 – 254. النسائي، السنن، ج4، ص258 – 259. ابن عساكر، تاريخ، ج7، ص62. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص431. ابن كثير، البداية، ج5، ص258 – 259. الهندي، كنز، ج9، ص204. الشامي، سبل، ج12، ص256.

(1) ائذن: في الأصل، ايذن.
(2) وجاءت: في الأصل، وجات.
(3) ذائقة: في الأصل، ذايقة.
(4) القيامة: في الأصل، القيمة.
(5) **سورة آل عمران**، آية (185).
(6) عزاء: في الأصل، عزا.
(7) انظر: النسائي، **السنن**، ج4، ص258.
*(8) يتغرغر: تردد الدمع في العين. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص11.

[وقت وفاة رسول الله (ﷺ)][(1)]

يوم الإثنين نصف النهار، لاثنتي عشرة خلتَ من ربيع الأول سنة (إحدى)[(2)] عشرة، ولد يوم الإثنين، وقدم المدينة يوم الإثنين، وتوفي يوم الإثنين، وأخرجت (عائشة)[(3)] رضي الله عنها (كساء ملبداً)[(4)] [وإزارا[*(5)]][(6)] غليظاً، فقالت: قبض رسول الله (ﷺ) في هذين، ولما مات قالت فاطمة رضي الله عنه: يا أبتاه أجاب رباً دعاه، يا أبتاه من جنة الفردوس[*(7)] مأواه، يا أبتاه إليّ جبريل نعاه، فلما دفن قالت [فاطمة][(8)]: يا أنس، أطابت أنفسكم أن تحثوا على نبيّكم التراب.

[توفي][(9)] رسول الله (ﷺ)، وهو ابن ثلاث وستين، وروي خمس وستين، ونزل عليه جبريل عليه السلام أربعة وعشرين ألف مرّة.

س2 – س5: (يوم الإثنين نصف النهار .... (ﷺ) في هذين) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص40 – 41. قارن مع: ابن حنبل، مسند، ج4، ص304. الطبري، تاريخ، ج2، ص455. ابن عساكر، تاريخ، ج3، ص68. ابن كثير، البداية، ج2، ص319. الهيثمي، مجمع، ج1، ص196. النوري، المسند، ج1، ص478.

س5 – س7: (ولما مات قالت فاطمة .... على نبيكم التراب) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص311. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص50. قارن مع: حنبل، مسند، ج20، ص381. البيهقي، السنن، ج3، ص410. ابن كثير، البداية، ج5، ص294. الشامي، سبل، ج12، ص337.

س8: (توفي رسول الله .... وروي خمس وستين) انظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج2، ص454. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص44.

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص40.
(2) إحدى: في الأصل، إحدي.
(3) عائشة: في الأصل، عايشة.
*(4) كساء ملبداً: في الأصل، لبداً وكسا. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص41. ملبداً: أقام به ولزق. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص385.
*(5) إزاراً: رداء. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص28. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص28.
(6) وإزاراً: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص41.
*(7) الفردوس: هو البستان، أو حديقة الجنة، وهي جنة ذات كرم. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص339. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص163.
(8) فاطمة: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص311. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص294.
(9) توفي: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص44.

ولمّا توفي دهش الناس، وطاشت عقولهم، واختلفت أحوالهم في ذلك، ولمّا قبض الله نبيّه، قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله (ﷺ) إلا وضربته بسيفي هذا، فخرج أبوبكر الصديق رضي الله عنه فخطب الناس، وتلا في آخر خطبته ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[1] الآية إلى آخرها.

فرجع القوم إلى قوله، وبادروا سقيفة*[2] بني ساعدة، فبايع عمر أبا بكر، ثمّ بايعه الناس خلا جماعة[3]، وغسَّله علي[4] والعباس وابناه الفضل*[5] وقثم*[6] ومولياه أسامة*[7] وشقران*[8]، وحضرهم أوس بن خولي الأنصاري*[9]، وكفن (ﷺ) في ثلاثة أثواب بيض

س1، ص280 – س9، ص281: (ولما توفي دهش .... فعلموا أنه صدق) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص263. ابن حزم، جوامع، ص265. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص433.

---

(1) **سورة آل عمران**، آية (144).

*(2) سقيفة: هي صفه لها سقف، وكل خشبة عريضة كاللوح، أو حجر عريض يستطاع أن يسقف به قترة أو غيرها. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص155.

(3) خلا جماعة. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص219.

(4) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص661. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص451. السهيلي، **الروض**، ج4، ص451. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص215.

*(5) الفضل: بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، يكنى أبو محمد، وقيل أبو عبدالله، كان الفضل أسن ولد العباس، غزا مع الرسول (ﷺ) مكة وحنين، وشهد حجة الوداع، وكان رديف رسول الله (ﷺ) يوم عرفة، غسل النبي (ﷺ) ودفنه، توفي الفضل يوم أجنادين سنة (63هـ / 634م)، وقيل يوم الصفر، وقيل: توفي بالشام في اليرموك سنة (18هـ /639م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص54 – 55. ابن خياط، **الطبقات**، ص547. البخاري، **التاريخ الصغير**،ج1، ص61 – 77. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص329.

*(6) القثم: بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم النبي (ﷺ)، لقد أردفه خلفه، خرج مع سعيد ابن عثمان بن عفان زمن معاوية لفتح ما وراء النهر، فاستشهد بسمر قند سنة (57هـ / 676م). ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص367. البلاذري، **فتوح**، ج3، ص509. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص337. ابن حجر، **تهذيب**، ج8، ص323 – 324.

*(7) أسامة: بن زيد بن حارثة بن شراحيل، أبو زيد الكلبي، مولى رسول الله (ﷺ) وحبه، ولد بمكة، توفي بالجرف سنة (54هـ / 674م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص586. ابن خياط، **الطبقات**، ص32. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج2، ص20. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص2. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص251. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص76. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص291.

*(8) شقران: هو صالح بن عدي، غلام رسول الله (ﷺ)، أخذه النبي (ﷺ) من عبد الرحمن بن عوف بثمن، وكان عبداً حبشياً، شهد بدراً، استعمله النبي (ﷺ) على جمع ما وجد في رجال أهل المريسيع من ذرية ومتاع ونعم السلاح، وكان ممن حضر غسل النبي (ﷺ)، وألقى قطيفة حمراء في قبر النبي (ﷺ). الواقدي، **المغازي**، ص153. ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص664. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص49 – 50. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج4، ص268. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص189. ابن عساكر، **تهذيب**، ج1، ص421، ج4، ص316، ج7، ص134.، ج12، ص308.

*(9) أوس بن خولي: بن عبدالله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلي الخزرجي الأنصاري، أبو ليلى، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها، حضر غسل النبي (ﷺ) مع علي والقثم والفضل وشقران، توفي أوس بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص542 – 543. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص11. السمعاني، **الأنساب**، ج2، ص418.

سحولية*[1] ليس فيها قميص ولا عمامة، وصلى عليه المسلمون أفراداً لم يؤمّهم أحد، وفرش تحته قطيفة*[2] (حمراء)[3] كان يتغطى بها، ودخل قبره العبّاس وعلي والفضل وقثم وشقران.

وأطبق عليه تسع لبنات*[4]، ودفن في الموضع الذي توفاه الله تعالى فيه، حول فراشه، وغسلوه وعليه قميصه يصبون عليه الماء فوق القميص، ويدلكونه والقميص دون أيديهم، فأسنده علي (إلى)[5] صدره والعباس والفضل وقثم يقلبونه معه، وأسامة وشقران يصبّون الماء، وعلي يغسّله بيده، واختلفوا في موضع // دفنه، هل يكون في مسجده أو مع 39/ب أصحابه؟ فقال أبوبكر: ادفنوه في الموضع الذي قبض فيه، فإن الله تعالى لم يقبض روحه إلا في مكان طيّب، فعلموا أنه صدق.

ولمّا فرغ من جهازه يوم (الثلاثاء)[6]، وكانت وفاته يوم الإثنين كما ذكرنا، قال علي: لقد سمعنا همهمة ولم نر شخصاً، سمعنا هاتفاً يقول: ادخلوا رحمكم الله، فصلوا على نبيّكم، ثمّ دفن من وسط الليل ليلة (الأربعاء)[7] وهو الأصح، وكانت مدّة شكواه ثلاث عشرة ليلة، وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: " لما كان اليوم الذي مات فيه، أظلم منها كل (شيء)[8]"، وروى أنه (ﷺ) قال: " أنا فرط*[9] لأمّتي، لن يصابوا بمثلي "، ورثاه جماعة منهم: أبوبكر الصديق وعلي وفاطمة، وعمّته صفية رضي الله عنهم أجمعين.

س10 – س13: (ولما فرغ من جهازه .... ثلاث عشرة ليلة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص434.

س13 – س14: (وقال أنس بن مالك ... لن يصابوا بمثلي) انظر نص الرواية كاملة بالمقارنة مع: البيهقي، السنن، ج4، ص68. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص435.

*(1) سحولية: السحل والسحيل، ثوب لا يبرم غزله، أي لا يفتل طاقتين. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص327.
*(2) قطيفة: هي العباءة، توضع على ظهر البعير؛ لشد الهودج. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص355.
(3) حمراء: في الأصل، حمرا.
*(4) لبنات: اللبنة هي الصخرة. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص372.
(5) إلى: في الأصل، إلي.
(6) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(7) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(8) شيء: في الأصل، شي.
*(9) الفرط: هو المتقدم السابق. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص366.

فصل في سماته الخلقية وشمائله المرضية (ﷺ)

كان (ﷺ) ربعة*[(1)] من القوم، له شعر[(2)] يضرب منكبيه*[(3)] بعيد ما بين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل، لا بائناً من طول ولا تقتحمه عين من قصر أبيض اللون، مشرباً بحمرة، وقيل: أزهر اللون ليس بالأمهق*[(4)] ولا بالآدم، له شعر رجل لم يبلغ الشيب في رأسه، ولحيته عشرون شعرة، كان عنقه جيد دمية*[(5)]، في صفاء الفضة، ظاهر الوضاءة، مليح الوجه، يتلألأ وجهه (تلألأ)[(6)] القمر ليلة البدر، حسن الخلق، معتدل القامة وسيماً، في عينيه دعج*[(7)]، وفي بياضها عروق رقاق حمر، وفي (أشفاره وطف)[(8)] *[(9)]، وفي صوته صهل، ويروى صحل، وفي عنقه سَطَع*[(10)]، وفي لحيته كثافة، إن صمت فعليه وقار، وإن تكلّم سَما وعلاه (البهاء)[(11)].

س2، ص282 – س10، ص283: (كان (ﷺ) ربعة من القوم .... لونه كلون جسده) انظر نص الرواية كاملة في: ابن هشام، السيرة، ج1، ص401. ابن سعد، الطبقات، ج1، ص411 – 422. ابن أبي شيبة، المصنف، ج7، ص445 – 446. ابن حنبل، مسند، ج4، ص160. ابن عساكر، تاريخ، ج3، ص247 – 275. السهيلي، الروض، ج2، ص199. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص173 – 174. المكي، ذخائر، ص57. ابن قيم الجوزية، زاد، ج3، ص50. ابن كثير، البداية، ج6، ص15 – 33. الهندي، كنز، ج7، ص175 – 176.

---

*(1) ربعة: رجل ربعة؛ أي ليس بطويل ولا قصير. الفراهيدي، **العين**، ج2، ص133. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص353.

(2) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص427 – 428. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص155.

*(3) منكبيه: هو الكتف. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص173.

*(4) الأمهق: الأبيض، شديد البياض الذي لا يخالط بياضه شيء من الحمرة. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص349.

*(5) دمية: الدمية؛ هي الصورة المصورة؛ لأنها يتنوق في صنعها، ويبالغ في تحسينها. ابن منظور، **لسان**، ج14، ص267.

(6) تلألأ: في الأصل، تلألاء.

*(7) الدعج: شدة سواد العين مع سعتها. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص219. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص255. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص174. المكي، **ذخائر**، ص57. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص271.

(8) أشفاره وطف: في الأصل، أجفانه فطف. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص231. ابن عساكر، **تاريخ**، ج3، ص315، 321. السهيلي، **الروض**، ج3، ص331. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص248. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج3، ص50. ابن كثير، **السيرة**، ج2، ص261.

*(9) أشفاره وطف: الوطف كثير شعر الحاجبين والعينين، والأشفار مع الاسترخاء، الأشفار: حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر، وهو الهدب. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص458. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص418، ج9، ص357.

*(10) سطع: طول في العنق. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص320. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص154.

(11) البهاء: في الأصل، البها.

أجمل الناس وأبهاهم من بعيد وأحلاهم وأحسنهم من قريب، حلو المنطق، كأنَّ مَنْطقه خرزاتُ نظمٍ يتحدَّرْن، واسع الجبين، أزجّ[*(1)] الحواجب من غير قرن، بينهما عرق بدره الغضب، أقنى العرنين[*(2)]، سهل الخدّين، ضليع الفم[*(3)]، أشنب مفلج الأسنان[*(4)]، دقيق المسربة[*(5)] من لبته[*(6)] (إلى)[(7)] سرته شعر يجرى كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، أشعر الذراعين والمنكبين، بادن متماسك سواء البطن والصدر مسيح[*(8)] الصدر، ضخم الكراديس[*(9)]، أنور المتجرد[*(10)]، عظيم الصدر، طويل الزندين[*(11)]، رحب الراحة، شثن الكفين[*(12)] والقدمين، (سائل)[(13)] الأطراف[*(14)]، سبط[*(15)] العصب، خمصان الأخمصين[*(16)]، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء إذا زال زالَ تقلعاً، ويخطو تكفُّؤاً، ويمشي هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنّما ينحط من صبب[(17)]، وإذا التفت التفت جميعاً، بين كتفيه خاتم النبوة، كأنه // زر حجله أو بيضة لونه كلون جسده. 40/أ

*(1) أزج: الدقة في الحاجبين. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص285.
*(2) أقنى العرنين: أي الأنف، وقيل: رأس الأنف. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص281.
*(3) ضليع الفم: أي عظيمة، وقيل: واسعة. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص225.
*(4) أفلج الأسنان: أي في أسنانه تفرق، وهو خلاف المتراص. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص346.
*(5) المسربة: اسم للشعر ما بين السرة واللبة. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص174. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص462.
*(6) لبته: فوق الصدر. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص729.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
*(8) مسيح القدمين: ملساوان لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقاق، إذا أصابهما الماء نبا عنهما. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص593.
*(9) الكراديس: فالكردوس؛ هي الخيل العظيمة، والكراديس رؤوس العظام، وكل عظمتين التقيا في مفصل، فهو كردوس نحو المنكبين والركبتين والوركين. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص195.
*(10) المتجرد: أي ما جرد عنه الثياب من جسده، وكشف يريد أنه كان مشرق الجسد. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص76. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص115.
*(11) الزندين: طرف عظمي الساعدين، والزند: موصل طرف الذراع في الكف. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص322. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص196.
*(12) شثن الكفين: أي أنهما تميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص251. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص232.
(13) سائل: في الأصل، سايل.
*(14) سائل الأطراف: أي ممتدها. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص350.
*(15) سبط: مسترسل غير جعد. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص174. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص308.
*(16) خمصان الأخمصين: كان خمص الأخمص بقدر لم يرتفع جداً، ولم يستو أسفل القدم جداً، ولا خمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطئ، وموضع القدم شديد التجافي عن الأرض. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص29.
(17) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص215.

وكان أبو رثمة[1] طبيباً في الجاهلية، فقال: يا رسول الله إني أداوي، فدعني أطبّب ما بكتفك، فقال: يداويها الذي خلقها، كأن عرقه [في وجهه][2] (اللؤلؤ)[3] وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر*[4]، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله، وقال أنس ابن مالك: " ما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله (ﷺ)، ولا شممت قط (رائحة)[5] أطيب من ريح رسول الله (ﷺ) "[6].

[تفسير سماته الخلقية وشمائله المرضية (ﷺ)]

(البائن)[7] الطول في نحافة، ومعنى يقتحمه: أي تزدريه، وأزهر اللون: نيّرة، والدمية: الصورة من الرخام، والأمهق: هو الناصع البياض، والآدم: هو الأسمر اللون، والشعر: الرجل الذي كان مشط فتكسر قليلاً، ليس بسبط ولا جعد، وأبلج الوجه: أي مشرقة، وسيماً نسيماً أي حسن الوجه.

س1 – س2: (وكان أبو رثمة .... يداويها الذي خلقها) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص215.

س2 – س5: (كأن عرقه في وجهه .... أطيب من ريح رسول الله (ﷺ)) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص410. ابن حنبل، مسند، ج21، ص82، 340. ابن حزم، جوامع، ص22. ابن عساكر، تاريخ، ج3، ص260. ابن كثير، البداية، ج6، ص27. الهندي، كنز، ج7، ص174 – 175. النوري، مسند، ج4، ص304.

س7، ص284 – س13، ص285: (البائن الطول في نحافة .... مشية المختال) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص422. الترمذي، الشمائل، ص33- 38. ابن عساكر، تاريخ، ج3، ص339 – 354. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص413 – 418. قارن مع: الشامي، سبل، ج2، ص78 – 80، ج3، ص262.

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص215.
(2) في وجهه: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص410. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص426. ابن عساكر، **تاريخ**، ج3، ص260. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص173. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص93.
(3) اللؤلؤ: في الأصل، اللولو.
*(4) الأذفر: لا يقال الأذفر إلا للمسك، وهي رائحة طيبة. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص306.
(5) رائحة: في الأصل، رايحة.
(6) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج7، ص427. البخاري، **صحيح**، ج4، ص190. النسائي، **السنن**، ج6، ص403.
(7) البائن: في الأصل، الباين.

والدعج: شدّة سواد العين، يقال: عين (دعجاء)[1]، والقطف: طول شعر الأجفان، والصهل: صوت الفرس، والصحل: البحوحة، والسطع: البريق والكثافة الغلظ، والحاجب الأزج: المقوّس الطويل الوافر الشعر، والأقنى: (السائل)[2] الأنف المرتفع وسطه، والضليع: الواسع، والشنب: رونق الأسنان وماؤها، وقيل: رقتها، والفلج: فرق بين الثنايا، ودقيق المسربة: خيط الشعر إلى بين الصدر والسرّة.

وبادن: ذو (اللحم)[3]، ومتماسك: معتدل الخلق يمسك بعضه بعضاً، وسواء البطن والصدر يعني مستو بهما، ومسيح الصدر: أي بادي الصدر، وقيل: عريض الصدر، ضخم الكراديس: أي (رؤوس)[4] العظام، رحب الراحة: أي واسعها، وقيل: كناية عن سعة (العطاء)[5] والجود، وشثن الكفين والقدمين: أي لحيهما، (شائل)[6] الأطراف: أي طويل الأصابع، وخمصان الأخمصين: أي يتجافى أخمص القدم وهو الموضع الذي لا تناله الأرض من وسط القدم، ومسيح القدمين: أي أملسهما، والتقلع: رفع الرجل بقوة (إلى)[7] قصد المشي والهون الرفق والوقار، والذريع: الواسع الخطو أي أن مشيه كان يرفع فيه رجليه سرعة، ويمدّ خطوه خلاف مشية المختال.

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا (رأى)[8] النبي (ﷺ)، يقول:

أمين مصطفى بالخير (يدعو)[9] كضوء البدر (زائله)[10] الظلام

س14، ص285 – س5، ص286: (وكان أبو بكر الصديق .... عصمة للأرامل) انظر نص الرواية كاملة في: ابن عساكر، تاريخ، ج3، ص356، 358. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، ص280. ابن سعد، الطبقات، ج3، ص198. ابن كثير، البداية، ج6، ص49. الشامي، سبل، ج1، ص8.

(1) دعجاء: في الأصل، دعجا.
(2) السائل: في الأصل، السايل.
(3) اللحم: في الأصل، الحم.
(4) رؤوس: في الأصل، روس.
(5) العطاء: في الأصل، العطا.
(6) شائل: في الأصل، سايل.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) رأى: في الأصل، رائ.
(9) يدعو: في الأصل، يدعوا.
(10) زائله: في الأصل، زايله.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينشد قول زهير بن أبي (سلمى)(1):

لو كنت من (شيء سوى)(2) بشر   كنت (المضيء)(3) لليلة البــدر

ثمّ يقول عمر// (لجلسائه)(4): 40/ب

كذلك كان رسول الله (ﷺ)، ولم يكن لذلك غيره، وفيه يقول عمّه أبو طالب:

وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال*(5) (اليتامى)(6) عصمة للأرامل

ذكر أوصافه المعظمة ونعوته الآدمة

قال رسول الله (ﷺ): " أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكُفْر، وأنا الحاشر الذي يحشر الله الخلق على قدميْ، وأنا العاقب ولا نبي بعدي، ونبي التوبة ونبي الرحمة "(7).

وسمّاه الله تعالى في كتابه بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً وطه ويس ومزّملاً ومدّثراً، وقد ذكرت له لأسماء كثيرة منها: المتوكل والفاتح والخاتم والأمين والمصطفى والرسول والنبي الأميّ، وغير ذلك (ﷺ).

س7 – س12: (أنا محمد وأنا أحمد .... وغير ذلك (ﷺ)) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص399. قارن مع: ابن حنبل، مسند، ج27، ص293. ابن أبي شيبة، المصنف، ج7، ص420 – 421. ابن عساكر، تاريخ، ج3، ص17 – 23. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص174. ابن قيم الجوزية، زاد، ج1، ص84.

(1) سلمى: في الأصل، سلما.
(2) شيء سوى: في الأصل، شي سوا.
(3) المضيء: في الأصل، المضي.
(4) لجلسائه: في الأصل، لجلسايه.
*(5) ثمال: بالكسر، وتعني الملجأ والغياث والمطعم في الشدة. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص91.
(6) اليتامى: في الأصل، اليتامي.
(7) انظر: مسلم، **صحيح**، ج4، ص1828. ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج7، ص420 – 421.

ذكر اعتراف أهل الدين بالنبي (ﷺ)

قال كعب الأحبار*[1]: نجد نعت رسول الله (ﷺ) في (التوراة)[2] محمد بن عبدالله المختار، مولده بمكّة، ومهاجرته إلى المدينة لا فظٌّ ولا غليظ ولا صخّاب*[3] في الأسواق.

وعن أبي هريرة*[4] رضي الله عنه قال: " أتى رسول الله (ﷺ) بيت المدراس*[5]، فقال: اخرجوا إليّ أعلمكم، فقالوا: عبدالله (بن صوريا)[6]، فخلافة رسول الله (ﷺ)، فناشده بدينه، وبما أنعم الله به عليهم، وأطعمهم المنّ*[7] (والسلوى)*[8].

وأظهر لهم من الغمام أتعلم أني رسول الله (ﷺ) حقّاً، قال: اللهم نعم وإن القوم ليعرفون ما أعرف، وإن صفتك ونعتك لمبيّن في (التوراة)[9] ولكنّهم حسدوك، قال: فما يمنعك أنت، قال: أكره خلاف قومي، وعسى أن يتبعوك ويسلموا ".

س2 – س3: (قال كعب الأحبار ... ولا صخاب في الأسواق) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص360. ابن عساكر، تاريخ، ج1، ص188. ابن كثير، السيرة، ج1، ص328. قارن مع: ابن حنبل، المسند، ج11، ص193. ابن كثير، البداية، ج2، ص397 – 400.

س4 – س9: (وعن أبي هريرة ... وعسى أن يتبعوك ويسلموا) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص164. البيهقي، السنن، ج8، ص247. ابن عساكر، تاريخ، ج3، ص418.

---

*(1) كعب الأحبار: هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، يكنى أبو إسحاق، كان على دين اليهود فأسلم، قدم المدينة، ثم خرج إلى الشام، فسكن حمص حتى توفي سنة (32هـ / 652م) في خلافة عثمان بن عفان. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص445. البخاري، **التاريخ الصغير**، ج1، ص87. ابن حبان، **الثقات**، ج5، ص333. السمعاني، **الأنساب**، ج5، ص427. الذهبي، **سير**، ج3، ص489. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص228.

(2) التوراة: في الأصل، التورية.

*(3) صخاب: الضجة واختلال الأصوات للخصام. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص521.

*(4) أبو هريرة: هو عبدالله بن عامر، وقيل: عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، قدم المدينة فأسلم في خيبر سنة (7هـ / 628م)، كان أحفظ من روى الحديث في عصره، فكانت عدة أحاديثه 5374 حديثاً، ولي المدينة إمرة مدة، استعمله عمر على البحرين، ومن ثم عزله لكونه مشغولاً بالعبادة، توفي سنة (58هـ /677م). ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص76. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج6، ص132. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص284. السمعاني، **الأنساب**، ج2، ص507. ابن عساكر، **تاريخ**، ج67، ص303 – 312. السهيلي، **الروض**، ج1، ص164.

*(5) بيت المدراس: هو البيت الذي يدرسون فيه القرآن الكريم والحديث. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص79.

(6) بن صوريا: في الأصل، ابن صوري. انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص64. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص164. البيهقي، **السنن**، ج8، ص247. ابن عساكر، **تاريخ**، ج3، ص418. السهيلي، **الروض**، ج2، ص423.

*(7) المنّ: طل ينزل من السماء، وقيل: هو شبة العسل، كان ينزل على بني إسرائيل، وهم في التيه. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص374. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص415.

*(8) السلوى: في الأصل، السلوي. السلوى: هو طائر، وقيل: طائر يشبه السمعاني. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص274. ابن منظور، **لسان**، ج14، ص394.

(9) التوراة: في الأصل، التورية.

وعن عبد الحميد بن جعفر*[1] عن أبيه، كان الزبير بن باطا*[2]؛ وكان أعلم اليهود يقول: وجدت سِفراً كان كتمه عليّ فيه ذكر أحمد، نبي صفته كذا وكذا، فحدث به الزبير بعد أبيه، والنبي عليه السلام لم يبعث، فما هو إلا أن سمع بالنبي (ﷺ) قد خرج بمكة، فعمد إلى ذلك السفر فمحاه، وكتم شأن النبي (ﷺ) قال ليس (به)[3].

ذكر نبذة عن معجزاته[4] وما خصّه الله (تعالى)[5] به من آياته

فمن أفضل معجزاته (ﷺ) القرآن الكريم الذي أعجز (الفصحاء)[6]، وأخرس (البلغاء)[7]، ومنها انشقاق الصدر والتئامه، ومنها: انشقاق القمر، له فرقتين حين سألته قريش أية فرقة فوق الجبل وفرقة دونه، فقال (ﷺ): اشهدوا، وأنزل الله سبحانه وتعالى ﴿اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ * وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ*﴾ [8]. 41/أ

س1 – س4: (وعن عبد الحميد ... قال ليس به) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص159. الشامي، سبل، ج1، ص101.

س6 – س9: (القرآن الكريم ... ويقولوا سحر مستمر) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص149. النوري، المسند، ج28، ص207. قارن مع: البغوي، تفسير، ج1، ص308.

---

*(1) عبد الحميد بن جعفر: بن عبدالله بن الحكم بن رافع بن سنان، أبو حفص الأوسي الأنصاري، من أهل المدينة، يكنى أبو الفضل، روى عن هشيم ويحيى القطان، محمد بن عمرو بن عطاء وأبيه، وقد ضعفه أمام العل يحيى القطان، توفي سنة (153هـ / 770م). ابن حبان، **الثقات**، ج7، ص122. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج5، ص411.

*(2) الزبير بن باطا: بن وهب القرظي من بني قريظة، يكنى أبا عبد الرحمن، كان الزبير بن باطا أعلم اليهود، قتله ثابت بن قيس بن شماس، وقد كان ثابت قد منّ عليه الزبير يوم بعاث بعد أن هز ناصيته. الواقدي، **المغازي**، ص454. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص515، ج2، ص242. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص159. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص251 – 252. السهيلي، **الروض**، ج2، ص367. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص100. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص56.

(3) به: في الأصل، هو. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص159. الشامي، **سبل**، ج1، ص101.

(4) انظر: ابن الجوزي، **الوفا**، ج1، ص265. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص359. **نور**، ص116. الكناني، **المختصر**، ص77.

(5) تعالى: في الأصل، تعالي.

(6) الفصحاء: في الأصل، الفصحا.

(7) البلغاء: في الأصل، البلغا.

(8) **سورة القمر**، آية (1- 3).

ومنها نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره، وتكثير الطعام ببركته، وغير ذلك لا نحصي كثرة، ومنها كلام الشجرة، وشهادتها له بالنبوة، وإجابتها دعوته (ﷺ)، وسلام الحجر والشجر عليه.

ومنها: حنين الجذع*[1] إليه، وتسبيح الطعام، وتسبيح الحصا في كفّه، ومنها: حديث الظبية؛ كان رسول الله (ﷺ) في صحراء، فنادته ظبية يا رسول الله، فقال: ما حاجتك؟ قالت: صادني هذا الأعرابي، ولي خشفان*[2] في ذلك الجبل، فأطلقني حتّى أذهب فأرضعهما وأرجع، قال: وتفعلين؟ قالت: نعم؛ فأطلقها، فخرجت (تعدو)[3] في الصحراء، وتقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وإنك رسول الله.

ومنها تسخير الأسد لسفينة*[4] (مولى)[5] رسول الله (ﷺ)، قال سفينة: ركبت

س1: (نبع الماء ... الطعام ببركته) انظر نص الرواية كاملة في: الشامي، سبل، ج9، ص409.

س3: (سلام الحجر والشجر عليه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن عساكر، تاريخ، ج4، ص360. الهيثمي، مجمع، ج8، ص259.

س4: (حنين الجذع .... في كفه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن عساكر، تاريخ، ج4، ص390- 391. ابن كثير، البداية، ج6، ص136، 146. الهيثمي، مجمع، ج8، ص298. الهندي، كنز، ج12، ص411.

س5 – س8: (حديث الظبية ... وإنك رسول الله) انظر نص الرواية كاملة في: البيهقي، دلائل، ج6، ص166.

س9، ص289 – س2، ص290: (تسخير الأسد .... أقامني على الطريق) انظر نص الرواية كاملة في: الأصبهاني، دلائل، ج1، ص163. ابن عساكر، تاريخ، ج4، ج4، ص269. ابن كثير، البداية، ج8، ص356. السيرة، ج4، ص625. الهيثمي، مجمع، ج9، ص366. الشامي، سبل، ج9، ص519.

---

*(1) الجذع: هو الإبل، وقيل: البقر، وقيل: الغنم، وهي الدواب قبل أن تثني بسنة. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص220، ج3، ص7. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص43.

*(2) خشفان: الخشف: ولد الظبي. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص171. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص69.

(3) تعدو: في الأصل، تعدوا.

*(4) سفينة: هو أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو البختري، قيل: كان اسمه مهران، ويقال: رومان، فسماه الرسول (ﷺ)، كان عبداً لأم سلمة، فأعتقه وشرطت عليه خدمة الرسول (ﷺ) ما عاش. النسائي، **السنن**، ج3، ص190. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص149، 180. البيهقي، **دلائل**، ج1، ص195، ج10، ص291. الذهبي، **سير**، ج3، ص172.

(5) مولى: في الأصل، مولي.

البحر، فانكسرت بي سفينة فخرجت إلى جزيرة، فإذا الأسد، فقلت: أنا سفينة (مولى)[1] رسول الله (ﷺ)، فجعل يغمرني بمنكبه (حتى)[2] أقامني (على)[3] الطريق.

ومنها: أن الله تعالى أمر ليلة الغار شجرة، فنبتت تجاه النبي (ﷺ) فسترته، وأمر حمامتين فوقفتا بفم الغار، ونسجت العنكبوت(على)[4] بابه، وأعلمته الشاة سمّها وردّ عين قتادة، وتفل في عين علي يوم خيبر، وكان رمداً فأصبح برياً، ومنها إجابة (دعائه)[5] (ﷺ)، وإنه كان إذا دعا لرجل أدركته الدعوة وولد ولده، ودعا لابن عباس: " اللهم فقهه في الدين، وعلّمه التأويل "[6]، فسمّي الحبر ترجمان القرآن، ودعا لعليّ أن يكفى الحر والقر*[7]، فكان يلبس في (الشتاء)[8] ثياب الصيف، وفي الصيف ثياب (الشتاء)[9] ولا يصيبه حر ولا برد، وهذا الباب أكثر من أن يحاط به، ومنها: إخباره بمصارع المشركين فلم يعد (أحدٌ)[10] منهم مصرعه، وإخباره (قريشاً)[11] عن بيت المقدس ووصفه لهم.

س3 – س9: (أمر ليلة الغار ... حر ولا برد) قارن نص الرواية مع: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص229. ابن حنبل، مسند، ج2، ص168، 342. النسائي، السنن، ج5، ص152. ابن سيد الناس، عيون، ج1، ص240، ج2، ص359. ابن كثير، البداية، ج3، ص222، ج7، ص375. السيرة، ج2، ص241. الهيثمي، مجمع، ج3، ص231. الشامي، سبل، ج3، ص240، ج10، ص201.

---

(1) مولى: في الأصل، مولي.
(2) حتى: في الأصل، حتي.
(3) على: في الأصل، علي.
(4) على: في الأصل، علي.
(5) دعائه: في الأصل، دعايه.
(6) انظر: ابن حنبل، **المسند**، ج4، ص225. البسوي، **المعرفة**، ج1، ص494. ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج7، ص520. القرطبي، **تفسير**، ج4، ص18.
*(7) القر: البرد. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص21. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص82.
(8) الشتاء: في الأصل، الشتا.
(9) الشتاء: في الأصل، الشتا.
(10) أحدُ: في الأصل، أحداً.
(11) قريشاً: في الأصل، قريش.

ومنها: أن (الملأ)*[1] من قريش تعاقدوا على قتله، فخرج عليهم، فخفضوا أبصارهم، فأقبل حتى قام على (رؤوسهم)[2]، فقبض قبضة من تراب، وقال: شاهت*[3] الوجوه، وحصبهم بها، فما أصاب رجلاً منهم (شيءٌ)[4] من ذلك الحصى إلا قتل يوم بدر وبالجملة، فمعجزاته لا تحصى ولا يحاط بها ولا تستقصى، ومن ذا يحيط بالبحر الزخار*[5]، ولو أجهد نفسه آناء الليل وأطراف النهار (ردّه)[6] الله شرفاً وعمر لنا ببركته.

41/ب

فصل في صفاته وما اختصهّ // الله به

قال الله (تعالى)[7]: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[8] قالت (عائشة)[9] رضي الله عنها: كان خلقُه القرآن، يغضب لغضبه، (ويرضى)[10] لرضاه، يعني التأدب بأدائه، والتخلق بمحاسنة والالتزام لأوامره وزواجه، وكان (ﷺ) لا ينتقم لنفسه، ولا يغضب لها إلا أن تنتهك حرمة من حرمات الله (تعالى)[11]، فيكون لله ينتقم.

وكان أحسن الناس خلقاً، وأرجحهم حلماً، ولما كسرت رباعيته، وشجّ وجهه يوم أحد، شقّ ذلك على أصحابه، وقالوا: لو دعوت عليهم، فقال: " إني لم أبعث لعاناً، ولكني بعثت داعياً ورحمة، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون ".

س1 – س3: (إن الملأ من قريش ... قتل يوم بدر) انظر نص الرواية كاملة في: أبي نعيم، دلائل، ج1، ص161. الهيثمي، مجمع، ج8، ص228. النوري، مسند، ج21، ص447.

س7، ص291 – س8، ص292: (قال الله تعالى .... وأكرمهم عشرة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص421 – 423. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص364. ابن حنبل، مسند، ج41، ص148 – 149. ابن أبي شيبة، السنن، ج6، ص89. ابن كثير، البداية، ج6، ص39 – 40. النوري، المسند، ج51، ص283.

---

*(1) الملأ: في الأصل، الملاء. الملأ: جماعة من الناس يجتمعون ليتشاوروا ويتحادثوا. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص346. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص158.
(2) رؤوسهم: في الأصل، روسهم.
*(3) شاهت: أي قبحت. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص68. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص508.
(4) شيئاً: في الأصل، شياً.
(5) ردّه: في الأصل، راده.
*(6) الزخار: زخر: تعني إذا جاش ماء البحر، وارتفعت أمواجه يطلق عليه زاخر، وكذلك الخيل إذا جاشت للتغير. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص207. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص320.
(7) تعالى: في الأصل، تعالي.
(8) **سورة القلم**، آية (4).
(9) عائشة: في الأصل، عايشة.
(10) ويرضى: في الأصل، ويرضي.
(11) تعالى: في الأصل، تعالي.

وكان أعظم الناس عفواً، ولقد (عفا)[1] عن اليهودية التي سمّته بعد اعترافها على الصحيح، وكان أسخى الناس كفّاً، لا يبيت عنده دينار ولا درهم، ولا يسأل (شيئاً)[2] إلا أعطاه، وكان أشد حياءً من العذراء*[3] في خدرها*[4].

وكان إذا كره (شيئاً)[5] عرف في وجهه، وإذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان كذا وكذا، ولكن يقول ما بال أقوام يستمعون أو يقولون كذا ينهى عنه ولم (يسمّ)[6] فاعله، ولم يكن فاحشاً ولا متفحشاً، ولا سخاباً في الأسواق ولا يجزي (بالسيئة السيئة)[7]، ولكن (يعفو)[8] ويصفح، وكان أوسع الناس صدراً، وأصدقهم لهجة، وألينهم عريكة*[9]، وأكرمهم عشرة.

وكان يخصف*[10] النعل، ويرقع الثوب، ويخدم في مهنة أهله، ويحبب الدعوة، ويقبل الهدية، (ويكافيء)[11] [بأكثر منها أو بأضعافها تلطفاً وتنوعاً في ضروب الصدقة والإحسان بكل ممكن][12] عليها، ويأكلها ولا يأكل الصدقة.

س9 – س11: (وكان يخصف النعل .... ولا يأكل الصدقة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص388 – 389.، ج6، ص143. ابن حنبل، مسند، ج14، ص333. الهيثمي، مجمع، ج4، ص147. الهندي، كنز، ج13، ص424. الشامي، سبل، ج9، ص25.

---

(1) عفا: في الأصل، عفي.
(2) شيئاً: في الأصل، شياً.
*(3) العذراء: هي التي لم يمسسها رجل. الفراهيدي، **العين**، ج2، ص95. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص76.
*(4) الخدر: ستر يمد للجارية في ناحية البيت، ثم صار كل ما وراك من بيت ونحوه حذراً. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص228. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص210.
(5) شيئاً: في الأصل، شياً.
(6) يسمّ: في الأصل، يسمى.
(7) بالسيئة السيئة: في الأصل، بالسية السية.
(8) يعفو: في الأصل، يعفوا.
*(9) عريكة: هي الطبيعة. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص464.
*(10) يخصف: أي كان يخرزها من الخصف. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص181. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص71.
(11) ويكافئ: في الأصل، ويكافي.
(12) (بأكثر منها ... بكل ممكن): ساقط من الأصل. انظر: ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج2، ص30.

وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع، ويأكل ما حضر، ولا يأكل (متكئاً)[1] ولا على خوان*[2] منديله باطن قدميه لم يشبع من خبز بر*[3] ثلاثة، تلا أيام متوالية حتى لقي الله تعالى يجيب الدعوة، ويعود (المرضى)[4]، ويشهد (بالجنائز)[5] متواضعاً، خاتمه يلبسه في خنصره*[6] الأيمن، وربما لبسه في الأيسر، يردف خلفه عبده أو غيره يركب ما أمكنه، ومرة يمشي حافياً، يمزح ولا يقول إلا حقّاً، وقالت (عائشة)[7] رضي الله عنها: سابقته فسبقته، فلمّا كثر لحمي سابقته فسبقني، ثمّ ضرب كتفي، وقال: هذه بتلك، وكان (ﷺ) يضحك من غير قهقهة*[8]، يرى اللعب المباح ولا ينكره، وهو أمّي لا يقرأ ولا يكتب.

وإذا (سئل الدعاء)[9] على أحد مسلم أو كافر أو عام أو خاص عدل عن الدعاء عليه، ودعا له، وما خيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما، إلا أن تكون فيه إثم أو قطيعة رحم، فيكون أبعد الناس من ذلك، مولده بمكة، وهجرته بطيبة، وملكه بالشام. // 42/أ

س1 – س7: (وكان يعصب الحجر .... وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب) انظر نص الرواية كاملة في: ابن حزم، جوامع، ص42. قارن مع: البيهقي، السنن، ج10، ص18. البغوي، تفسير، ج8، ص75. الزبيدي، المختصر، ص449.

س 9 – س10: (وما خير بين .... وملكه بالشام) قارن نص الرواية مع: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص360، 367. النسائي، السنن، ج5، ص370. الثعلبي، قصص، ج2، ص425. ابن عساكر، تاريخ، ج1، ص1184 – 189. القرطبي، تفسير، ج2، ص366، ج7، ص299. ابن كثير، البداية، ج2، ص96.الهندي، كنز، ج12، ص408. الشامي، سبل، ج1، ص101، ص526.

(1) متكئاً: في الأصل، متكياً.
*(2) خوان: هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص144.
*(3) البرُّ: هو القمح. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص565.
(4) المرضى: في الأصل، المرضي.
(5) بالجنائز: في الأصل، بالجنايز.
*(6) خنصره: الإصبع الصغرى القصوى من الكف. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص338. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص261.
(7) عائشة: في الأصل، عايشة.
*(8) قهقهة: هي المد والرجوع، وقيل: هو اشتداد الضحك. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص341. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص531.
(9) سئل الدعاء: في الأصل، سيل الدعا.

وكان من خلقه عليه السلام أن (يبدأ)[1] من لقيه بالسلام، ومن قاومه لحاجة صابرة (حتى)[2] يكون هو المنصرف، ولا يجلس إليه أحد وهو يصلّي إلا خفف صلاته، وأقبل عليه، وقال: ألك حاجة؟! فإذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته.

يكرم من دخل عليه، (ويؤثر)[3] الداخل عليه بالوسادة*[4] التي تكون تحته، فإن (أبى)[5] أن يقبلها، عزم عليه حتّى يفعل، وما استصغاه أحد إلا ظنّ أنه أكرم الناس عليه حتّى يعطي كل من جلس إليه نصيبه من وجهه، أرأف الناس وخيرهم لا ترفع في محله الأصوات، إذا قام من مجلسه قال: " سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك "[6].

طويل السكوت، لا يتكلم في غير حاجة، ويعظ بالجد والنصيحة، ويقول: " لا تضربوا القرآن بعضه ببعض، فإنه أنزل على وجوه[7] "[8]، وإذا نزل به الأمر فوّض (ونبرأ)[9] من الحول والقوة.

س1، ص294 – س3، ص296: (يبدأ من لقيه بالسلام ... وأنا سليم الصدر) قارن نص الروايات مع: ابن أبي شيبة، المصنف، ج1، ص156، ج7، ص188. ابن حنبل، المسند، ج4، ص285 – 287. ابن عساكر، تاريخ، ج5، ص162، ج6، ص239، ج62، ص172. القرطبي، تفسير، ج7، ص194، ج15، ص130. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص414 – 425. ابن قيم الجوزية، زاد، ج1، ص175. الهيثمي، مجمع، ج5، ص20، 29. الهندي، كنز، ج15، ص249. الشامي، سبل، ج7، ص157، 175، 208 – 216.

---

(1) يبدأ: في الأصل، يبداء.
(2) حتى: في الأصل، حتي.
(3) ويؤثر: في الأصل، ويوثر.
*(4) الوسادة: كل ما يوضع تحت الرأس، وإن كان من تراب أو حجارة. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص459.
(5) أبى: في الأصل، أبي.
(6) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج7، ص49. ابن حنبل، **المسند**، ج33، ص15، 47. النسائي، **السنن**، ج6، ص112 – 114. البغوي، **تفسير**، ج7، ص395.
(7) فإنه أنزل على وجوه: وردت باختلاف (فإن ذلك يوقع الشك في القلوب) في: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج7، ص188.
(8) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج7، ص188. ابن حنبل، **المسند**، ج11، ص250. البغوي، **تفسير**، ج21، ص629.
(9) ونبرأ: في الأصل، ونبراء.

وأحب الطعام إليه ما كثرت عليه الأيدي، وإذا وضعت (المائدة)[1]، قال: " بسم الله الرحمن الرحيم، اجعلها نعمة مشكورة نصل بها نعيم الجنة "، وإذا جلس يأكل جمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يصلي المصلي إلا أن الركبة فوق الركبة والقدم فوق القدم، ويقول: " إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد "[2]، ولا يأكل الحار، ويقول: "إنه غير ذي بركة وإن الله لم يطعمنا ناراً فأبردوه "[3].

وكان أحب الفواكه إليه الرطب والبطيخ والعنب، وأكثر طعامه التمر والماء، وأحب الطعام إليه اللحم، ويقول[4]: " هو يزيد في السمع، وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة، ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل "[5]، وكان يحبّ القرع*[6]، ويقول: "إنّها شجرة أخي يونس عليه السلام "[7].

وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث*[8] [9]، وإذا فرغ قال: " اللهم لك الحمد أطعمت وسقيت وأويت لك الحمد غير مكفور ولا مودّع ولا مستغنىً عنه "[10]، وكان يشرب في ثلاث دفعات له فيها ثلاث تسميات، وفي آخرها ثلاث تحميدات، وكان يعجبه الثياب الخضر، وكان أكثر ثيابه البياض، ويقول: " ألبسوها (أحياءكم)[11] وكفنوا فيها موتاكم "[12].

(1) المائدة: في الأصل، المايدة.
(2) انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج2، ص76. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص426.
(3) انظر: القرطبي، **تفسير**، ج7، ص194.
(4) انظر: الشامي، **سبل**، ج7، ص226.
(5) انظر: القاري، **جمع**، ج1، ص210.
*(6) القرع: هي اليقطينة؛ ذات أوراق متسعة يستر، فهي يقطين. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص342. ابن كثير، **تفسير**، ج4، ص25 – 26.
(7) انظر: القرطبي، **تفسير**، ج15، ص130.
*(8) الكراث: شجرة جبلية لها خطرة ناعمة لينة إذا فدغت هريقت لبناً، والناس يستشون بلبنها. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص180.
(9) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص336. ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج5، ص560 – 561. ابن حنبل، **المسند**، ج23، ص351. الثعلبي، **قصص**، ج2، ص67. البيهقي، **السنن**، ج3، ص76– 78. القرطبي، **تفسير**، ج12، ص267.
(10) انظر: ابن حنبل، **المسند**، ج36، ص500 – 501، 537. النسائي، **السنن**، ج4، ص201 – 202. البيهقي، **السنن**، ج7، ص286. ابن عساكر، **تاريخ**، ج11، ص184. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص142. الزبيدي، **مختصر**، ص452. الشامي، **سبل**، ج7، ص179.
(11) أحياءكم: في الأصل، أحياكم.
(12) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص449 – 450. ابن حنبل، **المسند**، ج5، ص398. ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج3، ص152. النسائي، **السنن**، ج5، ص477. البيهقي، **السنن**، ج3، ص245، 402. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص198، ج57، ص14 – 15. القرطبي، **تفسير**، ج4، ص300. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص130. الشامي، **سبل**، ج7، ص313.

وكان (ﷺ) تنام عيناه ولا ينام قلبه[1]، وكان ينظر في المرآة، وربّما نظر في الماء في حجرة (عائشة)[2]، وسوّى جبهته، وكان يقول: " لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي (شيئاً)[3]، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر"[4].

[زهده وعبادته (ﷺ)]

42/ب وأمّا زهده (ﷺ) في الدنيا وعبادته// وخوفه من ربّه، فقد توفي (ﷺ) ودرعه مرهونة عند يهودية في نفقة عياله، وما ترك ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً، وعرض عليه أن يجعل له بطحاء مكّة*[5] ذهباً، فقال: " لا يا رب بل أجوع يوماً وأشبع يوماً، فاليوم الذي أجوع فيه أتضرع إليك وأدعوك، وأمّا اليوم الذي أشبع فيه فأحمدك وأثني عليك "[6].

وكان (ﷺ) يستاك بالأراك*[7]، وكان إذا قام من النوم[8] يشوص*[9] فاه بالسواك،

س5 – س8: (وأما زهده .... وأثني عليك) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص427. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص408، 488. الطبراني، المعجم الكبير، ج24، ص444.

س9، ص296 – س2، ص297: (وكان (ﷺ) يستاك .... عند الخروج لصلاة الصبح) انظر نص الرواية كاملة في: ابن أبي شيبة، المصنف، ج1، ص195. ابن حنبل، مسند، ج38، ص278. البخاري، صحيح، ج1، ص356. مسلم، صحيح، ج1، ص220. النسائي، السنن، ج1، ص63. ابن عساكر، تاريخ، ج14، ص32. ابن قيم الجوزية، زاد، ج4، ص293. الشامي، سبل، ج8، ص28.

---

(1) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج1، ص156. ابن حنبل، **المسند**، ج4، ص285، 312. النسائي، **السنن**، ج5، ص336. الطبري، **تفسير**، ج2، ص378، 380. البيهقي، **السنن**، ج1، ص122. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص149. الشامي، **سبل**، ج10، ص424.

(2) عائشة: في الأصل، عايشة.

(3) شيئاً: في الأصل، شياً.

(4) انظر: ابن حنبل، **المسند**، ج6، ص302. الثعلبي، **قصص**، ج2، ص184. البيهقي، **السنن**، ج8، ص166 – 167. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص425. الشامي، **سبل**، ج9، ص382.

*(5) بطحاء مكة: تقسم قريش إلى فريقين، قريش البطاح، وقريش الظواهر، فقريش البطاح هم الذي ينزلون بطاح مكة، وهم بنو عبد مناف، وبنو عبد الدار، وبنو عبد العزى، وبنو عدي، وبنو زهرة، وبنو تيم، وبنو سهم، وبنو جمح، وأما قريش الظواهر هم الذين ينزلون حول مكة. البكري، **معجم**، ج1، ص97، 257. الحميري، **الروض**، ص7.

(6) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص381. الترمذي، **سنن**، ج8، ص345. البغوي، **تفسير**، ج6، ص74. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص134. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص427. الشامي، **سبل**، ج7، ص75.

*(7) الأراك: شجر معروف، وهو شجر السواك يستاك بفروعها، وهي شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان والعود، تنبت بالغور، ويقال بأنها أفضل الشجر الذي ترعاه الماشية. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص388.

(8) النوم: وردت باختلاف (الليل) في: ابن حنبل، **مسند**، ج38، ص278. النسائي، **السنن**، ج1، ص63، 417. البيهقي، **السنن**، ج1، ص38. ابن عساكر، **تاريخ**، ج12، ص259، ج14، ص32. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج4، ص293. الشامي، **سبل**، ج8، ص28، ص276.

*(9) يشوص: أي يستاك، وشصت الشيء نقيته وغسلته. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص273. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص50.

ويستاك في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعده، وعند القيام لورده، وعند الخروج (لصلاة)[1] الصبح.

ولنذكر هاهنا (شيئاً)[2] من آداب السواك؛ فإن الحاجة ماسّة لذلك، فمن فضليّة قوله (ﷺ): " لولا أن أشقّ على أمّتي لآمرهم بالسواك عند كل (صلاة)[3]"[4].

وقال ابن عمر*[5] رضي الله عنهما: " في السواك عشرة خصال؛ يذهب الحمر (ويجلو)[6] البصر، ويشدّ اللثة، وينفي البلغم*[7]، ويطيب الفم، وتفرح له (الملائكة)[8]، ويرضي الرب تبارك (وتعالى)[9]، وتوافق السنة، ويزيد في حسنات الصلاة، ويصح الجسم "[10]، وزاد الترمذي الحكيم*[11] : " ويزيد الحافظ حفظاً، ويثبت الشعر، ويصفّي اللون".

س5، ص297 – س7، ص298: (في السواك عشرة ... وبين الكتفين) انظر نص الرواية كاملة في: ابن حنبل، المسند، ج4، ص6. ابن قيم الجوزية، زاد، ج4، ص293، 372. الهيثمي، مجمع، ج1، ص220.، ج2، ص100، ج5، ص80 – 81. الهندي، كنز، ج9، ص314، ج10، ص90، الشامي، سبل، ج7، ص240 – 241، ج12، ص103.

---

(1) لصلاة: في الأصل، لصلوة.

(2) شيئاً: في الأصل، شياً.

(3) صلاة: في الأصل، صلوة. صلاة: وردت باختلاف (وضوء) في: ابن أبي شيبة، **مصنف**، ج1، ص195 – 196. ابن حنبل، **المسند**، ج3، ص334. النسائي، **السنن**، ج2، ص196 – 198. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص424. الشامي، **سبل**، ج7، ص21، 29.

(4) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج1، ص195 – 196. ابن حنبل، **المسند**، ج2، ص403، 272. النسائي، **السنن**، ج2، ص197. البيهقي، **السنن**، ج1، ص35 – 37. ابن عساكر، **تاريخ**، ج27، ص420، ج32، ص247. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج4، ص293. الشامي، **سبل**، ج7، ص21.

*(5) ابن عمر: هو عبدالله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن، نشأ في ظل الإسلام، وهاجر مع أبيه إلى المدينة، شهد فتح مكة، أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، غزا إفريقية مرتين؛ الأولى مع عبدالله بن أبي السرح، والثانية مع معاوية بن مديح، كتب 2630 حديثاً، هو آخر من توفي بمكة من الصحابة، توفي سنة (73هـ / 692م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص142. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج5، ص2–3. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص28 – 29. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص108.

(6) ويجلو: في الأصل، ويجلوا.

*(7) البلغم: هو خلط من أخلاط الحسد. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص468. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص56.

(8) الملائكة: في الأصل، الملايكة.

(9) وتعالى: في الأصل، وتعالي.

(10) انظر: ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج4، ص293. الهيثمي، **مجمع**، ج1، ص220. الهندي، **كنز**، ج9، ص314، 320. الشامي، **سبل**، ج12، ص207 – 208.

*(11) الترمذي الحكيم: هو محمد بن بشير الحكيم الترمذي (أبو عبدالله)، محدث وحافظ صوفي، قدم نيسابور وحدث بها، له تصانيف كثيرة من أهمها (نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول (ﷺ))، توفي نحو سنة (320هـ / 932م). الذهبي، **تذكرة**، ج2، ص645. ابن حجر، **لسان**، ج5، ص308 – 310. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج6، ص272. كحالة، عمر، **معجم**، ج10، ص315.

وعن الشافعي رضي الله عنه: " أربع تزيد في العقل: ترك الكلام من الفضول، والسواك، ومجالسة (العلماء)[1] والصالحين، والعمل بالعلم "[2].

وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال: " من أحب أن يحبّه الله، فليكثر من السواك والتخلل، والصلاة بهما (بمائة صلاة)[3]"، ويستاك عرضاً فإن الشيطان يستاك طولاً[4]، (ويبدأ)[5] من الجانب الأيمن، ويتأكّد استحبابه عند (الصلاة)[6] والوضوء، (وقراءة)[7] القرآن، والانتباه من النوم وتغير الفم[8]، وكان (ﷺ) يحتجم في (الأخدعين)*[9]، وبين الكتفين[10].

وكان خاتم النبيين وسيد المرسلين، وآتاه الله علم الأولين والآخرين، وفضّله على (سائر)[11] الخلق أجمعين، ولا يحصي مناقبه أحد من العالمين صلى الله وسلم عليه، وعلى آله الطيّبين الطاهرين (إلى)[12] يوم الدين.

ذكر مثله ومثل (الأنبياء)[13] من قبله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال أبو (القاسم)[14] (ﷺ): مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتاً فأحسنها وأكملها وأجملها إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها، فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون: (لو وضعت)[15] ههنا لبنة فيتمّ بنيانك، فقال محمد (ﷺ): فكنت أنا [تلك][16] اللبنة "[17] ، أخرجاه في الصحيحين[18].// أ/43

(1) العلماء: في الأصل، العلما.
(2) انظر: ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج4، ص372.
(3) بمائة صلاة: في الأصل، بماية صلوة.
(4) انظر: العجلوني، **كشف**، ج1، ص122.
(5) ويبدأ: في الأصل، ويبداء.
(6) الصلاة: في الأصل، الصلوة.
(7) وقراءة: في الأصل، وقراة.
(8) انظر: ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج4، ص293.
*(9) الأخدعين: في الأصل، الأجدعين. الأخدعين: هما عرقان في جانبي العنق. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص63.
(10) انظر: ابن حنبل، **المسند**، ج4، ص6، ج5، ص126، 199 – 200. الهيثمي، **مجمع**، ج4، ص94. الهندي، **كنز**، ج10، ص90. النوري، **المسند**، ج20، ص423، 425.
(11) سائر: في الأصل،ساير.
(12) إلى: في الأصل، إلي.
(13) الأنبياء: في الأصل، الأنبيا.
(14) القاسم: في الأصل، القسم.
(15) لو وضعت: في الأصل، لوضعت.
(16) تلك: ساقطة من الأصل. انظر: ابن حنبل، **المسند**، ج12، ص457.
(17) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج7، ص439. ابن حنبل، **المسند**، ج15، ص88. النسائي، **السنن**، ج6، ص436. البيهقي، **السنن**، ج9، ص5. الهندي، **كنز**، ج11، ص453. الشامي، **سبل**، ج1، ص453.
(18) الصحيحين: البخاري ومسلم.

ذكر مثله ومثل ما بعثه الله به

عن أبي موسى*[1] عن النبي (ﷺ) قال: " إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً، فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني، وأنا النذير العريان، (فالنجاء)[2] [النجاء][3]، فأطاعه (طائفة)[4] من قومه، فأدلجوا*[5] وانطلقوا (على)[6] مهلهم فنجوا، وكذبه (طائفة)[7] منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبّحهم الجيش [فأهلكهم][8] واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما (جئت)[9] به، ومثل من عصاني وكذب ما (جئت)[10] به من الحق "[11]، (أخرجه)[12] الشيخان[13].

ذكر غزواته (ﷺ)[14]

قال الواقدي*[15] : جميع غزواته بنفسه تسع عشرة غزوة، وقيل: ست وعشرون.

س9، ص299 – س3، ص300: (قال الواقدي: جميع غزواته ... وادي القرى غزوة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص172. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص217.

---

*(1) أبو موسى: هو عبدالله بن قيس بن سليم بن مضار بن حرب ... بن يعرب بن قحطان، ولد في زبيد باليمن، قدم مكة عند ظهور الإسلام وأسلم، وهو من العلماء المسلمين، هاجر إلى الحبشة، استعمله النبي (ﷺ) على زبيد وعدن، ولاه عمر بن الخطاب على البصرة، عندما توفي عثمان أمّره عليها، ومن ثم عزله، كان أحد الحكمين بعد حرب صفين، توفي سنة (44هـ / 665م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص105 - 115. الشيرازي، **الطبقات**، ص44. السمعاني، **الأنساب**، ج1، ص166، ج4، ص150. الذهبي، **سير**، ج2، ص380 – 382. **تذكرة**، ج1، ص23. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص114.

(2) فالنجاء: في الأصل، فالنجا.

(3) النجاء: ساقطة من الأصل. انظر: البخاري، **صحيح**، ج11، ص322.

(4) طائفة: في الأصل، طايفة.

*(5) أدلجوا: هو السير ليلاً. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص272.

(6) على: في الأصل، علي.

(7) طائفة: في الأصل، طايفة.

(8) فأهلكهم: ساقطة من الأصل. انظر: البخاري، **صحيح**، ج11، ص322. مسلم، **صحيح**، ج4، ص1788.

(9) جئت: في الأصل، جيت.

(10) جئت: في الأصل، جيت.

(11) انظر: البخاري، **صحيح**، ج11، ص322. مسلم، **صحيح**، ج4، ص1788. الهندي، **كنز**، ج1، ص180. الشامي، **سبل**، ج2، ص280.

(12) أخرجه: في الأصل، أخرجاه.

(13) الشيخان: البخاري ومسلم.

(14) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص172. ابن سيد الناس، **نور**، ص40. الكناني، **المختصر**، ص57.

*(15) الواقدي: هو محمد بن عمر بن واقد المدني، ولد بالمدينة، أبو عبدالله، ولي بني هاشم، وقيل: مولى بني سهم ابن أسلم، يعد من أقدم المؤرخين، في الإسلام وأشهرهم، كان تاجر حنطة في المدينة، انتقل إلى العراق بعد ضياع ثروته، له مؤلفات في المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي (ﷺ)، توفي سنة (207هـ / 823م). السمعاني، **الأنساب**، ج5، ص566 – 567. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص348. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص323. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج6، ص311. كحالة، عمر، **معجم**، ج11، ص95.

وقيل: سبع وعشرون، فمن قال (ست)[1] وعشرين جعل (غزوة)[2] خيبر ووادي (القرى)[3] واحدة، ومن فرّق بينهما جعل غزواته سبعاً وعشرين، وجعل خيبر غزوة ووادي (القرى)[4] غزوة.

أوّل (غزوة)[5] غزاها ودّان وهي الأبواء، ثمّ بواط بناحية (رضوى)[6]، ثمّ العشيرة، ثمّ بدر (الأولى)[7]، ثمّ بدر (الكبرى)[8]، ثمّ غزوة بني سليم، ثمّ غزوة السويق، ثمّ غزوة غطفان، ثمّ غزوة بحران [بالحجاز][9]، ثمّ غزوة أحد، ثمّ غزوة (حمراء الأسد)*[10]، ثمّ غزوة بني النضير، ثمّ غزوة ذات الرقاع، ثمّ غزوة بدر الآخرة، ثمّ غزوة دومة الجندل، ثمّ غزوة الخندق، ثم غزوة قريظة، ثم غزوة بني لحيان من هذيل، ثم غزوة ذي قرد، ثم غزوة بني المصطلق، ثم عمرة الحديبية، ثم غزوة خيبر، ثم عمرة القضاء، ثم غزوة فتح مكة، ثم غزوة حنين، ثم غزوة (الطائف)[11]، ثم غزوة تبوك؛ قاتل منها في تسع غزوات: بدر وأحد والخندق وقريظة وبني المصطلق وخيبر والفتح وحنين (والطائف)[12].

واختلف في عدد سراياه، فقيل: كانت خمساً وثلاثين ما بين سرية وبعث، وقيل: ثمانية وأربعون، والله أعلم.

س4، ص300 – س4، ص301: (أول غزوة غزاها .... أربع عمر) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص182 – 183. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص608. ابن حزم، جوامع، ج1، ص16. السهيلي، الروض، ج4، ص395. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص217. ابن قيم الجوزية، زاد، ج1، ص125. ابن كثير، البداية، ج5، ص235.

---

(1) ست: في الأصل، ستاً.
(2) غزوة: في الأصل، غزاة.
(3) القرى: في الأصل، القري.
(4) القرى: في الأصل، القري.
(5) غزوة: في الأصل، غزاة.
(6) رضوى: في الأصل، رضوي.
(7) الأولى: في الأصل، الأولي.
(8) الكبرى: في الأصل، الكبري.
(9) بالحجاز: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص172.
*(10) حمراء الأسد: في الأصل، حمر الأسود. حمراء الأسد: تقع على ثمانية أميال من المدينة عن يسار الطريق إذا أردت ذا حلف. البكري، **معجم**، ج1، ص468. الحميري، **الروض**، ص200.
(11) الطائف: في الأصل، الطايف.
*(12) والطائف: في الأصل، والطايف.

ذكر عدد حجه (ﷺ)[1]

قال جابر: حجّ النبي (ﷺ) حجتين، حجة قبل أن يهاجر، وحجة بعد ما هاجر، وأمّا عمره، فقال ابن عمر: اعتمر رسول الله (ﷺ) ثلاث عمر، وقالت (عائشة)[2] رضي الله عنها: أربع عمر.

ذكر أولاده (ﷺ)[3]

أول مولود لرسول الله (ﷺ) بمكة قبل النبوة القاسم، وبه (يكنّى)[4]، ثمّ ولدت له زينب ثمّ رقيّة ثمّ فاطمة ثمّ أم كلثوم، ثمّ ولد له في الإسلام عبدالله؛ فسمّي الطيب الطاهر، وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد، فكان أوّل من مات من ولده (القاسم)[5]، ثمّ مات عبدالله بمكّة، وقيل: إن الطيب والطاهر ابنان سواه، وقيل:// كان له الطاهر والمطهر ولدا في 43/ب بطن، وقيل: إنهم كلّهم ماتوا قبل الإسلام ، وأمّا بناته فكلّهن أدركن الإسلام، وهاجرن معه، ثمّ ولدت له مارية بنت شمعون القبطية إبراهيم.

ذكر أعمامه وعمّاته (ﷺ)[6]

أبو طالب وهو عبد مناف، والزبير وعبد الكعبة وأم حكيم (وعاتكة)[7] وبرة (وأروى)[9] وأميمة، وأم (هؤلاء)[9] فاطمة بنت عمرو بن (عائذ)[10] بن عمران ابن مخزوم، وحمزة والمقوم وحجل واسمه المغيرة وصفية والعوّام وأم (هؤلاء)[11] هالة بنت

س6، ص301 – س6، ص302: (أو ل مولود لرسول الله ... اختلف في إسلام عاتكة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص363 – 370. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج1، ص189 – 191. ابن سعد، الطبقات، ج8، ص41 – 51. ابن حزم، جوامع، ص38 – 40. السهيلي، الروض، ج1، ص325.

---

(1) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص173. ابن سيد الناس، **نور**، ص42.
(2) عائشة: في الأصل، عايشة.
(3) انظر: ابن سيد الناس، **نور**، ص81. الكناني، **المختصر**، ج79. ابن كثير، **الفصول**، ص241.
(4) يكنى: في الأصل، يكني.
(5) القاسم: في الأصل، القسم.
(6) انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص396. **نور**، ص85. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص101. الكناني، **المختصر**، ص83.
(7) عاتكة: في الأصل، حاتكة.
(8) وأروى: في الأصل، وأروي.
(9) هؤلاء: في الأصل، هولاء.
(10) عائذ: في الأصل، عايذ.
(11) هؤلاء: في الأصل، هولاء.

وهيب بن عبد مناف بن زهرة بنت عم آمنة بنت وهب أم النبي (ﷺ)، والعبّاس وضرار وأمّهما نبيلة بنت خباب، (والحارث)[1] وهو أكبر ولد عبد المطلب وشقيقه قثم وأمهما صفية بنت جندب، وأبو لهب عبد (العزى)[2] وأمّه (لبنى)[3] بنت مهاجر من خزاعة، والغيداق واسمه مصعب ولقب الغيداق لجوده[4]، فأعمامه اثنا عشر وعمّاته ست؛ ولم يسلم من أعمامه إلا حمزة والعبّاس، وأمّا العمات: فإسلام صفية معروف، وفي (أروى)[5] خلاف[6]، وكذلك اختلف في إسلام عاتكة[7].

ذكر أزواجه[8] وسراريه (ﷺ)

قال رسول الله (ﷺ): " ما تزوّجت (شيئاً)[9] من (نسائي)[10]، ولا زوّجت (شيئاً)[11] من بناتي إلا بوحي (جاءني)[12] به جبريل عن ربي عز وجل "[13].

فأوّل من تزوج (ﷺ) خديجة[14]، ثمّ سودة بنت زمعة بن قيس (بن)[15] عبد شمس[16]، وأصدقها (أربعمائة)[17]، ثمّ (عائشة)[18] بنت أبي بكر الصديق[19]، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر، ولم يتزوّج بكراً غيرها، (وفضائلها)[20] جمّة ومناقبها كثيرة.

---

(1) والحارث: في الأصل، والحرث.
(2) العزى: في الأصل، العزي.
(3) لبنى: في الأصل، لبني.
(4) انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص369.
(5) أروى: في الأصل، أروي.
(6) انظر: ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج1، ص219. الكناني، **المختصر**، ص85. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص222.
(7) انظر: الكناني، **المختصر**، ص86. ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص347.
(8) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص643. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص174. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص216. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص381. **نور**، ص71. الكناني، **المختصر**، ص90. ابن كثير، **الفصول**، ص243.
(9) شيئاً: في الأصل، شياً.
(10) نسائي: في الأصل، نساي.
(11) شيئاً: في الأصل، شياً.
(12) جاءني: في الأصل، جاني.
(13) انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج69، ص149. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص381. الهندي، **كنز**، ج12، ص99.
(14) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص643. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص175.
(15) بن: في الأصل، ابن.
(16) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص644. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص175. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص381.
(17) أربعمائة: في الأصل، أربع ماية.
(18) عائشة: في الأصل، عايشة.
(19) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص643. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص175.
(20) وفضائلها: في الأصل، وفضايلها.

ثمّ حفصة بنت عمر بنت الخطّاب[1]، وأمها قدامة بنت مظعون، هي شقيقة عبدالله ابن عمر، وآسن منه تزوجها رسول الله (ﷺ) في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة، وطلّق عليه السلام حفصة تطليقة، ثمّ راجعها وذلك أن جبريل عليه السلام نزل عليه، وقال: راجع حفصة فإنّها صوّامة قوّامة، وإنها زوجتك في الجنة، ثمّ زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبدالله[2]، وكانت (تدعى)[3] أم المساكين (لرأفتها)[4] بهم، ومكثت عنده ثمانية أشهر، وتوقيت وقد بلغت ثلاثين سنة، ودفنت في البقيع*[5]، ولم يمت من أزواجه في (حياته)[6] إلا هي وخديجة رضي الله عنهما.

وفي ريحانة*[7] خلاف، ثم أم سلمة[8]، واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة، ثمّ زينب بنت جحش[9] (بن)[10] رباب بن صبرة بن مرّة بن كثير، وكان اسمها برّة، فسمّاها رسول الله (ﷺ) زينب، وأمّها أميمة بنة عبد المطلب عمة رسول الله (ﷺ)، وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولاه فطلّقها، فلمّا حلّت زوّجها الله (تعالى)[11] // 44/أ إيّاها من السماء (وأولم)*[12] عليها، وأطعم المساكين[13] خبزاً ولحماً، وفيها نزلت آية الحجاب[14]، وكانت كثيرة الصدقة والإيثار رضي الله عنها.

---

(1) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص645. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص176. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص384.

(2) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص647. المالكي، **تركة**، ص109– 114. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص385.

(3) تدعى: في الأصل، تدعا.

(4) لرأفتها: في الأصل، لراءفتها.

*(5) البقيع: هي بقيع الغرقد، وهو مدفن أهل المدينة، فيها مدافن أكثر أهل المدينة. البكري، **معجم**، ج1، ص265. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص473. الحميري، **الروض**، ص113. أبو الفداء، **تقويم**، ص79. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص213.

(6) حياته: في الأصل، حيوته.

*(7) ريحانة: بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بني النضير، كانت متزوجة رجل من بني قريظة يقال له الحكم، سبيت يوم بني قريظة، فأعتقها الرسول (ﷺ) وتزوجها، توفيت وهو عائد من حجة الوداع، فدفنت بالبقيع سنة (10هـ / 631م). ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص129 – 130. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص381. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص38.

(8) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص644. السهيلي، **الروض**، ج4، ص428. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص381 – 382.

(9) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص643. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص176. ابن الجوزي، **صفوة**، ج2، ص24 – 26. السهيلي، **الروض**، ج4، ص428. ابن سيد الناس، **عيون**، ج1، ص237.

(10) بن: في الأصل، ابن.

(11) تعالى: في الأصل، تعالي.

*(12) وأولم: في الأصل، وأؤلم. الوليمة: هي الطعام الذي يصنع عند العرس، ويكون باجتماع الخلق. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص344. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص643.

(13) المساكين: وردت باختلاف (المسلمين) في: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص386.

(14) **سورة الأحزاب**، آية (53).

ثمّ (جويرية)[1] بنت الحارث[2] (بن)[3] أبي ضرار، وكان اسمها برّة، فسماها (جويرية)[4]، ولأبيها صحبة، ثمّ ريحانة[5] بنت زيد بن عمر بن خنافة بن شمعون من بني (النضير)[6]، أعرس*[7] بها في المحرم سنة ست، ثمّ أم حبيبة[8] رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية (بن)[9] أبي العاص (بن)[10] أمية، أصدقها النجاشي عن رسول الله (ﷺ) (أربعمائة)[11] دينار وجهّزها من عنده.

ثم صفية بنت حيي[12] بن أخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج ابن أبي حبيب بن النحام من سبط (هارون)[13] بن عمران، وكانت عند سلام بن مشكم، ثمّ خلف عليها كنانة (بن)[14] الربيع، فقتل عنها يوم خيبر؛ فاصطفاها النبي (ﷺ) لنفسه فأعتقها وتزوّجها، وجعل عتقها صداقها، ثم ميمونة بنت الحارث[15]، وكان اسمها برة، فسمّاها ميمونة تزوّجها في شوّال في سنة سبع وهي التي وهبت نفسها للنبي (ﷺ).

(فهؤلاء نساؤه)[16] المدخول بهن (اثنتا)[17] عشرة امرأة، ومات عليه السلام عن تسع منهن، وخطب (ﷺ) (نساء)[18] غير (هؤلاء)[19].

---

(1) جويرية: في الأصل، جويرة.
(2) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص645. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص116 – 120. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص387. ابن كثير، **الفصول**، ص247.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) جويرية: في الأصل، جويرة.
(5) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص129 – 130. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص381، 388. الكناني، **المختصر**، ص100.
(6) النضير: في الأصل، النظير.
*(7) أعرس: أي اتخذ عرس، وأعرس بأهله إذا بني بها. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص328. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص134.
(8) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص645. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص176. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص389.
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10) بن: في الأصل، ابن.
(11) أربعمائة: في الأصل، أربع مابة.
(12) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص646. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص176. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص390. الكناني، **المختصر**، ص102. ابن كثير، **الفصول**، ص247.
(13) هارون: في الأصل، هرون.
(14) بن: في الأصل، ابن.
(15) انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص646. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص176. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص391. الكناني، **المختصر**، ص101.
(16) فهؤلاء نساؤه: في الأصل، فهولاء نساوه.
(17) اثنتا: في الأصل، ثنتي.
(18) نساء: في الأصل، نسا.
(19) هؤلاء: في الأصل، هولاء.

ولم يتفق تزويجهن منهن: (أسماء)[1] بنت كعب الجونية*[2] وجمرة بنت الحارث الغطفاني[3] خطبها عليه السلام لأبيها، فقال: إن بها (سوءاً)[4]، ولم يكن بها (شيء)[5]، فرجع فرآها قد برصت*[6].

ومنهن سنا بنت الصلت*[7]، تزوّجها ثمّ طلّقها، وفاطمة بنت الضّحاك الكلابية[8] تزوّجها، وخيّرها حين نزلت آية التخيير[9]، فاختارت الدنيا ففارقها؛ فكانت بعد ذلك تلقط البعر، وتقول: أنا الشقية اخترت الدنيا، وقتيلة بنت قيس بن معدي كرب[10] أخت الأشعث ابن قيس، تزوّجها قبل موته بيسير، ولم (تكن)[11] قدمت عليه ولا رآها، وأوصى أن تخيّر، فإن (شاءت)[12] ضرب عليها الحجاب، وحرّمت على (المؤمنين)[13]، وإن (شاءت)[14] طلقت، ونكحت من (شاءت)[15]، فاختارت النكاح فتزوّجها عكرمة (بن)[16] أبي جهل.

وأمّا سراريه[17] فكنّ أربعاً مارية بنت شمعون القبطية[18] أهداها له المقوقس

---

(1) أسماء: في الأصل، أسما.
*(2) أسماء بنت كعب الجونية: وقيل: هي أسماء بنت النعمان الغفارية، لم يدخل بها حتى طلقها، وقيل بأنه دعاها عندما دخل بها، فقالت له: تعال أنت، فطلقها، وقيل غير ذلك. البيهقي، **السنن**، ج7، ص73. ابن عساكر، **تاريخ**، ج3، ص228. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص318 – 319. **السيرة**، ج4، ص587. الذهبي، **سير**، ج2، ص255. الشامي، **سبل**، ج11، ص223.
(3) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص418. أبي نعيم، **معرفة**، ج6، ص3242. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص393. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص319.
(4) سوءاً: في الأصل، سواء.
(5) شيء: في الأصل، شي.
*(6) البرص: هو بياض يقع في الجسد. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص119. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص5.
*(7) سنا بنت الصلت: بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام السلمي، تزوج النبي (ﷺ) بسنا، فماتت قبل أن يصل إليها، قال ابن سيد الناس بأن تزوجها ومن ثم طلقها. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص149. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص416. ابن عساكر، **تاريخ**، ج3، ص231. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص393. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص319.
(8) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص141، 218. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص362. أبي نعيم، **معرفة**، ج6، ص3238. ابن عساكر، **تاريخ**، ج3، ص228. الذهبي، **سير**، ج2، ص256. ابن كثير، **البداية**، ج4، ص431.
(9) **سورة الأحزاب**، آية (28 - 29).
(10) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص147 – 148. أبي نعيم، **معرفة**، ج6، ص3245. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص394. ابن كثير، **البداية**، ج6، ص319. الهيثمي، **مجمع**، ج9، ص254.
(11) تكن: في الأصل، يكن.
(12) شاءت: في الأصل، شات.
(13) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(14) شاءت: في الأصل، شات.
(15) شاءت: في الأصل، شات.
(16) بن: في الأصل، ابن.
(17) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص418. السهيلي، **الروض**، ج1، ص328. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص177. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص394 – 395. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص102. الكناني، **المختصر**، ص104 – 105. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص324. **السيرة**، ج4، ص600. الشامي، **سبل**، ج11، ص219.
(18) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص418. ابن الجوزي، **الوفا**، ج2، ص648. ابن عساكر، **تاريخ**، ج3، ص131. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص394. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص313.

صاحب مصر، وريحانة بنت يزيد (النضيرية)[1]، وأخرى جميلة[2] أصابها في السبي، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش.

ذكر خدمه (ﷺ)[3]

أنس بن مالك الأنصاري وربيعة بن كعب الأسلمي*[4]، وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه صاحب نعليه*[5]، وكان عقبة (بن)[6] عامر*[7] صاحب بغلته يقود به في الأسفار، وأسلع (بن)[8] شريك[9] صاحب راحلته، وبلال بن رباح (المؤذن)[10]، وسعد (موليا)[11] أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأبو (الخمراء)[12] [قيل اسمه][13] هلال ابن الحارث، وذو مخبر[14] بن أخي النجاشي، وبكير// بن شداخ الليثي[15]، وأبو ذر 44/ب
الغفاري، (وأربد)[16] بن حمير[17]، والأسود بن مالك الأسدي اليماني[18]، وأخوه

(1) النضيرية: في الأصل، النظيرية. انظر: ابن الجوزي، **الوفا**، ج2، ص648. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص356، 395.
(2) انظر: ابن الجوزي، **الوفا**، ج2، ص648.
(3) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص497. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص395. **نور**، ص96. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص110. الكناني، **المختصر**، ص105. ابن كثير، **الفصول**، ص255.
*(4) ربيعة بن كعب الأسلمي: أسلم قديماً، كان يخدم النبي (ﷺ)، ويبيت عند بابه، ويأتيه بوضوئه، توفي سنة (63هـ /682م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص313. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص318. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص17 – 18. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص356.
*(5) نعليه: ما وقيت به القدم من الأرض. الفراهيدي، **العين**، ج2، ص142. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص667.
(6) بن: في الأصل، ابن.
*(7) عقبة بن عامر: بن عبس الجهني، يكنى أبا عمر، كان رديف النبي (ﷺ)، شهد حنين مع معاوية، حضر فتح مصر مع عمرو بن العاص، توفي بمصر عام (58هـ / 678م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص343. أبي نعيم، **معرفة**، ج4، ص2150. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص486 – 494. النوري، **المسند**، ج30، ص14.
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) انظر: ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص110. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص395.
(10) المؤذن: في الأصل، الموذن.
(11) موليا: في الأصل، مولي.
(12) الخمراء: في الأصل، الخمرا.
(13) قيل اسمه: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص395.
(14) ذو مخبر: وردت باختلاف (ذو مخمر) في: ابن سيد الناس، **نور**، ص96. ابن كثير، **الفصول**، ص255.
(15) انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص317. ابن سيد الناس، **نور**، ص96. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص355. وردت باختلاف (بكير بن شداد بن عامر بن الملوح بن يعمر الملقب بالشداخ) في: ابن حجر، **الإصابة**، ج1، ص167.
(16) وأربد: في الأصل، وأريد.
(17) انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص396. الشامي، **سبل**، ج11، ص414.
(18) انظر: أبو نعيم، **معرفة**، ج1، ص278 – 279. ابن عساكر، **تاريخ**، ج46، ص162. الهندي، **كنز**، ج14، ص168. الشامي، **سبل**، ج11، ص414.

الحدرجان بن مالك الأسدي اليماني[1]، وثعلبة بن عبد الرحمن الأنصاري[2]، ومهاجر مولى أم سلمة، ونعيم بن ربيعة بن كعب[3].

ذكر مواليه (ﷺ)[4]

زيد (بن)[5] حارثة، وابنه أسامة وأيمن ابن أم أيمن، وأسلم بن عبيد، وأبو رافع أسلم، وأبو كبشة واسمه سليم، وأبو عبدالله ثوبان، وشقران واسمه صالح، ورباح أسود ويسار نوبي، وفضالة وأبو السمح وأبو مويهبة، ورافع وأفلح ومابور، ومدعم أسود وكركرة، وزيد جد بلال بن يسار بن زيد وعبيد وطهمان وكيسان وذكوان ومروان، وواقد وأبو واقد وسندر وهشام وحنين وسعيد وأبو عسيب واسمه أحمر، وأبو لبابة وأبو لقيط، وسفينة واسمه مهران، وضميرة بن أبي ضميرة جد الحسين بن عبدالله بن ضميرة، وأبو هند وأبو بكرة نفيع وأخوه نافع وسلمان الفارسي.

وعبيدالله بن أسلم، ونبيه وهشام وورددان وباذام وحاتم ورويفع وأبو ريحانة شمعون، وعبيد بن عبد الغفار، وغيلان ومحمد (بن)[6] عبدالرحمن ومكحول، وأبو البشير وأبو صفية، وغير (هؤلاء)[7] من (نساء)[8] أم أيمن الحبشية واسمها بركة، وسلمى أم رافع ومارية وريحانة [وربيحة][9] وخضرة (ورضوى)[10]، وميمونة بنت سعد، وميمونة بنت أبي (عسيب)[11]، وأم ضميرة وأم عباس وأميمة وقيسر القبطية أهداها له المقوقس مع مارية وسيرين وهبها لحسان بن ثابت .

(1) انظر: أبي نعيم، **معرفة**، ج2، ص628. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص396.
(2) انظر: أبي نعيم، **معرفة**، ج1، ص498. الشامي، **سبل**، ج11، ص415.
(3) انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص397.
(4) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص497. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص264. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص177 – 178. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص397 – 398. **نور**، ص87. الكناني، **المختصر**، ص108. ابن كثير، **الفصول**، ص253.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) بن: في الأصل، ابن.
(7) هؤلاء: في الأصل، هولاء.
(8) نساء: في الأصل، نسا.
(9) ربيحة: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص399.
(10) ورضوى: في الأصل، ورضوي.
(11) عسيب: في الأصل، عصيب. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص61. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص399. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص110.

ذكر كتابه (ﷺ)[1]

أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعامر بن فهيرة وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص، وعبد الله ابن الأرقم الزهري، وحنظلة (بن)[2] الربيع الأسدي وأبي (بن)[3] كعب؛ وهو أول من كتب له من الأنصار، وثابت بن قيس (بن)[4] شماس، وزيد بن ثابت، وشرحبيل ابن حسنة، (ومعاوية بن)[5] أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن زيد، وجهيم ابن الصلت، ومحمد بن مسلمة، وعبد (بن)[6] عبدالله بن أبي، ومعيقيب بن أبي فاطمة وعبد الله ابن سعد بن أبي سرح العامري؛ وهو أول من كتب له من قريش، ثم ارتدّ فنزلت فيه ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَــرَى (عَلَــى)**[7] **اللهِ كَــذِبًا**﴾[8]، ويزيد بن أبي سفيان، والأرقم بن أبي الأرقم الزهري، والعلاء بن عتبة، وأبو أيوب الأنصاري، وبريدة بن الخصيب، والحصين ابن نمير، وأبو سلمة المخزومي، وحويطب بن عبد (العزى)[9] وأبو (سفيان)[10] بن حرب، وحاطب بن عمرو.

وذكر ابن دحية فيهم رجلاً من الأنصار غير مسمى، قال: كان يكتب الوحي
45/أ لرسول الله (ﷺ)، ثمّ تنصّر، فلمّا مات // لم تقبله الأرض.

ذكر حرّاسه[11] ومن كان يضرب الأعناق بين يديه[12]

حرسه يوم بدر حين نام في العريش سعد بن معاذ، ويوم أحد محمد بن مسلمة،

(1) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص178 – 179. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص216. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص401. **نور**، ص101. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص110. الكناني، **المختصر**، ص101. ابن كثير، **الفصول**، ص255.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) ومعاوية بن: في الأصل، ومعوية ابن.
(6) بن: في الأصل، ابن.
(7) على: في الأصل، علي.
(8) **سورة الأنعام**، آية (21، 93). **سورة العنكبوت**، آية (18). **سورة هود**، آية (68).
(9) العزى: في الأصل، العزي.
(10) سفيان: في الأصل، سفين.
(11) انظر: السهيلي، **الروض**، ج4، ص94.ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص402. **نور**، ص97. الشامي، **سبل**، ج11، ص397.
(12) انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص402.

ويوم الخندق الزبير بن العوام، وحرسه ليلة (بني)[1] بصفية أبو أيوب الأنصاري، وبوادي (القرى)[2] بلال، وسعد بن أبي وقاص، وذكوان بن قيس، وعبّاد بن بشر ممن كان على حرسه، فلما نزلت ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[3] ترك الحرس.

والذين يضربون الأعناق علي، والزبير والمقداد ومحمد بن مسلمة، وعاصم ابن ثابت، وسعد القرظ بن عائذ مولى عمار (بن)[4] ياسر، وأبو محذورة [سمرة بن معير وقيل: أوس][5].

[ذكر العشرة من أصحابه والحواريون وأهل الصفة][6]

أما العشرة: فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن (بن)[7] عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله تعالى عنهم.

[وأما][8] الحواريون: والحواري الخليل، وقيل: الناصر[9]، وقيل: الصاحب المستخلص، فكلهم من قريش وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وأبو عبيدة، وعثمان بن مظعون، وعبد الرحمن (بن)[10] عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة والزبير رضي الله تعالى عنهم.

وأما أصحاب الصفة: فقوم (فقراء)[11] لا منزل لهم غير المسجد، وكان صفة المسجد مثواهم، فنسبوا إليها، وكان إذا (تعشّى)[12] رسول الله (ﷺ) (يدعو)[13] منهم

س14، ص309 – س4، ص310: (وكان صفة المسجد ... طفخة الغفاري رضي الله عنهم) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص218. قارن مع: ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص403.

(1) بني: في الأصل، بنايه. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص402.
(2) القرى: في الأصل، القري.
(3) **سورة المائدة**، آية (67).
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) سمرة بن معير وقيل: أوس: ساقطة من الأصل. انظر: البخاري، **التاريخ الكبير**، ج4، ص177. السمعاني، **الأنساب**، ج5، ص349. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص402.
(6) ذكر العشرة ... أهل الصفة: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص402 – 403.
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) وأما: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص403.
(9) انظر: الفراهيدي، **العين**، ج3، ص288. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص217.
(10) بن: في الأصل، ابن.
(11) فقراء: في الأصل، فقرا.
(12) تعشى: في الأصل، تعشا.
(13) يدعو: في الأصل، يدعوا.

(بطائفة)[1] يتعشّون معه، ويفرق منهم (طائفة)[2] على أصحابه ليعشوهم، قال: ما رأيت ثلاثين رجلا من أهل الصفة يصلّون خلف النبي (ﷺ) ليس عليهم أردية، وكان من مشاهيرهم: أبو هريرة وأبو ذر وواثلة بن الأسقع*[3] وقيس بن (طخفة)[4] الغفاري رضي الله عنهم.

وقد اختلف الناس فيمن يستحق أن يطلق عليه أنه صحابي، فكان سعيد ابن المسيّب*[5] لا يعدّ الصحابي إلا من أقام مع رسول الله (ﷺ) سنة وأكثر، وغزا معه، قال بعضهم: كل من أدرك الحلم، وأسلم (ورأى)[6] النبي (ﷺ) فهو صحابي، ولو أنه صحب رسول الله (ﷺ) ساعة واحدة.

وقال بعضهم: لا يكون صحابياً إلا من تخصص به الرسول (ﷺ)، وتخصص هو بالرسول (ﷺ) بأن يثق رسول الله (ﷺ) بسريرته، ويلازم هو رسول الله (ﷺ) في السفر والحضر، والأكثر على أن الصحابي: هو كل من أسلم (ورأى)[7] النبي (ﷺ) وصحبه ولو أقل زمان.

وأما عددهم (على)[8] هذا القول الأخير؛ فقد روي أن النبي (ﷺ) سار في عام فتح

س5، ص310 – س3، ص312: (وقد اختلف فيمن يستحق ... أهل الصفة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص217 – 218.

---

(1) بطائفة: في الأصل، بطايفة.

(2) طائفة: في الأصل، طايفة.

*(3) واثلة بن الأسقع: بن عبد العزى بن عبد ياليل الليثي الكناني، من أهل الصفة، خدم النبي (ﷺ) ثلاث سنين، قيل بأن له منزل بيت جبرين في فلسطين، توفي سنة (85هـ / 704م). البخاري، **التاريخ الكبير**، ج8، ص187. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص407 – 408. ابن عساكر، **تاريخ**، ج62، ص343 – 365. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص265 – 266. الذهبي، **سير**، ج3، ص383. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص107.

(4) طخفة: في الأصل، طلحة. انظر: ابن حنبل، **المسند**، ج39، ص29. النسائي، **السنن**، ج4، ص162. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص403. النوري، **المسند**، ج4، ص316.

*(5) سعيد بن المسيب: بن حزن بن أبي وهب، المخزومي القرشي المدني، يكنى أبو محمد، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، توفي بالمدينة نحو (93هـ / 712م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص119. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج3، ص510. النسائي، **السنن**، ج3، ص412. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص370. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص280. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص102.

(6) ورأى: في الأصل، ورائ.

(7) ورأى: في الأصل، ورائ.

(8) على: في الأصل، علي.

مكّة في عشرة آلاف مسلم، وسار إلى حنين*(1) في اثني عشرة ألفاً، وسار إلى حجّة الوداع في أربعين // ألفاً. 45/ب

وإنهم كانوا عند وفاته (ﷺ) (مائة)(2) ألف وأربعة وعشرين ألفاً، وأما مراتبهم، فالمهاجرون أفضل من الأنصار على الإجمال، وأما على التفصيل، فسباق الأنصار أفضل من متأخري المهاجرين، وقد رتّب أهل التواريخ الصحابة على طبقات، [فالطبقة](3) (الأولى)(4): أوّل الناس إسلاماً كخديجة وعلي وزيد، وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم ومن تلاهم، ولم يتأخر إلى دار الندوة.

الطبقة الثانية: أصحاب دار الندوة، وفيها أسلم عمر رضي الله عنه. [الطبقة](5) الثالثة: المهاجرون إلى الحبشة، [الرابعة](6): أصحاب العقبة (الأولى)(7) وهم سبّاق الأنصار، [الخامسة](8): أصحاب العقبة الثانية، [السادسة](9): أصحاب العقبة الثالثة، وكانوا سبعين، [السابعة](10): المهاجرون الذين وصلوا إلى النبي (ﷺ) بعد هجرته، وهو (بقباء)(11) قبل بناء مسجده، [الثامنة](12): أهل بدر (الكبرى)(13)، [التاسعة](14): الذين هاجروا بين بدر*(15) والحديبية*(16)، [العاشرة](17): أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا

---

*(1) حنين: واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً، وسميت حنين نسبة لحنين بن قاينة بن مهلائيل. البكري، **معجم**، ج1، ص471 – 472. الحميري، **الروض**، ص202.

(2) مائة: في الأصل، ماية.

(3) فالطبقة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص217.

(4) الأولى: في الأصل، الأولي.

(5) الطبقة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص217.

(6) الرابعة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص218.

(7) الأولى: في الأصل، الأولي.

(8) الخامسة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص218.

(9) السادسة: ساقطة من الأصل. م.ن.

(10) السابعة: ساقطة من الأصل. م.ن.

(11) بقباء: في الأصل، بقبا.

(12) الثامنة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص218.

(13) الكبرى: في الأصل، الكبري.

(14) التاسعة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص218.

*(15) بدر: ماء على ثمانية وعشرين فرسخاً من المدينة في طريق مكة. البكري، **معجم**، ج1، ص231. الحميري، **الروض**، ص84.

*(16) الحديبية: هو اسم بئر قريبة من مكة وطريق جدة، وفيها كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة المذكورة في القرآن. البكري، **معجم**، ج2، ص430. الحميري، **الروض**، ص190. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص256.

(17) العاشرة: ساقطة من الأصل. انظر: ابو الفداء، **المختصر**، ج1، ص218.

بالحديبية تحت الشجرة، الحادية (عشرة)[1]: الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح، [الثانية عشرة][2]: الذين أسلموا يوم الفتح، [الثالثة عشرة][3]: صبيان أدركوا النبي (ﷺ) ورأوه، ومن الصحابة أهل الصفة، المتقدم ذكرهم.

ذكر سلاحه (ﷺ)[4]

كان له سيف يقال له: مأثور ورثه من أبيه، والعضب وذو الفقار والصمصامة والقلعي والبتار والحتف والرسوب والمخذم والقضيب فتلك عشرة أسياف، [وكانت][5] له درع يقال لها: ذات الفضول لطوله وذات الوشاح وذات الحواشي، ودرعان السغدية وفضة، ويقال: إن السغدية كانت درع داود عليه السلام التي لبسها لقتال جالوت، والبتراء (والخرتق)[6] فتلك سبع.

[وكان][7] له من القسي*[8] [خمس][9] (الروحاء والصفراء والزوراء)[10] [والبيضاء][11] والكتوم، وكانت له جعبة وهي الكنانة يجمع فيها نبله[12]، ومنطقة من أديم مبشور ثلاث حلقها، وأبزيمها*[13]، وطرفها فضة وثلاثة أتراس*[14]، كان فيهم ترس عليه

س4، ص312 – س7، ص314: (كان له سيف يقال له .... يحملون عليه موتاهم تبركاً به) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص405 – 407. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص480 – 489. الطبري، تاريخ، ج2، ص424. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص180 – 181. ابن قيم الجوزية، زاد، ج1، ص126. الكناني، المختصر، ص123 – 127.

---

(1) عشرة: في الأصل، عشر.
(2) الثانية عشر: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص218.
(3) الثالثة عشر: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص218.
(4) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص485 – 489. المالكي، **تركة**، ص101 – 103. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص180. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص405 – 406. **نور**، ص109. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص126. الكناني، **المختصر**، ص123. ابن كثير، **الفصول**، ص260.
(5) وكانت: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص405.
(6) والخرتق: في الأصل، الخرفق. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص405. وردت باختلاف (الخرنق) في: ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص126.
(7) وكان: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص405.
(8) القسي: هو القوس. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص185.
(9) خمس: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص405.
(10) الروحاء والصفراء والزوراء: في الأصل، الروحا والصفرا والزورا.
(11) والبيضاء: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص405.
(12) انظر: الفراهيدي، **العين**، ج1، ص100. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص267.
*(13) الإبزيم: ما على طرف المنطقة، ذو لسان يدخل في الطرف الآخر. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص376. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص48.
*(14) الترس: من الأسلحة المتوقى بها. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص237. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص32.

صورة عقاب، فوضع يده عليه، فأذهب الله ذلك التمثال، وكان له من القسى خمسة أرماح ثلاثة من بني قينقاع (والمثوى)[1] والمثنى.

وكان له حربة تسمى النبعة، وحربة كبيرة اسمها (البيضاء)[2]، وحربة صغيرة دون الرمح شبه العكاز، يقال لها: العنزة، وكان له مغفران وراية (سوداء)[3] مربعة يقال لها: العقاب وراية (بيضاء)[4] يقال لها: الزينة مكتوب على راياته لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكان فسطاطه يسمى الكن.

وكان له قضيب يسمى الممشوق*[5]، وقدح يسمى الريان، وآخر مضبب*[6] فيه ثلاث ضباب من فضة وحلقة (كانت)[7] للسفر، وثالث من // 46/أ زجاج، وكان له ثور من حجارة، يقال له: المخضب (يتوضأ)[8] فيه، وركوة*[9] تسمى الصادرة، [ومغسل من صفر*[10]][11]، وربعة إسكندرانية من هدية المقوقس يجعل فيها مشطاً من عاج*[12] ومكحلة ومقراضاً*[13] وسواكاً ومرآة.

وكانت له أربعة أزواج خفاف*[14] أصابها من خيبر ونعلان سبتيان*[15] وخف ساذج*[16] أسود من هدية النجاشي وقصعة*[17] وسرير وقطيفة*[18]، وكان له خاتم من فضة، وخاتم من ذهب لبسه ثم طرحه، وخاتم من حديد ملوي بفضة نقشه " محمد رسول الله ".

---

(1) المثوى: في الأصل، المثوي.
(2) البيضاء: في الأصل، البيضا.
(3) سوداء: في الأصل، سودا.
(4) بيضاء: في الأصل، بيضا.
*(5) الممشوق: الطويل. الفراهيدي، **العين**، ج2، ص275. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص402.
*(6) مضبب: هي الأرض المربعة، وكل شيء ذا شكل مربع يطلق عليه مضببة. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص538.
(7) كانت: في الأصل، كأنه. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص405.
(8) يتوضأ: في الأصل، يتوضاء.
*(9) ركوة: هي كل إناء يتطهر منه مثل السطل. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص504.
*(10) صفر: هو النحاس. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص115. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص227.
(11) ومغسل من صفر: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص406.
*(12) عاج: الذّبْل، قيل يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية، وقيل أنياب الفيل. الفراهيدي، **العين**، ج2، ص185. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص331.
*(13) المقراض: هي الشفرة التي تستخدم للقطع. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص216.
*(14) خفاف: يعنون اليمين والشمال، ويقع على الجنسين المختلفين نحو أسود وأبيض والحلو والحامض. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص291.
*(15) سبتيان: السبت، كل جلد مدبوغ، وقيل: هو المدبوغ بالقرظ، ويقال: هو جلد البقر. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص363.
*(16) ساذج: هو المنجل الذي لا أسنان له. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص363.
*(17) القصعة: تشبع العشرة، وهي الجرة. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص274.
*(18) القطيفة: العباءة. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص355.

وكان يتبخر بالعود، ويطرح معه الكافور[*(1)]، وترك يوم مات ثوبي حبرة وإزاراً عمانياً، وثوبين صحاريين[*(2)]، وآخر سحولياً، وجبة يمانية، (وكساء)[(3)] أبيض، وقلانس[*(4)] صغاراً (لاطئة)[(5)] ثلاثاً أو أربعاً، وإزاراً طوله خمسة أشبار، وخميصة[*(6)] وملحفة مورسة[*(7)]، وكان له (رداء)[(8)] مربع، وفراش من أدم حشوه ليف، (وكساء)[(9)] أحمر، (وكساء)[(10)] من شعر، (وكساء)[(11)] أسود، ومنديل يمسح به وجهه، وقدح[*(12)] من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل، وسرير ينام عليه (قوائمه)[(13)] من ساج[*(14)]، فكان الناس بعده يحملون عليه موتاهم تبرّكا به.

ذكر خيله وحميره وبغاله (ﷺ)[(15)]

أول فرس ملكه سمّاه السكب[*(16)] والمرتجز[*(17)] واللحيف[*(18)]، ولزاز[*(19)] هديّة

---

*(1) الكافور: الورق المغطي لما في جوفه من العنقود، شبهه بكافور الطلع؛ لأنه ينفرج عما فيه. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص144.
*(2) صحاريين: صحار هي قرية باليمن، نسب النوب إليها، والصحار: هي الأرض اللينة. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص443.
(3) وكساء: في الأصل، وكسا.
*(4) قلانس: غطاء يوضع على الرأس. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص79.
(5) لاطئة: في الأصل، لاطية.
*(6) الخمائص: هي ثوب خز أو صوف ثخان سود وحمر. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص29.
*(7) مورسة: أي مصبوغة. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص254.
(8) رداء: في الأصل، ردا.
(9) وكساء: في الأصل، وكسا.
(10) وكساء: في الأصل، وكسا.
(11) وكساء: في الأصل، وكسا.
*(12) قدح: هو العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن، وقطع على مقدار النبل الذي يراد منه الطول والقصر. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص554.
(13) قوائمه: في الأصل، قوايمه.
*(14) ساج: هو نوع من الخشب الجيد. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص140. انظر أيضاً: كحالة، عمر، **معجم**، ج4، ص184.
(15) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص489 – 490. المالكي، **تركة**، ص99 – 100. ابن الجوزي، **الوفا**، ج2، ص575. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص179 – 180. الكناني، **المختصر**، ص134 – 135. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص409. **نور**، ص105 – 108. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص128. ابن كثير، **الفصول**، ص257.
*(16) السكب: كثير الجري، يصب جريه صباً، وهي التي غزا عليها بأحد. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص179.
*(17) المرتجز: سمي بذلك بسبب حسن صهيله. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص179. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص409.
*(18) اللحيف: كان يلحف الأرض بذنبه لطوله. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص179. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص409.
*(19) اللزاز: قولهم لازرته أي لاحقته، كأنه يلتصق بالمطلوب لسرعته، وقيل لاجتماع خلقه. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص179. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2،ص409.

المقوقس، وأما الظرب*[(1)] هدية (فروة بن عمرو الجذامي)[(2)]، واللحيف هدية (ربيعة ابن أبي البراء)[(3)]، وسبحة من قولهم: فرس سابح، إذا كان حسن مدّ اليدين في الجري[(4)]، وأفراس غيرها، وهي: الأبلق، وذو العقال*[(5)]، وذو اللمة*[(6)]، والمرتجل*[(7)]، والسرحان*[(8)]، واليعسوب*[(9)]، واليعبوب*[(10)]، والبحر، والأدهم، والمراوح*[(11)]، والطرف، والنجيب، وغير (هؤلاء)[(12)].

وأما البغال والحمير فكان له بغلة (شهباء)[(13)]، يقال لها: دلدل، هدية المقوقس مع حمار، يقال له: يعفور، وبغلة يقال لها: فضّة، هدية فروة مع حمار يقال له: عفير، فوهب البغلة لأبي بكر رضي الله عنه، وبغلة هدية ابن العلماء صاحب أيلة[(14)]، وبغلة هدية صاحب دومة الجندل[(15)] مع جبة من سندس*[(16)].

وأما النعم فكانت له (ناقة)[(17)] تدعى (القصواء)[(18)]؛ وهي التي هاجر عليها (والجدعاء والعضباء)[(19)]، وأما لقاحه فكانت له عشرون لقحة بالغابة يأتي لبنها أهله كل

---

*(1) الظرب: واحد الظراب، وهي الروابي الصغار، وسمي بذلك لكبر سنه وسمنه، وقيل: لقوته وصلابته. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص409.

(2) فروة بن عمرو الجذامي: في الأصل، ابن أبي البراء؛ خطأ. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص490. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص179. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص409. الشامي، **سبل**، ج7، ص398.

(3) ربيعة ابن أبي البراء: في الأصل، فرويه بن عامر الجذمي؛ خطأ. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص490. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص422. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص179. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص409. الشامي، **سبل**، ج7، ص579.

(4) انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص410.

*(5) ذو العقال: هو عرج في قوائم الدواب. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص410.

*(6) اللمة: إذا وصل شعر الرأس إلى شحمة الأذن فهي وفرة، وإذا زادت حتى المنكبين فهي لمة، وإذا زادت فهي حجة. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص410.

*(7) المرتجل: من الارتجال، وهو ضرب من السير. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص410.

*(8) السرحان: الذئب. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص410.

*(9) اليعسوب: هو طائر أو أمير النحل. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص410.

*(10) اليعبوب: الفرس الجواد، وهي غرة في وجه الفرس. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص410.

(11) المراوح: من الريح لسرعته. ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص410.

(12) هؤلاء: في الأصل، هولاء.

(13) شهباء: في الأصل، شهبا.

(14) انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص410. الهندي، **كنز**، ج10، ص627. الشامي، **سبل**، ج7، ص404.

(15) انظر: ابن سيد الناس، **عيون**، ج2، ص58، 410. الشامي، **سبل**، ج7، ص405.

*(16) سندس: هو رقيق الديباج ورفيعه. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص107.

(17) ناقة: في الأصل، نقاقة.

(18) القصوى أو القصواء: في الأصل، القصوي.

(19) والجدعاء والعضباء: في الأصل، والجدعا والعضبا.

ليلـة، وكـان لـه لقـاح*[(1)] (غـزر)[(2)] مـنهن: (الحنـاء والسـمراء)[(3)] والعـريس[(4)] والسـعدية والبغوم (واليسيرة)[(5)] ومهرة (والشقراء)[(6)]، وأما منايحه*[(7)] فكان له سبع من الغنم: عجوة وزمزم وسقيا وبركة وورسة[(8)] وأطلال[(9)] وأطراف[(10)]، وسبع أعنز يرعاهن ابن أم أيمن، والله أعلم.

فصل فيمن استغاث به (ﷺ) فأغيث في القديم والحديث

أوّل مـن اسـتغاث بـه آدم عليـه السـلام، قـال رسـول الله (ﷺ): " لمـا اقتـرف آدم (الخطيئة)[(11)]، قال:// يا رب أسألك بحق محمد إلا غفرت لي، قال الله عزّ وجل: يا آدم 46/ب
وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: لأنك يا رب لما خلقتني بيدك، ونفخت فيّ من روحك

س6، ص316 – س3، ص317: (أول من استغاث به آدم .... ولولا محمد ما خلقتك) انظر نص الرواية كاملة في: الشامي، سبل، ج12، ص403.

*(1) اللقاح: هي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص579.
(2) غزر: في الأصل، غرر. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص494. المالكي، **تركة**، ص107. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص234. وردت باختلاف (غزار) في: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص423. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص180.
(3) الحناء والسمراء: الحنا والسمرا.
(4) والعريس: وردت في: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص494. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص423. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص180. وردت باختلاف (العريش) في: المالكي، **تركة**، ص107. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص234.
(5) واليسيرة: في الأصل، البشرية. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص494. المالكي، **تركة**، ص107. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص423. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص234. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص180.
(6) والشقراء: في الأصل، والشقرا.
*(7) منايحه: وردت في: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص495. وردت (منائحه) في: المالكي، **تركة**، ص105. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص423. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص250. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص180. المنيحة: هي الناقة أو الشاة التي تعطيها لغيرك ليحتلبها، ثم يردها عليك. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص253. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص607.
(8) وورسه: وردت في: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص495. المالكي، **تركة**، ص105. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص423. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص250. وردت (وورشه) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص180.
(9) وأطلال: في الأصل، والحلال. انظر: المالكي، **تركة**، ص105. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص423. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص180. ابن منظور، **مختصر**، ج3، ص364. ووردت (الحلال) في: ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص250.
(10) وأطراف: وردت في: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص495. المالكي، **تركة**، ص105. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص423. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص180. ابن منظور، **مختصر**، ج3، ص364. وردت (وأخلاف) في: ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص250.
(11) الخطيئة: قي الأصل، الخطية.

رفعت رأسي؛ فرأيت على (قوائم)(1) العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، قال الله تعالى: [صدقت](2) يا آدم، وإذ قد سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك "(3).

وعن زيد بن أرقم*(4) قال: كنت مع النبي (ﷺ) في بعض سكك المدينة، فمررنا (بخباء)*(5) أعرابي، فإذا ظبية مشدودة في (الخباء)(6)، فقالت: يا رسول الله، إن هذا الأعرابي صادني، ولي خشفان في البرية، وقد تعقد اللبن في أخلافي، فلا هو يذبحني فأستريح، ولا يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية، فقال لها رسول الله (ﷺ): إن تركتك ترجعين، قالت: نعم، وإلا عذّبني الله عذاب العشار*(7).

فأطلقها رسول الله (ﷺ)، فلم تلبث أن (جاءت)(8) تلمظ*(9)، فشدّها رسول الله (ﷺ) إلى (الخباء)(10)، وأقبل الأعرابي، ومعه (قربة)*(11)، فقال له رسول الله (ﷺ): (أتبيعنيها)(12)، قال: هي لك يا رسول الله، فأطلقها رسول الله (ﷺ)، قال زيد بن أرقم: فأنا والله رأيتها تسبّح في البرية، وتقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

س4 – س12: (وعن زيد بن أرقم .... وتقول لا إله إلا الله محمد رسول الله) انظر نص الرواية كاملة في: ابن عساكر، تاريخ، ج4، ص381. ابن كثير، البداية، ج6، ص163 – 164. الهيثمي، مجمع، ج8، ص295. الشامي، سبل، ج9، ص519.

---

(1) قوائم: في الأصل، قوايم.

(2) صدقت: ساقطة من الأصل. انظر: البيهقي، **دلائل**، ج6، ص118. ابن عساكر، **تاريخ**، ج7، ص437. ابن كثير، **البداية**، ج1، ص91. **السيرة**، ج1، ص320. الهندي، **كنز**، ج11، ص455. الشامي، **سبل**، ج12، ص403.

(3) انظر: البيهقي، **دلائل**، ج6، ص118. ابن عساكر، **تاريخ**، ج7، ص437. ابن كثير، **البداية**، ج1، ص91. الهندي، **كنز**، ج11، ص455. الشامي، **سبل**، ج12، ص403.

*(4) زيد بن أرقم: بن زيد بن قيس الأنصاري، أحد بني الحارث بن الخزرج، ويكنى بأبي سعد، وقيل: يكنى أبا أنيس، أول مشاهده مع النبي (ﷺ) المريسيع والخندق، نزل الكوفة وابتنى بها داراً في كندة، توفي بها أيام المختار سنة (68هـ / 687م). ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص18. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج3، ص385. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص139. ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص256 – 274. الذهبي، **سير**، ج3، ص165. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص340. **تقريب**، ج1، ص325. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص56.

*(5) بخباء: في الأصل، بخبا. الخباء: من الأبنية وهو ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر، وهو دون المظلة. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص223.

(6) الخباء: في الأصل، الخبا.

*(7) العشار: حمل الولد في البطن. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص247. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص568.

(8) جاءت: في الأصل، جات.

*(9) تلمظ: اللمظ هو الأخذ باللسان مما يبقى في الفم والأسنان، وقيل: هو زبد البعير. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص164. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص434.

(10) الخباء: في الأصل، الخبا.

*(11) قربة: في الأصل، فرية. انظر: البيهقي، **دلائل**، ج6، ص116. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص381. القربة: هي المزداة أو الخبطة الجرعة من الماء. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص280.

(12) أتبيعنيها: في الأصل، أتبيعها. انظر: البيهقي، **دلائل**، ج6، ص166. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص381.

فصل في استغاثة الجمل بالنبي المكمل*[1]

عن تميم (بن)[2] أوس الدّاري*[3]، قال: كنّا جلوساً مع النبي (ﷺ) إذ أقبل بعير (يعدو)[4] حتّى وقف على هامة رسول الله (ﷺ) (فزعاً)[5]، فقال له رسول الله (ﷺ): " أيها البعير اسكن، فإن تك صادقاً فلك صدقك، وإن تك كاذباً فعليك كذبك، مع أن الله تعالى قد أمن (عائذنا)[6]، وليس (بخائب لائذنا)[7]، فقلنا: يا رسول الله، ما يقول هذا البعير، فقال: هذا بعير همّ أهله[8] بنحره، وأكل لحمه فهرب منهم، فاستغاث (بنبيكم)[9] (ﷺ) ".

فبينما نحن كذلك إذ أقبل أصحابه، فلمّا رآهم البعير عاد (إلى)[10] هامة رسول الله (ﷺ) فلاذ بها، فقالوا: يا رسول الله؛ هذا بعيرنا هرب منّا منذ ثلاثة أيّام، فلم نلقه إلا بين يديك، فقال رسول الله (ﷺ): " أما إنه (يشكو)[11] (فبئست)[12] الشكاية، فقالوا: يا رسول الله ما يقول: قال إنه يقول إنه ربي في أمنكم أحوالاً[13]، وكنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع الكلأ، فإذا كان في (الشتاء)[14] رحلتم عليه إلى موضع (الدفاء)[15].

فلمّا كبر استفحلتموه، فرزقكم الله إبلاً سليمة، فلمّا أدركته هذه السنة الخصيبة، هممتم بنحره، وأكل لحمه، فقالوا: والله قد كان ذلك يا رسول الله، فقال رسول الله (ﷺ): كذبتم، قد استغاث بكم، فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة منكم؛ لأن الله قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين // وأسكنها في قلوب (المؤمنين)[16] فاشتراه رسول الله (ﷺ) (بمائة)[17] درهم. 47/أ

---

*(1) المكمل: الرجل الكامل للخير. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص598.

(2) بن: في الأصل، ابن.

*(3) تميم بن أوس: بن خارجة بن سود بن خزيمة الداري، والدار بطن من لخم، أبو رقية الفلسطيني، أسلم سنة (9هـ / 630م)، صاحب رسول الله (ﷺ)، توفي ببيت جبرين سنة (40هـ / 660م). ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص408. ابن خياط، **طبقات**، ص129. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج9، ص80. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص35. ابن عساكر، **تاريخ**، ج11، ص52 – 73. الذهبي، **سير**، ج2، ص442. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص143.

(4) يعدو: في الأصل، يعدوا.

(5) فزعاً: في الأصل، فرغا.

(6) عائذنا: في الأصل، عايذا.

(7) بخائب لائذاً: في الأصل، بخايب لايذاً.

(8) هم أهله: وردت باختلاف (أصحابه) في: الشامي، **سبل**، ج12، ص405.

(9) بنبيكم: في الأصل، بينكم.

(10) إلى: في الأصل، إلي.

(11) يشكو: في الأصل، يشكوا.

(12) فبئست: في الأصل، فبيست. وردت باختلاف (يشكو مر) في: ابن كثير، **البداية**، ج6، ص157.

(13) أمنكم أحوالاً: وردت باختلاف (إبلكم جواراً) في: ابن كثير، **البداية**، ج6، ص157.

(14) الشتاء: في الأصل، الشتا.

(15) الدفاء: في الأصل. الدفا.

(16) المؤمنين: في الأصل، المومنين.

(17) بمائة: في الأصل، بماية.

وقال: أيها النحير البعير، انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى، فرغا*[(1)] على هامة رسول الله (ﷺ)، فقال له رسول الله (ﷺ): آمين، ثمّ رغا الثانية، فقال رسول الله (ﷺ): آمين، ثم رغا الثالثة، فقال رسول الله (ﷺ): آمين، ثم رغا الرابعة؛ (فبكى)[(2)] رسول الله (ﷺ)، فقلنا يا رسول الله، ما يقول هذا البعير، فقال: قال جزاك الله أيها النبي عن الإسلام والقرآن خيراً، قلت: آمين، قال: حقن الله دم أمّتك من (أعدائها)[(3)] كما حقنت دمي، قلت: آمين، قال: سكّن الله رعب أمّتك يوم (القيامة)[(4)] كما سكنت دمي، قلت: آمين، قال:لأجعل الله بأسها بينها، فبكيت وقلت: هذه (خصال)[(5)]، سألت ربي فأعطانيها، (ومنعني واحدة)[(6)]، وأخبرني جبريل على الله ألا إن فناء أمّتك بالسيف، جرى القلم بما هو (كائن)[(7)]".

[فصل في قراءة القرآن ودلائل النبوة]

كان بعض المتصدّرين في (القراءة)[(8)] بالجامع العتيق بمصر قد حلف بالطلاق الثلاث أنه لا يجيز أحداً يقرأ عليه القرآن مستحقاً للإجازة إلا بعشرة دنانير، فاتفق أن (قرأ)[(9)] عليه رجل فقير، فلما أكل سأله الإجازة فأخبره بيمينه، فتألّم خاطره، فاجتمع بأصحابه، فجمعوا له خمسة دنانير، فأتى بها الشيخ، فلم يأخذها، فخرج من عنده (فرأى)[(10)] المحمل يداربه، فقال: والله لا اتفقت هذه إلا في الحج، فأشتري ما تحتاجه.

وسار حتى وصل إلى مكّة، فلمّا قضى مناسكه رحل على المدينة الشريفة، فلمّا وصل (إلى)[(11)] قبر رسول الله (ﷺ)، قال: السلام عليك يا رسول الله، ثمّ (قرأ)[(12)] عشراً

*(1) الرغاء: هو صوت الإبل. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص444. ابن منظور، **لسان**، ج14، ص329.
(2) فبكى: في الأصل، فبكا.
(3) أعدائها: في الأصل، أعدايها.
(4) القيامة: في الأصل، القيمة.
(5) خصال: في الأصل، خصاك.
(6) ومنعني واحدة: في الأصل، ومعنى هذه. انظر: ابن كثير، **البداية**، ج6، ص158.
(7) كائن: في الأصل، كاين.
(8) القراءة: في الأصل، القراة.
(9) قرأ: في الأصل، قراء.
(10) فرأى: في الأصل، فراء.
(11) إلى: في الأصل، إلي.
(12) قرأ: في الأصل، قراء.

جمع فيه (الأئمة)[1] السبعة، وقال: هذه (قراءتي)[2] على فلان عن فلان عنك عن جبريل عليكما السلام عن الله تعالى، وقد سألت شيخي الإجازة، (فأبى)[3] وقد استغثت بك يا رسول الله في تحصيلها، ثمّ نام (فرأى)[4] النبي (ﷺ)، فقال له: سلّم على شيخك، وقل له رسول الله يقول لك: أجزني بلا (شيء)[5]، فإن لم يصدقك فقل له بإمارة زمراً زمراً.

(فلمّا)[6] وصل الفقير إلى مصر، اجتمع بشيخه، وبلّغه الرسالة بغير إمارة، فلم يصدّقه، فقال له بإمارة زمراً زمراً، فصاح الشيخ، وخرّ مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق سأله أصحابه عن ذلك، قال: كنت كثيراً ما (أتلو)[7] القرآن، فمررت يوماً على قوله تعالى، ﴿**وَمِنْهُمْ أمّيُون لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إلا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلا يَظُنّون**﴾[8]، فحلفت أن لا (أقرأ)[9] القرآن إلا متدبّراً فهماً، فأقمت لا أتجاوز من القرآن إلا اليسير مدة طويلة، حتّى نسيته، فكفّرت عن يميني، وشرعت في حفظه فحفظته، (فبينما)[10] // 47/ب أنا (أتلو)[11] ذات يوم إذ مررت على قوله عزّ وجل: ﴿**ثمّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الّذينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾[12] الآية، فقلت: ليت شعري من أي الأقسام أنا، ثمّ قلت: لست من الثاني ولا من الثالث بيقين، فيتعيّن أن أكون من القسم الأول، فنمت تلك الليلة حزيناً، فرأيت رسول الله (ﷺ)، فقال لي: " بشّر قرّاء القرآن أنّهم يدخلون الجنة زمراً زمراً ".

(1) الأئمة: في الأصل، الأيمة.
(2) قراءتي: في الأصل، قراتي.
(3) فأبى: في الأصل، فأبا.
(4) فرأى: في الأصل، فرائ.
(5) شيء: في الأصل، شي.
(6) فلما: مكررة في الأصل.
(7) أتلو: في الأصل، أتلوا.
(8) **سورة البقرة**، آية (78).
(9) أقرأ: في الأصل، أقراء.
(10) فبينما: في الأصل، نبينا.
(11) أتلو: في الأصل، أتلوا.
(12) **سورة فاطر**، آية (32).

ثمّ أقبل على ذلك الفقير يقبّل وجهه، وقال: أشهدكم عليّ أني قد أجزته ليقرأ، (ويقرئ)[1] من (شاء)[2] أين (شاء)[3]، وكل ذلك ببركة الإستغاثة برسول الله (ﷺ)، وقال إبراهيم (بن)[4] طريف*[5] سمعت أبي يقول: ظهرت بي لمعة برص في كتفي، فرأيت رسول الله (ﷺ) في المنام، فقلت: يا رسول الله، أترى ما حلّ بي؟! فمسح بيده على كتفي فانتبهت، وقد ذهب البرص عنّي.

ذكر أخبار الأسود العنسي ومسيلمة الكذاب وسجاح وطليحة[6]

أما الأسود عَبْهَلة (بن)[7] كعب، ويقال له: ذو الخمار، وكان يشعبذ*[8] لقومه ويُري الجهّال الأعاجيب، ويسبي*[9] بمنطقه قلب من يسمعه، وقيل له: ذو الخمار؛ لأنه كان يقول يأتيني ذو خمار، وهو ممن ارتد (وتنبأ)[10] من الكذابين، وكاتبه أهل نجران*[11]، وكان هناك من المسلمين عمرو بن حزم*[12]، وخالد بن سعيد ابن العاص*[13]، فأخرجهما أهل نجران، وسلموهما إلى الأسود.

س7، ص321 – س8، ص322: (الأسود عبهلة بن كعب ... النبي يوحى إليه) انظر النص كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص218. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج2، ص430. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص18 – 20.

(1) ويقرئ: في الأصل، ويقري.
(2) شاء: في الأصل، شا.
(3) شاء: في الأصل، شا.
(4) بن: في الأصل، ابن.
*(5) إبراهيم بن طريف: الحنفي اليماني، هو من ولد قتادة بن مسلمة. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج1، ص294.
(6) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص18 – 22.
(7) بن: في الأصل، ابن.
*(8) يشعبذ: هي الشعوذة وخفة اليد، وأخذ كالسحر يري الشيء بغير ما عليه، أصله في رأي العين. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص244. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص495.
*(9) يسبي: أن أهل الردة لم يرتدوا عن الإيمان، ولكن أنكروا فرض الزكاة، وأقنعوا الآخرين بذلك. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص144.
(10) وتنبأ: في الأصل، وتنباء.
*(11) نجران: مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة؛ سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب، وهو أول من نزلها. البكري، **معجم**، ج4، ص1298. الحميري، **الروض**، ص574.
*(12) عمرو بن حزم: بن زيد بن لوذان بن مالك بن النجار، أبو محمد، ويقال: أبو الضحاك الأنصاري البخاري، شهد الخندق مع الرسول (ﷺ)، استعمله على نجران، توفي سنة (53هـ / 673م). ابن عساكر، **تاريخ**، ج45، ص471 – 476. ابن حجر، **تهذيب**، ج8، ص18. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص76.
*(13) خالد بن سعيد بن العاص: بن أمية بن عبد شمس، قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة بضع عشرة سنة، غزا مع النبي (ﷺ)، وحضر فتح مكة وتبوك، بعثه النبي (ﷺ) والياً على اليمن، حتى عزله أبو بكر أثناء ولايته، شهد أجنادين، ثم شهد وقعة مرج الصفر، فقتل بها سنة (14هـ / 635م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص94 – 99. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص188، ج3، ص103. ابن عساكر، **تاريخ**، ج16، ص67 – 76. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص296.

ثم سار الأسود من نجران إلى (صنعاء)[1] فملكها، وصفي له ملك اليمن، واستفحل أمره، وجعل يستطير استطارة الحريق، وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدي كرب.

فلما بلغ رسول الله (ﷺ) ذلك أرسل إلى نفر من أهل اليمن أن يحاولوا الأسود، إما غيلة أو مصادمة، وأمرهم أن يستنجدوا رجالاً سمّاهم لهم، وأرسل (إلى أولئك)[2] النفر أن ينجدوهم، فاجتمعوا (بامرأة)[3] الأسود، وكان الأسود قد قتل أباها، فقالت: والله إنه أبغض الناس إليّ، ولكن الحرس محيطون بقصره، فانقبوا عليه البيت، فنقبوا ودخلوا إليه وخالطوه، فقتلوه واحتزّوا رأسه، فخار كخوار الثور، فابتدرت*[4] الحرس الباب، فقالوا: ما هذا؟ فقالت زوجته: النبي يوحى إليه.

وكان الشيطان قبل ذلك يأتي إليه فيوسوس له، فيغط*[5] ويعمل بما قال فلما طلع الفجر، أمروا (بالمؤذن) فقال: أشهد أن محمداً رسول الله، وأن عبهلة كذاب، وأرسل أصحاب النبي (ﷺ) إليه بخبر الأسود، فسبق خبر السماء إليه، فأخبر الناس بذلك، وذلك قبل وفاته عليه السلام بقليل، ووصل الكتاب بقتل الأسود في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، فكان كما أخبر به رسول الله (ﷺ)، وكان قتله قبل وفاته عليه السلام بيوم وليلة، وكان من أول خروج// الأسود إلى قتله أربعة أشهر. 48/أ

س9، ص322 – س6، ص325: (وكان الشيطان قبل ذلك ... أقادك الله ومن صوب معك) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص20 – 22. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص600. الطبري، تاريخ، ج2، ص504 – 507. السهيلي، الروض، ج4، ص378. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص167 – 169. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص280 – 285. ابن قيم الجوزية، زاد، ج3، ص433. ابن كثير، البداية، ج6، ص223. الهيثمي، مجمع، ج5، ص315. الشامي، سبل، ج6، ص326.

(1) صنعاء: في الأصل، صنعا.
(2) إلى أولئك: في الأصل، إلى أوليك.
(3) بامرأة: في الأصل، بمراءة.
*(4) ابتدر: أي تبادر القوم بعضهم بعضاً إليه، أيهم يسبق إليه فيغلب. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص48.
*(5) يغط: هو الصوت الذي يخرج مع نفس النائم أو المخنوق. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص343. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص362.

ذكر أخبار مسيلمة الكذاب(1)

قد ذكرنا أنه قدم على رسول الله (ﷺ) في وفد بني حنيفة، فلمّا عاد الوفد ارتدّ، وكان فيه دهاء، فكذب لهم، وادّعى النبوة، وتسمى رحمن اليمامة، وخاف أن لا يتمّ له مراده، فقال: إنّ محمداً قد أشركني معه، وجعل يسجع لقومه، ويضاهي القرآن.

فمن قوله قاتله الله تعالى: لقد أنعم الله على الحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق*(2) وحشي، ومن قوله: سبح اسم ربك الأعلى الذي يسّر على الحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين أضلاع وحشي، يا ضفدعة بنت الضفدعين، نقي فجاد ما تنقين، وسبحي فحسن ما تسبحين، ألا (الماء)(3) تكدرين، وإلا الشارب تمنعين، والليل (الأطحم)*(4)، والدب(5) الأدلم*(6)، والجذع الأزلم*(7) ما انتهكت أسيد من محرم.

وقال: والليل الدامس (والذئب)(8) الهامس ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس، وكان يقصد بذلك نصرة أسيد (على)(9) خصومهم.

وقال: والشاة وألوانها، وأعجبها السودان وألبانها، والشاة (السوداء)(10)، واللبن الأبيض، إنه لعجب محض، وقد حرم المذق، ما لكم لا تمجعون، وكان يقول: (والمبتذرات)*(11) زرعاً، والحاصدات حصداً، والذاريات قمحاً، والطاحنات طحناً، والخابزات خبزاً، والثاردات ثرداً*(12)، واللاقمات لقماً لحماً وسمناً، لقد فضلتم على أهل

(1) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص504 – 506. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص20 – 22. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص218 – 219.

*(2) صفاق: ما تحت الجلد الذي يلي سواد البطن. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص67. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص200.

(3) الماء: في الأصل، الما.

*(4) الأطحم: في الأصل، الأسجم. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص56. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص21. الأطحم: هو السيل. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص176. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص360.

(5) الدب: وردت باختلاف (الذئب) في: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص506. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص28.

*(6) الأدلم: هو الأسود الطويل من الرجال ومن الجبال والحيوانات. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص46. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص204.

*(7) الأزلم: الدهر الشديد. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص371. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص269.

(8) والذئب: في الأصل، والذيب.

(9) على: في الأصل، علي.

(10) السوداء: في الأصل، السودا.

*(11) والمبتذرات: في الأصل، المبتذات. البذر: أول ما يخرج من الزرع والبقل والنبات. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص50.

*(12) الثرد: ما يهشم من الخبز، ويبل بماء القدر. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص102.

الوبر*[1]، وما سبقكم أهل المدر*[2].

وكان صاحب نيروجات*[3]، ويقال: إنه أول من أدخل البيضة في القارورة وأول من وصل جناح الطير المقصوص، وأتته امرأة، فقالت: ادع الله لنخلنا (ولمائنا)[4]، فإن محمداً دعا لقوم فجاشت آبارهم، فقال: وكيف صنع؟ قالت: دعا بإناء فيه ماء فتمضمض ومجه*[5] فيه، فأفرغوه في تلك الآبار فعمّت، ففعل هو كذلك فغارت تلك المياه.

وقال له رجل: بارك (على)[6] ولدي، فإن محمداً يبارك على أولاد أصحابه، فلم (يؤت)[7] بصبي مسح على رأسه (أو)[8] حنكه*[9] إلا لثغ*[10] وقرع*[11]، (وتوضأ)[12] في (حائط)[13]، وصبّ ماء (وضوئه)[14] فيه، فلم ينبت.

وكانوا إذا سمعوا سجعه*[15]، قالوا: نشهد أنك نبي، ثم وضع عنهم (الصلاة)[16]، وأحل لهم الخمر والزنا ونحو ذلك، فتبعته بنو حنيفة إلا القليل، وكتب مسيلمة (إلى)[17] رسول الله (ﷺ): من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله، أمّا بعد؛ فإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشاً قوم [لا يعدلون][18] يعتدون.

---

*(1) الوبر: صوف الإبل والأرانب ونحوها. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص271.
*(2) المدر: هم أهل البوداي والمدن والقرى. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص271.
*(3) النيرج: سرعة في تردد، وكل سريع نيرج. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص376.
(4) ولمائنا: في الأصل، ولماينا.
*(5) مجه: أي صبه من فمه. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص361. على: في الأصل، علي.
(6) على: في الأصل، علي.
(7) يؤت: في الأصل، يوت.
(8) أو: في الأصل، و. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص22.
*(9) حنكه: أي دلكه. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص64. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص416.
*(10) اللثغ: الذي يتحول لسانه من السين إلى الثاء، وقيل: عدم القدرة على رفع اللسان في الكلام. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص401. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص448.
*(11) القرع: ذهاب الشعر عن الرأس من داء. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص155. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص262.
(12) وتوضأ: في الأصل، وتوضاء.
(13) حائط: في الأصل، حايط.
(14) وضوئه: في الأصل، وضوه.
*(15) سجعه: ضرب المثل بالكهان. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص362.
(16) الصلاة: في الأصل، الصلوة.
(17) إلى: في الأصل، إلي.
(18) لا يعدلون: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص22.

وبعث الكتاب مع رجلين: عبد الله بن النواحة[1]، وحجير بن عمير[2]، فقال لهما رسول الله (ﷺ): (أتشهدان)[3] أني رسول الله؟ قالا: نعم، قال: " (أتشهدان)[4] أن مسيلمة رسول الله؟ قالا: نعم، قد اشترك معك، قال: لولا أن الرسول لا يقتل لضربت أعناقكما،// 48/ب
ثم كتب إليه رسول الله (ﷺ): " من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين، وقد أهلكت اليمامة[5]، (أقادك)[6] الله ومن (صوب)[7] معك ".

وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر رضي الله عنه، وكان أبوبكر قد أرسل (إلى)[8] قتاله جيشاً، وقدم عليه خالد بن الوليد، فقتله وحشي بالحربة التي قتل [بها][9] حمزة عم النبي (ﷺ)، وشاركه في قتله رجل من الأنصار، وكان مقام مسيلمة باليمامة.

وقتل من المسلمين جماعة من (القراء)[10] من المهاجرين والأنصار، ولما (رأى)[11] أبوبكر رضي الله عنه كثرة من قتل أمر بجمع القرآن من أفواه الرجال، وجريد*[12] النخيل والجلود، وترك ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر زوج النبي (ﷺ).

ولمّا (تولى)[13] عثمان رضي الله عنه، (ورأى)[14] اختلاف الناس في القرآن، كتب من ذلك المكتوب الذي كان عند حفصة نسخاً وأرسلها إلى البلدان، وأبطل ما سواها، والله أعلم.

س7 – س14: (وقتل مسيلمة الكذاب .... وأبطل ما سواها) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص220 – 221. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص218 – 225.

(1) انظر: النسائي، **السنن**، ج5، ص205. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص506. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص63. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص22.
(2) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص506. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص22.
(3) أتشهدان: في الأصل، أتشهدا.
(4) أتشهدان: في الأصل، أتشهدا.
(5) اليمامة: وردت باختلاف (أهل الحجر) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص22.
(6) أقادك: في الأصل، أبادك. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص22.
(7) صوب: في الأصل، ضرب. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص22.
(8) إلى: في الأصل، إلي.
(9) بها: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص219.
(10) القراء: في الأصل، القري. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص221.
(11) رأى: في الأصل، رائ.
*(12) جريد: هي السعفة التي تقشر من خوصها كما يقشر القضيب من ورقه. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص115.
(13) تولى: في الأصل، تولي.
(14) ورأى: في الأصل، ورائ.

ذكر أخبار سجاح بنت (الحارث)[1] بن سويد التميمية[2]

كانت قد تنَبّت*[3] في الردة بعد موت رسول الله (ﷺ) بالجزيرة في بني (تغلب)[4]، فاستجاب لها هُذيّل وجماعة، واتبعها بنو تميم، وأخوالها من بني (تغلب)[5]، وغيرهم من بني ربيعة، فقصدت قتال أبي بكر رضي الله عنه، فراسلت مالك بن نويرة*[6]، ودعته إلى الموادعة، فأجابها ومنعها من قصد أبي بكر، وحملها على (أحياء)[7] من بني تميم، فأجابت، وقالت: أعدوا الركاب، واستعدوا (للنهاب)[8]، ثم أغيروا على الرباب، فليس دونهم حجاب، فذهبوا، فكانت بينهم مقتلة.

ثم ذهبت (إلى)[9] اليمامة[10]، فهابها مسيلمة، وخاف أن يتشاغل بحربها، فيغلبه ثمامة (بن)[11] أثال*[12] عامل رسول الله (ﷺ)، (فأهدى)[13] لها واستأمنها، وقال لأصحابه: اضربوا لها قبة*[14]، وجمّروها*[15] بالطيب لعلها تذكر الباءة، ففعلوا.

س2، ص326 – س2، ص327: (كانت قد تنبت ... ما يأتيك به جبريل) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص22 – 23. قارن مع: ابن هشام، السيرة، ج2، ص576. الطبري، تاريخ، ج2، ص394، 499. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص130 – 227. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص220.

---

(1) الحارث: في الأصل، الحرث.
(2) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص22.
*(3) تنبت: من النبأ وهو الخبر، والنبأ العظيم، قيل عن القرآن، وقيل عن البعث، وقيل عن أمر النبي (ﷺ). الفراهيدي، **العين**، ج8، ص382. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص162.
(4) تغلب: في الأصل، ثعلب. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص495. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص22. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص214. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص220.
(5) تغلب: في الأصل، ثعلب.
*(6) مالك بن نويرة: بن حمزة بن شداد اليربوعي التميمي، أخو متمم الشاعر، يلقب أبو حنظلة، من أرادف الملوك في الجاهلية، قتل في الردة سنة (12هـ / 633م). ابن حبيب، **المحبر**، ص126. ابن خلكان، **وفيات**، ج6، ص12 – 13. الكتبي، **فوات**، ج3، ص233. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص267.
(7) أحياء: في الأصل، أحيا.
(8) للنهاب: في الأصل، لنهاب.
(9) إلى: في الأصل، إلي.
(10) اليمامة: تم ترجمتها.
(11) بن: في الأصل، ابن.
*(12) ثمامة بن أثال: بن النعمان اليمامي، من بني حنيفة، سيد أهل اليمامة، كان من المهدور دمهم من قبل الرسول (ﷺ) قبل إسلامه، قاتل المرتدين من أهل البحرين، وقبل بعيد ذلك. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص550. ابن حبان، **الثقات**، ج1، ص280 – 281. ابن عساكر، **تاريخ**، ج21، ص279. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص100.
(13) فأهدى: في الأصل، فأهدي.
*(14) قبة: ضرب من السمك. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص657.
*(15) التجمير: التبخر بالطيب أو البخور. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص144.

فلما أتته قالت له: اعرض عليّ ما عندك، فقال: إني أريد أن أخلو معك حتى نتدارس، فلمّا خلت معه، قالت له: (اقرأ)[1] عليّ ما يأتيك به جبريل، فقال: ألم تر إلى ربّك كيف فعل بالحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق*[2] وحشي، قالت: وما أنزل عليك أيضاً، قال: ألم تر أنّ الله خلق (النساء)[3] أفواجاً، وجعل الرجال لهنّ أزواجاً، فنولج*[4] لهن إيلاجاً، ثم نخرج ما (شئنا)[5] إخراجاً، فينتجن لنا إنتاجاً، فقالت: صدقت، إنك نبي، فقال لها: هل لك أن أتزوّجك؟ فيقال: نبي تزوج نبيّة. فقالت: نعم، فقال لها:

ألا قومي إلى النيـــــــك فقد هيّي لـك المضجـــــــع*[6]
فإن (شئت)[7] ففي البيـت وإن (شئت)[8] ففي المخـدع*[9]
فإن (شئت)[10] فملقــــــاة وإن (شئت)[11] على أربـــع
وإن (شئت)[12] بثلثيــه // وإن (شئت)[13] به أجمـــــع 49/أ

فقالت: بل به أجمع، فهو أجمع يا رسول الله فهو للشمل أجمع، فقال: بذلك قد أوحي إليّ، فأقامت معه ثلاثاً، ثمّ خرجت إلى قومها، فقالت: إني قد سألته فوجدت نبوته حقاً، وإني قد تزوّجته، فقالوا: مثلك لا يتزوج بغير مهر، فقال مسيلمة: مهرها أني قد رفعت عنكم

س2، ص327 – س2، ص328: (ألم تر إلى ربك كيف .... إلى البصرة وماتت بها) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص220. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج2، ص299. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص22 – 27. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص213 – 227. ابن كثير، البداية، ج6، ص370.

(1) اقرأ: في الأصل، اقراء.
*(2) صفاق: الجلد الباطن الذي يلي سواد البطن، وقيل: جلد البطن كله. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص67. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص200.
(3) النساء: في الأصل، النسا.
(4) الولج: دخول البيت. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص399.
(5) شئنا: في الأصل، شينا.
*(6) المضجع: التصاق الصدر بالأرض. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص212. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص218.
(7) شئت: في الأصل، شيت.
(8) شئت: في الأصل، شيت.
*(9) المخدع: هو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص63.
(10) شئت: في الأصل، شيت.
(11) شئت: في الأصل، شيت.
(12) شئت: في الأصل، شيت.
(13) شئت: في الأصل، شيت.

صلاة الفجر والعتمة، ولم تزل سجاح في أخوالها من (تغلب)[1] حتى نفاهم (معاوية)[2] عام بويع فيه، فأسلمت، وحسن إسلامها، وانتقلت إلى البصرة، وماتت بها، والله أعلم.

وأما طلحة[3] (بن)[4] خويلد الأسدي، فإنّه ادعى النبوة، وتبعه جماعة، وقوي أمره، ومن كلامه: والحمام واليمام والصرد الصوام، قد ضمن من قبلكم أعوام ليبلغن ملكنا العراق والشام، وقاتله خالد بن الوليد في الردة، ثمّ أسلم، وخرج نحو مكّة معتمراً في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، فمرّ بجنبات المدينة في الفتوحات، فقتل يوم نهاوند*[5]، ووقعة نهاوند مع الأعاجم، في سنة (إحدى)[6] وعشرين[7] في خلافة عمر رضي الله عنه.

ذكر فصل في الصلاة على الرسول (ﷺ)

وما جاء في ذلك من الثواب والتقريب (إلى)[8] رب الأرباب، روي عن النبي (ﷺ)، أنه قال: " إذا سمعتم (المؤذن)[9]، فقولوا مثل ما يقول، ثمّ صلُّوا عليَّ، فإنّه من صلّى عليَّ، (صلى)[10] الله عليه عشراً، ثمّ سلوا لي الوسيلة، فإنّها منزلة لا تنبغي إلا لعبدٍ واحدٍ، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة "[11].

س3 – س6: (طلحة بن خويلد الأسدي ... فقتل يوم نهاوند) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص24 – 25. قارن مع:الطبري، تاريخ، ج2، ص489. ابن عساكر، تاريخ، ج25، ص165. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص210. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص229.

---

(1) تغلب: في الأصل، ثعلب.
(2) معاوية: في الأصل، معوية.
(3) طلحة: وردت (طلحة) و (طليحة) في المصادر.
(4) بن: في الأصل، ابن.
*(5) نهاوند: مدينة عظيمة في قبلة همذان، ومعنى نهاوند صاحب الأساس، وقيل: لأنها لم توجد بعد الطوفان قرية فيها بقية سواها. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص250 – 251. الحميري، **الروض**، ص579 – 580.
(6) إحدى: في الأصل، إحدي.
(7) سنة (21هـ / 642م).
(8) إلى: في الأصل، إلي.
(9) المؤذن: في الأصل، الموذن.
(10) صلى: في الأصل، صلي.
(11) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج1، ص256 – 258. النسائي، **السنن**، ج6، ص16. البيهقي، **السنن**، ج1، ص409 – 410. الهيثمي، **مجمع**، ج1، ص331. الهندي، **كنز**، ج7، ص700 – 701. الشامي، **سبل**، ج12، ص446.

وقــال عمــر بــن الخطّــاب رضـــي الله عنــه: إنّ (الـدعاء)[1] موقـوفٌ بـين السـماء والأرض، لا يصعد منه (شيء)[2] حتّى تصلي على نبيّك (ﷺ)، فإذا فعلت انخرق الحجاب، ودخل (الدعاء)[3]، وإن لم تفعل ذلك، رجع ذلك (الدعاء)[4].

وروي عنه عليه السلام أنه قال: " من صلى عليَّ صلاة [واحدة][5] صلى الله عليه (عشر)[6] صلوات، وحطّ عنه عشر (خطيئات)[7]، ورفع له عشر درجات "[8]، وفي رواية : " وكتب له عشر حسنات "[9].

وعنه عليه السلام: " من قال اللهمّ صلّ على محمد، وأنزله المنزل المقرب عندك يوم (القيامة)[10]، وجبت له شفاعتي "[11].

وعنه عليه السلام: " من صلى عليّ في كتاب، لم تزل (الملائكة)[12] تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب "[13].

وعنه (ﷺ) أنّه قال: " أنجاكم يوم (القيامة)[14] من أهوالها ومواطنها أكثركم عليَّ صلاةً (ﷺ) "[15].

---

(1) الدعاء: في الأصل، الدعا.
(2) شيء: في الأصل، شي.
(3) الدعاء: في الأصل، الدعا.
(4) الدعاء: في الأصل، الدعا.
(5) واحدة: ساقطة من الأصل. انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج1، ص400، ج7، ص442. النسائي، **السنن**، ج1، ص385.
(6) عشر: في الأصل، عشراً.
(7) خطيئات: في الأصل، خطئات.
(8) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج7، ص442 – 443. ابن عساكر، **تاريخ**، ج17، ص317. ابن قيم الجوزية، **زاد**، ج1، ص285. الهيثمي، **مجمع**، ج7، ص163.
(9) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج6، ص244. الهيثمي، **مجمع**، ج10، ص162. النوري، **المسند**، ج13، ص4.
(10) القيامة: في الأصل، القيمة.
(11) انظر: الهندي، **كنز**، ج1، ص497. الشامي، **سبل**، ج12، ص435. النوري، **المسند**، ج44، ص488.
(12) الملائكة: في الأصل، الملايكة.
(13) انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج6، ص81. الهيثمي، **مجمع**، ج1، ص136. الهندي، **كنز**، ج1، ص507. العجلوني، **كشف**، ج2، ص257.
(14) القيامة: في الأصل، القيمة.
(15) انظر: الهندي، **كنز**، ج1، ص504.

فصل في كيفية (الصلاة)[1] عليه (ﷺ)

روي عنه (ﷺ) أنّه (سئل)[2] كيف نصلي عليك؟! قال: " قولوا اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت (على)[3] إبراهيم، إنّك حميدٌ مجيد "[4].

وروي عنه عليه السلام أنّه قال: " قولوا اللهمّ صلّ على محمّد وأزواجه وذرّيته، كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمّد وأزواجه وذرّيته، كما باركت // على آل 49/ب
إبراهيم، في العالمين، إنّك حميد مجيد "[5].

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّه قال: حدّثني رسول الله (ﷺ) وعدّهنّ في يدي، قال: " عدّهنّ في يدي جبريل عليه السلام، وقال جبريل: هكذا أنزلت بهنّ من عند ربّ العزّة، اللهمّ صلّ على محمّد (وعلى)[6] آل محمّد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمّد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللهمّ وترحّم على محمّد وعلى آل محمّد، كما ترحّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللهم وتحنن على محمّد وعلى آل محمّد، كما تحنّنت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللهم وسلم على محمّد وعلى آل محمّد، كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد"[7].

وعن أبي بكر الصدّيق رضي الله أنه قال: الصلاة على النبي (ﷺ) أمحق للذنوب من الماء البارد للنار، والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب[8].

---

(1) الصلاة: في الأصل، الصلوة.
(2) سئل: في الأصل، سيل.
(3) على: في الأصل، علي.
(4) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج2، ص390 – 391. ابن حنبل، **مسند**، ج28، ص299. النسائي، **السنن**، ج6، ص17. البيهقي، **السنن**، ج2، ص146 – 148. البغوي، **تفسير**، ج6، ص373. القرطبي، **تفسير**، ج14، ص233. الهندي، **كنز**، ج2، ص274. الشامي، **سبل**، ج9، ص243.
(5) انظر: النسائي، **السنن**، ج6، ص20، 341. البيهقي، **السنن**، ج2، ص151. البغوي، **تفسير**، ج6، ص373. النوري، **المسند**، ج37، ص276.
(6) وعلى: في الأصل، وعلي.
(7) انظر: الهندي، **كنز**، ج2، ص273.
(8) انظر: ابن منظور، **مختصر**، ج2، ص414. الهندي، **كنز**، ج2، ص267. الشامي، **سبل**، ج12، ص432.

قال ابن الفاكهاني، قلت: وإنّما كان أفضل من عتق الرقاب ـ والله أعلم ـ لأن عتق الرقاب في مقابلته العتق من النار ودخول الجنّة، والسلام عليه في مقابلته سلام الله تعالى، وسلام من الله تعالى أفضل من مائة ألف ألف [1] (حسنة)[2]، فناهيك[3] بها من جنة، فنسأل الله أن يرزقنا مرافقته في الجنّة، وقاية لنا من كل شرّ وجنة آمين، إنّه ولي ذلك، والقادر عليه، وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم، وحسبنا الله ونعم (الوكيل)[4].

(خلفاء)[5] بعد رسول الله (ﷺ)

في المدة التي نصّ عليها وهي ثلاثون سنة، فأوّلهم أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه، وسمّي خليفة رسول الله، ثمّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه؛ وهو أوّل من سمّي بأمير (المؤمنين)[6]، ثمّ عثمان (بن)[7] عفّان رضي الله عنه، وكان يقال له: ذو النورين؛ لأنّه تزوّج ابنتي رسول الله (ﷺ)، ثمّ علي (بن)[8] <أبي>[9] طالب رضي الله عنه، ثمّ ابنه الحسن رضي الله عنه، ثمّ من بعدهم صارت الخلافة ملكاً، وسنذكر ذلك في ترجمة الحسن ابن علي رضي الله عنهما إن (شاء)[10] الله تعالى.

خلافة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه[11]

هو عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن أسعد بن تيم ابن مرّة بن كعب بن (لؤي)[1] بن غالب القرشي التيمي.

س14، ص331 – س13، ص332: (هو عبدالله بن أبي قحافة .... في خلافته الشملة والعباءة) انظر نص الرواية كاملة في: السيوطي، تاريخ، ص33 – 36. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص169. الطبري، تاريخ، ج2، ص616. ابن حزم، جوامع، ص32. ابن عساكر، تاريخ، ج30، ص15 – 16. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص53. ابن كثير، البداية، ج7، ص58. الشامي، سبل، ج11، ص238.

---

(1) ألف: زائدة؛ حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(2) حسنة: في الأصل، جنة. انظر: الشامي، **سبل**، ج12، ص432.
(3) انظر: الشامي، **سبل**، ج12، ص432.
(4) الوكيل: في الأصل، الوكل.
(5) خلفاء: في الأصل، خلفا.
(6) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) أبي: ساقطة من الأصل.
(10) شاء: في الأصل، شا.
(11) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص169. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص334. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص53. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص189. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص219. السيوطي، **تاريخ**، ص33.
(12) لؤي: في الأصل، لوي.

يلتقي مع رسول الله (ﷺ) في مرّة (بن)[1] كعب، وأمّه أم الخير، سلمى بنت صخر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة أسلم، واسم أبي بكر عبدالله، وهو الصحيح المشهور، وقيل: اسمه عتيق، والصواب الذي عليه (العلماء)[2] كافّة، أنّ عتيقاً لقب له لا اسم، ولقّب عتيقاً لعتقه من النّار، وقيل: لحسن وجهه، // واجتمعت الأمة على تسميته 50/أ الصّديق؛ لأنّه بادر إلى تصديقه (ﷺ)، ولازم الصدق.

وكانت له في الإسلام المواقف الرفيعة، منها: قضيّة ليلة (الإسراء)[3]، وثباته وجوابه للكفار في ذلك، وهجرته مع رسول الله (ﷺ)، ثمّ ثباته في وفاته عليه السلام، وخطبته الناس وتسكينهم، ثمّ قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين، ثمّ قيامه في قتال أهل الرّدة.

ثمّ ختم ذلك بمهم من أحسن مناقبه، وأجل (فضائله)[4]؛ وهو استخلافه على المسلمين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، فمهّد به الإسلام، وأعزّ به الدين وأسلم على يديه خلق من الصحابة، ومناقبه غير محصورة [وتفرسه فيه][5]، أعلم الناس وأزهدهم، وأكثرهم تواضعاً في أخلاقه ولباسه ومطعمه، وكان لبسه في خلافته الشملة (والعباءة)[6].

وكان رضي الله عنه إذا مدح يقول: اللهم أنت اعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اجعلني خيراً ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا (تؤاخذني)[7] بما يقولون.

س14 – س16: (وكان رضي الله عنه إذا مدح .... بما يقولون) انظر نص الرواية كاملة في: ابن عساكر، تاريخ، ج30، ص332.

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) العلماء: في الأصل، العلما.
(3) الإسراء: في الأصل، الإسرا.
(4) فضائله: في الأصل، فضايله.
(5) وتفرسه فيه: ساقطة من الأصل. انظر: النووي، **تهذيب**، ج2، ص49. السيوطي، **تاريخ**، ص34.
(6) والعباءة: في الأصل، والعباة.
(7) تؤاخذني: في الأصل، تواخذني.

وهو أول خليفة في الإسلام أجمعت الأمّة على صحة خلافته، وقدّمته الصحابة رضي الله عنهم لفضله، ومولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث سنين، ونشأ بمكّة.

(وكانت)[1] صفته أبيض اللون، (طويلاً)[2]، وقيل: آدم نحيف الجسم خفيف العارضين، بويع له بالخلافة في اليوم الذي قبض فيه رسول الله (ﷺ) بسقيفة بني ساعدة، في العشر الأوسط من ربيع الأوّل سنة (إحدى)[3] عشرة من الهجرة.

وامتنع جماعة من بيعته، ومالوا مع علي رضي الله عنه، ثمّ إنّ عمر رضي الله عنه توجّه (إلى)[4] علي بأمر أبي بكر، فحضر إليه وبايعه.

وروت (عائشة)[5] رضي الله عنها: أنّ علياً لم يبايع حتّى ماتت فاطمة، وذلك بعد ستة أشهر لموت أبيها (ﷺ)، وفي أيّام أبي بكر رضي الله عنه قتل مسيلمة الكذاب وعشرة آلاف رجل من قومه، وأمر بجمع القرآن كما تقدّم ذكره في خبر مسيلمة.

ولمّا حضرته الوفاة عهد لعمر (بن)[6] الخطّاب رضي الله عنه، ثمّ توفي بالمدينة الشريفة ليلة (الثلاثاء)[7] بين المغرب (والعشاء)[8]، (لثماني)[9] ليال بقين من (جمادى)[10] الآخرة سنة ثلاث عشرة[11]، وله ثلاث وستون سنة، وكانت وفاته بالسّم، فقيل: إنّ (اليهود)[12] سمّته في أرز، وقيل غير ذلك.

س2 – س5: (ومولده رضي الله عنه بعد ... عشرة من الهجرة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص188، 202. الطبري، تاريخ، ج2، ص612، 615. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص267. السيوطي، تاريخ، ص37.

س6، ص333 – س6، ص334: (وامتنع جماعة من بيعته ... وعمره سبع وتسعون سنة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص219 – 223. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص203 – 204. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص154. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص267.

---

(1) وكانت: في الأصل، وكان.
(2) طويلاً: في الأصل، طويل.
(3) إحدى: في الأصل، إحدي.
(4) إلى: في الأصل، إلي.
(5) عائشة: في الأصل، عايشة.
(6) بن: في الأصل، ابن.
(7) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(8) والعشاء: في الأصل، والعشا.
(9) لثماني: في الأصل، لثمان.
(10) جمادى: في الأصل، جمادي.
(11) سنة (13هـ / 634م).
(12) اليهود: في الأصل، اليهودية. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص267. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص222.

وخلافته كانت سنتين وثلاثة أشهر (وعشر)[1] [ليال][2]، وغسلته زوجته (أسماء)*[3] بوصيّته، وصلى عليه عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وحمل (على)[4] سرير رسول الله (ﷺ)؛ وهو سرير كان من خشب ساج، وهو منسوج بالليف، ودفن في حجرة (عائشة)[5] رضي الله عنها ليلاً، ورأسه عند كتفي رسول الله (ﷺ)،// وورثه أبوه 50/ب
أبو قحافة، ولا يعرف خليفة ورثه أبوه غيره، فإن أباه توفي بعده في خلافة عمر في سنة أربع عشرة، وعمره سبع وتسعون سنة.

وكان له رضي الله عنه من الولد عبدالله وعبد الرحمن ومحمّد، وخلف (أسماء)[6] أم عبدالله بن الزبير، (وعائشة)[7] أم (المؤمنين)[8] رضي الله عنها، ومناقب الصديق رضي الله عنه لا يمكن (استقصاؤها)[9]، ولا الإحاطة بعشر معاشرها، فهو أفضل الصحابة على الإطلاق، وخير الناس بعد النبيين بالاتفاق، وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم.

س7 – س8: (من الولد عبدالله ... وعائشة أم المؤمنين) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص210. ابن عساكر، تاريخ، ج30، ص360.

س8 – س9: (ومناقب الصديق .... بعشر معاشرها) انظر نص الرواية كاملة في: النووي، تهذيب، ج2، ص55.

(1) وعشر: في الأصل، وعشرة.
(2) ليال: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص267. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص222.
*(3) أسماء: في الأصل، أسما. أسماء: بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث الخثعمي، أسلمت قبل دخول النبي (ﷺ) دار الأرقم بمكة، هاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له عبدالله ومحمداً وعوفاً، عندما قتل جعفر في مؤتة، تزوجها أبو بكر الصديق، فولدت له محمداً بن أبي بكر، عندما توفي عنها أبو بكر الصديق تزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له يحيى وعوفاً، توفيت نحو سنة (40هـ / 661م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص34 – 41. ج8، ص280 – 286. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص24. الكتبي، **فوات**، ج2، ص170. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص306.
(4) على: في الأصل، علي.
(5) عائشة: في الأصل، عايشة.
(6) أسماء: في الأصل، أسما.
(7) وعائشة: في الأصل، وعايشة.
(8) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(9) استقصاؤها: في الأصل، استقصاوها.

[خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه][1]

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد (العزّى)[2] بن رياح بن عبدالله ابن قرط بن رزاح (بن)[3] عدي بن كعب بن (لؤي)[4] بن غالب، وفي كعب يجتمع نسبه مع نسب رسول الله (ﷺ) القرشي العدوي أمير (المؤمنين)[5] رضي الله عنه، وأمه (حنتمة)[6] بنت هاشم، ويقال: هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وسمّي بالفاروق؛ لأنه فرق بين الحق والباطل، وهو أول من سمّي بأمير (المؤمنين)[7]، سمّاه عدي بن حاتم*[8]، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، أسلم بعد أربعين رجلاً، وإحدى عشرة امرأة.

فما هو إلا أن أسلم، فظهر الإسلام بمكّة، وكان النبي (ﷺ) قال: " اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك، عمر بن الخطّاب أو عمرو بن هشام يعني أبا جهل"[9].

وعن حذيفة*[10] قال: لمّا أسلم عمر كان الإسلام كالرجل المقبل لا يزداد إلا قرباً؛ فلما قتل عمر كان الإسلام كالرجل المدبر لا يزداد إلا بعداً.

س2 – س7: (هو أبو حفص ... وأحد عشر امرأة) انظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج3، ص267. ابن عساكر، تاريخ، ج44، ص3 – 15. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص131. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص610. ابن كثير، البداية، ج7، ص150. الهيثمي، مجمع، ج9، ص60.

س10 – س11: (وعن حذيفة ... إلا بعداً) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص373. ابن أبي شيبة، المصنف، ج7، ص486. ابن عساكر، تاريخ، ج44، ص459 – 460. السيوطي، تاريخ، ص134.

---

(1) انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص344. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص276. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص223. السيوطي، **تاريخ**، ص127.

(2) العزى: في الأصل، العزي.

(3) بن: في الأصل، ابن.

(4) لؤي: في الأصل، لوي.

(5) المؤمنين: في الأصل، المومنين.

(6) حنتمة: في الأصل، خيثمة. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج3، ص267. ابن عساكر، **تاريخ**، ج44، ص8 – 15. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص131. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص449. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص150.

(7) المؤمنين: في الأصل، المومنين.

*(8) عدي بن حاتم: بن عبدالله بن سعد الطائي، رئيس طيء في الجاهلية والإسلام، أسلم سنة (9هـ / 630م)، شهد فتح العراق، سكن الكوفة وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي، وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب المثل بجوده، توفي سنة (68هـ / 687م). ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص22. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص220.

(9) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص242، 267. ابن عساكر، **تاريخ**، ج44، ص24، 32.

*(10) حذيفة: بن اليمان، حذيفة بن حسل بن جابر العبسي، يكنى أبو عبدالله، واليمان لقب حسل، كان صاحب سر النبي (ﷺ) في المنافقين، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، توفي بالمدائن سنة (36هـ / 656م). ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص15. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص80. الذهبي، **سير**، ج2، ص361 – 362. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص171.

وكان إسلامه رضي الله عنه في السنة الخامسة من النبوة، وهاجر إلى المدينة حين أراد النبي (ﷺ) الهجرة، فتقدّم قدّامه، وكان شديداً (على)[1] الكفار والمنافقين، وهو الذي أشار بقتل (أسارى)[2] بدر؛ فنزل القرآن على وفق قوله.

وأمّا زهده وتواضعه فمن المشهورات التي (استوى)[3] الناس في العلم بها، وكان قميصه فيه أربع عشرة رقعة؛ أحدها من أديم، (وفضائله)[4] رضي الله عنه الثابتة عن رسول الله (ﷺ) في الصحيح؛ فأكثر من أن تحصر.

وروي عن رسول الله (ﷺ) أنّه قال لعمر بن الخطّاب: " والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً*[5] غير فجّك "[6].

وكتب عمر رضي الله عنه الخلافة باستخلاف أبي بكر رضي الله عنه بعد أن شاور الصحابة؛ فأشاروا به، ثمّ دعا أبو بكر عثمان (بن)[7] عفّان رضي الله عنه، فقال:

51/أ أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة // في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أوّل عهده بالآخرة داخلاً فيها، حين يؤمن الكافر، ويوقن الفاجر، ويصدق الكاذب أني مستخلف عليكم عمر بن الخطّاب؛ فاسمعوا له وأطيعوا؛ فإن عدل فذلك ظنّي به، وعلمي فيه، وإن بدل فلكل (امرئ)[8] ما اكتسب [من الإثم][9]، والخير أردت، ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثمّ أمره فختم الكتاب، وخرج رسول به إلى الناس، فبايعوا عمر جميعاً، ورضوا به.

س4، ص336 – س9، ص337: (وكان قميصه فيه .... حتى آخذ الحق منه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص200، 228، ج8، ص181. الطبري، تاريخ، ج2، ص618 – 619. ابن عساكر، تاريخ، ج30، ص416، ج44، ص252. السيوطي، تاريخ، ص96 – 97، 138. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص125 – 126.

---

(1) على: في الأصل، علي.
(2) أسارى: في الأصل، أساري.
(3) استوى: في الأصل، استوي.
(4) وفضائله: في الأصل، وفضايله.
*(5) الفج: الطريق الواسع في قبل جبل ونحوه، وقيل بين جبلين. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص24. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص338.
(6) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص181. ابن حنبل، **المسند**، ج3، ص72، 145، 169. النسائي، **السنن**، ج6، ص60. ابن عساكر، **تاريخ**، ج44، ص78 – 80.
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) امرئ: في الأصل، امرء.
(9) من الإثم: ساقطة من الأصل. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص200. الهندي، **كنز**، ج5، ص676.

ولمّا أراد أبوبكر أن يقلد عمر الخلافة، قال له عمر: اعفني يا خليفة رسول الله؛ فإني غنيٌّ عنها، قال: بل هي فقيرة إليك، قال: ليس لي بها حاجة، قال: هي محتاجة إليك؛ فقلده الخلافة على كره منه، ثمّ أوصاه.

فلمّا خرج رفع أبوبكر يديه، ثمّ قال: اللهمّ إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم، وخفت عليهم الفتنة؛ فوليت عليهم خيارهم، وقد حضر بي من أمرك ما حضرني، فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك، وأصلح لهم ولاتهم، واجعله من (خلفائك)[1] الراشد من يتبع هدي نبي الرحمة، وأصلح له رعيّته، وبويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوبكر رضي الله عنه، وأوّل خطبة خطبها وهي: يا (أيها)[2] الناس، والله ما فيكم أحد (أقوى)[3] من الضعيف عندي حتّى آخذ الحق له، ولا أضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه.

ثمّ أول (شيء)[4] أمر به أن عزل خالد بن الوليد عن الإمرة، (وولى)[5] أبا عبيدة ابن الجرّاح على الجيش الذي بالشام، وأرسل بذلك إليهما، ثمّ سار أبو عبيدة، ونازل دمشق من جهة باب الجابية[*6]، ونزل خالد من جهة باب توما[*7]، وباب شرقي[*8].

ونزل عمرو بن العاص[9] بناحية (أخرى)[10]، وحاصروها قريباً من سبعين ليلة، وفتح خالد ما يليه بالسيف، فخرج أهل دمشق، وبذلوا الصلح لأبي عبيدة من الجانب الآخر، وفتحوا له الباب، فأمنهم ودخل فالتقى مع خالد في وسط البلد، وبعث أبو عبيدة بالفتح إلى عمر، وفي أيامه فتح العراق.

س10، ص337 – س9، ص341: (ثم أول شيء أمر به أن يعزل .... في خلافة عثمان بن عفان) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص223 – 230. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص238 – 425.

---

(1) خلفائك: في الأصل، خلفايك.
(2) أيها: في الأصل، يها.
(3) أقوى: في الأصل، أقوي.
(4) شيء: في الأصل، شي.
(5) وولى: في الأصل، وولي.
*(6) باب الجابية: هو الباب الغربي لمدينة دمشق، منسوب لقرية الجابية. ابن عساكر، **تاريخ**، ج2، ص408. الحميري، **الروض**، ص237 – 240.
*(7) باب توما: قيل هو الباب الجنوبي لمدينة دمشق، وقيل بأنه الباب الشمالي، ينسب إلى عظيم من عظماء الروم اسمه توما. ابن عساكر، **تاريخ**، ج2، ص407. الحميري، **الروض**، ص237 – 240.
*(8) باب شرقي: هو باب من أبواب مدينة دمشق، يقع من جهة الشرق، فيه منارة بيضاء، يقال بأن عيسى عليه السلام ينزل فيها، وهو باب الغوطة. ابن عساكر، **تاريخ**، ج2، ص407. الحميري، **الروض**، ص237 – 241.
(9) عمرو بن العاص: تم ترجمته.
(10) أخرى: في الأصل، أخري.

وأمر ببناء البصرة، فاختطّت في سنة أربع عشرة[1]، وقيل: في سنة خمس عشرة[2]، ثمّ فتحت حمص*[3] بعد حصار طويل على يد أبي عبيدة.

ثم سار إلى حماة*[4]، وكانت في زمن داود وسليمان عليهما السلام مدينة عظيمة، وكذلك كانت في زمن اليونان، إلا أنها في زمن الفتوح، وقبله كانت صغيرة، فخرج الروم التي بها إليه، فصالحهم على الجزية (لرؤوسهم)[5]، والخراج على أرضهم، وجعل كنيستهم العظمى جامعاً، وهو الجامع بالسوق (الأعلى)[6] من حماة، ثمّ سار أبو عبيدة إلى شيزر*[7]؛ فصالحه أهلها على صلح أهل // حماة، وكذلك أهل المعرة، ثم فتح اللاذقية*[8] 51/ب
عنوة، وفتح جبلة*[9] (وطرطوس)*[10]، ثم فتح بعد ذلك حلب*[11] وأنطاكية*[12]، ومنبج*[13]، ودلوك*[14] وسرمين*[15] ومرعش*[16].

---

(1) سنة (14هـ / 635م).
(2) سنة (15هـ / 636م).
*(3) حمص: مدينة بالشام، تقع بين دمشق وحلب في منتصف المسافة، وسبب التسمية يعود إلى رجل من العماليق يسمى حمص. البكري، **معجم**، ج1، ص468. الحموي، **المشترك**، ص145. الحميري، **الروض**، ص198.
*(4) حماة: مدينة عظيمة من كور حمص بالشام، يحيط بها سور محكم، تشرف على النهر المعروف باسم (العاصي). الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص114. الحميري، **الروض**، ص199. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص140.
(5) لرؤوسهم: في الأصل، لروسهم.
(6) الأعلى: في الأصل، الأعلا.
*(7) شيزر: مدينة بالشام، من أعمال حمص وقرب المعرة، بينها وبين حماة يوم، في وسطها نهر الأرعن، قال فيها امرؤ القيس: تقطع أسباب اللبانة والهوى   عشية رضا من حماة وشيزر. البكري، **معجم**، ج3، ص818. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص74 – 75. الحميري، **الروض**، ص352.
*(8) اللاذقية: مدينة من ثغور الشام الساحلية، والبحر غرباً، تعد من ثغور أنطاكية، وهي مدينة عتيقة رومية، فيها أبنية قديمة مكينة. البكري، **معجم**، ج4، ص1147. الحموي، **معجم**، ج4، ص14. الحميري، **الروض**، ص507.
*(9) جبلة: قلعة مشهورة بساحل الشام، من أعمال اللاذقية بالقرب من حلب. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص312.
*(10) وطرطوس: في الأصل، وأنطرسوس. طرطوس: بلد مشرفة على البحر قرب المرقب وعكا، يوجد عليها سوران، ويجري الماء من حولها. الحموي، **معجم**، ج3، ص161. البغدادي، **مراصد**، ج2، ص884.
*(11) حلب: مدينة بالشام، سميت بحلب رجل من العمالقة، وهي مدينة عظيمة، مسورة بحجارة بيض، وعلى بابها نهر قوي يجري بها، ولها سبعة أبواب. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص101 – 107. الحميري، **الروض**، ص196. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص116.
*(12) أنطاكية: مدينة عظيمة بالشام على ساحل البحر، بنيت على أيدي اليونان، يقال بأن كل شيء عند العرب من قبل الشام فهو أنطاكية. المسعودي، **مروج**، ج2، ص2820. البكري، **معجم**، ج1، ص200. الحميري، **الروض**، ص38 – 39.
*(13) منبج: ناحية من نواحي قنسرين ومن كورها، وهي مدينة كبيرة، بينها وبين الفرات مرحلة، عليها سوران، وهي من بناء الروم الأول. البكري، **معجم**، ج4، ص1265. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص168 – 169. الحميري، **الروض**، ص547.
*(14) ودلوك: بليدة من نواحي حلب، وقيل: بلدة من الثغور المتصلة ببلاد الروم، وراء الفرات. البكري، **معجم**، ج2، ص555. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص230. الحميري، **الروض**، ص236.
*(15) سرمين: بلدة مشهورة من أعمال حلب، قيل بأنها سميت نسبة إلى سرمين بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل بأن سرمين هي مدينة سلوم التي يضرب بقاضيها المثل، وأهلها إسماعيلية. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص451.
*(16) مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم، لها سوران وخندق في وسطها، حصن عليها سور يعرف (بالمرواني) بناه مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص90. الحميري، **الروض**، ص541.

وفي سنة فتحت هذه البلاد، وهي سنة خمس عشرة[1]، وقيل: ست عشرة[2]، أيس هرقل من الشام، وسار إلى قسطنطينية[3] من (أثرها)[4].

ولما سار هرقل على نشز*[5] من الأرض، ثم التفت إلى الشام، وقال: السلام عليك يا سوريا، سوريا سلام لا اجتماع بعده، ولا يعود إليك رومي بعدها إلا (خائفاً)[6]، حتى يولد الولد (المشؤوم)[7]، وليته لم يولد، فما أجل فعله وأمر فتنته على الروم، ثم فتحت قيسارية*[8] (وسبسطية)*[9]، وبها قبر يحيى بن زكريا، ونابلس (واللد)*[10] ويافا*[11]، وتلك البلاد جميعها.

وأما بيت المقدس فطال حصاره، وطلب أهله من أبي عبيدة أن يصالحهم (على)[12] صلح أهل الشام، بشرط أنْ يكون عمر بن الخطاب رضي الله عنه متولي أمر الصلح، فكتب أبو عبيدة لعمر بذلك، فقدم عمر رضي الله عنه إلى القدس وفتحها، واستخلف على المدينة علياً رضي الله عنه، وذلك في سنة خمس عشرة من الهجرة.

ثمّ وضع الدواوين، وفرض (العطاء)[13] للمسلمين، ثمّ فتح المسلمون تكريت*[14] والموصل.

---

(1) سنة (15هـ / 636م).
(2) سنة (16هـ /637م).
(3) القسطنطينية: تم ترجمتها.
(4) أثرها: في الأصل، الرها. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص224.
*(5) النشز: هو ما ارتفع وظهر من الأرض. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص232. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص417.
(6) خائفاً: في الأصل، خايفاً.
(7) المشؤوم: في الأصل، المشوم.
*(8) قيسارية: مدينة بالشام على ساحل البحر تعد من أعمال فلسطين، بينها وبين يافا ثلاثون ميلاً، كان من أمنع مدن فلسطين، افتتحها معاوية في خلافة عمر بن الخطاب. البكري، **معجم**، ج3، ص1106. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص455. الحميري، **الروض**، ص486. أبو الفداء، **تقويم**، ص383. انظر أيضاً: شراب، محمد، **معجم**، ص612.
*(9) سبسطية: في الأصل، صبصطية. سبسطية: بلدة من نواحي فلسطين من أعمال نابلس، بينها وبين بيت المقدس يومان، وبها قبر زكريا ويحيى. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص427. انظر أيضاً: شراب، محمد، **معجم**، ص443.
*(10) اللد: في الأصل، لد. اللد: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين بالشام. البكري، **معجم**، ج4، ص1153. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص20. الحميري، **الروض**، ص510. البغدادي، **مراصد**، ج3، ص1202. انظر أيضاً: طوطح، خليل، **جغرافية**، ص136 – 137. شراب، محمد، **معجم**، ص637.
*(11) يافا: مدينة على ساحل بحر الشام، من أعمال فلسطين، بين قيسارية وعكا. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص334. انظر أيضاً: طوطح، خليل، **جغرافية**، ص125 – 130.
(12) على: في الأصل. علي.
(13) العطاء: في الأصل، العطا.
*(14) تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل بين دجلة والفرات من كور الموصل، بينها وبين بغداد ثلاثون، لها قلعة حصينة في طرفها الأعلى. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص420. الحميري، **الروض**، ص133.

وفي سنة سبع عشرة[(1)] اختطت الكوفة، وفي هذه السنة اعتمر عمر رضي الله عنه، وأقام بمكّة عشرين ليلة، ووسّع في المسجد الحرام*[(2)]، وهذه منازل قوم (أبوا)[(3)] أن يبيعوها، وجعل أثمانها في بيت المال، وتزوّج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب*[(4)] رضي الله عنه، وأمّها فاطمة رضي الله عنها.

وفتح المسلمون الأهواز[(5)]، وفي سنة (ثماني)[(6)] عشرة[(7)] كان طاعون عمواس*[(8)] بالشام، مات فيه أبو عبيدة (بن)[(9)] الجرّاح، واسمه عامر بن عبدالله بن الجرّاح الفهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وفي سنة تسع عشرة[(10)] فتحت مصر والإسكندرية*[(11)] على يد عمرو بن العاص والزبير بن العوّام.

وفي سنة عشرين[(12)] توفي بلال (مؤذن)[(13)] رسول الله (ﷺ)، وهو مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولم (يؤذن)[(14)] بعد رسول الله (ﷺ)، توفي بدمشق، ودفن عند الباب الصغير*[(15)].

---

(1) سنة (17هـ / 638م).
*(2) المسجد الحرام: يوجد بمكة، أول من بناه عمر بن الخطاب. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص103.
(3) أبوا: في الأصل، أبو.
*(4) أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب: بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أمها فاطمة بنت الرسول (ﷺ)، ولدت في حدود سنة 6 من الهجرة، تزوجها عمر وهي صغيرة، فولدت له زيد ورقية أبناء عمر، بعد وفاة عمر تزوجت عوف بن جعفر بن أبي طالب، توفي عنها فتزوجت أخوه محمد بن جعفر، فتوفي عنها، فتزوجها أخوه عبدالله بن جعفر، فقالت: إني لأستمي من أسماء بنت عميس أم أبناء جعفر بن أبي طالب، لأن أبناءها توفوا عندها. فتوفيت عنده ولم تلد لأحد منهم شيئاً. ابن سعد، **الطبقات**، ج8، ص463. ابن حبيب، **المحبر**، ص56، 399. الذهبي، **سير**، ج3، ص500.
(5) الأهواز: تم ترجمتها.
(6) ثماني: في الأصل، ثمان.
(7) سنة (18هـ / 639م).
*(8) عمواس: قرية من قرى الشام بين الرملة وبيت المقدس، وإليها ينسب الطاعون، لأنه بدأ منها، فمات فيه خمسة وعشرون ألفاً فيهم أبو عبيدة بن الجراح. البكري، **معجم**، ج3، ص971. ابن خلكان، **وفيات**، ج7، ص214. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص255. الحميري، **الروض**، ص415.
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10) سنة (19هـ / 640م).
*(11) الإسكندرية: مدينة عظيمة من ديار مصر، بناها الإسكندر بن فيلبش، فنسبت إليه، تقع على ساحل البحر الملح. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص120. الحميري، **الروض**، ص54.
(12) سنة (20هـ / 641م).
(13) مؤذن: في الأصل، موذن.
(14) يؤذن: في الأصل، يوذن.
*(15) الباب الصغير: هو الباب القبلي لمدينة دمشق، سمي بذلك لأنه أصغر أبواب دمشق. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص299.

وفي سنة (إحدى)[1] وعشرين[2]، كانت نهاوند مع الأعاجم، وانتصر المسلمون، وفتحت الدينور*[3]، والصيمرة*[4]، وهمذان*[5]، وأصفهان، وفي هذه السنة توفي خالد ابن الوليد، وقبره بحمص، وقيل: بالمدينة، وفي سنة اثنتين وعشرين[6]، فتحت أذربيجان*[7]، والري*[8]، وجرجان*[9]، وقزوين*[10]، وزنجان*[11]، وطبرستان*[12]، وطرابلس المغرب*[13]، وغير ذلك.

وفيها أعني سنة اثنتين وعشرين، توفي أبي بن كعب بن قيس، وهو من ولد مالك ابن النجار، وكان يكنى (أبا)[14] // المنذر، أحد كتّاب الوحي لرسول الله (ﷺ)، وهو الذي 52/أ
أمر الله تعالى رسوله عليه السلام أن (يقرأ)[15] القرآن على أبي بن كعب المذكور، وقال رسول الله (ﷺ): أقرأكم أمتي أبي بعدي، وقيل: مات سنة ثلاثين في خلافة عثمان.

---

(1) إحدى: في الأصل، إحدي.
(2) سنة (21هـ / 642م).
*(3) الدينور: مدينة من كور الجبل ما بين الموصل وأذربيجان، وهي في قبلة همذان بفارس. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص420.الحميري، **الروض**، ص249. ابن حوقل، **صورة**، ص308 – 309.
*(4) الصميرة: مدينة في الجبل، وهي في مرج أفيح فيه عيون وأنهار، وتعد أكبر مدينة بها. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص420. الحميري، **الروض**، ص369.
*(5) همذان: مدينة من عراق العجم من كور الجبل، تقدر مساحتها فرسخ في مثله، محدثة إسلامية، قيل بأنها قديمة البناء، سميت نسبة إلى همذان بن الفلوج بن سام بن نوح. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص323. الحميري، **الروض**، ص596. ابن حوقل، **صورة**، ص308.
(6) سنة (22هـ / 643م).
*(7) أذربيجان: هي كورة تلي الجبل من بلاد العراق، وتلي كور أرمينية من جهة الغرب. البكري، **معجم**، ج1، ص129. الحميري، **الروض**، ص20.
*(8) الري: كورة معروفة تنسب إلى الجبل، وهي مدينة من أمهات البلاد وأعلام المدن بفارس، بينهما وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً. البكري، **معجم**، ج2، ص690. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص377. الحميري، **الروض**، ص278.
*(9) جرجان: مدينة معروفة، أول من نزلها جرجان بن أميم بن لاوذ بن سام، فسميت به، تقع بين طبرستان وخرسان، فبعضها يعدها من هذه، وبعض يعدها من هذه، أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. البكري، **معجم**، ج1، ص375. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص481 – 483. الحميري، **الروض**، ص160 – 161.
*(10) قزوين: مدينة فارسية ببلاد الديلم بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً، وهي ثغر الديلم. البكري، **معجم**، ج3، ص1072. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص393. الحميري، **الروض**، ص465.
*(11) زنجان: كورة تلي الجبل من بلاد العراق وتلي كور أرمينيا من جهة المغرب. البكري، **معجم** ج1، ص129. الحميري، **الروض**، ص294.
*(12) طبرستان: بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم بفارس، وسميت بذلك؛ لأن الشجر كان حولها شيئاً كثيراً، فلم يصلها جنود كسرى حتى قطعوه بالفأس، والطبر بالفارسية الفأس، واستان الشجر. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص147. الحميري، **الروض**، ص383 – 384.
*(13) طرابلس المغرب: مدينة إفريقة كبيرة أزلية على ساحل البحر يضرب في سورها، غزاها عمرو بن العاص سنة (23هـ / 644م)، يوجد بها أسواق حافلة وحمامات كثيرة، وفي شرقيها بساتين وخيرات جمة. الحميري، **الروض**، ص389.
(14) أبا: مكررة في الأصل.
(15) يقرأ: في الأصل، يقراء.

ومن المشهورات من كرامات عمر رضي الله عنه أنه كان يخطب يوم جمعة بالمدينة، فقال في خطبته: يا سارية الجبل الجبل؛ فالتفت الناس بعضهم إلى بعض، فلم يفهموا مراده.

فلمّا صلى صلاته، قال له علي: ما هذا الذي قلته؟ قال: أوسمعته؟ قال: نعم، أنا وكل من في المسجد، قال: وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا وركبوا أكتافهم، وإنهم يمرّون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا فظفروا، وإن جاوروه هلكوا، فخرج منّي هذا الكلام، فجاء البشير بعد شهر، فذكر أنّهم سمعوا في ذلك اليوم، وتلك الساعة حين جاوروا الجبل صوتاً يشبه صوت عمر يا سارية بن (زينم)[1] *[2] الجبل الجبل؛ فعدلنا إليه، ففتح الله علينا.

وأحوال عمر رضي الله عنه (وفضائله)[2] أشهر من أن تذكر، وأكثر من أن تحصر، جاهد في الله حقّ جهاده؛ فجيّش الجيوش، ومصّر الأمصار، وأعزّ الإسلام، وأذل الكفر، وهو أوّل من جمع الناس (لصلاة)[4] التراويح.

س1 – س9: (كان يخطب يوم الجمعة .... ففتح الله علينا) انظر نص الرواية كاملة في: السيوطي، تاريخ، ص146 – 148. كنز، ج12، ص572. العجلوني، كشف، ج2، ص381 – 382. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج3، ص254 – 255. ابن عساكر، تاريخ، ج20، ص23 – 27. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص324 – 327. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص441 – 442. ابن كثير، البداية، ج6، ص93، ج7، ص147.

---

(1) زينم: في الأصل، حصين. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص326. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص147 – 148.

*(2) سارية بن زينم: كان خليعاً في الجاهلية وحسن إسلامه، فوقع في بال عمر عندما خطب الجمعة فذكره عندما حاصر فسا مدينة بفارس، ورد المسلمون جموع العدو. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص326. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص441 – 442. الحميري، **الروض**، ص442 – 443. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص147 – 148.

(3) وفضائله: في الأصل، وفضايله.

(4) لصلاة: في الأصل، لصلوة.

وكـان متواضـعاً يشـتمل (بالعبـاءة)[1]، ويحمـل القربـة*[2] (علـى)[3] كتفـه، وأكثـر مركوبه الإبل، ومن عمّاله سعيد بن عامر*[4] بن (جذيم)[5] (علـى)[6] حمص، ومن عمّالـه على (المدائن)*[7] سلمان الفارسي*[8]، وكان ناسكاً زاهداً.

ذكر وفاته رضي الله عنه

ذكر أنّه خرج لصلاة الصبح في جماعة؛ فضربه أبو (لؤلؤة)[9] غلام المغيرة ابن شعبة، لما وقف يصلي <طعنه>[10] بخنجر برأسين، فطعنه ثلاث طعنات، إحداهن تحت سرته، وهي التي قتلته، وطعن اثني عشر رجلا من أهل المسجد؛ فمات منهم ستة، ثم نحر نفسه بخنجره، فمات لعنه الله.

ولمّا طعنه أبو (لؤلؤة)[11] وقع على الأرض، ثمّ قال: أفي الناس عبد الرحمن ابن عوف؟ قالوا: نعم، قال: يصلي بالناس، وقال لولده عبدالله: انظر من قتلني، فقال: يا أمير

س5، ص343 – س4، ص345: (خرج عمر لصلاة الصبح .... وعبد الرحمن بن عوف) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص447 – 448. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص338 – 339. الطبري، تاريخ، ج3، ص265. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص329 – 332. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص230 – 232. ابن كثير، البداية، ج2، ص163 – 164.

---

(1) بالعباءة: في الأصل، بالعباة.

*(2) القربة: إناء يوضع فيه الماء أو اللبن. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص189. ابن منظور، **لسان**، ج14، ص390.

(3) على: في الأصل، علي.

*(4) سعيد بن عامر بن جذيم: بن سلامان بن ربيعة بن كعب، أسلم سعيد قبل خيبر، هاجر إلى المدينة، شهد مع الرسول (ﷺ) ما بعد خيبر، ولاه عمر على حمص وما يليهما من الشام، بعد موت عياض بن غنم، توفي سعيد سنة (21هـ / 642م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص269. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج3، ص453. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص155. ابن عساكر، **تاريخ**، ج21، ص143 – 165. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص97.

(5) جذيم: في الأصل، حكيم.

(6) على: في الأصل، علي.

*(7) المدائن: في الأصل، المداين. المدائن: تبعد سبعة فراسخ عن بغدادعلى حافتي دجلة. الحميري، **الروض**، ص526.

*(8) سلمان الفارسي: يكنى أبا عبدالله، أصله من قرية أصبهان، سلمان بن الإسلام، صحب النبي (ﷺ) وخدمه، توفي في خلافة عثمان بن عفان، وقيل: توفي في خلافة علي سنة (36هـ / 656م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص75 – 93. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص157. ابن عساكر، **تاريخ**، ج21، ص374 – 459.

(9) لؤلؤة: في الأصل، لولوة.

(10) طعنة: ساقطة من الأصل.

(11) لؤلؤة: في الأصل، لولوة.

(المؤمنين)[1]، قتلك أبو (لؤلؤة)[2] غلام المغيرة بن شعبة، فقال: الحمد لله الذي لم يجعل قتلي على يد رجل سجد لله سجدة واحدة.

ثمّ بعث ابنه عبدالله إلى (عائشة)[3] رضي الله عنها، وقال: (يقرأ)[4] عليك عمر السلام، ولا تقل أمير (المؤمنين)[5]؛ فإني لست اليوم أميراً، ويقول لك: إنّه لاحق (بربه)[6]، أفتأذنين له أن يدفن مع صاحبيه؟ فجاء عبدالله إلى (عائشة)[7]، فاستأذن عليها فأذنت له، فبلغها رسالة أمير (المؤمنين)[8] عمر رضي الله عنه، // فتأوّهت وبكت، وقالت: 52/ب لقد كنت أشمّ (رائحة)[9] رسول الله (ﷺ) في أبي بكر، فلمّا مات، <قالت:>[10] كنت أشمّ (رائحته)[11] في أمير (المؤمنين)[12] عمر، مالي وللدنيا أفقد فيها الأحباب واحداً فواحداً، ثمّ قالت له: أبلغ أمير (المؤمنين)[13] عنّي السلام، وقل له: ألا إنها كانت <قد>[14] ادّخرت ذلك لنفسها، ولكنها آثرتك اليوم على نفسها.

فلمّا رجع عبدالله، قال له عمر: ما (وراءك)[15] يا عبدالله، قال: الذي تحب، قد أذنت لك عائشة، قال: الحمد لله ما كان (شيء)[16] أهم إلي من ذلك، فإذا أنا قبضت، فارجع إلى (عائشة)[17]؛ فاستأذنها ثانياً، فربّما استحيت منّي وأنا حي، فلا تستحي مني وأنا ميّت، وأوصاهم أن يقتصروا في كفنه ولا يتغالوا.

(1) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(2) لؤلؤة: في الأصل، لولوة.
(3) عائشة: في الأصل، عايشة.
(4) يقرأ: في الأصل، يقرء.
(5) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(6) بربه: في الأصل، تربه.
(7) عائشة: في الأصل، عايشة.
(8) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(9) رائحة: في الأصل، رايحة.
(10) قالت: ساقطة من الأصل.
(11) رائحته: في الأصل، رايحته.
(12) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(13) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(14) قد: ساقطة من الأصل.
(15) وراءك: في الأصل، وراك.
(16) شيء: في الأصل، شي.
(17) عائشة: في الأصل، عايشة.

وتوفّي يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين[1]، ودفن يوم الأحد هلال المحرم سنة أربع وعشرين[2]، وغسّله ابنه عبدالله، وحمل على سرير رسول الله (ﷺ)، وصلى عليه في مسجده، وصلى بهم عليه صهيب، وكبّر عليه أربعاً، ونزل في قبره ابنه عبدالله وعثمان بن عفان، وسعد بن زيد*[3]، وعبد الرحمن (بن)[4] عوف.

وكانت [مدة][5] خلافته رضي الله عنه عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام، وتوفيّ وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور، والصحيح أن سن رسول الله (ﷺ)، وسن أبي بكر وعمر وعلي (وعائشة)[6] ثلاث وستون سنة، وعهد بالخلافة إلى النفر (الذين)[7] مات رسول الله (ﷺ) (وهو)[8] عنهم راض وهم: علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد رضي الله عنهم، بعد أن عرضها على عبد الرحمن (بن)[9] عوف (فأبى)[10].

وشرط أن يكون ابنه عبدالله شريكاً في الرأي، ولا يكون له حظ في الخلافة، وجعل لهم مدّة ثلاثة أيّام، وقال: لا يمضي اليوم الرابع إلا ولكم أمير، وإن اختلفتم فكونوا مع الذين معهم عبد الرحمن (بن)[11] عوف.

س5، ص345 – س1، ص346: (وكانت مدة خلافته ..... أصلع أبيض) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص231 – 232. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص336 – 338. الطبري، تاريخ، ج3، ص264. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص459 – 475. ابن كثير، البداية، ج7،ص155.

---

(1) سنة (23هـ / 643م).
(2) سنة (24هـ / 644م).
*(3) سعد بن زيد: مناة بن تميم بن عدنان، جد جاهلي. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص62 – 63. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص85.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) مدة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص231.
(6) وعائشة: في الأصل، وعايشة.
(7) الذين: في الأصل، الذي.
(8) وهو: في الأصل، وهم.
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10) فأبى: في الأصل، فأبي.
(11) بن: في الأصل، ابن.

وكان عمر رضي الله عنه طوالاً[1] أصلع أبيض، يعلوه حمرة، وقيل: كان أدم شديد الأدمة، وهو الأكثر عند أهل العلم، وكان له من الولد عبدالله وحفصة، أمهما زينب بنت مظعون*[2]، وعبيد الله أمه مليكة بنت جرول الخزاعية[3]، وعاصم أمه جميلة بنت عاصم[4]، وفاطمة وزيد أمهما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، من فاطمة رضي الله عنهم، وعبد الرحمن وفاطمة وبنات أخر.

وكان له من الموالي أسلم، وأبو أمية جد المبارك بن فضالة بن أبي أمية[5]، ومهجم[6] واستشهد يوم بدر وذكوان[7]، وهو الذي سار من مكة (إلى)[8] المدينة، في يوم وليلة، ولعمر رضي الله عنه أخبار كثيرة // في أسفاره مع كثير من ملوك العرب والعجم، 53/أ
وما كان في أيامه من (الكوائن)[9] والأحداث، (وفضائله)[10] وأحواله غير محصورة رضي الله عنهم أجمعين.

س1 – س5: (يعلوه حمرة ... وعبد الرحمن وفاطمة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص217، 265. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص131.

---

(1) طوالاً: وتعني طويلاً.

*(2) زينب بنت مظعون: بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص265. ابن حبيب، **المحبر**، ص83. ابن خياط، **الطبقات**، ص56. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص138. ابن عساكر، **تاريخ**، ج31، ص84 – 88. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص450.

(3) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص450. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص156 – 157.

(4) جميلة بنت عاصم: وردت في: ابن خياط، **الطبقات**، ص409. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص157. وردت باختلاف (جميلة بنت ثابت) في: ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص265. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص286. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص450.

(5) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص117، 277. ابن حبان، **الثقات**، ج5، ص566.

(6) مهجم: هكذا وردت في الأصل.

(7) انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج67، ص291. الصفدي، **الوافي**، ج14، ص40.

(8) إلى: في الأصل، إلي.

(9) الكوائن: في الأصل، الكواين.

(10) وفضائله: في الأصل، وفضايله.

خلافة أمير (المؤمنين)[1] عثمان (بن)[2] عفّان رضي الله عنه[3]

هو أبو عمرو، ويقال: أبو عبدالله وأبو ليلى عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أميّة ابن عبد شمس (بن)[4] عبد مناف بن قصي القرشي الأموي المكّي، ثمّ المدني أمير (المؤمنين)[5] وأمّه (أروى)[6] بنت (كريز)[7] - بضم الكاف وفتح (الراء)[8] - بن ربيعة ابن خبيب بن عبد شمس (بن)[9] عبد مناف، وأمها أم حكيم (البيضاء)[10] بنت عبد المطلب عمة رسول الله (ﷺ).

ويقال (لعثمان)[11]: ذو النورين؛ لأنه تزوّج ببنتي رسول الله (ﷺ) إحداهما بعد (الأخرى)[12]، ولا يعرف (أحدٌ)[13] غيره تزوّج ببنتي نبي غيره، تزوّج رقية قبل النبوة، وتوفّيت عنده في أيام غزوة بدر في شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة، ثمّ تزوّج بأختها أم كلثوم بنت رسول الله (ﷺ)، وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة، ولد عثمان رضي الله عنه في السنة السادسة بعد الفيل.

س2 – س 11: (هو أبو عمرو ويقال... في السنة السادسة بعد الفيل) انظر نص الرواية كاملة في: السيوطي، تاريخ، ص175 – 177. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص53 – 55. ابن عساكر، تاريخ، ج39، ص6 – 14. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص334 – 335. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص233. ابن كثير، البداية، ج7، ص222.

(1) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص53 – 72. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص334. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص472. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص323. السيوطي، **تاريخ**، ج175.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(6) أروى: في الأصل، أروي.
(7) كريز: في الأصل، كريم. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص45، 53. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج4، ص334. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص74. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص233. ابن كثير، **البداية**، ج8، ص233.
(8) الراء: في الأصل، الرا.
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10) البيضاء: في الأصل، البيضا.
(11) لعثمان: في الأصل، لعثمن.
(12) الأخرى: في الأصل، الأخري.
(13) أحدٌ: في الأصل، أحداً.

ولمّا مات عمر رضي الله عنه، اجتمع أهل (الشورى)[1]، وهم: علي وعثمان وعبد الرحمن (بن)[2] عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر، ومضى علي إلى العبّاس، وتكلم معه، فقال له: هذا الرهط لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم له غيرنا، وأيم الله لأننا له بشر لا ينفع معه خير.

ثمّ جمع عبد الرحمن الناس بعد أن أخرج نفسه عن الخلافة؛ فدعا علياً، فقال: عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنّة رسوله، وسيرة الخليفتين من بعده، فقال: (أرجو)[3] أن أفعل وأعمل علمي وطاقتي، ودعا بعثمان، وقال له مثل ما قال لعلي؛ فرفع عبد الرحمن رأسه (إلى)[4] سقف المسجد، ويده في يد عثمان، وقال: " اللهم اسمع واشهد أني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وبايعه، فقال علي: ليس هذا بأول يوم تظاهرتم فيه، " فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون"، والله ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك، والله كل يوم هو في شأن. فقال عبد الرحمن: يا علي، لا تجعل على نفسك حجةً وسبيلاً؛ فخرج علي وهو يقول: سيبلغ الكتاب أجله.

وبويع عثمان رضي الله عنه لثلاث مضين من المحرم سنة أربع وعشرين[5]، ولمّا بويع (رقى)[6] المنبر، وقام خطيباً وحمد الله وأثنى عليه، ثم نزل وأقر ولاة عمر سنة؛ لأنه كان أوصى بذلك، ثم عزل وولى وجهّز الجيوش للغزو، ولما دخلت سنة ثلاثين[7] [8] بلغ عثمان رضي الله عنه ما وقع في أمر// القرآن من أن أهل العراق يقولون: قرآننا أصح من 53/ب
قرآن أهل الشام؛ لأننا قرأنا على أبي موسى الأشعري.

س1، ص348 – س19، ص351: (ولما مات عمر رضي الله عنه ... وانفتح بقتل عثمان باب الشر والفتن) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص231 – 238.

(1) الشورى: في الأصل، الشوري.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) أرجو: في الأصل، أرجوا.
(4) إلى: في الأصل، إلي.
(5) سنة (24هـ / 644م).
(6) رقى: في الأصل، رقا.
(7) سنة (30هـ / 650م).
(8) فيها: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.

وأهل الشام: يقولون قرآننا أصح لأننّا قرأنا على المقداد بن الأسود، وكذلك غيرهم من الأمصار؛ فأجمع رأيه ورأي الصحابة، على أن يحمل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان مودعاً عند حفصة زوج النبي (ﷺ)، ويحرق ما سواه من المصاحف التي بأيدي الناس، ففعل ذلك ونسخ من ذلك المصحف مصاحف، وحمل كل منها إلى مصر من الأمصار، وكان الذي تولى نسخ المصاحف العثمانية بأمر عثمان، زيد بن ثابت*[(1)]، وعبد الله (بن)[(2)] الزبير، وسعيد بن العاص*[(3)]، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي*[(4)].

وقال عثمان: إذا اختلفتم في كلمة؛ فاكتبوها بلسان قريش، فإنما نزل القرآن بلسانهم، وفي هذه السنة سقط من يد عثمان خاتم النبي (ﷺ)، وكان [من][(5)] فضة فيه ثلاثة أسطر، محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر، وكان النبي يتختم به، ويختم الكتب التي كان يرسلها (إلى)[(6)] الملوك.

ثم تختم به بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، إلى أن سقط في (بئر أريس)*[(7)]، وفي سنة اثنتين وثلاثين[(8)]، توفي عبدالله بن مسعود، وكان جليل القدر، عظيماً في الصحابة، وهو أحد القراء رحمه الله تعالى.

---

*(1) زيد بن ثابت: بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، صحابي من الأكابر، وكاتب للوحي، مفتي المدينة، ولد ونشأ بمكة، كان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي (ﷺ)، وكتب المصحف في عهد أبي بكر، وجهز المصاحف إلى الأمصار، توفي سنة (45هـ / 665م). ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص358 – 362. ابن خياط، **الطبقات**، ص69. **تاريخ**، ص99، 205، 223. الشيرازي، **طبقات**، ص46. الذهبي، **سير**، ج2، ص436 – 437. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص57.

(2) بن: في الأصل، ابن.

*(3) سعيد بن العاص: بن أمية بن عبد شمس، من سادات أمية في الجاهلية، يقال له (ذو العصابة) و(ذو العمامة) كناية عن السيادة، توفي نحو (3هـ / 624م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص30 – 40. ابن عساكر، **تاريخ**، ج21، ص105 – 142. الذهبي، **سير**، ج3، ص444 – 448. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص96.

*(4) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي: القرشي المدني ، يكنى أبو محمد، روى عن عمر وعثمان وعائشة وأم سلمة، توفي سنة (43هـ / 663م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص605. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج5، ص272. ابن عساكر، **تاريخ**، ج34، ص265 – 276. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص303.

(5) من: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص234.

(6) إلى: في الأصل، إلي.

(7) بئر أريس: في الأصل، بير أريس. بئر أريس: يقع على بعد ميلين من المدينة، وكان من أقل تلك الآبار ماءاً، وفيه تفل النبي (ﷺ)، فعاد الماء عذباً، وفيه سقط خاتم النبي (ﷺ) من عثمان. البكري، **معجم**، ج1، ص143. الحميري، **الروض**، ص22.

(8) سنة (32هـ / 652م).

وفي سنة أربع وثلاثين[1] توفي المقداد بن الأسود؛ وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة، ونسب (إلى)[2] الأسود بن عبد يغوث؛ لأنه كان قد حالف الأسود المذكور في الجاهلية، فتبناه، فعرف بالمقداد (بن)[3] الأسود، فلما نزل قوله تعالى ﴿ادْعُوهُمْ لآبَـائِهِمْ﴾[4]، قيل له: المقداد بن عمرو، ولم يكن في يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غير المقداد في قول، وشهد مع رسول الله (ﷺ) المشاهد كلها، وكان عمره نحو سبعين سنة.

ثم لمّا دخلت سنة خمس وثلاثين[5]، فيها قدم من مصر جمع، قيل: ألف، وقيل: سبع (مائة)[6]، وقيل: (خمسمائة)[7]، وكذلك قدم من الكوفة جمع، وكذلك من البصرة، وكان (هوى)[8] المصريين مع علي، (وهوى)[9] الكوفيين مع الزبير، وهوى البصريين مع طلحة، فدخلوا المدينة.

ولما (جاءت)[10] الجمعة التي تلت دخولهم المدينة، خرج عثمان رضي الله عنه؛ فصلى بالناس، ثم قام على المنبر، وقال للجموع المذكورة: يا (هؤلاء)[11]، الله يعلم، ثمّ أهل المدينة يعلمون أنكم ملعونون (على)[12] لسان محمد (ﷺ)، فقام محمد بن مسلمة الأنصاري، فقال: إني أشهد بذلك، وثار القوم بأجمعهم فحصبوا الناس حتى أخرجوهم من المسجد، وحصب عثمان حتى خرّ // على المنبر مغشياً عليه، فأدخل داره. 54/أ

---

(1) سنة (34هـ / 654م).
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) **سورة الأحزاب**، آية (5).
(5) سنة (35هـ / 655م).
(6) مائة: في الأصل،ماية.
(7) خمسمائة: في الأصل، خمسماية.
(8) هوى: في الأصل، هوي.
(9) وهوى: في الأصل، وهوي.
(10) جاءت: في الأصل، جات.
(11) هؤلاء: في الأصل، هولاء.
(12) على: في الأصل، علي.

وقاتل جماعة من أهل المدينة عن عثمان، منهم: سعد بن أبـي وقـاص، والحسن ابن علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأبو هريرة رضـي الله عنهم؛ فأرسل إليهم عثمان يعزم عليهم بالانْصراف فانصرفوا، وصـلى عثمـان بالنـاس بعد مـا نزلـت الجمـوع المذكورة فـي المسـجد ثلاثـين يومـاً، ثـم منعـوه (الصـلاة)[1]؛ فصـلى بالنـاس أميـرهم الغـافقي أميـر جمـع مصر، ولزم أهل المدينة بيوتهم، وعثمان محصور في داره، ودام ذلك أربعين يوماً، وقيل: خمسين.

وآخر الحـال أنهم تسوروا علـى عثمـان رضـي الله عنـه من دار لـزق داره، ونـزل عليه جماعة فقتلوه ظلماً؛ فضربه رجل بعموده علـى جبهتـه، وضـربه الآخـر بسـيف علـى عاتقـه، وضـربه رجـل بسـيف فاتقاهـا بيـده؛ فقطعهـا، فقـال: أمـا إنهـا أول كـف خطّـت فـي المصحف، وقتل رضـي الله عنه وهو (صـائم)[2]، والمصـحف بين يديه يتلو فيه.

وكان مقتله رضـي الله عنه يـوم (الأربعـاء)[3] (لثمـاني)[4] عشـرة ليلـة خلـت مـن ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة إلا (اثنـي)[5] عشر يوماً.

واختلـف فـي عمـره، فقيـل: خمـس وسـبعون، وقيـل: (اثنتـان)[6] وثمـانون، وقيـل: تسعون، وقيل غير ذلك، ومكث ثلاثـة أيـام لـم يدفن؛ لأن المحـاربين لـه منعـوا مـن ذلـك، ثـم أمر علي بدفنه، ودفن ليلاً بالبقيع، وأخفي قبره ذلك الوقت، ثمّ ظهر.

وأما (فضـائله)[7]: فإنه كان في نـهاية الجـود والكرم (والسـخاء)[8]؛ وهـو الـذي جهـز جيش العسرة بجملة من ماله، وروي أنه دخل على رسول الله (ﷺ)؛ فجعل رسـول الله (ﷺ) ثوبه عليه، وقال: " كيـف لا أسـتحي ممـن تسـتحي منـه (ملائكـة السـماء)[9] "، وانفـتح بقتـل عثمان باب الشر والفتن.

---

(1) الصلاة: في الأصل، الصلوة.
(2) صائم: في الأصل، صايم.
(3) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(4) لثماني: في الأصل، لثمان.
(5) اثني: في الأصل، اثنتي.
(6) اثنتان: في الأصل، اثنان.
(7) فضائله: في الأصل، فضايله.
(8) والسخاء: في الأصل، والسخا.
(9) ملائكة السماء: في الأصل، ملايكة السما.

وحج في خلافته بالناس عشر سنين متوالية، كان له عند خازنه من المال (مائـة)[1] ألف وخمسون ألف دينار، وألف ألف درهم، وقيمـة ضـياعه (مائـة)[2] ألـف دينـار، وخلـف خيلاً وإبلاً كثيرة، وفي أيّامه اقتنى جماعة من الصحابة الضياع والدور، وفـي زمنـه كانـت (غزوة)[3] الإسكندرية، ثـمّ سـابور[*4]، ثـمّ إفريقيـة، ثـمّ قبـرص[*5] واصـطخر[*6] الأخيـرة، وفـارس الأولـى والأخيـرة، ثـم طبرسـتان وسجسـتان[*7]، ثـمّ الأسـاودة[*8] فـي البحـر، ثـمّ مرو[*9].

س1 – س3: (وكـان لـه عنـد خازنـه .... الضـياع والـدور) انظـر نـص الروايـة كاملـة فـي: المسـعودي، مـروج، ج2، ص367. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص76.

س3 – س6: (وفي زمنه كانت ... ثم مرو) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج2، ص429 – 493.

(1) مائة: في الأصل، ماية.
(2) مائة: في الأصل، ماية.
(3) غزوة: في الأصل، غزاة.
*(4) سابور: مدينة من مدن فارس، بناها سابور ذو الأكتاف بن هرمز، أحد ملوك الفرس الساسـانية، وسميت باسمه، بهـا كانـت حـروب المهلـب ابـن أبـي صـفرة مـع الأزارقـة. البكـري، **معجـم**، ج1، ص397، ج3، ص711. الإدريسـي، **نزهة**، ص127. الحموي، **معجم**، ج3، ص348. الحميري، **الروض**، ص299.
*(5) قبرص: جزيرة في البحر الأبيض المتوسط (بحر الروم).
*(6) اصـطخر: مدينـة كبيـرة جليلـة مـن كـور فـارس لهـا نـواح، أقـدم مـدن فـارس، بناهـا اصـطخر بـن طهمـورث ملـك الفرس. الحموي، **معجم**، ج1، ص142 – 143. الحميري، **الروض**، ص43 – 44.
*(7) سجستان: بلد جليل لـه من الكور مثل مـا بخرسـان وأكثر، غير أنهـا منقطعـة متصـلة ببلاد السند والهند أرض سجستان سبخة ورمال حرة بها نخيل، لا يقـع بهـا الـثلج، وهـي أرض سـهلة لا يـرى فيهـا جبـل. الحمـوي، **معجـم**، ج2، ص431. الحميري، **الروض**، ص304.
*(8) الأساودة: غزوة كانت في البحر سنة (31هـ / 651م). الطبري، **تاريخ**، ج3، ص202.
*(9) مرو: مدينة بفارس من خراسان، يطلق عليها (مرو الشاهجان)، وتسمى أم خرسان، والمـرو بالفارسـية: المـرح، والشاه: الملك، وجـان: الـنفس، فمعنـاه : (مـرح نفس الملك). البكـري، **معجـم**، ج4، ص1216. الحمـوي، **معجـم**، ج4، ص94. الحميري، **الروض**، ص532.

وكـان عثمـان رضـي الله عنـه حسـن الوجـه، رقيـق البشـرة، أسـمر اللـون، كثيـر الشعر، بين الطويل والقصير، وبشّره رسول الله (ﷺ) الجنـة علـى (بلـوى)[1] تصـيبه؛ وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، // وأحد السـتة أصـحاب (الشـورى)[2] الـذين تـوفي رسـول 54/ب الله (ﷺ) وهو عنهم راضٍ، وأحد الخلفـاء الراشـدين، وأحد السـابقين إلـى الإسـلام، وأعتـق عشرين ممْلوكاً، وهو محصور.

وكان له من الأولاد عبدالله الأكبر أمّه فاختـة بنـت غزوان، وعبدالله الأصـغر أمّـه رقية بنت رسول الله (ﷺ)، وعمرو وأبان وخالد وسعد والوليد والمغيرة وعبد الملك، وأم سـعيد وأم أبـان وأم عمـرو وأم (عائشـة)[3]، وخلـف أمـوالاً جزيلـة (انتهبـت)[4] يـوم الـدار، وكان قاضيه زيد بن ثابت، وحاجبه حوران، مولاه وكاتبه مروان بن الحكم بن العاص ابن عمه رضي الله عنه.

س1 – س10: (وكان عثمان رضي الله ... بن العاص ابن عمه رضي الله عنه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص335. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص54. ابن عساكر، تاريخ، ج60، ص37. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص74 – 75.

(1) بلوى: في الأصل، بلوي.
(2) الشورى: في الأصل، الشوري.
(3) عائشة: في الأصل، عايشة.
(4) انتهبت: في الأصل، انتبهت.

خلافة أمير (المؤمنين)(1) علي بن أبي طالب(2) كرّم الله وجهه

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، واسم أبي طالب: عبد مناف القرشي الهاشمي المكّي المدني الكوفي، أمير (المؤمنين)(3)، وابن عم سيد المرسلين، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وتوفيت في (حياة)(4) رسول الله (ﷺ)، وصلى عليها، ونزل في قبرها.

وكنيته رضي الله عنه أبو الحسن، وكنّاه رسول الله (ﷺ) أبا تراب، وكانت أحب إليه من كل ما (ينادى)(5) به، وأسلم رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين، وقيل: ابن خمس عشرة، وقيل: ابن (ثماني)(6) سنين، وله في جميع المشاهد آثار مشهورة، وأحوال مذكورة، وأحواله في الشجاعة، وآثاره في الحروب مشهورة.

وأما علمه فكان من العلوم بالمحل العالي، وأما الأحاديث الواردة في الصحيح في فضله غير محصورة، وأما زهده فهو من الأمور المشهورة الذي يشترك في معرفتها الخاص والعام، ومناقبه رضي الله عنه أكثر من أن تحصى.

س2 – س9: (هو علي بن أبي طالب ... ابن ثمان سنين) انظر نص الرواية كاملة في: السيوطي، تاريخ، ص197. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج2، ص58. ابن عساكر، تاريخ، ج42، ص26. ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص66. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص262 – 263. ابن كثير، البداية، ج3، ص35 – 36.

(1) المؤمنين: في الأصل، المومنين.

(2) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص337 – 338. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص63. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص79. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص238.

(3) المؤمنين: في الأصل، المومنين.

(4) حياة: في الأصل، حيوة.

(5) ينادى: في الأصل، ينادي.

(6) ثماني: في الأصل، ثمان.

بويع له في الخلافة في مسجد رسول الله (ﷺ) بعد قتل عثمان يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، (جاءت)[1] الصحابة وغيرهم إلى دار علي، فقالوا: نبايعك؛ فأنت أحق بها، فقال: أكون وزيراً خيراً من أكون أميراً، فأبوا عليه، فأتى المسجد؛ فبايعوه، وقيل: بايعوه في بيته، وأول من بايعه طلحة بن عبدالله، وكانت يد طلحة مشلولة في نوبة أحد، فقال حبيب بن (ذؤيب)[2] [3]: إنا لله، أول من بدأ بالبيعة يد (شلاء)[4]، لا يتم هذا الأمر، وبايعه الزبير والباقون.

55/أ وامتنع // من البيعة جماعة، فسمّوا المعتزلة؛ لاعتزالهم بيعة علي، ثمّ بعد مبايعة علي بأربعة أشهر، هرب طلحة والزبير إلى مكّة، وقالا: إنّما بايعنا خشية على نفوسنا.

ذكر مسير (عائشة)[5] رضي الله عنها وطلحة والزبير إلى البصرة[6]

لمّا ولي علي (بن)[7] <أبي>[8] طالب الخلافة، فارقه طلحة والزبير، ولحقا مكّة، كما قدّمنا، واتفقا مع (عائشة)[9] رضي الله عنهم، وكانت قد مضت إلى الحج، وعثمان محصور.

س2 – س8: (جاءت الصحابة ... خشية على نفوسنا) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص238. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج3، ص451. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص81.

س12، ص355 – س5، ص366: (وكانت قد مضت إلى الحج .... وأتى في ذلك بعظيمة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص248 – 250. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص57 – 63. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص76 – 218.

(1) جاءت: في الأصل، جات.
(2) ذؤيب: في الأصل، ذويب.
(3) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج3، ص451. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص81. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص340.
(4) شلاء: في الأصل، شلا.
(5) عائشة: في الأصل، عايشة.
(6) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص158. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص340.
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) أبي: ساقطة من الأصل.
(9) عائشة: في الأصل، عايشة.

ولمّا بلغ (عائشة)[1] قتل عثمان اعتظمت ذلك، ودعت إلى الطلب بدمه، وساعدها على ذلك طلحة والزبير وعبدالله بن (عمر)[2]، وجماعة من بني أمية، وجمعوا جمعاً عظيماً، واتفق رأيهم على المضي إلى البصرة (للاستيلاء)[3] عليها، وقالوا: (معاوية)[4] بالشام، قد كفانا أمرها.

وكان عبدالله بن عمر قد قدم من المدينة؛ فدعوه إلى المسير معهم، فامتنع وساروا، وأعطى يعلى بن منبه*[5] (عائشة)[6] الجمل المسمى بعسكر، اشتراه (بمائة)[7] دينار، وقيل: بثمانين ديناراً؛ فركبته، فضربوا في طريقهم مكاناً يقال له: الحوأب*[8] (فنبحتهم)[9] كلابه، فقالت (عائشة)[10]: أي ماء هذا؟ قالوا: هذا ماء الحوأب، فصرخت (بأعلى)[11] صوتها، وقالت: إنّا لله وإنا إليه راجعون، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول وعنده (نساؤه)[12]: " ليت شعري أيتّكن ينبحها كلاب الحوأب "، ثم ضربت عضد بعيرها، وقالت: ردُّوني، أنا والله صاحبة ماء (الحوأب)[13]، فأناخوه يوماً وليلة، وقال لها عبد الله ابن الزبير: إنه كذب، يعني ليس هذا ماء الحوأب، ولم يزل بها وهي تمتنع، فقال لها: (النجاء النجاء)[14] فقد أدرككم علي بن أبي طالب؛ فارتحلوا نحو البصرة، واستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف*[15]، وقتل من أصحابه أربعون رجلاً، وأمسك عثمان؛ فنتفت لحيته وحواجبه، وسجن ثم أطلقته.

---

(1) عائشة: في الأصل، عايشة.
(2) عمر: في الأصل، عامر.
(3) للاستيلاء: في الأصل، للاستيلا.
(4) معاوية: في الأصل، معوية.
*(5) يعلى بن منبه: أحد عمال عثمان بن عفان بصنعاء. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص266.
(6) عائشة: في الأصل، عايشة.
(7) بمائة: في الأصل، بماية.
*(8) الحوأب: ماء قريب من البصرة على طريق مكة، وهذا هو المكان الذي مرت به عائشة أثناء توجهها إلى البصرة يوم الجمل، فانتهوا بها في الليل إلى ماء لبني كلاب الذي يعرف (بالحوأب). الحموي، **معجم**، ج2، ص124. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص288. الحميري، **الروض**، ص206.
(9) فنبحتهم: في الأصل، فنبحهم.
(10) عائشة: في الأصل، عايشة.
(11) بأعلى: في الأصل، بأعلا.
(12) نساؤه: في الأصل، نسا.انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص241.
(13) الحوأب: في الأصل، الحوب.
(14) النجاء النجاء: في الأصل، النجا النجا.
*(15) عثمان بن حنيف: بن وهب الأنصاري الأوسي، شهد أحداً وما بعدها، ولاه عمر السواد، ثم ولاه علي على البصرة، كان شديد الولاء لعلي، سكن الكوفة، وتوفي في خلافة معاوية سنة (41هـ / 661م). البخاري، **التاريخ الكبير**، ج6، ص209. ابن حبيب، **المحبر**، ص290. ابن عساكر، **تاريخ**، ج28، ص186. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص18. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص205.

ذكر مسير علي رضي الله عنه إلى البصرة[1]

ولما بلغ علياً مسير (عائشة)[2] وطلحة والزبير إلى البصرة، سار نحوهم في أربعة آلاف من أهل المدينة، منهم: (أربعمائة)[3] ممّن بايع تحت الشجرة، (وثمانمائة)[4] من الأنصار، وكان مسيره في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين[5]، ولمّا وصل إلى ذي قار*[6]، أتاه (عثمان بن)[7] حنيف، وقال: يا أمير المؤمنين بعثتني ذا لحية، (وجئتك)[8] أمرد*[9]، قال: أصبت أجراً وخيراً.

وقعة الجمل[10]

واجتمع إلى علي من أهل الكوفة جمع، واجتمع (إلى عائشة)[11] وطلحة والزبير جمع، وسار بعضهم إلى بعض بمكان يقال له: الخريبة*[12] في النصف من (جمادى)[13] الآخرة، ووقع القتال (وعائشة)[14] راكبة على الجمل المسمى عسكراً في هودج*[15]، قد صار مثل القنفذ من النشاب.

(1) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص113. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص241.
(2) عائشة: في الأصل، عايشة.
(3) أربعمائة: في الأصل، أربعماية.
(4) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(5) سنة (36هـ / 656م).
*(6) ذي قار: واد على ثلاث ليال من منى، ومتاخم لسواد العراق، فيه كانت الوقعة بين العرب والفرس. البكري، **معجم**، ج3، ص1042. الحميري، **الروض**، ص260.
(7) عثمان بن: في الأصل، عثمن ابن.
(8) وجئتك: في الأصل، وجيتك.
*(9) أمرد: الذي لا شعر عليه من الإنسان والحيوان، وقيل: الشجرة التي لا ورق على أغصانها. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص400.
(10) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج3، ص519. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص241.
(11) إلى عائشة: في الأصل، إلي عايشة.
*(12) الخريبة: من أعمال البصرة، سميت بذلك لأن المرزبان ابتناها قصر، ثم خرب فبناها المسلمون، وسموها الخريبة، وبالخريبة كانت وقعة الجمل سنة (36هـ / 656م). البكري، **معجم**، ج2، ص495. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص159. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص347. الحميري، **الروض**، ص214.
(13) جمادى: في الأصل، جمادي.
(14) وعائشة: في الأصل، وعايشة.
*(15) الهودج: مركب من مراكب النساء مقبب وغير مقبب، يصنع من العصي ثم يجعل فوقه الخشب، ويوضع على الناقة، وهدجت الناقة ارتفع سنامها. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص387.

55/ب

وتمت الهزيمة على أصحاب (عائشة)[1] وطلحة // والزبير، ورمى مروان ابن الحكم*[2] طلحة بسهم فقتلة، وكلاهما كانا مع (عائشة)[3]، وقيل: إنه طلب بذلك أخذ ثأر عثمان منه؛ لأنه نسبه (إلى)[4] أنه أعان على قتل عثمان، وانهزم الزبير طالباً المدينة، وقطعت على خطام*[5] الجمل أيد كثيرة، وقتل أيضاً بين الفريقين خلق كثير.

ولما كثر القتل على خطام الجمل، قال علي: اعقروا الجمل؛ فضربه رجل فسقط، (فبقيت)[6] عائشة في هودجها إلى الليل، وأدخلها محمد بن أبي بكر أخوها إلى البصرة، وأنزلها في دار عبد الله بن خلف*[7]، وطاف علي على القتلى من أصحاب الجمل، وصلى عليهم ودفنهم.

ولما رأى طلحة قتيلاً، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد كنت أكره أن (أرى)[8] قريشاً صرعى، ثمّ قتل الزبير وأتي قاتله برأسه إلى علي، فقال علي: سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: " بشروا قاتل الزبير بالنار "، ثمّ أمر علي (عائشة)[9] بالرجوع إلى المدينة، وأن تقر في بيتها؛ فسارت مستهل رجب، وشيّعها الناس، وجهزها علي بما احتاجت إليه، وسيّر معها أولاده مسيرة يوم، وتوجهت (إلى)[10] مكة، وأقامت للحج تلك السنة، ثم رجعت إلى المدينة.

---

(1) عائشة: في الأصل، عايشة.

*(2) مروان بن الحكم: بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك، خليفة أموي، وأمية ينسب بنو مروان، ولد بمكة، ونشأ بالطائف، كان كاتب لعثمان، شارك في معركة الجمل إلى جانب عائشة وطلحة والزبير، توفي سنة (65هـ / 685م). البخاري، **التاريخ الكبير**، ج7، ص368 – 369. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص283. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص47 – 48. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص125 – 126. الذهبي، **سير**، ج3، ص476. ابن حجر، لأسد، ج4، ص348. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص207.

(3) عائشة: في الأصل، عايشة.

(4) إلى: في الأصل، إلي.

*(5) الخطام: هو الحبل الذي يقاد به البعير. ابن منظور، **لسان**، ج12، ض186.

(6) فبقيت: في الأصل، فبقت.

*(7) عبدالله بن خلف: بن أسعد بن عامر الخزاعي، كان كاتب على ديوان البصرة لعمر، ومن ثم لعثمان، شهد الجمل مع عائشة، قتل في الجمل سنة (36هـ / 656م). ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص270. ابن حجر، **تهذيب**، ج12، ص380. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص84.

(8) أرى: في الأصل، أري.

(9) عائشة: في الأصل، عايشة.

(10) إلى: في الأصل، إلي.

وقيل: كانت عدة القتلى يوم الجمل من الفريقين عشرة آلاف، وسار علي إلى الكوفة ونزلها، وانتظم له الأمر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وخراسان*[1]، ولم يبق خارجاً عنه إلا الشام، وفيه معاوية وأهل الشام مطيعون له؛ فأرسل إليهم جريرَ بن عبد الله البجلي*[2]، ليأخذ البيعة على معاوية، ويطلب منه الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار.

وسار جرير إلى (معاوية)[3]؛ فماطله [معاوية][4]، وكان عمرو بن العاص بفلسطين؛ فقدم عمرو على معاوية، واتفقا على قتال علي.

وقعة صفين[5]

ولما قدم عمرو على معاوية، واتفقا على حرب علي كما ذكرناه، قدم جرير بن عبد الله البجلي على علي؛ فأخبره بذلك، فسار علي من الكوفة إلى جهة معاوية، وسار عمر (ومعاوية)[6] من دمشق بأهل الشام إلى جهة علي، وتأنى معاوية في مسيره، حتى اجتمعت الجموع بصفين، وخرجت سنة ست وثلاثين والأمر على ذلك.

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين[7] والجيشان بصفين، ومضى المحرم ولم يكن بينهم قتال، بل مراسلات يطول ذكرها، ولم ينتظم بها أمر، ولما دخل صفر وقع بينهما القتال فيه.

---

*(1) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، تشتمل على أمهات البلاد، نيسابور وهراة ومرو وهي قصبتها وبلخ وطالقان ونسا وأيبورد وسرخس، والبعض يدخل خوارزم فيها. الحموي، **معجم**، ج2، ص150.

*(2) جرير بن عبدالله البجلي: يكنى أبا عمرو، أسلم سنة (11هـ / 632م)، وجهه النبي (ﷺ) إلى ذي الخلصة فهدمه، ونزل الكوفة، وابتنى بها داراً في بجيلة، توفي بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس سنة (51هـ / 671م). ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص22. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص55 – 56. السمعاني، **الأنساب**، ج1، ص284.

(3) معاوية: في الأصل، معوية.

(4) معاوية: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص243.

(5) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص117. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص161. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص243.

(6) ومعاوية: في الأصل، ومعوية.

(7) سنة (37هـ / 657م).

وكانت بينهم وقعات كثيرة، قيل: كانت تسعين وقعة، وكان مدة مقامهم بصفين (مائة)[1] وعشرة أيام، وكان عدة القتلى بصفين من أهل الشام خمسة وأربعين ألفاً، ومن أهل العراق خمسة وعشرين ألفاً، منهم ستة وعشرون رجلا من أهل بدر، وكان علي قد تقدم إلى أصحابه [أن][2] لا تقاتلوهم حتى// (56/أ) (يبدؤوا)[3] بالقتال، وأن لا يقتلوا مدبراً، وأن لا تأخذوا (شيئاً)[4] من أموالهم، وأن لا تكشفوا عورة.

وقاتل عمار (بن)[5] ياسر رضي الله عنه مع علي قتالاً عظيماً، وكان قد نيف عمره على تسعين سنة، ولم يزل يقاتل حتى استشهد رضي الله عنه، وفي الصحيح المتفق عليه أن رسول الله (ﷺ)، قال: " تقتل عمار (الفئة)[6] الباغية "، وبعد قتل عمّار رضي الله عنه، انتدب علي اثني عشر ألفاً، وحمل بهم على عسكر معاوية، فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتقض، ثمّ تقاتلوا، وكانت ليلة الجمعة، واستمرّ القتال إلى الصبح.

وروي أن علياً كبر تلك الليلة (أربعمائة)[7] تكبيرة، وكانت عادته أنه كلما قتل قتيلاً كبر، ودام القتال (إلى)[8] ضحى يوم الجمعة.

ولما (رأى)[9] عمرو ذلك، قال (لمعاوية)[10]: هلم نرفع المصاحف على الرماح، ونقول: هذا كتاب الله بيننا وبينكم؛ ففعلوا ذلك، ولما (رأى)[11] أهل العراق ذلك، قصدوا الإجابة، فقال علي: امضوا على حقكم وصدقكم في قتال عدوكم، ثمّ قال: ويحكم، والله ما رفعوها إلا خديعة ومكيدة، ثمّ وقع بين علي وقومه اختلاف في القول، ولما كفوا عن القتال، سألوا معاوية لأي (شيء)[12] رفعت المصاحف، فقال: تبعثوا حكماً منكم وحكماً منا

(1) مائة: في الأصل،ماية.
(2) أن: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص244.
(3) يبدؤوا: في الأصل، يبداؤكم.
(4) شيئاً: في الأصل، شياء.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) الفئة: في الأصل، الفية.
(7) أربعمائة: في الأصل، أربع ماية.
(8) إلى: في الأصل، إلي.
(9) رأى: في الأصل، إلي.
(10) لمعاوية: في الأصل، لمعوية.
(11) رأى: في الأصل، رائ.
(12) شيء: في الأصل، شي.

ونأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله، ثم نتبع ما اتفقا عليه، فوقعت الإجابة من الفريقين إلى ذلك، ووقع اختلاف في القول فيمن يكون حكماً؛ فاستقر الحال على أن يكون أبو موسى الأشعري من جهة علي، وأخرج معاوية عمرو بن العاص (بن وائل)[1] من جهته، واجتمع الحكمان عند علي رضي الله عنه.

ذكر [اجتماع الحكمين][2]

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تقاضى عليه أمير (المؤمنين)[3] علي، فقال عمرو: هو أميركم، وأما أميرنا فلا. فقال الأحنف*[4]: لا تمح اسم أمير (المؤمنين)[5]. فقال الأشعث بن قيس*[6]: امح هذا الاسم؛ فأجاب علي ومحاه.

وقال علي: الله أكبر مشبه بنبيه، وإني والله لكاتب رسول الله (ﷺ) يوم الحديبية، فكتب محمد رسول الله، فقالوا: لست برسول الله، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فأمرني رسول الله (ﷺ) بمحوه؛ فقلت: لا أستطيع، فقال: فأرني، فأريته؛ فمحاه بيده، فقال لي: "إنك ستدعى (إلى)[7] مثلها فتجيب "

فقال عمرو: سبحان الله، أتشبهنا بالكفار ونحن (مؤمنون)[8].

---

(1) بن وائل: في الأصل، ابن وايل.

(2) اجتماع الحكمين: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص205.

(3) المؤمنين: في الأصل، المومنين.

*(4) الأحنف: بن قيس بن مارية بن حصين بن عبادة المري السعدي المنقري التميمي، يلقب بأبو بحر، سيد تميم، وأحد العظام الدهاة الفصحاء، لقب بالأحنف لحنف في رجله، ولد بالبصرة وأدرك النبي (ﷺ) ولم يره، اعتزل فتنة الجمل، شهد صفين مع علي، عندما انتظم الأمر لمعاوية عاتبه وأغلظ له الأحنف الجواب، فسئل معاوية عن صبره عليه فقال: هذا الذي إذا غضب غضب له مئة ألف لا يدرون فيم غضب، وولي خراسان، توفي سنة (72هـ / 692م). ابن حبان، **الثقات**، ج4، ص55. السمعاني، **الأنساب**، ج3، ص255. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص499. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص167. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص276.

(5) المؤمنين: في الأصل، المومنين.

*(6) الأشعث بن قيس: بن معدي كرب الكندي، يكنى أبو محمد، أمير كندة في الجاهلية والإسلام، كانت إقامته بحضر موت، وفد على النبي (ﷺ) بعد ظهور الإسلام، وشهد اليرموك، عندما تولى أبو بكر الخلافة امتنع الأشعث وبطون كندة من تأدية الزكاة، شهد حروب العراق مع سعد بن أبي وقاص، حارب إلى جانب علي، وكان على راية كندة في النهروان، توفي في الكوفة سنة (40هـ / 660م). ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص22 – 23. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص13. الذهبي، **سير**، ج2، ص37 – 43. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص313 – 314. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص332.

(7) إلى: في الأصل، إلي.

(8) مؤمنون: في الأصل، مومنون.

وكتب الكتاب؛ فمنه: هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، قاضي علي على أهل الكوفة ومن معهم، وقاضي معاوية على أهل الشام ومن معهم، أنا ننزل عند حكم الله وكتابه، نحيي ما (أحيا)[1]، ونميت ما أمات، فما وجد الحكمان في كتاب الله - وهما أبو موسى الأشعري عبد الله قيس وعمرو بن العاص - عملاً به،// 56/ب
وما لم يجدا في كتاب الله، فبألسنة العادلة.

وأخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين المواثيق، أنهما أمضيا على أنفسهما وأهلهما، والأمة لهما أنصار على الذي يتقاضيان عليه، وأجلا القضاء إلى رمضان، من هذه السنة، وإن أحبا أن يؤخّرا ذلك أخراه.

وكتب في يوم (الأربعاء)[2] لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين على أن يوافي علي ومعاوية موضع الحكمين، بدومة الجندل[3] في رمضان؛ فإن لم يجتمعا لذلك، اجتمعا في العام المقبل بأذرح[4].

ثم سار علي إلى العراق، وقدم إلى الكوفة، ولم تدخل الخوارج معه؛ واعتزلوا عنه، ثم في هذه السنة، بعث علي للميعاد (أربعمائة)[5] رجل، فيهم أبو (موسى)[6] الأشعري، وعبد الله (بن)[7] عباس ليصلي بالناس، وبعث (معاوية)[8] عمرو بن العاص في (أربعمائة)[9] رجل، ثم جاء معاوية، واجتمعوا بأذرح، وشهد معهم عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، والمغيرة (بن)[10] شعبة.

---

(1) أحيا: في الأصل، أحيى.
(2) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(3) دومة الجندل: تمت ترجمتها.
(4) إذرح: تمت ترجمتها.
(5) أربعمائة: في الأصل، أربعماية.
(6) موسى: في الأصل، موسي.
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) معاوية: في الأصل، معوية.
(9) أربعمائة: في الأصل، أربع ماية.
(10) بن: في الأصل، ابن.

والتقى الحكمان؛ فدعا عمرو أبا موسى أن يجعل الأمر إلى عبد الله بن عمر ابن الخطاب، (فأبى)[1] عليه، ثم قال عمرو: ما ترى أنت؟ فقال: (أرى)[2] أن نخلع علياً ومعاوية؛ ونجعل الأمر (شورى)[3] بين المسلمين، فأظهر لهم عمرو أن هذا هو الرأي؛ ووافقه عليه.

ثم أقبلا إلى الناس وقد اجتمعوا، فقال أبو موسى: إن رأينا قد اتفق على أمر نرجو به صلاح هذه الأمة. فقال عمرو: صدق تقدّم؛ فتكلم يا أبا موسى. فلما تقدّم لحقه عبد الله ابن عباس وقال له: ويحك إني أظن أنه خدعك، إن كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه قبلك؛ فإني لا آمن أن يخالفك.

فقال أبو موسى: إنا قد اتفقنا؛ فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا (أيها)[4] الناس، إنا لم نر أصلح لأمر هذه الأمة من أمر قد اجتمع عليه رأيي ورأي عمرو، وهو أن نخلع علياً (ومعاوية)[5]، وتستقبل هذه الأمة الأمر؛ فيولوا منهم من أحبّوا وإني قد خلعت علياً ومعاوية، فاستقبلوا أمركم، وولوا عليكم من رأيتموه عليكم لهذا الأمر أهلاً.

ثم تنحى وأقبل عمرو فقام مقامه: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه، وأنا أخلع صاحبه كما خلعه، وأثبت صاحبي فإنه ولي عثمان، والطالب بدمه، وأحق الناس بمقامه. فقال له أبو موسى: ما لك لا وفقك الله غدرت وفجرت، وركب أبو موسى ولحق بمكة حياء من الناس، وانصرف عمرو وأهل الشام إلى (معاوية)[6]؛ فسلموا عليه بالخلافة، ومن ذلك الوقت أخذ أمر علي في الضعف، وأمر معاوية في القوة.

---

(1) فأبى: في الأصل، فأبي.
(2) أرى: في الأصل، أري.
(3) شورى: في الأصل، شوري.
(4) أيها: في الأصل، يها.
(5) ومعاوية: في الأصل، ومعوية.
(6) معاوية: في الأصل، معوية.

ولما اعتزلت الخوارج علياً دعاهم إلى الحق؛ فامتنعوا وقتلوا كل من أرسله إليهم، وكانوا أربعة آلاف، ووعظهم ونهاهم عن القتل، فتفرقت منهم جماعة، وبقي مع // عبد الله 57/أ
ابن وهب[*(1)] جماعة على ضلالتهم، وقاتلوا فقتلوا عن آخرهم، ولم يقتل من أصحاب علي (سوى)[(2)] سبعة أنفس، أولهم يزيد بن نويرة[*(3)]، وهو ممن شهد مع رسول الله (ﷺ) غزوة أُحد.

ولما رجع علي إلى الكوفة، (حض)[(4)] الناس إلى المسير إلى قتال (معاوية)[(5)]، فتقاعدوا، وقالوا: نستريح ونصلح عدتنا؛ فاحتاج علي لذلك أن يدخل الكوفة.

ثمّ دخلت سنة ثمان وثلاثين[(6)] فيها، جهّز (معاوية)[(7)] عمرو بن العاص بعسكر إلى مصر لقتال محمد بن أبي بكر الصديق فقاتله، فهزمهم عمرو، وقتل محمد بن أبي بكر وأحرق بالنار، ودخل عمرو إلى مصر، وبايع أهلها (لمعاوية)[(8)].

ولما بلغ (عائشة)[(9)] قتل أخيها جزعت عليه، وبقيت في دبر[*(10)] كل (صلاة)[(11)] (تدعو)[(12)] على (معاوية)[(13)]، وعمرو (بن)[(14)] العاص، وضمّت عيال أخيها إليها، ولما بلغ علياً مقتله جزع عليه، وقال عند الله نحتسبه.

---

*(1) عبدالله بن وهب: الراسبي من الأزد، من أئمة الأباضية، كان ذا علم ورأي وشجاعة، شهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص، حارب إلى جانب علي في حروبه، وعندما وقع التحكيم اجتمعوا بالنهروان جماعة أمر عليهم عبدالله، وقاتلوا علياً، فقتل سنة (38هـ / 658م). ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص295. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص130 – 131. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص214. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص143.

(2) سوى: في الأصل، سوي.

*(3) يزيد بن نويرة: أول قتيل من أصحاب علي يوم النهروان سنة (38هـ / 658م)، وهو رجل من الأنصار، شهد له الرسول (ﷺ) بالجنة مرتين، وذلك يوم أحد. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص135. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص223. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص249.

(4) حض: في الأصل، حظ.

(5) معاوية: في الأصل، معوية.

(6) سنة (38هـ / 658م).

(7) معاوية: في الأصل، معوية.

(8) لمعاوية: في الأصل، لمعوية.

(9) عائشة: في الأصل، عايشة.

*(10) دبر: هو آخر أوقات الشيء والصلاة وغيرها. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص268.

(11) صلاة: في الأصل، صلوة.

(12) تدعو: في الأصل، تدعوا.

(13) معاوية: في الأصل، معوية.

(14) بن: في الأصل، ابن.

ثم بعث معاوية سراياه بالغارات على أعمال علي، فتنهب الأموال، وترجع بها إليه، وتهزّم بها، وتتابعت الغارات على بلاد علي رضي الله عنه، وهو مع ذلك يخطب الناس الخطب البليغة، ويجتهد على الخروج إلى قتال (معاوية)[1]، فيتقاعد عنه عسكره.

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين[2]، والأمر كذلك، ثم دخلت سنة أربعين[3] وعلي بالعراق (ومعاوية)[4] بالشام، وله معها مصر، وكان علي يقنت في (الصلاة)[5]، (ويدعو)[6] على (معاوية)[7]، وعلى عمرو بن العاص، وعلى الضحاك*[8]، وعلى الوليد ابن عقبة*[9]، وعلى الأعور السلمي*[10]، (ومعاوية)[11] يقنت في (الصلاة)[12] ويدعو على علي، وعلى الحسن وعلى الحسين[13]، وعلى عبد الله بن جعفر*[14].

(1) معاوية: في الأصل، معوية.
(2) سنة (39هـ / 659م).
(3) سنة (40هـ / 660م).
(4) ومعاوية: في الأصل، ومعوية.
(5) الصلاة: في الأصل، الصلوة.
(6) ويدعو: في الأصل، ويدعوا.
(7) معاوية: في الأصل، معوية.
*(8) الضحاك: بن قيس بن خالد الفهري القرشي، سيد بني فهر، شهد فتح دمشق، وشهد صفين مع معاوية، ولاه معاوية على الكوفة سنة (53هـ / 672م)، بعد موت زياد بن أبيه، صلى على معاوية يوم وفاته، توفي الضحاك سنة (65هـ / 684م). البخاري، **تاريخ**، ج4، ص332. ابن حبيب، **المحبر**، ص295. الذهبي، **سير**، ج3، ص241. ابن حجر، **تهذيب**، ج4، ص394. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص214.
*(9) الوليد بن عقبة: بن أبي معيط الأموي القرشي، أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم الفتح، ولاه الرسول (ﷺ) على صدقات بني المصطلق، ثم ولاه عمر على صدقات بني تغلب، وولاه عثمان على الكوفة، ثم عزله لأنه كان يشرب الخمر، اعتزل الفتنة بين علي ومعاوية، توفي بالرقة سنة (61هـ / 680م). ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص440، ج5، ص32. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص429. الذهبي، **سير**، ج3، ص412 – 415. ابن حجر، **تهذيب**، جج11، ص125 – 126. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص122.
*(10) الأعور السلمي: هو عمرو بن سفيان، وأحد أمراء الشام زمن عمر بن الخطاب، من مقاتلي معاوية بن أبي سفيان في صفين، وصاحب خيل معاوية. ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص66. ابن خياط، **طبقات**، ص562. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص297. السمعاني، **الأنساب**، ج3، ص278. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص199.
(11) ومعاوية: في الأصل، ومعوية.
(12) الصلاة: في الأصل، الصلوة.
(13) الحسن والحسين: ابنا علي بن أبي طالب.
*(14) عبدالله بن جعفر: بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، ولد بالحبشة، وهو أول من ولد بها من المسلمين، أمه أسماء بنت عميس، أتى البصرة والكوفة والشام، يعد من أمراء العرب، وكان أحد الأمراء في جيش علي يوم صفين، توفي سنة (80هـ / 700م). البخاري، **التاريخ الكبير**، ج5، ص7. الكتبي، **فوات**، ج2، ص170 – 171. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص76.

وفي هذه السنة سير (معاوية)[1] (بسر)[2] بن أرطأة*[3] على عسكر (إلى)[4] الحجاز، فأتى المدينة وبها أبو أيوب الأنصاري*[5] عاملا لعلي؛ فهرب ولحق بعلي، ودخل بشر المدينة وسفك فيها (الدماء)[6]، واستكره الناس على البيعة لمعاوية، ثم سار (إلى)[7] اليمن، وقتل ألوفاً من الناس، فهرب منه عبد الله بن العباس[8] عامل علي باليمن، فوجد لعبد الله ابنين صبيين فذبحهما، وأتى في ذلك بعظيمة، وقد وقع في هاتين الواقعتين؛ وهما وقعة الجمل ووقعة صفين مشاجرات بين الصحابة، (وأشياء)[9] لم نذكرها مسكاً عن الخوض في ذلك، فإن المسك عن ذلك أولى.

(وسئل)[10] عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن وقعة الجمل وصفين، وما كان فيهما، فقال: تلك دماء كف الله يدي عنها، وأنا أكره أن أغمر لساني فيها، ولعلي رضي الله عنه في قتال الخوارج (عجائب)[11] مشهورة.

س8 – س9: (وسئل عمر بن عبد العزيز ..... أغمر لساني فيها) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص394. ابن عساكر، تاريخ، ج65، ص233.

---

(1) معاوية: في الأصل، معوية.
(2) بسر: في الأصل، بشر. وردت (بسر) في: البخاري، **التاريخ الكبير**، ج2، ص123. **التاريخ الصغير**، ج1، ص111. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص602. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص299 – 301. السمعاني، **الأنساب**، ج1، ص349 – 351. ابن عساكر، **تاريخ**، ج10، ص144 – 156. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص186. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص250. الذهبي، **سير**، ج3، ص409. ابن خجر، **تهذيب**، ج1، ص381. وردت (بشر) في: ابن حبان، **الثقات**، ج7، ص432. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص250. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص111.
*(3) بسر بن أرطأة: أو ابن أبي أرطأة العامري القرشي، ولد بمكة قبل الهجرة، قائد فتاك من الجبارين، كان من رجال معاوية بن أبي سفيان، شهد فتح مصر، أخضع المدينة ومكة واليمن سنة (39هـ / 659م)، ولاه معاوية على البصرة، وولاه البحر، فغزا القسطنطينية، أصيب بعقله، فتوفي في دمشق، وقيل في المدينة سنة (86هـ / 705م). ابن عساكر، **تاريخ**، ج10، ص144 – 106. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص250. الذهبي، **سير**، ج3، ص409 – 410. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص381 – 382. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص151.
(4) إلى: في الأصل، إلي.
*(5) أبو أيوب الأنصاري: هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، من بني النجار، صحابي سكن المدينة، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع الرسول (ﷺ)، لم يشهد صفين مع علي، عاش إلى خلافة بني أمية، عندما غزا يزيد القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية صحبه أبو أيوب غازياً، مرض فأوصى أن يدفن في أرض العدو، فدفن في حصن القسطنطينية سنة (52هـ / 672م). ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص102. ابن عساكر، **تاريخ**، ج16، ص33 – 64. الذهبي، **سير**، ج2، ص402 – 425. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص79 – 80. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص295.
(6) الدماء: في الأصل، الدما.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) عبدالله بن العباس: تمت ترجمته آنفاً.
(9) وأشياء: في الأصل، وأشيا.
(10) وسئل: في الأصل، وسيل.
(11) عجائب: في الأصل، عجايب.

وفي سنة أربعين من الهجرة، اجتمع بمكة جماعة من الخوارج؛ فتذاكروا ما الناس فيه من الحرب والفتنة، فتعاهد ثلاثة منهم على قتل (معاوية)[1]، وعلي بن أبي طالب، وعمرو بن العاص، واتفقوا على أن لا يرجع منهم أحد // إلى أن يقتل صاحبه أو يقتل، 57/ب وهم: عبد الرحمن (بن)[2] ملجم المرادي*[3] لعنه الله، والبرُك بن عبد الله التميمي*[4]، وعمرو بن بكر التميمي[5]، فقال ابن ملجم: أنا أقتل علي، وقال البرك: أنا (لمعاوية)[6]، وقال عمرو: أنا لعمرو بن العاص، وتواعدوا أن يكون ذلك ليلة سبع عشرة من رمضان، وقيل: ليلة (إحدى)[7] وعشرين.

فخرج ابن ملجم، فلما وصل الكوفة، أتى قطام*[8] ابنة عمه، وكان علي رضي الله عنه قتل أباها وأخاها يوم النهر*[9]، وكانت أجمل أهل زمانها.

س1، ص367 – س4، ص368: (وفي سنة أربعين من الهجرة ... دون فتك ابن ملجم) انظر نص الرواية كاملة في: المسعودي، مروج، ج2، ص457. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص36. الطبري، تاريخ، ج4، ص110 – 116. ابن حبان، الثقات، ج2، ص302. ابن عساكر، تاريخ، ج42، ص558. ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص172 – 179. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص254 – 260. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص250 – 252. ابن كثير، البداية، ج7، ص361 – 364. السيوطي، تاريخ، ص207 – 208.

---

(1) معاوية: في الأصل، معوية.

(2) بن: في الأصل، ابن.

*(3) عبد الرحمن بن ملجم المرادي: التدؤلي الحميري، أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر، وكان من القراء وأهل الفقه والعبادة، حارب إلى جانب علي في صفين، قاتل علي بن أبي طالب، عذّب وقتل عبد الرحمن بن ملجم على يد عبدالله بن جعفر بن أبي طالب سنة (40هـ / 660م). ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص33 – 39. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص302 – 303. الشيرازي، **طبقات**، ص42. ابن عساكر، **تاريخ**، ج42، ص577 – 645. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص339.

*(4) البرك بن عبدالله التميمي: الصريمي، وقيل: اسمه البرك بن الحجاج، اتفق على قتل معاوية، ولكن معاوية قتله سنة (40هـ / 660م). الطبري، **تاريخ**، ج4، ص114. ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص143. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص178 – 179. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص255. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص251.

(5) انظر: ورد (عمرو بن بكير) في : ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص36. ابن عساكر، **تاريخ**، ج42، ص558. السيوطي، **تاريخ**، ص71. كما ورد (عمرو بن بكر) في: الطبري، **تاريخ**، ج4، ص110. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص178 – 179. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص255. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص251. الهيثمي، **مجمع**، ج9، ص139 – 144.

(6) لمعاوية: في الأصل، لمعوية.

(7) إحدى: في الأصل، إحدي.

*(8) قطام: بنت شجنة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الدباب، كان علي قد قتل أباها وأخاها يوم النهر أو النهروان، وكانت من أجمل النساء في عصرها، اشترطت على عبد الرحمن بن ملجم زواجها بقتل علي بن أبي طالب. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، ص36. ابن حبان، **اثقات**، ج2، ص302. ابن عساكر، **تاريخ**، ج42، ص558 – 559. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص174. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص255 – 256.

*(9) يوم النهر: أو النهروان مدينة صغيرة من بغداد إليها مشرقاً أربعة فراسخ، لها نهر جليل تجري فيه، كانت عليها الوقعة بين علي والخوارج. البكري، **معجم**، ج4، ص1336. الحميري، **الروض**، ص582.

فخطبها عبد الرحمن (بن)[1] ملجم، فقالت: لا أتزوّجك حتى تعطيني ما (أسألك)[2]، قال: لا تسألني (شيئاً)[3] إلا أعطيتك، قالت: ثلاثة آلاف، وعبد (وقينة)*[4]، وقتل علي بن أبي طالب، فقال: ما سألت لك مهراً إلا قتل علي فلا تذكريه، (بل التمسي)[5] غرته؛ فإن أصبته، شفيت نفسي، ونفعك العيش معي، وإن هلكت فما عند الله خير لك من الدنيا، فقال: قد أعطيتك ما سألت، وخرج وهو يقول:

ثلاثة آلاف وعبد (وقينة)[6] وضرب علي بالحسام*[7] (المصمم)[8]
فلا مهر (أغلى)[9] من علي وإن (غلا)[10] ولا فتك[11] إلا دون فتك[12] ابن ملجم

ثمّ أخذ سيفاً مسموماً، وجلس قبالة الباب الذي يخرج منه علي إلى المسجد؛ فلمّا خرج علي رضي الله عنه (لصلاة)[13] الصبح، شدّ عليه ابن ملجم لعنه الله، وضربه على قرنه بالسيف، فأوصله دماغه.

س8، ص368 – س5، ص369: (ثم أخذ سيفاً مسموماً .... كما تركهم رسول الله (ﷺ)) انظر نص الرواية كاملة في: المسعودي، مروج، ج2، ص457 - 458. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص37. الطبري، تاريخ، ج4، ص112 – 113. ابن عساكر، تاريخ، ج42، ص559. ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص172 – 176. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص254 – 258.

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) أسألك: في الأصل، أسلك.
(3) شيئاً: في الأصل، شياً.
*(4) وقينة: في الأصل، وفينة. القينة: هي الجارية المغنية. ابن منظور، **لسان**، ج15، ص257. الشامي، **سبل**، ج4، ص133.
(5) بل التمسي: في الأصل، بلى التمس.
(6) وقينة: في الأصل، وفينة.
*(7) الحسام: السيف القاطع. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص134.
(8) المصمم: في الأصل، المخرم. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج4، ص136. المسعودي، **مروج**، ج2، ص457. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص174. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص260. الهيثمي، **مجمع**، ج9، ص144.
(9) أغلى: في الأصل، أعلى. انظر: المصادر السابقة.
(10) غلا: في الأصل، علا.
(11) فتك: وردت في: ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص260. السيوطي، **تاريخ**، ص208. وردت باختلاف (قتل) في: الطبري، **تاريخ**، ج4، ص116. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص174. الهيثمي، **مجمع**، ج9، ص144.
(12) فتك: وردت في: المسعودي، **مروج**، ج2، ص457. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص260. السيوطي، **تاريخ**، ص208. وردت باختلاف (قتل) في: الطبري، **تاريخ**، ج4، ص116. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص174. الهيثمي، **مجمع**، ج9، ص144.
(13) لصلاة: في الأصل، لصلوة.

فقال علي رضي الله عنه لما ضرب: لا يفوتنّكم الرجل؛ فشدّ الناس على ابن ملجم، ورموه بالحجارة، فضرب ساقه رجل من همذان، وضرب المغيرة بن نوفل ابن (الحارث)[1] بن عبد المطلب[2] وجهه فصرعه، وأقبل به إلى الحسن، ثمّ (دعا)[3] علي رضي الله عنه الحسن والحسين؛ فأوصاهما بتقوى الله وقول الحق؛ فقال رجل من القوم: ألا تعهد يا أمير (المؤمنين)[4]، قال: لا ولكن أتركهم كما تركهم رسول الله (ﷺ).

وبقي رضي الله عنه الجمعة والسبت، وقبض ليلة الأحد، تاسع عشر رمضان سنة أربعين، وكفن في ثلاثة أثواب.

واختلف في موضع قبره، فقيل: دفن مما يلي قبلة المسجد بالكوفة، وقيل: عند قصر الإمارة، وقيل: حوّله ابنه الحسن إلى المدينة، ودفنه بالبقيع عند قبر زوجته فاطمة رضي الله عنهما، والأصح وهو الذي ارتضاه ابن الأثير وغيره، أن قبره هو المشهور بالنجف*[5]، وهو الذي يزار اليوم، وعمره ثلاث وستون سنة، وخلافته أربع سنين وتسعة أشهر.

ثمّ إن الحسن عليه السلام صلى الفجر، وصعد المنبر؛ فأراد الكلام فخنقته العبرة، ثمّ نطق، فحمد الله تعالى، واحتسب عند الله مصابه ووعظ، ثمّ أطرق الحسن، فبكى الناس بكاءً شديداً، ثمّ نزل الحسن؛ فجرّد سيفه، ودعا بابن ملجم،// ثم قام إليه فضربه بالسيف؛ 58/أ
فاتقاه ابن ملجم بيده، ثمّ أسرع فيه السيف فقتله.

س6 – س12: (وبقي رضي الله عنه الجمعة .... أربع سنين وتسعة أشهر) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص251 – 252. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص37. المسعودي، مروج، ج2، ص458. ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص174 – 177. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص260 – 261.

(1) الحارث: في الأصل، الحرث.
(2) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص22 – 23.
(3) دعا: في الأصل، دعى.
(4) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
*(5) النجف: تقع بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء إن يعلو الكوفة ومقابرها، والنجف قشور الصليان، وبالقرب من هذا الموضع قبر علي بن أبي طالب. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص418. الحميري، **الروض**، ص575.

وقيل: لما أراد الحسن قتل ابن ملجم، قال عبد الله بن جعفر: دعوني حتى أشفي نفسي منه، فقطع يديه ورجليه، وأحمى مسماراً حتى صار كالجمرة، ثمّ أكحله به، ثمّ إن الناس أخذوه، فدرجوه في بواري*[(1)]، ثمّ طلوها بالنفط، وأشعلوها بالنار، هذا ما كان من ابن ملجم.

وأما ما كان من البرك التميمي؛ فإنه ذهب إلى (معاوية)[(2)]، فطعنه بخنجر في اليته*[(3)]، وهو (قائم)[(4)] يصلي؛ فأخذ وأوقف بين يديه، فقال له: ويلك من أنت، وما خبرك؟ فقال له: لا تقتلني، فإنّا ثلاثة تبايعنا على قتلك، وقتل علي وعمرو بن العاص؛ فاحبسني عندك، فإن قتلا فخل سبيلي، فأمر (معاوية)[(5)] بقتله، فقتل في ذلك اليوم.

وأما عمرو بن بكير التميمي فانطلق (إلى)[(6)] عمرو بن العاص، فوجد خارجة ابن [أبي][(7)] حبيبة[(8)] صاحب شرطته يصلي بالناس غداة ذلك اليوم، وتخلف عمرو عن الصلاة بالناس لعارض عرض له؛ فظنّ أنه عمرو فضربه بالسيف فقتله، فأخذ وأوقف بين يدي عمرو؛ فسأله عن خبره، فقص عليه القصة، وأخبره أن علياً (ومعاوية)[(9)] قتلا في هذه الليلة، فأمر به فقتل في الحال.

س1 – س3: (لما أراد الحسن قتل ... أشعلوها بالنار) انظر نص الرواية كاملة في: المسعودي، مروج، ج2، ص457 – 459. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص251.

س5 – س13: (وأما ما كان من البرك ... قتلا في هذه الليلة) قارن نص الرواية مع: المسعودي، مروج، ج2، ص456 – 458. ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص177 – 179. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص256 – 259. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص251.

---

*(1) بواري: كل شيء كالقصب المحبكة والمتشابكة. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص299. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص446.

(2) معاوية: في الأصل، معوية.

*(3) اليته: الألية هي الشحمة. ابن منظور، **لسان**، ج14، ص40.

(4) قائم: في الأصل، قايم.

(5) معاوية: في الأصل، معوية.

(6) إلى: في الأصل، إلي.

(7) أبي: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص259. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص251.

(8) وردت (حبيبة) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص259. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص251. كما وردت باختلاف (حذافة) في: الطبري، **تاريخ**، ج4، ص115. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص178.

(9) ومعاوية: في الأصل، ومعوية.

ولمّا قدم للقتل جزع، فقيل له: الجزع من الموت، وقد قدمت على هذا الفعل، فقال: لاها الله*(1)، ولكن أفوز صاحباي بقتل علي ومعاوية، ولا أفوز أنا بقتل عمرو؛ فأمر عمرو بضرب عنقه وصلبه، ولمّا مات علي رضي الله عنه، صلّى عليه ابنه الحسن، وقيل: كان عنده فضل من حنوط*(2) رسول الله (ﷺ)، أوصى أن يحنط به.

ذكر صفته رضي الله عنه(3)

كان شديد الأدمة*(4)، عظيم العينين، بطيناً، أصلع عظيم اللحية، كثير شعر الصدر، (مائلاً)(5) إلى القصر، حسن الوجه، لا يغير شيبته، كثير التبسم، وكان حاجبه قنبر*(6)، مولاه وصاحب شرطته نعثل بن قيس الرياحي، وقاضيه شريحاً.

وأولاده من فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، الحسن والحسين ومحسن، وزينب وأم كلثوم، ثم تزوج بعدها أم البنين بنت حزام الكلابية، فولد له منها العباس وجعفر وعبد الله وعثمان، قتل (هؤلاء)(7) الأربعة مع أخيهم الحسين، وتزوج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي التميمي، وولد له منها عبيد الله، وأبو بكر قتلا مع الحسين أيضاً.

س1 – س3: (ولما قدم للقتل جزع ... بضرب عنقه وصلبه) انظر نص الرواية كاملة في: المسعودي، مروج، ج2، ص458.

س3 – س4: (كان .... أوصى أن يحنط به) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص288. البيهقي، دلائل، ج7، ص249. ابن عساكر، تاريخ، ج42، ص563. ابن كثير، البداية، ج5، ص285.

س6، ص371 – س15، ص372: (كان شديد الأدمة ... غيري لا حاجة لي فيك) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص252 – 253. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص67 – 71. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص262 – 264.

*(1) لاها الله: أي لا والله.
*(2) حنوط: ما يخلط من الطيب لإكفان الموتى. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص278.
(3) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص252.
*(4) الأدمة: شربة من السواد. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص88.
(5) مائلاً: في الأصل، مايلاً.
*(6) قنبر: خادم ومولى علي بن أبي طالب. ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص237. ابن عساكر، **تاريخ**، ج1، ص352. ابن خلكان، **وفيات**، ج6، ص400.
(7) هؤلاء: في الأصل، هولاء.

وتزوج (أسماء)[1] بنت عميس، وولد له منها محمد الأصغر ويحيى، وولد لـه مـن (الصـهباء)[2] بنـت ربيعـة (التغلبيـة)[3] عمـر ورقيـة، وتـزوج أمامـة بنـت أبـي العـاص ابـن الربيع بن عبد شمس (بن)[4] عبد مناف، وأمها زينب بنت رسول الله (ﷺ)، وولد له // منها 58/ب محمد الأوسط، وولد له من خولة بنت جعفر الحنفية محمد الأكبر المعروف بابن الحنفية.

وكان له بنات من أمهات شتى، منهن: أم حسن ورملة (الكبرى)[5] من أم سعد بنت عروة، ومن بناته أم هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمـة وأمامـة وخديجـة وأم الكـرام وأم سـلمة وأم جعفـر ونفيسـة، فجميـع بنيـه (المذكورين)[6] أربعة عشر، لم يعقب منهم إلا خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر.

وأما (فضائل)[7] علي، ومناقبه كثيرة، منها: مشاهده المشهورة بين يدي رسول الله (ﷺ)، وأخوة رسول الله (ﷺ) له، ومنها سبق إسلامه، وقوله عليه السلام: " من كنت مولاه فعلي مولاه "[8] ، وقوله: " أقضاكم علي "[9]، والقضاء يستدعي معرفة أبواب الفقه كلها، بخلاف قوله: " أفرضكم زيد "[10] ، وأقرأكم أبي، و دخل مرة (إلى)[11] بيت المال، فوجد الذهب والفضة، فقال: يا (صفراء)[12] اصفري، ويا (بيضاء)[13] ابيضي، (وأغري)[14] غيري، لا حاجة لي فيك، وأحواله أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر رضي الله تعالى عنه.

---

(1) أسماء: في الأصل، أسما.
(2) الصهباء: في الأصل، الصهبا.
(3) التغلبية: في الأصل، الثعلبية. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص252.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) الكبرى: في الأصل، الكبري.
(6) المذكورين: في الأصل، المذكورون.
(7) فضائل: في الأصل، فضايل.
(8) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج7، ص495 – 499. ابن حنبل، **مسند**، ج2، ص71 – 72. النسائي، **السنن**، ج5، ص130 – 134.
(9) انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج51، ص300. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص253. الهندي، **كنز**، ج1، ص187.
(10) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص253. الشامي، **سبل**، ج11، ص383.
(11) إلى: في الأصل، إلي.
(12) صفراء: في الأصل، صفرا.
(13) بيضاء: في الأصل، بيضا.
(14) وأغري: في الأصل، وغري. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص253.

خلافة الحسن بن علي (بن)[1] أبي طالب[2] رضي الله عنهما

هو أبو محمد الحسن (بن)[3] علي بن أبي طالب (بن)[4] عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف القرشي الهاشمي المدني، سبط رسول الله (ﷺ) وريحانته، وابن فاطمة (الزهراء)[5] سيدة نساء العالمين، ولد رضي الله عنه في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة، سماه النبي (ﷺ) الحسن، (وعق)[6] عنه يوم سابعه، وحلق شعره، وأمر أن يتصدق بزنته فضة، وأرضعته أم الفضل امرأة العباس مع ابنها قثم.

بويع له بالخلافة يوم مات أبوه، وكان أشبه الناس برسول الله (ﷺ)، وكان حكيماً حليماً كريماً ورعاً، دعاه ورعه وحلمه إلى أن ترك الدنيا والخلافة لله تعالى، ولي الخلافة بعد قتل أبيه رضي الله عنه، وبايعه أكثر من أربعين ألفاً كانوا بايعوا أباه، وبقي نحو ستة أشهر خليفة بالحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك.

ثمّ سار إلى (معاوية)[7]، فلمّا تقاربا علم أن لن يغلب (إحدى الطائفتين)[8]؛ فأرسل إلى (معاوية)[9] يبذل له تسليم الأمر إليه على أن تكون له الخلافة بعده، وعلى أن لا يطالب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق (بشيء)[10] مهما كان في أيام أبيه، وغير ذلك من القواعد فأجابه (معاوية)[11] إلى ما طلب، واصطلحا على ذلك.

س2، ص373 – س2، ص374: (هو أبو محمد الحسن ... من المسلمين) انظر نص الرواية كاملة في: السيوطي، تاريخ، ص223 - 226. قارن مع: ابن عساكر، تاريخ، ج13، ص163. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص271 – 274. ابن كثير، البداية، ج8، ص37. ابن حجر، تقريب، ج1، ص206، 216. الشامي، سبل، ج1، ص183.

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) انظر: ابن حزم، **جوامع**، ص356. ابن عساكر، **تاريخ**، ج13، ص163. السيوطي، **تاريخ**، ص220.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) الهراء: في الأصل، الزهرا.
(6) وعق: في الأصل، وعنق.
(7) معاوية: في الأصل، معوية.
(8) إحدى الطائفتين: في الأصل، إحدي الطايفتين.
(9) معاوية: في الأصل، معوية.
(10) بشيء: في الأصل، بشي.
(11) معاوية: في الأصل، معوية.

وظهرت المعجزة النبوية في قوله (ﷺ) للحسن: " إن ابني هذا سيد، ولعلّ الله أن يصلح // به بين (فئتين)[1] عظيمتين من المسلمين"[2]. 59/أ

فسلم الأمر إلى (معاوية)[3] في شهر ربيع الأول سنة (إحدى)[4] وأربعين من الهجرة؛ فكانت خلافته نحو ستة أشهر، ولمّا سلم الأمر إلى (معاوية)[5]، خطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أما بعد، فإن أكيس*[6] الكيس التقى، وأن أحمق الحمق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا (ومعاوية)[7]، إنما هو حق أمره كان أحق به مني، أو حق لي تركته (لمعاوية)[8] إرادة لصلاح الأمة، وحقناً (لدمائهم)[9].

وإن الله تعالى قد هداكم بأولنا، وحقن (دماءكم)[10] بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدّة، والدنيا دول، وقد قال الله عزّ وجل لنبيه (ﷺ): ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[11].

س3 – س7: (فسلم الأمر إلى معاوية .... وحقناً لدمائهم) انظر نص الرواية كاملة في: الهيثمي، مجمع، ج4، ص208. الشامي، سبل، ج11، ص68. قارن مع خطبة لأبي بكر الصديق أثناء توليه الخلافة في: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص183. ابن عساكر، تاريخ، ج30، ص302. ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص68 – 69.

س8 – س9: (وإن الله تعالى قد هداكم ... ومتاع إلى حين) انظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج4، ص124. ابن عساكر، تاريخ، ج13، ص277. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص273. ابن كثير، البداية، ج8، ص20.

(1) فئتين: في الأصل، فيتين.
(2) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج7، ص512. ابن حنبل، **مسند**، ج34، ص33 – 34. النسائي، **السنن**، ج6، البيهقي، **السنن**، ج7، ص63.
(3) معاوية: في الأصل، معوية.
(4) إحدى: في الأصل، إحدي.
(5) معاوية: في الأصل، معوية.
*(6) أكيس: الخفة والتوقد. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص200.
(7) ومعاوية: في الأصل، ومعوية.
(8) لمعاوية: في الأصل، لمعوية.
(9) لدمائهم: في الأصل، لدماهم.
(10) دماءكم: في الأصل، دماكم.
(11) **سورة الأنبياء**، آية (111).

وبخلافة الحسن بيان قوله (ﷺ): " الخلافة بعدي ثلاثون سنة "[1]؛ لأن أبا بكر رضي الله عنه تقلدها سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيّام، وعمر رضي الله عنه عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام، وعثمان رضي الله عنه (اثنتي عشرة)[2] سنة إلا اثني عشر يوماً، وعلي رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر، والحسن رضي الله عنه نحو ستة أشهر؛ فذلك ثلاثون سنة، " ثمّ تعود ملكاً (عضوضاً)[3]"[4].

وكان آخر ولاية الحسن تمام ثلاثين سنة؛ لأن ابتداء خلافة أبي بكر في ربيع الأول سنة (إحدى)[5] عشرة من الهجرة، ولم يزل الحسن بالمدينة إلى أن مات مسموماً، في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين[6]، وله سبع وأربعون سنة، وقيل: مات ليلة السبت لثمان خلون من محرم سنة خمسين[7]، وصلى عليه سعيد بن العاص، ودفن بالبقيع، وهو أكبر من الحسين بسنة.

س1، ص375 – س12، ص376: (الخلافة بعدي ثلاثون .... ونعم الراكبان هما) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص255 – 256. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج3، ص273 – 274.

---

(1) انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج42، ص575. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص266، ج6، ص220، 246، 279، 280. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص254.
(2) اثنتي عشرة: في الأصل، اثني عشر.
(3) عضوضاً: في الأصل، عظوظاً.
(4) انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج42، ص575. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص266، ج6، ص220، 246، 279، 280. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص254.
(5) إحدى: في الأصل، إحدي.
(6) سنة (49هـ / 669م).
(7) سنة (50هـ / 670م).

وتزوج الحسن كثيراً [من النساء][1]، وكان مطلاقاً[2]، وكان له خمسة عشر ولداً ذكراً، وثماني بنات، وكان يشبه جده رسول الله (ﷺ) من سرته إلى قدمه، ولما بلغ (معاوية)[3] موت الحسن خرَّ ساجداً. فقال بعض الشعراء:

أصبح اليوم ابن هند شامتاً ... ظاهر النخوة إذ مات الحسن
يا بن هند إن تذق كأس (الردى)[4] ... تكُ في الدهر (كشيء)[5] لم يكن
لست بالباقي فلا تشمت به ... كل حي للمنايا مرتهن

ومن (فضائل)[6] الحسن في الصحيح قول النبي (ﷺ): " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما "[7].

وروي أنه قال عن الحسن: " إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين (فئتين)[8] من المسلمين "[9].

وروي أنه مر بالحسن والحسين وهما يلعبان، فطأطأ لهما // عنقه وحملهما، وقال: 59/ب
"نعم المطية*[10] مطيتهما، ونعم الراكبان هما "[11].

---

(1) من النساء: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص255.
(2) مطلاقاً: كثير الطلاق.
(3) معاوية: في الأصل، معوية.
(4) الردى: في الأصل، الردا.
(5) كشيء: في الأصل، كشي.
(6) فضائل: في الأصل، فضايل.
(7) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج7، ص512. ابن حنبل، **مسند**، ج18، ص138، 161، 301. النسائي، **السنن**، ج5، ص50، 81، 95.
(8) فئتين: في الأصل، فيتين.
(9) انظر: ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج7، ص512، ج8، ص632. ابن حنبل، **مسند**، ج34، ص34، 99، 148. النسائي، **السنن**، ج1، ص532،، ج5، ص49. البيهقي، **السنن**، ج6، ص165، ج8، ص173.
*(10) المطية: من الدواب التي تمطو في سيرها، وتعني التمدد. ابن منظور، **لسان**، ج15، ص284.
(11) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص255. الهيثمي، **مجمع**، ج9، ص182. الهندي، **كنز**، ج13، ص663.

الباب الثالث

الدولة الأموية

(40هـ / 660م - 132هـ / 750م)

الدولة الأموية

وهم أربعة عشر خليفة، أولهم (معاوية)[1] بن أبي سفيان، وآخرهم مروان الجعدي، وكان مدة ملكهم نيفاً وتسعين سنة، وهي ألف شهر تقريباً، قال القاضي جمال الدين ابن واصل*[2] رحمه الله تعالى[3]: إن ابن الأثير قال في تاريخه: أإنه لما سار الحسن من الكوفة، عرض له رجل فقال: يا مسِّود وجوه (المؤمنين)[4]. فقال: لا تعذلني*[5]؛ فإن رسول الله (ﷺ) أري في منامه، أن بني أمية (ينزون)*[6] على منبره رجلاً فرجلاً، فساءه ذلك؛ فأنزل الله (تعالى)[7]: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرُ﴾[8] ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[9] يملكها بعد بنو أمية.

ولم يقع على أحد من خلفاء بني أمية لقب معروف، إلا أن بعض الرواة ذكر أنهم كانت لهم ألقاب، ونحن نذكر لقب كل واحد منهم، عند ابتداء ترجمته، كما نفعله في خلفاء بني العباس، وخلفاء الدولة العلوية الفاطمية؛ ليطلع على ذلك وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

س1 – س8: (الدولة الأموية ... يملكها بعد بنو أمية) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص255 – 256. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج3، ص273 – 274.

---

(1) معاوية: في الأصل، معوية.
*(2) جمال الدين بن واصل: جمال الدين أبو عبدالله محمد بن سالم نصر الله بن واصل الحموي، اتصل بالصالح نجم الدين أيوب، ومن ثم اتصل بالظاهر بيبرس، وهو صاحب المصنف المشهور (مفرج الكروب في أخبار بني أيوب)، توفي سنة (697هـ /1298م). الصفدي، **الوافي**، ج3، ص85. المقريزي، **السلوك**، ج3، ص85.
(3) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص256.
(4) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
*(5) العذل: اللوم. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص437.
*(6) ينزون: في الأصل، يقرؤن. النزو: الوثب، ومنه نزو التيس، ولا يقال إلا للشاء والدواب والبقر في معنى الفساد. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص387. ابن منظور، **لسان**، ج15، ص319.
(6) تعالى: في الأصل، تعالي.
(7) **سورة الكوثر**، آية (1).
(8) **سورة القدر**، آية (1 – 3).

خلافة الناصر لحق الله (معاوية)[1] بن أبي سفيان[2] رضي الله عنه

هو أبو عبد الرحمن (معاوية بن)[3] أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس (بن)[4] عبد مناف، ويجتمع هو والنبي (ﷺ) في عبد مناف القرشي، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، يجتمع أبوه وأمه في عبد شمس، أسلم هو وأبوه [أبو][5] سفيان، وأخوه يزيد بن أبي سفيان، وأمه هند في فتح مكّة، وكان (معاوية)[6] يقول: إنه أسلم يوم الحديبية؛ فكتم إسلامه عن أبيه وأمه، شهد مع رسول الله (ﷺ) حنيناً، وأعطاه من (غنائم)[7] هوازن (مائة)[8] بعير وأربعين أوقية.

وكان هو وأبوه من (المؤلفة)[9] قلوبهم، ثم حسن إسلامهما، وكان أحد الكتاب لرسول الله (ﷺ)، ولما بعث أبوبكر الجيوش إلى الشام، سار (معاوية)[10] مع أخيه يزيد؛ فلمّا مات يزيد استخلفه على عمله بالشام، وهي دمشق، وأقرّه عمر رضي الله عنه مكانه.

فأقام أميراً على الشام مدة خلافة عمر، ثمّ أقرّه عثمان، وولي الخلافة بعد ذلك عشرين سنة، بويع له البيعة التامة لما خلع الحسن نفسه، وسلم الأمر إليه، قال محمد ابن سعد*[11]: بقي (معاوية)[12] أميراً عشرين سنة، وخليفة عشرين سنة تقريباً.

س2 – س13: (هو أبو عبد الرحمن ... وخليفة عشرين سنة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص406. السيوطي، تاريخ، ص233. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص185، 333. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص372.

---

(1) معاوية: في الأصل، معوية.
(2) انظر: ابن حزم، **جوامع**، ص356. ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص349. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص185. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص256. السيوطي، **تاريخ**، ص233.
(3) معاوية بن: في الأصل، معوية ابن.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) أبو: ساقطة من الأصل.
(6) معاوية: في الأصل، معوية.
(7) غنائم: في الأصل، غنايم.
(8) مائة: في الأصل، ماية.
(9) المؤلفة: في الأصل، المولفة.
(10) معاوية: في الأصل، معوية.
*(11) محمد بن سعد: بن منيع الزهري، ولد بالبصرة، وسكن بغداد، أبو عبدالله، مؤرخ ثقة، من حفظة الحديث، صاحب المصنف المشهور (الطبقات الكبرى)، صحب الواقدي المؤرخ، فكتب له وروى عنه، عرف بكاتب الواقدي، توفي ببغداد سنة (230هـ / 845م). ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص1 – 11. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص348 – 351. الذهبي، **سير**، ج10، ص664 – 666. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص161. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج6، ص136.
(12) معاوية: في الأصل، معوية.

وقال الوليد بن مسلم*[1]: كانت خلافته تسع عشرة سنة ونصف سنة؛ وهو من (المؤمنين
بالدهاء)[2] والحلم[3]، وهو أول من قامت له الرجال من (الخلفاء)[4]، وأول من قيدت بين
يديه (الخبائب)*[5]، // وأول من اتخذ المنابر في الجوامع، وأول من عمّر مقصورة جامع 60/أ
دمشق، وأول من أقام على رأسه حرساً، وأول من اتخذ الخصيان في الإسلام، وأول من
بلغ درجات المنبر خمس عشرة درجة، وأول من صنع المنبر في المسجد الحرام، وزاد في
منبر سيدنا رسول الله (ﷺ) بعد أن نقله؛ فأتاه أبو هريرة وجابر وقالا: ننشدك الله أن لا
تفعل فأجابهما.

وهو أول من علق الستور*[6]، واتخذ الحرس وأرباب الشرط، واستخدم الحجاب،
وركب الهماليج*[7]، ولبس الخز*[8] والوشي*[9] والخفيف، وعمل الطراز*[10] <في>[11]
مصر واليمن والرها*[12] والإسكندرية.

س1 – س7: (وهو من المؤمنين بالدهاء ... تفعل فأجابهما) قارن النص في: ابن الأثير، الكامل، ج3، ص374. السيوطي، تاريخ، ص233 – 240.

س8، ص380 – س3، ص381: (علق الستور ... أنا أول الملوك) قارن النص في: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص315 – 318. ابن عساكر، تاريخ، ج59، ص177. ابن كثير، البداية، ج8، ص144.

---

*(1) الوليد بن مسلم: الأموي بالولاء الدمشقي، (أبو العباس) محدث حافظ مؤرخ وفقيه، عالم الشام في عصره، روى عن يحيى الذماري يزيد بن أبي حريم، توفي بذي المروة راجعاً من الحج سنة (195هـ / 810م). ابن حبان، **الثقات**، ج9، ص222. الذهبي، **سير**، ج9، ص211 – 214. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص122. كحالة، عمر، **معجم**، ج13، ص172.

(2) المؤمنين بالدهاء: في الأصل، المومنين بالدها.

(3) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص262.

(4) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.

*(5) الخبائب: في الأصل، الخبايب. الخبائب: الغامض من الأرض. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص341.

*(6) الستور: ما خيط فصار كالبيت. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص590.

*(7) الهماليج: حسن سير الدابة في سرعة، والهملاج من البراذين. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص393.

*(8) الخز: ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهي مباحة. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص345.

*(9) الوشي: خلط لون بلون. ابن منظور، **لسان**، ج15، ص392.

*(10) الطراز: هو الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجياد. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص368.

(11) في: ساقطة من الأصل.

*(12) الرها: مدينة من أرض الجزيرة متصلة بحران وإليها ينسب الورق الجيد من ورق المصاحف، بينها وبين حراث ستة فراسخ، والرها مدينة رومية عليها سور حجارة. البكري، **معجم**، ج2، ص678. الحميري، **الروض**، ص273. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص139.

واقتنى الضياع، واستكتب (النصارى)[1]، وجلس على السرير، والناس تحته، وأمر بهدايا النيروز*[2]، وحجّ بالناس سنة أربع وأربعين[3]، وسنة (إحدى)[4] وخمسين، واستخلف في بقية خلافته من يحج، وكان يقول: أنا أوّل الملوك.

وكان (معاوية)[5] كثير الحلم والعفو والكرم، وكان يجبر الحسن والحسين في كل سنة لكل واحد ألف ألف درهم، وكذلك عبدالله بن جعفر وعبدالله بن عبّاس لكل واحد ألف ألف درهم، ودخل عليه الحسن يوماً وهو (مضطجع)[6] على سريره، فسلم عليه وأقعده تحت رجليه، وقال له: ألا تعجب من قول أم (المؤمنين عائشة)[7]؛ تزعم أني لست للخلافة أهلاً. فقال له الحسن: أوعجب ما قالت، قال: كل العجب، قال: أعجب من هذا جلوسي عند رجليك؛ فاستحى (معاوية واستوى)[8] جالساً.

ثم قال: أقسمت عليك أبا محمد، ألا أخبرتني كم عليك من الديْن؟ قال: (مائة)[9] ألف درهم، فقال: يا غلام، أعط أبا محمد ثلاث (مائة)[10] ألف درهم؛ (مائة)[11] ألف يقضي بها دينه، (ومائة)[12] ألف يفرّقها على مواليه، (ومائة)[13] ألف يستعين بها على (نوائبه)[14] وأنجزها له الساعة، فأخذها الحسن وانصرف، فقال يزيد: يا أبت، ما رأيت كاليوم استقبلك بما تكره؟ وأعطيته هذا (العطاء)[15]، فقال: يا بني، وما نريد إن الحق والله لهم وحقهم، فإذا أتوك فأجزل لهم العطية.

---

(1) النصارى: في الأصل، النصاري.

*(2) النيروز: كانت الملوك تتيمن بذلك اليوم، واتخذوه عيداً، وكانوا يرشون الماء في ذلك اليوم ويهدون لفعل الخطاف ويتمنون بذلك، ويهدون الدهاقين والعمال جامات الذهب والفضة. ابن عساكر، **تاريخ**، ج22، ص262.

(3) سنة (44هـ / 664م).

(4) إحدى: في الأصل، إحدي.

(5) معاوية: في الأصل، معوية.

(6) مضطجع: في الأصل، مضضجع.

(7) المؤمنين عائشة: في الأصل، المومنين عايشة.

(8) معاوية واستوى: في الأصل، معوية واستوي.

(9) مائة: في الأصل، ماية.

(10) مائة: في الأصل، ماية.

(11) مائة: في الأصل، ماية.

(12) ومائة: في الأصل، وماية.

(13) ومائة: في الأصل، وماية.

(14) نوائبه: في الأصل، نوايبه.

(15) العطاء: في الأصل، العطا.

وروي أن (معاوية)[1] حجّ في سنة خمسين، وأمر بحمل منبر رسول الله (ﷺ) إلى الشام؛ فلمّا حمل كسفت الشمس، وظهرت النجوم بالنهار، فلمّا (رأى)[2] ذلك خاف وجزع، وأمر بردّه إلى موضعه، وزاد فيه ست درجات، وله أخبار كثيرة في (السخاء)[3] والحلم، وقدم عليه جماعة من الرجال (والنساء)[4] في أيام خلافته، ممن استطال عليه قبل الخلافة؛ فيذكرهم بما وقع منهم، فيعتذرون إليه فيعاملهم بالحلم، ويجزل لهم (العطاء)[5]، وقد أراد (أن)[6] يبايع لابنه يزيد.

أرسل (إلى)[7] زياد يستشيره في ذلك، ويأمره بأخذ البيعة على أهل العراق؛ فكتب إليه زياد، كتبت إليّ تأمرني أن (أدعو)[8] أشراف الكوفة، وأهل البصرة إلى بيعة يزيد // 60/ب
بولاية العهد من بعدك، فما يقول الناس في يزيد وهو يلعب بالكلاب والقرود ويلبس المصبغات، ويتجاهر بشرب الخمر، واتخاذ المعازف، وفي الناس الحسين بن علي بن أبي طالب، وعبد الرحمن (بن)[9] أبي بكر وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس، وعبدالله ابن الزبير الزاهدون المتواضعون لله، (الفقهاء)[10] في دين الله.

س1 – س6: (معاوية حج في سنة ... يبايع لابنه يزيد) قارن نص الرواية مع: الطبري، تاريخ، ج4، ص177. ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص227 – 228. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص319. ابن كثير، البداية، ج8، ص49.

س7، ص382 – س5، ص383: (أرسل إلى زياد يستشيره .... فامتنع من ذلك) قارن نص الرواية مع: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص310 – 314.

(1) معاوية: في الأصل، معوية.
(2) رأى: في الأصل، رائ.
(3) السخاء: في الأصل، السخا.
(4) والنساء: في الأصل، والنسا.
(5) العطاء: في الأصل، العطا.
(6) أن: مكررة في الأصل.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) أدعو: في الأصل، أدعوا.
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10) الفقهاء: في الأصل، الفقها.

ولكن إن تخلق يزيد بأخلاق (هؤلاء)[1] القوم، يوشك أن يموّه أمره على الناس؛ فغضب (معاوية)[2]، وقال: ويملي عليّ (ابن)[3] سمية، والله لأردّنه إلى أبيه وأمه البغي؛ فتوفي زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين[4]، ثمّ إن (معاوية)[5] بعث لعبدالله بن عمر (مائة)[6] ألف درهم، وذكر له بيعة يزيد، فقال: أراد (معاوية)[7] أن أبيع ديني؛ فهو إذاً يكون عندي (رخيصاً)[8]؛ فامتنع من ذلك.

[كتب][9] (معاوية)[10] إلى عمّاله، أن يوفدوا إليه الوفود من الأمصار؛ فحضر إليه خلق كثير، فمنهم من أطاع، ومنهم من امتنع، ولم يزل (معاوية)[11] يداري الأمر، حتّى بايعه أكثر الناس بالعراق والشام، ثمّ سار إلى الحجاز في ألف فارس.

فلمّا (دنا)[12] من المدينة، لقيه الحسين بن علي وابن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر*[13]، وابن عمر*[14] رضي الله عنهم، فلما نظروه، قالوا: لا مرحباً ولا سهلاً، وأقبلوا

س6، ص383 – س2، ص385: (كتب معاوية إلى عماله .... أن حضره الموت) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج3، ص352 – 355.

(1) هؤلاء: في الأصل، هولاء.
(2) معاوية: في الأصل، معوية.
(3) ابن: في الأصل، بن.
(4) سنة (53هـ / 672م).
(5) معاوية: في الأصل، معوية.
(6) مائة: في الأصل،ماية.
(7) معاوية: في الأصل، معوية.
(8) رخيصاً: في الأصل، رخيص.
(9) كتب: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص352.
(10) معاوية: في الأصل، معوية.
(11) معاوية: في الأصل، معوية.
(12) دنا: في الأصل، دنى.
*(13) عبد الرحمن بن أبي بكر: الصديق، شقيق عائشة، تأخر إسلامه إلى فتح مكة، شهد اليمامة والفتوح، مات سنة (53هـ / 672م) وهو في طريقه إلى مكة. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج5، ص242. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص249. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص69 – 70. ابن حجر، **تقريب**، ج1، ص562.
*(14) ابن عمر: عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، ولد بمكة، هاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة، غزا إفريقية مرتين، الأولى مع عبدالله بن أبي السرح، والثانية مع معاوية بن جريج، كف بصره في آخر حياته، وتوفي بمكة سنة (73هـ / 692م). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص142. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج5، ص2. الشيرازي، **طبقات**، ص49. ابن حجر، **تقريب**، ج1، ص516. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص108.

معه لا يلتفت إليهم، وخرجوا إلى مكّة، وأقاموا بها، وخطب (معاوية)[1] بالمدينة، فذكر يزيد ومدحه، ثمّ دخل على (عائشة)[2] فوعظته، لما بلغها عنه من ذكر الحسين وأصحابه، وتهديدهم بالقتل.

ثم خرج إلى مكة؛ فلما قضى نسكه، وحمّل أثقاله، وقرب مسيره، أحضرهم (معاوية)[3]، وقال لهم: قد علمتم سيرتي، فيكم وصلتي لأرحامكم، ويزيد أخوكم وابن عمكم، وقد أردت أن تكرموه باسم الخلافة، وتكونوا أنتم تعزلون وتولون، (وتجبون)[4] المال، وتقسمونه لا يعارضكم في (شيء)[5] من ذلك؛ فسكتوا، فقال: ألا لا تجيبون مرتين، فأجابوه الجواب، لم يرضه، قال: إني قد أحببت أن أخبركم أنه قد حذّر من أنذر، إني كنت أخطب، فيقوم إليّ (القائم)[6] منكم فيكذبني على (رؤوس)[7] الأشهاد، فأحمل ذلك وأصفح، وإني قائل بمقالة، وأقسم بالله، (لئن)[8] ردّ علي أحد منكم كلمة في مثل هذا، لا ترجع إليه كلمة غيرها، حتّى يسبقها السيف إلى رأسه.

ثمّ دعا بصاحب حرسه بحضرتهم، فقال له: أقم على رأس كل رجل من (هؤلاء)[9] رجلين مع كل واحد منهما سيف؛ فإن ذهب أحد منهم يرد عليّ كلمة بتصديق أو تكذيب؛ فليضرباه بسيفيهما، وخرجوا معه حتّى (رقى)[10] المنبر؛ فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ (هؤلاء)[11] الرهط سادة الناس، وخيارهم لا يقضي أمراً دونهم، وإنهم قد رجعوا وبايعوا ليزيد، فبايعوا على اسم الله، فبايع الناس، ثمّ ركب (معاوية)[12]، وانصرف إلى المدينة.

فلقي الناس (أولئك)[13] النفر، فقالوا لهم: زعمتم أنّكم لا // تبايعون؛ فلما أرضيتم 61/أ
وأعطيتم بايعتم، قالوا: والله ما فعلنا، قالوا: فما منعكم أن تردّوا على الرجل، قالوا: كادنا

---

(1) معاوية: في الأصل، معوية.
(2) عائشة: في الأصل، عايشة.
(3) معاوية: في الأصل، معوية.
(4) وتجبون: في الأصل، وتجيبون.
(5) شيء: في الأصل، شي.
(6) القائم: في الأصل، القايم.
(7) رؤوس: في الأصل، روس.
(8) لئن: في الأصل، لين.
(9) هؤلاء: في الأصل، هولاء.
(10) رقى: في الأصل، رقا.
(11) هؤلاء: في الأصل، هولاء.
(12) معاوية: في الأصل، معوية.
(13) أؤلئك: في الأصل، أوليك.

وخفنا القتل، وبايعه أهل المدينة، ثمّ انصرف (إلى)[1] الشام؛ فأقام بها إلى أن حضره الموت. وأنشد معاوية، وقد تجلد (للعائدين)[2] في مرضه رحمه الله (تعالى)[3]:

وتجلدي للشامتين أريهُم أني لريبِ الدهرِ لا أتضَعْضَع
وإذا المنيّةُ أنشبتْ أظفارها ألفيت كلّ تميمةٍ*[4] لا تنفعُ[5]

وكان يزيد عند موت أبيه (غائباً)[6] بقرية في حوارين*[7]، من عمل حمص، وأحضر (معاوية)[8] الضحّاك[9]، ومسلم بن عقبة*[10]، وحملها رسالة لابنه، يوصيه بالعدل والإحسان للرعية، خصوصاً الحسين (بن)[11] علي، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله ابن أبي بكر، وحذّره من ابن الزبير، وقيل: أنه أوصى أن يكفن في قميص، كان رسول الله (ﷺ) كساه إياه، وأن يجعل مما يلي جسده، وكان عنده قلامة أظافر رسول الله (ﷺ)؛ فأوصى أن تسحق وتجعل في عينيه وفمه.

س2 – س5: (أنشد معاوية .... من عمل حمص) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص261 – 262. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج4، ص241. ابن عساكر، تاريخ، ج59، ص222. ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص332 – 333. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص369. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص155.

س6، ص385 – س5، ص386: (وأحضر معاوية الضحاك .... فصلى على قبره) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص332 – 333. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج3، ص369 – 370.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) للعائدين: في الأصل، للعايدين.
(3) تعالى: في الأصل، تعالي.
*(4) التميمة: هي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين، وهي دواء وشفاء. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص67.
(5) انظر: الهذلي، **ديوان**، ج1، ص38.
(6) غائباً: في الأصل، غايباً.
*(7) حوارين: حصن من ناحية حمص، تقع على مرحلتين من تدمر، توفي بها يزيد بن معاوية سنة (64هـ / 683م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص34. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص125. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص262، 267.
(8) معاوية: في الأصل، معوية.
(9) الضحاك بن قيس: تقدمت ترجمته.
*(10) مسلم بن عقبة: بن رباح المري، قائد من الدهاة القساة في العصر الأموي، أدرك النبي (ﷺ)، شهد صفين مع معاوية، قائد يزيد بن معاوية في وقعة الحرة بالمدينة، توجه بالعساكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير؛ لخلفه عن البيعة ليزيد، فمات بمكان اسمه المشلل سنة (63هـ / 683م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص225. ابن حبيب، **المنمق**، ص316 – 318. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص313 – 314. ابن خلكان، **وفيات**، ج6، ص276. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص222.
(11) بن: في الأصل، ابن.

وقال: افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين أرحم الراحمين، ثمّ قضى نحبه، وكانت وفاته في النصف من رجب سنة ستين[1] من الهجرة، وعمره ثمان وسبعون، وقيل: (ستّ)[2] وثمانون سنة، وقيل غير ذلك، وصلى عليه الضحاك، ودفن بمقبرة دمشق.

وكان يزيد (غائباً)[3] كما تقدم؛ فأرسلوا إليه البريد، فلم يدركه إلا وقد مات، فصلى على قبره، وكان (معاوية)[4] رضي الله عنه أبيض اللون جميلاً.

وروي أنه قال: ما زلت أطمع بالخلافة منذ قال لي رسول الله (ﷺ)، " إن وليت فأحسن "[5]، وروي عن عبد الرحمن (بن)[6] أبي عميرة*[7] الصحابي رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) أنه قال (لمعاوية)[8]: " اللهم اجعله هادياً مهدياً "[9]، وفي أيامه في سنة ثلاث وأربعين[10] توفي عمرو بن العاص، وفي سنة أربع وأربعين[11] توفّيت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي (ﷺ).

س6 – س7: (ما زلت أطمع في الخلافة ... إن وليت فأحسن) انظر النص كامل في: السيوطي، تاريخ، ص233 - 234.

س8، ص386 – س4، ص387: (وفي أيامه في سنة ثلاث وأربعين .... في سنة تسع وخمسين) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص256 – 261.

---

(1) سنة (60هـ / 679م).
(2) ستّ: في الأصل، ستة.
(3) غائباً: في الأصل، غايباً.
(4) معاوية: في الأصل، معوية.
(5) "إن وليت فأحسن": ورد الحديث باختلاف (يا معاوية إذا ملكت فأحسن) في: السيوطي، **تاريخ**، ص234.
(6) بن: في الأصل، ابن.
*(7) عبد الرحمن بن أبي عميرة: المزني، من صحابة النبي (ﷺ)، نزل الشام، هو القائل عن رسول الله (يكون في بيت المقدس بيعة هدى). ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص417 – 418. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج5، ص240. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص252. الذهبي، **سير**، ج3، ص124 – 126. ابن حجر، **تقريب**، ج1، ص585.
(8) معاوية: في الأصل، معوية.
(9) انظر: ابن أبي شيبة، **مصنف**، ج7، ص539. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص418. ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص80 – 86. ابن كثير، **البداية**، ج8، ص129 – 130.
(10) سنة (43هـ / 663م).
(11) سنة (44هـ / 664م).

وفي سنة خمسين[1]، توفي دحية الكلبي، منسوب (إلى)[2] كلب (بن)[3] وبرة*[4]، قال النبي (ﷺ): " أشبه من رأيت بجبريل، دحية الكلبي "[5]، وفي أيامه أيضاً توفيت (عائشة)[6] أم (المؤمنين)[7] رضي الله عنها، في سنة ثمان وخمسين[8]، وتوفي أبو هريرة رضي الله عنه في سنة تسع وخمسين[9].

أولاده: يزيد وعبد الرحمن وعبدالله وهند ورملة وصفية (وعائشة)[10]، كاتبه عبدالله بن أوس، قاضيه فضالة بن عبيد*[11] الأنصاري، <و>[12] (حاجبه زيد مولاه، ثم صفوان مولاه)[13]، نقش خاتمه: " لكل عمل ثواب "، وقيل: " لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً ". //

61/ب

س7 – س9: (لكل عمل ثواب .... وسلم تسليماً) انظر النص كامل في: ابن عساكر، تاريخ، ج59، ص147. ابن كثير، البداية، ج8، ص240. السيوطي، تاريخ، ص240.

---

(1) سنة (50هـ / 670م).
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) بن: في الأصل، ابن.
*(4) كلب بن وبرة: بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة، جد جاهلي، له نسب الكلبي. ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص249. ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص2. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص311. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص260. الذهبي، **سير**، ج11، ص54. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص230.
(5) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص250. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص260.
(6) عائشة: في الأصل، عايشة.
(7) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(8) سنة (58هـ / 677م).
(9) سنة (59هـ / 678م).
(10) وعائشة: في الأصل، وعايشة.
*(11) فضالة بن عبيد: بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، صحابي، كان ممن بايع تحت الشجرة، شهد أحداً وما بعدها، فتح الشام ومصر، سكن الشام، وولي الغزو والبحر بمصر، ثم ولاه معاوية قضاء دمشق، توفي بدمشق سنة (53هـ / 673م). ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص401. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص183. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص374. الذهبي، **سير**، ج3، ص113. ابن حجر، **تهذيب**، ج8، ص241. **تقريب**، ج2، ص10. انظر ايضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص146.
(12) و: ساقطة من الأصل.
(13) حاجبه زيد مولاه، ثم صفوان مولاه: كذا في الأصل.

خلافة يزيد بن معاوية[1]

ولقب نفسه بالمستنصر على أهل الزيغ*[2]، هو يزيد بن (معاوية)[3] بن أبي (سفيان)[4] صخر بن حرب، مولده في سنة خمس وعشرين، وأمّه ميسون بنت بحدل*[5] الكلبية، وأقام يزيد معها في البادية، وتعلم الفصاحة، ونظم الشعر هناك، وسببه أن (معاوية)[6] سمع ميسون تنشد هذه الأبيات، وهي:

للبس (عباءة)[7] وتقر عيني ... أحبُّ إليَّ من لبس الشفوفِ*[8]
وبيت تخفق الأرياح[9] فيه ... أحب إليّ من قصر منيف*[10]
وبكر*[11] (تتبع)[12] الأظعان*[13] صعب ... أحبّ إلي من بغل زفوفِ*[14]

س2، ص388 – س4، ص389: (يزيد بن معاوية بن أبي .... بادية بني كلب ويزيد معها) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص267 – 268. قارن مع: ابن عساكر، تاريخ، ج70، ص133 – 134. البغدادي، خزانة، ج8، ص503 – 504.

---

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص34. ابن كثير، **البداية**، ج8، ص245. السيوطي، **تاريخ**، ص245..
*(2) الزيغ: البدع. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص21.
(3) معاوية: في الأصل، معوية.
(4) سفيان: في الأصل، سفين.
*(5) ميسون بنت بحدل: بن أنيف من بني حارثة بن جناب الكلبي، أم يزيد بن معاوية، قيل بأن معاوية تزوج ميسون فطلقها، وهي حامل بيزيد، توفيت سنة (80هـ / 700م). ابن حبيب، **المنمق**، ص391. الطبري، **تاريخ**، ج4، ص243. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص306. ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص130 – 133. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص322. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص372. الذهبي، **سير**، ج4، ص36. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص339.
(6) معاوية: في الأصل، معوية.
(7) عباءة: في الأصل، عباة.
*(8) الشفوف: هو الثوب الرقيق. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص179.
(9) الأرياح: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص268. كما باختلاف (الأرواح) في: ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص133 – 134.
*(10) منيف: أي عال. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص342.
*(11) البكر: الفتي من الإبل والأظعان، وهي المرأة ما زالت في الهودج، وقيل: هي المرأة التي تلد بطناً واحداً. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص364. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص76.
(12) تتبع: في الأصل، يتبع. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص268. وردت (يتبع) في: ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص133 – 134.
*(13) الظعينة: المرأة التي تكون في هودجها، والجمل الذي يركب ظعينة. الفراهيدي، **العين**، ج2، ص88. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص270.
*(14) الزفيف: هو السريع. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص136.

وكلب ينبح الأضياف دوني　　أحب إليّ من هر[*1] ألوفِ
(وخرق)[2] من بني عمي ثقيف[3]　　أحبّ إلي من علج[*4] عليفِ[5]

فقال (معاوية)[6]: ما رضيت يا ابنة بحدل، حتى جعلتني علجاً، إلحقي بأهلك، فمضت (إلى)[7] بادية بني كلب ويزيد معها.

بويع بعد وفاة أبيه بيعة الولاية، وقد كان عقد له ولاية العهد، كما تقدّم، ولما أفضي الأمر إليه، دخل منزله، فلم يظهر للناس ثلاثة؛ فاجتمع ببابه أشراف العرب ووفود البلدان؛ ليعزّوه بأبيه، (ويهنئوه)[8] بالخلافة، فلمّا كان اليوم الرابع، خرج وهو أشعث[*9] أغبر، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إن (معاوية)[10] كان حبلاً من حبال الله، أمدّه الله ما (شاء)[11] أن يمدّه، ثمّ قطعه حين (شاء)[12] أن يقطعه، وكان دون من قبله، وخير من بعده، إن يغفر الله له، فهو أهله، وإن يعذّبه فبذنبه، وقد وليت الأمر بعده، وإذا أراد (شيئاً)[13] كان؛ فاذكروا الله واستغفروه.

س5، ص389 – س10، ص390: (ولما أفضي الأمر إليه .... ويطرح له متكأ) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج2، ص493 – 495. قارن مع: ابن قتيبة، عيون، ص341.

*(1) هر: هريرة الكلب صوته، وهو دون النباح من قلة صبره على البرد. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص350. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص260.
(2) وخرق: في الأصل، وحزن. انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص134.
(3) ثقيف: وردت باختلاف (نحيف) في: ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص134. كما وردت (فقير) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص268.
*(4) العلج: حمار الوحش. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص228 – 229. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص326.
(5) عليف: وردت في: ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص134. وردت باختلاف (عنيف) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص268.
(6) معاوية: في الأصل، معوية.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) ويهنئوه: في الأصل، ويهنوه.
*(9) أشعث: المغبر الرأس، المنتف الشعر. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص244. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص160.
(10) معاوية: في الأصل، معوية.
(11) شاء: في الأصل، شا.
(12) شاء: في الأصل، شا.
(13) شيئاً: في الأصل، شياً.

ثمّ نزل ودخل منزله، وأذن للناس فدخلوا عليه، وقاموا يعزّونه، (ويهنّئونه)[1] بالخلافة، وأمر لكل واحدٍ بمالٍ على قدره، ودخل عليه عبد الملك بن مروان [2] يوماً، <فقال:>[3] يا أمير (المؤمنين)[4]، أريضة لك إلى جانب (أرض)[5] لي، ولي فيها سعة؛ فاقطعنيها، قال: يا عبد الملك، إنه لا يتعظمني كبير، ولا أخدع عن صغير، أخبرني عنها، وإلا سألت غيرك.

قال: يا أمير (المؤمنين)[6]، ما بالحجاز مال أعظم منه قدراً، قال: قد أعطيتك ذلك؛ فشكره عبد الملك، ودعا له، فلمّا ولى قال يزيد للناس: يزعمون أن هذا خليفة، فإن صدقوا، فقد صانعناه، وإن كذبوا، فقد وصلناه، وكان يزيد صاحب طرد*[7] وجوارح وكلاب وقرود تنادمه على الشراب، وفي أيّامه استعملت الملاهي، وظهر شرب الشراب، والسماع، وكان له قرد يسمّى أبو القيس، وكان يحضره مجلس منادمته، ويطرح // له (متكأ)[8]. 62/أ

وكان إذا رآه، قال: شيخ من بني (إسرائيل)[9] مسخه الله قرداً، وربّما وثب القرد؛ فقعدوا على عاتقه*[10]، وربّما غبّ معه في كأسه، وربّما اجتمع الناس لركوب يزيد، فيقول: قد بدا لي في الركوب، ولكن يركب أبو قيس، فيركب القرد ويمرّ على أهل الشام، فيومئ لهم بالسلام، كما يفعل يزيد.

ويزيد أول من جمع الشراب (والغناء)[11]، وكان يلبد له من عسل (للطائف)[12]، وزينها (ويفنق)*[13] له بالمسك، وكان يلعب بالكلاب، ويلبس المصبغات، ويتجاهر بشرب الخمر.

س11 – س17: (وكان إذا رآه قال شيخ ... ويتجاهر بشرب الخمر) قارن النص في: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص312 – 315.

---

(1) ويهنئونه: في الأصل، ويهنونه.
(2) عليه: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(3) فقال: ساقطة من الأصل.
(4) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(5) أرض: في الأصل، أرضه. انظر: المسعودي، **مروج**، ج2، ص510.
(6) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
*(7) الطرد: الصيد. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص267.
(8) متكأ: في الأصل، متكاء.
(9) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.
*(10) العاتق: هو موضع الرداء من العنق، وقيل: هو عرق أو عصب. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص134.
(11) والغناء: في الأصل، والغنا.
(12) للطائف: في الأصل، للطايف.
*(13) ويفنق: في الأصل، ويقنق. يفنق: أي تنعم. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص312.

وروي أن أباه أنكر عليه، فأنشد:

أمن شربةٍ من ماء كرم شربتهـــــا غضبت عليّ! الآن طاب لي (الخمر)[1]
سأشرب فاغضب لا رضيت كلاهما (حبيب إلى قلبي عقوقــك والسكـر)[2]

ومات أبو قيس القرد، فكفنه ودفنه، وأمر أهل الشام؛ فدخلوا عليه وعزّوه فيه، ويكفي في قبح سيرة يزيد، وذمها ما اتفق في أيامه من قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقتل من صحبه من أهله، (وسبى)[3] حريمه، وحمل رأسه الكريمة على العود والطواف بها، ووضعها بين يديه.

وسبب قتل الحسين رضي الله عنه، أنه لما مات (معاوية)[4] رضي الله عنه، أرسل أهل الكوفة إلى الحسين، أنا قد حبسنا أنفسنا (على)[5] بيعتك، ونحن نموت دونك، ولسنا نحضر جمعة، ولا جماعة بسببك، وطولب الحسين بالبيعة ليزيد بالمدينة، (فسئم)[6] التأخر.

وخرج يتمادى بين مواليه، ولحق بمكة، وأرسل بابن عمّه مسلم بن عقيل[*7]، وقال: سر إلى أهل الكوفة؛ فإن كان حقاً ما كتبوا به، فأرسل عرّفني، حتّى ألحق بك.

س2 – س4: (أمن شربة ماء ... عقوقك والسكر) قارن الأبيات في: ابن قتيبة، عيون، ص429.

س6، ص391 – س12، ص393: (وحمل رأسه الكريمة .... الشريفة بين يديه) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج2، ص488 – 494. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج4، ص291 – 293، 347 – 355. ابن عساكر، تاريخ، ج14، ص251 – 254، ج70، ص13 – 17. ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص335 – 346. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص407 – 444. ابن كثير، البداية، ج8، ص205 – 215. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص374 – 376.

---

(1) الخمر: في الأصل، السكر. انظر: ابن قتيبة، **عيون**، ص312.
(2) حبيب إلى قلبي عقوقك والسكر: وردت باختلاف (أتي لذيذ: أن أعقك والسكر) في: ابن قتيبة، **عيون**، ص312.
(3) وسبى: في الأصل، وسبي.
(4) معاوية: في الأصل، معوية.
(5) على: في الأصل، علي.
(6) فسئم: في الأصل، فسأم.
*(7) مسلم بن عقيل: بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، كان مقيماً بمكة، انتدبه الحسين بن علي ليتعرف له حال أهل الكوفة، فذهب وأخذ البيعة للحسين، فشعر به عبيد الله بن زياد أمير الكوفة، فقتله ابن زياد سنة (60هـ / 680م). ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص307 – 311. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص320 – 328. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص381 – 398. الذهبي، **سير**، ج3، ص306 – 308. ابن حجر، **تهذيب**، ج2، ص301 – 304. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص222.

فخرج مسلم من مكّة في النصف من شهر رمضان، حتّى قدم المدينة؛ فودّع القبر الشريف، وقدم الكوفة لخمس خلون من شوّال، فلمّا شاع قدومه بايعه من أهل الكوفة (اثنا)[1] عشر ألفاً، وقيل: ثمانية عشر ألف رجل؛ فكتب مسلم بن عقيل بالخبر إلى الحسين، وسأله القدوم.

فلمّا همّ الحسين بالخروج إلى العراق أتاه ابن عبّاس ونصحه وأمره بعدم الخروج، فلم يقبل، واتصل الخبر بيزيد بن (معاوية)[2]؛ فكتب (إلى)[3] (عبيدالله)[4] (بن)[5] زياد*[6] من البصرة مسرعاً، حتّى قدم الكوفة فدخلها في أهله وحشمه، وظفر بمسلم فضرب عنقه، وأمر بجثّته فصلبت، (وحمل)[7] رأسه إلى دمشق، وهو أول قتيل صلبت جثته من بني هاشم، وأول رأس حمل من (رؤوسهم)[8] إلى دمشق.

ولمّا وصل الحسين إلى القادسية*[9]، أخبر بقتل مسلم بن عقيل؛ فهمّ بالرجوع فلم يطعه أخوه مسلم، وقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا، أو نقتل كلّنا، فقال الحسين: // 62/ب رضي الله عنه لا خير في (الحياة)[10] بعدكم، ثم سار حتى لقي خيل عبدالله (بن)[11] زياد، وقد غدا (إلى كربلاء)*[12]، ومعه (خمسمائة)[13] فارس من أهل بيته، ونحو (مائة)[14] رجل.

---

(1) اثنا: في الأصل، اثني.
(2) معاوية: في الأصل، معوية.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) عبيد الله: في الأصل، عبدالله.
(5) بن: في الأصل، ابن.
*(6) عبيد الله بن زياد: بن عبيد المعروف بابن أبي سفيان، أمير العراق، ولد عبيد الله سنة (39هـ / 659م)، قاتل الحسين بن علي، قتل عبيد الله على يد إبراهيم بن الأشتر النخعي سنة (67هـ / 686م). ابن عساكر، **تاريخ**، ج37، ص433 – 462. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص63 – 64. ابن الأثير، **الكامل**، ج4، ص60 – 64. الذهبي، **سير**، ج3، ص545 – 549. ابن كثير، **البداية**، ج8، ص303.
(7) وحمل: في الأصل، وحملت.
(8) رؤوسهم: في الأصل، روسهم.
*(9) القادسية: تقع بالقرب من الكوفة، وهي أول مرحلة لمن خرج من الكوفة إلى المدينة ومكة، وسميت بذلك الاسم؛ لأن قوماً من أهل قادس نزلوها، وقيل: لأن إبراهيم عليه السلام نزلها، وغسل رأسه ثم دعا لها أن يقدسها الله. البكري، **معجم**، ج3، ص1042. الحميري، **الروض**، ص447.
(10) الحياة: في الأصل، الحيوة.
(11) بن: في الأصل، ابن.
*(12) إلى كربلاء: في الأصل، إلي كربلا. كربلاء: موضع بالعراق من ناحية الكوفة فيه قتل الحسين بن علي. البكري، **معجم**، ج4، ص1123. الحميري، **الروض**، ص490.
(13) خمسمائة: في الأصل، خمسماية.
(14) مائة: في الأصل، ماية.

فلمّا كثرت العساكر على الحسين أيقن أنه لا محيص له، فقال: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا، ثم هم (يقتلوننا)[1]، اللهم اشهد، فلم يزل يقاتل حتى قتل رضي الله عنه، وقاتل الله قاتله، وكان متولي قتله رجل من مذحج*[2]، فاحتزّ رأسه الكريمة، وانطلق بها (إلى عبيدالله)[3] بن زياد، وهو يقول شعر:

أوقر ركابي فضة وذهبـاً أنا قتلت الملك المحجبــا
قتلت خير الناس أماً وأبا وخيرهم إذ ينسبون النسبا

وأتى ذلك الرجل (البائس)[4] بالرأس الكريمة إلى داره، فأوضعها (وأكفأ)[5] إناء ونام في فراشه، فقالت له زوجته: ما الذي أتيت به؟ قال أوتيتك بعز الأبد وفخر الدهر، أتيتك برأس الحسين بن علي، فقالت له: حسبك الله، لقد خسرت الدنيا والآخرة، تأتي الناس بالذهب والورق، وتأتيني برأس ابن بنت رسول الله (ﷺ)، لا جمعت رأسي ورأسك مخدّة أبداً.

وبعث ابن زياد بالرأس الكريمة إلى يزيد (بن معاوية)[6] مع ذلك الرجل المذحجي، فدخل على يزيد وعنده (أبو برزة)[7] الأسلمي*[8]، فوضع الرأس الشريفة بين يديه، فجعل يزيد ينكث ثنايا الحسين رضي الله عنه بقضيب كان في يده، ويقول شعراً:

س13، ص393 – س4، ص394: (فجعل يزيد ينكث ثنايا .... طال ما قبلها رسول الله (ﷺ)) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج4، ص356. ابن عساكر، تاريخ، ج62، ص85. ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص342. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص437 – 438. ابن كثير، البداية، ج8، ص208 – 209.

---

(1) يقتلوننا: في الأصل، يقتلونا.

*(2) مذحج: اسمه مالك بن أدد بن زيد من كهلان، جد يماني قديم من القحطانية. السمعاني، **الأنساب**، ج4، ص232. انظر أيضاً: كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص461. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص198.

(3) إلى عبيد الله: في الأصل، إلي عبدالله.

(4) البائس: في الأصل، البايس.

(5) وأكفأ: في الأصل، وأكفا.

(6) بن معاوية: في الأصل، ابن معوية.

(7) أبو برزة: في الأصل، أبو بريدة. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج4، ص356. المسعودي، **مروج**، ج2، ص491. ابن عساكر، **تاريخ**، ج62، ص85. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص342. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص438. ابن كثير، **البداية**، ج8، ص209.

*(8) أبو برزة: هو نضلة بن عبيدالله، وقيل: عبدالله بن الحارث بن حبال بن ربيعة بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم، أسلم قديمة وشهد مع الرسول (ﷺ) فتح مكة، بعد أن قبض الرسول (ﷺ) تحول إلى البصرة، غزا خراسان، ومات بمرو. ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص298 – 300.، ج7، ص9. البخاري، **التاريخ الكبير**، ج9، ص92. ابن عساكر، **تاريخ**، ج62، ص83 – 100. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص32 – 33. ابن خكان، **وفيات**، ج6، ص366.

(ويفلقن)[1] هاماً من رجال أعزة   علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال له (أبو برزة)[2]: ارفع قضيبك، فوالله لربما رأيت فا رسول الله (ﷺ) على فيه، وهو يقبله، وفي رواية أنه قال له: (ثكلتك)[3] أمك يا يزيد، أتنكث ثنايا طالما قبّلها رسول الله (ﷺ).

وروي أن الفاعل لذلك (عبيدالله)[4] بن زياد لما جاء إليه رأس الحسين جعل يقرع فم الحسين بقضيب في يده، فقال له زيد بن أرقم[5]: ارفع هذا القضيب فوالذي لا إله غيره، لقد رأيت شفتي رسول (ﷺ) (على)[6] هاتين الشفتين، ثم بكى، وبعث ابن زياد بالرأس (وبالنساء)[7] والأطفال إلى يزيد بن (معاوية)[8]، فوضع يزيد رأس الحسين بين يديه، واستحضر (النساء)[9] والأطفال، ثم أمر النعمان بن بشير[10] أن يجهزهم بما يصلحهم، وأن يبعث معهم أميناً إلى <أن>[11] يوصلهم إلى المدينة، فجهزهم إلى المدينة.

وقتل الحسين رضي الله عنه يوم (عاشوراء)[12] سنة (إحدى)[13] وستين[14] (بكربلاء)[15]، وقتل معه جماعة من إخوته، وأولاده وأولاد أخيه الحسن وأولاد أعمامه 63/أ
عقيل وجعفر، ومات الحسين // وهو ابن خمس وخمسين سنة، ووجد به حين قتل ثلاثة وثلاثون طعنة، وقتل معه من الأنصار أربعة.

س5، ص394 – س5، ص395: (عبيدالله بن زياد ... بإشارة ابن الزبير) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص266. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص340 – 345. ابن كثير، البداية، ج8، ص207 – 208.

---

(1) يفلقن: في الأصل، يفلق. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج4، ص293، 352 – 356. ابن عساكر، **تاريخ**، ج3، ص437. ابن كثير، **البداية**، ج8، ص208 – 209. كما وردت باختلاف (نفلق) في: المسعودي، **مروج**، ج2، ص491. ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص15. السمعاني، **الأنساب**، ج3، ص476. ابن كثير، **البداية**، ج3، ص357، ج6، ص260.
(2) أبو برزة: في الأصل، أبو بريدة.
(3) ثكلتك: في الأصل، تكلتك.
(4) عبيد الله: في الأصل، عبدالله.
(5) زيد بن أرقم: تقدمت ترجمته.
(6) على: في الأصل، علي.
(7) وبالنساء: في الأصل، وبالنسا.
(8) معاوية: في الأصل، معوية.
(9) النساء: في الأصل، النسا.
(10) النعمان بن بشير: تقدمت ترجمته.
(11) أن: ساقطة من الأصل.
(12) عاشوراء: في الأصل، عاشورا.
(13) إحدى: في الأصل، إحدي.
(14) سنة (61هـ / 680م).
(15) بكربلاء: في الأصل، بكربلا.

واختلف في موضع رأس الحسين، فقيل: جهز إلى المدينة، ودفن عند أمه، وقيل: دفن عند باب الفراديس*[(1)]، وقيل: إن خلفاء مصر نقلوا من عسقلان*[(2)] رأساً إلى القاهرة ودفنوه بها، وبنوا له مشهداً معروف بمشهد الحسين، ربما اشتهر جور يزيد وظلمه، وقتل آل الرسول، والتجاهر بشرب الخمور، اجتمع أهل المدينة على إخراج عامله عثمان ابن محمد بن أبي سفيان[(3)] ومروان بن الحكم، وسائر بني أمية بإشارة ابن الزبير.

فلما بلغ ذلك يزيد، سير الجيوش (إلى)[(4)] أهل المدينة من الشام، وعليهم مسلم ابن عقبة المزني، فانتهب المدينة، وقتل أهلها، فبايعوه أنهم عبيد ليزيد، (وسمى)[(5)] المدينة (نتنة)[(6)]، وقد سماها رسول الله (ﷺ) طيبة، (فسمي)[(7)] مسلم هذا (مجرم)[(8)] [ومسرف][(9)].

وكانت وقعة عظيمة في الموضع المعروف بالحرة*[(10)]، قتل فيها (خلائق)[(11)] من بني هاشم والأنصار وغيرهم، وبضع وسبعون من (سائر)[(12)] قريش، ومثلهم من الأنصار، وأربعة آلاف من سائر الناس، ثم بايع مسلم الناس على أنهم عبيد ليزيد كما تقدم، فمن لم يبايع أمر فيه بالسيف غير علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعلي بن عبدالله ابن العباس (بن)[(13)] عبد المطلب.

س6 – س13: (فلما بلغ ذلك يزيد .... ابن العباس بن عبد المطلب) قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص12 – 17. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص455 – 462. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص266 – 267. ابن كثير، البداية، ج8، ص238 – 256.

---

*(1) الفراديس: الباب الشمالي لمدينة دمشق وهو باب كيسان. الحميري، **الروض**، ص237 – 238.
*(2) عسقلان: مدينة بالشام، بينها وبين فلسطين مرحلة، تقع على ساحل البحر، فتحها معاوية في صلح سنة (23هـ / 643م)، بين عسقلان والرملة ستة فراسخ، وبينها وبين غزة أربعة فراسخ. الحميري، **الروض**، ص420.
(3) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص38، 225. ابن عساكر، **تاريخ**، ج37، ص125.
(4) إلى: في الأصل، إلي.
(5) وسمى: في الأصل، وسما
(6) نتنة: في الأصل، ثلبة. انظر: المسعودي، **مروج**، ج2، ص495. وردت (خبيثة) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص461.
(7) فسمي: في الأصل، فسمى.
(8) مجرم: في الأصل، محرم.
(9) ومسرف: ساقطة من الأصل. انظر: المسعودي، **مروج**، ج2، ص495. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص461.
*(10) الحرة: مدينة النبي (ﷺ)، تعرف بحرة واقم، وفيها استباح يزيد بن معاوية وعماله المدينة. الحميري، **الروض**، ص192.
(11) خلائق: في الأصل، خلايق.
(12) سائر: في الأصل، ساير.
(13) بن: في الأصل، ابن.

ثم خرج مسلم عن المدينة يريد مكة في جيوش أهل الشام، وانتهى الجيش إلى قديد*(1)، فمات مسلم بن عقبة هناك، واستخلف (على)(2) الجيش الحصين بن نمير*(3)، فسار الحصين بالجيش؛ فأتى مكة لأربع بقين من المحرم سنة أربع وستين(4).

ذكر حصار الكعبة(5)

ولما قدم الحصين مكة، حاصر عبدالله بن الزبير أربعين يوماً، وعاذ ابن الزبير بالبيت الحرام، وقد سمى نفسه (العائذ)(6) بالله، واشتهر بهذا الاسم، ونصب الحصين المجانيق، والعرّادات*(7) على مكة والمسجد الحرام من الجبال والفجاج، وابن الزبير في المسجد، (فتواردت)(8) أحجار المنجنيق والعرادات على البيت، ورمي مع الأحجار بالنار والنفط، ومشاق الكتان وغير ذلك، وانهدمت الكعبة واحترقت، ووقعت صاعقة، فاحترق من أصحاب (المجانيق)(9) أحد عشر رجلاً، وذلك في يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الأول من هذه السنة قبل وفاة يزيد بأحد عشر يوماً.

وقد اشتد الأمر على أهل مكة وابن الزبير، ولما علم الحصين بموت يزيد، قال لعبدالله بن الزبير: من الرأي أن تدع دم القتلى بيننا، وأقبل لأبايعك، واقدم إلى الشام.

س1 – س12: (ثم خرج مسلم عن المدينة ... أهل مكة وابن الزبير) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج2، ص496. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص21 – 23. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص463 – 464.

س12، ص396 – س7، ص397: (ولما علم الحصين بموت يزيد ... عدة بنين وبنات) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص267. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص21 – 23. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص463 – 464.

---

*(1) قديد: تقع في الطريق بين مكة والمدينة، بينها وبين الجحفة ميقات أهل الشام سبعة وعشرون ميلاً، وبين قديد والبحر خمسة أميال، كانت قديد للأوس والخزرج، قيل مات بها مسلم بن عقبة. الحميري، **الروض**، ص454.

(2) على: في الأصل، علي.

*(3) الحصين بن نمير: بن نائل، أبو عبد الرحمن الكندي، ثم السكوني، قائد أموي من أهل حمص، حاصر عبدالله ابن الزبير بمكة، وضرب الكعبة بالمنجنيق، قتل مع عبيد الله بن زياد على مقربة من الموصل سنة (67هـ / 686م). ابن حجر، **تهذيب**، ج4، ص371. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص262.

(4) سنة (64هـ / ص683م).

(5) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص463. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص269.

(6) العائذ: في الأصل، العايذ.

*(7) العرادات: آلة يرمى منها الحجر من الحصون والثغور، مصنوعة من الخشب. السمعاني، **الأنساب**، ج4، ص174.

(8) فتواردت: في الأصل، فتواثرت. انظر: المسعودي، **مروج**، ج2، ص488.

(9) المجانيق: في الأصل، المناجيق.

فامتنع عبدالله بن الزبير من ذلك، فارتحل الحصين راجعاً إلى الشام، ثم ندم ابن الزبير على عدم الموافقة، وسار مع الحصين من كان بالمدينة من بني أمية، وقدموا الشام.

وليزيد أخبار عجيبة، وسير دميمة، وكانت وفاته بحوارين من عمل حمص لأربع // عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وكانت 63/ب هذه خلافته ثلاث سنين وستة أشهر.

وكان أدماً جعداً أحور العين بوجهه جدري، حسن اللحية جميعها طويلاً، وخلف عدة بنين وبنات، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

خلافة الراجع إلى الله (معاوية)[1] بن يزيد بن (معاوية)[2] رضي الله عنه

هو أبو ليلى، (معاوية)[3] بن يزيد بن أبي سفيان، وهذه الكنية للمستضعف من العرب، أمه أم هاشم، وقيل أم خالد بنت أبي هاشم، وكان رضي الله عنه أدم اللون كما نقل ( )[4] ربعة نحيفاً، استخلفه أبوه عند وفاته في أربع عشر <من>[5] ربيع الأول، سنة أربع وستين، وعمره (إحدى)[6] وعشرون سنة، ولما ولي أقام شهرين والياً، وهو محجوب لا يرى.

ثم خرج بعد ذلك ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن كانت الخلافة (لمعاوية)[7] وعقبه وأهله، فلقد نالوا منها سعة ودنيا، فيما تقدم، وإن كانت لآل علي بن أبي طالب، فلقد كفى بآل (معاوية)[8] تباراً*[9]، والله لا تقلدت أمراً بين اثنين أبداً، ثم لم يلبث أن مات بعد أيام رحمه الله، ورضي الله عنه.

س10 – س14: (هو أبو ليلى ... وهو محجوب لا يرى) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج3، ص88.

---

(1) معاوية: في الأصل، معوية.
(2) معاوية: في الأصل، معوية.
(3) معاوية: في الأصل، معوية.
(4) ساقط من الأصل، ولم أعثر عليه.
(5) من: ساقطة من الأصل.
(6) إحدى: في الأصل، إحدي.
(7) لمعاوية: في الأصل، لمعوية.
(8) معاوية: في الأصل، معوية.
*(9) تباراً: المتبور الناقص. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص117. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص88.

ولما حضرته الوفاة اجتمع إليه مواليه، فقيل: اعهد إلى من رأيت من أهل بيتك، فجمع الناس، وقال: قد ضعفت عن أمركم، ولم أجد مثل عمر بن الخطاب لأستخلفه، ولا مثل أهل الشورى، فأنتم أولى بأمركم، فاختاروا من أحببتم، وقال: والله ما ذقت حلاوة خلافتكم، فكيف أتقلد وزرها؟ اللهم إني (بريء)[1] منها، فتخلٍ عنها.

ثم دخل منزله، وتغيب فيه حتى مات رحمه الله، ودفن بدمشق (إلى)[2] جانب أبيه، وصلى عليه الوليد (بن)[3] عتبة (بن)[4] أبي سفيان*[5]؛ ليكون الأمر له من بعده، فلما كبّر الثانية، طعن فسقط ميّتاً قبل (الصلاة)[6]، وزال الأمر عن بني[7] حرب، فلم يكن فيهم من يرومها، وصلى عليه مروان بن الحكم، ولم يكن (لمعاوية)[8] هذا عقب، وكانت خلافته[9] ثلاثة أشهر، وقيل: أربعين يوماً، والله أعلم بالصواب.

س1 – س2: (ولما حضرته الوفاة ... فجمع الناس) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج3، ص88.

س2 – س3: (وقال: قد ضعفت ... من أحببتم) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج3، ص468. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص268.

س3 – س8: (وقال: والله ما ذقت ... ولم يكن لمعاوية هذا عقب) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج3، ص88.

س8 – س9: (وكانت خلافته ... وقيل أربعين يوماً) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص268.

---

(1) بريء: في الأصل، أبرى.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) بن: في الأصل، ابن.
*(5) الوليد بن عتبة بن أبي سفيان: بن حرب الأموي، أمير من رجالات بني أمية، ولي لعمه معاوية المدينة، عندما جاءه نعي معاوية وبيعة يزيد لم يشدد على الحسين وابن الزبير، يقال أراد أهل الشام الوليد على الخلافة، أخذه الطاعون وهو يصلي على معاوية بن يزيد سنة (64هـ / 684م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص38 – 39. ابن عساكر، **تاريخ**، ج63، ص206 – 211. الذهبي، **سير**، ج3، ص534. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص121.
(6) الصلاة: في الأصل، الصلوة.
(7) بني: وردت باختلاف (آل) في: المسعودي، **مروج**، ج3، ص88.
(8) لمعاوية: في الأصل، لمعوية.
(9) خلافته: وردت باختلاف (ولايته) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص268.

خلافة (عائذ)[1] بيت الله عبدالله بن الزبير رضي الله عنه

لما مات يزيد بن (معاوية)[2]، بايع الناس بمكة عبدالله (بن)[3] الزبير، وكان مروان ابن الحكم بالمدينة، فقصد المسير (إلى)[4] عبدالله (بن)[5] الزبير ومبايعته، ثم توجّه من توجه من بني أمية إلى الشام، وقيل: ابن الزبير كتب إلى عامله بالمدينة أن لا يترك بها من بني أمية أحداً، ولو سار (ابن)[6] الزبير مع الحصين إلى الشام، أو صانع بني أمية ومروان لاستقر أمره، ولكن لا مردّ لما قدره الله تعالى.

ولما بويع عبدالله بن الزبير بمكة، وكان عبيد الله بن [7] زياد بالبصرة، فهرب إلى الشام، وبايع أهل البصرة ابن الزبير، واجتمعت له العراق والحجاز واليمن، // وبعث 64/أ
(إلى)[8] مصر، فبايعه أهلها، وبايع له في الشام سراً الضحاك (بن)[9] قيس، وبايع له بحمص النعمان بن بشير الأنصاري، وبايع له بقنسرين*[10] [11] زفر بن الحارث*[12] الكلابي، وكاد يتم له الأمر بالكلية، وكان عبدالله بن الزبير شجاعاً كثير العبادة، وكان به النحل، وضعف الرأي.

س2 – س12: (لما مات يزيد بن معاوية ... وضعف الرأي) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص268 – 269. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص27 – 28. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص480 – 481.

(1) عائذ: في الأصل، عايذ.
(2) معاوية: في الأصل، معوية.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) إلى: في الأصل، إلي.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) ابن: في الأصل، الربن.
(7) الزبير: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(8) إلى: في الأصل، إلي.
(9) بن: في الأصل، ابن.
*(10) قنسرين: كورة بالشام، وهي الجابية، بينها وبين حلب اثنا عشر ميلاً، يوجد فيها قبر هشام بن عبد الملك ابن مروان. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص252. الحميري، **الروض**، ص473.
(11) بن: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
*(12) زفر بن الحارث: بن عبد عمرو بن معاذ الكلابي، كبير قيس في زمانه، شهد صفين مع معاوية، كان أميراً على أهل قنسرين، وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري، قتل الضحاك، وهرب إلى قرقسيا عند نهر الخابور في الفرات، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان سنة (75هـ / 695م). الطبري، **تاريخ**، ج4، ص459. ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص34 – 39. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص269. الذهبي، **سير**، ج3، ص243 – 244. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص45.

ثم أرسل ابن الزبير المختار*[1] بن (عبيدالله)[2] إلى الكوفة؛ ليستخرج له من أهلها جنداً، ونزل ناحية منها، وانضاف إليه جماعة من أهلها، وابتنى لنفسه داراً، واتخذ بستاناً أنفق عليه أموالاً عظيمة أخرجها من بيت مال المسلمين، وفرق الأموال على الناس تفرقة واسعة.

وكتب إلى ابن الزبير أن يعتد له مما أنفق من بيت الله، فأبى ابن الزبير ذلك عليه، فخلع المختار طاعته، وجحد بيعته، وكتب إلى علي بن الحسين يعرفه أنه يبايعه، ويبايع له الناس، ويظهر دعوته، فأبى علي بن الحسين قبول ذلك، فكتب المختار إلى محمد ابن الحنفية*[3] في ذلك، فاستشار ابن عباس، فقال: لا تفعل، فأطاعه.

واشتد أمر المختار بالكوفة، واتبع قتلة الحسين، فقتلهم، وقتل شمر بن ذي (الجوشن)*[4] الذي تولى قتل الحسين، ثم قتل عمر بن سعد بن أبي وقاص*[5] صاحب الجيش الذي قتلوا الحسين، وهو الذي أمر أن يداس صدر الحسين، وظهره بالخيل، ثم أرسل الجنود لقتال عبيد الله بن زياد، وكان قد استولى على الموصل.

س1 – س8: (ثم أرسل ابن الزبير ... لا تفعل، فأطاعه) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج3، ص89 – 90.

س9، ص400 – س3، ص401: (واشتد أمر المختار بالكوفة ... وإن لم تكن نية المختار جميلة) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص270 – 271.

---

*(1) المختار: بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أحد الزعماء الثائرين على بني أمية، يقال بأن المختار كان يتستر بطلب دم الحسين، فكان خارجياً ثم صار زبيرياً، ثم أصبح رافضياً، قتل قتلة الحسين أمثال عبيد الله بن زياد، قتل المختار على يد مصعب بن الزبير سنة (68هـ / 688م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص183. السمعاني، **الأنساب**، ج1، ص295. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص67 – 68. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص123. الذهبي، **سير**، ج3، ص538.

(2) عبيد الله: في الأصل، عبدالله.

*(3) محمد بن الحنفية: هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن الحنفية، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، كانت الكيسانية تزعم أنه لم يمت، وانه مقيم برضوى، وقيل: خرج إلى الطائف هارباً من ابن الزبير فمات هناك، ولم يكن هناك تاريخ محدد لوفاته، فيكون الترجيح في سنة (81هـ / 700م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص91. البلاذري، **أنساب**، ج5، ص214 – 223، 260 – 273. الشيرازي، **طبقات**، ص62. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص169 – 173. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج6، ص270.

*(4) الجوشن: في الأصل، جوشن. شمر بن ذي الجوشن: اسمه شرحبيل بن قرط الضبابي الكلابي، كان في أول أمره رئيساً لهوازن، وشهد صفين مع علي، أقام بالكوفة، كان أول من قتل الحسين، توفي سنة (66هـ / 686م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص212، ج6، ص46. ابن حبان، **الثقات**، ج7، ص396. ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص186 – 191. الذهبي، **سير**، ج3، ص311. ابن حجر، **تهذيب**، ج7، ص175. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص175.

*(5) عمرو بن سعد بن أبي وقاص: الزهري المدني، من القادة الشجعان، سير عبيد الله بن زياد لقتال الديلم، ومن ثم سير لقتال الحسين، عاش عمر إلى أن خرج المختار الثقفي يتتبع قتلة الحسين، فقتل سنة (67هـ / 678م). ابن عساكر، **تاريخ**، ج45، ص37 – 59. ابن خلكان، **وفيات**، ج6، ص353. الذهبي، **سير**، ج3، ص308. ابن حجر، **تهذيب**، ج7، ص396 – 397. **تقريب**، ج1، ص717.

وقدم على الجيش إبراهيم بن الأشتر النخعي*(1)، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وهزمت أصحاب ابن زياد في المعركة، وأخذ رأسه وأحرق جثته، وانتقم الله للحسين بالمختار، وإن لم تكن نية المختار جميلة، فمال أهل الكوفة إلى المختار وأحبوه.

وشرع ابن الزبير في بناء الكعبة شرّفها الله تعالى، وكان ذلك في سنة أربع وستين، وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المنجنيق، فهدمها وحفر أساسها، وشهد عنده سبعون من شيوخ قريش.

إن قريشاً حين بنت الكعبة عجزت نفقتهم، فنقصوا في سعة البيت سبعة أذرع من أساس إبراهيم الخليل عليه السلام الذي أسسه هو (وإسماعيل)(2) عليه السلام، فبناه عبدالله ابن الزبير، وزاد فيه السبعة أذرع، وأدخل الحجر فيها، وأعادها على ما كانت عليه أولاً، وجعل لها بابين؛ باباً يدخل منه، وباباً يخرج منه.

فلم يزل البيت على ذلك حتى قتل الحجاج ابن الزبير، وبعث إلى عبد الملك ابن مروان يعلمه بما زاد (ابن)(3) الزبير، فأمر عبد الملك بهدمه ورده إلى ما كان عليه في
64/ب حياة رسول الله // (ﷺ)، ويجعل باباً واحداً، ففعل الحجاج ذلك، ويأتي ذكر مقتل ابن الزبير وما فعله الحجاج في البيت الحرام في ترجمة عبد الملك بن مروان إن (شاء)(4) الله تعالى.

س4 – س5: (وشرع ابن الزبير ... وحفر أساسها) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص30 – 31. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص270.

س5 – س13: (وشهد عنده سبعون .... ففعل الحجاج ذلك) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج1، ص384.

*(1) إبراهيم بن الأشتر النخعي: أحد الأشراف الشجعان كأبيه، كان شيعياً فاضلاً، وهو قاتل عبيد الله بن زياد بن أبيه يوم وقعة الخازر في أرض الموصل، قتل إبراهيم سنة (71هـ / 690م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص99 – 100. ابن عساكر، **تاريخ**، ج14، ص388 – 389. الذهبي، **سير**، ج4، ص35 – 193.
(2) وإسماعيل: في الأصل، وإسمعيل.
(3) ابن: في الأصل، بن.
(4) شاء: في الأصل، شا.

وخلاصـة الأمـر أن سيدنا إبـراهيم الخليل عليـه السـلام بنـى الكعبـة، وهـي بيت الله الحرام كما تقدم في ذكره وذكر ولـده (إسـماعيل)[1] عليـه السـلام بعـد مضـي (مائـة)[2] سـنة من عمر إبراهيم، واستمر (بناؤه)[3] نحو ألفي سنة (وسبعمائة وخمس)[4] وسبعين سنة إلى أن هدمتـه قـريش فـي سـنة خمس وثلاثـين مـن مولـد رسـول الله (ﷺ)، وبنـوه كمـا تقـدم فـي السيرة الشريفة، وهو البناء الثاني، واستمر نحو اثنتين وثمانين سنة.

ثم هدمه الحصين وأحرقه في أيام يزيد بن (معاويـة)[5] كمـا تقدم فـي ترجمـة يزيـد، وذلك في سنة أربع وستين من الهجرة، ثم بناه عبدالله بن الزبير علـى قواعد إبـراهيم، وهـو البناء الثالث، واستمر نحو تسع سنين، ثم هدمه الحجاج[6]، وقتل ابن الزبيـر فـي سـنة ثـلاث وسبعين[7] من الهجـرة، ثـم بنـاه الحجـاج علـى مـا كـان عليـه فـي (حيـاة)[8] رسـول الله (ﷺ)، وهـو البنـاء الرابـع، واسـتمر علـى مـا هـو عليـه الآن، أو هـو أواخـر سـنة سـت وتسـعين (وثمانمائة)[9] [10].

وكانت الكعبة تكسـى القبـاطي*[11]، ثـم كسـيت البـرود*[12]، وأول مـن كسـاها الـديباج الحجاج بن يوسف الثقفي، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

س12 – س13: (وكانت الكعبة تكسى ... الحجاج بن يوسف الثقفي) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص173. ابن كثير، البداية، ج2، ص371.

---

(1) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(2) مائة: في الأصل، ماية.
(3) بناؤه: في الأصل، بناه.
(4) وسبعمائة وخمس: في الأصل، وسبع مايه وخمسة.
(5) معاوية: في الأصل، معوية.
(6) الحجاج: تقدمت ترجمته.
(7) سنة (73هـ / 692م).
(8) حياة: في الأصل، حيوة.
(9) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(10) سنة (896هـ / 1490م).
*(11) القباطي: ثياب في غاية الدقة والرقة والبياض. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص373.
*(12) البرود: الألوان المتداخلة بعضها ببعض. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص398.

خلافة المؤتمن بالله مروان بن الحكم

هو أبو عبد الملك مروان (بن)[1] الحكم بن أبي العاص (بن)[2] أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف، وأمه آمنة بنت علقمة (بن)[3] صفوان الكنانية[4]، ومولده سنة اثنتين من الهجرة، وأسلم أبوه الحكم عام الفتح، ونفاه رسول الله (ﷺ) إلى (الطائف)[5].

ولما توفي رسول الله (ﷺ)، كلم عثمان أبا بكر في رده؛ لأنه عمه، فلم يفعل وكذلك سأل عمر فلم يفعل، فلما ولي عثمان رده، وقال: إن رسول الله (ﷺ) وعدني أن يرده، وتوفي الحكم في خلافة عثمان، وكان مروان قصيراً ذميماً كثير السفه في اللفظ.

بويع له في خلافة ابن الزبير بعد أن افترق الناس فرقتين؛ فريق (يهوى)[6] بني أمية، وفريق (يهوى)[7] ابن الزبير، ووقع بينهم خلاف، وجرى بينهم (وقائع)[8] وحروب، ثم استقر أمر الشام لمروان، ودخلت مصر في طاعته، وفي سنة خمس وستين أمر مروان الناس بالبيعة لابنه عبد الملك، ومن بعده لأخيه عبد العزيز.

وفي هذه السنة مات مروان بدمشق بالطاعون، وكانت وفاته فجأة لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين[9]، وقيل: إن زوجته خنقته، // وقيل: إنها سمّته، وكانت ولايته 65/أ
تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً، وعمره ثلاث وستون سنة.

س1 – س7: (هو أبو عبد الملك ... كثير السفه في اللفظ) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص14 – 15. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص35.

س8 – س11: (بويع له ومروان .... لأخيه عبد العزيز) قارن النص مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص269.

س12 – س14: (مات مروان بدمشق ... ثلاث وستون سنة) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص27. قارن مع: ابن كثير، البداية، ج8، ص285.

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص35. ابن عساكر، **تاريخ**، ج57، ص225 – 277. ابن خياط، **طبقات**، ص405. ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص315. ابن حجر، **تهذيب**، ج10، ص83.
(5) الطائف: في الأصل، الطايف.
(6) يهوى: في الأصل، يهوي.
(7) يهوى: في الأصل، يهوي.
(8) وقائع: في الأصل، وقايع.
(9) سنة (65هـ / 684م).

أولاده أبو الوليد <و>[1] عبد العزيز <وعبد>[2]الملك [3]، ومحمد (ومعاوية)[4] وعبيد الله وعبدالله وداود وعبد الرحمن وعمر وبشر، كاتبه سفيان الأحول، قاضيه أبو إدريس الخولاني*[5]، حاجبه أبو سهيل مولاه، نقش خاتمه: " الله ثقتي (ورجائي)[6] ".

خلافة الموفق لأمر الله عبد الملك بن مروان

هو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص (بن)[7] أمية بن عبد شمس (بن)[8] عبد مناف، وأمه (عائشة)[9] بنت (معاوية بن)[10] المغيرة بن أبي العاص، مولده سنة ست وعشرين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه.

وكان رجلاً ربعاً أبيض، ليس بالنحيف، وأول من سمي عبد الملك في الإسلام، وكان أفوه مفتوح الفم، مشبك الأسنان بالذهب، وكان يكنى رشح الحجر لبخله، وأبو الذباب لبخره.

بويع له في ثالث شهر رمضان سنة خمس وستين، ووعد الناس يوم بويع خيراً، ودعاهم إلى إحياء الكتاب والسنة، وإقامة العدل، وكان قبل ولايته مشهوراً بالعلم والصدق والدين، فلما تولى الخلافة استهوته الدنيا، فتغير عن ذلك.

س5 – س10: (أبو الوليد عبد الملك .... وأبو الذباب لبخره) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص39 – 40. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص274 – 275. ابن كثير، البداية، ج9، ص76. السيوطي، تاريخ، ص256.

س11 – س13: (بويع له في ثالث .... فتغير عن ذلك) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص274 – 275.

---

(1) و: ساقطة من الأصل.
(2) وعبد: ساقطة من الأصل.
(3) عبد العزيز: مكررة من الأصل.حذفت لأن وجودها يخل بالسياق.
(4) ومعاوية: في الأصل، ومعوية.
*(5) أبو إدريس الخولاني: هو عائذ الله بن عبدالله بن عمرو الخولاني العوذي الدمشقي، ولد عام الفتح، فقيه وواعظ وقاضي أهل دمشق في خلافة عبد الملك، توفي سنة (80هـ / 700م). ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص448. ابن حبان، **الثقات**، ج5، ص277. السمعاني، **الأنساب**، ج2، ص419. ابن عساكر، **تاريخ**، ج26، ص137 – 168. الذهبي، **سير**، ج4، ص272 – 273. ابن حجر، **تهذيب**، ج5، ص74. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص239.
(6) ورجائي: في الأصل، ورجاي.
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) عائشة: في الأصل، عايشة.
(10) معاوية بن: في الأصل، معوية ابن.

وكان يحب الفخر والمدح، فكثرت في أيامه (الشعراء)[1]، وكان من فحول (شعرائه)[2] جرير والفرزدق والأخطل.

ذكر نبذة مما اتفق في أيامه

لما استقر في الخلافة، ودخلت سنة ست وستين[3]، فيها (ابتدأ)[4] عبد الملك ببناء القبة على الصخرة الشريفة، وعمارة المسجد الأقصى، الشريف، وكملت العمارة سنة ثلاث وسبعين[5]، وذلك لأن عبد الملك منع الناس من الحج (لئلا)[6] يميلوا مع ابن الزبير، فضجوا فبعث (رجاء)[7] بن حيوة*[8] ويزيد بن سلام[9] بأموال جزيلة إلى بيت المقدس، (فبنيت)[10] القبة، وفرشت بالرخام الملون وغيره من البسط الملونة، وعمل فيه صورة الصراط وباب الجنة، وقدم الرسول ووادي جهنم ليشتغل الناس بذلك عن الحج، فكان ابن الزبير يشنع على عبد الملك بذلك، ويأتي ذكر ذلك في ترجمة (رجاء)[11] بن حيوة ابن جدول الكندي، إن (شاء)[12] الله تعالى، ذكر خبر ذلك قد تقدم في خلافة ابن الزبير.

س1 – س2: (وكان يحب الفخر ... والأخطل) قارن النص مع: ابن كثير، البداية، ج9، ص288.

س4 – س10: (لما استقر في الخلافة .... يشنع على عبد الملك بذلك) قارن النص مع: ابن كثير، البداية، ج8، ص309.

---

(1) الشعراء: في الأصل، الشعرا.
(2) شعرائه: في الأصل، شعرايه.
(3) سنة (66هـ / 685م).
(4) ابتداء: في الأصل، ابتدا.
(5) سنة (73هـ / 692م).
(6) لئلا: في الأصل، ليلا.
(7) رجاء: في الأصل، رجا.
*(8) رجاء بن حيوة: بن جرول الكندي، أبو المقدام، يقال أبو النصر الفلسطيني، شيخ أهل الشام في عصره، كان ملازماً لعمر بن عبد العزيز في عهدي الإمارة والخلافة، استكتبه سليمان بن عبد الملك ، وأشار على سليمان باستخلاف عمر، توفي رجاء سنة (112هـ / 730م). ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص454 – 455. ابن حبان، **الثقات**، ج4، ص237 – 238. السمعاني، **الأنساب**، ج5، ص105. ابن عساكر، **تاريخ**، ج18، ص97 – 115. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص301. الذهبي، **سير**، ج4، ص557 – 661. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص228 – 229. **تقريب**، ج1، ص298.
(9) انظر: السيوطي، **إتحاف**، ج1، ص241.
(10) فبنيت: في الأصل، فبيت.
(11) رجاء: في الأصل، رجا.
(12) شاء: في الأصل، شا.

تتبع المختار بن عبيد لقتله الحسين، وقتلهم وقتل عبيدالله (بن)[1] زياد، ثم إن المختار أقام بالعراق (إلى)[2] سنة سبع وستين[3]، فبعث إليه ابن الزبير أخاه مصعباً، فقتل المختار وملك العراق (إلى)[4] سنة (إحدى)[5] وسبعين[6]، فجهز عبد الملك الجيوش؛ لمحاربة مصعب بن الزبير*[7]، فتلاقوا بدير الجاثليق*[8]، فقتل مصعب، (وحمل)[9] رأسه 65/ب
إلى عبد // الملك، وقتل عبد الملك عمرو (بن)[10] سعيد بن العاص*[11] الأشدق.

وبعث عبد الملك الحجاج بن يوسف إلى حرب عبدالله بن الزبير بمكة، فأتى الحجاج (الطائف)[12]، فأقام بها شهراً، ثم زحف إلى مكة.

س1 – س5: (تتبع المختار .... سعيد بن العاص الأشدق) قارن النص مع: الطبري، تاريخ، ج5، ص10. ابن عساكر، تاريخ، ج58، ص233. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص86، 104، 109. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص272 – 273. ابن كثير، البداية، ج8، ص347، 354.

س6، ص406 – س9، ص407: (وبعث عبد الملك الحجاج .... مصيبهم ما أصابكم) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج5، ص30. ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص124 – 126.

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) سنة (67هـ / 686م).
(4) إلى: في الأصل، إلي.
(5) إحدى: في الأصل، إحدي.
(6) سنة (71هـ / 690م).
*(7) مصعب بن الزبير: بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبدالله، ولاه عبدالله بن الزبير البصرة سنة (67هـ / 686م)، قتل المختار الثقفي، قتل مصعب من قبل قادة عبد الملك بن مروان سنة (71هـ / 690م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص182 – 186. السمعاني، **الأنساب**، ج5، ص527. ابن عساكر، **تاريخ**، ج58، ص210 – 257. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص165. الكتبي، **فوات**، ج4، ص143 – 144. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص247.
*(8) دير الجاثليق: هو دير قديم البناء من طسوج مسكن في غربي دجلة، بين أرض السواد وأول أرض تكريت، فيه قتل مصعب بن الزبير. البكري، **معجم** ج2، ص572. الحميري، **الروض**، ص251.
(9) وحمل: في الأصل، وحملت.
(10) بن: في الأصل، ابن.
*(11) عمرو بن سعيد بن العاص: بن عبد شمس الأشدق الأموي القرشي، أمير من الخطباء البلغاء، وأحد الأشراف الأمويين، ولي المدينة ليزيد بن معاوية، وسمي بالأشدق؛ لأنه كان أفقم مائلاً إلى الذقن، ويتشدق بالكلام، قتله عبد الملك بن مروان سنة (71هـ / 690م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص185 – 186. ابن حبان، **الثقات**، ج7، ص223. السمعاني، **الأنساب**، ج1، ص209. ابن عساكر، **تاريخ**، ج46، ص29 – 42. الكتبي، **فوات**، ج3، ص161. ابن حجر، **تهذيب**، ج8، ص33 – 34. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص78 – 79.
(12) الطائف: في الأصل، الطايف.

فحاصر ابن الزبير في هلال ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين[1]، ودام الحصار حتى غلت الأسعار، وأصاب الناس مجاعة، وزاد الحجاج في الحصار والقتال، (ورمى)[2] الكعبة بالمنجنيق، فلما (رمى)[3] به ارتعدت السماء وأبرقت، فخاف أهل الشام من ذلك، فصاح الحجاج بالناس أن هذه صواعق تهامة.

وأقام بها، فرمى بنفسه فزاد ذلك حتى أن قعقعت البرق، (وجاءت)[4] صاعقة تتبعها (أخرى)[5]، فقتلت من أصحاب الحجاج اثني عشر رجلاً، وزاد خوف أهل الشام، فقال الحجاج لأصحابه: (إنها)[6] تصيبهم كما أصابكم، فلما أصبحوا صعقت (السماء)[7]، فقتل بعض أصحاب (ابن)[8] الزبير، فقال الحجاج لأصحابه: ألم أقل لكم: إنه مصيبهم ما أصابكم؟

وخرج ابن الزبير، فقاتل قتالاً شديداً، وتكاثر أهل الشام ألوفاً من كل باب، فشدخوه بالحجارة، فانصرع، فأكب عليه موليان له، فقتلوا جميعاً، وتفرق أصحابه، فأمر به الحجاج فصلب، وكان ذلك يوم (الثلاثاء)[9] لأربع عشرة ليلة خلت من (جمادى)[10] الآخرة سنة ثلاث وسبعين بعد قتال سبعة أشهر، ولما قتل ابن الزبير كبر أهل الشام لفرحهم بقتله.

س10 – س13: (وخرج ابن الزبير ... لفرحهم بقتله) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص126 – 127.

(1) سنة (72هـ / 691م).
(2) ورمى: في الأصل، ورمي.
(3) رمى: في الأصل، رمي.
(4) وجاءت: في الأصل، وجات.
(5) أخرى: في الأصل، أخري.
(6) إنها: في الأصل، أنهم.
(7) السماء: في الأصل، السما.
(8) ابن: في الأصل، بن.
(9) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(10) جمادى: في الأصل، جمادي.

وكـان لـه مـن العمـر حـين قتـل نحـو ثـلاث وسـبعين سـنة، وهـو أول مـن ولـد مـن المهاجرين بعد الهجرة، وكـان كثيـر العبـادة، مكـث أربعين سنة لـم ينـزع ثوبـه عن ظـهره، وبعد قتله بثلاثة أشهر توفي عبدالله بـن عمـر بـن الخطـاب رضـي الله عنهمـا، وعمـره سبع وثمانون سنة.

وكانت خلافة ابن الزبير تسع سنين؛ لأنه بويع له سنة أربع وستين، وكان سلطانه بالحجاز والعراق وخراسان، وأعمال الشرق، وكانـت لـه رضـي الله عنـه جمـة*[1] مفروقـة طويلة، ولما صلب علق الحجاج (إلى)[2] جانبه كلباً ميتاً، ومنع والدتـه مـن دفنـه، وكـان لهـا من العمر (مائـة)[3] سـنة، ثـم كتـب الحجـاج (إلـى)[4] عبـد الملك يخبـره بصـلبه، فكتـب إليـه يلومه، ويقول: (هلا)[5] خليت بينه وبين أمه؟ فأذن لها الحجاج فدفنته.

وماتت بعده بقليل وهي (أسماء)[6] بنت أبي بكـر الصـديق رضـي الله عنـه، وكانـت تدعى بذات النطاقين، وتقدم في ترجمة ابن الزبير.

ذكر هدم الحجاج الكعبة وإعادتها

وفي سنة سبع وسبعين[7] أمـر عبـد الملك بضـرب الـدراهم والـدنانير وهـو أول مـن أحدث ضربها في الإسلام، فانتفع الناس بذلك.

س1 – س6: (وكان له من العمر حين قتل ... وأعمال الشرق) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص273.

س6 – س11: (وكانت له رضي الله عنه ..... تدعى ذات النطاقين) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص126 – 129. قارن مع: ابن عساكر، تاريخ، ج28، ص149 – 152.

س13، ص408 – س2، ص409: (وفي سنة سبع وسبعين .... رومية وكسروية) انظر النص كامل في: ابن كثير، البداية، ج9، ص20.

*(1) الجمة: مجمع شعر الرأس، وما سقط على المنكبين فيه. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص104.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) مائة: في الأصل،ماية.
(4) إلى: في الأصل، إلي.
(5) هلا: في الأصل، هل لا. وردت باختلاف (ألا) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج4، ص127.
(6) أسماء: في الأصل، أسما.
(7) سنة (77هـ / 696م).

وكان النقش عليها على الجانب // الواحد " الله أحد " وعلى الآخر " الله الصمد"، 66/أ وكانت الدنانير والدراهم قبل ذلك رومية وكسروية، وكان عبد الملك يسرع إلى سفك (الدماء)[1]، وكذلك كان عماله، ولو لم يكن غير الحجاج بن يوسف لكفاه في الظلم والجور وسفك (دماء)[2] الأخيار الصالحين.

وختم أيدي جماعة منهم بالرصاص استخفافاً بهم، كما يفعل بأهل الذمة، منهم جابر ابن عبدالله، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد*[3]، ويكفي في قبح سيرته قتل سعيد ابن جبير*[4]، ولم يعش الحجاج بعده إلا نحو (شهرٍ)[5] أو شهرين، وما مات الحجاج حتى وقعت في جوفه الأكلة*[6]، فمات وعدة من (قتله)[7] الحجاج صبراً (مائة)[8] ألف رجل وثلاثون ألف امرأة، وركب في يوم جمعة، فسمع ضجّة المحبوسين، فالتفت إلى ناحيتهم، وقال: (اخسئوا)[9] فيها، ولا تكلمون، فلم يركب بعدها، ومات في تلك الجمعة.

س5 – س6: (وختم أيدي جماعة .... قبح سيرته) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص127 – 128.

س6 – س10: (قتل سعيد بن جبير .... ومات في تلك الجمعة) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج1، ص420. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص283.

---

(1) الدماء: في الأصل، الدما.
(2) دماء: في الأصل، دما.
*(3) سهل بن سعد: الخزرجي الأنصاري، من بني ساعدة، ومن مشاهيرهم، هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة (91هـ / 709م)، وقد قارب المائة عام. الشيرازي، **طبقات**، ص53. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص302. الذهبي، **سير**، ج3، ص422 – 423. ابن حجر، **تهذيب**، ج1، ص399. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص143.
*(4) سعيد بن جبير: بن هشام، أبو عبدالله الأسدي الوالبي، مولاهم الكوفي، كان ذا علم مطلق، أخذ علمه عن عبدالله ابن عباس وابن عمر، قتله الحجاج بن يوسف بواسط سنة (95هـ / 714م). ابن خياط، **طبقات**، ص491. الشيرازي، **طبقات**، ص82. السمعاني، **الأنساب**، ج5، ص568. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص371 – 374. الذهبي، **سير**، ج4، ص321 – 342.
(5) شهرٍ: في الأصل، شهراً.
*(6) الأكلة: داء يقع في العضو فيأكل منه. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص19.
(7) قتله: في الأصل، قتلة.
(8) مائة: في الأصل،ماية.
(9) اخسئوا: في الأصل، اخسوا.

وتوفي عبد الملك في يوم الخميس لخمس عشرة ليلة مضت من شوال سنة ست وثمانين[1]، وعمره ستون سنة، وكانت خلافته منذ قتل ابن الزبير، واجتمع له الناس (ثلاث عشرة)[2] سنة وأربعة أشهر تنقص سبع ليال، وكان بالشام وما والاها قبل قتل ابن الزبير بسبع سنين، ونحو تسعة أشهر.

أولاده الوليد، ويزيد، وهشام، وسليمان، ومروان الأكبر، ومروان الأصغر، (ومعاوية)[3]، وعبدالله ومسلمة والمنذر ومحمد وسعيد والحجاج وغيرهم، كاتبه روح ابن (زنباع)[4] *[5]، وقبيصة بن (ذؤيب)[6] *[7]، حاجبه يوسف مولاه وغيره، نقش خاتمه "أؤمن بالله مخلصاً ".

خلافة المنتقم لله الوليد بن عبد الملك

هو أبو العباس الوليد بن عبد الملك (بن)[8] مروان، وأمه ولادة (بنة)[9] العباس ابن

س1 – س6: (توفي عبد الملك ... سعيد والحجاج وغيرهم) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص237 – 239.

س6 – س7: (كاتبه روح ... يوسف مولاه وغيره) انظر النص كامل في: ابن كثير، البداية، ج9، ص83.

س 10، ص410 – س1، ص411: (هو أبو العباس ... بوجهه آثار جدري) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج5، ص211. ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص268.

---

(1) سنة (86هـ / 705م).
(2) ثلاث عشرة: في الأصل، ثلاثة عشر.
(3) ومعاوية: في الأصل، ومعوية.
(4) زنباع: في الأصل، ريباع.
*(5) روح بن زنباع: بن روح بن سلامة، أبو زرعة الجذامي الفلسطيني، كأشبه الوزير للخليفة عبد الملك، روى عن أبيه وتميم الداري، وعبادة بن الصامت، وله دار بدمشق، ولى جند فلسطين ليزيد، كان يوم مرج راهط مع مروان ابن الحكم، قيل: إن روح إذا خرج من الحمام أعتق رقبة، توفي سنة (84هـ / 703م). ابن حبان، **الثقات**، ج4، ص237. ابن عساكر، **تاريخ**، ج18، ص240 – 250. الذهبي، **سير**، ج4، ص251 – 252. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص34.
(6) ذؤيب: في الأصل، ذويب.
*(7) قبيصة بن ذؤيب: بن طلحة بن عمرو بن كليب ... كعب بن عمرو من خزاعة، يكنى أبا إسحاق، صحابي من الفقهاء الوجوه، ولد في حياة النبي (ﷺ)، كان على خاتم عبد الملك بن مروان, توفي بالشام سنة (86هـ / 705م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص176. ابن خياط، **طبقات**، ص565. ابن حبان، **الثقات**، ج5، ص317 – 318. الشيرازي، **طبقات**، ص62. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص280. الذهبي، **سير**، ج4، ص282 – 283. ابن كثير، **البداية**، ج9، ص88.
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) بنة: في الأصل، ابنة.

مازن العبسية، وكان أسمر جميلاً، بوجهه آثار جدري. وكان جباراً ذا سطوة شديدة، كثير النكاح والطلاق، يقال: إنه تزوج ثلاثاً وستين امرأة.

بويع له في منتصف شوال سنة ست وثمانين يوم دفن أبوه بعهد منه، والوليد هو الذي (بنى)[1] الجامع بدمشق، قيل: أنفق عليه (أربعمائة)[2] صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار، وكان فيه عشرة آلاف رجل في كل يوم، وكان فيه (ستمائة)[3] سلسلة من ذهب، فلم يستطع أحد الصلاة فيه، فرفعت في أيام عمر بن عبد العزيز، وحطت في بيت المال، وعوضت بالحديد، وكان في جنب الجامع كنيسة قد سلمت للنصارى؛ بسبب أنها في نصف البلد الذي أخذ بالصلح، وكانت تعرف بكنيسة (ماريحنا)[4]، فهدمها الوليد وأدخلها في الجامع.

والوليد // أول من اتخذ البيمارستان للمرضى ودار الضيافة، وبنى الأميال في 66/ب الطرقات، وولى ابن عمه عمر بن عبد العزيز المدينة، فقدمها ونزل في دار جده مروان.

س1 – س2: (وكان جباراً ... ثلاثاً وستين امرأة) انظر النص كامل في: ابن كثير، البداية، ج9، ص187.

س3 – س7: (بويع له في منتصف شوال ... وعوضت بالحديد) انظر النص كامل في: ابن عساكر، تاريخ، ج2، ص268 – 269. ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص285. ابن كثير، البداية، ج9، ص169 – 170. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص226 – 227.

س7، ص411 – س18، ص413: (وكان في جنب الجامع كنيسة .... وأربعين سنة وستة أشهر) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص275 – 277.

(1) بنى: في الأصل، بنا.
(2) أربعمائة: في الأصل، أربع ماية.
(3) ستمائة: في الأصل، ستماية.
(4) ماريحنا: في الأصل، ماريحان. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص277. وردت باختلاف (مار يوحنا) في: ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص227.

ودعا عشرة من (فقهاء)[1] المدينة، وهم: عروة بن الزبير بن العوام*[2]، وعبيدالله ابن عتبة بن مسعود، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن (سليمان)[3] *[4]، وسليمان ابن يسار*[5]، (والقاسم)[6] بن محمد بن أبي بكر الصديق*[7] رضي الله عنه، وسالم ابن عبدالله بن عمر*[8]، وعبدالله بن عامر بن ربيعة[9]، وخارجة (بن)[10] زيد، فقال لهم عمر ابن عبد العزيز: أريد أن لا أقطع [11] أمراً إلا برأيكم، فما علمتم من تعدي عامل أو من ظلامة فعرفوني به، فجزوه خيراً.

ثم في سنة سبع وثمانين[12] كتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بهدم مسجد رسول الله (ﷺ)، وأن يدخل البيوت في المسجد، بحيث تصير مساحته مائتي ذراع في (مائتي)[13] ذراع، وأن يضع أثمان البيوت في بيت المال،(فأجابه)[14] أهل المدينة (إلى)[15] ذلك.

---

(1) فقهاء: في الأصل، فقها.

*(2) عروة بن الزبير بن العوام: بن خويلد بن أسد أبو عبدالله المدني، أخيه عبدالله وأمه أسماء بنت أبي بكر، وخالته عائشة، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، لم يدخل في أي فتنة، انتقل إلى البصرة ومن ثم إلى مصر، وعاد إلى المدينة وتوفي بها سنة (94هـ / 713م). ابن حبان، **الثقات**، ج5، ص194. الشيرازي، **طبقات**، ص58. ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص237 – 277. ابن حجر، **تهذيب**، ج7، ص163 – 164. **تقريب**، ج1، ص671.

(3) سليمان: في الأصل، سلمان. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص275.

*(4) أبو بكر بن سليمان: بن أبي خيثمة بن حذيفة بن غانم بن عبدالله بن عبيد بن عويج القرشي، كان من علماء قريش، روى عنه الزهري. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص223. ابن حبان، **الثقات**، ج5، ص566. ابن عساكر، **تاريخ**، ج44، ص261 – 262. ابن حجر، **تهذيب**، ج2، ص364.

*(5) سليمان بن يسار: أبو أيوب، ولد في خلافة عثمان بن عفان، مولى ميمونة أم المؤمنين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، توفي سنة (107هـ / 725م). ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص384. الشيرازي، **طبقات**، ص60 – 61. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص399. الذهبي، **سير**، ج4، ص444 – 448. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص138.

(6) القاسم: في الأصل، القسم.

*(7) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: أبو محمد، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، ولد بالمدينة، يصف بأنه ثقة ومن سادات التابعين، عمي في آخر أيامه، توفي بقديد بين مكة والمدينة سنة (107هـ / 725م). الشيرازي، **طبقات**، ص59. ابن عساكر، **تاريخ**، ج49. ص157 – 192. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص59 – 60. ابن حجر، **تهذيب**، ج8، ص299 – 300.

*(8) سالم بن عبدالله بن عمر: بن الخطاب القرشي العدوي، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، ويعد من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم، كان من المقربين لسليمان بن عبد الملك، توفي بالمدينة سنة (106هـ / 724م). ابن حبان، **الثقات**، ج4، ص305. الشيرازي، **طبقات**، ص62. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص349 – 350. ابن حجر، **تقريب**، ج1، ص335. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص71.

(9) انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج25، ص318 – 328.

(10) بن: في الأصل، ابن.

(11) إلا: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.

(12) سنة (87هـ / 705م).

(13) مائتي: في الأصل، مايتي.

(14) فأجابه: في الأصل، فأجابوا.

(15) إلى: في الأصل، إلي.

وقدّمت [1] الفعلة والصناع من عند الوليد (لعمارة)[2] المسجد، وتجرد لذلك عمر ابن عبد العزيز.

وشيد مسجد رسول الله (ﷺ)، وأدخل فيه المنازل التي حوله، ومن الحوادث في أيامه أن الزلازل دامت أربعين يوماً، وشمل الهدم الأبنية، وفي أيامه مات عبدالله بن عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه، ومات أنس بن مالك الأنصاري سنة تسعين[3]، وكان عمره ستاً وتسعين سنة، وقيل: (مائة)[4] وست (سنين)[5]، وتوفي علي بن الحسين بن زين العابدين سنة أربع وتسعين[6].

وفي هذه السنة، وقيل: سنة خمس وتسعين[7] قتل الحجاج سعيد بن جبير، رحمه الله تعالى، فضرب عنقه، وكان من أعلام التابعين، أخذ العلم عن عبدالله بن عباس، وعبدالله ابن عمر، وعنه (روى)[8] القرآن أبو عمرو.

وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه، ومات الحجاج بن يوسف في شوال سنة خمس وتسعين، وله من العمر (أربع)[9] وخمسون سنة، وقيل غير ذلك، وكانت ولايته العراق (نحو عشرين سنة)[10].

وتوفي الوليد في يوم السبت النصف في (جمادى)[11] الآخرة سنة ست وتسعين[12]، وكانت ولايته تسع سنين وسبعة أشهر، ودفن خارج الباب الصغير، وقيل: في الفراديس، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان عمر الوليد اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر.

---

(1) و: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(2) لعمارة: في الأصل، العمارة.
(3) سنة (90هـ / 708م).
(4) مائة: في الأصل، ماية.
(5) سنين: في الأصل، ستين.
(6) سنة (94هـ / 712م).
(7) سنة (95هـ / 713م).
(8) روى: في الأصل، روي.
(9) أربع: في الأصل، أربعة.
(10) نحو عشرين سنة: في الأصل، سنة كاملة.انظر: ابو الفداء، **المختصر**، ج1، ص276.
(11) جمادى: في الأصل، جمادي.
(12) سنة (96هـ / 714م).

أولاده يزيد وإبراهيم والعباس وفارس بني أمية وعمر وفحل بني مروان، وأولاد كثير (هؤلاء)[1]، يقال: إنه ركب في ستين من صلبه، كاتبه قرة (بن)[2] شريك*[3]، ثم قبيصة بن (ذؤيب)[4]، ثم يزيد (بن)[5] أبي كبشة*[6] // حجابه خالد مولاه، ثم سعيد مولاه، 67/أ
نقش خاتمه " يا وليد إنك ميت ومحاسب وهو حسبي " .

خلافة المهدي بالله الداعي (إلى)[7] الله (سليمان بن)[8] عبد الملك

هو أبو أيوب سليمان بن عبد الملك، أمه ولادة أم أخيه الوليد، وكان أبيض طويلاً فصيحاً لسناً أديباً حليماً، متوقفاً عن (الدماء)[9]، شديداً في بدنه، أكولاً جميلاً معجباً بنفسه، شديد الشره في النكاح.

بويع له يوم وفاة أخيه بدمشق، وهو (غائب)[10] بالرملة، فلما وصل إليه الخبر بعد سبعة أيام، سار إلى دمشق ودخلها، ثم صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله (ﷺ)، ووعظ الناس، ثم نزل وأقر عمال من كان قبله على عملهم، وأحسن السيرة، وردّ المظالم، واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز، وزيراً.

س6 – س8: (أبو أيوب ... الشره في النكاح) قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص13 – 17. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص293 – 311. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص277 – 278.

س9 – س12: (بويع له يوم وفاة أخيه ... عمر بن عبد العزيز وزيراً) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص277 – 278. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص49 – 50. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص293.

---

(1) هؤلاء: في الأصل، هولاء.
(2) بن: في الأصل، ابن.
*(3) قرة بن شريك: بن مرثد العبسي الغطفاني المضري، القنسريني، أمير ولي نيابة مصر في زمن الوليد، أنشأ جامع الفسطاط، يصفه مؤرخوه في العصر العباسي بالفسق والظلم، توفي سنة (96هـ / 714م). ابن عساكر، **تاريخ**، ج49، ص305 – 309. الذهبي، **سير**، ج4، ص409 – 410. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص194.
(4) ذؤيب: في الأصل، ذويب.
(5) بن: في الأصل، ابن.
*(6) يزيد بن أبي كبشة: اسم أبيه جبريل بن يسار، روى عن أبي كبشة السكسكي، ومروان بن الحكم. ابن عساكر، **تاريخ**، ج65، ص362 – 367. الذهبي، **سير**، ج4، ص443 – 444. ابن حجر، **تهذيب**، ج11، ص310.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) سليمان بن: في الأصل، سليمن ابن.
(9) الدماء: في الأصل، الدما.
(10) غائب: في الأصل، غايب.

وكان شرهاً في الأكل يأكل كل يوم (مائة)[1] رطل*[2] من الطعام بالعراقي، وربما أتاه الطباخ بالسفافيد*[3] فيها الدجاج المشوية (فالتهمه)[4]، يدخل يده في كمه حتى يقبض على الدجاجة، وهي حارة، فيفصلها ويأكلها.

وفي أيامه كثرت الزلازل، ودامت ستة أشهر، وفي أيامه أمر ببناء المقياس بمصر، وهو الذي يقاس به اليوم، وتوفي في أيامه عبدالله بن عمر (وابان بن)[5] عثمان بن عفان، ثم لما مرض وثقل، عهد لعمر بن عبد العزيز، ثم مات رحمه الله بدابق*[6] من أرض قنسرين، وقيل: كان سبب موته أنه أتاه نصراني، وهو نازل على دابق بزنبيلين*[7] (مملوءين)[8] تيناً وبيضاً، فأمر من يقشر له البيض، وجعل يأكل بيضة وتينة حتى أتى على الزنبيلين، ثم أتوه بمخ وسكر فأكله، فانتخم*[9] ومرض ومات.

وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة تسع وتسعين[10]، فكانت خلافته سنتين وثمانية أشهر، وكان عمره خمساً وأربعون سنة، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز، وترحم الناس عليه لاستخلافه له.

س1 – س3: (وكان شرها في الأكل ... فيفصلها ويأكلها) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج3، ص184. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص16 – 18.

س4 – س12: (وفي أيامه كثرت الزلازل .... عمر بن عبد العزيز) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص277 – 278. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص311.

---

(1) مائة: في الأصل، ماية.

*(2) رطل: اثنتا عشر أوقية، والأوقية تساوي أربعون درهماً. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص285.

*(3) السفافيد: حديدة ذات شعب معقفة معروفة يشوى بها اللحم. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص218.

(4) فالتهمه: في الأصل، فلتهمته.

(5) وابان بن: في الأصل، وابن.

*(6) دابق: من أعمال جند قنسرين، قيل بأنها قرية قرب حلب. البكري، **معجم**، ج2، ص531. المسعودي، **التنبيه**، ص318. الحميري، **الروض**، ص231.

*(7) زنبيل: هي جبة من جلود ينقل فيه التراب واللحم الذي يطبخ بالتوابل. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص464.

(8) مملوءين: في الأصل، مملوين.

*(9) التخمة: ثقل الطعام على المعدة، وعدم قدرة المعدة على استمراء الطعام. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص82.

(10) سنة (99هـ / 717م).

وخلف من الولد (أربعة)(1) عشر ذكراً، كاتبه يزيد بن المهلب*(2)، ثم عبد العزيز ابن الحارث، قاضيه محمد بن حزم، حاجبه أبو عبيدة مولاه، نقش خاتمه " آمنت بالله مخلصاً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم".

خلافة المعصوم بالله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

أمير (المؤمنين)(3) الخليفة الراشد، والإمام العادل، هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص (بن)(4) أمية بن عبد شمس القرشي الأموي التابعي بإحسان.

أجمع الناس على جلالته وفضله، ووفور علمه وصلاحه وزهده وورعه وعدله وشفقته على المسلمين، وحسن سيرته فيهم، وبذل وسعه في الاجتهاد في طاعة الله تعالى، وحرصه على اتباع آثار رسول الله صلى // الله عليه وسلم، (والاقتداء)(5) بسنة 67/ب
(الخلفاء)(6) الراشدين، (والأئمة)(7) المهتدين الذين قضوا بالحق، وبه كانوا يعدلون، ومناقبه أكثر من أن تحصر، وأمه أم عاصم حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، واسمها ليلى.

س5 – س13: (الخليفة الراشد ... واسمها ليلى) قارن النص مع: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص224. الطبري، تاريخ، ج5، ص306. المسعودي، مروج، ج3، ص192. ابن عساكر، تاريخ، ج70، ص251 – 252. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص31 – 33. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص312 – 327. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص279. ابن كثير، البداية، ج9، ص217.

---

(1) أربعة: في الأصل، أربع.

*(2) يزيد بن المهلب: بن أبي صفرة الأزدي، من القادة الشجعان الأجواد، ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة (83هـ / 702م)، بقي ست سنين، وعزله عبد الملك بن مروان، توفي سنة (102هـ / 720م). ابن خلكان، **وفيات**، ج6، ص278 – 308. الذهبي، **سير**، ج4، ص503 – 506. ابن خلدون، **تاريخ**، ج3، ص138. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص189.

(3) المؤمنين: في الأصل، المومنين.

(4) بن: في الأصل، ابن.

(5) والاقتداء: في الأصل، والاقتدا.

(6) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.

(7) والأئمة: في الأصل، والأيمة.

بويع له بالخلافة حين مات سليمان بن عبد الملك في صفر سنة تسع وتسعين، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر نحو خلافة أبي بكر رضي الله عنه، (فملأ)[1] الأرض قسطاً وعدلاً وسن السنن الحسنة، وأمات الطرق السيئة.

ومن أعظم حسناته إبطال سب علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنابر، فإن خلفاء بني أمية كانوا يسبونه من سنة (إحدى)[2] وأربعين، وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة إلى أول سنة تسع وتسعين آخر أيام سليمان بن عبد الملك.

فلما ولي عمر أبطل ذلك، وكتب إلى نوّابه بإبطاله، ولما خطب يوم الجمعة أبدل السب في (قراءة)[3] الخطبة، (بقراءة)[4] قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ**﴾[5] (إلى)[6] آخر الآية، فلم يسب علي بعد ذلك، واستمر (الخطباء)[7] على (قراءة)[8] هذه الآية، ومدحه كثير (بن عبد الرحمن)[9] الخزاعي*[10] فقال:

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف بريأ ولم تتبع سجية مجرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فأضحى راضياً كل مسلم

س1 – س12: (بويع له بالخلافة حين مات .... راضياً كل مسلم) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص278 – 279. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص393 – 394. ابن عساكر، تاريخ، ج50، ص92 – 96. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص38 – 40. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص314 – 315.

---

(1) فملأ: في الأصل، فملاء.
(2) إحدى: في الأصل، إحدي.
(3) قراءة: في الأصل، قراة.
(4) بقراءة: في الأصل، بقراة.
(5) **سورة النمل**، آية (90).
(6) إلى: في الأصل، إلي.
(7) الخطباء: في الأصل، الخطبا.
(8) قراءة: في الأصل، قراة.
(9) بن عبد الرحمن: في الأصل، ابن عبد العزيز، وهذا خطأ. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص278.
*(10) كثير بن عبد الرحمن الخزاعي: هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، شاعر من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر، وفد على عبد الملك بن مروان، فازدرى منظره، فلما عرف أدبه رفع مجلسه، توفي بالمدينة سنة (105هـ / 723م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص103. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص219. كحالة، عمر، **معجم**، ج8، ص141.

قال (سفيان)[1] الثوري*[2]: (الخلفاء)[3] خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز، وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: يروى في الحديث أن الله تعالى يبعث على رأس كل مائة عام من يصحح لهذه الأمة دينها، فنظرنا في الآية (الأولى)[4] [5] فإذا هو عمر بن عبد العزيز.

وكان رضي الله عنه أسمر نحيفاً، حسن الوجه واللحية، في وجهه شجة، يملؤ الأرض عدلاً، ولما ولي رضي الله عنه أتوه بمراكب الخلافة، فقال: دابتي أوافق، وركب دابته، وصرف تلك الدواب، ولبس ثياب الصوف والقطن، وصرف تلك الدواب عليه، فسلك عماله طريقته، وكان يرد المظالم إلى أهلها، وأمر بوضع المكس عن كل أرض، وكان يغسل ثيابه، فما يخرج حتى تنشف؛ لأنه لم يكن له غيرها.

وما أحدث بناء منذ ولي، وكانت فاطمة بنت الحسن رضي الله عنها، تثني على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وتقول لو كان لنا عمر بن عبد العزيز ما احتجنا بعده إلى أحد.

وكان رضي الله عنه محمود السيرة، ولم يكن بعد الخلفاء الأربعة إلى أيامه مثله، وكان رضي الله عنه قد قسم عمره على ثلاثة أقسام، فيوم (للقضاء)[5]، ويوم لأهله، ويوم لحوائج الناس والليل للعبادة. // 68/أ

س1 – س2: (قال سفيان الثوري ... وعمر بن عبد العزيز) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص35. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص330. السيوطي، تاريخ، ص 273.

س2 – س4: (قال أحمد بن حنبل ... عمر بن عبد العزيز) انظر النص كامل في: ابن كثير، البداية، ج10، ص276.

س5، ص418 – س2، ص419: (أسمر نحيف حسن الوجه ... فكيف عذاب الآخرة؟) قارن النص مع: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص343 – 347. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص330. السيوطي، تاريخ، ص273.

---

(1) سفيان: في الأصل، سفين.

*(2) سفيان الثوري: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، سيد أهل زمانه في علوم الدين، ولد ونشأ في الكوفة، سكن مكة والمدينة، طلبه المهدي، فانتقل إلى البصرة متخفياً، فمات بها سنة (161هـ / 778م)، له من المصنفات المشهورة (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير). ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص386 – 390. ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص319. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص104.

(3) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.

(4) الأولى: في الأصل، الأولي.

(5) الآية: **سورة النحل**، آية (90).

(5) للقضاء: في الأصل، للقضا.

وكان إذا جنه الليل لبس جبة صوف، ووضع الغل في عنقه، والقيد في رجله، (فنادى)[1] يا رب هذا عذاب الدنيا، فكيف عذاب الآخرة؟ وأحواله رضي الله عنه (وفضائله)[2] غير محصورة.

ولما مرض رضي الله عنه مرض موته، قالت زوجته: لما اشتد عليه (المرض)[3] سهرنا معه ليلة، فلما أصبحنا أمرت وصيفاً لنا يسمى (مرثداً)[4] أن يكون عنده، فإذا كانت له حاجة قضاها له، ونمنا، فلما كان الفجر توجهت إليه، فوجدت (مرثداً)[5] خارجاً من عنده، فقلت: ما أخرجك؟! قال: هو أخرجني، وقال لي: إني (أرى شيئاً)[6] ما هو بإنس ولا جان، (وسمعته)[7] يقرأ[8]: **﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾**[9].

فدخلت عليه، فوجدته قد مات بعد أن وجّه نفسه إلى القبلة رحمه الله، وكان مرضه الذي توفي فيه عشرون يوماً، وقيل له من توص بأهلك؟ فقال: **﴿إِنَّ وَلِّيَ (الله)[10] الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾**[11].

س4 – س9: (ولما مرض رضي الله عنه ... والعاقبة للمتقين) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج5، ص324. ابن عساكر، تاريخ، ج57، ص207. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص328.

س10 – س12: (فدخلت عليه ... وهو يتولى الصالحين) انظر النص كامل في: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص405.

---

(1) فنادى: في الأصل، فنادي.
(2) وفضائله: في الأصل، وفضايله.
(3) المرض: في الأصل، للمرض.
(4) مرثداً: في الأصل، مزيداً. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص324. ابن عساكر، **تاريخ**، ج57، ص207. ابن الأثير، **الكامل**، ج4، ص328.
(5) مرثداً: في الأصل، مزيداً. انظر: المصادر السابقة.
(6) أرى شيئاً: في الأصل، أري شياً.
(7) وسمعته: في الأصل، وسمعتها.
(8) يقرأ: وردت (يتلو) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج4، ص328.
(9) **سورة القصص**، آية (83).
(10) الله: في الأصل، فيهم.
(11) **سورة الأعراف**، آية (196).

وكانت وفاته بدير سمعان*[1] من أعمال حمص يوم الجمعة لخمس بقين من رجب، سنة (إحدى ومائة)[2] [3]، وقبره هناك يزار ويتبرك به، وهو قريب من معرة النعمان، ولم يعرض له كما عرض لقبور بني أمية.

وكان موته بالسم عند أكثر أهل العلم، فإن بني أمية علموا أنه إن امتدت أيامه أخرج الأمر من أيديهم، وأنه لا يعهده بعده إلا لمن يصلح الأمر، فعاجلوه وما أمهلوه، وكان مولده بمصر على ما قيل سنة (إحدى)[4] وستين[5]، وكان عمره أربعين سنة وشهراً، وكان متحرياً سيرة (الخلفاء)[6] الراشدين.

وأوصى أن يدفن معه (شيء)[7] كان عنده من شعر النبي (ﷺ) وأظافر من أظافره، وقال: إذا مت فاجعلوه في كفني، ففعلوا ذلك، وعن يوسف بن ماهك*[8]، قال: (بينما)[9] نحن نسوّي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز، إذ سقط علينا رق*[10] من (السماء)[11] فيه مكتوب: " بسم الله الرحمن الرحيم، أمان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار رضي الله عنه، وجعل الجنة مثواه " .

س1 – س7: (وكانت وفاته بدير سمعان ... متحرياً سيرة الخلفاء الراشدين) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص326. قارن مع: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص404، 408. الطبري، تاريخ، ص5، ص318 – 319. المسعودي، مروج، ج3، ص192. ابن عساكر، تاريخ، ج45، ص131 – 132. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص279. ابن كثير، البداية، ج9، ص235. ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص76. السيوطي، تاريخ، ص292.

س8 – س12: (وأوصى أن يدفن معه ... وجعل مثواه الجنة) انظر النص كامل في: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص406 – 407. ابن كثير، البداية، ج9، ص326. السيوطي، تاريخ، ص292.

---

*(1) دير سمعان: بلدة بنواحي دمشق، يوجد بجانبها قصور ومنتزهات وبساتين لبني أمية، ويوجد بها قبر عمر ابن عبد العزيز. البكري، **معجم**، ج2، ص585. الحميري، **الروض**، ص251.
(2) إحدى ومائة: في الأصل، إحدي وماية.
(3) سنة (101هـ / 718م).
(4) إحدى: في الأصل، إحدي.
(5) سنة (61هـ / 680م).
(6) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(7) شيء: في الأصل، شئ.
*(8) يوسف بن ماهك: بن مهران، من موالي أهل مكة، حدث عن حكيم بن حزام، وأبي هريرة وغيرهم، توفي بمكة سنة (113هـ / 731م). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص470 – 471. ابن حبان، **الثقات**، ج5، ص549. الذهبي، **سير**، ج5، ص68. ابن حجر، **تهذيب**، ج11، ص370.
(9) بينما: في الأصل، بينا.
*(10) الرق: هي الصحيفة البيضاء. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص24. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص121.
(11) السماء: في الأصل، السما.

أولاده رضي الله عنه، كان له أربعة عشر ذكراً، منهم عبد الملك الولد الصالح ابن الصالح، كان من أعبد الناس، وأزهدهم، توفي في خلافة أبيه، وهو ابن سبع عشر سنة وستة أشهر، وكان أحد المشيرين (على)[1] أبيه بمصالح الرعية المعينين، له على الاهتمام بمصالح الناس، وكان وزيراً صالحاً، وبطانة خير رحمه الله (تعالى)[2]، وكان أبر أهل عصره بوالده، ودخل عليه أبوه في مرضه، فقال له: يا بني (لئن)[3] تكون في ميزاني (أحب)[4] إلي من أن أكون في ميزانك، فقال له ابنه: يا أبت (لئن)[5] يكون ما تحب أحب إلي من أن يكون ما أحب، فمات في مرضه ذلك، رحمه الله.

كاتبه // (رجاء)[6] الكندي، قاضيه عبدالله بن أسعد، حجابه حبيش ومزاحم مولياه، 68/ب
نقش خاتمه: "عمر مؤمن بالله مخلصاً " .

خلافة القادر بصنع الله يزيد بن عبد الملك

هو أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص (بن)[7] أمية ابن عبد شمس (بن)[8] عبد مناف، وأمه عاتكة (بنة)[9] يزيد بن (معاوية بن)[10] أبي سفيان.

س1 – س7: (عبد الملك الولد الصالح ... فمات في مرضه) قارن النص مع: ابن عساكر، تاريخ، ج37، ص50 – 51. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص330. ابن كثير، البداية، ج9، ص216.

س11 – س13: (هو أبو خالد يزيد ... بن أبي سفيان) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج5، ص324. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص65 – 66. السيوطي، تاريخ، ص294.

---

(1) على: في الأصل، علي.
(2) تعالى: في الأصل، تعالي.
(3) لئن: في الأصل، لين.
(4) أحب: في الأصل، الحب.
(5) لئن: في الأصل، لين.
(6) رجاء: في الأصل، رجا.
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) بنة: في الأصل، ابنة.
(10) معاوية بن: في الأصل، معوية ابن.

بويع له بالخلافة لما مات عمر (بن)[1] عبد العزيز، في رجب سنة (إحدى ومائة)[2] بعهد من سليمان بن عبد الملك إليه بعد عمر، وفي أيامه خرج يزيد بن المهلب بن أبي صفرة[3]، واجتمع إليه جمع، وأرسل يزيد (بن)[4] عبد الملك أخاه (مسلمة)[5]، فقاتله وقتل يزيد بن المهلب، وجميع آل المهلب بن أبي صفرة، وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة، وفيهم يقول الشاعر:

نزلت على آل المهلب شاتيـــاً   غريباً عن الأوطان في زمن المحل
فما زال بي أحسانهم وافتقارهم   وبرهم حتـــى حسبتـــهم أهلـــي

وفي أيامه في سنة اثنتين <ومائة>[6] [7]، توفي عبيدالله بن عتبة بن مسعود أحد (الفقهاء)[8] السبعة بالمدينة، وعبيد الله المذكور، هو ابن أخي عبدالله بن مسعود الصحابي، (وهؤلاء الفقهاء)[9] السبعة هم الذين انتشر عنهم الفقه والفتيا، وقد نظم بعض (الفضلاء)[10] (أسماءهم)[11]، فقال:

ألا كل من لم يقتدي (بأئمة)[12]   فقسمته ضيزى*[13] عن الحق خارجة
فخذهم عبيدالله عروة قاسم   سعيد سليمان أبو بكـــر خارجـــــة

س1، ص422 – س10، ص425: (بويع له بالخلافة لما مات .... سنة ست ومائة وقيل غير ذلك) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص279 – 281.

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) إحدى ومائة: في الأصل، إحدي وماية.
(3) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: تمت ترجمته آنفاً.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) مسلمة: في الأصل، مسلم. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص279.
(6) ومائة: ساقطة من الأصل.
(7) سنة (102هـ / 719م).
(8) الفقهاء: في الأصل، الفقها.
(9) وهؤلاء الفقهاء: في الأصل، وهولاء الفقها.
(10) الفضلاء: في الأصل، الفضلا.
(11) أسماءهم: في الأصل، أسماؤهم.
(12) بأئمة: في الأصل، بأيمة.
*(13) ضيزى: أي قسمة ناقصة وجائرة. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص53. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص367.

ولنذكرهم على ترتيبهم في النظم، فأولهم: عبيدالله المذكور، وكان من أعلام التابعين، ولقي خلقاً كثيراً من الصحابة.

الثاني: عروة (بن)[1] الزبير بن العوام بن خويلد القرشي، وأبوه (أحد)[2] العشرة المشهود لهم بالجنة، وأم عروة (أسماء)[3] بنت أبي بكر، وهي ذات النطاقين، وهو شقيق عبدالله بن الزبير الذي تولى الخلافة، وتوفي عروة المذكور في سنة ثلاث وتسعين، وقيل: أربع وتسعين للهجرة، وكان مولده سنة اثنتين وعشرين.

الثالث: قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وكان من أفضل أهل زمانه، وأبوه محمد بن أبي بكر الذي قتل بمصر.

الرابع: سعيد بن المسيب[4] بن حزن بن أبي وهب القرشي، جمع بين الحديث والفقه، والزهد والعبادة، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر وتوفي في سنة (إحدى)[5]، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع، وقيل: خمس وتسعين.

الخامس: سليمان بن (يسار)[6]، وتوفي في سنة سبع (ومائة)[7] [8]، وقيل غير ذلك، وعمره ثلاث وسبعون سنة.

السادس: أبو بكر بن عبد الرحمن (بن)[9] [10] // الحارث بن هشام بن المغيرة 69/أ
المخزومي القرشي[11]، وكنيته اسمه كان من سادات التابعين، وسمى راهب قريش، وأبوه الحارث، وهو أخو (أبي)[12] جهل بن هشام.

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) أحد: في الأصل، إحدي.
(3) أسماء: في الأصل، أسما.
(4) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص119. ابن حبان، **الثقات**، ج4، ص273. الشيرازي، **طبقات**، ص57. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص375. ابن حجر، **تهذيب**، ج4، ص74. **تقريب**، ج1، ص364.
(5) إحدى: في الأصل، إحدي.
(6) يسار: في الأصل، سلمة؛ هذا خطأ. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص384. الشيرازي، **طبقات**، ص60 – 61. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص399. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص280. الذهبي، **سير**، ج4، ص444 – 448.
(7) ومائة: في الأصل، وماية.
(8) سنة (107هـ / 725م).
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10) عبد: زائدة، حذفت لعدم اتفاق المصادر على وجودها.
(11) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص207 – 208. ابن حبيب، **المحبر**، ص297. ابن حبان، **الثقات**، ج5، ص560. الشيرازي، **طبقات**، ص58 – 59. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص282. ابن حجر، **تهذيب**، ج12، ص28، 306.
(12) أبي: في الأصل، أبو.

وتوفي أبو بكر المذكور في سنة أربع وتسعين للهجرة، وولد في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

السابع: خارجة (بن)[1] زيد بن ثابت الأنصاري[2]، وأبوه زيد بن ثابت من أكابر الصحابة الذي قال رسول الله (ﷺ) في حقه أفرضكم زيد، وتوفي خارجة المذكور في سنة تسع وتسعين للهجرة، وقيل: سنة (مائة)[3] بالمدينة، وأدرك زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(فهؤلاء)[4] السبعة المعروفون (بفقهاء)[5] المدينة، (وانتشرت)[6] عنهم الفتيا والفقه، وكان في زمانهم من هو في طبقتهم في الفضيلة، ولم يذكر معهم مثل سالم ابن عبدالله بن عمر[7] وغيره، وتوفي سالم المذكور في سنة ست (ومائة)[8] [9]، وقيل غير ذلك.

وكان من أعلام التابعين، وكان يزيد بن عبد الملك شديد الكبر والعجب، صاحب لهو وشراب، ولم يشتهر أحد من (الخلفاء)[10] باللهو كاشتهاره، وهو أول من استخف بالمملكة، يأذن للندماء في الكلام والضحك واللهو في مجلسه والرد عليه، وهو أول من شتم في وجهه من (الخلفاء)[11] على سبيل الهزل، ومات يزيد بحوران*[12] يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة خمس (ومائة)[13] [14].

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) انظر: ابن حبان، **الثقات**، ج4، ص211. الشيرازي، **طبقات**، ص60. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص223.
(3) مائة: في الأصل، ماية.
(4) فهؤلاء: في الأصل، فهولاء.
(5) بفقهاء: في الأصل، بفقها.
(6) وانتشرت: في الأصل، وانتشت. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص281.
(7) انظر: ابن حبان، **الثقات**، ج4، ص305. الشيرازي، **طبقات**، ص62. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص349 – 350. ابن كثير، **البداية**، ج9، ص262. ابن حجر، **تقريب**، ج1، ص335.
(8) ومائة: في الأصل، وماية.
(9) سنة (106هـ / 724م).
(10) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(11) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
*(12) حوران: كورة واسعة من أعمال دمشق. البكري، **معجم**، ج3، ص1059. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص126.
- المصادر تقول بأن وفاة يزيد كانت بأربد من أرض البلقاء من أعمال دمشق، وليس بحوران. انظر: المسعودي، **مروج**، ج3، ص246 – 249. ابن عساكر، **تاريخ**، ج65، ص310 – 312. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص109.
(13) ومائة: في الأصل، وماية.
(14) سنة (105هـ / 723م).

وكانت مدة خلافته أربع سنين وشهراً، وعمره أربعون سنة، وقيل غير ذلك، وكان أخوه هشام بالرصافة*[1] في دويرة له صغيرة، فأتاه البريد بالعصي والخاتم، وسلم عليه بالخلافة، فسار حتى أتى دمشق، وولي الخلافة، والله أعلم.

خلافة المنصور هشام (بن)[2] عبد الملك بن مروان

هو أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان، وأمه فاطمة بنت هشام المخزومي، وكان أبيض (مشرباً)[3] بصفرة، أحول (مخضباً)[4] بالسواد.

بويع بعد أخيه يزيد بعهده له لخمس بقين من شعبان، سنة خمس (ومائة)[5]، وعمره أربعٌ وثلاثين سنة وأشهر، وكان أعظم ملك في بني أمية، دانت له البلاد، وأدت إليه الجزية الأمم، وكانت له سياسة حسنة يباشر الأمور بنفسه، غير أنه كان فظاً غليظاً، كثير البخل كوالده، وكان له من الطراز*[6] والستور*[7] والكسوة*[8] ما لم تكن لأحد من قبله.

ولما حج حمل ثياب بدنه على (ستمائة)[9] [10] بعير، وكان قليل المعروف جداً، لم ير الناس زماناً أشد من زمانه، وكان أحول كما تقدم، فقال يوماً لمن حضر مجلسه من سبني ولم يفحش، فله هذه الحلة*[11]، فقال له أعرابي: كان حاضراً يا أحول، قال: خذها قاتلك الله.

س5 – س10: (أبو الوليد هشام بن عبد الملك ... ما لم تكن لأحد من قبله) قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص97. ابن كثير، البداية، ج9، ص383 – 384.

---

*(1) الرصافة: تقع بالشام، وهي رصافة هشام بن عبد الملك ذات قصورها، وحولها مساكن وقرى عامرة وأسواق وبيع وشراء، وهي قنسرين. البكري، **معجم**، ج3، ص280. الحميري، **الروض**، ص253 – 269.

(2) بن: في الأصل، ابن.

(3) مشرّباً: في الأصل، مشرّب.

(4) مخضّباً: في الأصل، مخضّب.

(5) ومائة: في الأصل، وماية.

*(6) الطراز: الثوب الحسن المطرز أو المعلم. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص356. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص368.

*(7) الستور: رقة الثوب وشفه. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص179.

*(8) الكسوة: الثوب أو اللباس. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص391. ابن منظور، **لسان**، ج15، ص223.

(9) ستمائة: في الأصل، ستماية.

(10) ستمائة: وردت (سبعمائة) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص97.

*(11) الحلة: كل ثوب جديد تلبسه غليظ أو رقيق، ولا يكون إلا ذا ثوبين من جنس واحد. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص163.

وعرض هشام الخيل(1) يوماً، فمر به رجل من أهل حمص على فرس نفور، فقال له هشام: ما حملك؟ // على أن تربط فرساً نفوراً، فقال الحمصي: لا والله يا أمير 69/ب (المؤمنين)(2)، ما هو نفور ولكن نظر حولتك، فظن أنه (غزوان)(3) البيطار، فنفر فقال هشام: تنح، فعليك وعلى فرسك لعنة الله، وكان (غزوان)(4) نصرانياً ببلاد حمص بيطاراً، كأنه هشام في حولته.

وفي أيامه بنى أخوه سعيد*(5) قبة بيت المقدس، وحج بالناس وحده، وهي سنة ست (ومائة)(6) (7)، وخرج هشام يوماً وهو كئيب، فركب دابته، وسار ساعة، ومعه الأبرش الكلبي، فقال له الأبرش: يا أمير (المؤمنين)(8)، مالي أراك مغموماً، قال وكيف لا أغتم، وقد زعم أهل العلم أني ميت بعد ثلاثة وثلاثين يوماً، فما انقضت المدة حتى مات بالرصافة.

س1 – س5: (وعرض هشام الخيل ... في حولته) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج3، ص218 – 222.

س6 – س10: (أخوه سعيد قبة بيت المقدس ... حتى مات بالرصافة) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج5، ص514. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص246.

---

(1) الخيل: وردت (الجند) في: المسعودي، **مروج**، ج3، ص21 – 22.
(2) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(3) غزوان: في الأصل، عرون. انظر: المسعودي، **مروج**، ج3، ص216 – 220.
(4) غزوان: في الأصل، عرون.
*(5) سعيد: بن عبد الملك بن مروان، من أمراء بني أمية، يقال سعيد الخير، تولى الغزو في خلافة أخيه هشام، وولى فلسطين للوليد، وكان عاملاً في الموصل، قتل يوم نهر أبي فطرس قرب الرملة سنة (132هـ / 750م). البخاري، **التاريخ الكبير**، ج3، ص497. ابن حبان، **الثقات**، ج6، ص369. انظر ايضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص98.
(6) ومائة: في الأصل، ومابة.
(7) سنة (106هـ / 724م).
(8) المؤمنين: في الأصل، المومنين.

وهو الذي بنى الرصافة واختارها، وإليه تنسب، فيقال رصافة هشام، وكانت مدينة رومية، ثم (خربت)[1] وهي صحيحة (الهواء)[2]، وكانت وفاته لست مضين من ربيع الأول سنة خمس وعشرين (ومائة)[3] [4]، وصلى عليه ابنه (مسلمة)[5]، فكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر، وعمره يوم توفي خمس وخمسون سنة .

ولما مات لم يوجد ما يكفن ولا ما يسخن به (الماء)[6]؛ لأن عياضاً كاتب الوليد، ختم على جميع موجوده للوليد، فاستعاروا له من الجيران قمقماً*[7] لتسخين (الماء)[8]، وكان له ألف تكة*[9] للسراويلات، وعشرة آلاف قميص، فكفنه (خادمٌ)[10] له من ماله، وهذه موعظة عظيمة لمن تيقظ وتبصر، وكان له من الولد عشرة ذكور وبنات، والله سبحانه وتعالى أعلم.

خلافة المكتفي بالله الوليد بن يزيد بن عبد الملك

هو أبو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وأمه (ابنة)[11] محمد بن يوسف الثقفي أخي الحجاج بن يوسف.

س1 – س7: (وهو الذي بنى الرصافة ... فكفنه خادمٌ له) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص284. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج5، ص514. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص239 – 246. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص465. ابن كثير، البداية، ج9، ص385 – 387.

س11 – س12: (هو أبو العباس الوليد بن يزيد .... الحجاج بن يوسف) انظر النص كامل في: ابن عساكر، تاريخ، ج63، ص320 – 321.

(1) خربت: في الأصل، خرجت.
(2) الهواء: في الأصل، الهوى.
(3) ومائة: في الأصل، وماية.
(4) سنة (125هـ / 742م).
(5) مسلمة: في الأصل، مسلم. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص514. ابن الأثير، **الكامل**، ج4، ص465.
(6) الماء: في الأصل، الما.
*(7) القمقم: ما يسخن فيه الماء وغيره، ويكون ضيق الرأس. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص150، 493.
(8) الماء: في الأصل، الما.
*(9) التكة: هي رباط السراويل. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص275. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص406.
(10) خادم: في الأصل، خادماً.
(11) ابنة: في الأصل، بنت.

كان مقيماً في البرية بالأزرق*(1) خوفاً من هشام، وكان في (أسوأ)(2) حال في ذلك الموضع، ولما اشتد به الضيق أتاه الفرج بموت هشام، وكان أبيض اللون، ربعة قد خضبه الشيب.

بويع له بعد عمه هشام بعهد أبيه إليه بعد عمه لست مضين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين (ومائة)(3) بعد أن جاوز الأربعين، ولم يل الخلافة من ولد عبد الملك أكبر منه، وكان شاعراً فصحاً مجيداً لركوب الخيل، وكان مصروف الهمة إلى الشرب واللهو والطرب.

وفي أيامه ظهر يحيى بن زيد بن علي بن أبي طالب(4) رضي الله عنهم بخراسان منكراً للمظالم، وما عم(5) الناس من الجور، فبعث إليه الوليد نصر (بن)(6) سيار*(7) [سلم ابن أحوز](8) المازني، فقتل يحيى في المعركة بقرية يقال لها: رعونة(9)، ودفن هناك، وقبره مشهور رضي الله عنه.

س1 – س7: (كان مقيماً في البرية ... واللهو والطرب) قارن النص مع: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص467 – 468. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص284 – 285.

س8 – س11: (وفي أيامه ظهر يحيى .... وقبره مشهور) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج3، ص220. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج5، ص537. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص243 – 244.

---

*(1) الأزرق: أرض بين بلقين وفزارة على ماء يقال له: الأغدف، وقيل: ماء بالأردن، وقيل: ماء على طريق حاج الشام دون تيماء. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص239. ابن الأثير، **الكامل**، ج4، ص468. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص110.

(2) أسوأ: في الأصل، أسوء.

(3) ومائة: في الأصل، وماية.

(4) انظر: ابن حبيب، **المحبر**، ص483. السمعاني، **الأنساب**، ج2، ص116. ابن الأثير، **الكامل**، ج4، ص471 – 472. الحميري، **الروض**، ص182.

(5) عم: وردت (عئم) في: المسعودي، **مروج**، ج3، ص220.

(6) بن: في الأصل، ابن.

*(7) نصر بن سيار: بن رافع بن ربيعة الكناني، من الدهاة الشجعان، وكان شيخ مضر بخراسان ووالي بلخ، وأقام بمرو، لوحق من قبل أبو مسلم الخراساني، فهرب حتى وصل ساوة، فمات بها سنة (131هـ / 748م). ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص44 – 45. الذهبي، **سير**، ج5، ص435 – 464. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص23.

(8) سلم بن أحوز: ساقطة من الأصل. انظر: ابن حبيب، **المحبر**، ص483. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص537. المسعودي، **مروج**، ج3، ص220. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص244. الحميري، **الروض**، ص182.

(9) رعونة: وردت (أرعونة) في: المسعودي، **مروج**، ج3، ص220. وردت (درعوية) في: الحميري، **الروض**، ص182.

ومن مجوناته القبيحة واستخفافه بالدين، أن جاريته ليلى[1] حظيت عنده، // وكانت 70/أ أخذت الغناء عن معبد وابن (عائشة)[2] وغيرهما، فغنته يوماً فشرب حتى سكر، وواقعها وهو سكران، فلما تنحى عنها، أذن (المؤذن للصلاة)[3] فحلف أن لا يصلي بالناس غيرها، فلبست ثيابه وتعممت وتلثمت وخرجت فصلت بالناس، فما شكوا أنها الوليد، (وقرأ)[4] ذات يوم في المصحف، ﴿**(وَاسْتَفْتَحُوا)**[5] وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[6] الآية، فنصب المصحف عرضاً للسهام، وأقبل يرميه، ويقول:

أتوعد كل[7] جبار عنيـــــد ... فها أنا ذاك جبـــار عنيـــد
إذا ما جئت ربك يـــوم حشر ... فقل يا رب مزقني[8] الوليد

فلما ظهر الفساد وسلوكه، غير (الطرائق)[9] الحميدة رماه بنو هاشم وبنو أمية بالكفر، وغشيان أمهات أولاد أبيه، وكان أشدهم عليه يزيد بن الوليد، ثم إن وجوه بني أمية اجتمعوا وسعوا في فساد دولته.

س1 – س2: (ومن مجوناته .... حتى سكر) انظر النص كامل في: ابن عساكر، تاريخ، ج70، ص142.

س2 – س4: (وواقعها وهو سكران ... وخرجت فصلت بالناس) انظر النص كامل في: الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص47.

س4 – س8: (وقرأ ذات يوم في المصحف ... مزقني الوليد) انظر النص كامل في: الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص60. المسعودي، مروج، ج3، ص223 – 225. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص241. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص486. ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص106.

س9 – س11: (ظهر الفساد وسلوكه ... في فساد دولته) قارن النص مع: الطبري، تاريخ، ج3، ص106. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص238 – 239. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص285. ابن كثير، البداية، ج10، ص10.

---

(1) ليلى: ورد اسم جاريته (أنوار) في: ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص142.
(2) عائشة: في الأصل، عايشة.
(3) المؤذن للصلاة: في الأصل، الموذن للصلوة.
(4) وقرأ: في الأصل، وقراء.
(5) واستفتحوا: في الأصل، واستفتجوا.
(6) **سورة إبراهيم**، آية (15).
(7) أتوعد كل: وردت في: الأصفهاني، **الأغاني**، ج7، ص60. المسعودي، **مروج**، ج3، ص223 – 225. ووردت (تهددني بجبار) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص241. ابن الأثير، **الكامل**، ج4، ص486.
(8) مزقني: وردت في: الأصفهاني، **الأغاني**، ج7، ص60. ابن الأثير، **الكامل**، ج4، ص486. ووردت (حرقني) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص241. ووردت (خرّقني) في: المسعودي، **مروج**، ج3، ص225.
(9) الطرائق: في الأصل، الطرايق.

ثم وثب عليه أهل دمشق، فأخرجوه وحاصروه، فقال لهم الوليد: أطلعوني في قميصي هذا، ودعوني أتوجه (إلى)[1] حال سبيلي، فقالوا: إلا القتل.

ثم دخلوا عليه، فقتلوه واحتزوا رأسه، وخرجوا (به)[2] (إلى)[3] يزيد بن الوليد فصلبه بيده على رمح على درج مسجد دمشق، وكان قتله يوم الخميس لليلتين بقيتا من (جمادى)[4] الآخرة سنة ست وعشرين (ومائة)[5] [6]، وكانت مدته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوماً، ثم حمل ودفن بباب الفراديس، وصلى عليه إبراهيم بن الوليد، وكان له ثلاثة عشر ولداً، والله سبحانه وتعالى أعلم.

خلافة الشاكر لأنعم الله يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

هو أبو خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، أمه شاه أفريد بنت فيروز ابن (كسرى)[7]، سباها قتيبة بن مسلم*[8] بخراسان.

س1 – س2: (وثب عليه أهل دمشق ... إلا القتل) قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص249. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص285.

س3 – س7: (ثم دخلوا عليه .... ثلاثة عشر ولداً) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص249، 256. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص485. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص284 – 285.

س9، ص430 – س3، ص431: (هو أبو خالد يزيد .... كثير العجب فصحاً) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج5، ص595 – 596. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص250. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص499. السيوطي، تاريخ، ص303.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) به: في الأصل، بها.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) جمادى: في الأصل، جمادي.
(5) ومائة: في الأصل، وماية.
(6) سنة (126هـ / 743م).
(7) كسرى: في الأصل، كسري.
*(8) قتيبة بن مسلم: بن عمرو بن الحصين الباهلي، نشأ في ظل الدولة الأموية، فولي الري في أيام عبد الملك بن مروان، وخراسان في أيام ابنه الوليد، افتتح كثيراً من المدائن، ما وراء النهر، ووصل أطراف الصين، توفي سنة (96هـ / 715م). ابن حبيب، **المحبر**، ص453. ابن حبان، **الثقات**، ج6، ص444. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص86 – 90. الذهبي، **سير**، ج4، ص410 – 413. ابن حجر، **تهذيب**، ج11، ص267. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص189 – 190.

وبعث بها إلى الحجاج (بن)[1] يوسف، فبعث بها الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك، فولدت له يزيد، ولم تلد غيره، وكان يزيد أسمر نحيف البدن مربوعاً، خفيف العارضين، (كثير)[2] العجب فصحاً.

بويع له لما قتل الوليد لليلتين بقيتا من (جمادى)[3] الآخرة سنة ست وعشرين (ومائة)[4]، وسمي يزيد الناقص؛ لأنه نقص الناس العشرات التي زادها الوليد وقدرهم على ما كانوا عليه أيام هشام، ولما تولى قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه واعترف بالعجز، ووعد الرعية بكل جميل، فبايعه الناس، وفرحوا به، فأحسن السيرة وعدل // في الناس 70/ب حتى مات رحمه الله.

وكانت وفاته بالطاعون بدمشق، في عيد الأضحى سنة ست وعشرين (ومائة)[5]، فكانت مدة ولايته خمسة أشهر واثني عشر يوماً، وعمره (ست وأربعون)[6] سنة، وقيل غير ذلك، وله عقب كبير لم تعرف (أسماؤهم)[7]، وفي أيامه اضطرب أمر بني أمية، واختل نظامهم، والله أعلم.

س1 – س8: (بويع له لما قتل الوليد ... حتى مات) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص487. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص285 – 289. ابن كثير، البداية، ج10، ص203. السيوطي، تاريخ، ص303.

س9 – س10: (وكانت وفاته بالطاعون .... ستا وأربعون سنة) انظر النص كامل في: السيوطي، تاريخ، ص304. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص256.

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) كثير: في الأصل، كثيراً.
(3) جمادى: في الأصل، جمادي.
(4) ومائة: في الأصل، وماية.
(5) ومائة: في الأصل، وماية.
(6) ست وأربعون: في الأصل، ستاً وأربعين.
(7) أسماؤهم: في الأصل، أسماوهم.

خلافة المعتز بالله إبراهيم بن الوليد

هو أبو (إسحاق)[1] [2] إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، أمه اسمها نعمة، مولده سنة ثمان وثمانين، وكان معتدل القامة، خفيف العارضين، له ظفيرتان.

بويع له بعد وفاة أخيه يزيد بعهد منه، فلم يتم لـه الأمر، وكـان مرة يدعى بالخلافة، ومرة بالإمارة، وتارة لا يسلم عليه بواحدة منهما؛ لاختلاف الكلمة وسقوط الهيبة، ثم إنه خلع نفسه، وسلم الأمر إلى مروان الجعدي بعد قتال وقع <بينهما>[3]، وهرب واختفى، ثم طلب الأمان فآمنه، فقدم وبايعه في صفر سنة سبع وعشرين (ومائة)[4] [5].

فكانت مدة ولايته سبعين يوماً، وقيل أربعة أشهر، ولم يزل باقياً إلى سنة اثنين وثلاثين (ومائة)[6]، فقتله مروان وصلبه، وقيل: غرق، والله سبحانه وتعالى أعلم.

خلافة القائم بحق الله مروان بن محمد الجعدي آخرهم

وهو أبو عبد الملك مروان بن محمد بن الحكم، أمه لبانة[7] جارية لإبراهيم ابن الأشتر، وكانت كردية، ويعرف بمروان الجعد؛ لأن خاله الجعدي بن درهم*[8]، فنسب إليه، وتعلم منه مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر.

س2 – س9: (أبو إسحاق .... وقيل غرق) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص443. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص253. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص499.، ج5، ص76- 77.

س11 – س12: (أبو عبد الملك ... وكانت كردية) انظر النص كامل في: ابن عساكر، تاريخ، ج57، ص321.

س12 – س13: (ويعرف بمروان الجعدي ... القرآن والقدر) انظر النص كامل في: ابن عساكر، تاريخ، ج57، ص321، 328. ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص77. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص73 – 77. ابن كثير، البداية، ج10، ص50 – 51. ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص132. السيوطي، تاريخ، ص307.

---

(1) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(2) ابن: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(3) بينهما: ساقطة من الأصل.
(4) ومائة: في الأصل، وماية.
(5) سنة (127هـ / 744م).
(6) ومائة: في الأصل، وماية.
(7) لبانة: وردت (لبابة) في: ابن عساكر، **تاريخ**، ج57، ص321. ابن كثير، **البداية**، ج10، ص50.
*(8) الجعد بن درهم: سكن الجزيرة الفراتية، أخذ عنه مروان بن محمد لما ولي الجزيرة، وكان مؤدب مروان، اتهم بالزندقة؛ لأنه تبنى القول بخلق القرآن والقدر، قتله خالد القسري والي هشام بن عبد الملك يوم النحر نحو (118هـ / 636م). ابن عساكر، **تاريخ**، ج57، ص328. ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص76 – 77. السمعاني، **الأنساب**، ج2، ص66، 134. الذهبي، **سير**، ج5، ص433. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص120.

ويلقب بالحمار؛ لأن العرب تسمي رأس كل (مائة)(1) سنة حماراً، وملك بني أمية قد قارب (مائة)(2) سنة في أيامه؛ فسموه الحمار لذلك، ومولده سنة خمس وستين.

وكان ضخم الهامة ربعة أهدل الشفة، أبيض اللون، (كثّ)(3) اللحية، شجاعاً حازماً إلا أن مدته انقضت، فلم ينفعه حزمه، وهو آخر (الخلفاء)(4) من بني أمية.

قتل على يد عبدالله بن علي بن عباس*(5)، وكان عبدالله قد هزمه وأخرجه من الشام، فقتله ببوصير*(6) من صعيد مصر في ليلة الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين (ومائة)(7) (8)، وكان عمره يوم قتل تسعاً وخمسين سنة.

فكانت مدة ولايته خمس سنين وشهراً، وقيل: عشرة أشهر، وكان له ولدان عبيدالله(9) وعبدالله(10) هربا بعد قتله، فأما عبيدالله صلبته الحبشة، وأما عبدالله فإنه هرب إلى الأندلس فمسك وحبس، فلم يزل محبوساً إلى أيام الرشيد، فأخرج ضريراً، ومات ببغداد، والله أعلم.

س1 – س2: (ويلقب بالحمار .... سنة خمس وستين) انظر النص كامل في: السيوطي، تاريخ، ص307.

س3 – س7: (وكان ضخم الهامة ... تسعاً وخمسين سنة) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص293. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج6، ص96. ابن عساكر، تاريخ، ج57، ص344 – 345. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص73 – 77. ابن كثير، البداية، ج10، ص56. ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص132.

س8 – س11: (فكانت مدة ولايته .... ومات ببغداد) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج5، ص75 – 78. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص293. ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص132.

---

(1) مائة: في الأصل، ماية.
(2) مائة: في الأصل، ماية.
(3) كثّ: في الأصل، كثة.
(4) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
*(5) عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس: الهاشمي العباسي، عم الخليفة أبي جعفر المنصور، هزم مروان بن محمد بالزاب، وقتل أعيان من بني أمية في الرملة، سجنه المنصور، فمات في حبسه سنة (147هـ / 764م). ابن حبيب، **المحبر**، ص485 – 486. ابن عساكر، **تاريخ**، ج31، ص56 – 63. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج8، ص107 – 109.
*(6) بوصير: قرية من قرى الفيوم بصعيد مصر، بها انهزم مروان بن محمد عام (132هـ / 749م). الحميري، **الروض**، ص117. القلقشندي، **صبح**، ج3، ص377.
(7) ومائة: في الأصل، وماية.
(8) سنة (132هـ / 749م).
(9) انظر: ابن عساكر، **تاريخ**، ج38، ص115 – 117.
(10) انظر: م.ن، ج33، ص35 – 36. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص137.

الباب الرابع

الدولة العباسية

(132هـ / 750م - 656هـ / 1258م)

الدولة العباسية // 71/أ

روي في بعض الأخبار أن النبي (ﷺ) أعلم العباس باستيلاء ولده على الخلافة بعد بني أمية، فاستأذنه العباس في أن يجبّ مذاكيره: فقال: لا؛ فإنه أمر (كائن)[1]، وكان العباس أسن من رسول الله (ﷺ) بثلاث سنين.

وكان له من الأولاد الفضل، وهو أكبر أولاده وبه كان يكنى، وعبدالله وهو الحبر، وأبو (الخلفاء)[2] من ولده، وعبيد الله، وكان جواداً، وعبد الرحمن وقثم ومعبد*[3] وغيرهم، وأسلم العباس قديماً، وكان يكتم إسلامه، ثم أظهره يوم فتح مكة.

وكان الناس إذا قحطوا (على)[4] عهد عمر، خرج بالعباس فاستسقى، وقال: " اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك إذا قحطنا (فتسقينا)[5]، وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا ".

وتوفي العباس يوم الجمعة (لأربعة عشر)[6] يوماً مضى من رجب سنة اثنتين وثلاثين[7]، وكان قد كف بصره، وله ثمان وثمانون سنة، وكان من أجواد قريش.

س2 – س3: (في بعض الأخبار ... بني أمية) قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص295. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص63. السيوطي، تاريخ، ص311.

س3 – س7: (وكان العباس أسن ...أظهره يوم فتح مكة) انظر النص كامل في: ابن عساكر، تاريخ، ج37، ص475. ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص35 – 36.

س8 – س9: (وكان الناس إذا قحطوا ... فاسقنا) انظر النص كامل في: ابن سعد، الطبقات، ج4، ص28 – 29. ابن عساكر، تاريخ، ج26، ص355 – 356. ابن كثير، البداية، ج7، ص105.

س10 – س11: (وتوفي العباس ... من أجواد قريش) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص38.

---

(1) كائن: في الأصل، كاين.
(2) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
*(3) معبد: بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، ولد على عهد الرسول (ﷺ)، غزا مع عبدالله بن أبي السرح، وقتل بأفريقية في أواخر عهد عثمان بن عفان سنة (35هـ / 655م). ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص89 – 90. ابن كثير، **البداية**، ج7، ص247. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص264.
(4) على: في الأصل، علي.
(5) فتسقينا: في الأصل، فتستقينا.
(6) لأربعة عشر: في الأصل، لأربع عشرة.
(7) سنة (32هـ / 652م).

ولده عبدالله (بن)(1) عباس رضي الله عنهما

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وحنكه*(2) رسول (ﷺ) بريقه المقدس، ولا يعلم أحد حنك بريق النبوة غيره.

وكان رضي الله عنه حبر هذه الأمة، ويسمى البحر لغزارة علمه، وترجمان القرآن، وعنه رضي الله عنه قال: رأيت جبريل مرتين، ودعا لي رسول (ﷺ) بالحكمة مرتين.

ومن ولده علي السجاد(3) أبو (الخلفاء)(4)، وقيل له السجاد؛ لأنه كان يصلي كل ليلة ألف ركعة، وكان أزهد أهل زمانه وأعبدهم، وتوفي عبدالله والده (بالطائف)(5) سنة ثمان وستين، وهو ابن (إحدى)(6) وسبعين سنة.

ولما وضع ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه، فالتمس فلم يوجد، فلما سوى عليه التراب سمع صوت لا (يرى)(7) شخصه، ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ (الْمُطْمَئِنَّةُ)**(8) * **ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي* وَادْخُلِي جَنَّتِي***﴾(9)، وصلى عليه محمد ابن الحنفية رضوان الله عليهما.

س2 – س12: (ولد قبل الهجرة ... وصلى عليه محمد بن الحنفية) انظر النص كامل في: ابن كثير، البداية، ج8، ص325 – 337. قارن مع: ابن عساكر، تاريخ، ج31، ص55. ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص74 – 75.

(1) بن: في الأصل، ابن.

*(2) حنكه: أي دلك، ويقال: وحنك الصبي بالتمر. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص64. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص416.

(3) انظر: ابن كثير، **البداية**، ج8، ص337 – 338.

(4) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.

(5) بالطائف: في الأصل، بالطايف.

(6) إحدى: في الأصل، إحدي.

(7) يرى: في الأصل، يري.

(8) المطمئنة: في الأصل، المطمينة.

(9) **سورة الفجر**، آية (27 – 30).

(وابتدأ)[1] أمر بني [2] العباس (يظهر)[3] (والدعاء)[4] لهم يكثر إلى سنة ثمان وعشرين (ومائة)[5] [6] إلى أن ضعفت المملكة لبني العباس، ثم إن عبدالله (بن)[7] علي عم أبي العباس عبر (الفرات)[8].

وحاصر دمشق حتى فتحها، ثم أخلاها من بني أمية، وقتلهم وهدم سورها، ونبش قبور بني أمية، وأحرق عظامهم بالنار، فنبش قبر معاوية بن أبي سفيان، ونبش قبر يزيد ابنه، وقبر هشام (بن)[9] عبد الملك // فوجد صحيحاً، فأمر بصلبه فصلب، ثم أحرقه بالنار 71/ب وذراه، وتتبع فقتل بني أمية من أولاد (الخلفاء)[10] وغيرهم، ولم يفلت منهم غير رضيع، أو من هرب.

وكذلك قتل سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس*[11] جماعة من بني أمية بالبصرة، وألقاهم في الطريق؛ (فأكلتهم)[12] الكلاب.

ثم سار عبدالله بن علي في أثر مروان، فأدركه ببوصير من حدود مصر فقتله، وبعث برأسه إلى أبي العباس، فبعثه إلى أبي مسلم، وأمره أن يطوف به في خراسان.

س1 – س10: (أمر بني أمية .... فأكلتهم الكلاب) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص294. قارن مع: ابن عساكر، تاريخ، ج53، ص127. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص77 – 78. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص109 – 110. ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص133.

س11 – س12: (ثم سار عبدالله بن علي ... في خراسان) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج6، ص96. ابن عساكر، تاريخ، ج57، ص344 – 345. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص314 – 315. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص73 – 74. ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص132.

---

(1) وابتدأ: في الأصل، وابتداء.
(2) أمية: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(3) يظهر: في الأصل، يظهروا.
(4) الدعاء: في الأصل، الدعا.
(5) ومائة: في الأصل، وماية.
(6) سنة (128هـ / 745م).
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) الفرات: في الأصل، الفراة.
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
*(11) سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس: الهاشمي، أحد أعمام السفاح والمنصور، ولد سنة (82هـ / 701م)، ولي الموسم في خلافة السفاح، وولي البصرة له وللمنصور، توفي سليمان سنة (142هـ / 759م). ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص70. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص130.
(12) فأكلتهم: في الأصل، فأكلهم.

وكان مروان لما أيقن بالهلكة، دفن قضيب رسول الله (ﷺ) كي لا يعثر عليه أحد، فدلهم على ذلك خصي من خدمه[1]، والله أعلم.

خلافة أبو العباس السفاح

ويقال: (القائم)[2] بأمر الله هو أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله ابن العباس (بن)[3] عبد المطلب، وأمه ريطة[4] بنت عبدالله بن عبد الملك بن الديّان بن زياد ابن (الحارث)[5]، وكان أبو العباس رجلاً طويلاً، أبيض اللون، حسن الوجه، ولد في أيام هشام بن عبد الملك .

بويع له بالكوفة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة (اثنتين)[6] وثلاثين (ومائة)[7]، ثم إنه بنى مدينة الأنبار*[8]، وسماها الهاشمية، وكان كثير العقل سامي الهمة رفيع (السؤدد)[9]، يحب المفاوضة والمذاكرة، وأخبار العرب، (والقراءة)[10] للألحان، (والحداء)[11] وغناء الركبان، وكان أبر خلق الله بأهله وأقاربه، وأحسنهم تعطفاً على بني علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

س4 – س5: (أبو العباس ... أمه ريطة) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج5، ص63. السيوطي، تاريخ، ص311.

س5 – س9: (أمه ريطة بنت عبدالله ... مدينة الأنبار) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص298 – 299. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج5، ص63.

---

(1) خصي من خدمه: كذا في الأصل.
(2) القائم: في الأصل، القايم.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) ريطة: وردت (رابطة) في: المسعودي، **مروج**، ج3، ص266. وردت (رايطة) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص298.
(5) الحارث: في الأصل، الحرث.
(6) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(7) ومائة: في الأصل، ومايه.
*(8) الأنبار: بلدة بالعراق بينها وبين بغداد ثلاثة عشر فرسخاً، الاسم فارسي يعني الأهراء؛ لأن أهراء الملك كسرى كانت فيها، ومنها كان يرزق رجاله. الحميري، **الروض**، ص36 – 37.
(9) السؤدد: في الأصل، السودد.
(10) والقراءة: في الأصل، والقراة.
(11) والحداء: في الأصل، والحدا.

وكان إذا (تعادى)[1] رجلان من أصحابه، لم يسمع من أحدهما في الآخر (شيئاً)[2]، ولم يقتله، وإن كان (القائل)[3] عنده عدلاً في شهادته، ويقول: إن الضغينة القديمة تولد العداوة، وتحمل على إظهار (المسالمة)[4]، وكان سخياً، وكان يقعد العلوي عن يمينه، والأموي عن يساره، ولم يكن أحد من (الخلفاء)[5] يحب مسامرة*[6] الرجال كأبي العباس، ووقع له (لطائف)[7] ومسامرات مع (الشعراء)[8].

ولما دنت وفاة أبي العباس، نظر يوماً في المرآة، فقال: " اللهم إني لا أقول كما قال (سليمان بن)[9] عبد الملك، أنا الملك الشاب، ولكن أقول: اللهم عمّرتني طويلاً في طاعتك ممتعاً بالعافية "، فما استتم كلامه حتى سمع غلاماً يقول لغلام آخر: بيني وبينك شهران وخمسة أيام وتطير، وقال حسبي الله لا قوة إلا (بالله)[10]، عليه توكلت وبه أستعين" ، فما (مضى)[11] إلا أياماً حتى أخذته الحمى، واتصل مرضه فمات بعد شهرين وخمسة أيام، رحمه الله تعالى.

س1 – س5: (وكان إذا تعادى ... ومسامرات مع الشعراء) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج3، ص270 – 275.

س6 – س10: (وفاة أبي العباس ... شهرين وخمسة أيام) انظر النص كامل في: ابن عساكر، تاريخ، ج32، ص290. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص352. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص99.

---

(1) تعادى: في الأصل، تعادا.
(2) شيئاً: في الأصل، شياً.
(3) القائل: في الأصل، القايل.
(4) المسالمة: في الأصل، المساة. انظر: المسعودي، **مروج**، ج3، ص250.
(5) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
*(6) المسامرة: هو الحديث بالليل. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص255.
(7) لطائف: في الأصل، لطايف.
(8) الشعراء: في الأصل، الشعرا.
(9) سليمان بن: في الأصل، سليمن ابن.
(10) بالله: في الأصل، باللله.
(11) مضى: في الأصل، مضي.

وكانت وفاته بالأنبار في يوم الأحد في ذي الحجة سنة ست وثلاثين (ومائة)[1][2]، وله اثنان وثلاثون سنة، وقيل: ثلاث وثلاثون // سنة، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة 72/أ أشهر من حين بويع، ومن لدن قتل مروان أربع سنين، ولما مات صلى عليه عمه عيسى ابن علي[*3]، وخلف تسع جبات[*4]، وأربعة أقمصة، وخمس سراويلات، وأربع طيالسة، وثلاث مطارف خز.

أولاده كان له ولد يدعى محمداً، مات صغيراً، وأمه اسمها ريطة، تزوجها المهدي، (ووزراؤه)[5] أبو سلمة[*6] حفص بن سليمان (الخلال)[7]، وخالد بن (برمك)[8][*9]، وكان قاضيه يحيى بن سعيد الأنصاري، وحاجبه أبو غسان، والله أعلم.

س1 – س5: (وفاته بالأنبار ... مطارف خز) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص356. قارن مع: ابن عساكر، تاريخ، ج31، ص63. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص99. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص296. السيوطي، تاريخ، ص313.

س6 – س8: (أولاده كان له ولد يدعى محمداً ... وحاجبه أبو غسان) قارن النص مع: ابن عساكر، تاريخ، ج16، ص63 – 64.

---

(1) ومائة: في الأصل، ومايه.

(2) سنة (136هـ / 753م).

*(3) عيسى بن علي: بن عبدالله بن عباس الهاشمي، ولد بالمدينة سنة (83هـ / 702م)، وسكن بغداد، وهو عم السفاح والمنصور، ويعد من علماء العباسيين، فكان ناسكاً ومعتدلاً للأعمال السلطانية، توفي سنة (164هـ / 780م). ابن حبان، **الثقات**، ج2، ص324. البغدادي، **تاريخ**، ج11، ص47. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص105.

*(4) الجبة: يلبسها العسال، وقيل: هي فروة من أدم يلبسها الذي يدخل بيت النحل لئلا يلسعه، وقيل: بأنه كل ثوب ملتسق رأسه به. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص25، ج7، ص343. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص99 – 101.

(5) ووزراؤه: في الأصل، ووزاره.

*(6) أبو سلمة: حفص بن سليمان الهمداني الخلال، كانت إقامته بالكوفة، أنفق أموالاً كثيرة في سبيل الدعوة العباسية، وهو أول من تقلد الوزارة في الإسلام، توفي سنة (132هـ / 750م). ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص190 – 191. الذهبي، **سير**، ج6، ص57 – 59. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص263.

(7) الخلال: في الأصل، الحلال.

(8) برمك: في الأصل، مسك.

*(9) خالد بن برمك: بن جاماس بن يشتاسف، أبوه من مجوس بلخ، وزر خالد للسفاح بعد الخلال، ووزر للمنصور سنة، وولاه إمرة بلاد فارس، واستوزره بعد ذلك أبا أيوب المورياني، توفي سنة (165هـ / 781م). ابن عساكر، **تاريخ**، ج16، ص6 – 7. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص410. الذهبي، **سير**، ج7، ص227 – 228. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص295.

خلافة أبي جعفر المنصور صاحب بغداد

هو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، وأمه سلامة بنت بشير، مولده سنة ثلاث وتسعين من الهجرة في خلافة الوليد بن عبد الملك، وكان أسمر اللون، نحيف البدن، خفيف العارضين، (مخضّباً)[1] بالسواد، وقيل: إنه كان يغير شيبه بألف مثقال من المسك في كل شهر.

بويع له يوم مات أخوه، وكان (يومئذ)[2] بمكة، وقام عمه عيسى ببيعته، وأتته الخلافة وهو بطريق مكة، وكان حازم الرأي، قد عكرته الأيام والتجارب، وكان كثير اليقظة والتبصر في الأمور قد جال في الأرض، وكتب الحديث، وتصرف في الأعمال، وكان من أحسن الناس خلقاً ما لم يخرج (إلى)[3] الناس، فإذا خرج (اربدّ)*[4] لونه، واحمرّت عيناه، ولم ير في داره لهو، ولا (شيء)[5] يشبه اللهو.

وكان المنصور يجلس صدر نهاره في ايوانه*[6] للأمر والنهي والولايات والعزل والخراج وغير ذلك، ثم (يتغدى)[7] ويصلي الظهر ويقيّل، فإذا صلى العصر جلس لأهل بيته، ومن أحب أن يسامره، فإذا صلى (العشاء)[8] نظر فيما ورد عليه من كتب الثغور والآفاق، وشاور سُمّاره في بعض ذلك.

س2 – س10: (أبو جعفر عبدالله .... ولا شيء يشبه اللهو) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج5، ص99، 219. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص334. السيوطي، تاريخ، ص314.

س11، ص441 – س3، ص442: (وكان المنصور يجلس صدر نهاره ... فيجلس في إيوانه) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج6، ص315 – 316. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص341 – 342. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص222.

---

(1) مخضباً: في الأصل، مخضب.
(2) يومئذ: في الأصل، يوميذ.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
*(4) اربدّ: في الأصل، ازبدّ. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص219. اربد: تغير لون وجهه إلى الغبرة، كلون الرماد. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص170.
(5) شيء: في الأصل، شي.
*(6) الأيوان: هو الديوان. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص38.
(7) يتغدى: في الأصل، يتغدي.
(8) العشاء: في الأصل، العشا.

فإذا مضى ثلث الليل قام إلى فراشه، وانصرف سماره، فإذا مضى ثلثي الليل، قام من فراشه، وأسبغ (الوضوء)[1]، وانتصب في محرابه*[2] حتى يطلع الفجر، فخرج يصلي بالناس، ثم يدخل (فيجلس)[3] في إيوانه.

وحج غير مرة، وزار بيت المقدس، ووسع المسجد الحرام من ناحية باب الندوة سنة تسع وثلاثين (ومائة)[4] [5]، وبنى مسجد الخيف*[6]، وفي أيامه فتحت (مدائن)[7] كثيرة، وبنى له مجلساً على طاق باب خراسان من مدينته التي سماها المنصورة*[8]، وهي مشرفة (على)[9] الدجلة، وهي مدينة بغداد، وقيل: إن مقدار ما أنفق المنصور في بناء بغداد، وسورها، وخندقها، وأسوارها، ودورها أربعة آلاف ألف (وثمانمائة)[10] وثلاثة وثلاثين ألف (درهم)[11]، وكان الأستاذ من الصناع // يعمل يومه بقيراط*[12] فضة. 72/ب

وكان يعمل في (بنائها)[13] في كل يوم خمسين ألف رجل، وكان المنصور قد

س7 – س9: (مدينة بغداد ... بقيراط فضة) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج6، ص268. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص178.

س10، ص442 – س4، ص444: (وكان يعمل في بنائها ... سنة خمس وأربعين ومائة) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص72 – 78. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص177 – 178. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص301. ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص197 – 198.

---

(1) الوضوء: في الأصل، الوضو.
*(2) المحراب: هو الموضع الذي ينفرد فيه إمام المسجد، وبعده عن الناس. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص302.
(3) فيجلس: في الأصل، فنجلس.
(4) ومائة: في الأصل، وماية.
(5) سنة (139هـ / 756م).
*(6) الخيف: ما انحدر من غلظ الجبل، وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منى. البكري، **معجم**، ج2، ص526. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص196. الحميري، **الروض**، ص229.
(7) مدائن: في الأصل، مداين.
*(8) المنصورة: مدينة تقع في بلاد السند، وهي على معظم مهران، وهي مدينة حارة بها نخيل وقصب سكر، والمنصورة محدثة البناء، بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور فنسبت إليه. الحميري، **الروض**، ص549. أبو الفداء، **تقويم**، ص350.
(9) على: في الأصل، علي.
(10) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(11) درهم: في الأصل، ديناراً. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج6، ص268. ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص178. ابن خلدون، **تاريخ**، ج3، ص197.
*(12) القيراط: جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشرة في أكثر البلاد، أما أهل الشام فيجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص374.
(13) بنائها: في الأصل، بنايها.

استشار أصحابه خالد بن برمك في نقض (المدائن)*[1]، وإيوان*[2] (كسرى)[3]، ونقل نقض ذلك إلى بغداد فقال له خالد: لا (أرى)[4] ذلك؛ لأنه علم من أعلام الإسلام، وفيه مصلى علي (بن)[5] أبي طالب كرم الله وجهه، فقال له المنصور: أبيت يا خالد إلا الميل لأصحابك العجم، وأمر بنقض القصر الأبيض*[6]، فنقضت ناحية منه، وحمل نقضه، فنظروا فإذا الذي لزمهم في ذلك أكثر من ثمن ما نقضوه.

فدعا خالد بن برمك، فأعلمه بذلك، فقال: إني قلت لمولانا أمير (المؤمنين)[7] أن يتركه، والآن ما ينبغي أن أتركك (لئلاً)[8]، يقال عجز عنه، فأعرض عنه، ونقل أبواب واسط*[9]، فجعلها على بغداد، وباب جيء به من الشام، وباب جيء به من الكوفة، كان عمله خالد بن عبدالله*[10] (القسري)[11].

وجعل المدينة مدوّرة لئلا يكون بعض الناس أقرب إلى السلطان من بعض، وعمل لها سورين الداخل (أعلى)[12] من الخارج، وبنى قصره وسطها، والمسجد الجامع بجانب القصر، وكان اللبن الذي يبنى به ذراع في ذراع.

---

*(1) المدائن: في الأصل، المداين. المدائن: تبعد سبعة فراسخ من بغداد على حافتي دجلة. الحميري، **الروض**، ص526.

*(2) الأيوان: هو ايوان كسرى بدار ملك الأكاسرة في المدائن من العراق، وبالمدينة العتيقة منها التي كان ينزلها ملوك بني ساسان، وقيل بأن سابور ذا الأكتاف هو الذي بناها. الحميري، **الروض**، ص69.

(3) كسرى: في الأصل، كسري.

(4) أرى: في الأصل، أري.

(5) بن: في الأصل، ابن.

*(6) القصر الأبيض: بناء قديم في الدائن من قصور الحيرة، ذكر في الفتوح أنه كان بالرقة، لا يعلم أحد من بناه، ولكن يرجح الحموي بأنه من أبنية الرشيد. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص402. الحميري، **الروض**، ص526.

(7) المؤمنين: في الأصل، المومنين.

(8) لئلا: في الأصل، ليلا.

*(9) واسط: سميت واسط لتوسطها بين المصرين البصرة والكوفة، بين كل منها أربعون فرسخاً، قام ببنائها الحجاج ابن يوسف الثقفي سنة (83هـ / 702م). الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص277. الحميري، **الروض**، ص599.

*(10) خالد بن عبدالله: بن يزيد بن أسد القسري، من بجيلة، أمير العراق، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، توفي سنة (126هـ / 743م). ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص18. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص171. ابن حجر، **تقريب**، ج1، ص260. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص297.

(11) القسري: في الأصل، القشيري.

(12) أعلى: في الأصل، أعلا.

ولما فرغ (بناؤها)[1] وتم، حاسب المنصور القواد، فألزم كل واحد ما بقي عنده، وأخذه حتى خالد (بن)[2] الصلت[3] بقي عليه خمسة عشر درهماً، وأخذها منه، ونقل عن المنصور (أمورٌ)[4] تدل على الشح*[5]، ونقل عنه ضد ذلك من (السخاء والإعطاء)[6]، وكان (الابتداء)[7] في عمارة بغداد سنة خمس وأربعين (ومائة)[8] [9].

وضرب المنصور أبا حنيفة على (القضاء)[10] لما امتنع منه، وقال: لا أصلح، فقال: أبو حنيفة الفقيه، فكيف لا تصلح؟! فقال: إما أن أكون صادقاً، فيجب أن تقبل قولي، وإما أن أكون كاذباً فقاض لا يكون كذّاباً، فضربه وحبسه، ومات في حبسه، وصلى عليه المنصور سنة خمسين (ومائة)[11] [12]، وكان مولده سنة سبعين، وقيل: سنة ثمانين، وهو الصحيح.

وفي أيامه ولد الإمام الشافعي رضي الله عنه بعد موت أبي حنيفة رضي الله عنه، ولد بغزة، وأقام بها سنتين، ثم (سار)[13] إلى مكة، فنشأ بها.

س5 – س8: (وضرب المنصور أبا حنيفة .... سنة ثمانين) قارن النص مع: الطبري، تاريخ، ج6، ص238. ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص143. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص406 – 408. ابن كثير، البداية، ج10، ص103 – 104. السيوطي، تاريخ، ص315.

س10 – س11: (وفي أيامه ولد الإمام الشافعي ... فنشأ بها) قارن النص مع: ابن عساكر، تاريخ، ج51، ص279. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص302. ابن كثير، البداية، ج10، ص274.

(1) بناؤها: في الأصل، بناها.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص178.
(4) أمور: في الأصل، أموراً.
*(5) الشح: البخل. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص495.
(6) السخاء والإعطاء: في الأصل، السخا والإعطا.
(7) الابتداء: في الأصل، الابتدا.
(8) ومائة: في الأصل، وماية.
(9) سنة (145هـ / 762م).
(10) القضاء: في الأصل، القضا.
(11) ومائة: في الأصل، وماية.
(12) سنة (150هـ / 762م).
(13) سار: في الأصل، صار.

وفي أيامه تناثرت الكواكب في سنة سبع وأربعين (ومائة)[1] [2]، **وتوفي جعفر الصادق**[*3] رضي الله عنه، وتوفي معن بن (زائدة)[*4]، والأوزاعي[*5] رحمه الله، وأبو عمرو بن العلاء[*6] رحمه الله .

وتوفي المنصور يوم السبت لست ليال خلت من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين (ومائة)[7] [8]، وله خمس وستون سنة عند (بئر)[9] (ميمون)[*10] على أميال من مكة، وهو محرم، وصلى عليه ابنه صالح، ودفن بالحرم الشريف، وكانت خلافته (إحدى)[11] وعشرين سنة، وأحد عشر شهراً.

س1: (في أيامه تناثرت ... وأربعين ومائة) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج5، ص184.

س1، ص445 – س2، ص446: (وتوفي جعفر الصادق ... وعبد العزيز والعباس) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص303 – 306. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص220 – 222. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص215 – 225.

---

(1) ومائة: في الأصل، ومايه.
(2) سنة (147هـ / 764م).
*(3) جعفر الصادق: هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامة، له منزلة رفيعة بالعلم، له كلام في صنعة الكيمياء، أخذ علمه عن أبي حنيفة ومالك، توفي بالمدينة سنة (148هـ / 765م). أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص301. الذهبي، **سير**، ج6، ص269. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص126.
*(4) زائدة: في الأصل، زايد. معن بن زائدة: بن عبدالله بن مطر الشيباني، من أجواد العرب الشجعان، أدرك العصرين الأموي والعباسي، ولاه المنصور اليمن، توفي سنة (151هـ / 768م). البغدادي، **تاريخ**، ج13، ص235. ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص220. ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص244 – 254. الذهبي، **سير**، ج7، ص97 – 98.
*(5) الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي، من قبيلة أوزاع، إمام وفقيه الديار الشامية، عرض عليه القضاء فامتنع، توفي سنة (158هـ / 774م). الشيرازي، **طبقات**، ص76. ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص147 – 153. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص304. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص320.
*(6) أبو عمرو بن العلاء: زبان، وقيل: اسمه العريان، وقيل غير ذلك، ابن العلاء بن عمرو بن عبدالله بن الحصين المازني المقرئ النحوي، أحد القراء السبعة، قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد، كان رأساً في العلم أيام الحسن البصري، توفي سنة (154هـ / 770م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج8، ص182. الذهبي، **سير**، ج6، ص407. الكتبي، **فوات**، ج2، ص28.
(7) ومائة: في الأصل، ومايه.
(8) سنة (158هـ / 774م).
(9) بئر: في الأصل، بير.
*(10) بئر ميمون: في الأصل، بير ميمونة. ورد (بئر ميمونة) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص304. ورد (بئر ميمون) في: الطبري، **تاريخ**، ج6، ص346 – 342. البغدادي، **تاريخ**، ج4، ص338. ابن عساكر، **تاريخ**، ج32، ص342. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج8، ص221. ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص215. ابن خلدون، **تاريخ**، ج3، ص204.
- بئر ميمون: يقع بمكة، منسوب إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي، وميمون هذا صاحب هذا البئر، أخو العلاء بن الحضرمي والي البحرين، حفره بأعلى مكة في الجاهلية. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص208.
(11) إحدى: في الأصل، إحدي.

73/أ أولاده محمد المهدي // وجعفر وصالح وسليمان وعيسى ويعقوب (والقاسم)(1) وعبد العزيز والعباس، وقاضيه عبدالله بن محمد بن صفوان وشريك بن عبدالله، حاجبه الربيع مولاه، والله سبحانه أعلم.

خلافة المهدي(2)

هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن المنصور الملقب بالمهدي، وأمه أم موسى بنت منصور بن عبدالله بن سهل (بن)(3) زيد الحميري، وكان أسمر طويلاً بعينه اليمنى بياض، معتدل الخلق، جعد الشعر.

بويع له يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين (ومائة)(4)، بين الركن والمقام يوم مات أبوه، وقام ببيعته الربيع*(5) وزير المنصور والمهدي إذ ذاك ببغداد، وأنفذ الربيع الخبر مع منارة، مولى أبي جعفر إلى بغداد، فبايع الناس المهدي البيعة العامة.

س2 – س3: (قاضيه عبدالله ... حاجبه الربيع مولاه) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج5، ص227 – 228.

س5 – س7: (أبو عبدالله محمد ... جعد الشعر) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص205. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص225، 260. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص307. السيوطي، تاريخ، ص336.

س8 ، ص446 – س2، ص447: (بويع له يوم السبت ... وإنصاف المظلوم) انظر النص كامل في: المسعودي، مروج، ج3، ص377 – 382. قارن مع: ابن عساكر، تاريخ، ج53، ص449. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص209 – 210.

(1) والقاسم: في الأصل، والقسم.
(2) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج8، ص205. ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص225. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، 307.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) ومائة: في الأصل، وماية.
*(5) الربيع: بن يونس بن محمد بن أبي فروة كيسان، من موالي بني العباس، اتخذه المنصور حاجباً، ومن ثم استوزره، عاش إلى خلافة المهدي، فعلافه عن الوزارة، وأقره على الدواوين حتى قد مات سنة (169هـ / 786م). البغدادي، **تاريخ**، ج8، ص414. ابن عساكر، **تاريخ**، ج18، ص85. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج8، ص332 – 333. الذهبي، **سير**، ج7، ص335 – 336.

ولما ولي افتتح أمره برد المظالم، وكف (الأذى)[1] والقتل، وأمن (الخائف)[2]، وإنصاف المظلوم، وقال: إذا جلست للمظالم فادخلوا على القضاة، فلو لم يكن ردي للمظالم إلا (الحياء)[3] منهم.

وكان سخياً، وبسط يده في (العطاء)[4]، وبنى مسجد الرصافة وخندقها، وكان كثير الولاية والعزل بغير سبب، (وبنى العلمين اللذين يسعى بينهما)[5]، وحج بالناس سنة ستين (ومائة)[6] [7]، ووجد الكعبة في جانب المسجد لم تكن متوسطة، فهدم حيطان المسجد الحرام، وزاد فيه زيادات، واشترى الدور والمنازل، وأحضر المهندسين، وصير الكعبة في الوسط، ووسع مسجد رسول الله (ﷺ) وزاد فيه، وحمل العمد الرخام والذهب، ورفع سقفه، وألبس خارج القبر الشريف المقدس الرخام.

وكانت عمارته المسجد الحرام ومسجد النبي (ﷺ) في سنة سبع وستين (ومائة)[8] [9]، وكان قبل ذلك في سنة إحدى وستين <ومائة>[10]، أمر باتخاذ المصانع في

س2 – س3: (إذا جلست للمظالم ... الحياء منهم) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص218. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص260. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص310.

س4 – س5: (العطاء ...بغير سبب) قارن النص مع: الطبري، تاريخ، ج6، ص252، 352. ابن عساكر، تاريخ، ج53، ص421. ابن كثير، البداية، ج10، ص163.

س5 – س9: (وحج بالناس ... المقدس الرخام) انظر النص كامل في: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص172 – 176.

س10، ص447 – س2، ص448: (وكانت عمارته ... منبر النبي (ﷺ)) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج6، ص368. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص240. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص307 – 309.

(1) الأذى: في الأصل، الأذي.
(2) الخائف: في الأصل، الخايف.
(3) الحياء: في الأصل، الحيا.
(4) العطاء: في الأصل، العطا.
(5) وبنى العلمين اللذيْن يسعى بينهما: كذا في الأصل.
(6) ومائة: في الأصل، وماية.
(7) سنة (160هـ / 776م).
(8) ومائة: في الأصل، وماية.
(9) سنة (167هـ / 783م).
(10) ومائة: ساقطة من الأصل.

طريق مكة، (وتجديد)[1] الأميال (والبرك)[2] وتقصير المنابر في البلاد، وجعلها بمقدار منبر النبي (ﷺ).

ولما حج المهدي دخل مسجد النبي (ﷺ)، فلم يبق أحد إلا قام له إلا ابن أبي (ذئب)[3]*[4]، فقيل له: قم، هذا أمير (المؤمنين)[5]، فقال: إنما يقوم الناس لرب العالمين، فقال المهدي: دعوه، فلقد قامت كل شعرة في رأسي .

توفي المهدي في يوم الخميس، لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين (ومائة)[6] [7]، وكان ابن ثمان وأربعين سنة، وولايته عشر سنين وشهر ونصف، وصلى عليه ابنه (هارون)[8] الرشيد، ودفن تحت شجرة جوز، كان يجلس تحتها.

أولاده (هارون)[9] الرشيد وموسى الهادي، وعلي وعبدالله، ومنصور ويعقوب (وإسحاق)[10] والياقوتة[11] // والغالية والعباسة وسليمة، والله أعلم. 73/ب

س3 – س5: (ولما حج المهدي ... كل شعرة في رأسي) انظر النص كامل في: البغدادي، تاريخ، ج2، ص296 – 299. ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص234.

س6، ص448 – س5، ص449: (توفي المهدي في يوم الخميس ... أسخى الناس) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج6، ص394. ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص205، 216 – 217، 355. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص273 – 274. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص310 – 313. قارن مع: السيوطي، تاريخ، ص336.

(1) وتجديد: في الأصل، وتحديد.
(2) والبرك: في الأصل، والبرد. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج6، ص368. ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص240. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص307.
(3) ذئب: في الأصل، ذويب.
*(4) ابن أبي ذئب: هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، ولد سنة (80هـ / 699م)، من بني عامر بن لؤي، من أهل المدينة، فكان يفتي بها، وله شبه بسعيد بن المسيب، يعد ابن أبي ذئب ثقة صدوقاً وأفضل من مالك، توفي سنة (159هـ / 775م). ابن حبان، **الثقات**، ج7، ص390. البغدادي، **تاريخ**، ج2، ص296 – 305. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج8، ص232 – 234. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص183. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج6، ص189. كحالة، عمر، **معجم**، ج10، ص157.
(5) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(6) ومائة: في الأصل، ومايه.
(7) سنة (169هـ / 785م).
(8) هارون: في الأصل، هرون.
(9) هارون: في الأصل، هرون.
(10) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(11) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص263.

خلافة الهادي[1] رحمه الله تعالى

هو أبو محمد موسى (بن)[2] المهدي، وأمه أم الرشيد الخيزران، مولدة وهي أم (الخلفاء)[3]، وكان طويلاً جسيماً، أفوه بشفته العليا تقلص.

بويع له يوم مات أبوه، وكان (غائباً)[4] بجرجان[5]، فقدم الرشيد مدينة السلام، وأخذ البيعة مع الهادي، وكان الهادي شجاعاً بطلاً أديباً، صعب المرام جواداً، أسخى الناس.

أنشده معن أبياتاً، فطرب لها، ثم نظر إلى بختى يمشي في الدار، فقال أوقروا له: هذا ذهباً، فاصطلحوا معه على ستين ألف دينار، وله أخبار مشهورة في الجود (والسخاء)[6]، ولم يزل على جوده (وسخائه)[7] حتى توفي.

وكانت وفاته في يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين (ومائة)[8] [9]، وولايته سنة وشهر، وصلى عليه (هارون)[10] الرشيد، وولده خليفة، وهو عبدالله المأمون، ولم يحج الهادي في ولايته.

س9 – س11: (وكانت وفاته يوم الجمعة .... ولم يحج الهادي) انظر نص الرواية كاملة في: البغدادي، تاريخ، ج13، ص20 – 24. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص273 – 274.

(1) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص263. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص311.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(4) غائباً: في الأصل، غايباً.
(5) جرجان: تم ترجمتها.
(6) والسخاء: في الأصل، والسخا.
(7) وسخائه: في الأصل، وسخايه.
(8) ومائة: في الأصل، وماية.
(9) سنة (170هـ / 786م).
(10) هارون: في الأصل، هرون.

أولاده علي (وإسحاق)[1] وجعفر وعبدالله، وله بنات منهن أم عيسى، تزوجها المأمون، قاضيه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم*[2]، حاجبه الفضل (بن)[3] الربيع*[4]، والله أعلم.

خلافة أمير المؤمنين (هارون)[5] الرشيد

هو أبو محمد، وقيل: أبو جعفر (هارون)[6] بن محمد المهدي، وأمه الخيزران أم الهادي، وكان الرشيد طويلاً، أبيض، حسن الوجه، جميلاً سميناً، قد خضبه الشيب، كبير العينين.

بويع له يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين (ومائة)[7]، وهو ابن أربع وعشرين سنة، وكان متضلعاً من العلم والأدب الشعر، وفي ليلة توفي الهادي، ولد (لهارون)[8] ولد سماه عبدالله المأمون، ولم يكن في (سائر)[9] الزمان ليلة مات فيها خليفة، وولي فيها خليفة، وولد خليفة إلا هذه الليلة.

س1 – س2: (أولاده علي وإسحاق ... الفضل بن الربيع) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص306 – 307.

س5 – س11: (أبو محمد ... وولد خليفة إلا هذه الليلة) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص318 – 321. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج5، ص277 – 278. السيوطي، تاريخ، ص340 – 341.

---

(1) وإسحاق: في الأصل، وإسحق.

*(2) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم: بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، كان فقيه وحافظ وعلامة، ولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد، توفي وهو على القضاء سنة (182هـ / 798م). ابن حبان، **الثقات**، ج7، ص645 – 646. البغدادي، **تاريخ**، ج14، ص242 – 262. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج9، ص71 – 80. ابن خلكان، **وفيات**، ج6، ص379. الذهبي، **سير**، ج8، ص535 – 536. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص193. كحالة، عمر، **معجم**، ج13، ص240.

(3) بن: في الأصل، ابن.

*(4) الفضل بن الربيع: بن يونس، أبو العباس، كان أبوه وزيراً للمنصور، استحجبه المنصور، وولي الوزارة إلى أن مات الرشيد، ولما ظفر المأمون استقر الفضل سنة (196هـ / 811م)، ثم عفا عنه، توفي الفضل سنة (208هـ / 824م). البغدادي، **تاريخ**، ج12، ص148. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج10، ص180 – 188. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص37. الذهبي، **سير**، ج10، ص109. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص148.

(5) هارون: في الأصل، هرون.

(6) هارون: في الأصل، هرون.

(7) ومائة: في الأصل، ومابة.

(8) لهارون: في الأصل، لهرون.

(9) سائر: في الأصل، ساير.

ثم إن الرشيد استوزر البرامكة*[1]، وتقدموا عنده لأرفع درجات الإجلال، وقال ليحيى*[2]: قد وليتك أمور الناس، فاحكم في ذلك بما ترى من الصواب، واستعمل من اخترت، ودفع إليه خاتمه.

وكان الرشيد يحب الشعر ويهوى السماع، وكان يشرب في يومين من الجمعة الأحد (والثلاثاء)[3]، وما رآه أحد يشرب نبيذاً ظاهراً، وهو أول من جعل المغنيين طبقات ومراتب على قدر إحسان المحسن منهم، وعلى قدر طبقاتهم ومراتبهم كانت تخرج (جوائزهم)[4] وصلاتهم.

س1 – س3: (الرشيد استوزر ... إليه خاتمه) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج6، ص444.

- ورد في هذه الصفحة (74/أ) من سطر (11 – 18) حاشية تنص على: أبو يوسف هوالإمام صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما، روي أنه تولى قاضياً لثلاث خلفاء المهدي والهادي والرشيد، ولد سنة (ثلاث)[5] عشرة (ومائة)[6]، وتوفي أول وقت الظهر يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة اثنين وثمانين (ومائة)[7]، وولي (القضاء)[8] سنة ست وستين (ومائة)[9]، ومات وهو على (القضاء)[10]، وولي بعده ابنه يوسف، والله أعلم. من تاريخ ابن خلكان[11].

---

*(1) البرامكة: كانت البرامكة أهل شرف على وجه الدهر ببلخ وخراسان قبل ملوك الطوائف، كانت ديانتهم عبادة الأوثان، فوصفت لهم الكعبة، وحال مكة وتعظيم قريش إليها، فاتخذوا بيت النوبهار مضاهاة لبيت الله الحرام، ونصبوا حوله الأصنام وزينوه. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص245. الحميري، **الروض**، ص214.

*(2) يحيى: بن خالد بن برمك، مؤدب الرشيد ومعلمه، تولى الوزارة في عهد الرشيد، فكب الرشيد على البرامكة، فقبض عليه وسجنه في الرقة إلى أن مات سنة (190هـ / 805م). البغدادي، **تاريخ**، ج14، ص128 – 132. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج9، ص188 – 192. ابن خلكان، **وفيات**، ج7، ص219 – 229. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص144.

(3) والثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.

(4) جوائزهم: في الأصل، جوايزهم.

(5) ثلاث: في الأصل، ثلث.

(6) ومائة: في الأصل، وماية.

(7) ومائة: في الأصل، وماية.

(8) القضاء: في الأصل، القضا.

(9) ومائة: في الأصل، وماية.

(10) القضاء: في الأصل، القضا.

(11) انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج6، ص387 – 388.

وكان الرشيد سمحاً كريماً جوادا شجاعاً كثير الحج والغزو، وكان يحج سنة (ويغزو)[1] سنة، حج في خلافته ثماني حجج، وقيل: تسع، وغزا ثماني غزوات.

وكان يصلي في كل يوم (مائة)[2] ركعة لا يتركها إلا لعارض شديد حتى فارق الدنيا، وكان يتصدق من ماله // في كل يوم بألف درهم، وعقد الرشيد البيعة لابنه محمد الأمين، 74/أ
وكان بنو هاشم تحت ولاية محمد الأمين تعصباً من قبل أبيه وأمه.

وكان الرشيد (والوزراء)[3] يعرفون لعبدالله المأمون مكانة من العقل (والذكاء والدهاء)[4]، والنفوذ في العلم، فلم يزل أمره ينمو في نفس الرشيد حتى عقد له البيعة بعد أخيه الأمين، ووافق في ذلك اليوم قدوم الشافعي رضي الله عنه إلى بغداد، فوجد الناس قد بكروا (ليهنؤوا)[5] الرشيد، فجلسوا في دار العامة ينتظرون الإذن، وجعلوا يقولون كيف يكون قولنا أن دعونا لهما، كان (دعاء)[6] على الخليفة، وإن لم ندع لهما كان نقصاً في حقهما، فدخل الشافعي فجلس، وقال:

لا قصراً عنها ولا بلغتها   حتى يطول على يديك طوالها

وحج الرشيد بالناس في سنة خمس وثمانين (ومائة)[7]، وحج معه ابناه ووليا عهده محمد الأمين وعبدالله المأمون، (وفرّق)[8] في أهل مكة والمدينة ما بلغه ألف ألف دينار، (وخمسين)[9] ألف دينار، وعقد بين ولديه شرطاً، وعلقه في الكعبة، فلما رفع الكتاب ليعلق بالكعبة سقط قبل أن يعلق، فقال بعض من حضر: إن هذا الأمر سريع انتقاضه قبل تمامه، واجتمع للرشيد ما لم يجتمع لأحد من جد وهزل.

س1، ص452– س9، ص453: (الرشيد سمحاً كريماً ... وقتلهم وصلبهم) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص321 – 326، ج9، ص66 – 67، 111 – 112. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج6، ص530. البغدادي، تاريخ، ج14، ص19 – 22. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص327 – 358. ابن كثير، البداية، ج10، ص232 – 236.

(1) ويغزو: في الأصل، ويغزوا.
(2) مائة: في الأصل، ماية.
(3) والوزراء: في الأصل، والوزرا.
(4) والذكاء والدهاء: في الأصل، والذكا والدها.
(5) ليهنؤوا: في الأصل، ليهنوا.
(6) دعاء: في الأصل، دعا.
(7) ومائة: في الأصل، وماية.
(8) وفرق: في الأصل، وفرّقه.
(9) وخمسين: في الأصل، وخمسون.

قاضيه أبو يوسف، وشاعره مروان بن أبي حفصة*[(1)]، ونديمه عم أبيه العباس بن محمد*[(2)]، وحاجبه الفضل (بن)[(3)] الربيع، أنبه الناس، ومغنيه إبراهيم الموصلي*[(4)]، أوحد عصره في صناعته، وزامره*[(5)] (برصوما)[(6)]، وزوجته بنت جعفر، أرغب الناس في الخير وأسرعهم إلى كل بر، وأمه الخيزران أم (الخلفاء ووزراؤه)[(7)] البرامكة، الذين لم ير مثلهم في الجود (والسخاء)[(8)].

وكانت لهم عنده المرتبة العلية والمكانة المرضية، وكانوا عنده لهم الأمر والنهي والعقد والحل لا يقطع أمراً دونهم، ولا يقدم أحداً عليهم، فساسوا أمور الناس أحسن سياسية، وساعدهم المقدور، وشهد بفضلهم الجمهور، ثم بعد ذلك قبض عليهم وألبسهم بعد العز ثياب الذل، ونكل بهم وقتلهم وصلبهم.

وقتل جعفر (بالأنبار)[(9)] آخر يوم من المحرم سنة سبع وثمانين (ومائة)[(10)] [(11)]، وبعث بجثته إلى بغداد، ولم يزل يحيى وابنه الفضل في الحبس حتى ماتا.

س10، ص453 – س7، ص454: (قتل جعفر بالأنبار ... يميل إلى أهل الأدب والفقه) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج5، ص327، 352 – 356. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص319 – 323.

---

*(1) مروان بن أبي حفصة: هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، مولى مروان بن الحكم، أعتقه مروان، قيل بأن أبو حفصة كان طبيباً يهودياً، وقيل: من سبي اصطخر، وكان مروان بن أبي حفصة من أحد اليمامة، فقدم بغداد، ومدح المهدي والرشيد، توفي مروان سنة (182هـ / 798م). البغدادي، **تاريخ**، ج13، ص142 – 145. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج9، ص69 – 71. ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص189 – 191. الذهبي، **سير**، ج8، ص479 – 481.

*(2) العباس بن محمد: بن علي بن عبدالله بن عباس، هو أخو المنصور والسفاح، ولاه المنصور دمشق وبلاد الشام كلها، وولي إمارة الجزيرة في أيام الرشيد، تنسب إليه العباسية محله بالجانب الغربي من بغداد، توفي سنة (186هـ / 802م). البغدادي، **تاريخ**، ج12، ص125. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج9، ص124 – 125. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص264.

(3) بن: في الأصل، ابن.

*(4) إبراهيم الموصلي: رئيس المطربين، أبو إسحاق إبراهيم الفارسي، ولد بالكوفة سنة (125هـ / 742م)، برع في الآداب والشعر والموسيقى، اتصل بالخلفاء والبرامكة، فكان ماهراً بالعود، توفي سنة (188هـ / 803م). الأصفهاني، **الأغاني**، ج5، ص154 – 258. الذهبي، **سير**، ج9، ص79 – 80.

*(5) الزامر: هو الذي يغني، والزمار يقال للقصبة التي يزمر بها. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص365. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص327.

(6) برصوما: في الأصل، ابن صوما. انظر: البغدادي، **تاريخ**، ج14، ص9 – 11. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج8، ص321 – 322. ابن كثير، **البداية**، ج10، ص235.

(7) الخلفاء ووزراؤه: في الأصل، الخلفا ووزراه.

(8) والسخاء: في الأصل، والسخا.

(9) بالأنبار: في الأصل، أبا الأنبار.

(10) ومائة: في الأصل، ومايه.

(11) سنة (187هـ / 802م).

والسبب في قتل جعفر أن الرشيد زوجه أخته عباسه؛ (ليحل)[1] له النظر إليها، وشرط عليه أن لا يقربها، (فوطئها)[2] وحبلت منه، (وجاءت)[3] منه بغلام، وقيل غير ذلك.

وتوفي الرشيد بطوس*[4] يوم السبت لست خلون من (جمادى)[5] الآخرة، سنة ثلاث وتسعين (ومائة)[6] [7]، وصلى عليه ابنه صالح.// 74/ب

وكانت خلافته (ثلاثاً وعشرين)[8] سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً، وكان لا يضيع عنده إحسان محسن، ولا (يؤخر جزاء)[9]، وكان يحب (الشعراء)[10] والشعر، ويميل إلى أهل الأدب والفقه.

أولاده محمد الأمين وعبدالله المأمون ومحمد المعتصم وصالح ومحمد أبو عيسى والقاسم (وإسحاق)[11] وغيرهم، وبنات الواحدة منهن تعد عشرة (خلفاء)[12]، كلهم لها محرم هارون أبوها والهادي عمها والمهدي جدها، والمنصور جد أبيها هو السفاح عم جدها، والأمين والمأمون والمعتصم إخوتها، والواثق والمتوكل ابنا أخيها، كاتبه بشر مولاه، ثم الفضل (بن)[13] الربيع، وكان من قضاته بمصر الفضل بن فضالة، والله أعلم.

س8 – س12: (أولاده محمد الأمين .... الفضل بن فضالة) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص322 – 323. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص319 – 320.

---

(1) ليحل: في الأصل، لتحل.
(2) فوطئها: في الأصل، فوطيها.
(3) وجاءت: في الأصل، وجات.
*(4) طوس: مدينة من نيسابور على مرحلتين، وقيل: على ستة عشر فرسخاً، ويقال لطوس نوقان، وهي مدينة كبيرة حسنة المباني، كثيرة الأسواق. الحميري، **الروض**، ص398.
(5) جمادى: في الأصل، جمادي.
(6) ومائة: في الأصل، وماية.
(7) سنة (193هـ / 808م).
(8) ثلاثاً وعشرين: في الأصل، ثلاث وعشرون.
(9) يؤخر جزاء: في الأصل، يوخر جزا.
(10) الشعراء: في الأصل، الشعرا.
(11) وإسحاق: في الأصل، وإسحق.
(12) خلفاء: في الأصل، خلفا.
(13) بن: في الأصل، ابن.

خلافة محمد الأمين

هو أبو عبدالله، وقيل: أبو العباس محمد بن (هارون)[1] الرشيد، أمه أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور، ولقبها زبيدة، وكانت لها (مآثر)[2] مشهورة، ولم يل الخلافة بعد علي ابن أبي طالب من أمه هاشمية غير الأمين، وكان أبيض اللون سميناً صغير العينين جميلاً.

بويع له لسبع خلون من (جمادى)[3] الآخرة سنة ثلاث وتسعين (ومائة)[4]، وله تسع وعشرون سنة وثلاثة أشهر، وكان أحسن الناس وجهاً، وأكملهم أدباً وأسخاهم على درهم ودينار، وأشرف (الخلفاء)[5] أباً وأماً، وكان عالماً بالشعر، كثير البلاغة فصيح المقال، شديد القوة إلا أنه كثير اللهو يتبع هواه، ولم ينظر في (شيء)[6] من عقباه.

وكان مع (سخائه)[7] بالمال أبخل الناس على طعام، وكان لا يبالي أين جلس ولا مع من شرب، ولو كان بينه وبين (ندمائه)[8] حجاب من حديد لخرقه إذا طرب، وخرج إليهم، وكان كواحد منهم، وكان كثير السفك (للدماء)[9]، ضعيف الرأي، ليس عنده تبصر في الأمور، ولا نظر في العواقب.

وتوفي الأمين لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين (ومائة)[10] [11]، ومات

س2 – س12: (أبو عبدالله ... ولا نظر في العواقب) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص361.

س13، ص455 – س2، ص456: (وتوفي الأمين ... أربع سنين وسبعة أشهر) انظر النص كامل في: البغدادي، تاريخ، ج3، ص337. ابن عساكر، تاريخ، ج56، ص216.

(1) هارون: في الأصل، هرون.
(2) مآثر: في الأصل، مآءثر.
(3) جمادى: في الأصل، جمادي.
(4) ومائة: في الأصل، وماية.
(5) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(6) شيء: في الأصل، شي.
(7) سخائه: في الأصل، سخايه.
(8) ندمائه: في الأصل، ندمايه.
(9) للدماء: في الأصل، للدما.
(10) ومائة: في الأصل، وماية.
(11) سنة (198هـ / 813م).

قتلاً، قتله (طاهر)[1] بن الحسين*[2]، لما جهزه لقتاله المأمون لخلاف وقع بينهما، وأخذ رأسه وجهزه للمأمون بخراسان، وكانت خلافة الأمين أربع سنين وسبعة أشهر، والله أعلم.

خلافة المأمون[3]

هو أبو العباس، وقيل: أبو جعفر عبدالله المأمون (بن هارون)[4] الرشيد، وأمه مراجل أم ولد، وكان أبيض اللون، يعلوه صفرة، أقنى الأنف، طويل اللحية، بخده خال أسود.

بويع له البيعة العامة يوم قتل أخيه، وقيل: بويع له يوم الإثنين لخمس بقين من رجب سنة ثمان وتسعين (ومائة)[5]، وهو ابن ثمان وعشرين[6] // سنة، وكان كامل 75/أ
الفضل، كثير العفو جواداً حسن التدبير، وهو أول من اتخذ من الأتراك للخدمة، وكان يشتري الواحد منهم (بمائة)[7] ألف (ومائتي)[8] ألف.

وكان يحب <أن>[9] يسمع أخبار الناس، وكان في سخاية العلم، ويجلس مع (العلماء)[10] من أول النهار إلى آخره، يتناظرون بين يديه، فيرشدهم ويمدهم بالأموال،

س4 – س8: (أبو العباس .... وهو ابن ثمان وعشرين سنة) قارن النص مع: البغدادي، تاريخ، ج10، ص183 – 192. ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص49 – 50. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص8. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص341 – 342.

س11، ص456 – س3، ص457: (في سخاية العلم ... والريح العاصف) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج7، ص213. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص9 – 10.

---

(1) طاهر: في الأصل، ظاهر.
*(2) طاهر بن الحسين: بن مصعب الخزاعي، أبو الطيب، وقيل: أبو طلحة، ولد في بوشنج من أعمال خرسان، سكن بغداد، لقبه المأمون (ذو اليمينين)، انتدب المأمون طاهر لقتل أخيه الأمين، وعقد البيعة للمأمون، توفي طاهر سنة (207هـ / 822م). البغدادي، **تاريخ**، ج9، ص353. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج10، ص165 – 167. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص517 – 523. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص221. كحالة، عمر، **معجم**، ج5، ص35.
(3) انظر: البغدادي، **تاريخ**، ج10، ص183 – 192. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج10، ص49.
(4) بن هارون: في الأصل، ابن هرون.
(5) ومائة: في الأصل، وماية.
(6) وهو ابن ثمان وعشرين: وردت (وعمره سبع وعشرون سنة) في: البغدادي، **تاريخ**، ج10، ص183 – 192. ابن عساكر، **تاريخ**، ج33، ص280.
(7) بمائة: في الأصل، بماية.
(8) ومائتي: في الأصل، ومايتي.
(9) أن: ساقطة من الأصل.
(10) العلماء: في الأصل، العلما.

ويتفقدهم إذا غابوا عنه، ويزورهم في منازلهم، وكان يحضر مع الناس (على)[1] الطعام، ويخرج من الليل يطوف في عسكره، [2] وكان في (سخائه)[3] لا يوصف، حتى قال فيه بعضهم: إنه أجود من السحاب الحافل، والريح العاصف.

وكان قاضيه يحيى بن أكثم*[4]، وهو من ولد أكثم (بن)[5] صيفي*[6] حكيم العرب، كان عالماً بالفقه بصيراً بالأحكام، ذكره الدارقطني*[7] في أصحاب الشافعي، وكان يحيى سليماً من البدعة، ينتحل مذهب أهل السنة.

وروى عنه الترمذي*[8] والقاضي (إسماعيل)[9]، وكان أحد (الأئمة)[10] المجتهدين، قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه: ما عرفت فيه بدعة، وكان واسع العلم، كثير الأدب، ونقل عنه حكايات في أمر المَرَدّ، وكان ميله إليهم في التشبيه، فلما تكهل أقبل على شأنه، وبقيت تلك الشفاعة عنه.

س4، ص457 – س5، ص458: (قاضيه يحيى بن أكثم ... وثمانون سنة رحمه الله) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج6، ص147 – 148، 163.

---

(1) على: في الأصل، علي.

(2) وكان يحب أن يسمع أخبار الناس: مكررة في الأصل، وردت قبل بسطرين.

(3) سخائه: في الأصل، سخايه.

*(4) يحيى بن أكثم: بن محمد بن قطب التميمي المروزي، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب، ولد يحيى بمرو، واتصل بالمأمون فولاه قضاء البصرة سنة (202هـ / 817م)، كان له غزوات إلى جهات الروم، ولي القضاء في عهد المعتصم والمتوكل، توفي بالربذة سنة (242هـ / 857م). ابن خلكان، **وفيات**، ج6، ص147 – 163. الذهبي، **سير**، ج12، ص5 – 15. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص138.

(5) بن: في الأصل، ابن.

*(6) أكثم بن صيفي: بن رياح بن الحارث التميمي، حكيم العرب، وأحد المعمرين، عاش زمناً طويلاً، وأدرك الإسلام، توفي سنة (9هـ / 630م) ابن حبان، **الثقات**، ج3، ص92 – 93. ابن خلكان، **وفيات**، ج6، ص147 – 148. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص6.

*(7) الدارقطني: هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو حسن الدارقطني الشافعي، إمام الحديث في عصره، وهو أول من صنف القراءات، وعقد لها أبواباً، ولد بدار القطن ببغداد، ورحل إلى مصر، واتصل بوزير كافور الإخشيدي، ثم عاد إلى بغداد، له تصانيف منها: (السنن) و (العلل الواردة في الأحاديث النبوية) و(الضعفاء) وغيرها، توفي سنة (385هـ / 995م). البغدادي، **تاريخ**، ج12، ص34 – 40. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص297. الذهبي، **سير**، ج16، ص461. **عبر**، ج3، ص28. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص314.

*(8) الترمذي: هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي الترمذي، أبو عيسى، أحد أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ على نهر جيحون، تتلمذ الترمذي على يد البخاري، قام برحلة إلى خراسان والحجاز، كان يضرب به المثل في الحفظ، له تصانيف منها: (الجامع الكبير) و (صحيح الترمذي)، و (الشمائل النبوية) وغيرها، توفي بترمذ سنة (279هـ / 892م) بعد أن عمي في آخر عمره. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص278. الذهبي، **سير**، ج13، ص270. الصفدي، **الوافي**، ج4، ص294 – 296. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج6، ص322.

(9) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.

(10) الأئمة: في الأصل، الأيمة.

ولما أراد المأمون أن يوليه (القضاء)[1] دخل عليه، فاستحقره، فعلم يحيى بذلك، فقال: يا أمير (المؤمنين)[2]، إن كان القصد علمي لا خلقي، فسلني فعرف المأمون فضله فولاه، وكان يحيى من (أدهى)[3] الناس، وأخبرهم بالأمور، وتوفي يحيى يوم الجمعة منتصف ذي الحجة في السنة الثانية (والأربعين)[4] بعد (المائتين)[5] [6]، وعمره ثلاث وثمانون سنة، رحمه الله وعفا عنه.

وكان من وزراء المأمون الحسن (بن)[7] سهل السرخسي*[8]، ووزر له بعد أخيه ذي (الرئاستين)[9] الفضل (بن)[10] سهل*[11]، وحظي عند المأمون، وتزوج المأمون ابنته بوران[12]، وولاه المأمون جميع البلاد التي افتتحها طاهر بن الحسين، وكان عالي (الهمة)[13]، كثير العطايا (للشعراء)[14] وغيرهم.

س6، ص458 – س5، ص459: (من وزراء المأمون ... وكانت قيمة بعلم النجوم والحساب) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص289 – 290. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج5، ص578. أبو الفدء، المختصر، ج1، ص327.

(1) القضاء: في الأصل، القضا.
(2) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(3) أدهى: في الأصل، أدهي.
(4) والأربعين: في الأصل، والأربعون.
(5) المائتين: في الأصل، المايتين.
(6) سنة (242هـ / 856م).
(7) بن: في الأصل، ابن.
*(8) الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي: وزير المأمون العباسي، ووالد بوران زوجة المأمون، وهو أخو ذو الرئاستين الفضل بن سهل، توفي سرخس ببلاد خراسان سنة (236هـ / 851م). البغدادي، **تاريخ**، ج7، ص319. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص120 – 123.
(9) الرئاستين: في الأصل، الرياستين.
(10) بن: في الأصل، ابن.
*(11) الفضل بن سهل: السرخسي، أبو العباس، وزير المأمون وصاحب تدبيره، أسلم على يد المأمون، فكان قبل ذلك مجوسياً، عندما تولى المأمون الخلافة جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً، فلقب بذي الرئاستين؛ لأنه تقلد (الحرب والسياسة)، قتل الفضل خال المأمون بسرخس عام (202هـ / 817م). البغدادي، **تاريخ**، ج12، ص339 – 343. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج10، ص110 – 112. ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص444 – 447. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص41 – 43. الذهبي، **سير**، ج10، ص99 – 100. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج2، ص172. ابن العماد، **شذرات**، ج2، ص4.
(12) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج12، ص245 – 246. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص287 – 290. ابن كثير، **البداية**، ج10، ص271.
(13) الهمة: في الأصل، الهية.
(14) للشعراء: في الأصل، للشعرا.

وكان الحسين أحد الأجواد، قيل: إنه أنفق في وليمة ابنته بوران شمعة من عنبر*[(1)]
وزنها أربعون مناً*[(2)] في شمعدان من ذهب.

وكان هذا العرس في شهر رمضان سنة عشر (ومائتين)[(3)] [(4)]، وعاشت بوران بعد
المأمون إلى سنة (إحدى)[(5)] وسبعين (ومائتين)[(6)] [(7)]، فتوفيت وعمرها ثمانون سنة،
وكانت قيّمة بعلم النجوم والحساب رحمها الله تعالى.

وكان من ندماء المأمون (إسحاق بن)[(8)] إبراهيم*[(9)] الموصلي النديم المشهور،
وكان نديماً للرشيد قبل المأمون، وغزا المأمون الروم، وفتح منها حصوناً وقلاعاً، وكان
أمره // نافداً من إفريقية الغرب إلى أقصى خراسان، ووراء النهر، وفي أيامه (جاء)[(10)] 75/ب
سيل بمكة، (حتى)[(11)] بلغ الماء الحجر والباب، وهدم ألف دار ومات نحو ألف إنسان،
ومات سفيان (بن)[(12)] عيينة*[(13)]، ومعروف الكرخي*[(14)].

قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج10، س6، ص459 – س3، ص460: (ندماء المأمون ... أبو العتاهية) ص66 – 89، 229 – 230. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص337 – 338. السيوطي، تاريخ، ص391 – 392.

---

*(1) العنبر: هو الطيب. الفراهيدي، **العين**، ج2، ص341. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص603.

*(2) المن: يساوي رطلان بالبغدادي، فتكون زنته مائتين وستين درهماً، وبالسلطانية المن ستمائة درهم. القلقشندي، **صبح**، ج2، ص192.

(3) ومائتين: في الأصل، ومايتين.

(4) سنة (210هـ / 825م).

(5) إحدى: في الأصل، إحدي.

(6) ومائتين: في الأصل، ومايتين.

(7) سنة (271هـ / 884م).

(8) إسحاق بن: في الأصل، إسحق ابن.

*(9) إسحاق بن إبراهيم: بن هامان بن بهمن التميمي بالولاء، المعروف بابن النديم الموصلي، كان من ندماء الخلفاء زمن الرشيد والمأمون والواثق العباسيين، وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء، وله علم باللغة والأشعار وأخبار الشعراء، وأيام الناس، توفي ببغداد سنة (235هـ / 850م). الأصفهاني، **الأغاني**، ج2، ص284، ج17، ص62. البغدادي، **تاريخ**، ج6، ص338. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص202 – 204. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص292 – 293.

(10) جاء: في الأصل، جا.

(11) حتى: في الأصل، حتي.

(12) بن: في الأصل، ابن.

*(13) سفيان بن عيينة: بن ميمون الهلالي الكوفي، محدث الحرم المكي، ولد بالكوفة، وسكن مكة، كان حافظاً ثقة، واسع العلم، توفي بمكة عام (198هـ / 814م). البغدادي، **تاريخ**، ج9، ص174. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج10، ص66 – 69. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص391 – 393.

*(14) معروف الكرخي: هو معروف بن فيروز الكرخي، أحد أعلام الزهاد والمتصوفين، كان من موالي الإمام علي الرضى بن موسى الكاظم، اشتهر بالصلاح وقصده الناس للتبرك به، ولد في كرخ بغداد، وتوفي بها سنة (200هـ / 815م). البغدادي، **تاريخ**، ج13، ص199 – 209. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج10، ص88 – 89. ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص231 – 232. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص269.

وفي أيامه توفي الشافعي رضي الله عنه في سنة أربع (ومائتين)(1) (2)، وله أربع وخمسون سنة، ومات طاهر بن الحسين، والواقدي والأصمعي*(3) في سنة عشر (ومائتين)(4)، وتوفي أبو العتاهية*(5).

وتوفيت زبيدة(6) زوجة الرشيد، وكانت معروفة بأفعال الخير، والأفضال على (العلماء والفقراء)(7)، ولها آثار كثيرة في طريق الحجاز، وحجت فبلغت نفقتها أربعة وخمسين ألف ألف دينار، ولزبيدة جماعة محارم من (الخلفاء)(8) المنصور جدها، والمهدي عمها، والرشيد زوجها، والأمين ابنها، والمأمون والمعتصم ولدا زوجها، والواثق والمتوكل ابنا ابن زوجها.

وكان المأمون حسن الأخلاق، كثير العفو، يحب العفو (ويؤثر)(9)، ولما غزا المأمون بلد الروم وعاد، ونزل بعين العشيرة، فأعجبه ما بها من برد وصفاء، فطاب له الموضع (لكثرة)(10) خضرته، وحسن بهجته، فأقام هناك.

س6 – س8: (ولزبيدة جماعة محارم ... والمتوكل ابنا زوجها) انظر النص كامل في: السيوطي، تاريخ، ص363 – 364.

س9، ص460 – س3، ص461: (حسن الأخلاق ... خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وأياماً) قارن النص مع: ابن الأثير، الكامل، ج6، ص8 – 10. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص341 – 342.

---

(1) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(2) سنة (204هـ / 819م).
*(3) الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، كان كثير التطواف بالبوادي، سماه الرشيد (شيطان الشعر)، اختلف في سنة وفاته، فقيل: توفي الأصمعي بالبصرة سنة (216هـ / 831م). ابن حبان، **الثقات**، ج8، ص389. البغدادي، **تاريخ**، ج10، ص410 – 419. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج10، ص220 – 230. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص170. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص339. الذهبي، **سير**، ج10، ص175 – 181.
(4) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
*(5) أبو العتاهية: هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي بالولاء، شاعر مكثر، سريع الخاطر، كان ينظم المئة والمئة والخمسين بيتاً في اليوم، يعد من مقدمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس، توفي سنة (211هـ / 826م). الأصفهاني، **الأغاني**، ج4، ص3. ابن قتيبة، **الشعر**، ص675. البغدادي، **تاريخ**، ج6، ص250. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج10، ص230. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص219 – 224. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص338. الذهبي، **سير**، ج10، ص195 – 205. ابن كثير، **البداية**، ج10، ص290 293.
(6) انظر: البغدادي، **تاريخ**، ج14، ص433. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج10، ص276 – 278. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص314 – 317. الذهبي، **سير**، ج10، ص241.
(7) العلماء والفقراء: في الأصل، العلما والفقرا.
(8) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(9) ويؤثر: في الأصل، ويوثر.
(10) لكثرة: في الأصل، لكثر.

ثم إنه احتضر ومات هناك لثماني عشرة ليلة خلون من رجب سنة ثماني عشرة (ومائتين)[1] [2]، وسنّه ثمان وأربعون سنة، ودفن بطرسوس*[3]، فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وأياماً، والله أعلم.

خلافة المعتصم بالله صاحب سر من رأى*[4]

هو أبو (إسحاق)[5] محمد بن (هارون)[6] الرشيد، وأمه ماردة مولدة كوفية، وكان أبيض اللون، حسن الوجه، مربوعاً طويل اللحية، شديد البدن، يحمل ألف رطل، ويمشي بها خطوات.

بويع له يوم مات المأمون أخوه، وكان بطرسوس، ثم قدم إلى بغداد غرّة شهر رمضان، سنة ثلاث وعشرين (ومائتين)[7] [8]، لما بلغه أن الروم خرجت، فنزلت (زبطرة)*[9]، وتوجه المعتصم إليهم بنفسه وفتحها، وقتل ثلاثين ألفاً، وأسر ثلاثين ألفاً.

س5 – س9: (أبو إسحاق .... سنة ثلاث وعشرين ومائتين) قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص25. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص70 – 71. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص343. السيوطي، تاريخ، ص393.

س9، ص461 – س5، ص462: (بلغه أن الروم خرجت .... أقطع شاعراً مدينة الموصل) قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص29. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص39 – 45. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص344 – 345. ابن كثير، البداية، ج10، ص325. ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص262.

(1) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(2) سنة (218هـ / 833م).
*(3) طرسوس: مدينة حصينة بالشام عليها سوران بينهما فصيل وخندق، ويجري الماء من جوانبها. الحميري، **الروض**، ص388. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص133.
*(4) سر من رأى: هي مدينة سامراء، تقع في العراق، وتم بناؤها في عهد المعتصم سنة (220هـ / 835م)، وذكر أنها كانت مدينة سام بن نوح. البكري، **معجم**، ج3، ص734. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص42. الحميري، **الروض**، ص300، 311.
(5) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(6) هارون: في الأصل، هرون.
(7) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(8) سنة (223هـ / 838م).
*(9) زبطرة: في الأصل، زبظرة. زبطرة: مدينة بين ملطية وسمسياط، وسميت بذلك نسبة إلى زبطرة بنت الروم ابن اليفز بن سام بن نوح. المسعودي، **التنبيه**، ص169. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص388. الحميري، **الروض**، ص285. أبو الفداء، **تقويم**، ص234.

وكان بلغه أن صاحب عمورية*[1] أسر امرأة من المسلمين هاشمية، فنادت وامعتصماه، فقال ملك عمورية: ما يأتيك المعتصم إلا على أبلق*[2]، فلما بلغ المعتصم ذلك، سار إليها في سبعين ألف أبلق.

فلما فتحها، ودخل من بابها (نادى)[3] لبيك أيتها المنادية، فقتل من قتل، وأسر من أسر، ومن كرمه أنه أقطع شاعراً مدينة الموصل، وهذا (شيء)[4] لم يتقدمه فيه أحد من (الأوائل)[5].

وبنى المعتصم مدينة سر من رأى، وأنفق على جامعها (خمسمائة)[6] ألف دينار، وانتقل إليها، وجعلها مقر خلافته، وسميت بهذا الاسم؛ لأنه // لما انتقل إليها بأهله 76/أ
وعساكره سر [7] كل واحد منهم برؤيتها.

وكان السبب في (بنائها)[8] شكوى العامة إليه الجند من النزول عليهم في مساكنهم، وتولعهم بحرم الناس وأولادهم، فبنيت في أسرع وقت، وارتحل من بغداد إليها، واتسع ملك المعتصم جداً، حتى صار له سبعون ألف مملوك (سوى)[9] الأحرار، ومن الخيل ما لا يحصى.

س7 – س13: (وبنى المعتصم مدينة سر من رأى ... ومن الخيل ما لا يحصى) قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص50. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص21 – 22.

*(1) عمورية: بلد في بلاد الروم، غزاها المعتصم حين سمع شراة العلوية، قيل: سميت بعمورية بنت الروم بن اليفز ابن سام بن نوح. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص255. الحميري، **الروض**، ص413.
*(2) الأبلق: الخيل الذي رأسه أبيض، وكذلك إن كان ذنبه ورأسه أبيضين، فهو أبلق، وقيل: تطريز الأذنين وهي دقة أطرافهما. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص213.
(3) نادى: في الأصل، نادي.
(4) شيء: في الأصل، شي.
(5) الأوائل: في الأصل، الأوايل.
(6) خمسمائة: في الأصل، خمسماية.
(7) في: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(8) بنائها: في الأصل، بنايها.
(9) سوى: في الأصل، سوي.

وهو الذي امتحن الإمام أحمد رضي الله عنه في خلق القرآن، فقال له الإمام أحمد: أنا رجل علمت علماً، ولم أعلم فيه لهذا، فأحضر له (الفقهاء)[1] والقضاة، فناظروه فامتنع من أن يقول بقولهم، فضربه المعتصم وحبسه، (وكانت)[2] مدة حبسه ثمانية وعشرين شهراً، وبقي إلى أن مات المعتصم، فلما ولي الواثق أمره أن لا يخرج من بيته إلى أن أخرجه المتوكل وأحسن إليه.

وكان من وزراء المعتصم محمد بن عبد الملك*[3] الزيات، ثم كان وزير الواثق بعده، ثم إن المتوكل غضب عليه وقتله، وكان سبب وزارته أنه ورد على المعتصم كتاب من بعض العمال، وفيه ذكر (الكلأ)[4]، وقال: لا أعلم، فقال المعتصم: لا حول ولا قوة إلا بالله خليفة أمي، ووزير عامي، انظروا من بالباب، فوجد ابن الزيات، فأدخلوه إليه، فقال له: ما (الكلأ)[5]؟ قال: العشب على الإطلاق، فإن كان رطباً فهو كلأ، وإن كان يابساً، فهو حشيش، وشرع في تقسيم النبات، فعلم المعتصم فضله، فاستوزره وحكمه، وبسط يده، وأمر أن لا يمر بأحد إلا يقوم له.

وكان القاضي أحمد بن أبي (ذؤيب)[6] أرصد له غلاماً إذا رآه مقبلاً أعلمه، فيقوم يصلي حتى يجوزه ابن الزيات، فأنشد ابن الزيات:

صلى الضحى لما استفاد عداوتي   ورآه ينسك بعدها ويصوم
لا تعد من عـــداوة مسمومـــة   تركتك تقعد تارة وتقـوم

س1، ص463 – س1، ص464: (وهو الذي امتحن الإمام أحمد .... ابن الزيات يقول بخلق القرآن) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص85، ج5، ص94 – 102.

---

(1) الفقهاء: في الأصل، الفقها.
(2) وكانت: في الأصل، وكان.
*(3) محمد بن عبد الملك: بن إبان بن حمزة، المعروف بابن الزيات، نشأ في بيت تجارة الدسكرة قرب بغداد، كان عالماً باللغة والأدب، فتقدم حتى بلغ رتبة الوزارة، فأصبح وزير المعتصم والواثق العباسيين، نكب عليه المتوكل فعذبه وسجنه إلى أن مات ببغداد سنة (233هـ /847م). البغدادي، **تاريخ**، ج2، ص342. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص198 – 202. ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص94 – 102. الذهبي، **سير**، ج16، ص323 – 324. الصفدي، **الوافي**، ج4، ص23.
(4) الكلأ: في الأصل، الكلاء.
(5) الكلأ: في الأصل، الكلاء.
(6) ذؤيب: في الأصل، ذويب.

وكان ابن الزيات يقول بخلق القران، وكان يقال للمعتصم: الخليفة المثمن، وذلك أن الله عز وجل وفق كل (شيء)[1] في العدد ثمانية، فأولها أنه الخليفة الثامن من ولد العباس، وولي سنة ثماني عشرة، ومبلغ ولايته (ثماني)[2] سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام، ومولده سنة ثمان وسبعين، وغزا ثماني غزوات، وسنّه ثمان وأربعون، وخلف من المال ثمانية آلاف درهم، ومثلها دنانير.

(وكان)[3] أولاده يوم توفي ثمانية من الذكور، وثمانية من الإناث، وقالوا: كان الثامن من ولد الرشيد، وتوفي وله ثمان وأربعون سنة، وهو أول من أضيف إلى لقبه اسم الله تعالى من (الخلفاء)[4]. // 76/ب

س1 – س7: (يقال للمعتصم: الخليفة المثمن .... وله ثمان وأربعون سنة) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص25 – 26. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص70. السيوطي، تاريخ، ص393 – 394.

س7 – س8: (وهو أول ... من الخلفاء) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص346.

- ورد في هذه الصفحة (76/ب) من سطر (15 – 25) حاشية تنص على: القاضي أحمد بن أبي داود (القائل)[5] فيه، وقد سمع أن بعض الشعر بقصيدة سبعين بيتاً، فأنشد:

أحسن من سبعين بيتاً هجـــا   جمعك معناهن في بيت
ما أحسن[6] الملك إلى مطرة   تزيل عنه وضد الزيت

فأجابه الوزير المذكور: وكان في أجداد [القاضي][7] المذكور من يبيع القار*[8]، فقال الوزير:

الزيت لا يزري بأحسابنا   أحسابنا معروفة البيـت
قيّرتم الملك فلم ننقـــه   حتى غسلنا القار بالزيت[9]

(1) شيء: في الأصل، شي.
(2) ثماني: في الأصل، ثمان.
(3) وكان: في الأصل، وكانت.
(4) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(5) القائل: في الأصل، القايل.
(6) أحسن: وأوردها (أحوج).
(7) القاضي: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص88.
*(8) القار: هو شيء أسود تطلى به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل، وتحشى به الخلاخيل والأسورة، وقيل: هو الزفت. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص206. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص124.
(9) انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص88.

وفي أيامه زلزلت فرغانة*[1]، فمات بها أكثر من خمسة عشر ألفاً، ورجفت الأهواز رجفة عظيمة تصدعت منها الجبال، وهرب أهل البلد إلى البر والسفن، وسقطت فيها دور كثيرة، وتهدم نصف الجامع، ومكثت ستة عشر يوماً، ومطر أهل تيماء مطراً وبرداً كالبيض، فقتل بها (ثلاثمائة)[2] وسبعون إنساناً.

وتوفي المعتصم بسر من رأى يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين (ومائتين)[3] [4]، والله أعلم.

أولاده ثمانية ذكور (وثماني)[5] إناث كما تقدم، قاضيه أحمد بن أبي (ذؤيب)[6]، نقش خاتمه: " الله ثقة أبي (إسحاق بن)[7] الرشيد وبه يؤمن " .

خلافة الواثق بالله[8]

هو أبو جعفر (هارون بن)[9] المعتصم، وأمه قراطيس أم ولد، وكان أبيض اللون، حسن الجسم، في عينيه نكتة بياض.

س1 – س4: (وفي أيامه زلزلت فرغانة ... وسبعون إنساناً) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص89، 111.

س5 – س6: (وتوفي المعتصم بسر من رأى ... وعشرين ومائتين) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج6، ص71. ابن كثير، البداية، ج10، ص325.

س10، ص465 – س2، ص466: (أبو جعفر هارون .... بكل علم يسأل عنه) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج7، ص318. ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص119 – 120. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص343. ابن كثير، البداية، ج10، ص326. السيوطي، تاريخ، ص400.

*(1) فرغانة: تقع في خراسان، بينها وبين سمرقند ثلاثة وخمسون فرسخاً، قام ببنائها أنوشروان، ونقل إليها من كل بيت قوماً. الحميري، **الروض**، ص440.
(2) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.
(3) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(4) سنة (227هـ / 841م).
(5) وثماني: في الأصل، وثمان.
(6) ذؤيب: في الأصل، ذويب.
(7) إسحاق بن: في الأصل، إسحق ابن.
(8) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص73.
(9) هارون بن: في الأصل، هرون ابن.

بويع لـه يـوم الخمـيس لاثنتـي عشـرة ليلـة بقيـت مـن شـهر ربيـع الأول سـنة سـبع وعشرين (ومائتين)[1]، وكان عالماً بكل علم يسأل عنه.

وكان له جبة صوف (وكساء)[2]، وبرنس يلبسهم بالليل، ويقوم يصلي ويقول: أما يستحي بنو العباس أن لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز[3].

وكان جواداً، حكي أنه فرق في أيامه من الأموال في الصدقة والصلة ووجوه البر ببغداد وبسر من رأى والبصرة ومكة والمدينة خمسة آلاف ألف دينار، وقيل: إن الواثق كان يقول بخلق القرآن، وإنه ضرب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه بسبب ذلك، وجعل في داره، والأصح أنه لم يضرب الإمام أحمد، وإنما ضربه المعتصم.

ولما ولي الواثق بعث إليه يقول لا تشاركني بأرض، فصار الإمام أحمد يختفي في الأماكن حتى صار إلى منزله، فاختفى فيه إلى أن مات الواثق، وكل ذلك كان بسعاية القاضي أحمد بن أبي (داؤد)[4] [5] قاضيه، وولاه المعتصم قبله وحسن له القول بخلق القرآن، وأعزاه على الإمام أحمد حتى فعل به ما فعل، ومات ابن أبي (داؤد)[6] بمرض الفالج*[7] في سنة أربعين (ومائتين)[8] [9].

س3- س4: (وكان له جبة ... عمر بن عبد العزيز) انظر النص كامل في: البغدادي، تاريخ، ج3، ص350. ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص83 – 84.

س6 – س11: (إن الواثق كان يقول ... القاضي أحمد بن أبي داؤد) قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص43 – 44.

س11 – س13: (وولاه المعتصم ...أربعين ومائتين) قارن النص مع: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص88 – 89.

---

(1) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(2) وكساء: في الأصل، وكسا.
(3) هذا القول للمهتدي بالله، وليس للواثق، انظر: البغدادي، **تاريخ**، ج3، ص350. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج12، ص83 – 84.
(4) داؤد: في الأصل، داود.
(5) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص249 – 250. ابن خلكان، **وفيات**، ج9، ص88 – 89.
(6) داؤد: في الأصل، دوابد.
*(7) الفالج: داء معروف يرخي بعض البدن، وقيل، تباعد الساقين. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص346.
(8) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(9) سنة (240هـ / 854م).

وتوفي الواثق بسر من رأى يوم (الأربعاء)[1] لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين (ومائتين)[2] [3]، وصلى عليه المتوكل أخوه، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر، وستة أيام، والله أعلم.

خلافة جعفر المتوكل

(هو)[4] أبو الفضل جعفر بن المعتصم، وأمه تركية، اسمها شجاع، وكان مربوعاً، أسمر اللون، خفيف العارضين.

بويع له لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين (ومائتين)[5]، ولما تولى أظهر العدل وأحيا السنة، وأمر // بالقبض على محمد بن عبد الملك الزيات، وعلى ابن أبي داود 77/أ اللذين كانا يقولان بخلق القرآن، وحبس ابن عبد الملك الزيات في التنور إلى أن مات.

وأخذ جميع ضياع (ابن)[6] أبي (داؤد)[7] وأمواله، وأطلق جميع من كان اعتقل بسبب القول بخلق القرآن، ونهى عن الجدل، وأظهر القول بالسنة وطعن على الواثق ومن كان قبله فيما كانوا يقولونه من خلق القرآن.

س1 – س3: (وتوفي الواثق بسر من رأى .... وستة أيام) انظر النص كامل في: السيوطي، تاريخ، ص404.

س5 – س6: (أبو الفضل ... خفيف العارضين) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص178. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص350.

س7 – س9: (بويع له لست بقين من ذي الحجة... إلى أن مات) انظر النص كامل في: البغدادي، تاريخ، ج7، ص165 – 172. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص96 – 97. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص350.

س10 – س12: (وأخذ جميع ضياع ابن أبي داؤد ... يقولونه من خلق القرآن) قارن النص مع: البغدادي، تاريخ، ج9، ص188. ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص249 – 250.

(1) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(2) ومائتين: في الأصل، مايتين.
(3) سنة (232هـ / 846م).
(4) هو: في الأصل، أهو.
(5) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(6) ابن: في الأصل، بن.
(7) داؤد: في الأصل، دواد.

(وولى)[1] القاضي يحيى (بن)[2] أكثم (قضاء)[3] القضاة، وكان القاضي يحيى ابن أكثم من أئمة الدين، (وعلماء)[4] السنة، ومن المعظمين للكتاب، والسنة، وكان قد ولى من جهته حيان بن بشر*[5] (قضاء)[6] الجانب الشرقي، وسوار بن عبدالله*[7] (قضاء)[8] الجانب الغربي، وكلاهما كان (أعور)[9]، فقال في ذلك بعض أصحاب ابن أبي (داؤد)[10]:

رأيت من (العجائب)[11] قاضيين   هما أحدوثة في الخافقين
هما اقتسما (العمى)[12] نصفين جهراً[13]   كما اقتسما (قضاء)[14] الجانبين
وتحسب منهما من هز رأساً   لينظر في مواريث ودين
كأنك قد وضعت عليه دناً   (فتحت)[15] (بزاله)[16] من فردعين
(هما فأل)[17] الزمان يهلك يحيى   إذا افتتح القضاء بأعورين

س1 – س9: (وولى القاضي يحيى بن أكثم .... القضاء بأعورين) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج7، ص368. البغدادي، تاريخ، ج8، ص285 – 286. ابن عساكر، تاريخ، ج64، ص80. ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص250 – 251. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص112.ابن كثير، البداية، ج10، ص348.

---

(1) وولى: في الأصل، وولا.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) قضاء: في الأصل، قضا.
(4) وعلماء: في الأصل، وعلما.
*(5) حيان بن بشر: بن المخارق الأسدي الأصبهاني، كان من أصحاب الرأي، وقد ولي القضاء بأصبهان في أيام المأمون، ثم عاد إلى بغداد، فأقام بها إلى أن ولاه المتوكل قضاء الشرقية، توفي سنة (237هـ / 851م). البغدادي، **تاريخ**، ج8، ص284. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص255.
(6) قضاء: في الأصل، قضا.
*(7) سوار بن عبدالله: بن سوار بن عبدالله بن قدامة، أبو عبدالله العنبري البصري، نزل بغداد وولي بها قضاء الرصافة، كف بصره في آخر عمره، توفي ببغداد سنة (245هـ / 860م). البغدادي، **تاريخ**، ج9، ص210. السمعاني، **الأنساب**، ج3، ص71، ج4، ص246 – 247. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص331 – 333.
(8) قضاء: في الأصل، قضا.
(9) أعور: في الأصل، أعو. انظر: الطبري، **تاريخ**، ج7، ص368. البغدادي، **تاريخ**، ج8، ص285. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص250. ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص112. ابن كثير، **البداية**، ج10، ص348.
(10) داؤد: في الأصل، دواد.
(11) العجائب: في الأصل، العجايب. وردت (العجائب) في: ابن عساكر، **تاريخ**، ج64، ص80. ابن كثير، **البداية**، ج10، ص348. ووردت (الكبائر) في: الطبري، **تاريخ**، ج7، ص368. البغدادي، **تاريخ**، ج8، ص285. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص250. ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص112.
(12) العمى: في الأصل، العما.
(13) جهراً: وردت (قدا) في: الطبري، **تاريخ**، ج7، ص368. البغدادي، **تاريخ**، ج8، ص285. ابن كثير، **البداية**، ج10، ص348. ووردت (قدراً) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص112. ووردت (فذاً) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص251. كما وردت في موقع آخر (عدلاً) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص250.
(14) قضاء: في الأصل، قضا.
(15) فتحت: في الأصل، فنحن. انظر: المصادر السابقة.
(16) بزاله: في الأصل، نراله. انظر: المصادر السابقة.
(17) هما فأل: في الأصل، لقد قال. انظر: المصادر السابقة.

وفي السنة الرابعة والثلاثين بعد (المائتين)[1] [2]، في أيامه كانت الزلازل المهولة بدمشق، دامت ثلاث ساعات من ارتفاع الضحى، وسقطت الجدران، فقتلت خلقاً كثيراً، وانكفأت قرية من عمل الغوطة*[3] على أهلها، فلم ينج منهم أحد (سوى)[4] رجل واحد، وهبت ريح شديدة لم يعهد مثلها، وتغير ماء الدجلة إلى الصفرة، فبقي ثلاثة أيام، ففزع الناس لذلك، ثم صار في لون الورد، وسمع أهل أخلاط صيحة من (السماء)[5]، فمات خلق كثير.

وماجت النجوم في (السماء)[6]، وجعلت تتطاير بشرر من قبل غروب الشفق إلى قرب الفجر، ووقع (طائر)[7] أبيض دون الرخمة*[8] وفوق الغراب بحلب، وصاح يا معشر الناس، اتقوا الله الله الله حتى صاح أربعين صوتاً، ثم طار وجاء من الغد، وصاح أربعين صوتاً، ومات إنسان في بعض كور الأهواز، فسقط (طائر)[9] أبيض على نعشه، فصاح بالفارسية، إن الله قد غفر لهذا الميت، ولمن شهد جنازته، وزلزلت ببلاد المغرب حتى تهدمت الحصون والقناطر*[10].

فأمر المتوكل بتفرقة ثلاثة آلاف في الذين أصيبت منازلهم، وكل ذلك بأمر الله (وقضائه)[11] وقدره لا راد لأمره ولا معقب لحكمه.

س1 – س13: (وفي السنة الرابعة والثلاثين بعد المائتين ... أصيبت منازلهم) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص189 – 191، 283، 195 – 196، 328. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج7، ص370 – 383. السيوطي، تاريخ، ص407 – 408.

---

(1) المائتين: في الأصل، المايتين.
(2) سنة (234هـ / 848م).
*(3) الغوطة: قيل: هي قصبة دمشق، وقيل بأنه موضع متصل بدمشق من جهة باب الفراديس. البكري، **معجم**، ج3، ص1008. الحميري، **الروض**، ص431.
(4) سوى: في الأصل، سوي.
(5) السماء: في الأصل، السما.
(6) السماء: في الأصل، السما.
(7) طائر: في الأصل، طاير.
*(8) الرخمة: طائر يبيض في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص9.
(9) طائر: في الأصل، طاير.
*(10) القنطرة: هي الجسر الذي يبنى بالحجارة على الماء الذي يعبر من خلاله. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص118.
(11) وقضائه: في الأصل، وقضايه.

وفـي السـنـة الخامسـة والثلاثين بعـد (المـائتين)[1] [2] // أمـر المتوكـل أهـل الذمـة أن يتميزّوا عن المسلمين فـي لباسـهم (وعمـائمهم)[3]، وفـي دخـولهم الحمـام بالجلاجـل، وأن لا يركبوا الخيل ولا بسرج، ونهى عن أن يستعملوا في (شيء)[4] من الدواوين، وأن لا يتعلم أولادهم في مكاتب المسلمين، وأن تسوى قبورهم فـي الأرض، وفـي أيامـه حجت شـجاع، وفعلت الخير الجزيل. 77/ب

وفي السنة الحادية والأربعين في أيامه توفي الإمام أحمد (بن)[5] حنبل رضـي الله عنه، وكان قد امتحن بالقول بخلق القرآن، فلم يجب إلى ذلك، وذلك أن المأمون اجتمع إليـه جماعة من المعتزلة، فأزاغوه عن طريق الحق إلى الباطل، وزينوا لـه القول بخلـق القرآن [ونفي الصفات عن الله عز وجل][6].

واتفق خروج المأمون (إلـى)[7] طرسـوس؛ لغزو بـلاد الروم، فعزلـه أن كتب إلـى (نائب)[8] بغداد أن (إسحاق بن)[9] إبراهيم (بن)[10] مصعب أمره أن (يدعو)[11] الناس إلـى القول بخلق القرآن، واتفق ذلك في آخر عمره قبل موته بيسير، فاستدعى جماعـة من أئمـة الحديث، فدعاهم إلى ذلك، فامتنعوا، فهددهم فأجاب أكثرهم مكرهين.

س6، ص470 – س11، ص473: (السنة الخامسة والثلاثين بعد المائتين ... وروي له منامات صالحة) انظر النص كامل في: ابن كثير، البداية، ج10، ص345 – 35. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص222 – 233. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص106 – 118.

(1) المائتين: في الأصل، المايتين.
(2) سنة (235هـ / 849م).
(3) وعمائمهم: في الأصل، وعمايمهم.
(4) شيء: في الأصل، شي.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) ونفي الصفات عن الله عز وجل: ساقطة من الأصل. انظر: ابن كثير، **البداية**، ج10، ص360.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) نائب: في الأصل، نايب.
(9) إسحاق بن: في الأصل، إسحق ابن.
(10) بن: في الأصل، ابن.
(11) يدعو: في الأصل، يدعوا.

واستمر الإمام أحمد على الامتناع، فحمله على بعير وسيره إلى الخليفة، فلما قربوا من جيش المأمون ونزلوا دونه بمرحلة، فبلغ الإمام أحمد توعد الخليفة له بالقتل إن لم يجبه إلى القول بخلق القرآن، فتوجه الإمام أحمد إلى الله (بالدعاء فجاءهم)[1] الصريخ بموت المأمون في الثلث الأخير من الليل، ففرح الإمام أحمد بذلك.

ثم (جاء)[2] الخبر بأن المعتصم ولي الخلافة، وقد انضم إليه أحمد بن أبي (داؤد)[3]، وأن الأمر شديد فردوه إلى بغداد في سفينة [4]، وهو مريض في رمضان، فأودع في السجن نحواً من ثمانية وعشرين شهراً، ثم أخرج إلى الضرب بين يدي المعتصم، فدعي إلى القول بخلق القرآن ثلاثة أيام بحضور جماعة أحضرهم الخليفة.

وكان المتعصب عليه أحمد بن أبي (داؤد)[5] كل ذلك، والإمام أحمد يقول: أعطوني (شيئاً)[6] من كتاب الله وسنة رسول الله (ﷺ) حتى أقول به، فما زال ابن أبي داود وغيره يغرون الخليفة عليه، ويقولون له: هذا كافر [ضال][7] مضل، حتى اشتد غضبه، فأمر بضربه بالسياط، وكان جملة ما ضرب نيفاً وثمانين (سوطاً)[8]، ووقع له في هذه المحنة أخبار كثيرة وكرامات ظاهرة من ستر عورته لما انحل سراويله وغير ذلك بما هو مشهور.

فلما عوفي فرح المعتصم والمسلمون بذلك، وجعل أحمد كل من سعى في أمره في حل إلا أهل البدعة، وكان (يتلو)[9] في ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[10].

(1) بالدعاء فجاءهم: في الأصل، بالدعا فجاهم.
(2) جاء: في الأصل، جا.
(3) داؤد: في الأصل، دواد.
(4) إلى بغداد: مكررة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(5) داؤد: في الأصل، دواد.
(6) شيئاً: في الأصل، شياً.
(7) ضال: ساقطة من الأصل. انظر: ابن كثير، **البداية**، ج10، ص368.
(8) سوطاً: في الأصل، صوتاً.
(9) يتلو: في الأصل، يتلوا.
(10) **سورة النور**، آية (22).

وقال أبو الوليد الطيالسي*[1]: لو كان هذا في بني (إسرائيل)[2] // لكان أحدوثة، وقال المزني*[3]: أحمد بن حنبل يوم المحنة، أبو بكر يوم الردة، وعمر يوم السقيفة، وعثمان يوم الدار، وعلي يوم صفين، ومناقبه رضي الله عنه أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر ولم يزل الإمام أحمد على ذلك مدة خلافة المعتصم، وأيام الواثق. 78/أ

فلما ولي المتوكل استبشر الناس بولايته، فإنه كان محباً للسنة وأهلها، ورفع المحنة عن الناس، وكتب إلى (نائبه)[4] ببغداد وهو (إسحاق بن)[5] إبراهيم أن يبعث إليه أحمد ابن حنبل، فاستدعى (إسحاق)[6] بن إبراهيم بالإمام أحمد فأكرمه وعظمه، وجهزه إلى الخليفة المتوكل بسر من رأى؛ فأكرمه المتوكل غاية الإكرام، وأمر له بخلعة[7] سنية، فاستحى منه ولبسها إلى الوضع الذي كان نازلاً فيه ، ثم نزعها نزعاً عنيفاً وهو يبكي رحمه الله.

ثم أرسل إليه المتوكل (بالجوائز)[8] (فأبى)[9] أن يقبله، فقيل له: إن رددته وجد عليك في نفسه، ففرقه على مستحقيه ولم يأخذ منه (شيئاً)[10]، وجعل كل يوم يرسل إليه من طعامه الخاص، ويظن أنه يأكل منه وكان رضي الله عنه لا يأكل منه لقمة، وارتفعت السنة في أيام المتوكل (جداً)[11]، وكان لا يوالي أحداً إلا بمشورة الإمام أحمد بن حنبل.

- ورد في هذه الصفحة (78 / أ) حاشية من سطر (14 – 16) تنص على: " مع بعض الأسارى فوصل (إلى)[12] ".

*(1) أبو الوليد الطيالسي: هو هشام بن عبد الملك الباهلي، مولاهم، يعد من كبار حفاظ الحديث من أهل البصرة، وقد روى عنه البخاري 107 أحاديث، توفي سنة (227هـ / 841م). الذهبي، **سير**، ج10، ص341 – 347. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص87.

(2) إسرائيل: في الأصل، إسرايل.

*(3) المزني: هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني، صاحب الإمام الشافعي، كان المزني زاهداً عالماً قوي الحجة، توفي سنة (264هـ / 878م). ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص217. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص329.

(4) نائبه: في الأصل، نايبه.

(5) إسحاق بن: في الأصل، إسحق ابن.

(6) إسحاق: في الأصل، إسحق.

(7) خلعة: وردت (جائزة) في: ابن كثير، **البداية**، ج10، ص348.

(8) بالجوائز: في الأصل، بالأجزيلا. م. ن.

(9) فأبى: في الأصل، فأبي.

(10) شيئاً: في الأصل، شياً.

(11) جداً: في الأصل، حداً.

(12) إلى: في الأصل، إلي.

وكـان مسير أحمد إليه فـي سنة سبع وثلاثين (ومـائتين)[1] [2]، ثم مكث إلـى حين وفاته، قلَّ أن يأتي يوم إلا ورسالة المتوكل تفد إليه في أمور يشاوره فيها ويستشيره، ثـم إن الإمام أحمد رضـي الله عنه مرض مرضه الذي مات فيه، وكان مرضه في أول شـهر ربيـع الأول سنة (إحدى)[3] وأربعين (ومائتين)[4] [5].

ثم كتب وصيته: " بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى أحمد بن محمد بن حنبل أوصى أن يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، ﴿**(أَرْسَـــلَ)**[6] **<رَسُولَهُ>**[7] **(بِالْهُدَى)**[8] **وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾[9].

وأوصى من أطاعه من أهله وقرابته أن يعبدوا الله تعالى في العابدين، وأن يحمدوه فـي الحامـدين، وأن ينصـحوا الجماعـة المسلمين، ثـم اسـتدعى بالصـبيان مـن ذريتـه، فجعـل (يدعو)[10] لهم، ثـم توفـي يـوم الجمعـة (لاثنتـي)[11] عشـرة ليلـة خلـت مـن ربيـع الأول سـنة (إحدى)[12] وأربعين (ومـائتين)[13]، وأخبـار جنازتـه مشـهورة، وروي لـه منامـات صـالحة رحمه الله تعالى ورضي الله عنه.

(1) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(2) سنة (237هـ / 851م).
(3) إحدى: في الأصل، إحدي.
(4) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(5) سنة (241هـ / 855م).
(6) أرسل: في الأصل، أرسله.
(7) رسوله: ساقطة من الأصل.
(8) بالهدى: في الأصل، بالهدي.
(9) **سورة التوبة**، آية (33).
(10) يدعو: في الأصل، يدعوا.
(11) لاثنتي: في الأصل، لثنتي.
(12) إحدى: في الأصل، إحدي.
(13) ومائتين: في الأصل، ومايتين.

وفي السنة الثالثة (والأربعين)[1] بعد (المائتين)[2] [3]، توجه المتوكل من العراق طالباً مدينة دمشق لجعلها دار إقامة، فتأسف أهل العراق على ذلك، وكان للمتوكل أربعة آلاف سرية، يقال أنه (وطئ)[4] الجميع، والله أعلم.

وقتله ولده المنتصر وهو على خلوة مع وزيره الفتح بن خاقان*[5] وذلك أن المتوكل 78/ب // قد كان بايع بالخلافة لولده المنتصر، ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبته في أمه، فوجد (المتنصر)[6] على أبيه في نفسه، واتفق مع الترك على قتل أبيه، فدخلوا عليه وهو مع وزيره في خلوة من الليل فقطعوهما بالسيوف.

وكان من الاتفاق العجيب أن المتوكل قد كان (أهدى)[7] له سيف من البحرين قاطع فلم ير أحد مثله، فعرضه على جميع حاشيته، وكل تمناه، فقال المتوكل: لا يصلح هذا السيف إلا لساعد مثل هذا التركي[8]، فوهبه له دون غيره، فاتفق أنه كان أول داخل عليه فضربه فقطع حبل عاتقه، ثم تناولوه بالسيوف فقطعوه هو والفتح قطعاً حتى اختلطت لحومهما ودفنا معاً.

س1 – س3: (السنة الثالثة بعد المائتين ... يقال بأنه وطئ الجميع) انظر النص كامل في: السيوطي، تاريخ، ص410.

س4، ص474 – س3، ص475: (وقتله ولده المنتصر وهو على خلوة مع وزيره ... وعشرة أشهر وثلاثة أيام) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص350. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص355 – 360. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص136 – 140. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص355.

---

(1) والأربعين: في الأصل، والأربعون.
(2) المائتين: في الأصل، المايتين.
(3) سنة (243هـ / 857م).
(4) وطئ: في الأصل، وطى.
*(5) الفتح بن خاقان: بن أحمد بن غرطوج، أديب وشاعر وذو فصاحة وذكاء، فارسي الأصل، استوزره المتوكل، قتل مع المتوكل سنة (247هـ / 861م). ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص350. الحموي، **معجم الأدباء**، ج16، ص174. الذهبي، **سير**، ج12، ص82 – 83. الكتبي، **فوات**، ج3، ص177 – 178. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص133.
(6) المنتصر: في الأصل، المستنصر.
(7) أهدى: في الأصل، أهدي.
(8) التركي: هو باغر التركي. انظر: البغدادي، **تاريخ**، ج7، ص170 – 172. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص357. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص350.

وكانت وفاة المتوكل بسر من رأى (ليلة الأربعاء)[1] لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين (ومائتين)[2]، وله (إحدى)[3] وأربعون سنة، ودفن في القصر الجعفري، فكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام، والله أعلم.

ورآه بعضهم في النوم وهو بين يدي الله تعالى فقال له: ما تصنع ها هنا؟ فقال: أنتظر محمداً ابني أخاصمه بين يدي الله عز وجل، والله أعلم.

خلافة المنتصر بالله[4]

هو أبو جعفر محمد بن جعفر المتوكل، وأمه رومية[5]، وكان مربوعاً، أسمر اللون، حسن الجسم، شهم.

بويع له لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين (ومائتين)[6]، وخلع أخوه المعتز (والمؤيد)[7]، وكان أبوهما عقد لهما البيعة، وأخذ خطوطهما بخلع أنفسهما بعد أن أهابهما وأخافهما، وهو أول من عدا على أبيه من بني العباس.

وكان (يسيء)[8] إلى العيال، وينحل بالمال، (ورأى)[9] والده في النوم، وهو يقول: ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني، والله لا تمتعت بالخلافة بعدي إلا أياماً يسيرة، ثم مصيرك إلى النار، فانتبه وهو لا يملك عينيه، فكان تسلا وهو لا يسلوا.

س4 – س5: (ورآه بعضهم في النوم ....بين يدي الله عز وجل) انظر النص كامل في: البغدادي، تاريخ، ج7، ص165 – 172. السيوطي، تاريخ، ص415.

س7 – س14: (أبو جعفر محمد بن جعفر ... وهو لا يملك عينيه) قارن النص مع: الطبري، تاريخ، ج7، ص410 – 415. ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص353، ج12، ص3 – 5. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص148. ابن كثير، البداية، ج10، ص390.

---

(1) ليلة الأربعاء: مكررة في الأصل.
(2) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(3) إحدى: في الأصل، إحدي.
(4) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص353. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص356.
(5) أمه اسمها (حبشية). انظر الطبري، **تاريخ**، ج7، ص415. البغدادي، **تاريخ**، ج2، ص119 – 121. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص353. السيوطي، **تاريخ**، ص417.
(6) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(7) والمؤيد: في الأصل، والمويد.
(8) يسيء: في الأصل، يسي.
(9) ورأى: في الأصل، ورائ.

ولما اعتل أتته أمه تعوده، فلما رآها بكى، وقال: يا أماه، عاجلت فعوجلت، ولم يزل منكراً إلى أن مات، وكانت وفاته ليلة السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين (ومائتين)[1] [2] بسر من رأى، وعمره خمسة وعشرون سنة وستة أشهر، وكانت ولايته ستة أشهر.

ولما رتب المنتصر أسباب ملكه، ووضع كل شيء موضعه ونثر له فرش له مجلس بأنواع الفرش، وكان في جملة الفرش بساط حرير طوله عشرة أذرع في عشرة منقوش بأنواع النقوش، وفي وسطه صورة الملك جالس على كرسي الملك وعلى رأسه سطور // 79/أ مكتوبة بالفارسي، فقال: انظروا إلى من يقرأ هذه السطور الذي على رأس الملك، (فجاؤوا)[3] بمن قرأها، فإذا هو (شيرويه)[4] بن (كسرى)[5]، قتلت أبي فلم أعش بعده إلا ستة أشهر فتطير المنتصر من ذلك المجلس، وأمر الفراشين، فمزقوا ذلك الفراش بأمره، فلم يمكث بعد أبيه غير ستة أشهر.

وفي أيامه توفيت شجاع أم المتوكل، وكانت خيرة، كثيرة الرغبة في الخير، وخلفت من الذهب العين خمسة آلاف (ألف)[6] دينار وخمسين ألف دينار، ومن الجوهر ما قيمته ألف ألف دينار، والله أعلم.

س1 – س11: (ولما اعتل أتته أمه .... فلم يمكث بعد أبيه غير ستة أشهر) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص418 – 419. بالمقارنة مع: ابن الأثير، الكامل، ج6، ص148 – 149. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص356.

س12 – 14: (توفيت شجاع ... ما قيمته ألف ألف دينار) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص350.

---

(1) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(2) سنة (248هـ / 862م).
(3) فجاؤوا: في الأصل، فجاؤا.
(4) شيرويه: في الأصل، شرويه.
(5) كسرى: في الأصل، كسري.
(6) ألف: مكررة في الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص350.

خلافة المستعين بالله

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم بن (هارون)[1] الرشيد، وأمه[2] أم ولد، بويع له يوم الإثنين لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين (ومائتين)[3]، وهو ابن أربع وعشرين سنة عند موت المنتصر.

وكان مربوع القامة أحمر الوجنتين، خفيف العارضين، حسن الوجه والجسم، بخده خال وبوجهه أثر جدري، وكان ألثغ بالسين نحو (الثاء)[4]، وكان مسرفاً مبذراً (للخزائن)[5]، وخلع نفسه لأربع خلون من المحرم سنة اثنتين <وخمسين>[6] (ومائتين)[7]، وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر، ورد الخلافة إلى المعتز.

ولما استقر الأمر للمعتز نفى المستعين إلى واسط، ثم إن غلمان المتوكل خافوا ألا يدخل المعتز من جهته ما يكره، فأرسلوا إلى سعيد الحاجب، فقتله ذبحاً في خيمته يوم (الأربعاء)[8] لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين (ومائتين)[9]، ولم يل الخلافة من لدن المنصور إلى المستعين من لم (يكن)[10] أبوه خليفة غير المستعين، ثم بعد ذلك المعتضد والقادر والمقتدي بالله، والله أعلم.

س2 – س11: (أبو العباس أحمد بن محمد ... سنة اثنتين وخمسين ومائتين) انظر النص كامل في: ابن عساكر، تاريخ، ج18، ص309. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص6. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص359. السيوطي، تاريخ، ص419 – 421.

(1) هارون: في الأصل، هرون.
(2) أمه اسمها (مخارق). انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج12، ص6. السيوطي، **تاريخ**، ص419.
(3) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(4) الثاء: في الأصل، الثا.
(5) للخزائن: في الأصل، للخزاين.
(6) وخمسين: ساقطة من الأصل.
(7) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(8) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(9) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(10) يكن: في الأصل، يكون.

خلافة المعتز بالله

هو أبو عبدالله محمد (بن)[1] جعفر المتوكل (بن)[2] المعتصم بن (هارون)[3] الرشيد، ولد سنة اثنتين وثلاثين (ومائتين)[4]، ولم يل الخلافة قبله أصغر منه.

بويع له عند خلع المستعين سنة اثنتين وخمسين، وهو ابن تسع عشرة سنة، وكتب بذلك (إلى)[5] جميع الآفاق، وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوماً، ومات عن أربع وعشرين سنة.

وخلع المعتز من الخلافة، وقيل: كان سبب خلعه أن الجند اجتمعوا، وطلبوا منه أرزاقهم، فلم يكن عنده (شيء)[6] يعطيهم، فسأل أمه أن تقرضه (شيئاً)[7] يدفعهم به عنه، فلم تعطه (شيئاً)[8]، وأظهرت لا (شيء)[9] معها، فاجتمع الأتراك على خلعه، ثم دخلوا عليه فتناولوه بالدبابيس يضربونه، وما زالوا به حتى خلع نفسه من الخلافة، ثم سلموه إلى من يسومه سوء العذاب، ومنع من الطعام والشراب ثلاثة أيام حتى جعل يطلب شربة من ماء (البئر)[10]، فلم يسق، // ثم أدخلوه سرداباً*[11] فيه جص فدسوه فيه، فأصبح ميتاً. 79/ب

س2 – س6: (هو أبو عبدالله محمد ... ومات عن أربع وعشرين سنة) قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص96. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص200. السيوطي، تاريخ، ص420.

س7، ص478 – س7، ص479: (خلع المعتز من الخلافة ... على صغر سنه) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج7، ص527. ابن كثير، البداية، ج11، ص21. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص79 – 80. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص199 – 200. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص362. السيوطي، تاريخ، ص421 – 422.

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) هارون: في الأصل، هرون.
(4) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(5) إلى: في الأصل، إلي.
(6) شيء: في الأصل، شياء.
(7) شيئاً: في الأصل، شياء.
(8) شيئاً: في الأصل، شياء.
(9) شيء: في الأصل، شي.
(10) البئر: في الأصل، البير.
*(11) السرداب: هو خباء تحت الأرض للصيف. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص467.

فاستلوه من الجص*[1] سليم الجسد، وأشهدوا عليه جماعة من الأعيان أنه مات وليس به أثر، وكان ذلك في اليوم الثاني من شعبان في السنة الخامسة والخمسين بعد (المائتين)[2] [3]، وصلى عليه المهتدي، ودفن عند أخيه المنتصر إلى جانب قصر الصوامع، وعمره أربع وعشرون سنة (وستة)[4] شهور.

وكان طويلاً جسيماً وسيماً أقنى الأنف مدور الوجه، حسن المضحك أبيض اللون أسود الشعر، حسن العينين، ضيق الجبين، أحمر الوجنتين، ولم يعذب أحد من الخلفاء بما عذب المعتز على صغر سنه، وهو ثالث خليفة خلع من بني العباس، ورابع خليفة قتل منهم، فكان له من الولد جماعة لم يشتهر منهم إلا عبدالله.

وبعد موته في هذه السنة ظهر عند أمه قبيحة أموال عظيمة وجواهر نفيسة، كان من جملة الذهب ما يقارب ألفي ألف دينار، ومن الزمرد الذي لم ير مثله مقدار مكوك*[5] ومن (اللؤلؤ)[6] مكوك، وكيلجة*[7] ياقوت أحمر لم ير مثلها، هذا وقد كانت الأتراك طلبوا من المعتز خمسين ألف دينار تصرف في أرزاقهم، فلم يكن عنده من ذلك (شيء)[8]، فطلب من أمه قبيحة قبحها الله تعالى أن تقرضه ذلك، فأظهرت أن لا (شيء)[9] عندها.

ثم ظهر عندها من الأموال ما ذكرناه ، وقد كان لها من الغلات ما يقدر كل سنة عشرة آلاف دينار، واستمرت الخلافة للمهتدي بعد المعتز.

س9 – س13: (وبعد موته في هذه السنة ... فأظهرت أن لا شيء عندها) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص363.

---

*(1) الجص: هو الشيد الذي يطلى به. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص277. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص10.

(2) المائتين: في الأصل، المايتين.

(3) سنة (255هـ /868م).

(4) وستة: في الأصل، وست.

*(5) مكوك: هو إناء كان يشرب منه الملك، ويكون شكله كالمستطيل. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص214.

(6) اللؤلؤ: في الأصل، اللولو.

*(7) الكيلجة: هو عبارة عن مكيال فارسي يساوي 2.5لتر. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص352. انظر أيضاً: هنتس، فالتر، **المكاييل**، ص71.

(8) شيء: في الأصل، شي.

(9) شيء: في الأصل، شي.

والمعتز هو الذي ولى أحمد بن طولون مصر[1]، ثم استولى ابن طولون على دمشق والشام وأنطاكية والثغور، في مدة شغل الموفق لمحاربة صاحب الزنج، وكان أبو العباس أحمد بن طولون عادلاً شجاعاً جواداً متواضعاً، حسن السيرة، ويحب أهل العلم، وبنى الجامع المنسوب إليه بظاهر القاهرة، قيل: إنه أنفق على عمارته (مائتي)[2] ألف دينار وعشرين ألف دينار إلا أنه كان (طائش)[3] السيف، سفاكاً (للدماء)[4] أحصى من قتله بالسيف صبراً، فكان جملتهم مع من مات في حبسه ثمانية عشر ألفاً.

وكان من أطيب الناس صوتاً (بالقراءة)[5]، فإنه حفظ القرآن وأتقنه وطلب العلم، وملك الديار المصرية، وعمره أربعون سنة، سنة أربع (وخمسين ومائتين)[6] [7]، فملكها بضع عشرة سنة، وخلف أموالاً كثيرة، وثلاثة وثلاثين ولداً ذكراً وأنثى، وكان أبوه مملوكاً أهداه (نوح)[8] (بن)[9] أسد الساماني*[10] (إلى)[11] المأمون في جملة رقيق، ويقال: إن طولون (تبنى)[12] أحمد، ولم يكن ولده رحمه الله تعالى.

س1 – س11: (والمعتز هو الذي ولى أحمد بن طولون ... إن طولون تبنى أحمد ولم يكن ولده) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص173 – 174. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص361 – 362. ابن كثير، البداية، ج11، ص53 – 57.

---

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج12، ص73. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص173 – 174. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص361. الذهبي، **سير**، ج13، ص94 – 96. ابن كثير، **البداية**، ج11، ص3 – 57.
(2) مائتي: في الأصل، مايتي.
(3) طائش: في الأصل، طايش.
(4) للدماء: في الأصل، للدما.
(5) بالقراءة: في الأصل، بالقراة.
(6) وخمسين ومائتين: في الأصل، وخمسون ومايتين.
(7) سنة (254هـ / 868م).
(8) نوح: في الأصل، فرج.
(9) بن: في الأصل، ابن.
*(10) نوح بن أسد بن سامان: صاحب سمرقند، تولّها في أيام المأمون سنة (204هـ / 819م)، لازم المأمون لخدمته إلى أن ولاه ما وراء النهر سنة (237هـ / 851م)، فأقام إلى أن توفي بها نحو (245هـ / 859م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج10، ص126. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص173. ابن كثير، **البداية**، ج11، ص53. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج8، ص50.
(11) إلى: في الأصل، إلي.
(12) تبنى: في الأصل، تبنا.

خلافة المهتدي بالله[1]

80/أ هو محمد (بن)[2] الواثق (بن)[3] المعتصم الخليفة الصالح، وأمه // رومية[4]، بويع له لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين (ومائتين)[5] [6].

وكان أسمر اللون، رقيقاً، مليح الوجه، حميد الطريقة، ورعاً، زاهداً، عابداً، عدلاً، كثير العبادة، قوياً في أمر الدين بطلاً شجاعاً، لكنه لم يجد ناصراً ولا معيناً على الخير، وكان خاشعاً ناسكاً يكاد يكون في الهاشميين كعمر (بن)[7] عبد العزيز في الأمويين، ولم يكن في ملوك بني العباس أزهد منه.

وكان قد اطّرح الملاهي، وحرم (الغناء)[8]، وحسم أصحاب السلطان عن الظلم، وكان له سفط*[9] فيه جبة صوف (وكساء)[10] وبرنس، كان يلبسه بالليل ويصلي فيه، ولما قتله الأتراك تضاروا على السفط المذكور ظناً منهم أن فيه ذخيرة نفيسة، فلما اطلعوا على ما فيه أظهروا الندامة.

س2 – س7: (محمد بن الواثق بن المعتصم ... بني العباس أزهد منه) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص81 – 84. قارن مع: السيوطي، تاريخ، ص422.

س8، ص481 – س10، ص482: (اطرح الملاهي .... يوماً فلا ترى) انظر النص كامل في: الصفدي، الوافي، ج2، ص143. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص81 – 84. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص365. المزرباني، معجم، ص401.

---

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج12، ص81. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص363. السيوطي، **تاريخ**، ص422.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) أمه اسمها (قرب). انظر: الطبري، **تاريخ**، ج3، ص527. البغدادي، **تاريخ**، ج3، ص349. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج12، ص81. ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص201. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص363. وردت باسم مختلف (وردة) في: السيوطي، **تاريخ**، ص422.
(5) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(6) سنة (255هـ / 868م).
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) الغناء: في الأصل، الغنا.
*(9) السفط: الزي يعبى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء، وقيل: السفط كالجوالق. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص315.
(10) وكساء: في الأصل، وكسا.

وكان السبب في قتله أنه لما (رأى)[1] تغلب الأتراك والديلم*[2] على المغاربة، علم أن سلفه (أخطؤوا)[3] في (تقديمهم)[4]، وجعل يقدم الأعراب ويأنس بهم، ثم إن الترك خرجوا عليه، فظفروا به وعزلوه، ثم زجوه بالخناجر، ومص أحدهم دمه حتى روي منه، ومات بين أيديهم رحمه الله تعالى لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين (ومائتين)[5] [6]، وله تسع وثلاثون سنة.

وكان له من الأولاد سبعة (ذكور)[7]، وست بنات وأولاده أعيان أهل بغداد، وهم (الخطباء)[8] بالجوامع، ومنهم العدول ولم يبق ببغداد من أولاد (الخلفاء)[9] أكثر من ولده، ومن شعره:

أما والذي (أعلى)[10] السماء بقدره ... وأبعد ما بين البرية والثـرى[11]
(لئن)[12] تم لي التدبير فيما أريـده ... لتفتقدن الترك يوماً[13] فلا ترى

خلافة المعتمد على الله[14]

هو أبو العباس أحمد، وقيل: أبو جعفر بن جعفر المتوكل، وأمه[15] أم ولد، وكان حسن الجسم، طويل اللحية، واسع العينين، طويلاً.

س12، ص482 – س1، ص483: (أبو العباس أحمد ... ست وخمسين ومائتين) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص103. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص224. السيوطي، تاريخ، ص425.

---

(1) رأى: في الأصل، رائ.
*(2) الديلم: اسم ماء لبني عبس في أقاصي البدو، وهي مدينة لهم بقرب مدينة سالوس، والديلم يتحصنون في جبال منيعة، والجبل الذي فيه الملك يمى الطرم، ويقال: إن الديلم قبيلة تنتهي إلى ضبة. الحميري، **الروض**، ص255.
(3) أخطؤوا: في الأصل، أخطاؤا.
(4) تقديمهم: في الأصل، تقدمهم.
(5) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(6) سنة (256هـ / 869م).
(7) ذكور: في الأصل، ذكوراً.
(8) الخطباء: في الأصل، الخطبا.
(9) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(10) أعلى: في الأصل، أعلا.
(11) وأبعد ما بين البرية والثرى: ورد هذا الشطر باختلاف (وما زال قدماً فوق عرش قد استوى) في: المزرباني، **معجم**، ص401. الصفدي، **الوافي**، ج2، ص143.
(12) لئن: في الأصل، لين.
(13) يوماً: وردت (طراً) في: المزرباني، **معجم**، ص401.
(14) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج12، ص103. ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص224. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص366. السيوطي، **تاريخ**، ج425.
(15) أمه اسمها (فتيان). انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج12، ص103. الذهبي، **سير**، ج12، ص541. السيوطي، **تاريخ**، ص425.

بويع له لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين (ومائتين)[1]، وكان يقبل على اللذات، ويشتغل عن الرعية، كثير العزل والتولية، وجعل طلحة ولي عهده، ولقبه الموفق بالله، فاستعد الموفق لمحاربة الخبيث صاحب الزنج الذي ادعى أنه علي ابن محمد بن أحمد (بن)[2] عيسى (بن)[3] زين العابدين بن علي بن أبي طالب، وليس كذلك، وإنما قيل: إنه علي بن أحمد بن (رجيب)[4] رجل من العجم من قرية من قرى الشام، ونشأ (بسامراء)[5]، فتأدب بها، وخدم في الديوان، وقال الشعر واستماح به.

ثم حدث في نفسه الكفر (والخبث)[6]، ودعوى الإمامة، وعلم الغيب، والخروج على (الأئمة)[7]، فقدم البصرة، وأقام بهجر، ودعا الناس إلى طاعته، فمال إليه عبيد هجر، وخلق من أهل البحرين // والتأموا عليه، وكثر أتباعه، واستغوى من لقبه من الأعراب، 80/ب
وأوهم أنه يعلم منطق الطير، وعمد إلى خرقة حرير فكتب فيها بالأخضر ﴿**إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ (الْمُؤْمِنِينَ)**[8] **أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ**﴾[9]، إلى آخر الآية، وكتب عليها اسمه واسم أبيه وعلقها.

وخرج ينادي في الناس، فاجتمع إليه ألوف من الزنوج وغيرهم، فقام فيهم خطيباً، ووعدهم أن يملكهم الأموال، ولم يزل ينهب ويقتل.

س2، ص483 – س9، ص485: (يقبل على اللذات .... في المشارق والمغارب) انظر النص كامل في: انظر: الصفدي، الوافي، ج6، ص448 – 449. قارن مع: الطبري، تاريخ، ج8، ص141 – 144. الذهبي، سير، ج12، ص546. ابن كثير، البداية، ج8، ص48 – 52. السيوطي، تاريخ، ص225.

---

(1) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) رجيب: في الأصل، رحيب. انظر: الصفدي، **الوافي**، ج6، ص487.
(5) بسامراء: في الأصل، بسامرا.
(6) والخبث: في الأصل، والكفر. انظر: الصفدي، **الوافي**، ج6، ص487.
(7) الأئمة: في الأصل، الأيمة.
(8) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(9) **سورة التوبة**، آية (111).

وادعى أن (نساءه)[1] امتحن بصحبته، وحرمن بعده على الرجال، وقال لي بذلك أسوة برسول الله (ﷺ)، وبأنه المهدي من بعده، فقيل له: إن أبا بكر وعمر تزوج الناس (بنسائهما)[2]، فقال: ليس فيهما قدوة.

وأما علي فقد أتم من تزويج (نساءه)[3] بعده، وادعى أنه عبدالله الذي قام يدعوه، وأنه أنزل فيه (قرآناً)[4]، وادّعى أنه الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، وقال: أنزلت في سورة من القرآن مجردة ليس فيها ذكر غيري، وهي : ﴿**لَمْ يَكُنْ الّذيْنَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ**﴾[5]، وادعى أنه تكلم في المهد صبياً.

ثم إن الموفق انتدب لقتاله، فوجه ولده (أبا)[6] العباس في نحو عشرة آلاف فارس، وراجل لقتال الزنج، فسار نحوهم، وكان بينهم من القتال والوقعات المشهورة ما يطول شرحه، فنصر الله (أبا)[7] العباس، (وأعلى)[8] كلمته، وفتح على يديه وأسبغ نعمه عليه، وهذا الشاب هو الذي ولي الخلافة بعد عمه المعتمد، ولقب بالمعتضد.

وركب الموفق من بغداد في صفر سنة سبع وستين (ومائتين)[9] [10] في جيوش (كتيبة)*[11]، فدخل واسط، فتلقاه ابنه أبو العباس، وأخبره عن الجيش الذي معه، وما عملوا في حرب الزنج، فخلع عليه وعلى (الأمراء)[12] كلهم خلعاً سنية.

ثم سار بجميع الجيوش إلى صاحب الزنج، وهو بالمدينة التي أنشأها، وسماها بالمعينة، فقهرهم الموفق ودخلها عنوة، وهدم أسوارها، وسار إلى غيرها من البلاد، وهدم ونهب.

---

(1) نساءه: في الأصل، نساه.
(2) بنسائهما: في الأصل، بنسايهما.
(3) نساءه: في الأصل، نساه.
(4) قرآناً: في الأصل، قرآن.
(5) **سورة البينة**، آية (7).
(6) أبا: في الأصل، أبو.
(7) أبا: في الأصل، أبو.
(8) وأعلى: في الأصل، وأعلا.
(9) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(10) سنة (267هـ / 880م).
*(11) كتيبة: في الأصل، كتبغة. الكتيبة: جماعة من الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف، وقيل: القطعة العظيمة من الجيش. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص698.
(12) الأمراء: في الأصل، الأمرا.

ثم سار الموفق في جيوش عظيمة نحو خمسين ألف مقاتل (إلى)[1] مدينة صاحب الزنج (الكبرى)[2] التي بناها، وسماها المختارة، وقدم ولده أبو العباس بين يديه، وحاصر قصر الملك فحاصره، ولم يحاصر مثلها، وتعجب الزنج من إقدامه (وجرأته)[3] مع صغر سنه، فهربهم بإذن الله، وفر الخبيث صاحب الزنج هارباً، وترك أزواجه وأولاده وأمواله، فأخذها الموفق، ولله الحمد والمنة، وشرح ذلك يطول ثم ركب الموفق، فأسر عامة من كان يصحبه من خاصته، وأبادهم بالقتل.

وما انجلت الحرب حتى جاء البشير بقتل الخبيث، صاحب الزنج في المعركة، (وجيء)[4] برأسه، فخر لله عز وجل ساجداً، ثم رجع ودخل مدينته التي أنشأها // وسماها 81/أ
الموفقية، وكان [يوماً][5] مشهوداً وفرح المسلمون بذلك في المشارق والمغارب.

ثم قدم ولده أبو العباس بين يديه إلى بغداد ومعه رأس الخبيث، فكان لدخوله (يومٌ مشهود)[6]، وانتهت أيام صاحب الزنج الكذاب قبحه الله تعالى.

وفي سنة سبعين (ومائتين)[7] [8] أقبلت الروم في (مائة)[9] ألف مقاتل، فنزلوا قريباً من طرسوس، فخرج المسلمون إليهم، وقتلوا منهم في مقتله واحدة نحواً من سبعين ألفاً ولله الحمد، وغنم المسلمون منهم غنيمة عظيمة، ولما قتل الموفق صاحب الزنج، وكسر جيوشه تلقب بناصر دين الله.

س12 – س15: (أقبلت الروم في مائة .... تلقب بناصر دين الله) انظر النص كامل في: ابن كثير، البداية، ج11، ص52 – 53، 73.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) الكبرى: في الأصل، الكبري.
(3) وجرأته: في الأصل، وجراءته.
(4) وجيء: في الأصل، وجئ.
(5) يوماً: ساقطة من الأصل. انظر: ابن كثير، **البداية**، ج8، ص48 – 52. السيوطي، **تاريخ**، ص425.
(6) يوم مشهود: في الأصل، يوماً مشهوداً.
(7) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(8) سنة (270هـ / 883م).
(9) مائة: في الأصل، ماية.

وصـار إليـه الحـل والعقد والولايـة والعزل، وكـان يخطـب لـه علـى المنـابر، فيقـال: أصـلح الله الأميـر الناصـر لـدين الله أحمـد الموفـق بـالله، ولـي عهـد المسـلمين أخـا أميـر المؤمنين، وتوفي طلحة الموفق قبل أخيه المعتمد.

وكان عزيز المعقل، حسن التدبير كريماً محمود السيرة، وله محاسن كثيرة، وكانت وفاته في صفر سنة ثمان وسبعين (ومائتين)[1] [2]، ولم يعش المعتمد بعد أخيه الموفق إلا دون السنة، واستمرت أيام المعتمد في الولاية ثلاثة وعشرين سنة وستة أيام.

وتوفي المعتمد (لإحدى)[3] عشرة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين (ومائتين)[4] [5] ببغداد، وكان عمره يوم مات خمسين سنة وستة أشهر، وكـان أسن من أخيـه الموفـق بستة أشـهر، وكـان أول خليفـة انتقل مـن (سـامراء إلـى)[6] بغداد، ولـم يعـد بعـد إليهـا أحـد مـن (الخلفاء)[7]، بل جعلوا دار إقامتهم بغداد، والله سبحانه وتعالى أعلم.

خلافة المعتضد <بالله>[8] رحمه الله تعالى

هو أبو العباس أحمد (بن)[9] طلحة الموفق (بن)[10] جعفر المتوكل، وأمه ضرار[11] أم ولد، وكان نحيفاً، ربعة، خفيف العارضين.

س1 – س10: (صار إليه أهل الحل والعقد ... بل جعلوا دار إقامتهم بغداد) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج6، ص370. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص377.

س1، ص486 – س5، ص487: (أبو العباس أحمد بن .... حصرماً من كرم) قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص306 – 324. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص370 – 371. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص378. السيوطي، تاريخ، ص430 – 431.

(1) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(2) سنة (278هـ / 891م).
(3) لإحدى: في الأصل، لإحدي.
(4) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(5) سنة (279هـ / 892م).
(6) سامراء إلى: في الأصل، سامرا إلي.
(7) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(8) بالله: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج12، ص306. ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص370. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص378. السيوطي، **تاريخ**، ص430.
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10) بن: في الأصل، ابن.
(11) قيل: اسمها (تحقين). انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج12، ص306. وقيل: (صواب)، وقيل: (حرز). انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص430.

بويع له لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين (ومائتين)[1]، وكان عادلاً ضابطاً، وأمر برد المظالم، وأسقط المكوس التي كانت (تؤخذ)[2] بالحرمين، وبذل المال، وحج وغزا وجالس المحدثين، وأهل الفضل والدين وأحسن التدبير، وقمع الفجار وبالغ في العمارة، ورفق في الرعية، وأمر أتباعه بلزوم (الطرائق)[3] الحميدة وعرفهم أن من أفسد من غلمانهم أُخِذَ به مولاه نَأْخُذُ بعض غلمان الأجناد حُصْرماً من كرم.

فأحضر أستاذه الأمير وضرب عنقه، وقال لوزيره عبيد الله بن سليمان*[4] لعلك أنكرت قتلى هذا الأمير بجرم جناهُ عبده، قال: هو ذاك يا أمير (المؤمنين)[5]، قال: كنت في خلافة المعتمد قد رأيت هذا الأمير قتل رجلاً بغير ذنب عمداً، ولم يكن له وارث، فنذرت لله تعالى أن ولاني الخلافة قتلت به، فلما ولاني الله الخلافة طلبت له العثرات حتى قتلته، وهذا من فقه هذا الخليفة ودينه، وقال: // والله ما حللت سراويلي على حرام قط، ومحاسنه 81/ب
كثيرة.

ولم يل الخلافة من بني العباس بعد السفاح، ومن لم يكن أبوه خليفة إلا المستعين والمعتضد، وتزوج قطر (الندى)*[6] ابنة خمارويه بن أحمد بن طولون*[7] سنة (إحدى)[8]

س6 – س10: (فأحضر أستاذه الأمير ... على حرام قط) قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص306 – 307. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص411 – 412. ابن كثير، البداية، ج11، ص99. السيوطي، تاريخ، ص431.

س12، ص487 – س1، ص488: (ولم يل الخلافة من بني العباس ... ألف ألف درهم) انظر النص كامل في: الصفدي، الوافي، ج2، ص369.

---

(1) ومائتين: في الأصل، مايتين.
(2) تؤخذ: في الأصل، توخذ.
(3) الطرائق: في الأصل، الطرايق.
*(4) عبيد الله بن سليمان: بن وهب، أبو القاسم، وزير المعتضد بالله، كان قوي السطوة، متمكناً من المعتضد، توفي عام (288هـ / 900م). ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص408. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص122 – 123. الذهبي، **سير**، ج13، ص497 – 498. الكتبي، **فوات**، ج2، ص434 – 436.
(5) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
*(6) الندى: في الأصل، الندا. قطر الندى: هي أسماء بنت خارويه بن أحمد بن طولون، من شهيرات النساء عقلاً وجمالاً وأدباً، تزوجها المعتضد سنة (281هـ / 894م)، توفيت ببغداد ودفنت بقصر الرصافة سنة (287هـ / 900م). ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص404 – 405. الذهبي، **سير**، ج13، ص473. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص305.
*(7) خمارويه بن أحمد بن طولون: من ملوك الدولة الطولونية بمصر، اتسع ملكه بعد وفاة أبيه، فكان له من الفرات إلى بلاد النوبة، كان مولده بسامراء، قتله غلمانه على فراشه في دمشق، وحمل في تابوت إلى مصر سنة (282هـ / 895م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج12، ص350 – 351. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص249 – 251. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص324.
(8) إحدى: في الأصل، إحدي.

وثمانين، وأصدقها ألف ألف درهم[1].

ثم توفي المعتضد ببغداد ليلة الإثنين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين (ومائتين)[2]، وعمره ست وأربعون سنة، ويقال: إن وزيره (إسماعيل)[3] ابن بلبل[4] سمه، وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام، والله سبحانه أعلم.

خلافة المكتفي بالله[5]

هو أبو محمد علي بن المعتضد بالله، (وأمه)[6] أم ولد اسمها خاضع[7]، بويع له لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين، وكان أسمر اللون، قصيراً حسن الوجه، أمواله جمة وعساكره كبيرة، وليس في الخلفاء من اسمه غير أمير (المؤمنين)[8] علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه، والمكتفي هذا وليس في الخلفاء من كنيته أبو محمد سوى الحسن ابن علي رضي الله عنهما.

س2 – س4: (ثم توفي المعتضد ... وتسعة أشهر وأربعة أيام) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج6، ص410 – 411. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص381.

س6 – س10: (أبو محمد علي بن المعتضد بالله ... سوى الحسن بن علي) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج8، ص250. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص412. ابن كثير، البداية، ج11، ص117. السيوطي، تاريخ، ص437 – 438.

---

(1) ورد جهازها (أربعة آلاف تكة مجوهرة، وعشرة صناديق جوهر). انظر: الذهبي، **سير**، ج13، ص473. السيوطي، **تاريخ**، ص432.
(2) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(3) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(4) انظر: الذهبي، **سير**، ج13، ص199 – 201.
(5) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص3. ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص412. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص383. السيوطي، **تاريخ**، ص437.
(6) وأمه: في الأصل، وأمها.
(7) ورد اسم أمه باختلاف (حيحق) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص4. ووردت (حجك) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص386. ووردت (جيجك) في: الطبري، **تاريخ**، ج8، ص250. ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص438.
(8) المؤمنين: في الأصل، المومنين.

والمكتفي هو الذي (بنى)[1] جامع البصرة، وأباد القرامطة الخارجين على الإمام، وفي أيامه فتحت أنطاكية، وفي أيامه مات الزنديق*[2] أحمد بن يحيى بن (إسحاق)[3] المعروف بابن الراوندي[4] في سنة ثلاث وتسعين (ومائتين)[5] [6]، وهو المتكلم، وصنف عدة كتب في الكفر والإلحاد ومناقضة الشريعة، ووضع لليهود والنصارى كتاباً يتضمن مناقضة دين الإسلام.

وكان موته لعنه الله برحبة*[7] مالك بن طوق*[8]، وقيل: مات سنة خمس وأربعين، وقيل: سنة خمسين (ومائتين)[9]، وعمره ست وثلاثون سنة، وتوفي المكتفي بالله ببغداد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين (ومائتين)[10]، وعمره (إحدى)[11] وثلاثون سنة وشهور.

وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر (وعشرين)[12] يوماً، وولي من أولاد المعتضد ثلاثة: المكتفي والمقتدر والقاهر، كما أن أولاد الرشيد ولي منهم ثلاثة: الأمين والمأمون والمعتصم.

س1 – س9: (بنى جامع البصرة ... إحدى وثلاثون سنة وشهور) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص94. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص108 – 118. ابن كثير، البداية، ج10، ص382 – 383.

س10 – س12: (خلافته ست سنين ... والمعتصم) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص76.

---

(1) بنى: في الأصل، بنا.
*(2) الزنديق: هو القائل ببقاء الدهر، وقيل: الذي لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص147.
(3) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(4) انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص94 – 95. الذهبي، **سير**، ج14، ص59 – 66. ابن كثير، **البداية**، ج10، ص382.
(5) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(6) اختلف في سنة وفاته ويرجح ابن كثير استناداً إلى ابن الجوزي بأنه توفي سنة (298هـ / 910م). انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص108 – 118. ابن كثير، **البداية**، ج10، ص382 – 383.
*(7) رحبة: مدينة حصينة إلى الشرق من الفرات، عليها سور تراب ولها أسواق وعمارات، ومنها مع الفرات إلى الخابور مرحلتان. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص274. الحميري، **الروض**، ص268.
*(8) مالك بن طوق: بن عتاب التغلبي، أمير من الأشراف الفرسان الأجواد، تولى إمرة دمشق للمتوكل العباسي، بنى بمساعدة الرشيد بلدة الرحبة، التي تعرف برحبة مالك؛ نسبة له، توفي سنة (259هـ / 873م). ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص219. الكتبي، **فوات**، ج3، ص231 – 232. ابن كثير، **البداية**، ج10، ص383.
(9) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(10) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(11) إحدى: في الأصل، إحدي.
(12) وعشرين: في الأصل، وعشرون.

خلافة المقتدر بالله[1]

هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد <بالله>[2] أمه[3] أم ولد، بويع له [4] لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين (ومائتين)[5] [6]، ولم يل الخلافة أصغر منه سناً، وكان ربع القامة أحور*[7]، وأفضت الخلافة إليه وله ثلاث عشرة سنة وشهران إلا أياماً.

فدبر (الوزراء)[8] والكتاب الأمور (وعلى النساء)[9] امرأة حتى أن جارية لأمه تعرف بثمل[10] القهرمانه، كانت تجلس للمظالم، ويحضرها القضاة (والفقهاء والوزراء)[11].

س2 – س5: (أبو الفضل جعفر .... وشهران إلا أياماً) انظر النص كامل في: الطبري، تاريخ، ج8، ص250. ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص59. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص438.

س6 – س8: (فدبر الوزراء الكتاب ... والفقهاء والوزراء) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص180 – 181.

---

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص59. ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص438. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص387.
(2) بالله: ساقطة من الأصل.
(3) أمه اسمها (شغب). انظر: الطبري، **تاريخ**، ج8، ص250. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص59. ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص439. السيوطي، **تاريخ**، ص440. ووردت (شعب). انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص387. ووردت (غريب). انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص440.
(4) هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد: مكررة في الأصل.
(5) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(6) سنة (295هـ / 907م).
*(7) أحور: أن يكون البياض محدقاً بالسواد كله، وإنما يكون هذا في البقر والظباء، ثم يستعار للناس. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص217.
(8) الوزراء: في الأصل، الوزرا.
(9) وعلى الناس: في الأصل، وعلي الناس.
(10) وردت (بثمل) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص180. ووردت (بمثل) في: السيوطي، **تاريخ**، ص443.
(11) والفقهاء والوزراء: في الأصل، والفقها والوزرا.

وبطل الحج في أيامه، فلم يحج أحد سنة سبع عشرة (وثلاثمائة)[(1)] [(2)] لدخول سليمان القرمطي*[(3)] صاحب البحرين مكة، واخذه الحجر الأسود، دخلها يوم الإثنين لسبع خلون من ذي // الحجة، وأخذ الحجر الأسود يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، وأقام بمكة ثمانية أيام، وقتل ممن كان بمكة من الحجاج وغيرهم قتلاً ذريعاً، ورمى القتلى في [بئر][(4)] زمزم، وأخذ الحجر وعرّى الكعبة، وخلع بابها، وبقي الحجر الأسود عندهم اثنين وعشرين سنة إلا شهراً، ثم رده الله تعالى، ولم يبطل الحج منذ كان الإسلام غير تلك السنة، ويأتي ذكر ذلك في ترجمة المهدي بالله العلوي.

82/أ

واستوزر اثني عشر وزيراً، يولي هذا اليوم، ثم يعزله غداً إلى أن قتله بعض البربر بالسيف في الحرب بينه وبين مؤنس الخادم*[(5)]، وأخذ رأسه وخلع ثيابه وسراويله،

س1 – س7: (بطل الحج في أيامه ... ترجمة المهدي بالله العلوي) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج2، ص148. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص281 – 282. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص53 – 54. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص403. ابن كثير، البداية، ج11، ص182. السيوطي، تاريخ، ص445.

س8 ، ص491 – س2، ص492: (واستوزر اثني عشر وزيراً .... وخفي أثره) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص61، 409. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص74. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص405. ابن كثير، البداية، ج11، ص191.

---

(1) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.

(2) سنة (317هـ / 929م).

*(3) سليمان القرمطي: هو سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي الهجري، أبو طاهر القرمطي، ملك البحرين، وزعيم القرامطة، نسبته إلى جنابة ببلاد فارس، تولى الملك بعد وفاة أبيه سنة (301هـ / 913م)، وصف بأنه زنديق وطاغية جبار، وتوفي سنة (332هـ / 944م). الذهبي، **سير**، ج13، ص476. الكتبي، **فوات**، ج3، ص59 – 62. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص123.

(4) بئر: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص281 – 282. ابن الأثير، **الكامل**، ج7، ص53 – 54. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص148. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص403. ابن كثير، **البداية**، ج11، ص182. السيوطي، **تاريخ**، ص445.

*(5) مؤنس الخادم: الملقب بالمظفر المعتضدي، أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك، كان خادم المعتضد العباسي، ويعد من السادة الدهاة، بقي ستين سنة أميراً، وندب لحرب المغاربة العبيديين، ولي دمشق للمقتدر، وقتل المقتدر، وخلفه القاهر، تمكن القاهر من قتله سنة (321هـ / 933م). ابن عساكر، **تاريخ**، ج64، ص38 – 39. الذهبي، **سير**، ج15، ص56 – 57. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص325.

فمر بـه رجل مـن (الأكـرة)*[(1)]، فسـتر (سـوأته)[(2)] بحشـيش، ثـم حفـر لـه ودفنـه، وخفـى[(3)] أثره[(4)].

ولمـا ولـي المقتـدر الخلافـة (اعتنـى)[(5)] مـن الأمـوال (سـبعمائة)[(6)] ألـف ألـف دينـار وخمسين ألف ألف خارجاً عما وجده في بيوت الأموال، فأنفق ذلك كلـه ومـات، فـي أيامـه [كان في بيت مال الخاصة][(7)] خمسة عشر ألف [ألف][(8)] (دينار)[(9)] ومتقدم ومذكور.

فكانـت ولادتـه تطـوى الرزايـا (والفجـائع)[(10)]، وتقـول إظهارهـا (يـؤلم)[(11)] قلبـه، (فأدى)[(12)] ذلك إلى انتشار الفساد في مملكتـه، وكـان النـاس قد ملـوا أيامـه لطولهـا حتـى إذا انصرمت تمنوا ساعة منها، فـأعوزتهم وتعـاقبتهم الحـوادث، وفـي أيامـه كـان ظهـور الدولـة العلوية الفاطمية كما سيمر بك ذلك في ترجمة المهدي بالله أول (خلفائهم)[(13)].

وقتل المقتدر يوم (الأربعاء)[(14)] لثلاث بقين من شوال سنة عشـرين (وثلاثمائـة)[(15)] وعمره ثمان وثلاثون سنة وشـهراً وأيـام، فكانـت خلافتـه أربعـاً وعشـرين سـنة وأحـد عشـر شهراً وأربعة عشر يوماً.

س3 – س8: (ولـي المقتدر الخلافـة .... وتعـاقبتهم الحـوادث) قـارن النص مـع: انظـر: ابن الجـوزي، المنتظم، ج13، ص60، 309.

س10 – س12: (وقتل المقتدر يوم الأربعاء ... وأربعة عشر يوماً) انظـر الـنص كامل فـي: ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 73 – 75. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص405.

---

*(1) الأكرة: في الأصل، الأكراد. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص309. ابن الأثير، **الكامل**، ج7، ص74. الأكرة: الأكار هم الحرّاث، وقيل: الذين يلعبون بالكرة. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص26.
(2) سوأته: في الأصل، سواءته.
(3) وخفـي: وردت (عفـي) فـي: ابـن الأثيـر، **الكامـل**، ج7، ص74. ووردت (عفـا) فـي: ابـن كثيـر، **البدايـة**، ج11، ص191.
(4) أثره: وردت في: ابن كثير، **البداية**، ج11، ص191. ووردت (قبره) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص309. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص405.
(5) اعتنى: في الأصل، اعتنا. وردت (أتلف) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص309.
(6) سبعمائة: في الأصل، سبع ماية.
(7) كان في بيت مال الخاصة: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص60.
(8) ألف: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص60.
(9) دينار: في الأصل، أمير. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص60.
(10) والفجائع: في الأصل، والفجايع.
(11) يؤلم: في الأصل، يولم.
(12) فأدى: في الأصل، فأدي.
(13) خلفائهم: في الأصل، خلفايهم.
(14) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(15) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.

وماتت أمه بعده بسبعة أشهر وثمانية أيام بعد مصادرات ونوازل، ولم يكن لامرأة من الخير ما كان لزبيدة ولها بعدها، وكانت مواظبة على صلاح شأن الحج وإنفاذ خزانة الطب والأشربة إلى الحرمين، وإصلاح المصانع والحياض [والآبار][(1)]، وكان يرتفع (إليها)[(2)] من ضياعها ألف ألف دينار في كل سنة تتصدق بأكثرها.

وكان له من الأولاد (اثنا)[(3)] عشر ولداً ذكوراً، وكان من (وزرائه)[(4)] أبو الحسن ابن الفرات[(5)]، وكان كريماً ووزر له عبيد الله بن خاقان[(6)]، وكان جواداً كريماً ووزر له علي بن عيسى بن داود بن الجراح[(7)]، وكان موصوفاً بالعلم والدين، خدم (الخلفاء)[(8)] سبعين سنة لم يزل فيها نعمة أحد.

ولم يقتل أحداً ولم يسع في دمه، فبقيت عليه نعمته وعلى ولده بعد أن (سحذت)[(9)] له المذي*[(10)]، فدفع الله عنه، ولم يهتك لأحد قط حرمه، فلم يهتك الله له حرمه، وكان مكتوب على خاتمه " لله صنع خفي في كل أمر يخاف"[(11)] رحمه الله.

س1 – س4: (ماتت أمه بعده بسبعة أشهر .... تتصدق بأكثرها) انظر النص كامل في: الصفدي، الوافي، ج5، ص208.

س5 – س8: (وكان له من الأولاد اثني ... لم يزل فيها نعمة أحد) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص61 – 63.

(1) والآبار: ساقطة من الأصل. انظر: الصفدي، **الوافي**، ج5، ص208.
(2) إليها: في الأصل، لها. انظر: الصفدي، **الوافي**، ج5، ص208.
(3) اثنا: في الأصل، اثني.
(4) وزرائه: في الأصل، وزرايه.
(5) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص241،61.ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص420.
(6) انظر: م. ن.
(7) انظر: م. ن.
(8) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(9) سحذت: كذا وردت في الأصل.
*(10) المذي: ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل، ويقال بأنه سيل الماء من الحوض. ابن منظور، **لسان**، ج15، ص274.
(11) انظر: الصفدي، **الوافي**، ج6، ص476.

خلافة القاهر <بالله>[1] [2] أبو منصور رحمه الله تعالى// 82/ب

هو محمد بن المعتضد وأمه قبول[3] أم ولد، بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين (وثلاثمائة)[4] [5]، بعد أن بقيت بغداد يومين بغير خليفة .

وكان موصوفاً بالظلم مقداماً على سفك الدماء، محباً لجمع المال، قبيح السياسة، صادر جماعة من أمهات أولاد المقتدر وأولاده.

وضرب أم المقتدر وعلقها بفرد رجل في حبل البرادة حتى ماتت، وحل وقفها على الحرمين والثغور، وباعه وزاد بطشه وقتله لأرباب الدولة، فخاف وزيره أبو علي ابن مقلة*[6] منهُ، وبذل لنجم كان يخدم أحد القواد (مائتي)[7] دينار حتى قال (القائد)[8]: من طريق النجوم، إني أخاف عليكم من القاهر، فاجتمعوا عليه وخلعوه، (وسملوه)[9] وارتكبوا منه أمراً لم يسمع بمثله في الإسلام، وذلك لست خلون من جمادى (الأولى)[10] سنة اثنين وعشرين (وثلاثمائة)[11] [12]، وكان أول من سمل*[13] من (الخلفاء)[14]، فكانت ولايته سنة وستة أشهر وثمانية أيام.

س2، ص494 – س4، ص495: (محمد بن المعتضد وأمه قبول .... فأعطاه ألف درهم) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص305 – 335. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص407 – 410. السيوطي، تاريخ، ج448.

---

(1) بالله: ساقطة من الأصل.

(2) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص305. ابن الأثير، **الكامل**، ج7، ص75. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص406. السيوطي، **تاريخ**، ص448.

(3) ورد اسم أمه (فتنة) في: السيوطي، **تاريخ**، ص448.

(4) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.

(5) سنة (320هـ / 932م).

*(6) أبو علي بن مقلة: هو محمد بن علي بن الحسين بن عبدالله، ولد ببغداد سنة (272هـ / 866م)، يعد من الشعراء الأدباء، وكان يضرب المثل بحسن خطه، استوزره المقتدر العباسي، واستوزره القاهر بالله، توفي سنة (328هـ / 940م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص393 – 397. ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص113 – 118. الذهبي، **سير**، ج15، ص224 – 230.

(7) مائتي: في الأصل، مايتي.

(8) القائد: في الأصل، القايد.

(9) وسملوه: في الأصل، وسموه.

(10) الأولى: في الأصل، الأولي.

(11) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.

(12) سنة (332هـ / 934م).

*(13) السمل: الخلق من الثياب. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص266. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص345. والمقصود هنا (بالسمل): أي أخرجت عيناه على خديه.

(14) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.

وتوفي لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين (وثلاثمائة)[1] [2]، ودفن إلى جنب أبيه المعتضد بالله، وعمره اثنان وخمسون سنة، ويقال: أنه بعد أن (سملت)[3] عيناه وخلع، أقام مدة ثم خرج إلى جانب الجامع المنصور، وأقام فعرف الناس بأمره، وسألهم أن يتصدقوا عليه، فقام إليه أبو موسى الهاشمي، فأعطاه ألف[4] درهم، والله أعلم.

خلافة الراضي بالله[5]

هو محمد بن المقتدر وأمه ظلوم أم ولد، بويع له بعد عمه القاهر يوم (الأربعاء)[6] لست خلون من جمادى (الأولى)[7] سنة اثنتين وعشرين (وثلاثمائة)[8]، وكان أسمر اللون، خفيف العارضين، وكان أديباً شاعراً، وهو آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة.

ولما أراد الخطبة أرسل إلى الفقيه (إسماعيل)[9] بن علي*[10] وقال له: قد عزمت على أن أصلي بالناس غداً (صلاة)[11] العيد، فكيف أقول إذا بلغت (الدعاء)[12] لنفسي؟ قال: تقول رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي، وأن أعمل صالحاً ترضاه إلا به، فقال: حسبك فمن وزر له، وأفسد دولته أبو علي بن مقله.

س6 – س12: (محمد بن المقتدر وأمه ظلوم .... أبو علي بن مقله) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص134 – 135. ابن كثير، البداية، ج11، ص222.

(1) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(2) سنة (339هـ / 950م).
(3) سملت: في الأصل، سلمت.
(4) وردت (خمسمائة) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص335.
(5) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص335. ابن الأثير، **الكامل**، ج7، ص98. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص411. السيوطي، **تاريخ**، ص452.
(6) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(7) الأولى: في الأصل، الأولي.
(8) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(9) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
*(10) إسماعيل بن علي: بن إسماعيل، أبو محمد الخطبي، مؤرخ ثقة من أهل بغداد، كان عارفاً بأخبار الخلفاء، عرف بالخطبي نسبة إلى خطبه وإنشائها، وقيل: لفصاحته، اشتهر أيام الراضي بالله، توفي سنة (350هـ / 961م). البغدادي، **تاريخ**، ج6، ص306. السمعاني، **الأنساب**، ج2، ص382. الحموي، **معجم الأدباء**، ج7، ص19 – 23. الذهبي، **سير**، ج15، ص522 – 523.
(11) صلاة: في الأصل، صلوة.
(12) الدعاء: في الأصل، الدعا.

فإنه كتب إلى (بجكم)*[1] التركي (يطمعه)[2] في بغداد، فكان من أعلم الخليفة بذلك، فأمر بقطع يده، ويقول: خدمت بها ثلاثة (خلفاء)[3]، وقال: هذا سعي في الأرض الفساد، فكان ابن مقله ينوح على يده، ويقول: خدمت بها ثلاثة (خلفاء)[4]، وكتبت بها القرآن مرتين، وتقطع كما تقطع [أيدي][5] اللصوص، ولم يكن في زمانه من يساويه في حسن الحظ واللباقة.

ولما غضب الخليفة على ابن مقله، وأمر بقطع يده، لم يأت أحد إليه متوجعاً، ثم في (أثناء)[6] ذلك، رضي الخليفة وخلع عليه، فأتته الناس (يهنؤونه)[7] أفواجاً، فأنشد: // 83/أ

تحـــالف النــــاس والزمـــــــان فحيـــث كان الزمـــان كـانوا
عادانى الدهـــر نصـــف يـــوم فانكشف الناس لي وبانـــوا
يا (أيها)[8] المعرضون عنـــــا عودوا فقد عاود[9] الزمـــان

س1 – س7: (كتب إلى بجكم التركي ... رضي الخليفة وخلع عليه) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص196 – 197. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص115.

س7 – س10: (فأتته الناس يهنؤونه ... فقد عاود الزمان) انظر النص كامل في: ابن حجر، الدرر، ص455. الأبشيهي، المستطرف، ص127، 283. قارن مع: ابن خلكان، وفيات، ج2، ص355.

*(1) بجكم: في الأصل، محكم. بجكم التركي: أمير بغداد والعراق قبل بني بويه، وكان عاقلاً يفهم بالعربية، ولا يتكلم بها، بذل خمسين ألف دينار لرد الحجر إلى مكة من القرامطة، قتل بجكم سنة (329هـ / 940م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج14، ص9- 14. ابن الأثير، **الكامل**، ج7، ص154. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص149. الذهبي، **سير**، ج11، ص227 – 252.
(2) يطمعه: في الأصل، يطعمه.
(3) خلفاء: في الأصل، خلفا.
(4) خلفاء: في الأصل، خلفا.
(5) أيدي: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج13، ص396. ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص115.
(6) أثناء: في الأصل، أثنا.
(7) يهنؤونه: في الأصل، يهنونه.
(8) أيها: في الأصل، يها.
(9) وردت (فقدعاود) في: ابن حجر، **الدرر**، ص455. ووردت (فقد عاد لي) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص355. الأبشيهي، **المستطرف**، ص127، 283.

وتوفي الراضي بالله في منتصف ربيع الأول سنة تسع وعشرين (وثلاثمائة)[1] [2]، والله أعلم.

خلافة المتقي بالله[3] [4]

هو أبو (إسحاق)[5] إبراهيم بن المقتدر، بويع له يوم (الأربعاء)[6] لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين (وثلاثمائة)[7]، وكان أبيض أشهل العينين، أشقر الشعر، وكان في أيامه غلاء وشدة، وكان عابداً كثير الصلاة والصوم، ولم يشرب النبيذ قط، إلا أن الله تعالى لم يوفق له أصحاباً غدروا به الترك، وسملوه في صفر سنة ثلاث وثلاثين (وثلاثمائة)[8] [9].

فكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً، وعاش بعد ذلك أربعاً وعشرين سنة، وتوفي ليلة النصف من شعبان سنة سبع وخمسين (وثلاثمائة)[10] [11]، وعمره ستون سنة وأيام رحمه الله (تعالى)[12].

س1: (توفي الراضي ... وعشرين وثلاثمائة) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج7، ص151. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص419.

س4 – س8: (أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر ... صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة) انظر النص كامل في: السيوطي، تاريخ، ص456. قارن مع: المسعودي، مروج، ج4، ص383. ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص3- 4.

س9 – س11: (فكانت خلافته ... وعمره ستون سنة وأيام) قارن النص مع: المسعودي، مروج، ج4، ص383. التنبيه، ص397. ابن كثير، البداية، ج11، ص237.

(1) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(2) سنة (329هـ / 940م).
(3) بالله: وردت (لله) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج7، ص152. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص421.
(4) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج14، ص3. السيوطي، **تاريخ**، ص456.
(5) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(6) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(7) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(8) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(9) سنة (333هـ / 944م).
(10) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(11) سنة (357هـ / 976م).
(12) تعالى: في الأصل، تعالي.

خلافة المستكفي بالله[1]

هو أبو (القاسم)[2] عبدالله بن المكتفي بالله، بويع له لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين (وثلاثمائة)[3]، وسنة (إحدى وأربعين)[4] سنة وسبعة أيام في سن المنصور حين ولي الخلافة، وكان مليح الوجه، وقد خضبه الشيب، وتلقب بهذا اللقب، وبإمام الحق، وقبض عليه معز الدولة أبو الحسن (بن)[5] بويه الديلمي في يوم الخميس لسبع بقين من (جمادى)[6] الآخرة سنة أربع وثلاثين (وثلاثمائة)[7] [8].

وسمل بعد خلعه وحبس، وتوفي في محبسه ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين (وثلاثمائة)[9] [10]، وعمره ست وأربعون سنة وشهران، وخلافته سنة واحدة، وأربعة أشهر وثلاثة أيام، والله أعلم.

س1 – س9: (أبو القاسم عبدالله بن المكتفي بالله .... وأربعة أشهر وثلاثة أيام) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص39 – 76. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص187 – 207. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص427 – 430.

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج14، ص40. ابن الأثير، **الكامل**، ج7، ص187. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص427. السيوطي، **تاريخ**، ص460.
(2) القاسم: في الأصل، القسم.
(3) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.
(4) إحدى وأربعين: في الأصل، إحدي وأربعون.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) جمادى: في الأصل، جمادي.
(7) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.
(8) سنة (334هـ / 945م).
(9) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.
(10) سنة (338هـ / 949م).

خلافة المطيع لله[1]

هو أبو (القاسم)[2] الفضل بن المقتدر، بويع له لثمان بقين من (جمادى)[3] الآخرة سنة أربع وثلاثين (وثلاثمائة)[4]، وهو أول من طال عمره من (خلفاء)[5] بني العباس على من تقدم؛ لأنه بقي في الخلافة إلى ذي القعدة سنة ثلاث وستين (وثلاثمائة)[6].

فكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر (وإحدى)[7] وعشرين يوماً، ولم يكن له من الخلافة سوى الاسم والمدبّر للأمور والحاكم على الجمهور معز الدولة أحمد ابن بويه*[8] الديلمي، وحمل الخليفة معه إلى البصرة، ولم يدخل البصرة خليفة محارب إلا أمير (المؤمنين)[9] علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمطيع لله. // 83/ب

وكان كريماً حليماً سخياً على قلة ذات يده، وكان يجري على ثلاثة (خلفاء)[10] خلعوا وسملوا وهم: القاهر والمستكفي والمتقي لكل واحد منهم في كل شهر (مائة)[11] دينار، ولم يتعرض لأحد من قرابته بسوء، وخلع نفسه في منتصف ذي القعدة سنة ثلاث وستين (وثلاثمائة)[12]، والله أعلم.

س1 – س7: (أبو القاسم بن الفضل بن المقتدر ... معه إلى البصرة) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص46، 241. قارن النص مع: ابن الأثير، الكامل، ج7، ص207، 343. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص430، 484. السيوطي، تاريخ، ص461 – 468.

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج14، ص46. ابن الأثير، **الكامل**، ج7، ص207. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص430. السيوطي، **تاريخ**، ص461.
(2) القاسم: في الأصل، القسم.
(3) جمادى: في الأصل، جمادي.
(4) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.
(5) خلفاء: في الأصل، خلفا.
(6) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.
(7) وإحدى: في الأصل، وإحدي.
*(8) أحمد بن بويه: بن فناخسرو بن تمام، من سلالة سابور ذو الأكتاف الساساني، أحد ملوك بويه في العراق، امتلك بغداد في خلافة المستكفي، فدام ملكه في بغداد 22 سنة، توفي سنة (356هـ / 967م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج14، ص182 – 183. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص399. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص445. الذهبي، **سير**، ج16، ص189 – 190.
(9) المؤمنين: في الأصل، المومنين.
(10) خلفاء: في الأصل، خلفا.
(11) مائة: في الأصل، ماية.
(12) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.

خلافة (الطائع)[1] لله[2]

هو أبو بكر عبد الكريم بن الفضل أمه[3] أم ولد، بويع له يوم (الأربعاء)[4] في منتصف ذي القعدة سنة ثلاث وستين (وثلاثمائة)[5]، وعمره ثمان وأربعون سنة، وأقام خليفة سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام، ولم يتقلد الخلافة من له أب حي إلا أبو بكر الصديق (والطائع)[6] لله، وكلاهما يكنى بأبي بكر.

وخلع (الطائع)[7] من الخلافة، ورمي من فوق السرير، وقبض عليه بهاء الدولة ابن عضد الدولة؛ بسبب طمعه في مال (الطائع)[8]، ولما أراد ذلك، أرسل (إلى الطائع)[9]، وسأله الإذن ليجدد العهد به، فجلس (الطائع)[10] على كرسي، ودخل عليه بعض الديلم، وقد كان مد يده ليسلم عليه، فجذب عن سريره، والخليفة يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ويستغيث فلا يغاث.

س1 – س5: (أبو بكر عبد الكريم بن الفضل ...وكلاهما يكنى بأبي بكر) انظر النص كامل في: ابن كثير، البداية، ج11، ص313.

س6، ص500 – س6، ص501: (وخلع الطائع من الخلافة ... يومك لم يخطر على بالي) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج7، ص449، ج8، ص24. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص471.

---

(1) الطائع: في الأصل، الطايع.
(2) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج14، ص225. ابن الأثير، **الكامل**، ج7، ص343. السيوطي، **تاريخ**، ص469.
(3) ورد اسم أمه (عتب) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج14، ص225. ابن الأثير، **الكامل**، ج7، ص450. ووردت (غيث) في: ابن كثير، **البداية**، ج11، ص313. ووردت (هزار) في: السيوطي، **تاريخ**، ص469.
(4) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(5) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(6) والطائع: في الأصل، والطايع.
(7) الطائع: في الأصل، الطايع.
(8) الطائع: في الأصل، الطايع.
(9) إلى الطائع: في الأصل، إلي الطايع.
(10) الطائع: في الأصل، الطايع.

وحمل (إلى)[1] دار بهاء الدولة*[2]، وأشهد عليه بالخلع، وذلك في داره بموضع المدرسة النظامية، ونهبت الديلم دار الخلافة، وكان خلعه في شعبان سنة (إحدى)[3] وثمانين (وثلاثمائة)[4] [5].

ولما تولى القادر حمل إليه (الطائع)[6]، فبقي عنده إلى أن توفي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين (وثلاثمائة)[7] [8] ورثاه الشريف الرضي*[9] بقصيدة أولها:

ما بعد يومك ما (يسلو)[10] به السالي ومثل يومك لم يخطـــر على بالــي

والله سبحانه وتعالى أعلم.

خلافة القادر بالله[11]

هو أبو العباس أحمد بن الأمير (إسحاق)[12] بن المقتدر بالله بن المعتضد ، بويع له لسبع بقين من شعبان سنة (إحدى)[13] وثمانين (وثلاثمائة)[14]، وكان مقيماً بالبطيحة*[15]، فأرسل إليه بهاء الدولة خواص أصحابه ليحضروه.

س9، ص501 – س7، ص502: (أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق ... وفي أيامه فتحت السند والهند) قارن النص مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص353 – 355. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص450 – 451.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
*(2) بهاء الدولة: هو أحمد بن عضد الدولة ابن بويه، أبو النصر، ملك العراق 24سنة، توفي بعلة الصرع سنة (403هـ / 1012م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج15، ص95. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص91- 92. الذهبي، **سير**، ج17، ص185.
(3) إحدى: في الأصل، إحدي.
(4) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(5) سنة (381هـ /991م).
(6) الطائع: في الأصل، الطايع.
(7) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(8) سنة (393هـ / 1002م).
*(9) الشريف الرضي: هو محمد بن الحسين بن موسى، الحسيني الموسوي، لقبه بهاء الدولة بالرضي، وكان الرضي نقيب الطالبين ببغداد، وكان عالماً فاضلاً وشاعراً مترسلاً، توفي ببغداد سنة (406هـ / 1015م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج15، ص115 – 119. ابن الأثير، **الكامل**، ج8، ص91. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص493 – 494.
(10) يسلو: في الأصل، يسلوا.
(11) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج14، ص353. ابن الأثير، **الكامل**، ج7، ص450. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص472. السيوطي، **تاريخ**، ص475.
(12) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(13) إحدى: في الأصل، إحدي.
(14) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
*(15) البطيحة: هي أرض واسعة بين واسط والبصرة، وسميت بطائح واسط؛ لأن المياه تبطحت فيها، أي سالت واتسعت في الأرض. البكري، **معجم**، ج1، ص259. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص325 – 326.

ولما قرب من بغداد خرج بهاء الدولة وأعيان الناس (للقائه)[1]، ودخل دار الخلافة ثاني عشر رمضان، وكان من حسن الدين والتهجد والورع على طريقة حميدة.

وكان (امرأ)[2] صالحاً ورعاً تقياً، حسن الخليقة، حميد الطريقة، صلف*[3] النفس، كثير المعروف، بلغ من العمر ستاً وثمانين سنة وتسعة أشهر وأياماً، وأقام خليفة (إحدى)[4] وأربعين سنة وثلاثة أشهر (وإحدى)[5] وعشرين يوماً.

وتوفي في الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين (وأربعمائة)[6] [7]، ولم يبلغ أحد من الخلفاء قبله مدة ولايته ولا طول عمره، وفي أيامه فتحت السند والهند، والله أعلم.

84/أ وكتب ببغداد محضر // بأمر القادر يتضمن القدح*[8] في نسب العلويين (خلفاء)[9] مصر، وكتب فيه جماعة من العلويين والقضاة، وجماعة من الفضلاء، وأبو عبدالله ابن النعمان فقيه الشيعة.

ونسخة المحضر المذكور: " هذا ما أشهد به الشهود أن معد بن (إسماعيل)[10] ابن عبد الرحمن بن سعيد منتسب إلى ديصان بن سعيد الذي ينسب إليه الديصانية، وإن هذا الناجم بمصر هو منصور بن نزار الملقب الحاكم حكم الله عليه بالبوار *[11] والدمار ابن

س9 – س11: (وكتب ببغداد محضر ... فقيه الشيعة) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص82. ابن الأثير، الكامل، ج8، ص73. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص490 – 491.

س10، ص502 – س8، ص503: (ونسخة المحضر المذكور ... في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وأربعمائة) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص82 – 83. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص491.

---

(1) للقائه: في الأصل، للقايه.
(2) امرئاً: في الأصل، امراءا.
*(3) الصلف: مجاوزة القدر في الظرف والبراعة والادعاء فوق ذلك تكبراً. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص125. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص196.
(4) إحدى: في الأصل، إحدي.
(5) وإحدى: في الأصل، وإحدي.
(6) وأربعمائة: في الأصل، وأربعماية.
(7) سنة (422هـ / 1030م).
*(8) القدح: أي لا حسب لك ولا نسب. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص554.
(9) خلفاء: في الأصل، خلفا.
(10) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
*(11) البوار: الهلاك. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص285. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص86.

معد بن (إسماعيل بن)[1] عبد الرحمن (بن)[2] سعيد لا أسعده الله، وإن من (تقدمه)[3] من سلفه الأرجاس عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين .

(أدعياء)[4] خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإن ما قد ادعوه من الانتساب إليه زور وباطل، وإن هذا الناجم بمصر هو (وسلفه)[5] كفار وفساق زنادقة ملحدون معطلون، وللإسلام جاحدون، أباحوا الفروج، (وأحلوا)[6] الخمور، وسبوا (الأنبياء)[7] وادعوا الربوبية ".

وتضمن المحضر المذكور نحو ذلك، وفي آخره: " وكتب في شهر ربيع الآخر سنة اثنين (وأربعمائة)[8] "، والله أعلم.

خلافة (القائم)[9] بأمر الله[10]

هو أبو جعفر عبدالله بن القادر بالله، كان أبوه قد عهد إليه، وبايع له بالخلافة فجددت له البيعة، وكان كريماً حليماً حسن السيرة، قد اجتهد في صلاح الدين، وزال في أيامه (ملك الديْن)[11]، كانوا يحجرون على (الخلفاء)[12]، واستقل هو بالأمر، (ودعي)[13] له بأفريقية، (فأقام)[14] دعوته بها المعز (بن)[15] باديس*[16].

س10 – س13: (أبو جعفر عبدالله بن القادر بالله .... المعز بن باديس) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص216. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص493، 510. السيوطي، تاريخ، ص480 – 481.

---

(1) إسماعيل بن: في الأصل، إسمعيل ابن.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) تقدمه: في الأصل، يقدمه. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج15، ص82. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص491.
(4) أدعياء: في الأصل، أدعيا. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج15، ص82. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص491.
(5) وسلفه: في الأصل، وسلف. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج15، ص82. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص491.
(6) وأحلوا: في الأصل، وأحلو.
(7) الأنبياء: في الأصل، الأنبيا.
(8) وأربعمائة: في الأصل، وأربعماية.
(9) القائم: في الأصل، القايم.
(10) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج15، ص216. ابن الأثير، **الكامل**، ج8، ص199. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص510. السيوطي، **تاريخ**، ص480.
(11) ملك الدين: كذا في الأصل.
(12) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(13) ودعي: في الأصل، ودعى.
(14) فأقام: في الأصل، أقام.
(15) بن: في الأصل، ابن.
*(16) المعز بن باديس: بن المنصور الصنهاجي، من ملوك الدولة الصنهاجية بأفريقية، ولي بعد وفاة أبيه سنة (406هـ / 1015م) نشبت بينه وبين قبائل زناتة حروب، وانتصر فيها، قام بقطع خطبة الفاطميين، وجعلها للعباسيين سنة (440هـ / 1048م)، توفي المعز سنة (454هـ / 1062م). ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص233 – 235. الذهبي، **سير**، ج18، ص140 – 141. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص269 – 270.

وفي أيامه قتل (البساسيري)*(1) كبير الترك ببغداد، لما ظهر له من المخالفة والعصيان قتله طغرلبك*(2)، وأرسل رأسه إلى الخليفة فصلب قبالة الباب (النوبي)(3) في سنة (إحدى)(4) وخمسين (وأربعمائة)(5)، وكان سخياً.

وفي أيامه غرقت بغداد حتى خرج الماء على الخليفة من تحت سريره، فنهض إلى الباب، فلم يجد طريقاً، فحمله خادم على ظهره حتى أخرجه، وأخذ الخليفة بردة رسول الله (ﷺ) فلبسها، ثم أخذ القضيب بيده ووقف يصلي ويتضرع إلى الله، وهو (صائم)(6) يومه، ولم يطعم ليلته، ففرج الله عن الناس.

وتوفي في ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين (وأربعمائة)(7) (8)، وعمره أربع وسبعون سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام، وخلافته أربع وأربعون سنة وثمانية أشهر ويومان، والله أعلم.

س1 – س3: (وفي أيامه قتل البساسيري .... سنة إحدى وخمسين وأربعماية) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص535 – 536.

س4 – س7: (وفي أيامه غرقت بغداد .... ولم يطعم ليلته) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص155. قارن مع: السيوطي، تاريخ، ص485.

س8 – س10: (توفي ليلة الخميس ... وثمانية أشهر ويومان) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج8، ص406. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص550.

*(1) البساسيري: في الأصل، السامريري. البساسيري: هو أبو الحارث أرسلان بن عبدالله البساسيري الترك، مقدم الأتراك ببغداد، قيل بأنه كان مملوك لبهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، وهو الذي خرج على القائم بأمر الله ببغداد، وخطب له على المنابر في العراق، وهابه الملوك، قتله طغرلبك السلجوقي سنة (451هـ / 1059م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص347 – 350. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص192 – 193. الذهبي، **سير**، ج18، ص132 – 133. ابن كثير، **البداية**، ج12، ص83 – 95.

*(2) طغرلبك: هو محمد بن ميكائيل بن سلجوق، الملقب بركن الدين طغرلبك، أول ملوك الدولة السلجوقية، كانوا قبل تملكهم يسكنون وراء النهر قريباً من بخارى، وهو الذي رد ملك بني العباس فأعاد الخليفة القائم بأمر الله، توفي طغرلبك سنة (455هـ / 1063م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج16، ص84 – 85. ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص63 – 68. الذهبي، **سير**، ج18، ص107 – 111. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص5، 73. ابن العماد، **شذرات**، ج3، ص294 – 296.

(3) النوبي: في الأصل، البوني. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص536.

(4) إحدى: في الأصل، إحدي.

(5) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.

(6) صائم: في الأصل، صايم.

(7) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.

(8) سنة (467هـ / 1074م).

خلافة المقتدي بأمر الله(1)

هو أبو (القاسم)(2) عبدالله (بن)(3) محمد الذخيرة بن (القائم)(4)، بويع له بالخلافة لما توفي (القائم)(5).

وحضر (مؤيد)(6) الملك (بن)(7) نظام الملك، والوزير ابن جهير، والشيخ أبو (إسحاق)(8) الشيرازي، وابن الصباغ (ونقيب النقباء)(9) // طراد (الزينبي)(10)، والقاضي 84/ب
أبو عبدالله الدامغاني وغيرهم من الأعيان، (فبايعوه)(11) بالخلافة، ولم يكن (للقائم)(12) ولد ذكر سواه، فإن محمد بن (القائم)(13)، وكان يلقب ذخيرة الدين.

توفي في (حياة)(14) أبيه (القائم)(15)، وكان لمحمد بن (القائم)(16) لما توفي جارية اسمها أرجوان، فلما توفي محمد، ورأت أرجوان ما نال (القائم)(17) من المصيبة بانقطاع نسله، ذكرت أنها حامل من محمد ابنه، فولدت عبدالله المقتدي إلى ستة أشهر من موت محمد، فاشتد فرح (القائم)(18) به، وعظم سروره، فلما بلغ المقتدي الحكم جعله (القائم)(19) ولي عهده.

س2، ص505 – س5، ص506: (أبو القاسم عبدالله .... قوي النفس عظيم الهمة) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص3، 195. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص165. ابن الأثير، الكامل، ج8، ص407.

---

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج16، ص164. ابن الأثير، **الكامل**، ج8، ص407. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص3. السيوطي، **تاريخ**، ص487.
(2) القاسم: في الأصل، القسم.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) القائم: في الأصل، القايم.
(5) القائم: في الأصل، القايم.
(6) مؤيد: في الأصل، مويد.
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(9) ونقيب النقباء: في الأصل، وبقيت النقبا. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص3.
(10) الزينبي: في الأصل، الزيني. انظر: م. ن.
(11) فبايعوه: في الأصل، فبايعوا. انظر: م. ن.
(12) للقائم: في الأصل، للقايم.
(13) القائم: في الأصل، القايم.
(14) حياة: في الأصل، حيوة.
(15) القائم: في الأصل، القايم.
(16) القائم: في الأصل، القايم.
(17) القائم: في الأصل، القايم.
(18) القائم: في الأصل، القايم.
(19) القائم: في الأصل، القايم.

وتوفي المقتدي بأمر الله أبو (القاسم)[1] عبدالله فجأة يوم السبت خامس عشر المحرم سنة سبع وثمانين (وأربعمائة)[2] [3]، وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة وثمانية أشهر وأياماً، وخلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر.

وأمه أم ولد أرمينية تسمى أرجوان[4]، أدركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر بالله، وخلافة ابن ابنه المسترشد بالله، وكان المقتدي قوي النفس عظيم الهمة رحمه الله تعالى.

خلافة المستظهر بالله[5]

هو أبو العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله، بويع له بالخلافة لما توفي المقتدي، وكان عمره ست عشرة سنة وشهرين، وفي أيامه في سنة اثنين وتسعين (وأربعمائة)[6] [7] أخذ الفرنج بيت المقدس على ما يأتي ذكره في ترجمة المستعلي بأمر الله العلوي.

وتوفي المستظهر بالله في سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة (وخمسمائة)[8] [9]، وكان عمره (إحدى)[10] وأربعين سنة وستة أشهر وأياماً، وخلافته خمساً وعشرين سنة وثلاثة أشهر رحمه الله (تعالى)[11].

س7 – س12: (أبو العباس أحمد بن أحمد ... وعشرين سنة وثلاثة أشهر) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص11، ص161 – 165. أبو الفداء، المختصر، ج2، ص51. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج8، ص494، ج9، ص173. السيوطي، تاريخ، ص490.

(1) القاسم: في الأصل، القسم.
(2) وأربعمائة: في الأصل، وأربعماية.
(3) سنة (487هـ / 1094م).
(4) تدعى أمه (قرة العين). انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج16، ص164. ابن الأثير، **الكامل**، ج8، ص493. ابن كثير، **البداية**، ج12، ص135.
(5) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص11. ابن الأثير، **الكامل**، ج8، ص494. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص20. السيوطي، **تاريخ**، ص490.
(6) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
(7) سنة (492هـ / 1098م).
(8) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(9) سنة (512هـ / 1118م).
(10) إحدى: في الأصل، إحدي.
(11) تعالى: في الأصل، تعالي.

خلافة المسترشد بالله[1]

هو أبو منصور فضل بن أحمد المستظهر أخذ البيعة على الناس للمسترشد القاضي أبو الحسن الدامغاني*[2] لما توفي المستظهر، ثم (وقعت)[3] الحرب بين المسترشد وبين السلطان مسعود*[4]، وسببه أن جماعة من عسكر مسعود فارقوه مغتاظين[5]، واتصلوا بالخليفة، وهوّنوا عليه قتال السلطان مسعود، فاغتر بكلامهم.

وسار من بغداد لقتاله فصار غالب عسكر الخليفة مع مسعود، وانهزم الباقون، وأخذ الخليفة [المسترشد][6] مع [7]مسعود، ثم سار به من (همذان)[8] إلى مراغه*[9]، وهو معه في خيمة منفردة، وكان اتفق مع الخليفة على مال يحمله الخليفة إليه، على أن لا يعود يخرج من بغداد، واتفق وصول رسول السلطان سنجر*[10] إلى مسعود، فركب مسعود لملتقاه، (ووثبت)[11] الباطنية إلى المسترشد، وهو في تلك الخيمة، فقتلوه، ومثلوا به فجدعوا أنفه // وأذنيه، وقتل معه (نفر)[12] من أصحابه. 85/أ

س2، ص507 – س7، ص508: (أبو منصور فضل بن أحمد ... قناديل من ذهب وفضة) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص52 – 53، 73 – 74. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص174.

---

(1) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص161. ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص174. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص52. السيوطي، **تاريخ**، ص496.
*(2) أبو الحسن الدامغاني: كان نائباً عن الوزارة، فأقره المسترشد بالله عليها، توفي سنة (513هـ / 1119م). ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص174 – 189.
(3) وقعت: في الأصل، وقع.
*(4) السلطان مسعود: بن محمد بن ملكشاة السلجوقي، أحد أمراء الخليفة المسترشد بالله، قام بالوثوب عليه وقتله، توفي مسعود بحمى أصابته سنة (547هـ / 1152م) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج18، ص88 – 89. ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص373 – 375. الذهبي، **سير**، ج19، ص565 – 569. الكتبي، **فوات**، ج3، ص180 – 181.
(5) مغتاظين: وردت (مغاضبين) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص73.
(6) المسترشد: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص73.
(7) محمود: زائدة من الأصل؛ حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(8) همذان: في الأصل، همدان. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص281. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص73.
*(9) مراغه: بلدة مشهورة عظيمة، من أعظم وأشهر بلاد أذربيجان. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص80.
*(10) سنجر: بن السلطان ملكشاة بن ألب التركي السلجوقي، صاحب خراسان وغزنة وبعض ما وراء النهر، ولد بسنجار سنة (479هـ / 1086م)، توفي سنة (552هـ / 1157م). الذهبي، **سير**، ج20، ص362 – 365. ابن كثير، **البداية**، ج12، ص155، 220.
(11) ووثبت: في الأصل، وثبت.
(12) نفر: في الأصل، نفرا.

وكان قتل المسترشد يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين (وخمسمائة)[1] [2] بظاهر مراغة، وكان عمره لما قتل ثلاثا وأربعين سنة وثلاثة أشهر، وكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوما، وأمه أم ولد، وكان فصيحاً حسن الخط شهماً.

وفي أيام المسترشد في سنة ثلاث عشرة (وخمسمائة)[3] [4] ظهر قبر إبراهيم الخليل عليه السلام وقبور ولديه (إسحاق)[5] ويعقوب بالقرب من بيت المقدس، ورآهم كثير من الناس لم تُبْل أجسادهم، وعندهم في المغارة قناديل*[6] من ذهب وفضة، والله أعلم، ويأتي ذلك في ترجمة الآمر بأحكام الله العلوي إن (شاء)[7] الله تعالى .

خلافة الراشد بالله[8]

هو أبو جعفر المنصور (بن)[9] المسترشد بالله، بويع له لما قتل والده، وكان أبوه قد بايع له بولاية العهد في حياته، ثم بعد قتله جددت له البيعة في يوم الإثنين السابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين (وخمسمائة)[10]، وكتب [11] مسعود إلى بغداد بذلك، فحضر بيعته (واحد)[12] وعشرون رجلا من أولاد (الخلفاء)[13].

س10، ص508 – س9، ص509 : (أبو جعفر المنصور بن المسترشد بالله ... وأحد عشر يوماً) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص74 – 76. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص283، 291، 305.

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (529هـ / 1134م).
(3) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(4) سنة (513هـ / 1119م).
(5) إسحاق: في الأصل، إسحق.
*(6) القنديل: هي الزجاجة. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص285.
(7) شاء: في الأصل، شاء.
(8) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص300. ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص283. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص74. السيوطي، **تاريخ**، ص500.
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(11) من: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(12) واحد: في الأصل، أحد.
(13) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.

ثم خلع الراشد، وسببه أنه اتفق مع بعض ملوك الأطراف مثل: عماد الدين زنكي*[1] وغيره على (خلاف)[2] السلطان مسعود وطاعة داود ابن السلطان محمود*[3]، فلما بلغ مسعود ذلك سار إلى بغداد وحاصرها، فلم يظفر بها فارتحل، وسار الخليفة الراشد من بغداد مع عماد الدين زنكي (إلى)[4] الموصل.

فلما سمع مسعود بمسير الخليفة مع زنكي سار إلى بغداد، واستقر بها في منتصف ذي القعدة سنة ثلاثين، وجمع مسعود القضاة وكبراء بغداد، وأجمعوا على خلع الراشد بسبب أنه قد كان عاهد مسعوداً على أنه لا يقاتله، ومتى خالف ذلك فقد خلع نفسه، وبسبب أمور ارتكبها فخلع وحكم بفسقه وخلعه، وكانت مدة (خلافة)[5] الراشد أحد عشر شهراً وأحد عشر يوماً، والله سبحانه وتعالى أعلم .

خلافة المقتفي لأمر الله[6]

هو أبو عبد الله محمد بن المستظهر، لما خلع الراشد استشار السلطان مسعود فيمن يقيمه في الخلافة، فوقع الاتفاق على محمد بن المستظهر، فأحضر وجلس في الميمنة، ودخل إليه السلطان مسعود، وتحالفا.

س11، ص509 – س8، ص511: (أبو عبدالله محمد بن المستظهر ... حتى كان لا يفوته منها شيء) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص76 – 77، 82، 105، 110. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج18، ص144. ابن الأثير، الكامل، ج9، ص292، 438. ابن واصل، مفرج، ج1، ص133. ابن كثير، البداية، ج12، ص300.

---

*(1) عماد الدين زنكي: صاحب الموصل وحلب، ويعرف أبوه بالحاجب قسيم الدولة آق سنقر التركي، ولي بغداد في آخر دولة المستظهر بالله، ثم نقل إلى الموصل، كان فارساً شجاعاً، ملك الموصل وحلب وحماة وحمص وبعلبك والرها، قتله بعض غلمانه وهو نائم سنة (541هـ / 1145م). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج18، ص51. ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص339 – 340. أبو شامة، **الروضتين**، ج1، ص42.

(2) خلاف: في الأصل، خلافة. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص76.

*(3) نور الدين محمود العادل: أبو القاسم بن أتابك زنكي آق سنقر التركي، تملك حلب بعد أبيه، ثم أخذ دمشق فملكها 20 سنة، كان من أعظم وأجل وأعدل ملوك زمانه، وحارب الفرج، توفي سنة (569هـ / 1173م). ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص125 – 126. النعيمي، **الدارس**، ج1، ص331. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص228 – 231.

(4) إلى: في الأصل، إلي.

(5) خلافة: في الأصل، خلافته.

(6) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص312. ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص292. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص76. السيوطي، **تاريخ**، ص502.

ثـم خـرج السـلطان، وأحضـر الأمـراء وأربـاب المناصـب والقضـاة (والفقهـاء)[1] وبـايعوه ولقبـوه المقتفـي لأمـر الله، والمقتفـي عـم الراشـد المـذكور، هـو والمسترشـد [أبنـاء المستظهر][2] وليا الخلافة، وكذلك السفاح // والمنصـور إخـوان، وكـذلك المهـدي والرشـيد 85/ب إخـوان، وكـذلك الواثـق والمتوكـل، وأمـا ثلاثـة أخـوة ولـوا الخلافـة، فالمـأمون والأمـين والمعتصم أولاد الرشيد، وكذلك (المكتفي)[3] والمقتدر والقـاهر بنـو المعتضـد، والراضـي والمتقي والمطيع بنو المقتدر، وأمـا أربعـة أخـوة ولوهـا فالوليـد وسـليمان ويزيـد وهشـام بنـو عبد الملك (بن)[4] مروان، لا يعرف غيرهم.

وعمـل محضـر (بخلـع)[5] الراشـد، وأرسـل (إلـى)[6] الموصـل، وزاد المقتفـي فـي إقطـاع عمـاد الـدين زنكـي والقـادة، وأرسـل (إلـى)[7] الموصـل المحضـر، فحكـم بـه قاضـي القضـاة (الزينبـي)[8] بالموصـل، وخطـب فـي الموصـل فـي رجـب سـنة (إحـدى)[9] وثلاثـين (وخمسمائة)[10] [11].

وفـي سنة خمس وثلاثين (وخمسمائة)[12] [13] وصـل رسـول السـلطان سـنجر ومعـه بردة النبي (ﷺ) والقضيب، وكانا قد أخذا من المسترشد، فأعادهما المقتفي.

---

(1) والفقهاء: في الأصل، والفقها.
(2) أبناء المستظهر: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص76.
(3) المكتفي: في الأصل، المقتفي، وهذا خطأ. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص76.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) بخلع: في الأصل، خلع. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص77.
(6) إلى: في الأصل، إلي.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) الزينبي: في الأصل، الديني. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص77.
(9) إحدى: في الأصل، إحدي.
(10) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(11) سنة (531هـ / 1136م).
(12) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(13) سنة (535هـ / 1140م).

وفي سنة اثنتين وخمسين (وخمسمائة)[1] [2] قلع المقتفي الخليفة باب الكعبة، وعمل عوضه باباً مصفحا بالفضة المذهبة، وعمل لنفسه من الباب الأول تابوتاً يدفن فيه.

وتوفي المقتفي لأمر الله في ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين (وخمسمائة)[3] [4] بعلة (التراقي)*[5].

وكان مولده ثاني ربيع الآخر سنة تسع وثمانين (وأربعمائة)[6]، وأمه أم ولد، وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وستة عشر يوماً، وكان حسن السيرة، وهو أول من استبد بالعراق منفرداً عن سلطان يكون معه، وكان يبذل الأموال العظيمة لأصحاب الأخبار في جميع البلاد حتى كان لا يفوته منها (شيء)[7]، والله أعلم.

خلافة المستنجد بالله[8]

هو أبو المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله محمد، وأمه أم ولد تدعى طاووس[9]، بويع له لما توفي والده المقتفي، ولقب المستنجد بالله، ولما بويع المستنجد بالخلافة بايعه أهله وأقاربه فمنهم عمه أبو طالب ثم أخوه جعفر بن المقتفي، وكان أكبر من المستنجد بالله، ثم بايعه الوزير (ابن هبيرة)[10] وقاضي القضاة وغيرهم.

س10، ص511 – س6، ص512: (أبو المظفر يوسف بن المقتفي ... وأغلق عليه الباب فمات) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص111، 127. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص438، ج10، ص28.

---

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (552هـ / 1157م).
(3) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(4) سنة (555هـ / 1160م).
*(5) التراقي: في الأصل، المراقيا. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج18، ص144. ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص438. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص110. ابن كثير، **البداية**، ج12، ص300.
- التراقي: هو مرض يصيب الترقوة، وهي العظمة التي بين ثغرة النحر والعاتق في أعلى الصدر. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص32.
(6) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
(7) شيء: في الأصل، شي.
(8) انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج18، ص139. ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص438. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص111. السيوطي، **تاريخ**، ج507.
(9) وردت (طاووس) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج18، ص189. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص111. ووردت (طاوس) وقيل: (نرجس) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص438، ج10، ص28.
(10) ابن هبيرة: في الأصل، بن عسرة. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص111.

وتوفي في تاسع ربيع الآخر سنة ست وستين (وخمسمائة)[1] [2] ومولده مستهل ربيع الآخر سنة عشر(وخمسمائة)[3]، وكان أسمر تام القامة، طويل اللحية.

وكان سبب موته أنه مرض واشتد مرضه، وكان قد خاف منه أستاذ داره عضد الدين أبو الفرج[4] ابن رئيس (الرؤساء)[5]، وقطب الدين قيماز المقتنوي[6]، وهو حينئذ أكبر أمراء بغداد، فاتفقا ووصيا[7] الطبيب على أن يصف له ما يهلكه، فوصف له دخول الحمام فامتنع منه لضعفه، ثم إنه دخلها وأغلق عليه الباب، فمات رحمه الله تعالى.

خلافة (المستضيء)[8] بأمر// الله[9] 86/أ

هو أبو الحسن محمد بن المستنجد بالله، ولما مات المستنجد أحضر عضد الدين وقطب الدين (المستضيء)[10] بأمر الله، وشرطا عليه شروطاً أن يكون عضد الدين وزيراً، وابنه كمال الدين أستاذ داره، وقطب الدين أمير العسكر، فأجابهم إلى ذلك، ولم يل الخلافة من اسمه الحسن غير الحسن (بن)[11] علي (والمستضيء)[12]، فبايعوه الخلافة يوم مات أبوه بيعة خاصة، وفي (غده)[13] بيعة عامة.

وكان (المستضيء)[14] بأمر الله حسن السيرة، أطلق كثيراً من المكوس، وكان [شديداً][15] (على)[16] أهل العبث والفساد.

س8، ص512 – س7، ص513: (أبو الحسن محمد بن المستنجد بالله ... بعد قتل عضد الدين الوزير) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص29، 97. أبو الفداء، المختصر، ج2، ص127، 143.

---

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (566هـ / 1170م).
(3) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(4) انظر: الذهبي، **سير**، ج21، ص75 – 76.
(5) الرؤساء: في الأصل، الرؤسا.
(6) المقتنوي: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص127. وردت (المقتفوي) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص28.
(7) ووصيا: وردت (ووضعا) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص127.
(8) المستضيء: في الأصل، المستضى.
(9) انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص509.
(10) المستضيء: في الأصل، المستضى.
(11) بن: في الأصل، ابن.
(12) والمستضيء: في الأصل، والمستضى.
(13) غده: في الأصل، عدة.
(14) المستضيء: في الأصل، المستضى.
(15) شديداً: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص29. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص127.
(16) على: في الأصل، علي.

وفـي أيامـه كـان انقطـاع الدولـة الفاطميـة مـن المملكـة فـي أول سـنة سـبع وسـتين (وخمسمائة)[1] [2]، كما يأتي ذكره في ترجمة الملك صلاح الدين يوسف (بـن)[3] أيـوب إن شاء الله تعالى.

وتوفي (المستضيء)[4] في ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين (وخمسمائة)[5] [6]، وأمه أم ولد أرمنية[7]، وكانت خلافته نحو تسع سنين وسبعة أشـهر، وكـان مولـده سنة ست وثلاثين (وخمسمائة)[8] [9]، وكان عادلاً حسن السيرة، وكان قد حكم في دولتـه ظهيـر الـدين أبو بكر منصور بن نصر المعروف بابن العطار بعد قتل عضد الدين الوزير.

خلافة النـاصر لدين الله[10]

هو أبو العبـاس أحمـد بـن (المستضـيء)[11] لأمـر الله حسـن (بـن)[12] المسـتنجد بـالله يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمـد بـن المقتـدي عبـد الله بـن الأميـر (إسـحاق)[13] ابـن المقتـدر جعفـر بـن المعتضـد أحمـد (بـن)[14] الأميـر الموفـق، قيـل: اسـمه طلحـة، وقيـل: محمـد بـن المتوكـل جعفـر بـن المعتصـم محمـد الرشـيد (هـارون)[15] بـن المهـدي محمـد ابـن المنصـور عبـد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عم النبي (ﷺ) العبـاس بـن عبـد المطلـب ابن هاشم .

س9، ص513 – س17، ص514: (أبو العباس أحمد بن المستضيء .... شاه عن قصد العراق) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص143، 232. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص97 – 98، 451 – 453.

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (567هـ / 1171م).
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) المستضيء: في الأصل، المستضى.
(5) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(6) سنة (575هـ / 1179م).
(7) أمه اسمها (غضة). انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج18، ص190. ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص97. السيوطي، **تاريخ**، ص509.
(8) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(9) سنة (536هـ / 1131م).
(10) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص97. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص143. السيوطي، **تاريخ**، ص513.
(11) المستضيء: في الأصل، المستضى.
(12) بن: في الأصل، ابن.
(13) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(14) بن: في الأصل، ابن.
(15) هارون: في الأصل، هرون.

بويع له بالخلافة لما مات (المستضيء)[1]، قام ظهير الدين (بن)[2] العطار، وأخذ البيعة لولده الإمام الناصر لدين الله، ولما استقرت البيعة للإمام الناصر حكم أستاذ الدار*[3] مجد الدين أبو الفضل، فقبض في سابع [ذي][4] القعدة على ظهير الدين (بن)[5] العطار، ونقل (إلى)[6] التاج [وقيّد][7].

وأخرج ظهير الدين (بن)[8] العطار المذكور ميتاً على رأس الحمّال ليلة (الأربعاء)[9] ثاني عشر ذي القعدة، فثارت به العامة، والقوه عن رأس الحمّال، وشدوا في ذكره حبلاً، وسحبوه في البلد، وكانوا يضعون في يده مغرفة، يعني أنها قلم، وقد غمس تلك المغرفة في العذرة، ويقولون وقع لنا يا مولانا، هذا فعلهم به، مع حسن سيرته فيهم، وكفه عن أموالهم ، ثم خلص منهم ودفن.

وتوفي الإمام الناصر لدين الله في أول شوال سنة اثنتين وعشرين (وستمائة)[10]
[11]، وكانت خلافته نحو سبع وأربعين سنة، وعمي في // آخر عمره، وكان موته 86/ب
(بالدوسنطاريا)*[12]، وكان نحو سبعين سنة، وكان قبيح السيرة في رعيته، ظالماً لهم، خرب في أيامه العراق، وتفرق أهله في البلاد، وكان يتشيع، وكان منصرف الهمة إلى رمي البندق.

وقد نسب الامام الناصر أنه هو الذي كاتب التتر وأطمعهم في البلاد، بسبب ما كان بينه وبين خوارزم [شاه محمد بن تكش من العداوة، ليشغل خوارزم][13] شاه بهم عن قصد العراق، والله أعلم.

---

(1) المستضيء: في الأصل، المستضى.
(2) بن: في الأصل، ابن.
*(3) أستاذ الدار: هو الشخص الذي يتكلم في إقطاع الأمير مع الدواوين والفلاحين، ويرفق بأهل القرى ويبتعد عن الظلم لهم. السبكي، **معيد**، ص26. ابن طولون، **نقد**، ص60.
(4) ذي: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص98. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص143.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) إلى: في الأصل، إلي.
(7) وقيّد: ساقطة من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص98.
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(10) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(11) سنة (622هـ / 1225م).
*(12) بالدوسنطاريا: في الأصل، بالدوسطارنا. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص352. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص232. الدوسنطاريا: المعروف عندنا بالدزانتري. الذهبي، **سير**، ج22، ص202.
(13) شاه محمد ... خوارم: ساقط من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص232.

خلافة الظاهر بأمر الله[1]

هو أبو نصر محمد بن الأمام الناصر لدين الله، بويع له لما توفي (ولده)[2]، فأظهر العدل وحسن السيرة، وأزال المكوس، وأخرج (المحبوسين)[3]، وظهر للناس، وكان الناصر ومن قبله لا يظهرون الا نادراً، ولم تطل مدته في الخلافة غير تسعة أشهر.

وتوفي في رابع عشر رجب سنة ثلاث وعشرين (وستمائة)[4]، وكان متواضعاً محسناً إلى الرعية جداً، وأبطل عدة مظالم منها أنه كان بخزانة الخليفة صنجة*[5] زائدة يقبضون بها المال، ويعطون بالصنجة التي يتعامل بها الناس، وكان زائد الصنجة في كل دينار حبة، فخرج توقيع الخليفة الظاهر بإبطال ذلك، وأوله ﴿**وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الّذِيْنَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**﴾[6]، وعمل صنجة المخزن مثل صنجة المسلمين.

وكان مضاداً لأبيه الناصر في كثير من أحواله منها: أن مدة خلافة أبيه كانت طويلة، ومدته قصيرة، وكان أبوه متشيعاً، وكان الظاهر سنياً، وكان أبوه ظالماً، وكان الظاهر في غاية العدل، وبدل الأموال للمحبوسين على الديون (وللعلماء)[7] رحمه الله (وعفا)[8] عنه.

س2 – س13: (هو أبو نصر محمد بن الإمام .... للمحبوسين على الديون وللعلماء) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص233 – 234. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص453، 464.

(1) المحبوسين: في الأصل، المحبسين.
(2) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص453. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص233. السيوطي، **تاريخ**، ص524.
(3) ولده: في الأصل، والده. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص233.
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
*(5) الصنجة: عيار السكة. الذهبي، **سير**، ج22، ص265.
(6) **سورة المطففين**، آية (1 – 3).
(7) وللعلماء: في الأصل، والعلما. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص234.
(8) وعفا: في الأصل، وعفى.

خلافة المستنصر بالله[1]

هو أبو جعفر المنصور (بن)[1] الظاهر بأمر الله محمد ولي الخلافة، لما توفي والده الظاهر، وكان للظاهر ولد آخر يقال له: (الخفاجي)[2] في غاية الشجاعة، وبقي حياً حتى أخذت التتر بغداد، وقتل مع من قتل.

ومات المستنصر بكرة الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة أربعين (وستمائة)[3] [4]، وكانت خلافته سبع عشرة سنة إلا (شهراً)[5].

وكان حسن السيرة، عادلاً في الرعية، وهو الذي بنى المدرسة ببغداد المسماة بالمستنصرية على دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخليفة، وجعل [لها][6] أوقافاً جليلة على أنواع البر رحمه الله (وعفا)[7] عنه .

خلافة المستعصم بالله وهو آخرهم[8]

هو أبو أحمد عبد الله (بن) [9] المستنصر بالله منصور، لما مات المستنصر اتفق آراء أرباب الدولة مثل الدوادار والشرابي على تقليد الخلافة ولده عبد الله، ولقبوه (المستعصم) [10] بالله، وكان ضعيف الرأي، // فاستبد كبراء دولته بالأمر، وحسنوا له قطع 87/أ
الأجناد وجمع المال ومداراة التتر، ففعل ذلك وقطع أكثر العساكر.

س2، ص516 – س15، ص519: (أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله .... وهو ورود هولاكو وإزالة ملك بني العباس) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص235، 275 – 276، 302 – 303.

(1) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص465. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص235. السيوطي، **تاريخ**، ص526.
(2) الخفاجي: في الأصل، الخفا. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص235.
(3) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(4) سنة (640هـ / 1242م).
(5) شهراً: في الأصل، عشر شهراً. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص275.
(6) لها: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص275.
(7) وعفا: في الأصل، وعفى.
(8) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص275.
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10)المستعصم: في الأصل، المعتصم.

ذكر استيلاء التتر على بغداد وانقراض الدولة العباسية[1]

في أول سنة ست وخمسين (وستمائة)[2] [3] قصد هولاكو ملك التتر بغداد وملكها في العشرين من المحرم، وقتل الخليفة المستعصم بالله، وسبب ذلك أن وزير الخليفة مؤيد الدين (بن)[4] العلقمي[5] كان رافضياً.

وكان أهل الكرخ أيضاً روافض، فجرت فتنة بين السنية والشيعة ببغداد على جاري عادتهم، فأمر أبو بكر (ابن)[6] الخليفة، وركن الدين الدوادار العسكر، فنهبوا الكرخ*[7]، وقتلوا[8] النساء، وركبوا منهن الفواحش، فعظم على الوزير ابن العلقمي، وكاتب التتر، وأطمعهم في [9] ملك بغداد.

وكان عسكر بغداد يبلغ (مائة)[10] ألف فارس، (فقطعهم)[11] المستعصم ليحمل (إلى)[12] التتر متحصل إقطاعاتهم، وصار عسكر بغداد دون عشرين ألف فارس، وأرسل ابن العلقمي إلى التتر أخاه يستدعيهم، فساروا قاصدين بغداد في محفل*[13] عظيم، وخرج عسكر بغداد دون عشرين ألف فارس، وأرسل الخليفة لقتالهم، ومقدمهم ركن الدين الدوادار، وانصفوا[14] مرحلتين من بغداد، واقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم عسكر الخليفة، ودخل بعضهم بغداد، وسار بعضهم إلى جهة الشام.

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص302.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) سنة (656هـ / 1258م).
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) انظر: الصفدي، **الوافي**، ج1، ص184 – 186. الكتبي، **فوات**، ج3، ص252 - 255. ابن الطقطقي، **الفخري**، ص236 – 237. الذهبي، **سير**، ج23، ص361 – 363.
(6) ابن: في الأصل، بن.
*(7) الكرخ: اسم نبطي، وهو عبارة عن مدينة صغيرة عامرة بشرقي دجلة، في الجانب الغربي من بغداد، والكرخ هو سوق. الحميري، **الروض**، ص491.
(8) وقتلوا: وردت (هتكوا) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص302.
(9) ذلك: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالسياق.
(10) مائة: في الأصل، ماية.
(11) فقطعهم: في الأصل، نفضهم. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص302.
(12) إلى: في الأصل، إلي.
*(13) محفل: وردت (جحفل) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص302. والمحفل والجحفل: هو الجيش الكثير ومجتمع الناس. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص328. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص102، 156.
(14) وانصفوا: وردت (والتقوا) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص302.

ونزل هولاكو*[1] (إلى)[2] بغداد من الجانب الشرقي، ونزل (باجو)[3]، وهو مقدم كبير، في الجانب الغربي على (قرية)[4] قبالة دار الخلافة، وخرج مؤيد الدين الوزير ابن العلقمي، (إلى هولاكو)[5] فوثق منه لنفسه، وعاد إلى الخليفة المستعصم، وقال:إن هولاكو يبقي في الخلافة كما فعل (بسلطان)[6] الروم، ويريد أن يزوج ابنته من ابنك أبي بكر، وحسن له الخروج إلى (هولاكو)[7]، فخرج إليه (المستعصم)[8] في جمع من أكابر أصحابه، فأنزل في خيمة، ثم استدعى الوزير(الفقهاء)[9] والأماثل فاجتمع هناك جميع سادات بغداد والمدرسون، وكان منهم محي الدين بن الجوزي وأولاده.

وكذلك بقي يخرج إلى التتر طائفة بعد (طائفة)[10]، فلما تكاملوا، (قتلهم)[11] التتر عن آخرهم ، ثم مدوا الجسر، (وعدا باجو)[12] ومن معه، (وبذلوا)[13] السيف في بغداد، وهجموا دار الخلافة، وقتلوا الأشراف، ولم يسلم إلا من كان صغيراً، فاخذ أسيراً، ودام القتل والنهب في بغداد بعد[14] أربعين يوماً، ثم نودي بالأمان.

وأما الخليفة فأنهم قتلوه، ولم يقع الإطلاع على كيفية قتله، فقيل: خنق، وقيل: وضع في عدل*[15] (ورفسوه)[16] حتى مات، وقيل: غرق في دجلة، والله أعلم.

---

*(1) هولاكو: بن قولي قان بن جنكيز خان، ملك التتار، قاتل آخر خليفة عباسي، المستعصم بالله سنة (656هـ / 1258م)، مات هولاكو سنة (664هـ / 1265م). الهمذاني، **البلدان**، ص100. الذهبي، **العبر**، ج3، ص311. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج7، ص192.

(2) إلى: في الأصل، إلي.

(3) باجو: في الأصل، باجر. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص302.

(4) قرية: في الأصل، القرنة. انظر: م. ن.

(5) إلى هولاكو: في الأصل، إلي هولاء.

(6) بسلطان: في الأصل، بلسطان.

(7) هولاكو: في الأصل، هولاء.

(8) المستعصم: في الأصل، المعتصم.

(9) الفقهاء: في الأصل، الفقها.

(10) طائفة: في الأصل، طايفة.

(11) قتلهم: في الأصل، قتلوهم.

(12) وعدا باجو: في الأصل، وعدي ناجور.

(13) وبذلوا: في الأصل، وبدلوا. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص302.

(14) بعد: وردت (نحو) في: م. ن.

*(15) العدل: تقويم الشيء بالشيء من غير جنسه حتى تجعله له مثلاً. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص430.

(16) ورفسوه: في الأصل، ودفسوه.

87/ب

وكان المستعصم وهو // أبو حمد عبدالله بن المستنصر ضعيف الرأي، (غلب)[1] عليه (أمراء)[2] دولته لسوء [3] تدبيره، وتولى الخلافة بعد موت أبيه المستنصر في سنة أربعين (وستمائة)[4]، وكانت <مدة>[5] خلافته نحو ست عشرة <سنة>[6] تقريباً، وهو آخر (الخلفاء)[7] العباسيين.

وكان ابتداء دولتهم في سنة اثنتين وثلاثين (ومايـة)[8]، وهي السنة التي بويع فيها السفاح بالخلافة، وفيها قتل مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية، وكانت مدة ملكهم (خمسمائة)[9] سنة وأربعاً وعشرين سنة تقريباً، وعدة خلفائهم سبعة وثلاثون خليفة.

حكى القاضي جمال الدين (بن)[10] واصل قال: لقد أخبرني من أثق به أنه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته أن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بلغ بعض (خلفاء)[11] بني أمية عنهم، أنه يقول: إن الخلافة تصير إلى ولده، فأمر الأموي بعلي ابن عبدالله، فحمل على جمل، وطيف به وضرب.

وكان يقول الموكل عند ضربه: هذا (جزاء)[12] من يفتري ويقول: إن الخلافة تكون في ولده، وكان علي (بن)[13] عبدالله يقول: أي والله لتكونن الخلافة في ولدي، لا تزال فيهم حتى يأتيهم العلج من خراسان فينزعها منهم، فوقع مصداق ذلك، وهو ورود هولاكو وإزالة ملك بني العباس .

(1) غلب: في الأصل، علت. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص303.
(2) أمراء: في الأصل، أمرا.
(3) دولته: مكررة قبل بكلمة، وحذفت لأن وجودها يخل بالسياق.
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(5) مدة: ساقطة من الأصل.
(6) سنة: ساقطة من الأصل.
(7) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(8) ومائة: في الأصل، وماية.
(9) خمسمائة: في الأصل، خمسماية.
(10) بن: في الأصل، ابن.
(11) خلفاء: في الأصل، خلفا.
(12) جزاء: في الأصل، جزا.
(13) بن: في الأصل، ابن.

وختمت الخلافة ببغداد بعبدالله المستعصم من بني العباس، كما افتتحت بعبدالله السفاح منهم، وقد تقدم أن جملة أيام بني العباس من السفاح إلى هذه السنة (خمسمائة)[1] سنة وأربع وعشرون سنة.

والخلافة التالية لزمن رسول الله (ﷺ) كانت ثلاثين سنة، كما نطق بها الحديث الصحيح، وكان فيها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم ابنه الحسن ستة أشهر، ثم كانت ملكاً.

فكان أول ملوك الإسلام معاوية ثم ابنه يزيد، ثم معاوية (بن)[2] يزيد، وانقراض هذا البطن المفتتح (بمعاوية)[3] المختتم بمعاوية، ثم ملك مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية، وملك بعده (الأمويون)[4] واحداً بعد واحد، وآخرهم مروان الحمار، فكان أولهم مروان وآخرهم مروان، وكذلك الدولة العلوية الفاطمية كان أول خلفائها عبيدالله، وآخرهم عبدالله العاضد.

س1 – س11: (وختمت الخلافة ببغداد .... وآخرهم عبدالله العاضد) انظر النص كامل في: ابن كثير، البداية، ج13، ص239.

(1) خمسمائة: في الأصل، خمسماية.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) بمعاوية: في الأصل، بمعوية.
(4) الأمويون: في الأصل، الأمويين.

الباب الخامس

الدولة العلوية الفاطمية

(296هـ/ 908م - 567هـ / 1171م)

الدولة العلوية الفاطمية[1]

وهم أربعة عشر خليفة أولهم المهدي بالله، وآخرهم العاضد لدين الله، استولوا على الخلافة بإفريقية والمغرب، ثم وصل استيلاؤهم إلى الديار المصرية والشام // وما والاهما 88/أ
ومكة وبيت المقدس، (وكانت)[2] مدة ملكهم مائتين (وسبعين)[3] سنة ونحو شهر تقريباً.

وابتداء مدتهم في أيام المقتدر بالله (أبي)[4] الفضل جعفر (بن)[5] المعتضد العباسي، خليفة بغداد في أواخر سنة ست وتسعين (ومائتين)[6] [7]، وانقراض دولتهم على يد الملك صلاح الدين يوسف (بن)[8] أيوب، في أول سنة سبع وستين (وخمسمائة)[9] [10]، في أيام (المستضيء)[11] بأمر الله (أبي)[12] محمد الحسن (بن)[13] المستنجد بالله العباسي خليفة بغداد، كما سيمر بك ذلك في ترجمتهم وفي ترجمة الملك صلاح الدين رحمه الله.

س2 – س9: (وهم أربعة عشر خليفة .... خليفة بغداد) قارن النص مع: ابن الأثير، الكامل، ج6، ص446. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص389.

(1) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص446. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص389.
(2) وكانت: في الأصل، وكان.
(3) وسبعين: في الأصل، وسبعون.
(4) أبي: في الأصل، أبو.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(7) سنة (296هـ / 908م).
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(10) سنة (567هـ / 1171م).
(11) المستضيء: في الأصل، المستضى.
(12) أبي: في الأصل، أبو.
(13) بن: في الأصل، ابن.

خلافة المهدي بالله وهو أولهم

هو أبو محمد عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل: عبيدالله ابن التقي بن الوفي بن الرضي، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم: المستورون في ذات الله، واستتروا خوفاً على أنفسهم؛ لأنهم كانوا مطلوبين من جهة (الخلفاء)[1] من بني العباس؛ لأنهم علموا أن فيهم من يروم[*2] الخلافة أسوة غيرهم من العلويين، وقضاياهم (ووقائعهم)[3] في ذلك مشهورة، والمحققون [ينكرون][4] دعواه في النسب حتى بالغ بعضهم.

وذكر أن في نسبه (يهوداً)[5]، وادعى الخلافة بالمغرب بعد رجوعه من (سجلماسة)[*6] وقد جرى له فيها ما جرى من المحن بواسطة (الخلفاء)[7] من بني العباس، وكان ظهوره بها يوم الأحد لتسع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين (ومائتين)[8]، وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العباس، وكان الخليفة ببغداد حين ذاك المقتدر بالله أبا الفضل جعفر بن المعتضد، ودعي للمهدي بالخلافة على منابر رقادة[*9] والقيروان[*10] يوم الجمعة لتسع بقين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين (ومائتين)[11].

س2 – س7: (أبو محمد عبيد الله بن الحسن بن علي .... ووقائعهم في ذلك مشهورة) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج3، ص117 – 118.

س8 – س13: (أن في نسبه يهود ... سبع وتسعين ومائتين) قارن النص مع: ابن خلكان، وفيات، ج3، ص119. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص489. ابن كثير، البداية، ج11، ص204.

(1) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
*(2) يروم: يطلب. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص291.
(3) ووقائعهم: في الأصل، ووقايعهم.
(4) ينكرون: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص118.
(5) يهوداً: في الأصل، يهود.
*(6) سجلماسة: في الأصل، سلجماسة. سجلماسة: مدينة تقع في صحراء المغرب، بينها وبين البحر خمس عشرة مرحلة، وتقع على نهر يقال له: زير، وليس بها عين ولا بئر، وتشتهر بزراعة الذرة والدخن، ولهم النخل الكثير. الحميري، **الروض**، ص305.
(7) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(8) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
*(9) رقادة: بلدة تقع بأفريقية، بينها وبين القيروان أربعة أميال، ليس بأفريقية أعدل هواء من رقادة ولا أرق نسيماً ولا أطيب تربة. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص330. الحميري، **الروض**، ص271.
*(10) القيروان: هي قاعدة البلاد الأفريقية، وأم مدائنها، كانت أعظم مدن المغرب نظراً وأوسعها أحوالاً، كان معاوية ابن خديج قد اختط القيروان بموضع يقال له اليوم القرن. البكري، **معجم**، ج3، ص1105. الحميري، **الروض**، ص486 – 487.
(11) ومائتين: في الأصل، ومايتين.

(وبنى)[1] المهدية*[2] بأفريقية، وكان (الابتداء)[3] في بنائها في يوم السبت لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاث (وثلاثمائة)[4] [5]، وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان (وثلاثمائة)[6] [7] وهي على ساحل البحر، وهي جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصل بزند*[8] فبناها وجعلها دار ملكه، وجعل لها سوراً محكماً، وأبواباً عظيمة، وزن كل مصراع (مائة)[9] قنطار*[10].

ولما تم بناؤها، قال المهدي: الآن أمّنت على الفاطميات[11] بحصانتها، (وبنى سور)[12] تونس، وأحكم عمارتها، وجدد فيها مواضع فنسبت إليه، وملك بعده والده (القائم)[13]، ثم المنصور، ثم المعز، وهو الذي سير (القائد)[14] جوهراً*[15]، وملك الديار المصرية // (وبنى القاهرة)[16]. 88/ب

س6 – س9: (ولما تم بناؤها قال المهدي: .... وبنى القاهرة) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج3، ص118 – 119.

---

(1) وبنى: في الأصل، وبنا.

*(2) المهدية: مدينة محدثة بساحل أفريقية، كان يقال لتلك الناحية: جمة، قام ببنائها عبيد الله الشيعي، فسميت نسبة له. الحميري، **الروض**، ص561.

(3) الابتداء: في الأصل، الابتدا.

(4) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.

(5) سنة (303هـ / 905م).

(6) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.

(7) سنة (308هـ / 910م).

*(8) الزند: هو العود الذي يقتدح به النار، وقيل: طرف الزند الذي يلي الابهام هو الكوع. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص357. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص196.

(9) مائة: في الأصل، ماية.

*(10) القنطار: معيار للوزن يساوي أربعين أوقية من الذهب، وقيل: ألف ومائة دينار أو مائة وعشرون رطلاً. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص118. انظر أيضاً: هنتس، فالتر، **المكاييل**، ص40.

(11) الفاطميات: أي يقصد بناته. ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص489.

(12) وبنى سور: في الأصل، وبنا صور.

(13) القائم: في الأصل، القايم.

(14) القائد: في الأصل، القايد.

*(15) جوهر: بن عبدالله الرومي الصقلي، باني مدينة القاهرة، كان من موالي المعز العبيدي صاحب أفريقية، سيره المعز من القيروان إلى مصر بعد موت كافور الإخشيدي، توفي بالقاهرة سنة (381هـ / 992م). ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص375 – 376. ابن كثير، **البداية**، ج11، ص354. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج4، ص28.

(16) وبنى القاهرة: في الأصل، وبنا للقاهرة.

واستمرت دولتهم حتى انقرضت، على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى، ولأجل نسبهم إلى عبيدالله المذكور، يقال لهم: العبيديون.

ذكر ما فعله القرامطة بمكة[1]

وفي أيامه في سنة سبع عشرة (وثلاثمائة)[2] [3] وافى أبو طاهر القرمطي[*4] مكة يوم التروية[*5] بمكة، وكان الحجاج قد وصلوا مكة سالمين، فنهب أبو طاهر أموال الحجاج، وقتلهم حتى في المسجد الحرام، ودخل الكعبة، وقلع الحجر الأسود من الركن، ونقله إلى هجر[*6]، وقتل أمير مكة ابن محلب وأصحابه، وقلع باب البيت، وأصعد رجلا ليقلع الميزاب[*7]، فقطع فمات، وطرح القتلى في (بئر)[8] زمزم، ودفن الباقين في المسجد الحرام، وحيث قتلوا، وأخذ كسوة البيت، فقسمها بين أصحابه.

ومكث الحجر الأسود عندهم اثنتين وعشرين سنة، ثم أعاده إلى مكة في سنة تسع وثلاثين (وثلاثمائة)[9] [10]، وتقدم ذكر ذلك في ترجمة المقتدر بالله العباسي، وتوفي المهدي بالله في ليلة (الثلاثاء)[11] منتصف ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين (وثلاثمائة)[12] بالمهدية.

س4 – س13: (وفي أيامه في سنة سبع عشرة .... وعشرين وثلاثمائة بالمهدية) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص403، 411، 435. قارن مع: ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص281 – 282. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص53. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص148. ابن كثير، البداية، ج11، ص182. ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص379. السيوطي، تاريخ، ص445.

---

(1) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص403.
(2) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.
(3) سنة (317هـ / 929م).
*(4) أبو طاهر القرمطي: هو سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي الهجري ملك البحرين وزعيم القرامطة، جبار طاغية، وتوفي سنة (332هـ / 944م). ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص148. الذهبي، **سير**، ج15، ص51 – 53. ابن كثير، **البداية**، ج11، ص206.
*(5) يوم التروية: يوم قبل يوم عرفة، وهو الثامن من ذي الحجة، سمي به لأن الحجاج يتروّون فيه من الماء، وينهضون إلى منى. ابن منظور، **لسان**، ج14، ص345.
*(6) هجر: بفتح أوله وثانيه، وهي مدينة البحرين، وسميت بهجر بنت مكنف من العماليق. البكري، **معجم**، ج4، ص1346. الحميري، **الروض**، ص592.
*(7) الميزاب: مجرى أو أنبوب من معدن أو حجر ناتئ من أعلى البناء، ويهدف إلى إبعاد ماء المطر الساقط على السطح أو لايصال الماء إلى البئر أو إلى المكان المرجو. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص796.
(8) بئر: في الأصل، بير.
(9) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(10) سنة (322هـ / 950م).
(11) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(12) وثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.

خلافة (القائم)[1] بأمر الله

هو أبو (القاسم)[2] محمد بن عبيد الله المهدي العلوي، لما توفي والده المهدي أخفى موته سنة لتدبير كان، ولما أظهر ابنه (القائم)[3] وفاته، بايعه الناس، واستقرت ولايته.

وفي سنة ثلاث وعشرين (وثلاثمائة)[4]، سير جيشاً من أفريقية في البحر، ففتحوا مدينة جنوة*[5]، وأوقعوا بأهل سردانية*[6]، وعادوا سالمين، وتوفي (القائم)[7] لثلاث عشرة مضت من شوال سنة أربع وثلاثين (وثلاثمائة)[8].

خلافة المنصور بالله

هو أبو الطاهر(إسماعيل)[9] بن (القائم بن)[10] المهدي، صاحب أفريقية الملقب المنصور، بويع له يوم وفاة أبيه (القائم)[11]، وكان بليغاً فصيحا يرتجل الخطب.

وذكر أبو جعفر المروزي، قال: خرجت مع المنصور يوم هدم يزيد قيسارية*[12]، ومعه رمحان، فسقط أحدهما مراراً، فمسحته وناولته إياه وتفاءلت به[13]، فأنشدته:

فألقت عصاها واستقر بها النوى   كما قرعينا بالأياب المسافر

س 2– س6: (أبو القاسم محمد بن عبيدالله ... سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص411، 414، 431.

س8، ص526 – س10، ص527: (أبو طاهر إسماعيل بن القائم ... وقيل: إحدى وثلاثمائة) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص234. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص427 – 428، 436 – 437.

---

(1) القائم: في الأصل، القايم.
(2) القاسم: في الأصل، القسم.
(3) القائم: في الأصل، القايم.
(4) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
*(5) جنوة: مدينة في بلاد الروم على ساحل بحر الشام، وهي مدينة قديمة البناء، حسنة الجهات، شاهقة البناء، وافرة البشر، كثيرة المزارع والقرى والعمارات، تقع على مقربة من نهر صغير. الحميري، **الروض**، ص173.
*(6) سردانية: جزيرة على طرف من البحر الشامي، كثيرة الجبال قليلة المياه، طولها 230 ميلاً، وعرضها 180 ميلاً، بها ثلاث مدن: الفيصنة، وقالمرة، وقشتالة. الحميري، **الروض**، ص314.
(7) القائم: في الأصل، القايم.
(8) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(9) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(10) القائم بن: في الأصل، القايم ابن.
(11) القائم: في الأصل، القايم.
*(12) قيسارية: مدينة بالشام على ساحل البحر، كبيرة عظيمة من أعمال فلسطين، لها حصن منيع، بينها وبين يافا ثلاثون ميلاً، كانت من أمنع مدن فلسطين. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص455. الحميري، **الروض**، ص486.
(13) به: وردت (له) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص234.

فقال: ألا قلت ما هو خير من هذا وأصدق، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾[1] الآية، فقلت: أنت يا (بن)[2] رسول الله، قلت: ما عندك من العلم؟

ولما حاصر المنصور أبا يزيد بن مخلد بسوسة*[3]، وهزمه وأسره، ومات من (جراح)[4] إصابته، وأمر بسلخه وأن (يحشو)[5] جلده قطناً، وصلبه [في][6] موضع الوقعة، وسماها المنصورية*[7] واستوطنها.

وخرج في شهر رمضان سنة إحدى وأربعين // منها إلى مدينة جلولا*[8] 89/أ
(ليتنزه)[9] بها، ومعه حظيته*[10] قضيب، وكان مغرماً بها، فسلط الله عليهم برقاً ورياحاً، فخرج إلى المنصورية، فاشتد عليهم البرد، وأوهن جسمه، ومات أكثر من كان معه، فاعتل ومات يوم الجمعة آخر شوال سنة إحدى وأربعين (وثلاثمائة)[11] [12]، ودفن بالمهدية، وكان مولده بالقيروان سنة اثنتين، وقيل: إحدى (وثلاثمائة)[13] [14]، والله سبحانه أعلم.

---

(1) **سورة الأعراف**، آية (117).
(2) بن: في الأصل، ابن.
*(3) سوسة: مدينة قديمة من بلاد أفريقية بالمغرب، يوجد بها آثار للأول، تقع على ساحل البحر، وإليها تنسب الثياب الرقيقة السوسية. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص1. الحميري، **الروض**، ص331.
(4) جراح: في الأصل جراحة.
(5) يحشو: في الأصل، يحشي.
(6) في: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص235.
*(7) المنصورية: مدينة بالقيروان، بناها إسماعيل العبيدي سنة (337هـ / 948م)، وسماها المنصورة وهي ذاتها صبرة. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص81. الحميري، **الروض**، ص354.
*(8) جلولا: بلدة قديمة بأفريقية، بها حصن وعين ثرة في وسطها، وهي كثيرة البساتين والأشجار، غزيرة الفواكه والثمار والأزهار والرياحين، وأكثرها الياسمين، ويطيب عسلها لذلك، فتحها معاوية بن حديج الكندي أيام معاوية ابن أبي سفيان سنة (45هـ / 665م). الحميري، **الروض**، ص168.
(9) ليتنزه: في الأصل، يتنزه. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص235.
*(10) الحظية: تصلف المرأة عند زوجها. ابن منظور، **لسان**، ج14، ص185.
(11) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(12) سنة (341هـ / 952م).
(13) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(14) سنة (301هـ / 913م).

خلافة المعز لدين الله صاحب القاهرة

هو أبو تميم معد، الملقب المعز لدين الله بن المنصور (بن القائم)[1] بن المهدي عبيد الله، وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد في (حياة)[2] أبيه المنصور، ثم جددت له البيعة بعد وفاة أبيه، ودبر الأمور وساسها (وأجراها)[3] على أحسن أحكامها إلى يوم الأحد سابع ذي الحجة سنة إحدى وأربعين (وثلاثمائة)[4].

جلس على سرير ملكه يومئذ، ودخل عليه الخاصة، وكثير من العامة، (وسلم)[5] عليه الخاصة وكثير من العامة بالخلافة، وسمي بالمعز، ولم يظهر على أبيه حزناً، ثم خرج إلى بلاد أفريقية، ليمهد قواعدها ويطوف بها، وانقاد له العصاة من أهل تلك البلاد، ودخلوا لطاعته، وعقد لغلمانه وابتاعه على الأعمال، وأسند في كل ناحية من يعلم كفايته وشهامته، وضم إلى كل واحد منهم جمعا كثيراً من الجند وأرباب السلاح.

ثم جهز أبا الحسن جوهراً (القائد)[6] ومعه جيش كبير ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب، وسار إلى فاس، ثم منها إلى (سجلماسة)[7] وفتحها، ثم توجه إلى البحر المحيط، وصاد من سمكه، وجعله في قلال*[8] الماء، وأرسله إلى المعز، ثم رجع المعز ومعه صاحب (سجلماسة)[9] وصاحب فاس مأسورين في قفص[10] حديد، ولم يرجع (القائد)[11] جوهر إلى مولاه المعز، إلا وقد (وطّد)[12] له البلاد.

س2، ص528 – س4، ص533: (أبو تميم معد، الملقب المعز لدين الله ... تعب المهاجر في الهواجر) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص225 – 228. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج7، ص261.

---

(1) بن القائم: في الأصل، ابن القايم.
(2) حياة: في الأصل، حيوة.
(3) وأجراها: في الأصل، وأجزاها. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص225.
(4) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.
(5) وسلّم: في الأصل، وسلموا.
(6) القائد: في الأصل، القايد.
(7) سجلماسة: في الأصل، سلجماسة.
*(8) القلة: تتسع القلة خمس أو ست جرار، يأتى بها من اليمن، وقيل: مزادة كبيرة، يطلق عليها اسم الخروس، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تقل أي ترفع إذا ملئت وتحمل. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص563.
(9) سجلماسة: في الأصل، سلجماسة.
(10) قفص: وردت (قفصين) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص225.
(11) القائد: في الأصل، القايد.
(12) وطد: في الأصل، وطأ. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص225.

وحكم على أهل الزيغ*[1] والعناد من باب أفريقية إلى أعمال مصر، ولم (يبق)[2] [3] بلد من هذه البلاد إلا أقيمت فيه دعوته، وخطب له في جمعته وجماعته إلا مدينة سبتة، فإنها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس.

ولما وصل [4] الخبر إلى المعز بموت كافور الأخشيدي*[5]، صاحب مصر تقدم المعز إلى (القائد جوهر المذكور)[6] ليتجهز للخروج إلى مصر، فخرج أولا إلى جهة المغرب (لإصلاح)[7] أموره، وكان معه جيش عظيم، وجمع (قبائل)[8] العرب الذين توجه بهم إلى مصر، (وجبى القطائع)[9] التي كانت على البربر، فكانت (خمسمائة)[10] ألف دينار.

وخرج المعز بنفسه في (الشتاء)[11] إلى المهدية، وأخرج من قصور (آبائه مائة)[12] ألف حمل دينار[13]، وأمتعة (وسلاحاً)[14]، وعاد إلى قصره، ولمّا عاد جوهر بالرجال والأموال، وكان قدومه // إلى المعز يوم الأحد لثلاث بقين من المحرم سنة ثمان 89/ب
وخمسين (وثلاثمائة)[15] [16].

---

*(1) الزيغ: أهل الميل والأهواء. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص434. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص432.
(2) يبق: في الأصل، يبقى.
(3) من: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(4) المعز: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
*(5) كافور الإخشيدي: هو أبو المسك كافور بن عبدالله الإخشيدي، كان كافور عبداً لبعض أهل مصر، ثم اشتراه أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد، فترقى عنده إلى أن جعله أتابك ولديه، فعندما توفي الإخشيد المذكور، تولى ابنه الأكبر أبو القاسم، فدبر كافور أمور دولته أحسن قيام، توفي سنة (355هـ / 965م). ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص99 – 105. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص444. الذهبي، **سير**، ج16، ص184. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج4، ص1 – 10.
(6) القائد جوهر المذكور: في الأصل، القايد الجوهر للمذكور.
(7) لإصلاح: في الأصل، إصلاح.
(8) قبائل: في الأصل، قبايل.
(9) وجبى القطائع: في الأصل، وجبا القطايع.
(10) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(11) الشتاء: في الأصل، الشتا.
(12) آبائه مائة: في الأصل، آبايه ماية.
(13) وردت (خمسمائة حمل دنانير) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص226.
(14) وسلاحاً: في الأصل، وسلاح.
(15) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(16) سنة (358هـ / 968م).

وأمر المعز بالخروج إلى مصر، فخرج ومعه أنواع (القبائل)[1]، وأنفق المعز في المسير صحبته أموالاً عظيمة[2]، حتى (أعطى)[3] ألف دينار إلى عشرين [ديناراً][4]، وغمر الناس بالعطاء، انصرفوا[5] إلى القيروان وصبرة[6] في (شراء)[7] جميع حوائجهم، ورحلوا ومعهم[8] ألف حمل من المال والسلاح، ومن الخيل والعدد ما لا يوصف.

وكان في مصر تلك السنة غلاء عظيم ووباء، حتى مات في مصر وأعمالها في تلك السنة[9] (ستمائة)[10] ألف إنسان على ما قيل، ولما كان منتصف شهر رمضان سنة ثمان وخمسين (وثلاثمائة)[11] وصلت البشارة إلى المعتز بفتح الديار المصرية، ودخول عساكره إليها، ثم وصلت النجب بعد ذلك بصورة الفتح.

وكانت كتب جوهر تتردد (إلى)[12] المغرب (باستدعائه)[13] إلى مصر، وتحث المعز كل وقت على ذلك، ثم أرسل[14] إليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز، وإقامة (الدعوة)[15] له بهذه المواضع، فسرّ المعز بذلك سروراً عظيماً، ولما ثبت[16] قواعده بالديار المصرية استخلف على إفريقية (بلكين بن زيري بن منار الصنهاجي)[17].

---

(1) القبائل: في الأصل، القبايل.
(2) عظيمة: وردت (كثيرة) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص225.
(3) أعطى: في الأصل، أعطا.
(4) ديناراً: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص226.
(5) انصرفوا: وردت (وتصرفوا) في: م. ن.
(6) صبرة: هي نفسها المنصورية.
(7) شراء: في الأصل، شرا.
(8) ومعهم: وردت (ومعه) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص226.
(9) السنة: وردت (مدة) في: م. ن.
(10) ستمائة: في الأصل، ستماية.
(11) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.
(12) إلى: في الأصل، إلي.
(13) باستدعائه: في الأصل، باستدعايه.
(14) أرسل: وردت (سير) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص226.
(15) الدعوة: في الأصل، الدعوي.
(16) ثبت: وردت (تقررت) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص225.
(17) بلكين بن زيري بن منار الصنهاجي: في الأصل، بكتكين الصماخي. وهذا خطأ. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص226.

وخرج المعز متوجهاً إليها بأموال جليلة المقدار، ورجال عظيمة الأخطار، وكان خروجه من المنصورية دار ملكه لثمان بقين من شوال سنة (إحدى)[1] وستين (وثلاثمائة)[2] [3]، وانتقل (إلى سردانية)[4]، وأقام بها ليجمع[5] رجاله وأتباعه ومن يستصحبه معه، وفي هذه المنزلة عقد العهد (لبلكين)[6]، ورحل عنها يوم الخميس، خامس صفر سنة اثنتين وستين (وثلاثمائة)[7] [8].

ولم يزل في طريقه يقيم بعض الأوقات في بعض البلاد أياماً ويجد المسير[9] في بعضها، ودخل الإسكندرية لست بقين من شعبان من السنة [المذكورة][10]، وركب فيها ودخل الحمام.

وقدم عليه قاضي مصر، وهو أبو الطاهر محمد بن أحمد، وأعيان أهل البلاد، وسلموا وجلس لهم وخاطبهم خطاباً طويلاً، يخبرهم فيه أنه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا (لمال)[11]، وإنما أراد إقامة الحق والحج والجهاد، وأن يختم عمره بالأعمال الصالحة، ويعمل ما أمره به جده رسول الله (ﷺ) ووعظهم وأطال، حتى بكى بعض الحاضرين، وخلع*[12] (على)[13] القاضي، وبعض الجماعة وودعوه وانصرفوا.

---

(1) إحدى: في الأصل، إحدي.
(2) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(3) سنة (361هـ / 971م).
(4) إلى سردانية: في الأصل، إلي سودانية.
(5) ليجمع: وردت (ليجتمع) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص227.
(6) لبلكين: في الأصل، لبكتكين. انظر: م. ن.
(7) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.
(8) سنة (362هـ / 972م).
(9) المسير: وردت (السير) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص225.
(10) المذكورة: ساقطة من الأصل. انظر: م. ن.
(11) لمال: في الأصل، مال. انظر: م. ن.
*(12) الخلعة: من الثياب ما خلعته فطرحته على آخر، وكل ثوب تخلعه عنك. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص76.
(13) على: في الأصل، علي.

ثم رحل منها في أواخر شعبان، ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان على [ميناء][1] ساحل مصر بالجيزة*[2]، فخرج إليه (القائد)[3] جوهر، وترجل عند (لقائه)[4] وقبّل الأرض بين يديه، وبالجيزة أيضاً اجتمع به الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات.

وأقام المعز هناك ثلاثة أيام، وأخذ المعز في التعدية بأثقالهم إلى ساحل مصر، ولما كان يوم (الثلاثاء)[5] لخمس// خلون من شهر رمضان من السنة عبر المعز النيل، 90/أ
ودخل القاهرة، ولم يدخل مصر.

وكانت قد زُيّنت، فظنوا أنه يدخلها، وأهل القاهرة لم يستعدوا [للقائه][6]؛ لأنهم بنوا الأمر على دخوله مصر أولاً، ولما دخل القاهرة دخل القصر، ودخل مجلساً منه وخر ساجداً [لله تعالى][7]، ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه.

وهذا المعز هو الذي تنسب إليه القاهرة فيقال: القاهرة المعزية؛ لأن الذي بناها (القائد)[8] جوهر له، وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة أربع وستين عزل المعز (القائد)[9] (جوهراً)[10] عن دواوين مصر (وجباية)[11] أموالها، والنظر في سائر أموره.

---

(1) ميناء: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص227.

*(2) الجيزة: قرية كبيرة جميلة البنيان، تقع غربي الفسطاط على النيل في مصر، اختطها عمرو بن العاص زمن عمر بن الخطاب. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص42. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص330. الحميري، **الروض**، ص183.

(3) القائد: في الأصل، القايد.

(4) لقائه: في الأصل، لقايه.

(5) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.

(6) للقائه: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص227.

(7) لله تعالى: ساقطة من الأصل. انظر: م. ن.

(8) القائد: في الأصل، القايد.

(9) القائد: في الأصل، القايد.

(10) جوهراً: في الأصل، جوهر.

(11) وجباية: في الأصل، وجباته.

وكان المعز عاقلاً حازماً، حسن النظر، وينسب إليه من الشعر قوله:

لله مـــا صنعـــــت بنـــــــا   تلك المحـــاجز في المعــــاجــز
أمضى وأقضى فتكاً[1] حقد النفو   س من الخناصر[2] [في الحناجر][3]
ولقـــــد تعبــــت لبيتــــكـــم   تعــب المهاجــر فـــي الهواجـــر

وتوفي المعز في يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الأول سنة خمس [4] وستين، (وثلاثمائة)[5] [6] بالقاهرة، ومولده بالمهدية من أفريقية حادي عشر رمضان سنة تسع عشرة (وثلاثمائة)[7] [8]، فيكون عمره خمساً وأربعين سنة وستة أشهر تقريباً، والله أعلم.

خلافة العزيز بالله

هو أبو المنصور نزار الملقب العزيز بالله بن المعز بن المنصور (بن القائم)[9] ابن المهدي العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب، ولي العهد بمصر يوم الخميس في شهر ربيع الأول سنة خمس وستين (وثلاثمائة)[10]، واستقل بالأمر بعد وفاة أبيه، وستر وفاة أبيه ثم أظهرها في عيد النحر من هذه السنة وسلم عليه بالخلافة.

س5 – س7: (توفي المعز في يوم الجمعة ... وستة أشهر تقريباً) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج7، ص360. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص457.

س9 – س12: (أبو المنصور نزار الملقب العزيز بالله ... وسلم عليه بالخلافة) قارن النص مع: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص371. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص457. ابن كثير، البداية، ج11، ص397.

---

(1) فتكاً: غير موجودة في شطر البيت عند ابن خلكان.
(2) الخناصر: وردت (الخناجر) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص228.
(3) في الحناجر: ساقطة من الأصل. انظر: م. ن.
(4) وثلاثين: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(5) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.
(6) سنة (365هـ / 975م).
(7) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.
(8) سنة (319هـ / 931م).
(9) بن القائم: في الأصل، ابن القايم.
(10) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.

وكان كريماً شجاعاً، حسن العفو عند المقدرة، وهو الذي اختط[1] أساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح، وبدأ بعمارته سنة ثمانين (وثلاثمائة)[2] في شهر رمضان، وفي أيامه بنى قصر البحر[3] بالقاهرة، الذي لم يكن مثله في شرق ولا غرب، وقصر الذهب، وجامع القرافة*[4]، والقصور بعين شمس*[5].

وكان أصهب*[6] الشعر، أشهل العين، عريض المنكبين، حسن الخلق، قريباً من الناس، لا (يؤثر)[7] سفك (الدماء)[8] (بصيراً)[9] بالخيل والجارح من الطير، محباً للصيد، مغرى بصيد السباع، ويفرق الجوهر والدر[10]، وكان أديباً فاضلاً، وزادت مملكته على مملكة أبيه، وفتحت له حمص وحماة وشيزر*[11] وحلب، وخطب له بمكة، وخطب له ابن المقلد بن المسيب العقيلي[12] صاحب الموصل وأعمالها في المحرم سنة (اثنتين)[13] وثمانين (وثلاثمائة)[14] [15].

س1، ص534 – س10، ص536: (وكان كريماً شجاعاً حسن العفو عند المقدرة .... أنازعكم فقد حل ماله ودمه) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص371 – 372.

(1) الذي اختط أساس الجامع بالقاهرة هو: (الأمير المختار المعروف بالمسبحي). انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص372.
(2) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(3) البحر: غير موجودة في ابن خلكان. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص372.
*(4) القرافة: مدفن مشهور في البلاد المصرية، يسكنه الناس ويعمرونه. الحميري، **الروض**، ص460.
*(5) عين شمس: مدينة فرعون مما يلي جبل المقطم من البلاد المصرية. البكري، **معجم**، ج3، ص909. الحميري، **الروض**، ص422. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص228.
*(6) أصهب: الشقرة في شعر الرأس، فإذا كان الظاهر حمرة وفي الباطن اسوداد. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص413. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص531.
(7) يؤثر: في الأصل، يوثر.
(8) الدماء: في الأصل، الدما.
(9) بصيراً: في الأصل، يصيد. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص373.
(10) ويفرق الجوهر والدر: وردت (ويعرف الجوهر والبز) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص372.
*(11) شيزر: مدينة بالشام من أعمال حمص، بالقرب من المعرة، بينها وبين حماة يوم، في وسطها نهر الأرعون. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص74. الحميري، **الروض**، ص352.
(12) انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص260. الذهبي، **عبر**، ج3، ص51. ابن كثير، **البداية**، ج11، ص377. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج4، ص203.
(13) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(14) وثلاثمائة: في الأصل، وثلثماية.
(15) سنة (382هـ / 992م).

وضرب اسمه على السكة والبند*[1]، وخطب له باليمن، ولم يزل في سلطانه، وعظم شأنه إلى أن خرج [إلى][2] بلبيس*[3] متوجهاً إلى الشام؛ لغزو الروم، فابتدأت به العلة // في العشرين[4] من رجب سنة ست وثمانين (وثلاثمائة)[5] [6]، ولم يزل مرضه 90/ب
يزيد وينقص، حتى ركب يوم الأحد لخمس خلون[7] من شهر رمضان من السنة المذكورة (إلى)[8] الحمام بمدينة بلبيس.

وخرج منها إلى منزل الأستاذ (أبي الفتوح برجوان)[9]، وكان صاحب خزانته بالقصر، فأقام عنده، وأصبح يوم الإثنين، وقد اشتد به الوجع يومه ذلك ونهاره [الثلاثاء][10]، وكان مرضه من (حصاة)[11] وقولنج، فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وأبا محمد الحسن (بن)[12] عمار الكتامي الملقب أمين الدولة.

وكان شيخ كتامة وسيدها، وخاطبها في أمر ولده، ودخل الحمام، ولم يزل العزيز في الحمام، والأمر يشتد به إلى بين الصلاتين من ذلك النهار، وهو يوم (الثلاثاء)[13] الثامن والعشرون[14] من شهر رمضان سنة ست وثمانين (وثلاثمائة)[15].

*(1) البند: العلم الكبير. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص94، 97.
(2) إلى: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص374.
*(3) بلبيس: موضع معروف قرب مصر، بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. البكري، **معجم**، ج1، ص273. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص346.
(4) العشرين: وردت (العشر) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص374.
(5) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(6) سنة (386هـ / 996م).
(7) خلون: وردت (بقين) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص374.
(8) إلى: في الأصل، إلي.
(9) أبي الفتوح برجوان: في الأصل، أبي الفرج بن خوان. وهذا خطأ. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص374.
(10) الثلاثاء: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص374.
(11) حصاة: في الأصل، حمّا. انظر: م. ن.
(12) بن: في الأصل، إلي.
(13) الثلاثاء: في الأصل، الثلثا.
(14) والعشرون: في الأصل، والعشرين.
(15) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.

وتوفي في مسلخ الحمام، وقيل: إن الطبيب وصف له (دواء)[1] ليشربه في حوض الحمام، فغلط فيه، وشربه فمات في ساعته، ولم ينكتم موته ساعة واحدة، وترتب موضعه ولده الحاكم أبو علي المنصور.

وبلغ الخبر أهل القاهرة، فخرج الناس غداة (الأربعاء)[2] لتلقي الحاكم، فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى رأسه المظلة يحملها (ريدان الصقلبي)[3] فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس، ووالده العزيز بين يديه في عمارية، وقد خرجت قدماه منها.

وأدخلت العمارية القصر، وتولى غسله القاضي محمد [بن النعمان][4]، ودفن عند أبيه المعز في مجرة برّاء القصر، وكان دفنه عند (العشاء)[5] الآخرة، وأصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر، والأحوال مستقيمة، وقد نودي في البلد أن: لا كلفة ولا ظلم[6]، وقد أمنكم الله على أنفسكم وأموالكم، فمن عارضكم أو نازعكم فقد حل ماله ودمه.

وكانت ولادة العزيز يوم الخميس، رابع عشر المحرم سنة أربع وأربعين (وثلاثمائة)[7] [8] بالمهدية من أرض أفريقية، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف شهر، ومات وعمره (اثنتان)[9] وأربعون سنة وثمانية أشهر.

وكان العزيز قد ولى (كتابته)[10] رجلاً نصرانياً يقال له: عيسى (بن)[11] نطورس، واستناب بالشام رجلاً يهودياً اسمه ميشا[12]، فاستطالت النصارى واليهود بسببها على المسلمين.

س11، ص536 – س4، ص537: (وكانت ولادة العزيز يوم الخميس ... يحب العفو ويستعمله) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص475 – 476. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج7، ص477 – 478.

---

(1) دواء: في الأصل، دوا.
(2) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(3) ريدان الصقلبي: في الأصل، زيدان الصقلي. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص375.
(4) بن النعمان: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص375.
(5) العشاء: في الأصل، العشا.
(6) ظلم: وردت (مؤنة) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص375.
(7) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(8) سنة (344هـ / 955م).
(9) اثنتان: في الأصل، اثنان.
(10) كتابته: في الأصل، كتابه.
(11) بن: في الأصل، ابن.
(12) ميشا: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص476. ووردت (منشا) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج7، ص477. الذهبي، **سير**، ج15، ص168.

فعمد أهل مصر إلى قراطيس، فعملوها على صورة امرأة، ومعها قصبة وجعلوها في طريق العزيز فأخذها العزيز، وفيها مكتوب فالذي أعز اليهود بميشا (والنصارى)[1] بعيسى بن نطورس، وأذل المسلمين بك ألا كشفت عنا[2]، فقبض على عيسى النصراني المذكور وصادره، وكان العزيز يحب العفو ويستعمله.

خلافة الحاكم بأمر الله

هو أبو علي // المنصور الملقب الحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور 91/أ
ابن (القائم بن)[3] المهدي صاحب مصر، وتولى الحاكم المذكور بعهد أبيه في (حياته)[4]، وذلك في شعبان سنة ثلاث وثمانين (وثلاثمائة)[5]، ثم استقل بالأمر بعد[6] وفاة أبيه[7]، وعمره (إحدى)[8] عشرة سنة.

وكان جواداً بالمال، سفاكاً للدماء قتل عدداً كثيراً من أماثل أهل دولته، وغيرهم صبراً، وكانت سيرته من أعجب السير، يخترع أحكاماً يحمل الناس على العمل بها، منها: أنه أمر الناس في سنة خمس وتسعين (وثلاثمائة)[9] [10] بسب الصحابة رضي الله عنهم، وأمر أن يكتب ذلك على الحيطان بالمساجد والقياسر*[11] والشوارع، وكتب إلى [سائر][12] أعمال الديار المصرية وأمرهم بالسب، ثم أمرهم بقلع[13] ذلك ونهى عنه، وعن فعله في سنة سبع وتسعين، ثم بعد ذلك بمدة يسيرة ضرب من سب الصحابة، وأشهره.

س6، ص537 – س5، ص538: (أبو علي المنصور الملقب الحاكم بأمر الله ... وطيف بهم ثم ضربت أعناقهم) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص292 – 293. قارن مع: السيوطي، تاريخ، ص478 – 479.

(1) والنصارى: في الأصل، والنصاري.
(2) ألا كشفت عنا: وردت (ألا كسفت ظلامتي) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج7، ص477.
(3) القائم بن: في الأصل، القايم ابن.
(4) حياته: في الأصل، حيوته.
(5) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(6) بعد: وردت (يوم) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص293.
(7) أبيه: وردت (والده) في: م. ن.
(8) إحدى: في الأصل، إحدي.
(9) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(10) سنة (395هـ / 1004م).
*(11) القياسر: ترسم قوسر وقيسارات، وأصلها يوناني، وتطلق على السوق المغلف بأروقة تحيط بصحن مكشوف، ويشمل الدكاكين والمساكن أو المشاغل. غالب، عبد الرحيم، **موسوعة**، ص320.
(12) سائر: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص293.
(13) بقلع: وردت(بقطع) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص293.

ومنها: أنه أمر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين (وثلاثمائة)[1]، فلم ير كلب في الأسواق والأزقة والشوارع إلا قليل[2]، ومنها: أنه نهى عن بيع الفقاع، والملوخية، والترمس، والجرجير، والسمك الذي لا قشر له، وكتب بالتشديد والمبالغة في تأديب من يتعرض لشيء منه، وظهر على جماعة أنهم باعوا أشياء من ذلك، فضربوا بالسياط، وطيف بهم، ثم ضربت أعناقهم.

وفي سنة (إحدى)[3] (وأربعمائة)[4] [5] خطب قرواش أمير بني عقيل للحاكم بأمر الله بأعماله كلها، وهي الموصل والأنبار (والمدائن)[6] والكوفة وغيرها، وكان ابتداء الخطبة بالموصل: " الحمد لله الذي انجلت بنوره غمرات الغضب، وانهدت بعظمته[7] أركان النصب، وأطلع بقدرته شمس الحق من العرب[8] "، فكتب بهاء الدولة إلى عميد الجيوش بالمسير إلى حرب قرواش، فسار إليه فقطع قرواش الخطبة، وأرسل يعتذر.

ومنها: أنه في سنة اثنتين (وأربعمائة)[9] نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره على اختلاف أنواعه، ونهى التجار عن حمله إلى مصر، ثم جمع بعد ذلك منه (جملة)[10] كثيرة وأحرقه، ويقال: إن مقدار النفقة التي عزموا[11] على إحراق ذلك (خمسمائة)[12] دينار.

س6 – س10: (وفي سنة إحدى وأربعمائة ... قراوش الخطبة، وأرسل يعتذر) انظر النص كامل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص74. ابن الأثير، الكامل، ج8، ص63. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص487.

س11، ص538 – س9، ص544: (ومنها أنه في سنة اثنتين وأربعمائة نهى عن بيع الزبيب .... من يقتله لأمر يطول شرحه) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص293 – 298. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص501.

(1) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(2) قليل: وردت (قتل) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص293.
(3) إحدى: في الأصل، إحدي.
(4) وأربعمائة: في الأصل، وأربعماية.
(5) سنة (401هـ / 1010م).
(6) والمدائن: في الأصل، والمداين.
(7) بعظمته: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص487. ووردت (بقدرته) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج15، ص74. ابن الأثير، **الكامل**، ج8، ص63.
(8) العرب: وردت (الغرب) في: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج15، ص74. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص487.
(9) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
(10) جملة: في الأصل، حملة. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص293.
(11) عزموا: وردت (عزموها) في: م. ن.
(12) خمسمائة: في الأصل، خمسماية.

وفي هذه السنة منع [1] بيع العنب، (وأنفذ)[2] الشهود إلى الجيزة حتى قطعوا كثيراً من كرومها ورموها في الأرض وداسوها بالبقر، وجمع ما كان في مخازنها من جرار العسل، وكانت خمسة آلاف جرة، وحملت إلى شاطئ النيل، وكسرت، وقلبت في بحر النيل.

وفيها أيضاً: أمر اليهود والنصارى والسامرة بلبس (العمائم)[3] السود، وأن يعمل (النصارى)[4] // في أعناقهم الصلبان، [ما][5] يكون طوله (ذراعاً)[6]، ووزنه خمسة 91/ب
أرطال، وأن [تحمل][7] كل اليهود في أعناقهم قرامي[8] خشب على وزن [صلبان][9] (النصارى)[10]، ولا يركبون (شيئاً)[11] من المراكب المحلاة، وأن يكون مركوبهم من الخشب، وأن لا يستخدموا أحداً من المسلمين، ولا يركبوا حماراً لمكاري[12] *[13] مسلم، وأن يكون في أعناق (النصارى)[14] إذا دخلوا الحمام الصلبان، وفي أعناق اليهود الجلاجل (ليتميزوا)[15] بها عن المسلمين.

(1) من: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(2) وأنفذ: في الأصل، رانفد.
(3) العمائم: في الأصل، العمايم.
(4) النصارى: في الأصل، النصاري.
(5) ما: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص293.
(6) ذراعاً: في الأصل، ذراع.
(7) تحمل: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص293. السيوطي، **تاريخ**، ص478.
(8) قرامي: وردت في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص293. ووردت (قرم) في: السيوطي، **تاريخ**، ص478.
(9) صلبان: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص294. السيوطي، **تاريخ**، ص478.
(10) النصارى: في الأصل، النصاري.
(11) شيئاً: في الأصل، شياً.
(12) لمكاري: وردت (لمكار) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص294.
*(13) المكاري: هو الفلاح. الفراهيدي، **العين**، ج3، ص234. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص547.
(14) النصارى: في الأصل، النصاري.
(15) ليتميزوا: في الأصل، ليميزوا.

ثم أفرد حمامات اليهود وحمامات (النصارى)[1] من حمامات المسلمين، وحط على حمامات اليهود صور القرامي، وحمامات (النصارى)[2] الصلبان، وذلك في سنة ثلاث (وأربعمائة)[3] [4]، وفيها أنه أمر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة، وجميع (الكنائس)[5] بالديار المصرية، ووهب جميع ما فيها من الآلات، وجميع ما لها من الأوقاف[6] لجماعة من المسلمين، وتتابع إسلام جماعة من (النصارى)[7]، وفي هذه السنة نهى عن تقبيل الأرض له وعن الدعاء، والصلاة عليه في الخطبة، والمكاتبات[8]، وأن يجعل [عوض][9] ذلك السلام على أمير المؤمنين.

وفي سنة أربع (وأربعمائة)[10] أمر أن لا ينجم أحد، ولا يتكلم في صناعة النجوم، وأن (ينفى)[11] المنجمون من البلاد، فحضر جميعهم إلى القاضي مالك بن (سعيد)[12] الحاكم [بمصر][13] كان، وعقد عليهم توبة، وأعفوا من النفي، وكذلك أصحاب (الغناء)[14].

---

(1) النصارى: في الأصل، النصاري.
(2) النصارى: في الأصل، النصاري.
(3) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
(4) سنة (403هـ / 1012م).
(5) الكنائس: في الأصل، الكنايس.
(6) الأوقاف: وردت (الأحباس) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص294.
(7) النصارى: في الأصل، النصاري.
(8) والمكاتبات: وردت (المكتبات) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص294.
(9) عوض: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص294.
(10) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
(11) ينفى: في الأصل، تنفى.
(12) سعيد: في الأصل، سعد. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص294.
(13) بمصر: ساقطة من الأصل. انظر: م. ن.
(14) الغناء: في الأصل، الغنى.

وفي شعبان من هذه السنة منع (النساء)[1] من الخروج (إلى)[2] الطرقات ليلا ونهاراً، ومنع الأساكفة*[3] من عمل الأخفاف (للنساء)[4]، ومحيت صورة (النساء)[5] من الحمامات، ولم يزلن ممنوعات من الخروج إلى أيام ولده (الظاهر)[6]، وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة أشهر، وفي شعبان سنة إحدى عشرة (وأربعمائة)[7] [8] (تنصّر)[9] جماعة ممن كان أسلم عند هدم القمامة.

ثم أمر بإعادتها، وأمر ببناء ما كان أخذ من آلاتها، وكان الحاكم (جالساً)[10] في مجلسه (العام)[11]، وهو حفل بأعيان الدولة (فقرأ)[12] بعض الحاضرين، قوله تعالى: ﴿**فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيْماً**﴾[13].

(والقارئ)[14] في أثناء ذلك كله يشير بيده إلى الحاكم، فلما فرغ [من القراءة][15] (قرأ)[16] شخص يعرف بابن المشجر، وكان رجلاً صالحاً ﴿**يَا (أَيُّهَا)**[17] **النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ (شَيْئاً)**[18] **لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾[19] .

---

(1) النساء: في الأصل، النسا.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
*(3) الأساكفة: هم الصناع أياً كان ، وخص بعضهم به النجار، وهنا تعني صانع الأخفاف. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص156.
(4) للنساء: في الأصل، للنسا.
(5) النساء: في الأصل، النسا.
(6) الظاهر: في الأصل، الطاهر.
(7) وأربعمائة: في الأصل، وأربع مايه.
(8) سنة (411هـ / 1020م).
(9) تنصّر: في الأصل، بنصر.
(10) جالساً: في الأصل، جالس.
(11) العام: في الأصل، العامر. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص295.
(12) فقرأ: في الأصل، فقراء.
(13) **سورة النساء**، آية (65).
(14) والقارئ: في الأصل، والقاري.
(15) من القراءة: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص295.
(16) قرأ: في الأصل، قراء.
(17) أيها: في الأصل، يها.
(18) شيئاً: في الأصل، شياً.
(19) **سورة الحج**، آية (73 – 74).

92/أ

فلما انتهى (من قراءته)[1] تغير // وجه الحاكم، ثم أمر لابن المشجر بمائة دينار، ولم يطلق للأول[2] (شيئاً)[3]، ثم إن بعض أصحاب ابن المشجر قال [له][4]: أنت تعرف خلق الحاكم، وكثرة استحالاته، وما نأمن أن يحقد عليك، ثم (يؤاخذك)[5] بعد هذا (فتتأذى)[6] منه، ومن المصلحة عندي أن يغيب عنه، فتجهز ابن المشجر إلى الحج، وركب البحر، فغرق فرآه صاحبه في النوم وسأله عن حاله، فقال: ما (أقصر)[7] الربان معنا (أرسى)[8] بنا على باب الجنة، وذلك ببركة [جميل][9] نيته، وحسن صدقه[10]، والحاكم هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة، بعد أن كان [قد][11] شرع فيه والده العزيز بالله.

وبنى جامع راشدة بظاهر مصر، فكان شروعه في عمارته يوم الإثنين سابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين (وثلاثمائة)[12] [13]، وكان متولي خطابته[14] الحافظ عبد الغني (بن)[15] سعيد*[16]، والمصحح لمحرابه (أبا)[17] الحسن علي بن يونس المنجم.

---

(1) من قراءته: في الأصل، في قراته.
(2) للأول: وردت (للآخر) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص295.
(3) شيئاً: في الأصل، شياً.
(4) له: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص295.
(5) يؤاخذك: في الأصل، نواخذك.
(6) فتتأذى: في الأصل، فتتادي.
(7) أقصر: في الأصل، قصر. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص295.
(8) أرسى: في الأصل، أرسا.
(9) جميل: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص295.
(10) صدقة: وردت (قصده) في: م. ن.
(11) قد: ساقطة من الأصل. انظر: م. ن. ج5، ص296.
(12) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(13) سنة (393هـ / 1002م).
(14) خطابته: وردت (بنائه) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص296.
(15) بن: في الأصل، ابن.
*(16) عبد الغني بن سعيد: بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان، الإمام والحافظ والنسابة، محدث الديار المصرية، كان مولده سنة (332هـ / 944م)، ووفاته بالقاهرة سنة (409هـ / 1018م)، صاحب المصنف (المؤتلف والمختلف) وغيرها. الذهبي، **سير**، ج17، ص268 – 273. انظر ايضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص33.
(17) أبا: في الأصل، أبو.

وأنشأ عدة مساجد بالقرافة وغيرها، وحمل إلى الجوامع من المصاحف، وآلات الفضة، والستور، والحصر الشاميات[1]، ما له قيمة (طائلة)[2]، وكان يفعل [الشيء][3] وينقضه، وكانت (ولادته)[4] بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وسبعين (وثلاثمائة)[5] [6] .

وكان يحب الإنفراد [والركوب على بهيمة وحده][7]، واتفق أنه خرج ليلة الإثنين الرابع والعشرين من شوال سنة (إحدى)[8] عشرة (وأربعمائة)[9] إلى ظاهر مصر، وطاف ليلته كلها، وأصبح عند قبر الفقاعي، ثم توجه إلى شرقي حلوان، ومعه (ركابيان)[10] فعاد أحدهما مع تسعة من العرب السويديين.

ثم عاد (الركابي)[11] الثاني، وذكر أنه خلفه عند القبر، وبقي الناس على رسلهم يلتمسون رجوعه، ويخرجون ومعهم دواب الموكب إلى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور، ثم خرج يوم الأحد ثاني ذي القعدة مظفر الدين صاحب المظلة، (وخطي الصقلبي)[12]، ونسيم المتولي السير[13]، (وابن بشتكين)[14] التركي صاحب (الرمح) [15] ، وجماعة فبلغوا دير القصر المعروف (بحلوان) [16].

(1) الشاميات: وردت (السامات) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص296.
(2) طائله: في الأصل، طايله.
(3) الشيء: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص296.
(4) ولادته: في الأصل، ولاته. انظر: م. ن.
(5) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(6) سنة (375هـ / 985م).
(7) والركوب على بهيمة وحده: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص297.
(8) إحدى: في الأصل، إحدي.
(9) وأربعمائة: في الأصل، أربع ماية.
(10) ركابيان: في الأصل، ركابان. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص297. أبو الفداء، **المختصر**، ج1، ص501.
(11) الركابي: في الأصل، الركاب. انظر: م. ن.
(12) وخطي الصقلبي: في الأصل، وحطى الصقلي. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص297.
(13) السير: وردت (الستر) في: م. ن.
(14) وابن بشتكين: في الأصل، وابن مسكين. انظر: م. ن.
(15) الرمح: في الأصل، الزنج. انظر: م. ن.
*(16) بحلوان:في الأصل، بسلوان.انظر: العليمي، **التاريخ**، ص544.

ثم أمعنوا في الدخول في الجبل، فبينما هم كذلك، وإذا بحماره الأشهب الذي كان راكباً عليه المدعو بالقمر، وهو على قرنة الجبل، وقد ضربت يداه بالسيف فأثر فيهما، وعليه سرجه، ولجامه فتبعوا[1] الأثر فإذا أثر الحمار في الأرض، وأثر راجل تخلف واتخذ قدامه، فلم يزالوا يقصون هذا الأثر حتى انتهوا إلى البركة في شرقي حلوان.

فنزل إليها بعض الرجال فوجد فيها (ثيابه)[2]، وهي سبع جباب، ووجدت مزرورة[3]، لم تخل أزرارها، وفيها آثار السكاكين، فأخذت // وحملت إلى القصر 92/ب بالقاهرة، ولم يشك في قتله، مع أن جماعة من المغالين في حبه (السخيفي)[4] العقول يظنون حياته، وأنه لا بد أن يظهر، ويحلفون بغيبة الحاكم، وتلك خيالات (هذيانية)[5]، ويقال: إن أخته دست عليه (من)[6] يقتله لأمر يطول شرحه.

وكان عمر الحاكم ستاً وثلاثين سنة وتسعة أشهر، وولايته خمساً وعشرين سنة وأياماً، وحلوان - بضم (الحاء)[7] المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعدها نون ساكنة - قرية مليحة، كثيرة الثروة، فوق مصر بمقدار خمسة أميال، كان يسكنها عبد العزيز ابن مروان بن الحكم الأموي لما كان والياً بمصر، نيابة عن أخيه عبد الملك أيام خلافته، وبها توفي، وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

س10 – س11: (وكان عمر الحاكم .... وعشرين سنة وأياماً) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص501.

س11 – س14: (وحلوان – بضم الحاء ... عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص298.

---

(1) فتبعوا: وردت (فتتبعوا) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص297.
(2) ثيابه: في الأصل، بثابه. انظر: م. ن.
(3) مزرورة: وردت (مزررة) في: م. ن.
(4) السخيفي: في الأصل، السخيفين. انظر: م. ن.
(5) هذيانية: في الأصل، هدبائية. انظر: م. ن.
(6) من: في الأصل، أن. انظر: م. ن.
(7) الحاء: في الأصل، الحا.

خلافة الظاهر لإعزاز دين الله

هو أبو الحسن علي بن منصور الحاكم بأمر الله، بويع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل أبيه الحاكم، ولقب الظاهر لإعزاز دين الله، وهو إذ ذاك صبي، وكتب الكتب (إلى)[1] بلاد مصر، والشام بأخذ البيعة، وجمعت عمته أخت الحاكم، ورتبت الأمور، وباشرت تدبير الملك، وكان اسمها ست الملك، (وطمأنت)[2] الناس، ووعدتهم، وأحسنت إليهم، ووعدتهم، ودبرت الأمور بنفسها، وقويت هيبتها عند الناس، وعاشت بعد الحاكم أربع سنين.

ومات الظاهر المذكور بمصر، وعمره ثلاث وثلاثون سنة، وكانت خلافته خمس عشرة سنة، وتسعة أشهر وأياماً، وكان له مصر، والشام والخطبة بأفريقية، وكان جميل السيرة منتصفاً للرعية، ووفاته في منتصف شعبان سنة سبع وعشرين (وأربعمائة)[3] [4] رحمه الله تعالى.

خلافة المستنصر بالله

هو أبو تميم معد، الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم ابن العزيز بن المعز لدين الله، بويع له بالأمر بعد موت والده الظاهر، وذلك يوم الأحد نصف شعبان سنة سبع وعشرين (وأربعمائة)[5].

س2 – س10: (أبو الحسن علي بن منصور .... شعبان سبع وعشرين وأربعمائة) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص501، 511.

س13، ص545 – س9، ص547: (أبو تميم معد الملقب المستنصر بالله ... الأفضل أمير الجيوش من عكا) انظر نص الرواية كاملة في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص229 – 230.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) وطمأنت: في الأصل، وطمنت.
(3) وأربعمائة: في الأصل، وأربع مايه.
(4) سنة (427هـ / 1035م).
(5) وأربعمائة: في الأصل، وأربع مايه.

وجرى على أيامه ما لم يجر على أيام غيره من أهل بيته ممن تقدمه، ولا تأخره منها: قصة أبي (الحارث)[1] أرسلان البساسيري*[2] (فإنه)[3] لما عظم أمره، وكبر شأنه ببغداد قطع خطبة الإمام (القائم)[4] العباسي، وخطب للمستنصر المذكور في سنة خمسين (وأربعمائة)[5] [6]، (ودعا)[7] له على منابرها مدة سنة.

ومنها: أنه ثار في أيامه علي بن محمد الصليحي*[8]، وملك بلاد اليمن، (ودعا)[9] للمستنصر على منابرها بعد الخطبة، وهو مشهور، ومنها أنه أقام خليفة ستين سنة // وهذا 93/أ شيء لم يبلغه أحد منذ قام جدهم المهدي، ومنها: أن دعوتهم لم تزل قائمة بالمغرب منذ قام جدهم المهدي[10] إلى أيام المعز، فلما توجه المعز إلى مصر استخلف (بلكين)[11].

وكانت الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها لهذا البيت إلى أن قطعها المعز ابن باديس في أيام المستنصر المذكور في سنة ثلاث وأربعين (وأربعمائة)[12]، وقيل: إن ذلك سنة خمس وثلاثين، والله أعلم.

وفي سنة تسع قطع اسمه، واسم أبائه من الحرمين، وذكر اسم المقتدي العباسي خليفة بغداد، ومنها: أنه حدث في أيامه الغلاء العظيم الذي لم يعهد مثله منذ زمن يوسف عليه السلام، أقام سبع سنين، وأكل الناس بعضهم بعضاً، حتى قيل: إنه (بيع)[13] رغيف واحد بخمسين ديناراً.

---

(1) الحارث: في الأصل، الحرث.

*(2) أبو الحارث أرسلان بن عبدالله البساسيري: مقدم الأتراك ببغداد، كان ملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بويه، خرج على الإمام القائم بأمر الله. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص192. الذهبي، **سير**، ج18، ص132 – 133.

(3) فإنه: في الأصل، فإنها.

(4) القائم: في الأصل، القايم.

(5) وأربعمائة: في الأصل، وأربعماية.

(6) سنة (450هـ / 1058م).

(7) ودعا: في الأصل، ودعي.

*(8) علي بن محمد بن علي الصليحي: القائم باليمن، كان أبوه قاضياً باليمن، سني المذهب. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص411.

(9) ودعا: في الأصل، ودعي.

(10) لم تزل ... المهدي: وردت (لم يبلغه أحد من أهل بيته ولا من بني العباس) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص229.

(11) بلكين: في الأصل، بكتكين.

(12) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.

(13) بيع: في الأصل، أبيع.

وكان المستنصر في هذه (الشدة)[1] يركب وحده، وكل من معه من الخواص يترجلون ليس لهم دواب [يركبونها][2]، وكانوا إذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع.

وكان المستنصر (يستعير)[3] من ابن هبة الله*[4] صاحب ديوان (الإنشاء)[5] دابة[6] ليركبها صاحب مظلته، ويقال: إن وزيره كانت له بغلة فركبها يوماً إلى خدمة المستنصر، فسرقوها فأكلوها في الحال، فمسك منهم جماعة، وأمر بصلبهم فأخذهم الناس عن الخشب، وأكلوهم وأكلوا الحمير والكلاب والبغال، وآخر الأمر توجهت أم المستنصر وبناتها (إلى)[7] بغداد من فرط الجوع، وذلك في سنة اثنتين وستين (وأربعمائة)[8] [9]، وتفرق أهل مصر في البلاد، وتشتتوا، ولم يزل هذا الأمر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي*[10]، والد الأفضل أمير الجيوش من عكا.

وركب البحر وهو أنه كان متولياً سواحل الشام، فأرسل إليه المستنصر (يشكو)[11] حاله، واختلال دولته، فركب البحر في قوة (الشتاء)[12] في زمن لا يسلك البحر، فمنّ الله عليه بالسلامة، ووصل بدر إلى مصر في سنة سبع وستين (وأربعمائة)[13]، وقبض على (الأمراء)[14]، والقواد الذين كانوا تغلبوا، وأخذ أموالهم، وحملها إلى المستنصر.

س10، ص547 – س5، ص548: (وركب البحر وهو أنه كان متولياً ... هذا صابر غير خاشع) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج1، ص548 – 550، ج2، ص21.

---

(1) الشدة: في الأصل، المدة. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص230.
(2) يركبونها: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص230.
(3) يستعير: في الأصل، يستعبر.
*(4) ابن هبة الله: هو محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني، شاعر من أهل طرابلس الشام، له ديوان اطلع عليه العماد الأصفهاني، توفي سنة (515ه / 1121م). الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص23.
(5) الإنشاء: في الأصل، الإنشا.
(6) دابة: وردت (بغلة) في: انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص230.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) وأربعمائة: في الأصل، وأربعماية.
(9) سنة (462ه / 1069م).
*(10) بدر بن عبدالله الجمالي: أبو النجم، أمير الجيوش المصرية، ووالد الملك الأفضل شاهنشاه، ذو أصل أرمني، اشتراه جمال الدولة بن عمار غلاماً، فتربى عنده ونسب إليه، ولي إمرة الشام للمستنصر، ويعد الحاكم في دولة المستنصر؛ لشدته على المتمردين، توفي بالقاهرة سنة (487ه / 1094م). ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص448 – 452. الذهبي، **سير**، ج19، ص507 – 510. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص45.
(11) يشكو: في الأصل، يشكوا.
(12) الشتاء: في الأصل، الشتا.
(13) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
(14) الأمراء: في الأصل، الأمرا.

وأقام منار الدولة، وشيد من أمرها ما كان قد درس، وقرر قواعد البلاد، وأحسن إلى الرعية، فعمرت البلاد، وعادت مصر وأعمالها إلى أحسن ما كانت عليه.

وتوفي المستنصر في ثامن ذي الحجة سنة سبع وثمانين (وأربعمائة)[1] [2]، ولقي المستنصر (شدائد)[3]، وأهوالاً أخرج فيها ذخائره، وأمواله حتى لم يبق له غير سجادته التي يجلس عليها، وهو مع هذا صابر غير خاشع // ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي 93/ب
العظيم.

خلافة المستعلي بأمر الله

هو أبو القاسم أحمد المنعوت بالمستعلي بن المنصور (بن)[4] الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز (بن)[5] المنصور بن (القائم)[6] بن المهدي، ولي الأمر بعد أبيه بالديار المصرية والشامية.

وفي أيامه اختلفت[7] دولتهم، وضعف أمرهم، وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم، وانقسمت البلاد الشامية بين الأتراك والفرنج، فإنهم دخلوا الشام، ونزلوا أنطاكية في ذي القعدة سنة تسعين (وأربعمائة)[8] [9]، وأخذوا معرة النعمان سنة اثنتين وتسعين.

س8 – س13: (أبو القاسم أحمد ... معرة النعمان سنة اثنتين وتسعين) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص178 – 179.

(1) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
(2) سنة (487هـ / 1094م).
(3) شدائد: في الأصل، شدايد.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) القائم: في الأصل، القايم.
(7) اختلفت: وردت (أختلق) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص179.
(8) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
(9) سنة (490هـ / 1096م).

ذكر استيلاء الفرنج على القدس

ثم (قصد)[1] الفرنج بيت المقدس، وحصروه نيفاً وأربعين يوماً، وملكوه في ضحى نهار الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة اثنين وتسعين (وأربعمائة)[2] [3].

ولبث الفرنج يقتلون في المسلمين أسبوعاً، وقتل في [المسجد][4] الأقصى ما يزيد عن سبعين ألفا بينهم (العلماء)[5] والزهاد، وفي البلد من المسلمين خلق كثير، وأخذوا من عند الصخرة من أواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف، وغنموا ما لا يقع عليه (الإحصاء)[6] وصل المستنفرون إلى بغداد في رمضان، فاجتمع أهل بغداد في الجوامع واستغاثوا وبكوا.

وندب الخليفة ببغداد، وهو (المستظهر)[7] بالله العباسي (الفقهاء)[8] إلى الخروج (إلى)[9] البلد؛ ليحرضوا الملوك على الجهاد، فخرج ابن عقيل وغيرهم، وغير واحد من أعيان (الفقهاء)[10]، فساروا في الناس، فلم يفد ذلك (شيئاً)[11] فإنا لله وإنا إليه راجعون.

س2 – س8: (قصدوا الفرنج بيت المقدس ... واستغاثوا وبكوا) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص28. قارن مع: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص179. ابن كثير، البداية، ج12، ص192.

س9 – س11: (وندب الخليفة ببغداد ... فإنا لله وإنا إليه راجعون) انظر نص الرواية كاملة في: ابن كثير، البداية، ج12، ص192.

(1) قصد: في الأصل، قصدوا.
(2) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
(3) سنة (492هـ / 1098م).
(4) المسجد: ساقط من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص28.
(5) العلماء: في الأصل، العلما.
(6) الإحصاء: في الأصل، الإحصا.
(7) المستظهر: في الأصل، المستتظهر.
(8) الفقهاء: في الأصل، الفقها.
(9) إلى: في الأصل، إلي.
(10) الفقهاء: في الأصل، الفقها.
(11) شيئاً: في الأصل، شياء.

ووقع الخلف بين السلاطين السلجوقية، فتمكن الفرنج في البلاد، وانزعج المسلمون في سائر بلاد الإسلام بسبب أخذه غاية الانزعاج.

ثم استولى الفرنج على أكثر بلاد الساحل في أيامه، واستمر بيت المقدس، وما جاوره من السواحل بيد الفرنج إلى أن فتحه السلطان صلاح الدين رحمه الله في رجب سنة ثلاث وثمانين (وخمسمائة)[1] [2] على ما سيمر بك في ترجمته إن شاء الله تعالى.

وكان مولد المستعلي في العشرين من شعبان سنة سبع وستين (وأربعمائة)[3]، وكانت خلافته سبع سنين، وقريب شهرين، وكان المدبر لدولته الأفضل بن بدر الجمالي أمير الجيوش، وتوفي المستعلي بأمر الله بمصر، في يوم (الثلاثاء)[4] لسبع عشرة خلت من صفر سنة خمس وتسعين (وأربعمائة)[5].

خلافة الآمر بأحكام الله

هو أبو علي المنصور الملقب الآمر بأحكام الله المستعلي بن المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم، بويع بالأمر يوم موت أبيه.

س1 – س2: (ووقع الخلف بين السلاطين ... غاية الانزعاج) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص179.

س6 – س9: (وكان مولد المستعلي ... صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص46. أبو الفداء، المختصر، ج2، ص32.

س11 – س12: (أبو علي المنصور الملقب الآمر ... يوم موت أبيه) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص299. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص46.

---

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (583هـ / 1187م).
(3) وأربعمائة: في الأصل، وأربعماية.
(4) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(5) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.

94/أ وكان عمر الآمر لما بويع خمس سنين وشهراً وأياماً، وقام // دولته الأفضل شاهنشاه (بن)[1] البدر الجمالي*[2] أمير الجيوش، وكان وزير والده، ولما اشتد الأمر، وفطن لنفسه، قتل الأفضل.

واستوزر المأمون أبا عبدالله محمد بن أبي شجاع (البطائحي)[3] [4]، فاستولى الوزير عليه، وقبحت [سمعته][5] فقبض عليه في رابع شهر رمضان سنة تسع عشرة (وخمسمائة)[6]، واستصفى جميع أمواله، ثم قتله في رجب سنة (إحدى)[7] وعشرين وصلب بظاهر القاهرة، وقتل معه خمسة من أخوته، أحدهم يقال له: المؤتمن، وكان متكبراً متجبراً، خارجاً عن طوره، وله أخبار مشهورة.

وكان الآمر سيء الرأي، جائر المسيرة، مشهوراً باللهو واللعب، وفي أيامه أخذ الفرنج عكا في شعبان سنة تسع وتسعين (وأربعمائة)[8].

س1 – س2: (وكان عمر الآمر لما بويع خمس سنين ... وكان وزير والده) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص32.

س2، ص551 – س10، ص553: (ولما اشتد الأمر، وفطن لنفسه ... الذي أخذ هذه البلاد من المسلمين) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص299 – 301.

(1) بن: في الأصل، ابن.
*(2) الأفضل شاهنشاه أحمد بن بدر الجمالي: أبو القاسم، الملقب بالأفضل، ولد بعكا، من أصل أرمني، خلف أباه في إمارة الجيوش المصرية، عمل على توطيد دعائم الملك للآمر بأحكام الله صاحب مصر، قتله الآمر سنة (515هـ / 1121م). ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص230، 299. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص103.
(3) البطائحي: في الأصل، البطايحي.
(4) انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص299 – 302. الذهبي، **سير**، ج19، ص553.
(5) سمعته: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص299.
(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(7) إحدى: في الأصل، إحدي.
(8) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.

وأخذوا طرابلس الشام*[1] بالسيف يوم الإثنين (لإحدى)[2] عشرة ليلة خلت من ذي القعدة[3] سنة اثنتين (وخمسمائة)[4] [5]، وقيل: في الحادي عشر من ذي الحجة سنة ثلاث (وخمسمائة)[6]، والله أعلم.

ونهبوا ما فيها، وأسروا رجالها، وقتلوا[7] (نساءها)[8] وأطفالها، وحصل في أيديهم من أمتعتها، وما كان في (خزائن)[9] أربابها ما لا يحد عدده، ولا يحصر، وعوقب من بقي من أهلها، واستصفت أموالهم، ثم وصلتها نجدة المصريين بعد فوات الأمر فيها، وفي هذه السنة ملكوا (عرقة)*[10] وبانياس*[11].

ثم تسلموا مدينة صور يوم الإثنين لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ثماني عشرة وخمسمائة[12]، وكان الوالي بها من جهة الأتابك ظهير الدين (طغتكين)[13]، وكان يومئذ صاحب دمشق وما والاها، فلما ملكوا [صور*[14]][15] ضربوا السكة باسم الأمير المذكور ثلاث سنين، ثم قطعوا ذلك.

---

*(1) طرابلس الشام: مدينة تقع في الشمال اللبناني، وهي مرفأ. **المنجد في اللغة والإعلام**، ص355.
(2) لإحدى: في الأصل، لإحدي.
(3) القعدة: وردت (الحجة) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص300.
(4) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(5) سنة (502هـ / 1108م).
(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(7) وقتلوا: وردت (وسبوا) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص300.
(8) نساءها: في الأصل، نساها.
(9) خزائن: في الأصل، خزاين.
*(10) عرقة: في الأصل، غرنة.
- عرقة: موضع من ثغور مرعش من بلاد الروم. البكري، **معجم**، ج3، ص934. الحميري، **الروض**، ص409.
*(11) بانياس: مدينة قريبة من دمشق، وهي ثغر بلاد المسلمين، لها قلعة يستدير بها نهر يفضي إلى أحد أبواب المدينة. الحميري، **الروض**، ص74.
(12) وردت (تسلموا قلعة تبنين يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة إحدى عشرة وخمسمائة) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص300.
(13) طغتكين: في الأصل، طعبكين. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص300.
*(14) صور: مدينة من بلاد الشام تقع على البحر، بها دار الصنعة، وهي حصينة جليلة قريبة من عكا. الحميري، **الروض**، ص369.
(15) صور: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص301.

وأخذوا بيروت يوم الجمعة، الحادي والعشرين من شوال سنة ثلاث (وخمسمائة)[1] بالسيف، وأخذوا صيدا*[2] لعشرين بقين من (جمادى)[3] الآخرة سنة أربع (وخمسمائة)[4].

وفي سنة (إحدى)[5] عشرة (وخمسمائة)[6] [7]، قصد بردويل الفرنجي*[8] الديار المصرية ليأخذها، فانتهى (إلى)[9] غزة[10]، ودخلها، وأخربها، وأحرق مساجدها، ورحل عنها، وهو مريض، فهلك قبل وصوله إلى العريش*[11]، فشق أصحابه بطنه، ورموا حشوته هناك فهي ترجم إلى اليوم، ورحلوا (بجثته)[12] فدفنوها (بقمامة)[13]، وسبخة*[14] بردويل التي هي سبخة الرمل على طريق الشام منسوبة إلى بردويل المذكور، والحجارة الملقاة هناك، والناس يقولون هذا قبر بردويل، وإنما هو هذه الحشوة.

وكان بردويل صاحب بيت المقدس، وعكا، ويافا*[15]، وعدة من بلاد الساحل، وهو الذي أخذ هذه البلاد من المسلمين.

---

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
*(2) صيدا: مدينة بأرض الشام بينها وبين بيروت يومان، تقع على ساحل البحر، عليها سور حجارة. الحميري، **الروض**، ص373.
(3) جمادى: في الأصل، جمادي.
(4) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(5) إحدى: في الأصل، إحدي.
(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(7) سنة (511هـ / 1117م).
*(8) بردويل الفرنجي: هذا الاسم هو تحريف لبغدون ملك القدس، الذي توج بعد موت أخيه غودفري دي بويون، استمر ملكه بالقدس مدة 17 سنة. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص147. انظر أيضاً: نسيمان، ستيفن، **تاريخ**، ج1، ص296.
(9) إلى: في الأصل، إلي.
(10) غزة: وردت (الفرما) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص301.
- الفرما: هي مدينة أول مصر من جهة الشمال، وهي مدينة كبيرة أزلية، فيها آثار عجيبة تدل على أنها دار مملكة. البكري، **معجم**، ج3، ص1022. الحميري، **الروض**، ص439.
*(11) العريش: من ديار مصر في أسفل الأرض، وهي من سواحل البحر. الحميري، **الروض**، ص410.
(12) بجثته: في الأصل، بجثة.
(13) بقمامة: في الأصل، بقرمانة. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص301.
*(14) سبخة: هي الأرض المالحة. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص204. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص23.
*(15) يافا: مدينة على ساحل بحر الشام، من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص334.

ذكر ظهور قبر إبراهيم عليه السلام

وفي أيام الآمر في سنة ثلاث عشرة (وخمسمائة)[1] ظهر// قبر سيدنا إبراهيم الخليل، وقبور ولديه (إسحاق)[2] ويعقوب عليهم السلام، بالقرب من بيت المقدس، ورآهم كثير من الناس، لم تبل أجسامهم، وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة، وتقدم ذكر ذلك في ترجمة المسترشد العباسي خليفة بغداد، والله أعلم. 94/ب

وكانت وفاة الآمر قتلاً من جماعة أكمنوا له عند الجيزة، وكان في جماعة (قلائل)[3] من غلمانه وبطانته في يوم (الثلاثاء)[4] ثالث ذي القعدة سنة أربع وعشرين (وخمسمائة)[5]، ولم يعقب، وهو العاشر من (الخلفاء)[6] العلويين.

وكان قبيح السيرة، ظلم الناس، وأخذ أموالهم، وسفك (الدماء)[7]، وارتكب المحذورات، واستحسن (القبائح)[8] المحذورات، فابتهج الناس بقتله، وكان ربعة، شديد الأدمة، جاحظ العينين،حسن الخط.

وكانت ولايته تسعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً، وعمره أربعاً وثلاثين سنة.

س2 – س4: (وفي أيام الآمر في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ... قناديل من ذهب وفضة) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص189. أبو الفداء، المختصر، ج2، ص53. ابن كثير، البداية، ج12، ص228.

س6 – س11: (وكانت وفاة الآمر قتلاً من جماعة ... جاحظ العينين، حسن الخط) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص301 – 302.

س12، ص554 – س13، ص556: (وكانت ولايته تسعاً وعشرين سنة ... غير خليفة سوى الحافظ والعاضد) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص65 – 77، 90. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص261 – 262، 296 – 297.

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) إسحاق: في الأصل، إسحق.
(3) قلائل: في الأصل، قلايل.
(4) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(5) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(6) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(7) الدماء: في الأصل، الدما.
(8) القبائح: في الأصل، القبايح.

خلافة الحافظ لدين الله

هو أبو الميمون عبد المجيد (بن)[1] أبي (القاسم)[2] بن المستنصر بالله، ولم يبايع أولاً بالخلافة، بل كان على صورة (نائب)[3] لانتظار حمل يظهر للأمر، ولما تولى الحافظ استوزر أبا علي أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالي، فاستبد بالأمر، وتغلب على الحافظ، وحجر عليه، ونقل أبو علي ما كان بالقصر من الأموال (إلى)[4] داره، ولم يزل الأمر كذلك (إلى)[5] سنة ست وعشرين (وخمسمائة)[6] [7].

فقتل أبو علي الوزير المذكور، وكان قد قطع خطبة الحافظ، وخطب لنفسه خاصة، وقطع من الأذان حي على خير العمل، (فنفرت)[8] منه قلوب الشيعة العلويين، وثار به جماعة المماليك، وهو يلعب بالكرة فقتلوه،(ونهبت)[9] داره، وخرج الحافظ من الاعتقال، ونقل ما بقي في دار أبي علي (إلى)[10] القصر.

وبويع الحافظ في [يوم][11] قتل أبي علي بالخلافة، واستوزر أبا الفتح (يأنس)[12] الحافظ فمات، فاستوزر الحافظ (بن)[13] الحسن، وخطب له بولاية الحافظ.

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) القاسم: في الأصل، القسم.
(3) نائب: في الأصل، نايب.
(4) إلى: في الأصل، إلي.
(5) إلى: في الأصل، إلي.
(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(7) سنة (526هـ / 1131م).
(8) فنفرت: في الأصل، فتقرب. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص261. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص68.
(9) ونهبت: في الأصل، ونهبوه.
(10) إلى: في الأصل، إلي.
(11) يوم: ساقط من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص68.
(12) يأنس: في الأصل، بأنس. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص261. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص68.
(13) بن: في الأصل، ابن.

ثم قتل (الحسن)[1] سنة تسع وعشرين؛ لأن حسن المذكور تغلب على الأمر، واستبد به، وأساء السيرة، وأكثر من قتل (الأمراء)[2] وغيرهم ظلماً وعدواناً، وأكثر مصادرات الناس، فأراد العسكر الإيقاع به وبأبيه، فعلم أبوه الحافظ، فسقاه سُماً فمات، واستوزر تاج الدولة بهرام النصراني فتحكم، واستعمل الأرمن على الناس، وأهانهم فأنف من ذلك شخص يسمى رضوان (بن)[3] الوكحشي[4]، وجمع جمعاً وقصد بهرام، فهرب بهرام إلى الصعيد*[5].

ثم عاد، وأمسكه الحافظ، وحبسه في القصر، ثم إن بهرام المذكور ترهب، وأطلقه الحافظ، واستوزر رضوان المذكور، ولقبه الملك الأفضل، وهو أول وزير للمنتصر من // 95/أ لقب بالملك، ثم إنه فسَدَ ما بين رضوان والحافظ فهرب رضوان، ثم إن الحافظ ظفر به وقتله، ولم يستوزر بعده أحداً، وباشر الأمور بنفسه إلى أن مات.

وتوفي الحافظ في (جمادى)[6] الآخرة سنة أربع وأربعين (وخمسمائة)[7] [8]، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر، وكان عمره نحو سبع وسبعين سنة، ولم يكن[9] من العلويين المصريين من أبوه غير خليفة سوى الحافظ والعاضد.

---

(1) الحسن: في الأصل، حسن.
(2) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) الوكحشي: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص77. ووردت (الريحيني) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص296.
*(5) الصعيد: هو أعالي بلاد مصر، وكأنه الصاعد منها. الحميري، **الروض**، ص361.
(6) جمادى: في الأصل، جمادي.
(7) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(8) سنة (544هـ / 1149م).
(9) يكن: وردت (يل) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص361. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص90.

خلافة الظافر بأمر الله

هو أبو منصور (إسماعيل)[1] بن الحافظ عبد المجيد، بويع الظافر بأمر الله بعد وفاة أبيه الحافظ، واستوز ابن مصال*[2]، ثم قتله عباس ربيب[3] العادل بن (السلار)[4]، واستقر العادل في الوزارة، وتمكن ولم يكن الخليفة معه حكم، وبقي العادل كذلك إلى سنة ثمان وأربعين (وخمسمائة)[5] [6].

فقتله ربيب العادل عباس المذكور، فتولى الوزارة، وقتل الظافر في المحرم سنة تسع وأربعين (وخمسمائة)[7]، فقتله وزيره عباس الصنهاجي المذكور، وسببه أنه كان العباس ولد حسن الصورة، فأحب الظافر وما بقي يفارقه، فقدم من الشام مؤيد الدولة أسامة ابن منقذ الكناني*[8]، فقال عباس: كيف تصبر على ما أسمع من قبح القول؟ فقال له عباس: ما هو؟ فقال: إن الناس يقولون أن الظافر يفعل بابنك نصر، فأنف عباس، وأمر ابنه نصر، فدعا الظافر إلى بيته، وقتلا كل من معه، وسلم خادم صغير فحضر إلى القصر، وأعلمهم بقتل الظافر، ثم حضر عباس إلى القصر وطلب الاجتماع بالظافر، وطلبه من أهل القصر؛ فلم يجدوه فقال: أنتم قد قتلتموه؟ فأحضر أخوي الظافر يوسف وجبريل، وقتلهما عباس المذكور أيضاً، والله أعلم.

س2 – س14: (أبو منصور إسماعيل بن الحافظ ... وقتلهما عباس المذكور أيضاً) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص90 – 91، 99. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص394 – 395.

---

(1) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
*(2) ابن مصال: من أكابر أمراء الدولة في عهد الظافر بأمر الله، تغلب عليه العادل بن سلام. ابن خلكان، **وفيات**، ج13، ص416 – 417.
(3) ربيب: وردت في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص361. ووردت (ربيبة) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص90.
(4) السلار: في الأصل، السلال. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص361، 394 – 395. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص90، 99.
(5) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(6) سنة (548هـ / 1153م).
(7) وخمسمائة: في الأصل، وخمس ماية.
*(8) أسامة بن مرشد: بن علي بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر، له تصنيف (فنون الأدب). ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص195 – 198.

خلافة (الفائز)(1) بنصر الله

هو أبو (القاسم)(2) عيسى بن الظافر (إسماعيل)(3)، استقر (الفائز)(4) بأمر الله في الخلافة ثاني يوم قتل أبيه، وله من العمر ثلاث سنين، وقيل: خمس، فحمله عباس الصنهاجي الوزير على كتفه، وأجلسه على سرير الملك، وبايع له الناس، وأخذ عباس من القصر الأموال، والجواهر النفيسة (شيئاً)(5) كثيراً، ولما فعل عباس ذلك اختلفت عليه الكلمة، وثار عليه الجند والسودان.

وكان (طلائع)(6) بن رزيك*(7) في منية (ابن)(8) خصيب*(9)، والياً عليها، فأرسل إليه أهل القصر من (النساء)(10) والخدام يستغيثون به، وكان فيه شهامة فجمع جمعه، وقصد عباساً، فهرب عباس (11) نحو الشام بما معه من الأموال، والتحف التي لا يوجد مثلها، ولما كان في (أثناء)(12) الطريق خرجت الفرنج على عباس المذكور فقتلوه، وأخذوا ما كان معه وأخذوا(13) ابنه نصراً.

س2، ص558 – س6، ص559: (أبو القاسم عيسى بن الظافر إسماعيل ... وكانت خلافته ست سنين ونحو شهرين) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص99 – 100، 110. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص395 – 396، 437.

---

(1) الفائز: في الأصل، الفايز.
(2) القاسم: في الأصل، القسم.
(3) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(4) الفائز: في الأصل، الفايز.
(5) شيئاً: في الأصل، شياً.
(6) طلائع: في الأصل، طلاع.
*(7) طلائع بن رزيك: الملقب الصالح، أبو الغارات، وزير مصر، كان والياً بمنية بني خصيب من أعمال صعيد مصر، تولى الوزارة في عهد الخليفة الفاطمي الفائز، ووزر للعاضد، قتل سنة (556هـ / 1161م). ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص526 – 527. ابن كثير، **البداية**، ج12، ص303. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص228.
(8) ابن: في الأصل، بن. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص99. ووردت (بني) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص395. ووردت (أبي) في: الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص177.
*(9) منية ابن خصيب: مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل والسكن على شاطئ النيل في الصعيد الأدنى. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص177.
(10) النساء: في الأصل، النسا.
(11) إلى: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعني.
(12) أثناء: في الأصل، أثنا.
(13) وأخذوا: وردت (وأسروا) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص396. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص99.

وكان قد استقر// (طلائع بن)[1] رزيك بعد هروب عباس في الوزارة، ولقب الملك الصالح فأرسل الصالح (بن)[2] رزيك إلى الفرنج، وبذل لهم مالاً، وأخذ نصر بن عباس، وأحضره إلى مصر وأدخل القصر، فقتل وصلب على باب زويلة*[3]. 95/ب

ولما استقر أمر الصالح بن رزيك، وقع في الأعيان بالديار المصرية، فأبادهم بالقتل، والهروب إلى البلاد البعيدة، وتوفي (الفائز)[4] في سنة خمس وخمسين (وخمسمائة)[5] [6]، وكانت خلافته ست سنين ونحو شهرين، والله أعلم.

خلافة العاضد لدين الله وهو آخرهم

هو أبو محمد عبدالله الملقب العاضد لدين الله ابن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد بن أبي (القاسم)[7] محمد (بن)[8] المستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بأمر الله (بن)[9] العزيز بالله (بن)[10] المعز لدين الله ابن المنصور بالله بن (القائم)[11] بأمر الله بن المهدي بالله، هو آخر (خلفاء)[12] مصر من العبيديين، ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه (الفائز)[13].

س8 – س12: (أبو محمد عبدالله الملقب العاضد لدين الله ... وفاة ابن عمه الفائز) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج3، ص109.

- ورد في هذه الصفحة (95/ب) حاشية من سطر (19 – 20) تنص على: " بنصر الله " .

(1) طلائع بن: في الأصل، طلايع ابن.
(2) بن: في الأصل، ابن.
*(3) باب زويلة: هو أحد أبواب القاهرة، قام ببنائه أمير الجيوش بدر الجمالي، وزير الخليفة الفاطمي المستنصر بالله سنة (458هـ / 1092م). المقريزي، **الخطط**، ج1، ص380.
(4) الفائز: في الأصل، الفايز.
(5) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(6) سنة (555هـ / 1160م).
(7) القاسم: في الأصل، القسم.
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10) بن: في الأصل، ابن.
(11) القائم: في الأصل، القايم.
(12) خلفاء: في الأصل، خلفا.
(13) الفائز: في الأصل، الفايز.

والسبب في ولايته أنه لما مات (الفائز)[1] دخل الصالح (بن)[2] رزيك القصر، وسأل عمن يصلح فأحضر منهم إنسان كبير السن، فقال بعض أصحاب الصالح له سراً: لا يكون عباس أحزم منك حيث اختار الصغير، فأعاد الصالح الرجل إلى موضعه، وأمر بإحضار العاضد لدين الله، ولم يكن أبوه خليفة.

وكان العاضد ذلك الوقت مراهقاً، فبايع له بالخلافة، وزوجه ابنته، ونقل (معها)[3] من الجهاز ما لا يسمع مثله.

وكان العاضد شديد التشييع متغالياً في سب الصحابة رضي الله عنهم، وإذا رأى سنياً استحل دمه، واحتكر وزيره الصالح في أيامه الغلات، فارتفع سعرها، وأضعف حال الدولة خشية منهم، وأفنى ذوي الآراء والحزم منها.

وكان كثير التّطلع إلى ما في أيدي الناس من الأموال، وصادر أقواماً ليس بينهم وبينه تعلق، وكان العبيديون في (أوائل)[4] دولتهم، قالوا لبعض (العلماء)[5]: أكتب لنا ألقاباً في ورقة تصلح للخلفاء، حتى إذا تولى واحد منهم لقبوه منها بلقب، فكتب لهم ألقابا كثيرة.

س1 – س6: (لما مات الفائز دخل الصالح بن زريك ... ما لا يسمع مثله) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص110. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص437 – 438.

س7، ص560 – س1، ص562: (وكان العاضد شديد التشييع متغالياً ... وكانت وفاته في يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمائة) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج3، ص110 – 111. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص32 – 35. أبو الفداء، المختصر، ج2، ص128 -130.

---

(1) الفائز: في الأصل، الفايز.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) معها: في الأصل، معه.
(4) أوائل: في الأصل، أوايل.
(5) العلماء: في الأصل، العلما.

وكان آخرها ذكر العاضد، فاتفق أن آخر من ولي منهم يلقب بالعاضد، وهذا من عجيب الاتفاق، وأيضاً في اللغة العاضد هو القاطع، يقال: عضدت الشيء، فأنا عاضد له إذا قطعه، فكأنه عاضد لدولتهم، وكذا كان؛ لأنه قطعها.

ومن (العجائب)[1] أن أحد علماء مصر نقل أن العاضد في أواخر دولته (رأى)[2] في منامه وهو بمصر، قد خرجت إليه عقرب من مسجد معروف بها فلدغته، فلما استيقظ ارتاع لذلك، فطلب بعض معبري الرؤيا، وقص عليه المنام، فقال [له][3] : ينالك مكروه من // شخص مقيم بهذا المسجد فتطلب ذلك بعد جهد وإذا هو رجل صوفي وهو الشيخ نجم 96/أ
الدين (الخبوشاني)*[4]، وأحضر إليه، فلما رآه أعطاه (شيئاً)[5] وقال له: يا شيخ ادع لنا، وأطلق سبيله، فتوجه إلى مسجده، فلما استولى الناصر صلاح الدين، وعزم على قبض العاضد، واستفتى الفقهاء [في قتله][6]، فأفتوه بحل دمه، لما كان عليه من انحلال العقيدة، وفساد الاعتقاد، وكثرة الوقوع في الصحابة، والاستهزاء بهم، وكان أكبرهم[7] في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد، فإنه عدد (مساوئ)[8] هؤلاء القوم، وسلب عنهم الإيمان، وأطال الكلام في ذلك، فصحت رؤيا العاضد بذلك.

(1) العجائب: في الأصل، العجايب.
(2) رأى: في الأصل، رأي.
(3) له: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص111.
*(4) الخبوشاني: في الأصل، الحبوساني. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص109. وورد (الخويشاني) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص129.
- محمد بن الموفق بن سعيد بن علي: أبو البركات نجم الدين الخبوشاني، فقيه شافعي، وخبوشان من نواحي نيسابور ، حظي عند صلاح الدين الأيوبي، قام بتصنيف (تحقيق المحيط) في الفقه، توفي بالقاهرة سنة (587هـ / 1191م). ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص239 – 240. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص115. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص120.
(5) شيئاً: في الأصل، شياً.
(6) في قتله: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص111.
(7) أكبرهم: وردت (أكثرهم) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص111.
(8) مساوئ: في الأصل، مساوي.

وكانت وفاته في يوم (عاشوراء)[1] سنة سبع وستين (وخمسمائة)[2] [3]، وسنذكر (شيئاً)[4] من ذلك في ترجمة صلاح الدين إن شاء الله تعالى، وقيل: إنه سم نفسه فمات.

وجملة مدة الفاطميين من حين ظهور المهدي (بسجلماسة)[5] في ذي الحجة سنة ست وتسعين (ومائتين)[6] إلى أن توفي العاضد في التاريخ المذكور، (مائتان)[7] وسبعون سنة وشهر تقريباً، وهذا دأب الدنيا لم تعط إلا واستردت، ولم تحل إلا وتمررت، ولم تصف إلا وتكدرت بل صفوها لا (يخلو)[8] من الكدر، وانقرضت دولتهم في خلافة (المستضيء)[9] بالله أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله العباسي خليفة بغداد، والله أعلم.

س2: (وقيل أنه سم نفسه فمات) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج3، ص111.

س3 – س7: (وجملة مدة الفاطميين من حين .... المستنجد بالله العباسي خليفة بغداد) انظر النص كامل في: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص34 – 36. أبو الفداء، المختصر، ج2، ص128 – 129.

(1) عاشوراء: في الأصل، عاشورا.
(2) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(3) سنة (567هـ / 1171م).
(4) شيئاً: في الأصل، شياً.
(5) بسجلماسة: في الأصل، بسلجماسة.
(6) ومائتين: في الأصل، ومايتين.
(7) مائتان: في الأصل، مايتان.
(8) يخلو: في الأصل، يخلوا.
(9) المستضيء: في الأصل، المستضي.

الباب السادس

الدولة العباسية بالديار المصرية

(659هـ / 1260م - 884هـ / 1479م)

الدولة العباسية بالديار المصرية

قد تقدم ذكر انقراض الدولة العباسية من بغداد، واستيلاء التتر عليها، وقتل أمير المؤمنين المستعصم بالله في سنة ست وخمسين (وستمائة)[1] [2]، ثم استمرت المملكة بغير خليفة نحو ثلاث سنين ونصف سنة، إلى أن استقر الحال في سنة تسع وخمسين (وستمائة)[3] [4] باستقرار الخلفاء بالديار المصرية، وذلك في دولة الملك الظاهر بيبرس تغمده برحمته ورضوانه على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

خلافة المستنصر بالله[5]

وفي سنة تسع وخمسين (وستمائة)[6] في شهر رجب قدم إلى مصر جماعة من العرب، ومعهم شخص أسمر اللون اسمه أحمد.

زعموا أنه ابن الإمام الظاهر بالله محمد ابن الإمام الناصر، وأنه خرج من دار الخلافة (ببغداد)[7] لما ملكها التتر، فعقد الملك الظاهر بيبرس مجلساً، أحضر فيه جماعة من الأكابر، منهم: الشيخ عز الدين (بن)[8] عبد السلام، والقاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن خلف المعروف بابن بنت الأعز، فشهد (أولئك)[9] العرب أن هذا الشخص المذكور هو ابن الظاهر محمد (ابن)[10] الإمام الناصر فيكون عم (المستعصم)[11].

س3 – س5: (المستعصم بالله في سنة ست ... دولة الظاهر بيبرس) قارن النص مع: المقريزي، السلوك، ج2، ص409.

س8، ص564 – س7، ص565: (سنة تسع وخمسين وستمائة في شهر رجب ... عليه ألف ألف دينار) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص323 – 324.

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (656هـ / 1258م).
(3) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(4) سنة (659هـ / 1261م).
(5) انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص545.
(6) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(7) ببغداد: في الأصل، بغداد.
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) أولئك: في الأصل، أوليك.
(10) ابن: في الأصل، بن.
(11) المستعصم: في الأصل، المعتصم.

وأقام القاضي جماعة من الشهود، واجتمعوا (بأولئك)[1] النفر[2]، وسمعوا شهادتهم، ثم شهدوا بالنسب بحكم // الاستفاضة، فأثبت القاضي تاج الدين نسب أحمد المذكور. 96/ب

ولقب المستنصر أبا (القاسم)[3] أحمد بن الظاهر بالله محمد، وبايعه الملك الظاهر والناس بالخلافة، واهتم الملك الظاهر بأمره، وعمل له الدهاليز، والجمدارية*[4]، وآلات الخلافة، واستخدم له عسكراً، (وغرّم)[5] على تجهيزه جملاً طائلة قبل أن قدر ما (غرمه)[6] عليه ألف ألف دينار.

ثم في يوم الإثنين الرابع من شعبان، ركب الخليفة والسلطان والقضاة (والأمراء)[7] إلى خيمة عظيمة، [قد][8] ضربت ظاهر القاهرة فجلسوا فيها، فألبس الخليفة (السلطان)[9] بيده خلعة (سوداء)[10] وطوقاً في عنقه، وقيداً في رجليه، وهما من ذهب (وقريء)[11] تقليد السلطان السلطنة، ثم ركب وشق القاهرة، وكان يوماً مشهوداً.

س8 – س11: (في يوم الإثنين الرابع من شعبان ... وشق القاهرة، وكان يوماً مشهوداً) انظر النص كامل في: ابن كثير، البداية، ج13، ص268 – 269.

---

(1) بأولئك: في الأصل، بأوليك.
(2) النفر: وردت (العرب) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص323.
(3) القاسم: في الأصل، القسم.
*(4) الجمدار: هو الذي يحمل البقجة خلف السلطان في الموكب. الكتبي، **فوات**، ج1، ص236.
(5) وغرّم: في الأصل، وعزم. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص323.
(6) غرّمه: في الأصل، غرم. انظر: م.ن.
(7) والأمراء: في الأصل، والأمرا.
(8) قد: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن كثير، **البداية**، ج13، ص268.
(9) السلطان: في الأصل، للسلطان.
(10) سوداء: في الأصل، سودا.
(11) وقريء: في الأصل، وقري.

وبرز الملك الظاهر والخليفة المذكور في رمضان من هذه السنة، وتوجها إلى دمشق، وكان في كل منزلة يمضي الملك الظاهر إلى دهليزه، والخليفة إلى دهليزه الخاص به.

ولما وصلا إلى دمشق نزل الملك الظاهر بالقلعة، ونزل الخليفة في جبل الصالحية، ونزل حول الخليفة (أمراؤه)[1] وأجناده، ثم جهز الخليفة بعسكره إلى جهة بغداد؛ طمعاً في أنه يستولي (على)[2] بغداد، ويجتمع عليه الناس، فسار الخليفة بعسكره من دمشق، وركب الملك الظاهر، وودعه ووصاه بالتأني في الأمور، ثم عاد الملك الظاهر إلى دمشق من توديع الخليفة، ثم سار (إلى)[3] الديار المصرية.

ودخلها في سابع عشر ذي الحجة من هذه السنة، ووصلت إليه كتب الخليفة بالديار المصرية أنه قد استولى على عانة*[4] والحديثة*[5]، وولي عليهما، وأن كتب أهل العراق، وصلت إليه يستحثونه على الوصول (إليهم)[6]، ثم قبل أن يصل إلى بغداد، وصلت إليه التتر، وقتلوا الخليفة المذكور قريباً من الأنبار، وقتلوا غالب أصحابه، (وجاءت)[7] الأخبار بذلك فأقام في الخلافة نحو ستة أشهر رحمه الله تعالى ورضي عنه.

س1، ص566 – س13، ص567: (وبرز الملك الظاهر والخليفة المذكور ... الدعاء في الخطبة حسب لا غير) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص324 – 326.

---

(1) أمراؤه: في الأصل، أمراه.
(2) على: في الأصل، إلي.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
*(4) عانة: بلد مشهورة بين الرقة وهيت، يعد من أعمال الجزيرة. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص191.
*(5) الحديثة: كورة من كور الموصل، وهي مدينة عامرة آهلة، على شاطئ دجلة، ومنها إلى الموصل مرحلة. الحميري، **الروض**، ص189 – 190.
(6) إليهم: في الأصل، إلهم.
(7) وجاءت: في الأصل، وجات.

خلافة الحاكم بأمر الله[1]

وفي يوم الخميس في أواخر ذي الحجة سنة ستين (وستمائة)[2]، وقيل: أول المحرم فيها جلس الملك الظاهر بيبرس مجلساً عاماً، وأحضر شخصاً كان قد قدم (إلى)[3] الديار المصرية في سنة تسع وخمسين (وستمائة)[4]، من نسل بني العباس يسمى أحمد بعد أن أثبت نسبه، وبايعه بالخلافة.

ولقب أحمد المذكور الحاكم بأمر الله، أبو العباس أحمد أمير المؤمنين، وقد اختلف في نسبه، فالذي هو مشهور بمصر عند نسابة مصر، أنه أحمد بن حسن بن أبي بكر ابن الأمير أبي علي المفتي (ابن)[5] الأمير حسن بن الراشد (بن المسترشد)[6] // الفضل ابن 97/أ المستظهر.

(وأما)[7] عند (الشرفاء)[8] العباسيين السلمانيين في درج نسبهم الثابت، فقالوا: هو أحمد (بن)[9] أبي علي بن أبي بكر بن أحمد بن الإمام المسترشد الفضل بن المستظهر، ولما أثبت الملك الظاهر نسب المذكور تركه في برج محترزاً عليه، وأشرك له [10] الدعاء في الخطبة حسب لا غير.

---

(1) انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص546.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(5) ابن: في الأصل، بن.
(6) بن المسترشد: مكررة من الأصل.
(7) وأما: في الأصل، ولما ما.
(8) الشرفاء: في الأصل، الشرفا.
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10) في: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالسياق.

وتـوفي الخليفـة المـذكور فـي ثـامن عشـر (جمـادى الأولـى)[1] سـنة إحـدى (وسبعمائة)[2] [3]، ودفن بجوار السيدة نفيسة رضي الله عنهما.

واستمر خليفة أربعين سنة، وعاصر من السلاطين الملك الظاهر بيبرس، وولده الملك السعيد محمد بركة، والملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس، والملك المنصور قلاوون والملك الأشرف خليل بن قلاوون والملك القاهر بيدرا، والملك الناصر محمد ابن قلاوون في سلطنته الأولى، والملك العادل كتبغا، والملك المنصور لاجين، ثم الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطنته الثانية، وفيها توفي رحمه الله (وعفا)[4] عنه.

خلافة المستكفي بالله[5]

هو أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد المذكور قبله، كان والده أوصى بولاية العهد إليه وعمره عشرون سنة، فلما توفي والده قرر في الخلافة، ولقب المستكفي بالله، وخلع عليه وعلى أخيه وأولاد أخيه، وبايعه السلطان (والأمراء)[6] والقضاة (والعلماء)[7] وأعيان الدولة.

س1 – س2: (توفي الخليفة المذكور في ثامن عشر ... بجوار السيدة نفيسة) انظر النص كامل في: السيوطي، تاريخ، ص551.

س9، ص568 – س3، ص569: (أبو الربيع ... قريباً من مائة نفس) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص552 – 555.

(1) جمادى الأولى: في الأصل، جمادي الأولي.
(2) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(3) سنة (701هـ / 1301م).
(4) وعفا: في الأصل، وعفى.
(5) انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص552.
(6) والأمراء: في الأصل، والأمرا.
(7) والعلماء: في الأصل، والعلما.

وفي ثالث عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين (وسبعمائة)[1] [2] رسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بانتقال الخليفة المستكفي، وأطلق من البرج، ولزم بيته، ثم أخرجه السلطان، وأخرجه إخراج أهله إلى قوص*[3]، وكانوا قريباً من (مائة)[4] نفس.

ورتب لهم هناك ما يقوم بهم، وتوفي ولي العهد (القائم)[5] بأمر الله محمد ابن أمير المؤمنين المستكفى بالله أبي الربيع سليمان بقوص في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين (وسبعمائة)[6] عن أربع وعشرين سنة، وتوفي الخليفة المستكفي بالله في شعبان سنة أربعين (وسبعمائة)[7].

واستمر خليفة نحو تسع سنين وثلاثين سنة، وعاصر الملك الناصر محمد ابن قلاوون في سلطنته الثانية، والملك المظفر بيبرس الجاشنكير، ثم الملك الناصر محمد ابن قلاوون في سلطنته الثالثة، وبها توفي رحمه الله تعالى .

خلافة الواثق بالله[8]

هو إبراهيم بن أخي المستكفي بالله المذكور، قبله ولي الخلافة بعد وفاة عمه، وأقام (إلى)[9] أن خلع في أول المحرم سنة اثنين وأربعين (وسبعمائة)[10] [11]، واستمر خليفة نحو سنة وستة أشهر.

س4 – س7: (ورتب لهم هناك ما يقوم بهم ... سنة أربعين وسبعمائة) قارن النص مع: ابن تغري بردي، النجوم، ج4، ص69.

س12 – س14: (إبراهيم ... وستة أشهر) انظر النص كامل في: السيوطي، تاريخ، ص557 – 558.

(1) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(2) سنة (736هـ / 1335م).
*(3) قوص: مدينة كبيرة في الديار المصرية، في الجهة الشرقية من النيل. الحميري، **الروض**، ص484.
(4) مائة: في الأصل، ماية.
(5) القائم: في الأصل، القايم.
(6) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(7) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(8) انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص557.
(9) إلى: في الأصل، إلي.
(10) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(11) سنة (742هـ / 1341م).

97/ب وعاصر الملك الناصر محمد بن قلاوون في أواخر سلطنته الثالثة، والملك // المنصور أبو بكر بن الناصر محمد بن قلاوون في (أوائل)[1] دولته، وفيها خلع من الخلافة، والله أعلم.

خلافة الحاكم بأمر الله[2]

هو أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان العباسي، بويع له بالخلافة بعد خلع (ابن)[3] عمه الواثق بالله في أيام الملك المنصور سيف الدين أبي بكر ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولبس السواد.

وجلس مع الملك المنصور على سرير المملكة في سنة اثنتين وأربعين (وسبعمائة)[4]، وأقام إلى أن توفي سنة ثلاث وخمسين (وسبعمائة)[5].

واستمر خليفة نحو (إحدى)[6] عشرة سنة، وعاصر الملك المنصور (أبا)[7] بكر محمد بن قلاوون والملك الأشرف كجك بن محمد بن قلاوون، والملك الناصر أحمد ابن الناصر محمد بن قلاوون والملك الصالح (إسماعيل)[8] بن الناصر محمد بن قلاوون، والملك الناصر حسن في سلطنته الأولى توفي رحمه الله تعالى.

س5 – س9: (أبو العباس أحمد بن المستكفي ... توفي سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص559 – 569.

(1) أوائل: في الأصل، أوايل.
(2) انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص559.
(3) ابن: في الأصل، بن.
(4) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(5) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(6) إحدى: في الأصل، إحدي.
(7) أبا: في الأصل، أبو.
(8) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.

خلافة المعتضد بالله[1]

هو أبو الفتح أبو بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد، ولي الخلافة (بعهد)[2] من أخيه الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أحمد.

وبويع له بالخلافة في سنة ثلاث وخمسين (وسبعمائة)[3] [4]، وأقام إلى أن توفي سنة ثلاث وستين (وسبعمائة)[5]، واستمر خليفة عشر سنين، وعاصر الملك الصالح محمد ابن قلاوون، والملك الناصر حسن في سلطنته الثانية، والملك المنصور محمد بن المظفر حاجي، وفي سلطنته توفي رحمه الله.

خلافة المتوكل على الله (الأولى)[6]

هو أبو عبد الله محمد بن المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي بالله سليمان ابن الحاكم بأمر الله أحمد، ولي الخلافة بعهد من والده، واستقر فيها في سنة ثلاث وستين (وسبعمائة)[7] [8] ، وأقام إلى أن خلع في سنة خمس وثمانين (وسبعمائة)[9].

س2 – س5: (أبو الفتح أبو بكر بن المستكفي ... سنة ثلاث وستين وسبعمائة) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص569 – 570.

س9 – س11: (أبو عبدالله محمد بن المعتضد ... سنة خمس وثمانين وسبعمائة) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص570 – 574.

(1) انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص569.
(2) بعهد: في الأصل، من عهد.
(3) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(4) سنة (753هـ / 1352م).
(5) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(6) الأولى: في الأصل، الأولي.
(7) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(8) سنة (763هـ / 1361م).
(9) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.

واستمر خليفة في هذه المرة نحو اثنين وعشرين سنة، وعاصر فيها الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر حاجي، والملك الأشرف شعبان بن حسين، والملك المنصور علي ابن الأشرف شعبان بن حسين، والملك المنصور علي بن الأشرف شعبان، وحاجي ابن الأشرف شعبان في سلطنته الأولى الملقب فيها بالملك الصالح، والملك الظاهر برقوق في سلطنته الأولى، وفيها خلع، والله أعلم.

خلافة الواثق بالله[1]

هو أمير المؤمنين ركن الدين عمر (بن)[2] إبراهيم، استقر في الخلافة بعد خلع ابن عمه المتوكل على الله، وأقام بها إلى أن توفي سنة ثمان وثمانين (وسبعمائة)[3] [4]، واستمر خليفة نحو ثلاث سنين، وعاصر الملك الظاهر برقوق في سلطنته الأولى، وفيها ولي الخلافة، وتوفي رحمه الله (تعالى)[5].

خلافة (المستعصم)[6] بالله

98/أ هو أمير المؤمنين زكريا، استقر في الخلافة بعد وفاة أخيه // الواثق، وأقام بها إلى أن خلع في سنة (إحدى)[7] وتسعين (وسبعمائة)[8].

س7 – س8: (ركن الدين عمر ... سنة ثمان وثمانين وسبعمائة) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص574.

س12 – س13: (زكريا استقر في الخلافة ... سنة إحدى وتسعين وسبعمائة) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص575.

(1) انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص574.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(4) سنة (788هـ / 1386م).
(5) تعالى: في الأصل، تعالي.
(6) المستعصم: في الأصل، المعتصم. انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص575.
(7) إحدى: في الأصل، إحدي.
(8) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.

واستمر خليفة نحو ثلاث سنين، وعاصر الملك الظاهر برقوق في سلطنته (الأولى)[1]، وعاصر حاجي (بن)[2] الأشرف شعبان في سلطنته الثانية الملقب فيها بالملك المنصور، وكان خلع في سلطنته الملك الظاهر برقوق الثانية، وتوفي في سنة (إحدى وثمانمائة)[3] [4]، والله أعلم.

خلافة المتوكل (على)[5] الله الثانية

لما خلع (المستعصم)[6] بالله زكريا من الخلافة، أعيد بعده المتوكل على الله محمد ابن المعتضد بالله ولي الخلافة، وأقام بها إلى أن توفي في رجب سنة ثمان (وثمانمائة)[7].

واستمر خليفة في هذه المدة سبعة عشر سنة، فكانت خلافته في المدتين نحو تسع وعشرين سنة، وعاصر في خلافته الثانية الملك الظاهر برقوق في سلطنته الثانية، وولده الملك الناصر فرج في سلطنته الأولى، والملك المنصور عبد العزيز برقوق، ثم الناصر فرج في أول سلطنته الثانية، وفيها توفي رحمه الله (وعفا)[8] عنه.

خلافة المستعين بالله[9]

هو أبو الفضل العباسي بن المتوكل على الله محمد (بن)[10] المعتضد بالله أبي بكر ولي الخلافة بعد والده، فأقام بها [11] ست سنين (ونصفاً)[12].

س13، ص573 – س3، ص574: (أبو الفضل العباسي ... وسجن بالإسكندرية) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص575 – 578.

---

(1) الأولى: في الأصل، الأولي.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) إحدى وثمانمائة: في الأصل، إحدي وثمانماية.
(4) سنة (801هـ / 1398م).
(5) على: في الأصل، علي.
(6) المستعصم: في الأصل، المعتصم.
(7) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(8) وعفا: في الأصل، وعفى.
(9) انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص575.
(10) بن: في الأصل، ابن.
(11) سنة: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(12) ونصفاً: في الأصل، ونصف.

ثم تسلطن في المحرم سنة خمس عشرة (وثمانمائة)[1] [2] بعد وفاة الناصر فرج ابن برقوق على ما يأتي ذكره في ترجمته بين السلاطين، ثم خلع من السلطنة في شعبان من السنة المذكورة، وسجن بالإسكندرية، وعاصر في خلافته الملك الناصر فرج ابن برقوق في سلطنته الثانية.

خلافة المعتضد بالله[3]

هو أبو الفتح داود بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله أبي بكر ابن المستكفي بالله سليمان ابن الحاكم بأمر الله أحمد.

بويع له بالخلافة في ذي الحجة من سنة خمس عشرة (وثمانمائة)[4] لما قبض (المؤيد)[5] شيخ على أخيه المستعين بالله، وسجنه بالإسكندرية، ومولده في سنة تسعين (وسبعمائة)[6]، أو التي قبلها، وسمع بمصر على البرهان الشامي والعراقي والبلقيني وابن الملقن وتلك الطبقة، وأحضروا له إلى دار الخلافة، فسمع عليهم متفرقين هو وإخوته في زمن والدهم المتوكل على الله.

وأقام إلى أن توفي في خامس ربيع الأول سنة خمس وأربعين (وثمانمائة)[7] [8] بعد تعلل طويل، وكان (شكله)[9] حسناً، أسمر اللون مهيباً، بوجهه أثر جدري عليه جلالة ووقار وحشمة، ولديه فضيلة وبر وإحسان إلى الناس، جيداً خيراً عالماً فاضلاً بشوشاً.

س6 – س12: (أبو الفتح داود بن المتوكل ... زمن والدهم المتوكل على الله) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص578 – 580.

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(2) سنة (815هـ / 1412م).
(3) انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص578.
(4) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(5) المؤيد: في الأصل، المويد.
(6) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(7) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(8) سنة (845هـ / 1441م).
(9) شكله: في الأصل، شكلاً.

واستمر خليفة (للمسلمين)[1] نحو ثلاثين سنة، وعاصر من السلاطين الملك 98/ب (المؤيد)[2] // شيخ، وولده المظفر أحمد، والملك الظاهر ططر، وولده الملك الصالح محمد، والملك الأشرف برسباي، وولده الملك العزيز يوسف، والملك الظاهر جقمق، وفي سلطنته توفي رحمه الله تعالى.

خلافة المستكفي بالله[3]

هو أمير المؤمنين أبو الربيع سليمان بن المتوكل على الله محمد مولده في حدود التسعين (وسبعمائة)[4].

وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المعتضد بالله في سنة خمس وأربعين (وثمانمائة)[5] بعهد منه، وشهد له أنه ما ارتكب كبيرة ولا صغيرة في عمره، وكتب في تقليده، وورث سليمان (بن)[6] داود.

وكان رجلاً جيداً خيراً ديناً، عليه سكينة ووقار وحسن (الصمت)[7] (وهادئاً)[8] وسكوناً وقوراً، كثير (الصلاة)[9] والتلاوة والخوف والمراقبة والخشوع، لين العريكة، سهل الإنقياد، من خيار المسلمين، رقيق الوجه، خفيف العارضين، ربعة، وسمع مع أخيه على مشايخه المتقدم ذكرهم في ترجمته، وهم: البرهاني الشامي، والزين العراقي، والبلقيني، والهيثمي وطبقتهم.

س6، ص575 – س2، ص576: (أبو الربيع بن المتوكل ... ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثمانمائة) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص581 – 582.

---

(1) للمسلمين: في الأصل، المسلمين.
(2) المؤيد: في الأصل، المويد.
(3) انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص581.
(4) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(5) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(6) بن: في الأصل، ابن.
(7) الصمت: في الأصل، سمت.
(8) وهادئاً: في الأصل، هدي.
(9) الصلاة: في الأصل، الصلوة.

وأقام إلى أن توفي يوم الجمعة ثاني المحرم من سنة خمس وخمسين، وقيل: في يوم الجمعة أواخر ذي الحجة سنة أربع وخمسين (وثمانمائة)[1]، واستمر خليفة نحو عشر سنين، وعاصر في خلافته الملك الظاهر جقمق، وفي سلطنته توفي، ولم يعهد بالخلافة لأحد رحمه الله تعالى.

خلافة (القائم)[2] بأمر الله

هو أمير المؤمنين أبو (البقاء)[3] حمزة بن المتوكل على الله محمد مولده في سنة سبع وثمانين (وسبعمائة)[4] تقريباً، وسمع على البرهان الشامي والعراقي والبلقيني وابن الملقن والهيثمي وطبقتهم.

وكان رجلاً جيداً عالماً خيراً فاضلاً ديناً، يستحضر ويذاكر بكثير من العلوم، وكان من خيار أهل هذا البيت، استقر في الخلافة بعد وفاة أخيه المستكفي بالله، وقام إلى سلطنة الملك الأشرف إينال، فتسلط عليه جماعة من المماليك، وألزموه بالركوب على الأشرف إينال، وأن يستقر هو في السلطنة كما وقع لأخيه المستعين بالله، فامتنع من ذلك، فألزموه به.

فركب فقدر سبحانه <وتعالى>[5] بنصرة الأشرف إينال، فقبض على الخليفة، وأحضره بين يديه، وانتشر الكلام بينهما، فقال الخليفة للسلطان: أنا <ما>[6] ركبت عليك إلا مكرها كما أكرهتني أنت على سلطنتك، فخلعه من الخلافة، وسجنه، وذلك في سنة تسع وخمسين (وثمانمائة)[7] [8].

99/أ فكانت خلافته نحو خمس سنين، وعاصر الملك الظاهر جقمق وولده // الملك المنصور عثمان والملك الأشرف اينال، وخلع في سلطنته رحمه الله تعالى.

س6 – س17: (أبو البقاء .... في سنة تسع وخمسين وثمانمائة) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص583.

---

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(2) القائم: في الأصل، القايم.
(3) البقاء: في الأصل، البقا.
(4) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(5) وتعالى: ساقطة من الأصل.
(6) ما: ساقطة من الأصل.
(7) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(8) سنة (859هـ / 1479م).

خلافة المستنجد بالله[1]

هو أمير المؤمنين أبو المظفر[2] يوسف بن المتوكل على الله محمد، استقر في الخلافة بعد خلع أخيه (القائم)[3] بأمر الله حمزة، وأقام إلى أن توفي في سنة أربع وثمانين (وثمانمائة)[4] [5].

واستمر خليفة نحو خمس وعشرين سنة، وعاصر من السلاطين الملك الأشرف إينال وولده الملك (المؤيد)[6] أحمد، والملك الظاهر بلباي، والملك الظاهر تمربغا، ومولانا السلطان الملك الأشرف أبا النصر قايتباي نصره الله نصراً عزيزاً، وفتح له فتحاً مبيناً، وهو الذي قلده السلطنه بعد خلع الظاهر تمربغا، في شهر رجب سنة (اثنتين)[7] وسبعين (وثمانمائة)[8] على ما سنذكره في ترجمة مولانا السلطان المشار إليه، وتوفي في سلطنته في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى، والله أعلم.

خلافة المتوكل على الله[9] خليفة العصر

أعز الله به الدين، هو مولانا الإمام الأعظم والخليفة المكرم أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين، ووارث (الخلفاء)[10] الراشدين، أبو العز عبد العزيز بن يعقوب العباسي الهاشمي، أعز الله به الدين، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين، استقر في الخلافة بعد وفاة المستنجد بالله أبي المظفر[11] يوسف، تغمده الله برحمته.

س2 – س4: (يوسف بن المتوكل ... أربع وثمانين وثمانمائة) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص583 – 584.

س13 – س15: (أبو العز ... بعد وفاة المستنجد) قارن النص مع: السيوطي، تاريخ، ص584 – 587.

---

(1) انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص583.
(2) أبو المظفر: وردت (أبو المحاسن) في: السيوطي، **تاريخ**، ص583.
(3) القائم: في الأصل، القايم.
(4) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(5) سنة (884هـ / 1479م).
(6) المؤيد: في الأصل، المويد.
(7) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(8) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(9) انظر: السيوطي، **تاريخ**، ص584.
(10) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(11) أبي المظفر: وردت (أبو المحاسن) في: السيوطي، **تاريخ**، ص583.

بويع لـه بالخلافـة بقلعـة الجبـل*[(1)] المنصـور، بحضـرة مولانـا المقـام الشـريف السلطان الملك الأشرف سلطان الإسلام والمسلمين، محي العدل في العالمين، خادم الحرم الشريف أبي النصر قايتباي، جدد الله لـه في كل يوم نصراً، وملكه بساط البسيطة براً وبحراً.

وكان ذلك بالحوش بحضور أهل الحل والعقد بين يدي السادة الموالى قضاة ذوي المذاهب الأربعة، وهم: قاضي القضاة ولي الدين السيوطي الشافعي، وقاضي القضاة شمس الدين الأمشاطي الحنفي، وقاضي القضاة برهان الدين اللقاني،المالكي، وقاضي القضاة بدر الدين السعدي الحنبلي (والعلماء والأمراء)[(2)].

وكان المتولي لاستدعاء البيعة صاحب ديوان (الإنشاء)[(3)] المقر الزيني أبو بكر ابن مزهر الأنصاري الشافعي، تغمده الله برحمته، وألبس تشريف الخلافة واستدعى عليه الإشهاد باستمرار مولانا السلطان المشار إليه في السلطنة على عادته، ثم كتب لـه بذلك عهد شريف.

ونزل أمير المؤمنين والناس في خدمته إلى دار الخلافة، وكان يوما مشهوداً، ولعل ذلك في أحد الربيعين سنة أربع وثمانين (وثمانمائة)[(4)] [(5)] بعد // وفاة المستنجد بأيام قلائل. 99/ب

وكان قد امتنع من قول الخلافة، فقال: أنا لي عادة بزيارة الصالحين، ولا أقدر على الحصر، فقال له السلطان نصره الله: أنا لا أمنعك من زيارة الصالحين، ولكن لا تبيت في غير القلعة، فقلد الخلافة.

---

*(1) قلعة الجبل: هي قلعة تقع على جزء من جبل المقطم، تشرف على القاهرة، تم بناؤها في عهد السلطان صلاح الدين، على يد الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسدي سنة (572هـ / 1176م). العمري، **مسالك**، ج2، ص140. المقريزي، **الخطط**، ج2، ص201. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج4، ص40.

(2) والعلماء والأمراء: في الأصل، والعلما والأمرا.

(3) الإنشاء: في الأصل، الإنشا.

(4) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.

(5) سنة (884هـ / 1479م).

وأقام بداخل القلعة المنزل الذي كان فيه المستنجد بالله واستمر به معظماً مبجلاً من السلطان نصره الله تعالى، والناس يترددون إليه في أول كل شهر يدخل إليه قضاة القضاة (والعلماء والفقهاء)[1] (يهنؤونه)[2] بالشهر (تهنئة)[3] السلطان نصره الله تعالى، وكلما ولي السلطان نصره الله تعالى قاضياً من القضاة يأمره بالتوجه لأمير المؤمنين، وهو لابس لتشريف الولاية وغير ذلك من أنواع التعظيم والتبجيل.

وأما أمير المؤمنين المشار إليه أفاض الله تعالى نعمه عليه، فلا شك أنه من (الخلفاء)[4] الراشدين (والأئمة)[5] المهديين، وهو من أهل العلم والعمل والدين والصلاح والزهد والتواضع، عليه جلالة ووقار، ولديه بر وإحسان إلى الناس بشوشاً شكلاً حسناً، ومحاسنه أكثر من أن تحصى، وأشهر من أن تذكر، وقد تمثلت في حضرته الشريفة.

وسمعت (قراءة)[6] صحيح البخاري (بقراءة)[7] الشيخ برهان الدين النعماني*[8] بين يديه وأجازني به وأذن لي في عقود الأنكحة بالمملكة الإسلامية، وكتب لي خطّه الشريف بذلك مرتين، وحصل لي منه غاية الجبر وترددت إلى حضرته الشريفه في شهر شعبان سنة ثمان وثمانين (وثمانمائة)[9].

ولا زلت أتردد إليه إلى حين ودعته للسفر في يوم الخميس ثالث عشر من (جمادى الأولى)[10] سنة تسع وثمانين (وثمانمائة)[11] أدام الله أيامه، وخلد عليه أنعامه بحق محمد (ﷺ) وآله.

---

(1) والعلماء والفقهاء: في الأصل، والعلما والفقها.
(2) يهنؤونه: في الأصل، يهنونه.
(3) تهنئة: في الأصل، تهنية.
(4) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(5) والأئمة: في الأصل، والأيمة.
(6) قراءة: في الأصل، قراة.
(7) بقراءة: في الأصل، بقراة.
*(8) برهان الدين النعماني: هو إبراهيم بن علي بن أحمد بن بركة النعماني، فقيه شافعي، له اشتغال بالحديث، شرع بالجمع بين شرحي ابن حجر والعيني على صحيح البخاري، ونظم خصالاً جمعها السخاوي، اشتهر بالنعماني نسبة إلى شيخه الذي يعرف بالنعماني، توفي سنة (898هـ / 1492م). السخاوي، **الضوء**، ج1، ص79. انظر: أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص53.
(9) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(10) جمادى الأولى: في الأصل، جمادي الأولي.
(11) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.

الباب السابع

ذكر أخبار الملوك وابتداء دربة السلاطين

[الزنكيون]

(534هـ / 1139م - 572هـ / 1176م)

ذكر أخبار الملوك (وابتداء)[1] دربة السلاطين

قد تقدم في ترجمة المستعلي بأمر الله العلوي أن في أيامه اختلفت دولتهم، وضعف أمرهم، وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم، وانقسمت البلاد الشامية بين الأتراك والفرنج، ونزلوا [على][2] أنطاكية في ذي القعدة سنة تسعين (وأربعمائة)[3] [4].

ثم استولى على الشام جماعة وملكوها، وأقاموا الحكم فيها، وتداولوها واحداً بعد واحد إلى أن ملكها جمال الدين محمد بن بوري[5]، وكان صاحب بعلبك*[6] بعد قتل شهاب الدين محمود (بن)[7] نوري[8] بن طغتكين[9] صاحب دمشق، وكان قتل محمود المذكور في شوال سنة ثلاث وثلاثين (وخمسمائة)[10] [11].

س1 – س4: (في أيامه اختلفت دولتهم ... سنة تسعين وأربعمائة) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص179.

س6 – س8: (ملكها جمال الدين محمد ... سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص80 – 81.

---

(1) وابتداء: في الأصل، وابتدا.
(2) على: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص179.
(3) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
(4) سنة (490هـ / 1096م).
(5) بوري: وردت في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص309 – 313. أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص164. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص196 – 197. ابن كثير، **البداية**، ج12، ص184. ووردت (توري) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص80 – 83.
*(6) بعلبك: مدينة بالشام بينها وبين دمشق في جهة الشرق مرحلتان، وهي حصينة في سفح جبل وعليها سور حصين. الحميري، **الروض**، ص109. أبو الفداء، **تقويم**، ص254. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص207.
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) بوري: وردت في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص309 – 313. أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص164. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص196 – 197. ابن كثير، **البداية**، ج12، ص184. ووردت (توري) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص80 – 83.
(9) طغتكين: وردت في: أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص164. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص297. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص81. ووردت (طغدكين) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج12، ص184. ووردت (طغركين) في: ابن كثير، **البداية**، ج12، ص184.
(10) وخمسمائة: في الأصل، وخمس ماية.
(11) سنة (593هـ / 1196م).

فلما دخلت سنة أربع وثلاثين (وخمسمائة)[1] سار الملك المنصور عماد الدين أبو الجود زنكي (ملك)[2] // الموصل (إلى)[3] دمشق وحصرها، وزحف عليها بعد أن كان (بحلب)[4] وحماة وحمص وبعلبك وغير ذلك. 100/أ

وكان (ابتداء)[5] ملكه لحلب في سنة اثنين وعشرين (وخمسمائة)[6] [7]، فلما سار إلى الشام، وزحف عليها في سنة أربع وثلاثين المذكورة، (بذل)[8] صاحبها جمال الدين محمد بعلبك وحمص، فلم يأمنوا إليه؛ بسبب غدره بأهل بعلبك.

وكان نزوله على داريا*[9] في ثالث عشر ربيع الأول، واستمر منازلاً لدمشق، فمرض في تلك المدة جمال الدين محمد بن بوري صاحب دمشق، ومات في ثامن شعبان، فطمع زنكي حينئذ في ملك دمشق، وزحف عليها، واشتد القتال فلم ينل غرضاً.

ولما مات جمال الدين محمد أقام معين الدين أتز في الملك ولده مجير الدين أتق[10] ابن محمد بن بوري بن طغتكين، واستمر أتز يدبر الدولة، فلم يظهر لموت جمال الدين محمد أثر.

س1، ص582 – س3، ص585: (دخلت سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ... ويستولي على بلادهم) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص80 – 87. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص310 – 350. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص179. ابن كثير، البداية، ج12، ص269.

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمس مابة.
(2) ملك: مكررة في الأصل.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) بحلب: في الأصل، حلب.
(5) ابتداء: في الأصل، ابتدا.
(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمس مابة.
(7) سنة (522هـ / 1128م).
(8) بذل: في الأصل، بدل.
*(9) داريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص209.
(10) أتق: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص81. ابن كثير، **البداية**، ج12، ص269. ووردت (أمق) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص313. أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص164.

ثم رحل زنكي ونزل بعذرا*(1) من المرج في سادس شوال، وأحرق عدة من قرى المرج، ورحل (عائداً)(2) إلى بلاده، وملك عدة أماكن منها: شهرزور*(3)، ومنها: قلعة أشب*(4)، وكانت من أعظم حصون الأكراد الهكارية.

ثم سار إلى ديار بكر*(5)، ففتح منها: (طنزة)*(6) وأسعرد*(7) وميزان*(8) وحصن الروق وحصن قطليس*(9) وحصن (باتاسا)*(10) وحصن ذي القرنين، وأخذ من بلد ماردين*(11) مما هو بيد الفرنج حملين(12) (والموزر)(13) وتل (موزر)(14) من حصون (شنحتان)(15)، وملك عانة*(16) من أعمال الفرات، وفتح الرها من الفرنج بالسيف، ثم تسلم مدينة (سروج)*(17)، (وسائر)(18) الأماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي (الفرات)(19).

---

*(1) عذراً أو عذراء: قرية بالشام بغوطة دمشق من إقليم خولان. البكري، **معجم**، ج3، ص926. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص205. الحميري، **الروض**، ص409.

(2) عائداً: في الأصل، عايداً.

*(3) شهرزور: هي كورة واسعة في الجبال بين أربل وهمذان. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص69.

*(4) أشب: بكسر الشين، كانت من أجل قلاع الهكارية ببلاد الموصل، خربها زنكي بن آق سنقر، وبنى عوضها العمادية بالقرب منها، فنسبت إليه. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص26.

*(5) ديار بكر: هي بلاد كبيرة واسعة، تنسب إلى بكر بن وائل بن نزار بن معد بن عدنان، حدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة، ومنه حصن كيفا وآمد وميا فارقين. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص258.

*(6) طنزة: في الأصل، طبرة.

- طنزة: بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر، تنسب إلى أبو بكر محمد بن مروان القاضي الزاهد الطنزي. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص172.

*(7) أسعرد: وردت (أسعرت): وهي بلدة بالقرب من ديار بكر، تقع على مشارف نهر دجلة، تبعد عن ميافارقين مسيرة يوم ونصف. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص137. أبو الفداء، **تقويم**، ص288.

*(8) ميزان: مدينة من مدن أرمينية بالقرب من شروان. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص137.

(9) قطليس: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص83. ووردت (مطليس) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص329.

(10) باتاسا: في الأصل، باياسا. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص83. ووردت (بانسبة) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص329.

*(11) ماردين: مدينة من ديار ربيعة بعمل الموصل، بينها وبين دارا نصف مرحلة، وهي من القلاع المشهورة. الحميري، **الروض**، ص518. البغدادي، **مراصد**، ج3، ص1219.

(12) حملين: وردت في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص329. ووردت (جملين) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص83.

(13) والموزر: في الأصل، والمورر. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص329. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص83.

(14) موزر: في الأصل، مورر. انظر: م. ن.

(15) شنحتان: في الأصل، سخنان. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص83. ووردت (جوسلين) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص329.

*(16) عانة: بلد مشهورة بين الرقة وهيت، تعد من أعمال الجزيرة. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص191.

*(17) سروج: في الأصل، سروح.

- سروج: بلد من أرض الجزيرة، بمقربة من ملطية، وهي رستاق كثير القرى والكروم بين جبلين. البكري، **معجم**، ج3، ص737. الحميري، **الروض**، ص315.

(18) وسائر: في الأصل، وساير.

(19) الفرات: في الأصل، الفراة.

ثم في سنة إحدى وأربعين (وخمسمائة)[1] سار عماد الدين زنكي، ونزل على قلعة جعبر[*2]، وحصرها وصاحبها علي (بن)[3] مالك وسالم بن مالك بن بدران بن المقلد ابن المسيب العقيلي، وأرسل إلى قلعة فنك[*4]، وهي تجاور جزيرة ابن عمر[*5] فحصرها أيضاً، وصاحبها حسام الدولة الكردي البشنوي.

ولما طال على زنكي منازلة قلعة جعبر، أرسل حسان[6] البعلبكي الذي كان صاحب (منبج)[7]، يقول لصاحب قلعة جعبر: قل لي من يخلصك مني؟ فقال صاحب قلعة جعبر لحسان: يخلصني منه الذي خلصك من (بلك)[8] بن بهرام بن أرتق.

وكان (بلك)[9] محاصراً (لمنبج)[10] (فجاءه)[11] سهم قتله، فرجع حسان إلى زنكي، ولم يخبره بذلك، فاستمر زنكي منازلاً قلعة جعبر، فوثب عليه جماعة من مماليكه، وقتلوه في خامس ربيع الآخر من هذه السنة بالليل، وهربوا إلى قلعة جعبر، فصاح بها على العسكر، وأعلموهم بقتل زنكي، فدخل // أصحابه إليه وبه رمق. 100/ب

وكان عماد الدين زنكي حسن الصورة، أسمر اللون، مليح العينين، قد خضّبه[12] الشيب، قد زاد عمره على ستين سنة، ودفن بالرقة[*13].

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
*(2) قلعة جعبر: قلعة على الفرات مقابل صفين، كانت تعرف بدوسر. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص430.
(3) بن: في الأصل، ابن.
*(4) قلعة فنك: قلعة حصينة لأكراد البشنوية بالقرب من جزيرة ابن عمر. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص344.
*(5) جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل، بينهما ثلاثة أيام. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص496.
(6) حسان: وردت (حسام) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص86.
(7) منبج: في الأصل، منبح.
(8) بلك: في الأصل، تلك. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص86.
(9) بلك: في الأصل، تلك. انظر: م. ن.
(10) لمنبج: في الأصل، لمنبح.
(11) فجاءه: في الأصل، فجاه.
(12) خضّبه: وردت (خطه) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص340. أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص182. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص87.
*(13) الرقة: مدينة بالعراق مما يلي الجزيرة، وكل أرض إلى جانب واد ينبسط عليها الماء عند المد فهي رقة روبة، سميت المدينة. البكري، **معجم**، ج2، ص666. الحميري، **الروض**، ص270.

وكان شديد الهيبة مع عسكره عظيماً، كان له الموصل وما معها من البلاد، وملك الشام خلا دمشق، وكان شجاعاً، وكانت الأعداء محيطة بمملكته من كل جهة، وهو ينتصف منهم، ويستولي على بلادهم رحمه الله تعالى (وعفا)[1] عنه.

سلطنة الملك العادل نور الدين الشهيد صاحب دمشق رحمه الله تعالى

هو نور الدين أبو القاسم محمود ابن الملك المنصور عماد الدين أبي الجود زنكي ابن آق سنقر (المدعو)[2] بالشهيد لما قتل والده عماد الدين زنكي.

كان نور الدين معه حاضراً عنده، فأخذ خاتم والده، وهو ميت من إصبعه، وسار إلى حلب فملكها، وبلغ سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي قتل والده، فسار إلى الموصل وملكها، واستقر ملك سيف الدين غازي للموصل وبلادها[3].

ثم بعد قتل عماد الدين زنكي، قصد صاحب دمشق مجير الدين حصن بعلبك (وحصره)[4]، وكان به نجم الدين أيوب (بن شاذي)[5] مستحفظاً، فخاف أن أولاد زنكي لا يمكنهم إنجاده بالعاجل، فصالحه وسلم القلعة إليه، وأخذ منه إقطاعاً ومالاً، ودخل نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب بلاد الفرنج، ففتح منها مدينة (أرتاح)*[6] بالسيف وحصن مامولة[7] وبصرفوت (وكفر لاثا)[8].

س6 – س7: (نور الدين أبو القاسم ... والده عماد الدين زنكي) انظر النص كامل في: أبو شامة، الروضتين، مج1، ج1، ص96. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص327.

س8 ، ص585 – س10، ص586: (كان نور الدين معه حاضراً ... إلى دلوك فملكها) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص87 – 94. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص345 – 348، 406.

---

(1) وعفا: في الأصل، وعفى.
(2) المدعو: في الأصل، المدعوا.
(3) وبلادها: وردت (وغيرها) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص87.
(4) وخصره: في الأصل، وحضره.
(5) بن شاذي: في الأصل، ابن شادي.
*(6) أرتاح: في الأصل، أرياح.
- أرتاح: اسم حصن منيع كان من العواصم، من أعمال حلب. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص89.
(7) مامولة: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص87. ووردت (جابولة) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص348.
(8) وكفر لاثا: في الأصل، كفر لاتا. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص348. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص87.

وكان بين نور الدين محمود وبين الفرنج مصاف بأرض يغري*[1] من العمق، فانهزم الفرنج، وقتل منهم وأسر جماعة، وأرسل من (الأسرى)[2] والغنيمة إلى أخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل.

ثم في سنة أربع وأربعين (وخمسمائة)[3] (حصر)[4] نور الدين محمود بن زنكي حصن (حارم)*[5]، فجمع البرنس صاحب أنطاكية الفرنج، وسار إلى نور الدين واقتتلوا، فانتصر نور الدين، وقتل البرنس وانهزم الفرنج، وكثر القتل منهم، ثم غزاهم نور الدين غزوة (أخرى)[6] فهزمهم، وقتل منهم وأسر.

وفي سنة سبع وأربعين (وخمسمائة)[7] [8] جمعت الفرنج، وساروا إلى نور الدين وهو محاصر دلوك*[9]، فرحل عنها، وقاتلهم أشد قتال رآه الناس، وانهزمت الفرنج، وقتل كثير منهم، وأسر كثير منهم، ثم عاد نور الدين (إلى)[10] دلوك فملكها.

---

*(1) يغري: من أرض الشام. ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص356.
(2) الأسرى: في الأصل، الأرسرى.
(3) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(4) حصر: في الأصل، حضر.
*(5) حارم: في الأصل، حازم.
- حارم: حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية، وهي الآن من أعمال حلب. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص45. أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص298.
(6) أخرى: في الأصل، أخري.
(7) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(8) سنة (547هـ / 1152م).
*(9) دلوك: بلد من الثغور المتصلة ببلاد الروم وراء الفرات، وقيل: بليدة بنواحي حلب بالعواصم. البكري، **معجم**، ج2، ص555. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص230. الحميري، **الروض**، ص236.
(10) إلى: في الأصل، إلي.

ذكر ملك نور الدين دمشق[1]

وأخذها من صاحبها مجير الدين أبق[2] بن محمد بن (بوري)[3] ابن طغتكين، كان الفرنج قد تغلبوا بتلك الناحية بعد ملكهم عسقلان، حتى أنهم استعرضوا كل مملوك وجارية بدمشق من (النصارى)[4]، // وأطلقوا قهراً كل من أراد منهم الخروج من دمشق واللحوق بوطنه شاء صاحبه أو (أبى)[5]، فخشي نور الدين أن يملكوا دمشق، فكاتب أهل دمشق واستمالهم في الباطن. 101/أ

ثم سار إليها، وحاصرها ففتح له الباب الشرقي، فدخل منه، وملك المدينة، وكان نزوله عليها ثالث صفر، وملكها يوم الأحد تاسع الشهر المذكور سنة تسع وأربعين (وخمسمائة)[6]، (وحصر)[7] مجير الدين في القلعة، وبذل له إقطاعاً من جملته مدينة حمص، فسلم مجير الدين، وسار من القلعة (إلى)[8] نور الدين، وسار إلى حمص، فلم يعطه إياها نور الدين، وأعطاه عوضها بالس*[9]، فلم يرضها مجير الدين، وسار منها إلى العراق، وأقام ببغداد، وابتنى داراً بقرب النظامية، وسكنها حتى مات بها.

س2، ص587 – س7، ص589: (وأخذها من صاحبها مجير الدين ... ملك نور الدين قلعة جعبر) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص100 – 120. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص399، 413، 463. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص185.

(1) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص398. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص100.
(2) أبق: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص100. ووردت (أتز) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص398.
(3) بوري: في الأصل، نوري. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص398. ووردت (توري) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص100.
(4) النصارى: في الأصل، النصاري.
(5) أبى: في الأصل، أبي.
(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(7) وحصر: في الأصل، وحضر.
(8) إلى: في الأصل، إلي.
*(9) بالس: بلدة بالشام بين حلب والرقة. البكري، **معجم**، ج1، ص222. الحموي، **معجم**، ج1، ص230.

ثم في هذه السنة أو التي بعدها ملك نور الدين قلعة تل باشر[*(1)] وأخذها من الفرنج، واستولى على بلاد الشام من حمص وحماة وبعلبك والرحبة[*(2)]، وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماة الجامع الذي على نهر العاصي، وجامع الرها، وجامع منبج، وبيمارستان[*(3)] دمشق، ودار الحديث بها.

وفي سنة اثنين وخمسين (وخمسمائة)[(4)] [(5)] في رجب كان بالشام زلازل قوية، فخربت بها حماة وشيزر وحمص وحصن الأكراد[*(6)] وطرابلس وأنطاكية وغيرها من البلاد المجاورة لها، حتى وقعت الأسوار والقلاع، فقام نور الدين محمود بن زنكي في ذلك المقام المرضى من تداركها بالعمارة وإغارته على الفرنج؛ ليشغلهم عن قصد البلاد، وكان الفرنج يخافون من نور الدين خوفاً شديداً (لسلاطته)[(7)] عليهم، وهلك تحت الهدم ما لا يحصى.

وفي سنة ثمان وخمسين (وخمسمائة)[(8)] كبس الفرنج نور الدين، وهو نازل بعسكره في البقيعة[*(9)] تحت حصن الأكراد، فلم يشعر نور الدين وعسكره إلا وقد أظلت عليهم صلبان الفرنج، وقصدوا خيمة نور الدين، فلسرعة ذلك ركب نور الدين فرساً، وفي رجله الشبحة[*(10)] فنزل إنسان كردي، فقطعها فنجا نور الدين، وقتل الكردي، فأحسن نور الدين إلى مخلفيه ووقف عليهم الوقوف، وسار نور الدين إلى بحيرة حمص، فنزل عليها، وتلاحق به من سلم من المسلمين.

---

*(1) تل باشر: قلعة حصينة، وكورة واسعة في شمالي حلب، بينها وبين حلب يومان. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص421.

*(2) الرحبة: بفتح أوله وثانيه، وهو موضع يتصل بسلمى جبل طيء. البكري، **معجم**، ج2، ص644.

*(3) بيمارستان: هو مستشفى لعلاج المرضى وإقامتهم. عاشور، سعيد، **العصر**، ص468.

(4) وخمسمائة: في الأصل، وخمس ماية.

(5) سنة (552هـ / 1157م).

*(6) حصن الأكراد: هو حصن منيع على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب، وهو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان، وهو بين بعلبك وحمص. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص88.

(7) لسلاطته: في الأصل، لصلاطته.

(8) وخمسمائة: في الأصل، وخمس ماية.

*(9) البقيعة: بلدة مشهورة من أعمال حمص. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص115.

*(10) الشبحة: عبارة عن أسنان، وفي طرفها نقران، يكون فيهما حبلان، وفي أعلى الشبحة نقران فيهما عود معطوف. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص177.

وفي رمضان سنة تسع وخمسين فتح نور الدين قلعة (حارم)[1]، وأخذها من الفرنج، بعد مصاف جرى بين نور الدين والفرنج، انتصر فيه نور الدين وقتل وأسر من الفرنج (عالم)[2] كثيراً، وكان في جملة (الأسرى)[3] البرنس[4] صاحب أنطاكية (والقومس)[5] صاحب طرابلس، وغنم منهم المسلمون (شيئاً)[6] كثيراً.

وفي هذه السنة أيضاً في ذي الحجة، سار نور الدين إلى بانياس*[7]// وفتحها، 101/ب
وكانت بيد الفرنج، وفتح (صافيتا)*[8] والغربية[9].

وفي سنة أربع وستين (وخمسمائة)[10] ملك نور الدين قلعة جعبر، ولنور الدين رحمه الله المناقب والمآثر والمفاخر ما يستغربه الوصف.

ومما يحكى عنه رحمه الله أنه اشترى مملوكاً (بخمسمائة)[11] دينار جميل الصورة، ودفعه إلى رجل كبير من جماعته، كان رباه ويعرف أموره، وهو واثق به وأمره أن يلبسه أفخر الملبوس ويوقفه في الخدمة على العادة يفعل أمره أن يصعد به في كل يوم ففعل.

---

(1) حارم: في الأصل، حازم.
(2) عالم: في الأصل، عالماً.
(3) الأسارى: في الأصل، الأساري.
(4) البرنس: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص114. ووردت (ابرنس) في: أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص362.
(5) والقومس: في الأصل، والقرمس. انظر: أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص362. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص114. ووردت (القمص) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص469.
(6) شيئاً: في الأصل، شياء.
*(7) بانياس: مدينة قريبة من دمشق، هي ثغر بلاد المسلمين، ولها قلعة يدير بها نهر يفضي إلى أحد أبواب المدينة. الحميري، **الروض**، ص74.
*(8) صافيتا: في الأصل، صافينا. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص119.
- صافيتا: بلدة مشهورة شرق مدينة طوس على ساحل سورية. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص119.
(9) الغربية: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص119. ووردت (العريمة) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص5.
(10) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(11) بخمسمائة: في الأصل، بخمسماية.

ثم أثره في يوم من الأيام أن يطلعه ليلاً ويبيت معه على باب المكان الذي هو فيه فأنكر عليه ذلك غاية الإنكار، وقال: هذا ما اشترى مملوكاً (بمائة)[1] دينار أبدا ونسبه إلى القبيح، وتعجب من ذلك غاية العجب وقال: الشيطان لعب به بعد تقدمه في السن وعبادته (وإخلاصه)[2] في العمل والجهاد، وما تقدم منه من الخبر (لئن)[3] وقع منه به فاحشة لأقتلنه، ثم أخذ كبّارة*[4]، وأصلح رأسها (وأحملها)[5] إلى المكان الذي ذكره له، وبات عند رأسه ينتظر وقوع ما وقع في (نفسه)[6].

فلما كان نصف الليل، وإذا بالغلام قد أخذته (الحمّى)[7] الشديدة إلى طلوع الفجر، ومات من يومه، فبعد دفنه طلب السلطان نور الدين الرجل المذكور، وقال له: ما حملك على اتخاذ الكبارة؟ أردت قتلي والله إن الموت عندي أهون من الوقوع فيما ظننته بنا، ولكن تعلق بالنفس (هوى)[8] الغلام المذكور فاشتريته بما تعلم فطالبتني نفسي برويته في كل أسبوع مرة ففعلت، ثم في كل يوم مرة، ففعلت، ثم طلبت النوم معه، والدنو منه، فأمرتك بذلك.

فلما دخل على الليل وأنت وإياه على باب المكان كشفت رأسي، وفتحت يدي، وقلت: إلهي وسيدي، عبدك محمود المجاهد في سبيلك الذاب*[9] عن دين نبيك الذي انقضى عمره في الجهاد، (وبنى)[10] المساجد والمدارس والربط طلباً لمرضاتك، يختم أعماله بذلك، وبكيت فإذا هاتف يقول لي: قد كفيناك ذلك يا محمود، فعلمت أن الغلام قد نزل به أمر، وأما أنت فجزاك الله عنى كل خير على قصدك الجميل بي.

---

(1) بمائة: في الأصل، بماية.
(2) وإخلاصه: في الأصل، وإخلاصته.
(3) لئن: في الأصل، لين.
*(4) الكبارة: أداة مصنوعة من حديد، لها رأس حاد.
(5) وحملها: في الأصل، وحمله.
(6) نفسه: في الأصل، نفس.
(7) الحمى: في الأصل، الحما.
(8) هوى: في الأصل، هوي.
*(9) الذب: الدفع والمنع. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص38.
(10) وبنى: في الأصل، وبنا.

وكان نور الدين رحمه الله مع سعة ملكه، وكثرة ذخائر بلاده وأموالها لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرّف فيما يخصّه إلا من ملك له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة، وأما الأموال المرصدة لمصالح المسلمين إذا أراد أن يأخذ (شيئاً)[1] منها، أحضر الفقهاء واستفتاهم في أخذ ما يحل له من ذلك، فأخذ ما أفتوه بحله ولم يعده إلى غيره البتّة*[2]، ولم يلبس قط ما حرّمه الشرع من حرير أو ذهب أو فضّة.// 102/أ

وروي[3] أنه كان رجل بدمشق رضيع لخاتون ابنة معين الدين[4] زوجة نور الدين رحمهم الله تعالى ووزيرها، قال: كان نور الدين إذا جاء إليها يجلس في المكان المختص به، وتقوم بخدمته لا تتقدم إليه إلا أن يأذن لها في أخذ ثيابه عنه، ثم تعتزل عنه إلى المكان الذي يختص بها، وينفرد هو تارة يطالع رقاع أصحاب الأشغال.

وكان يصلي فيطيل الصّلاة، وله أوراد*[5] في النهار، فإذا جاء الليل وصلى (العشاء)[6] ونام، يستيقظ نصف الليل، ويقوم إلى الوضوء والصلاة إلى بكرة، فيظهر للركوب ويشتغل بمهام الدولة، قال: وإنها قلت عليها النفقة، ولم يكفها ما كان قرره لها، فأرسلتني إليه أطلب منه زيادة في وظيفتها، فلما قلت له ذلك تنكر، واحمر وجهه، ثم قال: من أين أعطيها؟ أما يكفيها مالها! والله لا أخوض في نار جهنم في هواها إن كانت تظن أن الذي بيدي من الأموال (هي)[7] لي، فبئس الظن، إنما هي أموال المسلمين مرصدة لمصالحهم، ومعدة لهم فلا أخونهم فيها، ثم قال لي بمدينة حمص ثلاثة دكاكين ملكاً قد وهبتها إياها (فلتأخذها)[8]، قال: وكان يحصل منها قدر قليل.

---

(1) شيئاً: في الأصل، شياء.
*(2) البتّة: القطه المستأصل. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص6.
(3) وروي: وردت (حدثني صديق لنا بدمشق) في: أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص98.
(4) انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج9، ص364. أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص98.
*(5) أوراد: هم الذين يردون الماء، والورد هو النصيب من القرآن. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص456.
(6) العشاء: في الأصل، العشا.
(7) هي: في الأصل، هو.
(8) فلتأخذها: في الأصل، قلنا خذها. انظر: أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص98.

قال ابن الأثير رحمه الله: وكان نور الدين رحمه الله تعالى، لا يفعل فعلا إلا بنية حسنة، كان بالجزيرة (رجل)(1) من الصالحين، كثير العبادة، وكان نور الدين يكاتبه ويراسله، ويرجع (إلى)(2) قوله، فبلغه أن نور الدين يُدمنُ اللعب بالكرة، فكتب إليه يقول: ما كنت أظنك تلهو وتلعب وتعذب الخيل لغير فائدة دينية، فكتب إليه نور الدين بخط يده، يقول: والله ما يحملني على اللعب بالكرة اللهو والبطر*(3)، إنما نحن في ثغر العدو وقريب منا، وبينما نحن جلوس إذ يقع صوت فنركب في الطلب. ولا (يمكننا)(4) أيضاً ملازمة الجهاد ليلاً ونهاراً، شتاء وصيفاً، إذ لا بد من الراحة للجند، ومتى تركنا الخيل على مرابطها صارت جماحاً*(5) لا قدرة لها على إدمان السير في الطلب ولا معرفة لها أيضاً بسرعة الإنعطاف في الكر والفر في المعركة، فنحن نركبها ونروّضها بهذا اللعب، فيذهب جماحها(6) وتتعود بسرعة الإنعطاف، والطاعة لراكبها في الحرب. فهذا والله الذي بعثني على اللعب بالكرة. فانظر يا أخي (إلى)(7) هذا الملك المعدوم النظير، وفي زمانه ظهرت السنة، وانقمعت البدعة.

وكان حسن الخط، كثير المطالعة للكتب الدينية، متبعاً للآثار النبوية، مواظباً للصلوات في الجماعات، عاكفاً على تلاوة القرآن، حريصاً على فعل الخير، عفيف البطن والفرج، مقتصداً في الإنفاق، متحرياً في المطاعم // والملابس، لم يسمع منه كلمة فحش 102/ب
في رضاه ولا في ضجره. وأشهى ما إليه كلمة حق يسمعها أو (إرشاد)(8) إلى سنة يتبعها.

س1، ص592 – س12، ص593: (وكان نور الدين رحمه الله .... ذكره في شرق البلاد وغربها) انظر نص الرواية كاملة في: أبو شامة، الروضتين، مج1، ج1، ص97 – 100، 127. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص55 – 57.

---

(1) رجلٌ: في الأصل، رجلا.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
*(3) البطر: هو الطغيان عند النعمة، وطول الغنى. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص68.
(4) يمكننا: في الأصل، يمكنا.
*(5) الجماح: سرعة سير الدابة. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص568. وردت (الجمام) في: أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص99.
(6) جماحها: وردت (جمامها) في: أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص99.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) إرشاد: في الأصل، إرشادا.

قال ابن الأثير: [قد][1] طالعت تواريخ الملوك المتقدّمين قبل الإسلام وفيه إلى يومنا هذا، فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر (بن)[2] عبد العزيز رضي الله عنهم ملكاً أحسن سيرة من الملك العادل نور الدين، ولا أكثر تحرّياً للعدل والإنصاف منه.

[قد][3] قصر ليله ونهاره على عدل ينشره، وجهاد يجهر له، ومظلمة يزيلها، وعبادة يقوم بها، وإحسان يوليه، وإنعام يسديه، ومنكر يزيله، ومعروف يأمر به، وفي زمانه طهر الأرض من الخمور، وأزال منها المكوس*[4] والمظالم.

وكان يجتهد غاية الإجتهاد أن يسلك على طريقه من مضى من متابعة السنة، وإقامة (الشرائع)[5]، وإبطال السياسات القهرية الجبروتية.

وكان يتحرى العدل، وينصف المظلوم من المظالم (كائناً)[6] من كان، القوي والضعيف عنده في الحق سواء، وكان يسمع شكوى المظلوم، ويتولى كشف حاله بنفسه، (ولا يكل)[7] ذلك (إلى)[8] حاجب ولا (أمير)[9] ولا جرم، سار ذكره في شرق البلاد وغربها.

وتوفي رحمه الله تعالى يوم (الأربعاء)[10] حادي عشر شوال سنة تسع وستين (وخمسمائة)[11] [12] بعلة الخوانيق، وكذا يقال لابنه: الشهيد، ويلقب بالقسيم ابن القسيم.

س13 – س14: (توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء ... بعلة الخوانيق) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص134. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص55 – 56. أبو شامة، الروضتين، مج1، ج1، ص203.

س14: (يقال لابنه .. القسيم) انظر النص كامل في: أبو شامة، الروضتين، مج1، ج1، ص97.

(1) قد: ساقطة من الأصل. انظر: أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص97.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) قد: ساقطة من الأصل. انظر: أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص97.
*(4) المكس: ما يأخذه المكاس أو العشّار ممن يدخلون البلد، وتكون على بائع السلع في الأسواق. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص220.
(5) الشرائع: في الأصل، الشرايع.
(6) كائناً: في الأصل، كايناً.
(7) ولا يكل: في الأصل، ولا يأكل. انظر: أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص100.
(8) إلى: في الأصل، إلي.
(9) أمير: في الأصل، أمين. انظر: أبو شامة، **الروضتين**، مج1، ج1، ص100.
(10) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(11) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(12) سنة (569هـ / 1173م).

ونقل عن جماعة من الصوفية ممن يعتمد على قولهم أنهم دخلوا بلاد القدس للزيارة أيام أخذ الفرنج القدس فسمعهم يقولون: إن القسيم له مع الله سر؛ فإنه (لم)[1] يظفر، وينصر علينا بكثرة جنده وجيشه، وإنما يظفر علينا، وينصر بالدعاء وصلاة الليل، وكان يقول: تعرضت للشهادة غير مرة، فلم يتفق لي ذلك، ولو كان في (خيرٌ ولي)[2] عند الله قيمة لرزقنيها والأعمال (بالنية)[3].

وقال له يوماً قطب الدين النيسابوري*[4]: بالله يا مولانا السلطان لا تخاطر بنفسك، فإنك لو قلت جميع من معك، وفسد حال المسلمين، فقال له: اسكت يا قطب الدين، فإن قولك (إساءة)[5] أدب على الله ومن هو محمود من كان يحفظ الدين والبلاد قبلي غير الله الذي لا إله إلا هو؟ ومن هو محمود؟ فبكى من كان حاضراً.

وكان قد شرع يتجهز للدخول (إلى)[6] مصر لأخذها من صلاح الدين، فأتاه أمر الله الذي لا مرد له، وكان نور الدين أسمر، طويل القامة، ليس له لحية إلا في حنكه، حسن الصورة.

وكان قد اتسع ملكه جداً وخطب له بالحرمين واليمن، لما ملكها توران شاه ابن أيوب وكذلك كان يخطب له // بمصر. 103/أ

س1 – س9: (ونقل عن جماعة من الصوفية ... فبكى من كان حاضراً) انظر نص الرواية كاملة في: ابن كثير، البداية، ج12، ص346، 349. قارن مع: أبو شامة، الروضتين، مج1، ج1، ص103 – 104.

س10، ص594 – س10، ص595: (وكان قد شرع يتجهز للدخول ... كثيرة لا تحصى ولا تستقصى) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص134 – 135. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص55 – 57. أبو شامة، الروضتين، مج1، ج1، ص99 – 100، 204. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص409. ابن كثير، البداية، ج12، ص350.

---

(1) لم: في الأصل، ليس.
(2) خيرٌ ولي: في الأصل، خيراً أولى.
(3) بالنية: في الأصل، بالنيته.
*(4) قطب الدين النيسابوري: هو مسعود بن محمد بن مسعود، أبو المعالي، فقيه شافعي، رحل من نيسابور إلى دمشق، واستقر بها، واتصل بالسلطان صلاح الدين الأيوبي، صنف كتاباً اسمه (الهادي في الفقه)، توفي بدمشق سنة (578هـ / 1183م). ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص196 – 197. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص220.
(5) إساءة: في الأصل، إساة.
(6) إلى: في الأصل، إلي.

وخطب له في الدنيا على جميع منابر الإسلام، وبنى السبل والمكاتب، وأوقف على الحرمين، وعلى عربان درب الحجاز، وأقطع لهم الإقطاعات (كي لا)[1] يتعرضوا للحجاج.

وأكمل سور المدينة الشريفة وأحوى لها العين التي تأخذ من عند قبر حمزة رضي الله عنه، وطبق ذكره الأرض حسن سيرته وعدله، وكان من الزهد والعبادة على قدم عظيم، وكان يصلي كثيراً من الليل، فكان كما قيل:

جمع الشجاعة والخشوع لربّه   ما أحسن المحراب في المحراب!

وكان عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، وليس عنده فيه تعصب وهو الذي بنى أسوار المدن لما هدمت بالزلازل كما تقدم، وبنى المدارس الكثيرة الشافعية والحنفية، ومحاسنه كثيرة لا تحصى ولا تستقصى.

ولد عند طلوع الشمس يوم الأحد، سابع عشر شوال سنة (إحدى)[2] عشرة (وخمسمائة)[3] [4]، لما توفي دفن في بيت القلعة الذي كان يلازم الجلوس فيه، ثمّ نقل إلى تربته بمدرسته التي أنشأها عند باب سوق الخواصين، وأهل دمشق يقولون: إن الدعاء عند قبره مستجاب، وقد جرب ذلك فصح رضي الله تعالى <وعفا>[5] عنه.

س11 – س14: (ولد عند طلوع الشمس يوم الأحد ... وقد جرب ذلك فصح رضي الله تعالى وعفا عنه) انظر النص كامل في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص187.

(1) كي لا: في الأصل، كيلا.
(2) إحدى: في الأصل، إحدي.
(3) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(4) سنة (511هـ / 1117م).
(5) وعفا: ساقطة من الأصل.

سلطنة الملك الصالح (إسماعيل بن)(1) نور الدين الشهيد رحمهما الله تعالى

لما توفي الملك العادل نور الدين، قام ابنه الملك الصالح (إسماعيل)(2) بالملك بعده، وعمره (إحدى)(3) عشرة سنة، وحلف له العسكر بدمشق، وأقام بها، وأطاعه صلاح الدين بمصر، وخطب له بها، وضربت السكة باسمه.

وكان المتولي لتدبيره وتدبير دولته الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم*(4)، ولما مات نور الدين وتملك ابنه الملك الصالح، سار من الموصل سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي، وملك جميع البلاد (الجزرية)(5).

واستمر الملك الصالح بدمشق إلى أن حضر صلاح الدين يوسف بن أيوب من مصر، وملك دمشق وحمص وحماة في سلخ ربيع الأول سنة سبعين (وخمسمائة)(6) (7)، على ما يأتي (8) شرحه في ترجمته، فسار الملك الصالح إلى حلب، فتبعه صلاح الدين، ووقع بينهم (وقائع)(9).

س3، ص596 – س11، ص597: (لما توفي الملك العادل نور الدين ... يتعاطاه الشباب) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص134 – 145. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص58، 106 – 107.

---

(1) إسماعيل بن: في الأصل، إسمعيل ابن.
(2) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(3) إحدى: في الأصل، إحدي.
*(4) شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم: قائد من الولاة المقدمين في العهدين النوري والصلاحي، تولى خدمة نور الدين زنكي، وولده الصالح، وخدم صلاح الدين الأيوبي، وخاض معه حروب ضد الفرنج، قتل ابن المقدم عند فضّه نزاع بين الغوغاء الشاميين والعراقيين في الحج سنة (583هـ / 1188م). ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص162 – 163. ابن خلكان، **وفيات**، ج7، ص87. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج6، ص249.
(5) الجزرية: في الأصل، الجزيرة. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص58. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص135.
(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمس ماية.
(7) سنة (570هـ / 1174م).
(8) في: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(9) وقائع: في الأصل، وقايع.

ثم حصل الصلح، واتفق الحال على أن يكون لصلاح الدين ما بيده من الشام، وللملك لصالح ما بقي بيده، فصالح صلاح الدين على ذلك، ورحل عن حلب في العشر الأوائل من شوال سنة سبعين (وخمسمائة)[1].

واستقر الملك الصالح بحلب إلى حين وفاته، وأخذها عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل، // ثم ملكها صلاح الدين، وسيأتي ذلك في ترجمته إن (شاء)[2] الله 103/ب
تعالى.

وتوفي الملك الصالح صاحب حلب في رجب سنة سبع وسبعين (وخمسمائة)[3] [4]، وعمره نحو تسع عشرة سنة، ولما اشتد به مرض القولنج*[5]، وصف له (الأطباء)[6] الخمر، فمات ولم يستعمله.

وكان حليماً عفيف اليد والفرج واللسان، ملازماً لأمور الدين، لا يعرف له شيء مما يتعاطاه الشباب.

ووقع في قلوب الناس بسببه أمرعظيم، وتأسفوا عليه؛ لأنه كان محسناً محمود السيرة رحمه الله تعالى (وعفا)[7] عنه.

س12 – س13: (ووقع في قلوب الناس ... محمود السيرة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص188.

---

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) شاء: في الأصل، شا.
(3) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(4) سنة (577هـ / 1181م).
*(5) القولنج: مرض معوي، يعسر معه خروج الثقل والريح. ابن كثير، **البداية**، ج12، ص330.
(6) الأطباء: في الأصل، الأطبا.
(7) وعفا: في الأصل، وعفى.

الباب الثامن

[الدولة الأيوبية]

(567هـ / 1171م - 648هـ / 1250م)

سلطنة الملك الناصر صلاح الدين أيوب

وهو أول الملوك بالديار المصرية بعد انقراض الدولة الفاطمية، هو أبو المظفر يوسف بن أيوب بن (شاذي)[1] صاحب الديار المصرية، والبلاد الشامية والفراتية (واليمنية)[2].

ولد بتكريت في شهور سنة [اثنتين][3] و ثلاثين (وخمسمائة)[4] [5] لما كان أبوه وعمه بها، وكان خروجهم منها في الليلة التي ولد فيها (فتشاءموا)[6] به وتطيروا منه، فقال بعضهم: لعل فيه الخيرة وما تعلمون، فكان كما قال، ولم يزل صلاح الدين تحت كنف أبيه حتى ترعرع.

ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق في التاريخ المتقدم في ترجمته، لازم نجم الدين أيوب خدمته، وكذلك ولده صلاح الدين، ولم تزل مخايل السعادة عليه لامحة والنجابة له ملازمة تقدمه من حالة إلى حالة، ونور الدين يرى له (ويؤثره)[7]، ومنه تعلم صلاح الدين (طرائق)[8] الخير، وفعل المعروف والجهاد.

س2 – س12: (أبو المظفر يوسف ... وفعل المعروف والجهاد) انظر نص الرواية كاملة في: ابن خلكان، وفيات،ج7، ص139، 144 – 145.

---

(1) شاذي: في الأصل، شادي.
(2) واليمنية: في الأصل، الهيتية. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج7، ص139.
(3) اثنتين: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**،ج7، ص144.
(4) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(5) سنة (532هـ / 1137م).
(6) فتشاءموا: في الأصل، فتشاموا.
(7) ويؤثره: في الأصل، ويوثره.
(8) طرائق: في الأصل، طرايق.

وكان من تقدير الله تعالى أن في شهور سنة أربع وستين (وخمسمائة)[1] [2] في ربيع الأول، سار أسد الدين شيركوه بن (شاذي)[3] إلى ديار مصر، ومعه العساكر النورية، وسبب ذلك تمكن الفرنج من البلاد المصرية، وتحكمهم على المسلمين بها حتى ملكوا بلبيس قهراً، في مستهل صفر من هذه السنة، ونهبوها وقتلوا أهلها، وأسروهم، ثم ساروا من بلبيس.

ونزلوا على القاهرة عاشر صفر(وحاصروها)[4]، فأحرق شاور*[5] وزير العاضد مدينة مصر؛ خوفاً <من>[6] أن يملكها الفرنج، وأمر أهلها بالانتقال إلى القاهرة، فبقيت النار تحرقها أربعة وخمسين يوما، فأرسل العاضد الخليفة إلى نور الدين يستغيث به، وأرسل في الكتب شعور (النساء)[7]، وصانع شاور الفرنج على ألف ألف دينار، فحملها إليهم، فحمل إليهم (مائة)[8] ألف دينار، وسألهم أن يرحلوا عن القاهرة، ليقدر على جمع المال وحمله، فرحلوا.

س1، ص600 – س9، ص607: (سنة أربع وستين وخمسمائة في ربيع الأول ... وعاد إلى نور الدين إلى الشام) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص121- 124. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص11- 20. أبو شامة، الروضتين، ج2، مج1، ص38- 45. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص447- 448. ابن كثير، البداية، ج12، ص318 - 319. القلقشندي، صبح، ج10، ص81 - 92.

---

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (564هـ / 1168م).
(3) شاذي: في الأصل، شادي.
(4) وحاصروها: في الأصل، وحصروها.
*(5) شاور: بن مجير بن نزار السعدي، من بني هوازن، أبوشجاع، ولي الصعيد الأعلى بمصر في أيام العاضد، استولى على الوزارة بمصر سنة (557هـ / 1161م). قتله صلاح الدين الأيوبي سنة (564هـ /1169م).ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص239- 448. ابن واصل، **مفرج**، ج1، ص158. الذهبي، **سير**، ج2، ص514- 517. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص382.
(6) من: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**،ج2،ص121.
(7) النساء: في الأصل، النسا.
(8) مائة: في الأصل، ماية.

وجهز نور الدين العسكر مع شيركوه، وأنفق فيهم المال، وأعطى شيركوه
(مائتي)[1] ألف دينار (سوى)[2] الثياب والدواب وغير ذلك، // والأسلحة، وأرسل معه عدة 104/أ
(أمراء)[3]، منهم ابن أخيه صلاح الدين يوسف (بن)[4] أيوب (على)[5] كره منه.

أحب نور الدين مسير صلاح الدين، وفيه ذهاب الملك من بيته، وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه، ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا (شَيْئاً)[6] وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا (شَيْئاً)[7] وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾[8].

ولما قرب شيركوه من مصر، رحل الفرنج من ديار مصر على أعقابهم إلى بلادهم، فكان هذا لمصر فتحاً جديداً، ووصل أسد الدين شيركوه إلى القاهرة، في رابع ربيع الآخر، واجتمع بالعاضد، وخلع عليه، وعاد إلى خيامه بالخلعة*[9] العاضدية، وأجرى عليه، وعلى عساكره الإقامات الوافرة، وشرع شاور يماطل شيركوه، فيما كان بذله من تقرير المال لنور الدين، وإفراد ثلث البلاد له، ومع ذلك فكان شاور يركب كل يوم إلى أسد الدين شيركوه ويعده ويمنيه، ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلا غُرُوراً﴾[10].

(1) مائتي: في الأصل، مايتي.
(2) سوى: في الأصل، سوي.
(3) أمراء: في الأصل، امرا.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) على: في الأصل، علي.
(6) شيئا: في الأصل، شيا.
(7) شيئا: في الأصل، شيا.
(8) **سورة البقرة**، آية (216).
*(9) الخلعة: لغة ما يخلعه أو الملك أو الأمير على أحد الناس من الثياب الفاخرة، وهي اصطلاح متداول عند العرب منذ العصر الجاهلي، وكان الخلفاء يمنحونها لأكابر الدولة والمقربين إليهم، ممن أدوا إلى الدولة أدوار مميزة. وتتألف الخلعة من جبة مطرزة وعمامة وطيلسان وسيف، إضافة إلى الدنانير. الخطيب، مصطفى، **معجم**، ص165.
(10) **سورة النساء**، آية (120).

ثم إن شاور عزم على أن يعمل دعوة لشيركوه وأمرائه، ويقبض عليهم، فمنعه ابنه الكامل بن شاور من ذلك، ولما رأى عسكر نور الدين من شاور ذلك، عزموا على القتل[1] بشاور، واتفق على ذلك صلاح الدين يوسف، وعز الدين جرديك*[2] وغيرهما، وعرفوا شيركوه بذلك، فنهاهم عنه، واتفق أن شاور قصد شيركوه (على)[3] عادته، فلم يجده في المخيم.

وكان قد مضى لزيارة قبر الشافعي رضي الله عنه، فلقي صلاح الدين وجرديك شاور، وأعلماه برواح شيركوه إلى زيارة الشافعي، فساروا جميعاً إلى شيركوه، فوثب صلاح الدين وجرديك ومن معهما على شاور، وألقوه إلى الأرض عن فرسه، وأمسكوه في سابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وستين (وخمسمائة)[4]، فهرب أصحابه عنه، وأرسلوا أعلموا شيركوه بما فعلوه، فحضر ولم يمكنه إلا (إتمام)[5] ذلك.

وسمع العاضد الخبر، فأرسل إلى شيركوه يطلب منه إنقاذ رأس شاور فقتله، وأرسل رأسه إلى العاضد، (ودخل)[6] بعد ذلك شيركوه إلى القصر عند العاضد، فخلع عليه خلع الوزارة، ولقبه الملك المنصور أمير الجيوش.

(1) القتل: وردت (الفتك) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص121.
*(2) عز الدين جرديك: أحد أمراء صلاح الدين الأيوبي، وهو الذي أشار على صلاح الدين باستمرار القتال، وحصار سور القدس، وهو الذي احتز رقبة شاور. ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص14 – 15. أبو شامة، **الروضتين**، ج2، مج1، ص38 – 40. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص447 – 448.
(3) على: في الأصل، علي.
(4) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(5) إتمام: في الأصل، تمام. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص122.
(6) ودخل: في الأصل، ودخلى.

وسار بالخلع إلى دار الوزارة، وهي التي كان فيها شاور، واستقر في الأمر، وكتب له منشور بالإنشاء الفاضلي، وأوله بعد البسملة: من عبد الله ووليه أبي محمد الإمام العاضد لدين الله أمير المؤمنين إلى السيد الأجل الملك المنصور سلطان الجيوش، وليّ (الأئمة)[1] مجير الأمة، أسد الدين شيركوه العاضدي، عضّد الله به الدين، وامتع بطول (حياته)[2] أمير المؤمنين، وأدام قدرته، وأعلى كلمته، سلام عليك // فإنّا نحمد إليك الله 104/ب
الذي لا إله إلا هو، ونسأله أن يصلي على محمد خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وعلى آله الطاهرين (والأئمة)[3] المهدين، وسلم تسليماً كثيراً.

ثم ذكر أمور تفويض الخلافة إليه ووصايا [أضربنا عنها للاختصار][4]، وكتب العاضد بخطة على طرّة*[5] المنشور، هذا عهد لم (يعهد)[6] لوزير بمثله، فتقلد أمانة رآك أمير المؤمنين أهلا (لحملها)[7]، فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة، واسحب ذيل الفخار، فإن اعتزت خدمتك إلى نبوة النبوة.

---

(1) الأئمة: في الاصل، الايمة.
(2) حياته: في الأصل، حيوته.
- وردت (بقائه) في: أبو شامة، **الروضتين**، ج2، مج1، ص44. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص122.
(3) والأئمة: في الأصل، والأيمة.
(4) اضربنا عنها للاختصار: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص122.
(5) الطرّة: طرة الثوب، وهي شبه علمين يخاطان بجانبي البرد على حاشيته، وقيل: هي كفّة الثوب وهي جانبه الذي لا هدب له. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص498.
(6) يعهد: في الأصل، نعهد. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص122.
(7) لحملها: في الأصل، لحمها.

ومدحت (الشعراء)[1] أسد الدين، ووصل إليه من الشام مديح العماد الكاتب*[2] قصيدة أولها:

بالجد أدركت ما أدركت لا اللعب … كم راحة جنيت من دوحة التعب
يا شيركوه بن (شاذي)[3] الملك دعوة من … نادى فعرف خير ابن (لخير)[4] أب
جرى الملوك وما حازوا بركضهم … من (المدى)[5] في العلي ما حزت (بالخبب)[6]
تمل من ملك مصر رتبة قصرت … عنها الملوك فطالت سائر الرتب
قد أمكنت أسد الدين الفريسة من … فتح البلاد فبادر نحوها وثب[7]

(1) الشعراء: في الأصل، الشعرا.
*(2) العماد الكاتب: هو أبو عبد الله محمد بن صفي الدين أبي الفرج الأصفهاني، مؤرخ وعالم بالأدب، ولد بأصفهان وتعلم ببغداد، عمل في ديوان الأنشاء زمن السلطان نور الدين، ومن ثم لحق بصلاح الدين بعد وفاته. استوطن بدمشق وتوفي بها سنة (597هـ / 1200م)، من اهم مصنفاته (خريدة القصر) و (الفتح القسي في الفتح القدسي). ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص147 – 153. الحموي، **معجم الأدباء**، ج18، ص11.
(3) شاذي: في الأصل، شاذ.
(4) لخير: في الأصل، خبز. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص44.
ووردت (بخير) في: أبو شامة، **الروضتين**،ج2، مج1، ص44.
(5) المدى: في الاصل، المدي.
(6) بالخبب: في الأصل، بالحب. انظر: أبو شامة، **الروضتين**، ج2، مج1، ص44. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص122.
(7) الأبيات في ديوان عرقلة الدمشقي، ص52.

وفي شيركوه وقتل شاور يقول عرقلة الدمشقي*[(1)] رحمه الله تعالى:

لقد فـاز بالملك العقيـم خلـــــــــيفة له شيركوه العاضــدي وزيـر
هو الأسد الضاري الذي جل خطــبه وشاور كلب للرجـال عقـــور
(بغى وطغى)[(2)] حتى لقد قال صحبـه على مثلها كـان اللعيـــن يــدور
فلا رحم الرحمــن تربـة قـــــــــبره ولا زال فيها منكر ونكـــير[(3)]

وأما الكامل (بن)[(4)] شاور، فلما قتل أبوه دخل القصر فكان آخر العهد به، ولما لم يبق لأسد الدين شيركوه منازع، أتاه أجله ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾[(5)].

وتـوفي يـوم السـبت الثــاني والعشـرين مـن (جمــادى)[(6)] الآخـرة (سـنة)[(7)] أربـع (وخمسمائة)[(8)] [(9)] ، فكانت ولايته شهرين وخمسة أيام، وهي (الابتداء)[(10)] للدولة الأيوبية.

---

*(1) عرقلة الدمشقي: هو حسان بن نمير بن عجل الكلبي، شاعر ومن الندماء، كان من سكان دمشق، واتصل بالسلطان صلاح الدين الأيوبي، فمدحه ونادمه، وعده السلطان صلاح الدين بأن يعطيه الف دينار اذا استولى على دمشق، توفي فجأة سنة (567هـ/1171م). اليافعي، **مرآة**، ج2، ص286. انظر ايضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص177.

(2) بغى وطغى: في الأصل، بغا وطغا.

(3) منكر ونكير: اسمان لملكين، وهما فتانا القبور.

(4) بن: في الأصل، ابن.

(5) **سورة الأنعام**، آية (44).

(6) جمادى: في الأصل، جمادي.

(7) سنة: في الأصل، ستة.

(8) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.

(9) سنة (504هـ/1110م).

(10) الابتداء: في الأصل، الابتدا.

[ابتداءالدولة الأيوبية]

وكان شيركوه وأيوب (ابنا)[1] أبو شادي من بلد دوين*[2]، وأصلهما من الأكراد، وكانا قصدا العراق، وخدما بهروز شحنة السلجوقية ببغداد، وجعل بهروز شيركوه مستحفظاً (لقلعة)[3] تكريت*[4]، ثم خدما عماد الدين زنكي، ثم ولده نور الدين محمود، وبقيا معه إلى أن أرسل شيركوه إلى مصر مرة بعد أخرى حتى ملكها.

105/أ وتوفي في هذه السنة على ما ذكرناه، ولما توفي شيركوه كان معه صلاح // الدين يوسف (ابن)[5] أخيه أيوب بن (شاذي)[6]، وكان قد سار معه على كره، قال صلاح الدين: أمرني نور الدين بالمسير مع عمي شيركوه، وكان قد قال شيركوه بحضرته لي: تجهزيا يوسف [للمسير][7] فقلت: والله لو أعطيت ملك مصر ما سرت إليها، فلقد قاسيت بالإسكندرية*[8] ما لا أنساه أبداً، فقال لنور الدين: لا بد من مسيره معي، فأمرني نور الدين وأنا أستقيل، فقال نور الدين: لا بد من مسيرك مع عمك فشكوت الضائقة، فأعطاني ما تجهزت به، فكأنما أنساق (إلى)[9] الموت.

---

(1) ابنا: في الأصل، ابني.

*(2) دوين: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناه من تحت ساكنه وآخره نون، هي بلد من نواحي أران في آخر حدود أذربيجان بقرب من تفليس، منها ملوك الشام بنو أيوب، الحموي، **معجم**، ج2، ص256.

(3) لقلعة: في الأصل، قلعة.

*(4) تكريت: مدينة قديمة كبيرة واسعة الأرجاء تقع بالعراق بين دجلة والفرات، وقيل بأنها من كنوز الموصل. الحموي الحموي، **معجم**، ج1، ص420. الحميري، **الروض**، ص133.

(5) ابن: في الأصل، بن.

(6) شاذي: في الأصل شادي.

(7) للمسير: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص123.

*(8) الإسكندرية: مدينة عظيمة من ديار مصر بناها الإسكندر بن فيلبس فنسبت إليه، وتقع على ساحل البحر. الحميري، **الروض**، ص54.

(9) إلى: في الأصل، إلي.

ولما مات شيركوه طلب جماعة من (الأمراء)[1] النورية التقدم على العسكر، وولايته الوزارة العاضدية، منهم عين الدولة الياروقي، وقطب الدين ينال المنبجي، وسيف الدين علي بن أحمد المشطوب الهكاري*[2]، وشهاب الدين محمود الحارمي، وهو خال صلاح الدين، فأرسل العاضد، أحضر صلاح الدين وولاه الوزارة، ولقبه الملك الناصر، فلم يطعه (الأمراء)[3] المذكورون.

وكان مع صلاح الدين الفقيه عيسى الهكاري*[4]، فسعى مع المشطوب حتى أماله إلى صلاح الدين، ثم قصد الحارمي، وقال: هذا ابن اختك، وعزه وملكه لك، فمال إليه أيضاً، ثم فعل بالباقين كذلك، فكلهم أطاع غير عين الدولة الياروقي، فإنه قال: أنا لا أخدم يوسف، وعاد إلى نور الدين (إلى)[5] الشام.

(1) الأمراء: في الأصل، الأمرا.

*(2) سيف الدين علي بن أحمد المشطوب الهكاري: أبو الحسن، المعروف بالمشطوب، حضر مع أسد الدين شيركوه فتح مصر، ولازم السلطان صلاح الدين إلى آخر عمره أسره الصليبيون، ففدى نفسه بخمسين ألف دينار، سمي المشطوب لشطب في وجهه في إحدى غزواته، أقطعه صلاح الدين مدينة نابلس، توفي بنابلس سنة (588هـ /1192م). الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج4، ص256.

(3) الأمراء: في الأصل، الأمرا.

*(4)عيسى الهكاري: هو عيسى بن محمد بن عيسى الحسيني الطالبي، مستشار السلطان صلاح الدين، اشتغل في مبدأ حياته بالفقه في حلب، وكان امام شيركوه، توفي بالقرب من عكا سنة (585هـ/1189م). ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص497 – 498. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص110. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج5، ص107.

(5) إلى: في الأصل، إلي.

وثبت قدم صلاح الدين على أنه نائب لنور الدين، يخطب لـه علـى المنـابر بالـديار المصرية، وكتب إليه نور الدين يعنفه على قبول الوزارة بدون مرسومه، وأمره أن يقيم حساب الديار المصرية، فلم يلتفت الناصر إلى ذلك.

وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بـالأمير الأسفهسلار *(1)، ويكتب علامتـه علـى رأس الكتاب تعظيماً عن أن يكتب اسمه، وكان لا يفرده بكتاب، بل (إلى)(2) الأمير صـلاح الدين، وكافة (الأمراء)(3) بالديار المصرية، يفعلون كذا وكذا، ثم أرسل صلاح الدين يطلب من نور الدين أباه أيوب، وأهله ليتم له السرور، وتكون قضيته(4) مشاكلة لقضـية(5) يوسـف الصديق عليه السلام، فأرسلهم إليـه نـور الـدين، فوصـل والـده إليـه فـي (جمـادى)(6) الآخـرة سنة خمس وستين (وخمسمائة)(7)، وسلك مع والـده مـن الأدب مـا جـرت عادتـه، وألبسـه الأمر كله، فأبى أن يلبسه وقال: يا ولدي ما اختارك الله لهذا الأمر إلا وأنـت (كفـء)(8) لـه، ولا ينبغي تغيير موضع السعادة، فحكمه في الخزائن كلها.

س1 – س3: (وثبت قدم صلاح الدين .... فلم يلتفت الناصر إلى ذلك) انظر نص الرواية كاملة: ابن كثير، البداية، ج12، ص319.

س4 – س7: (كان نور الدين يكاتب صلاح الدين.... من نور الدين أباه أيوب) انظر نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص17.ابن شامة، الروضتين، ج2، مج1، ص49. أبو الفداء، المختصر، ج2، ص124.

س7 – س11: (وأهله ليتم له السرور.... فحكمه في الخزائن كلها) انظر نص الرواية كاملة في: ابن شداد، النوادر، ص108. أبو شامة، الروضتين، ج2، مج1، ص99. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص260، ج7، ص153.

*(1) الأسفهسلار: لفظ مركب من مقطعين: اسفه ومعناه المقدم وهي فارسية، وسلار: ومعناه عسكر وهي تركية، فتكون (مقدم العسكر) وقد استخدم هذا الاصطلاح منذ العهد المملوكي. القلقشندي، **صبح**، ج6، ص7 – 8.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(4) قضية: وردت(قصته) في: ابن شداد، **النوادر**، ص108. أبو شامة، **الروضتين**، ج2، مج1، ص99.
(5) لقضية: وردت (قضية) في : م. ن.
(6) جمادى: في الأصل، جمادي.
(7) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(8) كفء: في الأصل، كفو.

ولم يزل [صلاح الدين][1] وزيراً حتى مات [العاضد][2]، وكان من إخوة صلاح الدين شمس الدولة توران شاه ابن أيوب، وهو أكبر من صلاح الدين، فلما أراد أن (يسير)[3] إلى // مصر قال له نور الدين: إن كنت تنظر (إلى)[4] أخيك أنه يوسف الذي 105/ب
كان [يقوم][5] في خدمتك، وأنت قاعد فلا تسر، فإنك تفسد البلاد، فأحضرك حينئذ، وأعاقبك بما تستحقه، وإن كنت تنظر إليه [أنه][6] صاحب مصر (وقائم)[7] مقامي تخدمه بنفسك كما تخدمني، فسر إليه واشدد أزره، وساعده على ما هو بصدده، فقال: أفعل معه من الخدمة والطاعة ما يتصل بك فكأن معه كما قال، وأعطاهم صلاح الدين الإقطاعات بمصر، وتمكن من البلاد، وضعف أمر العاضد، ولما فوض الأمر (إلى)[8] صلاح الدين تاب عن شرب الخمر، وأعرض عن أسباب اللهو، وتقمص لباس الجد وداوم على ذلك إلى أن توفاه الله تعالى.

س1 – س7: ولم يزل صلاح الدين وزيرا.... كما قال) انظر نص الرواية كاملة في: أبو شامة، الروضتين، ج2، مج1، ص49 – 99.

س7، ص609 – س5، ص612: (وأعطاهم صلاح الدين الإقطاعات .... ولم ينتطح فيها عنزات) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص124 – 128. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص30 – 36. أبو شامة، الروضتين، ج2، مج1، ص124.

(1) صلاح الدين: ساقطة من الأصل. انظر: أبو شامة، **الروضتين**، ج2، مج1، ص49. ابن خلكان، **وفيات**، ج7، ص156.
(2) العاضد: ساقطة من الأصل. انظر: أبو شامة، **الروضتين**، ج1،مج1، ص99.
(3) يسير: في الأصل، يسيرة.
(4) إلى: في الأصل، إلي.
(5) يقوم: ساقطة من الأصل. انظر: أبو شامة، **الروضتين**، ج2، مج1، ص49.
(6) أنه: ساقطة من الأصل. انظر: أبو شامة، **الروضتين**، ج1، مج1، ص49.
(7) وقائم: في الأصل، وقايم.
(8) إلى: في الأصل، إلي.

ثم في سنة خمس وستين (وخمسمائة)[1] [2] سار الفرنج إلى دمياط، وحصروها، وشحنها صلاح الدين بالرجال والسلاح (والذخائر)[3]، وأخرج على ذلك أموالاً عظيمة، فحصروها خمسين يوماً، وخرج نور الدين فأغار على بلادهم بالشام، فرحلوا (عائدين)[4] على أعقابهم ولم يظفروا (بشيء)[5] منها، قال صلاح الدين: ما رأيت أكرم من العاضد أرسل إلي مدة مقام الفرنج على دمياط، ألف ألف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها.

وفي سنة ست وستين (وخمسمائة)[6] [7] سار صلاح الدين عن مصر، فغزا بلاد الفرنج قرب عسقلان*[8] والرملة، وعاد (إلى)[9] مصر، ثم خرج إلى أيلة وحصرها، وهي (للفرنج)[10] على ساحل البحر الشرقي، ونقل إليها المراكب، وحصرها براً وبحراً، وفتحها في العشر الأوائل من ربيع الآخر، واستباح أهلها وما فيها، وعاد إلى مصر.

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (565هـ / 1169م).
(3) والذخائر: في الأصل، والذخاير.
(4) عائدين: في الأصل، عايدين.
(5) بشيء: في الأصل، بشي.
(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(7) سنة (566هـ/1170م).
*(8) عسقلان: مدينة بالشام، تقع على ساحل البحر، تبعد عن الرملة ستة فراسخ، وبينهما وبين غزة أربعة فراسخ، وهي مدينة حسنة ذات سورين. الحميري، **الروض**، ص420.
(9) إلى: في الأصل، إلي.
(10) للفرنج: في الأصل، الفرنج.

ولما استقر صلاح الدين بمصر، كان بها دارا للشحنه تسمى دار (المعونة)[1]، يحبس فيها، فهدمها صلاح الدين، وبناها مدرسة للشافعية، وكذلك (بنى)[2] دار (الغزل)[3] ومدرسة للشافعية، وعزل قضاة المصريين، وكانوا شيعة، ورتب قضاة شافعية، وذلك في العشرين من (جمادى)[4] الآخرة، وكذلك (اشترى)[5] تقي الدين عمر (بن)[6] أخي صلاح الدين منازل المعز، وبناها مدرسة للشافعية، وتوفي القاضي (ابن الخلال)[7] من أعيان المصريين وفضلائهم، وكان صاحب ديوان (الإنشاء)[8] بها.

وفي (سنة)[9] (سبع)[10] وستين (وخمسمائة)[11] أقيمت الخطبة العباسية بمصر، وقطعت خطبة العاضد لدين الله، وانقرضت الدولة العلوية الفاطمية، وكان سبب الخطبة العباسية بمصر، أنه لما تمكن صلاح الدين من مصر، وحكم على القصر، وأقام فيه قراقوش الأسدي*[12].

(1) المعونة: في الأصل، المعزية. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج1، ص31. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص128.
(2) بنى: في الأصل، بنا.
(3) الغزل: في الأصل، العزل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص128. وردت (العدل) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص32.
(4) جمادى: في الأصل، جمادي.
(5) اشترى: في الأصل، اشتري.
(6) بن: في الأصل، ابن.
(7) ابن الخلال: في الأصل، ابن الجلال. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص32. أبو شامة، **الروضتين**، ج2، مج1، ص118 – 120. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص128.
(8) الإنشاء: في الأصل، الانشا.
(9) سنة: ساقطة من الأصل.
(10) سبع: في الأصل، تسع. هذا خطأ من المؤلف، لأن قطع الخطبة العاضدية سنة (567هـ /1171م).
(11) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
*(12) قراقوش الأسدي: هو أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي، الملقب بهاء الدين، كان خادم لصلاح الدين، ولما استقل صلاح الدين سلمه زمام القصر، ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية، وفوض أمورها إليه، توفي سنة (597هـ /1200م). ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص269 – 276. أبو شامة، **الذيل**، ص31. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص91 – 92. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص176.

وكان خصياً أبيض، وبلغ نور الدين ذلك، أرسل (إلى)[1] صلاح الدين يأمره حتماً جزماً // بقطع خطبة العلويين، وإقامة الخطبة العباسية، فراجعه صلاح الدين في ذلك 106/أ خوف الفتنة، فلم يلتفت نور الدين إلى ذلك، وأصر عليه.

وكان العاضد قد مرض، فأمر صلاح الدين (الخطباء)[2] أن يخطبوا (للمستضيء)[3]، ويقطعوا خطبة العاضد، فامتثلوا ذلك، ولم ينتطح فيها عنزان، وكانت قد قطعت الخطبة لبني العباس من ديار مصر[4] سنة تسع وخمسين [5] (وثلاثمائة)[6] في خلافة المطيع العباسي، حين تغلب الفاطميون على مصر أيام المعز الفاطمي، باني القاهرة إلى هذا الآن، وذلك <قبل>[7] (مائتا)[8] سنة وثمان سنين.

وكان العاضد قد اشتد مرضه، فلم يعلمه أحد من أهله بقطع خطبته، فتوفي العاضد يوم (عاشوراء)[9] سنة سبع وستين (وخمسمائة)[10]، ولم يعلم بقطع خطبته، ولما توفي العاضد، جلس صلاح الدين للعزاء، واستولى على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه.

س5 – س8: (وكانت قد قطعت الخطبة لبني العباس ... وذلك مائتي سنة وثمان سنين) انظر نص الرواية كاملة في: ابن كثير، البداية، ج12، ص328.

س9، ص612 – س13، ص613: (وكان العاضد قد اشتد مرضه.... وصلاح الدين الوحشة في الباطن) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر،ج2،ص128- 129. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص35. أبو شامة، الروضتين، ج2، مج1، ص135- 136. ابن خلكان، وفيات، ج7، ص159.

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) الخطباء: في الأصل، الخطبا.
(3) للمستضيء: في الأصل، للمستضي.
(4) من: زائدة، وحذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(5) وخمسماية، زائدة، وحذفت لأن وجودها يخل بالسياق.
(6) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.
(7) قبل: ساقطة من الأصل.
(8) ومائتا: في الأصل، ومايتي.
(9) عاشوراء: في الأصل، عاشورا.
(10) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.

وكان كثرته تخرج عن (الإحصاء)[1]، وكان فيها (أشياء)[2] نفيسة من الأعلاق المثمنة والكتب والتحف، فمن ذلك: الحبل الياقوت، وكان وزنه سبعة عشر درهماً أو سبعة عشر مثقالاً[*3].

ومما حكي أنه كان بالقصر طبل للقولنج إذا ضرب الإنسان ضرط فكسر، ولم يعلموا به إلا بعد ذلك، ونقل صلاح الدين أهل العاضد إلى موضع القصر، ووكل بهم من يحفظهم وأخرج جميع من فيه من عبد وأمة، فباع البعض، وعتق البعض، ووهب البعض، وخلا القصر من سكانه كأن لم يغن بالأمس .

ولما اشتد مرض العاضد، أرسل إلى صلاح الدين يستدعيه، فظن ذلك خديعة، فلم يحضر إليه، فلما توفي علم صدقه، فندم لتخلفه عنه، ولما وصل خبر الخطبة العباسية بمصر إلى بغداد، ضربت لها (البشائر)[4] عدة أيام، وسيرت الخلع مع عماد الدين (صندل)[5][*6] وهو من خواص الخدم المقتفوية إلى نور الدين، وصلاح الدين (والخطباء)[7]، وسيرت الأعلام السود، ثم (جرى)[8] بين نور الدين وصلاح الدين الوحشة في الباطن.

(1) الإحصاء: في الأصل، الأحصا.
(2) أشياء: في الأصل، اشيا.
*(3) المثقال: مقدار من الوزن زنته درهم واحد وثلاثة اسباع درهم، والناس يطلقونه في العرف على الدينار خاصة، وقيل يطلقونه ذلك على الذهب وعلى العنبر وعلى المسك وعلى الجوهر. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص85.
(4) البشائر: في الأصل، البشاير.
(5) صندل: في الأصل، صندك.
*(6) عماد الدين صندل: هو صندل بن عبدالله الخادم، كان أكبر الخدم وأعقلهم لصلاح الدين الأيوبي ونور الدين، وكان كثير الصدقات والخير، ولي ناظراً بواسط، توفي سنة 593هـ/1196م. أبو شامة، **الذيل**، ص16. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص129.
(7) والخطباء: في الأصل، والخطبا.
(8) جرى: في الأصل، جري.

وكـان الحـادث أن نـور الـدين أرسـل إلـى صـلاح الـدين يـأمره أن يجمـع العسـاكر المصـرية، ويسـيرها إلـى الفـرنج والنـزول علـى الكـرك*[(1)]، ويحاصـره ليجتمـع هـو أيضـاً عسـاكره ويسـير إليـه، ويجتمعـا هنـاك علـى حـرب الفـرنج والإسـتيلاء علـى بلادهـم، فبـرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم سنة سبع وستين (وخمسمائة)[(2)]، وكتب إلى نور الدين يعرفه أن رحيله لا يتأخر.

وكان نور الدين قد جمع عساكره، وتجهز وأقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل، فلما أتـاه الخبر بذلك رحل // عن دمشق عازمـاً علـى قصد الكـرك، 106/ب فوصل إليه، وأقام ينتظر وصول صلاح الدين إليه (فأتاه)[(3)] من عنده كتـاب يعتذر فيـه عن الوصول بإختلال البلاد، وأنه يخاف عليها من البعد عنها فعاد إليها، فلم يقبل نـور الـدين عذره.

وكان سبب تقاعده أن أصحابه وخواصه خوفوه من الاجتماع بنور الدين، فحيث لم يمتثل أمر نـور الـدين شـق ذلك عليـه، وعظـم عنده، وعزم علـى الـدخول (إلـى)[(4)] مصـر وإخراج صلاح الدين عنها، فبلـغ صـلاح الـدين الخبـر فجمـع أهلـه، وفيهم والـده نجـم الـدين أيوب.

س1، ص614 – س11، ص616: (وكان الحادث أن نور الدين أرسل إلى .... من أحسن الآراء وأجودها) انظر نص الرواية كاملة في: أبو شامة، الروضتين، ج2، مج1، ص148 – 149. ابن خلكان، وفيات، ج7، ص163 – 164. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص35 – 36.

*(1) الكرك: هو عبارة عن قلعة حصينة، في طريق الحجاز، وهو من القدس على مسافة يوم أو أقل. الحموي، **المشترك**، ص371. الحميري، **الروض**، ص202. أبو الفداء، **تقويم**، ص246.
(2) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(3) فأتاه: في الأصل، فاتا.
(4) إلى: في الأصل، إلي.

وخاله شهاب الدين (الحارمي)[1]، ومعهم سائر (الأمراء)[2]، وأعلمهم ما بلغه عن نور الدين وعزمه على قصده، وأخذ مصر منه (واستشارهم)[3]، فلم يجبه أحد منهم بشيء، فقام تقي الدين عمر بن أخي صلاح الدين وقال: إذا (جاءنا)[4] قاتلناه وصددناه عن البلاد، ووافقه غيره من أهله، فشتمهم نجم الدين أيوب، وأنكر عليهم ذلك واستعظمه.

وكان (ذا رأي)[5] (ومكر)[6] وعقل، وقال لتقي الدين: اقعد وشتمه وسبه، وقال لصلاح الدين: أنا أبوك وهذا شهاب الدين خالك، انظر لعل في (هؤلاء)[7] من يحبك مثلنا، ويريد لك الخير مثلنا قال: لا، فقال: والله لو رأيت أنا وخالك هذا نور الدين لم يمكنا إلا الترجل له، ونقبل الأرض بين يديه، ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا، فإذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا؟ وكل من تراه من (الأمراء)[8] والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات في سرجه، وما وسعه إلا النزول، وتقبيل الأرض بين يديه، وهذه البلاد له، وقد أقامك فيها، وإن أراد عزلك فأي حاجة له إلى (المجيء)[9] بنفسه يأمرك بكتاب مع نجاب حتى تقصد خدمته، ويولي بلاده من يريد.

- أورد المخطوط في الصفحة(107/أ) حاشية من سطر (12- 14) تنص على: " قلب صاحب المدرسة الريحانية بدمشق (   )[10] النورية ".

---

(1) الحارمي: في الأصل، فاتا.
(2) الأمراء: في الأصل،الأمرا.
(3) واستشارهم: في الأصل، وانتشارهم.
(4) جاءنا: في الأصل، جانا.
(5) ذا رأي: في الأصل، اذا راىء.
(6) ومكر: في الأصل، وفكر. انظر: أبو شامة، **الروضتين**، ج2، مج1،ص148. ابن خلكان، **وفيات**، ج7،ص163.
(7) هؤلاء: في الأصل، هولا.
(8) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(9) المجيء: في الأصل، المجي.
(10) طامس في الأصل.

وقال للجماعة كلهم: قوموا عنا ونحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا، وكتب أكثرهم إلى نور الدين يعلمه بالخبر، ولما خلا نجم الدين أيوب بولده صلاح الدين، قال له: أنت جاهل، قليل المعرفة، تجمع الكثير، وتطلعهم على ما في نفسك فإذا سمع نور الدين أنك عازم على منعه عن البلاد، جعلك أهم الأمور إليه وأولاها بالقصد، فلو قصدك لم تر معك أحداً من هذا العسكر، وكانوا (أسلموك)[1] إليه.

وأما الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون إليه ويعرفونه قولي، فتكتب إليه أنت وترسل في المعنى أي حاجة (يجيء)[2] نجاب فأخذني بحبل في عنقي، فهو إذا سمع هذا عدل عن
107/أ قصدك، واستعمل ما هواهم [عنده][3] والأيام // تندرج، والله عز وجل كل يوم[4] هو في شأن، ففعل صلاح الدين ما أشار به والده، فلما بلغ نور الدين الأمر هكذا عدل عن قصده، وكان الأمر كما ذكر نور الدين نجم الدين والده، ومات نور الدين، ولم يقصده وهذا كان من أحسن الآراء وأجودها.

ثم في سنة ثمان وستين (وخمسمائة) [5] [6]، سار صلاح الدين من مصر إلى الكرك وحصرها.

س12، ص616 – س3، ص639: (ثم في سنة ثمان وستين وخمسمائة .... وفجع الزمان بواحدة وسلطانه ورزىء الإسلام بمشيد أركانه) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص132 – 174. قارن مع: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص53 – 55، 110 – 122، 218، 251. ابن شداد، النوادر، ص110 – 118. أبو شامة، الروضتين، ج2، مج2، ص162 – 185. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص331، ج7، ص183 – 188.

(1) أسلموك: في الأصل، يسلموك.
(2) يجيء: في الأصل، يجي.
(3) عنده: ساقطة من الأصل. انظر: أبو شامة، **الروضتين**، ج2، مج1، ص149. ابن خلكان، **وفيات**، ج7، ص164.
(4) يوم: وردت (وقت) في: م. ن.
(5) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(6) سنة (568هـ/ 1172م).

وكان قد وعد نور الدين أن يجتمعا على الكرك، وسار نور الدين من دمشق حتى وصل (إلى)[1] الرقيم*[2]، وهو بالقرب من الكرك فخاف صلاح الدين من (الاجتماع)[3] بنور الدين فرحل عن الكرك (عائداً)[4] إلى مصر.

وأرسل تحفاً إلى نور الدين، واعتذر أن أباه أيوب مريض، ويخشى أن يموت فتذهب مصر، فقبل نور الدين عذره في الظاهر، وعلم المقصود، ولما وصل صلاح الدين (إلى)[5] مصر وجد أباه أيوب قد مات، وكان سبب موته أنه ركب بمصر، فنفرت به فرسه، فوقع وحمل (إلى)[6] قصره، وبقي أياماً، ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وستين (وخمسمائة)[7].

وكان أيوب خيراً عاقلاً، حسن السيرة، كريماً، كثير الإحسان، وكان يلقب الملك الأفضل نجم الدين أبو شكر أيوب رحمه الله (وعفا)[8]عنه، دفن إلى جانب أخيه شيركوه، ثم نقلا بعد سنتين إلى المدينه الشريفة على ساكنها الصلاة والسلام.

(1) إلى: في الأصل، إلي.
*(2) الرقيم: هي القرية التي كانت بإزاء الكهف، وقيل الوادي الذي كان بإزائه وهو واد بين بيسان وأيلة دون فلسطين، وقيل هو الجبل الذي عليه الكهف. الحميري، **الروض**، ص271.
(3) الاجتماع: في الأصل، الإنجماع.
(4) عائدا: في الأصل، عايدا.
(5) إلى: في الأصل، إلي.
(6) إلى: في الأصل، إلي.
(7) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(8) وعفا: في الأصل، وعفى.

ثم دخلت سنة تسع وستين (وخمسمائة)[1] [2]، وكان صلاح الدين وأهله (خائفين)[3] من نور الدين، فاتفق رأيهم على تحصيل مملكة غير مصر، بحيث إن قصدهم نور الدين قاتلوه، فإن هزمهم (التجأوا)[4] إلى تلك المملكة، فجهز صلاح الدين أخاه توران شاه إلى النوبة*[5]، فلم تعجبهم بلادها.

ثم سيره في هذه السنة بعسكر إلى اليمن، وكان صاحبها عبد النبي*[6] (فجرى)[7] بينهما قتال، وانتصر توران شاه، وهزم عبد النبي، وهجم على زبيد*[8] وملكها، وأسر عبد النبي، ثم قصد عدن*[9] فملكها، واستولى على بلاد اليمن، واستقر في ملك صلاح الدين.

---

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (569هـ/ 1173م).
(3) خائفين: في الأصل، خايفين.
(4) التجأوا: في الأصل، التجوا.
*(5) النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوب مصر، وأهلها نصارى، يعيشون شدة في العيش، والنوبة اسمها دنقلة. الحموي، **معجم**، ج4، ص246.
*(6) عبد النبي بن مهدي: كان يزعم أنه ينتشر ملكه حتى يملك الأرض كلها، وكان قد امتلك كثيرا من بلاد اليمن. ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص306.
(7) فجرى: في الأصل، فجري.
*(8) زبيد: مدينة مشهورة باليمن بقرب الجند، ومعاثر، وليس باليمن بعد صنعاء أكبر من زبيد، وزبيد واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه والموز. الحموي، **معجم**، ج2، ص389. الحميري، **الروض**، ص284.
*(9) عدن: مدينة باليمن بينها وبين أبين إثنا عشر ميلا، وهي مدينة صغيرة، وعدن هي ساحل صنعاء، وسميت بعدن ابن سبأ كان أول من نزلها. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص203. الحميري، **الروض**، ص408.

وفي هذه السنة صلب صلاح الدين جماعة من المصريين، وقتلهم فإنهم قصدوا الوثوب عليه، وإعادة الدولة العلوية طلبهم وصلبهم عن آخرهم، منهم عبد الصمد الكاتب، والقاضي (العويرس)[1]، وداعي الدعاة، وعمارة (بن)[2] علي اليمني*[3] الشاعر الفقيه، وغيرهم من أعيان المصريين.

وفي هذه السنة توفي الملك العادل نور الدين رحمه الله تعالى كما تقدم، واستقر بعده في الملك ولده الملك الصالح (إسماعيل)[4] كما تقدم في ترجمته فقصد الملك صلاح الدين دمشق، وكان الملك الصالح قد توجه لحلب ليكون// مقامه بها، فلما وصل صلاح 107/ب
الدين إلى دمشق، خرج كل من بها من العسكر، والتقوه وخدموه ونزل بدار والده أيوب، المعروفة بدار العقيقي، وعصت عليه القلعة، وكان فيها من جهة الملك الصالح خادم يسمى ريحان، فراسله صلاح الدين واستماله، فسلم القلعة إليه فصعد إليها صلاح الدين وأخذ ما فيها [من الأموال][5]، وثبت قدمه وقرر أمر دمشق، وكان دخوله إليها في سلخ ربيع الأول سنة سبعين (وخمسمائة)[6].

(1) العويرس: في الأصل، العزيرش. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص53. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص133.
(2) بن: في الأصل، ابن.
*(3) عمارة بن علي بن زيدان بن أحمد الحكمي المذحجي، أبو محمد الشاعر الفقيه، ولد في تهامة، ورحل إلى زبيد وقدم مصر، وحظي عند الفاطميين، ثار على صلاح الدين عندما دامت دولة الفاطميين، فقتله وصلبه سنة 569هـ/ 1173م. له مصنفات مشهورة منها: (أرض اليمن وتايخها)، (النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية). ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص431 – 436. حاجي خليفة، **كشف**، ج5، ص779. انظر أيضا: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**.
(4) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
(5) من الأموال: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص135.
(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.

وسار إلى حمص في مستهل (جمادى)[1] الأولى، وملكها في حادي عشر (جمادى)[2] الأولى، ورحل (إلى)[3] حماة فملك مدينتها، وملكها في حادي عشر (جمادى)[4] الأولى [5]، وكان بقلعتها الأمير جرديك أحد المماليك النورية، فامتنع في القلعة، فذكر له صلاح الدين أنه (ليس)[6] لنا عرض (سوى)[7] حفظ بلاد الملك الصالح نور الدين، ثم توجه إلى حلب فجمع أهل حلب، وقاتلوا صلاح الدين وصدوه عن حلب، واستمر صلاح الدين محاصرا لحلب (إلى)[8] مستهل رجب، ورحل عنها بسبب نزول الفرنج على حمص، ووصل صلاح الدين إلى حماة ثامن رجب، وسار إلى حمص فرحل الفرنج عنها، ثم سار إلى بعلبك فملكها.

ولما استقر ملك صلاح الدين لهذه البلاد، أرسل الملك الصالح إلى ابن عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل، يستنجده على صلاح الدين، فجهز جيشا صحبه (أخوه)[9] عز الدين مسعود، وانضم إليهم عسكر حلب، وساروا إلى صلاح الدين، فأرسل صلاح يبدل حمص وحماة، وأن تقر بيده دمشق، ويكون فيها (نائباً)[10] للملك الصالح، فلم يجيبوه (إلى)[11] ذلك، وساروا إلى قتاله، واقتتلوا عند قرون حماة*[12]، فانهزم عسكر الموصل وحلب.

---

(1) جمادى: في الأصل، جمادي.
(2) جمادى: في الأصل، جمادي.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) جمادى: في الأصل، جمادي.
(5) الآخرة: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(6) ليس: في الأصل، لبس.
(7) سوى: في الأصل، سوي.
(8) إلى: في الأصل، إلي.
(9) أخوه: في الأصل، أخيه.
(10) نائباً: في الأصل، نايباً.
(11) إلى: مكرر من الأصل.
*(12) قرون حماة: قلتان متقابلتان جبل، يشرف عليها نهرها العاصي. الحموي، **معجم**، ج2، ص115.

وغنم صلاح الدين وعسكره أموالهم، وتبعهم حتى حصرهم في حلب، وقطع صلاح الدين حينئذ خطبة الملك الصالح (بن)[1] نور الدين، وأزال اسمه عن السكة، واستبد بالسلطنة، فراسلوا صلاح الدين في الصلح، على أن يكون له (ما)[2] بيده من الشام، وللملك الصالح ما بيده منه، فصالحهم (على)[3] ذلك ورحل عن حلب في العشر الأول من شوال سنة سبعين (وخمسمائة)[4].

ثم ملك صلاح الدين قلعة (بارين)*[5] وأخذها من صاحبها[6]، وملك بزاعة*[7] وتسلمها، ثم سار إلى منبج، فحصرها وفتحها عنوة ثم عاد صلاح الدين إلى مصر فوصل إليها في سنة اثنتين وسبعين (وخمسمائة)[8] [9]، وأمر ببناء السور (الدائر)[10] على مصر والقاهرة والقلعة (التي)[11] على جبل المقطم، ودور ذلك تسعة وعشرون ألف ذراع (وثلاثمائة)[12] ذراع بالذراع الهاشمي، ولم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين.

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) ما: في الأصل، مما.
(3) على: في الأصل، علي.
(4) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
*(5) بارين: في الأصل، ماردين. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص137. وردت (برغين) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص70.
- بارين: وتقول العامة برعين، وهي مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص224.
(6) صاحب بارين: هو فخر الدين سعود بن الزعفراني، كان فخر الدين من أكابر الدولة النورية. ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص70. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص137.
*(7) بزاعة: بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين منبج وحلب. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص290.
(8) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(9) سنة (572هـ/ 1176م).
(10) الدائر: في الأصل، الداير.
(11) التي: في الأصل، الذي.
(12) وثلاثمائة: في الأصل، وثلاثماية.

وفي هذه السنة أمر صلاح الدين // ببناء المدرسة التي على قبر الشافعي بالقرافة بمصر، وعمل بالقاهرة (مرستان)[1]. 108/أ

وفي سنة ثلاث وسبعين (وخمسمائة)[2] [3] في (جمادى)[4] الأولى، سار إلى ساحل الشام لغزو الفرنج، فوصل (إلى)[5] عسقلان في الرابع والعشرين من (الشهر)[6]، فنهب، (وتفرق)[7] عسكره في (الإغارات)[8]، وبقي السلطان في بعض العساكر، فلم يشعر إلا بالفرنج قد طلعت عليه، فقاتلهم أشد قتال، فمضى منهزماً إلى مصر على البرية، وأخذ الفرنج العسكر الذين تفرقوا، وأسر الفقيه عيسى، وكان من أكبر أصحاب السلطان صلاح الدين، فافتداه من الأسر بعد سنتين بستين ألف دينار.

ووصل السلطان (إلى)[9] القاهرة في نصف (جمادى)[10] الآخرة، وسار الفرنج وحصروا مدينة حماة، في (جمادى)[11] الأولى، وطمعوا بسبب بعد السلطان بمصر وهزيمته، ثم جد المسلمون في القتال حتى رحل الفرنج من مدينة حماة.

(1) مرستان: كذا في الأصل.
(2) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(3) سنة (573هـ/ 1177م).
(4) جمادى: في الأصل، جمادي.
(5) إلى: في الأصل، إلي.
(6) الشهر: في الاصل، السهر.
(7) وتفرق: في الاصل، وتفرقه.
(8) الإغارات: في الأصل، الإغارة.
(9) إلى: في الأصل، إلي.
(10) جمادى: في الأصل، جمادي.
(11) جمادى: في الأصل، جمادي.

وفي سنة سنة سبع وسبعين (وخمسمائة)[1] [2]، توفي الملك الصالح (إسماعيل)[3] ابن نور الدين صاحب حلب، وأوصى بملك حلب إلى عمه عز الدين مسعود فاستقر به، ثم استقر بحلب عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار*[4]، واستقر مسعود بسنجار بتراضيهما.

ثم في سنة ثمان وسبعين (وخمسمائة)[5] [6] في خامس المحرم، سار الملك صلاح الدين عن مصر إلى الشام، ومن عجيب الإتفاق، أنه لما سار برز من القاهرة، وخرجت أعيان الناس لوداعه، أخذ كل منهم يقول (شيئاً)[7] في الوداع وفراقه، وفي الحاضرين [8] معلم لبعض أولاد السلطان فخرج من بين الحاضرين وأنشد:

تمتع من (شميم)[9] عرار*[10] نجد   فما بعد العشية من عرار

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (577هـ / 1181م).
(3) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
*(4) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. الحموي، **معجم**، ج2، ص485. البغدادي، **مراصد**، ج2، ص743.
(5) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(6) سنة (578هـ/ 1182م).
(7) شيئاً: في الأصل، شياً.
(8) ابن: زائدة، وحذفت لعدم اتفاق المصادر على عدم وجودها.
(9) شميم: في الأصل، تميم.
*(10) العرار: نبت طيب الريح، وهو نبت جعد له فقاحة صفراء ينبت أيام الربيع. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص81.

فتطير صلاح الدين، وانقبض بعد انبساطه، وتنكد المجلس على الحاضرين فلم يعد صلاح الدين بعدها إلى مصر طول المدة، وسار صلاح الدين في طريقه (على)[1] بلاد الفرنج، وغنم ووصل (إلى)[2] دمشق في حادي عشر صفر من السنة المذكورة.

ذكر غارات صلاح الدين وما استولى عليه من البلاد[3]

وفي هذه السنة، سار السلطان صلاح الدين من دمشق في ربيع الأول، ونزل طبرية*[4] وسير[5] الغارات على بلاد الفرنج، مثل: بيسان*[6] وجنين، فغنم وقتل وعاد إلى دمشق، ثم سار إلى (الخابور)*[7]، وملك (قرقيسيا)*[8] وماكسين*[9] (وعربان)*[10] (والخابور)[11].

(1) على: في الأصل، علي.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص146.
*(4) طبرية: مدينة فلسطينية تقع على ضفاف بحيرة طبرية، بينها وبين عكا يومان، قام ببناء هذه المدينة طيباريوس أحد ملوك الروم. البكري، **معجم**، ج3، ص887. الحميري، **الروض**، ص385. البغدادي، **مراصد**، ج2، ص878. انظر أيضاً: طوطح، خليل، **جغرافية**، ص173.
(5) وسير: وردت (وشن) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص146.
*(6) بيسان: مدينة فلسطينية تقع في الغور، تنسب إليها الخمر الطيبة. البكري، **معجم**، ج1، ص292. الحميري، **الروض**، ص119. انظر أيضاً: طوطح، خليل، **جغرافية**، ص153.
*(7) الخابور: في الأصل، الحابور.
- الخابور: هو نهر يمر بديار ربيعة حتى يصب في الفرات بعد مره على وسط مدينة قرقيسيا. الحموي، **معجم**، ج2، ص139. الحميري، **الروض**، ص211.
*(8) قرقيسيا: في الأصل، قرقيسا.
- قرقيسيا: كورة من كور ديار ربيعة، بين الحميرة والشام. الحميري، **الروض**، ص255.
*(9) ماكسين: بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة، تقع على شاطيء الفرات، وبينهما وبين رأس عين مسيرة يوم. البكري، **معجم**، ج4، ص1175. الحموي، **معجم**، ج4، ص39.
*(10) وعربان: في الأصل، وعدنان.
- عربان: بليدة بالخابور من أرض الجزيرة. الحموي، **معجم**، ج3، ص208.
(11) والخابور: في الأصل، والجابور.

ثم سار (إلى)[1] نصيبين*[2] وحاصرها، وملكها بتسليم صاحبها ثم سار إلى حلب وحصرها وبها صاحبها عماد الدين زنكي بن مودود (بن)[3] عماد الدين زنكي بن آق سنقر، فأجاب السلطان// صلاح الدين إلى تسليم حلب، على أن يعوض عنها سنجار 108/ب ونصيبين (والخابور)[4] والرقة (وسروج)[5]، واتفقوا على ذلك، وسلم حلب إلى السلطان في صفر من هذه السنة، فكان ينادون أهل حلب على عماد الدين زنكي المذكور يا حمار بعت حلب بسنجار.

ومن الاتفاقات العجيبة أن محي الدين (بن)[6] الزكي*[7] قاضي دمشق مدح السلطان بقصيدة منها:

وفتحكم حلبا بالسيف[8] في صفر   مبشر بفتوح القدس في رجب

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.

*(2) نصيبين: مدينة في ديار ربيعة، وهي من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات، وهي قديمة عظيمة كثيرة الأنهار والبساتين. البكري، **معجم**، ج4، ص1310.الحميري، **الروض**، ص577.

(3) بن: في الأصل، ابن.

(4) والخابور: في الأصل، والحابور.

(5) وسروج: في الأصل، وسروح.

(6) بن: في الأصل، ابن.

*(7) محي الدين بن الزكي: هو أبو المعالي محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى، فقيه شافعي، ولي قضاء دمشق ومن ثم قضاء حلب، ويعد أول خطيب للمسجد الأقصى بعد تحريره على يد صلاح الدين، توفي سنة 598هـ/ 1201م. الذهبي، **العبر**، ج4، ص205. السبكي، **طبقات**، ج4، ص89. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص337.

(8) وفتحكم حلباً بالسيف: وردت في: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص122. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص149. ووردت (وفتحك القلعة الشهباء) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص331. (وفتحكم حلب الشهباء) في: ابن كثير، **البداية**، ج12، ص384.

فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلاث وثمانين (وخمسمائة)[1] [2]، ولما فرغ السلطان من تقرير أمر حلب، جعل فيها ولده الملك الظاهر غازي، ثم تجهز إلى الكرك، وأرسل إلى نائبه بمصر، وهو أخوه الملك العادل أبو بكر أن يلاقيه إلى الكرك، فسار إليها ثم رحل عنها في منتصف شعبان، وأرسل السلطان (ابن)[3] أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر إلى مصر (نائباً)[4] عنه، موضع الملك العادل، وأعطى أخاه أبا بكر العادل مدينة حلب وقلعتها وأعمالها وأحضر ولده الظاهر منها إلى دمشق.

في سنة ثمانين (وخمسمائة)[5] [6] غزا السلطان الكرك، وضيق على من به، وملك ربض*[7] الكرك، وبقيت القلعة، وحصل بين المسلمين والفرنج القتال، فرحل عنها، وسار (إلى)[8] نابلس وأحرقها ونهب ما بتلك النواحي، وقتل وأسر وسبى وعاد إلى دمشق، وفي سنة (إحدى)[9] وثمانين (وخمسمائة)[10] ملك السلطان صلاح الدين ميافارقين*[11].

---

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (583هـ/ 1187م).
(3) ابن: في الأصل، بن.
(4) نائباً: في الأصل، نايباً.
(5) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(6) سنة (580هـ/ 1184م).
*(7) الربض: ما حول المدينة أو القصر أو مسكن جند وغيرهم. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص36.
(8) إلى: في الأصل، إلي.
(9) إحدى: في الأصل، إحدي.
(10) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
*(11) ميافارقين: بلد معروف من أرض أرمينية، وبعض الناس يعدها من أرمينية، وبعضهم يعدها من بلاد الجزيرة، وهو في شرق دجلة على مرحلتين منها. القزويني، **آثار**، ص565. الحميري، **الروض**، ص567. أبو الفداء، **تقويم**، ص278.

وفـي سـنة (اثنتـين)[1] وثمـانين (وخمسـمائة)[2] [3] أحضـر السـلطان ولـده الملـك الأفضل من مصر، وأقطعه دمشق، ثم أحضر أخاه العادل من حلب، وجعل ولده العزيز عثمـان (نائبـاً)[4] عنـه بمصـر، واسـتدعى تقـي الـدين مـن مصـر، وزاده علـى حمـاة منـبج والمعرة وكفر طاب*[5] وميافارقين (وجبل جور)*[6] بجميع أعمالها واستقر العزيز عثمان والعادل في مصر، ولما أخذ السلطان حلب من أخيه العادل أقطعه عوضها حران*[7] والرها، ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين (وخمسمائة)[8].

ذكر غزوات السلطان الملك الناصر صلاح الدين وفتوحاته[9]

فـي هذه السنة جمع السلطان العساكر، وسار بفرقة من العسكر، وضايق الكرك، خوفاً على (الحجاج)[10] من صاحب الكرك.

---

(1) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(2) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(3) سنة (582هـ / 1186م).
(4) نائباً: في الأصل، نايباً.
*(5) كفر طاب: بلدة بالشام، تقع بين حلب والمعرة، سميت بذلك، لأن حواليها أرضاً كريمة وثماراً كثيرة. القزويني، **آثار**، ص274. الحميري، **الروض**، ص500.
*(6) جبل جور: في الأصل، حبل حور.
- جور: مدينة بفارس بناها أزدشير بن بابك، وهي مدينة جليلة، ولها سور من طين وخلفه خندق، وهي كثيرة البساتين. الحميري، **الروض**، ص180.
*(7) حران: مدينة من ديار مضر، قديمة عتيقة، يقال بأن بانيها هاران أخو ابراهيم عليه السلام. البكري، **معجم**، ج1، ص435. الحميري، **الروض**، ص191.
(8) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(9) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص154.
(10) الحجاج: في الأصل، الحاج. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص255.

وأرسل فرقة أخرى مع ولده الملك الأفضل، فأغاروا على بلد عكا، وتلك النواحي وغنموا (شيئاً)[1] كثيراً، ثم سار السلطان ونزل على طبرية، (وحصر)[2] (مدينتها)[3] وفتحها عنوة بالسيف، وأخرب القلعة.

ذكر وقعة حطين[4]

وهي الوقعة العظيمة التي فتح الله بها الساحل وبيت المقدس، لما فتح السلطان
مدينة // طبرية اجتمع الفرنج في ملوكهم بفارسهم وراجلهم، وساروا إلى السلطان فركب 109/أ
السلطان من عند طبرية، وسار إليهم يوم السبت لخمس بقين من ربيع الآخر، والتقى الجمعان، واشتد بهم القتال ونصر الله المسلمين، وأحدقوا بالفرنج من كل ناحية وأبادوهم قتلاً وأسراً، وما أصيب الفرنج من حين خرجوا إلى الشام، في سنة (إحدى)[5] وتسعين (وأربعمائة)[6] [7] وإلى الآن بمصيبة مثل هذه الوقعة، ثم عاد السلطان (إلى)[8] طبرية، وفتح قلعتها بالأمان، ثم فتح عكا بالأمان.

---

(1) شيئاً: في الأصل، شياً.
(2) وحصر: في الأصل، وحضر.
(3) مدينتها: في الأصل، مدنيتها.
(4) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص155.
(5) إحدى: في الأصل، إحدي.
(6) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.
(7) سنة (491هـ/ 1097م).
(8) إلى: في الأصل، إلي.

ثم أرسل أخاه الملك العادل فنازل مجد (اليابا)[*(1)] وفتحها عنوة بالسيف، ثم فرق السلطان عسكره، ففتحوا الناصرة وقيساريه[*(2)] وحيفا وصفورية[*(3)] (ومعليا)[*(4)] والفوله[*(5)] وغيرها من البلاد وغنموا وقتلوا وأسروا، وأرسل فرقة (إلى)[(6)] نابلس، فملكوا قلعتها بالأمان، ثم أرسل الملك العادل إلى يافا وفتحها عنوة بالسيف.

ثم سار إلى صيدا[*(7)] (فأخلاها)[(8)] صاحبها، وتسلمها السلطان ساعة وصوله لتسع بقين من جمادى الأولى، ثم سار إلى بيروت فحصرها وتسلمها في تاسع عشرين جمادى (الأولى)[(9)] بالأمان، وتسلم جبيل[*(10)] وأطلق صاحبها، ولم تكن عاقبة إطلاقه حميدة، فإنه كان من أعظم الفرنج وأشدهم عداوة للمسلمين.

---

*(1) اليابا: في الأصل، اليايا. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص155. وردت (مجدل يابا) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص150.

- مجد اليابا: قرية قرب الرملة، يوجد بها حصن محكم. أبو الفداء، **تقويم**، ص158. البغدادي، **مراصد**، ج3، ص1230.

*(2) قيسارية: مدينة بالشام على ساحل البحر، كانت من أمنع حصون فلسطين. الحميري، **الروض**، ص486.

*(3) صفورية: موضع في ثغور الشام بالقرب من طبرية. البكري، **معجم**، ج3، ص837. الحميري، **الروض**، ص363. البغدادي، **مراصد**، ج2، ص845. انظر أيضاً: شراب، محمد، **معجم**، ص487.

*(4) ومعليا: في الأصل، ومعلنا.

- معليا: بلدة من نواحي الأردن بالشام بالقرب من عكا. الحموي، **معجم**، ج4، ص128. البغدادي، **مراصد**، ج3، ص1290. انظر أيضاً: شراب، محمد، **معجم**، ص682.

*(5) الفولة: بلدة بفلسطين من نواحي الشام، وتتبع لقضاء الناصرة. الحموي، **معجم**، ج3، ص345. البغدادي، **مراصد**، ج2، ص1047. انظر أيضاً: شراب، محمد، **معجم**، ص589.

(6) إلى: في الأصل، إلي.

*(7) صيدا: تقع بالشام، بينهما وبين بيروت يومان، وهي على ساحل البحر، وعليها سور حجارة. الحميري، **الروض**، ص373.

(8) فأخلاها: في الأصل، فلأخلاها.

(9) الأولى: في الأصل، الأول.

*(10) جبيل: بلد في سواحل دمشق تقع على بعد ثمانية فراسخ من بيروت. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص314.

ثم سار السلطان إلى عسقلان وحاصرها أربعة عشر يوما، وتسلمها بالأمان سلخ (جمادى)[1] الآخرة، ثم بث السلطان عسكره ففتحوا الرملة والداروم*[2] وغزة وبيت لحم وبيت جبريل*[3] والنطرون*[4] وغير ذلك.

ثم سار السلطان ونازل القدس وبه من (النصارى)[5] عدد يفوت الحصر، وضايق السلطان السور بالنقابين، واشتد القتال، (وغلقوا السور)[6]، وطلب الفرنج الأمان، فلم يجبهم السلطان إلى ذلك ،وقال: لا أخذها إلا بالسيف (مثلما)[7] أخذها الفرنج من المسلمين، فعاودوه في الأمان، وعرفوه ما هم عليه من الكثرة، فإنهم إن أيسوا من الأمان، قاتلوا خلاف ذلك، فأجابهم السلطان إليه بشرط أن (يؤدي)[8] كل من بها عشرة دنانيرعشرة دنانير من الرجال، (ويؤدي النساء)[9] خمسة خمسة، ويؤدي عن الأطفال دينارين، وأن من عجز عن الأداء كان أسيرا، فأجيب إلى ذلك، وسلمت إليه المدينة يوم الجمعة في السابع والعشرين من رجب سنة ثلاث وثمانين (وخمسمائة)[10]، وكان يوما مشهودا، ورفعت الأعلام الإسلامية على أسواره، ورتب السلطان على أبواب البلد من يقبض منهم المال المذكور.

(1) جمادى: في الأصل، جمادي.
*(2) الداروم: قلعة بعد غزة للقاصد مصر، والواقف فيها يرى البحر، قام صلاح الدين بتخريبها عندما ملك الساحل تعرف اليوم بدير البلح. الحموي، **معجم**، ج2، ص209. البغدادي، **مراصد**، ج2، ص208. انظر أيضا: شراب، محمد، **معجم**، ص369.
*(3) بيت جبريل: مدينة قديمة بالشام، تقع بين القدس وغزة، على مشارف جبال الخليل. الحميري، **الروض**، ص156. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص237.
*(4) النطرون: هو تحريف لبلدة اللطرون، وكانت حصناً بين القدس والرملة، تبعد عن الرملة نحو 16كم. الدباغ، مراد، **بلادنا**، ج1، ص297.
(5) النصارى: في الأصل، النصاري.
(6) وغلقوا السور: في الأصل، وعلقوا الستور. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص156.
(7) مثلما: في الأصل، مثل ما.
(8) يؤدي: في الأصل، يودي.
(9) ويؤدي النساء: في الأصل، ويودي.
(10) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.

وكان على رأس (قبة)[1] الصخرة صليب كبير مذهب، وتسلق المسلمون وقلعوه، فسمع لذلك ضجة لم يعهد مثلها // 109/ب من المسلمين للفرح والسرور، وكان بيت المقدس في أيدي الفرنج من يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة (اثنتين)[2] وتسعين (وأربعمائة)[3]، كما تقدم في ترجمة المستعلي بأمر الله العلوي صاحب مصر.

وكان الفرنج قد عملوا في غربي الجامع الأقصى هرباً ومستراحاً، فأمر السلطان بإزالة ذلك وإعادة الجامع إلى ما كان عليه، وكان الملك العادل نور الدين الشهيد قد عمل منبراً بحلب وتعب عليه مدة، وقال: هذا لأجل القدس، فأرسل صلاح الدين أحضر المنبر من حلب وجعله في الجامع الأقصى، وأقام السلطان بعد فتوح القدس الظاهرة إلى الخامس والعشرين من شعبان، يرتب أمور البلد وأحواله، وتقدم بعمل الربط*[4] والمدارس الشفعوية.

ثم رحل السلطان إلى عكا، ثم إلى صور وحاصرها، وطال الحصار، فرحل السلطان وأقام بعكا وأعطا العساكر الدستور، فسار كل واحد إلى بلده، وبقي السلطان بعكا، وأرسل إلى هونين*[5] ففتحها بالأمان.

---

(1) قبة: في الأصل، قبة.
(2) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(3) وأربعمائة: في الأصل، وأربعماية.
*(4) الربط: هو مكان إقامة الحامية المرابطة عند ثغور العدو، وتحول اللفظ ليطلق على بيت الصوفية حيث يرابطون للزهد والعبادة. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص302.
*(5) هونين: بلد في جبال عاملة مطل على نواحي مصر. الحموي، **معجم**، ج4، ص331.

وفي سنة أربع وثمانين (وخمسمائة)[1] [2] شن الغارات على بلاد الفرنج، وسار إلى جبلـة*[3] وتسلمها، وسـار إلـى اللاذقيـة*[4] ولـها قلعتـان فتسـلم القلعتـين، ثـم سـار إلـى قلعـة بكاس*[5] وأخذها وهدم الحصـن ثـم سـار (إلـى)[6] برزيـة*[7] وملكهـا بالسـيف وسـبى وأسـر وقتل أهلها، ثم سار إلى (دربساك)*[8] وتسلمها بالأمان، ثم سار إلى (بغراس)*[9] وتسلمها بالأمان، وأخذ أنطاكية، وكان صاحبها أعظم ملوك الفرنج وأهل طرابلس سلموها إليه.

---

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (584هـ / 1188م).
*(3) جبلة: قلعة مشهورة بسواحل الشام، من أعمال حلب قرب اللاذقية. الحموي، **معجم**، ج1، ص470.
*(4) اللاذقية: مدينة في ساحل بحر الشام تعد من أعمال حمص، تقع إلى الغرب من جبلة. البكري، **معجم**، ج4، ص1147. الحموي، **معجم**، ج4، ص14. الحميري، **الروض**، ص507.
*(5) بكاس: قلعة من نواحي حلب على شاطيء العاصي، ولها عين تخرج من تحتها. الحموي، **معجم**، ج1، ص343. أبو الفداء، **تقويم**، ص261.
(6) إلى: في الأصل، إلي.
*(7) برزية: قلعة حصينة منيعة في غاية القوة يضرب المثل بها ببلاد الفرنج، يحيط بها أودية من جوانبها، مطلة على أفامية. ابن خلكان، **وفيات**، ج7، ص190 – 191. أبو الفداء، **تقويم**، ص261.
*(8) دربساك: في الأصل، درساك. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص160. وردت (درب ساك) في: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص173.
- دربساك: قلعة حصينة تقع بين أنطاكية وحلب. ابن خلكان، **وفيات**، ج7، ص192. أبو الفداء، **تقويم**، ص261.
*(9) بغراس: في الأصل، بعراس.
- بغراس: مدينة في لحف جبل اللكام بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ. الحموي، **معجم**، ج1، ص338. ابن خلكان، **وفيات**، ج7، ص192.

وأرسل (إلى)[1] الكرك يطلبون الأمان، وكان (خلى)[2] أخاه الملك العادل في تلك الجهات، فأمر الملك العادل المباشرين لحصارها بتسليمها، فتسلموا الكرك والشوبك*[3] وما بتلك من البلاد، ثم سار السلطان من دمشق إلى صفد*[4] فحصرها، وتسلمها بالأمان ثم سار إلى كوكب*[5] وتسلمها بالأمان.

ثم سار السلطان إلى القدس، فعيد فيه عيد الأضحى، ثم سار إلى عكا فأقام بها حتى انسلخت السنة، ثم وقع للسلطان بعد ذلك غزوات ووقعات مع الفرنج يطول شرحها.

وفي سنة سبع وثمانين (وخمسمائة)[6] [7] (رأى)[8] السلطان تخريب عسقلان مصلحة (لئلا)[9] ليأخذها الفرنج، فسار إليها وأخلاها وأخربها، ودكها إلى الأرض، ثم رحل عنها في ثاني عشر رمضان إلى الرملة، فخرب حصنها وخرب كنيسة لد.

---

(1) خلى: في الأصل، خلا.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
*(3) الشوبك: قلعة حصينة في أطراف الشام تقع بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك. الحموي، **معجم**، ج3، ص65. أبو الفداء، **تقويم**، ص247. البغدادي، **مراصد**، ج2، ص818.
*(4) صفد: مدينة في فلسطين الشمالية، تقع بالقرب من جبال عاملة المطلة على حمص بالشام. الحموي، **معجم**، ج3، ص97. انظر أيضاً: طوطح، خليل، **جغرافية**، ص177. الدومنيكي، مرمرجي، **بلدانية**، ص129.
*(5) كوكب: هي قلعة تقع على الجبل المطل على مدينة طبرية، وهي حصينة رصينة، تشرف على الأردن، افتتحها صلاح الدين، ثم خربت بعده. البكري، **معجم**، ج4، ص1143. الحموي، **معجم**، ج4، ص9. انظر أيضاً: شراب، محمد، **معجم**، ص634.
(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(7) سنة (587هـ / 1191م).
(8) رأى: في الأصل، رأي.
(9) لئلا: في الأصل، ليلا.

ثم سار إلى القدس، وقرر أموره وعاد إلى مخيمه بالنطرون، ثم سار إلى القدس لسبع بقين من ذي القعدة، ونزل داخل البلد واستراحوا مما كانوا فيه، وأخذ السلطان في تعمير القدس وتحصينه، وأمر العسكر بنقل الحجارة، وكان السلطان// ينقل الحجارة بنفسه 110/أ على فرسه ليقتدي به العسكر، فكان يجمع عند العمالين في اليوم الواحد ما يكفيهم لعدة أيام.

وتوفي الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه (بن)[1] أيوب في بلاد الأكراد، في يوم الجمعة (لإحدى)[2] عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة سبع وثمانين (وخمسمائة)[3]، فأخفى ولده الملك المنصور وفاته، ووصل به إلى حماة، ودفنه بظاهرها، واتفق أن في ليلة تلك الجمعة توفي حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين، وأمه ست الشام بنت أيوب*[4] أخت السلطان، فأصيب السلطان في تاريخ واحد بابن أخيه وابن أخته، واستقر الملك المنصور بيده حماة بشفاعة الملك العادل.

ثم في سنة ثمان وثمانين (وخمسمائة)[5] [6] سار الفرنج إلى عسقلان وشرعوا في عمارتها في المحرم، والسلطان بالقدس، ثم حصل الصلح والمهادنة بين السلطان وبين الفرنج بسفارة جماعة من (باليان)[7] جماعة السلطان، وعقدت هدنة عامة في البحر والبر وجعلت مدتها ثلاث سنين وثلاثة أشهر، أولها أيلول الموافق الحادي (والعشرين)[8] شعبان.

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) لإحدى: في الأصل، لإحدي.
(3) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
*(4) ست الشام بنت أيوب: بن شاذي، أخت الملوك وعمة أولادهم، وأم الملوك، كانت كثيرة الصدقة والإحسان إلى الفقراء، توفيت سنة (616هـ / 1219م). أبو شامة، **الذيل**، ص180 – 181. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص218.
(5) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(6) سنة (588هـ / 1192م).
(7) باليان: في الأصل، ليمان. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص169.
(8) والعشرين: في الأصل، وعشرين.

وكانت الهدنـة علـى أن تسـتقر بيد الفرنـج يافـا وعملهـا وقيسـارية وأرسـوف وعكـا وأعمال ذلك، وأن تكون عسقلان خراباً، واشترط السلطان دخول بلاد الإسماعيلية في عقد هدنته، واشترط الفرنـج دخـول صـاحب أنطاكيـة وطـرابلس فـي عقـد هدنتهم، وأن تكـون لـد والرملة مناصفة بينهم وبين المسلمين فاستقرت القاعدة على ذلك.

ثم رحل السلطـان إلى القدس فـي رابـع شـهر رمضـان، وتفقد أحوالـه وأمـر بتشـديد أسـواره، وزاد فـي وقـف المدرسـة التـي عملهـا بالقدس، وهـذه المدرسـة كانـت قبـل الإسـلام بصند حنه*[(1)] يذكرون أن فيها قبر حنه أم مريم،[ثم][(2)] صـارت فـي الإسـلام دار علـم وهـي المعروفة بالمدرسة الصلاحية بالقرب من باب الأسباط*[(3)]، وله بالقدس أيضـا خانقاه، وهـي المعروفـة بـدار (البطريـك)[(4)] مركبـة علـى ظـهـر كنيسـة قمامـة، وبيمارسـتان بـالقرب مـن قمامة، وغير ذلك من الأوقاف والخيرات.

ثـم رحـل السلطـان عـن القدس لخمـس مضـين مـن شـوال، ودخـل إلـى دمشـق يـوم (الأربعاء)[(5)] لخمس بقين من شـوال سـنة ثمـان وثمـانين (وخمسـمائة)[(6)]، وفـرح النـاس بـه؛ لأن غيبتـه كانـت عنـهم مـدة أربـع سـنين، وأقـام العـدل والإحسـان بدمشـق وفـرق العسـاكر وودعـه أقاربـه، وتوجـه كـل إلـى وطنـه، ومحاسـن السـلطان رحمـه الله ومناقبـه كثيـرة، ولا يمكن حصرها.

*(1) صند حنة: كنيسة بين باب حطة، وباب الأسباط إلى الشمال من الحرم القدسي، وهناك مسكن يواكيم وحنة والدي مريم، قام الفرنج ببناءها، وجعلها صلاح الدين مدرسة شافعية. العارف، عارف، **المفصل**، ص529. الدباغ، مراد، **بلادنا**، ج3، ص204.

(2) ثم: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص170.

*(3) باب الأسباط: هو أحد أبواب مدينة القدس، يقع من الجهة الشرقية، يسمى بوابة الوادي، بوابة الضأن. العليمي، **الأنس**، ج1، ص111. بوشارد، **وصف**، ص146. انظر أيضاً: الدباغ، مراد، **بلادنا**، ج3، ص311.

(4) البطريك: في الأصل، البطرك.

(5) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.

(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.

ثم دخلت سنة تسع وثمانين (وخمسمائة)[1]، فحصل للسلطان توعك وهو أنه لحقه ليلة السبت سادس عشر صفر كسل // عظيم وغشيته نصف الليل حمى صفراوية، وأخذ 110/ب
المرض في التزايد وحدث به في السابع[2] رعشة، وغاب ذهنه، واشتد الإرجاف في البلد وغشي الناس من الحزن (والبكاء)[3] عليه ما لا (يمكن)[4] شرحه.

واشتد به المرض ليلة الثاني عشر من مرضه، وهي ليلة السابع والعشرين من صفر، وتوفي السلطان في الليلة المذكورة، وهي المسفرة[5] عن نهار (الأربعاء)[6] السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين (وخمسمائة)[7] [8] بعد صلاة الصبح، وغسله الفقيه الدولعي*[9] خطيب دمشق، وأخرج بعد صلاة الظهر من نهار (الأربعاء)[10] المذكور في تابوت (مسجى)[11] بثوب، وجميع ما احتاجه من الثياب لتكفينه أحضره القاضي الفاضل من جهة حل عرفة[12] وصلى عليه الناس، ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضاً فيها، وكان نزوله إلى قبره وقت صلاة العصر من النهار المذكور.

---

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) السابع: وردت (التاسع) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص173.
(3) والبكاء: في الأصل، والبكا.
(4) يمكن: في الأصل، يكن.
(5) المسفرة: وردت (المستقرة) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص173.
(6) الأربعا: في الأصل، الأربعا.
(7) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(8) سنة 589هـ /1193م).
*(9) الدولعي: هو ضياء الدين أبو القاسم بن زيد الدولعي الشافعي، خطيب جامع دمشق، توفي سنة (598هـ /1201م). أبو شامة، **الذيل**، ص48. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص336.
(10) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(11) مسجّى: في الأصل، مسيحي. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2،ص173.
(12) حل عرفة: لم أتمكن من تحديد الموقع.

وأرسل الملك الأفضل الكتب بوفاة والده إلى أخيه العزيز عثمان بمصر، وإلى أخيه الظاهر غازي بحلب، وإلى عمه العادل أبي بكر بالكرك، ثم إن الملك الأفضل عمل لوالده تربة قرب الجامع، وكانت داراً لرجل صالح ونقل إليها السلطان يوم (عاشوراء)[1] سنة اثنتين وتسعين (وخمسمائة)[2]، ومشى الأفضل بين يدي تابوته، وأخرج من باب القلعة على دار الحديث إلى باب البريد، وأدخل الجامع ووضع قدام (الستر)[3]، وصلى عليه القاضي محي الدين بن القاضي زكي الدين، وجلس ابنه الملك الأفضل في الجامع ثلاثة أيام للعزاء، وأنفقت ست الشام بنت أيوب أخت السلطان في هذه النوبة أموالاً عظيمة.

وكان عمر السلطان حين وفاته قريباً من سبع وخمسين سنة، (وكانت مدة ملكه للديار المصرية نحو أربع وعشرين سنة)[4]، وملكه الشام قريباً من تسع عشرة سنة، وخلف (سبعة)[5] عشرة [6] ولداً ذكراً وبنتاً واحدة.

وكان أكبر أولاده الملك الأفضل نور الدين علي بن يوسف، ولد بمصر سنة خمس وستين (وخمسمائة)[7] [8]، وكان العزيز عثمان أصغر منه بنحو سنتين، وكان الظاهر صاحب حلب أصغر منهما، وبقيت البنت حتى تزوجها ابن عمها الملك الكامل صاحب مصر.

- أورد المخطوط في الصفحة(111/أ) حاشية من سطر (4- 6) تنص على: " منبر القدس هو الذي كان عمله نور الدين رضي الله عنه ".

(1) عاشوراء: في الاصل، عاشورا.
(2) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(3) الستر: في الأصل، قبة النسر. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص173.
(4) وكانت مدة.... وعشرين سنة: مكررة من الأصل.
(5) سبعة: في الأصل، سبع.
(6) سنة: زائدة من الأصل، حذفت لأن وجودها يخل بالسياق.
(7) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(8) سنة (565هـ / 1169م).

ولم يخلف السلطان صلاح الدين في خزائنه غير سبعة وأربعين [درهماً][1] وصوريا واحداً ذهباً، وهذا من رجل له الديار المصرية والشام وبلاد المشرق واليمن دليل قاطع على فرط كرمه، ولم يخلف داراً ولا عقاراً، ولم يكن له فرس يركبه إلا وهو موهوب أو موعود به، ولم يؤخر صلاة عن وقتها، ولا صلى إلا في جماعة، وكان إذا // عزم على 111/أ الأمر توكل على الله.

وكان كثير السماع للحديث النبوي، (وقرأ)[2] مختصراً في الفقه <من>[3] تصنيف سليم الرازي*[4]، وكان حسن الخلق، صبوراً على ما يكره، كثير التغافل عن ذنوب أصحابه، يسمع من أحدهم ما يكره، ولا يعلمه بذلك، ولا يتغير عليه.

وكان يوماً جالساً، فرمى بعض المماليك بعضا بالسرموزة*[5] فأخطأته، ووصلت إلى السلطان فأخطاته، ووقعت بالقرب منه، فالتفت إلى الجهة الأخرى ليتغافل عنها.

وكان طاهر المجلس، فلا يذكر أحداً في مجلس إلا بالخير، وطاهر اللسان، فما يولع بشتم قط.

(1) درهماً: ساقط من الأصل. انظر: ابن الأثير، **الكامل**،ج10، ص225. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص174.
(2) وقرأ: في الاصل، وقراء.
(3) من: ساقطة من الأصل.
*(3) سليم الرازي: هو سليم بن أيوب الرازي، أبو الفتح، تفقه على يد الشيخ أبي حامد الأسفرائيني، سكن الشام وتعلم أهله منه الفقه، توفي سنة 449هـ / 1055م. الشيرازي، **طبقات**، ص139.ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص397 – 398. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص116.
*(4) السرموزة: هي نوع من الأحذية، يعرف عند العامة بالصرماية أو السرماية، وهي كلمة فارسية معربة. الحسيني، إسحاق، **فهارس**، ص449.

قال العماد الكاتب: مات بموت السلطان الرجال، وفات بفواته (الأفضال)[1]، وعاضت الأيادي، وفاضت الأعادي، وانقطعت الأرزاق وادلهمت الآفاق، وفجع الزمان بواحده وسلطانه، (ورزىء)[2] الإسلام بمشيد أركانه، رحمه الله تعالى (وعفا)[3] عنه.

ذكر ملوك بني أيوب وما استقر عليه الحال بعد وفاة الملك صلاح الدين

استقر في الملك بدمشق وبلادها المنسوبة إليها، ولده الملك الأفضل نور الدين علي الأكبر، وبالديار المصرية الملك العزيز عماد الدين عثمان، وبحلب الملك الظاهر غياث الدين غازي، وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقية الملك العادل سيف الدين أبو بكر ابن أيوب، وبحماة وسلمية*[4] والمعرة ومنبج وقلعة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر، وببعلبك الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن فرح شاه ابن شاهنشاه بن أيوب، وبحمص والرحبة وتدمر الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه ابن شاذي، وبيد الملك الظافر خضر ابن السلطان صلاح الدين (بصرى)[5]، وهو في خدمة أخيه الملك الأفضل، وبيد جماعة من (أمراء)[6] الدولة بلاد وحصون، والله أعلم.

---

(1) الأفضال: في الأصل، الأتصال. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص174.
(2) ورزىء: في الأصل، ورزي.
(3) وعفا: في الأصل، وعفى.
*(4) سلمية: بليدة بالقرب من حماة، وهو عبارة عن حصن صغير. الحميري، **الروض**، ص320. أبو الفداء، **تقويم**، ص265.
(5) بصرى: في الأصل، بصري.
(6) أمراء: في الأصل، أمرا.

[ملوك بني أيوب في المملكة الشامية]

فلنذكر الآن طرفا من أخبار المملكة الشامية وملوكها من بني أيوب، ثم نرجع إلى أخبار ملوك الديار المصرية، فنذكر ما استقر عليه الحال في ملكها بعد الملك صلاح الدين، ونذكر ترجمة ولده الملك العزيز المتقدم ذكره، ومن ولي الملك بعده واحداً بعد واحد على الترتيب إلى آخر وقت فنقول وبالله التوفيق.

سلطنة الملك الأفضل نور الدين علي ابن الملك صلاح الدين

هو الأكبر من أولاد السلطان صلاح الدين والمعهود إليه بالسلطنة، واستوزر (ضياء)[1] الدين نصر الله بن محمد (بن)[2] الأثير*[3]،فبعد وفاة الملك صلاح الدين في سنة تسع وثمانين (وخمسمائة)[4] [5] قدم الملك العادل من الكرك إلى الشام، وأقام فيها وظيفة (العزاء)[6] على أخيه، ثم توجه إلى بلاده التي وراء الفرات.

س7، ص640 – س7، ص642: (الأكبر من أولاد السلطان صلاح الدين ... فكتب إليه) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص175 – 181.

---

(1) ضياء: في الأصل، ضيا.
(2) بن: في الأصل، ابن.
*(3) ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الأثير: مصنف المثل السائر، وهو أخو عز الدين بن الأثير مؤلف التاريخ المسمى (بالكامل). أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص175. ابن كثير، **البداية**، ج13، ص65.
(4) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(5) سنة (589هـ / 1193م).
(6) العزاء: في الأصل، الغزا.

ثم في سنة تسعين (وخمسمائة)[1] [2] استحكمت الوحشة بين الأخوين العزيز والأفضل ابني السلطان// صلاح الدين، فسار العزيز وحصر الأفضل بدمشق، فاستنجد 111/ب
(بعمه)[3] [العادل][4] وأخيه الظاهر وابن عمه المنصور صاحب حماة، فساروا إليه، وأصلحوا بين الأخوين، وتوجه كل ملك إلى مملكته، ثم توجه العادل وأقام بمصر عند العزيز ليقرر أمور مملكته بعد أن (جرى)[5] بين العزيز والأفضل (وقائع)[6] يطول شرحها.

وفي سنة (اثنتين)[7] وتسعين (وخمسمائة)[8] [9] اتفق العادل والعزيز على أن يأخذ دمشق، وأن يسلمها العزيز (إلى)[10] العادل، لتكون الخطبة والسكة للعزيز بسائر البلاد كما كانت لأبيه، فخرجا وسارا من مصر إلى دمشق، وأخذاها في ضحى يوم (الأربعاء)[11] السادس والعشرين من رجب من هذه السنة.

---

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (590هـ / 1194م).
(3) بعمه: في الأصل، عمه.
(4) العادل: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص178.
(5) جرى: في الأصل، جري.
(6) وقائع: في الأصل، وقايع.
(7) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(8) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(9) سنة (592هـ / 1196م).
(10) إلى: في الأصل، إلي.
(11) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.

وكان الملك الظافر خضر (بن)[1] السلطان صلاح الدين صاحب (بصرى)[2] مع أخيه الملك الأفضل ومعاضداً له أيضاً، فلحق بأخيه الملك الظاهر فأقام عنده بحلب، وأعطى الملك الأفضل صرخد*[3]، فسار إليها بأهله واستوطنها، وسلم العزيز دمشق لعمه العادل على حكم ما وقع عليه الإتفاق، ورحل العزيز من دمشق عشية يوم الإثنين تاسع شعبان، فكانت مدة الأفضل بدمشق ثلاث سنين وشهراً.

ولما استقر الملك الأفضل بصرخد، كتب إلى الخليفة الإمام الناصر (يشكو)[4] من عمه أبي بكر، وأخيه العزيز عثمان فكتب إليه:

مـولاي إن أبا بكـر وصاحبــه ... عثمان قد غصبا بالسيــف حق علي
وهو الـذي كـان قـد ولاه والـــده ... عليهما فاستقام الأمـر حين ولــــي
فخالفـاه وحـلاً عقــد بيعتــــه ... والأمــر بينهما والنــص فيه جلــــي
فانظر (إلى)[5] حظ هذا الاسم كيف ... لقى من الأواخر مالاقى مـن الأول

س8، ص642 – س8، ص643: (مولاي إن أبا بكر .... الروم وملطية) انظر نص الرواية كاملة في: ابن خلكان، وفيات، ج3، ص420 – 421. قارن مع: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص171. ابن كثير، البداية، ج13، ص127.

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) بصرى: في الأصل، بصري.
*(3) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران، من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة، وولاية حسنة. البكري، **معجم**، ج3، ص831. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص87. أبو الفداء، **تقويم**، ص259.
(4) يشكو: في الأصل، يشكوا.
(5) إلى: في الأصل، إلي.

فجاء جواب الإمام الناصر إليه، وفي أوله هذه الأبيات:

وافى كتابك يا (بن)[1] يوسف معلنا ... بالصدق[2] يخبر أن أصلك طـــاهر
غصبـــوا عليـــاً حقه إذ لم يكــــن ... بعـــد النبـــي لـــه بيثرب ناصــــــر
فـاصبر[3] فإن غدا عليه حسابـــهم[4] ... وأبشر[5] فناصرك الإمام الناصـــر

وكانت ولادة الأفضل يوم [عيد][6] (الفطر)[7]، وقت العصر سنة خمس وستين (وخمسمائة)[8] [9] بالقاهرة ووالده (يومئذ)[10] وزير المصريين، وتوفي في صفر في سنة اثنين وعشرين (وستمائة)[11] [12] فجأة (بسميساط)*[13] قلعة في بر الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية*[14].

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) بالصدق: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص181. ووردت (بالود) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص421.
(3) فاصبر: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص181. ووردت (فأبشر) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص421.
(4) حسابهم: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص181. ووردت (حسابه) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص421.
(5) وأبشر: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص181. ووردت (وأحسب) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص421.
(6) عيد: ساقطة من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص421.
(7) الفطر: في الأصل، الفظر.
(8) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(9) سنة (565هـ / 1169م).
(10) يومئذ: في الأصل، يوميذ.
(11) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(12) سنة (622هـ / 1225م).
*(13) بسميساط: في الأصل، بشمبساط. مدينة على شاطيء الفرات، في طرق بلاد الروم على غربي الفرات، ولها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن. الحموي، **معجم**، ج2، ص482. البغدادي، **مراصد**، ج2، ص741.
*(14) ملطية: مدينة من الثغور الجزرية بالشام، وهي المدينة العظمى، وكانت قديمة. الحميري، **الروض**، ص545.

وأمـا العزيـز عثمـان، فاسـتقر بمصـر إلـى حـين وفاتـه، فـي المحـرم سـنة خمـس وتسـعين (وخمسـمائة)[1] [2]، // ثـم اسـتقر بعـده ولـده الملـك المنصـور محمـد إلـى أن خلـع، واسـتقر مكانـه عـم والـده الملـك العـادل أبـو بكـر بـن أيـوب فـي شـوال سـنة سـت وتسـعين (وخمسمائة)[3] [4] على ما يأتي ذكر ذلك في ترجمتهم إن (شاء)[5] الله تعالى. 112/أ

ولما دخلت سنة سبع وتسعين (وخمسـمائة)[6] [7] كـان الملك العـادل أبو بكـر ابـن أيـوب بالـديار المصـرية، وهـو صـاحبها وعنـده ابنـه الملـك الكامـل محمـد، وهـو نائبـه بهـا بدمشق الملك المعظم شرف الـدين عيسـى ابـن الملـك العـادل المـذكور، وهـو (نائـب)[8] أبيـه بها، وبالشرق الملك (الفائز)[9] إبـراهيم ابـن الملـك العـادل، وبميافـارقين الملـك الأوحـد نجـم الدين أيوب ابن الملك العادل، ثم خرج الملك العادل في السنة المذكورة إلى دمشق.

س1، ص644 – س11، ص648: (وأما العزيز عثمان، فاستقر.... وأخذ الأشرف منه الرها وسروج) انظر نص الرواية كاملة في : أبو الفداء، المختصر، ج2، ص188 – 221.

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (595هـ / 1198م).
(3) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(4) سنة (596هـ / 1199م).
(5) شاء: في الأصل، شا.
(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(7) سنة (597هـ / 1200م).
(8) نائب: في الأصل، نايب.
(9) الفائز: في الأصل، الفايز.

ثم في سنة ثمان وتسعين (وخمسمائة)[1] [2] سار الملك العادل من دمشق (إلى)[3] حماة، ونزل على تل صفرون، وتسلم الملك العادل حران وما معها لولده الملك الأشرف مظفر الدين موسى وسيره إلى المشرق، وكان بقلعة جعبر*[4] الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن الملك العادل.

وفي سنة تسع وتسعين (وخمسمائة)[5] [6] في المحرم توفي فلك الدين سلطان (أخو)[7] الملك العادل لأمه، وهو الذي تنسب <إليه>[8] المدرسة الفلكية بدمشق، وفي سنة ثلاث (وستمائة)[9] [10] ملك الملك الأوحد أيوب خلاط*[11].

وفي سنة ست (وستمائة)[12] [13] توفي الملك (المؤيد)[14] نجم الدين مسعود ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى.

---

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (598هـ / 1201م).
(3) إلى: في الأصل، إلي.
*(4) قلعة جعبر: قلعة تقع على الفرات بين بالس والرقة، بالقرب من صفين. الحموي، **معجم**، ج1، ص498.
(5) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(6) سنة (599هـ / 1202م).
(7) أخو: في الأصل، أخوا.
(8) إليه: ساقطة من الأصل.
(9) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(10) سنة (603هـ / 1206م).
*(11) خلاط: من مدن أرمينية، وفي خلاط بحيرة ملحة آخذة من المشرق إلى المغرب. الحميري، **الروض**، ص220.
(12) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(13) سنة (606هـ / 1209م).
(14) المؤيد: في الأصل، المويد.

وفي سنة سبع (وستمائة)[1] [2] توفي الملك الأوحد أيوب صاحب خلاط، فسار أخوه الملك الأشرف وملك (خلاط)[3]، واستقل بملكها، مضافاً لما بيده من البلاد الشرقية معظم شأنه، ولقب شاهرمن، وفي هذه السنة أعطى الملك العادل ولده الملك المظفر شهاب الدين غازي [الرها][4] مع ميافارقين.

وفي سنة تسع (وستمائة)[5] [6] في المحرم (عقد)[7] الملك الظاهر غازي صاحب حلب على ضيفه خاتون بنت الملك العادل، وكان المهر خمسين ألف دينار.

وفي سنة اثنتي عشرة (وستمائة)[8] [9] استولى الملك المسعود يوسف ابن الملك الكامل على اليمن، وكان صاحبها سليمان بن سعد الدين شاهنشاه تقي الدين عمر ابن شاهنشاه (بن)[10] أيوب، وكان (ملأها)[11] ظلماً وجوراً فظفر به، وبعثه معتقلاً (إلى)[12] مصر.

وفي سنة ثلاث عشرة (وستمائة)[13] [14] توفي الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف (بن)[15] أيوب صاحب حلب في ليلة (الثلاثاء)[16] العشرين من جمادى الآخرة.

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (607هـ / 1210م).
(3) خلاط: في الأصل، أخلاط.
(4) الرها: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص206.
(5) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(6) سنة (609هـ / 1212م).
(7) عقد: مكررة في الأصل.
(8) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(9) سنة (612هـ/ 1215م).
(10) بن: في الأصل، ابن.
(11) ملأها: في الأصل، ملاها.
(12) إلى: في الأصل، إلي.
(13) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(14) سنة (613هـ / 1216م).
(15) بن: في الأصل، ابن.
(16) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.

وكان مولده بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين (وخمسمائة)[1] [2]، وكان عمره أربعاً وأربعين سنة وشهوراً، وكانت مدة ملكه لحلب من حين وهبها له // والده 112/ب (إحدى)[3] وثلاثين سنة، وكان فيه [4] إقدام على سفك (الدماء)[5]، ثم قصر عنه، وكان عهد بالملك بعده لولده الصغير الملك العزيز محمد، ثم بعده لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن غازي، وبعدهما لابن عمهما الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان ابن السلطان.

فلما توفي ترتب في المملكة الملك العزيز وعمره (ستون)[6] سنة (وأشهر)[7]، وترجع الأمور كلها إلى شهاب الدين ظفر بك الخادم، فدبر الأمور وأحسن السياسة، وكان عمر أخيه الملك الصالح نحو اثنتي عشرة سنة.

وفي سنة أربع عشرة (وستمائة)[8] [9] توفي الملك القاهر عز الدين مسعود ابن أرسلان شاه (بن)[10] مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل.

(1) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(2) سنة (568هـ / 1172م).
(3) إحدى: في الأصل، إحدي.
(4) الواو: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.
(5) الدماء: في الأصل، الدما.
(6) ستون: في الأصل، ستين.
(7) وأشهر: في الأصل، وأشهراً.
(8) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(9) سنة (614هـ / 1217م).
(10) بن: في الأصل، ابن.

(فلما)[1] دخلت سنة سبع عشرة (وستمائة)[2] [3] كان صاحب مصر الملك الكامل محمد، وتوفي في هذه السنة الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة بقلعتها في ذي القعدة.

ولما توفي كان ولده الملك المظفر المعهود إليه بالسلطنة عند خاله الملك الكامل بديار مصر في مقابلة الفرنج، فاستولى على السلطنة الملك الناصر صلاح الدين قلبح أرسلان ابن الملك المنصور، وكان عمره سبع عشرة سنة إذ ذاك؛ لأن مولده سنة (ستمائة)[4]، وفي هذه السنة استولى الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل على خلاط وميافارقين، (وكانتا)[5] بيد أخيه الملك الأشرف، وأخذ الأشرف منه الرها (وسروج)[6].

ذكر وفاة الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وذكر ترجمته

هو شرف الدين عيسى (ابن)[7] الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق، استقل بملكها بعد موت أبيه، في سنة خمس عشرة (وستمائة)[8] [9]، وتوفي بقلعتها وعمره تسع وأربعون سنة.

س1، ص648 – س9، ص649: (شرف الدين عيسى... فإنهم كانوا شافعية) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص236. قارن مع: ابن خلكان، وفيات، ج7، ص141.

(1) فلما: في الأصل، ما.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) سنة (617هـ / 1220م).
(4) ستمائة: في الأصل، ستماية.
(5) وكانتا: في الأصل، وكانا.
(6) وسروج: في الأصل، وسروج.
(7) ابن: في الأصل، بن.
(8) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(9) سنة (615هـ / 1218م).

وكانت مدة ملكه دمشق تسع سنين وشهوراً، وكان شجاعاً، وكان عسكره في غاية التجمل، وكان يجامل أخاه الكامل، ويخطب له ببلاده، ولا يذكر اسمه معه.

وكان الملك المعظم قليل التكلف جداً، في غالب الأوقات لا يركب بالسناجق السلطانية، وكان يركب وعلى رأسه كلوته (صفراء)[1] بلا شاش، (ويتخرق)[2] الأسواق من غير أن يطرق بين يديه كما جرت (عادة الملوك)[3] ولما كثر هذا منه، صار الإنسان إذا فعل أمراً لا يتكلف له، يقال: قد فعله (بالمعظمي)[4]، وكان عالماً فاضلاً في الفقه والنحو.

وكان شيخه في النحو تاج الدين زين بن الحسن الكندي، وفي الفقه جمال الدين الحصري، وكان حنفياً متعصباً لمذهبه، وخالف جميع أهل بيته، فانهم كانوا شافعية،
وكانت مملكته متسعة في حدود بلد حمص (إلى)[5] العريش// يدخل في بلاد السواحل 113/أ
الإسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس، وبنى به المدرستين (الكائنتين)[6] له به للحنفية، ومن أعمال الكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك.

س10 – س13: (وكانت مملكته متسعة.... وصرخد وغير ذلك) انظر نص الرواية كاملة في: ابن خلكان، وفيات، ج3، ص495.

---

(1) صفراء: في الأصل، صفرا.
(2) ويتخرق: في الأصل، ويتحرق.
(3) عادة الملوك: في الأصل، العادة الملوكية.
(4) بالمعظمي: في الأصل، بالمعظمى.
(5) إلى: في الأصل، إلي.
(6) الكائنتين: في الأصل، الكاينتين.

ذكر تخريب أسوار بيت المقدس

وفـي سـنة سـت عشـرة (وسـتمائة)[1] [2] أرسـل الملـك المعظـم عيسـى الحجـارين والنقابين إلى القدس فخرب أسواره، وكانت قد حصنت إلى الغاية، وانتقل منه عـالم عظـيم، وكان سبب ذلك أنه لما (رأى)[3] قوة الفرنج، وتغلبهم على دمياط خشـي أن يقصـدوا القدس فلا يقدر على منعهم، فخربه لذلك، ولما غاب عن القدس كتب إليه بعض أصدقائه:

غبت عن القدس فأوحشه   لما غدا باسمك مأنوســـــا
وكيف لا تلحقه وحشـــة   وأنت روح القدس يا عيسى

وتوفي الملك المعظم عيسى يوم الجمعة مستهل ذي الحجة[4] سنة أربع وعشـرين (وستمائة)[5] [6]، ودفن بقلعة دمشق، ثم نقل إلـى جبـل الصـالحية، ودفن فـي مدرسـته هنـاك المعروفة بالمعظمية.

س1 – س5: (سنة ست عشرة وستمائة أرسل .... فخربه لذلك) انظر نـص الروايـة كاملـة فـي: أبـو الفداء، المختصـر، ج2، ص216.

س6 – س7: (غبت عن القدس .... روح القدس يا عيسى) انظر النص كامل في: اليونيني، ذيل، ج1، ص154.

س8، ص650 – س2، ص651: (وتوفي الملك المعظم عيسى .... سـنة سبع وعشرين وستمائة) انظـر نـص الروايـة كاملة في: ابن خلكان، وفيات، ج3، ص395.

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (616هـ / 1219م).
(3) رأى: في الأصل، راي.
(4) ذي الحجة: وردت (ذي القعدة) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص495. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص236.
(5) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(6) سنة (614هـ / 1217م).

وكان نقله ليلة (الثلاثاء)[1] مستهل المحرم سنة سبع وعشرين (وستمائة)[2] [3] رحمه الله (وعفا)[4] عنه.

ولما توفي الملك المعظم ترتبت في مملكته بعد ولده الملك الناصر صلاح الدين داود، وقام بتدبير مملكته مملوك والده، وأستاذ داره الأمير عز الدين أيبك المعظمي، وكان لأيبك صرخد وأعمالها.

ثم في سنة ست وعشرين (وستمائة)[5] [6] استولى الملك الكامل على دمشق، وانتزعها منه، وعوض الناصر داود عنها بالكرك والشوبك (والبلقاء)*[7] والصلت والأغوار، وأخذ الكامل لنفسه البلاد الشرقية التي كانت عينت للناصر، وهي حران والرها وغيرهما التي كانت بيد الملك الأشرف، ثم نزل الملك الناصر عن الشوبك، وسأل عمه في قبولها فقبلها، وتسلم دمشق الملك موسى، وتسلم الكامل من الأشرف البلاد الشرقية المذكورة.

س3، ص651 – س10، ص654: (ولما توفي الملك المعظم ترتبت.... خاتون بنت الملك العادل) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص236 – 260.

(1) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) سنة (627هـ / 1239م).
(4) وعفا: في الأصل، وعفى.
(5) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(6) سنة (626 هـ / 1238م).
*(7) والبلقاء: في الأصل، والبلقا.
ـ البلقاء: مدينة بالشام من عمل دمشق، سميت بالبلقاء بن سورية، من بني عبيد بن لوط، وهو بانيها. البكري، **معجم**، ج1، ص275. الحميري، **الروض**، ص96.

ولما كان الناصر داود في الحصار، لانتزاع دمشق منه، أجاب الملك الكامل الأنيرطون الفرنجي إلى تسليم القدس، فتسلمها في ربيع الآخر، كما يأتي ذكره في ترجمة الكامل.

وفي هذه السنة توفي الملك المسعود بن الكامل صاحب اليمن، وكان مرض فكره المقام باليمن، وعزم على مفارقته، وسار إلى مكة وهي له فتوفى بمكة، ودفن بالمعلى*[(1)] وعمره ست وعشرون سنة، وكانت مدة ملكه اليمن أربع عشرة سنة، وخلف ولداً صغيراً اسمه أيضاً يوسف مات في سلطنته الصالح أيوب صاحب مصر، وخلف يوسف ولداً صغيراً اسمه موسى، ولقب الملك الأشرف، وهو الذي تسلطن بمصر فيما بعد، وأقام الترك في مملكة مصر بعد قتل المعظم بن الصالح // (بن)[(2)] الكامل، وكان الأشرف 113/ب
موسى المذكور هو آخر ملوك مصر من بني أيوب.

وفي هذه السنة وهي سنة ست وعشرين (وستمائة)[(3) (4)] استولى الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد على حماة، وانتزعها من أخيه الملك الناصر قيلج أرسلان بعناية الملك الكامل، وكان ذلك في العشر الأخير من رمضان، (وكانت)[(5)] مدة ملك الناصر حماة تسع سنين إلا نحو شهرين.

ولما ملك الملك المظفر حماة كان عمره يومئذ نحو سبع وعشرين سنة؛ لأن مولده سنة تسع وتسعين (وخمسمائة)[(6) (7)].

---

*(1) المعلى: هو نهر ببغداد، وينسب إلى المعلى بن طريف مولى المهدي، وكان من كبار قواد الرشيد. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص259.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(4) سنة (626هـ / 1228م).
(5) وكانت: في الأصل، وكان.
(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(7) سنة (599هـ / 1202م).

وكان أخوه الناصر أصغر منه بسنة، ثم إن الملك الكامل رسم للملك المظفر أن يعطي أخاه الناصر (بارين)*[1] بكمالها، فامتثل (لذلك)[2] وسلم قلعة (بارين)[3] لأخيه الناصر.

وفي سنة سبع وعشرين (وستمائة)[4] [5] استولى الملك الأشرف موسى على بعلبك سلمها له الملك الأمجد بهرام شاه فرخ شاه بن شاهنشاه (بن)[6] أيوب لطول الحصار عليه، وعوضه الملك الأشرف عنها الزبداني*[7] وقصير دمشق، الذي هو شماليها (وموضع)[8] آخر.

وتوجه الملك الأمجد وأقام بداره التي داخل باب النصر بدمشق، المعروفة بدار السعادة، وهي التي ينزلها النواب، ثم توفي رحمه الله قتله بعض مماليكه، ودفن بمدرسة والده التي على الشرف، (وكانت)[9] مدة ملكه بعلبك تسعاً وأربعين سنة؛ لأن عم أبيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين ملكه بعلبك سنة ثمان وسبعين (وخمسمائة)[10] [11]، لما مات أبوه فرخ شاه، وانتزعت منه هذه السنة، وذلك خمسون سنة إلا سنة، وكان الملك الأمجد أشعر بني أيوب، وشعره مشهور.

---

*(1) بارين: في الأصل، بازين.
- بارين: مدينة وقلعة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب. الحموي، **معجم**، ج1، ص224.
(2) لذلك: في الأصل، ذلك.
(3) بارين: في الأصل، بازين.
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(5) سنة (627هـ/ 1229م).
(6) بن: في الأصل، ابن.
*(7) الزبداني: بلدة كثيرة المياه والأشجار تقع بين دمشق وبعلبك. الحموي، **معجم**، ج2، ص387.الحميري، **الروض**، ص296.
(8) موضع: في الأصل، مواضع.
(9) وكانت: في الأصل، وكان.
(10) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(11) سنة (578هـ / 1282م).

وفي سنة ثلاثين (وستمائة)[1] [2] استولى الملك العزيز محمد الظاهر غازي على شيزر*[3]، وأخذها من صاحبها شهاب الدين يوسف بن مسعود بن سابق الدين عثمان ابن الداية.

وفي سنة (اثنتين)[4] وثلاثين (وستمائة)[5] [6]، وتوفي الملك الزاهد داود صاحب البيرة*[7] ابن صلاح الدين، وملك البيرة بعده ابن أخيه الملك العزيز صاحب حلب.

وفي سنة أربع وثلاثين (وستمائة)[8] [9] توفي العزيز صاحب حلب في ربيع الأول، وكان عمره ثلاثاً وعشرين <سنة>[10] وشهوراً، وكان حسن السيرة في رعيته، ولما توفي تقرر في الملك بعده ولده الملك الناصر يوسف، وعمره نحو سبع سنين، وأقام بتدبير الدولة شمس الدين (لؤلؤ)[11] الأرميني، وعز الدين عمر بن مجلي، وجمال الدولة إقبال الخاتوني، والمرجع في الأمور إلى والدة العزيز ضيفة خاتون بنت الملك العادل.

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (630هـ / 1232م).
*(3) شيزر: مدينة بالشام من أعمال حمص. البكري، **معجم**، ج3، ص818. الحميري، **الروض**، ص352.
(4) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(5) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(6) سنة (632هـ / 1234م).
*(7) البيرة: قلعة حصينة بين حلب والثغور الرومية. أبو الفداء، **تقويم**، ص51. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص240.
(8) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(9) سنة (634هـ / 1236م).
(10) سنة: ساقطة من الأصل.
(10) لؤلؤ: في الأصل، لولو.

ذكر وفاة الملك الأشرف صاحب دمشق وذكر ترجمته

114/أ هو الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب،// كان مفرط (السخاء)[1] يطلق الأموال الجليلة، وكان حسن العقيدة، وبنى بدمشق قصوراً ومنتزهات حسنة.

وكان منهمكاً في اللذات، وسماع الأغاني، فلما مرض أقلع عن ذلك، وأقبل على الاستغفار إلى أن توفي، وكان بدمشق بالعقيبة*[2] خان يعرف بابن الزنجاري يجمع قبة أرباب الفسق والملاهي، فعمّره جامعاً، وعزم عليه جملة مستكثرة، وسمي جامع التوبة؛ لأنه تاب إلى الله تعالى، وتاب من كان فيه.

توفي الأشرف في ثاني المحرم سنة خمس وثلاثين (وستمائة)[3] [4]، ودفن بقلعتها، ثم نقل (إلى)[5] التربة التي بنيت بالكلاسة، وكانت مدة ملكه دمشق (ثماني)[6] سنين وشهوراً، وعمره نحو ستين سنة، ولم يخلف من الأولاد إلا بنتاً واحدة تزوجها الملك الجواد يونس ابن مودود ابن الملك العادل، وتملك دمشق أخوه الملك الصالح (إسماعيل)[7] بعهد منه.

س2 – س6: (الملك الأشرف مظفر.... الإستغفار إلى أن توفي) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص262.

س6 – س11: (وكان بدمشق بالعقيبة.... وعمره نحو ستين سنة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص334.

س11، ص655 – س4، ص662: (ولم يخلف من الأولاد إلا بنتاً.... يلقب الملك الأوحد) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص261 – 285.

(1) السخاء: في الأصل، السخا.
*(2) العقيبة: بلدة بظاهر دمشق. ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص334.
(3) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(4) سنة (635هـ/ 1237م).
(5) إلى: في الأصل، إلي.
(6) ثماني: في الأصل، ثمان.
(7) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.

ثم سار الملك الكامل من الديار المصرية إلى دمشق، ومعه الناصر داود صاحب الكرك، وهو لا يشك أن الملك الكامل يسلم دمشق إليه، لما كان قد تقرر بينهما، فنزل الكامل على دمشق في (جمادى الأولى)[1] من هذه السنة، وهي سنة خمس وثلاثين (وستمائة)[2] [3]، في قوة (الشتاء)[4]، وأخذها وعوض الصالح عنها بعلبك والبقاع*[5] مضافاً (إلى بصرى)[6]، ومات الكامل عقب ذلك بدمشق في رجب من السنة المذكورة، واستقر بعده في الملك ولده الملك العادل أبو بكر، وسنذكر ذلك في ترجمتها إن (شاء)[7] الله تعالى.

واستقر بالشام الملك الجواد يونس (بن)[8] مودود (ابن)[9] الملك العادل أبي بكر ابن أيوب (نائباً)[10] عن العادل بن الكامل صاحب مصر.

وفي سنة ست وثلاثين(وستمائة)[11] [12] استولى الملك الصالح أيوب بن الكامل على دمشق في (جمادى)[13] الآخرة، بتسليم الملك الجواد يونس، وأخذ العوض عنها سنجار والرقة.

---

(1) جمادى الأولى: في الأصل، جمادي الأولى.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) سنة (635هـ / 1237م).
(4) الشتاء: في الأصل، الشتا.
*(5) البقاع: موضع يقال له: بقاع كلب قريب من دمشق، وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص341.
(6) إلى بصرى: في الأصل، إلي بصري.
(7) شاء: في الأصل، شا.
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) ابن: في الأصل، بن.
(10) نائباً: في الأصل، نايباً.
(11) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(12) سنة (636هـ / 1238م).
(13) جمادى: في الأصل، جمادي.

ثم قصد الملك الصالح أيوب التوجه إلى ديار مصر، ليأخذها من أخيه العادل، وجعل نائبه بدمشق ولده الملك المغيث فتح الدين عمر وسار الملك الصالح أيوب من دمشق.

في سنة سبع وثلاثين (وستمائة)[1] [2]، فلما كان في صفر، سار الملك الصالح (إسماعيل)[3] صاحب بعلبك، ومعه شيركوه صاحب حمص بجموعهما، (وهجموا)[4] دمشق، وحصروا القلعة، وتسلمها الصالح (إسماعيل)[5]، وقبض على المغيث فتح الله عمر ابن الملك الصالح أيوب، وكان الملك الصالح أيوب بنابلس، لقصد (الاستيلاء)[6] على ديار مصر، فلما بلغه ذلك رحل إلى الغور، فسار إليه الناصر داود، وأمسكه وأرسله إلى الكرك واعتقله بها، فأرسل العادل يطلبه، فلم يسلمه الناصرداود، فأرسل العادل يهدد الملك داود بأخذ بلاده فلمْ يلتفت إلى ذلك، واستمر في الإعتقال (إلى)[7] أن خرج وقبض على أخيه، وملك ديار مصر، على ما يأتي// ذكره في ترجمته إن (شاء)[8] الله تعالى. 114/ب

ولما اعتقل الناصر داود الصالح أيوب بالكرك، توجه الناصر داود إلى القدس وفتحه وانتزعه من الفرنج، كما يأتي ذكره في ترجمة العادل بن الكامل إن شاء الله تعالى.

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (637هـ/ 1239م).
(3) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
(4) وهجموا: في الأصل، وهجوا.
(5) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
(6) الاستيلاء: في الأصل، الإستيلا.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) شاء: في الأصل، شا.

وفي هذه السنة، وهي سنة سبع وثلاثين (وستمائة)[1] توفي الملك المجاهد شيركوه صاحب حمص (ابن)[2] ناصر الدين محمد بن شيركوه بن (شاذي)[3]، وكانت مدة ملكه لحمص نحو ست وخمسين سنة؛ لأن صلاح الدين ملكه حمص سنة (إحدى)[4] وثمانين (وخمسمائة)[5] بعد موت أبيه محمد بن شيركوه، وكان عمره يومئذ اثني عشرة سنة.

وكان شيركوه المذكور عوناً لرعيته، وملك حمص بعده ولده الملك المنصور إبراهيم بن شيركوه، وفي هذه السنة (استولى)[6] بدر الدين (لؤلؤ)[7] صاحب الموصل على سنجار، وأخذها من الملك الجواد يونس (بن)[8] مودود بن العادل.

ولما دخلت سنة ثمان وثلاثين (وستمائة)[9] [10] كان صاحب مصر الملك أيوب بعد أخيه العادل، على ما يأتي ذكره في ترجمته في هذه السنة، توفي الملك الجواد يونس قتله الصالح صاحب دمشق.

وفي سنة أربعين (وستمائة)[11] [12] توفيت ضيفة خاتون صاحبة حلب، وهي والدة الملك العزيز في ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى، وكان مولدها سنة إحدى أو اثنتين وثمانين (وخمسمائة)[13].

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) ابن: في الأصل، بن.
(3) شاذي: في الأصل، شادي.
(4) إحدى: في الأصل، إحدي.
(5) وخمسمائة: في الأصل، خمسماية.
(6) استولى: في الأصل، استولا.
(7) لؤلؤ: في الأصل، لولو.
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(10) سنة (638هـ / 1240م).
(11) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(12) سنة (640هـ / 1242م).
(13) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.

وفي سنة احدى وأربعين (وستمائة)[1] [2] اتفق الناصر داود صاحب الكرك مع الصالح (إسماعيل)[3] المتولي على دمشق على الملك الصالح أيوب صاحب مصر، واعتضد بالفرنج، وسلما لهم القدس بما فيها من المزارات، فنصر الله عليهم، وانتزع القدس وغيرها من الفرنج.

في سنة (اثنتين)[4] وأربعين المذكورة [5] توفي [جد][6] الملك المظفر صاحب حماة، تقي الدين محمود (ابن)[7] الملك المنصور ناصر الدين محمد (ابن)[8] الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه (بن)[9] أيوب، جد الملك (المؤيد)[10] صاحب حماة، مصنف التاريخ يوم السبت ثامن (جمادى الأولى)[11]، وكانت مدة ملكه لحماة خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام، كان منها مريضاً بالفالج سنتين وتسعة أشهر وأياماً.

وكانت وفاته وهو مفلوج بحمى (حادة)[12] عرضت له، وكان عمره ثلاثاً وأربعين سنة؛ لأن مولده سنة تسع وتسعين (وخمسمائة)[13] [14].

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (641هـ / 1243م).
(3) إسماعيل: في الأصل، إسمعيل.
(4) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(5) و: زائدة، وحذفت لأن وجودها يخل بالسياق.
(6) جد: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص277.
(7) ابن: في الأصل، بن.
(8) ابن: في الأصل، بن.
(9) بن : في الأصل، ابن.
(10) المؤيد: في الأصل، الويد.
(11) جمادى الأولى: في الأصل، جمادي الأولي.
(12) حادة: في الأصل، خادة.
(13) وخمسمائة، في الأصل، وخمسماية.
(14) سنة (590هـ / 1193م).

وكان شهماً شجاعاً فطناً ذكياً، وكان يحب أهل الفضل والعلوم، ولما مات ملك بعده ولده الملك المنصور محمد، وعمره حينئذ عشر سنين وشهر واحد وثلاثة عشر يوماً، (والقائم)[1] بتدبير المملكة سيف الدين طغرلبك أستاذ الدار مملوك الملك المظفر، وشاركه الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز بن محمد، المعروف بشيخ الشيوخ والطواشي مرشد، والوزير (بهاء)[2] الدين // (بن)[3] التاج، ومرجع الجميع إلى والدة الملك المنصور، غازية 115/أ
خاتون بنت الملك الكامل.

وفي هذه السنة بلغ الملك (الصالح)[4] نجم الدين أيوب صاحب مصر وفاة ابنه الملك المغيث، فتح الدين عمر، في حبس عمه الصالح (إسماعيل)[5] صاحب دمشق، فاشتد حزنه عليه وحنقه*[6] على الصالح (إسماعيل)[7]، وفيها توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين، واستقر بعده في ملكه ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازي.

وفي سنة ثلاث وأربعين (وستمائة)[8] [9] استولى الملك أيوب صاحب مصر على دمشق وتسلمها عسكره من الصالح (إسماعيل ابن)[10] الملك العادل.

---

(1) والقائم: في الأصل، والقايم.
(2) بهاء: في الأصل، بها.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) الصالح: في الأصل، للصالح.
(5) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
*(6) الحنق: شدة الاغتياظ، واثقال الغضب. الفراهيدي، **العين**،ج3، ص51. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص69.
(7) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
(8) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(9) سنة (643هـ/ 1245م).
(10) إسماعيل ابن: في الأصل، اسمعيل بن.

وفي سنة أربع وأربعين (وستمائة)[1] [2] توفي الملك المنصور إبراهيم بن شيركوه بدمشق، ونقل (إلى)[3] حمص، ودفن بها، وملك بعده ولده الملك الأشرف مظفر الدين موسى (بن)[4] المنصور إبراهيم (بن)[5] شيركوه، وفيها (استولى)[6] الملك الصالح أيوب على بعلبك، وحمل إليه (ولدي)[7] الصالح (إسماعيل)[8]، وهما الملك المنصور إبراهيم، والملك السعيد عبد الملك إلى ديار مصر، فاعتقلا هناك، واستمر في الإعتقال إلى أن أفرج عنهما أيبك التركماني.

في سنة ثمان وأربعين (وستمائة)[9] [10] استولى الملك الصالح أيوب على الكرك، وأخذها من الناصر داود، وتسلمها يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من (جمادى)[11] الآخرة، وكان الناصر داود قد خرج منها لما ضاقت عليه الأمور، وسار (إلى)[12] الناصر صاحب حلب مستجيراً به، وكان قد بقي عند الناصر داود من الجوهر مقدار كثير، يساوي مائة ألف دينار، إذا (بيع)[13] بالهوان.

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (644هـ / 1246م).
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) استولى: في الأصل، استولي.
(7) ولدي: في الأصل، ولدى.
(8) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
(9) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(10) سنة (648هـ / 1250م).
(11) جمادى: في الأصل، جمادي.
(12) إلى: في الأصل، إلي.
(13) بيع: في الأصل، أبيع.

فلما وصل (إلى)[1] حلب سير الجوهر المذكور (إلى)[2] بغداد، وأودعه عند الخليفة المستعصم، ووصل إليه خط الخليفة بتسليمه، فلم يقع عينه عليه بعد ذلك، وكان استناب بالكرك ابنه عيسى، ولقبه الملك المعظم، وكان له ولدان آخران، أكبر من عيسى المذكور، هما الأمجد حسن والظاهر (شاذي)[3]، وله أيضا ولد يلقب الملك الأوحد يوسف*[4].

وكان من أهل الفضل، وله رواية في الحديث، وبنى له تربة بالقدس الشريف بباب حطة[5] أحد أبواب المسجد الأقصى الشريف على يمنة الداخل، وهي المشهورة بالأوحدنة، وفرح الملك الصالح أيوب بالكرك فرحاً عظيماً، مع ما هو فيه من المرض، حين بلوغه الخبر لما كان في خاطره من صاحبها.

ولما دخلت سنة ثمان وأربعين (وستمائة)[6]، كان صاحب مصر الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح أيوب، في هذه السنة استقر الملك المغيث فتح الدين عمر ابن
115/ب الملك // العادل أبي بكر بن أيوب بالكرك، وفيها استولى الملك السعيد ابن الملك العزيز عثمان على مملكته الصبيبة*[7] بعد أن كان سلمها للصالح أيوب، وفيها استولى الملك الناصر يوسف صاحب حلب على دمشق وبعلبك وعجلون*[8].

س5 – س6: (وكان من أهل الفضل.... المشهورة بالأوحدنة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن كثير، البداية، ج14، ص7.

س7، ص662 – س3، ص675: (وفرح الملك الصالح أيوب بالكرك.... في تاسع عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وسبعمائة) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص 285- 416.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) شاذي: في الأصل، شادي.
*(4) الأوحد يوسف: هو نجم الدين يوسف ابن الملك الناصر صلاح الدين داود الملك المعظم عيسى، توفي سنة (698هـ/ 1298م). ابن تغري بردي، **النجوم**، ج8، ص198. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص443.
(5) انظر: بوشارد، **وصف**، ص181. السيوطي، **إتحاف**، ج1، ص202.
(6) وستمائة: في الأصل، وستماية.
*(7) قلعة الصبيبة: هي المسماه اليوم قلعة بانياس. هذا تعليق على هامش المخطوط.
- الصبيبة: هي قلعة بناها الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف سنة (629هـ/ 1231م). النعيمي، **الدارس**، ج1، ص586.
*(8) عجلون: مدينة أردنية في محافظة إربد، وهي أطلال لمدينة أيوب. **المنجد في اللغة والأعلام**، ص372.

وسلم جميع ذلك إليه، وفيها في مستهل شعبان قبض الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب على الناصر داود الذي كان صاحب الكرك، وبعث به إلى حمص، فاعتقل بها، وذلك (لأشياء)[1] بلغت الناصر يوسف المذكور، خاف منها، وفيها قتل صاحب اليمن الملك المنصور، واستقر بعده ولده الملك المظفر يوسف، (وصفا)[2] له ملك اليمن، وطالت أيام مملكته.

وفي سنة (إحدى)[3] وخمسين (وستمائة)[4] [5] استقر الصلح بين الملك الناصر يوسف صاحب دمشق[6] ، وبين البحرية بمصر، على أن يكون للمصريين إلى نهر الأردن، وللملك الناصر ما وراء ذلك، وكان نجم الدين البادرائي[7] رسول الخليفة، هو الذي حضر من جهة الخليفة، وأصلح بينهم على ذلك، ورجع كل (إلى)[8] مقره.

وكان الخليفة يومئذ (المسعتصم)[9] بالله العباسي آخر (الخلفاء)[10] من بني العباس ببغداد، وصاحب مصر الأشرف موسى آخر ملوك مصر من بني أيوب، وفيها أفرج الملك الناصر يوسف عن الناصر داود، الذي كان صاحب الكرك من قلعة حمص، وذلك بشفاعة الخليفة المستعصم، وأمره أن لا يسكن في بلاده، فرحل الناصر داود إلى جهة بغداد، فلم يمكنوه من الوصول إليها، وطلب وديعته الجوهر، [11] فمنعوه إياها.

(1) لأشياء: في الأصل، لأشيا.
(2) وصفا: في الأصل، وصفى.
(3) إحدى: في الأصل، إحدي.
(4) وستمائة: في الاصل، وستماية.
(5) سنة (651هـ / 1253م).
(6) صاحب دمشق: وردت (صاحب الشام) في: أبو الفداء، **المختصر**،ج2، ص293.
(7) البادرائي: وردت (البادراي) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص293.
(8) إلى: في الأصل، إلي.
(9) المستعصم: في الأصل، المعتصم.
(10) الخلفاء: في الأصل، الخلفا.
(11) فلم: زائدة، وحذفت لأن وجودها يخل بالسياق.

وكتب الملك الناصر يوسف إلى ملوك الأطراف أنهم لا يأووه ولا يأمنوه[1]، فبقي في جهات عانة*[2] والحديثة*[3]، وضاق به الحال، وكان يتصيد الغزلان، وكان يمضى له ولأصحابه أيام لا يطعمون غير لحوم الغزلان، ثم نزل بالأنبار وبينها وبين بغداد <مسيرة>[4] ثلاث أيام، والناصر داود مع ذلك يتضرع للخليفة المستعصم، فلا يجيب ضراعته، ويطلب وديعته فلا يرد لهفته ولا يجيب إلا بالمماطلة، والمطاولة، ثم بعد ذلك أرسل الخليفة، وشنع فيه عند الملك الناصر، فأذن له في العود إلى دمشق ورتب له (شيئاً)[5] يصل إليه من جهة من الجهات[6].

وفي سنة ثلاث وخمسين (وستمائة)[7] [8] طلب الملك الناصر داود من [الملك][9] الناصر يوسف دستوراً إلى العراق، بسبب طلب وديعته من الخليفة، وهي الجوهر المتقدم ذكره، وأن يمضي إلى الحج، فأذن له في ذلك، فسار (إلى كربلاء)[10].

---

(1) يأمنوه: وردت (يميروه) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص294.
*(2) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد من أعمال الجزيرة. الحموي، **معجم**، ج3، ص191.
*(3) تمت ترجمتها.
(4) مسيرة: ساقطة من الأصل.
(5) شيئاً: في الأصل، شيا.
(6) وردت: ورتب له مائة ألف درهم على بحيرة فامية وغيرها، فلم يتحصل له من ذلك إلا دون ثلاثين ألف درهم. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص294.
(7) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(8) سنة (653هـ/ 1255م).
(9) الملك: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص298.
(10) إلى كربلاء: في الأصل، إلي كربلا.

ثم مضى منها إلى الحج، ولما رأى قبر النبي (ﷺ)، تعلق في أستار الحجرة الشريفة بحضور الناس، وقال: أشهدوا أنّ هذا مقامي من رسول الله// (ﷺ)، وعلى آله 116/أ <وصحبه>[1] وسلم، داخلا عليه، مستشفعاً به إلى ابن عمه المستعصم، في أن يرد عليّ وديعتي، فأعظم الناس ذلك.

وجرت عبراتهم، وارتفع بكاؤهم، وكتب بصورة ما جرى مشروح، ودفع إلى أمير الحاج[2]، وذلك في يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة، فتوجه الناصر داود مع الحاج العراقي، وأقام ببغداد.

فلما أقام بها بعد وصوله من الحجاز، واستشفاعه بالنبي (ﷺ) في رد وديعته في سنة أربع وخمسين (وستمائة)[3] [4]، أرسل الخليفة المستعصم من حاسب الناصر المذكور، على ما وصله في ترداده (إلى)[5] بغداد من المضيف، مثل اللحم والخبز والحطب (والعليف)[6] والتبن وغير ذلك، وثمن عليه ذلك (بأغلى)[7] الأثمان، وأرسل إليه (شيئاً)[8] نزراً، والزمه أن يكتب خطة بقبض وديعته، وأنه ما (بقي)[9] يستحق عند الخليفة (شيئاً)[10] فكتب خطة بذلك كرهاً، وسارعن بغداد وأقام مع العرب، ثم أرسل إليه الناصر يوسف بن العزيز صاحب الشام، فطيب قلبه، وحلف له، فقدم إلى دمشق، وأقام بالصالحية*[11]، ثم توجه إلى جهة بغداد.

(1) وصحبه: ساقطة من الأصل.
(2) أمير الحاج هو كيخسرو. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص299.
(3) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(4) سنة (654هـ / 1256م).
(5) إلى: في الأصل، إلي.
(6) والعليف: في الأصل، والعليق. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص299.
(7) بأغلى: في الأصل، بأغلا.
(8) شيئاً: في الأصل، شيا.
(9) بقي: في الأصل، بقى.
(10) شيئاً: في الأصل، شيا.
*(11) الصالحية: قرية قرب الرها من أرض الجزيرة، اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمي، وقيل: تقع بالقرب من الرقة وعندها بطياس ودير زكي. الحموي، **معجم**، ج3، ص79.

وفي سنة خمس وخمسين (وستمائة)(1) (2) ظهرت نار بالحرة عند مدينة الرسول (ﷺ)، وكان لها بالليل ضوء عظيم، (يظهر)(3) من مسافة بعيدة جداً، ولعلها النار التي ذكرها رسول الله (ﷺ) من امارات(4) الساعة فقال:" نار تظهر بالحجاز تضيء لها أعناق الابل (ببصرى)(5)". ثم [اتفق](6) أن الخدام بحرم النبي (ﷺ)، وقع منهم في بعض الليالي تفريط ، فاشتعلت النار في المسجد الشريف، وأحرقت سقوفه، ومنبر النبي (ﷺ)، وتألم الناس لذلك.

وفي سنة ست وخمسين (وستمائة)(7) (8) في ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الأولى، توفي الملك الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب بالطاعون بظاهر دمشق (إلى)(9) (البويضا)*(10) وأظهر عليه الحزن والتأسف، ونقل ودفن بالصالحية في تربة والده المعظم عيسى.

وكان الناصر داود فاضلاً ناظماً ناثراً (قرأ)(11) العلوم العقلية، وله أشعار جيدة(12) ورحمه الله تعالى (وعفا)(13) عنه، وفيها توفيت الصاحبة غازية خاتون، والدة الملك المنصور صاحب حماة.

- أورد المخطوط في الصفحة (118/ب) حاشية تنص على: "وفي تاريخ النويري أنه توفي سنة خمس وخمسين ".

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (655هـ/ 1257م).
(3) يظهر: في الأصل، تظهر.
(4) إمارات: وردت (علامات) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص301.
(5) ببصرى: في الأصل، ببصري.
(6) اتفق: ساقطة من الأصل، انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص301.
(7) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(8) سنة (656هـ / 1258م).
(9) إلى: في الأصل، إلي.
*(10) البويضا: وردت في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص303 – 304. ووردت (البويضاء) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص496.
(11) قرأ: في الأصل، قراء.
(12) اشعاره في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص304.
(13) وعفا: في الأصل، وعفى.

وفي سنة ثمان وخمسين (وستمائة)[1] [2] قتل الملك الكامل محمد بن المظفر غازي صاحب ميافارقين، حين استيلاء التتر على مملكته، ولما دخلت سنة تسع وخمسين (وستمائة)[3] [4] كان صاحب مصر الملك الظاهر بيبرس.

وفي هذه السنة قتل الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد (ابن)[5] الملك // 116/ب
الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين (يوسف)[6] بن أيوب صاحب دمشق وحلب في بلاد توريز*[7] من ملك العجم، قتله هولاكو ملك التتر، وقتل من كان معه، وهم (أخوه)[8] الظاهر، والملك الصالح (ابن)[9] صاحب حمص، والجماعة المأسورين الذين كانوا معهم رحمهم الله تعالى.

وعقد عزاه بجامع دمشق، في سابع (جمادى)[10] الأولى حين ورود خبره، وكان سبب ذلك ورود عسكر التتر، (واستيلاؤهم)[11] على حلب، وخروج الملك الناصر من دمشق، وقصده ديار مصر، ثم قصد المسير (إلى)[12] هولاكو وقتاله، فقبض عليه كتبغا نائب هولاكو، وبعث به إليه فقتله، وكان قد عظم شأن الملك الناصر، وغلب على الديار المصرية لولا هزيمته حين مسيره إليها، وكان حليماً، وكثر طمع العرب والتركمان في أيامه، وكثرت الحرامية.

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (658هـ / 1260م).
(3) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(4) سنة (659هـ / 1261م).
(5) ابن: في الاصل، بن.
(6) يوسف: في الأصل، توسف.
*(7) توريز: هي مدينة تبريز التي تقع في خراسان من عمل أذربيجان، وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجص. الحموي، **معجم**، ج1، ص401. الحميري، **الروض**، ص130،143.
(8) أخوه: في الأصل، أخاه.
(9) ابن: في الأصل، بن.
(10) جمادى: في الأصل، جمادي.
(11) واستيلاؤهم: في الأصل، واستيلائهم.

(12) إلى: في الاصل، إلي.

وكان إذا حضر القاتل بين يديه يقول: الحي خير من الميت، (ويطلقه)[1]، فأدّى ذلك إلى انقطاع الطرقات وانتشار الحرامية والمفسدين، وكان على ذهنه (شيء)[2] كثير من الأدب والشعر، وبنى بدمشق مدرسة قريب الجامع تعرف بالناصرية، وأوقف عليها وقفاً جليلاً، وكان مولده سنة سبع وعشرين (وستمائة)[3] [4]، فيكون عمره اثنين وثلاثين سنة تقريباً، وفي هذه السنة سار الملك (الظاهر)[5] بيبرس إلى الشام، ونزل بها واستولى عليها وولى بها القضاة.

وفي سنة إحدي وستين استولى الملك الظاهر بيبرس على الكرك، وقتل صاحبها الملك المغيث عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، وفيها توفي الأشرف موسى ابن الملك المنصور إبراهيم ابن الملك المجاهد شيركوه صاحب حمص، وأرسل الملك الظاهر بيبرس < و>[6] تسلم حمص في ذي القعدة من هذه السنة، وهذا الملك الأشرف موسى آخر من كان من بيت شيركوه.

(1) ويطلقه: في الأصل، ويقطعه. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص323.
(2) شيء: في الأصل، شي.
(3) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(4) سنة (627هـ / 1239م).
(5) الظاهر: في الأصل، الطاهر.
(6) و: ساقطة من الاصل.

ولما دخلت سنة ثلاث وثمانين (وستمائة)[1] [2] كان صاحب مصر الملك المنصور قلاوون، <و>[3] في هذه السنة توفي الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد[4] ابن الملك المظفر محمود (بن)[5] المنصور محمد بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة رحمه الله (تعالى)[6] توفي بكرة حادي عشر شوال.

وكانت ولادته في الساعة الخامسة من يوم الخميس، لليلتين بقيتا من ربيع الأول، سنة (اثنتين)[7] وثلاثين (وستمائة)[8]، فيكون عمره إحدى وخمسين سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوماً، وملك حماة يوم السبت ثامن (جمادى الأولى)[9] سنة اثنين وأربعين (وستمائة)[10]، وهو اليوم الذي توفي فيه والده الملك المظفر محمود، // 117/أ فيكون مدة ملكه (إحدى)[11] وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام، واستقر في الملك بعده ولده الملك المظفر محمود بتقليد الملك المنصور قلاوون في العشر الاخر من شوال سنة ثلاث وثمانين (وستمائة)[12]، وأرسل إليه وإلى عمه الملك الأفضل التشاريف، وركب بشعار السلطنة.

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (683هـ / 1284م).
(3) و: ساقطة من الأصل.
(4) محمد: وردت (محمود) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص352.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) تعالى: في الأصل، تعالي.
(7) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(8) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(9) جمادى الأولى: في الأصل، جمادي الأولي.
(10) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(11) إحدى: في الاصل، إحدي.
(12) وستمائة: في الأصل، وستماية.

وفي سنة اثنين وتسعين (وستمائة)[1] [2] توفي الملك (المؤيد)[3] صاحب حماة مصنف التاريخ، توفي في ذي القعدة بدمشق، ونقل إلى حماة.

ولما دخلت سنة ثمان وتسعين (وستمائة)[4] [5] كان صاحب مصر المنصور لاجين إلى ربيع الآخر، واستقر بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون من (جمادى)[6] الأولى، وفي هذه السنة في ثاني عشر ذي القعدة، توفي صاحب حماة الملك المظفر تقي الدين محمود (ابن)[7] الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه بن أيوب رحمه الله تعالى، ومولده في ليلة الأحد خامس عشر المحرم سنة سبع وخمسين (وستمائة)[8] [9]، فيكون عمره (إحدى)[10] وأربعين سنة وعشرة أشهر وسبعة أيام، وملكه حماة من حين توفي والده خمسة عشر سنة وشهراً ويوماً واحداً.

وخرجت حماة حينئذ عن البيت التقوى الأيوبي لاختلاف الكلمة بين أسد الدين عمر، وبدر الدين حسن ابنا الملك الأفضل، فإنهما حضرا إلى حماة من حلب بعد وفاة الملك المظفر، واختلفا فيمن يكون صاحب حماة، ولم ينتظم في ذلك حال.

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (692هـ / 1299م).
(3) المؤيد: في الأصل، الموید.
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(5) سنة (698هـ / 1298م).
(6) جمادى: في الأصل، جمادي.
(7) ابن: في الأصل، بن.
(8) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(9) سنة (657هـ / 1258م).
(10) إحدى: في الأصل، إحدي.

ثم في سنة عشر (وسبعمائة)[1] [2] عادت حماة إلى البيت التقوى، باستقرار الملك (المؤيد)[3] صاحب حماة مصنف التاريخ المشهور، فإنه تقدم له الوعد بها من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان السلطان حريصاً على انجاز وعده، بإقامته فيها، فأعطيت له في هذه المرة على قاعدة النواب.

وكان تاريخ التقليد في ثامن عشر (جمادى الأولى)[4] سنة عشر (وسبعمائة)[5]، ثم أنعم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على الملك (المؤيد)[6] المذكور بمملكة حماة والمعرة (وبارين)*[7] تمليكاً، وهو الملك (المؤيد)[8] عماد الدين إسماعيل (ابن)[9] الملك الأفضل نور الدين علي (ابن)[10] السلطان الملك المظفر تقي الدين ولد السلطان الملك المنصور، ولد السلطان الملك المظفر تقي الدين، ولد السلطان عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة.

---

(1) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(2) سنة (710هـ / 1310م).
(3) المؤيد: في الاصل، المويد.
(4) جمادى الأولى: في الاصل، جمادي الأولي.
(5) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(6) المؤيد: في الاصل، المويد.
*(7) وبارين: في الأصل، وبازين.
- بارين: تقول العامة عنها برعين، وهي مدينة حسنة تقع بين حلب وحماة من جهة الغرب. الحموي، **معجم**، ج1، ص224.
(8) المؤيد: في الاصل، المويد.
(9) ابن: في الأصل، بن.
(10) ابن: في الأصل، بن.

وكتب التقليد [1] فمنه بعد البسملة، الحمد لله الذي عضد الملك الشريف بعماده، وأورث ذا الجد السعيد سعادة أجداده، وبلغ من مناها // ثنائية ملوك بني الإمام غاية مراده، 117/ب ومنه نحمده على أن صان بنا الملك وحماه، وكف بكف (بأسنا)[2]، المتطاول (إلى)[3] استباحة حماة، ومنه ونشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله أما بعد: فإن أولى من عقد له لواء (الولاء)[4] وتشرفت باسمه أسرة الملك (وذوي)[5] المنابر، وانصرفت أحكامه فيما (يشاء)[6] من نواه وأوامر، وتجلى في (سماء)[7] السلطنة، فقام في دستها مقام من سلف، وأخلف في أيامنا الزاهرة من [درج من][8] أسلافنا إذ هو ببقائنا إن (شاء)[9] الله خير خلف من ورث السلطنة لا عن كلاله، واستحقها بالأصالة (والأمالة)[10] والجلالة.

وأشرقت الأيام بغرة وجهه المنير، وتشرفت به صدور المحافل، وتشوق إليه بطن السرير، ومن أصبح لسماء المملكة الحموية، وهو زين أملاكها، ومطلع أفلاكها، وهو المقام العالي العمادي (ابن)[11] الملك الأفضل، نور الدين علي ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين ولد السلطان الملك المنصور، ولد السلطان الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أيوب.

---

(1) فبعدا: زائدة حذفت لأن وجودها يخل بالسياق.
(2) بأسنا: في الأصل، يا سنايد. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص411.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) الولاء: في الأصل، الولا.
(5) وذوي: في الأصل، ودري. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص411.
(6) يشاء: في الأصل، يشا.
(7) سماء: في الأصل، سما.
(8) درج من: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص411.
(9) شاء: في الأصل، شا.
(10) والأمالة: وردت (الأثالة) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص411.
(11) ابن: في الأصل، بن.

وهو الذي ما برحت عيون مملكته إليه متشوقه، والسلطنة لمواعيد ملكه مسخرة والأقدار إلى أن يبلغ الكتاب أجله مسوفه[1] ولسان الحال سلق[2] في ضمن الغيب، قل اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من (تشاء)[3]، إلى أن أظهر الله ما في غيبه المكنون، وأنجز له في أيامنا الوعود، وصدق الظنون، وشيده الله منه، بأرفع عماد، ووصل ملكه بملك أسلافه، وسيبقى في عقبه إن (شاء)[4] الله تعالى (إلى)[5] يوم التناد*[6].

فلذلك رسم بالأمر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري، لا زالت (المماليك)[7] [مغمورة][8] من عطائه، والملوك تسري من ظل كنفه، تحت مسبول غطائه، أن يستقر في يد المقام العالي العمادي المشار إليه، جميع المملكة الحموية، وبلادها، وأعمالها وما هو منسوب إليها، ومناشيرها التي يعرضها قلمه وقسيمه، ومنابرها التي يذكر فيها اسم الله تعالى واسمه، وكثيرها وقليلها وحقيرها وجليلها، على عادة المظفر تقي الدين محمود إلى حين وفاته، ومنه وقلدناه ذلك تقليداً، يضمن للنعمة تخليداً، وللسعادة تجديداً.

---
(1) مسوفة: كذا وردت في الأصل.
(2) سلق: وردت (يتلو) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص411.
(3) تشاء: في الأصل، تشا.
(4) شاء: في الأصل، شا.
(5) إلى: في الأصل، إلي.
*(6) يوم التناد: هو يوم القيامة، لما فيه من الإنزعاج إلى الحشر. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص413.
(7) المماليك: في الأصل، الممالك.
(8) مغمورة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص412.

ومنه في آخره والله تعالى (يؤهل)[1] بالنصر (مغناه)[2]، ويحمل (ببقائه)[3] صورة دهر هو معناه، والإعتماد على الخط الشريف ليملاه[4]، كتب في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة (وسبعمائة)[5] [6]، حسب المرسوم الشريف، والحمد لله وحده، ثم سأل الملك (المؤيد)[7] في إخراج المعرة عنه، وأن يعفى منها، فأجيب إلى ذلك، وكتب له // مرسوماً شريفا بما استقر عليه من جملة ألفاظه أن يستقر بيده حماة 118/أ (وبارين)[8] بجميع حدودهما، وما هو منسوب إليهما من بلاد وضياع وقرايا، وجهات وأموال ومعاملات، وغير ذلك من كل ما ينسب إلى هذين الإقليمين.

ويدخل في حكمهما، يتصرف في الجميع كيف شاء من (كولية)[9]، واقطع اقطاعات (الأمراء)[10] والجند وغيرهم من المستخدمين من أرباب (الوظائف)[11]، وترتيب القضاة (والخطباء)[12] وغيرهم.

---

(1) يؤهل: في الاصل، يوهل.
(2) مغناه: في الأصل، معناه. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص412.
(3) ببقائه: في الأصل، ببقايه.
(4) ليملاه: وردت (أعلاه) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص412.
(5) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(6) سنة (712هـ / 1312م).
(7) المؤيد: في الأصل، الموبد.
(8) وبارين: في الأصل، وبازين.
(9) كولية: في الأصل، روكية. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص416.
(10) الأمراء: في الاصل، الأمرا.
(11) الوظائف: في الأصل، الوظايف.
(12) والخطباء: في الأصل، والخطبا.

ويكتب بذلك مناشير وتواقيع من جهته، ويجري في ذلك على عادة الملك المظفر صاحب حماة رحمه الله تعالى، (مؤرخ)[1] ذلك في تاسع عشر المحرم سنة ثلاث عشرة (وسبعمائة)[2] [3].

وتوفي الملك (المؤيد)[4] عماد الدين (إسماعيل)[5] صاحب حماة في ثامن عشرين المحرم سنة (اثنتين)[6] وثلاثين (وسبعمائة)[7] [8]، ومولده في بكرة السبت سابع (جمادى الأولى)[9] سنة (اثنتين)[10] وسبعين (وستمائة)[11] [12]، وكان فيه مكارم وفضيله من فقه وطب وغير ذلك، ونظم الحاوي في الفقه، وصنف التاريخ المسمى بالمختصر في أخبار البشر ومصنفات غيرهن رحمه الله تعالى (وعفا)[13] عنه.

---

(1) مؤرخ: في الأصل، مورخ.
(2) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(3) سنة (713هـ / 1323م).
(4) المؤيد: في الاصل، المويد.
(5) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
(6) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(7) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(8) سنة (732هـ / 1331م).
(9) جمادى الأولى: في الاصل، جمادي الأولي.
(10) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(11) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(12) سنة (672هـ/ 1273م).
(13) وعفا: في الأصل، وعفى.

[ملوك بني أيوب في الديار المصرية]

وقد انتهى ذكر ما اخترنا ذكره من أخبار بني أيوب ملوك المملكة الشامية وغيرها، فنذكر الآن أخبار ملوك الديار المصرية وما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله، ومن ولي الملك بعده بالديار المصرية واحداً بعد واحد على الترتيب إلى آخر وقت، كما تقدم الوعد في أول ترجمة ملوك بني أيوب، فنقول وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

سلطنة الملك العزيز عثمان

هو عماد الدين أبو الفتح عثمان العزيز (ابن)[1] السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب، كان (نائباً)[2] عن أبيه في الديار المصرية، لما كان أبوه بالشام، وتوفي والده[3] بدمشق، فاستقل بمملكتها باتفاق من (الأمراء)[4] كما هو مشهور.

وكان [ملكاً][5] مباركاً، كثير الخير، واسع الكرم محسناً إلى الناس معتقداً في أرباب الخير والصلاح، وسمع الحديث بالإسكندرية من الحافظ السلفي، وسمع من مشايخ كثيرة غيره، وكان والده (يؤثره)[6] على بقية أولاده.

س8، ص676 – س11، ص677: (عماد الدين أبو الفتح .... من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن خلكان، وفيات، ج3، ص251. قارن مع: أبو الفداء، المختصر،ج2، ص183 – 184.

---

(1) ابن: في الأصل، بن.
(2) نائباً: في الأصل، نايباً.
(3) والده: وردت (أبوه) في: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص251.
(4) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(5) ملكاً: ساقط من الأصل. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص251.
(6) يؤثره: في الأصل، يوثر.

ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد، كان ولده بالشام، والقاضي الفاضل بالقاهرة، فكتب إليه (يهنئه)[1]" المملوك يقبل الأرض بين يدي مولانا الملك الناصر، زاد سعده وإسعاده، وكثرت (أولياؤه)[2] وعبيده وأعداده، واشتد أعضاده فيهم اعتضاده، وأنمى الله عدده حتى يقال: هذا أدم الملوك، وهذه أولاده // وينهى أن الله تعالى، وله الحمد رزق 118/ب
الملك العزيز نصره ولداً مباركاً علياً ذكراً سرياً ذكياً تقياً نقياً من ذرية كريمة بعضها من بعض، وبيت شريف كادت ملوكه (تكون)[3] ملائكة في السماء، ومماليكه ملوكاً في الأرض".

وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن (جمادى)[4] الأولى سنة سبع وستين (وخمسمائة)[5] [6]، وكان قد توجه إلى الفيوم*[7]، فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به، فأصابته الحمى، وحمل إلى القاهرة، وتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة (الأربعاء)[8] الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين (وخمسمائة)[9] [10].

(1) يهنئه: في الأصل، يهنيه.
(2) أولياؤه: في الأصل، أولياه.
(3) تكون: في الأصل، كون.
(4) جمادى: في الأصل، جمادي.
(5) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(6) سنة (567هـ/ 1171م).
*(7) الفيوم: موضع بمصر، وهي ولاية غريبة بينها وبين الفسطاط أربعة أيام، والفيوم نظر كبير فيه قرى كثيرة. الحموي، **معجم**، ج3، ص350. الحميري، **الروض**، ص445.
(8) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(9) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(10) سنة (595هـ/ 1198م).

ودفن في القرافة*[1] (الصغرى)[2] في قبة الإمام الشافعي، وقبره هناك معروفة، وكانت مدة مملكته ست سنين إلا شهراً، وكان عمره سبعاً وعشرين سنة وأشهراً، وكان في غاية السماحة والكرم والعدل والرفق بالرعية والإحسان إليهم، ففجعت الرعية بموته رحمه الله تعالى (وعفا)[3] عنه.

سلطنة الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان

هو ناصر الدين محمد ابن الملك العزيز عثمان، استقر في السلطنة بعد وفاة والده، واتفقت (الأمراء)[4] على إحضار أحد من بني أيوب ليقوم بالملك، وعملوا مشورة بحضرة القاضي الفاضل*[5]، فأشار بالملك الأفضل، وهو حينئذ بصرخد، فأرسلوا إليه، فسار محثاً، ووصل (إلى)[6] مصر على أنه أتابك*[7] الملك المنصور بن العزيز.

س1 – س3: (ودفن في القرافة الصغرى.... ففجعت الرعية بموته) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص184.

س6، ص678 – س3، ص680: (ناصر الدين محمد بن عبد الملك.... واستقل هو في السلطنة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص187.

*(1) القرافة: مدفن مشهور في البلاد المصرية يسكنه الناس ويعمرونه. الحميري، **الروض**، ص460.
(2) الصغرى: في الأصل، الصغرى.
(3) وعفا: في الأصل، وعفى.
(4) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
*(5) القاضي الفاضل: هو عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي، المعروف بالقاضي الفاضل، كان من وزراء صلاح الدين الأيوبي، ومن أئمة الكتاب وله كثير من الرسائل والإنشاء، فكان يقول صلاح الدين الأيوبي" لا تظنوا أني ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل"، ولد الفاضل بعسقلان وتوفي بالقاهرة سنة (596هـ/ 1200م). ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص158 – 163. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص346.
(6) إلى: في الأصل، إلي.
*(7) أتابك: لقب تركي من أتا، بمعنى ولد، وبك بمعنى أمير من طبقة مختارة، ويطلق ايضاً على القائد العام. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص18.

وكان عمر المنصور يومئذ تسع سنين وشهوراً، فخرج المنصور للقائه، فترجل له عمه الأفضل، ودخل بين يديه إلى دار الوزارة، وكانت مقر السلطنة، ثم برز الأفضل من مصر، وسار (إلى)[1] الشام ليأخذها، لاشتغال عمه الملك العادل بحصار ماردين، فبلغ العادل ذلك، فسار إلى دمشق، ودخلها قبل نزول الأفضل عليها بيومين، ثم حصل بينهما قتال، وكاد الأفضل <أن>[2] يأخذ دمشق، لولا ما حصل بينه وبين أخيه الظاهر صاحب حلب من الخلف.

ثم سار الأفضل (إلى)[3] مصر، فخرج الملك العادل في أثره إلى مصر، فخرج إليه الأفضل، وضرب معه مصافاً فانكسر الأفضل وانهزم إلى القاهرة، ونازل العادل القاهرة ثمانية أيام، فأجاب الأفضل (إلى)[4] تسليمها على أن يعوض عنها ميافارقين (وحاني)*[5] (وسميساط)*[6] فأجابه العادل إلى ذلك ولم يف له به.

وكان دخول العادل (إلى)[7] القاهرة في الحادي والعشرين من ربيع الآخر سنة ست وتسعين (وخمسمائة)[8] [9].

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) أن: ساقطة من الأصل.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) إلى: في الأصل، إلي.
*(5) حاني: في الأصل، حانى.
- حاني: اسم مدينة معروفة بديار بكر، يوجد بها معدن الحديد ويجلب إلى سائر البلاد. الحموي، **معجم**، ج2، ص47.
*(6) وسميساط: في الأصل، شمبساط.
- سميساط: مدينة على شاطيء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات. الحموي، **معجم**، ج2، ص482. الحميري، **الروض**، ص323.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(9) سنة (596هـ/ 1199م).

ثم سار[1] الأفضل إلى صرخد، وأقام العادل بمصر على أنه أتابك الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان مدة يسيرة، ثم أزال الملك // المنصور محمد، واستقل هو في السلطنة على أن يأتي شرحه في ترجمته إن (شاء)[2] الله تعالى. 119/أ

سلطنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب

هو سيف الدين أبو بكر محمد بن أبي الشكر أيوب بن (شاذي)[3] بن مروان، الملقب الملك العادل، أخو السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمة الله عليه.

استقر في السلطنة، وخطب له بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ست وتسعين (وخمسمائة)[4]، ثم إن الملك الظاهر صاحب حلب كاتب عمه الملك العادل، وصالحه وخطب له بحلب وبلادها، وضرب السكة باسمه، وانتظمت المماليك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها في سلك ملكه، وخطب له على منابرها، وضربت السكة فيها باسمه.

وفي (إحدى وستمائة)[5] [6] كانت الهدنة بين الملك العادل والفرنج، وسلم إلى الفرنج يافا، ونزل على مناصفات [لد][7] والرملة.

س5 – س6: (سيف الدين أبو بكر محمد بن أبي الشكر.... والملك الناصر صلاح الدين رحمه الله عليه) انظر نص الرواية كاملة في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص74.

س7، ص680 – س12، ص683: (استقر في السلطنة، وخطب له بالقاهرة.... إلى الملوك من اخوته وغيرهم بموته) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص187 – 114.

---

(1) سار: وردت (سافر) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص187.
(2) شاء: في الأصل، شا.
(3) شاذي: في الأصل، شادي.
(4) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(5) إحدى وستمائة: في الأصل، إحدي وستماية.
(6) سنة (601هـ / 1204م).
(7) لد: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص196.

وفي سنة ثلاث (وستمائة)[1] [2] سار الملك العادل من مصر إلى الشام، ونازل في طريقه عكا، فصالحه أهلها على إطلاق جميع من بها من الأسرى.

وفي سنة أربع (وستمائة)[3] [4] لما استقر الملك العادل بدمشق، وصل إليه التشريف من الخليفة الإمام الناصر، (بصحبة)[5] الشيخ شهاب الدين السهروردي*[6]، فبالغ الملك العادل في إكرام الشيخ، والتقاه إلى القصيرة*[7]، ووصل من صاحبي حلب وحماة ذهب لينثر على الملك العادل إذا لبس الخلعة، فلبسها ونثر ذلك الذهب، وكان يوماً مشهوداً.

والخلعة جبة أطلس*[8] بطراز مذهّب، وعمامة (سوداء)[9] بطراز مذهب، وطوق ذهب مجوهر، تطوّق به الملك العادل، وسيف جميع قرابه ملبّس ذهباً تقلد به، وحصان أشهب، ونشر على رأسه علم أسود مكتوب فيه بالبياض اسم الخليفة، ثم خلع رسول الخليفة على كل واحد من الملك الأشرف، والملك المعظم ابني الملك العادل عمامة (سوداء)[10] وثوباً أسود، واسع الكم، وكذلك على الوزير صفي الدين بن شكر، وركب الملك العادل وولداه ووزيره بالخلع، ودخل القلعة، ووصل [إلى الملك العادل][11] مع الخلعة تقليد بالبلاد التي تحت حكمه، وخواطب الملك العادل فيه، شاهنشاه ملك الملوك خليل أمير المؤمنين.

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (603هـ / 1206م).
(3) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(4) سنة (604هـ / 1207م).
(5) بصحبة: في الأصل، صحبة.
*(6) شهاب الدين السهروردي: هو عمر بن محمد بن عبد الله البكري، كان كبير القدر والشأن، وله تصانيف في علم التصوف، توفي ببغداد سنة (632هـ/ 1234م). أبو شامة، **الذيل**، ص248. ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص446.
*(7) القصير: بضم أوله، على لفظ تصغير قصر، وهو موضع بمصر، بالقرب من عيذاب بينه وبين قوص قصبه الصعيد خمسة أيام. البكري، **معجم**، ج3، ص1078. الحموي، **معجم**،ج3، ص411.
*(8) أطلس: هو الأسود، وهو الثوب الخلق. ابن منظور، **لسان**، ج6، ص124.
(9) سوداء: في الأصل، سودا.
(10) سوداء: في الأصل، سودا.
(11) إلى الملك العادل: ساقط من الأصل. انظر : أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص200.

ثم توجه الشيخ شهاب الدين (إلى)[1] مصر، فخلع على الملك الكامل [بها][2]، (وجرى)[3] (فيها)[4] نظير ما (جرى)[5] في دمشق من الاحتفال، ثم عاد الشيخ شهاب الدين السهروردي إلى بغداد مكرماً معظماً، وفي هذه السنة اهتم الملك العادل بعمارة القلعة بدمشق، وألزم كل واحد من ملوك أهل بيته بعمارة برج // من أبراجها. 119/ب

وفي سنة ست (وستمائة)[6] [7]، سار الملك العادل من دمشق، وقطع (الفرات)[8]، ثم عاد إلى دمشق، وسار إلى الديار المصرية، وأقام بدار الوزارة في سنة سبع (وستمائة)[9] [10].

ثم في سنة ثمان (وستمائة)[11] [12]، عاد الملك العادل (إلى)[13] الشام، ثم رجع إلى الديار المصرية، ثم نزل بسبب وصول الفرنج إلى عكا، ووقع لهم (وقائع)[14] في سنة أربع عشرة (وستمائة)[15] [16]، ثم إنه كان نازلاً مرج الصفر، وقد أرسل العساكر إلى ولده الملك الكامل بالديار المصرية.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) بها: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص200.
(3) وجرى: في الأصل، وجري.
(4) فيها: في الأصل، فيه.
(5) جرى: في الأصل، وجري.
(6) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(7) سنة (606هـ / 1209م).
(8) الفرات: في الأصل، الفراة.
(9) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(10) سنة (607هـ / 1210م).
(11) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(12) سنة (608هـ / 1211م).
(13) إلى: في الأصل، إلي.
(14) وقائع: في الأصل، وقايع.
(15) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(16) سنة (614هـ / 1217م).

ثم رحل الملك العادل من مرج الصفر*[1] إلى عالقين قرية ظاهر دمشق، وهي عند عقبة أفيق*[2]، فنزل بها ومرض واشتد مرضه، ثم توفي هناك رحمه الله تعالى في سابع (جمادى)[3] الآخرة سنة خمس عشرة (وستمائة)[4] [5].

وكان مولده سنة أربعين (وخمسمائة)[6] [7]، فكان عمره خمساً وسبعين سنة، وكانت مدة ملكه لدمشق ثلاثاً وعشرين سنة، ولمصر تسع عشرة سنة، وكان رحمه الله تعالى حازماً متيقظاً عزيز العقل، سديد (الآراء)[8]، ذا مكر وخديعة، صبوراً حليماً، يسمع ما يكره ويغضي عنه، وأتته السعادة، واتسع ملكه، وكثرت أولاده، ورأى فيهم ما يحب.

وخلف ستة عشر ولداً ذكراً غير البنات، ولم يكن عنده (حاضراً)[9]، أحد من أولاده فحضر إليه ابنه الملك المعظم عيسى، وكان بنابلس، فكتم موته، وأخذه ميتاً في محفة*[10]، وعاد به إلى دمشق (واحتوى)[11] على جميع ما كان مع أبيه من الجواهر والسلاح، فلما وصل (إلى)[12] دمشق حلّف الناس، وأظهر موت أبيه، وكتب إلى الملوك من إخوته وغيرهم بموته، والله أعلم.

---

*(1) مرج الصفر: موضع بالشام من نواحي دمشق. الحموي، **معجم**، ج4، ص85. الحميري، **الروض**، ص535.
*(2) أفيق: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وقاف قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامة تقول فيق تنزل في هذه العقبة إلى الغور وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين. الحموي، **معجم**، ج1، ص158.
(3) جمادى: في الأصل، جمادي.
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(5) سنة (615هـ / 1218م).
(6) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(7) سنة (540هـ / 1145م).
(8) الآراء: في الأصل، الآرا.
(9) حاضراً: في الأصل، حاضر.
*(10) المحفة: هو مركب للنساء كالهودج إلا أنه لا قبة له، وسميت بذلك لأن الخشب يحف بالقاعدة أي يحيط به من جميع جوانبه. الفراهيدي، **العين**، ج7، ص352. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص49.
(11) واحتوى: في الأصل، واحتوي.
(12) إلى: في الأصل، إلي.

سلطنة الملك الكامل محمد بن العادل

هو أبو المعالي محمد (ابن)[1] الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، استقل بالسلطنه بالديار المصرية بعد وفاة والده، وكان والده قد خرج عليه الفرنج بالساحل، فأدركته المنية، وعاد الفرنج لجهة القاهرة، وملكوا دمياط، وهاجموها في عاشر رمضان سنة ست عشرة (وستمائة)[2] [3]، وأسروا من بها، وجعلوا الجامع كنيسة، واشتد طمعهم في الديار المصرية ،فابتنى الملك الكامل مدينة سماها المنصورة*[4]، عند مفترق البحرين، ونزل فيها بعساكره.

ثم في سنة (ثماني)[5] عشرة (وستمائة)[6] [7] ظهر الفرنج من دمياط إلى جهة مصر، ووصلوا (إلى)[8] المنصورة، واشتد القتال بين الفريقين، وكتب السلطان الملك الكامل متواترة إلى إخوته، وأهل (بيته)[9] يستحثهم على إنجاده.

س2، ص684– س6، ص685: (أبو المعالي محمد ابن الملك العادل .... ثم توجه كل ملك إلى بلاده) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص216 – 225.

(1) ابن: في الأصل، بن.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) سنة (616هـ/ 1219م).
*(4) المنصورة: بلدة بناها الملك الكامل الأيوبي بين دمياط والقاهرة، ورابط بها في وجه الفرنج حتى ملكوا دمياط سنة (616هـ/ 1219م). الحموي، **معجم**، ج4، ص172. أبو الفداء، **تقويم**، ص346.
(5) ثماني: في الأصل، ثمان.
(6) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(7) سنة (618هـ / 1221م).
(8) إلى: في الأصل، إلي.
(9) بيته: في الأصل، نيته.

فسار إليه المعظم عيسى صاحب دمشق بعسكر دمشق، والأشرف صاحب البلاد الشرقية بعساكره، واستصحب عسكر حلب، // والملك الناصر قليج أرسلان صاحب حماة، 120/أ والأمجد صاحب بعلبك، وشيركوه صاحب حمص، ووصلوا إلى الملك الكامل، وهو في قتال الفرنج على المنصورة، فقويت نفوس المسلمين، وضعفت نفوس الفرنج، لما شاهدوا من كثرة العساكر، ونصر الله المسلمين، وسلمت دمياط إليهم في تاسع عشر رجب سنة (ثماني)[1] عشرة (وستمائة)[2]، ثم توجه كل ملك إلى بلاده.

ذكر تسليم بيت المقدس إلى الفرنج

لما دخلت سنة ست وعشرين (وستمائة)[3] [4] استهلت وملوك بني أيوب متفرقون مختلفون، قد صاروا أحزاباً بعد أن كانوا إخواناً أصحاباً، فقويت الفرنج بذلك، وبموت المعظم عيسى، (واختلاف من بعده من الملوك)[5]، فطلبوا من المسلمين أن يردوا إليهم ما كان فتحه صلاح الدين؛ فوقعت المصالحة بينهم وبين الملك الكامل على أن يرد إليهم بيت المقدس (وحده)[6]، وتستمر أسواره خراباً ولا يتعرضوا إلى قبة الصخرة، ولا إلى المسجد الأقصى، ويكون الحكم في الرستاق*[7] (إلى)[8] والي المسلمين.

س8 – س12: (لما دخلت سنة ست وعشرين وستمائة استهلت.... أن يرد إليهم بيت المقدس وحده) انظر نص الرواية كاملة في: ابن كثير، البداية، ج13، ص144.

س12، ص685 – س10، ص687: (وتستمر أسواره خراباً.... وأجري له ماء النيل) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص240، 263. قارن مع: ابن كثير، البداية، ج13، ص171 – 173.

---

(1) ثماني: في الأصل، ثمان.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(4) سنة (626هـ/ 1228م).
(5) واختلاف من بعده من الملوك: في الأصل، بمن وفد إليهم من البحر. انظر: ابن كثير، **البداية**، ج13، ص144.
(6) وحده: في الأصل، وخده.
*(7) الرستاق: هو السواد. انظر: ابن منظور، **لسان**، ج10، ص116.
(8) إلى: في الأصل، إلي.

فتسلم (الأنبرطون)*[1] القدس على الشرط المذكور في ربيع الآخر، ومعنى (الأنبرطون)[2] ملك (الأمراء)[3]، فلما بلغ ذلك المسلمين عظم عليهم جداً، وحصل بذلك وهن شديد وارجاف في الناس، ولما وقع ذلك كان الناصر داود في الحصار لانتزاع دمشق منه، فأخذ الناصر داود في التشنيع على عمه بذلك، وكان بدمشق الشيخ شمس الدين يوسف سبط أبي الفرج الجوزي*[4]، وكان واعظاً له قبول عند الناس، فأمره الناصر داود أن يعمل مجلس وعظ، يذكر فيه فضائل بيت المقدس، وما حل بالمسلمين من تسليمه إلى الفرنج، ففعل ذلك، وكان مجلساً عظيماً، ومن جملة ما أنشد قصيدة تائية ضمنها بيت دعبل الخزاعي*[5] وهو :

مدارس آيات خلت من تلاوة　　　ومنزل وحي مقفر العرصات*[6]

وارتفع بكاء الناس وضجيجهم لذلك.

---

*(1) الأنبرطون: في الأصل، الأنيرطون.
- هو فريدريك الثاني ملك صقلية وألمانيا، قام بزيارة البلاد المقدسة وأخذ القدس صلحاً، كان عالماً متبحراً في علم الهندسة والرياضيات. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص241. انظر أيضاً: عباس، احسان، **العرب**، ص319.
(2) الأنبرطون: في الأصل، الأنيرطون.
(3) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
*(4) أبو الفرج الجوزي: هو يوسف بن قز أو علي بن عبد الله، شمس الدين، أبو المظفر، الحنفي البغدادي، ثم الدمشقي، مؤرخ وكاتب وواعظ، سكن دمشق ألى أن توفي بها سنة (654هـ/ 1256م). وله عدة مصنفات أشهرها (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان). أبو شامة، **الذيل**، ص299. اليونيني، **ذيل**، ج1، ص39 – 43. المقريزي، **السلوك**، ج1، ص502.
*(5) دعبل الخزاعي: هو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي، شاعر هجاء، أصله من الكوفة، سكن بغداد، كان صديق البحتري، هجا الخلفاء الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق، صنف كتاب في طبقات الشعراء، توفي سنة (246هـ/ 860م). ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص266 – 270. الذهبي، **سير**، ج11، ص519. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص339.
*(6) العرصات: جمع عرصه، وهو كل موضع واسع لا بناء فيه. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص298. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص52.

وفي سنة خمس وثلاثين (وستمائة)[1] [2]، توجه الملك الكامل (إلى)[3] دمشق، واستولى عليها، وقصد أخذ دمشق، واستولى عليها، وقصد أخذ حمص من صاحبها، ثم بعد استقراره بدمشق لم يلبث غير أيام حتى مرض واشتد مرضه، فمات لتسع بقين من (رجب)[4] سنة خمس وثلاثين (وستمائة)[5] وعمره نحو ستين سنة.

وكانت مدة ملكه مصر من حين مات أبوه عشرين سنة، وكان (نائباً)[6] بها قبل ذلك قريباً من عشرين سنة، فحكم في مصر (نائباً)[7]، وملكها نحو أربعين سنة، وأشبه حاله حال (معاوية)[8] بن أبي سفيان؛ فإنه حكم في الشام (نائباً)[9] نحو عشرين سنة، وكان الملك الكامل جليلاً مهيباً، // حسن التدبير، أمنت الطرق في أيامه، وعمرت ديار مصر، وكان 120/ب
محباً (للعلماء)[10] ومجالستهم، وله المدرسة الكاملية، وقبة الشافعي رضي الله عنه، وأجري له ماء النيل رحمه الله (وعفا)[11] عنه.

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (635هـ/ 1237م).
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) رجب: في الأصل، زجب.
(5) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(6) نائباً: في الاصل، نايباً.
(7) نائباً: في الاصل، نايباً.
(8) معاوية: في الأصل، معوية.
(9) نائباً: في الاصل، نايباً.
(10) للعلماء: في الأصل، للعلما.
(11) وعفا: في الأصل، وعفى.

سلطنة الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل

هو أبو بكر ابن الملك الكامل محمد (ابن)[1] الملك العادل أبي بكر بن أيوب، توفي والده بدمشق، وهو يومئذ نائبه بمصر، فاتفق (الأمراء)[2] على تحليف العسكر له، واستقر في السلطنة.

فلما كان في سنة ست وثلاثين (وستمائة)[3] [4]، استولى الملك الصالح أيوب ابن الكامل على دمشق، وأخذها بتسليم الملك الجواد يونس (نائب)[5] الملك العادل، كما تقدم في ترجمة بني أيوب.

ثم قصد الملك الصالح أيوب المتوجه إلى ديار مصر، وأخذها من أخيه العادل، فوصل محي الدين (بن)[6] الجوزي، رسول الخليفة يصلح بين الأخوين العادل صاحب مصر والصالح أيوب المستولي على دمشق، وهذا محي الدين هو الذي حضر يصلح بين الكامل والأشرف، ثم إن الصالح (إسماعيل)[7] صاحب بعلبك سار هو وشيركوه صاحب حمص بجموعهما، وهجموا دمشق وأخذوها.

س2، ص688 – س4، ص689: (أبو بكر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل... فلم يرسل إليه الناصر داود) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص264 – 267.

---

(1) ابن: في الأصل، بن.
(2) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(3) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(4) سنة (636هـ/ 1238م).
(5) نائب: في الأصل، نايب.
(6) بن: في الأصل، ابن.
(7) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.

وقبض على المغيث فتح الدين عمر بن الصالح أيوب، وكان الصالح أيوب بنابلس بقصد التوجه إلى مصر، وأخذها فلما بلغه ذلك، رحل إلى الغور*[1]، فسار إليه الناصر داود صاحب الكرك، وأمسكه وأرسله إلى الكرك، واعتقله بها، فأرسل العادل يطلبه، فلم يرسل إليه الناصر داود، وتقدم في ترجمة بني أيوب في سنة سبع وثلاثين (وستمائة)[2] [3].

ذكر انتزاع بيت المقدس من الفرنج

ثم بعد اعتقال الملك الصالح أيوب بالكرك، قصد الناصر داود القدس، وكان الفرنج قد عمروا قلعتها بعد موت الملك الكامل، فحصرها وفتحها، وخرب القلعة، وخرب برج داود أيضاً؛ فإنه لما خربت القدس أولاً، لم يخرب برج داود، فخربه في هذه المرة، وذلك في سنة سبع وثلاثين (وستمائة)[4]، فأنشد فيه جمال الدين (بن)[5] مطروح*[6] رحمه الله (تعالى)[7]:

س6 – س9: (ثم بعد اعتقال الملك الصالح أيوب.... وذلك سنة سبع وثلاثين وستمائة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص268.

س9، ص689 – س3، ص690: (فأنشد فيه جمال الدين.... طهره آخراً) انظر النص كامل في: ابن كثير، البداية، ج13، ص214.

---

*(1) الغور: من بيسان إلى طبرية يسمى الغور، لأنها بقعة بين جبلين، وسائر مياه الشام تنحدر وتجتمع فتكون بحراً زخاراً. الحميري، **الروض**، ص431.

(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.

(3) سنة (637هـ/ 1239م).

(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.

(5) بن: في الأصل، ابن.

*(6) جمال الدين بن مطروح: كان متقدماً عند الملك الصالح أيوب، ويتولى له لما كان الصالح بالشرق ينظر الجيش، ثم استعمله على دمشق، ثم عزل وولي مكانه ابن يغمور، وكان ابن مطروح فاضلاً في النثر والنظم، توفي سنة (649هـ/ 1251م). ابن خلكان، **وفيات**، ج6، ص258 – 267. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص293. ابن كثير، **البداية**، ج13، ص213.

(7) تعالى: في الأصل، تعالي.

المسجد الأقصى له (عادة)[1] (سارت فصارت)[2] مثلا سائرا
إذا غـــدا للكفـر مستوطنـــاً إن يبعـــث الله لـــه ناصـــراً
فنـــاصر (طــــهره)[3] أولاً وناصـــر (طهره)[4] آخــــراً

واستمر الملك العادل في السلطنة إلى ذي القعدة من السنة المذكورة، وكانت مدة ملكه نحو سنتين، وخلع كما يأتي شرحه في ترجمة الصالح أيوب، وحبس إلى أن مات في سنة خمس وأربعين (وستمائة)[5] [6]، وكان عمره نحو ثلاثين سنة رحمه الله (وعفا)[7] عنه.

سلطنة الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل

هو نجم الدين // أيوب ابن الملك محمد تقدم <ذكره>[8] في ترجمة أخيه العادل، 121/أ
وفي ترجمة بني أيوب أن الناصر داود صاحب الكرك اعتقله بالكرك.

- أورد المخطوط في الصفحة(121/أ) حاشية تنص على: من نظم الناصر داود المذكور فاسمع أن عمه سلّم القدس للفرنج، وكتبها لابن الجوزي:

أيا ليت أمي أيم طول عمرهـا فلـم يقضهـا ربي لمولى ولا بعـل
ويا ليتـها لمـا قضـاها لسيـد لبيب أريب طيب الفـرع والأصـل
قضاها من اللاتي خلقن عـواقراً فمـا بشّرت يومـاً بأنثى ولا فحـل
ويا ليتها لما غدت بي حـامـلاً أصيبت بما احتفت عليه من الحمل
ويا ليتني لما ولدت وأصبحـت تشـدّ إلـيّ الشـــدقيّـات بالـرحـل
لحقت بأسلافي فكنت ضجيعهم ولم أر في الإسلام مـا فيه من خـل[9]

س4 – س6: (واستمر الملك العادل في السلطنة.... وكان عمره نحو ثلاثين سنة) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص282.

س10، ص690– س5، ص692: (أن الناصر داود.... وتوجه إلى بلاد الكرك) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص269.

(1) عادة: في الأصل، آية. انظر: ابن كثير، **البداية**، ج13، ص213.
(2) سارت فصارت: في الأصل، صارت إلينا. انظر: م.ن.
(3) طهره: في الأصل، طهوره. انظر: م. ن، ج13، ص214.
(4) طهره: في الأصل، طهوره. انظر: م. ن.
(5) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(6) سنة (645هـ/ 1247م).
(7) وعفا: في الأصل، وعفى.
(8) ذكره: ساقطة من الأصل.
(9) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص304.

واستمر في الإعتقال (إلى)[1] أواخر رمضان سنة تسع وثلاثين (وستمائة)[2] [3]، ثم أفرج عنه، واجتمعت عليه مماليكه، وكاتبه إليها زهير.

وسار الناصر داود صاحب الكرك، وصحبه الملك الصالح إلى قبة الصخرة ببيت المقدس، وتحالفا على أن (تكون)[4] ديار مصر للصالح أيوب، ودمشق والبلاد الشرقية للناصر داود، فلم يف له بذلك، وكان يتأوّل في يمينه أنه كان مكرهاً.

ثم سار إلى غزة، فلما بلغ الملك العادل صاحب مصر ذلك، عظم عليه وعلى والدته، وبرز على بلبيس بعسكر مصر، واستنجد بعمه الصالح (إسماعيل)[5] المستولي (على)[6] دمشق، فسار إليه بعساكر دمشق، فبينما الناصر داود والصالح أيوب [في هذه الشدة][7]، [8] وهما بين عسكرين قد أحاط بهما أدركته جماعة من المماليك الأشرفية، ومقدمهم أيبك الأسمر، وأحاطوا بدهليز الملك العادل أبي بكر بن الكامل وقبضوا عليه، وجعلوه في خيمة صغيرة، وعليه من يحفظه، وأرسلوا إلى الملك الصالح أيوب يستدعونه؛ ففرح بذلك فرحاً شديداً لم يسمع بمثله، وسار إلى مصر.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) سنة (639هـ/ 1241م).
(4) تكون: في الأصل، يكون.
(5) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
(6) على: في الأصل، علي.
(7) في هذه الشدة: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص269.
(8) وفي هذه السنة: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالسياق.

وبقي يلتقي الملك الصالح في كل يوم فوج بعد فوج من الأمراء والعساكر، وكان القبض على العادل ليلة الجمعة، ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين (وستمائة)[1]، ودخل الملك الصالح أيوب إلى قلعة الجبل يوم بكرة الأحد، لست بقين من الشهر المذكور، وزينت له البلاد، وفرح الناس بقدومه، ولما استقر في السلطنة خاف الناصر داود أن يقبض عليه، فطلب دستوراً، وتوجه إلى بلاد الكرك.

ذكر تسليم القدس للفرنج

وفي سنة أربعين (وستمائة)[2] [3] اتفق الصالح (إسماعيل)[4] المستولي على دمشق مع الناصر داود صاحب الكرك، واعتضدا بالفرنج، وسلما للفرنج طبرية وعسقلان، فعمر الفرنج قلعتها، وسلما إليهم القدس بما فيه من المزارات، قال القاضي جمال الدين ابن واصل: ومررت إذ ذاك بالقدس متوجهاً إلى مصر، ورأيت القسوس قد جعلوا على الصخرة (قناني)[5] الخمر للقربان، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

س7 – س11: (وفي سنة أربعين وستمائة اتفق الصالح إسماعيل.... قناني الخمر للقربان) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص276.

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) سنة (640هـ/ 1242م).
(4) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
(5) قناني: في الأصل، قتاني.

ذكر انتزاع القدس من الفرنج

فلما دخلت سنة اثنين وأربعين (وستمائة)[1][2]، استدعى الملك الصالح أيوب رحمه الله الخوارزمية*[3] (لينصروه)[4] على عمه الصالح (إسماعيل)[5]، فكان المصاف بين عسكر مصر، ومعهم الخوارزمية وبين عسكر دمشق، ومقدمهم الملك المنصور إبراهيم (بن)[6] شيركوه[7] صاحب حمص، ومعهم الفرنج وعسكر الكرك، ولم يحضر الناصر داود ذلك، (والتقى)[8] الفريقان بظاهر غزة، فولى عسكر دمشق وصاحب حمص إبراهيم، والفرنج // منهزمين. 121/ب

س2، ص693 – س8، ص695 : (دخلت سنة اثنين وأربعين وستمائة، استدعى.... ولم يوص بالملك إلى أحد) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص276 – 286.

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (642هـ/ 1244م).
*(3) الخوارزمية: هم عساكر السلطان جلال الدين خوارزم شاه ابن السلطان علاء الدين، ففي عام (642هـ/ 1244م). استدعاهم الصالح نجم الدين ليساعدوه على عمه الصالح إسماعيل. ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص92. الذهبي، **العبر**، ج3، ص242. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص284.
(4) لينصروه: في الأصل، لينصروا.
(5) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
(6) بن: في الأصل، ابن.
(7) انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص481. ابن واصل، **مفرج**، ج5، ص369.
(8) والتقى: في الأصل، والتقا.

وتبعهم عسكر مصر والخوارزمية، فقتلوا منهم خلقاً عظيماً، واستولى الملك 1
الصالح أيوب صاحب مصر على غزة والسواحل والقدس الشريف، ولله الحمد ووصلت
(الأسرى)[1] (والرؤوس)[2] إلى مصر، (ودقت)[3] بها (البشائر أياماً)[4]. 3
ثم استولى الصالح أيوب على دمشق سنة ثلاث وأربعين (وستمائة)[5] [6]،
(واستولى)[7] على بعلبك سنة أربع وأربعين، (واستولى)[8] على الكرك في سنة سبع 7
وأربعين[9] قبل وفاته <بمدة>[10] (يسيرة)[11] كما تقدم ذلك في ترجمة بني أيوب.
وتوفي الملك الصالح أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، في ليلة 9
الأحد، لأربع عشرة ليلة مضت من شعبان سنة تسع وأربعين (وستمائة)[12] [13]، وكانت
مدة مملكته للديار المصرية تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً، وكان عمره نحو أربع 11
وأربعين سنة.

(1) الأسرى: في الأصل، الأسرا.
(2) والرؤوس: في الأصل، والروس.
(3) ودقت: في الأصل، ودفت.
(4) البشائر أياماً: في الأصل، البشاير أيام.
(5) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(6) سنة (643هـ/ 1245م).
(7) واستولى: في الأصل، واستولي.
(8) واستولى: في الأصل، واستولي.
(9) سنة (647هـ/ 1249م).
(10) بمدة: ساقطة من الأصل.
(11) يسيرة: في الأصل، يسير.
(12) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(13) سنة (649هـ/ 1251م).

وكان مهيباً، عالي الهمة، عفيفاً، طاهر اللسان، شديد الوقار، كثير الصمت، وكان غاوياً بالعمارة، بنى قلعة الجزيرة، وبنى (الصالحية)[1]، وهي بلدة (السائح)[2]، وبنى قصراً عظيماً بين مصر والقاهرة يسمى (بالكبش)[3]، وكانت أم الملك الصالح أيوب جارية (سوداء)[4] تسمى ورد المنى، غشيها السلطان الملك الكامل، فحملت الصالح.

وكان للملك الصالح ثلاثة أولاد، أحدهم فتح الدين عمر، توفي في حبس الصالح (إسماعيل)[5] كما تقدم في ترجمة بني أيوب، وكان قد توفي ولده الآخر قبله، ولم يكن قد بقي له غير المعظم توران شاه بحصن كيفا*[6]، ومات الملك الصالح، ولم يوص بالملك إلى أحد، والله سبحانه وتعالى أعلم.

سلطنة الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح

لما توفي الملك الصالح نجم الدين أيوب، أحضرت شجر الدر جاريته فخر الدين ابن الشيخ، والطواشي جمال الدين محسن، وعرفتهما بموت السلطان، (فكتما)[7] ذلك خوفاً من الفرنج.

س10، ص695 – س11، ص698: (لما توفي الملك الصالح نجم الدين أيوب.... فلم يجيبوا إليه) انظر نص الرواية كاملة في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص286 – 289.

(1) الصالحية: في الأصل، الصالح. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص286.
(2) السائح: في الأصل، السايح.
(3) بالكبش: في الأصل، بالكبس. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص286.
(4) سوداء: في الأصل، سودا.
(5) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
*(6) حصن كيفا: حصن يقع بالقرب من الموصل. الحموي، **معجم**، ج1، ص478.
(7) فكتما: في الأصل، فكتموا.

وجمعت شجر الدر (الأمراء)[1]، وقالت لهم: السلطان يأمركم أن تحلفوا له من بعده لولده الملك المعظم توران شاه، المقيم بحصن كيفا، وللأمير فخر الدين [ابن][2] الشيخ بأتابكية العسكر؛ فحلف (الأمراء)[3] والأجناد (والكبراء)[4] بالعسكر على ذلك في العشر الأوسط، من شعبان [5] سنة سبع وأربعين (وستمائة)[6] [7].

(وكانت)[8] بعد ذلك (تخرج)[9] الكتب المراسيم، وعليها علامة الملك الصالح يكتبها خادم يقال له: السهيلي، فلا يشك أحد أنه خط السلطان، وأرسل فخر الدين قاصداً[لإحضار][10] الملك المعظم، فسار من الحصن ووصل (إلى)[11] دمشق في رمضان، وعيّد بها في عيد الفطر، ووصل المنصورة يوم الخميس لتسع بقين من ذي القعدة سنة سبع وأربعين (وستمائة)[12]، والقتال مشتد بين المسلمين والفرنج براً وبحراً، ونصر الله المسلمين.

---

(1) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(2) ابن: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص286.
(3) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(4) والكبراء: في الأصل، والكبرا.
(5) رمضان: زائدة، وحذفت لأن وجودها يخل بالسياق.
(6) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(7) سنة (647هـ/ 1249م).
(8) وكانت: في الأصل، وكان.
(9) تخرج: في الأصل، يخرج.
(10) لإحضار: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص286.
(11) إلى: في الأصل، إلي.
(12) وستمائة: في الأصل، وستماية.

122/أ وبلغت عدة القتلى من الفرنج // ثلاثين ألفاً، وأسر ملكهم، ورحل الملك المعظم بالعساكر من المنصورة، ونزل بفارسكور*[(1)]، وقتل بها في يوم الإثنين لأربع بقين من المحرم سنة ثمان وأربعين (وستمائة)[(2)] [(3)]، وسببه أنه اطرح (جانباً أمراء)[(4)] أبيه ومماليكه، وهددهم واعتمد على بطانته الذين وصلوا معه من حصن كيفا، وكانوا أطرافاً أراذل، فاجتمعوا على قتله بعد نزوله بفارسكور، وهجموا عليه بالسيوف.

وكان أول من ضربه ركن الدين بيبرس الذي صار سلطاناً فيما بعد، فهرب الملك المعظم منهم إلى البرج الخشب الذي نصب له بفارسكور، فأطلقوا في البرج النار، فخرج المعظم من البرج هارباً طالباً البحر، ليركب في حراقته*[(5)]؛ فحاولوا بينه وبينها بالنشاب، فطرح نفسه في البحر، فأدركوه، وأتموا قتله، وكانت مدة إقامته في المملكة من حين وصوله إلى الديار المصرية، شهرين وأياماً، رحمه الله تعالى.

[شجر الدر]

لما جرى ما ذكر من قتل الملك المعظم توران شاه اجتمعت (الأمراء)[(6)] على أن يقيموا شجر الدر زوجة الملك الصالح في المملكة، وأن يكون عز الدين أيبك الجاشنكير الصالحي، المعروف بالتركماني، أتابك العساكر، وحلفوا على ذلك، وخطب لشجر الدر على المنابر، وضربت السكة باسمها، وكان نقش السكة المستعصمية الصالحية، ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل.

---

*(1) فارسكور: من قرى مصر قرب دمياط من كورة الدقهلية. الحموي، **معجم**، ج3، ص304.انظر ايضاً: **المنجد في اللغة والاعلام**، ص402.

(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.

(3) سنة (648هـ/ 1250م).

(4) جانباً أمراء: في الأصل، أمرا جانب.

*(5) الحراقة: بالفتح والتشديد، وهي ضرب من السفن، فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص41.

(6) الأمراء: في الأصل، الأمرا.

وكانت شجر الدر قد ولدت للملك الصالح ولداً، ومات صغيراً، وكان اسمه خليل فسميت والدة خليل، وكانت صورة علامتها على المناشير والتواقيع، والدة خليل، ولما استقر الأمر على ذلك، وقع الحديث مع ملك الفرنج الذي أسر في (حياة)[1] الملك المعظم، وهو ريد (افرنس)[2] في تسليم دمياط للمسلمين بالإفراج عنه، فأجاب لذلك، وتقدم إلى (نوابه)[3] بتسليمها، فسلموها، وصعد إليها العلم السلطاني يوم الجمعة، لثلاث مضين من صفر سنة ثمان وأربعين (وستمائة)[4]، وأطلق المذكور.

فركب البحر بمن معه نهار السبت، غداة الجمعة، وأقلعوا إلى عكا، ووردت البشرى بهذا الفتح العظيم إلى سائر الأقطار، ثم عادت العساكر، ودخلت القاهرة يوم الخميس، تاسع صفر المذكور، وأرسل المصريون رسولاً (إلى)[5] الأمراء الذين بدمشق في موافقتهم على ذلك، فلم يجيبوا إليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله <وصحبه>[6] وسلم.

---

(1) حياة: في الأصل، حيوه.
(2) افرنس: في الأصل، افريس. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص288.
(3) نوابه: في الأصل، بوابه.
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(5) إلى: في الأصل، إلي.
(6) وصحبه: ساقطة من الأصل.

الباب التاسع

[الدولة المملوكية]

(648هـ / 1250م - 896هـ / 1490م)

[المماليك البحرية]

أول دولة الترك سلطنة الملك المعز أيبك التركماني (الأولى)[1]

لما (جرى)[2] ما ذكر من أخبار شجر الدر، حصل الكلام بين كبراء الدولة أنه إذا استقر أمر المملكة على امرأة على ما هو عليه الحال تفسد الأمور.

واتفقوا على إقامة عز الدين أيبك الجاشنكير الصالحي في السلطنة، ومعنى الجاشنكير (مشد الشرمخانة)[3]، فأقاموه، وركب بالسناجق السلطانية، وحملت[الغاشية*[4]] [5] // بين 122/ب
يديه يوم السبت آخر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين (وستمائة)[6] [7]، ولقب الملك المعز، وأبطلت السكة والخطبة التي كانت باسم شجر الدر، فأقام على ذلك خمسة أيام، وخلع، والله أعلم.

س5، ص700 – س5، ص735: (واتفقوا على إقامة عز الدين أيبك.... يوم الأربعاء تاسع عشر ذي الحجة الحرام سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالقلعة) انظر النص كامل في: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص289 – 438، 494. قارن مع: ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص3، 37، 67، 223، 243. ابن دقماق، الجوهر، ج2، ص9، 52 – 60، 85، 62، 108، 173، 209.

---

(1) الأولى: في الأصل، الأولي.
(2) جرى: في الأصل، جري.
(3) مشد الشرمخانة: كذا في الأصل.
*(4) الغاشية: يقال للحديدة التي فوق مؤخرة الرحل الغاشية، وقيل: هي ما يتغشى قوائم السيوف من الأسفان. ابن منظور، **لسان**، ج15، ص126.
(5) الغاشية: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص289.
(6) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(7) سنة (648هـ/ 1250م).

آخر دولة بني أيوب بمصر سلطنة الملك الأشرف موسى

هو الملك الأشرف موسى بن يوسف صاحب اليمن المعروف باقسيس ابن الملك الكامل محمد (ابن)[1] الملك العادل أبي بكر بن أيوب، لما (جرى)[2] ما ذكر من سلطنة المعز أيبك التركماني اجتمعت (الأمراء)[3]، واتفقوا على أنه لا بد من إقامة شخص من بني أيوب في السلطنة، واجتمعوا على إقامة موسى المذكور، ولقبوه الملك الأشرف، وأن يكون أيبك التركماني أتابكه.

وأجلس الأشرف موسى في دست السلطنة، وحضرت (الأمراء)[4] في خدمته يوم الخميس، لخمس مضين من (جمادى)[5] الأولى سنة ثمان وأربعين (وستمائة)[6]، ثم حصل بينه وبين الملك الناصر يوسف صاحب دمشق وقعات، وسار الناصر يوسف صاحب دمشق إلى الديار المصرية ليأخذها، وكسر وانهزم.

وفي سنة (اثنتين)[7] وخمسين (وستمائة)[8] [9] اغتال المعز أيبك التركماني المستولي على مصر خوشداشة أقطاي الجمدار.

(1) ابن: في الأصل، بن.
(2) جرى: في الأصل، جري.
(3) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(4) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(5) جمادى: في الأصل، جمادي.
(6) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(7) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(8) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(9) سنة (652هـ/ 1254م).

وأوقف له في بعض دهاليز الدور التي بقلعة الجبل ثلاثة مماليك، فلما مر بهم فارس الدين أقطاي ضربوه بأسيافهم وقتلوه، وكان الفارس أقطاي*[1] يمنع أيبك من الاستقلال بالسلطنة، وكان الاسم للملك الأشرف موسى.

فلما قتل أقطاي، أبطل المعز أيبك الأشرف موسى المذكور من السلطنة بالكلية، وبعث به إلى (عماته القطبيات)[2]، وموسى المذكور هو الذي أقام الترك في مملكة مصر، وهو آخر من خطب له من بيت أيوب بالسلطنة في مصر.

وكان انقضاء دولتهم من الديار المصرية، في هذه السنة، سنة اثنين وخمسين (وستمائة)[3]، والله أعلم.

سلطنة المعز أيبك التركماني الثانية

ولما قتل اقطاي استقل المعز أيبك التركماني بالسلطنة، وأبطل الأشرف موسى كما تقدم، وتزوج المعز أيبك شجر الدر أم خليل، التي خطب لها بالسلطنة في ديار مصر، وقتل المعز (أيبك)[4] في يوم (الثلاثاء)[5] الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين (وستمائة)[6] [7]، قتلته امرأته شجر الدر المذكورة.

---

*(1) فارس الدين أقطاي: التركي الصالحي النجمي، كبير الأمراء، اشتراه تاجر بدمشق فرباه، وباعه بألف دينار، وكانت الإسكندرية إقطاعه، اتفقت شجر الدر وزوجها المعز على الفتك به. فقتل سنة (652هـ/ 1254م). أبو شامة، **الذيل**، ص289. الذهبي، **سير**، ج23، ص298. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص255.

(2) عماته القطبيات: كذا في الأصل.

(3) وستمائة: في الأصل، وستماية.

(4) أيبك: في الأصل، أيبل.

(5) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.

(6) وستمائة: في الأصل، وستماية.

(7) سنة (655هـ/ 1257م).

وكان سبب ذلك أنه بلغها أنه خطب (ابنة)[1] بدر الدين (لؤلؤ صاحب)[2] الموصل، ويريد أن يتزوجها فقتلته في الحمام، بعد عوده من لعب (الكرة)[3] في النهار المذكور، وكان الذي قتله، سنجر الجوجري[4]، مملوك الطواش محسن، والخدم حسبما اتفقت معهم عليه شجر الدر.

وأرسلت في تلك الليلة أصبع المعز أيبك وخاتمه إلى الأمير عز الدين الحلبي الكبير، وطلبت منه أن يقوم بالأمر، فلم يجسر*[5] على ذلك، ولما ظهر الخبر، أراد مماليك المعز أيبك قتل // شجر الدر، فحماها المماليك الصالحية، والله سبحانه أعلم. 123/أ

سلطنة الملك المنصور نور الدين علي بن المعز أيبك

لما قتل المعز أيبك (اتفقت)[6] الكلمة على إقامة نور الدين علي بن المعز أيبك، ولقبوه الملك المنصور، وعمره يومئذ خمس عشرة سنة، ونقلت شجر الدر من دار السلطنة إلى البرج الأحمر، وصلبوا (الخدام الذين)[7] اتفقوا معها على قتل المعز أيبك، إلا (واحداً)[8] اختفى، وهو سنجر الجوجري، ثم ظفروا به وصلبوه.

---

(1) ابنة: في الأصل، بنت.
(2) لؤلؤ صاحب: في الأصل، لولو صاجب.
(3) الكرة: في الأصل، الأكرة.
(4) انظر: الذهبي، **سير**، ج23، ص199.
*(5) يجسر: الجرأة والإقدام على الشيء، والمضي والتنفيذ. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص136.
(6) اتفقت: في الأصل، اتفقه.
(7) الخدام الذين: في الأصل، خدام الذي.
(8) واحداً: في الأصل، واحد.

وفي سادس عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة، قتلت شجر الدر، وألقيت خارج البرج، فحملت إلى تربة كانت قد عملتها، وكانت تركية الجنس، وقيل: أرمنية، وكانت مع الملك الصالح في الاعتقال في الكرك، واستمر المنصور في السلطنة إلى أواخر سنة سبع وخمسين (وستمائة)[1] [2]، والله أعلم.

سلطنة الملك المظفر [سيف الدين قطز]

لما كان في (أوائل)[3] ذي الحجة سنة سبع وخمسين (وستمائة)[4] [5]، قبض سيف الدين قطز على ولد أستاذه الملك المنصور نور الدين علي بن المعز أيبك، وخلعه من السلطنة، واستقل قطز في ملك الديار المصرية، وتلقب بالملك المظفر، ثم عزم على الخروج إلى الشام؛ بسبب قتال التتر لما استولوا على المملكة الشامية.

فسار من الديار المصرية في (أوائل)[6] رمضان سنة ثمان وخمسين (وستمائة)[7] ، فدخل إلى الشام، وانهزم التتر هزيمة قبيحة، وقتل مقدمهم كتبغا، وانتصر عسكر الإسلام، ثم قرر الملك المظفر قطز أمر الشام، وسار إلى جهة البلاد المصرية.

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (657هـ/ 1258م).
(3)) أوائل: في الأصل، أوايل.
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(5) سنة (657هـ / 1258م).
(6) أوائل: في الأصل، أوايل.
(7) وستمائة: في الأصل، وستماية.

وكان قد اتفق بيبرس البند قداري الصالحي مع (أنص)[1] مملوك نجم الدين الرومي الصالحي، والهاروني، وعلم الدين (صغن)[2] أغلي على قتل الملك المظفر قطز، وساروا معه يتوقعون الفرصة، فلما وصل قطز إلى القصير*[3] بطرف الرمل وبينه وبين الصالحية*[4] مرحلة، وقد سبق الدهليز والعسكر إلى الصالحية.

فبينما قطز يسير إذ قامت (أرنبة)[5] بين يديه فساق عليها وساق هؤلاء المذكورون معه، فلما أبعدوا تقدم إليه (أنص)[6] وشفع عند الملك المظفر قطز في إنسان، فأجابه إلى ذلك، (فأهوى)[7] ليقبل يده، وقبض عليها، فحمل عليه بيبرس البند قداري (حينئذ)[8]، وضربه بالسيف، ورموه عن فرسه، ثم قتلوه بالنشاب، وذلك في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين (وستمائة)[9].

فكانت مدة ملكه أحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً، وسار بيبرس (وأولئك)[10] بعد مقتله، حتى وصلوا الدهليز بالصالحية.

---

(1) أنص: في الأصل، أبص. انظر: أبو الفداء، **المختصر**،ج2، ص317.
(2) صغن: في الأصل، ضعن. انظر: أبو الفداء، **المختصر**،ج2، ص317.
*(3) القصير: موضع قرب عيذاب بينه وبين قوص قصبة الصعيد خمسة أيام، وبينه وبين عيذاب ثمانية أيام. الحموي، **معجم**، ج3، ص411.
*(4) الصالحية: قرية قرب الرقة. الحموي، **معجم**، ج1، ص324.
(5) أرنبة: وردت (أرنب) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص317.
(6) أنص: في الأصل، أبص. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص317.
(7) فأهوى: في الأصل، فأهوي.
(8) حينئذ: في الأصل، حنيئد.
(9) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(10) وأولئك: في الأصل، وأوليك.

سلطنة الظاهر بيبرس البند قداري

هو ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحي النجمي، لما وصل هو والجماعة الذين قتلوا الملك المظفر قطز إلى الدهليز المتقدم بالصالحية، جلس الظاهر بيبرس في مرتبة السلطنة، واستدعيت // العساكر(للتحليف)[1]، (فحلفوا)[2] له في اليوم الذي قتل فيه قطز، 123/ب
واستقر في السلطنة، وتلقب بالملك القاهر ركن الدين بيبرس الصالحي.

ثم بعد ذلك غيّر لقبه عن الملك القاهر، ويلقب بالملك الظاهر؛ لأنه بلغه أنه لقب غير مبارك، ما لقب به أحد فطالت مدته، وكان الملك الظاهر قد سأل من قطز (النيابة)[3] بحلب، فلم يجبه إليها، ليكون ما قدره الله تعالى، ولما حلف الناس للملك الظاهر بالصالحية، ساق في جماعة من أصحابه، وسبق العسكر إلى قلعة الجبل، ففتحت له، ودخلها واستقرت قدمه في المملكة.

وكانت قد زينت مصر والقاهرة لمقدم قطز، فاستمرت الزينة لسلطنة بيبرس، وكان مقتل قطز وسلطنة بيبرس في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين (وستمائة)[4]، وكان علم الدين سنجر الحلبي قد استنابه الملك المظفر قطز بدمشق.

---

(1) للتحليف: في الاصل، للتخليف.
(2) فحلفوا: في الأصل، فخلفوا.
(3) النيابة: في الأصل، النياتة.
(4) وستمائة: في الاصل، وستماية.

فلما (جرى)[1] ما ذكر من قتل قطز، وسلطنة الظاهر بيبرس، تسلطن سنجر المذكور بالشام، وهو أنه جمع الناس وحلفهم بالسلطنة لنفسه، وذلك في العشر الأول من ذي الحجة، فأجابه الناس لذلك، وحلفوا له، ولم يتأخر عنه أحد، ولقب نفسه الملك المجاهد، وخطب له بالسلطنة، وضربت السكة باسمه، وكاتب الملك المنصور صاحب حماة، فلم يجبه، وقال : أنا مع من ملك الديار المصرية (كائناً)[2] من كان.

ثم في سنة تسع وخمسين (وستمائة)[3] [4]، جهز الملك الظاهر لقتال علم الدين سنجر الحلبي المستولي على دمشق، فوصلوا <إلى>[5] دمشق في ثالث عشر صفر، وخرج لقتالهم، واقتتل معهم، فهزموه، وهرب لجهة بعلبك، فتبعه العسكر، وقبضوا عليه، وحمل إلى الديار المصرية، فاعتقل، ثم أطلق واستقرت دمشق في ملك الملك الظاهر بيبرس، وأقيمت له الخطبة بها، وبغيرها من الشام مثل حماة وحلب وحمص وغيرها.

وفي سنة تسع وخمسين (وستمائة)[6]، كان ابتداء (الخلافة)[7] العباسية بالديار المصرية في أيام الملك الظاهر بيبرس على ما تقدم شرحه في ترجمة الخليفة المستنصر بالله.

---

(1) جرى: في الأصل، جري.
(2) كائناً: في الأصل، كايناً.
(3) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(4) سنة (659هـ/ 1260م).
(5) إلى: ساقطة من الأصل.
(6) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(7) الخلافة: في الأصل، الخلفا.

وفي سنة (إحدى)[1] وستين (وستمائة)[2] [3]، سار الملك الظاهر إلى جهة الشام، واستولى على الكرك، وأغار على عكا وبلادها، وهدم كنيسة الناصرة، وهي أكبر مواطن عبادات النصارى؛ لأنه منها خرج دين النصرانية.

ثم في سنة ثلاث وستين (وستمائة)[4] [5]، سار من الديار المصرية بعساكره إلى جهاد الفرنج، ونازل قيسارية الشام وضايقها، وفتحها، وهدمها، وسار إلى أرسوف وفتحها.

وفي سنة أربع وستين (وستمائة)[6] [7]، سار بعساكره من الديار المصرية إلى الشام، وجهز عسكراً إلى ساحل طرابلس، ففتحوا القليعات وحلباً (وعرقا)[8]، ونزل على
صفد*[9] ثامن شعبان، وضايقها بالزحف وآلات // الحصار، ففتحها في تاسع عشر شعبان 124/أ
بالأمان، ثم قتل أهلها عن آخرهم، ثم بعد فتوح صفد، جهز العسكر إلى بلاد الأرمن، فدخلوا إلى بلاد سيس*[10]، وداسوهم وأفنوهم قتلاً وأسراً، ثم عاد إلى الديار المصرية.

---

(1) إحدى: في الاصل، إحدي.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) سنة (661هـ/ 1262م).
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(5) سنة (663هـ/ 1264م).
(6) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(7) سنة (664هـ/ 1265م).
*(8) عرقا: يقال لها عرقة، وهي قرية في شمال لبنان بقضاء عكار. **المنجد في اللغة والأعلام**، ص374.
*(9) صفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام. الحموي، **معجم**، ج3، ص97.
*(10) سيس: والصحيح سيسة، من أعظم مدن الثغور الشامية تقع بين أنطاكية وطرطوس. الحموي، **معجم**، ج3، ص13. أبو الفداء، **تقويم**، ص257.

وفي سنة ست وستين (وستمائة)[1] [2]، توجه الملك الظاهر بيبرس بعساكره (إلى)[3] الشام، وفتح يافا، وأخذها من الفرنج، ثم سار إلى أنطاكية، فملكها، ثم عاد إلى الديار المصرية.

وفي سنة تسع وستين (وستمائة)[4] [5] ، توجه الملك الظاهر بيبرس إلى الشام، ونازل حصن الأكراد*[6]، وحاصره وملكه بالأمان، ثم رحل إلى حصن (عكار)[7]، ونازله وملكه بالأمان، ثم سار إلى حصن القرين*[8]، ونازله، وتسلمه بالأمان، وهدمه، ثم عاد إلى مصر.

ثم في سنة خمس وسبعين (وستمائة)[9] [10]، توجه الملك الظاهر بعساكره (إلى)[11] الشام، وسار إلى بلاد الروم، واستولى على قيسارية، ثم عاد إلى دمشق، فوصل إليها في خامس المحرم سنة ست وسبعين (وستمائة)[12] [13].

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (666هـ/ 1267م).
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(5) سنة (669هـ/ 1270م).
*(6) حصن الأكراد: حصن منيع على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب. الحموي، **معجم**، ج2، ص88.
*(7) عكار: في الأصل، عكا. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص337. الكتبي، **فوات**، ج1، ص242.
*(8) حصن القرين: قلعة متهدمة في شمال فلسطين، تبعد عشرين ميلاً عن عكا، تقع فوق جرف شديد الإنحدار. أبو الفداء، **تقويم**، ص243.
(9) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(10) سنة (675هـ/ 1276م).
(11) إلى: في الاصل، إلي.
(12) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(13) سنة (676هـ/ 1277م).

ونزل بالقصر الأبلق، وتوفي بها في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم سنة ست وسبعين (وستمائة)[1] ، وقت الزوال، وكتم مملوكه ونائبه بدر الدين تتليك المعروف بالخزندار*[2] موته، وصبّره وتركه بقلعة دمشق إلى أن بنيت[3] تربته بدمشق قرب الجامع، فدفن فيها، وهي مشهورة معروفة.

وارتحل بدر الدين بالعساكر، ومعهم المحفة، مظهراً أن الملك الظاهر فيها، وأنه مريض، وسار إلى ديار مصر، وكان الملك الظاهر قد حلّف العسكر لولده بركة ابن بيبرس، ولقب الملك السعيد، وجعله ولي عهده، فوصل تتليك الخزندار بالعساكر والخزائن إلى الملك السعيد بقلعة الجبل، وعند ذلك أظهر موت الملك الظاهر، وجلس ابنه السعيد للعزاء.

وكانت مدة مملكة الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام، وكان ملكاً جليلاً شجاعاً عاقلاً مهيباً ملك الديار المصرية والشام، وفتح الفتوحات الجليلة، مثل: صفد وحصن الأكراد وغيرها وحكم وعدل وأبطل المظالم، وأسقط تسقيع*[4] الأملاك، وكان جملة ما يحمل منها إلى الديوان ألف ألف دينار مع عدة مظالم.

واهتم بعمارة الحرم الشريف النبوي، وجهز إليه أصناف الآلات والصناع والمهندسين في البر والبحر، والزيت والشمع وزاد فيه كثيراً، واهتم بكسوة الكعبة المشرفة وطيف بها بالقاهرة، وعدل في الرعية، وله محاسن كثيرة تغمده الله تعالى برحمته.

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.

*(2) الخزندار: هو المتولي على خزانة السلطان، ويكون بعهدته ما بها من نقد وقماش. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص139. السبكي، **معيد**، ص26. ابن طولون، **نقد**، ص60. ابن كنان، **جداول**، ص125.

(3) بنيت: وردت (استوت) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص342.

*(4) تسقيع: كل ناحية سقع ولفظها بالسين أفضل من الصاد، والسقع ناحية من الأرض والبيت. ابن منظور، **لسان**، ج8، ص159.

وكان أسمر، أزرق العينين، جهوري الصوت، وكان مملوك (أيدكين)[1] البند قدار الصالحي، ثم أخذه الملك الصالح من البند قدار، فانتسب إليه[2] دون أستاذه، وكان يخطب له، وينقش على الدراهم والدنانير بيبرس الصالحي، والله أعلم.

سلطنة الملك السعيد محمد بركة (ابن)[3] الملك الظاهر بيبرس

124/ب // كان والده أركبه بشعار السلطنة، وخرج بنفسه في ركابه، وحملت الغاشية في ثالث عشر شوال سنة اثنين وستين (وستمائة)[4] [5]، ثم اشتغل والده بالجهاد، وتجهيز العساكر، فلما توفي بدمشق، وكتم مملوكه بدر الدين موته، وحضر إلى الديار المصرية إلى الملك السعيد، وأظهر موت الظاهر استقر الملك السعيد في السلطنة في (أوائل)[6] ربيع الأول سنة ست وسبعين (وستمائة)[7] [8].

ثم إن الملك السعيد خبط وأراد تقديم الأصاغر، وأبعد (الأمراء الحكام)[9] الكبار[10]، ففسدت (نيات)[11] (الأمراء)[12] الكبار عليه.

---

(1) أيدكين: في الأصل، أيدكبن. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص342 – 343.
(2) إليه: تعني الملك الصالح.
(3) ابن: في الأصل، بن.
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(5) سنة (662هـ/ 1263م).
(6) أوائل: في الأصل، أوايل.
(7) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(8) سنة (676هـ/ 1277م).
(9) الأمراء الحكماء: في الأصل، الأمرا الأحكام.
(10) الكبار: وردت (الأكابر) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص343.
(11) نيّات: في الأصل، نبات.
(12) الأمراء: في الأصل، الأمرا.

ثم في سنة سبع وسبعين (وستمائة)[1] [2]، سار الملك السعيد إلى الشام، وصحبته العساكر، وجرّد العسكر، ودخلوا إلى بلاد سيس، وشنوا الغارة عليها، وغنموا، ثم عادوا إلى جهة دمشق.

واتفقوا على خلاف الملك السعيد، وخلعه من السلطنة، لسوء تدبيره، وعبروا على دمشق، ولم يدخلوها، فأرسل[3] إليهم واستعطفهم، ودخل عليهم بوالدته، فلم يلتفتوا إلى ذلك، وأتموا السير، وركبوا (وركب)[4] وساق، فسبقهم (إلى)[5] مصر، وطلع إلى قلعة الجبل، فوصلت العساكر الخارجون عن طاعته إلى الديار المصرية في ربيع الأول، وحصروا الملك السعيد بقلعة الجبل فخامر *[6] عليه غالب من كان معه [من الأمراء][7].

فلما رأى الملك السعيد ذلك، أجابهم إلى الانخلاع من السلطنة، وأن يعطى الكرك، فأجابوه إلى ذلك، وأنزلوه من القلعة، وخلعوه في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين (وستمائة)[8] [9]، وسفروه من وقته إلى الكرك، فوصل إليها، وتسلمها بما فيها من الأموال، وكانت[10] (شيئاً)[11] كثيراً، والله سبحانه أعلم.

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (677هـ/ 1278م).
(3) فأرسل: تعني الملك السعيد.
(4) وركب: في الأصل، كب.
(5) إلى: في الأصل، إلي.
*(6) خامر: أي قاربه وخالطه. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص254.
(7) من الأمراء: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص344.
(8) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(9) سنة (678هـ/ 1279م).
(10) وكانت: وردت (وكان) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص344.
(11) شيئاً: في الأصل، شياً

سلطنة الملك العادل سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس

لما (جرى)[1] <ما>[2] ذكرناه من خلع <الملك>[3] السعيد بركة، وإعطائه الكرك، اتفق أكابر (الأمراء)[4] الذين فعلوا ذلك، على إقامة بدر الدين سلامش في المملكة، ولقبوه بالملك العادل، وعمره إذ ذاك سبع سنين [وشهور][5]، وخطب له، وضربت السكة باسمه، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين (وستمائة)[6].

وصار الأمير سيف الدين قلاوون الصالحي، أتابك العسكر، وجهز الأمير[7] شمس الدين سنقر الأشقر إلى دمشق، وجعله (نائب)[8] الشام، ثم إن الأمير قلاوون خلع نفسه سلامش، وعزله في يوم الأحد، الثاني والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين (وستمائة)[9].

---

(1) جرى: في الأصل، جري.
(2) ما: ساقطة من الأصل.
(3) الملك: ساقطة من الأصل.
(4) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(5) وشهور: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص344.
(6) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(7) سيف: زائدة، وحذفت لأنها تخل بالسياق.
(8) نائب: في الأصل، نايب.
(9) وستمائة: في الأصل، وستماية.

سلطنة المنصور قلاوون الصالحي الألفي

هو سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي، وجنسه (قفجاق)*(1)، كان مملوكاً للأمير علاء الدين الساقي الصالحي، وهو أول مملوك أبيع بألف دينار في مصر.

جلس للسلطنة بعد خلع سلامش، في يوم الأحد الثاني والعشرين // من رجب سنة ثمان 125/أ
وسبعين (وستمائة)(2)، وأقام منار العدل، وأحسن سياسة الملك، وأقام تدبير السلطنة أحسن قيام.

ثم إن سنقر الأشقر (نائب)(3) الشام جلس في السلطنة بدمشق في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين (وستمائة)(4)، وحلف له (الأمراء)(5) والعسكر الذين عنده بدمشق، وتلقب بالملك الكامل.

وفي هذه السنة توفي الملك السعيد بركة بالكرك بعد وصوله إليها بمدة، وحمل إلى دمشق، فدفن في تربة أبيه الظاهر، ولما توفي السعيد اتفق من بالكرك، وأقاموا موضعه أخاه نجم الدين خضر، واستقر في الكرك، ولقبوه الملك المسعود.

---

*(1) قفجاق: في الأصل، قفحاق.
- قفجاق: فرع من الترك، كان مسكنهم حوض أرتشر وانتقلوا واستقروا في حوض الفولغا في روسيا، فعرفت باسمهم. أبو الفداء، **تقويم**، ص206. القلقشندي، **صبح**،ج4، ص467.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) نائب: في الأصل، نايب.
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(5) الأمراء: في الأصل، الأمرا.

ثم في سنة تسع وسبعين (وستمائة)[1] [2]، جهز الملك المنصور قلاوون عساكر ديار مصر، مع علم الدين سنجر الحلبي، الذي تقدم ذكر سلطنته بدمشق، عقيب قتل قطز، لقتال سنقر الأشقر المستولي على الشام، وبرز سنقر الأشقر إلى ظاهر دمشق، والتقى الفريقان في تاسع عشر صفر، فولى الشاميون وسنقر الأشقر منهزمين، ونهبت العساكر المصرية أثقالهم، وهرب سنقر إلى الرحبة، ثم سار إلى صهيون*[3]، واستولى عليها، وعلى برزنة*[4] وبلاطنس*[5] (والشغر)*[6] (وبكاس)*[7] وعكار*[8] (وشيزر)*[9] (وفامية)*[10]، وصارت هذه الأماكن لسنقر الأشقر.

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (679هـ/ 1280م).
*(3) صهيون: قلعة حصينة، بالقرب من بيت المقدس. البكري، **معجم**، ج3، ص844. الحميري، **الروض**، ص370.
*(4) برزنة: في الأصل، برازنة. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص346.
*(5) بلاطنس: حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب. الحموي، **معجم**، ج1، ص346.
*(6) والشغر: في الأصل، والسعر.
- الشغر: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء، يقال شغر البلد إذا خلا من الناس، وهي قلعة حصينة مقابلها بكاس، على رأس جبلين بينهما، وهما بالقرب من أنطاكية. الحموي، **معجم**، ج3، ص52.
*(7) وبكاس: في الأصل، ركاين. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص346.
- بكاس: قلعة من نواحي حلب على شاطيء العاصي.الحموي، **معجم**، ج1، ص343.
*(8) عكار: كتلة جبلية في لبنان الشمالي، تشرف على منخفض النهر الكبير، وتمتد حتى واد النهر البارد. **المنجد في اللغة والأعلام**، ص376.
*(9) وشيزر: في الأصل، وشبرر.
- شيزر: مدينة بالشام من أعمال حمص. البكري، **معجم**، ج3، ص818. الحميري، **الروض**، ص352.
*(10) وفامية: في الأصل، وقامته.
- فامية: مدينة كبيرة بالشام تقع بين أنطاكية وحمص. الحموي، **معجم**، ج3، ص308. الحميري، **الروض**، ص433.

وفي سنة أربع وثمانين (وستمائة)[1] [2]، سار الملك المنصور قلاوون بالعساكر المصرية والشامية إلى حصن (المرقب)[3]، ونصب عليه عدة (مجانيق)[4] كباراً وصغاراً، فطلب أهله الأمان، فأجابهم إلى ذلك، وصعدت (السناجق)[5] السلطانية عليه، وتسلمه في نهار الجمعة، تاسع عشر ربيع الأول، وكان يوماً مشهوداً.

وفي سنة ست وثمانين (وستمائة)[6] [7]، جهز السلطان عسكراً كثيفاً مع (نائبه)[8] حسام الدين (طرنطاي)[9] إلى صهيون، فحاصرها وأخذها من سنقر الأشقر، ثم سار إلى اللاذقية، وكان فيها برج للفرنج يحيط به البحر من جميع جهاته، فحاصره وتسلمه بالأمان، وهدمه، ثم توجه إلى الديار المصرية، وصحبه سنقر الأشقر، وأكرمه، (ووفى)[10] له بالأمان، وبقي سنقر الأشقر مكرماً محترماً مع السلطان إلى أن توفي السلطان.

---

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (684هـ/ 1285م).
*(3) المرقب: في الأصل، المزفت.
- المرقب: بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بلنياس. الحموي، **معجم**، ج4، ص91. أبو الفداء، **تقويم**، ص255.
(4) مجانيق: في الأصل، مناجنيق.
(5) السناجق: في الأصل، الصناجق.
(6) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(7) سنة (686هـ/ 1287م).
(8) نائبه: في الأصل، نايبه.
(9) طرنطاي: في الأصل، طربطاي. انظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج5، ص87. أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص356 – 357.
(10) ووفى: في الأصل، ووفا.

وفي سنة ثمان وستين (وستمائة)[1] فتحت طرابلس الشام، وذلك أن السلطان الملك المنصور قلاوون، خرج بالعساكر المصرية في المحرم، وسار إلى الشام، ونازل طرابلس يوم الجمعة مستهل ربيع الأول، ويحيط البحر بغالب هذه المدينة وليس عليها قتال في البر إلا من جهة الشرق، وهو مقدار قليل، ونصب عليها عدة كثيرة من (المجانيق)[2]، ولازمها بالحصار، واشتد عليها القتال حتى فتحها، يوم (الثلاثاء)[3] رابع ربيع الآخر بالسيف، ودخلها العسكر عنوة، وقتل // غالب رجالها، وسبيت ذراريهم، وغنم (منهم)[4] المسلمون 125/ب غنيمة عظيمة.

وكان الفرنج قد استولوا على طرابلس في سنة ثلاث (وخمسمائة)[5]، في حادي عشر ذي الحجة، فبقيت في أيديهم إلى (أوائل)[6] سنة ثمان وثمانين (وستمائة)[7] [8] (فيكون)[9] مدة لبثها مع الفرنج نحو (مائة وخمس)[10] وثمانين سنة وشهور.

(1) سنة (668هـ/ 1289م).
(2) المجانيق: في الأصل، المناجينق.
(3) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(4) منهم: في الأصل، منها.
(5) وخمسمائة: في الأصل، وخمسماية.
(6) أوائل: في الأصل، أوايل.
(7) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(8) سنة (688هـ/ 1289م).
(9) فيكون: في الأصل، فبكون.
(10) مائة وخمس: في الأصل، ماية وخمساً.

(أولوا)[1] فـي الملك المنصـور قـلاوون فـي سـادس ذي القعدة سـنة تسـع وثمـانين (وسـتمائة)[2] [3]، فـي يـوم السـبت، ومـدة ملكـه نحـو (إحـدى)[4] عشـرة سـنة وثلاثـة شـهور (وأيـام)[5]، وكـان ملكـاً مهيبـاً حليمـاً، قليـل سـفك (الـدماء)[6]، كثيـر العفـو، شـجاعاً، فـتح الفتوحات الجليلة، مثل : (المرقب)[7]، وطرابلس (التـي)[8] لـم يجسر أحد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على التعرض إليهما، وكسر جيش التتر على حمص، وكانوا فـي جمـع عظيم، لم يطرق الشام قبله مثله، رحمه الله ورضي عنه.

سلطنة الملك الأشرف خليل بن قلاوون

هو صلاح الدين خليل (ابن)[9] الملك المنصور قلاوون، جلس في الملك بعد والـده فـي سـابع ذي القعـدة سـنة تسـع وثمـانين (وسـتمائة)[10] [11]، صـبيحة اليـوم الـذي تـوفي فيـه والـده، ولمـا اسـتقر فـي السـلطنة[12]، قـبض علـى حسـام الـدين (طرنطـاي)[13] (نائـب)[14] السلطنة، وكان آخر العهد به، و فوض (نيابة)[15] السلطنة إلى بدر الدين (بيدرا)[16].

(1) أولوا: في الأصل، أولو.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) سنة (689هـ/ 1290م).
(4) إحدى: في الأصل، إحدي.
(5) وأيام: في الأصل، وأياماً.
(6) الدماء: في الأصل، الدما.
(7) المرقب: في الأصل، المدمن. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص359.
(8) التي: في الأصل، الذي.
(9) ابن: في الأصل، بن.
(10) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(11) سنة (689هـ/ 1290م).
(12) السلطنة: وردت (المملكة) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص359.
(13) طرنطاي: في الأصل، طربطاي.
(14) نائب: في الأصل، نايب.
(15) نيابة: في الأصل، بيابه.
(16) بيدرا: في الأصل، بندرا.

وفي سنة تسعين (وستمائة)[1] [2]، سار الملك الأشرف بالعساكر المصرية إلى عكا، وحاصرها، واشتد عليها القتال، وفتحها الله (تعالى)[3] في يوم الجمعة السابع عشر من (جمادى)[4] الآخرة بالسيف، ونصر المسلمين، وغنموا من عكا (شيئاً)[5] يفوق الحصر من كثرته.

ثم استنزل السلطان جميع من (عصى)[6] بالأبرجة، وأمر بهم، فضربت أعناقهم عن آخرهم حول عكا، وأمر بمدينة عكا، فهدمت إلى (الأرض)[7]، ودكت دكاً، ولما فتحت عكا، ألقى الله الرعب في قلوب الفرنج الذين بساحل الشام، فأخلوا صيدا*[8] وبيروت، وتسلمها الشجاعي، وكذلك هرب أهل مدينة صور*[9]، فأرسل السلطان، وتسلمها وتسلم عدة أماكن بغير قتال ولا تعب.

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة 690هـ/ 1291م.
(3) تعالى: في الأصل، تعالي.
(4) جمادى: في الأصل، جمادي.
(5) شيئاً: في الأصل، شيأ.
(6) عصى: في الأصل، عصا.
(7) الأرض: في الأصل، للأرض.
*(8) صيدا: بلدة بأرض الشام، بينها وبين بيروت يومان، وهي على ساحل البحر، وعليها سور من حجارة. الحميري، **الروض**، ص373.
*(9) صور: مدينة ببلاد الشام، قريبة من عكا، يضرب بها المثل في الحصانة، وهي أنظف من عكا سككاً وشوارع بها دار الصنعة، ومنها تخرج مراكب السلطان. الحميري، **الروض**، ص369.

ولما تكاملت هذه الفتوحات العظيمة، عاد السلطان إلى الديار المصرية، وفي (إحدى)[1] وتسعين (وستمائة)[2] [3]، سار الملك الأشرف بالعساكر إلى الشام، فتوجه إلى قلعة الروم*[4] ونازلها، ونصب عليها (المجانيق)[5]، (واشتدت مضايقتها)[6]، ودام حصارها، وفتحت بالسيف في يوم السبت حادي عشر رجب، وقتل أهلها وثقبت ديارهم، ثم سار إلى الديار المصرية.

وقتل الملك الأشرف خليل في ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين (وستمائة)[7][8]، وسببه أنه سار من قلعة الجبل إلى الصيد، ووصل إلى تروجة*[9]، فقصده مماليك والده، وهم (بيدرا)[10] (نائب)[11] السلطنة ولاجين[12]، وجماعة من (الأمراء)[13] فلما وصلوا إليه، فأول من ضربه // (بيدرا)[14]، ثم لاجين، حتى فارقوه وتركوه مرمياً 126/أ على الأرض، فحمله أيدمري الفخري والي تروجة إلى القاهرة، فدفن في تربته، ولا جرم أن الله تعالى انتقم من قاتليه المذكورين معجلاً ومؤجلاً.

---

(1) إحدى: في الأصل، إحدي.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) سنة (691هـ/ 1292م).
*(4) قلعة الروم: قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة تقع بينها وبين سميساط. الحموي، **معجم**، ج3، ص431. أبو الفداء، **تقويم**، ص268.
(5) المجانيق: في الأصل، المناجنيق.
(6) واشتدت مضايقتها: في الأصل، واشتد مضايقها.
(7) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(8) سنة (693هـ/ 1294م).
*(9) تروجة: قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية. الحموي، **معجم**، ج1، ص412.
(10) بيدرا: في الأصل، بندرا.
(1) نائب: في الأصل، نايب.
(12) انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص366. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج2، ص96.
(13) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(14) بيدرا: في الأصل، بندرا.

سلطنة الملك القاهر (بيدرا)[1]

لما قتل الملك الأشرف خليل، اتفق الجماعة الذين قتلوه على سلطنة (بيدرا)[2]، وتلقب الملك القاهر، (وسار)[3] نحو قلعة الجبل ليملكها، واجتمعت مماليك السلطان الملك الأشرف، وانضموا إلى زين الدين كتبغا المنصوري*[4]، وساروا في أثر (بيدرا)[5] ومن معه، فلحقوهم على الطرانة[6] في خامس عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين (وستمائة)[7]، واقتتلوا وانهزم (بيدرا)[8] وأصحابه، وتفرقوا في الأقطار، وتبعوا (بيدرا)[9]، وقتلوه، ورفعوا رأسه على رمح القاهرة، واستتر لاجين، (وقرا سنقر)[10]، ولم يطلع لهما على خبر، فكانت مدة (بيدرا)[11] يوماً واحداً، والله أعلم.

---

(1) بيدرا: في الأصل، بندرا.
(2) بيدرا: في الأصل، بندرا.
(3) وسار: في الأصل، وصار.
*(4) زين الدين كتبغا المنصوري: سلطان مملوكي من المماليك البحرية تسلطن سنة (694هـ/ 1295م)، وتوفي عام (699هـ/ 1300م). ابن حجر، **الدرر**، ج3، ص348. ابن الفرات، **تاريخ**، ج8، ص193.
(5) بيدرا: في الأصل، بندرا.
(6) الطرانة: ناحية في الديار المصرية.
(7) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(8) بيدرا: في الأصل، بندرا.
(9) بيدرا: في الأصل، بندرا.
(10) وقرا سنقر: في الأصل، وقراء سنقر.
(11) بيدرا: في الأصل، بندرا.

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الأولى

هو الملك الناصر محمد (ابن)[1] الملك المنصور قلاوون الصالحي ،أمه بنت (سكتاي)[2] ابن قراجين بن جنعان، (وسكتاي)[3] المذكور، ورد إلى الديار المصرية هو وأخوه قرمشي، سنة خمس وسبعين (وستمائة)[4] [5]، صحب (بيجار)[6] الرومي في الدولة الظاهرية، فتزوج السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة (سكتاي)[7] المذكور، في سنة ثمانين (وستمائة)[8] [9] بعد موت أبيها بولاية عمها قرمشي.

ووردت (البشائر)[10] على الملك المنصور بمولد السلطان الملك الناصر محمد، وهو نازل على بحيرة حمص، عند عوده من فتح (المرقب)[11]، في سنة أربع وثمانين (وستمائة)[12] [13]، فتضاعف سروره به، وضربت (البشائر)[14] فرحاً لمولده السعيد.

---

(1) ابن: في الأصل، بن.
(2) سكتاي: في الأصل، سكباي.
(3) وسكتاي: في الأصل، وسكباي.
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(5) سنة (675هـ/ 12760م).
(6) بيجار: في الأصل، بيغار. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص356.
(7) وسكتاي: في الأصل، وسكباي.
(8) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(9) سنة (680هـ/ 1281م).
(10) البشائر: في الأصل، البشاير.
(11) المرقب: في الأصل، المزفت.
(12) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(13) سنة (684هـ/ 1285م).
(14) البشائر: في الأصل، البشاير.

فلما (جرى)[1] ما ذكرناه من قتل السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل، ثم قتل (بيدرا)[2]، ووصول زين الدين كتبغا والمماليك السلطانية إلى قلعة الجبل، وبها علم الدين سنجر الشجاعي (نائباً)[3]، اتفقوا على سلطنة الملك الناصر محمد (ابن)[4] السلطان الملك المنصور قلاوون، فأجلسوه على سرير السلطنة في باقي العشر الأوسط من المحرم سنة ثلاث وتسعين (وستمائة)[5]، وعمره يومئذ نحو تسع سنين، وتقرر أن يكون الأمير زين الدين المنصوري (نائب)[6] السلطنة، وعلم الدين سنجر الشجاعي وزيراً، وركن الدين بيبرس البرجي الجاشنكير أستاذ الدار.

وتتبعوا (الأمراء)[7] الذين اتفقوا مع (بيدرا)[8] على ذلك، فظفروا أولاً ببهادر رأس النوبة*[9]، وأقوش الحاجب، فضربت رقابها، وأحرقت جثثهما، ثم ظفروا بطرنطاي الساقي، والناق ونغية، وأروس السلحدارية، ومحمد خواجا، والطنبغا الجمدار، وآق سنقر الحسامي، فاعتقلوا بخزانة البنود أياماً، ثم قطعت أيديهم وأرجلهم، وصلبوا على الجمال، وطيف بهم، // وأيديهم معلقة في أعناقهم جزاءً بما كسبوا، ثم وقع قجقار الساقي، فشنق. 126/ب

(1) جرى: في الأصل، جري.
(2) بيدرا: في الأصل، بندرا.
(3) نائباً: في الأصل، نايباً.
(4) ابن: في الأصل، بن.
(5) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(6) نائب: في الأصل، نايب.
(7) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(8) بيدرا: في الأصل، بندرا.
*(9) رأس النوبة: هو الشخص الذي يتناوب على كل واحد منهم نوبة ينوبها أي طعام يوم، وجمع النوبة نوب، والنوب ما كان منك مسيرة يوم وليلة، وقيل: على ثلاثة أيام، وقيل: على فرسخين أو ثلاثة. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص774.

واستمر الملك الناصر في الملك (إلى)[1] تاسع المحرم سنة أربع وتسعين (وستمائة)[2] [3]، فكانت مدة ولايته هذه نحو السنة، والله أعلم.

سلطنة الملك العادل كتبغا

لما كان تاريخ يوم (الأربعاء)[4] تاسع المحرم سنة أربع وتسعين (وستمائة)[5]، جلس الأمير زين الدين كتبغا المنصوري على سرير المملكة، ولقب نفسه الملك العادل، فاستحلف الناس على ذلك، وخطب له بمصر والشام، ونقشت السكة باسمه، وجعل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في قاعة بقلعة الجبل، وحجب عنه الناس.

ولما استقر ذلك جعل (نائبه)[6] في السلطنة حسام الدين لاجين الذي كان سبب قتل الملك الأشرف على ما تقدم ذكره، وذلك بعد أن كان زين الدين كتبغا أظهر حسام الدين لاجين، (وقرا سنقر)[7] من الإستتار، وأخذ لهما من الملك الناصر الأمان، وأقطعهما، وأعز جانبهما، واستقر الحال على ذلك، ثم توفي في شوال سنة خمس وتسعين (وستمائة)[8] [9]، خرج العادل كتبغا من الديار المصرية، ووصل (إلى)[10] الشام، ثم سار إلى حمص، وعاد إلى الشام.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) سنة (694هـ / 1294م).
(4) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(5) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(6) نائبه: في الأصل، نايبه.
(7) وقرأ سنقر: في الأصل، وقراء سنقر.
(8) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(9) سنة (695هـ / 1295م).
(10) إلى: في الأصل، إلي.

وولي مملوكه [سيف الدين][(1)] غرلو نيابة الشام، ثم سار إلى حمص، فلما دخلت سنة ست وتسعين (وستمائة)[(2)] [(3)] في (أوائل)[(4)] المحرم، سار من دمشق متوجهاً إلى مصر، فلما وصل إلى نهر العوجا[*(5)]، واستقر بدهليزه، وتفرقت مماليكه إلى خيامهم ركب حسام الدين لاجين المنصوري، (نائب)[(6)] الملك العادل كتبغا بسنجق[*(7)].

وانضم إليه جماعة من (الأمراء)[(8)] المتفقين معه، وقصدوا العادل، وبغتوه عند الظهر في دهليزه، فلم يلحق أن يجمع أصحابه، فركب في نفر قليل، فحمل عليه (نائبه)[(9)] لاجين، وقتل مملوكه بكتوت الأزرق، (فولى)[(10)] العادل كتبغا هارباً راجعاً إلى دمشق عند مملوكه، فركب غرلو، والتقاه، ودخل قلعة دمشق، واهتم في جمع العساكر[(11)]، والتأهب لقتال لاجين، فلم يوافق عسكر دمشق على ذلك، ورأى منهم التجادل، فخلع نفسه من السلطنة، وقعد بقلعة دمشق، وأرسل إلى حسام الدين لاجين يطلب منه الأمان، وموضعاً يأوي إليه، فأعطاه صرخد، فسار إليها، واستقر فيها.

(1) سيف الدين: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص370.
(2) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(3) سنة (696هـ/ 1296م).
(4) أوائل: في الأصل، أوايل.
*(5) نهر العوجا: نهر بفلسطين، ويسمى نهر اليركون أو نهر يافا. أبو الفداء، **تقويم**، ص48. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، **بلادنا**، ج2، ص29.
(6)
*(7) السنجق: هو الراية التي تجعل في أعلى الرمح. القلقشندي، **صبح**، ج5، ص458.
(8) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(9) نائبه: في الأصل، نايبه.
(10) فولى: في الأصل، فولا.
(11) العساكر: وردت (العسكر) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص371.

فكانت مدة ولايته نحو سنتين، ثم في سلطنة الناصر محمد قلاوون استقر في نيابة حماة في سنة تسع وتسعين (وستمائة)[1] [2]، وتوفي بها في ليلة الجمعة (عاشر)[3] ذي الحجة سنة (اثنتين وسبعمائة)[4] [5].

سلطنة الملك المنصور [لاجين][6]

لما (جرى)[7] ما تقدم ذكره من انهزام الملك العادل كتبغا، نزل حسام الدين لاجين بدهليزه على نهر العوجا، واجتمع معه (الأمراء)[8] الذين وافقوه، وشرطوا عليه شروطاً، فالتزمها، منها: أن لا ينفرد عنهم برأي، ولا يسلط مماليكه عليهم، كما فعل بهم كتبغا، فأجابهم [لاجين][9] لذلك، وحلف عليه، فعند ذلك حلفوا له، وبايعوه بالسلطنة، ولقب // 127/أ الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري، وذلك في شهر المحرم سنة ست وتسعين (وستمائة)[10].

(1) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(2) سنة (699هـ/ 1299م).
(3) عاشر: في الأصل، عاشرر.
(4) اثنتين وسبعمائة: في الأصل، اثنين وسبعماية.
(5) سنة (702هـ/ 1302م).
(6) لاجين: ساقط من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص371.
(7) جرى: في الأصل، جري.
(8) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(9) لاجين: ساقط من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص371.
(10) وستمائة: في الأصل، وستماية.

ثم رحل بالعساكر إلى الديار المصرية، ووصل إليها، واستقر بقلعة الجبل، وأعطى العادل كتبغا صرخد، كما تقدم وأرسل (إلى)[1] دمشق سيف الدين (قبجق)[2] المنصوري، وجعله (نائب)[3] السلطنة بالشام، ثم أرسل الملك الناصر محمد قلاوون من القاعة التي كان فيها بقلعة الجبل إلى الكرك، وسار معه سلار، فأوصله إليها، ثم عاد سلار.

ثم في سنة سبع وتسعين (وستمائة)[4] [5]، جدد حسام الدين لاجين جيشاً من الديار المصرية مع جماعة من (الأمراء)[6]، فساروا إلى الشام، وصحبوا معهم عسكر الشام، وشنوا الغارات على بلاد سيس، وكسبوا وغنموا، ومن جملة العسكر الشامي ركن الدين بيبرس العجمي المعروف [بالجالق][7]، ثم عادوا إلى سيس ثانياً، وفتحوا حموص*[8] وغيرها من بلاد الأرمن.

ثم في سنة ثمان وتسعين (وستمائة)[9] [10]، وثب على الملك المنصور لاجين جماعة من المماليك الصبيان، الذين اصطفاهم لنفسه، فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة، وكانت مدة مملكته سنتين وثلاثة أشهر، والله أعلم.

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) قبجق: في الأصل، قنجق. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص371.
(3) نائب: في الأصل، نايب.
(4) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(5) سنة (697هـ/ 1297م).
(6) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(7) بالجالق: ساقط من الأصل، انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص373.
*(8) حموص: قلعة تقع شرقي تل حمدون. ابن كثير، **البداية**، ج13، ص416.
(9) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(10) سنة (698هـ/ 1298م).

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية

لما (جرى)[1] ما ذكر من قبل الملك المنصور حسام الدين لاجين، اجتمع (الأمراء)[2] (واتفقت آراؤهم)[3] على إعادة الملك الناصر محمد بن قلاوون المقيم بالكرك إلى مملكته، فتوجه سيف الدين (ابن)[4] (الملك)[5] وعلم الدين الجاولي*[6] إلى الكرك، وأحضراه إلى الديار المصرية، فصعد إلى قلعة الجبل.

واستقر على سرير ملكه يوم السبت رابع عشر (جمادى الأولى)[7] سنة ثمان وتسعين (وستمائة)[8]، استولى التتر على الشام، وسار السلطان والعساكر الإسلامية، ووقع مصاف عظيم، ثم في سنة (سبعمائة)[9] [10] أدرك الله المسلمين بلطفه، ورد التتر (على)[11] أعقابهم بقدرته، فعادوا إلى بلادهم.

وفي سنة (إحدى وسبعمائة)[12] [13] جرد من مصر بدر الدين بكتاش أمير سلاح، وأيبك الخازندار، ومعهما العساكر، وحصلت إغارة على بلاد سيس.

(1) جرى: في الأصل، جري.
(2) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(3) واتفقت آراؤهم: في الأصل، واتفق آرائهم.
(4) ابن: في الأصل، ال.
(5) الملك: في الأصل، ملك.
*(6) علم الدين الجاولي: كان نائباً للشوبك، ثم نقل منها، وجعل نائباً وولي بلد الخليل والقدس ونابلس وقاقون والرملة، وقام بتعمير مساجد في الخليل وغزة، توفي سنة (745هـ/ 1344م). الصفدي، **الوافي**، ج15، ص483. الحنبلي، **شذرات**، ج6، ص142.
(7) جمادى الأولى: في الأصل، جمادي الأولي.
(8) وستمائة: في الأصل، وستماية.
(9) سبعمائة: في الأصل، سبع ماية.
(10) سنة (700هـ/ 1300م).
(11) على: في الأصل، علي.
(12) إحدى وسبعمائة: في الأصل، إحدي وسبعماية.
(13) سنة (701هـ/ 1301م).

وفي سنة (اثنتين وسبعمائة)[1] [2] فتحت جزيرة أرواد*[3]، وهي جزيرة في بحر الروم قبالة أنطرطوس*[4]، قريباً من الساحل يجتمع فيها كثير من الفرنج، (وجرى)[5] فيها قتال شديد، ونصر الله المسلمين، وملكوها، وقتلوا وأسروا أهلها، وخربوا أسوارها، وعادوا إلى الديار المصرية (بالأسرى والغنائم)[6]، ثم في هذه السنة عاودت التتر مرة بعد (أخرى)[7]، وحصل للمسلمين النصرة العظيمة.

ثم في سنة ثمان (وسبعمائة)[8] [9] في يوم السبت، الخامس والعشرين من رمضان، خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية متوجهاً إلى الحجاز الشريف، وسار في خدمته جماعة من (الأمراء)[10]، ووصل إلى الصالحية*[11]، وعيد بها عيد الفطر، ثم سار (إلى)[12] الكرك، فوصل إليها في عاشر شوال، فلما استقر بقلعة الكرك أمر (نائبها)[13] والأمراء الذين (حضروا)[14] في // خدمته بالمسير إلى الديار المصرية، 127/ب
وأعلمهم أنه إنما جعل السفر إلى الحجاز وسيلة إلى المقام بالكرك.

---

(1) اثنتين وسبعمائة: في الأصل، اثنين وسبعماية.
(2) سنة (702هـ/ 1302م).
*(3) جزيرة أرواد: جزيرة تقع في البحر المتوسط، فتحها المسلمون سنة (54هـ/ 673م) مع جنادة بن أبي أمية زمن معاوية بن أبي سفيان. الحموي، **معجم**،ج1، ص106.
*(4) أنطرطوس: بلد من سواحل بحر الشام، وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية، وأول أعمال حمص. الحموي، **معجم**، ج1، ص185.
(5) وجرى: في الأصل، وجري.
(6) بالأسرى والغنائم: في الأصل، بالأسري والغنايم.
(7) أخرى: في الأصل، أخري.
(8) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(9) سنة (708هـ/ 1308م).
(10) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
*(11) الصالحية: قرية قرب الرها من أرض الجزيرة اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمي، وقيل تقع قرب الرقة. الحموي، **معجم**، ج3، ص79.
(12) إلى: في الأصل، إلي.
(13) نائبها: في الأصل، نايبها.
(14) حضروا: في الأصل، حصروا.

وكان سبب ذلك استيلاء سلار *[1] وبيبرس الجاشنكير على المملكة، واستبدادهما بالأمور، وتجاوزهما الحد في الإنفراد بالأمر والنهي، ولم يتركا للسلطان غير الاسم، مع ما كان من محاصرة السلطان في القلعة، وغير ذلك مما [2] تنكمش النفس له، فأنف السلطان من ذلك، وترك الديار المصرية، وأقام في الكرك، وكانت مدة ملكه في السلطنة الثانية عشر سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام، والله أعلم.

سلطنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير

لما وصلت (الأمراء)[3] الذين كانوا في خدمة الملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرك إلى الديار المصرية، وأعلموا من بها من إقامة السلطان بالكرك وفراقه الديار المصرية، اشتوروا فيما بينهم، واتفقوا على أن تكون السلطنة لبيبرس الجاشنكير، ومعناه (شد الشر نحابه)[4]، وأن يكون سلار مستمراً على نيابة السلطنة كما كان عليه، وحلفوا على ذلك.

وركب بيبرس الجاشنكير من داره بشعار السلطنة إلى الأيوان الكبير بقلعة الجبل، وجلس على سرير (الملك)[5] في يوم السبت الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان (وسبعمائة)[6]، وتلقب بالملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصوري.

---

*(1) سلار: هو سيف الدين سلار، نائب السلطنة بالديار المصرية، قتل بعهد الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة (710هـ/ 1310م). ابن تغري بردي، **النجوم**، ج9، ص16. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، **بلادنا**، ج9، ص73. أبو سارة، **المقامات**، ص28.

(2) لا: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالمعنى.

(3) الأمراء: في الأصل، الأمرا.

(4) شد الشر نحابه: كذا في الأصل.

(5) الملك: مكررة من الأصل.

(6) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.

وأرسل إلى نواب السلطنة بالشام، فحلفوا له عن آخرهم، وكتبوا تقليداً للملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرك، ومنشوراً بما عينه له من الإقطاع بزعمه، وأرسلهما إليه، واستقر الحال على ذلك، ثم إن قرا سنقر المنصوري (نائب)[1] حلب شرع في الباطن يستحيل الناس إلى طاعة الملك محمد بن قلاوون، ويقبح عندهم طاعة بيبرس الجاشنكير.

ثم في سنة تسع (وسبعمائة)[2] [3]، سار جماعة من المماليك من الديار المصرية مفارقين طاعة بيبرس، ووصلوا إلى الملك الناصر بالكرك، وأعلموه بما الناس عليه من طاعته ومحبته، فأعاد الملك الناصر خطبته بالكرك، ووصلت إليه مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه، وأنهم باقون على طاعته، ووصل إليه أيضاً مكاتبات من حلب، فسار الملك الناصر بمن معه من الكرك في (جمادى)[4] الآخرة.

ثم بلغه كلام مرجع إلى الكرك واستمرت العساكر على طاعته، واستدعائه ثانياً، وانحلت دولة بيبرس الجاشنكير، وجاهره الناس بالخلاف، فلما تحقق الناصر <من>[5] صدق طاعة العساكر الشامية، (وبقائهم)[6] على طاعته ومحبته، عاود المسير (إلى دمشق)[7]، وخرج من الكرك ثانياً، ووصل (إلى)[8] دمشق في يوم (الثلاثاء)[9] ثامن عشر شعبان من السنة المذكورة، ونزل بالقصر الأبلق.

---

(1) نائب: في الأصل، نايب.
(2) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(3) سنة (709هـ/ 1309م).
(4) جمادى: في الأصل، جمادي.
(5) من: ساقطة من الأصل.
(6) وبقائهم: في الأصل، وبقاءهم.
(7) إلى دمشق: مكررة من الأصل.
(8) إلى: في الأصل، إلي.
(9) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.

ولما تكاملت للسلطان عساكر الشام، أمرهم بالتجهيز للسير إلى ديار مصر، وأرسل إلى الكرك، وأحضر ما [كان][(1)] بها من الحواصل، وانفق في العسكر، وسار بهم من دمشق في يوم (الثلاثاء)[(2)] تاسع رمضان، ووصل إلى غزة في يوم الجمعة تاسع عشر رمضان فقدم إلى طاعته عسكر مصر أولاً فأولاً، وكان يلتقيه في كل يوم وهو // 128/أ (سائر)[(3)] طلب بعد طلب من (الأمراء)[(4)] والمماليك والأجناد، ويقبّلون الأرض، ويسيرون صحبته.

فلما تحقق بيبرس جاشنكير ذلك خلع نفسه من السلطنة، وأرسل يطلب الأمان، وأن يتصدق عليه، ويعطيه إما الكرك أو حماة أو صهيون، وأن يكون معه (ثلاثمائة)[(5)] مملوك من مماليكه، فوقعت إجابة الملك الناصر[(6)] إلى (مائة)[(7)] مملوك، وأن يعطيه صهيون، وأتم الملك الناصر[(8)] السير، وهرب الجاشنكير من قلعة الجبل إلى جهة الصعيد*[(9)]، وكانت مدة ولايته أحد عشر (شهراً)[(10)]، والله أعلم.

(1) كان: ساقطة من الأصل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص398.
(2) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(3) سائر: في الأصل، ساير.
(4) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(5) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.
(6) الملك الناصر: وردت (السلطان) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص399.
(7) مائة: في الأصل، ماية.
(8) الملك الناصر: وردت (مولانا) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص399.
*(9) الصعيد: هو أعالي بلاد مصر، وكأنه صاعد منها. الحموي، **معجم**، ج3، ص93. الحميري، **الروض**، ص361.
(10) شهراً: في الأصل، شهر.

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة

لما وصل الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى قريب القاهرة، خرج سلار نائب السلطنة إلى طاعته، والتقاه في يوم الإثنين التاسع والعشرين[1] من رمضان، (قاطع)[2] بركة الحجاج، وقبّل الأرض <و>[3] ضرب للملك الناصر[4] الدهليز بالبركة، وأقام بها يوم (الثلاثاء)[5] سلخ رمضان، وعيّد يوم (الأربعاء)[6] بالبركة.

(ورحل)[7] السلطان في نهاره، والعساكر المصرية والشامية (سائرون)[8] في الخدمة، وعلى رأسه الجتر*[9]، ووصل إلى قلعة الجبل، وصعد إليها، واستقر على سرير ملكه بعد العصر من نهار (الأربعاء)[10]، مستهل شوال سنة تسع (وسبعمائة)[11] [12]، وعمره يومئذ نحو ست وعشرين سنة، وهي سلطنته الثالثة.

ثم إن بيبرس الجاشنكير، فعند المسير إلى صهيون، حسبما كان قد سأله، فبرز من أطفيح*[13] إلى السويس.

---

(1) التاسع والعشرين: وردت (الثامن والعشرين) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص399.
(2) قاطع: في الأصل، قطيعة. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص399.
(3) و: ساقطة من الأصل.
(4) للملك الناصر: وردت (لمولانا السلطان) في: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص399.
(5) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(6) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(7) ورحل: في الأصل، ودخل. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص399.
(8) سائرون: في الأصل، سايرون.
*(9) الجتر: هي المظلة، يستظل بها الملوك عند ركوبهم، والجتر كلمة فارسية. الزبيدي، **تاج**، ج12، ص214.
(10) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(11) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(12) سنة (709هـ/ 1309م).
*(13) أطفيح: بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطيء النيل في شرقه. الحموي، **معجم**، ج1، ص148.

وسار إلى الصالحية، ثم سار منها حتى وصل قريب الداروم من أعمال غزة، وكان قرا سنقر متوجهاً إلى دمشق (نائباً)[1] بها، فوصل إليه من المرسوم بالقبض على بيبرس الجاشنكير، فركب وكبسه في المكان الذي هو <فيه>[2]، وقبض عليه، وسار به إلى جهة مصر، حتى وصل إلى (الخطارة)*[3]، فوصل من الأبواب الشريفة أسند مر الكرجي، فتسلم بيبرس.

وعاد قرا سنقر للشام، فوصل بيبرس إلى قلعة الجبل، واعتقل في يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة من السنة المذكورة، وكان آخر العهد به، ثم في سنة اثنتي عشرة (وسبعمائة)[4] [5] حج السلطان إلى بيت الله الحرام، وعاد من الحجاز إلى دمشق (المحروسة)[6] في يوم (الثلاثاء)[7] حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة (وسبعمائة)[8] [9] بعد أن أقام في الكرك أياماً.

---

(1) نائباً: في الاصل، نايباً.
(2) فيه: ساقطة من الأصل.
*(3) الخطارة: في الأصل، الحطارة.
- الخطارة: بلد بالقرب من القاهرة من أعمال الشرقية. الزبيدي، **تاج**، ج7، ص187.
(4) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(5) سنة (712هـ/ 1312م).
(6) المحروسة: في الأصل، المحروس.
(7) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(8) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(9) سنة (713هـ/ 1313م).

وفي سنة خمس عشرة (وسبعمائة)[1] [2]، جهز السلطان عسكراً ضخماً من الديار المصرية، ورسم العساكر الشام جميعها بالمسير معهم، وجعل على الكل مقدماً الأمير سيف الدين تنكز الناصري*[3] (نائب)[4] السلطنة بدمشق، وساروا إلى ملطية[5]، وفتحوها، ونهبوا جميع ما فيها، واسترقوا (النصارى)[6] عن آخرهم.

وفي سنة تسع عشرة (وسبعمائة)[7] [8]، توجه السلطان إلى الحجاز الشريف، وخرج من قلعة الجبل إلى الدهليز (المنصوب)[9] بكرة السبت ثاني ذي القعدة، ووصل إلى مكة المشرفة، (وقضاء)[10] مناسكه بحيث إنه حافظ على الأركان والواجبات// والسنن، 128/ب
محافظة لم ير مثلها، وأحسن وتفضل على من كان بخدمته، وقدم إلى مقر ملكه، واستهل المحرم سنة عشرين (وسبعمائة)[11] [12]، وفي السنة المذكورة سارت العساكر من الشام وحلب وحماة بمرسوم السلطان، وأغاروا على بلاد [13] سيس، وغنموا منها، وأحرقوا البلاد والزرع، وساقوا المواشي، وعادوا.

(1) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(2) سنة (715هـ/ 1315م).
*(3) تنكز: الناصري نائب الشام، له مآثر خير في المسجد الأقصى وحوله، بنى المدرسة التنكزية، وأوصل المياه إلى المسجد الأقصى، وعمل بركة الرخام بين الصخرة والأقصى، توفي مسموماً بالإسكندرية عام (741هـ/ 1340م). الكتبي، **فوات**، ج1، ص251. ابن حجر، **الدرر**، ج2، ص55. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج9، ص116.
(4) نائب: في الأصل، نايب.
(5) تقدمت ترجمتها.
(6) النصارى: في الأصل، النصاري.
(7) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(8) سنة (719هـ/ 1319م).
(9) المنصوب: في الأصل، المنصور. انظر: أبو الفداء، **المختصر**، ج2، ص432.
(10) وقضاء: في الأصل، وقضا.
(11) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(12) سنة (720هـ/ 1320م).
(13) بلبيس: زائدة، وحذفت لأن وجودها يخل بالسياق.

وفي سنة (إحدى)[1] وعشرين (وسبعمائة)[2] [3] حج تنكز نائب الشام، وفي سنة (اثنتين)[4] وثلاثين (وسبعمائة)[5] [6] حج السلطان إلى بيت الله الحرام، ودخل إلى القاهرة في أيام عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين (وسبعمائة)[7] [8].

وتوفي السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالى يوم (الأربعاء)[9] تاسع عشر ذي الحجة الحرام سنة إحدى وأربعين (وسبعمائة)[10] [11] بالقلعة، وصلى عليه عز الدين بن جماعة*[12] إماماً، وأنزل ليلة الخميس إلى المدرسة المنصورية، ودفن بها مع أبيه قلاوون رحمه الله تعالى.

وكانت مدة ملكه هذه (اثنتين وثلاثين)[13] سنة وشهرين وتسعة عشر يوماً، وهذه السلطنة الثالثة التي صفا له الوقت فيها، فكانت مدة مملكته في ولاياته الثلاثة ثلاثة وأربعين سنة وسبعة أشهر، وتخلل بين ولاياته ولاية كتبغا، ولاجين، وبيبرس نحو خمس سنين وشهرين، فكانت المدة من حين ابتداء سلطنته وإلى حين وفاته تسعة (وأربعين)[14] سنة.

س5 – س7: (وصلى عليه عز الدين بن جماعة.... ودفن بها مع أبيه قلاوون) انظر نص الرواية كاملة في: ابن كثير، البداية، ج14، ص222.

(1) إحدى: في الأصل، إحدي.
(2) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(3) سنة (721هـ/ 1321م).
(4) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(5) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(6) سنة (732هـ/ 1331م).
(7) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(8) سنة (733هـ/ 1332م).
(9) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(10) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(11) سنة (741هـ/ 1340م).
*(12) عز الدين بن جماعة: هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، محدث وأديب. السخاوي، **الضوء**،ج7، ص1217.
(13) اثنتين وثلاثين: في الأصل، اثنان وثلاثون.
(14) وأربعين: في الأصل، وأربعون.

وتوفي وعمره (ثماني)[1] وخمسون سنة، وكان ملكاً معتبراً أخباره مشهورة، وكان راتبه من اللحم في كل يوم ستة وثلاثين ألف رطل بالمصري، وبالغ في (شراء)[2] الخيل، فاشترى فرساً (بمائتي)[3] ألف درهم رحمه الله تعالى.

سلطنة الملك المنصور أبو بكر بن الناصر محمد بن قلاوون

هو سيف الدين أبو بكر ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، جلس على سرير الملك ثاني يوم وفاة والده، وكان عمره نحواً من عشرين سنة، واستمر إلى أواخر صفر سنة (اثنتين)[4] وأربعين (وسبعمائة)[5] [6].

وخلع لما صدر عنه من الأفعال التي ذكر أنه تعاطاها من شرب المسكر وغشيان المنكرات، وجهز الى قوص*[7]، فكانت مدته شهرين وأياماً، والله أعلم.

سلطنة الملك الأشرف كجك بن الناصر محمد بن قلاوون

هو (علاء)[8] الدين (بن)[9] كجك*[10] (ابن)[11] الملك الناصر محمد بن قلاوون، تسلطن بعد أخيه المنصور أبي بكر، وعمره يومئذ ست سنين.

س1 – س3: (كان راتبه من اللحم.... فاشترى فرساً بمائتي ألف درهم) قارن نص الرواية مع: المقريزي، السلوك، ج2، ص661 – 676.

س5، ص737 – س3، ص739: (سيف الدين أبو بكر.... وأحضر الأمير سيف الدين منجك رأسه إلى القاهرة) انظر النص كامل في: ابن كثير، البداية، ج14، ص223 – 232.

(1) ثماني: في الأصل، ثمانية.
(2) شراء: في الأصل، شرا.
(3) بمائتي: في الأصل، بمايتي.
(4) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(5) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(6) سنة (742هـ/ 1341م).
*(7) قوص: مدينة كبيرة في البلاد المصرية في الجهة الشرقية من النيل. الحميري، **الروض**، ص484.
(8) علاء: في الأصل، علا.
(9) بن: في الأصل، ابن.
*(10) كجك: لفظ أعجمي معناه بالعربية صغير. ابن اياس، **بدائع**،ج1، ص491.
(11) ابن: في الأصل، بن.

وناب له الأمير سيف الدين قرصون الناصري، واستمر إلى يوم الأحد تاسع شوال سنة (اثنتين)[1] وأربعين (وسبعمائة)[2]، وخلع واعتلوا بصغره، فكانت مدته سبعة أشهر وأياماً، والله أعلم.

سلطنة الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون

هو الملك الناصر محمد بن قلاوون، جلس على سرير الملك يوم الإثنين عاشر شوال سنة (اثنتين)[3] وأربعين (وسبعمائة)[4]، هو و الخليفة الحاكم، فخطب الخليفة، وخلع الأشرف، وولى الناصر.

وكان مولده سنة ست عشرة (وسبعمائة)[5] [6]، وفي سلخ <ذي>[7] القعدة سنة (اثنتين)[8] // وأربعين (وسبعمائة)[9]، خرج السلطان إلى الكرك، ومعه أموال جزيلة، 129/أ
فدخلها ثامن الحجة، فوردت الأخبار عنه (إلى)[10] مصر بما لا يرضي الناس من اللعب والاجتماع بالأراذل، وقتله لطشتمر الفخري، وتقريبه (للنصارى)[11].

(1) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(2) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(3) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(4) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(5) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(6) سنة (716هـ/ 1316م).
(7) ذي: ساقطة من الأصل.
(8) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(9) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(10) إلى: في الأصل، إلي.
(11) للنصارى: في الأصل، للنصاري.

فخلع وهو بالكرك في المحرم سنة ثلاث وأربعين (وسبعمائة)[1] [2]، وحوصر إلى أن مسك (به)[3] في صفر سنة خمس وأربعين (وسبعمائة)[4] [5]، وذبح وأحضر الأمير سيف الدين منجك*[6] رأسه إلى القاهرة، وكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر وأياماً، والله أعلم.

سلطنة الملك الصالح (إسماعيل)[7] بن الناصر محمد بن قلاوون

هو الملك الصالح أبو (الفداء إسماعيل ابن)[8] الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان أجود أخوته، جلس على سرير الملك بعد خلع أخيه الناصر أحمد في يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين (وسبعمائة)[9].

وكانت أيامه صالحة طيبة، إلى أن توفي رحمه الله في رابع ربيع الآخر سنة ست وأربعين (وسبعمائة)[10] [11]، وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وشهرين وأياماً، والله أعلم.

س5 – س7: (الملك الصالح أبو الفداء إسماعيل.... ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة) انظر نص الرواية كاملة في: المقريزي، السلوك، ج2، ص506.

---

(1) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(2) سنة (743هـ/ 1342م).
(3) به: في الأصل، بها.
(4) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(5) سنة (745هـ/ 1344م).
*(6) سيف الدين منجك: بن عبد الله اليوسفي الناصري، توفي سنة (776هـ/ 1374م). ابن اياس، **بدائع**، ج1، ص503.
(7) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
(8) الفداء إسماعيل ابن: في الأصل، الفدا اسمعيل بن.
(9) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(10) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(11) سنة (746هـ/ 1345م).

سلطنة الملك الكامل شعبان (بن)[1] الناصر محمد بن قلاوون[2]

هو الملك الكامل سيف الدين شعبان ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، تسلطن بعهد من أخيه الملك الصالح (إسماعيل)[3] وهو شقيقه، واتفق أنه ركب من باب القصر إلى الإيوان يوم الإثنين تاسع ربيع الآخر سنة ست وأربعين (وسبعمائة)[4] ليحضر دار العدل، فلعب به الفرس، فنزل ومشى فتطير به الناس، ثم خلع بعد سنة ودون الشهر؛ لأنه كان مكثراً من مسك (الأمراء)[5] بغير سبب.

وكان قد قبض على أخيه حاجي وسجنه هو وأخاه حسين، ولد الأشرف شعبان في (جمادى)[6] الأولى سنة ست وأربعين (وسبعمائة)[7]، وكان قد قتل [8] قبل ذلك (أخوهما)[9] يوسف، فلما زالت دولته في يوم الإثنين أول (جمادى)[10] الآخرة سنة سبع وأربعين (وسبعمائة)[11] [12]، فأمسك وسجن مكان أخيه حاجي، ونقل حاجي إلى تخت السلطنة، وأكل بكامل سماطه*[13] بالسجن، وعدم من ذلك اليوم، والله أعلم.

س2– س6: (الملك الكامل سيف الدين شعبان.... بغير سبب) انظر نص الرواية في: ابن كثير، البداية، ج14، ص253.

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج10، ص116.
(3) إسماعيل: في الأصل، اسمعيل.
(4) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(5) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(6) جمادى: في الأصل، جمادي.
(7) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(8) بعد: زائدة، وحذفت لأنها تخل بالسياق.
(9) أخوهما: في الأصل، أخاهما.
(10) جمادى: في الأصل، جمادي.
(11) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(12) سنة (747هـ / 1346م).
*(13) السماط: الجماعة من الناس والنمل، والجماعة الذين كانوا جلوساً عن جانبيه ويطلق على الأكل الذي يبسط على الأرض. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص322.

سلطنة الملك المظفر حاجي (بن)[1] الناصر محمد بن قلاوون[2]

هو سيف الدين حاجي ابن الملك محمد بن قلاوون، ولد وأبوه في الحجاز سنة (اثنتين)[3] وثلاثين (وسبعمائة)[4] [5]، وجلس على تخت الملك أول يوم من (جمادى)[6] الآخرة سنة سبع وأربعين (وسبعمائة)[7].

وجلس على تخت الملك، واستمر إلى ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين (وسبعمائة)[8] [9]، فوقع بينه وبين (الأمراء)[10]، فخرجوا فتبعهم في (طائفة)[11] قليلة، فمسكوه وقتلوه في التاريخ المذكور، والله أعلم.

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) انظر: ابن دقماق، **الجوهر**، ج2، ص191.
(3) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(4) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(5) سنة (732هـ/ 1331م).
(6) جمادى: في الأصل، جمادي.
(7) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(8) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(9) سنة (748هـ/ 1347م).
(10) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(11) طائفة: في الأصل، طايفة.

سلطنة <الملك>[1] الناصرحسن بن الناصر محمد بن قلاوون (الأولى)[2] [3]

هو الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، مولده سنة خمس وثلاثين (وسبعمائة)[4] [5]، وكان اسمه قماري*[6]، فبعد أن تسلطن، سمى نفسه بحسن، وكانت سلطنته في رمضان سنة ثمان وأربعين (وسبعمائة)[7]، // وكانت مدته ثلاث سنين 129/ب
وتسعة أشهر ونصف، والله أعلم.

سلطنة الملك الصالح حاجي (بن)[8] الناصر محمد بن قلاوون[9]

هو الملك الناصر محمد بن قلاوون، وهو ابن بنت تنكز نائب الشام، تسلطن بعد أخيه حسن في ثامن عشر من(جمادى)[10] الآخرة سنة اثنتين وخمسين (وسبعمائة)[11] [12]،

س3، ص742 – س2، ص743: (الملك الناصر محمد بن قلاوون.... في صفر سنة اثنين وستين وسبعمائة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن كثير، البداية، ج14، ص286.

---

(1) الملك: ساقطة من الأصل.
(2) الأولى: في الأصل، الأولي.
(3) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص187.
(4) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(5) سنة (735هـ/ 1334م).
*(6) قماري: هو قماري بن عبد الله الناصري، توفي سنة (743هـ/ 1342م)، وقيل توفي في أواخر سنة خمس أو أوائل سنة (746هـ/ 1345م). ابن حجر، **الدرر**، ج3، ص256.
(7) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(8) بن: في الأصل، ان.
(9) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج10، ص257. ابن اياس، **بدائع**، ج1، ص538.
(10) جمادى: في الأصل، جمادي.
(11) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(12) سنة (752هـ/ 1351م).

واستمر إلى أن خلع في شوال سنة خمس وخمسين (وسبعمائة)[1][2]، واستمر بالقلعة عند أمه إلى أن مات في صفر سنة (اثنتين)[3] وستين (وسبعمائة)[4][5].

وكان مولده في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين (وسبعمائة)[6][7] لم يكمل أربعاً وعشرين سنة، وكانت مدته (ثلاث)[8] سنين وربع سنة وأياماً، والله سبحانه أعلم.

سلطنة الملك الناصر حسن الثانية

في يوم الإثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين (وسبعمائة)[9] اتفق شيخون*[10] (والأمراء)[11] على خلع الملك الصالح، وإعادة الملك الناصر حسن، فجلس على سرير الملك، وشرع في (عمارة)[12] مدرسته المشهورة بالرميلة تجاه قلعة الجبل، وقتل ولم يكمل ذلك، وذلك أنه همّ يمسك (يلبغا)*[13] فالتقيا.

س6، ص743 – س9، ص744: (في يوم الإثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة.... سنة اثنين وستين وسبعمائة) انظر نص الرواية كاملة في: ابن تغري بردي، النجوم، ج10، ص187 – 204.

(1) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(2) سنة (755هـ/ 1354م).
(3) اثنتين: في الصل، اثنين.
(4) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(5) سنة (762هـ/ 1360م).
(6) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(7) سنة (738هـ/ 1337م).
(8) ثلاث: في الأصل، ثلاثة.
(9) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
*(10) شيخون: هو سيف الدين شيخون، يعد من أكابر الدولة المصرية تحت الترسيم. ابن كثير، **البداية**، ج14، ص271.
(11) والأمراء: في الأصل، والأمرا.
(12) عمارة: في الأصل، عمارته.
*(13) يلبغا: في الأصل، بليغا.
- يلبغا: هو يلبغا بن عبد الله اليحياوي الناصري، توفي سنة (748هـ/ 1347م). ابن حجر، **الدرر**، ج4، ص436. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج10، ص105.

وانهزم السلطان، ولجأ إلى القلعة، ثم هرب على هجين*[(1)] لجهة الكرك، فأمسك، وأحضر (إلى)[(2)] (يلبغا)[(3)]، فأعدمه، وذلك في يوم (الأربعاء)[(4)] تاسع (جمادى الأولى)[(5)] سنة (اثنتين)[(6)] وستين (وسبعمائة)[(7)] [(8)].

وكانت مدة مملكته الثانية ست سنين وسبعة أشهر وأياماً، ولم يعلم له مكان، وخلف عشر بنين، فكانت ولايته في المرتين عشر سنين وأربعة أشهر وأياماً، والله أعلم.

سلطنة الملك المنصور محمد ابن الملك [المظفر][(9)] حاجي[(10)]

هو الملك المنصور محمد (ابن)[(11)] الملك المظفر حاجي، استقر في السلطنة بعد قتل عمه الملك الناصر حسن في يوم (الأربعاء)[(12)] تاسع (جمادى)[(13)] الأولى سنة (اثنتين)[(14)] وستين (وسبعمائة)[(15)]، ثم خلع يوم (الثلاثاء)[(16)] خامس عشر شعبان سنة أربع وستين (وسبعمائة)[(17)] [(18)]، وكانت مدته (سنتين)[(19)] وثلاثة أشهر وستة أيام، والله أعلم.

*(1) الهجين: من الخيل الذي ولدته برذونه من حصان عربي وخيل هجن، والهجان من الأبل البيض. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص431.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) يلبغا: في الأصل، بليغا.
(4) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(5) جمادى الأولى: في الأصل، جمادي الأولي.
(6) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(7) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(8) سنة (762هـ/ 1360م).
(9) المظفر: ساقطة من الأصل. انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج11، ص3.
(10) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج11، ص3.
(11) ابن: في الأصل، بن.
(12) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(13) جمادى: في الأصل، جمادي.
(14) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(15) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(16) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(17) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(18) سنة (764هـ/ 1362م).
(19) سنتين: في الأصل، سنتان.

سلطنة الملك الأشرف شعبان بن حسين[1]

هو الملك الأشرف شعبان (ابن)[2] الأمير الأمجد حسين ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، مولده سنة أربع وخمسين (وسبعمائة)[3] [4]، استقر في الملك بعد خلع المنصور باتفاق (الأمراء)[5] في النصف من شعبان سنة أربع وستين (وسبعمائة)[6]، وله من العمر عشر سنين، واستمر في الملك أربع عشرة سنة.

وقتل في يوم الإثنين (خامس)[7] ذي القعدة سنة ثمان وسبعين (وسبعمائة)[8] [9]، اجتمع عليه جماعة من الأمراء، فاختفى منهم، فظفروا به وخنقوه وجعلوه في قفة*[10]، (ورموه)[11] داخل (بئر)[12]، ثم أخرجوه بعد أيام، ودفنوه في الكيمان*[13] عند السيدة النفيسة، ثم نقله خدامه في ليلته إلى تربة والدته.

وكان رحمه الله من حسنات الدهر هينا لينا حليما محبا لأهل الخير مقرباً للعلماء (والفقراء)[14]، مقتدياً بالأمور الشرعية، وخلف سبع بنين وسبع بنات رحمه الله تعالى.// 130/أ

س2 – س11: (الملك الأشرف شعبان بن الأمير الأمجد.... خلف سبع بنين وسبع بنات) انظر نص الرواية كاملة في: ابن تغري بردي، النجوم، ج11، ص24 – 31.

---

(1) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج11، ص24.
(2) ابن: في الأصل، بن.
(3) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(4) سنة (754هـ/ 1353م).
(5) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(6) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(7) خامس: في الأصل، خادمس.
(8) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(9) سنة (778هـ/ 1376م).
*(10) القفة: قرعة يابسة مدوّرة تتخذ من خوص ونحوه. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص28. ابن منظور، **لسان**،ج9، ص287.
(11) ورموه: في الأصل، وارموه.
(12) بئر: في الأصل، بير.
*(13) الكيمان: هي التلال المشرفة والمستكام المنكوح. الزبيدي، **تاج**، ج11، ص476.
(14) والفقراء: في الأصل، والفقرا.

سلطنة الملك المنصور علي بن الأشرف شعبان[1]

استقر الملك المنصور علي بن الأشرف شعبان (بن)[2] حسين في السلطنة بعد قتل أبيه في يوم الخميس ثامن ذي القعدة سنة ثمان وسبعين (وسبعمائة)[3]، وهو ابن (ثماني)[4] سنين، وقبل له البيعة الأمير أقتمر الصاحبي الحنبلي (النائب)[5]، وألبسه خلعة الخلافة، واستمر بها إلى أن توفي في يوم الأحد ثالث عشر من صفر سنة ثلاث وثمانين (وسبعمائة)[6] [7]، وكانت مدة مملكته أربع سنين وثلاثة أشهر ونصف، والله أعلم.

سلطنة حاجي بن الأشرف شعبان (الأولى)[8] الملقب فيها بالملك الصالح

استقر الملك الصالح حاجي ابن الملك الأشرف شعبان (بن)[9] حسين في السلطنة بعد وفاة أخيه الملك المنصور علي، وأركب من باب الستارة بخلعة الخلافة إلى الإيوان في صفر سنة ثلاث وثمانين (وسبعمائة)[10]، وأقام بالملك سنة ونصف وأياماً، وخلع في شهر رمضان سنة أربع وثمانين (وسبعمائة)[11] [12]، والله أعلم.

---

(1) انظر: ابن دقماق، **الجوهر**، ج2، ص243. ابن حجر، **أنباء**، ج1، ص195. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج11، ص118.
(2) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(3) النائب: في الأصل، النايب.
(4) ثماني: في الأصل، ثمان.
(5) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(6) سنة (783هـ/ 1381م).
(7) الأولى: في الأصل، الأولي.
(8) انظر: ابن دقماق، **الجوهر**، ج2، ص259. ابن حجر، **أنباء**، ج2، ص45. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج11، ص168.
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(11) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(12) سنة (784هـ/ 1382م).

[المماليك الجركسية]

سلطنة الملك الظاهر برقوق الأولى[1] وهو أول الجراكسة

هو أبو سعيد برقوق بن (أنص)[2] (بن)[3] عبد الله الجهاركسي الأصل، وهو (القائم)[4] بدولة الجراكسة، وهو أولهم، وهو الخامس والعشرون من ملوك الترك، ممن ملك الديار المصرية، والثالث والعشرون ممن ملك الديار المصرية والشامية، والثامن من ملك مصر ممن مسه الرق، وهو من مماليك (يلبغا)[5] العمري الناصري حسن ابن الملك الناصر (بن)[6] قلاوون.

(تولى)[7] المملكة في الساعة السادسة من يوم (الأربعاء)[8] تاسع عشر رمضان سنة أربع وثمانين (وسبعمائة)[9] [10]، وعمر مدرسته بين القصرين، واستمر يدبر الأمر على أحسن الوجوه إلى أن قام عليه (يلبغا)[11] الناصري، وخلعه من الملك وسجنه بالكرك في شهر (جمادى)[12] الآخرة سنة إحدى وتسعين (وسبعمائة)[13] [14]، فكانت مدة سلطنته ست سنين وثمانية أشهر وأياماً، والله أعلم.

---

(1) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج11، ص181. الحنبلي، **شذرات**، ج7، ص6.
(2) أنص: في الأصل، أنس. انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج11، ص181.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) القائم: في الأصل، القايم.
(5) يلبغا: في الأصل، بلبغا.
(6) بن: في الأصل، ابن.
(7) تولى: في الأصل، تولي.
(8) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(9) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(10) سنة (784هـ/ 1382م).
(11) يلبغا: في الأصل، بلبغا.
(12) جمادى: في الأصل، جمادي.
(13) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(14) سنة (791هـ/ 1388م).

سلطنة الملك حاجي (بن)[1] الأشرف شعبان الثانية الملقب فيها بالملك المنصور

لما خلع الملك الظاهر برقوق، اجتمع (الأمراء)[2] وتشاوروا، فاتفقوا على سلطنة الملك الصالح حاجي ابن الملك الأشرف شعبان (بن)[3] حسين، فسلطنوه ولقبوه بالملك المنصور، وأركبوه بشعار السلطنة، ولم يسمع بأن ملكاً قبله غير لقبه.

وجلس على تخت الملك في يوم (الثلاثاء)[4] سادس جمادى سنة إحدى وتسعين (وسبعمائة)[5]، واستجر فيها سبعة أشهر وأحد عشر يوماً، وخلع فكانت سلطنته في (الأولى)[6]، والثانية (سنتين)[7] ونحو شهرين، والله أعلم.

سلطنة الملك الظاهر برقوق

قد تقدم أن الملك الظاهر برقوق لما خلع // من السلطنة، جهز إلى الكرك، وسجن 130/ب
بها ثم إنه أطلق من السجن، وتوجه إلى دمشق، ووقع له أمور يطول شرحها، ثم إن الله تعالى نصره وقوى أمره، ثم توجه إلى الديار المصرية، ودخلها يوم (الثلاثاء)[8] رابع عشر صفر سنة (اثنتين)[9] وتسعين (وسبعمائة)[10] [11]، وجددت له البيعة.

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(5) وسبعمائة: في الأصل، وسبع مايه.
(6) الأولى: في الأصل، الأولي.
(7) سنتين: في الأصل، سنتان.
(8) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(9) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(10) وسبعمائة: في الأصل، وسبع مايه.
(11) سنة (792هـ/ 1389م).

وجلس على تخت الملك الشريف، وأفرج عن (يلبغا)[1] الناصري وهو الذي أمسكه أولاً حين اختفى، وقابل (إساءته)[2] بإحسانه، ثم حصل منطاش في قبضته فقتله، (وجرّ)[3] رأسه بالقاهرة، وعلق بباب زويلة*[4]، وأبطل مكوساً كثيرة، وعمر الجسر على الشريعة.

وكان ذاغور*[5] ومكروهاً (وذكاء)[6] وفطنة، وتوفي بقلعة الجبل ليلة الجمعة خامس شوال سنة (إحدى وثمانمائة)[7] [8] عن <عمر>[9] ستين أو قريب منها.

وكانت مدة سلطنته في المرة الثانية تسع سنين وثمانيه أشهر، فكانت مدته في ولايتيْه (ست عشرة)[10] سنة وأربعة أشهر وأياماً، ودفن بالحوش الذي بناه الخليلي عند أرجل (الفقراء)[11] المدفونين بالصحراء بوصيته، وأوصى لها بثمانين ألف دينار تعمر منها، ومهما فضل يشتري لها به أوقاف، وأن تعمل خانقاه*[12] وجامع، سامحه الله تعالى (وعفا)[13] عنه.

---

(1) يلبغا: في الأصل، بلبغا.
(2) إساءته: في الأصل، إساته.
(3) وجرّ: في الأصل، وجرس.
*(4) تقدمت ترجمته.
*(5) ذا غور: ذو رأي وحزم. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص89.
(6) وذكاء: في الأصل، وذكا.
(7) إحدى وثمانمائة: في الأصل، إحدي وثمانماية.
(8) سنة (801هـ/ 1398م).
(9) عمر: ساقطة من الأصل.
(10) ست عشرة: في الأصل، ستة عشر.
(11) الفقراء: في الأصل، الفقرا.
*(12) خانقاه: كلمة صوفية بمعنى دار الصوفية ينقطعون فيها للعبادة والذكر. المقريزي، **الخطط**، ج2، ص114. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج12، ص93. انظر أيضاً: عاشور، سعيد، **العصر**، ص433.
(13) وعفا: في الأصل، وعفى.

سلطنة الملك الناصر فرج (بن)[1] برقوق (الأولى)[2] [3]

هو أبو السعادات فرج ابن الملك الظاهر برقوق، لما مرض والده أوصى أن يكون السلطان بعده ولده أمير فرج المشار إليه، فلما توفي في التاريخ المقدم ذكره، طلع الخليفة والقضاة والأمراء إلى القلعة، وبويع له بالسلطنة.

وجلس على سرير الملك، وعمره (اثنتا عشرة)[4] سنة، ولقب بالملك الناصر (أبي)[5] السعادات في صبيحة يوم الجمعة النصف من شوال سنة (إحدى وثمانمائة)[6]، وخطب باسمه في ذلك اليوم، ولما فرغوا من أمر السلطنة، جهزوا الملك الظاهر، وصلوا عليه، ودفنوه حيث أوصى به، واستقر الملك الناصر فرج في السلطنة.

ذكر وقعة تمرلنك[7]

لما دخلت سنة ثلاث (وثمانمائة)[8] [9]، شاعت الأخبار أن تمرلنك حين عاد من بلاد الهند، فبلغه وفاة الظاهر برقوق، فانسر لذلك، وأنعم على مخبره بجملة كثيرة، وكان في نفسه من قتله رسله، ومن أخذ ابن عثمان سيواس*[10]، وملطية وأخذ السلطان أحمد بغداد، فقصد بلاد الشام ومعه من العساكرما لا يحصى، فحضر إلى مصر مملوك نائب الشام.

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) الأولى: في الأصل، الأولي.
(3) انظر: السخاوي، **الضوء**، ج6، ص168. الحنبلي، **شذرات**، ج1، ص112.
(4) اثنتا عشرة: في الأصل، اثنا عشر.
(5) أبي: في الأصل، أبو.
(6) إحدى وثمانمائة: في الأصل، إحدي وثمانماية.
(7) قارن نصوص وقعة تمرلنك مع: المقريزي، **السلوك**، ج4، ص314 – 351. ابن حجر، **أنباء**، ج4، ص192 – 201. ابن عربشاه، **عجائب**، ص39 – 50. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج12، ص272.
(8) وثمانمائة: في الأصل، وثلاثماية. وهذا خطأ من المؤلف.
(9) سنة (803هـ/ 1400م).
*(10) سيواس: بلدة تقع إلى الشمال من ملطية في أعالي الفرات. أبو الفداء، **تقويم**، ص384.

وأخبر أن تمرلنك وصل سيواس ، وأن علي (بن)[1] أبي يزيد بن عثمان صاحب الروم توجه هو وقرا يوسف (بن)[2] قرا محمد، وأحمد بن إدريس إلى برصا*[3]، وتركوا البلاد له، فأخذ سيواس، وقتل من أهلها خلقاً كثيراً.

131/أ ثم تتابعت الأخبار بأن // (أوائل)[4] عسكر تمرلنك وصل إلى عين تاب*[5]، فاستدعى السلطان فرج ابن الملك الظاهر برقوق الخليفة والقضاة، وحضر أعيان (الأمراء)[6] وأرباب الدولة، وذكر أن تمرلنك أخذ سيواس، وأن مقدمته وصل إلى مرعش*[7] وعين تاب، والقصد أن يؤخذ من التجار ما يستعان به على النفقة في الجيوش، فقال القاضي كمال الدين للملطي: أنتم أصحاب اليد، وليس لكم معارض فيما (تفعلونه)[8]، وإن كان القصد (الفتوى)[9]، فلا محور لنا أن يفتى بذلك، وهؤلاء (فقراء)[10]، ويدعون للعساكر، ومتى أخذ منهم شيء تشوشوا ودعوا الجيش، فقبل نصف الأوقاف يأخذه ويستخدم به من الأجناد البطالة، فتكلم القاضي كمال الدين أيضاً كلاماً نافعاً، (وجرى)[11] بينهم كلام كثير، وحاصل الأمر أنهم اتفقوا على إرسال الأمير اسنبغا الدوادار لكشف الأخبار، وتجهيز الجيوش الشامية لملاقاة من بات من جهة تمرلنك، ويمنعوهم من تعدية (الفرات)[12].

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) بن: في الأصل، ابن.
*(3) برصا: بورسة أو بروسا، وهي مدينة تركية في الأناضول على بحر مرمرة، عاصمة العثمانيين من سنة 1327 – 1453م حتى فتح القسطنطينية. **المنجد في اللغة والأعلام**، ص146.
(4) أوائل: في الأصل، أوايل.
*(5) عين تاب: قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية، كانت تعرف بدلوك. الحموي، **معجم**، ج3، ص268.
(6) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
*(7) مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم، لها سوران وخندق في وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار. البكري، **معجم**، ج4، ص1215. الحموي، **معجم**، ج4، ص90. الحميري، **الروض**، ص541.
(8) تفعلونه: في الأصل، تفعلوه.
(9) الفتوى: في الأصل، الفتوي.
(10) فقراء: في الأصل، فقرا.
(11) وجرى: في الأصل، وجري.
(12) الفرات: في الأصل، الفراة.

وأما أهل دمشق فإنهم (وضعوا)[1] حماة من أهل الصالحية*[2] والقبيبات*[3] (والمزة)*[4] والقانون*[5]، وفي صفر منها وصل الأمير (اسنبغا)[6] إلى دمشق بأن يتجهز العساكر إلى بلاد الشمال، وعلى يده كتاب إلى الرعية بالقيام على تمرلنك والتأهب لقتاله، وأنه بلغنا ما فعل بالمسلمين من القتل والأسر، ودفن (الأحياء)[7]، وإنا واصلون عقب ذلك (فقرئ)[8] بالجامع على الناس بحضور القضاة (والعلماء)[9] وحاجب الحجاب، وفيه وصل إلى دمشق من حلب رسول تمرلنك، ومعه (منه)[10] كتاب افتتحه بعد البسملة، وذكر اسم المشايخ والأمراء والقضاة يعلمون أنا قصدنا عام الأول المجيء لأخذ القصاص ممن قتل رسلنا بالرحبة.

فلما وصلنا إلى بغداد بلغنا موته، يعني الظاهر فرجعنا وقصدنا الهند لما بلغنا عنهم ما ارتكبوه من الفساد، فأظفرنا الله بهم، ثم قصدنا الكرج*[11] فقتلناهم لذلك، ثم قصدنا لما بلغنا قلة عقل هذا الصبي أبي يزيد يعلى (بن)[12] عثمان أن يعرك*[13] بأذنه ففعلنا بسيواس وبلادها ما بلغكم.

---

(1) وضعوا: في الأصل، وصعوا.

*(2) تقدمت ترجمتها.

*(3) القبيبات: اختلف في موضعها فقيل بئر ثرن المغيثة في طريق مكة بخمسة أميال، وقيل محلة ببغداد، وماء في منازل بني تميم، وموضع في الحجاز، وقيل محلة جليلة بظاهر مسجد ثمثق. الحموي، **معجم**، ج3، ص367.

*(4) المزة: في الأصل، المرة.

- المزة: قرية كبيرة في وسط بساتين دمشق بينها وبين دمشق نصف فرسخ، يقال بأن قبر دحية الكلبي يوجد بها، لهذا يقال لها مزة كلب. الحموي، **معجم**، ج4، ص101.

*(5) القانون: منزل بين دمشق وبعلبك. الحموي، **معجم**، ج3، ص360.

(6) اسنبغا: في الأصل، استبغا.

(7) الأحياء: في الأصل، الأحيا.

(8) فقرئ: في الأصل، فقرى.

(9) والعلماء: في الأصل، والعلما.

(10) منه: في الأصل، منة.

*(11) الكرج: حصن من معاقل الجبل، فمن همذان إلى نهاوند مرحلتان ومن نهاوند إلى الكرج مرحلتان، وهذا الحصن هو حصن أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي، أحد أكابر المأمون. البكري، **معجم**، ج4، ص1124. الحميري، **الروض**، ص491.

(12) بن: في الأصل، ابن.

*(13) يعرك: يعني دلكه وحكه. الفراهيدي، **العين**، ج1، ص197. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص464.

ثم قصدنا بلاد مصر لنضرب لها السكة، ويذكر اسمنا بها في الخطبة، ثم نرجع إلى بلادنا بعد أن نفني سلطان مصر منها، وقال: إنا أرسلنا إليكم عدة كتب ولا ترسلون لنا جواباً، ونحن نعلم أنها تصل إليكم، فأرسلوا الجواب من كل بد هذا يعنى الكتاب.

وفي ربيع الأول منها وصل إلى دمشق كتل النواب ورسلهم مجدين إلى مصر، وأخبروا بأن تمرلنك نزل على قلعة بهنسا*[(1)] وجاوزها إلى جهة حلب، وفي يوم السبت حادي عشر كانت الوقعة، وكانوا قبل ذلك قد اقتتلوا يوم الخميس خارج حلب، وكان مع عسكر الشام عوام كثيرة مشاة، فانتصفوا منهم، وقاتلوهم يوم الجمعة، فقتلوا منهم وأسروا، فلما كان يوم السبت اقتتلوا يداً واحدة، وحملوا على العسكر فاقتتلوا يسيراً، وولوا الأدبار، ورجع العسكر إلى البلد.

ودخل أولهم في آثارهم البلد، وكان العسكر لما رجعوا داسوا من قدامهم من المشاة، وصعد النواب والأعيان القلعة، // ومنهم من لم يدرك فدلت لهم الجبال من السور، ومنهم 131/ب من هرب راجعاً على وجهه لا يدري أين يذهب.

ولما دخل التتار البلد أخذوا في النهب والحريق والأسر، وصار من هرب من العسكر يجيئون في (أسوأ)[(2)] الحال قد حفيت أقدامهم من المشي، وأخذت ثيابهم، ودخلوا البلد على هذه الحالة، قال بعضهم: ورأيت في تواريخ المصريين أنه وصل اقبغا داوادار الأمير اسنبغا الدوادار، وأخبر بأن تمرلنك ترك على الباب حراساً، وأن (نائب)[(3)] طرابلس خرج ومعه نحو (سبعمائة)[(4)] فارس، فخرج إليه من عسكر تمرلنك تقديراً ثلاثة آلاف فارس عزموا عليهم بالنشاب، وأخذوه في طوارقهم، ورجعوا عليهم، فرجعوا القهقرى.

*(1) بهنسا: قلعة من أعمال العواصم بالقرب من ستباذين بالشام. البكري، **معجم**، ج3، ص934. الحموي، **معجم**، ج2، ص484.

(2) أسوأ: في الأصل، أسواء.

(3) نائب: في الأصل، نايب.

(4) سبعمائة: في الأصل، سبع ماية.

وكان قد تنازل من الفريقين فارسان للحرب، واعترك الفارسان ساعة على الخيل إلى أن وقعا على الأرض، فحمل العساكر الشامية، فقتلوا التتري، وخلصوا أصاحبهم فحمل التتر، واعتركوا هم وإياهم، فقبضوا من التتر أربعة أنفس، ورجعت كل (طائفة)[1] إلى مكانها، وربطوا التتر الأربعة، وعلقوهم وأخبربعض من حضر الوقعه أن الأمير أزدمر أخا اينال اليوسفي وولده (يشبك)[2] حملا في عسكر التتار، وشوهد من (شجاعتهما وقوتهما)[3] وصبرهما (أمر عظيم)[4] حتى قيل أنهما وصلا إلى قريب من مكان تمرلنك.

فأما الأمير أزدمر فقد، ولم يعلم خبره، وأما ولده فإنه (أبلى)[5] فيهم بلاء عظيماً، ولما أثخن بالجراحات، وقع إلى الأرض فيه ست وثلاثون ضربة، ولما (انقضت)[6] الحرب أخبر تمرلنك بمكان (يشبك)[7] بن أزدمر، فأمر بإحضاره، فوجدوه وقد أشرف على الموت، فأمر بملاطفته ومداواة جراحاته، فلما (برئ)[8] قربه تمرلنك وأدناه، لما رأى من شجاعته واشتهر [9] عند جماعته، ثم إنه هرب منه، ورجع إلى الشام، ووصل إلى مصر.

وكان لما نزل تمرلنك عين تاب أرسل إلى دمرداش (نائب)[10] حلب يعده بالإستمرار على نيابته، ويأمره بمسك (نائب)[11] الشام، فقدم الرسول إلى حلب، وأحضر بين يدي نواب البلاد، وكان معهم من العساكر نحو ثلاثة آلاف فارس.

(1) طائفة: في الأصل، طايفة.
(2) يشبك: في الأصل، أشبك.
(3) شجاعتهما وقوتهما: في الأصل، شجاعتها وقوتها.
(4) أمر عظيم: في الأصل، أمراً عظيماً.
(5) أبلى: في الأصل، أبيلا.
(6) انقضت: في الأصل، انقضى.
(7) يشبك: في الأصل، أشبك.
(8) برئ: في الأصل، بري.
(9) عنده جماعة: زائدة، حذفت لأن وجودها يخل بالسياق.
(10) نائب: في الأصل، نايب.
(11) نائب: في الأصل، نايب.

وكان عسكر الشام تقديراً (ثمانمائة)[1] فارس، والآراء مغلولة والعزائم محلوله، فبلغ الرسول الرسالة إلى (نائب)[2] حلب فأنكر ذلك، وزعم أن ذلك حيلة دبرها تمرلنك ليفسد بينهم، وضرب عنق الرسول، وفي يوم الخميس تاسع الشهر نزلوا على حلب، وأحاطوا بها، وسألوا القتال.

فلما طلعت الشمس يوم السبت برز عسكر حلب، ومن اجتمع إليهم من العساكر، ومعهم خلق كثير من العامة، وهم مجتمعون في الظاهر، ولكن قلوبهم متفرقة، وأمرهم مختلف، فوقف نائب الشام في الميمنة، ودمرداش في الميسرة، وبقية النواب في القلب، وركب تمرلنك، وأقبلت جموعه حتى بهر الأبصار كثرتها، وسدت الآفاق غبرتها فاقتتلوا يسيراً، ودافع // (نائب)[3] دمشق وطرابلس مدافعة كبيرة، فلم تغن (شيئاً)[4] بالنسبة إلى 132/أ من دهمهم من العساكر، فما كان غير ساعة حتى دهمهما خلق كالأمواج المتلاطمة، فولوا على أدبارهم ناكصين*[5]، وأقبلوا نحو البلد منهزمين، وقتلوا في رجوعهم خلقاً من المشاة حتى صارت (القتلى)[6] على الأبواب ما يزيد ارتفاعه على قامة.

ودخل النواب إلى القلعة، ودخل منهم كثير من الناس، ودخل التتار المدينة، وحصل بهم فساد كبير سفكاً وأسراً وأضرموا فيها النار، وكان قد نزل بالجامع والمساجد الجم*[7] الغفير*[8] من النساء والمخدرات، فربطوهن في الحبال، وأسرفوا في قتل الأطفال.

---

(1) ثمانمائة: في الأصل، ثمانماية.
(2) نائب: في الأصل، نايب.
(3) نائب: في الأصل، نايب.
(4) شيئاً: في الأصل، شياً.
*(5) النكوص: الأحجام والإنقداع عن الشيء، والرجوع إلى الخلف. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص303. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص101.
(6) القتلى: في الأصل، القتلا.
*(7) الجم: الكثير من كل شيء. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص104.
*(8) الغفير: الجماعة من الناس. الفراهيدي، **العين**، ج6، ص28. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص104.

وكانوا لا يستحيون من الزنا في المساجد بحضرة الجم الغفير، وانتهكت المحرمات حتى صار المسجد كالمجزرة من كثرة القتلى، وأكثروا من شرب الخمر والزنى بالأحرار (العفائف)[1]، وشرعوا في نقب القلعة، وردم خندقها.

وفي يوم (الثلاثاء)[2] رابع عشر الشهر، نزل دمرداش في طائفة يطلبون الأمان فأجابهم إلى ذلك، وخلع عليهم أقبية*[3] وتيجاناً على عادتهم، وأرسل خلقاً من أصحابه فاستنزلوا من بالقلعة كل نائب (وطائفته)[4]، فوضعوا كل رجلين في قيد، ووكلوا بهم من يحفظهم وأشخص*[5] النواب بين يديه، فعنفهم، وأشبعهم توبيخاً وتقريعاً، ثم وكل بهم، وقدمت إليه (النساء)[6] والصبيان (وظرائف)[7] الأموال، ففرقها وأقام بحلب نحواً من شهر، وأصحابه يفسدون ما أمكنهم، ثم رحل عنها وجعلها دكاً.

وفي يوم (الأربعاء)[8] نصفه وصل الخبر إلى دمشق بالوقعة، (فنادى)[9] الحاجب بذلك، وأمر الناس بالتجول (إلى)[10] البلد والاستعداد للعدد، فاختبطت البلد، ثم نودي بخروج السلطان من القاهرة، وتطييب خواطر الناس، ووصل بعض العسكر، وانجفل أهل حماة، وتلك النواحي إلى دمشق، ومنع الناس من السفر من دمشق، وكان ذلك من (أسوأ)[11] الأمراء، واستعدوا للحصار.

---

(1) العفائف: في الأصل، العفايف.
(2) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
*(3) أقبية: أي لبس قباءة، وهي الممدود من الثياب لاجتماع أطرافه. الفراهيدي، **العين**، ج5، ص229. ابن منظور، **لسان**، ج15، ص169.
(4) وطائفته: في الأصل، وطايفة.
*(5) أشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، وهو الشخص العظيم. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص45.
(6) النساء: في الأصل، النسا.
(7) وظرائف: في الأصل، وظرايف.
(8) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(9) فنادى: في الأصل، فنادي.
(10) إلى: في الأصل، إلي.
(11) أسوأ: في الأصل، أسواء.

وفي يوم (الأربعاء)[1] ثاني عشريه، وصل الخبر إلى دمشق بأخذ قطعة من حلب وإن رسول تمرلنك، (وأورد)[2] معه كتب النواب بتسليم دمشق، وأن لا يقاتلوا فهمّ الحاجب بالهرب، فقام عليه العوام وهمّوا بقتاله، فأقام وسافر جماعة من الناس خفية، (ونادى)[3] نائب الغيبة بأن لا (أحد)[4] يشهر سلاحاً، وتسليم البلد للتتار بالأمان، (ونادى)[5] نائب القلعة بالاستعداد لقتاله، ومن أراد سلاحاً فليأخذ من القلعة، ووصل الأمير اسنبغا إلى دمشق، ومعه جماعة، وقاصد تمرلنك، وأخبر عن كيفية الوقعة، وأخذ القلعة، وأنه نزل من القلعة إلى تمرلنك، وأخذ الأمان للنواب.

وفي يوم السبت خامس عشريه، وصل الخبر إلى القاهرة، فركب القضاة والشيخ سراج الدين البلقيني والأميران أقباي حاجب الحجاب، ومبارك شاه // الحاجب الثاني، 132/ب وبادروا بالتأهب لقتال تمرلنك، وذكروا ما حل بأهل حلب.

وفي يوم الأحد رابع ربيع الآخر، وصل إلى القاهرة الأمير سنبغا الدوادار، وأخبرنا بالوقعة، وأخذ حلب وقلعتها باتفاق مع دمرداش نائب حلب، وذكر كثرة العساكر (الذين)[6] مع تمرلنك، فنسبوه إلى الميل (إلى)[7] تمرلنك؛ لأن أصله أعجمي، وكان اسنبغا لما رجع إلى دمشق، قال للحاجب: خلّ الناس يسافروا، ومن قدر على ثمن متاع يمشي به يخرج، فلم يسمع الحاجب منه، ونسبوه إلى غرض أيضاً.

(1) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(2) وأورد: في الأصل، وأرد.
(3) ونادى: في الأصل، ونادي.
(4) أحد: في الأصل، أحداً.
(5) ونادى: في الأصل، ونادي.
(6) الذين: في الأصل، الذي.
(7) إلى: في الأصل، إلي.

ويوم الأحد المذكور خرج السلطان إلى الريدانية*[1] متوجهاً إلى قتال تمرلنك، وخرج معه الخليفة والقضاة خلا الحنفي، فإنه كان ضعيفاً والقاضي ولي الدين بن خلدون وهو معزول، والشيخ محمد (المغربي)[2] واستقر نائب الغيبة الأمير تمراز*[3]، وأقام عنده جماعة من الأمراء، وكان منهم الأمير أرسطاي بعد أن أفرج عنه مع الأمير سودون قريب السلطان، وكان تمراز اختار المقام بالإسكندرية بطالاً، فلما توفي الأمير فرج الحلبي، رسم السلطان وهو بالريدانية أن يستقر المذكور في نيابتها.

وفي يوم الخميس خامس عشرة صبح وصول تمرلنك إلى حماة، وأرسل (طائفة)[4] من جيشه إلى حمص، فدخلوا بالقان*[5]، وخلع السلطان في الطريق (على)[6] (تغري بردي)[7] بنيابة دمشق، واقبغا الجمالي بنيابة طرابلس وتمر بغا (المنجكي)[8] بنيابة صفد (وبطولو)[9] (بن)[10] علي شاه بنيابة غزة.

وفي يوم الجمعة ثالث عشريه، وصل إلى دمشق مبارك عبد القصّار مخبراً باقتراب السلطان، ورجع معه جماعة ممن كان انجفل إلى الرملة وغيرها، فلما وصل الشاليش إليها اطمأنت خواطرهم ورجعوا.

---

*(1) الريدانية: هي قرية مصرية تابعة لمركز المنصورة.
(2) المغربي: في الأصل، المغيربي.
*(3) تمراز: الشمس الأشرفي برسباي العزيزي، ينسب إلى العزيز بن الأشرف، جلب وهو صغير عام (836هـ / 1432م). تقلبت به الأحوال على أن أصبح أمير السلاح. السخاوي، **الضوء**، ج3، ص37. ابن إياس، **بدائع**، ج3، ص197.
(4) طائفة: في الأصل، طايفة.
*(5) بالقان: بفتح اللام والقاف والألف والنون، وهي قرية من قرى مرو، وخربت وبقيت النهر مضافاً إليها، فيقال نهر بالقان. الحموي، **معجم**، ج1، ص231.
(6) على: في الأصل، علي.
(7) تغري بردي: في الأصل، تغرى بدري.
(8) المنجكي: في الأصل، المحلي.
(9) وبطولو: في الأصل، وطولو.
(10) بن: في الأصل، ابن.

وفي ليلة الأحد خامس عشريه، وصل إلى دمشق (نائب)[1] حلب دمرداش فاراً من تمرلنك في جماعة يسيرة، ولاقاه الحاجب، وتوجه إلى السلطان .

وفي يوم الأحد المذكور وصل (إلى)[2] دمشق كثير من أهل بعلبك (والزبتاني)[3] (بنسائهم)[4] وأولادهم ودوابهم، وأخبروا بوصول ابن تمرلنك إلى بعلبك، ووصل تمرلنك (إلى)[5] حمص .

وفي ثاني (جمادى)[6] الأولى، وصل (مادىء)[7] الجاليش المصري، وفي يوم (الثلاثاء)[8] رابعة بكرة النهار لم (يفجأ)[9] الناس إلا شاليش تمرلنك، وقد أشرفوا على البلد من قبة سيار، وقبة الشيخ خضر*[10]، فلما رآهم الناس اندلهوا*[11] وازدحموا على الدخول من باب النصر، ولم يكن باب مفتوح غيره، فمات في الزحمة جماعة، وخرج إليهم حاجب الحجاب والأمير اسنباي وقاضي القضاة ومعه خلق قد استخدمهم، فلما رأوهم رجعوا هاربين.

(1) نائب: في الأصل، نايب.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) الزبتاني: كذا في الأصل.
(4) بنسائهم: في الأصل، بنسايهم.
(5) إلى: في الأصل، إلي.
(6) جمادى: في الأصل، جمادي.
(7) مادىء: في الأصل، مبادي.
(8) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(9) يفجأ: في الأصل، يفجاء.
*(10) قبة الشيخ خضر: قبة تقع على الجبل غربي الربوة بالإسكندرية. ابن كثير، **البداية**، ج13، ص309.
*(11) الدله: ذهاب الفؤاد من الهم أو غيره. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص488.

وفي يوم الخميس سادسه دخل شاليش السلطان إلى دمشق مع ست مقدمين بيبرس 133/أ قريب السلطان ونورز// الحافظي وبكتمر (الركنـي)[1] وأقبـاي (الطرنطـاي)[2] وإينـال بـاي ابن (قمجاس)[3] ويلبغا الناصري، ودخل معهم الأمير (تغري بردي)[4]، وهو مخلوع عليه بنيابة الشام.

وفي يوم السبت ثامنه، وصل السلطان إلى قبة يلبغا وقد (ملأوا)[5] الأرض وهم في غاية الكفاية من الملبوس والخيول، فنزل السلطان بقبة يلبغا إلى قرب المغرب، ودخل إلى القلعة وبات بها، وكان يوم الخميس بعد أن دخل غالب العسكر إلى دمشق، ونزل من تمرلنك جماعة إلى السلطان، فركب العسكر إليهم، فقتلوا من التتار جماعة، وأسروا جماعة، ورجع التتار في (أسوأ)[6] الحال.

وفي صبيحة يوم الأحد طلعت العساكر إلى قبة يلبغا، وأرسلوا (يكشفون)[7] خبر تمرلنك أين هو نازل حتى يركبوا عليه، فوجدوه نازلاً عند (قطعتا)[8]، وقد حفر حول عساكره خندقاً جيداً (وبنى)[9] سوراً قريب قامة ونصف، فبقي العسكر كل يوم (يركبون)[10] إلى قبة يلبغا من بكرة النهار إلى المغرب، ثم يرجع السلطان والمماليك وكل ليلة الكشف على أمير الأمراء إلى بكرة يدخل وتطلع العساكر.

(1) الركني: في الأصل، الركبي.
(2) الطرنطاي: في الأصل، الطرطاي.
(3) قمجاس: في الأصل، فمجاس.
(4) تغري بردي: في الأصل، تغر بردي.
(5) ملأوا: في الأصل، ملوا.
(6) أسوأ: في الأصل، أسواء.
(7) يكشفون: في الأصل، يكشفوا.
(8) قطعتا: كذا في الأصل.
(9) وبنى: في الأصل، وبنا.
(10) يركبون: في الأصل، يركبوا.

وفي يوم (الأربعاء)[1] ثاني عشره، جاء من جماعة تمرلنك شاب أمرد، حسن الشكل، اسمه حسين بهادر، فقال: إنه ابن بنت تمرلنك، وقيل: إنه مقدم ألف وعلى رأسه تاج جاء (طائعاً)[2]، فعظمه السلطان تعظيماً كثيراً، ونزل جند ناظر الجيش ابن غراب وأخبرهم عن تمرلنك، وعن عساكره ما أزعجهم من كثرة العساكر، وعدة (الطوائف)[3] الذين معه، وكان إرسال المذكور خديعة من تمرلنك.

وفي يوم (الثلاثاء)[4] ثامن عشره، نزل جماعة مستكثره نحو ألف فارس من عسكر تمرلنك، فتقدم إليهم بعض المماليك والأمير اسنباي، ومعهم جماعة دون (المائة)[5]، ووقع بينهم حرب شديدة، وقتل وأسر من التمرية جماعة، وحصل في قلوب التمرية منهم الرعب لما رأو واقعة المماليك الذين أقطعوهم، وما حصل بينهم من الشر.

وفي يوم (الأربعاء)[6] تاسع عشر الشهر، توجه العدو المخذول، وقطع للدرب صوب البرية، فتبعه بعض العساكر، وكان السلطان نازلاً بقبة يلبغا، فرجع العدو المخذول، واتفقوا وانكسرت العساكر إلى أن رجعوا إلى عند السلطان إلى قبة يلبغا، فأمدَّ الله تعالى السلطان ومماليكه وكسروهم إلى أن طالعوهم إلى العقبة، وحال الليل بين العسكرين، وقتل في ذلك اليوم (خلائق)[7] كثيرة من العوام والفرسان، وخرج في هذا اليوم القاضي برهان الدين الشاذلي، وبات ملقى على الأرض بقبة يلبغا تلك الليلة، ثم حمل من الغد إلى دمشق، فمات بها.

(1) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(2) طائعاً: في الأصل، طايعاً.
(3) الطوائف: في الأصل، الطوايف.
(4) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(5) المائة: في الاصل، المايه.
(6) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(7) خلائق: في الأصل، خلايق.

وفي يوم الخميس، نزل العدو المخذول بعساكره (على)[1] قبة يلبغا، وأصبح السلطان والعسكر طلعوا إلى عند (بئر الأعمى)[2]، وبقية القبة بينهم واستمر// ذلك اليوم 133/ب يرى بعضهم بعضاً، ولا يقرب أحد منهم إلى الآخر إلى أن أمسى (المساء)[3]، ودخل السلطان القلعة، وبقي بعض (الأمراء)[4] والعساكر مكانهم، فلما كان ثلث الليل الأخير خرج للسلطان، ومن علم به من الأمراء والمماليك، ومن التجار والعوام، واختلفوا في الدروب، وأحس بهم العدو المخذول، فتخطفوهم، وذهب السلطان على قبة سيَار، وأحاطت العساكر التمرية المدينة، وهم كالجراد المنتشر، فخرج من كان بدمشق من المماليك ظناً منهم أن العساكر خرجت تدور من خلفه.

وخرجت العوام، وقاتلوا منهم جماعة، (وقاتل)[5] أهل البلد من على الأسوار، ثم اجتمع رأي الناس على أن يخرج إليه الشيخ تقي الدين (بن)[6] مفلح، والشيخ أبو يزيد البسطامي*[7] المجاور بالزاوية الغزالية، فخرجا إليه، ومعهما المصاحف، وجماعة من الناس خرجوا من سور باب الصغير، فتلقوهم بالقبول والوجه الطلق، وفرح ولد تمرلنك الكبير فرحة عظيمة، وقال: الحمد لله الذي (حقن)[8] دم أهل دمشق.

---

(1) على: في الأصل، علي.
(2) بئر الأعمى: في الأصل، بير الأعما. لم أعثر على تعريف لهذا الموقع في المصادر.
(3) المساء: في الأصل، المسا.
(4) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(5) وقاتل: في الأصل، وقال.
(6) بن: في الأصل، ابن.
*(7) أبو يزيد البسطامي: هو طيفور بن عيسى البسطامي، زاهد مشهور، ينسب إلى بسطام بلدة تقع بين خراسان والعراق، توفي سنة (261هـ/ 875م). الحميري، **الروض**، ص114. انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، ص235.
(8) حقن: في الأصل، حنقتموا.

وقال لهم: غداً اطلعوا إليه بضيافة، فأصبحوا يوم السبت عملوا ضيافة (شواء)[1] وحلوى وبقج قماش، وبقج فرو من كل صنف تسعة، وقالوا: عادة الملوك أن يقدم لهم من كل (شيء)[2] تسعة تسعة.

فلما طلعوا بالتقدمة أعجبته، وكتب أماناً لأهل دمشق (قرأوه)[3] على السدّة، وفيه أنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم وحريمهم، ونحو ذلك، وكان ممن خرج إليه ذلك اليوم القاضي شمس الدين النابلسي الحنبلي، والقاضي محي الدين (بن)[4] العز الحنفي، والقاضي تقي الدين (بن)[5] مفلح، ورجعوا، وعليهم الخلع، وحكى قاضي القضاة شهاب الدين (بن)[6] العز الحنفي أن تمرلنك أحضر إليه القاضي صدر الدين المناوي ممسوكاً، فأهانه إهانة عظيمة ومنعه من القعود، ونقم عليه أنه (نادى)[7] بقتاله، وعظم القاضي ولي الدين بن خلدون؛ لأنه (ماشى)[8] تمرلنك في فتوحاته وغير ذلك، وطلب منه أن يكتب له صفة بلاد المغرب، وبنائها ومن بها من (قبائل)[9] العرب، وفي يوم الأحد بكرة النهار أرادوا أن يفتحوا باباً من أبواب البلد، فقال لهم: (نائب)[10] القلعة لا تفتحوا باب قريباً من القلعة، فاتفقوا على فتح باب الصغير.

(1) شواء: في الأصل، شوا.
(2) شيء: في الأصل، شي.
(3) قرأوه: في الأصل، قراوه.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) بن: في الأصل، ابن.
(7) نادى: في الأصل، نادي.
(8) ماشى: في الأصل، ماشا.
(9) قبائل: في الأصل، قبايل.
(10) نائب: في الأصل، نايب.

وكان تمرلنك أرسل مراراً إلى السلطان يطلب الصلح، وإن سبب رجوع السلطان اختلاف (الأمراء)(1) والمماليك عليه، و (2) في يوم (الأربعاء)(3) تاسع عشرة اختفى جماعة من (الأمراء)(4) ومماليك السلطان، وجمق*(5) أمراء دمشق وغيرهم، وجماعة من الخاصكية*(6)، فوقع الإختلاف بين الأمراء والمماليك.

وأشيع بينهم أن الأمراء الذين اختفوا ومن معهم من المماليك توجهوا إلى الديار المصرية؛ ليأخذوها فوقع الوهن في العسكر؛ بسبب ذلك، فأشير على السلطان بالرجوع، فذهب على عقبه، وذهب إلى صفد؛ فأخذوا // (نائب)(7) صفد معهم وذهبوا إلى غزة فلحقوا 134/أ
الأمراء الهاربين سودون الطيار ورفقته، ثم إن السلطان أقام بغزة أياماً حتى تلاحق به بعض المنقطعين، ثم توجه إلى مصر.

ولما فتح باب الصغير نودي في (السقطية)(8) أن يكفوا عن القتال، وعسكر تمرلنك فيه خراسانية: وهم أهل المدن سمرقند وهمذان وأصبهان*(9) وغيرها، وتركمان البلاد (والدشارية)(10) وغيرهم.

---

(1) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(2) إن: زائدة: حذفت لأن وجودها يخل بالسياق.
(3) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(4) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
*(5) جمق: ويقال جقمق، نائب دمياط، كان يكتب جمق المبسوط. ابن الصيرفي، **أنباء**، ص60.
*(6) الخاصكي: هو الشخص المقرب من الملك، والملازم له في خلواته ليلاً ونهاراً، والجمع خاصكية. العمري، **التعريف**، ص103. ابن كنان، **جداول**، ص108.
(7) نائب: في الأصل، نايب.
(8) السقطية: كذا في الأصل.
*(9) أصبهان: مدينة معروفة من بلاد فارس، سميت بأصبهان بن نوح، وقيل: سميت بذلك لأن أصبه بلسان البلد، وهان الفرس، فمعناه بلد الفرسان. البكري، **معجم**، ج1، ص163. الحميري، **الروض**، ص43.
(10) الدشارية: كذا في الأصل.

وأرسل (إلى)[1] دمشق (نائباً)[2]، يقال له: شاه ملك فجاء، ونزل خارج باب الصغير، وولوا صدقة بن خليل حاجب الحجاب*[3] الحسامي، وعبد الرحمن التكريتي شاد*[4] الدواوين، وعبد الملك ولاية المدينة، وخلع عليهم تمرلنك وكذلك على قاضي القضاة محي الدين (بن)[5] العز (بقضاء)[6] القضاة والخطابة وشيخة الشيوخ والأنظار المضافة إلى (القضاء)[7]، فإن تمرلنك يعظم الحنفية، وكذلك خلع على القاضي شمس الدين النابلسي (بقضاء)[8] الحنابلة وعلى القاضي ناصر الدين بن أبي الطيب بكتابة السر، وعلى شهاب الدين ابن الشهيد بالوزارة، وسكن صدقة بدار الذهب، والقاضي الحنفي ببيت الخطابة.

وفي أول (جمادى)[9] الآخرة كان عسكر تمرلنك يدخلون البلد، ويخرجون ويشترون، وتضاعف على الناس ما كان طلب منهم، وكان ذلك الوفا قصر عن ضبطها الحوادث الجزئية.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) نائباً: في الأصل، نايباً.
*(3) حاجب الحجاب: الحجاب هو الستر، والحاجب البواب وفعل حجبه أي منعه من الدخول، والحجوبية من الوظائف الدينية القديمة، ويقابلها اصطلاح قائد الجيش، ولم يكن له صفة القيادة، بل أنه يقيم حالة الجيش، ويبلغ ذلك إلى الخليفة أو من ينوب عنه. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص298. السبكي، **معيد**، ص40.
*(4) شاد: الشدة والصلابة نقيض اللين، وكل ما أحكم فقد شدّ، وتعني الشدة الحراسة وتقوية الملك. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص232.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) بقضاء: في الأصل، بقضا.
(7) القضاء: في الأصل، القضا.
(8) بقضاء: في الأصل، بقضا.
(9) جمادى: في الأصل، جمادي.

وأما الكلية فأمر اشترك في معرفته الخاص والعام من حضر وغاب وفي مستهل الشهر المذكور وصل (إلى)[1] بريدي (إلى)[2] مصر أن (الأمراء)[3] والمماليك، وقع بينهم اختلاف وأنهم رجعوا إلى مصر هاربين، فخرج الأستاذ دار إلى لقاء السلطان، وأخذ معه (خيولاً وخياماً وقماشاً)[4]، وغير ذلك.

وفي يوم الخميس خامسه، وصل السلطان إلى مصر، وصحبته الخليفة (والأمراء)[5] (ونائب)[6] الشام، وحاجب الحجاب (ونائب)[7] صفد، (ونائب)[8] غزة، ووصل مع السلطان تقديراً ألف مملوك، وحضر (الأمراء)[9]، ومع كل أمير مملوك واحد أو (اثنان)[10]، وبعضهم وحده، وليس معه أحد وليس معهم قماش ولا خيام ولا برك ولا عدة، فإنهم تركوا جميع ما كان معهم بدمشق، ونجوا بأنفسهم.

وفي يوم الجمعة سادسه، حضر القاضي محي الدين (بن)[11] العز الحنفى بالخانقاه (السميساطية)[12]، على قاعدة القاضي الشافعي، وحضر معه القاضي الحنبلي، وحاجب الحجاب، ومن كان في دمشق من الحنفية، ثم عاد إلى بيت الخطابة، وخطب يومئذ بالجامع ودعا للسلطان محمد قان.

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) إلى: في الأصل، إلي.
(3) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(4) خيولاً وخياماً وقماشاً: في الأصل، خيول وخيام وقماش.
(5) و الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(6) ونائب: في الأصل، ونايب.
(7) ونائب: في الأصل، ونايب.
(8) ونائب: في الأصل، ونايب.
(9) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(10) اثنان: في الأصل، اثنين.
(11) بن: في الأصل، ابن.
(12) السميساطية: في الأصل، الشميساطية.

ثم الأمير تمر ثم (تولى)[1] العهد محمد سلطان، وأقام القاضي الحنفي ببيت الخطابة باشر نظر الأوقاف المتعلقه بالقاضي الشافعي هذا والتمرية محاصرون القلعة، ونهبوا برّ المدينة، وأحرقوه واستأسروا من الأولاد والحريم والرجال خلقاً كثيراً، وأحرق من باب القلعة إلى حائط العادلية (الكبرى)[2] إلى نصف الطريق بين (السورين)[3]، وبين الناحية (الأخرى إلى)[4]// (الصمصامية)[5] إلى المارستان، وحارة (الغرباء)[6]، ونصبوا 134/ب
على القلعة (المناجيق)[7]، (وحذافات)*[8]، ومدافع.

وشرعوا في النقوب، وبنوا قلاع؛ فقابل القلعة، وطلب جميع ما في دمشق من الخيل والجمال والبغال (التي)[9] للمصريين والعيان، ونودي أن من (أخفى)[10] من ذلك (شيئاً)[11] شنق، ثم إن المباشرين طلبوا أعيان أهل البلد، وقالوا لهم: اشترينا البلد بمال، وشرعوا (يحبسون)[12] الناس (ويعاقبونهم)[13]، ثم أضعف ذلك أضعافاً كثيرة، وأخذ المباشرون لأنفسهم أموالاً كثيرة، وضربوا الناس حتى تعدى ذلك إلى (الفقهاء)[14] وأهل العلم، ومن امتنع مما وجب عليه رسم بشنقه.

---

(1) تولى: في الأصل، لولى.
(2) الكبرى: في الأصل، الكبري.
(3) السورين: في الأصل، الصورين.
(4) الأخرى إلى: في الأصل، الأخري إلي.
(5) الصمصامية: كذا في الأصل.
(6) الغرباء: في الأصل، الغربا.
(7) المناجيق: في الأصل، المناجنيق.
*(8) وحذافات: في الأصل، وحدّافات.
- الحدّافة: الضرب بالعصي أو الرمي بها. **المنجد في اللغة والأعلام**، ص123.
(9) التي: في الأصل، الذي.
(10) أخفى: في الأصل، أخفا.
(11) شيئاً: في الأصل، شياً.
(12) يحبسون: في الأصل، يحبسوا.
(13) ويعاقبونهم: في الأصل، ويعاقبوهم.
(14) الفقهاء: في الأصل، الفقها.

وكان تمرلنك في تلك الأيام ينادي بالأمان، ومنع أحداً من (الشقطية)[1] أن يدخل البلد، بل كان يمسك أراذل (الشقطية)[2] ممن يفسد (ويفتك)[3]، فيربطه في موضع من البلد عال يظهر أنه مشنوق.

وكان تمرلنك قد أرسل شخصاً من جهته، فكان يتسلم الأموال من المباشرين، وكان صدقة (بن)[4] الحسامي في هذه المدة كلها قاعداً في دست النيابة؛ فإنه كان يقعد على جانب [5] الإيوان ويقعد قدامه كاتب السر، وعن يمينه القاضي الحنفي، وتحته الحنبلي، والوزير والموقعون في بقية الحلقة.

ثم انتشر الجور، وتناهوا في الظلم، وفقد الناس القوت، ولم ير أحد بعد توجه السلطان خبزاً في فرن يباع، وغلا القمح والشعير؛ فإنهم لما تسلموا البلد ختموا على جميع الحواصل (التي)[6] بأيدي الناس (الغائبين)[7] والحاضرين.

وكان القمح يباع الغرارة*[8] (بثلاثمائة)[9] وستين، ثم وصل في مدة يسيرة إلى ألف (وأربعمائة)[10].

---

(1) الشقطية: كذا في الأصل.
(2) الشقطية: كذا في الأصل.
(3) ويفتك: في الأصل، ونفتك.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) الديوان: زائدة وحذفت لأن وجودها يخل بالسياق، وهذا هو تصحيح المؤلف أو الناسخ.
(6) التي: في الأصل، الذي.
(7) الغائبين: في الأصل، الغايبين.
*(8) الغرارة: هي الوعاء، مكيال دمشقي للحنطة تساوي اثني عشر كيلاً، والكيل يعادل ستة أمداد. الفراهيدي، **العين**، ج4، ص346. ابن عباد، **المحيط**، ج4، ص510. انظر أيضاً: غوانمة، يوسف، **تاريخ**، ص95. هنتس، فالتر، **المكاييل**، ص64.
(9) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثماية.
(10) وأربعمائة: في الأصل، وأربع ماية.

واستمر الأمر على ذلك، وغالب (البضائع)[1] لا توجد، وصارت الفلوس (نقض)[2] الخمسة بدرهم فضة، وهلك (الفقراء)[3]، وبقي الإنسان لا يقدر يمشي من كثرة الموتى، وعجز الناس عن دفنهم، وكبسوا الخانات*[4] والأسواق والمدارس وغيرها، وسلموا كل حارة لواحد من أمراء التتار، ودخلوا (يعاقبون)[5] الناس لاستخلاص ما في أيديهم، وذلك في (أوائل)[6] رجب.

وكان نائب الشام قد نزل بالجامع، وانتهك هو وجماعته حرمته، وفعل فيه ما لا يفعل في (الكنائس)[7]، وأغلقوا أبوابه غير باب الزياده يخرج منه ويدخل.

وفي يوم (الأربعاء)[8] آخر رجب عمّ الحرق والأسر والنهب، وكان تسليم القلعة إلى تمرلنك يوم الأحد ثاني (عشري)[9] (جمادى)[10] الآخرة، ولم تقم الجمعة في الجامع الأموي إلا مرة واحدة، وهي في الجمعة (الأولى)[11] من استيلاء التتار على البلد، ثم نزل فيه أمر (نائب)[12] الشام، وفي (أوائل)[13] مقامه بالجامع أقيمت جمعتان في شمالي الجامع شهدهما القليل من الناس، ثم تعطلت الجمعة بعد ذلك من الجامع، وكان أهل القلعة سلموا بالأمان بعد تسعة وعشرين يوماً من الاستيلاء على البلد.

---

(1) البضائع: في الأصل، البضايع.
(2) نقض: كذا في الأصل.
(3) الفقراء: في الأصل، الفقرا.
*(4) الخان: هو الحانوت، وصاحب الحانوت فارسي معرّب، وقيل الخان الذي للتجار. ابن منظور، **لسان**، ج13، ص144.
(5) يعاقبون: في الأصل، يعاقبوا.
(6) أوائل: في الأصل، أوايل.
(7) الكنائس: في الأصل، الكنايس.
(8) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(9) عشري: في الأصل، عشرى.
(10) جمادى: في الأصل، جمادي.
(11) الأولى: في الأصل، الأولي.
(12) نائب: في الأصل، نايب.
(13) أوائل: في الأصل، أوايل.

وفي يوم (الأربعاء)[1] سلخ رجب // دخل البلد من عسكر التتار خلق لا يحصى 135/أ
عددهم، فنهبوا ما بقي من المتاع، وسبوا (النساء)[2] والصبيان، وأسروا الرجال وألقوا الأطفال، وأضرموا في البلد النار، واستمروا على ذلك ثلاثة أيام، ورحلوا، وكانوا قد وصلوا إلى بلاد (أذرعات)*[3]، وحاولوها إلى أطراف بلاد السّواد*[4]، ووصلوا إلى جبل بني هلال*[5]، وحاصروا الناس في الحصون والمحامي، وهلك في المحامي من الخواص نحو (أربعمائة)[6] وخمسين نفساً، وبموضع آخر جلق*[7] وأخذوا الدواب والخبايا.

وجاء مماليك السلطان الذين تأخروا عنه إلى مصر جماعة حفاة عراة، وجاء منهم جماعة في البحر من السواحل، وكان من (جاء)[8] إلى (نائب)[9] غزة، منهم يعطيه ما يستتر به على قدر حاله، وأعطى السلطان كل المماليك الذين حضروا ألف درهم، وحضر أيضاً قاضي القضاة موفق الدين الحنبلي.

---

(1) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(2) النساء: في الأصل، النسا.
*(3) أذرعات: في الأصل، أدرعات.
- أذرعات: بلد في أطراف الشام، تجاور أرض البلقاء. البكري، **معجم**، ج1، ص131. الحموي، **معجم**، ج1، ص81. الحميري، **الروض**، ص19.
*(4) بلاد السواد: هي سواد الكوفة كسكر إلى الزاب إلى عمل حلوان إلى القادسية، وسواد البصرة: الأهواز وفارس ودهستان، وهذه كلها من أرض العراق. الحموي، **معجم**، ج2، ص491 – 495. الحميري، **الروض**، ص332.
*(5) جبل بني هلال: جبل يقع بحوران بأرض دمشق تحته قرى كثيرة منها قرية تعرف بالمالكية، بها قدح خشب يزعمون أنه كان لرسول الله (ﷺ). الحموي، **معجم**، ج1، ص468.
(6) أربعمائة: في الأصل، أربع ماية.
*(7) جلق: موضع بالشام، وقيل هي مدينة دمشق.الحموي، **معجم**، ج2، ص8. الحميري، **الروض**، ص169.
(8) جاء: في الأصل، جا.
(9) نائب: في الأصل، نايب.

وفي جمادى الآخرة من السنة كبس (نائب)[1] غزة المذكور <على>[2] بيت نوبا*[3] وغيرها على العشران*[4] الذين نهبوا الرملة، فوسط منهم ستين نفساً، وفي الشهر المذكور، وقع برد قدر الجوز والبيض لم ير مثله قط، ووزنت منه وحدة، فكانت سبعاً وعشرين درهماً.

وفي يوم السبت ثالث شعبان توجه تمرلنك راجعاً إلى بلاده، وتأخر بقايا من عسكره بعده بيومين، وكان من تأخر يمر على جمع كثير، فيأخذ ما أراد من (النساء)[5] والصبيان، ولا يقدر أحد على دفعه مما حصل عندهم من الخوف والجبن.

وخرج الناس من هذه الوقعة كالأموات الذين خرجوا من القبور، ولم يجدوا ما يأكلون، فأكلوا الجراد وكسدت الفلوس، فكان يصرف الدرهم بثلاثة وأربعة، واحترق كثير من البلد بعد رحيلهم؛ لعجز الناس عن طفيه.

وفي سابع شعبان، وصل إلى القاهرة الأمير سيف الدين شيخ الذي كان (نائب)[6] طرابلس، وكان قد وقع في أسر تمرلنك، ثم هرب منه، ووصل إلى طرابلس، ثم ركب في البحر إلى مصر، فخرج (الأمراء)[7] إليه، وتلقوه وأرسلوا إلى الأمير المذكور الخيل بالسروج المفرقة والقماش والذهب والفضة، وغير ذلك.

---

(1) نائب: في الأصل، نايب.
(2) على: ساقطة من الأصل.
*(3) بيت نوبا: بضم النون وسكون الواو وباء موحدة، وهي بليدة من نواحي فلسطين من أعمال الخليل. الحموي، **معجم**، ج1، ص380. البغدادي، **مراصد**، ج1، ص186. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، **بلادنا**، ج9، ص241.
*(4) العشران: يقال للإبل إذا وردت يوم العشرين قيل ظمؤها عشران، وهو ثمانية عشر يوماً. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص568.
(5) النساء: في الأصل، النسا.
(6) نائب: في الأصل، نايب.
(7) الأمراء: في الأصل، الأمرا.

وفي تاسع عشر شعبان، وصل دقماق المحمدي (نائب)[1] حماة، وكان وقع أيضاً في الأسر، ثم تخلص، ثم وصل من القاهرة (تغري بردي)[2] نائب دمشق، وبقيت النواب إلى محل ولاياتهم (والأمراء)[3] والأجناد لما تحققوا رحيل تمرلنك وعساكره من البلاد الشامية.

وفي يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة، أخذ تمرلنك بغداد، وكان قد وصل إليها في أواخر شوال، وحاصرها إلى أن أخذها، وبدل السيف فيها ثلاثة أيام يقتلون ويأسرون (النساء)[4] والصبيان.

ثم بعد ثلاثة أيام رسم تمرلنك لقومه أن يأتيه كل واحد برأس، فشرعوا في قتل (الأسارى)[5]، ومن وجد، وأحضروا نحو (مائة)[6] ألف رأس، فلما حضرت (الرؤوس)[7] بنوها (مآذن)[8] نحو // الأربعين، وثبتوها بالحجارة والآجر*[9]، وجعلوا (الرؤوس)[10] 135/ب
دائرة عليها، ثم أمر بهدمها، فهدمت، وخربوا كثيراً من بغداد.

---

(1) نائب: في الأصل، نايب.
(2) تغري بردي: في الأصل، تغر بري.
(3) و الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(4) النساء: في الأصل، النسا.
(5) الأسارى: في الأصل، الأساري.
(6) مائة: في الأصل، ماية.
(7) الرؤوس: في الأصل، الروس.
(8) مآذن: في الأصل، مواذن.
*(9) الآجر: كلمة فارسية معربة وهو طبيخ الطين الذي يبنى به. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص10.
(10) الرؤوس: في الأصل، الروس.

وكان أصل تمرلنك المذكور من سمرقند، ولد بضواحي كيش*[1]، من أعمال سمرقند*[2] مسيرة يوم عليها، وقيل: كان أبوه أحد (وزراء)[3] تلك البلاد فنشأ لبيباً حازماً جلداً، وصار مع رفقة له بقطع الطريق، وجاءه سهم في رجله، وآخر في كتفه، فبطل نصفه، ولم يزل (تتنقل)[4] به الأحوال إلى أن استولى على مملكة خراسان.

ثم قصد سجستان*[5]، وأخربها بحيث لم يبق بها حجراً ولا مدراً*[6]، ثم استولى على عراق العجم، وقتل في ساعة واحدة من ملوك العجم سبعة عشر نفساً، واستولى على بلاد فارس، ثم قصد مدينة أصفهان، وهي من أكبر المدن، فقاتل أهلها، فقتل في يوم واحد منهم (مائة)[7] ألف أو يزيدون، وجمع الأولاد في مكان، وداسهم بالخيل.

ثم قصد بلاد الدشت*[8] ونجت مملكتها، فواقعوه، فكسرهم وخرب بلادهم، ثم توجه إلى بغداد، واستولى عليها وأخربها، ثم ذهب إلى بلاد الهند، وكسرهم وقتلهم، واستولى (على)[9] بلادهم، ثم إن صاحبها أرسل إليه، وطلب رضاه، فلم يخرب من بلاده (شيئاً)[10]، وجاء الخبر بموت السلطان الملك الظاهر برقوق، فرجع وتوجه إلى بلاد الشام، فأخربها.

---

*(1) كيش: هي جزيرة في وسط بحر فارس، وهي جزيرة مربعة، طولها اثنا عشر ميلاً في مثل ذلك عرضاً. الحميري، **الروض**، ص505. أبو الفداء، **تقويم**، ص372.

*(2) سمرقند: مدينة من خراسان. الحميري، **الروض**، ص322.

(3) وزراء: في الأصل، وزرا.

(4) تتنقل: في الأصل، بتقل.

*(5) سجستان: بلد جليل له من الكور مثل ما بخراسان وأكثر، غير أنها منقطعة متصلة ببلاد السند والهند. الحميري، **الروض**، ص304.

*(6) المدر: هو قطعة من الطين اليابس، وقيل: الطين العلك الذي لا رمل فيه. الفراهيدي، **العين**، ج8، ص38. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص162.

(7) مائة: في الأصل،ماية.

*(8) الدشت: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره تاء مثناة من فوق، وهي قرية من قرى أصبهان، والدشت أيضاً بليدة في وسط الجبال بين أربل وتبريز. الحموي، **معجم**، ج2، ص227.

(9) على: في الأصل، علي.

(10) شيئاً: في الأصل، شياً.

ثم ذهب إلى بلاد الروم، فكسر عسكراً، وأسر ابن عثمان وأخرب بلاد الروم وبالجملة، فقد قتل من الخلق، وأخذ من الأموال، وأخرب وأحرق من البلاد ما لا يعلمه إلا الله، وقيل: إن بين استقلاله بالأمر ووفاته (نيفاً وثلاثين)[1] سنة، وقيل: إن بعض جداته رأت مناماً (تعبّر)[2] لها بأنها تلد رجلاً يملك البلاد، ويقهر العباد.

وتوفي تمرلنك بسمرقند في رابع رمضان سنة سبع (وثمانمائة)[3] [4]، وتيمور هو الحديد بالتركي عوداً إلى ترجمة الملك الناصر فرج (بن)[5] برقوق، ثم إنه استمر سلطاناً إلى سنة ثمان (وثمانمائة)[6] [7]، ونزل الشام مراراً، ووصل لحلب مرتين، ففتك في مماليك أبيه، فاختلفوا عليه، واتفق من بالقاهرة على خلعه، فخلع واختفى بالقاهرة في السنة المذكورة، والله أعلم.

سلطنة الملك المنصور عبد العزيز (بن)[8] الظاهر برقوق[9]

لما خلع الملك الناصر فرج برقوق، تسلطن أخوه عبد العزيز، ولقبه بالملك المنصور، وأقام في السلطنة نحواً من شهرين وتسعة أيام، ثم ظهر وانتصر، ومسك أخاه وغيره، وكان آخر العهد بهم، والله أعلم.

---

(1) نيفاً وثلاثين: في الأصل، نيف وثلاثون.
(2) تعبّر: في الأصل، نعبر.
(3) وثمانمائة: في الأصل، ثمانماية.
(4) سنة (807هـ/ 1404م).
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) وثمانمائة: في الأصل، ثمانماية.
(7) سنة (808هـ/ 1405م).
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) انظر: السخاوي، **الضوء**، ج4، ص217.

سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية

عاد الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق (إلى)[1] السلطنة الشريفة يوم الإثنين سابع (جمادى)[2] الآخرة سنة ثمان (وثمانمائة)[3]، ثم امتد // أمره إلى أن وقع الخلف بينه 136/أ وبين الأمير شيخ ومن معه، وهو يومئذ بدمشق واضمحل أمره، وتحصن بقلعة دمشق، ثم ضاق عليه الأمر، واشتد الحصار وطلب الأمان فأمنوه.

فلما نزل إليهم اعتقله شيخ نوروز ذلك في صفر سنة خمس عشرة (وثمانمائة)[4] [5]، وأنكلوا عليه، وقتلوه في ليلة السبت سابع عشر صفر المذكور، ودفن بمقابر المسلمين بدمشق.

وكانت مدته (الأولى إلى)[6] أن خلع ست سنين وأربعة أشهر وثلاثة عشر يوماً، والثانية (إلى)[7] حين وفاته سبع سنين وثمانية أشهر وعشرة أيام، والله أعلم.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) جمادى: في الأصل، جمادي.
(3) وثمانمائة: في الأصل، ثمانماية.
(4) وثمانمائة: في الأصل، ثمانماية.
(5) سنة (815هـ/ 1412م).
(6) الأولى إلى: في الأصل، الأولي إلي.
(7) إلى: في الأصل، إلي.

سلطنة الخليفة أمير المؤمنين أبو الفضل العباسي (بن)[1] المتوكل على الله العباسي

اجتمع عليه (الأمراء)[2] بعد هرب الملك الناصر، وبايعوه بدمشق، في يوم السبت خامس عشر من المحرم سنة خمس عشرة (وثمانمائة)[3]، وتوجه إلى مصر في ربيع الأول منها، ثم خلع في مستهل شعبان من السنة المذكورة، فكانت مدته ستة أشهر وخمسة أيام، والله أعلم.

سلطنة الملك (المؤيد)[4] شيخ[5]

هو أبو النصر سيف الدنيا والدين، وشيخ الملوك والسلاطين، قدم من بلاده إلى مصر سنة (اثنتين)[6] وثمانين (وسبعمائة)[7] [8]، صحبه أنس والد السلطان الملك الظاهر برقوق، وعمره (ثلاث)[9] عشر سنة، وخالط (الفقهاء)[10]، وسمع من الشيخ سراج الدين البلقيني صحيح البخاري، وغيره وتنقل عند أستاذه إلى أن صار أمير طبلخانة*[11]، وحج بالناس سنة (إحدى وثمانمائة)[12] [13].

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(3) وثمانمائة: في الأصل، ثمانماية.
(4) المؤيد: في الأصل، الموید.
(5) انظر: السخاوي، **الضوء**، ج3، ص803. ابن إياس، **بدائع**، ج2، ص3. الحنبلي، **شذرات**، ج7، ص164.
(6) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(7) وسبعمائة: في الأصل، وسبع ماية.
(8) سنة (782هـ/ 1380م).
(9) ثلاث: في الأصل، ثلاثة.
(10) الفقهاء: في الأصل، الفقها.
*(11) الطبلخانة: كلمة فارسية تعني فرقة الموسيقى السلطانية أو بيت الطبل ويشتمل على الطبول والأبواق، والطبلخانة تعني المكان المخصص من حواصل السلطان لطبول الفرقة وأبواقها وتوابعها من الآلات، ويحكم على ذلك أمير من أمراء العشرات ويعرف بأمير علم. المقريزي، **الخطط**، ج2، ص213.ابن كنان، **جداول**، ص182.
(12) إحدى وثمانمائة: في الأصل، إحدي وثمانماية.
(13) سنة (801هـ/ 1398م).

ولما عاد أعطى تقدمة، وتولى طرابلس، وهو شاب، ووقع بعد ذلك بمدة يسيرة في أسر تمرلنك، ثم هرب منه من دمشق، وذهب إلى مصر، فأعيد إلى نيابة طرابلس، ثم ولي نيابة دمشق في ذي الحجة سنة أربع (وثمانمائة)[1] [2]، ووقع له (وقائع)[3] كثيرة إلى أن توجه (إلى) [4] مصر مع الخليفة في ربيع الأول سنة خمس عشرة (وثمانمائة)[5].

وتمكن وتسلطن في شعبان من السنة المذكورة، وكان (نوروز)[6] بالشام، فأظهر الخلاف فقدم (المؤيد)[7] شيخ دمشق في (أوائل)[8] سنة سبع عشرة، فكسر نوروز ومن معه، وحصرهم بالقلعة، ثم نزلوا إليه (طائعين)[9]، فقتل غالبهم، وتوجه إلى حلب، ثم عاد (إلى)[10] مصر، وشرع في عمارة (المؤيدية)[11] بباب زويلة في سنة (ثماني)[12] عشرة.

ثم سافر إلى دمشق، بعد ذلك مراراً، وذهب إلى بلاد سيس، وفتح مدناً وقلاعاً، وكان يحب (العلماء)[13]، وكان شجاعاً مقداماً شكلاً حسناً، فأعجله الشيب، وكان يحب سماع كلام (العلماء)[14] بين يدي العلم، ويفهم جداً، ويسأل.

(1) وثمانمائة: في الأصل، ثمانماية.
(2) سنة (804هـ/ 1401م).
(3) وقائع: في الأصل، وقايع.
(4) إلى: مكررة من الأصل.
(5) وثمانمائة: في الأصل، ثمانماية.
(6) نوروز: في الأصل، نوزور.
(7) المؤيد: في الأصل، الموید.
(8) أوائل: في الأصل، أوايل.
(9) طائعين: في الأصل، طايعين.
(10) إلى: في الأصل، إلي.
(11) المؤيدية: في الأصل، المويدية.
(12) ثماني: في الأصل، ثمان.
(13) العلماء: في الأصل، العلما.
(14) العلماء: في الأصل، العلما.

وكان السبب في عمارة دمشق وطريق الحجاز، وكان يتصدق على (الفقهاء)[1] (والفقراء)[2] كثيراً مع أنه كان ماسكاً // وبالجملة، فكان خليقاً بالملك، ولكن كان فيه طمع 136/ب
وتطلع إلى أموال الناس.

وتوفي في يوم الإثنين تاسع المحرم سنة أربع (وعشرين وثمانمائة)[3] [4]، ودفن (بالمؤيدية)[5]، وكانت مدة ملكه (ثماني)[6] سنين وخمسة أشهر وأياماً، والله أعلم.

سلطنة الملك (المظفر)[7] أحمد (ابن)[8] الملك المؤيد شيخ[9]

هو أبو السعادات أحمد ابن الملك (المؤيد)[10] شيخ، استقر في السلطنة بعد وفاة أبيه، وعمره سنة واحدة وثمانية أشهر وسبعة أيام.

ثم خلع في شعبان سنة أربع وعشرين (وثمانمائة)[11]، فكانت مدته سبعة أشهر وستة عشر يوماً، والله أعلم.

---
(1) الفقهاء: في الأصل، الفقها.
(2) والفقراء: في الأصل، والفقرا.
(3) وعشرين وثمانمائة: في الأصل، وعشرون وثمانماية.
(4) سنة (824هـ/ 1421م).
(5) بالمؤيدية: في الأصل، بالمويدية.
(6) ثماني: في الأصل، ثمان.
(7) المظفر: في الأصل، للمظفر.
(8) ابن: في الأصل، بن.
(9) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج14، ص71. ابن إياس، **بدائع**، ج2، ص10.
(10) المؤيد: في الأصل، الموبد.
(11) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.

سلطنة الملك الظاهر ططر[1]

هو سيف الدين أبو الفتح ططر (بن)[2] عبد الله الظاهري، كان من مماليك الملك الظاهر برقوق، استقر في السلطنة بعد الملك المظفر أحمد بن (المؤيد)[3] شيخ، واستمر بها إلى أن مرض.

وتوفي يوم الأحد رابع ذي الحجة سنة أربع وعشرين (وثمانمائة)[4]، وكان ملكاً خيراً يحب (العلماء)[5] ويكرمهم ويشاركهم في الفقه، ويميل (إلى)[6] العدل، وكانت مدته ثلاثة أشهر وأياماً، والله أعلم.

سلطنة الملك الصالح محمد ابن الملك الظاهر ططر[7]

هو محمد ابن الملك الظاهر ططر، استقر في السلطنة في يوم موت أبيه، وعمره يومئذ نحو عشر سنين، ثم خلع فكانت مدته أربعة أشهر وأياماً، والله أعلم.

سلطنة الملك الأشرف برسباي[8]

هو أبو النصر برسباي (بن)[9] عبد الله الدقماقي الظاهري، من عتقاء الملك الظاهر برقوق، استقر في السلطنة بعد الملك الصالح محمد بن الظاهر ططر في شهور سنة خمس وعشرين (وثمانمائة)[10] [11].

(1) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج14، ص35. السخاوي، **الضوء**، ج4، ص7.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) المؤيد: في الأصل، الموىد.
(4) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(5) العلماء: في الأصل، العلما.
(6) إلى: في الأصل، إلي.
(7) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج14، ص71.
(8) انظر: ابن حجر، **أنباء**، ج9، ص16. السخاوي، **الضوء**، ج3، ص8. الحنبلي، **شذرات**، ج7، ص238.
(9) بن: في الأصل، ابن.
(10) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(11) سنة (825هـ/ 1422م).

وكان ملكاً عظيماً ما اتفق لملك ما اتفق لـه مـن تمكن الدولـة، واستمرار السعادة، وبنـى مدرستـه المشـهورة بالقـاهرة، وسـافر إلـى آمـد*[(1)] فـي شـهر رجـب، سـنة خمـس وثلاثـين (وثمانمائة)[(2)][(3)]، وعاد منها، ودخل القاهرة في المحرم سنة ست وثلاثين (وثمانمائة)[(4)][(5)].

وفي (أوائل)[(6)] دولته عزل الشيخ ولي الدين العراقـي، مـن قضـاء الشـافعية بالـديار المصـرية، وولـى عوضـه قاضـي القضـاة نـور الـدين محمـود العينـي الحنفـي مـن أخصـائه وجلسائه، وهو الذي ولاه (القضـاء)[(7)] بالـديار المصـرية، عوضـاً عن القاضـي زيـن الـدين عبد الرحمن التفهني.

وللملك الأشرف محاسن كثيرة، وعدل فـي أحكامـه (تغمـده)[(8)] الله تعـالى برحمتـه، وتـوفي يـوم السـبت ثالـث عشـر ذي الحجـة سـنة (إحـدى)[(9)] وأربعـين (وثمانمائـة)[(10)] [(11)]، فكانت مدته (ست عشرة)[(12)] سنة ونحو ثمانية أشهر، والله أعلم.

---

*(1) آمد: مدينة من كور الجزيرة من أعمال الموصل والجزيرة ما بين دجلة والموصل وتقع بـالقرب من ميافـارقين فتحها عياض بن غنم سنة (20هـ/ 640م). الحميري، **الروض**، ص3. أبو الفداء، **تقويم**، ص286.

(2) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.

(3) سنة (835هـ/ 1431م).

(4) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.

(5) سنة (836هـ / 1432م).

(6) أوائل: في الأصل، أوايل.

(7) القضاء: في الأصل، القضا.

(8) تغمده: في الأصل، تغمد.

(9) إحدى: في الأصل، إحدي.

(10) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.

(11) سنة (841هـ/ 1437م).

(12) ست عشرة: في الأصل، ستة عشر.

سلطنة الملك العزيز يوسف بن الأشرف برسباي[1]

137/أ هو أبو المحاسن يوسف ابن الملك الأشرف // برسباي، استقر في السلطنة بعد وفاة أبيه، والمتصرف في المملكة أتابك العساكر جقمق (العلائي)[2] الظاهري.

وفي أيامه استقر قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي في قضاء الديار المصرية، في شهر المحرم سنة (اثنتين)[3] وأربعين (وثمانمائة)[4] [5]، وخلع في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة.

فكانت مدته (شهرين)[6] وسبعة (وعشرين)[7] يوماً، واعتقل عليه بالإسكندرية بعد أن استدعى الملك الظاهر جقمق الخليفة والقضاة وأرباب الدولة، (وثبت)[8] عدم أهليته، وأنه لا يحسن التصرف، فخلعه الخليفة، وفوض السلطنة إلى جقمق، واستمر بها إلى أن توفي في العشر الأول من المحرم سنة ثمان وستين (وثمانمائة)[9] [10]، والله أعلم.

سلطنة الملك الظاهر جقمق[11]

هو أبو سعيد وأبو السعادات، وأبو الفتوح جقمق (العلائي)[12] الظاهري، نسبة إلى الملك الظاهر برقوق، وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك، والعاشر من ملوك الجراكسة.

(1) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج15، ص3. السخاوي، **الضوء**، ج10، ص303.
(2) العلائي: في الأصل، العلاى.
(3) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(4) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(5) سنة (842هـ/ 1438م).
(6) شهرين: في الأصل، شهران.
(7) وعشرين: في الأصل، وعشرون.
(8) وثبت: في الأصل، ولبثت.
(9) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.
(10) سنة (868هـ/ 1463م).
(11) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج15، ص32. **المنهل**، ج4، ص275. ابن إياس، **بدائع**، ج2، ص190.
(12) العلائي: في الأصل، العلاى.

وكان يعرف من (الأمراء)[1] بأخي جركس المصارع، تسلطن وجلس على سرير الملك في يوم (الأربعاء)[2] تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة (اثنتين)[3] وأربعين (وثمانمائة)[4] [5]، وكان على قدم عظيم من الصيانة والديانة والصدقة والإحسان والعفاف والشجاعة والعبادة ومحبة (العلماء)[6]، وله محاسن جزيلة.

وفي أيامه توفي قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر*[7] الشافعي رحمه الله تعالى، في سنة (اثنتين)[8] وخمسين (وثمانمائة)[9] [10]، وكان يعظم قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي ويكرمه، وهو الذي كان السبب في ولايته في أيام العزيز يوسف لما كان هو المتصرف في المملكة، وولي قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي*[11] (قضاء)[12] الشافعية بالديار المصرية.

ولما مَرِضَ مرَضَ الموت، خلع نفسه من السلطنة، في يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر الله المحرم سنة سبع وخمسين (وثمانمائة)[13] [14].

---

(1) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(2) الأربعاء: في الأصل، الأربعا.
(3) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(4) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.
(5) سنة 842هـ/ 1438م.
(6) العلماء: في الأصل، العلما.
*(7) شهاب الدين بن حجر: هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل، شهاب الدين بن حجر، من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة، ولي قضاء مصر عدة مرات ومن ثم اعتزل، وله مصنفات كثيرة منها (الدرر الكامنة) و (لسان الميزان) توفي سنة (852هـ/ 1449م). الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج1، ص178.
(8) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(9) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.
(10) سنة (852هـ/ 1449م).
*(11) شرف الدين يحيى: هو يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف، يعرف بالمناوي، توفي سنة (871هـ / 1466م). السخاوي، **الضوء**، ج10، ص254.
(12) قضاء: في الأصل، قضا.
(13) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(14) سنة (857هـ/ 1453م).

وتوفي في ليلة يسفر صباحها عن يوم (الثلاثاء)[1] ثالث صفر، ودفن في صبيحة ذلك اليوم بتربة مملوكه قايتباي الجركسي، فكانت مدته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وأياماً، وحسب مولده فوجد في سنة ثمان وسبعين (وسبعمائة)[2] [3]، فكان عمره نحو تسع وسبعين سنة، والله أعلم بذلك.

سلطنة الملك المنصور عثمان (بن)[4] الظاهر جقمق[5]

هو أبو السعادات عثمان ابن الملك الظاهر جقمق، استقر في السلطنة بحكم خلع والده نفسه من المملكة، ونزوله عنها له، بحضرة الخليفة أمير المؤمنين، والقضاة الأربع، وهم: قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي الشافعي، وقاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي، وقاضي القضاة ولي الدين // (السنباطي)[6] المالكي، وقاضي القضاة بدر 137/ب
الدين محمد البغدادي الحنبلي.

وكان المسترعي له قاضي القضاة يحيى المناوي الشافعي، فقال له: نشهد عليكم أنكم فوضتم لولدكم سيدي عثمان ما فوضه لكم أمير المؤمنين شرقاً وغرباً، قال: نعم، وركب الملك المنصور بشعار السلطنة في يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرم سنة سبع وخمسين (وثمانمائة)[7]، وكان يوماً مشهوداً.

---

(1) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(2) وسبعمائة: في الأصل، وسبعماية.
(3) سنة (778هـ/ 1376م).
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج16، ص3. السخاوي، **الضوء**، ج5، ص127. ابن إياس، **بدائع**، ج2، ص301.
(6) السنباطي: في الأصل، السنباخي.
(7) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.

ثم لما توفي والده، جددت له البيعة يوم مات ولده، واستمر سلطاناً إلى أن ركب عليه الأمير إينال الأتابكي الناصري، وخلع نفسه، وجهز معتقلاً عليه (إلى)[1] الإسكندرية، وكانت مدته أربعين يوماً، والله أعلم.

سلطنة الملك الأشرف إينال[2]

هو أبو النصر إينال الناصري نسبة إلى الناصر فرج (بن)[3] برقوق ركب على المنصور عثمان، واستمر بحصاره ثمانية أيام إلى أن قبض عليه، وجلس على تخت الملك الإثنين ثامن ربيع الأول سنة سبع وخمسين (وثمانمائة)[4]، وكان أمياً لا يقرأ، وكان المباشرون يكتبون له على المراسيم والمناشير العلامة بقلم رفيع، ثم يعيد عليها خطه.

وفي أيامه وقع (الوباء)[5] في أواخر سنة ثلاث (وأوائل)[6] سنة أربع وستين (وثمانمائة)[7] [8]، واستمر سلطاناً إلى أن خلع نفسه من السلطنة، وعهد إلى ولده، ثم توفي في تاسع (جمادى)[9] الأولى سنة خمس وستين (وثمانمائة)[10] [11]، وكانت مدته (ثماني)[12] سنين ونحو شهرين، والله أعلم.

---

(1) إلى: في الأصل، إلي.
(2) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج16، ص35. السخاوي، **الضوء**، ج2، ص328. الحنبلي، **شذرات**، ج7، ص304.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(5) الوباء: في الأصل، الوبا.
(6) وأوائل: في الأصل، وأوايل.
(7) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(8) سنة (864هـ/ 1459م).
(9) جمادى: في الأصل، جمادي.
(10) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(11) سنة (865هـ/ 1460م).
(12) ثماني: في الأصل، ثمان.

سلطنة الملك (المؤيد)[1] أحمد بن إينال[2]

هو أبو الفتح أحمد (ابن)[3] الملك الأشرف إينال، جلس على تخت الملك الشريف في تاسع (جمادى)[4] (الأولى)[5] سنة خمس وستين (وثمانمائة)[6].

فكانت أيامه غرة في وجه الزمان إلى أن مسك في ثامن عشر رمضان من السنة المذكورة، فكانت مدته أربعة أشهر وتسعة أيام، واعتقل بالإسكندرية، وتوفي بها في سنة ثلاث وتسعين (وثمانمائة)[7] [8].

سلطنة الملك الظاهر (خشقدم)[9] [10]

هو أبو السعيد خشقدم (المؤيدي)[11]، جلس على تخت الملك الشريف يوم الأحد ثامن عشر رمضان سنة خمس وستين (وثمانمائة)[12]، وفي أيامه بيع (الوظائف)[13] والبرطيل*[14]، وقطع المصانعات نهاراً جهاراً من غير نكير، وفوض الأمر إلى غير أهله، وجمع المال من حله وغير حله.

---

(1) المؤيد: في الأصل، المويد.
(2) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج16، ص189. السخاوي، **الضوء**، ج1، ص246.
(3) ابن: في الأصل، بن.
(4) جمادى: في الأصل، جمادي.
(5) الأولى: في الأصل، الأول.
(6) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(7) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.
(8) سنة (893هـ/ 1487م).
(9) خشقدم: في الأصل، خش قدم.
(10) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج16، ص222. السخاوي، **الضوء**، ج3، ص175.
(11) المؤيدي: في الأصل، المويدي.
(12) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.
(13) الوظائف: في الأصل، الوظايف.
*(14) البرطيل: الحجر الرقيق، وهو النصيل، وقيل تنقر به الرمى، وهو من أصلب الحجارة. ابن منظور، **لسان**، ج11، ص51.

وفي أول سنة سبع وستين (وثمانمائة)[1] [2] عزل نفسه قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي باختياره، وتوفي في ربيع الآخر منها، ودفن في تربة السلطان خشقدم*[3]، وولى عوضه قاضي القضاة محب الدين (بن)[4] الشحنة*[5] بعد عزل نفسه، وشق ذلك على القاضي سعد الدين، وعظم عليه.

138/أ وفي أيامه توفي قاضي // القضاة علم الدين صالح البلقيني*[6] الشافعي في سنة ثمان وستين (وثمانمائة)[7] [8]، واستمر سلطاناً إلى أن توفي في ربيع الأول سنة (اثنتين)[9] وسبعين (وثمانمائة)[10] [11]، فكانت مدة سلطنته ست سنين وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً.

وفي أيامه ولي الأمير ناصر الدين محمد (بن)[12] الهمام*[13] نظر الحرمين الشريفين بالقدس الشريف، وبلد سيدنا <ابراهيم>[14] الخليل عليه السلام عوضاً عن الأمير عبد العزيز (بن)[15] المعلاق.

---

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(2) سنة (867هـ/ 1462م).
*(3) تربة السلطان خشقدم: هي المدرسة التي أنشأها في الصحراء، حيث دفن فيها عندما مات. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج16، ص318.
(4) بن: في الأصل، ابن.
*(5) محب الدين بن الشحنة: فقيه أصولي توفي بالقدس سنة (828هـ/ 1424م). من آثاره (المسائل الشريفة في أدلة أبي حنيفة). كحالة، عمر، **معجم**، ج8، ص179.
*(6) صالح البلقيني: أحمد بن محمد أبو الفضل، ولد سنة (812هـ/ 1409م) بالقاهرة، وتوفي بدمشق سنة (865هـ/ 1446م). السخاوي، **الضوء**، ج3، ص312.
(7) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.
(8) سنة (868هـ/ 1463م).
(9) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(10) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.
(11) سنة (872هـ/ 1467م).
(12) بن: في الأصل، ابن.
*(13) ناصر الدين محمد بن الهمام: يعد من أعيان بيت المقدس، تولى نظر الحرمين في سنة 869هـ/ 1464م، دفن بمقبرة ماملا. العارف، عارف، **المفصل**، ص230.
(14) ابراهيم: ساقط من الأصل.
(15) بن: في الأصل، ابن.

ثم عزل، وولي مكانه الأمير حسن الظاهري*[1]، ثم عزل وولي مكانه الأمير بردبك التاجي[2]، واستمر إلى أن ولي مكانه الأمير ناصر الدين محمد بن النشاشيبي*[3] على ما يأتي ذكره في ترجمة السلطان الملك الأشرف قايتباي نصره الله تعالى.

سلطنة الملك الظاهر (بلباي)[4]

هو أبو سعيد (بلباي)[5] (المؤيدي)[6]، جلس على تخت الملك الشريف يوم السبت حادي عشر ربيع الأول سنة اثنين وسبعين (وثمانمائة)[7] [8]، وقويت في أيامه شوكة جلبان*[9] الملك الظاهر خشقدم، وتصرفوا على حسب اختيارهم في (الوظائف)[10]، والأمريات والسلطنة بحيث طغت نفوسهم فيها.

واستمر في السلطنة ستة وخمسين يوماً، ومسك وحبس بثغر الإسكندرية، وتوفي بها بعد مدة يسيرة، وكان مسْكة على يد الأمراء الظاهرية، والله أعلم.

---

*(1) حسن الظاهري: هو حسن بن أيوب نائب القدس في فترة سلطنة الملك الظاهر خشقدم. ابن إياس، **بدائع**، ج3، ص61.

(2) انظر: السخاوي، **الضوء**، ج3، ص6. العليمي، **الأنس**، ج2، ص412.

*(3) ناصر الدين محمد بن النشاشيبي: أحد الخزندارية بالحرم الشريف وناظر الحرمين، خدم الظاهر خشقدم، ثم ولاه قايتباي نظر القدس والخليل لمدة18 سنة. السخاوي، **الضوء**، ج6، ص306. العليمي، **الأنس**، ج2، ص412 – 413.

(4) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج16، ص318.

(5) بلباي: في الأصل، يلباي.

(6) المؤيدي: في الأصل، المويدي.

(7) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.

(8) سنة (872هـ/ 1467م).

*(9) الجلبان:هم الذين يحملون السلاح مثل السيف والقوس ونحوهما يريد ما يحتاج اليه في اظهاره والقتال به. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص268.

(10) الوظائف: في الأصل، الوظايف.

سلطنة الملك الظاهر (تمر بغا)[1] [2]

هو أبو سعيد تمر بغا الظاهري، نسبة إلى الملك الظاهر جقمق، جلس على تخت الملك الشريف في يوم السبت سابع (جمادى)[3] الأول سنة (اثنتين)[4] وسبعين (وثمانمائة)[5]، فازداد طغيان الجلبان، وتمردوا عليه وزادوا في تمردهم إلى أن قاموا عليه في ليلة الإثنين سادس شهر رجب منها، ومسكوه وسجنوه عندهم، وكانت مدته سبعة وخمسين يوماً، والله أعلم.

وتسلطن خايربك الظاهري الخشقدمي أحد (رؤوس)[6] الجلبان، وجلس بنفسه (على)[7] تخت الملك من غير مبايعه ولا عقد، فركب العسكر آخر تلك الليلة، فحين أحسّ الجلبان ورأسهم خايربك الذي تسلطن بذلك أفرج عن السلطان تمر بغا، وأجلسه على تخت الملك، فصار (يشير بكرة بالمنديل)[8] هو أمير كبير للأتابك الأمير قايتباي لقيامه في نصرته، وملكوا القلعة بكرة النهار الثاني لتلك الليلة، ومسك تمر بغا.

وسجن خايربك بالإسكندرية، وتمر بغا بدمياط، ثم إن تمر بغا تسحّب من دمياط، وفرّ هارباً إلى أن وصل قريب غزة، ومسك واعتقل عليه بالإسكندرية، واستمر بها إلى أن مات.

---

(1) تمر بغا: في الأصل، تمر بلغا.
(2) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج16، ص334. السخاوي، **الضوء**، ج3، ص40.
(3) جمادى: في الأصل، جمادي.
(4) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(5) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.
(6) رؤوس: في الأصل، روس.
(7) على: في الأصل، علي.
(8) يشر بكرة بالمنديل: كذا في الأصل.

ثم أخرج خايربك من الإسكندرية، وتوجه إلى مكة، وأقام بها، ثم أحضر إلى القدس الشريف، وأقام بها إلى أن توفي في سنة // تسع وسبعين (وثمانمائة)[1] [2]، وسمي 138/ب سلطان ليلة، والله أعلم.

سلطنة مولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي[3] رحمه الله تعالى

هو أبو النصر قايتباي الظاهري، نسبه (إلى)[4] الملك الظاهر جقمق، بويع له بالسلطنة بحضرة أمير المؤمنين وأصحاب الحل والعقد، وجلس على تخت الملك بعد طلوع الشمس بعشر درج من يوم الإثنين سادس شهر رجب الفرد سنة (اثنتين)[5] وسبعين (وثمانمائة)[6] [7].

وقبض على تمر بغا وخايربك المشار إليهما فيما تقدم، وكان من أمرهما ما سبق شرحه، واستمر الملك الأشرف في المملكة، وثبت قدمه في السلطنة، ونشر العدل في الرعية، واطمأن الناس بولايته، ثم برز أمره الشريف بإحضار الأمير أزبك*[8] من نيابة واستقر به أتابك العساكر بالديار المصرية، وكان قد رسم للملك الظاهر تمر بغا بعد خلعه بإقامته بدمياط، وعدم التضييق عليه، وسيره إليها، فأقام بها إماماً.

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(2) سنة (879هـ/ 1474م).
(3) انظر: ابن تغري بردي، **النجوم**، ج16، ص354. ابن الصيرفي، **أنباء**، ص3. السخاوي، **الضوء**، ج6، ص201.
(4) إلى: في الأصل، إلي.
(5) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(6) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.
(7) سنة (872هـ/ 1467م).
*(8) الأمير أزبك: توفي سنة (895هـ/ 1489م). السخاوي، **الضوء**، ج2، ص270.

ثم وسوس إليه الشيطان، وحسّن له الفرار منها، كأنّ نفسه حدثته بالعود إلى السلطنة، فخرج منها قاصداً نحو البلاد الشامية، فجهز السلطان خلفه جماعة، فأدركوه بالقرب من مدينة غزة، فقبض عليه، ورسم السلطان بتجهيزه إلى الإسكندرية، فتوجه إليها، واستمر بها إلى أن مات.

ثم في أواخر السنة المذكورة، وهي سنة (اثنتين)[1] وسبعين (وثمانمائة)[2] أنعم السلطان على القاضي غرس الدين خليل الكناني*[3] الشافعي (أخي)[4] الشيخ أبي العباس باستقراره في وظيفة مشيخة الصلاحية، (وقضاء)[5] الشافعية بالقدس الشريف عوضاً عن الشيخ نجم الدين (بن)[6] جماعة، وحضر إلى القدس في أواخر ذي القعدة.

منها دخلت سنة ثلاث وسبعين (وثمانمائة)[7] [8]، فيها جهز السلطان العساكر لقتال شهسوار*[9]، وفيها حصل غلاء عظيم، ثم حصل (الوباء)[10] بعده في أواخر السنة، حتى عمّ جميع المملكة.

(1) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(2) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
*(3) انظر: السخاوي، **الضوء**، ج3، ص189.
(4) أخي: في الأصل، أخو.
(5) وقضاء: في الأصل، وقضا.
(6) بن: في الأصل، ابن.
(7) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(8) سنة (873هـ/ 1468م).
*(9) شهسوار: أحد المتمردين على الملك قايتباي، قتله برقوق عام (877هـ/ 1472م). ابن إياس، **بدائع**، ج3، ص78.
(10) الوباء: في الأصل، الوبا.

ثم دخلت سنة أربع وسبعين (وثمانمائة)[1] [2]، فيها سير السلطان الكبير ناصر الدين محمد (بن)[3] النشاشيبي للكشف على أوقاف الحرمين الشريفين <في>[4] القدس والخليل، وتحرير أمرهما، وإصلاح ما اختل من نظامها في أيام الأمير بردبك التاجي ناظر الحرمين، فحضر إلى القدس الشريف، ونظر في مصالح الأوقاف، وعمّر المسجد الأقصى الشريف، وصرف المعاليم، ثم توجه إلى الأبواب الشريفة، وفيها استقر أمر الشريف يوسف الجمالي*[5] في نيابة القدس الشريف عوضاً عن دمرداش العثماني، ودخل إليها في يوم خروج (الحجاج)[6] في شهر شوال.

ثم دخلت سنة خمس وسبعين (وثمانمائة)[7] [8]، فيها استقر الأمير ناصر الدين النشاشيبي المشار إليه في وظيفة نظر الحرمين الشريفين استقلالاً، وحضر// إلى القدس
139/أ
الشريف في (أوائل)[9] السنة، وحصل به السرور، وفيها سار الأمير[10] يشبك بن مهدي الدوادار الكبير*[11] بالعساكر لقتال شهسوار، واستبشر الناس بالنصر.

---

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(2) سنة (874هـ/ 1469م).
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) في: ساقطة من الأصل.
*(5) يوسف الجمالي: تولى منصب ناظر الجيش في عهد الملك الأشرف قايتباي. ابن الصيرفي، **أنباء**، ص133.
(6) الحجاج: في الأصل، الحاج.
(7) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(8) سنة (875هـ/ 1470م).
(9) أوائل: في الأصل، أوايل.
(10) يزبك: زائدة، وحذفت لأن وجودها يخل بالسياق.
*(11) يشبك: أحد المقدمين، ترك التقدمة قبل وفاته. السخاوي، **الضوء**، ج3، ص60.

وكان تقدم قبله تجهيز العساكر مرة بعد (أخرى)[1]، ولم يحصل المقصود، وقتل من العسكر جماعة، ولم يكن الأمير يشبك المذكور توجه قبل ذلك لقتاله، فلما توجه في هذه المرة علم الناس أنه صاحب سعد، وتدبيره حسن، ورأيه سديد، وأن لا بد أن يحصل المقصود، وانتصر بسفره، وكان كذلك.

وفيها وقعت حادثة بالقدس الشريف في شهر رمضان، وهي أن القاضي غرس الدين الكناني شيخ الصلاحية وقاضي القدس الشريف، حضر عند القاضي شرف الدين الأنصاري، وكمل المقام الشريف ليسلم عليه، فصادف حضوره عند حضور الشيخ شهاب الدين العمري، فقصد الشيخ شهاب الدين الجلوس فوق القاضي، فحصل بينهما تشاجر، وحصل فتنة عظيمة انتهى الحال فيها إلى أن بعض العوام اعتصبت للشيخ شهاب الدين، وتوجهوا إلى منزل القاضي بالمدرسة الصلاحية، وهجموا على حريمه، ونهبوا له أمتعه من منزله، واتصل الأمر بالسلطان، وكانت فتنة فاحشة أوجبت عزل القاضي من وظائفه.

ثم دخلت سنة ست وسبعين (وثمانمائة)[2] [3]، فيها ركب السلطان وصحبته الأمير يزبك أمير كبير لجهة الخانقاه السرياقوسية*[4]، فرفست فرس الأمير أزبك السلطان في رجله، فكسر وحمل إلى القاهرة في محفة، واستمر أياماً.

---

(1) أخرى: في الأصل، أخري.
(2) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.
(3) سنة (876هـ/ 1471م).
*(4) الخانقاه السرياقوسية: خانقاه أنشأها السلطان الناصر محمد بن قلاوون، تقع خارج القاهرة من شمالها بأول قبة بني اسرائيل، وجعل فيها مائة خلوة وبنى بها مسجداً، عام (723هـ/ 1323م). المقريزي، **الخطط**، ج2، ص422.

ثم عوفي وذلك في شهر المحرم، وفيها (ابتداء)[1] السلطان بعمارة تربته بالصحراء بظاهر القاهرة المحروسة، وفيها أنعم السلطان على شيخ الاسلام الكمالي من أبي شريف بمشيخة الصلاحية بالقدس الشريف، وعلى القاضي شهاب الدين أحمد بن عبية[2] (بقضاء)[3] الشافعية عوضاً عن القاضي غرس الدين خليل الكناني، وعلى القاضي خير الدين (بن)[4] عمران الحنفي (بقضاء)[5] الحنفية عوضاً عن القاضي جمال الدين عبد الله الديري الحنفي[6]، وعلى الشيخ شهاب الدين العمري بمشيخة مدرسته القديمة التي هدمت، وبنى مكانها المدرسة السلطانية الموجودة الآن بالمسجد الأقصى الشريف، وكان ذلك في شهر صفر عقب عافية السلطان من الكسر الذي كان من فرس الأمير أزبك أمير كبير كما تقدم ذكره.

وألبس الثلاثة وهم شيخ الاسلام كمال الدين (بن)[7] أبي شريف، والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي التشاريف على العادة، وألبس الشيخ شهاب الدين العمري صوفاً (خضراء)[8] على سنجاب*[9]، وحصل لهم منه الخير، وتوجهوا إلى محل وطنهم في شهر ربيع الأول، فيها في أواخر السنة قبض الأمير يشبك الدوادار (على)[10] شهسوار، واعتقل عليه، واستولى على ما كان // بيده من المملكة التي تغلب عليها. 139/ب

---

(1) ابتداء: في الأصل، ابتدا.
(2) انظر: السخاوي، **الضوء**، ج2، ص185. الغزي، **الكواكب**، ج1، ص124.
(3) بقضاء: في الأصل، بقضا.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) بقضاء: في الأصل، بقضا.
(6) انظر: السخاوي، **الضوء**، ج5، ص64.
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) خضراء: في الأصل، خضرا.
*(9) السنجاب: حيوان أكبر من الجرذ، من فصيلة السنجابيات، له ذنب طويل كثيث الشعر، يؤخذ منه الفراء. **المنجد في اللغة والإعلام**، ص354.
(10) على: في الأصل، علي.

ثم دخلت سنة سبع وسبعين (وثمانمائة)[1] [2] في (أوائلها)[3]، وردت البشائر إلى المملكة بالقبض على شهسوار، ثم (حضر)[4] الأمير يشبك الدوادار، وصحبته شهسوار، معتقلاً هو وجماعة، ودخل (إلى)[5] القاهرة في شهر ربيع الأول، فصلب هو ومن معه على باب زويلة في يوم دخولهم القاهرة.

ثم في سنة سبع المذكورة حرك حسن باك ملك الشرق، وجرّدت إليه العساكر، فكفى الله المسلمين أمره، ورجع إلى بلاده، ولم يحصل منه ضرر، وفيها استقر (الأمير)[6] دقماق الإينالي[7] في نيابة القدس، ودخل إليها في ربيع الأول، فأقام نحو ثلاثة أشهر، وتوفي ودفن بالزاوية القلندرية بتربة ماملا ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب.

وكان قد أظهر حرمة وشهامة، واستقر بعده الأمير جقمق في النيابة، ودخل إلى القدس الشريف في شهر رمضان، وكان يوم دخوله كثير المطر، وفيها وقع في بيت المقدس مطر كثير، هدمت منه أماكن كثيرة، ومن جملتها زاوية سيدنا ولي الله تعالى الشيخ محمد القرمي بخط مرزبان*[8].

وكان هدم الزاوية في مستهل رمضان، ولم يحصل لأحد من هدم الأماكن ضرر (سوى)[9] امرأة واحدة ماتت من بيت هدم عليها.

---

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمان مابة.
(2) سنة (877هـ/ 1472م).
(3) أوائلها: في الأصل، أوايلها.
(4) حضر: في الأصل، حصر.
(5) إلى: في الأصل، إلي.
(6) الأمير: في الأصل، لأمير.
(7) انظر: السخاوي، **الضوء**، ج2، ص218.
*(8) خط مرزبان: كلمة فارسية معربة، ويعني المزربان الرئيس، أي الخط الرئيس، وهو أحد شوارع مدينة القدس الرئيسة. الجواليقي، **المعرب**، ص588.انظر أيضا: الدباغ، مصطفى، **بلادنا**، ج3، ص310.
(9) سوى: في الأصل، سوي.

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين (وثمانمائة)[1] [2]، فيها أنعم السلطان على الشيخ نجم الدين (بن)[3] جماعة بمشيخة الصلاحية، وعلى أخيه الخطيب محب الدين بنصف وظيفه خطابة المسجد الأقصى، ونصف وظيفة مشيخة الخانقاه الصلاحية، (ووظائف)[4] أخر بالمدارس، وعلى القاضي جمال الدين الديري (بقضاء)[5] الحنفية، وذلك في (أوائل)[6] السنة.

ثم في شوال أنعم على القاضي (علاء)[7] الدين (بن)[8] المزوار بقضاء المالكية، بعد وفاة القاضي نور الدين البدرشي، وفيها وقعت حادثة بمدينة سيدنا <إبراهيم>[9] الخليل عليه السلام، وهي فتنة بين (الطائفتين)[10] حصل بها نهب البلد وتخريبها.

وكانت فتنه فاحشة، ورفع الأمر للسلطان، فسيّر الأمير علي باي الخاصكي للكشف عن ذلك وتحريره، فحضر إلى القدس الشريف، وتوجه وصحبته ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين النشاشيبي، (والنائب)[11] الأمير جقمق، والقضاة بالقدس الشريف، ورسم (على)[12] أكابر الخليل، وأخذهم صحبته حتى وصل إلى مدينة غزة، فركب فرساً وساقها، فوقعت عليه (حائط)[13] فتوفي هناك.

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(2) سنة (878هـ/ 1473م).
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) ووظائف: في الأصل، ووظايف.
(5) بقضاء: في الأصل، بقضا.
(6) أوائل: في الأصل، أوايل.
(7) علاء: في الأصل، علا.
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) ابراهيم: ساقط من الأصل.
(10) الطائفتين: في الأصل، الطايفتين.
(11) والنائب: في الأصل، والنايب.
(12) على: في الأصل، علي.
(13) حائط: في الأصل، حايط.

ثم دخلت سنة تسع وسبعين (وثمانمائة)[1] [2]، فيها وقعت حادثة بالقدس الشريف، وهي أن جماعة اغتصبوا (وادعوا)[3] أن كنيسة اليهود محدثة في دار الإسلام، وورد في ذلك مراسيم شريفة وعقد فيها مجالس بالقاهرة وبالقدس، ومنع القاضي شهاب الدين ابن عبية*[4] قاضي القدس الشريف الشافعي اليهود من اتخاذها كنيسة بعد إقامة بينة شهدت عنده أنها محدثة.

ثم في شهر رجب حضر من القاهرة السيد الشريف عفيف الدين، وثار معه جماعة من المتعصبين بالقدس، وهدمت الكنيسة، // واتصل الأمر بالسلطان، فطلب 140/أ
الجماعة الذين تكلموا في ذلك منهم القاضي والشهود الذين شهدوا عنده، والشيخ برهان الدين الأنصاري الخليلي، وضربهم (لإفتائهم)[5] بالهدم بغير إذن شريف، وكان ذلك في أواخر شعبان، وعزل القاضي، وأمر بإخراجه هو والشيخ برهان الدين الأنصاري من القدس، وعدم إسكانها به.

ثم عقد مجلس بمنزل الأمير يشبك الدوادار بحضور (العلماء)[6] والقضاة بالديار المصرية، ورجع القاضي شهاب الدين (بن)[7] عبية من حكمه الصادر منه بالقدس الشريف بعد أن استخلفه قاضي القضاة ولي الدين الأسيوطي الشافعي بالديار المصرية، وأذن له في الرجوع عن حكمه، (ونفذ)[8] على (خلفاء)[9] الحكم العزيز من المذاهب الأربعة، وأفتى العلماء من الشافعية والحنفية بمصر بجواز إعادة الكنيسة، ومن جملة من أفتى وأظهر التعصب القاضي شهاب الدين المغربي، قاضي الجماعة بالمغرب المالكي، فأنشد فيه بعضهم:

---

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(2) سنة (879هـ/1474م).
(3) وادّعوا: في الأصل، وأنهوا.
*(4) شهاب الدين بن عبية الشافعي: الشهير بابن عبية نزيل دمشق، ولد سنة (831هـ/ 1427م)، اشتغل بالقدس، ولي قضاء الشافعية ببيت المقدس، وامتحن بسبب كنيسة اليهود، وعزل من منصبه، ثم رحل إلى دمشق وقطن بها، وكان إماماً عالماً، توفي بدمشق سنة (905هـ/ 1499م). السخاوي، **الضوء**، ج2، ص185. الحنبلي، **شذرات**، ج8، ص25.
(5) لإفتائهم: في الأصل، لافتياتهم.
(6) العلماء: في الأصل، العلما.
(7) بن: في الأصل، ابن.
(8) ونفذ: في الأصل، ونفد.
(9) خلفاء: في الأصل، خلفا.

تفتـــي بعــــــود كـــــنيس   وذاك منك جهـــــــلا[1]

وتدعي فرط[2] علـــــــــم   والله مــــــا أنـــت إلا

وكانت حادثة فاحشة، وفيها حج أتابك العساكر أزبك إلى بيت الله الحرام، خرج من القاهرة في ثاني شوال، وقصد المدينة الشريفة، وأقام بها ثمانية أيام، ثم توجه إلى مكة، وفيها حجت الأدر الشريفة*[3] خوند*[4] جهة المقام الشريف إلى بيت الله الحرام.

وكان شيخ الاسلام أمين الدين (الأقصراني)[5] من جملة المساعدين للمسلمين في أمر كنيسة اليهود بالقدس، فتوجه إلى الحجاز الشريف من شدة ما حصل له من الخنق؛ بسبب ما وقع في حق المسلمين من الضرب والإهانة بسبب اليهود، فتوفي ولده سعد الدين بدرب الحجاز، وحضر هو إلى القاهرة صحبة الحاج، وتوفي عقب ذلك.

وفيها أعني سنة تسع وثمانين [6] (وثمانمائة)[7] [8]، استقر الأمير جار (قطلي)[9] في نيابة القدس الشريف، عوضاً عن جقمق، ودخل إليها في شوال، وأقام الحكم بحرمة وشهامة.

(1) وذاك منك جهلاً: وردت (لمن طغى وتولى) في: السخاوي، **الضوء**، ج4، ص502.
(2) فرط: وردت (نقل) في: م.ن.
*(3) الأدر الشريفة: لقب من العصر المملوكي، أطلق على صاحبات العصمة من علية النساء دون ذكر أسمائهن. الخطيب، مصطفى، **معجم**، ص10.
*(4) خوند: عبارة عن لفظ فارسي تركي يعني السيد أو الأمير، وكان يلقب به الملوك، والملكات يلقبن بخاتون، وفي عهد المماليك لقبت به الأميرات والملكات. القلقشندي، **صبح**، ج6، ص68. انظر أيضاً: التونجي، محمد، **المعجم**، ص248.
(5) الأقصراني: في الأصل، الأقصراي.
(6) وسبعين: زائدة، وحذفت لأن وجودها يخل بالسياق.
(7) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(8) سنة (879هـ/ 1474م).
(9) قطلي: في الأصل، قطي. انظر: العليمي، **الأنس**، ج2، ص436 – 438.

ثم دخلت سنة ثمانين (وثمانمائة)[1] [2] في (أوائلها)[3]، كانت وفاة الشيخ أمين الدين (الأقصراني)[4] كما تقدم، وفيها حضر السلطان إلى القدس الشريف في شهر رجب، وجلس بقبة موسى تجاه باب السلسلة بالمسجد الأقصى الشريف، وبالقدس (النائب)[5] المسمى جار (قطلي)[6]، ثم توجه إلى الرملة، وعاد إلى القاهرة، ودخل إليها في يوم الخميس الثاني والعشرين من شعبان.

وفيها أعيدت كنيسة اليهود بالقدس الشريف، وحضر من القاهرة القاضي شهاب الدين الحزمي[7] الشافعي المشهور بابن حبيلات[8]، والقاضي علاء الدين الميموني الحنفي، وأذن الحنفي في إعادتها بآلاتها القديمة، فأعيدت.

وكان القاضي شهاب الدين الحزمي[9] حصل له توعك بالقدس، فرجع إلى القاهرة، ولم يتكلم في أمرها، واستغفر الله تعالى مما وقع منه من السفر في هذه الحادثة، وحكى لي بالقاهرة أن السبب في رجوعه من القدس بسرعة وعدم تكلمه في أمر الكنيسة، أنه لما حصل له التوعك بالقدس، كان في خلوة بالمدرسة الجوهرية وإذا // باليهود قد حضروا 140/ب
بالمدرسة، وجلسوا على باب الخلوة التي هو بها، وتكلموا في أمر الكنيسة، فقال بعضهم لبعض: هذا عيد مبارك بإعادة هذه الكنيسة، فما تسمي هذا العيد؟ فقالوا: (نسميه)[10] عيد النصر، فلما سمع القاضي[11] ذلك اقشعر جسده من ذلك، وانزعج، وبادر بالخروج من القدس، وتوجه إلى القاهرة، واستغفر الله مما وقع منه، وأما الحنفي فأقام بالقدس إلى أن كملت عمارتها، ثم عاد إلى القاهرة، وقد أسكن الله تعالى مقته في قلوب العباد.

---

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.
(2) سنة (880هـ/ 1470م).
(3) أوائلها: في الأصل، أوايلها.
(4) الأقصراني: في الأصل، الأقصراي.
(5) النائب: في الأصل، النايب.
(6) قطلي: في الأصل، قطي. انظر: العليمي، **الأنس**، ج2، ص436.
(7) الحزمي: وردت (الخرمي) في: العليمي، **الأنس**، ج2، ص438.
(8) حبيلات: وردت (جبلات) في: م. ن.
(9) الحزمي: وردت (الخزمي) في: م. ن.
(10) نسميه: في الأصل، نسمي.
(11) القاضي: شهاب الدين بن حبيلات.

ثم في سنة ثلاث وثمانين (وثمانمائة)[1] [2] في ربيع الآخر حصل له محنة من السلطان؛ بسبب حُكْمٍ حَكَمَ به من أيام قاضي القضاة سعد الدين الديري فضربه السلطان، وأمر بنفيه إلى حلب، فخرج من القاهرة إلى أن وصل إلى الخانقاه، فوقعت فيه شفاعة، فأعيد إلى القاهرة، وعزله السلطان من نيابة الحكم عزلاً مؤبداً، وصار فقيراً حقيراً، واجتمعت به بعد ذلك، وتكلمت معه ولمته على ما صدر منه في أمر الكنيسة المذكورة، فأشهدني عليه أن الإذن الصادر منه في إعادتها قصد به (الفتوى)[3]، ولم يقصد به الحكم الشرعي الرافع للخلاف، والله متولي (السرائر)[4]، وفيها في أواخر السنة طلب قاضي القضاة قطب الدين الخيضري من الشام إلى القاهرة، ورسم له بالإقامة فيها.

ثم دخلت سنة (إحدى)[5] وثمانين (وثمانمائة)[6] [7]، فيها تزوج القاضي قطب الدين الخيضري الشافعي بابنة أمير المؤمنين المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بأمر السلطان، وفيها حصل (الوباء)[8] في المملكة كلها، وكان ابتداؤه في شهر رجب، وكثر بالقاهرة من شهر شوال إلى آخر السنة.

ثم دخلت سنة (اثنتين)[9] وثمانين (وثمانمائة)[10] [11]، فيها قبض على القاضي برهان الدين (بن)[12] ثابت النابلسي*[13]، وكيل السلطان، وصودر وعوقب إلى أن مات، وكذلك ولده بالشام عوقب إلى أن مات، كل ذلك في مدة يسيرة نحو الشهر، وفيها وسعت شوارع القاهرة، وهدم جميع ما فيها من الأماكن الخارجة في الشوارع التي ضيقت قارعة الطريق بإشارة الأمير يشبك الدوادار الكبير.

---

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمان مايه.
(2) سنة (883هـ/ 1478م).
(3) الفتوى: في الأصل، الفتوي.
(4) السرائر: في الأصل، السراير.
(5) إحدى: في الأصل، إحدي.
(6) وثمانمائة: في الأصل، وثمان مايه.
(7) سنة (881هـ/ 1476م).
(8) الوباء: في الأصل، الوبا.
(9) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(10) وثمانمائة: في الأصل، وثمانمايه.
(11) سنة (882هـ/ 1477م).
(12) بن: في الأصل، ابن.
*(13) القاضي برهان الدين بن ثابت النابلسي، وكيل السلطان قايتباي. ابن الصيرفي، **أنباء**، ص490.

وفيها تكاملت عمارة الأزبكيّة التي عمرها المقر (الأتـابكي)[1] أزبك أمير كبير، واختطهـا (بخرائـب)[2] عنتـر، وكمـل جامعهـا المسـتجد والقصـر الـذي بـداخل الحـوش، واسـتوطنها بعيالـه، ثـم عمـر البركـة والرصـيف (الـدائر)[3] عليهـا، والقصـر المطـل علـى البركة في سنة ثلاث وسنة أربع، وتكامل ذلك في سنة خمس وثمانين (وثمانمائة)[4] [5]، ثم بنى الناس حولها الأملاك، وكان (ابتداء)[6] عمارتها في سنة ثمانين (وثمانمائة)[7] [8].

وفيهـا أعنــي سـنة (اثنتـين وثمانمائــة)[9]، توجـه السـلطان مـن القـاهرة فـي أول (جمـادى)[10] الآخـرة فـي عسـكر قليـل دون (المائــة)[11] نفـس إلـى حلـب، ووصـل إلــى (الفرات)[12]، وحصل لـه توعك فـي السفر، ودخل إلـى دمشـق، وهو متوعك، ثم عوفي، وعاد إلى القاهرة، ودخلها في يوم الخميس رابع شوال من السنة بعد أن زينت لـه، وكـان // 141/أ يوماً مشهوداً، وحصل (لدى)[13] السلطان (غيظ)[14] على القاضي قطب الدين الخيضري؛ بسبب ولده، وفيها استقر الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير حسن (بن)[15] أيوب في نيابـة القدس الشريف عوضاً عن جار (قطلي)[16] عند حلول الركاب الشريف بغزة المحروسة.

(1) الأتابكي: في الأصل الأتابكى.
(2) بخرائب: في الأصل، بخرايب.
(3) الدائر: في الأصل، الداير.
(4) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(5) سنة (885هـ/ 1480م).
(6) ابتداء: في الأصل، ابتدا.
(7) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(8) سنة (880هـ/ 1475م).
(9) اثنتين وثمانمائة: في الأصل، اثنين وثمانماية.
(10) جمادى: في الأصل، جمادي.
(11) المائة: في الأصل، الماية.
(12) الفرات: في الأصل، الفراة.
(13) لدى: في الأصل، على.
(14) غيظ: في الأصل، غيض.
(15) بن: في الأصل، ابن.
(16) قطلي: في الأصل، قطلى.

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين (وثمانمائة)[1] في المحرم منها لبس القاضي علاء الدين الصابوني وكالة السلطان عوضاً عن البرهاني النابلسي، وألبس القاضي قطب الدين الخيضري خلعة الرضا، وفيها تزوج الأمير جانم*[2] ناظر الجوالي*[3] قريب المقام الشريف ابنة الأمير علاء الدين بن خاص بك أخت الأدر الشريفة جهة المقام الشريف، وعقد عقده عليها بعد صلاة الجمعة في شهر ربيع الآخر بجامع القلعة المنصورة بحضور المقام الشريف (والأمراء)[4]، وقاضي القضاة ولي الدين الأسيوطي[5] الشافعي، وقاضي القضاة بدر الدين السعدي الحنبلي، ولم يحضر الحنفي، والمالكي لضعفهما [6].

وكان المتولي للعقد الشافعي، وألبس خلعة بعد فراغه، ثم حمل إلى بيت والد الزوجة الفاكهة والحلوى، وكان عدة (الحمالين)[7] لذلك (مائتين)[8] وخمسة وثمانين رجلاً، وقد عاينت ذلك، ودخل بها في شهر رجب.

ولما ركب من منزله إلى منزل والدها، ليلة دخوله بها مشى في خدمته جميع (الأمراء)[9] المقدمين ما عدا أمير كبير، وكان يشبك الدوادار الكبير، والأمير أزدمر الطويل حاجب الحجاب ماسكين رأس فرسه، وكان فرحاً عظيماً.

---

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.

*(2) الأمير جانم: الأشرفي ابن أخي السلطان قايتباي، زوجه السلطان أخت زوجته، وكان ينوي السلطان إعطاءه الدوادارية الكبرى، فلم يلبث أن مات مسموماً سنة (884هـ/ 1479م). السخاوي، **الضوء**، ج1، ص64. ابن إياس، **بدائع**، ج2، ص187.

*(3) ناظر الجوالي: المسؤول عن ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية المقررة على رقابهم كل سنة، وكانت تستخرج في رمضان، فأخرها قلاوون إلى شهر المحرم رفقاً بهم. القلقشندي، **صبح**، ج3، ص462.

(4) والأمراء: في الأصل، والأمرا.

(5) انظر: السخاوي، **الضوء**، ج1، ص21. انظر أيضاً: سليم، رزق، **عصر**، ج2، ص112.

(6) بضعها: زائدة وحذفت لأن وجودها يخل بالسياق.

(7) الحمالين: في الأصل، الجمالين.

(8) مائتين: في الأصل، مايتي.

(9) الأمراء: في الأصل، الأمرا.

ثم دخلت سنة أربع وثمانين (وثمانمائة)[1] [2]، فيها استقر الأمير يشبك الدوادار الكبير أمير سلاح عوضاً عن جانبك الفقيه المتوفي بالقدس الشريف، مضافاً إلى الدوادارية، ولم يعهد إضافة الوظيفتين المذكورتين لأحد قبله، وفيها في ربيع الآخرة توفي الأمير جانم ناظر الجوالي، وجزع السلطان عليه، وتأسف عليه الناس.

وكان شكلاً حسناً رحمه الله (وعفا)[3] عنه، وفيها حضر الملك (المؤيد)[4] أحمد ابن إينال إلى القاهرة، وتوجه السلطان الملك الأشرف (إلى)[5] الإسكندرية في عاشر (جمادى الأولى)[6] وترك (المؤيد)[7] أحمد بن إينال بالقاهرة واستمر (غائباً)[8] عشرين يوماً، ثم حضر فبلغه أن جماعة من المماليك الإينالية تكلموا في أمر الملك (المؤيد)[9]، فغضب عليهم ونفاهم، وأفحش في حقهم، ويقال: إن الملك (المؤيد)[10] هو الذي أرسل أعلمه بذلك خشية على نفسه، ثم توجه (المؤيد)[11] إلى الإسكندرية، وفيها استقر الأمير سنطباي البجاسي في نيابة القدس الشريف عوضاً عن الأمير ناصر الدين (بن)[12] أيوب.

---

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(2) سنة (884هـ/ 1479م).
(3) وعفا: في الأصل، وعفى.
(4) المؤيد: في الأصل، المويد.
(5) إلى: في الأصل، إلي.
(6) جمادى الأولى: في الأصل، جمادي الأولي.
(7) المؤيد: في الأصل، المويد.
(8) غائباً: في الأصل، غايباً.
(9) المؤيد: في الأصل، المويد.
(10) المؤيد: في الأصل، المويد.
(11) المؤيد: في الأصل، المويد.
(12) بن: في الأصل، ابن.

وفيها حج السلطان إلى بيت الله الحرام، وزار <قبر>[1] النبي (ﷺ) في الذهاب، وأقام بالمدينة الشريفة أربعة أيام، ثم عاد إلى القاهرة، وفيها احترق الجامع الأموي بدمشق، فاهتم السلطان بعمارته وأعاده أحسن ما كان.

ثم دخلت سنة خمس وثمانين (وثمانمائة)[2] [3] في يوم الإثنين ثاني عشر المحرم منها دخل السلطان إلى القاهرة من الحجاز // الشريف، وكان يوماً مشهوداً، وفيها قتل 141/ب
السلطان تاج الدين (بن)[4] المقسي ناظر الخواص الشريفة ومن معه في شهر ربيع الآخر.

وفيها في الشهر المذكور سار الأمير يشبك الدوادار الكبير، وصحبته العساكر المنصورة للتجريدة على يعقوب باك، فحصل القتال بين العسكرين بأرض الرها في شهر رمضان، فقتل الأمير يشبك واحتز رأسه، والمتولي لقتله بيندورباش عسكر يعقوب باك، وحمل رأسه إلى توريز*[5]، وقيل: إن جثته حملت ودفنت بتربته بالصحراء بظاهر القاهرة، وتواردت الأخبار بقتله في شوال واستقر آق بردي قريب المقام الشريف عوضه في الدوادارية، ثم تزوج الأمير آق بردي أخت الأدر الشريفة التي كانت زوجاً للأمير جانم ناظر الجوالي، وأخذ ما كان بيده من الإقطاع والبرك.

وفيها استقر الأمير ناصر الدين محمد بن أيوب في نيابة القدس الشريف عوضاً عن سنطباي البجاسي في المحرم عند حضور السلطان من الحجاز الشريف، ثم عزل واستقر بعده الأمير أحمد بن مبارك (شاه)[6] في أواخر السنة.

---

(1) قبر: ساقطة من الأصل.
(2) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(3) سنة (885هـ / 1480م).
(4) بن: في الأصل، ابن.
*(5) توريز: هي المدينة المعروفة في كتب الأدب بتبريز، من أشهر مدن أذربيجان. الحموي، **معجم**، ج1، ص401. الحميري، **الروض**، ص143.
(6) شاه: في الأصل، بشاه.

ثم دخلت سنة ست وثمانين (وثمانمائة)[1] [2] في يوم الجمعة مستهل المحرم، منها صليت الجمعة بالمدرسة القجماسية بخط الدرب الأحمر بالقاهرة بعد كمال عمارتها، وحكم القاضي شرف الدين (بن)[3] عيد الحنفي بصحة إقامة الجمعة، فيها بحضور (الفقهاء)[4] والقضاة، والخاص والعام، وكان الخطيب أمام السلطان تاج الدين الأخميمي الذي صار قاضي القضاة الحنفي فيما بعد، وكان يوماً مشهوداً.

وفي يوم الأحد بعد العصر سابع عشر وقعت زلزلة عظيمة بمصر والمملكة، فتوفي القاضي شرف الدين (بن)[5] عيد الحنفي، وسبب وفاته أنه وقعت عليه شرافة من الأيوان (البحري)[6] بالمدرسة الصالحية، وفي صبيحة ذلك اليوم، وهو نهار الإثنين استقر الأمير قانصوه الدوادار الثاني أمير أخور كبير بحكم شغور الوظيفة عن الأمير قجماس باستقراره في نيابة للشام.

وفيها في صفر استقر القاضي شمس الدين الغزي في (قضاء)[7] الحنفية بالديار المصرية عوضاً عن ابن عيد.

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(2) سنة (886هـ/ 1481م).
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) الفقهاء: في الأصل، واقفها.
(5) بن: في الأصل، ابن.
(6) البحري: كذا في الأصل.
(7) قضاء: في الأصل، قضا.

وفيها في يوم الأحد مستهل رجب الفرد، عزل السلطان قاضي القضاة ولي الدين الأسيوطي الشافعي، وقاضي القضاة برهان الدين اللقاني[*1] المالكي، والقاضي زين الدين ابن مزهر كاتب السر الشريف؛ بسبب واقعة أوجبت ذلك، وكنت حاضراً مجلس عزلهم.

وفي يوم (الثلاثاء)[2] ثالث رجب، ولي قاضي القضاة المالكي محي الدين عبد القادر (بن)[3] تقي الدين، وأعاد القاضي زين الدين (بن)[4] مزهر إلى وظيفته، وفيها غضب السلطان على إمامه برهان الدين الكركي، وعزله من // مشيخة الأشرفية، وقرر 142/أ
فيها الشيخ صلاح الدين الطرابلسي، وقرر في (قراءة)[5] البخاري الشيخ جمال الدين يوسف سبط قاضي القضاة ابن حجر.

وفيها في مستهل شعبان دخل القاهرة جم (بن)[6] عثمان، وأركب السلطان له، وكان يوماً مشهوداً، وفيها في ليلة الثالث عشر من شهر رمضان وقعت صاعقة بالمدينة الشريفة، احترق منها الحرم الشريف النبوي والحجرة الشريفة، وجميع ما بالحرم الشريف من المصاحف والكتب، ووردت الأخبار بذلك، والمحاضر (المكتتبة)[7] بالمدينة الشريفة في أسرع وقت، وجزع الناس لذلك.

*(1) برهان الدين اللقاني توفي سنة (896هـ/ 1490م). السخاوي، **الضوء**، ج1، ص161 – 163. السيوطي، **نظم**، ص29.
(2) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) بن: في الأصل، ابن.
(5) قراءة: في الأصل، قراة.
(6) بن: في الأصل، ابن.
(7) المكتتبة: كذا في الأصل.

ثم اهتم السلطان بعمارته، وقام في ذلك أعظم قيام، وأنشأه في غاية الحسن ولله الحمد، وفيها أخرجت وظيفة (قضاء)[1] الشافعية بدمشق عن القاضي قطب الدين الخيضري، واستقر بها القاضي شهاب الدين (بن)[2] الفرفور، وفيها استقر القاضي علاء الدين الصابوني في وظيفة نظر الخواص الشريفة مضافاً لوكالة السلطان.

ثم دخلت سنة سبع وثمانين (وثمانمائة)[3] [4]، فيها تكاملت عمارة المدرسة التي أنشأها مولانا السلطان بالمسجد الأقصى الشريف بجوار باب السلسلة، وهي مدرسة عظيمة لم يوجد مثلها، ومن أعظم محاسنها كونها في هذه البقعة الشريفة، وفيها في شهر شعبان وقع في مكة المشرفة السيل العظيم، ودخل إلى المسجد الحرام، وغرق فيه من أهل مكة والمجاورين خلق كثير، وأمره مشهور.

وكان قبل ذلك في سنة ست وثمانين وقع الحريق بالحرم الشريف النبوي كما تقدم، فجزع الناس لوقوع هاتين الحادثتين بالحرمين الشريفين في سنتين متواليتين، فالحكم لله العلي الكبير.

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين (وثمانمائة)[5] [6]، فيها رتب السلطان أوقافاً للمدينة الشريفة، وجعل لها في كل سنة قمحاً يحمل إليها ويفرق على أهلها المقيمين بها والمجاورين والواردين إليها (وقرئ)[7] الوقف بحضرته في يوم المولد الشريف، وكنت

(1) قضاء: في الأصل، قضا.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(4) سنة (887هـ / 1482م).
(5) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(6) سنة (888هـ / 1483م).
(7) وقرئ: في الأصل، وقرى.

حاضراً ذلك المجلس (فقرأ)[1] القاضي زين الدين (بن)[2] مزهر كاتب السر الشريف خطبة كتاب الوقف في (قائمة)[3] بيده، ثم تأخر، فحضر القاضي أبو الطيب الأسيوطي، فوقع المقام الشريف في المستندات الشرعية، (وقرأ)[4] وهو واقف ملخص الوقف وشروطه في (قائمة)[5] بيده.

ومن جملة الشروط أن يكون النظر لمولانا السلطان الواقف المشار إليه، ثم من بعده لمن يكون سلطاناً بالديار المصرية سلطاناً بعد سلطان، وأن يكون (قضاء)[6] القضاة الأربعة بالديار المصرية شهود الوقت تشريفاً لهم، وكان يوماً مشهوداً، وفيها استقرالأمير جانم في نيابة القدس الشريف عوضاً عن أحمد بن مبارك شاه.

وفيها في (جمادى)[7] الأولى وقعت حادثة بالقاهرة المحروسة أوجبت أن المماليك 142/ب // وثبوا على الأمير برسباي (قراراس)[8] نوبة النوب، وأحرقوا منزله ونهبوه، وكادت تقع فتنة عظيمة أحدها الله تعالى، وحصل الصلح.

ثم دخلت سنة تسع وثمانين (وثمانمائة)[9] [10]، فيها كان ابتداء الفتنة بين السلطان وبين أبي يزيد بن عثمان، فتوجه الأمير تمراز أمير سلاح بالعساكر لقتاله.

---

(1) فقرأ: في الأصل، فقراء.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) قائمة: في الأصل، قايمة.
(4) وقرأ: في الأصل، وقرا.
(5) قائمة: في الأصل، قايمة.
(6) قضاء: في الأصل، قضا.
(7) جمادى: في الأصل، جمادي.
(8) قراراس: كذا في الأصل.
(9) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(10) سنة (889هـ / 1484م).

وكـان خروجـه مـن القـاهرة فـي شـهر (جمـادى الأولـى)[1] ، وفيهـا اسـتقر القاضـي شمس الدين (بن)[2] المزلق في (قضـاء)[3] دمشق عوضـاً عن ابن الفرفور.

وفيها وقعت بمدينـة الرملة حادثـة، وهـي أن شخصـاً يقـال لـه: ابـن دبـور خـتن ولـده، وعمل له زفة على العادة، فاقتتل جماعة من أهل حارة باش قردي*[4] مـع جماعـة مـن أهل حارة التركمان، فقتل بينهما رجل، واتصل الأمر بالحكام بمصر والشام، ووردت قصّاد من الجهتين، وتكلف أهل البلد مبلغاً لـه صـورة، وكـان وقـوع الفتنـة والقتل فـي شـهر شـعبان، وكانت حادثة فاحشة.

ثـم دخلـت سـنة تسـعين (وثمانمائـة)[5] [6] فيهـا تتـابع العسـكر صـحبة جماعـة مـن (الأمراء)[7]، وتوجهوا خلف الأمير تمراز لقتال أبي يزيد (بـن)[8] عثمـان، وفيهـا فـي شـهر رجب حضر القاضـي أبو (البقاء بن)[9] الجيعان والمختار رمضان، لترتيب (الوظـائف)[10] وتقريرها بالمدرسة الشريفة بالقدس الشريف.

(1) جمادى الأولى: في الأصل، جمادي الأولي.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) قضاء: في الأصل، قضا.
*(4) حارة باش قردي: هي إحدى حارات مدينة الرملة،كما وردت(الباشقري). النجدي، **السحب**، ص386.
(5) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(6) سنة (890هـ / 1485م).
(7) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(8) بن: في الأصل، ابن.
(9) البقاء بن: في الأصل، البقا ابن.
(10) الوظائف: في الأصل، الوظايف.

وحضر صحبتها شيخ الإسلام كمال الدين (بن)[1] أبي شريف، وقد استقر في مشيختها بحكم وفاة الشيخ شهاب الدين العميري، وسيأتي ذكر ذلك، وحضر أيضاً صحبة القاضي شهاب الدين (بن)[2] الفرفور، وقد استقر في قضاء دمشق عوضاً عن ابن المزلق، وفيها في شوال توجه المقر الأتابكي أزبك أمير كبير بالعساكر، ولحق الأمير تمراز.

ثم دخلت سنة (إحدى)[3] وتسعين (وثمانمائة)[4] [5]، فيها في أواخر ربيع الأول حصل للسلطان عارض وهو أنه ركب فرساً في الحوش، فرماه ووقع فوقه، فكسر فخذه، واستمر نحو الشهرين، وعوفي (ولله)[6] الحمد، وفي الشهر المذكور قبل حصول العارض للسلطان، توجه الأمير آق بردي الدوادار الكبير إلى جهة نابلس، وجهز الرجال للتجريدة، ثم عاد إلى القاهرة في شهر شعبان، ونصر الله تعالى عسكر الإسلام، وقبض على شخص من أكابر دولة ابن عثمان، يقال له: ابن هرسك، وأحضر للسلطان في أواخر السنة المذكورة، فأحسن إليه، وأفرج عنه، وأذن له في التوجه إلى بلاده.

وفيها في شهر شوال أنعم السلطان على إمامه تاج الدين الأخميمي باستقراره في وظيفة (قضاء)[7] قضاة الحنفية بالديار المصرية عوضاً عن القاضي شمس الدين الغزي بعد أن عزله في شهر رمضان، وفيها استقر الأمير خضربك في نيابة القدس الشريف عوضاً عن الأمير جانم، ودخل إليها في // يوم (الثلاثاء)[8] تاسع ذي القعدة الحرام. 143/أ

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) إحدى: في الأصل، إحدي.
(4) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(5) سنة (891هـ / 1486م).
(6) ولله: في الأصل، والله.
(7) قضاء: في الأصل، قضا.
(8) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.

ثم دخلت سنة (اثنتين)[1] وتسعين (وثمانمائة)[2] [3]، فيها توجه ابن هرسك إلى بلاده بعد الإحسان إليه من السلطان كما تقدم، ولم (يحصل)[4] لعسكر السلطان في كل مرة إلا الخير وانتصر كل ذلك، وابن عثمان على عناده وبغيه.

وفيها حصل الغلاء في جميع المملكة، (ورأى)[5] الناس من ذلك شدة، وفيها أفرج السلطان عن الأمير قانصوه اليحياوي*[6] من القدس الشريف، ورسم له إلى الحضور بالقاهرة بعد إقامته بالقدس الشريف من (أواخر)[7] سنة ست وثمانين (وثمانمائة)[8] [9]، فتوجه من القدس في يوم عيد الفطر، وفيها توفي الأمير قمجاس (نائب)[10] الشام في شهر رمضان.

ولما كان الأمير قانصوه اليحياوي بغزة متوجهاً إلى الأبواب الشريفة ورد عليه خبر وفاة الأمير قجماس، فتباشر بولاية نيابة الشام على عادته، فلما قدم إلى القاهرة المحروسة أقام بها أياماً، ثم استقر في نيابة الشام في أواخر السنة.

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين (وثمانمائة)[11] [12] فيها في المحرم قدم الأمير قانصوه اليحياوي إلى الرملة متوجهاً إلى محل ولايته، وفيها استعفى الأمير ناصر الدين النشاشيبي من نظر الحرمين، (فعفي)[13] بعد توقف السلطان في إعفائه مراراً، فادعى العجز، فأعفي، واستقر عوضه الأمير دقماق في النظر، وفي النيابة أيضاً في شهر صفر.

(1) اثنتين: في الأصل، اثنين.
(2) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(3) سنة (892هـ / 1486م).
(4) يحصل: في الأصل، حصل.
(5) ورأى: في الأصل، وراي.
*(6) قانصوه اليحياوي: تولى نيابة الشام بعد موت جاني بك، وذلك عام (884هـ/ 1479م). ابن طولون، **أعلام**، ص92.
(7) أواخر: في الأصل، أوخر.
(8) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(9) سنة (886هـ / 1481م).
(10) نائب: في الأصل، نايب.
(11) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(12) سنة (893هـ / 1487م).
(13) فعفي: في الأصل، فعفى.

وفيها حضر الأمير آق بردي (الدوادار)[1] الكبير، وصحبته القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب السر الشريف من القاهرة إلى جهة نابلس؛ لتجهيز الرجال للتجريدة لقتال ابن عثمان، وتجهز العساكر إلى بلاد الروم، وكان قدومها إلى الرملة في يوم السبت الحادي والعشرين من (جمادى الأولى)[2]، وجهزت الرجال من جبل نابلس، ثم توجه القاضي زين الدين (بن)[3] مزهر في شهر رجب، وهو متوعك، وتبعه الدوادار الكبير في شعبان.

فدخل القاضي زين الدين بن مزهر إلى القاهرة، واستمر في التوعك إلى أن توفي رحمه الله تعالى، في يوم الخميس سادس شهر رمضان، واستقر في كتابة السر الشريف ولده القاضي بدر الدين محمد بن مزهر، وألبس خلعة التشريف، ونزل من القلعة المنصورة، والناس في خدمته في يوم الخميس ثالث عشر رمضان المذكور.

ثم دخلت سنة أربع وتسعين (وثمانمائة)[4] [5]، فيها نزل الأمير آق بردي الدوادار الكبير لجهة نابلس، وتوجه (إلى)[6] الأغوار؛ بسبب القبض على بني إسماعيل مشايخ جبل نابلس، وعاد إلى القاهرة في (جمادى الأولى)[7].

---

(1) الدوادار: في الأصل، الداوادار.
(2) جمادى الأولى: في الأصل، جمادي الأولي.
(3) بن: في الأصل، ابن.
(4) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(5) سنة (894هـ / 1488م).
(6) إلى: في الأصل، إلي.
(7) جمادى الأولى: في الأصل، جمادي الأولي.

143/ب

وفيها وقعت حادثة أوجبت غضب السلطان من مماليكه، فخلع نفسه من // الملك، وقصد الخروج من الديار المصرية، فجزع الناس للملك، ثم استعطف خاطره، واسترضى واجتمع الناس بالقلعة، وجلس أمير المؤمنين المتوكل على الله، وقضاة (القضاء)[1] وأصحاب الحل والعقد، وجددت له البيعة بالسلطنة، وألبس الخلعة (السوداء على)[2] العادة، وكان يوماً مشهوداً.

ثم دخلت سنة خمس وتسعين (وثمانمائة)[3] [4]، فيها توجه الأمير أزبك أمير كبير وصحبته (الأمراء)[5] والعساكر لقتال ابن عثمان، فوصلوا إلى بلاد الروم، وأخربوا غالب تلك البلاد، وأحرقوها، وخذل الله ابن عثمان، ثم عادوا في أواخر السنة، وهم منصورون (مؤيدون)[6].

وفيها احتبس المطر ببيت المقدس، فصام الناس ثلاثة أيام، ثم استسقوا في صبيحة يوم الأحد خامس عشر ربيع الآخر بالصخرة الشريفة، ثم انصرفوا من الصلاة، ولم يسقوا في يومهم، فجزع الناس لذلك، وتضرعوا إلى الله تعالى، فلما مضى النهار، وأقبلت ليلة الإثنين أغاث الله عباده بالمطر الغزير، (فامتلأت)[7] الآبار، ورويت الأرض، وأظهر الله إجابة (دعاء)[8] عباده (الضعفاء)[9]، فاطمأن الناس وحمدوا الله تعالى، وأثنوا عليه، وله الحمد والمنة.

---

(1) القضاء: في الأصل، القضاة.
(2) السوداء على: في الأصل، السودا علي.
(3) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(4) سنة (895هـ / 1489م).
(5) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
(6) مؤيدون: في الأصل، مويدون.
(7) فامتلأت: في الأصل، فامتلاءت.
(8) دعاء: في الأصل، دعا.
(9) الضعفاء: في الأصل، الضعفا.

وفيها في يوم السبت ثاني شهر رجب الفرد هدمت القبة التي كانت أحدثت بالقرب من دير صهيون ظاهر القدس، وكان أحداثها في صفر سنة أربع وتسعين (وثمانمائة)[1]، فورد مرسوم شريف لشيخ الإسلام كمال الدين (بن)[2] أبي شريف جواباً لمكاتبه الواردة على الأبواب الشريفة بمعنى ذلك، والمرسوم الشريف على الأمير أزبك الخاصكي الذي حضر للكشف على الأمير دقماق ناظر الحرمين، وناظر القدس بهدمها، فهدمت بحضور الشيخ كمال الدين المشار إليه، وحضور الخاصكي (والنائب)[3]، وشيخ الصلاحية، وقضاة الإسلام الأربعة والخاص والعام، وكان يوماً مشهوداً، وبقي بعض آثارها، فورد مرسوم ثاني للشيخ كمال الدين بإكمال هدمها ومحو أثرها، فمحيت، وكان ذلك في شهر رمضان من السنة الآتية، وهي سنة ست وتسعين (وثمانمائة)[4] [5] بحضور ناظر الحرمين الأمير الأجل خضربك ومشايخ الإسلام والقضاة، وكان يوماً مشهوداً أعظم من اليوم الأول.

وفيها أعني سنة خمس وتسعين (وثمانمائة)[6] حضر الأمير خضر آقبردي الدوادار الكبير إلى القدس متوجهاً لجهة الغور، وكان دخوله القدس يوم الأحد سابع عشر ذي الحجة، ونزل بخان الملك الظاهر بيبرس إلى يوم (الثلاثاء)[7] تاسع عشر الشهر المذكور، ثم توجه إلى الغور.

(1) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(2) بن: في الأصل، ابن.
(3) والنائب: في الأصل، والنايب.
(4) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(5) سنة (896هـ / 1490م).
(6) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(7) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.

ثم دخلت // سنة ست (وتسعين)[1] (وثمانمائة)[2] في (أوائل)[3] شهر ربيع الآخر، 144/أ منها حضر قانصوه من مخيم الأمير الدوادار الكبير بمرسومه برمي الزيت المتحصل من جبل نابلس (على)[4] أهل بيت المقدس، الخاص والعام من المسلمين، واليهود، (والنصارى)[5] كل قنطار*[6] بخمسة عشر ديناراً ذهباً، فرسم على الناس وضربهم، وانتهك حريمهم.

وكانت حادثة فاحشة امتحن الناس فيها محنة لم يعهد مثلها في بيت المقدس، بل ولا في غيره من بلاد المسلمين، والسبب في ذلك الضغينة التي في صدر دقماق (النائب)[7] لما حصل عنده من الكشف عليه في سنة خمس وتسعين (وثمانمائة)[8].

واستمر الناس في الضرب والترسيم والمحنة، وهتك الحرم شهر ربيع الآخر بكماله، وباع الناس أمتعتهم وثيابهم بأبخس الأثمان، (وبيع)[9] كل مثقال من الذهب الطيب بدون الخمسين (درهماً)[10]، وبقي الناس يأخذون الزيت كل قنطار بخمسة عشر ديناراً ذهباً، ويبيعونه (بمائتي)[11] درهم وخمسين درهماً فضة، فكانت الخسارة أكثر من (الثلثين)[12]، وكانت محنة شديدة فاحشة، فالحكم لله العلي الكبير.

---

(1) وتسعين: في الأصل، ولسعين.
(2) وثمانمائة: في الأصل، وثمان ماية.
(3) أوائل: في الأصل، أوايل.
(4) على: في الأصل، علي.
(5) والنصارى: في الأصل، والنصاري.
*(6) قنطار: هو معيار للوزن اختلف في وزنه، فقيل: يساوي أربعين أوقية من ذهب، وقيل: ألف ومائة دينار، وقيل: مائة وعشرون رطلاً، ويقال في القنطار مائة أوقية من الفضة، وقيل: ألف أوقية من الذهب، وقيل: ألف أوقية من الفضة. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص718.
(7) النائب: في الأصل، النايب.
(8) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(9) وبيع: في الأصل، أبيع.
(10) درهماً: في الأصل، درهم.
(11) بمائتي: في الأصل، بمايتي.
(12) الثلثين: في الأصل، الثلاثين.

ثم توجه دقماق وقانصوه المذكوران بالمبلغ المقبوض ثمناً عن الزيت، وهو نحو عشرين ألف دينار إلى مخيم الأمير الدوادار بظاهر مدينة الرملة، فانتقم الله من دقماق لما فعله بالمسلمين، وعزله الأمير دوادار الكبير، وولى عوضه الأمير خضربك (ناظر)[1] الحرمين الشريفين والنيابة في يوم (الثلاثاء)[2] رابع جمادى الأول، وهو اليوم الذي سافر فيه دوادار من الرملة قاصداً الأبواب الشريفة، ودخل (إلى)[3] القدس الشريف في يوم الإثنين عاشر (جمادى الأولى)[4]، وكان يوماً مشهوداً لدخوله.

وفيها في شهر ربيع الآخر، برز الأمر الشريف بإخراج مدينة الرملة عن نائب الشام الأمير قانصوه اليحياوي، وإضافتها ملك (الأمراء)[5] الأمير أقباي*[6] (نائب)[7] غزة المحروسة، ولم تجر بذلك عادة قبل ذلك، فلما أضيفت إلى ملك (الأمراء)[8] المشار إليه عمرت البلاد، وحصلت الطمأنينة للرعية والمسافرين بأمن الطرقات، وردع المناحيس والمفسدين، ولله الحمد، وفيها حضر قصاد بن عثمان، وقاضي مدينة برصة*[9] يطلب الصلح مع مولانا السلطان الأشرف عز نصره، فأحسن إليهم وأكرمهم.

---

(1) ناظر: في الأصل، نظر.
(2) الثلاثاء: في الأصل، الثلاثا.
(3) إلى: في الأصل، إلي.
(4) جمادى الأولى: في الأصل، جمادي الأولى.
(5) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
*(6) الأمير أقباي: هو أقباي الأشرفي قايتباي، نائب غزة، تولى نيابة غزة سنة (887هـ / 1482م). السخاوي، **الضوء**، ج2، ص313. انظر أيضاً: عطا الله ، محمود، **نيابة**، ص310.
(7) نائب: في الأصل، نايب.
(8) الأمراء: في الأصل، الأمرا.
*(9) برصة: بورسة أو بروسا، وهي مدينة تركية في الأناضول على بحر مرمرة، عاصمة العثمانيين من سنة 1327 – 1453م حتى فتح القسطنطينية. **المنجد في اللغة والأعلام**، ص146.

وعاد القصاد والقاضي المشار إليه، فدخلوا بيت المقدس في شهر رمضان، وركب (للقائم)[1] ناظر الحرمين الشريفين، ومشايخ الإسلام، والقضاة والخاص والعام، ودخلوا // 144/ب إلى القدس الشريف، وكان يوماً مشهوداً، وتوجهوا في الشهر المذكور قاصدين بلاد الروم وجهز السلطان نصره الله تعالى قاصده الأمير (جان بلاط)*[2] لابن عثمان لعود الجواب عن الصلح، وحصل للرعية الطمأنينة بوقوع الصلح بين (ملكي هاتين)[3] المملكتين كمله الله تعالى (خيراً)[4] إن (شاء)[5] الله تعالى.

وقد انتهى ما تيسر ذكره من قصص (الأنبياء)[6] عليهم السلام، وأخبار الخلفاء الراشدين والملوك والسلاطين (إلى)[7] سنة ست وتسعين (وثمانمائة)[8] [9] من الهجرة الشريفة النبوية، على صاحبها فضل (الصلوات)[10] والسلام.

---

(1) للقائم: في الأصل، للقايم.
*(2) جان بلاط: في الأصل، جانبلاط.
- جان بلاط: بن عبد الملك الأشرفي، أبو النصر اشتراه يشبك الدوادار وقدمه للأشرف قايتباي، ترقى في المناصب حتى ولي الدوادارية الكبرى زمن والده الناصر، وصل السلطنة سنة (905هـ/ 1499م)، إلا أن طومان باي قتله سنة (906هـ / 1500م). الغزي، **الكواكب**، ج1، ص171.
(3) ملكي هاتين: في الأصل، ملكين هذين.
(4) خيراً: في الأصل، خير.
(5) شاء: في الأصل، شا.
(6) الأنبياء: في الأصل، الأنبيا.
(7) إلى: في الأصل، إلي.
(8) وثمانمائة: في الأصل، وثمانماية.
(9) سنة (896هـ/ 1490م).
(10) الصلوات: في الأصل، الصلوة.

جمع العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة مجير الدين (بن)[1] عبد الرحمن ابن المرحوم قاضي القضاة شمس الدين أبي عبد الله محمد العمري العليمي الحنبلي الناظر (يومئذ)[2] في الأحكام الشرعية بالقدس الشريف رحمه الله تعالى.

ووافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب في ليلة الأحد ثامن عشر (جمادى)[3] الأولى سنة أربع وسبعين (وتسعمائة)[4] [5]، على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه الباري شرف الدين بن جمال الدين (بن)[6] أيوب الأنصاري رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وإن تجد عيباً فسد الخللا، فجل من لا عيب فيه وعلا، والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(1) بن: في الأصل، ابن.
(2) يومئذ: في الأصل، يوميذ.
(3) جمادى: في الأصل، جمادي.
(4) وتسعمائة: في الأصل، وتسع ماية.
(5) سنة (974هـ/ 1566م).
(6) بن: في الأصل، ابن.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
71	البقرة	34	﴿إِلا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِن الْكَافِرِينَ﴾
71	البقرة	35	﴿... وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشّجَرَةَ ...﴾
320	البقرة	78	﴿وَمِنْهُمْ أمّيُون لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلا أَمَــانِي وَإِنْ هُمْ إِلا يَظُنّون﴾
82	البقرة	127	﴿رَبَّنا تَقَبّلْ منّا إنّكَ أَنْتَ السّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
601	البقرة	216	﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾.
100	البقرة	259	﴿... قَالَ كَمْ لَبِثْت قَالَ لَبِثْتُ يَوْمَاً أَوْ بَعْضَ يَــوْم قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ... وَانظر إِلَــى حِمَــارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ... ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمَاً فَلَمَّــا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٍ ﴾
105	آل عمران	55	﴿إِنِّي مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيّ﴾
206	آل عمران	128	﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُــوبَ عَلَــيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾
280	آل عمران	144	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ﴾
278	آل عمران	185	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

الآية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
﴿... يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِين آمَنُوا سَبِيلاً ...﴾	51 52	النساء	215
﴿وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾	55	النساء	215
﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ ... فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾	65	النساء	541
﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلا غُرُوراً﴾	120	النساء	601
﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ... وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾	3	المائدة	272
﴿... اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ علــيْكُمْ إِذْ هَــمَّ قَــوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ...﴾	11	المائدة	213
﴿يَا مُوسَى إِنّ فِيهَا قَوْمـاً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَــدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾	22	المائدة	89
﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾	24	المائدة	90
﴿رَبِّ إِنّي لا أَمْلِكُ إِلا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَــا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	25	المائدة	90
﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَــنَةً يَتِيهُــونَ فِــي الأَرْضِ﴾	26	المائدة	90
﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	67	المائدة	309

الآية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبَاً﴾	21 93	الأنعام	308
﴿فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾	24	الأعراف	72
﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾	78 91	الأعراف	77
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾	117	الأعراف	527
﴿إِنّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾	156	الأعراف	110
﴿إِنَّ وَلِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾	196	الأعراف	419
﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ﴾	9	الأنفال	197
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الّذِينَ كَفَرُوا﴾	30	الأنفال	181
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئَاً﴾	25	التوبة	256
﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾	33	التوبة	473
﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾	36	التوبة	273
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾	37	التوبة	273

الآية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾	40	التوبة	182
﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾	80	التوبة	269
﴿وَلا تُصَلِّ عَلى أحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ﴾	84	التوبة	269
﴿...فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً ... يحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضُوا عَنْهُمْ ... فإِنَّ الله لا يَرْضَى عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	95 96	التوبة	267
﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾	108	التوبة	183
﴿إِنَّ الله اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾	111	التوبة	483
﴿لَقَدْ تَابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾	117	التوبة	267
﴿... إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ... ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	118	التوبة	267
﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾	24	يونس	107
﴿أَنّهُ لنْ يُؤمنَ مِنْ قومِكَ إلا منْ قَدْ آمَنَ﴾	36	هود	74

الآية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبَاً﴾	68	هود	308
﴿إنّا رُسُلُ رَبِّكَ فَسرْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الّليْــلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾	81	هود	82
﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	92	يوسف	248
﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ﴾	15	إبراهيم	429
﴿إِذَا نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾	29	الحجر	71
﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾	90	النحل	417
﴿إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالإِيمَانِ﴾	106	النحل	156
﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقَاً﴾	81	الإسراء	249
﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئَاً فَرِيَّاً﴾	27	مريم	103
﴿إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيَّاً وَجَعَلَنِي مُبَارَكَاً أَيْنَمَا كُنْتُ﴾	30	مريم	103
﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوَى﴾	12	طه	88
﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	121	طه	72
﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾	111	الأنبياء	374

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
541	الحج	73 74	﴿... فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا ... ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ... إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾
471	النور	22	﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
87	النمل	7	﴿إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾
87	القصص	30	﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ جَانِبِ الْوَادِ الأَيْمَنِ ... الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى أَنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
42 419	القصص	83	﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾
308	العنكبوت	18	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبَاً﴾
77	العنكبوت	37	﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾
350	الأحزاب	5	﴿ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ﴾
219	الأحزاب	9	﴿يَا أَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ ... فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾
209	الأحزاب	23	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾
320	فاطر	32	﴿ثُمّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
169	الصافات	164	﴿وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾
231	الصافات	177	﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾
167	الزخرف	45	﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾
229	الفتح	1	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾
288	القمر	1 2 3	﴿اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ * وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ*﴾
230	الممتحنة	10	﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيْمَانِهِنَّ﴾
230	الممتحنة	10	﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾
150	القلم	1	﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾
291	القلم	4	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾
75	نوح	26	﴿رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾
152	الجن	1	﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾
152	الجن	1 2	﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً﴾

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
150	المدثر	1	﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾
515	المطففين	1 2 3	﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾
436	الفجر	27 28 29	﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي ... فَادْخُلِي فِي عِبَادِي* وَادْخُلِي جَنَّتِي*﴾
150	الضحى	1	﴿الضُّحَى﴾
150	العلق	1	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾
148	العلق	1 2 3	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾
378	القدر	1 2 3	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾
484	البينة	7	﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾
378	الكوثر	1	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرُ﴾
158	الكوثر	3	﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
269	النصر	1 2 3	﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحِ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ ... فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث الشريف	الراوي	رقم الصفحة
" أتى رسول الله (ﷺ) بيت المدراس، فقال: ... "	أبو هريرة	287
" أتاني جبريل عليه السلام ومعه البراق ... "	....	172 – 165
" إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول ... "	......	328
" أشبه من رأيت بجبريل، دحية الكلبي "	......	387
" أقضاكم علي "	.....	372
" ألبسوها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم "	......	295
" إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين ... "	.....	376
" إن ابني هذا سيد، ولعلّ الله أن يصلح به ... "	....	374
" أنا فرط لأمّتي، لن يصابوا بمثلي "	أنس بن مالك	281
" أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الماحي ... "	....	286
" إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها ... "	......	71
" إنك ستدعى إلى مثلها فتجيب "	علي بن أبي طالب	372
" أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها ... "	......	329
" إن جبريل كان يعارضني بالقرآن ... "	....	277
" انطلق رسول الله (ﷺ) في طائفة من أصحابه ... "	ابن عباس	152
" إنما صَمَتٌ ليقوم أحدكم فيقتله "	......	251

طرف الحديث الشريف	الراوي	رقم الصفحة
" إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل ... "	أبو موسى	299
" إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد ... "	......	295
" إنها أمثال منها أيها المسلط المغرور ... "	أبو ذر الغفاري	81
" إنّها شجرة أخي يونس عليه السلام "	......	295
" إنه غير ذي بركة وإن الله لم يطعمنا ناراً فأبردوه "	....	295
" إنّ هذا بكى لما فقد من الذكر"	......	243
" إن وليت فأحسن "	.....	386
" إني لم أبعث لعاناً، ولكني بعثت داعياً ... "	....	291
" أوجدتم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا ... "	....	259 – 285
" بسم الله الرحمن الرحيم، اجعلها نعمة مشكورة ... "	....	295
" بشروا قاتل الزبير بالنار "	علي بن أبي طالب	358
" بعثت أنا والساعة كهاتين ... "	أنس بن مالك	67
" تقتل عمار الفئة الباغية "	......	360
" ثمّ تعود ملكاً عضوضاً "	......	375
" الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ... "	.....	376
" الخلافة بعدي ثلاثون سنة "	......	375
" الدنيا جمعة من جمع الآخرة ... "	ابن عباس	67

طرف الحديث الشريف	الراوي	رقم الصفحة
" رحم الله امرأ أراهم اليوم ... "	....	240
سئل كيف نصلي عليك؟! قال: " قولوا اللهم صلّ ... "	....	330
" سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ... "	....	294
" الصلاة وما ملكت أيمانكم "	....	278
" عدّهنّ في يدي جبريل عليه السلام، وقال ..."	علي بن أبي طالب	330
" قال أبو القاسم (ﷺ): مثلي ومثل الأنبياء من ... "	أبو هريرة	298
" قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول... "	......	229 – 228
" قولوا اللهمّ صلّ على محمّد وأزواجه وذرّيته ... "	....	330
" كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر ... "	عتبة بن عمرو	135 – 134
" كان الجنّ يستمعون الوحي ... "	ابن عباس	153
" كذبوا، وإنما خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني ... "	....	261
" كيف لا أستحي ممن تستحي منه ملائكة السماء "	......	351
" لا تضربوا القرآن بعضه ببعض ... "	....	294
" لا نبرح حتى نناجز القوم "	......	227
" لا يا رب بل أجوع يوماً وأشبع يوماً، فاليوم ... "	......	296
" لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً ... "	.....	296
" لا يضر عثمان ما صنع بعد اليوم "	....	261

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث الشريف
143	....	" لقد شهدتُ حلفاً في دار عبدالله بن جدعان ... "
317	......	" لما اقترف آدم الخطيئة، قال: يا رب أسألك ... "
386	عبد الرحمن بن أبي عميرة	" اللهم اجعله هادياً مهدياً "
335	.....	" اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك ... "
160	......	" اللهم أعز المسلمين بعمر بن الخطاب ... "
197	......	" اللهم إن تهلك هذه العصابة ... "
254	......	" اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد "
290	....	" اللهم فقهه في الدين، وعلّمه التأويل "
295	......	" اللهم لك الحمد أطعمت وسقيت وأويت لك ... "
196	......	" اللهّم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها ... "
297	.....	" لولا أن أشقّ على أمّتي لآمرهم بالسواك ... "
356	عائشة رضي الله عنها	" ليت شعري أيتّكن ينبحها كلاب الحوأب "
302	.....	" ما تزوّجت شيئاً من نسائي، ولا زوّجت شيئاً ... "
142	ابن عباس	" ما فعل قِسّ بن ساعدة، قالوا: مات ... "
274	ابن مسعود	" مرحباً بكم حيّاكم الله رحمكم الله ... "
329	......	" من صلى عليّ في كتاب، لم تزل الملائكة ... "

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث الشريف
329	.....	" من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه ..."
329	......	" من قال اللهمّ صلّ على محمد، وأنزله المنزل ... "
372	......	" من كنت مولاه فعلي مولاه "
206	......	" من مس دمي دمه لم تصبه النار " .
376	.....	" نعم المطية مطيتهما، ونعم الراكبان هما "
295	......	" هو يزيد في السمع، وهو سيد الطعام في الدنيا ... "
336	.....	" والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً ... "

فهرس الأشعار

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	رقم الصفحة
أعيذه بالله ذي الجلال والإكرام ...	السريع	آمنة بنت وهب	3	133
ردّ إليّ ولدي محمّداه ...		عبد المطلب	2	136
وابيض يستسقى الغمام بوجهه...	الطويل	الكامل بن أبي طالب	1	138
في الـذاهبيـن الأوليـن...	مجزوء الكامل	قس بن ساعدة	6	142
يا آل قصيّ كيف هذا في الحرم...	الرجز	قيس بن شبة السلمي	2	143
ثوى في قريش بضع عشرة حجّة ...	الطويل	أبي قيس بن الأسلت	1	184
هيها بني عبد الدار...	مجزوء الوافر	هند بنت عتبة	2	204
نحن بنات طـارق ...	الرجز	هند بنت عتبة	2	204
ولست بمسلمٍ ما دمتُ حياً ...	الوافر		1	211
نصرت الحجارة من سفاهة رأيه ...	الكامل	علي بن أبي طالب	3	218
قد علمت خيبر أني مرحب ...	الرجز	مرحب	2	232
أنا الذي سمتني أمي حيدره ...	الرجز	علي بن أبي طالب	2	233
يا ليتني فيها جذع ...	مجزوء الرجز	دريد بن الصمة	1	255

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	رقم الصفحة
فأصبح كسبي وكسب العبيد ...	المتقارب	العباس بن مرداس	3	258
بانت سعادُ فقلبي اليوم متبول ...	البسيط	كعب بن زهير	1	260
أمين مصطفى بالخير يدعو...	الوافر	أبو بكر الصديق	1	285
لو كنت من شيء سوى بشر...	مجزوء البسيط	عمر بن الخطاب	1	286
وابيض يستسقى الغمام بوجهه...	الطويل	أبو طالب	1	286
ألا قومي إلى النيك ...	الهزج	مسيلمة الكذاب	4	327
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ...	الطويل	عبد الرحمن بن ملجم	2	368
أصبح اليوم ابن هند شامتاً...	الرمل		3	376
وتجلدي للشامتين أريهُم ...	الكامل	معاوية بن أبي سفيان	2	385
للبس عباءة وتقر عيني ...	الوافر	ميسون بنت بحدل الكلبية	5	388
أمن شربةٍ من ماء كرم شربتها ...	الطويل	يزيد بن معاوية	2	391
أوقر ركابي فضة وذهباً ...	السريع	مالك بن أدد بن زيد	2	393
ويفلقن هاماً من رجال أعزة ...	الطويل	يزيد بن معاوية	1	394
وليت فلم تشتم علياً ولم تخف ...	الطويل	كثير بن عبد الرحمن الخزاعي	2	417

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	رقم الصفحة
نزلت على آل المهلب شاتيـــاً...	الطويل		2	422
ألا كل من لم يقتدي بأئمـة ...	الطويل		2	422
أتوعد كل جبار عنيــد ...	الوافر	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	2	429
لا قصراً عنها ولا بلغتها ...	الرجز	الشافعي	1	452
صلى الضحى لما استفاد عدواتي ...	الكامل	ابن الزيات	2	463
رأيت من العجــائب قاضيـين ...	الوافر		5	468
أما والذي أعلى السماء بقدره ...	الطويل	المهتدي بالله	2	482
تحـــالف النـاس والزمــان ...	مخلع البسيط	ابن مقلة	3	496
ما بعد يومك ما يسلو به السالي ...	البسيط	الشريف الرضي	1	501
فألقت عصاها واستقر بها النوي ...	الطويل	أبو جعفر المروزي	1	526
لله مـــا صنعـــت بنــا ...	مجزوء الكامل	المعز لدين الله	3	533
جمع الشجاعة والخشوع لربّه ...	الكامل		1	595
بالجد أدركت ما أدركت لا اللعـب ...	البسيط	العماد الكاتب	5	604

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	رقم الصفحة
لقد فـاز بالملك العقيـم خليفة ...	الطويل	عرقلة الدمشقي	4	605
تمتع من شميم عرار نجد ...	الوافر		1	623
وفتحكم حلبا بالسيف في صفر ...	البسيط	محي الدين بن الزكي	1	625
مــولاي إن أبا بكر وصاحبـه ...	البسيط	الملك الأفضل	4	642
وافى كتابك يا بن يوسف معلناً ...	الكامل	الإمام الناصر	3	643
غبت عن القدس فأوحشه ...	السريع		2	650
مدارس آيات خلت من تلاوة ...	الطويل	دعبل الخزاعي	1	686
المسجد الأقصى له عادة ...	السريع	جمال الدين بن مطروح	3	690
أيا ليت أمي أيم طول عمرها ...	الطويل	الناصر داود	6	690
تفتــي بعـــــود كــنيس ...			2	797

فهرس الأعلام

رقم الصفحة	العلم
154	ابن إسحاق
505	ابن جهير
194 191 189 153 129	ابن الجوزي
808	ابن دبور
489	ابن الراوندي
467 464 463	ابن الزيات
505	ابن الصباغ
154 153 152 147 142 67 382 381 366 363 290 184 441 437 413 400 392	ابن عباس/ عبدالله بن عباس
549	ابن عقيل
356 348 303 301 297 415 413 408 383 363 362 424	ابن عمر / عبدالله بن عمر
330	ابن الفاكهاني
760	ابن قمجاس
205	ابن قمية الليثي
809 808	ابن المزلق

العلم	رقم الصفحة
	308 309 331 336 349 371 412 418 472 520
أبو بكر بن عبد الرحمن	412 423
أبو جعفر المنصور	441
أبو جهل بن هشام المخزومي	156 159 160 171 197 257 305
أبو جهم بن حذافة بن غانم	230
أبو الحارث أرسلان البساسيري	504 546
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة	162
أبو الحسن الدامغاني	507
أبو حنيفة	208 249 444 595
أبو الخمراء /هلال بن الحارث	306
أبو ذر الغفاري	81 306 310
أبو رثمة	284
أبو سفيان بن الحارث	159
أبو سفيان صخر بن حرب	143 195 200 202 207 210 214 245 246 247 248 252 257 308

العلم	رقم الصفحة
أبو سلمة	133 308
أبو سلمة / حفص بن سليمان	440
أبو سلمة بن عبد الأسد	180
أبو سهيل	404
أبو طاهر القرمطي	525
أبو طالب	138 139 141 144 161 162 164 172 173 286 301 511
أبو الطيب الأسيوطي	807
أبو العباس السفاح	437 438 439
أبو عبدالله الدامغاني	505
أبو عبيدة بن الجراح	190 206 309 337 338 339 340
أبو العتاهية	460
أبو علي بن مقلة	494
أبو عمرو بن العلاء	417 445
أبو الفتوح برجوان	535
أبو قيس بن الأسلت	177 184

العلم	رقم الصفحة
الأقرع بن حابس	258
أكثم بن صيفي	457
أكيدر بن عبد الملك	262
أغسطس	188 187
أمامة بنت أبي العاص	372
أم البنين بنت حزام الكلابية	371
أمة الصين	116
أم جميل ابنة حرب	164
أم حبيبة بنت أبي سفيان	386 304 245 234
أم حكيم	347 301 250
الآمر بأحكام الله	550
أم رومان بنت عامر بن عويمر	302
أم سعد بنت عروة	372
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط	229
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب	372 371 346 340
أم كلثوم بنة عمرو بن جرول الخزاعي	230
أم كلثوم بنت محمد	347 301 145

رقم الصفحة	العلم
403	آمنة بنت علقمة
302 137 133 130 129	آمنة بنت وهب
166	أم هاني بنت أبي طالب
222	أمية بن أبي الصلت
158 155	أمية بن خلف
798 797	أمين الدين الأقصراني
104	أندرواس
209	أنس بن النضر بن ضمضم
284 281 279 209 184 67 413 409 306	أنس بن مالك
121	أنمار
128 73	أنوش بن شيت
131	أنوشروان
136	أنيسة
94	أوريا
445	الأوزاعي
202 122	الأوس

رقم الصفحة	العلم
280	أوس بن خولي الأنصاري
101	إيساع
94	أيش بوشت
784	إينال الأتابكي الناصري
760	إينال باي
113	أيوب بن الكامل بن محمد
84	أيوب عليه السلام
236	باذان
94	بارص
113	الباسوية
115	البجاة
496	بجكم
140 139	بحيرا
107 106 99 98 97 96 68 26 187 186 185 131 126 108	بخت نصر
555 551 550 547	بدر الجمالي
728	بدر الدين بكتاش

العلم	رقم الصفحة
بردويل الفرنجي	553
البرك بن عبدالله التميمي	370 367
بركة / أم أيمن	316 307 137 131
برهان الدين الأنصاري الخليلي	796
برهان الدين بن ثابت النابلسي	799
برهان الدين الشاذلي	761
برهان الدين الكركي	805
برهان الدين اللقاني المالكي	805 578 61
برهان الدين النعماني	579
بريدة بن الخصيب	308
بسر بن أرطأة	366
بشر بن البراء بن معرور	235
بشير بن سعد الأنصاري	216
بطليموس	188 100
بكتمر الركني	760
بكير بن شداخ الليثي	306
بلال بن حمامة	115

رقم الصفحة	العلم
817	جمال الدين بن أيوب النصاري
689	جمال الدين بن مطروح
692 519 378	جمال الدين بن واصل
649	جمال الدين الحصري
795 793	جمال الدين عبد الله الديري الحنفي
695	جمال الدين محسن
582 581	جمال الدين محمد بن بوري
805	جمال الدين يوسف
305	جمرة بنت الحارث الغطفاني
308	جهيم بن الصلت
532 530 529 528 524	جوهر الصقلي
304 224	جويرية بنت الحارث
259 139	حاتم الطائي
238	الحارث بن أبي شمر الغساني
304 224	الحارث بن أبي ضرار
256 136	الحارث بن عبد العزى السعدي
302 140	الحارث بن عبد المطلب

رقم الصفحة	العلم
370	خارجة بن أبي حبيبة
424 412 190	خارجة بن زيد
252	خالد بن أسيد
443 440	خالد بن برمك
321 308 234	خالد بن سعيد بن العاص
444	خالد بن الصلت
443	خالد بن عبدالله القسري
254 248 242 241 204 41 341 337 328 325 262	خالد بن الوليد
789 788	خايربك الظاهري الخشقدمي
161 156	خباب بن الأرت
149 148 145 144 136 120 174 173 172 153 151 150 311 303 302 301	خديجة بنت خويلد
813	خضر آقبردي الدوادار
815 813 809	خضربك
221	خلاد بن زيد بن ثعلبة
211	خنيس بن حذافة السهمي

رقم الصفحة	العلم
268	ذو البجادين عبدالله المزني
315	ذو العقال
84	ذو الكفل
253	ذو الكفين
315	ذو اللمة
115	ذو النون المصري
306	ذو مخبر
83	راحيل
84	رازح
510 497 495	الراضي بالله
85	راعيل
176	رافع بن مالك
110	الربانية
447	الربيع
315	ربيعة بن أبي البراء
307 306	ربيعة بن كعب الأسلمي
421 405	رجاء بن حيوة

رقم الصفحة	العلم
239	الرحال
84	رحمة
556	رضوان بن الوكحشي
79 76	رعون
353 347 301 199 162 145	رقية بنت محمد (ﷺ)
159	ركانة بن عبد يزيد بن هاشم
730 727 723 706 697	ركن الدين بيبرس
517	ركن الدين الداوادار
410	روح بن زنباع
109 84 83	روبيل
86 85	الريان بن الوليد
307 306 304 303	ريحانة بنت زيد
221	ريحانة بنت عمرو
536	ريدان الصقلبي
84	زبكون
109	زبولون
288	الزبير بن باطا

العلم	رقم الصفحة
السرحان	315
سعد بن أبي وقاص	348 345 309 206 192 154 353 351
سعد بن زيد	345
سعد بن عبادة	248 224
سعد بن معاذ	308 222 221 220 196 190
سعد القرظ بن عائذ	309
سعد الدين الديري الحنفي	799 797 786 783 782 781
سعيد بن جبير	413 409 153
سعيد بن حريث	251
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل	309 191 161
سعيد بن العاص	375 349 308
سعيد بن عامر بن جذيم	343
سعيد بن عبد الملك	710 672 662 661 426
سعيد بن المسيب	423 310
السعيد محمد بركة بن الظاهر بيبرس	722 714 713 712 711
سفيان بن عيينة	459

رقم الصفحة	العلم
418	سفيان الثوري
290 289	سفينة
314	السكب
304 234	سلام بن مشكم
714 713 568	سلامش بن الظاهر بيبرس
343 307 217 215	سلمان الفارسي
239	سليط بن عمرو العامري
646	سليمان بن سعد الدين شاهنشاه
439 422 417 414 410	سليمان بن عبد الملك
437	سليمان بن علي
423 412	سليمان بن يسار
525 491	سليمان القرمطي
126 108 106 101 96 95 338 186 132	سليمان عليه السلام
111	السمرة
309	سمرة بن معير
156	سمية

العلم	رقم الصفحة
سنا بنت الصلت	305
سنجر	507 510
سنجر الجوجري	703
سنطباي البجاسي	802 803
سهل بن حنيف	212
سهل بن سعد	409
سهل بن عمرو	185 257
سهلة بنت سهيل بن عمرو	162
سهيل بن عمرو	162 185 228
سوار بن عبدالله	468
سواع	118 253
سودة بنت زمعة	174 175 302
سيرين	238 307
سيف بن ذي يزن	138
سيف الدين تنكز الناصري	735 736 742
شاروع	76
الشافعي	208 249 298 444 452 457

رقم الصفحة	العلم
687 678 622 602 578 460 767 766	
128 76	شالح
430	شاه أفريد بنت فيروز
93	شاول / طالوت
238	شجاع بن وهب الأسدي
702 700 698 697 696 695 704 703	شجر الدر
516	الشرابي
308	شرحبيل بن حسنة
243	شرحبيل الغساني
792	شرف الدين الأنصاري
817	شرف الدين بن جمال الدين بن أيوب
660	شرف الدين بن عبد العزيز بن محمد
804	شرف الدين بن عيد الحنفي
648 644	شرف الدين عيسى ابن الملك العادل
783 782	شرف الدين يحيى المناوي
501	الشريف الرضي

رقم الصفحة	العلم
73	شيت
743	شيخون
476 236	شيرويه
256 136	الشيماء بنت الحارث
119	الصابئة
113	الصالح أيوب بن الكامل
132 77 76	صالح عليه السلام
575	الصالح محمد بن المعتضد
763	صدر الدين المناوي
96	صدقيا
257 256 255 157	صفوان بن أمية
225	صفوان بن المعطل السلمي
87	صفورة
302	صفية بنت جندب
309 304 231	صفية بنت حيي بن أخطب
302 301 281 130	صفية بنت عبد المطلب
121	الصقعب بن عمرو النهدي

رقم الصفحة	العلم
437	
453	العباس بن محمد
258	العباس بن مرداس
308	عبد بن عبدالله بن أبي
288	عبد الحميد بن جعفر
383 382 334	عبد الرحمن بن أبي بكر
386	عبد الرحمن بن أبي عميرة
349	عبد الرحمن بن الحارث المخزومي
435	عبد الرحمن بن العباس
348 345 343 309 154	عبد الرحمن بن عوف
368 367	عبد الرحمن بن ملجم المرادي
765	عبد الرحمن التكريتي
251	عبد العزى بن خطل
416	عبد العزيز بن الحارث
786	عبد العزيز بن المعلاق
542	عبد الغني بن سعيد
387	عبدالله بن أوس

رقم الصفحة	العلم
325	عبدالله بن النواحة
364	عبدالله بن وهب
406 405 404 403 401 390 510 441 417 410 409 408	عبد الملك بن مروان
173	عبد ياليل عمرو بن عمير
307	عبيد بن عبد الغفار
197 196	عبيدة بن الحارث بن المطلب
198	عبيدة بن سعيد بن العاص
234	عبيدالله بن جحش
493	عبيدالله بن خاقان
406 400 399 394 393 392	عبيدالله بن زياد
487	عبيدالله بن سليمان
423 422 412	عبيدالله بن عتبة بن مسعود
259	عتاب بن أسيد بن أبي العيص
191	عتبان بن مالك الأنصاري
206	عتبة بن أبي وقاص
197 196 162 159	عتبة بن ربيعة

رقم الصفحة	العلم
651	عز الدين أيبك المعظمي
736	عز الدين بن جماعة
564	عز الدين بن عبد السلام
602	عز الدين جرديك
703	عز الدين الحلبي الكبير
654	عز الدين عمر بن مجلي
647 623 620 597	عز الدين مسعود
676 644 642 639 637 627	العزيز عماد الدين عثمان
100 98 97	العزير عليه السلام
86 85	العزيز
559 542 533	العزيز بالله
500	عضد الدولة
513 512	عضد الدين أبو الفرج
209	عضل
315	عفير
796	عفيف الدين
229 199 158	عقبة بن أبي معيط بن أمية

العلم	رقم الصفحة
عيسى بن علي	446 441 440
عيسى ابن الملك العادل	685 683 666 662 650 648
عيسى بن نطورس	537 536
عيسى عليه السلام	106 104 103 102 101 98 69 168 166 132 110 107
عيسى الهكاري	622 607
العيص	84 83
عيينة بن حصن الفزاري	258 223
غابر	76
غرس الدين خليل الكناني الشافعي	793 792 790
غزوان البيطار	426
غطفان	300 217 213 201
غنية بنت عفيف	139
الغيداق	302
الفائز بنصر الله	644 560 559 558
فاطمة بنت أسد بن عبد مناف	354
فاطمة بنت الحسن	418 372

رقم الصفحة	العلم
315	القصواء
347 181 127	قصي بن كلاب
120	قضاعة بن مالك
367	قطام
806 801 800 799	قطب الدين الخيضري
512	قطب الدين قيماز المقتنوي
512	قطب الدين المستضيء بأمر الله
594	قطب الدين النيسابوري
607	قطب الدين ينال المنبجي
176	قطبة بن عامر بن حديدة
487	قطر الندى
187	قلوبطرا
371	قنبر
104	قولوس
143	قيس بن شبة السلمي
310	قيس بن طفخة الغفاري
236 227 218	قيصر ملك الروم

العلم	رقم الصفحة
كمال الدين أستاذ الدار	512
كمال الدين بن أبي شريف	813 809 793 751
كنانة	246 217 141
كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق	304 231
كندة	262 173 121
كيرتش	97
كيرش	108
اللات	174 156 140 118
لاغوس	100
لامخ/ لامك	128 74
لاوي بن يعقوب	109 87 84 83 80
لبانة	432
اللحيف	315 314
لزاز	314
لقاح	316 315 223
لقمان	77
لقمان الحكيم	115 95 77

رقم الصفحة	العلم
123	محمود
688 518	محي الدين بن الجوزي
637 625	محي الدين بن زكي الدين
766 765 763	محي الدين بن العز الحنفي
805	محي الدين عبد القادر بن تقي الدين
406 401 400	المختار بن عبيدالله
195	مخرمة بن نوفل الزهري
393 322 121	مذحج
121	مراد
265 261	مرارة بن الربيع العامري
315	المراوح
232	مرحب
453	مروان بن أبي حفصة
403 399 398 395 358 353 544 520 421 416 411 410	مروان بن الحكم بن العاص
519 440 438 437 432 378 520	مروان بن محمد الجعدي

رقم الصفحة	العلم
503 502	معد بن إسماعيل بن عبد الرحمن
459	معروف الكرخي
704 703 702 701 700	المعز أيبك التركماني
503	المعز بن باديس
532 531 530 529 528 524 548 546 545 537 536 533 612 611 559	المعز لدين الله
449 445	معن بن زائدة
308	معيقيب بن أبي فاطمة
362 344 343 308 226	المغيرة بن شعبة
301	المغيرة بن عبد المطلب
369	المغيرة بن نوفل
497 495 494 492 490 489 525 523 522 510 501 499	المقتدر بالله
513 511 510 509	المقتفي لأمر الله
546 513 506 505 477	المقتدي بأمر الله
350 349 309 159	المقداد بن عمرو / بن الأسود
301 130	المقوم بن عبد المطلب

رقم الصفحة	العلم
251	مقيس بن صبابة
510 498 489 488	المكتفي بالله
112 111	الملكانية
346	مليكة بنت جرول الخزاعية
253 118	مناة
479 477 476 475 474	المنتصر بالله
239	منذر بن ساوى
527 526	المنصور بالله
165	منصور بن عكرمة
774 573	المنصور عبد العزيز بن الظاهر برقوق
576	المنصور عثمان بن الظاهر جقمق
727 726 721 720 670 568 736	المنصور لاجين
744	المنصور محمد ابن الملك المظفر حاجي
481	المهتدي بالله
460 454 450 449 448 446 484	المهدي

رقم الصفحة	العلم
561	نجم الدين الخبوشاني
705	نجم الدين الرومي الصالحي
315	النجيب
118	نسر
144	نسطورا
111	النسطورية
178	نسيبة بنت كعب
37 102 103 106 107 111 112 167 381 489 536 537 539 540 587 630 708 735 814	النصارى
557 558	نصر بن عباس
159 199	النضر بن الحارث
371	نعثل بن قيس الرياحي
191 216 394 399	النعمان بن بشير
307	نعيم بن ربيعة بن كعب
84 109	نفثالي بن يعقوب عليه السلام
145	نفيسة بنت منية

العلم	رقم الصفحة
هود عليه السلام	76 77 132
هولاكو	517 518 519 667
هيلانة	107 108
الواثق بالله	23 454 460 463 465 466 467 472 510 569 570 572
واثلة بن الأسقع	310
الواقدي	62 299
وحشي عبد جبير بن مطعم	205 249 325
ود	118
ورقة بن نوفل	149
ولادة بنة العباس بن مازن	410 414
ولي الدين الأسيوطي الشافعي	61 578 796 801 805
ولي الدين بن خلدون	61 758 763
ولي الدين السنباخي المالكي	783
ولي الدين العراقي	780
الوليد بن عبد الملك	108 410 411 412 413 414 431 441 510

رقم الصفحة	العلم
197 196	الوليد بن عتبة
398	الوليد بن عتبة بن أبي سفيان
365 229	الوليد بن عقبة
380	الوليد بن مسلم
197 196 192 146	الوليد بن المغيرة
427 55 33	الوليد بن يزيد بن عبد الملك
430 429 428	الوليد نصر بن سيار
302 130	وهيب بن عبد مناف
75	يأجوج ومأجوج
156	ياسر
75	يافث بن نوح
468 458 457 55	يحيى بن أكثم
453 451	يحيى بن خالد بن برمك
428	يحيى بن زيد بن علي بن أبي طالب
440	يحيى بن سعيد الأنصاري
339 168 104 102 101 37	يحيى عليه السلام / يوحنا
128 73	يدذ

رقم الصفحة	العلم
381 379 308 257	يزيد بن أبي سفيان
414	يزيد بن أبي كبشة
405	يزيد بن سلام
510 425 424 421 414 410	يزيد بن عبد الملك
384 383 382 56 54 53 23 391 390 389 388 386 385 397 396 395 394 393 392 520 402 399	يزيد بن معاوية
422 416 54	يزيد بن المهلب
364	يزيد بن نويرة
437 432 431 430 429	يزيد بن الوليد بن عبد الملك
109	يستاخر بن يعقوب
754	يشبك بن أزدمر
799 796 794 793 792 791 803 802 801	يشبك الدوادار
315	اليعبوب
315	اليعسوب
315 238	يعفور

العلم	رقم الصفحة
يوسف الجمالي	791
يوسف النجار	105
يوسف عليه السلام	38 83 84 85 86 91 92 109 126 132 168 275 546 608
يوشع عليه السلام	86 91 92 117

فهرس الأماكن

رقم الصفحة	الموقع / المكان
86	الأيكة
610 315 262 72	أيلة
98 97 96 95 94 92 80 79 126 108 107 106 103 99 188 187 186 172 167 166 442 426 405 339 290 193 553 550 549 522 508 506 630 628 626 625 594 554 650 649 635 634 633 631 686 685 662 659 657 652 694 693 692 691 690 689 792 791 790 789 786 715 798 797 796 795 794 793 809 808 807 803 802 800 816 815 814 813 812 810 817	إيلياء / بيت المقدس / القدس
349	بئر أريس
211	بئر معونة
445	بئر ميمون
635	باب الأسباط
72	باب التوبة

رقم الصفحة	الموقع / المكان
337	باب توما
147	باب الحرم
662	باب حطة
337	باب الجابية
542 405 169	باب الجنة
442	باب خراسان
798	باب الخلوة
72	باب الرحمة
794 777 749 559	باب زويلة
72	باب السخط
806 798	باب السلسلة
595	باب سوق الخواصين
413 337	باب شرقي
765 764 763 762 413 340	الباب الصغير
430 395	باب الفراديس
92	باب القدس
511 250	باب الكعبة

الموقع / المكان	رقم الصفحة
باب اللعنة	72
باب الندوة	442
باب النصر	759 653
الباب النوبي	504
بابل	78
بادية بني سعد	134 133
بالس	587
بالع	81
بانياس	589 552
البثنية	84
البحرين	684 491 483 474 239
بدر	199 198 196 195 159 158 221 214 207 203 201 200 336 311 308 300 291 265 360 350 347 346
برزية	715 632
برصة	815

الموقع / المكان	رقم الصفحة
بيت لحم	630 166 103 37
بيت المدراس	287 43
بيت نوبا	771
البيرة	654
بيسان	624
تأمسنا	117
تبوك	264 263 262 261 42 30 300 268
تربة ماملا	794 20
تروجة	720
تكريت	606 599 339
تل موزر	583
توريز	803 667
التيه	92 91 90 86
ثقيف	260 257 255 173 53 51 389
الثنية	171 40

رقم الصفحة	الموقع / المكان
248	ثنية كداء
226	ثنية المرار
489	جامع البصرة
631	الجامع الأقصى
803	الجامع الأموي
667 411 380	جامع دمشق
542	جامع راشدة
588	جامع الرها
534	جامع القرافة
319	الجامع العتيق
15	جامع عمر
542	الجامع الكبير
588	جامع منبج
588	الجامع النوري
770	جبل بني هلال
632 338	جبلة

الموقع / المكان	رقم الصفحة
الجزيرة الفراتية	1
الجعرانة	257
جلق	770
جلولا	527
جنوة	526
جنين	624
جهينة	120
الجودي	75
الجيزة	554 539 532
حبرون	94
الحبشة	234 163 162 155 122 115 433 311 238
الحجاز	300 236 120 115 79 77 22 408 399 390 383 373 366 729 666 665 595 530 460 797 778 752 741 735 734 803
الحجر	262 83 77

رقم الصفحة	الموقع / المكان
583	حصن قطلس
697 696 695	حصن كيفا
585	حصن مامولة
716	حصن المرقب
77	حضر موت
338	حلب
544 543	حلوان
588 582 534 338 272 260	حماة
641 639 634 622 620 596 669 666 659 652 648 645 681 675 674 672 671 670 752 735 732 726 707 685 772 758 756	
300	حمراء الأسد
420 399 385 343 341 338 591 588 587 582 534 426 658 657 649 639 620 596 687 685 668 667 663 661 724 722 718 707 693 688 759 758 725	حمص

الموقع / المكان	رقم الصفحة
دير سمعان	420
دير صهيون	813
دير القصر	543
الدينور	341
الديلم	501 500 482
ذات الرقاع	300 213
ذو الحليفة	267 247 203
ذي قار	357
ذي قرد	300 223
الرجيع	223 210 209
الرحبة	752 715 639 588
الرصافة	447 427 426 425
رعونة	428
رقادة	523
الرقة	656 625 584
الرملة	630 610 414 79 15 12 10 798 771 758 680 635 633

رقم الصفحة	الموقع / المكان
815 811 810 808	
427 409 237	رومية
341 226	الري
758	الريدانية
794	الزاوية القلندرية
461	زبطرة
271	زبيد
485 484 483 480 115	الزنج
341	زنجان
352	سابور
486 483	سامراء
529	سبتة
553	سبخة
339	سبسطية
773 352	سجستان
562 528 523	سجلماسة
648 625 583	سروج

الموقع / المكان	رقم الصفحة
صرخد	725 680 678 651 649 642 727
الصعيد	732 556
صند حنة	635
صنعاء	322 123 117
الصفا	250 240 161 160 135 118
صفين	472 366 360 359 156 48
صهيون	715
صور	719 631 552
صيدا	719 629 553
الصيمرة	341
ضجنان	210
الطائف	300 260 257 255 226 122 439 436 406 403
طبرستان	352 341
طبرية	692 628 624
طبلخانة	776

الموقع / المكان	رقم الصفحة
قبة الصخرة	108 167 405 426 631 685 691 692 812
قبة المعراج	108
قبة موسى	798
قبة الميزان	108
قبة يلبغا	760 761 762
قبرص	352
قبر إبراهيم عليه السلام	508 554
قبر إسحاق عليه السلام	508 554
قبر بردويل	553
قبر حمزة رضي الله عنه	595
قبر حنة أم مريم عليها السلام	635
قبر رسول الله (ﷺ) / القبر الشريف	319 392 447 665 797 803
قبر الشافعي رضي الله عنه	602 622 678
قبر عمر بن عبد العزيز	420
قبر فاطمة رضي الله عنها	369
قبر الفقاعي	543

الموقع / المكان	رقم الصفحة
قصر البحر	534
القصر الجعفري	475
قصر الذهب	534
قصر الصوامع	479
قلعة بارين	621 653
قلعة برزية	632
قلعة بكاس	632 715
قلعة بهنسا	753
قلعة تكريت	606
قلعة تل باشر	588
قلعة الجبل	578 692 702 706 710 712 720 721 723 724 727 728 730 732 733 734 735 743 749
قلعة الجزيرة	695
قلعة جعبر	584 589 645
قلعة حارم	589
قلعة حمص	663

رقم الصفحة	الموقع / المكان
632	قلعة دربساك
775 725 710 650 636	قلعة دمشق
720 643	قلعة الروم
662	قلعة الصبيبة
584	قلعة فنك
729	قلعة الكرك
811 801	القلعة المنصورة
198	القليب
169	قلال
635 553 541 540 107	قمامة
415 399	قنسرين
530 527 523	القيروان
709 708 635 526 339	قيسارية
248	كداء
246	الكديد
664 394 392	كربلاء
112	الكرج

الموقع / المكان	رقم الصفحة
كنيسة لد	633
الكوثر	378 170
الكوفة	362 359 357 350 340 190 383 382 378 369 367 364 443 438 401 400 392 391 538
كوكب	633
الكيمان	745
اللد	339
اللاذقية	716 632 338
مؤتة	243 242
المؤيدية	778 777
ماردين	679 583
ماكسين	624
مجد اليابا	629
المختارة	485
المدائن	538 443 343
المدرسة الجوهرية	798

رقم الصفحة	الموقع / المكان
793	المدرسة السلطانية
808	المدرسة الشريفة
804	المدرسة الصالحية
792 635	المدرسة الصلاحية
645	المدرسة الفلكية
804	المدرسة القجماسية
687	المدرسة الكاملية
516	المدرسة المستنصرية
736	المدرسة المنصورية
501	المدرسة النظامية
87 86	مدين
92 89	مدينة الجبارين / أريحا
507	مراغه
683 682	مرج الصفر
214	مر الظهران
751 338	مرعش
722 718 716	مرقب

الموقع / المكان	رقم الصفحة
	561 563 564 566 567 574 594 596 599 600 601 604 606 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 621 622 623 624 626 627 631 637 638 639 640 641 644 646 647 648 652 656 657 658 659 660 661 662 663 667 669 670 676 678 679 680 681 682 683 684 687 688 689 691 692 393 694 695 697 701 702 704 706 707 708 709 710 711 712 714 715 716 720 722 724 725 727 728 729 730 731 732 734 735 738 747 748 750 753 754 764 766 770 771 776 777 780 781 782 789 796 804 807 808 809 812
المعرة	92 338 627 639 671 674
معرة النعمان	420 548
معليا	629

رقم الصفحة	الموقع / المكان
708 661 629 103	الناصرة
217 212	نجد
322 321 270	نجران
369	النجف
153 152	نخلة
625	نصيبين
630	النطرون
341 328	نهاوند
102	نهر الأردن
104	نهر الغور
157 121 120	نهد
723	النوبة
72	نود
539 532 169 116 115 87 687	النيل
99	نينوى
169	هجر

المصادر والمراجع

أولاً: الكتاب المقدس.

ثانياً: القرآن الكريم.

ثالثاً:المصادر.

- ابن الاثير، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، (ت360هـ/ 1232م):

* **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، 6ج، دار الفكر، بيروت- لبنان، د. ط، 1989م.

* **الكامل في التاريخ**، 10ج، تح. أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1987م.

- الإدريسي، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحموي الحسني، (ت560هـ / 1164م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، 2ج، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1989م.

- الإصطخري، أبو إسحق، إبراهيم بن محمد الفارسي، (ت346هـ/957م)، **مسالك الممالك**، مطبعة بريل، ليدن، د.ط، 1927م.

- ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس، (ت930 هـ /1527م)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، 5ج، تح. محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، ط3، 1984م.

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، (ت356هـ /966م)، **الأغاني**، تح. يوسف علي طويل وآخرون، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط2، د.ت.

- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل الجعفي، (ت256هـ /869م):

* **صحيح البخاري**، 6ج، تح. مصطفى ذيب البغا، دار ابن كثير، بيروت- لبنان، ط3، 1987م.

* **التاريخ الصغير**، 2ج، تح. محمود زايد، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، 1986م.

* **التاريخ الكبير**، 12ج، دار الفكر، دمشق د.ط، د.ت.

- ابن بطوطة، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله اللواتي، (ت779 هـ /1377م)، **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، 2ج، تح. علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط2، 1979م.

- البغدادي، أحمد بن علي الخطيب، (ت463هـ /1070م)، **تاريخ بغداد**، 14ج، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، د.ط، د.ت.

- البغدادي، صفي الدين بن عبد الحق، (ت739هـ /338م)، **مراصد الإطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع**، 3ج، تح. علي البجاي، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1، 1992م.

- البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، (ت487 هـ /1094م)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع**، 4ج، تح. مصطفى السقا، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1996م.

- البلاذري، أبو الحسن، أحمد بن يحيى، (ت279هـ /892م):

* **أنساب الأشراف**، 12ج، تح. سهيل زكار وآخرون، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1996م.

* **فتوح البلدان**، 2ج، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، د.ط، ب.ت.

- البغوي، أبو محمد، الحسين بن محمود بن محمد بن الفراء، (510هـ /1116م)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن المسمى تفسير البغوي**، 8ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط4، 1997م.

- بوشارد، الحاج بوشارد من دير جبل صهيون، **وصف الأرض المقدسة**، ترجمة سعيد البيشاوي، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1، 1995م.

- البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، (ت485هـ /1092م)، **سنن البيهقي الكبرى**، 10ج، دار الفكر، د.ط، ب.ت.

- ابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين يوسف الأتابكي، (ت874هـ /1469م):

* **حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور**، 2ج، تح. محمد كمال عز الدين، عالم الكتب، بيروت،ط1، 1990م.

* **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، 16ج، تقديم وتعليق محمد حسنين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.

* **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، 5ج، تح. نبيل عبد العزيز، مركز تحقيق التراث، د.ط، ب.ت.

- الثعلبي، أبو إسحق، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت427هـ/1035م)، **قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس**، المكتبة الشعبية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، د.ت.

- الجراحي، إسماعيل بن محمد العجلوني، (ت1162هـ /1748م)، **كشف الخفاء**، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3، 1988م.

- ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي، (ت597هـ /1200م):

* **صفوة الصفوة**، 4ج، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د.ط، 1992م.

* **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، 19ج، تح. محمد عبد القادر عطا ورفيقه، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1992م.

- الجواليقي، موهوب بن أحمد، (ت540هـ /1145م)، **المعرب من الكلام الأعجمي**، تح. أحمد محمد شاكر، طهران، د.ط، 1966م.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطي الرومي، (ت1067هـ /1656م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، 2ج، دار الفكر، بيروت- لبنان، د.ط، 1982م.

- ابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد، (ت354هـ /965م)، **الثقات**، 9ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن- الهند، ط1، 1983م.

- ابن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي، (ت245هـ /859م):

* **المحبر**، دار الآفاق الجديدة بيروت، د.ط، ب.ت.

* **المنمق في أخبار قريش**، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، لبنان- بيروت، ط1، 1985م.

- ابن حجر العسقلاني، أبي الفضل، أحمد بن علي، (ت852هـ /1448م):

* **الإصابة في تمييز الصحابة**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

* **أبناء الغمر بأبناء العمر**، 3ج، تح. حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، 1969م.

* **تقريب التهذيب**، 2ج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 1995م.

* **تهذيب التهذيب**، 12ج، دار الفكر، بيروت، ط1، 1984م.

* **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت.

* **لسان الميزان**، 7ج، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط2، 1971م.

- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد، (ت456هـ /1063م):

* **جمهرة أنساب العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1983م.

* **جوامع السيرة**، تح. إحسان عباس، دار المعارف، مصر، ط1، 1900م.

- الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت626هـ /1228م):

* **المشترك وضعا والمفترق صقعا**، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط2، 1986م.

* **معجم الأدباء**، 20ج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د.ط، 1980م.

* **معجم البلدان**، 7ج، دار الكتب العلمية، د.ط، 1990م.

- الحميري، أبو عبد الله، محمد بن عبد المنعم، (ت727هـ /1326م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح. إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد الشيباني، (ت241هـ /855م)، **مسند أحمد**،45ج، تح. شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1، 2001م.

- الحنبلي، أحمد بن إبراهيم، (ت876هـ /1471م)، **شفاء القلوب في مناقب بني أيوب**، تح. ناظم رشيد، بغداد، د.ط، ب.ت.

- الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن علي، (ت1089ه/1679م)، **شذرات الذهب في اخبار من ذهب**، 8ج، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، د.ط، 1994م.

- ابن حوقل، أبو القاسم، بن حوقل النصيبي، (ت في القرن العاشر الهجري)، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، د.ط، 1979م.

- خسرو، أبو معين، ناصر القبادياني، (ت453هـ /1061م)، **سفرنامة،** ترجمة يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان، ط2، 1970م.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، (ت808هـ /1405م)، **تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،** 7ج، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، د.ط، 1971م.

- ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت681هـ /1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** 7ج، تح. إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، د.ط، 1969م.

- ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري، (ت240هـ /854م):

* **تاريخ خليفة بن خياط،** تح. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت- لبنان، د.ط، 1993م.

* **طبقات خليفة بن خياط،** تح. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت- لبنان، د.ط، 1993م.

- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد، (ت809هـ /1406م)، **الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين،** 2ج، تح. محمد كمال الدين، عالم الكتب العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1985م.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت748هـ /1347م):

* **تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام،** تح. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1995م.

* **تذكره الحفاظ،** دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط4، ب.ت.

* **سير أعلام النبلاء،** 23ج، تح. شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط9، ب.ت.

* **ميزان الاعتدال في نقد الرجال،** 4ج، تح.محمد علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، ب.ت.

- الزبيدي، زين الدين أحمد بن عبد اللطيف، (ت893هـ /1487م)، **مختصر صحيح البخاري،** اعتنى به أبو عبد الله محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة- مصر، ط1، 2005م.

- الزبيدي، أبو فيض، محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي، (ت1205هـ / 1790م)، **تاج العروس من جواهر القاموس،** 20ج، تح. علي شيري، دار الفكر، بيروت- لبنان، د.ط، 1994م.

- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر بن يوسف، (ت654هـ /889م)، **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان،** تح. إحسان عباس، دار الشروق، بيروت- لبنان، ط1، 1985م.

- السبكي، تاج الدين بن تقي الدين، (ت771هـ /1370م):

* **طبقات الشافعية الكبرى،** دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط2، ب.ت.

* **معيد النعم ومبيد النقم،** تح. محمد النجار ورفاقه، دار الكتاب العربي، مصر- القاهرة، د.ط، 1948م.

- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت902هـ /1496م):

* **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ،** تح. فراز روزنتال، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط، ب.ت.

* **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،** 12ج، مكتبة دار الحياة، بيروت- لبنان، د.ط، ب.ت.

- ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الأزهري، (ت230هـ /844م)، **الطبقات الكبرى**، 8ج، تح. إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، 1968م.

- السمعاني، أبو سعيد، عبد الكريم بن محمد، (ت562هـ /1167م)، **الأنساب**، 5ج، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت- لبنان، ط1، 1988م.

- ابن سيد الناس، أبو الفتح، فتح الدين محمد بن عبد الله، (ت734هـ /1333م):

* **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، 2ج، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د.ط، 1986م.

* **نور العيون في تلخيص سيرة الأمين والمأمون**، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط2، 2006م.

- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، (581هـ /1185م)، **الروض الأنف**، 4ج، د.ط، ب.ت.

- السيوطي، جلال الدين السيوطي، (ت911هـ /1505م):

* **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 2ج، تح. محمد أبو الفضل، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ط1، 1994م.

* **تاريخ الخلفاء**، دار الجليل، بيروت- لبنان، ط3، 1997م.

* **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، تح. فليب حتي، مطبعة المثنى، بغداد، د.ط ، 1927م.

- أبو شامة، أبو محمد، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، (ت 665هـ /1266م):

* **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، 5ج، تح. إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2002م.

* **تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين**، تح. إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2002م.

- الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، (ت942هـ /1535م)، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، 12ج، تح. عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1993م.

- الشوكاني، محمد بن علي، (ت1250هـ / 1834م)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، 3ج، مصر، ط1، 1929م.

- ابن أبي شيبة، أبو بكر، عبد الله بن محمد الكوفي، (ت235هـ /849م)، **مصنف أبي شيبة**، 8ج، ضبطه وعلق عليه سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت- لبنان، د.ط ، 1988م.

- ابن شداد، القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد، (ت632هـ /1234م)، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**، تح. أحمد ايبش، الأوائل للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.

- الشيرازي، أبو إسحق، إبراهيم بن علي بن يوسف، (ت476هـ /1083م)، **طبقات الفقهاء**، تح. إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1970م.

- الصاحب بن عباد، أبو القاسم، إسماعيل بن عباد العباسي، (ت385هـ / 995م)، **المحيط في اللغة**، 6ج، تح. محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1994م.

- الصفدي، صلاح الدين بن خليل بن أيبك، (ت764هـ /1362م)، **الوافي بالوفيات**، 22ج، تح. دوريتاكر افولسكي، فرانز شتايز شتوتغارت، مطابع دار صادر، بيروت- لبنان، ط2، 1991م.

- الصيرفي، علي بن داود، (ت900هـ /1494م)، **أنباء الهصر بأبناء العصر**، تح. حسن حبشي، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، د.ط، ب.ت.

- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، (ت310ه/922م)، **تاريخ الأمم والملوك**، 8ج، مطبعة بريل، ليدن، د.ط ، 1879م.

- ابن طولون، محمد بن طولون، (ت953هـ /1546م):

* **أعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى**، تح. محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، د.ط ، 1984م.

* **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، تح. محمد مصطفى، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة-مصر، 1964م.

* **نقد الطالب لزغل المناصب**، تح. محمد أحمد دهمان ورفيقه، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط1، 1992م.

- ابن عبد الله، أبو عمر، يوسف بن عبد الله القرطبي، (ت463هـ /1070م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، 4ج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1995م.

- ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (ت571هـ /1175م)، **تاريخ مدينة دمشق**، 70ج، تح. علي شيري، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 1998م.

- العليمي، أبو اليمن، عبد الرحمن بن مجير الدين الحنبلي، (ت927هـ /1521م):

* **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، 2ج، تح. عدنان أبو تبانة ومحمود كعابنة، مكتبة دنديس، الخليل، ط2، 2009م.

* **الدر المنضد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**، تح. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة التوبة، السعودية، د.ط ، 1992م.

* **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**، 5ج، تح. مجموعة محققين باشراف عبد القادر الأرناؤوط ، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، 1997م.

- العمري، ابن فضل الله العمري أحمد بن يحيى، (ت749هـ /1349م)، **التعريف بالمصطلح الشريف**، تح. محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط ، 1988م.

- العيني، بدر الدين العيني، (ت855هـ /1451م)، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، 4ج، تح. محمد أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة- مصر، د.ط ، 1992م.

- الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، (ت505هـ /1111م)، **إحياء علوم الدين**، 5مج، تح. محمد عبد الملك الزغبي، دار المنار، د.ط ، ب.ت.

- الغزي، نجم الدين محمد الغزي، (ت1061هـ /1651م)، **الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة**، 3ج، تح. جبرائيل أحمد جبور، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط2، 1979م.

- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، (ت732هـ /1331م):

* **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت- لبنان، د.ط ، ب.ت.

* **المختصر في أخبار البشر المعروف بتاريخ أبي الفداء**، 2ج، علق عليه ووضع حواشيه محمود دهيوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1997م.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد، (ت175هـ /791م)، **كتاب العين**، 8ج، تح. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط1، 1988م.

- ابن الفقيه، أبو بكر، أحمد بن محمد الهمذاني، (ت340هـ /951م)، **مختصر كتاب البلدان**، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1989م.

- القاري، أبو الحسن، علي بن سلطان بن محمد، (ت1014هـ /1605م)، **جمع الوسائل في شرح الشمائل**، 2ج، المطبعة الشرفية، مصر، د.ط ، ب.ت.

- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت267هـ /828م)، **المعارف**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1987م.

- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي، (ت671هـ /1272م)، **الجامع لأحكام القرآن المسمى تفسير القرطبي**، 20ج، تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، ط2، 1964م.

- القرماني، أبو العباس، أحمد بن يوسف الدمشقي، (ت1019هـ /1610م)، **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**، 3ج، تح. فهمي سعد ورفيقه، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1992م.

- القزويني، زكريا بن محمد، (ت682هـ /1283م)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، د.ط ، 1960م.

- القلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي، (ت821هـ /1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، 14ج، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط1، 1987م.

- ابن القيم، أبو عبد الله بن القيم الجوزية، (ت751هـ /1350م)، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، 5ج، د.ط ، ب.ت.

- الكتبي، محمد بن شاكر، (764هـ /1362م)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، 4ج، تح. إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، 1974م.

- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن كثير، (ت774هـ /1372م):

* **البداية والنهاية**، 14ج، تح. علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988م.

* **تفسير ابن كثير**، 5مج، تح. طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، المنصورة، ط1، 1996م.

* **السيرة النبوية**، 4ج، تح. مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، د.ط ، 1976م.

* **الفصول في سيرة الرسول (ﷺ)**، تح. محمد العيد الخطراوي ورفيقه، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط3، ب.ت.

* **قصص الأنبياء**، 2ج، تح. مصطفى عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، مصر، ط1، 1968م.

- الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، (ت204هـ /819م)، **الأصنام**، تح. محمد عبد القادر أحمد ورفيقه، مكتبة النهضة المصرية، د.ط ، ب.ت.

- ابن كنان، محمد بن عيسى، (ت1153هـ /1740م)، **جداول الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين**، تح. عباس الصباغ، دار النفائس، بيروت- لبنان، د.ط ، 1991م.

- الكناني، عز الدين بدر الدين بن جماعة، (ت767هـ /1365م)، **المختصر الكبير في سيرة الرسول (ﷺ)**، تح. سامي مكي العاني، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1993م.

- المالكي، أبو اسماعيل، حماد بن إسحق الأزدي، (ت267هـ /880م)، **تركة النبي (ﷺ) والسبل التي وجهها فيها**، تح. أكرم العمري، د.ن، ط1، 1983م.

- المسعودي، علي بن الحسين، (ت346هـ /957م):

* **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، 4ج، المكتبة الإسلامية، بيروت، د.ط ، ب.ت.

* **التنبيه والإشراف**، دار التراث، بيروت- لبنان، 1968م.

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت261هـ /874)، **صحيح مسلم**، 5ج، تح. محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د.ط ، د.ت.

- المقدسي، محمد بن أحمد، (ت390هـ / 999م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 1991م.

- المقدسي، مطهر بن طاهر، (ت507هـ /1113م)، **البدء والتاريخ**، 6ج، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ط ، د.ت.

- المقريزي، أبو العباس، أحمد بن علي، (ت845هـ /1441م):

* **السلوك لمعرفة دول الملوك**، 8ج، تح. محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1997م.

* **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية**، 2ج، دار صادر، بيروت- لبنان، د.ط ، د.ت.

- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، (ت711هـ /1311م):

***لسان العرب**، 15ج، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، 1883م.

***مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، 29ج، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1984م.

- المنقري، نصر بن مزاحم، (ت212هـ /827م)، **وقعة صفين**، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط4، 1981م.

- النابلسي، عبد الغني النابلسي، (ت1143هـ /1731م)، **الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية**، تح. أكرم العلبي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، 1990م.

- النجدي، محمد بن عبد الله بن حميد، (ت1295هـ /1878م)، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، مكتبة الإمام أحمد، ط1، 1989م.

- النسائي، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب، (ت303هـ /915م)، **السنن الكبرى**، 6ج، تح. عبد الغفار سليمان البنداري ورفيقه، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1991م.

- النعيمي، أبو المفاخر، عبد القادر بن محمد، (ت927هـ /1520م)، **الدارس في تاريخ المدارس**، 2ج، تح. جعفر الحسني، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط، د.ت.

- ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري، (ت213هـ /828م)، **السيرة النبوية**، 2مج، غوتنجن، د.ط ، 1858م.

- الهيثمي، أبو الحسن، علي بن أبي بكر، (ت807هـ /1454م)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط، 1988م.

- الهمذاني، **البلدان**، تح.محمد حسنين شمس الدين، ط1، 1988م.

- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، (ت697هـ /1298م)، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، 5ج، تح. جمال الدين الشيال ورفيقه، د.ن، د.ط، 1960م.

- الواقدي، أبو عبد الله، محمد بن عمر الواقدي، (ت207هـ /822م)، **المغازي**، د.ط ، ب.ت.

- ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي، (ت861هـ /1456م)، **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، صححه وعلق عليه محمود فاخوري، دار الشروق العربي، بيروت- لبنان، د.ط، 1991م.

- اليافعي، أبو محمد، عبد الله بن أسعد اليمني، (ت768هـ /1366م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، 4ج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1997م.

- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، (ت284هـ /897م)، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت- لبنان، د.ت.

- اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد، (ت756هـ /1326م)، **كتاب ذيل مرآة الزمان**، 4ج، حيدر أباد الدين، الهند، 1961م.

رابعاً: المراجع

- الأسد، ناصر الدين، **الاتجاهات الأدبية في فلسطين والأردن**، مطبعة لجنة البيان العربي، د.ط ، 1957م.

- الأنصاري، فهمي:

* **تراجم أهل مقبرة ماملا**، قسم إحياء التراث الإسلامي، القدس، د.ط، 1986م.

* **مؤرخ القدس والخليل مجير الدين الحنبلي**، قسم إحياء التراث الإسلامي، القدس، د.ط، 1986م.

- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابانى، (ت1339هـ /1920م):

* **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، 2ج، دار الفكر، بيروت- لبنان، د.ط ، 1990م.

* **هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، 5ج، مطبعة وكالة المعارف، إستانبول، 1955م.

- توتل، فردنان، **المنجد في اللغة والإعلام**، المطبعة الكاثوليكية، دار الشرق، بيروت- لبنان، ط21، 1973م.

- التونجي، محمد التونجي، **المعجم الذهبي**، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط2، 1980م.

- جبر، يحيى عبد الرؤوف، **معجم البلدان الأردنية والفلسطينة حتى نهاية القرن الهجري السابع**، دار اللوتس للنشر والطباعة، عمان، 1988م.

- جودة، صادق أحمد داود، **مدينة الرملة منذ نشأتها حتى عام 492هـ /1099م**، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط1، 1988م.

- الحسيني، إسحق موسى وآخرون، **فهارس كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، مطبعة المعارف، القدس، ط1، 1988م.

- أبو حمد، عرفان حمد، **أعلام من أرض السلام**، صدر عن شركة الأبحاث العلمية والعملية، حيفا، د.ط، 1979م.

- خمار، قسطنطين خمار، **أسماء الأماكن والمواقع والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية المعروفة في فلسطين حتى 1948م**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ط ، 1980م.

- أبو محمود، قسطندي، **معجم المواقع الجغرافية في فلسطين**، جمعية الدراسات العربية، القدس، د.ط، 1984م.

- الخطيب، مصطفى عبد الكريم، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط1، 1996م.

- الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، 11ج، دار الطليعة، بيروت- لبنان، ط4، 1988م.

- الدومنكي، مرمرجي، **بلدانية فلسطين العربية**، فهرسة محمد خليل الباشا، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1987م.

- الزركلي، خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، 8ج، دار العلم للملايين، ط5، 1980م.

- زيدان، جورجي حبيب، **تاريخ آداب اللغة العربية**، 4ج، علق عليه شوقي ضيف، مطبعة دار الهلال، القاهرة- مصر،1931م.

- سركيس، يوسف اليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، مطبعة سركيس، مصر، د.ط ، 1928م.

- سليم، محمود رزق، **عصر سلاطين المماليك**، 8ج، المطبعة النموذجية، القاهرة- مصر، ط2، 1962م.

- شاكر، محمود، **التاريخ الإسلامي**، 20ج، الناشر المكتب الاسلامي، بيروت- لبنان، ط4، 1991م.

- شراب، محمد محمد، **معجم بلدان فلسطين**، دار المأمون، دمشق- سوريا، ط1، د.ت.

- شريدة، محمد، **الطائفة السامرية**، نابلس، د.ط، 1994م.

- الشطي، محمد جميل، **مختصر طبقات الحنابلة**، مطبعة الترقي، دمشق- سوريا، د.ط ، 1920م.

- طوطح، خليل ورفيقه، **جغرافية فلسطين**، مطبعة الناصر، د.ط، 1923م.

- عباس، إحسان، **العرب في صقلية**، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ط1، 1975م.

- العارف، عارف:

* **المفصل في تاريخ القدس**، مطبعة المعارف، القدس، ط1، 1961م.

* **تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس**، مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية، القدس، د.ط ، 1955م.

- عاشور، سعيد، **العصر المماليكي في مصر والشام**، دار النهضة العربية، القاهرة، ط2، 1976م.

- عبد الملك، بطرس وآخرون، **قاموس الكتاب المقدس**، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت- لبنان، ط2، 1971م.

- العسلي، كامل، **مخطوطات فضائل بيت المقدس**، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ط1، 1981م.

- عطا الله، محمود، **نيابة غزة في العهد المملوكي**، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط1، 1986م.

- علي، علي السيد، **القدس في العصر المملوكي**، دار الفكر، القاهرة- مصر، ط1، 1986م.

- الفقير، حمزة مصطفى، **يأجوج ومأجوج**، دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1994م.

- كحالة، عمر رضا:

* **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، 3ج، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، د.ط ، 1968م.

* **معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)**، 13ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د.ط ، ب.ت.

- مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، إستانبول- تركيا، د.ط ، 1989م.

- المغربي، عبد الرحمن، **عكا ومنطقتها في العصور الوسطى**، دار الأسوار، عكا، 1997م.

- مؤنس، حسين، **المساجد**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د.ط ، 1981م.

- نجم، رائف يوسف وآخرين، **كنوز القدس**، منظمة المدن العربية ومؤسسة آل البيت، ط1، 1983م.

- هنتس، فالتر، **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، 1970م.

- يوسف، حمد أحمد عبد الله، **لمحات من تراثنا الخالد**، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، القدس، د.ط ، 1996م.

خامساً:الموسوعات

- غالب، عبد الرحيم غالب، **موسوعة العمارة الإسلامية**، جرس برس، بيروت- لبنان، د.ط ، 1988م.

سادساً: الأطروحات الجامعية

- أسعد، محمد عبد الله، **مجير الدين الحنبلي شخصيته ومنهجه التاريخي ومكانته بين المؤرخين المعاصرين له**، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة القديس يوسف، بيروت- لبنان، 2002م.

AN Najah National University
Faculty of Graduate Studies

History of Mujir AL-Din AL-Hanbali and mentioning who owned Egypt, Acre, Syria, Aleppo, coasts, and their followers

Named
AL-Tārīkh AL-Muctabar fī Ắnba'i man Ġabar

By: Mujir al-Din bin Abd al-Rahman Shams al-Din Abd Allah Al-Ulaymi al-Hanbali.
(died 1520 A.D – 927 H)

Verification and study by
Munther Sulayman Mohammad Abo ’Asbeh

Supervised by
Prof.Dr.Jamal Mohammad Juda

Submitted in partial Fulfillment of the Requirements for Degree Master of Arts in History, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2011

History of Mujir AL-Din AL-Hanbali and mentioning who owned Egypt, Acre, Syria, Aleppo, coasts, and their followers
Named
AL-Tārīkh AL-Muctabar fī Ánba'i man Ġabar

By: Mujir al-Din bin Abd al-Rahman Shams al-Din Abd Allah Al-Ulaymi al-Hanbali.
(died 1520 A.D / 927 H)
Verification and study by
Munther Sulayman Mohammad Abo ’Asbeh
Supervised by
Prof.Dr.Jamal Mohammad Juda

Abstract

Abdul Rahman Bin Mohammad Bin Abdul Rahman Al-Omari Al’Olaimy Al-Hanabli, belongs to Omar Ibn Al-Khattab, was born in Jerusalem in (860 H/1455 A.D). and got his education there, and he travelled between Egypt and Syria to complete his sciences.

After his return to Palestine, he occupied the position of magistrate Judges in each of Ramle, Hebron, Jerusalem and Nablus in the confines of the Mamluk Empire until his death in (927H/1520A.D).

Studied by many scholars, including: Sheikh Taqi Al-Din Abdullah Al- Qarqashandi (died 867 H / 1462A.D), and Sheikh Kamal Al-Din Al-Maqdisi Al- Shafi'i (died 906 H / 1501A.D), and Badr Al-Din Mohammad Al- Sa'di Al- Masri (died 880 H / 147A.D) and others.

His method was marked by the narrative method, gathering the material for his book from those who were before him in this field. He took from the book " Manual in Human News " to Abu Fida' (died 732H / 1331A.D), and quoted from the book " Regular in the news of

kings and Nations " to Ibn Al-Jawzi (died 597 H / 1201A.D). He also took from the book " Full of history " to Ibn Al-Atheer (died 630 H / 1332A.D) and others. He followed the short cut way, this is indicated in the introduction to his book.

Al'ulaimy quoted more than ninety Quranic verse, and seventy-six Hadiths and a hundred and fifteen verses of poetry in fourty- three pieces of poetry, all of which he used to serve the aims of his book in the historical periods it covered.

The importance of the book comes from including alarge historical and geographical material covering along period of time in aconcise and brief manner, extending from the creation of Adam, peace be upon him and the messengers and prophets and many nations after him until the year (896 H / 1490A.D), and here the skill of the author is shown to bring the perfection.

The motive behind the authorship of this book was the desire to provide historical material that covers the largest period of time for Arab and Muslim countries for the importance of the region since ancient times, being the meeting point of monotheistic religions, and the greed of the invaders throughout history.

The book dealt with nine subjects, the first was since the beginning of creation, and creation of Adam, peace be upon him and the prophets after him, and the successive nations and tribes in the pre-Islamic period.

In part two, it dealt with the period of Islam since the birth of the prophet peace be upon him and his call in the Arabian peninsula and beyond, his conquests and Saraya his companions until he died in (11 H / 632 A.D) and mentioning his qualities and the talk about the Rashidiya caliphate – until the year (40 H – 660A .D).

The third lists the events of the Umayyad state since its foundation in Damascus in (40 H / 660 A.D) at the hands of Muawiya bin Abi Sufyan till its fall in (132 H / 749 A.D).

The fourth was devoted to the Abbasid state in Baghdad, from the beginning of the Caliphs to the end of the state at the hands of the Tatars in (656 H / 1258 A.D).

The fifth subject talked about the events of the Fatimid state in Egypt in (296 H / 908 A.D), until the end of the state at the hands of Saladin in (567 H / 1171 A.D).

Section six narrated the revival of the Abbasid state in Egypt in (659 H / 1260 A.D), that was in the state of king Thaher Baybars to the end of the state in (884 H / 1479 A.D).

The seventh part handled the news of the Zangid kings and Sultans since the year (543 H / 1136 A.D) and their wars with the Crusaders, their state continued until (572 H / 1176 A.D).

Section eight mentioned events of Sultans Bani Ayoub from the beginning of the establishment of their country in (567 H / 1171 A.D) in Egypt and Syria until (648 H / 1250 A.D)

The ninth dealt with the succession of the Mamluks and Jerka'seyah to the throne in (648 H / 1250 A.D) until (896 H / 1490 A.D).

Mujeer Al-Din Al-Hanbali wanted through the above to draw the attention of the Arabs and Muslims and the world to the importance of Arab and Islamic region extended from Hijaz and Iraq to Syria and Egypt and take a lesson from the history of the former nations and states so he would have made a historical and geographical encyclopedia including aspects of political, economic, social, civilized, cultural and intellectual life.